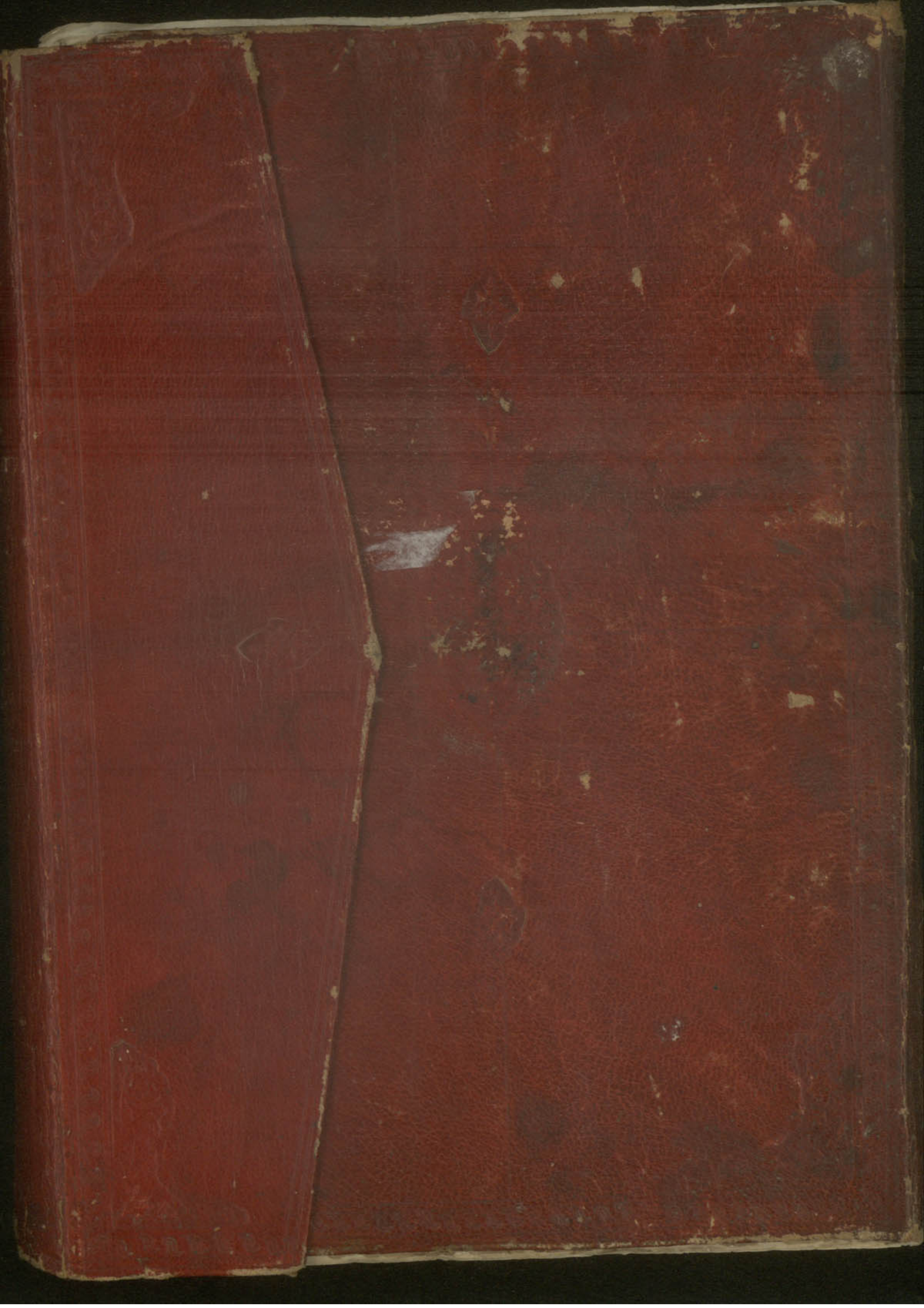
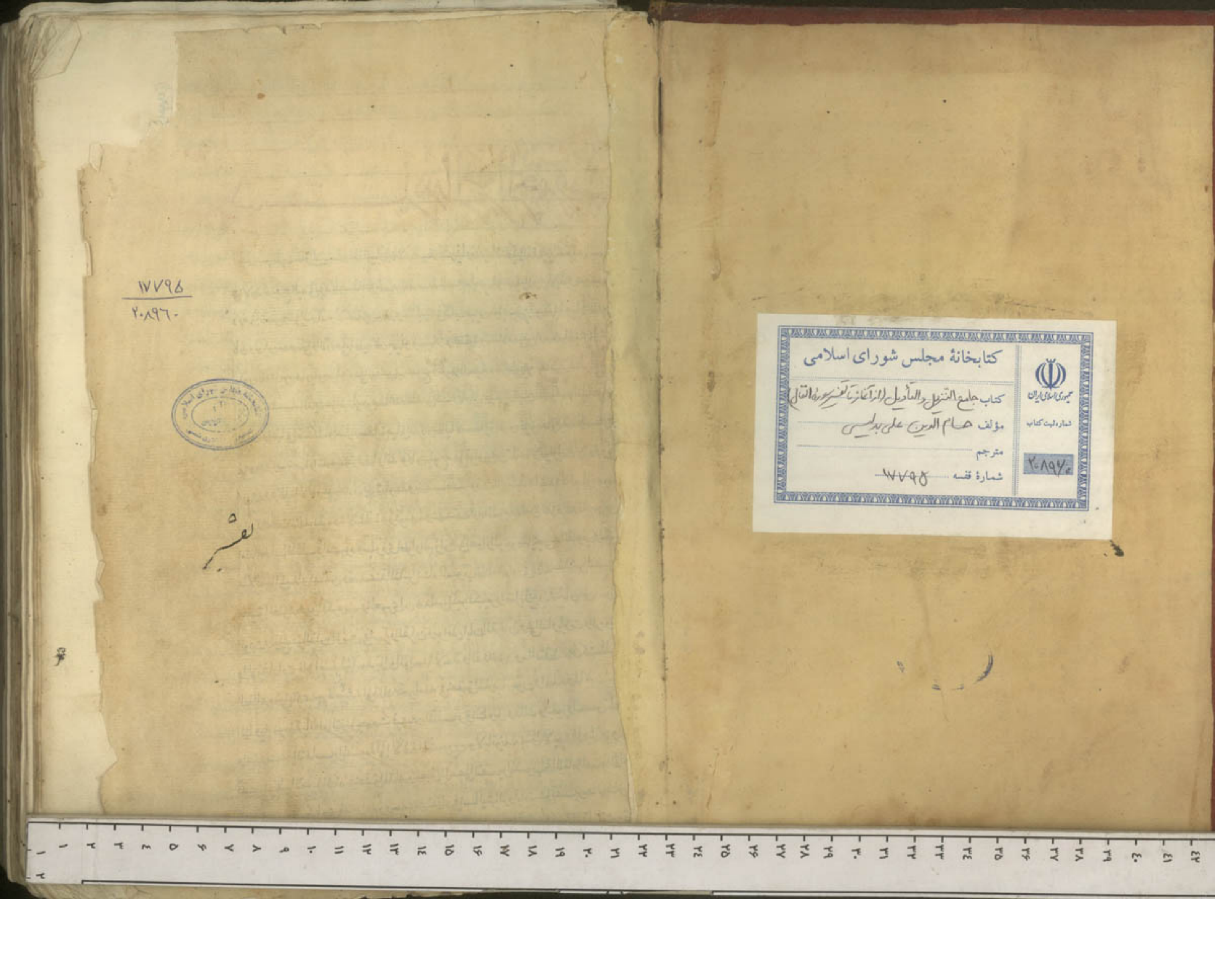



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب جامع التنزیل والتأویل (از آغاز تا تفسیر سورهٔ انفال)
مؤلف حسام الدین علی بدلیسی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۷۹۵
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۸۹۶۰
۱۷۷۹۵
۲۰۸۹۶۰

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان اجمالا وتفصيلا تشريفا وتفضيلا الحكيم الذي يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ثوابا جزيلا وعقابا وبيلا القديم الذي كان ولم يكن معه شيء والآن على ما عليه كان جميلا وجليلا والصلوة والسلام على من ارسله بالهدى ودين الحق ليكون للعالمين هاديا ودليلا وعلى اله واصحابه مصابيح الدجى ونجوم الهدى دهرا طويلا **وبعد فيقول** اقل الفقراء حسام الدين علي البدليسي عفا الله عنه اني كنت من اوان الصبى الى زمان الكهولة مواظبا على تلاوة القرآن راغبا في استكشاف اسرار حقائق ومباني الفرقان طالبا لاستغراق انواره وانوار معاني ايانه ولاستغراف على درك رموز عباراته وكنوز اشاراته وكان يلوح على فوادي من تلك الانوار لمحة لامعة ويفوح من ورود تلك الاثار على خلدي نفحة بارعة ونفحة ساطعة اردت ان اشد ما يجد ودود العبارة ورسوما واصدها من النفار بقيود الاشارة ورقومها وعهدت ان الفق معها من كلام المحققين من اهل الله اصحاب الكشف والشهود ومبارزي اطوار البرزات في مضمار الوجود ما يحيى به القلوب ويلحق بها ما لا يصل الى مداركها من قصد عند الناس افشاء العيوب ظنا منهم ان في ذلك خلاص النفس من مضيق الغلق وحريق الكروب ولعمري ان هذا من اكبر الكباير واضر الذنوب فما كان من سوانح الوقت ولوايح نور الذات البحت في اسرار القرآن وبواطن ايات الفرقان وهي التاويلات والرموز والاشارات فلا اضيف الى احد بل الى الواحد الاحد والفرد الصمد وما التقطت من كتب المشايخ العظام رضي الله عنهم فاضيفه الى ذلك متحريا منه في تحقيق المآرب العون والمدد ولما كانت اسرار التاويل منوطة بانوار التنزيل جمعت فيه بين التفسير والتاويل وذلك خير واحسن تاويلا واعتمدت على التفاسير المنسوبة الى الائمة المشهورين ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وكان التعويل التام في تحقيق المقام وتلفيق الكلام على التفسير المنسوب الى الامام الهمام القاضي ناصر الدين عمر البيضاوي قدس الله روحه والاعتماد في اساليب الروايات على تفسير معالم التنزيل للامام المجتهد في الدين محيي السنة البغوي رحمه الله وعلى تفسير الثعلبي في بعض المقامات وقد

يقع

جامع البيان

يقع الرجوع فيما هو الموثوق به الى الكشاف للامام جار الله العلامة الخوارزمي فلما بلغ تسويد هذا الجامع الى سورة العنكبوت صادفت التفسير المنسوب الى المولى العلامة شهاب الملة والدين الهندي وكنت طالبا له لما سمعت ان فيه من لطايف انوار التفسير ومعارف اسرار التاويل والتحرير ما يتحير منه ذكر اكثر الطلاب من اولي الالباب والحق اني وجدته على احسن ما وصف به فاردت ان الحق بعضا من فوايده بكتابي هذا ولما كان في غاية الايجاز بالغا حد التعمية والالغاز عمدت ان ابين وضعه حسبما الكشف الذوقي وسميته باشارة منزل الكتاب وامره بجامع التنزيل والتاويل والترجمة ان انزل الصيغة في اول كل سورة على معنى الاية تلك السورة لان المتكرر في اللفظ والمعنى عبث والعبث لا يليق بكلام الله تعالى لكن استمر التسويف في هذا التعليق حتى مضى عدة سنين من بدو الشروع في املاء هذا الجامع وطن صريرا لاقلام في انشائه قارعا بعض المسامع اذ ابرزت منه انموذجا بين الطالبين للحق اليقين وامليت عليهم شرذمة مما يوصلهم من مرتبة علم اليقين الى الحق المبين فاجتمع اهل الطلب على مقترحين لتكملة وملحين لتنقيح مقاصد تفسيره وتاويله فلما منهم وان بعض الظن اثم بان ازمة الاختيار وملاك تصميم العزايم ولعنة الاقتدار تنعطف نحو ما يرغب فيه القادر الجازم كلا والمهيمن في نحا الانتظار وفوق تدبيرنا لله تقدير فلسان الوقت ترجمان عما القى اليه من علام الغيوب واقدام الطلب لا يتحرك الا بامر الله في مسالك المطلوب وقد تالف الالحاح منهم مع الافراح وتضاعف توجه بعض النفوس القدسية الى الانجاح والانجاح وانضم بذلك تعاقب المراجعات وتتابع المطالعات في ذلك الانموذج المحقر وفي طايفة من اجزاء ذلك الجامع المحرر ووقع التكرار وظهر الاصرار في مسئلة الاشتغال واعلام التشوق والالتهاب فيه ممن كان يومئذ منطاع الامر والنهي بين الخلايق مشفوق الصدر لادراك المعارف والحقايق عطشان الكبد لاستقامة مدارك العرفان ملتهب الفواد في استفادة انوار الايقان وحسن اعتقاده في طايفة اهل الحق واليقين وقرن اعتقاده بالفقراء حتى اطاعه عظماء السلاطين وتافت بملوك العالم في بسطة العلم والجسم كالسلطان يعقوب السلطان مظفر الدين البايندري خلد حشره الله تعالى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فلم اجد بدا فيه غير المسارعة الى متابعته ومطاوعته ولا تجنبت جهدا واجتهادا في اتمام ما رغب الى مطالعته اذ كان اولو الامر في المعروف ظل الله في الامور وولي الايادي والنعم الجمهور وكان يصبح على سرير خلافته وارائك عدله ورافة يقظان القلب فقير الفطرة وقاد القريحة نقاد الطبيعة رفيع الهمة شديد الشكيمة عالي النية ماضي العزيمة ظهير الاحكام الشرع والدين نصير الضعفاء والمساكين فتعرضت لنفحات الانس وترصدت لفيوض عالم القدس فرتبت ما بلغ الي من الائمة الاعلام بالرواية واضفت اليه كلما ساعدة الكشف والالهام بطريق الشهود والدراية حتى اقترب الوعد الحق في انجازه وحان اوان تشهيره بين الطالبين وابرازه فاذا وقعت الواقعة وحدثت الداهية الفاجعة اعني

بعضه وكعين

بذلك مشارب ج

موت ذلك السلطان العادل وتكدرت المشارب وتفرقت المساكن في المشارق والمغارب وتطرق الخلل الى بنيان
الامن والامان وانتكست معالم الايمان في البلدان وتهاوت نجوم الفتن في الاقاليم الايرانية وتساقطت
رجوم المحن في الممالك الباين بدر خانية وتهيج هيجا الهيج بين النفوس وتفرج فرج الهرج والمرج بين كل رئيس
ومروس فشددت الراحلة عازما الى الخروج نحو خير البلاد ومن دخله كان امنا وجزمت على الهجرة الى بيت
بيت الله الحرام والوقوف على مواقف العرفات والمنا ونويت اتمام ذلك الجامع بتلك الاماكن الشريفة والتكميل
في الاماكن القدسية المنيفة فكم عاقني عن هذا التوجه اخوالي في الدين ولا امتنعت عن ذلك ومنعني
الخلان من العلماء الراسخين والعرفا السالكين عن تطرق تلك المسالك وكان اقوى ادلتهم في المنع و
اظهر مسلتهم في الردع على نهج الشرع اختلال الامن والسلامة في الطريق واقاولحالي عن التاهب لزورة
البيت العتيق من الحج العميق فقلت لهم جند المقراعون على قبول طاعة ولكنا الامن والعاقبة فلا اهل
فقده في سبيل الله حتى اعتزلت عن مسكني مدينة الاسلام تبريز بعدة مراحل متحركا للسكون في جوار الله
والانا خفر في باب الله جريا الى امر الله فيقوى الضعف في القوى لهرم الشيب في ارذل العمر واخذني السن
في التحول على راس الكبر اذ جاوزت عن سن العشر الثامن الى التاسع واقمت في طاعة الهوى بدار المحنة
والفنا حتى قمت عنها منحنيا كالراكع فبكيت على فوات الفرص بعينين هطالين وتاوهت بزفرتي
في كل ظعن واقامة لحيرتي بين الحالين فتذكرت ما قيل والله در من قال كيف الوصول الى سعا
د ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف ولما كنت نا ويا في ذلك العزم ان اتوزا ولا في مجازي بالبلاد با
در الى خدمة رجال الله واستمد واستمع من خواص عباد الله لعل الله يوفقني على استفاضة انوار الهدى
من بواطنهم واستفادة اطوار التقى عن مواطنهم والتمس منهم احالة النظر الصحيح على هذا التصنيف لترصيف
ترصيف بيانه واسألهم ادارة الفكر القويم على مستودعات هذا التاليف لتصحيح معانيه ومبانيه
وكان اجل وجهتي وابتغائي واقصى مقصدي وارتضائي الابتهاج الى منتهى التوفيق والعروج الى ذروة
سماء التحقيق وهي السدة السنية المنسوبة الى سلطان اهل الحق والزهرة الوابانية وبرهان الفئة
الناجية الحقانية الجامع بين مظهرية النبوة التامة ومصدرية الولاية العامة وهو الامام القائم
بالحق والسلطان المؤيد الموفق الفائز بالخلافة الرحمانية والحائز للفضايل النفسانية المتقلد للخلافة
النبوية الصاعد على ارائك السلطنة الصورية والمعنوية المتعبد بالقوة الحقانية والسنين
المصطفوية على الشريعة السليمانية المجاهد في سبيل الله بالسيف القاصب والرمح السالب المجهد
لدين الله بوقوم جنود المشارق والمغارب نكس رؤس الاصنام بسطوة قهره وجلاله واسس
ناموس الاسلام بقدرة عدله وافضاله ووسع حوزة الملك والدين بتضييق الارض على المشركين
وملك المجاهدين ملك البر والبحر بقهر ماشد على الماء والطين اطاعه عظماء السلاطين لدوام

طاعته

طاعته في الله وملك رقاب ملوك العالمين لخلوص عبادته في الله وابلى على ابتغاء المعروف بقوله وفعله

مقدمة اعلم ان للمحققين في كيفية الانزال والتنزيل قولين احدهما ان مجموع القران قد انزل من
اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وعلى ملكها وهو العقل الفعال دفعة واحدة ثم حسب المصالح
ينزل منها بذريعة جبرئيل عليه السلام منجما على قلب النبي صلى الله عليه وسلم في مدة عشرين او ثلثة
وعشرين سنة ويؤيد الثاني قوله عليه السلام الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
الثاني انه نزل من الحضرة الالهية والمرتبة العلمية الى اللوح المحفوظ المسمى عند الحكيم بالطبيعة الاصلية
والنفس الكلية والنفس الناطقة الفلكية وعند المليين بالحقيقة الملكية والملائكية الفلكية
وظهر للنبي صلى الله عليه السلام وظهوره له بامر الله او بنفسه واما اظهاره انما كان بذريعة جبرئيل عليه
السلام وفيه طريقان احدهما انه عليه السلام كان ينخلع من الصورة البشرية ويتصل ويتحد بالحضرة
الالهية وكلاما يظهر له في هذه الحالة يسمى حديثا قدسيا لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب
ولا نبي مرسل فان اعتبر حصوله دفعة واحدة ومجالا في الحضرة العلمية التي يسمى بالقلم والعقل وجبرئيل
فليسمى بالقران وباعتبار ظهوره في اللوح المحفوظ مفصلا يسمى بالفرقان والطريق الثاني ان الملك ينخلع
من صورته الى الصورة البشرية فيلقي الروح والوحي اليه وايا ما كان فالنزول والانزال والتنزيل عقلي
وان التنزيل منجم تدريجي والانزال الجمادي فوروهو ظهور القرقان في قلبه ظهور ما بالقوة الى الفعل من غير انتقال
من محل الى محل اخر وقال بعضهم افهم كلام جبرئيل فتمثل فيه ثم جاء من السماء الى الارض وعلم النبي عليه
الصلوة والسلام هذا ما وصل الي من كلام القوم وفيه ما فيه واقول وبالله التوفيق ان القران هو
كلام غير مخلوق قديم قائم بذات الله تعالى مع انه مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقروء بالسنتنا
مسموع باذاننا غير حال فيها وقد اخبر الله تعالى بانه انزله ونزله والانزال والتنزيل يتصوران ولا ينفهمان الا من
العلو الى السفل وذلك لا يكون الا بالنقل والانتقال وهو محال في حق الله تعالى فاذا وجب ان يأول الا بالانتقال
والانطباع والاجذاب في محل قائل ومحل حاسل وايا ما كان فهو لا يخلو عن تكلف وتمحل وتعسف وهو
فالهمني الله تعالى وعلمني في هذا المقام ما لا يدركه الا من خصه الله بالكشف الصريح والذوق الصحيح
وهو ان القران للنفوس كالايمان والاسلام فطرتي كما قال عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد
على الفطرة الحديث وذلك ان الروح الانساني ونفسه الربانية وهو روح الله تعالى كما قال عز وجل فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فيكون نسبة القران الى الروح كنسبته الى الحق ونسبته الى الروح كنسبة الايمان
اليه كما قال عز وجل يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والارواح قد سمعوا ذلك في الفطرة الاولى من
الله في مقام الخطاب بالست بربكم فالقران في النفوس والارواح كالايمان مكتوب ومرقوم ومرسوم ومركوز لهم
اولئك كتب في قلوبهم الايمان فاذا اراد الله تعالى اظهاره في اي حد شاء هيأله سببا معنويا كالملك

اوحسيا كالنبي فيعبر عن هذا الاظهار بالانزال والتنزيل وعن السبب المعنوي بجبرئيل وعن ظهوره بذلك
السبب بالوحي وعن الذكر بالتعليم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى ولذا قيل ان المعلمين
من الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء متجهون وكذا الكلام في اللوح المحفوظ والملك والعقل الفعال
والنفس الكلية **تنبيه** اعلم ان التفسير في الاصل من التفسرة وهو الدليل والماء الذي في القارورة
ونظر فيه الاطباء ليكشف بها حال المريض صحة ومرضا وفي العرف عبارة عما يعلم به شان الاية وقصتها
ومعناها وسبب نزولها وشرح ما قيل فيها بالراى العليل بطريق البرهان والدليل من الحكم الغير الصحيح
عما حكم عليه العقل الصريح وجزم على صحته النقل الفصيح واما التاويل فصرف الاية الى معنى يحتمله موا
فقا لما قبلها وما بعدها من الاول وهو الرجوع والعود فالتفسير بجميع اجزائه الاربعة التي هي شان
الاية وقصتها ومعناها وسبب نزولها موقوف على التسامع فلا مدخل للراى فيه فمن فسر القران
برائه فقد كفر ومن قال في القران برايه واصاب فاخطأ فالتفسير نتيجة النبوة والرسالة والتاويل
من نتائج الولاية وهي التقرب الى الله تعالى ومعرفته وهما لا يستفادان من احد غير الله والنبوة التي هي
التقلد والتقيد والتقليد والتقييد بالاحكام الشرعية المستفادة من الولاية وتعليم الله وارشاده
بالواسطة الملكية او الالنسية اعم من النبوة بحسب الوجود لوجودها في الكفار والاعيان الغير
المعتدة بالاحكام الشرعية لكونها مقتضى الذات التي هي اعم من الاسماء والصفات التي هي مبادي النبوة
كما قال علي كنت مع الانبياء سرا وصرت معي جهرا ولذا امر موسى عليه السلام باستفادة اسرار الولاية
من صاحبها خضر عليه السلام وعلمناه من لدنا علما الى قوله معي صبرا وامر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
بالصبر مع اصحاب الصفة وامر الخليل عليه السلم بتحسين الخلق ليدخل مداخل الابرار وهم الاشخاص الكا
ملون في كل زمان غير محتاجين لصاحب النبوة واثرون في كل زمان ولا يخلو الزمان عنهم بخلاف الانبياء
فالولاية اعم والنبوة افضل واتم فالتاويل يجوز لكل من هو عالم بالتفسير من غير سماع بخلاف التفسير كما مر
فهو اخص بحسب الوجود وها انا اخوض في المقصود بعون الملك المعبود منه بدا واليه يعود **سورة
فاتحة الكتاب** مكية ومدنية لشرفها لكونها متضمنة وحاوية لتمام الكتب الالهية والصحف السماوية
كما قال علي كرم الله وجهه ان جميع ما في الكتب الالهية في القران وجميع ما في القران فهو في فاتحة الكتاب
وكل ما في فاتحة الكتاب فهو في بسم الله وكل ما في بسم الله فهو في باء بسم الله وكل ما في باء بسم الله فهو في نقطة باء بسم
وانا النقطة تحت الباء ولذا نزلت تامة وقيل لايجاب الصلوة فيها ولا صلوة الا بفاتحة الكتاب وفيه ما فيه
ولتكرر نزولها سميت بالسبع المثاني وانما سميت بالفاتحة لافتتاح الصلوة والقران بها وهي اول سورة
تامة نزلت واما سورة اقرا فخمس ايات منها نزلت اولا الى قوله ما لم يعلم **بسم الله** الذي فتح كتاب تجلياته
بظهور ذاته بذاته لذاته بمحبته الذاتية **الرحمن** الذي تجلى في ذاته باسمائه وصفاته الاولية التي هي مبدا اعطاء

الو

الوج
الموجد جودات على ماهيات الممكنات الى النهايات **الرحيم** الذي اعادها الى ما كانت عليه من العدم كان
الله ولم يكن معه شيء والآن على ما عليه كان والبسملة آية من الفاتحة عند الشافعي وجماعة من العلماء وفرقة من الفقهاء
وعند قراء مكة وكوفة واذ لم ينص ابو حنيفة فيه ظن انها ليست من الفاتحة سئل محمد بن الحسن عنه قال ما بين
بين الدفتين كلام الله وفيها البسملة وعليه الاجماع اذ تقدم من كافة العلماء وعامة الفقهاء الاجماع على اثباتها
في المصاحف مع ولوعهم في تجريد القران حتى انه لم يكتب امين وهي سبع ايات لصحة تسميتها بالسبع المثاني
منها البسملة وعليه اخبار صحيحة واثار صريحة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باية لم تنزل
على احد بعد سليمان بن داود فقلت بلى يا رسول الله قال باي شيء تفتتح القران اذا افتتحت الصلوة قلت ببسم
الله الرحمن الرحيم قال هي هي هذا دليل على ان البسملة اية تامة من الفاتحة ومن سائر السور واما التي في النمل فبعض
اية منه عن ابي جعفر الملامي عن علي بن موسى الرضى عن ابيه عن جعفر بن محمد الباقر رضي الله عنهم انه قال
اجتمع آل محمد على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعلى ان يقضوا ما فاتهم من صلوة الليل بالنهار وعلى ان لا يقولوا في ابي
بكر وعمر رضي الله عنهما الا احسن القول قال سألت الصادق رضي الله عنه عن الجهر بالتسمية فقال الحق
ما جهر به الائمة ذكرها الله واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبرئيل يعلمني الصلوة ثم قام رسول الله صلعم وكبر فجهر ببسم الله
الرحمن الرحيم قال عليه السلام يقول الله عز وجل قسمت الصلوة بيني وبين عبدي فاذا قال العبد بسم الله
الرحمن الرحيم قال الله تبارك وتعالى مجدني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني
عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى فوض الي عبدي
واذا قال اهدنا الصراط المستقيم قال الله تبارك وتعالى هذا لعبدي ولعبدي ما شاء قالت ام سلمة
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اية ومن هذا اختلف في انه اية
برأسها او بما بعدها وعنها رواية اخرى قد صرح فيها انها اية تامة وهي انه صلعم قرا فاتحة الكتاب وعد
ان بسم الله الرحمن الرحيم اية اهدنا الصراط المستقيم اية صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين اية وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث اصحابه فدخل رجل و
افتتح الصلوة فتعوذ وقال الحمد لله رب العالمين فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال للرجل قطعت على نفسك الصلوة
اما علمت ان بسم الله الرحمن الرحيم من الحمد فمن تركها فقد ترك اية منه ومن ترك اية منه فقد قطع عليه الصلوة السلام وانتم
ان ما بين الدفتين كلام الله اتفاقا واتفقوا على كتبتها بخط المصحف فعلم انها من القران مع انه لا يدفع ما قال الباقلاني
ردا على الشافعي رضي الله بانه لا يبعد ان يتعسف المثبت للاثبات ان ثبت بالتواتر امتنع الخلاف والا لم يكن القران
حجة قاطعة لان التواتر قسمان قولي وفعلي والتواتر قد ورد على الفعلي وهو الكتابة وهو يستلزم القولي من
غير عكس عن ابن عباس رضي الله عنه من تركها فقد ترك مائة واربع عشرة اية من كتاب الله وقراء المدينة

قال الله تعالى هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل

وفقها آؤها على انها من ليست من الفاتحة ولا من سائر السور وانما كتبت للفصل والتبرك واقوى تمسكهم فيه ما ر
وي عن الزهري انه قال اول من ترك البسملة عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة وما روى عن انس بن مالك ان النبي صلعم
وابابكر وعمر رضي الله عنهما كانوا لا يجهرون بها وانت خبير بان هاتين الروايتين لا تدلان على المطلوب اما او
الاولى فمحمول على السهو والنسيان واما الثاني فعلى التخافت وترك الجهر لا النفي مع انه يمكن ان يقال المراد
من الجهر المبالغة في رفع الصوت لا الاسرار والترك واجيب ايضا بان كلا من الروايتين معارض واما الا
تفاق على كتبتها في المصاحف كما تجنبوا المصاحف وعلى ان ما بين الدفتين كلام الله فيالوعن المنع واعلم
ما بين الدفتين سوى ما يكتب فيه من اسماء السور وعدد الآي وكونها مكية ومدنية وما قيل انها للفصل يحصل بابتداء
السورة الاترى ان سورة براة قد فصلت وتميزت من جميعها من غير البسملة فثبت انها اية مستقلة من كل سورة
سوى سورة النمل وانما اقحم الاسم بين الباء وبين الله الذي هو اسم الذات المستجمع لجميع الاسماء والصفات
واضافه اليه اضافة العام الى الخاص تنبيها على ان القاري المبتدئ من حيث انه محفوف بالغواسق الهيولانية
واللواحق الجسمانية والبوارق الظلمانية بعيد عن الله تعالى المقدس عن اللواحق المادية والقيود الظلمانية
فلا بد ان يكون بينهما مناسبة ووسيلة تناسبهما وهو الاسم التام او اشعارا بان الاسم عين المسمى فيكون
الاضافة بيانية ويدل على ذلك قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها او اظهارا لما انه لا بد وان يكون بين العبد المتمكن
الطالب والسالك الراغب والحق الواجب واسطة في حصول مرتبة الشهود والمعرفة كالرسل والانبياء عم والاو
والاولياء كما ان الاسم واسطة في الافادة وان الذات المحتجب بلا اسم وصفة لا يؤثر وما قيل ان ذاته تعالى كما هو لا
يتبدل لا حقيقة والاعتبار لا في ذاته ولا في اسمائه وصفاته الذاتية **اللغة والاعراب** اعلم ان متعلق الباء
محذوف اي بسم الله اقرأ او اتلو لان الذي يتلوه مقروّ كما يشعر به في بدو الوحي اقرأ باسم ربك الذي خلق وهذا اولى
من ان يضمر ابتدا العدم ما يطابقه وانتفاء ما يدل عليه من القرائن المقامية او الحالية ولو كانت بخصوص المقام
بها ولذا ذكر في بدو الوحي او ابتدائي لزيادة الاضمار فان قيل لم اخرها وقدم في ذلك المقام قلت لان الله تعالى
امر في ذلك المقام بالقراءة والتعلم فالقراءة اهم نظرا الى ذلك المقام وحال المامور وان كان ذكر الله اهم نظرا الى نفسه
فان قيل البسملة مقروة تحتاج الى بسملة اخرى فيتسلسل اجيب بان حديث كل امر ذي بال الحديث بالنسبة
الى غير البسملة لا بالنسبة اليها لحصول الغرض بها كالظهور والوجود بالنظر الى الاشياء لا اليها قيل الباء للمصاحبة
يتعلق بجنبتها تيمنا او تبركا والمعنى على هذا التقدير ابتدائي باسم الله ثابت مستصحبا بالتيمن والتبرك به قيل عليه ان
شرط الحال مقارنتها في جميع الاحوال بالعامل والاحوال المذكورة اعني متيمنا ومتبركا لا يسعها ولا يقارنها بمعنى الابتداء
الا في جزء من البسملة وهو الجزء الاول اجيب بان ذلك انما يكون في الحال المؤكدة نحو تولوا عطوفا لا المستقلة
وقيل للالصاق فيشعر بانصاف العبد به والصاقة وانها تواضع وكسر وانكسار لفظا وخطا اما لفظا
فظاهر واما خطا فلتواضعها الحفي الحاصل من لخطاطها لا انف عن التطاول والرفعة وانبساطها على ارض

الخضوع

للخضوع وبساط التسفل والخشوع فان الاتصال بالرتبة يوجب مزيد التواضع وان كان تواضعها موجبا لرفعتها على
ما سواها حيث صارت مبداء الظهور كمالات الكائنات ومنشأ الصدور وسائر الكمالات وهذا الارتفاع اتم واعلى
واتم او متعلق بالحق الجداى متلبسا باسمه الطاهر او مطلقا او باعوة ان تعلق ذلك ليشعر بانه لا يستقل بالالتجاء
اليه او بالمحذوف كام تحقيقا للتيسير الى ان الاتصال به يفيد تخفيف المؤن فعل ما ثم لا اصل في التعلق والعمل والتيسير
الى احداثه الاتصال به والانفصال عما سواه وليعترف بالتقصير في الماضي وقصد التدارك في المستقبل وليوافق
اياك نعبد واياك نستعين او اسم من جنس الابتدا ليدل على ثبات مبدائية الله تعالى وما جعلوا التسمية مبدا
له كالقراءة ليشعر بدوام تلبسه به في جميع اوقات قراءته مؤخرا تعظيما لاسمه تبارك وتعالى وقصدا للحصر ردا على
القائل باسم اللات والعزى او مقدم لحصول التلبس في اللفظ كما في المغني ويجوز ان يكون تعلقه به كتعلق
القلم بكتبت في قولك كتبت بالقلم لان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى بل لا يوجد الا بارادته و
ومشيئته واسمه وايجاده فلا ينبغي الحدان يقدمه على فعل بدون البسملة لكونه حينئذ كالا فعل اعلم ان تقديم
المعمول هنا اولى نظرا الى الله اهم في نفسه وادل على الاختصاص وادخل في التعظيم واوفق للوجود كما في قوله تعالى
بسم الله مجريها ومرسيها كيف قال الله تعالى متبركا بتسكم قلت هذا وما بعده مقول على السنة العباد كالشعر على
على لسان الغير والتسمية الوضع او الذكر والاسم ان اريد به اللفظ الدال فغير المسمى لانه يتالف من اصوات
متقاطعة غير قارة يختلف باختلاف الامم والاعصار ويتبدل بحسب الاماكن والامصار وان اريد به ما يحكم
عليه ويخبر عنه ويترتب عليه الآثار ويتعاقب لديه الاخبار فلا بد وان يكون عين المسمى وذاتا وصفة بين صفا
ته كما هو رأي الاشاعرة وينقسم عندهم انقسام الصفة الى ما هو عينه او غيره او لا هذا ولا ذلك وقيل الاسم المدلول
المطابقي والمسمى الذات من حيث هي او باعتبار ما صدق عليه الاسم والمدلول اعم من المعنى المطابقي لصدقه
على التضمني والالتزامي وهذه المعاني متحدة في اسماء الذات ومتغايرة في اسماء الافعال ومتوسطة في اسماء الصفات
والاسم عند البصريين من الاسماء العشرة المحذوفة الاعجاز وهي اسم وابنة وابن وامرأة واثنان واثنتان وايم وست
وابنم او لها على السكون فاذا نطقوا بها ازادوا الهمزة وصلا اذ دابهم الابتداء بالمتحرك والوقف على السكون
ومنهم من لم يزدها استغناء عنها بتحريك الساكن كقول الشاعر والله اسماك سما مباركا اثرك الله به ايثاركا
واشتقاقه من السمو بدليل تصريفه الى اسماء وسمي وسمية وسميت به لعلو المسمى به فهو على زنة افع وعند الكوفيين
انه مشتق من الوسم وهي العلامة فان الاسم علامة للمسمى والاول صحيح لعدم مجي اوسام ووسيم وفي جمعه
وتصغيره والقلب غير معهود وانما ابتدأ بالباء دون سائر الحروف سيما الالف لما فيها من انكسار وتواضع و
لذا صارت عاملة في غيرها بجعله بصفة التواضع والانخفاض لما تقرر من ان الشيء ما لم يتحقق بصفة لم يتجاوز
تلك الصفة منه الى غيره كما اشار اليه جل وعلا ابدا بنفسك فان اتعظت فعظ غيرك والا فاستحي مني وفي الالف
ترفع وتكبر وتطاول فالم ينخفض ولم ينكسر لا يمكن ان يكون مبدأ لسائر الحروف فان الباء في الحقيقة سقوط

الالف والنخ الحلبه ولمثل النخلت صورة الواحدة الى نخفقة ووصلت بالكل والبكل فلي قلت قد اتفقوا في حذفها حكم اللدير

دون المبتدا الذي عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت البا تعويضا من طرح الالف اشعارا بامتداد الفيض الا

لمي الى الممكنات اولا في عالم الجبروت لاعطاء الاستعدادات واعطاء الوجود وكمالا يتبعه من الاحكام الاولية والقضا

يا الازلية الى عالم الارواح لافاضة انواع الارواح النباتية والحيوانية والانسانية والملكية والجنية والانسية ثم

الى عالم الملك والاجسام الى ميم صورة ادم عليه السلام عن عمر بن عبد العزيز انه قال للكاتب طول البا واظهر

السينات ودور الميم تلويحا الى هذا المعنى ووقوع النقطة تحتها وانكسارها اشارة الى التوجه الاتحادي

الى ما تحتها من المراتب واعيانها باعطاء الوجود وما يتبعه من الكمالات الاولية المتنوعة والثابتة تحتها قدامهم

وان الاسرار الالهية والانوار الربانية لا تنزل ولا تقف الا عند منكسري القلوب وصدور شي الشهادة والغيوب اناعنده

المنكسرة قلوبهم والمندرسة قبورهم والقبور هي الاجسام والابدان التي هي من عالم الشهادة والاجرام قال الامام

الاولياء عليه السلام وفي الجهل قبل الموت موت لاهله واجسامهم قبل القبور قبور وان امرا لم يحي بالعلم ميت

وليس له حتى النشور نشور والله اصله اله حذفت الالف وعوضت الالف واللام عنها قال صاحب الكشاف

اصله الاله فحذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف ولذلك قيل يا الله بالقطع قال معاذ الاكران يكون

ونظيره الناس اصله الاناس والاله من اسماء الاجناس كالرجل والفرس يقع على كل معبود بالحق الواجب لذاته لان

علم فتقدس علما والا لما افاد لا اله الا الله التوحيد اذ المراد بالاله اما المعبود بالحق فيلزم الاستثناء من نفسه او مطلقا

المعبود فيلزم الكذب ويمكن ان يقال المراد في نفس الامر والخارج لا الزعم والاعتقاد كما انه قيل لا موجود بالذات

في نفس الامر الا الله وهو اسم الصفة اصلا اذ لا يوصف به شي وهو موصوف بكل كمال لا يليق به اذ لا يقال الشي هو الله كما

لا يقال بخضر رجل ويقال الله الواحد القديم كما يقال رجل كريم خبير ومنهم من قال انه مشتق من اله الهة والوهة

والوهية مثل عبد عبادة وعبودة لفظا ومعنى او من اله فلان اي سكنت اليه يعني لا تسكن العقول الا بذكره ولا

تطمئن القلوب والارواح الا بمعرفته وشكره او من لاه يليه لاها اذا ارتفع او من لاه يلوه اذا احتجب او من وله اذا

ذهب عقله وتحيره والنسب ظاهرة وفي تفسير القاضي ايضا ان الحق وصف في اصله لكنه لما غلب عليه بحيث

لا يستعمل في غيره صار كالعلم مثل الثريا والصعق اجري مجرى العلم في اجراء الاوصاف عليه وامتناع الوصف به وعدم

تطرق احتمال الشركة اليه ولان ذاته من حيث هو بلا اعتبار ... قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض معنى

صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين

الاصول المذكورة وفيه نظر لانه ان اراد بقوله انه وصف في الاصل ان استعماله في الوصف مقدم على اطلاقه على

ذاته فممنوع وان اراد معنى اخرى فلا بد من البيان حتى نتكلم عليه والحق انه لما لم يطلق على غيره ولا يسوغ

استعماله فيما سواه لا اصالة ولا تبعا ولا حقيقة ولا مجازا كان من اعرف المعارف فلا يكون الا علما لا وصفا

وقد يطلق على الذات البحت قل هو الله احد وعلى الذات مع الوصف الله الصمد الحمد لله رب العالمين واعلم انه

كان العقول قد تحيرت في ذات الله تعالى تحيرت الاوهام في اللفظ الدال عليه هل هو اسم او صفة علم او غير علم وغير ذلك

وهذا وقيل انه مختص به ولا يطلق على غيره واسلم الرحمن الرحيم هما بمعنى واحد عند بعض مثل ندمان ونديم وسلمان

وسليم ولهفان ولهيف بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم والسقيم والمريض من علم وسقم و

مرض ومعناهما ذو الرحمة وهو ارادة الخير لاهله وفي الكشاف ان في الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم قيل الر

حمن ترك العقوبة من يستحقها او ايلاء الخير اليها وبعضهم خص هذا المعنى بالرحيم في الاخرة والرحمة في اللغة رقة

القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها فاطلاقها على الله باي معنى

كان مجاز قال ابن الحاجب الرحمن مجاز لا حقيقة له وقيل الرحمن ابلغ بحسب الكمية والرحيم باعتبار الكيفية

فما باعتبار الاولى قيل يا رحيم الدنيا لان رحمة في الدنيا تعم الكافر والمؤمن وسائر المخلوقات باعتبار الوجود

وما يتبعه من انواع الخير الدنيا وبحي وباعتبار الثانية قيل يا رحيم الاخرة لان النعم الاخروية كلها جسام

عظام بخلاف الدنيوية فانها قليلة حقيرة بالنسبة الى الاخروية وان كانت عظيمة في نفسها وقيل الرحمن خاص اللفظ

عام المعنى والرحيم بالضد فالرحمن اسم خاص بنعمة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة وقيل الرحمن يرحم برحمة واحدة

والرحيم بمائة رحمة عن ابي هريرة ان الله عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض وقسمها بين خلقه بها يتعاطفون و

بها يتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة قيل الرحمن هو الذي اذا سئل اعطى والرحيم

اذا لم يسأل غضب عن ابي هريرة رضي الله عنه من لم يسأل الله يغضب عليه الصا وقيل الرحمن بمن علمه و

الرحيم بمن عمل فعمل قيل الرحمن بمن ذكره والرحيم بمن شكره قال ابو بكر الوراق الرحمن بمن جحده و

الرحيم بمن وحده والرحمن بمن ذكره والرحيم بمن شكره وقيل الرحمن بمن علم والرحيم بمن عمل بما علم لانه يعلم ما لم

قال عليه الصلوة والسلام من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم عن جابر لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم

هرب الغيم الى المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر واصغت البهائم باذانها ورجمت الشياطين من السماء

وحلف الله تعالى بعزته ان لا يسمى اسمه على سقيم الا شفا ولا على شي تحليل الا بارك الله عليه ومن قرأه دخل الجنة

عن ابي مسعود من اراد ان ينجيه الله تعالى من الزبانية التسعة عشر فليقرا بسم الله الرحمن الرحيم فانها

تسعة عشر حرفا ليجعل الله تعالى كل حرف منها جنة في نفسه ومن قراها عند كل ملك جبار وامير قهار امن شره ولم

يضره ومن كان له حاجة فليصل ركعتين وليقرا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا قديم يا دائم يا فرد

يا وتر يا احد يا صمد مائة مرة وذكر البسملة بعدد حروفها بالاخلاص التام وسال الله ما شاء قضى له نكتة مرض

موسى عليه السلام فشكى الى الله تعالى فدله على عشب المفازة فاكله بسم الله الرحمن الرحيم فعوفي باذن الله تعالى

ثم عاد مرة اخرى فاكل ذلك العشب فزاد مرضه فشكى الى الله تعالى فقال يا موسى اكلته اولا باسمي وثانيا باسمك

الرحيم

ورأيت روي ان فرعون قبل دعوى الالوهية بنى قصرا وكتب على بابها اسم الله تعالى فلما بعث موسى اليه ودعاه
الى الله فلم يجبه فدعا موسى عليه السلام فقال الله ياموسى تريد انت هلاكه لنظرك الى كفره وانا انظر الى ما في داره
من اسمي فما دام عليه لا يمكن هلاكه لطفه ان فرعون مع كمال عصيانه وعموم طغيانه لا يهلك لان اسمه
الكافي مكتوب على باب بيته الفاني فما ظنك بمن كتب حقيقة هذا الاسم على صفحة قلبه وهو بيت الله قال صلى

اعلم ان طبقات الكشف والشهود ودرجات ارباب مراتب الوجود بحسب كثرة النشأت وعلو الشان في
الاحوال والمقامات والاختلاف في الشئونات متفاوتة فمنهم من فاز بان حاز تمام قصبات السبق في مضمار نشأت الادوار
الالهية والاكوار الكونية الجمالية والجلالية فرادا وجمعا استقلالا وتبعا واحاط بمقتضيات فردانية الاحقاب السرمدية
كما هو شان معاشر البرزات ومحاضر الكمونات وتطورات انواع التجليات وتنوع اطوار الشهودات من غير ان يتقيد
بمقتضيات فردانية دورة مخصوصة ويتقلب في الرتبات فردانية كورة مخصوصة ومنهم من تقيد بواحدة منها واكثر
واشتغاله بمقتضيات تلك الدورة الواحدة من انواع الفنون الحكمية والمعارف الالهية والاحكام الشرعية والعلوم
العرفية الاصلية والفرعية واستغرق على درجات اوج المقامات وتموج بحر تطورات التجليات بتنوع اقسامها
الواقعة في تلك الدورة ومنهم من ليس لا من هذا ولا من ذلك وهم العلماء القشرية والمتصوفون القشرية وهذا
لا يخفى من جوع مكل ما ظهر في الاكوار الالهية والادوار الكونية المنسوبة الى مظاهر الاسماء الاربعة الاولى من الاسماء
السبعة الذاتية الظاهرة في فردانية الادوار الجمالية بين الكتاب الالهي الجمالي والمنسوبة الى باطن هذه الاسماء البا
رزة في فردانية الاكوار الجلالية بين الكتاب الجلالي ولكل دورة منها بداية ونهاية والاعيان التي هي الايات المحتوية تلك
الجمعية الكتابية عليها بالاسماء السبعة الذاتية جمالية او جلالية السبعة ابطن قال النبي صلعم لكل اية ظهر
وبطن الى سبعة ابطن فمن دار في هذه الادوار الالهية الجمالية وتحقق بمقتضيات كل دورة منها وفي الدورة الجلا
لية معها وتحقق بمقتضيات تهافقد تلا كتاب الله تعالى حق تلاوته الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته
اولئك يؤمنون به فعلى هذا يكون الكتاب الالهي والكلام الرباني نوعين جلالي وعيني جمالي وجمعيها اما العيني الجلالي فهو كلامه
نفسي قائم بالذات من جنس الذات واما العيني الجمالي فهو نعت ظاهر العلم قائم بذات الله متكلم بالاسماء والصفات الذاتية
الاولية وهو عين مجموع النسب الاسمائية والشئونات الذاتية المسمى بالصور العلمية والاعيان الثابتة والحروف
العاليات والماهيات البسيطة والحقائق الالهية اما العيني الجمعي فهو مجموع المراتب المحققة للجبروت والملكوت
والملك وما فيها من الاعيان وصور الاكوان ظاهرا وباطنا صورة ومعنى وهي الكمال الجمعي الانساني انا القرآن والسبع
المثاني وروح الروح لا روح الاواني ففاتحة الكتاب الجمالي هي بداية الدورة العظمى الجمالية النورية الوجودية
وفاتحة الكتاب الجلالي هي بداية الدورة العظمى الجلالية العدمية الظلامية وفاتحة الكتاب الجمعي
الظلمانية

الصورة

الصورة الجمعية الجلالية والجمالية الظاهرة بالكون الجامع الانساني الغير المتناهي فبداية كل دورة هي باسم الله
الرحمن الرحيم والف الاسم الاسم وهي الالف الظاهرة بالباء المخفية فهي فيها اشارة الى الذات المتصفة بالصفات السبعة
الذاتية المحتجبة بالصورة الجمعية الى الصورة النوعية الانسانية التي هي مفتتحة الكتاب الالهي بداية الكثرات الكونية
ونهاية الاحاد والوحدات الالهية التي هي حقائق الكائنات وهيولى صور الموجودات وهي عالم الجبروت والوحدية
والعلم والعقول وسينه باسنانه الثلاثة التي هي كانت متضمن الالف اشارة الى العوالم الثلاثة عالم الامر والارواح
والملكوت وعالم الخيال المطلق والبرزخ المحقق وعالم الملك والشهادة او الى الوجوه الثلثة المعتبرة في المعلول الاول
وهي الوجه الالهي والكوني والجمعي يخرج من القوة الى الفعل وتميز بعضها عن بعض بالصور اللطيفة الروحية في
البرزخ الذي هو سماء عالم الواحدية مرتبة الجبروت كما تميزت في الحضرة العلمية بالصور العلمية ومنه اشارة الى عالم الملك
والشهادة وهو عالم الاجرام وعالم الحس والاجسام فتميزت كلمات كتاب الملك العلام وظهرت الذات اولا
بصورة الاسم العظيم اي الله الواحد الاحد الفرد الصمد العليم المتصرف في الكون بلا مدد عن الغير ولا عون و
وهذا عالم العقول والجبروت الذي هو حقيقة الالف وزبوره وثانيا بلوح العقل الذي هو قلب الالف وهو عالم الملكوت
والنفس والروح وثالثا بشكل الحروف وهو عالم الملك والاجسام الذي هو نهاية الالف واخر الاسم وذلك لان النقطة
العينية والوحدة الذاتية المعتبرة للتعين كما اشار اليه آدم الاولياء علي المرتضى كرم الله وجهه بقوله انا النقطة
تحت الباء اذا دارت بالحب الذاتي بحركة التوجه الحبي الايجادي بنفسها على نفسها في نفسها وهي اصل الامتدادات الثلثة
من المبدا الى المبدا على المبدا ومن الله والى الله وفي الله فظهرت اولا الف امتداد النفس الرحماني الذي هو مادة هذه الا
متدادات الثلثة واذا امتدت نسبتها الى النقطة وعلى النقطة ومن النقطة ثانيا ظهرت الامتدادات الطولية و
والعرضية والعمقية متميزا بعضها عن بعض بالفعل في العلم وتعينت بصورة الباء واذا تحركت الباء وهو باب الظهور ذات
الغيب والحضور على نفسها فعينت نهاية العين بصورة ادم منطبقا على الصورة الالهية فان بابه ثلاثة فيضربها في نفسها
يصير ما يعني تسعة واذا دارت على نفسها يصير ما يعني ادم باط ادم طاج زوه دح بابا ظهر الوجود والنقطة
تميز العابد عن المعبود وهذه النبذة لان الحركة الحبية بصورة الحب والمحبوب والحب كنت كنزا مخفيا والهمزة فتوجيب
وظهور غيب والباء ظاهر تسبيب وحكمة ترتيب فالكتاب بانواعه الثلثة بما فيه من السور والاجزاء والعشور والوقوف
والكلمات والحروف والايات ان اعتبر شان يكون ثابتة دفعة واحدة على وجه يكون نعت العلم والشهود ظاهرا والاثر
والنسب العينية والاضافات الخارجية الحسية مختفية مندرجة في العلم تسمى بالقرآن والكتاب المعنوي والكلام
العيني وان كان على وجه يكون العلم والشهود الذاتي ضمنيا خفيا والاثر واللوازم الخارجية والخصائص العينية و
والخصوصيات الحسية والنسب النفسية ظاهرة يسمى بالفرقان وان الكتاب العيني وان كان العلم والفعل والا
والاثر وما يتفرع عليه من النفع والضر والخير والشر ظاهرة في مرتبة واحدة ونشأة متحدة كما ظهر في الناسوت ولذا ختم
عليه الكتاب صريحا وضمنا من الجنة والناس من سين ادم حوا كما افتتح به ضمنا واما وقوع النقطة تحت الباء

وكسرها اشارة الى فتح ابواب كنوز الغيبية بمفتاح الحب الذاتي في ضم التوجه الاتحادي وخفض الفيض الجودي لرفع اعلام
الاغيار الوجودي ونصب سماء الاتصال الشهودي على ما وقع في المعاقد العهودي واعلم ان للالف نسبتان اولها احديهما
الى النقطة الواحدة لا من حيث انها وحدة ونقطة فانها بهذا الاعتبار لا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن بل من
حيث انها اول الاشياء واصل الحروف الوجودية ومبدأ الكمالات الجمالية ومنشاء الظلمات والهيئة العدمية الجلا
لية الجمالية الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وعبر عن هذه النسبة بالحب الذاتي
والتوجه الاتحادي كما قال الله تعالى فاحببت ان اعرف وثانيتهما الى ظهور تفاصيل صور الحروف وافعالها ومعانيها
جملا ووحدانا واشار اليه بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف وثالثتها الى نفسها الطاوية عليها بين النسبتين
فاشار بقوله فخلقت الخلق لاعرف وباعتبار الاول سميت همزة وباعتبار الثاني باء ولذا قيل الهمزة فتوجب وظهور على
غيب والباء ظاهر تشبيب وحكمة ترتيب وباعتبار الثالث الفا ولكون الالف والباء في عالم الاسباب كان في
اطفار الكتاب اقتضاء خاصا مشيرا الى نوع اختصاص الصور المرسومة والاشكال المرصوصة والرقوم المنصو
بة والنسب العددية والنصب الوضعية وهي منبئة عن كيفية جريان اجراء تلك الكنوز بطريق الاشارات
واصحاب العبارات في ادراكها مراتب متفاوتة فمنهم من جمع جميع طرق الاشارات من الجليات وعلو المقامات
وسمو الدرجات واحاط بالقواعد الحرفية والرموز الجفرية ومنهم من قنع بظاهر العبارات وبعض من الاشارات
والاسم الاول الظاهر من الالف الله واحد قل هو الله احد وهو اسم الجمع جامع للفرق والجمع لا ينكشف الا لاهل
جمع الجمع بخلاف سائر الاسماء فان كلا منها يدل على الذات بوجه خاص او وجوه خاصة والله اسم للذات المستجمع
لجميع الاسماء والصفات فلا يصل الى حقيقة معناه الا من اوصله الله تعالى في الرتبة الجمعية والدرجة المعية
وحققه بحقيقة معناه الجمعي وهو الذات بتمام الاسماء والصفات الذاتية والافعالية والاثارية
والصورة النوعية والهيئة الجمعية وجمعية الجمعية ولذا لا يخبر بهذا الوجه اي مسمى الا عنه تعالى ولا
يسمى به الا هو ولا الذي تمامه الا هو [illegible] الا هو وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الى قوله في كتاب
مبين فلا موجود ولا شاهد ولا مشهود ولا عابد ولا معبود الا هو وثاني الالف الله باعتبار النسبة الاولى اشارة
الى الاحدية الذاتية والحضرة الحقيقية التي لا يتصل بذاتها الغيرها لاستغاضها في مرتبتها ولا يمتنع اتصال الغير بها
اذ هي في المرتبة الغيرية موجودة والغير في مرتبتها مهلك لو دنوت انملة لاحترقت وفيه لامان الاولى منهما اشارة
الى الاجمال في الجمال والجلال والثانية الى تفصيل الكمال في فردانية واحدانية الجلال وادغام في الثانية
اشارة الى اندماج الجلال في الجمال عند فردانية الجمال وحين العكس بالعكس كاندماج الليل في النهار تارة
وبالعكس اخرى والى ان الحب قد يندمج في المحبوب والمحبوب قد يندمج في المحب وقد يتحدان كلاهما
في الحب بحكم ظهور العدالة الحقيقية واقتضائها الى ان المحب والمحبوب متحدان بالذات والحب عينهما والذي
عنه يتبدل فردانية اسم من الاسماء السبعة الذاتية بفردانية اسم اخر منها بالاستقلال او الاشتراك كما مر وعند

انقضاء

انقضاء

فردانية الاسماء السبعة الذاتية بقوة الساعة وتظهر القيمة وتنتقل طور الدنيا الى طور الاخرة وطور الاخرة الى طور
الدنيا فان في بصير الدنيا معقولة والاخرة محسوسة وسيجي لهذا زيادة بسط وتفصيل ان شاء الله تعالى واما
الهاء الة تشير الى الهوية الغيبية والانية الذاتية السارية في جميع الهويات فرنوها وتمام الماهيات فرنورها يشير
الى العوالم الخمسة ومع البقية الى المراتب الست الكلية هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وهو اصل
جميع الحجب الظلمانية والنورانية والى ان العبد ما دام في قيد خصوصية هويته وصفاته محليه وبالالف يتجلى ثانية
لقلوب الموحدين فتوحدوا وباللام الاولى يتجلى لهم باسمائه السبعة الذاتية واسراره الغيبية في الطور الخفي وباللام
الثانية يتجلى لهم في النور الروحي بنعوت الربوبية فتفردوا بانفراده وتحققوا باسمائه وافعاله وبالهاء يتجلى لهم في الطور السري
ومرتبة الفؤاد بهويته الذاتية والاسمائية والهيئة الجمعية بصورة الحضرة فضلا ان يكون بصورة الانسان الكامل المخلق
الفاضل والمخلق بالنعت الكلية والهيئة والوحدانية والصورة الجمعية بجميع اسمائه وصفاته مع مقتضيات تمام الادوار
الجمالية ومقتضيات الجلالية وجمعيتها ولتفضيل الله على الارض باسقاط حروفه وبقائه على حرف واحد قال
النبي ما قال الله لمن كان قال [illegible] بالحفظ الرحمن الرحيم تفصيل ما اجمل الاول
اشارة الى قوس التنزل والثاني الى قوس الترقي والى التوصل بطريق التوسل ومجمعهما هو الاحدية الجمعية والحقيقة
المحمدية ومقام او ادنى والبرزخية العظمى وبرزخ الطامة الكبرى هذا ان اعتبر معه الاسماء الذاتية في نفسها وان اعتبرت
مع تفاصيل منسوباتها تسمى بالبرزخية الانسانية ومقام قاب قوسين ومجمع البحرين ومربع ذي القرنين و
ومنبع العينين وهو موطن نزول القران وبداية عالم الجبروت والوحدية ونهاية اللاهوت والاحدية ومركز
فيض الوجود المطلق اولا من سماء الحقيقة المحمدية وفلك النبوة الذاتية الى اراضي استعدادات الماهيات الكونية
وقابليات الاعيان الثابتة والحقائق الالهية وينفصل هنالك بصور الاوامر والنواهي والاخبار فان الله تعالى خلق بحر
المنة وخلق الخلق جميعا فيه وامطر عليهم امطار المعارف الالهية فمن اصابه صار مؤمنا سعيدا ومن لم يصبه صار
كافرا شقيا ومن اصابه بوجه ولم يصبه بوجه صار منافقا هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وبهذا الاعتبار
يسمى بالفرقان والرحمن يفيد الوجود وما يتبعه والرحيم يعطي قبول المعارف والشهود وهو يقتضي النزول والعلو اولا
الاستعدادات ثم على ارواح الكائنات ثم على سماء دنيا الابدان ثم على الصور النوعية الانسانية والهيئة الكلية
الجمعية في النشأة العنصرية ويرتضي القبول والعروج في يوم كان مقداره مائة عام والف سنة او خمسين الف سنة
فاصبر صبرا جميلا وقال بل لبثت مائة عام الى ان يستكمل المرة مرتبة وجود كل واحد نزولا وقبولا ورجوعا و
عروجا ووصولا ويصير البداية عين النهاية ومنهما من ادم والناس بالاعتبار المذكورين والرحمن مظهر
الجمال والرحيم على اوليائه بتعريف نفسه لهم حتى عرفوا اسمائه وصفاته وجماله وكماله وبه خرج جميع الكرامات للابدال
الابدال والصديقين وبه تهيأت المقامات للاصفياء والمؤمنين وتجلت انوار المعارف للاتقياء والعارفين فان
الرحمن يخبر عن خلق الخلق وكمال كرمه على جميع الخلق وفيه نزهة المحبين وبهجة السابقين وفرحة العاشقين

وبه استيناس فؤاد المشتاقين واطمئنان قلوب المنيبين وانشراح صدور المؤمنين ومنه امان المذنبين ورجاء
الخائفين والرحيم فيه موهبة الخاص من اهل الخلاص من ترك الاخلاص على نهج الاختصاص وهو محجة للذى العثرات ومسرة
لاهل القربات اذ الرحمة مطية السالكين تسرى بهم الى محط العناية ومحط الحقيقة الهداية ومعط الشهود والدراية
لابطريق النظر والرواية بل بطور الكشف ونور الولاية وهو حبل الحق للمجذوبين يجذبهم بالفعل الى محالى الوصل بالرحمن
الرحمن ومكنهم فى مقعد صدق والامن والامان امنين عن بلاية العقاب وكفاية العذاب وبالرحيم انالهم من نفائس
الثواب متحققين بالصدق والصواب فالاول مفتاح المكاسبة بطريق المجاهدة والثانى مرقاة الشهود والمشاهدة
وبه فتح لهم الغيوب وبالرحيم وضح لهم الغفران عن الذنوب وبالرحيم وبالرحمن وضح التبرى عن القبائح والعيوب
قال الصادق عليه وعلى ابائه السلم الرحمن للمرادين والرحيم للمريدين فالرحمن يقتضى البقاء بالله والرحيم يقتضى
الى الفناء فى الله فالاول مقتضى النبوة والثانى مرتضى الولاية اذ هو يستدعى التنزيل اللجارى وهذا يقتضى ويحكم
بالترقى الارادى لانه يفيد التبدل والانتقال فى النشأت وقرينه يفيد وصول الكل وايضا لهم بحضرة الكل فى مسالك
الرقيات والعود الى البدايات حيث ينقطع الكلام وتسكن حركة اللام وينمحى نقطة الغين ويثوب الواحد عن الاثنين
اعلم ان كل عين من الاعيان باعتبار انه حصة من الوجود الذى هو منبع تمام الكمالات له صلاحية تحقق كمالات
الكمالات وهذا لايتحقق الا بالوصول بكل مرتبة من المراتب والتردد فى النشأت لتحصيل المطالب واعظم المآرب جلاء او
جملا صريحا وضمنا صورة ومعنى ادوارا واكوارا فمن وصل فى سيرات نشأته بهذه الرتبة تمكن من ان يحمد الله عز
وجل حق الحمد ولايتيسر لاحد ان يصل الى هذه المرتبة الا بالتحقق بالفناء فى الله والبقاء بالله والجمعية الكبرى والكلية
العظمى بالتحقق بالتطورات فيها فى السير فى الله ابدا وادوار الاقتناء بالتى واكوار الا بالتحقق بالفناء فى الله والبقاء بالله
تعد ولا تحصى وانت خبير بان الموجود بهذا الوجه لايكون الا واحدا وموجودا منفردا لان الشواهد العقلية والقوا
عد النقلية قد دلت على ان الموجود الذى يكون باطنا وظاهرا واولا وآخرا لايكون الا الذات الواحد الاحد
والفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهذا الموجود واجب بذاته غنى بذاته فى ذاته وتمام اسمائه
وصفاته لايحتاج فى كمالاته الذاتية وهيأته فى كمالاته الذاتية وهيأته الكمالية الى موجود آخر غيره اذ ذاته كا
فية فى كل ما له من الاسماء والصفات وتمام الكمالات فان فى الموجودات الممكنة والممكنات العدمية لايكون الا النسب
الذاتية والصفات الموجودية والصور العلمية والمفهومات العدمية التى كثرت من ذاته وهذه النسب ليست
غير الذات اذ ليست عدما صرفا ونعتا محضا بل هى صورة علمية ودررحكمية لايكون لها تحقق سوى الوجود المطلق
والعلم الحق الذى هو الوجود المطلق والظهور والنور المحقق الذى هو عين الذات لما علمت ان الذات كافية فى
كل ما لها من الكمالات الذاتية والاسمائية فكما انه ظهر ظاهر وبطن باطن وكان كامل ليس المطلق الوجود و
عين العلم ونفس الشهود الله نور السموات والارض هو الاول والآخر والظاهر والباطن قل لله المشرق والمغرب
فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد فاذن الوجود والعدم والنور والظلمة

والخفاء

والخفاء والظهور والحدوث والقدم وغيرها من المفهومات المتقابلة والمعانى المتناسبة ليست الا امورا
نسبية واضافات اعتبارية لايتحقق واحد منها بدون الاخرى وفى المرتبة الاحدية الجمعية عين الذات والذات
عينها وكل منها عين الاخرى واما فى المرتبة وهى مرتبة السوى والغير فيظهر الذات لذاته فى ذاته باتحاء لاتقتضى
ووجوه لاتعد ولاتحصى وكيفيات لايعلمها الا الله وعلى كميات ونسب لايحيط بها الا هو ويظهر من كل واحد
من هذه الوجوه والكيفيات والنسب والاضافات بتعين خاص فى الوجود واسم وصفة باعتبار المدارك
والشهود وما لايتحقق التعين الا به امور خمسة الذات والعلم والحيوة او القدرة والارادة وكل واحد منها سبب
لم من العوالم الخمس وينسب كل منها الى مرتبة من المراتب الكلية الستة الاحدية والجبروت والواحدية والملكوت
والربوبية والروح والاشباح والملك والشهود فى الانسان والناسوت ليتميز التعينات ويتحرز فيها اعيان
الكائنات وخصايص الموجودات ولكل من هذه الاسماء والذات وكل نعت وصفة ومن النعوت والصفات الذا
والاسمائية والافعالية والاثارية والصورية الجمعية والهيئة التعينية فى هذه المراتب اقتضاء مخصوص و
لكل مرتبة منها افلاك متناسبة واملاك متباعدة ومتقاربة مدبرة ومحركة وللافلاك حركات متطابقة لانفة
فى تلك المرتبة عناصر متفارقة واركان موافقة ولكل حركة وهى فى الحقيقة تطور النسب الذاتية وتنوع الاضافات
فى الرتب الغيبية والعينية مدة معينة وفرادية ولذلك الاقتضاء ظهور واظهار واعلان واسرار وخفاء
واخفاء ولكل من هذه الظهور والاظهار والخفاء والاخفاء خواص ولوازم فلوازم الظهور والاظهار الدنيا
وادوارها وخصائصها ولازم الاخفاء والخفاء وهو الآخرة وخصايصها الجنة والنار وغيرهما من امور
الاخرة وتلك الفرادية السلطنة يكون لرب من الارباب الاربعة العليم والحى والقدير والمريد ومدة فرادية
العليم فى الواحدية والجبروت ثلثمائة وستون الف سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما وكذا فرادية
الباقى من الارباب الحى فى مرتبة الملكوت القدير فى مرتبة البرزخية المريد فى مرتبة الملك والتفاوت انما هو فى
مقدار اليوم فمقدار يوم الواحدية والجبروت خمسون الف سنة من سنى عالم الامر والملكوت والازواج
ويوم الملكوت الف سنة من سنى عالم المثال ويوم عالم المثال مائة سنة من سنى عالم الملك ويوم عالم الملك اربعة
وعشرون ساعة تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون فى يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون قال بل لبثت مائة عام وتلك الادوار الاربعة الالهية منسوبة الى الجمال والوجود يديرها
الذات باسم الرحمن والنور والجليل صريحا والذات يدير الآخر باسم الجليل والرحيم ضمنا وتبعا فى الادوار الاربعة المذ
كورة يدبر بعة بواطن الارباب الاربعة فيدبره الحيوة وجعل الظلمات والنور قال كان الحكم للجميل ضمنا والعكس
وهى الازمان للذات ومتلازمان بحسب الاسماء والصفات فعند ظهور احدهما يختفى الآخر فيه كاندماج الليل
فى النهار وبالعكس يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وعند ذلك مدة تربية الذات الاعيان فى الادوار الا
ربعة ظاهرا وباطنا تستكمل اليوم والليلة والادوار الاربعة الجمالية والاربعة الجلالية بمنزلة الفصول السنوية

ولما كانت السنة الربانية دائرة في الافق الاعلى وهو الافق الاستوائي الجبروتي فلا بد وان يكون فصولها ثمانية كما هو المشهور في عالم الملك ان فصول خط الاستواء ثمانية وكل واحد من هذه الاربعة الجمالية والجلالية ينطوي على اربعة ادوار اخرى سميت بالدورة العظمى والكبرى والوسطى والصغرى اما الدورة العظمى فهي التي تتم الحكم دورتها في ثمانية وستين الف سنة وحكم الكبرى بست وثلثين الف سنة والوسطى بثلاثة الاف وستمائة سنة ولما الصغرى بثلاثمائة وستين سنة هذا هو الذي صرح به ارباب التنجيم في ادوار عالم الملك حيث قالوا في سنة طالع العالم بان حكم كل درجة الف سنة في الدورة العظمى ومائة سنة في الدورة الكبرى وعشرة سنة في الدورة الوسطى وسنة واحدة في الدورة الصغرى ولما كانت المراتب وما فيها متطابقة لان ما في المرتبة السفلى اظلال ومثال لما في المرتبة الاعلى فلا بد وان يعتبر في المراتب الباقية مثل ما اعتبر في المرتبة الادنى فعند استيفاء كل واحد من الاسماء الاربعة في المراتب المذكورة احكام مقتضياته وانتقاله في الفردانية من اسم ومرتبة الى اسم ومرتبة الى اسم اخر ومرتبة اخرى تقوم قيامة وتظهر ساعة وتنتقل اطوار الدنيا الى اطوار الاخرة وبالعكس ويتبدل حكم الابد الى الازل والازل الى الابد ويتبدل اطوار الاعيان عند انتقال الحكم من مرتبة الى مرتبة اخرى مثلا لما تمت فردانية حكم سلطنة فردانية اقتضاء الذات بالتجلي الذاتي بالعنوان الذاتي والنعوت الذاتية وهي الوجوه الذاتية التي تم الذات وهي حقائق المكانات ودقائق المكونات التي تشهدها الله العارف اولا في الحضرة الاحدية بالتجلي الذاتي اما بالاستقلال او في ضمن شهود الذات بالعنوانات الذاتية والنعوت الاحدية في الحضرة الاحدية الجمعية التي هي برزخ البرازخ ونهاية اللاهوت وبداية الجبروت وتسمى هذه الوجوه بالشؤنات الذاتية والشهودات الالهية وهذه المرتبة في الرتبة وراء الحضرة العلمية وعلى منها واليه الاشارة بقوله عليه السلام الجنة مائة درجة ما بين كل درجة مسيرة خمسمائة عام والفردوس اعلاها درجة ومنها يتفجر انهار الجنة الاربع ومن فوقه يكون الفردوس ورب هذه المرتبة والرتبة الحالية هو الذات بالتجلي الذاتي الذي اندرج فيه سائر التجليات بما فيها من صور الاسماء الذاتية والافعالية والكونية والصور الجمعية والهيئة المعية والهوية الغيبية ويسمى هذه الدورة بالدورة العظمى الذاتية وعجايب هذه الدورة وغرائبها لا يحيط بها الا الله والراسخون في العلم والناسخون لصور الاعيان بعلو الحال وكمال الحلم ثم نزل من هذه المرتبة الذاتية والرتبة السنية الحالية الى المرتبة الاسمائية والرتبة العلمية واسم العلم في مرتبة الجبروت انقلب الى الملكوت والاعيان الجبروتية انتقل من مرتبة الجبروت الى مرتبة عالم الملكوت واعيان عالم الملكوت الى اعيان مرتبة عالم المثال واعيان المثال الى الملك واعيان الملك والناسوت يرجع ثانيا الى مرتبة عالم الاحدية وبين ذلك عن اطوار مقتضيات المراتب المذكورة الجمالية على مقتضى حكم الجلال ثم يتعين الذات حسب اقتضاء فردانية الجلال وحكمه بالمفهومات العدمية والصور التنزيهية التي كانت في فردانية الجمال معدومة واحكامها باهرة فصار التنزيه تشبيها والمفهومات الوجودية والصور الثبوتية التشبيهية صريحة واحكامها واضحة ظاهرة صريحة واحكامها باهرة فصار التنزيه تشبيها والتشبيه تنزيها والجمال جلالا والجلال جمالا والظلام

باطنا

باطنا والباطن ظاهرا والرحمن رحيما والرحيم رحمانا والولاية نبوة والنبوة ولاية والروح جسدا والجسد روحا والذات صفة والصفة ذاتا وينقلب الظهور من بطن الى بطن الى سبعة ابطن والاعيان يتحول اطوارها ويتبدل احوالها واما المراتب فباقية بحالها لا يتغير ولا يتبدل ولا ينعطف ولا يتصغر ولا يتحول فتعين النواة الاحدية القدسية بازهار وانوار في شجرة باطن مرتبة الجبروت والجنة الازلية القدسية بالصور العلمية الجلالية التي هي نقائض الصور العلمية الجمالية وتهيأت الماهيات بعنوان العدم والممات لا بالوجود والحيوة وهكذا تسري تلك النواة في جميع المراتب وتتعين في شجرة كل مرتبة على مقتضيه مدبر فردانية كل دورة او كورة بخصوصيات اعيان تلك الكورة من الهيئة العدمية والكيفيات الظلية السلبية كما ان حقيقة الزمان وهي الوقت القايم والان الدائم يتعين في الليل بهيئة الظلمة والخفاء وفي النهار بكيفية النور والضياء فكل اجرى وظهر فردانية الجمال على مقتضى ادوارها المذكورة في المدة المزبورة من الاعيان واحوالها الايجابية يظهر نقائض تلك الاعيان واضداد احوالها اذا انتقلت الفردانية من النور والجمال الى الظل والجلال من الصور العدمية والمفهومات السلبية التنزيهية في فردانية الاكوار الاربعة فاول ما يتعين في الكورة العظمى من اكوارها الاربعة ويظهر في بدايتها معلول اول عدمي وهو باطن الحقيقة المحمدية وغيب الاحدية الجمعية الجمالية ويسمى بالانسان المعنوي الجلالي الظلي العدمي وهو الماهية الكلية العلوية ثم يظهر بواسطته ويتعين بذريعته جواهر اهرمنية وهو باطن العقل الكل وهما توأمان يتعينان ويتولدان معا يظهر اهرمنية ويبطن ملكية وعقلية وهكذا يتنزل تلك النواة ويتعين في المرتبة الثانية باعيان الاحوال وفي الثالثة بالشياطين وفي الرابعة بالجان وفي الخامسة بالابالسة وفي السادسة بالصورة الجمعية الاهرمنية التي هي باطن الجمعية الانسانية والجمعية الانسانية عشرة رؤس ولحد انساني والثاني انبياء ورسلا وانزل فيهم كتبا وبين لهم احكاما كما اشار الى ذلك صاحب هذه الادوار وهي الحضرة العلوية الذي عنده الف كتاب من كتب الانبياء انا المتكلم بكل لغة في الدنيا ممن دار في مدة الادوار والاكوار واطلع على احوال اعيان كل دورة واطوار اكوان كل دورة من اوله تطورت تلك الاعيان والاكوان واحوالها واطوارها بروزات وعلى مقتضى التحقق باربابها ومدبرتها المظهورات على وجه لا يعلمه ولا يحيطه الا الله واذا تعينت الذات باطوار مقتضيات ارباب الاكوار وانقضت مقتضياتها انتقلت الفردانية من الجلال الى الجمال مرة اخرى وانقلب الظل نورا وانتقل من العدم الى الوجود من الجهل الى العلم ومن الخفاء الى الشهود ومن الشاهد الى المشهود واذا تمت مقتضيات ادوار الجمال انتقلت الفردانية كرة اخرى من النور والجمال الى الظل والجلال وتكرر اسمي الرحمن والرحيم في الفاتحة اشارة الى هذا السر انما سميت سبع المثاني لتزولها تارة في الدورة الجمالية واخرى في الكورة الجلالية وقد تقرر ان في كل دورة وكورة نوعا من الدنيا وفي مقابلة كل دنيا اخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى الدنيا على سبعة آماد وفي بعض الروايات على اربعة عشر آماد ومذ خلق الله تعالى آدم الى ان يقوم الساعة انهم في امد واحد الحديث فحمد الله تعالى واداه شكره لا يتاتى الا لمن دار في الادوار الجمالية والاكوار الجلالية الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية وشاهد الحق بالرحمانية والرحيمية وسائر ما اشتملت عليه فاتحة الكتاب وتحقق بمقتضاها وتخلق على

الاعيان من جنسهم انبياء

على وجه يكون ربا وعبدا او عبدا وربا لا ربا فقط كما هو شان المجذوب بين الغير السالكين فانه للعبد الممكن نقصان لا كمال لانه يبطل الربوبية قال عليه الصلوة والسلام ان للربوبية سرا لو كشف لبطل الربوبية فحق الكمال وكمال الحق لا يظهر الا في الجمعية العظمى والكلية الكبرى هي لا يتحقق ادوارا واكوارا الا في الرتبة الانسانية الجمالية والجلالية الافرادية والجمعية والانسانية عن استيناس الحق بذاته لذاته لا بغيره لا مشاهدة وهو لا يكون الا التعين الاول والعلو الاقدم جماليا كان او جلاليا فالعيان الانسان اما الذاو عبدا ورب عابد او عابد لا رب فله اربعة مقامات الوهية محضة وعبدية صرفة وهما طرفان لا كمال فيهما و انما الكمال في الوسط لان خير الامور اوسطها وهو مقام نسبة الجمعية وهو الثالث والثالث القلبي والقا على وهو جمعية الرب والعبد ومعيتهما الا انه فرزهما اعني الرب والعبد فكن في نفسك ذا تمام الدهر والوقت والعصر عبدا ربا ربا الا عبدا بلا رب ولا ربا بلا عبد فالاول يقتضيه الرحمن والثاني يقتضيه الرحيم ويجمعهما والله ولهذا استحق جميع المحامد واستغرق تمامه جهات الحمد من النعم والحامد والمحمود في فردانية الجمال لاظهار احكام النور والوجود وما يلزمهما من الشاهد والمشهود والعابد والمعبود فمن هذا تحقق ان الذات كما يكفي بذاته ان يظهر باسمائه وصفاته وافعاله واثاره يكفي ان يكون عابدا ومعبودا ساجدا ومسجودا من غير ان يحتاج الى موجود اخر غيره فيتحقق الربوبية والعبودية من ذاته في ذاته بذاته ولكل منهما احكام وخصائص ولوازم ونقائص فاقتضت الحكمة الجمعية ان يتميز احكام هذا من ذا وذا من ذاك فلا بد من مميز وما به الامتياز بتفاصيل اللوازم والاحكام فالمميز هو الله ببعث الالوهية والربوبية وما به الامتياز هو النبوة الظاهرة بقوة الولاية فالعارف المحقق والواقف النحرير الواقف المدقق في تلك المراتب يتحقق باثني عشر نوعا من التوحيد وهي التوحيد الجمالي الذاتي والصفاتي والافعالي والاثاري والجمعي الافرادي والتوحيد الجمالي الذاتي الى آخر المذكورات وتوحيد جمعية الجمعية الجلالية وتوحيد جمع الجمع الجمالي ولكل واحد من هذه التوحيدات الاثني عشر رب وصاحب ومقتضى وهو في الحقيقة الذات باعتبار اسم من الاسماء الذاتية وصاحب الجمعية الكبرى هو الا لله الكون الجامع والكون الجامع الا الله والعبد الرب في هذا المقام يحمد نفسه بذاته بجميع اسمائه وصفاته ويندرج فيه مرداريه ادوار الوجود والجمال والعدم والجلال ولحكامها من الشاهد والمشهود والعابد والمعبود فردا وجمعا افرادي ومعا فيتنوع الحامدين ومقتضيات الادوار الجمالية والجلالية والصور الجمعية الى انواع لا يحصيها ولا يحيط بها الا الله فبالضرورة انحصرت مقتضيات الادوار الفردية والجمعية الجلالية وجمعية الجمعية في اثني عشر دورا على سبيل الاصالة اربعة منها جمالية افرادية واربعة جلالية بسيطة واربعة جمعية ومن هذا قال ادم الاولياء علي المرتضى كرم الله وجهه انا الحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عينا فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ۲۱ هي آوب يعني انا باب الظهور كما قال الاب الاول الاتي آبا لباطهر الوجود وبالنقطة تميز العابد والمعبود

وبالنقطة تحت الباء والادوار المذكورة برؤساء الدورة العظمى الالهية وارباب الاسماء السبعة الذاتية ونجوم هذه الصفات الذاتية التي تدور في سماء مطلق الوجود وفلك الشهود والشاهد والمشهود وذكر الرحيم بعد الرحمن يدل على فردانية الجلال بعد فردانية الجمال والحروف الاربعة كل منهما يدل على ان لها اربعة ادوار وسيجي لهذا زيادة شرح و بيان ان شاء الله وليكن هذا اخر ما مر في بيان اشارات البسملة ورموزها التي وهذا العدد يظهر منه اكمل الاعداد واشرفها وهو اول ما يظهر به الالف ولما يصدر من الالف لهذا صارت الالف بذاته الاحاد من انواع الاعداد ونهايتها من الاطراف والاضداد ولهذا افتتح بفاتحة الكتاب واختتم به الناس سورة فاتحة الكتاب تفسيرها وتنزيلها و تاويلها سميت بها لافتتاح المصحف والصلوة بها اولانها مفتاح الابواب السعادات الدينية والدنيوية لاشتمالها على ما يفيد معرفة الصانع من اسمائه الحسنى وصفاته العليا او يفيد العلم بالمبدا والمعاد وذلك اصل العقائد الدينية ومبنى العبادات الاسلامية وعلى ما يتوسل به في تحصيل تلك السعادات من الاستعانة وطلب الهداية والاستقامة والتعوذ بالله ذي الجلال من الغضب والضلال والسبع المثاني لانها سبع ايات نزلت مرتين اولا بمكة حين فرضت الصلوة وثانيا بالمدينة حين تحول القبلة اولانها تثنى في الصلوة وهذا الوجه اولى لتسميتها به قبل نزولها بالمدينة لقوله ولقد اتيناك سبعا من القران كما عرفت عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لكل شيء اساسا واساس القران سورة الفاتحة كان اساس الدنيا مكة لان الارض دحيت من تحتها واساس السموات عريباء وهي السماء السابعة واساس الارض السفلى وهي الارض السابعة واساس الجنان جنة عدن واساس الانبياء نوح عليه السلام واساس بني اسرائيل يعقوب عليه السلام واساس الكتب القران واساس القران الفاتحة كامر والشفاء اذ هي شفاء من كل داء قال النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل سم وسورة الصلوة اذ لا صلوة الا بها اولا فضيلتها الا بها اللغة والاعراب الحمد هو الثناء بالجميل الجميل على الجميل الاختياري وغيره فيكون بازاء النعمة وغيرها وهو مساو للمدح وقيل الحمد يختص بما يدخر تحت الاختيار فلا يقال الحمد لله على حسنه بل مدحته فعلى هذا الوصف الشجاع بالشجاعة من حيث هي يصدق عليه المدح دون الحمد واذا وصف بها من حيث انها مبدأ لافعاله الاختيارية الحميدة العجيبة فذلك الوصف حمد ومدح لانه بالحقيقة يرجع الى افعاله فتأمل والحق انهما اخوان لان الذم نقيضهما بالاتفاق فيجب اتحادهما ليتحقق التناقض والا لامتنع والكفران نقيض الشكر وهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان بالجنان او اللسان او الاركان ويكون بازاء النعمة لا غير فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس هذا هو المعنى اللغوي للحمد والشكر واما المعنى العرفي للحمد فهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما والشكر صرف العبد كل ما انعم الله عليه من السمع والبصر والعقل وغيرها الى ما خلق لاجله كصرفه النظر الى مصنوعاته والعقل الى التدبر في بدائع مكوناته وملكوت اياته وجبروت اسمائه وصفاته فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها والسمع الى اصغاء الحق واياته وقس على ذلك

والعقوي وبما كان الحمد اقوى شعب الشكر ودلالة على النعمة واشمل لها جعلا راسا فان ما في القلب لخفائه وعمل الجوارح لاحتمال التخلف

الباقي من الاعضاء والارواح وقال الحمد لله ولذا قال النبي صلعم الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده
اعلم ان حقيقة الشكر ردك العجز عن اداء فان توفيق الشكر نعمة اخرى فيستدعي شكرا اخرى وهلم جرا
ويدل على ذلك ما روي ان داود عليه السلام قال في مناجاته الهي كيف اشكرك والشكر ايضا ولد فاوحى الله تعالى
اليه يا داود الان شكرتني وان المحمود يستحق الحمد بامور اربعة الكمال الذاتي والاحسان الى الحامد وخوف الحامد
ورجاؤه منه فبالامر الاول يستحق استحقاقا ذاتيا وبالباقي استحقاقا وصفيا والمستحق لجميع المحامد بتمام تلك
الامور ليس الا الله المنعم المحسن شديد العقاب ذو الطول واللام في الحمد لتعريف الجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل
واحد من ان الحمد ما هو من بين اجناس الافعال وقد يراد بلام الجنس ما يفيد الاستغراق كما صرح به صاحب
الكشاف في قوله تعالى ان الله يحب المحسنين فان الحب يتناول كل محسن وتخصيصه ببعض منهم بنافضه ويجوز
في بعض اخر ويجوز ان يراد به ههنا ايضا الاستغراق لان كل فرد من افراد الحمد يرجع اليه تعالى بواسطة او بغيرها
لانه خالق الكل والكل منه فما بكم من نعمة فمن الله والتفصيل ههنا ان اللام اما ان يشار به الى نفس الحقيقة
من غير نظر الى فردها فهو لتعريف الجنس ونحوه علم الجنس كاسامة واما الى حصة معينة منها فهو للعهد الخارجي ونحوه علم الشخص كزيد واما الى حصة غير معينة فهو للعهد الذهني ومثله النكرة كرجل واما الى كل الافراد
فهو للاستغراق ومثله كل مضاف الى النكرة والله ورد في الاسم الدال على الذات المستجمع لجميع الصفات بقوله
رب العالمين وما بعده بينهما على تحقق الاستحقاقين الذاتي والوصفي والرب في الاصل مصدر ربه يربه
يستعمل بمعنى الخالق والسيد والمالك والمربوب والمربي والتربية تبليغ الشيء الى غايته كما له والكل مراد في هذا
المقام والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم والقالب ثم غلب فيما يعلم به الصانع من الجواهر والاعراض فان كل موجود
سوى الله لما فيه من الاحتياج والافتقار الى الموجد وما يلزمه فيه علامة دالة على الواجب لذاته الصانع بذاته
وصفاته وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه وجمع ثانيا جمع العقلاء تغليبا لهم ولان كل شيء دال على واحد
بنفسه فكانه عالم يعلم ذلك ويعلم به غيره قال الحبر كعب العالمون هم الملائكة وهم ثمانية عشر الف ملك
واربعة الاف وخمسمائة منهم بالمشرق ومثلها في كل من الجوانب الثلثة الغربي والجنوبي والشمالي مع كل ملك
من الاعوان ما لا يعلم عدده الا الله ومن ورائهم ارض بيضاء كالرخام عرضها مسيرة الشمس اربعون يوما
وطولها لا يعلمها الا الله وهي مملوة من املاك يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح والتهليل لو كشف
عن صوت احدهم لهلك اهل الارض من هول صوته وقيل هم ادم واولاده وقيل هم الجن والانس وقال الفرا وابو
عبيدة هم عبارة عمن يعقل ويعلم وهم اربعة الانس والجن والملائكة والشياطين وقال العباس رضي
الله عنه هم اهل الجنة واهل النار وقال الحسن ومجاهد وقتادة هم جميع الخلق ثم اختلف في كميتهم وكيفيتهم قال
سعيد بن المسيب هم الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر منهم قوم ضعفاء عراة لا يعرفون خالقهم قال
وهب لله تعالى ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العمارة في الخراب الا كفسطاط في الصحراء وقال
كعب

كعب الاخبار لا يحصى عدد العالم الا الله لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو اعلم ان الحمد وهو عبارة
عن الافصاح عن جلالة شان المحمود والايضاح عن كمال عظمته وعموم احاطته بالامور الغير المحدودة
من الايات الباهرة والامارات العالية القاهرة على وجهين الاول الاظهار عن الاطلاق الذاتي في المحمود
وهو لسان التسبيح والتقديس بالقيود العدمية والحدود الوهمية بالوجه الذي يليه والثاني الاظهار
بلسان التحميد والتمجيد بالقيود الوجودية وان من شيء الا يسبح بحمده فالحمد تارة يكون بلسان
التحميد والتمجيد صريحا وبلسان التنزيه والتقديس ضمنا عند فردانية الجمال ومقتضاها في ادوارها
الاربعة وتارة بالعكس عند فردانية الجلال في ادوارها الاربعة وتارة يكون بهما جميعا وكل منهما اما
بلسان الفرق او الجمع او بهما جميعا حالة الجذبة او السلوك او فيهما معا نزولا او عروجا او معا فاقسام الحمد باعتبار انواعه واقسام انواعه واحوالها واحوال الحامد والمحمود عليه والمحمود له وآداب الحمد وسائر
ما يتعلق به كثيرة عسيرة الضبط واما باعتبار حال الحامد والمحمود وادوات الحمد حسب اقتضاء الادوار
الفردية واقتضاء الصور الجمعية فتنحصر في اثني عشر نوعا حمد الجمع للجمع بلسان الجمع حمد الجمع
بلسان الفرق حمد الجمع للجمع بلسانهما حمد الجمع للفرق بلسان الجمع حمد الجمع للفرق بلسانهما وقس باقي الاقسام
عليه وهو حمد الفرق للفرق بلسان الفرق الى اخر الانواع وهذه الانواع يكون اولا وبالذات في المراتب الاربع
الكلية عند فردانية اربابها وهي الجبروت وربها العليم والملكوت وربها الحي والبرزخ وربها القدير والملك
وربها المريد فالحمد في المرتبة الاولى بلسان العقل وفي الثانية بلسان الروح وفي الثالثة بلسان الشبح وفي
الرابعة بلسان الجسم وان اعتبر باطن المراتب وغيبة الاسماء فالحاكم فيها هو الذات بنعت الجلال وان اعتبر ظاهرها
فهو الحاكم بنعت الجمال وفي قوله الحمد اشارة الى العلل الاربع للظهور الدوري والكمال من قوسي دائرة الاستكمال
النزولي والعروجي فالفها وهو الالف الاحدي الجمالي اشارة الى العلة الفاعلية واللام وهو اللام القابلي الجلالي
اشارة الى العلة المادية وحاء حقيقة الحامد اشارة الى العلة الصورية والميم وهو الميم المحمدية وميم المحبة اشارة الى
العلة الغائية الذاتية وهي صورة قوسي دائرة الكمال اشارة الى ان استكمال الدائرة ليس الا بقوسي النزول والعروج
والحاصل ان الالف الاحدي الفاعلي الجمالي اتصل باللام القابلي الجلالي واندمج فيه ثم ظهر بصورة الحامد باقتضاء المحبة
الذاتية المقتضية للظهور الدوري فقد استكمل بميم دائرة الكمال بقوسيها النزولي والولوجي وظهور كماله بكمال الظهور
انما هو في الصورة الجامعة المحمدية كما اشار اليه في قوله تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وقوله تعالى يس و
القران الحكيم فان كلا من لفظي طه ويس يندرج فيه ادم وحواء لان ط بالحركة الدورية ادم وه حواء وسين
بزبره وبيناته ادم وحواء بس ادم حواء بن ويدل على كون محمد علة غائية للظهور لكنه اخر وقوله يحبب
جمل ايجاد واعتبر التضعيف في الثاني لكونه فيه اصليا دون الاول فالحامد بالالسن المذكورة بجميع انواع
الحمد واقسامه التي لا يحصيها الا الله في جميع الادوار والنشات انما هو الصورة الكلية المحمدية الجامعة الكاملة

بلسان الفرق حمد الجمع للجمع

فاللام في الحمد حينئذ للاستغراق الحقيقي وفي ارادفه اسم الذات بالاوصاف اشعار بانه تعالى مستحق للحمد استحقا
قا ذاتيا ووصفيا ودلالة على الحد بر اسمائه وصفاته [ذاته وواجبة] واظهار لفظة الله تعالى بعد الحمد والحق اضماره لسبق ذكره
في البسملة تلويح الى ان اطوار الوجود دوري ودوره كوري ويجب ان يستأنف الدور ربما انتهى به وان يتصل البداية
بالنهاية ويفصل احديهما عن الاخرى لامتناع التعطيل وتوسيط لفظة رب العالمين بين لفظة الله الر
والرحمن الرحيم وتوك تكريرهما اشارة الى ان الربوبية لا تنقرض بانقضاء ترتيب الجمال و[الجلال] ولا ينقطع ابدا ولا يتكرر اصلا
لاستحالة العبث وان تكررت صورة العالم نوعا لا شخصا وبتنوع بتنوع احوال الاعيان في المراتب الكلية السنية
والعوالم الخمسة والذي يقبل الربوبية هو الاعيان المترددة في نشآت الادوار بتنوعات مقتضيات المراتب بصور
الاطوار وتبدلات مراتب كيفيات الانوار وظهورات الاسرار ويختلف الربوبية بحسب اختلافات قابليات اعيان
كل مرتبة وتغاير اقتضاآت ارباب الادوار في المراتب فتربية الاعيان الثابتة والماهيات الممكنة في مرتبة الواحدية في فر
دية الجمال صريحا بتعليم المعارف النظرية الحضورية [والعلوم] والتجليات الاسمائية والشهودات الذاتية انما هي باسم العليم وتربية
الارواح والعقول بافاضة الصور العقلية والعلوم النظرية والادراكات الفكرية والتجليات الافعالية والمغايبات
الروحية انما هي باسم الحي في عالم الامر والملكوت وتربية الفؤاد والطور السري [بالهام كيفية] ترتيب المقدمات العقلية وكيفية المنا
سبات الوضعية والاحكام الشرعية الاصلية والفرعية وبالتجليات الآثارية والمشاهدات الغيبية وكشف الاسرار
القلبية انما هي باسم القدير في عالم المثال والمرتبة البرزخية وتربية الابدان بالتوفيق بالامتثال بالاحكام الشرعية
وتربية الافعال والقوى الطبيعية والاعمال السياسية والاشغال المنزلية والامور المدنية انما هي باسم المريد في المر[تبة]
الشهادية وعالم الملك والربوبية الجمالية مستندة الى الذات بنعت الجمال باسم الرحمن صريحا ولا شك ان تلك الربوبية
الظاهرة متوقفة على الربوبية الباطنة الجلالية التي هي اعطاء الاستعدادات وافاضة القابليات بنعت
الجلال باسم الرحيم والربوبية الجمالية تنتقل في التنزلات ليبلغ كل عين من الاعيان في كل مرتبة الى كماله اللائق بها وفي
الترقيات ليبلغ كل عين الى ما كانت عليه وبعد استكمال الربوبية الجمالية العروجية والنزولية تنتقل من الجمال الى الجلال
الى الجلال ويصير الجمال جلالا والجلال جمالا الا الصريح ضمنا والضمني صريحا والرحمن رحيما والرحيم رحمانا اعلم
ان افاضة الاستعداد على نوعين نوع مستند الى الذات الجامعة لتمام المراتب في الاسماء والصفات فهذا
الاعتبار يعطي الاستعداد الكلية والكلام شد الى دار السلام وعلى الصراط المستقيم والاسلام والله يدعوا
الى دار السلام وكل مولود يولد على فطرة الاسلام ونوع منسوب الى الذات باعتبار اسم من الاسماء [بعضهم] وعلى كل موجود استعدا
دا خاصا وقابلية جزئية ايضا ومن هذا وقع التفاوت في الاعيان وظهر السعادات وبرز الشقاوات مالك
يوم الدين قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالالف وهي قراءة النبي عليه السلام والخلفاء الراشدين وبعض
الصحابة والباقون بغير الالف والمالك ماخوذ من الملك بالكسر وهو التصرف في الاعيان المملوكة حسب
المشيئة والملك مشتق من الملك بالضم وهو التصرف بالامر والنهي في المامورين وقيل الملك بالضم اعم لقوله تعالى

لمن

لمن الملك اليوم وقيل الملك والمالك بمعنى واحد مثل فره وفاره وحذر وحاذر ونكر وناكر وقيل المالك اعم
لانه تعالى مالك الطير والدواب والوحوش وكل شيء ولا يقال ملكها بل ملك الناس وقرئ ملك بالسكون وملك
بلفظ الفعل ومليك ومالك بالنصب على المدح اما اضافة الى الظرف فلاجرائه مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم
يا سارق الليلة اهل الدار معناه مالك الامور كلها في يوم لا ينفع فيه الا الدين والطاعة ويجوز وقوعه صفة لله
لكونه بمعنى الماضي على طريقة قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة فاضافته حقيقية الدين الجزاء [خير] كما تدين تدان وقيل الطا
عة والاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وهو [واحد] على نوعين اسلام في الظاهر واسلام في الباطن اما الاسلام
الظاهر فاقرار باللسان وعمل بالاركان وفي الحديث الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم
الصلوة واما الاسلام الباطن فانشراح الصدر بنور الله افمن شرح الله صدره للاسلام وهو على نور من ربه
فالاسلام الظاهري استسلام الجسد لاوامر الله تعالى والاسلام الباطني استسلام القلب وانقياد الروح
لاحكام الله الازلي وقضائه الاولى وقدره في الجزئي والكلي فيتنور بنور ربه الكريم ويستفيد من ظلمات دركات
الجحيم والاستسلام الظاهري ينجي صاحبه عن الدركات الجسمانية والباطني يصون عن العقوبات الروحانية نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممدة فمن تحقق بالاسلامين الظاهري والباطني تمكن
ان يحكم او لا بعلم اليقين ثم يجزم بعين اليقين ان الملك لله وان لا مالك سوى الله واستأهل لان يعبد عيانا
وان يحمد بجميع المحامد تبيانا وبيانا وفي ذكر الاوصاف دليل على ان من لم يتصف بهذه الصفات لم يكن حقيقا لان
يحمد فضلا عن ان يعبد اذ ترتب الحكم على الوصف مشعر بالعلية والوصف الاول وهو الربوبية كاف لايجاب الحمد والثنا
والثالث يدل على انه متفضل بالربوبية مختار فيه غير واجبة عليه بسوابق الاعمال والوصف موجب لانحصار
الحمد به ناص عليه لامتناع الشركة في ذلك الوصف وفي تعليم طلب الهداية ايماء الى ان العقل لا يستقل بالاهتداء الى درك

قال صاحب العرائس

احكام المبدا واحوال المعاد بل يحتاج الى الوحي الالهي والاعلام الرباني الظاهر عند انتهاء فردانية كل من الادوار الاربعة
الجلالية الفرعية والاصلية وانقضاء فردانية الاكوار الجلالية وانقراض نوبة الصورة الجمعية وحينئذ يتبدل
طور الدنيا الى طور الآخرة [وطور الآخرة] الى طور الدنيا ويتنقل اعيان المراتب العليا الى المراتب السفلى ويجزى كل منهم بجزائه اللائق به
بيان ذلك انه انتقل اعيان مرتبة الواحدية وعالم الجبروت اولا الى عالم الامر والارواح ومنها الى عالم البرزخ ومنه
الى عالم الملك الى الناسوت ثم تعرج وترجع الى عالم اللاتعين والذات البحت ثم تنزل منها وتنتقل عنها الى غيوب تلك
العوالم الى الناسوت ولكل مرتبة من المراتب يوم الدين تجزى اعيانها فيه بما يليق بها [بعملها] اعلم ان انتقال الاعيان
من مرتبة غيب الغيوب الى مرتبة الشؤونات الذاتية بالتجلي الذاتي ثم الى الاعيان الثابتة والصور العلمية بالتجلي
الاسمي والوصفي جلاء لا دجالا دفعة والى سائر المراتب تدريجي خلق السموات والارض في ستة ايام وذلك لان نسبة
الذات الى ذوات الاعيان في مرتبتي الذات والعلم على السواء وكان انتهائها بالفعل وفي سائر المراتب لكونها مع
الاسماء والصفات ليس كذلك وكان انتهائها على الترتيب والتدريج ان كل شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر

معلوم والتسمي وكل مرتبة من تلك المراتب حركة مناسبة لتلك المرتبة مستلزمة لامر حضوري في العلم الالهي وهي في الحقيقة
امتداد سرمدي لنسب الذات وهذه النسب امور اعتبارية لا حقيقة لها اذ الذات مع ما لها من الكمالات الذاتية والاسماء
التي هي عينها على حالة واحدة ازلا وابدا وهذه الاعتبارات في نظر العارف بحسب تبدل احواله وفلك الامتداد هو
الآن اللازم الذي هو في الحقيقة اصل الوقت والدور والعصر والزمان والازل والابد فالوقت الحقيقي والآن
الدائم هو امتداد ديمومية بتبدل النسب الذاتية بحركة الفلك التجلي الذاتي وحما التعين الاولى لما لا يعلمها الا الله
لا يمضي عليه زمان لان نسبة الزمان والدور والعصر انما هي الينا لا اليه تعالى وتقدس واشار الى الوقت
الحقيقي بقوله عليه الصلوة والسلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وفي هذا الوقت وقع
التكوين والابداع واول الخلق والدهر هو امتداد تبدل اوضاع فلك الربوبية وهو مبدء الخلق والاختراع لا تسبوا
الدهر فان الدهر هو الله والعصر هو امتداد تحول احوال الافلاك المثالية والسموات البرزخية والزمان مقدار حركة
الملكي والسماء الجسماني ولا شك ان فلك عالم الملك وما فيه من الكواكب والحركات وتبدل الاوضاع وما يلزمها
من الدنيا والاخرة انما هي اظلال وامثال لما فوقها من المراتب فيها من الافلاك والطبايع الكلية والكواكب المعنوية
والحركات النفسانية والهيئات الروحانية والنسب العقلية والصور العلمية فعند قيام القيمة العظمى وظهور
الساعة الكبرى يتبدل السموات والارض باسرها يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
وكذلك يتبدل الاعمال والافعال والاحوال والاقوال والواقعة فيها اشار الى هذا المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم
انما هي اعمالكم ترد عليكم الحديث كان الاعمال هي مقتضى الصور العلمية التي كانت في مراتبها الاستعدادية الجلا
لية وكلما يقتضيه قوة المبدا في عالم الملك يقتضيه في سائر العوالم والمراتب لتطابقها وما وقع في عالم الملك من
التبدل يسمى القيمة الصغرى والحشر الادنى وفي عالم المثال القيمة الوسطى وفي عالم الارواح القيمة الكبرى وفي عالم
الواحدية والجبروت والعقول القيمة العظمى وفي كل من هذه القيامات اربع حبات بازاء التجليات المنسوبة الى
الاربعة الاولية والاسماء الاربعة الذاتية وهي العليم والحي والقدير والمريد ولكل منها وجهان وجه الى الاحدية
لا يظهر بوحدانية الكثرات ووجه الى الواحدية يظهر بصور الكثرات ومن هذا قال النبي صلعم ان الجنة ثمانية ابواب
اما الاربعة الاولى فالتوحيد الذاتي والصفاتي والاثاري والافعالي واما الخامس فالتوحيد الجمعي واما
الثلثة الباقية فهي التجليات الظاهرة بصور كثرات الصفات والافعال والاثار التي هي المنسوبة الى الاسماء
الثلثة الذاتية التي هي السميع البصير والمتكلم واما الجحيم التي لها سبعة ابواب فهي صورة انتفاء هذه الو
جوه السبعة التي هي اثار انوار الائمة الاسماء السبعة الذاتية وانتفاء البعض مستلزم لانتفاء الصور الجمعية
التي هي المطلب الاعلى والمقصد الاقصى واما ارتفاع الكل من حيث المجموع فممنوع اذ كل ممكن لا بد وان يدخل
في خطة تدبير اسم من الاسماء السبعة الذاتية وورد من باب ذلك الاسم في جنة عرضها كعرض السماء والارض
الا انه لم يدخل الجنة بجميع ابوابها الثمانية فهو غير متخلص من نار قطيعة وان منكم الا واردها كان على

ربك

ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اي الذين اتقوا نواقص الاسماء اكثرها والظا
لمون هم الذين فاتهم اكثر سعادات الاسماء الذاتية فالسعيد من تردد في تشابه وارها الى ان يستبق في جميع ا
السعادات ويستغني عن موجبات الشقاوات وجزاء من فاز باثار انوار اسم من الاسماء الذاتية عند فردانيته
في طور منسوب اليه فانها تقابل جزاء من فاز باثار انوار اسم آخر منها عند فردانيته في طوره نحو الطور القالبي
عند النور اللذات والبدنية والمشتهيات الطبيعية وعند الفوت ادراك الالام والبالي بالالام الشديدة
وجزاء الطور النفسي اما العلو والشرف والاحاطة بالمطالب والمآرب او بالضد وجزاء الطور القلبي انما هو
الصفا والضيا والابهجة والبهاء وغيرها من الملكات الفاضلة والالهيات والعلوم النظرية والذوق الحاصل
من المعارف الالهية والشوق الموصل الى العوارف الغير المتناهية او اضدادها وجزاء الطور السري والروحي والخفي
وغيب الغيوب والخفي انما هو التجلي الاثاري والافعالي والصفاتي والذاتي او فوتها ومن فاز بالسير على تلك الاطوار
باسرها فجزاؤه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في الدنيا والاخرة او في الاخرة بعد المفا
رقة رفقة ومعنى مالك يوم الدين مجازي العارفين الصادقين يوم القرب بشهود تطور تجليات ذاته
في مزايا الاسماء الذاتية والافعالية والاثارية ومجالي صورة جمعيتها في كل دورة وكورة او في الادوار
والاكوار بصور جمعيتها ومجازي الظالمين بالتبعيد من رحمته واياسهم من فضله وكمال نعمته فينبذهم
في النشآت ولا ينظر اليهم ولا يستكملهم فيها على مقتضى استعداداتهم ومجازي المحبين بالنظر اليهم بكمال الا
شتياق وفرط الارتياح المتزايد آنا فآنا الى وجهه الكريم الذي لا ينتهي تطوارات تجلياته ولا ينقطع تنو
عات جلواته وهم العارفون الفارقون انفسهم ودنياهم مطروحون عن اعين قلوبهم وقلوبهم الى الاخرة منبوذون
عن نظر افئدتهم وافئدتهم عند معروفهم في مقام الروح عند انفتاح ابواب الفتوح في انواع اللطايف الروحية
وشهود التجليات الفتوحية مختفية في اطوار الخفي بالتجليات الذاتية وشهود الصفات الالهية وفي كل
من الاطوار السبعة الغيبية اقاليم ومداين قال ادم الاولياء كرم الله وجهه ان الله تعالى مداين في كل الدنيا
والاخرة والنفوس والارواح يجازي بها العارفين ولكل من النفس والبدن والقلب والروح والعقل جزاء
يلائمه فجزاء الابدان النعم الاخروية من الحور والقصور لكونها مصورة كالابدان وجزاء القلب الانس بالله و
هما معنويان وجزاء الروح والعقل الجنة لذلك ولما استكمل العارف في مراتب تجليات اسمائه وصفاته ولحاظ
لوامع انوار نعمة وازهار اسرار محبته ظاهرة وباطنة بحيث لا يشاهد غير الله ولم يعاين ما سوى الله ولم يبق
في نظره غير الله خاطبه في تمام المراتب وقال اياك نعبد اي اياك نقصد في عبوديتنا من غير التفات الى ما سواك ولا
نريد منك غيرك فنخصك بالعبادة والعبادة في جميع الاحوال واياك نستعين اي نخصك بطلب المعونة في جميع
الامور يعني بتوفيقك نزهد ذاتك ونبرك نصل الى رضوانك فسبحانك لا اله الا انت بل لا موجود ولا كائن الا
انت المستعان وانت المعبود واياك الضمير منصوب منفصل وقيل ايا ضمير والكاف لحق وقرئ اياك بفتح الهمزة و

وهيّاك بقلب الهمزة هاء وتقديم المفعول للتخصيص والعدول من الغيبة الى الخطاب بطريق الالتفات لتحسين الكلام لان نقل الكلام من اسلوب الى اخر يوجب حسنه وقد التفت امرؤ القيس ثلاث التفاتات في ثلثة ابيات تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العاير الارمد وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابي الاسود وقد اختص وقوعه هنا بلطايف جمة منها انه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه صفات عظام افاد ذلك تميز معلوم عظيم الشان حقيق بالحمد وايضا على وجه يفيد التوجه كان التمييز المقتضي الى حد الشهود فيوصل الحامد الى مقام الاحسان فيصير كانه يراه فيستحق ان يخاطبه كانه يعاينه بان يا من هذا شانه نخصك بالعبادة والاستعانة ويترقى بمرقاة البرهان الى مرماة سهام الشهود وقضيات سوابق العيان ويتامل في خصوص نعمائه وعموم الائه من المصنوعات الكاملة واحوالها الفاضلة ثم يترقى منها الى مبادئها وهي الاسماء الذاتية والصفات الافعالية والنعوت الاثارية ويستدل بغرايب صنائعه وعظم الائه ونعمائه على عظم شانه وحكم سلطانه وحتى يتقيد على طريقة المشاهدة ومن هذا تبين ان مبنى المعرفة العبادة ولهذا فسر العبادة في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بالمعرفة اي ليعرفون تسمية للمسبب باسم السبب وفي تقديم الخطاب اشعار بانه لابد وان يكون مشاهدة العابد العارف متقدمة على عبادته كما كان في مقام الست بربكم واشار الى هذا علي كرم الله وجهه رايته فعرفته ثم عبدته لم اعبد ربا لم اره وكذا قال في جواب القائل هل رايت ربك ما اعبد ربا لم اره وهذه الرؤية انما هي بعين القلب فانه لابد ان يكون نظر العابد الى المعبود لا العبادة ليسلم عن الاشتراك وان لا يرى لنفسه اثرا اصلا وحقيقة العبادة الخشوع والاستسلام والخضوع والاستعظام يقال طرف معبد وثوب ذو عبدة اذا كان مذللا في غاية الضعف والصفاقة ونهايتها الاضمحلال والفناء عما سوى المعبود والتعبد على ثلثة انواع عبادة وعبودة وعبودية اما الاول فلطلب الجنة واما الثاني فلطلب النجاة من النار واما الثالث فلطلب وجه الله وابتغاء مرضاته ورضاه انما هو باسقاط الشرك ووجود الغير وانما كرر ضمير المفعول ليشير الى ان الحق حقيق بان يكون في جميع الاحوال نصب عينك ولانه حاضر لديك ناظر الى كل ما يجري بين يديك وهذا هو غاية الاحسان اذ الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك اهدنا الصراط المستقيم بيان للمطلوب من المعونة كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا اي ثبتنا على ما كنا عليه في الحال الاول وثبتنا على طريقك الموصل اليك على ما علمتنا في المقام الاول في الازل وهو الاسلام الحنيفي كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وقيل معناه ثبتنا على الهداية وهي عند اهل السنة والجماعة عبارة عن خلق الاهتداء ونسبة الهداية الى غير الله مجاز عن الدلالة والدعوة كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم معناه بيّنّا لهم الطريق الواضح الموصل وعند المعتزلة هي بيان طريق الصواب وهو باطل لقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء والمشهور عندهم انما هي الدلالة الموصلة الى البغية وهو ايضا منظور فيه

بما ذكرنا

بما ذكرنا وعند مشايخنا هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب حصل اولم يحصل وما قال علي عليه السلام ثبتنا يحتمل تحصيل الهداية في ضمن العبادة او فوق بالثاني وقد يفسر بالدلالة بلطف ولذلك خص استعمالها بالخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فللتهكم والزجر والتوبيخ وفعله هدى اصله ان يعدى بحرف اللام او بالى وقد يحذف كما في هذا ثم هداية الله تعالى وهي انواع كثيرة الا انها تنحصر على الاجمال في اجناس مرتبة الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العاقلة والمشاعر العشرة الشاعرة والثاني نصب الادلة الفارقة بين الحق والباطل وهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والثالث ارسال الرسل وانزال الكتب ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم الرابع الكشف وشهود اسماء الله تعالى كما في الوحي والالهام والمنامات الصادقة وتجليات الفارقة وهي مختصة بالانبياء والاولياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالمطلوب اما زيادة المنح من الهدى او الثبات عليه فاذا قاله العارف يعني بارشدنا السير فيك لتميط عنا غياهب ظلمات الرسوم البشرية وحدود الصور الانسانية لنستضيء بنور قدسك فنراك بنورك ونشاهدك بك واعلم ان الامر والدعاء يتشاركان لفظا ومعنى ويتفارقان اعتبارا وهنا الصراط المستقيم الطريق الواضح المستوي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط رسول الله صلعم خطين عن يمينه وخطا عن يساره قال هذا سبيل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه وهذا سبيل الله ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ويوافقه ما تقرر في العلم الاعلى ان اقصر الخطوط المستقيمة الخارجة من النقطة الغير المركزية الى محيط الدائرة هو الخط المسامت بالمركز المنطبق على القطر اي يكون جزء القطر ويكون عمودا على جنوب سيئ واصلة بين تلك الخطوط المخرجة من جنبي الخط تلك النقطة المفروضة وعنه عليه السلام ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط سور فيه ابواب مفتحة والابواب سور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تعوجوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا اراد الله فتح شيء من تلك الابواب قال لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه فالصراط الاسلام والسور حدود الله عز وجل والابواب المفتحة محارم الله والداعي من فوق واعظ الله في قلب كل مسلم الحديث اذا اراد الله لعبد خيرا جعل له من نفسه واعظا وفي الصراط خمس قرآت والسين هو الاصل وبالصاد بقلب السين صادا وهو الكتاب وانما سمي الطريق سراطا لاستراطه السابلة الماثورة اي لابتلاعها صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول بدل الكل اي الذين مننت عليهم بالتوفيق والرعاية والتوحيد والهداية هم الانبياء والمؤمنون الذين ذكروا في كتابه الكريم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال شهر بن حوشب هم اصحاب رسول الله واهل بيته قيل الذين انعمت عليهم بالشكر على السراء والصبر على الضراء اي نعمت عليهم النعمة غير المغضوب عليهم وهو من الاسماء

من المتوغلة في الابهام كالنحو والمثل والنظير وما ضاهاها لا يكتسب التعريف بالاضافة فيوصف الذين به على التاويلين لاجراء الموصول مجرى النكرة بناء على ان لا يقصد منه معهود كما في هذا القول ولقد امر على اللئيم يسبني
وقيل غير هنا معرفة لان هذه الاسماء اذا اضيفت الى الاضداد والموصوف بها متعين كقولك عليك بالحركة
غير السكون وقرئ بالنصب على الحال عن الضمير المجرور والعامل فيه انعمت او بالاضمار او بالاستثناء فرالنعم
بما يعم القبيلين وهو النعمة المطلقة الشاملة للايمان والسلامة من غضب الله والضلال وهو
ثوران النفس وحركتها الى الظاهر لدفع ما ينكره ودفع شيء يكرهه وارادة الانتقام او لطالعة على الله تعالى
كامر انما هو باعتبار الغاية لا المبدا ولا الضالين اي الهالكين من الضلال وهو الهلاك او الحال او مآلا
يقال ضل الماء في اللبن اذا تغير وخفي وذهب رجل ضل اذا اخطا في الطريق والكل اعراض الى الهلاك وهو ضد الهداية
وقد عرفتها ولا مزيدة لتاكيد ما في غير من معنى النفي فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذا جاز انا
زيدا غير ضارب كما جاز انا زيدا لا ضارب وامتنع انا زيدا مثل ضارب وقد تطلق على العدول عن الطريق السوي عمدا او
اوخطا قيل المغضوب عليهم هم اليهود ومن لعنهم الله وغضب عليهم وجعل منهم القردة والضالين هم النصارى قد ضلوا
من قبل واضلوا كثيرا وقد روي مرفوعا معطوفا على غير المرفوع على انه خبر مبتدا محذوف قيل المعنى من الاول العصاة
ومن الثاني الجاهلون بالله لان المنعم عليهم من وفق للجمع بين المعرفة للحق والخير والعمل به وكان المقابل له من اخل
لحدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه والمخل
بالعلم هو الجاهل مما بعد الحق الا الضلال وقرئ ولا الضالون بالهمزة على لغة من هرب من التقاء الساكنين
آمين صوت سمي به الفعل الذي هو استجب كما ان رويد وحيهل وهلم اصوات سميت بها الافعال التي هي امهل و
واسرع واقبل وليس من القران بدليل انه لم يثبت في المصاحف لا يقوله الامام لانه الداعي وبه قال ابو حنيفة و
المشهور عنه وعن اصحابه الاخفاء وعن الشافعي الجهر لما روي عن ابي هريرة قال عليه السلام اذا قال الامام
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اشارة
وتاويل اياك نعبد واياك نستعين بمعونتك نعبد لا بحولنا وقوتنا واياك نستعين لتمام عبوديتك
ودوام تركك علينا حتى يبدو نرى فضلك ولا ننظر الى اعمالنا اياك نعبد لا بزومة المعاملات وطلب المكافات بل لا
قتضاء حسن الرؤية وارتضا النسبة الفطرية التي جبلت الاعيان وحملت استعدادات الاكوان عليها
ونستعينك بمزيد العناية وعتبة الهداية بنعت العظمة عن القطيعة اياك نعبد بحكم المراقبة لا لتوهم المعاقبة
واياك نستعين في المجاهدة لتحصيل المعاينة وتكميل المشاهدة واياك نعبد بعلم اليقين واياك نستعين
بعين اليقين لتحصيل مقام حق اليقين اياك نعبد في ادوار ادبية الجمال الاربعة بالعبادات الوجودية الموقوفة
على الادراكات الثبوتية والدرايات التشبيهية واياك نستعين في شهود التجليات الالهية والمشاهدات
الجلالية المقتضية لتلك الاكوار المذكورة في المراتب المزبورة اياك نعبد لقطع العلائق ودفع الموانع والاعراض عن السوى
غل والاغراض واياك نستعين في الثبات والاستقامة على هذه الامور بك لك قال استاد العبادة نزهة
من المريدين ورياض الانس للمحبين ومرتع البهجة للعارفين ومزيد السرور للمشتاقين واعلم ان العبودية كالربوبية
والهداية نوعان ذاتية وهي تعم جميع الاعيان بل الاعراض وفي تطورات الظهورات الالهية وتنوعات
التنزلات الاسمائية والمقومات الذاتية فان من موجود ذهني وخارجي وعرضي ذاتي بل المعدوم الثابت بعنوان
العدم الا وهو من حيث لا يقبل الثبوت والظهور الا من ذات الحق والوجود المطلق عام بدلالة ان كل من في
السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فالكل بهذا الوجه على الصراط المستقيم
مهتد اليه هداية ذاتية ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وغير ذاتية وهي انما تكون بعد تحقق الاحكام الو
جودية واللوازم الكونية التي هي اطلال المعارف النظرية واطلال الادراكات البسيطة الفطرية الشهودية
الذاتية والعلوم الضرورية التي هي عينها فكلها ما يظهر في المرتبة الغيبية والنشاة الشهادية من العبادات
والعلوم والادراكات والاحوال والمقامات انما هي اظلال وامثال لما في المراتب التي قبل هذه المرتبة هو الذي
خلقكم فمنكم مؤمن ومنكم كافر فتمام الاحكام الذاتية والنواميس الالهية انما هي معرفات ومذكرات لما
في تلك المراتب التي هي مقتضيات الادوار السابقة ومرتضيات الاكوار الالهية وفي هذه المراتب ظهر التفاوت و
ونشا الاختلاف والتهافت كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فاجتلبوا الى
الهداية وطلبها اهدنا الصراط المستقيم اي بين لنا الهداية الذاتية الظاهرة في بداية الادوار الالهية ومبادي الاكوار الكونية
التي تكون في فردانية الجمال بنعت الوجود وفي الجلالية بوصف العدم والله يدعوا الى دار السلام وعين
لنا مراكز المستقيم في بداية الدوريين ومبدا الكورين واهدنا اليه على وجه يستدعي استعدادتنا الجمالية
لية وقابلياتنا الجلالية ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال الصادق عليه السلام ارنا طريق المعرفة
والمشاهدة واقم قلوبنا وادم نفوسنا بخدمتك وارنا طريق الهداية للسير فيك وحتى نستقيم معك
على توحيدك فالاول دعاء المريدين والثاني دعاء المؤمنين والثالث صدا العاشقين اما طريق المنيبين
فارنا طريق الانابة والشوق والشكر فنتوب اليك ونستانس بالوصول لديك وبالقرب من وصالك فاذا
ارينا ذلك فقد وجدنا الطريق بالمقام معك ونذكرك ونطرب معك بذكر رضاك فهذا طريق الاولياء قال صاحب
العرائس اهدنا مرادك منا لان الطريق المستقيم ما اراد الحق من الخلق من الاخلاص والصدق في عبوديته
وخدمته او ارشدنا الى ما انت وعليه وايضا اهدنا الى معرفتك حتى نستريح من معاملتنا بنسيم انسك
وانوار حقائق انسك بحسنك وايضا اهدنا اليك حتى نصفك بصفاتك وقيل اهدنا الا بانفسنا
بل بقلوبنا اليك والتقابين يديك وكن دليلا منك اليك حتى لا ينقطع عنا ان منك واهدنا هدى العيان
بعد البيان لنستقيم لك على حسب ارادتك وايضا اهدنا بفنائنا ووصافنا الطريق الى اوصافك التي لو تزلزل
ولا تزال الصراط المستقيم هو امتداد النفس الرحماني الذي شاق الله الاعيان الثابتة والحقائق الالهية

ببساط التجلي الذاتي على بسيط بساطة من البسايط والمجردات والماديات والوسائط وصور المركبات والروابط
والعلل والشرايط وغاية التنزلات والضوابط وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
صراط الذين انعمت عليهم اولا بالوجود العلمي ثم بالوجود العيني في فروارية دورة او كورة من الادوار
الجمالية النورية والاكوار الجلالية الظلية اشارة الى ان كل عين من الاعيان من حيث انه حصة من الوجود
المطلق فيه قوة الكمال واستعدادها وخروجه من القوة الى الفعل مشروط بالادوار الالهية الجمالية والاكوار
الجلالية فعند استجماع الشرايط يصل كل عين من الاعيان الكونية الى كماله اللايق وهو كل كمال الكمال الفردانية
الجمالية والجلالية وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير
الامور ويجوز ان يحمل على القوة النظرية الصائبة في نظرها والقوة العملية التي هي كاستقامة النظر التي هي
اجل اقسام النعم ومنتهاها موارد الهم غير المغضوب عليهم المتردين في نشاة الادوار الجمالية قال القراح
الى رضى الله عنه الغضب نسبة مشية الله الى من استوقف لهم اسباب الحكمة دون غايتها ومبداه
الكفران ورتب عليه اللعن والمذمة ويقابله الرضاء وهو نسبة مشية الله الى من استعمل اسباب
الحكمة واتمامها مبداه الشكر ورتب عليه الثناء والعطاء ولا الضالين في نشاة الادوار الجلالية قال
الصادق رضه اي لا تغضب على من يصل الى مرتبة العارفين ومعنى الغضب الاهمال في العصيان اي لا تكلنا الى
انفسنا ولا تهملنا وطبيعتنا ولا الضالين اي لا تهمل العارف في ضلالته ولا تخذل الولي في طغيانه ولا المريد
في هواء نفسه ولا المومن في فسقه ومعصيته وخذ بنواصي قلوبهم وردهم الى بابك وادجع لهم الى طريق هداك
وسبيل رضاك فسبحان من به ابتدا امور المومن وتمام سوال العارفين واعلم ان الضلال وهو سلوك
طريق لا يوصل الى البغية والمرام ولا الى الحالة والمقام اما لغفلة كايثاره للذات الحسية على الكمالات الروحانية
ايثار الصبي اللعب على السلطنة او لاغتراره بالاكاذيب والمحالات تصبو النفس اليها كما يخيل ان الذ
نقد والاخرة نسية والنقد خير من النسية وانت خبير بان النسية المحققة بالبراهين والقرائن من القوانين
الدالة على تحققها خير لمن من نقد حقير فان النسية التي هي الاخرة ثابتة محققة الوقوع عند خواص اصحاب
العيان وضابطه البيان الحق وكما جاء منه من الانبياء والعلماء الربانيين والحكماء المتالهين بانهم عاينوا بعين
العيان وضابطه البيان الحق وكل ما جاء منه من الاخبار عن المغيبات وانبا الخلايق منها فمن له عقل سليم و
فهم مستقيم يتلقى منهم عن غير تكرار او لغلبة هوى النفس واستيلاء تحكم الوهم وخفاء ثبيتا كما قال القوة القدسية
واصفى الحدس فان استمروا عليها اورث رينا واحرث رينا ثم غشاوة ثم طبعا ثم غلفا كما قالوا قلوبنا غلف بل
طبع الله عليها ثم موت اموات غير احياء او لحفا او قفع الكفر واضله الله على علم من يهدي الله فهو المهتدي ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وكذا مراتب الانشراح وهو الامتحان والسكينة والعصمة وانما اسند الانعام
اليه دون الغضب والضلال لاستلزامهما الغيرية دون الانعام فان الذات الواحدة كافية فيه فان الوجود

والصفات الذاتية كلها انعم عظيمة للذات من الذات سبقت رحمته غضبه سورة البقرة وهي خمسة وعشرون
الف حروف وستة الاف ومائة واحدى وعشرون كلمة ومائتان وست وثمانون آية عند امير المومنين علي
رضي الله عنه عن عكرمة ان اول سورة نزلت في المدينة سورة البقرة قال النبي صلعم ان لكل شي سناما و
سنام القرآن سورة البقرة ومن قراها في بيته نهارا لم يدخل في بيته شيطان ثلثة ايام ومن قراها فيه ثلثة
ليلة لم يدخلها شيطان ثلث ليال وقال ايضا تعلموا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها
البطلة اي السحرة وانما سميت سورة البقرة اشعارا بان الكلام النفسي والكتاب الالهي بما فيهما من السور و
العشرات والاجزاء والآيات متطابقة وكذا الكتاب الكوني المركب يطابق الكتاب البسيط الغيبي فسورة البقرة
وقعت في المرتبة الثالثة كما ان البقرة التي تطلق على الطبيعتين الكلية والجزئية وعلى الطبيعة الكلية البسيطة
والمركبة وقعت ايضا في المرتبة الثالثة وكذا اذا اطلقت على الثور الذي وضع الملك الحامل للارض التي خلقها
الله من زبد الماء الذي تحرك في اللوح المحفوظ بامر الله وبعثه اياه رجله على الصخرة المربعة وهذه الصخرة على
متن الثور الذي وقع في المرتبة الثالثة فان كرة الارض التي احاط بها البحور السبعة التي خلقها الله
تعالى محيطة بالارض كانت كالسفينة المضطربة في هذه البحور فحمل البقرة على الحوت والحوت في الماء الذي
كان عرشه عليه والماء على الهواء الذي هو مادة الحيوة والهواء على الظلمة التي هي حقيقة الامكان وقد يطلق
على القوى النفسانية العاملة وعلى النفس العاملة وعلى نور القوة العملية التي هي تنور القوة النظرية التي
هي ارض الاستعدادات بها وتزرع فيها حبة الحب الذاتي فان البقرة التي ابتلاه الله تعالى موسى الروح هي النفس
العاملة التي استغلت بركتها في طور الاربعين الذي وعده الله فيه شهود التجلي وامر بالقاء عصا القوة
النظرية في الوادي المقدسة القلبية لان القوة النظرية شيطان لاجتماع شهود الرحمن بسم الله الذي صور وفطر
وبقر ارض اعيان القابليات ببقرة تدلية الذاتية الرحمن الذي حمل اثقال الصور الكونية والهيئة النوعية
على بقرة الاستعدادات القريبة والبعيدة التي هي مقتضيات النور والجمال ومرتضيات الصهور والجلال
الرحيم الذي عرض الامانة الجمعية الالهية والكونية على بدنة القوة النفسانية وبقرة النفس المطمئنة الانسانية
ليصل بسياقة المصابح القدسية وسياقة السر الانسية الجراح الانسية الم لختلف في الحروف
المصدرة بها السور فالاكثرون على انها من المتشابهات التي استاثر الله بعلمه فنحن نومن بتنزيلها ونشتمل
لها على معان ونكل الى الله علمها وتاويلها قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان الله عز وجل في كل كتاب
سر او سر الله في القرآن اوائل السور وقال علي بن ابي طالب رضه ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب
حروف التهجي واعلم ان الحروف نوعان نوراني وهو اربعة عشر المذكورة في اوائل السور وظلماني وهي ما عدا
ذلك وسبعة منها اظلم وهي التي منعت من الفاتحة اذ الثور ورحمة والآخرون فسروا ها قال
سعيد بن جبير اسماء الله العظيمة ولو لحسن الناس تاليفها لعلموا اسم الله الاعظم الا ترى انك تقول

يقول الر وحم فيكون الرحمن وعلى هذا القياس الا انا لا نقدر على الوصل والجمع بينها ما قال قتادة وهي اسماء القران
وقال ابن عباس هي اقسام اقسم الله عز وجل وروى عنه انها ثناء اثنى الله بها على نفسه وقال ابو العالية
ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسماء الله تعالى ليس منها اسم الا وهي في الائه ونعمائه وبلائه وليس منها حرف
وهو في مدة قوم واجال الآخرين فان الرسول اتاه اليهود فتلا عليهم الم البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل في دين
مدته احدى وسبعون سنة فتبسم رسول الله صلعم فقالوا هل غيره فقال المص والر والمر فقالوا اختلطت [خلطت]
علينا فلا ندري بايها ناخذ وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هي اسماء السور المفتتح بها وعليه الاكثرون
اشعارا في بادي النظر بانها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا لم تتساقط مقدرتهم دون معارضتها
فاستدل عليه بانها لو لم تكن مفهمة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل وتكلم الزنجي مع العربي ولم يكن
القران بيانا وهدى ولما امكن التحدي به وان كانت مفهمة فاما ان المراد بها السور التي هي مسماة بها على انها
القابها او غير ذلك والثاني باطل لانه اما ان يكون المراد به ما وضعت له لغة العرب فظاهر انه ليس كذلك
او غيرها وهو باطل لان القران نزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحمل على ما ليس في لغتهم
هذا اقول المراد بها غير السور لعدم افادتها التمييز لوضعها كالبقرة وآل عمران ولقمن وغير ذلك واسم
الشيء ما يميزه من مشاركه بالوضع الخاص ويجوز ان يكون المراد بها ما وضعت له على اصطلاح به
التخاطب كما يقال الم وسائر الالفاظ التي يتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف التي ركبت منها الكلم لدخولها في
حد الاسم واعتوار ما يختص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير وغير ذلك عليها وان يكون معينا
بها ما قال الصديق والمرتضى رضي الله عنهما اشعارا بان هذه هي ما يظهر به الكتاب الالهي والخطاب
الازلي وحيا والهاما وخطابا واعلاما وغير ذلك وردا على ما توهمه بعض الناس من ان المعاني المجردة
لا تتعاطى بالملابس الحسية في المجالس الانسية كما ان الرسل لا يكون الا جواهر نورية كالملك ويجوز
ان يراد بها ما اشار اليه النبي صلعم تعلموا الجد وتفسيرها وويل لعالم جهل تفسيرها الالف الله
والالآء آلاء الله وحرف من اسماء الله والباء بهاء الله واما الجيم فبهجة الله واما الدال فدين الله الحديث
فالكل دال على معنى اراده الله تعالى ولا يطلع عليه الا من خصه الله لوفور عنايته وعموم هدايته
لا يقال ان ما روى ابن مسعود رض قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة الحسنة بعشر امثالها
لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف يخالف ما ذكر اذ اقول مبني على اللغة فانها لم يفرق
بين الالفاظ التي يتهجى بها وبين مسمياتها التي ركبت منها الكلمات ولعل النبي صلعم سماه باسم مد
لوله قال القاضي ولما كانت مسمياتها حروفا وحدانية وهي مركبة صدرت بها لتكون تاديتها بالمسمى
اول ما يقرع به السمع واستعير الهمزة مكان الالف لتعذر الابتداء بها هذا اقول المراد بالالف ان
كان الواقع في الوسط والاخر لا يكون قوله صدرت بها كلية وان كان اول ما يتلفظ من الحروف فقوله [وهو الساكن]

استعيرت

استعيرت الهمزة غير صحيح لعدم الاحتياج اليها لانها عينها وايضا يلزم منه ان يكون الهمزة غير الالف احد الحروف
المقطعة وليس كذلك لانحصارها على ثمانية وعشرين والحق ان الالف اسم لما هو مبدا لسائر الحروف
وهو في حد ذاته غير متحرك ولا ساكن فان وقعت في الصدر حركت ويسمى همزة وان وقعت في غير
الصدر فبقيت على حالها غير متحركة ويسمى ساكنا فهما متحدان بالذات لا يقال هي مزيدة للتنبيه
والدلالة على انقطاع الكلام او اشارة الى كلمات هي منها فاقتصرت عليها اقتصار الشاعر في قوله قلت لها
قفي فقالت قاف وكما روى عن ابن عباس انه قال الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه
ايضا ان الر وحم ون هو الرحمن وان معنى الم انا الله اعلم الكلام النازل على محمد بجبرئيل فان الالف من الله
واللام من جبرئيل والميم من محمد اي القران منزل من الله بلسان جبرئيل على محمد وهذه الدلالة وان
لم تكن عربية لكنها لاشتهارها بين الناس حتى العرب تلحق بالمعربات كالمشكوة والسجيل والقسطاس
او دلالة على الحروف المبسوطة مقسما بها لشرفها من حيث انها بسائط اسماء الله ومادة خطابه وان
القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلثة اسماء فصاعدا مستكره
عندهم جدا ويؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى ويستدعي تأخر الجزء عن الكل من حيث ان الاسم متاخر عن
المسمى بالرتبة لانا نقول هذه الالفاظ لم تعهد للتنبيه والدلالة على الانقطاع والاستيناف
لا يقتضي ذلك ان لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من كلمات معينة في لغتهم اما الشعر
فشاذ واما قول ابن عباس فتنبيه على ان هذه الحروف منبع الاسماء ومبادي الخطاب ومثال لما
في الكتاب وتمثيل بامثلة حسنة وجعلها مقسما بها وان كان غير ممتنع لكنه يحوج الى اضمار اشياء
لا دليل عليها [عليها خ] والتسمية بثلثة اسماء انما تمتنع ان ركبت وجعلت اسما واحدا على طريق بعلبك اما اذا نثرت
وركبت وجعلت اسما واحدا فلا وناهيك بتسوية سيبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة
من اسماء حروف المعجم والمسمى هو مجموع السورة والاسم جزؤها فلا اتحاد وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر
باعتبار كونه اسما ثم جعل الاسم ينطق بحروف الى ثمانية وعشرين حرفا فجعلها مدار الكلام والكتب والا
صوات واللغات والعبارات كلها الى يوم القيمة ونزلها عن كمال ترفعها وتمام استعلائها وجمعها
كلها في ابجد هوز وجعل الالف لتواضعها وانخفاضها وانكسارها وظهورها وتعنيها بصورة لها
وسائر الحروف المقطعة ومفتاح اول اسمائه ومقدما على الحروف كلها ثم ان مسمياتها لما كانت عنصر الكلام
وبسائطه التي تركب منها افتتحت السور بطائفة منها ايقاظا لمن تحدى بالقران وتنبيها على ان المتلو
عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله لما عجزوا عن آخرهم مع تظاهرهم
وقوة فصاحتهم ووفور تناصرهم عن الاتيان بما يدانيه وليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من
الاعجاز فان النطق باسماء الحروف مختص بمن خط ودرس فاما من الامي الذي لم يخالط اهل العلم والخطا

والكتابة فستبعد مستغرب جدا لخارق للعادة بارق التحدي من الاصل وقد روعي في ذلك ما يعجز عنه الاديب
الفائق الاديب النحرير الحاذق في فنه وصناعته وهو انه اورد في هذه الفواتح اربعة عشر اسما وهو نصف
اسامي الحروف كما ان الظاهر ابدا من اجزاء الفلك من المنازل القمرية وهي ثمانية وعشرون اربعة عشر حرفا
من الحروف المتهجية منسوب الى منزل من هذه المنازل ربع مربوب وملكوته وغيبه وجبروته كما قيل
الالف غيب بملك ولا يملك البا ظاهر تشبيب وحكمة ترتيب والجيم جلال وجمال وجمع ولجما الالا
دوام واستقلال منه وحسر واما لام الف وهو في الاصل خطان يتقاطعان اشارة الى اربعة حالات
على هذه الصورة ويكون بازائها اربعة حروف وقعت في كلام العرب وهي باوجيم وواو وكاف وهذا لا يتصور
الا فيمن هو خالق الارض والسماء وايضا هذه الفواتح مشتملة على انصاف انواعها من المهموسة وهي
ما يضعف الاعتماد على مخرجها وهي عشرة يجمعها ستشحثك خصفه نصفها الحاء والهاء والصاد
والسين والكاف وكذا من الباقي المجهورة والشديدة والرخوة والمطبقة والمنفتحة والمنخفضة والمستعلية
وغير ذلك فمن جعل هذه الفواتح اسما يكون كسائر الاعلام معربة بحسب اقتضاء العوامل ومن لم يجعلها
اسما لم يكن لها محل من الاعراب كما لا محل للجمل المبتدأة والمفردات والاعداد وانما الالف واللام
والميم فاشعار بانها منطوية على ما عداها من الحروف انطواء مخارجها على مخارجها واعلم ان هذه الفواتح مع اخوا
تها المص كهيعص طس طسم كل منها اية عند الكوفيين وحمعسق ايتان والبواقي ليست بايات
تاويل واشارة اعلم ان الحروف قسمان علي ودني فالعلي اربعة عشر يجمعها قولك سر حصين
كلامه قطع والعلي ايضا قسمان اعلى وهو صانعك له ويقرب منه وهو طريق سمح فالمجموع صانعك له طريق
سمح واما الدني فاعدادها بج وزف ثرت ثخ فضظاغ في تصريف هذه الحروف العلية تعلو في تمام الامور
المطلوبة ولا يتعلق بها تعلو كلمات الله العليا واسم الله الاعظم انما تركب منها كما روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول في الشدائد يا حم يا ماجي يا كهيعص وعن علي كرم الله وجهه اسم الله الاعظم الم
كهيعص حمعسق وما اشبه ذلك فمن لحسن كيف يصل الحروف بعضها الى بعض فقد علم اسم الله الا
عظم ومراده فهذه الحروف المقطعة التي جاءت في اوائل السور قد انتظم من هذه ستة وستون اسما
بعدد وترى حروف الاسم الاعظم الجامع وهي الله وهو ضعف عدد الكل بالصورة ومعنى فالالف منه
اشارة الى الذات الاحدية من حيث انها اول الاشياء في ازل الآزال اولا في العلم تتضمنا الظهور الصفات
السبعة الذاتية ولهذا قيل ان تقومها انما هي بثمانية نقاط ان اعتبر الصورة الجمعية اما في الصفات
فقط او في الذات والصفات او سبعة ان نظر الى المادة فقط ثم في العين اولا في عالم الملكوت والافعال
والارواح ثم في عالم الصورة والاشباح ثم في عالم الشهادة والملك قال صاحب المصباح كما ينطوي ظاهر الا
لف على الاشارة اليها لاشتمالها على المبدا والوسط والمنتهى على الاجمال والتفصيل والجمعية بينهما

علية

ونهاية لبراعة الاستهلال وهو اللام كذلك الاول اشارة الى عالم الامر والروح واللام الثانية الى عالم الصورة النوعية والملك
التي اندرجت وادغمتا الاولى في الثانية اندراج الروح في البدن واندماج الطبيعة في العقل والصورة النوعية
في العدن والها الى عالم الناسوت اعني المرتبة الجامعة بينهما فحقيقة الالف هي امتداد النفس الرحمانية
مبتدأ من النقطة الاحدية والوحدة الذاتية مارا على مراتب الكائنات ومخارج الحروف البسيطة العاليات
ومدارج هيئات صور الكلمات من الجوهريات والعرضيات منتهيات الى نهاية العنصريات وغاية المر
كبات فعلى هذا الليس لهيئات الممكنات وصور الكليات هيولى وحقيقة الا الالف هو الاول والاخر
والظاهر والباطن واشار اليه بعض المحققين ان معنى الم انا لي منه وهو بمعنى واجب الوجود فالالف معناه
افردني سرك انفراد الالف عن سائر الحروف واللام لين جوارحك لعبادتي والميم قم هكذا بحذف رسومك ومحو
صفاتك ازينك لك بصفات الانس والقرب مني ودوم لي بفنائك في وبقائك يا عبدي اطعني اجعلك
مثلي وليس لي مثل الحديث فالالف اشارة الى مرتبة الذات والصفات الذاتية واللام الى الافعال والميم
الى الاثار وقال صاحب العرائس ان الالف اشارة الى الوحدانية الذاتية وصفاتية الذات والصفات واللام الى ازلية الصفات
والميم الى ابدية الملك في اظهار الايات فبالالف اخبر عن فردانية الذات وباللام عن سرمدية الصفات وبالميم
عن سلطانيته في ابراز الايات فالالف سر الذات واللام سر الصفات والميم سر القدم في ظهور الايات
اما سر الذات فلا ينكشف الا لوحدانية الذات وسر الصفات لا ينكشف الا لمن اختص صفاته بالصفات الالهية
وسر القدم لا ينكشف الا لمن عرج الايات فيجلي بالالف لارواح الانبياء من سر ذاته عن البشرية بالفنا بتمام وكسائها من انوار الذات
لخصائصهم في ذلك اظهار المعجزات ويجلي باللام لقلوب العارفين عن سر الصفات فافنائها عن الكدورات
والبسها من الصفات فكرامتهم في ذلك اظهار الشطحيات ويجلي بالميم لنفوس الاولياء من سر قدمه بافنائها
عن الشهوات ونورها بصفاء القدرة بوسائط الايات فشرفهم في ذلك باظهار الكرامة وقال
جعفر الصادق رضي الله عنه الم رمز واشارة بينه وبين حبيبه اراد ان لا يطلع عليه سواهما اخرجه بحروف
تبعده عن درك الاغيار هذا السر بينهما لا غير واعلم انه ليس للمركبات ولا لصور الكليات العاليات والسافلات
ماهيات وحقايق سوى الالف وهويتها فلهذا صارت الحقايق مجهولة والماهيات لا مجعولة كما قيل الالف غيب
لا يدرك ومحيط لا يملك ولا مثل الالف للحروف وخواص يتميز بها عن بعض كتميز الحقايق بعضها عن بعض بخواصها البسيطة
والصفات المفردة الوسيطة وهي كونها عالية ودنية ونورانية وظلمانية وهذه الخواص تسري في البسيطة والمر
كبة منها ففواتح السور هي الحروف العالية النورانية والاسماء المركبة منها ستة وستون اسما بعدد وترى حرفي
الاسم الاعظم الجامع وهي الله وهي هذه الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك السلام الطاهر الطهر المؤمن المهيمن ارحم الراحمين الحاكم
المهيمن القهار القاهر النصير السميع العليم الحكيم الحليم المحيط المحصي الحي العالم الحكم مالك الملك احكم الحاكمين المقسط المسيع المحكم الحاكم الناصر
المانع الحق العزيز الكريم العلي المتعالي العلام المنعم الحنان المنان السلطان المحسن المنعم المكرم المعطي المصلح المهيمن المحيي المالك الرائم الحليم
الملك العلي الكريم

العاصم المانح المسلم المعين المصلي القابل الشريع القانع المدرس المقهر النصير الآمر الناهي وانتهى فمن وضع هذه الاسما
في مربع عام انتصف الشهر وبين الشمس والقمر اربعة عشر منزلا لا يسأل الله شيئا الا اعطاه ومن وضع ا
لحروف اللاتية في مربع اربع عشرة والقمر في محاقه او كسوفه لدفع الاعداء ظفر به قال سهل التستري قدس سره
في خواص الحروف النورانية وهي التي اقسم الله بها في اوائل السور وفي بواطن هذه الحروف حروف ظلمانية
وهي اربع عشرة كما ان منازل القمر اربعة عشر منها ظاهرة واربعة عشر منها باطنة ولهذا قال بعض العلماء الحروف
النورانية جامعة لجميع اسماء الله التسعة والتسعين ومن نقش هذه الحروف بهذه الصورة والحق
اليها اسم الله تعالى وجعلها معه قضيت جميع حوائجه ويكون معززا مكرما بين الناس وما وقع عليه بصر احد
الا احبه وكذا من نقش الحروف النورانية المتجانسة المذكورة في كتاب الله تعالى على الترتيب الالهي وهي الم المص
كهيعص طسم ق حم الله في خاتم فضة بطالع الثور والقمر فيه وصاحبه مسعود بعيد عن نحس الشعاع برج
النحوس قضيت جميع حوائجه ومن كتب الحروف المتوافقة للمقابلة والمخاصمة وللدخول على الملوك على لوح
فضة او خاتم منها او قرطاس نظيف اجلب المحبة التامة وظفر على الخصم اذا حملها معه وقراها بعدد الحروف
ولا بد ان يكون الكتابة في اول ساعة الشمس يوم الاحد مع اعتقاد صادق وخالص عن شوب ظلمات
الوهم والخيال قال عليه السلام ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وقال ايضا اعلموا ان الله
لا يستجيب دعاء من قلب غافل اعيان الكلام في هذا المقام الى اصل المرام واعلم ان ذا اسم اشارة واللام
عماد والكاف خطاب يشار به الى البعيد اما باعتبار ان الم كما عرفت لا يظهر الا بحسب المخارج اللفظية
والمدارج في التنزلات والترقيات والعروجات على جميع الحروف قد تضمن بتضمنها متدرجا وهو التباعد
او باعتبار جعله اسماء للسورة او القران فاشارة الى الكتاب المرتب للخطاب المركب من هذه الحروف فبا
عتبار التكلم والتقضي والوصول الى المرسل اليه من المرسل صار بعيدا واما تذكيره في الاول ان جعل الكتاب
خبره فباعتبار المعنى والمسمى الم ذلك الكتاب ان جعل صفته فبالنظر الى كونه اشارة الى الكتاب صريحا واسم
الاشارة مشار به الى الجنس الواقع صفة له كاشفا عنه تقول هند ذلك الانسان او ذلك الشخص فعل كذا او
باعتبار الكتاب المعهود انزاله على الرسول الموعود للرسالة اما في الكتب المتقدمة او في هذا الكتاب انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا فالجزء هو المجموع اي الم هو ذلك الكتاب المعهود الكامل وثانيا باعتبار الاول الم مبتدا او
ذلك مبتدا ثان والكتاب خبره وهو مع خبره خبر المبتدا الاول فالمعنى ان الذي تضمن ذكره هذا الكتاب بل الكتب
السالفة هي هذا الكتاب او الذي قام بذات الله او الكتاب الموعود انزاله او المرسل اليه هو هذا الكتاب
الكامل الاخير اشارة ونادى وسل الم اي بحق الف الاحدية الذاتية ولام جبريل وميم محمد او بحق الف ادوار
فردانية النور والوجود ولام كمال فردانيته والف احدية الجمال ولام تفصيل اسرار الجلال وميم جمعيتها او بحق
الف ادوار فردانية النور والوجود ولام كمال فردانية اكوار الظل والعدم ميم مرتبة معية الادوار والاكوار وجمعية

تمام

تمام الاطوار او بحق الف امتداد النفس الرحمانية التي هي مادة الامتدادات الثلثة في المراتب الثلثة وهي الطولي
والعرضي والعمقي في مراتب الف امتداد القلم الاعلى العقول في عالم الجبروت ولام الملكوت التي هي قلب المراتب وو
سطها وميم الملك والجسم او بحق الف اول الكون الالهي الذي هو القلم الاعلى الذي انشق الى جمال الجلال او تفصيل
النور والجمال وهو قاف القلم ولامه وميمه او بحق الف الالف ولامه وميمه وهي في قوى وهماميم وهي محتوية على
تمام مراتب الحروف العاليات والمتوسطات والسافلات وغير ذلك من الاشارات والرموزات ان ذلك
الكتاب لا ريب لا شك لاحد من ارباب العقول الصافية القريحة الذكية والنفوس الوفية الزكية الصحيحة
والقلوب الصافية الموافقة للعهود الاولية والعقود الازلية فيه اي في الكتاب هذا او في الذي علمته وعلمته الاعيان
الثابتة الماهيات الكونية او لا اعيان الانبياء ثم اعيان سائر الامم والاكوان او في ذلك الكتاب الذي جرى في
سابق علمي وانزلته اليك في الفطرة الاولى في النشأة العليا وسوف أتلوه عليك في النشأة الاخرى قال ابو عثمان
في ذلك الكتاب الذي خاطبت به في الازل خواص اوليائي وعموم احبائي امرتهم فيه ونهيتهم فمنهم من تقرب
الى فهم معناه ومنهم من تقرب بالاخلاص فيه فمنهم من تقرب الى بقراءته فلكل احد من عبادي منه حظ عام
وحظ خاص تام ولهذا نفى الريب على وجه يستلزم الاستغراق اما بالنظر الى الواقع ونفس الامر او بالنظر الى العرايق (?)
المعهود من ان الله تعالى خاطب الاعيان وحقائق الارواح ولطائف الاشباح في موطن الست بربكم وعلمهم
بالقران لقوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان ثم نفى فيه اثر ذلك الخطاب لا يكون فيه ريب اصلا و
ومن طرأ على عقله بسبب التصرف في هذا العالم غفلة يعرض له الشك الا انه لو تأمل فيه حق التأمل العقلة
يتذكر منه ويرتدع عن الارتياب فيه واما من استحكم فيه تلك الغفلة الى ان بلغ مرتبة الريب فهم خارجون
عن حيز الخطاب لدخولهم في زمرة اولئك كالانعام بل هم اضل ولهذا قيل معناه لا ريب فيه للمتقين الذين خصهم
الله بالعناية العامة والهداية التامة يدل عليه ما عقبه والريب في الاصل مصدر من راب يريب اذا قلق
واضطرب وانما سمي به لانه يزيل الطمأنينة ويميل صاحبه الى الترددات الشيطانية فالشك ريبة تضيق الصدر
وتقلق النفس في بداية الاحوال وتورث في بقاع (?) الجلد والصدق والحق والطمأنينة بفسح الصدر وتشرحه
قال النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك الحديث فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ومنه ريب الزمان اي نوائبه ولا النافية بعمل عند
سيبويه عملها الا ان ما بعدها لا غير منون بخلاف ان فانه قد يكون منونا وهذا العمل للمشابهة في التحقيق
فان ان لتحقيق الاثبات ولا لتحقيق النفي ويجوز ان يكون معناه انتفى اي لا ترتابوا كقوله تعالى فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج اي لا ترفثوا وهو تأكيد لذلك الكتاب اشعارا بوقوع كثرة الارتياب واخراجه
على خلاف مقتضى الظاهر اشارة الى كثرة دلايل نفي الريب ولذا نزل المنكر منزلة غير المنكر على انه نفي محل الارتياب
وريب في المشهور مبني لتضمنه معنى من كانه قيل هل فيه من ريب تأكيدا للنفي ولم يقدم كما قدم في قوله

لا فيها

تعالى لا فيها غول اذ نفى الريب ثم لا تخصيص نفى الريب به حتى يلزم ثبوت الريب في غيره من الكتب الالهية وفي قرآءة
ابي الشعثاء مرفوع لكونه بمعنى ليس وفيه خبره او صفته وللمتقين خبره هدى للمتقين اى هاديا الى
الحق وباديا الى طريق مستقيم يوصل الخلق الى معرفة الحق وهو في الاصل مصدر كالسرى والتقى بمعنى البيان
والدلالة ويقابله الضلال واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين لعلى هدى او في ضلال وقيل هي
الدلالة الموصلة الى البغية او وجدان ما يوصل الى المطلوب وهذان التعريفان يناسبان التخصيص دون
الاول لعمومه المتقين وغيرهم فالمناسب ثم للناس اذ المراد بهم من من شانه الاتقاء فالمتقي من صان نفسه عما يضره
آجلا وعاجلا قال ابن الانباري معناه هدى للمتقين والكافرين فاكتفى باحد الفريقين عن الآخر كقوله
له تعالى سرابيل تقيكم الحر اى الحر والبرد الا ان الانتفاع به لكونه مختصا بهم خصهم بالذكر فالاهتداء والهدى
في حقهم هو التثبت وازدياد مراتب اقتباس انوار الهدى واقتناص ازهار النهى واستدامة آثار التقى لانهم لما
صقلوا مرايا عيون القلوب ووسعوا دوائر جيوب العقول وسبروا الغيوب وتدبروا في الآيات وتفكروا في ملكوت
الكائنات وجبروت الموجودات واستبعدوا عن عوارض امراض الضلالات ورواسم اعراض الجهالات
واستعدوا القبول تواتر فيضان انوار الكتاب وتوارد اسرار الخطاب صار في حقهم حافظا للصحة
ودافعا للسعال والبحة وجالبا للمنفعة وجاذبا للمزيد الرحمة ومزيلا للاسقام ومميلا للمشقة والالام
وفي حق غيرهم بالعكس وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وكون ما
فيه من الاجمال والتشابه مما لم يعلمه الا الله لا يقدح في كونه هدى لما لم ينفك عن تبيين المراد وتعيين
الفساد الاتقاء في الاصل الحجز بين الشيئين من قولهم اتقاه بترسه اذا جعل الترس حاجزا بينه وبين غيره
ومنه التقية في الدين اى جعل ما يظهره حاجزا بينه وبين ما يخشاه من المكروه ومنه حديث كنا اذا
احمر الناس اتقينا برسول الله صلعم فالمتقي هو الذي يتحرز ويتحجر بطاعته عن العقوبة قال عليه السلام
جماع التقوى في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
وهو ماخوذ من وقى يقي وقاية وهي فرط الصيانة ووقوف الحفظ والرعاية وذروة الصيانة فالتقوى
اصله وقوى جعل الواو تاء كما جعل في التكلان والتجة واصلها وكلان ووجهة من وخم الطعام اذا لم يستمرأ ولم
لم يتهضم وهي كلية لوازمه كثيرة ولهذا اختلف العلماء في تفسيره والكل راجع الى معنى اصلي وهو انه اسم لما
يصون به نفسه عما يضرها في المبدأ والمعاد وله ثلث مراتب الاولى وهو التوقي عن العذاب المخلد عند قوم
بالتبري عن الشرك المخلد والزمهم كلمة التقوى والثانية التجافي عن كل ما يؤثم من فعل او ترك وقول وخلق غيره
مرضي حتى الصغائر عند قوم ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا الثالثة التنزه عما يشغل سره عن الحق وان يجوز
وبما يستعبده اليه بشراشره ويتبتل اليه تبتيلا وهو التقوى الحقيقي يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته فيقول الم مبتدأ على انه اسم القرآن او السورة وقد يقدر المولف منها ذلك الكتاب خبره

قيل لا يجوز لان المؤلف اعم لا يحمل عليه الاخص اجيب بان الاخص كونه اعم اذ المراد المؤلف الكامل وفي هدى وجوه اربعة
منصوب حالا والعامل فيه معنى الاشارة او الظرف او مفعولا او مرفوع اما مبتدأ قدم خبره ولذلك يوقف
على لا ريب او خبر مبتدأ محذوف وهو هو والاولى ان يقال انها اربعة جمل متناسقة تقرر السابقة منها اللاحقة
ولذلك لم يتخلل العاطفة بينها فالم جملة ثانية مقررة لجهة التحدي بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال
من جنس الحروف التي تركبون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثم سجل على كماله بنفي الريب منه وهي الثالثة
ثم اكد كونه حقا لا يحوم الشك حومه ولا يقوم الفلك والدك دومه بقوله هدى للمتقين ويستتبع كل واحدة
ما يليها استتباع الدليل المدلول بيانه انه لما نبه اولا على الاعجاز المتحدى به من حيث انه من جنس كلامهم
ثم عجزوا عن معارضته استنتج منه انه الكتاب البالغ حد الكمال هو لا غيره واستلزم ذلك ان لا يتشبث
الريب باطرافه ولا يتشبث النقص والعيب باوصافه وما كان كذلك فهو لا محالة هدى للمتقين حقيقة
التقوى وقاية الحق عبده وعصمته عن كل ما لا لياقة له عنده بمنع الوصول الى احدية الجمعية لحصول العدا
لة والوحدة الحقيقية او الاضافة وذلك لا يتاتى الا بالهداية ولذلك قدمها على المتقين فالهداية تستتبع
التقوى استتباع العلة المعلول والدليل المدلول والعدالة العادل والمعدول والتقوى بالمجاز هو صيانة
العبد النفس ووقايتها عن طرفي حد الاعتدال الافراط والتفريط كالعفة والشجاعة والحكمة والعدالة
وبتنوع التقوى بتنوع الهداية والعدالة ومن هذا قال النبي صلعم جماع التقوى في قوله تعالى ان الله
يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى الآية والاصل الجامع للتقوى هو ان تنفي بقلبك عن الغفلات
وبنفسك عن الشهوات وبخلقك عن اللذات وبجوارحك عن الشبهات وبتراك عن صور الاغيار
من كل المكان وبروحك عن اسناد الافاعيل الى الكثرات وبضراحة عقلك عن اضافة الاسماء والصفات
الى العلل والمعلولات وتغيب عينك عن نسبة الوجود الى سواه من الموجودات والمعدومات وبكمال
جمعيتك عن مقتضيات خصوصيات هذه المذكورات اذ مشاهدة خصوصية كل من هذه الاطوار
يمنع التحقق بالجمعية وبجمعية الجمعية التي هي الغاية القصوى من خلق الكثرات وتكوين الارض والسموات
ثم يتم حقيقة التقوى في الادوار المفردة والحقيقة الجمعية وجمعية الجمعية في الاكوار والادوار الا
زادية والجمعية وجمعية الجمعية اما بالتحقق والتخلق او التعلق بمعانيها والعمل بمقتضى فحواها في تمام الدو
رات وعموم الاكوار بجميع اطوار الشهود والمشاهدات قال الثوري هو الذي يحب للناس ما
يحب لنفسه قال الجنيد بل يحب للناس اكثر ما يحب لنفسه قال ابو يزيد اذا قال قال الله تعالى واذا
سكت سكت لله واذا ذكر ذكر الله قال بعض الحكماء لا يبلغ الرجل سنام التقوى الا اذا كان بحيث
لو جعل ما في قلبه في طاق في السوق لم يستحي من ينظر عليه الذين يؤمنون بالغيب اى يذعنون و
يصدقون في حال الغيبة اما صفة للمتقين او مبتدأ خبره اولئك على هدى حقيقة الايمان هي التصديق

بالقلب وليس له معنى سواه لا في اللغة ولا في العرف والشرع اذ لو كان لاشتهر النقل كما في الصلوة والاسلام والز
كوة والحج فاصل الايمان هو الاذعان وقبول القلب وما ورد في الحديث في جواب جبرئيل عليه السلام ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى فبيان وتفصيل
للمؤمن به فمطلق التصديق ليس بايمان بل ما يتعلق بامور مخصوصة هلكه من انكر البعض فهو مؤمن في الجملة
ماخوذ من الامن فكانه امن المصدق من التكذيب والمخالفة وما يلزمه من العذاب والتعذيب وتعديته
بالباء لتضمنه معنى الاقرار والاعتراف فالايمان قسمان اجمالي وتفصيلي والتفصيلي اتم وانفع وافضل وان كان الا
جمالي لا يخلو عن درجة التفصيل حقيقة واما الاقرار باللسان فهو من الاسلام كما اجاب الرسول عليه
السلام في سؤاله ثانيا بان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي
الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا وصدقه جبرئيل فيها فمحل الاسلام
من الايمان محل الضوء من الشمس فكل شمس ضوء دون العكس اذ الاسلام هو الخضوع والانقياد في
الظاهر قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا استسلمنا من خوف السيف اولئك كتب في قلوبهم
الايمان قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقلبه مطمئن بالايمان قال النبي عليه السلام الا
يمان سر واسرار في الصدر والاسلام علانية هل شققت قلبه الا ان الاقرار باللسان واعمال الابدان
وافعال الجوارح والاركان لما كان من شعشعة نور الايمان ولوامعه سمي ايمانا بوجه من المناسبة
قال عليه السلام الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق واعلاها لا اله
الا الله وقال ايضا والحياء شعبة من الايمان عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله
صلعم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وروي ايضا الايمان قول مقول وعمل معمول
وعرفان بالعقول واتباع بالرسول والكل متممات صفة الايمان الكامل ومكملاتها لا انها من اجزائه فالمو
صول اما مفصول او موصول بالمتقين صفة مقيدة ان فسر التقوى بترك ما ينبغي مرتبة عليه ترتب التحلية
على التخلية والتصوير على التصقيل او كاشفة ان فسر التقوى بما يعم فعل الحسنات وترك السيئات لا
نطوائه على ما هو اصل الاعمال ومبناها واساس الحسنات ومعناها من الايمان والصلوات والصد
قات وهي عماد الدين ومعاد جل الاعمال النفسانية والافعال البدنية والمستتبعة لسائر الطاعات
والتجنب عن المعاصي والسيئات غالبا ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي واما اذا كان مفصولا
عنه فمرفوع بالابتداء خبره اولئك على هدى فينقطع الوقف على المتقين او خبر محذوف المبتدأ اي هم الذين
يؤمنون فللايمان اركان وكذا للاسلام فمن اخل بركن من اركانها فان كان الاول وهو كلمة الشهادة
والايمان بالله ومعرفته فبالاتفاق انه كافر عند الحق والخلق ان كان بالاختيار والا فهو معذور كما في حديث
ابي ذر الغفاري واما المخل بباقي الاركان فليس له نصيب من الايمان فيكفر ايضا وان كان من الاسلام فمن قال الايمان مجموع

التصديق

التصديق والاقرار والاعمال الظاهرة كالمحدثين والخوارج فيقول انه كافر واما الشافعي وان قال ان الايمان
هو الايمان الكامل فمن يخفق بالاول اي التصديق القلبي فهو مؤمن عند الخلق والحق والمخل بالاول دون الثاني
فمنافق عند الكل ومن اخل الثالث دون الاولين فهو عاص عند المحققين كافر عند غيرهم ومن اقام الكل
الا انه ارتكب الكبائر فهو فاسق عند اهل الحق لا كافر ولا مؤمن عند الباقين فان قيل قد يخلو الكل كما في النوم
والغفلة والاغماء قلنا التصديق وهو قبول القلب واذعانه باق في الصدر يتجدد الامثال كالمنتقش في الحجر
والذهول انما هو عن السعي والحصول لا عنه كما ان النفس حاضرة عند ذاتها لذاتها وهي ذاهلة عن هذا
الحضور ولو سلم فالشارع جعل المحقق الذي لم يطرأ عليه ما يضاده في حكم الباقي حتى كان المؤمن اسما لمن آمن
في الحال او في الماضي ولم يطرأ عليه ما هو علامة التكذيب ثم اختلف في ان مجرد التصديق هل هو كاف لانه المقصود
بالذات ام لا بد من اقتران الاقرار للمتمكن منه ولعل الحق هو الثاني لانه تعالى ذم المعاند اكثر مما ذم الجاهل المقصر
فان قيل يجوز ان يكون مزيد المذمة للانكار لا لعدم اقراره قلت كون الانكار مذموما لاستلزامه عدم
الاقرار بل هو العدم الاقرار والالزم الواسطة الغيب مصدر بمعنى الغائب اي الامر الغائب عن الحس وهو
المؤمن به او فعيل مخفف كالنيف والمراد والمكني به الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بداهة العقل وهو
قسمان قسم لا دليل عليه ولا يمكن ان يبرهن ويستدل لديه وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وهو
الذي استأثره الله تعالى لنفسه وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر واحواله
وهو بتوفيقه واعلامه وتحقيقه هذا ان جعلته صلة الايمان وان جعلته موقع المفعول به وان جعلته
حالا على تقدير متلبسين بالغيب او الغائبين عن المؤمن به او عنكم لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم قيل المراد بالغيب القلب لانه مخفي عن العيون
اي يؤمنون بالغيب لا كمن يقول باللسان بالسرية بالقلب فالباء على الاول للتعدية وعلى الثاني للمصاحبة وعلى الثالث
للاستعانة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم يأتون بعدي هم في اصلاب الرجال فيؤمنون بي
ولا يروني ويجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه فهؤلاء افضل اهل الايمان ايمانا قال صاحب العرائس القلب
غيب والرب غيب فاطلع الغيب على الغيب فآمن الغيب بالغيب فوجد من الله كرامتين الصلوة والانفاق
فالصلوة زاد المصلي الى معبوده وزاد العقل الصريح الى سابق معهوده وساد الشاهد بالسابق الى اول
مشهوده والمال هو العلم الذي يميل القلب به من الفاني الى الباقي بل هو نفس الميل وعطفه من نفسه الى
فائدة ثم الى سائر احواله من افعاله وصفاته ثم منها الى ربه ونعوت ذاته واسرار غيبه اذ معرفة النفس
مطية معرفة حضرة القدس لقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه حضورا وشهودا او بطريق
الفكر رسما وحدودا اقول ان المتقين الذين اتقوا بنفوسهم وقلوبهم وسرهم وارواحهم ومبادي
هذه الاطوار وقوام الظاهرة والباطنة عما نسب اليها من الآثار والصور والمعاني والانوار وغابوا

عن غيبهم وشهادتهم اتصلوا بغيب الغيوب وهو غيب غيب القلب ما ثبتين عن هويتهم غائبين خصوصات
سيما هباتهم بل صاروا باقين بغيب كل غيب فتحققوا بمقتضى معنى قوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه
فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي وبي ينطق فصاروا مؤمنين بالغيب بالشهادة والغيب
وايضا لما كان حقيقة ايمانهم التام وجوهر يقينهم العام الذي نزل من بداية مقام المعرفة اليقظية الى نها
ية التنزلات العنصرية التي هي المرتبة البشرية الى ان صارت نسبته الى الذات وجميع الاسماء والصفات بالسوية
كان ح ايمانهم بالغيب وايضا لما سمع غيب القلب كلامه تعالى وشهد انوار جلاله واسرار جماله في مقام او ادنى
فاذا سمع في هذه النشاة يتذكر عن تلك الحالة وآمن بالغيب والشهادة والحقيقة التي كانوا يفهمون في تلك المرتبة في
في الدورة العظمى والكورة الكبرى ويقيمون الصلوة هي في اللغة الدعاء وفي الشرع الاركان المعلومة والافعال المخصوصة اي
ويتمونها يديمونها ويحافظون عليها بمواقيتها واركانها وهيأتها والاقامة هي المواظبة والمداومة يقال اقام الحج واقام
القوم السوق اذا استعملوها او اقامت غزالة السوق الضراب لاهل العراقين حولا كميتا والمعنى منها في المكتوبة
او يعدلون اركانها ويحفظونها من عن ان يقع فيه زيغ وميل في افعالها من اقام العود اذا قومه وعدله
او يشمرون لادائها من غير فتور وكسالة وقصور وكهالة من قولهم قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجلد
وضده قعد عن الامر وتقاعد او يؤدونها عبر عن الادا بالاقامة بينهما على ان الحقيق بالمصلي ان يراعي حدو
دها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها الباطنة من الخشوع والانقياد والخضوع والتوجه
التام الى التامل في معاني ما يقرأ وان يكون حاضر القلب سيما عند الحمد لله والخطاب الى الله والاستعا
بالله لئلا يكون مشركا بالله عابدا لغير الله عامدا الى ما سوى الله لان الغافل الساهي والذاهل
اللاهي يكون من زمرة فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وهي تقويم صلى العادي
فتسميتها بها اما على سبيل التغليب او النقل قال ابو حامد الخارزنجي اشتقاقها من الصلاء
وهو النار وذلك لان الخشبة المعوجة اذا ارادوا تقويمها يسخنونها بالنار ثم يقومونها بين خشبتين
كذلك المجري المصلي الذي يستحق بنار مودة ربه وبجمر نار نور على نور ويقوم نفسه ويسخنها اولا بنار
الشوق فيجعلها محصورة بين حجري الحدود الظاهرة والحدود الباطنة ليكون مستقيم
القلب حاضر الشهادة والغيب عند الرب وانما كتبت الصلوة بالواو وكتبت الزكوة بها اشعارا بان حق
المصلي ووظيفته ان يكون اخر صلوته كاولها في نفي الغير وسلب خطوره في السر وفؤاده في السير بالله
والسير الى الله ويكون قلبه مستقيما بالله استقامة الف الواو في قلبه الظاهر في قلب القلب بصورة
اللام الذي ايضا له بلام قلب الله وهو حقيقة جمعية آدم وحقيقة صلى حرك الصلوين اي الور
كين اشارة الى ان حق المصلي ان يحرك نفسه في السير الى الله ومن الله ويستقيم في السير في الله
وبالله ومع الله اذ المصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده وتشهده واعلم ان الاحكام الشرعية

الظاهرة

(منا)

الظاهرة والاعلام الدينية الباهرة لها منافع جليلة ومفاخر جميلة عاجلا وآجلا خصوصا العبا
دات سيما الصلوة فان من اداها في وقتها ورعى شرائطها ووعى آدابها وشرائعها وصبر على ذابها فقد
اتخذ العهد من الله ان يكون في كنف الله تعالى وعصمته ومن اقام الصلوة فكانما اقام العبادات و
اركان الدين كلها وتجنب عن المعاصي بجملتها وكلها ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر
قال النبي صلعم الصلوة عماد الدين فانها كفارة للذنوب وماحية الخطايا وساترة العيوب عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل كل يوم خمسا ما
تقول ذلك هل يبقى من درنه قال لا يبقى من درنه قال فذلك مثل الصلوة الخمس يمحو الله بها الخطايا و
من اقامها باركانها وحدودها فقد اعتصم بحبل الله واستعان به وتحصن به في دفع نكايات الزمان و
نوائب الحدثان واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قال
عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا امراضكم بالصلوة وداووا امرضاكم بالصدقة واستقبلوا
البلاء بالدعاء وقال ايضا الصدقة في السر تطفي غضب الرب ومن سره ان يلقى الله تعالى امنا فليحافظ
على الصلوات الخمس وهي معيار جميع العبادات قال اول ما يحاسب العبد يوم القيمة بصلوته فان
صلحت فقد افلح وان فسدت فقد خاب وخسر اقول قال النبي صلعم الصلوة معراج المؤمن المصلي يناجي ربه فمن
اراد الرجوع الى حديقة الجمعية والعروج الى وحدته الاصلية والتعوث العدمية فليتكمل صلاته بتعديل
اركانها او توسطها والقصد في اطالتها وتقصيرها حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وتراعى
شرائطها ورفع موانعها فانها كالانسان لها جسد وروح ونفس وقلب وراس ويد ورجل و
ظهر وفؤاد وصدر وغير ذلك ولكل منها خصائص جليلة وخصائص جميلة لا يتعاطيها الا اهل الحضور
بالله واصحاب السير مع الله وفي الله فرأسها النية وعينها التكبير وسمعها الاخلاص يسمع بها القبول
والاخلاص وذوقها كمال التوجه الى الله وشمها هي الفراد عند الله يشم بها طيب الروائح اللطيفة
والعبارة الذي الشهود والمعاينة ووجهها وجهة المصلي الى الله وصورتها وجسدها الهيئات
المخصوصة ووجهها القران وقلبها هو معانيها ويدها هي الركوع والاعتدال وفخذها السجود
وساقها التشهد وقدمها السلام واصابعها التفرق والتفريق فلا بد وان تنطوي على عبادات جميع
الموجودات انطوى الانسان على الاجزائها على تمام الكائنات فالقيام اشارة الى عبادة الملائكة والركوع
الى عبادة السموات والتشهد الى عبادة العناصر والسجود الى عبادة الجمادات والنباتات ولذا كرر
وعلى هذا القياس فكأنها صلوة المجموع صلوة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله
قانتين ولهذا صارت افضل الطاعات واكمل العبادات جائزة لدرجات جميع الجنات جنة الذات وجنة
الصفات وجنة الافعال وجنة الاثار فينبغي المصلي الذي يناجي ربه ان يستحيي على المطلع على سر العالم

وما في صدره فكن بحيث اراك لما اراد منك واليك دعاك وهي تحتسب اختلاف طبقات احوال الانسان
على ثلث اقسام عامية وخاصية واخصية ولكل منها اقتضاء خاص وارتضاء ناص فمقتضى العامية بقدر
غاية انظارها المخصوصة وغاية الاركان المفصوصة علجلاء وهو صيانة النفس عن السخف وصيانة
العرض والمال عن البذل والحيف ولجلاء النجاة عن دركات الدركات والقابلية والاستعداد للعروج
الى درجات جنات التجليات الصورية فمن استكمل اركانها وما يجب لها وفيها فقد استكمل جسدها
واستعدان تستصعد الى جنة من الجنات وهي جنة الاثار ونعيم الابرار ومن اخل بشيء من اركانها
فكانما نقض حبيده ونقض عهده الذي كان بينه وبين الله وانتفى المناسبة وانقطع المجانسة
بين المصلي وبين تلك المرتبة السنية والرتبة العلية التي كان البدن من جنسها وهي جنة الاثار التي
عرضها كعرض السماء وكان جانيا في دار البوار جهنم يصلونها فبئس القرار فيكون نفعها محصورا في حق
المصلي في الدنيا دون العقبى واول درجة استكمالها بعد استجماع الشرائط بالتوجه خالصا الى المعبود
خاصا فصله بذلك المعبود هو ان يراه في عباداته ويعتمد بان يراه ويشاهده في مزايا طاعاته والا
اعتقد انه يراه في كل ما يصدر عنه على مقتضى عاداته واعتمد انه قد اعتقد انه يرى كل ما يصدر عنه من الا
فعال والاقوال والاحوال هذا هو مقام الاحسان ولذا اردف السوال عن الاسلام بالسوال عن الاحسان
حيث قال ما الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واستكمال الاسلام
واركانه انما يكون بالاحسان قال عليه السلام كتب الله الاحسان في كل شيء هذا هو مقام العلم اليقين
في درجة العامة واما صلوة الخاص فهي ان يشاهد المعبود او لا مطابقا لما جرى في معاهدة العهود
الازلية وموافقا لما سرى في معاقد العقود الاولية في مقام الست بربكم قالوا بلى قال ادم الاوليا
علي المرتضى كرم الله وجهه رايته فعرفته ثم عبدته لم اعبد ربا لم اره هذا هو مقام عين اليقين شاهدا
اياه في قيامه اولا في المرتبة العلية وسلاسل العواجز الوجودية ومناظم الغيبيات الجواهر النورية
الغيبية عابدا له في المراتب عبادة الجواهر العالية والاعيان القدسية طاعة والانوار المجردة القدسية
ثم عامدا لشهوده في المراتب السافلة شهودا ثانيا محققا ثابتا قاصدا اليه في ركوعه وسجوده
قصد الجواهر المادية والاجسام العالية السفلية من السموات والعناصر والمركبات وسائر
كرواما صلوة اخص الخصوص فهي ان يفنى عند التوجه اليه في نظره جميع الكائنات وتمام الموجودات
بغتة ودفعة واحدة بل هويته الخاصة فلم يبرح في تمام المراتب لا وجهه الكريم متجليا هو على
نفسه بنفسه بتجليات غير متناهية كل منها من الجلوات غير منقطعة فلا يشاهد ذاته الا بلا تمايز
فيتحد العابد والمعبود والعبادة اتحاد الشاهد والمشهود والشهادة فلا تغاير الا في اطوار
الجلوات وانواع التجليات بظهورات الشئونات في نظره واشهوده ذاته بذاته بتنوعات التجليات

الذاتية

الذاتية والصفاتية والافعالية والاثارية في مزايا الحقايق الالهية والماهيات الكونية وهذه التجليات
هي اصل الايمان وحقيقة اليقين وكمال العرفان واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهذه العبودية الذا
تية وهي الربوبية الاصلية انما هي حقيقة كل تعبد وعبادة وماهية كل عقيدة واراء قال الصادق ع
العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية اي من العابد من القوة والنعت الجزئي والكلي الذي
اختفى في مدارك الادراك وانتفى في مسالك الاستهلاك وجد في الربوبية من المجازاة والمكافات
ومن قبلته فانا دينه وما وجد من الربوبية من احكام القضاء والقدر كاينا من كان اصيب في العبودية
او موجود في عينيك وحضرتك قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقد فسر العبودية
بانها بذل القوة وصرف مبادي القدرة بالكلية اي بذل العبد كله في امتثال الاوامر والانتهاء عما منع وسبب
ذلك منع النفس عما تهوى وحملها على ما تكره ومفتاح ذلك ترك الراحة وحب العزلة كما ينشر
بحروف العبد العين علمه بالله والباء بونه وبعده عما سوى الله والدال دنوه بالله بلا كيف
ولا حجاب فائدة علمية ان الله تعالى خلق الانسان من ثلثة اشياء جوهران متباينان احدهما
ظاهر كثيف ظلماني دنياوي وهو البدن والثاني باطن نوراني ولطيف رباني من جنس الاخرة و
هو الروح الالهي ونفخت فيه من روحي والثالث هو الصورة الجمعية منهما وهي الصورة النوعية
الانسانية فانشأناه خلقا اخر ولكل منها صلوة وعبادة واما صلوة الجزء الاول وهي الاركان
المخصوصة والاستقصاصات المخصوصة من النقاصة وهي اللمعان والفكرة والمنعان والبرقان
والافعال المعلومة والهيئات المرسومة المنصوصة وهي من جنس الدنيا ظاهرة محسوسة يفيد
علم اليقين بالمعبود واما صلوة الجزء الثاني فهي المناجات والمراعات وهي باطنة تفيد عين اليقين الذي
كان في الاول حضوريا شهوديا واما صلوة الجزء الثالث فهي المناغاة والملاطفة الكلية والجمعية
الاصلية وهي شهود الذات ذاته بذاته بصور جميع اسمائه وصفاته وتنتهي عن التحتاء الانسية والتكثرات
النفسية والهيئات الجسمية وهي في الحقيقة التحقق بحقيقة ما يقتضيها استعداد الاجزاء الثلثة افرادا
واجتماعا على ما يرتضيها الحقيقة والشريعة والطريقة فرادا وجمعا استقلالا لا وتبعا ونفضي الى حق اليقين
في حقيقة الاحوال بعد تحقيقه بحقيقة الاعمال وهيئة الاحوال والافعال فائدة حكمية في تحقيق
الصلوة واقسامها لما خلق الحق الخلق وجعل الانسان والحيوان بعد المعادن والنبات والاركان بعد
الافلاك والنفوس المجردة والانوار القدسية الكاملة بذواتها وفرغ من الابداع والخلق والاختراع
وميز كل واحد من الاعيان المجردة والاكوان المادية بخصايص منصوصة ولوازم مخصوصة ظاهرا و
باطنا صورة ومعنى فميز الانسان بالعقل الحظوري والفكر الحضوري فيكون الابتداء بالعقل وهو حقيقة
الانسان اول ما خلق الله العقل وروحي والختم بالعاقل والتعلق نفايدة الخلق وغايتها جوهرا كان او عرضا انما

هو الانسان والشهود والعرفان الكامل الحاصل من العبادة سيما الصلوة فللحق في كل واحد من هذه المبدعات
في كل آن شأن وشان وكذا لكل منها نسبة مخصوصة نظر اليه تعالى والى كل منها بما يشتمل على حكم ومصالح فالحكمة
المثبتة والقدرة الربانية والمشية الصمدانية اقتضت ان يكون في العبد ما يدل على هذه النسب فبكماله الجمعية
الجوهرية والعرضية امتاز عن غيره من الجواهر النورية والظلية ويقتضي التحقيق بالحقائق وبين التفوق
على الكل من الحقائق والدقائق والشفائق في المراتب الثلثة المحققة اى الجبروت والملكوت والملك ويقتضي
الى الاطلاع عليها ويقتضي على الوصول بها والى شهود كيفية ارتباط كل منها الى مبدئها وانتهائها وغايتها
وهي الصلوة الحقيقية والعبادة الحقيقية فاعلم ان العالم الاكبر هو الانسان فكما ان الموجودات
في النزول كما هي في تكونه وتركبه في ما يعده فانه مركب من المبادي الاربعة والقوى المفرعة اى الملكية والشيطانية
والسبعية والبهيمية فمنهم من يوافق فعله فعل الملك ومنهم من يوافق فعله فعل الشيطان او السبع او
البهيمة فالكامل منه هو الذي يكون هذه القوى فيه معدلة ليكون في ذاته وصفاته وافعاله واحواله كمله
ومتخلقة متحققة بالاخلاق الالهية وهذا التعديل انما يكون اذا اعتدلت اركانه الاربعة اى النار
والهواء والماء والارض واعتدالها في الانسان انما يكون اذا كانت على النسب التي تعينت في تحقق نفسه
فلكل واحد من هذه الاركان والمبادي وقوى الاركان على الانفراد صلوة وعلى تقدير كونها في المركب صلوة
وعبادة مثلا عبادة النار وصلوتها احالة النفرد الاحراق وتفريق المختلفات وجميع المتماثلات والانضاج
وعبادة الهواء التشديد والتلطيف واعطاء استعداد النضج والترطيب وصلوة الماء وعبادته هي
التسبيل والسيلان والتبريد والتبليل وصلوة الارض التجميد والتغليظ والتبريد واما في المركب فصلوة النار
وكمالها انما هي افادة الشوق والعشق والمحبة والترجيع والتصعيد الى سماء الاحدية الذاتية والهيبة
الاحاطية الجمعية وصلوة الهواء الموكبة في المواليد الميل والامالة والتوجيه واعطاء الاستعداد
والقبول والصلوة الماء القبول وصلوة التراب الحفظ وصيانة النسبة الجمعية ووقاية المناسبة الذاتية وو
غاية الهيئة الكلية الاحاطية فاستقامة كل شيء واستقراره على مقتضى طبعه وجريانه عليه هو عبا
دته الذاتية لصانعه وكماله اللائق به الدال على كمال صانعه وتمامية قدرة مبدعه وعموم حكمة مخترعه وا
واما الصورة الجمعية فانما يقيد المحبة الكاملة ونفيه المعرفة الشاملة والشاهدة التامة الكلية والجزئية
والتخلف عن النقصان والفساد والعصيان فسعادة الانسان وكماله الاولى الذي به يمتاز عن غيره
هو علمه بصانعه على الوجه الاكمل الذي يستتبع استقامة جميع القوى الطبيعية والحيوانية و
واستسلام القوة الشيطانية بان لا يامر صاحبه الا بالخير كما ورد في الحديث ما منكم من احد الا
وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال عليه السلام واياي الا ان الله تعالى اعانني
عليه فلا يامرني الا بالخير الحديث فللانسان في تصاريف افعاله وتعاطيف احواله ملكية كانت او

او شيطانية او حيوانية او طبيعية عبادات وصلوات ومعاصي وبيد الله تعالى اليها وجوه ونواهي ويستقري
اوائك ومناص وباعتبار هيأتها الجمعية والاحاطية للكل صلوة اخرى اكمل وعبادة اخرى اشمل بها فاق
على الكل شرفا ومنزلا وشاق على الانتشار في على استجماع اطراف الجزئي الكل الحقير والجليل زيادة وشرفا ومفضلا و
وبجملة اذا الافعال الطبيعية وهي التغذية والتنمية وتوليد المثل موجودة في النبات والحيوان وفي الانسان بالزيا
دة والقول الى جولان القوة والحول الى ان يعود الى ما كان عليه في الاول من عدم القوة والطول من
العمل والقول مع ما يستخدمها القوة الطبيعية من الامساك والهضم والجذب والدفع من الافعال الحيوانية
وهي جذب المنافع ودفع المضار ودفع المدافع ولا يحصل تلك الافعال الا بالادراك والشعور الملائم
والمكروه والنافع والمنافع والمضار بها ومبدأها الشهوة والغضب شعبة من الشهوة لانها الطلب النفع
والقهر والغلبة والتفوق والدفع والاستيلاء وقبول الرياسة وهي لذة روحانية لا يبتغيها النفس
الا بالقوة الشهوية التي هي مبدأ فعل يختص بالحيوان ففعله الخاص به الذي في الاصل هو الشهوة وفي
الفرع وهو الغضب فيشترك بين الحيوانات كلها كما كانت الافعال في الصورة الاولى مشترك بين الاجسام
النامية كلها ويمتاز بعضها عن بعض بالفصول الحيوانية ايضا وكذا ما يستتبعها من القوة الشوقية
المحركة والشاعرة من المشاعر الظاهرة والباطنة وكذا الافعال الملكية واحوالها من التقدس والتنزه
او شانه من القوة الطبيعية والنفرة من المنازل الكدرة الدنية الى المحال الرفيعة والمحامل المنيعة الا
نسية والمحامل القدسية الانسية وكذا محبة العلوم الحقيقية والميل الى الادراكات الخفية
والفلاح واصلاح ذات البين والصلاح والتفرد والتكرر عن الامور الخسيسة وبعض الجهل
والمعاصي والتأمل في الصانع والتفكر في البدائع وغير ذلك يشترك بين الملاء الاعلى وبين الانسان واما
الذي يختص بالانسان فهو الذي يتنزع من الكل ويتفرع عليه جميع السبل وهي معرفان التحقق الجمعية الاحدية
الكلية الاحاطية للكل في الظاهر والباطن ولهذا صارت صلوته الظاهرة وهي الاركان المعلومة والافعال المخصوصة
جامعة لصلوات جميع الموجودات الكائنة في الظاهر والباطن واما الصلوة الظاهرة فقد تقدمت وهي الظاهرة
واما الصلوة الباطنة فهي التحقق بحقائق الكائنات والتخلق باحوالها وبما هي منادبها من الاسماء الالهية والصفات
الربوبية والجواهر النورية والفواتح العقلية فعلى هذا التقسيم الى قسمين ظاهرة وباطنة كل منهما الطبيعية وا
والادبية قال المعلم الثاني ابو نصر الفارابي في كتابه الفصوص صلت السماء بدورانها والارض برجحانها والماء
بسيلانه والمطر بهطلانه وقد تصلى ان تلد ولا تشعر ولذكر الله اكبر والله اعلم بما يصنعون اشعارا بكلا
النوعين من العبادة البسيطة وهي العامة وعبادة الصورة النوعية والهيئة الجمعية وهي مختصة
باكمل الانواع وهو الانسان واليه الاشارة بقوله ولذكر الله اكبر وقد فصلناه في باب الحمد فليراجع الى ذلك
المقام والله اعلم واحكم ومما رزقناهم ينفقون تفسير اى اعطيناهم الرزق الاذفر والحظ والا

وزاد المعد للانتفاع واسناده الى نفسه مشعر بان اصل الارزاق هو الحلال وهو ما ينتفع به الحيوان والانسان
فان كان طعاما فللتغذي وان كان لباسا فللتوريه والتغطي والستر والكساء وان كان مسكنا فللسكنى والا
والانتفاع والتوقي والصيانة والنبي اما الاول وهو كونه بدلا عما يتحلل البدن المغتذي الى ما قدر الله تعالى
لامتداد حياته من عمره ويقاء بنيانه كان او حيوانا او انسانا ويكون بالحلال والحرام والعرف خصصه بالحيوان
لاختصاص بدل ما يتحلل في الظاهر بالحيوان لانه لازمه للحركة النقلية المختصة بالحيوان وان كانت قاعدة الحكمة
عامة تعم المركبات النامية والناقصة هذا هو الذي ذهب اليه اهل التفسير واما عند الاصوليين فهو اسم لما يسوقه
الله تعالى الى الحيوان ليأكله فقد يكون حلالا وقد يكون حراما والمعتزلة لما خصصوا الانتفاع بالانتفاع الشرعي
فسروا الرزق تارة بمملوك يأكله المالك واخرى بما لا يمنع من الانتفاع به واستحالوا من الله التمكين من الحرام
من الحرام لانه منع من الانتفاع به وامر بالزجر عنه قالوا الحرام ليس برزق الا يرى انه اسند الترزيق ههنا الى نفسه
ومدح المرتزقين بالانفاق وهو لا يكون الا بالحلال المطلق فان انفاق الحرام لا يوجب المدح فلا يثاب عليه
وذم المشركين على تحريم بعض ما رزقهم الله بقوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حلالا وحراما
هذا انول على ما فسرتم في الاول يلزم ان ما ياكله الحيوان لا يكون رزقا لانتفاء تمكن التملك وان من اكل الحرام
طول عمره لا يكون مرزوقا من الله اصلا وان مبنى هذا الاختلاف على ان الاضافة الى الله معتبرة في مفهوم الرزق
وانه لا رازق الا الله فاوردوا علينا انه لا يستحق العبد حينئذ الذم والعقاب على اكل الحرام اذ كل ما يستند الى الله
تعالى لا يكون فيه تمكنه ومباشرة لا يذم ولا يعاقب والجواب عن هذا ان ذلك لسوء مباشرة اسبابه
بالاختيار والارادة فان الاسناد الى الله تعالى للتعظيم والتحريض على الانفاق وذم الكافر بتحريم ما احل الله
واما اختصاص ما رزقناهم بالانفاق بالحلال فللقرينة المقامية وتمسك اصحابنا على شمول الرزق لهما
بقوله صلعم في حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله
لك من حلاله وبانه لو لم يكن رزقا لم يكن المغتذي بالحرام طول عمره مرزوقا وهو باطل لقوله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها واهل الاعتزال لما منعوا كون القبائح من الله تعالى الجأهم الى جحده عد الحرام
رزقا قال الغزالي الرزق على اربعة اقسام مضمون ومقسوم ومملوك وموعود فالمضمون هو
الغذاء وما به قيام البنية دون ساير الاسباب والضمان من الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها والتوكل يجب بازائه واما المقسوم فهو ما رزقه الله تعالى وكتبه في اللوح المحفوظ من الاكل والشرب
ويكتسبه كل واحد بمقدار مقدر ووقت موقت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر عما كتب
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واما المملوك فلا
يملك كل واحد من اموال الدنيا الا ما قدر الله وقسم له ان يملك قال الله تعالى انفقوا مما رزقناكم اي
ملكناكم واما الموعود فهو ما وعد الله المؤمنين بشرط التقوى من غير كد وتعب ومن يتق الله يجعل

له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ينفقون يتصدقون واصل الانفاق الاخراج عن اليد او عن
الملك وهو والانفاد اخوان لان الاستقراء قد استقر على ان كل ما فاؤه نون وعينه فاء فهو دال على الذ
هاب والخروج والظاهر من الانفاق ما يخرج مما رزقه الله تعالى ويصرفه في سبيل الله فرضا او نفلا ومن
فسره بالزكوة فقد ذكر افضل انواعه والاصل فيه او خصصه بها لاقترانها بما هو شقيقها واقترنا في الذكر
حيث وقع الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة معا وتقديم المفعول للاهتمام ولحال من التبعيضية
للكف عن الاسراف والتبذير المنهي ويحتمل ان يراد به بيان الانفاق من جميع المعارف التي انعم الله من النعم
الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله عليه السلام ان علما لا يقال به ككنز لا ينفق منه والية ذهب من قال
ومما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون وينفقون منها اشارة وتاويل اعلم ان الرزق يختلف
حسب اختلاف احوال الموجودات فهو صوري ومعنوي واما الصوري فقد علمت انه مخصوص بالاعيان
المادية واما المعنوي فهو ما يتقوم به الموجودات المطلقة ويتقوى بها الماهيات الالهية والكيانية و
ويحلل في المرتزق ويتخلل فيه تخلل الروح في البدن ويصير مشابها اياه مزاجا وقواما او تخلل الكثرات
في الاحدية الالهية والوحدة الذاتية بان يتحلل ويتجرد عن خصوصيات الهويات وتعينات الماهيات
وتحققت بالهوية الاحدية وتبعيت للوحدة الذاتية او بالعكس بان يتخلل الوحدة في اعيان مراتب الكثرات
وتعينت الحقائق والماهيات والكيانية وتطورت الهويات والتعينات وتخلل الغذاء في الاجزاء والاعضاء
الذاتية ولذا سمي الخليل خليلا والغذاء المطلق اما الهي او كوني اما الالهي هو مطلق الكون والوجود يفيض
بمحض الكرم والجود اولا في التجلي الذاتي في الشؤونات بالعنوانات الذاتية في الايات الدايمة والاوقات الد
يومية ثم بالتجلي الاسمائي بالنعوت الوصفية في الاوقات الالهية بالاقوات الربانية او لا على الاعيان الثا
بتة والماهيات الكونية ثم على ساير الاكوان في الدهور والاعصار والازمان بتكرر الشهور والاعوام والا
دوار هذا هو الرزق الاولي ثم تبع هذا الرزق وعليه يتفرع ارزاق اخرى ويحيط بالممكنات المطلقة
المجردة والمادية بالتجليات العالية والعلوم الحقيقية والمعارف الفطرية السارية في جميع الاعيان الا
لهية والكونية البسيطة والمركبة الجوهرية والعرضية وان من شيء الا عندنا خزائنه الاية وان من شيء
الا يسبح بحمده ومن الرزق المعنوي ما يحصل من النغمات الملايمة والاصوات الحسنة والصور المليحة
المستحسنة المشتملة على النسب الاعتدالية والهيئة الوحدانية والحالات الروحانية والابعاد المتناسبة
المتتالية المتوالية كبعد ذي الكل وذي الاربع وذي الخمس وغير ذلك من الاربعة الابعاد المطبوعة والمصنوعة
على النسب الفلكية والاجرام السماوية الحسية المطابقة للنسب العقلية والمثل النورية والهيئات البر
زخية الموافقة للطائف الروحانية التي هي صور النسب العقلية المنطبقة على الصور العملية التي هي
مظاهر الشؤونات الذاتية فغذائية النغمات الملايمة وكيفية تاثيرها في الارواح والنفوس اتم من ساير

انواع الاغذية ومن لم يتغذ ولم يتقوبهذا الغذاء المطلق الذاتي الالهي ولم يتقوم به في غيب هويته وجيب
انيته فهو مريض بالمرض الذاتي وهذا النوع من الغذا يبقى ولم يتغير ولا ينعدم ولا يفنى اصلا وصاحبه يبقى
ابد الآباد في جميع الادوار والاكوار الحاكية عن ذلك العالم المذكور وعن ماجرى فيه عن تلك العهود
الاصلية والعقود الازلية وعن تلك الخطابات الاولية والكتابات الازلية الجارية في مقام الست
بربكم المعينة عن الرسوم البشرية الموصلة الى الرتبة القربية بدرجة الشهادة في مضمار المجاهدة لا
لادراك المشاهدة ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
من فضله قال عليه السلام عليكم بالوجوه الحسان والحدق السود فان الله يستحيي ان يعذب
وجها مليحا بالنار انا ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وههنا نوع اخر من الرزق وهو ان يتخلل الوجود
المطلق والذات الحق في السير من الله في العبد ويصير عينه ظاهرا وباطنا صورة ومعنى كما يتخلل العبد في
السير الى الله وفي الله ويفنى عن خصوصية انيته وتعين هويته ويبقى ببقائه ويصير عينه صيرورة سر
مدية ولذا سمي الخليل خليلا بهذين الوجهين والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
تفسير قال مجاهد الايات الاربعة المتقدمة نزلت في جميع المؤمنين من العرب ومن اهل الكتاب قال
ابن عباس وابن مسعود ان الايتين من اول السورة نزلتا في مؤمني العرب والايتين بعدهما نزلتا في مؤمني
اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ونحوهما وما انزل من قبلك هو التورية والانجيل والزبور
والصحف المنزلة اثنتان على آدم وخمسون على شيث وثلثون على ادريس وثمانية على نوح وعشرة على ابرهيم
عليهم السلام والعرب ليس لهم كتاب معطوف على الذين يؤمنون بالغيب داخلون معهم في المتقين دخول
اخصين تحت الاعم وهاتان الايتان تفصيل المتقين هذا قول ابن عباس وغيره على انه معطوف على المتقين
كانه قال هدى للمتقين عن الشرك والذين يؤمنون بالله وبما جاء منه ونزل عنه من الانبياء والكتب
ويحتمل ان يراد بهم الاولون باعيانهم ووسط العاطف كما في قوله تعالى وسيدا وحصورا ونبيا غافر الذنب
وقابل التوب شعرا الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم على معنى انهم يجامعون بين الايمان
بما يدركه العقل والاتيان بما يصدقه من العبادات البدنية والشهادات المالية وبين الايمان بما لا طريق
اليه سوى السمع وكرر الموصل تنبيها على تباين السبيلين اوطائفة منهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب ذكرهم
مخصصين عن الجملة كذكر جبريل وميكائيل بعد الملائكة تعظيما لشانهم وترغيبا لامثالهم الى الايمان
وبما جاء منهم والانزال نقل الشيء من الاعلى الى الاسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط لحوقه الذوات الحاملة
لها ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ
وتنزل به فيلقيه على الرسل وقدما الكلام في المقدمة في تحقيقه والمراد بما انزل القران باسرها والشريعة
عن اخرها وانما عبر عنه بلفظ الماضي وان كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود على ما سيوجد وبما انزل من

قبلك

قبلك الكتب السالفة والايمان بهما الكل جملة فرض عين وبالاول دون الثاني تفصيلا من حيث انا
متعبدون بتفاصيله متعلقون وبتفاصيله فرض عين لكن بالكفاية لان وجوبه على كل واحد يوجب الحرج
وفساد المعاش وكساد الانتعاش وبالاخرة هم يوقنون بدار الاخرة بدليل تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وانما سميت بها لتأخرها وكونها بعد
الدنيا كما سميت الدنيا دنيا لدنوها من الاخرة او منا يقال يقن ييقن يقنا فهو يقن وايقن بالامور وا
واستيقن وتيقن كلها واحد اي اطمئنان القلب واعتقاده الجازم المطابق للواقع ولا يزول بتشكيك
المشكك بحيث يفضي الى الشهود والعيان وهو الايمان الحقيقي بالحق اولئك هم المؤمنون حقا
لهم درجات عند ربهم وتأخيره عن الايمان بالانبياء والكتب وتقديم المفعول وتخليل الضمير لفائدة
الفصل دليل على انه انما يحصل بطريق الكشف والوحي المشروط بكمال التقوى وهو يزيد وينقص دون الا
يمان لانه اذعان وقبول واليقين خطرات ترد على الايمان قال النبي عليه السلام الايمان في القلب
واليقين خطرات يتصف بالشدة والضعف بحسب كثرة الخطرات وقلتها والفرق ان الايمان من مقولة
الكيف والانفعال والزيادة والنقصان من صفات الكم واليقين باعتبار الورود من الكم المنفصل لطريان
التعدد عليه بحسب المراتب في الزيادة والنقصان بل المتصل وكثرته باعتبار توارده والصفات والنعوت
وباعتبار كونه من الادراكات والعلوم والاعتقادات هو من مقولة الكيف والانفعال وان العقل الصرف بلا ضميمة
الوحي لا يهتدي به وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولكن جعلناه نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا وان العلوم كلها انما تقتبس من مشكاة النبوة والوحي والكتب المتقدمة لتقدمها
على طريق العقل على ان الانبياء مع كونهم اعقل الناس ما سلكوا طريق العقل بل سلكوا طريق المجاهدة
والعقل والعمل وتشوقوا عليها وعن الثوري من زعم انه مؤمن بالله حقا ثم لم يشهد انه من اهل الجنة فقد
امن بنصف الاية واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
وانما لم يسم علم الله يقينا لعدم انوقفه على الوحي قال القاضي في تفسيره اليقين اتقان العلم
بنفي الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك لا يوصف به علم الباري تعالى ولا العلوم الضرورية هذا
مخالف لظاهر الاية واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وايضا منقوض بالوحي والالهام والهاتف والوارد والخاطر
وغيره لك المهم الان يقال ان المراد هو العلم المتعدي الى الغير وذكر الشيخ لا ينفي ما عداه والاستدلال اعم
من ان يكون كالاسلام والايمان فطريا او نظريا فكريا انه يرد بالاحكام الدائرة بين الانبياء الذين اتقنوا
تلك الاحكام بالوحي وكذا عند ارباب الالهام مع ان الاعمال الدنياوية كالحرف والصنائع انما ثبتت بالوحي
واصنع الفلك باعيننا ووحينا وان ادعوا العرف فلا مشاحة فيه وايضا ان العلم بالمعنى المذكور لا يجامع
مع الشك حتى ينفي عنه تاويل واشارة والذين يؤمنون بما انزل اليك في النشأة البشرية

من التجليات الالهية والمشاهدات الربانية وما انزل من قبلك في النشاءة الاولى والفطرة العليا من المعارف
الالهية وما يظهر في هذه النشاءة انما هو مثال لما في تلك النشاءة في فردانية الجمال والجلال او جمعية صورة
فردانيتهما فان للعبد في هذه الادوار ازلا وابدا دنيا واخرة فان في انتقال فردانية الحكم من اسم الى اسم
اخر من الاسماء الذاتية ينتقل طور ظاهر الدنيا الى طور الاخرة وبالعكس كما علمت في الفاتحة وتظهر فيه
دنيا واخرة اخرى وآدم اخر وحواء اخرى فان السر الالهي وهو الصورة الجمعية الاحدية والواحدية ابدا
في نشاءة الادوار على مظاهر الاشخاص الكاملة في الادوار المذكورة دوران نقطة تقاطع منطقة
البروج المعدل للنهار فان من منطقة البروج في كل آن يقع نقطة وجزء في موضع التقاطع الى
ان يعود ذلك الجزء الاول الى موضع التقاطع الاول فتدبر وتامل وتبصر ليظهر لك ان احوال الا
عيان من العلم والعرفان واليقين والايمان في نشات الادوار والشئونات الاكوار متطابقة
ومقتضياتهما ومرتضياتهما متوافقة يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله اولئك على هدى
عظيم وسدى كريم من ربهم رباهم بصنوف الهدايات وشناهم بصنوف العبادات التي هي اولى من السعا
دات ولحسن العادات ذكر الموصوف باسم الاشارة تنبيه على انه جدير بما يرد بعده من اجل الاوصاف
ولاجل الالطاف بالاعطاف والتثبت على الهداية الكاملة هذه الجملة في محل الرفع ان جعل احد
الموصولين مفصولا عن المتقين خبرا له وكانه لما قيل هدى للمتقين قيل ما لهم خصوا بذلك فاجيب
والذين يؤمنون بالغيب الى اخرها اولئك على هدى من ربهم والا فاستيناف لا محل له من الاعراب
فكانه ثمرة ونتيجة للصفات المتقدمة او جواب سائل قال ما للموصوفين بهذه الصفات اختصوا بالهدى
الكاملة ونظيره احسنت الى زيد صديقك القديم حقيق بالاحسان فان الاشارة ههنا
كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة وهو ابلغ من ان يستانف باعادة الاسم وحده لما فيه من بيان
المقتضي والمقتضى فان في ترتب الحكم على شيء ايذانا بانه موجب وسببه ومعنى الاستعلاء في على هدى
تمثيل تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعتلى الشيء وقيده وركبه واستعلى عليه
في قلوبهم امتطى الجهل والغوى واقتعد غارب الهوى اي استعلى ما بين السنام والعنق وذلك
انما يكون باستفراغ الفكر وادامة النظر فيما نصب من الحجج والمواظبة على محاسبة النفس في العمل
بمقتضى الخبر وانما نكر هدى للتعظيم كانه اريد به ضرب لا يبلغ كنهه ودرره ولا يقادر قدره وتكرار
الهدى اشارة الى ان الممكن لما احتاج في وجوده آنا بعد آن الى المبقي والمرجح فكذلك يحتاج ما يتبعه من
العلم والهدى اليه بل هو احوج اليه اشارة وتاويلا اولئك على هدى من ربهم على حقيقة جوهر
نفس متصل بانوار المعرفة الفطرية واسرار المحبة الذاتية في النشاءة العليا متحصلا من ربهم في حضائر
القدس بلا معارضة النفس ومناقضة ريب الشيطان على مقتضى الخنس ومرتضى جنس الدنس وتكرار

الهدى

الهدى اشارة الى تحققه وتكرره في النشاءة الجزئية وتكثر تطورات في شئونات دوراته الكلية والجزئية
كل يوم في شان آنا بعد آن او الكلية كما هي في اقتضاء فردانية الاسماء السبعة الذاتية واولئك هم المفلحون
بالهداية المصيبون بانواع الخيرات والناجون من النار ودار البوار ونهاوي الدركات جهنم يصلونها
فبئس القرار الفائزون الى الجنة دار القرار من الاحرار واصحاب كمال اليقين من الابرار واصل الفلا
ح والافلاح البقاء والفوز بالبغية كانهم الذين انفتحت لهم وجوه الظفر ولم يتغلق عليهم باب الرحمة
والمغفرة والمفلج بالجيم مثله شعر لو كان حي مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح كرر فيه اسم الاشارة
تنبيها على ان اتصافهم بتلك الصفات يقتضي كل واحد من الاثرين وان كل واحد منهما كاف في تميزهم بها
عن غيرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين ههنا بخلاف قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل
اولئك هم الغافلون فان التسجيل بالغفلة والتشبيه بالبهائم شيء واحد فكانت الجملة الثانية مقر
رة للاولى لكمال الاتصال فلا يناسب العطف المشعر بكمال الانفصال وهم فصل يفصل الخبر عن الصفة
ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه او مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك وتعريف المفلحين
للدلالة على ان المتقين هم الذين وفقهم الله لاكتساب تلك الصفات التي صارت ذريعة الفلاح
ووسيلة الفلاح والنجاح آجلا وعاجلا اشارة الى انهم شهدوا في حقهم بكمال الصلاح فاستحقوا
من عند الله باسم الفلاح واسم النجاح واختصوا به وتعدى منهم الى صلاح جلاسهم وفلاح
حراسهم هم قوم لا يشقى جليسهم الحديث هذا ترغيب الغير لاقتفاء اثرهم والاقتداء باثرهم
وبهذا اسقطها التشبث بها الوعيدية في خلود الفساق من اهل القبلة في النار وجه وجيه اولئك على
هدى من ربهم اي الذين اتقوا الله حق تقاته على هدى من ربهم بان يصل حقيقة بغيتهم بالمعارف
الفطرية والادراكات الحضورية بحيث انقطعت معارضة النفس الشيطانية الخسيس بالتلبيس
عن القلب والروح عند انطباق دائرة الاستكمال على دائرة الكمال واولئك هم المفلحون الذين اختصوا
بكمال الفلاح الابدي وبنور البهجة والسرور والنجاح السرمدي وهو شهود التجليات الذاتية
والصفاتية والافعالية والاثارية والفناء في الله والبقاء بالله فكانوا مفلحين بالله مفلحين
مفلحين من الله مصلحين مع الله مخلصين لله مخلصين لوجه الله المخصصين بنور العناية الالهية
ونور الهداية الربانية فرحين بوجه الله في سيرهم الى الله ومن الله فلحين مفلحين بالسير في الله
وبالله فعاينوا كيفية سريان انوار التجليات الجمالية والجلالية اللطيفية والقهرية في المظاهر
الكيانية في مراتب عين اليقين وهيئات كمال العرفان لاصحاب حق اليقين فتارة بجلو التجلي يتطو
نجد دنو الايمان ونقد مجلوات قوة اتقان الايقان واخرى في تنوع محابس الكفر والعصيان
وملابس الطاغية والطغيان في ادوار الجمال واكوار الجلال الاصلية والفرعية الافرادية والجمعية

وكرة الثالثة تصور جميعهما وتطورها ايضا فان التجليات الالهية لا تنقطع ولا تتكرر ان الذين
كفروا اي بالانغمار الذي من العرب او بهذا الكتاب لم يكن كفرهم بشبهة عرضت لهم في اعجازه اي لبعد
النظر فيه بل لتركهم النظر او لعنادهم او لا يكادون ينظرون لكونهم قاصرين في حسن النظر كفروا ابو
وقال بعضهم نزلت في ابي جهل وخمسة من اهل بيته وقال الكلبي هم اليهود وقيل المنافقون والكفر لغة
بفتح الكاف هو الجحود والانكار عن كفر كفر كشكر شكرا اي ستر سترا ومنه قيل للزراع الكافرون لستر
هم البزور لعجب الكفار نباته اي الزراع وانما سمي جاحد الحق كافرا لستره اياه وتوحيده ونعمه او لفطرته
الازلية وهو الاسلام قال عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام والكفر على اربعة انحاء
كفر انكار وكفر جحود وكفر معاندة وكفر نفاق وفي الاية دلالة على الكل والكفر الشرعي وهو انكار ما علم
بالضرورة مجيء الرسول به صادق على الجميع وانما عد لبس الغيار وشد الزنار وغيرهما مما يكفر به فاسده
لانها امارات التكذيب من كفر لقي ربه بشيء من ذلك لم يغفر له ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك اما الكفر الانكاري فهو ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يقر بالتوحيد وكفر الجحود هو ان يعرف بقلبه ولا
يقر بلسانه ككفر ابليس ومن هو مثله من الانس والجن فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي بالكفر الجحودي وكفر
المعاندة ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ولا ينقاد للاحكام ولا يتدين ككفر ابي طالب شعر ولقد علمنا
بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا
واما الكفر النفاق فهو ان يقر بلسانه ويكفر بقلبه لما ذكر خواص عباده وخلاصة اوليائه بصفاتهم
التي اهلتهم للهدى والفلاح وكمال النهي وحوز الصلاح عقبهم بذكر اضدادهم ولانهاية لاعدادهم وانما
لم يعطف قصتهم على قصة المؤمنين كما عطف في ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لتباينهم في الغرض
تباينا كليا فان الاولى سيقت قصتهم لذكر الكتاب وبيان شانه والاخرى مسوقة لشرح تمردهم
في الضلال وانهماكهم في الاضلال فان قيل لم اعتبرت اختلاف الغرض هنا ولم تعتبر هنالك قلت الفا
عل هنالك هو الله وافعال الله غير معللة بالاغراض والفاعل هنا هو المكلف البشر في الظاهر وافعاله مختلفة
بالغرض وان ان من الحروف المشبهة بالفعل في العدد والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء معانيه
والمتعدي خاصة في الدخول على اسمين برفع احدهما ونصب الاخر ايضا ثانيا انه فرع في العمل دخيل فيه قال
الكوفيون الخبر مرفوع على ما كان عليه قبل الخبرية فلا يرفعه الحرف اجيب بان اقتضاء الخبرية الرفع مشروط
بالتجرد عن العوامل اللفظية وتخلفه عنها في خبر كان ويمكن ان يقال النصرة للكوفيين بان كان عامل
اصلي لا فرعي والصواب في الرد عليهم ان يعد خبرها ولا المشبهتين بليس وان ان يذكر في معرض
الشك لرفعه وجواب السؤال ودفع الانكار في الحال والاستقبال قال المبرد قولك عبد الله
قائم اخبار عن قيامه وان عبد الله قائم جواب سائل عن قيامه وان عبد الله لقائم جواب منكر لقيامه

فنقضى

فنقضى الحال في هذا المقام تجريدا لكلام عن التاكيد لوضوح حال الكفار وتوغلهم في الكفر على الكل الاانه
لما كان يجري حالهم على خلاف مقتضى الظاهر اذ مقتضى الظاهر العقول السليمة ومرتضى الطباع المستقيمة التلقي
بحقية هذا الكتاب والتصدي الى الاستسلام باحكامه فكان قد وقع الشك عن النفس في ترددهم في
حقيقته فازال الشك فتعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس باعيانهم كابي لهب وابي جهل والو
ليد بن المغيرة واحبار اليهود وغيرهم او للجنس متناولا لمن صمم على كفرهم ولغيرهم فخص عنهم غير المصرين
بما اسند اليه ذهبت المعتزلة الى حدوث القران محتجا بان ما عبر عنه بلفظ الماضي يدل على حدوثه
لاستدعائه سابقة مخبر عنه اجيب بان مقتضى التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم فان
حدوث تعلقه لا يستلزم حدوثه وسبق العالم عليه بالذات سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
اي مستو عليهم انذارك وعدم انذارك له او كون الانذار وعدم الانذار في موضع الرفع مبتدأ خبره سواء
مقدما عليه والجملة خبر ان فان قلت وضع الفعل على الخبرية قلت هو من جنس الكلام المهجور فيه
جانب اللفظ الى جانب المعنى ونظيره لا تاكل السمك وتشرب اللبن اي لا يكن منك اكل السمك وشرب
اللبن والفعل انما يمتنع الاخبار اذا اريد به تمام ما وضع له اما لو اطلق واريد به اللفظ او معلوم مطلق
الحدث المدلول عليه ضمنا اتساعا فهو كالاسم في الاضافة والاسناد اليه كقوله تعالى واذا قيل لهم
امنوا يوم ينفع الصادقين صدقهم وكقولهم على حرف الاستفهام كما جرى اللهم اغفر لي ايتها
العصابة على حرف النداء يعني ان هذا جرى على صورة الاستفهام والاستفهام كما ان ذا جرى
هنا على صورة النداء ولا نداء وانما عدل ههنا عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايهام التجديد
وحسن دخول الهمزة وام عليه لتقرير معنى الاستواء وتوكيده فانهما جردتا عن معنى
الاستفهام كما جرد حرف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم اغفر لي ايتها
العصابة والانذار اعلام بتحذير يقال انذرتهم فتنذروا اي اعلمهم فيعلموا والمراد التخويف من عقاب
الله وانما اقتصر عليه دون البشارة لانه اوقع في القلب واشد تاثيرا في النفس في جلب النفع و
والجذب من حيث ان دفع الضر اهم من جلب النفع اذا لم ينفع كانت البشارة بعدم النفع اولى و
فيه وفي اخواته اربع قراءات بتحقيق الهمزتين واثباتهما وهي لغة بني تميم وقراءة اهل الكوفة لانها
الف الاستفهام دخلت على الف القطع وتخفيف الهمزة الثانية بين بين وما قبلها الف فهو
لحن لان المتحرك لا تنقلب الفا لاجتماع الساكنين على غير حده وبحذف الهمزة التي تلي فاء الفعل وبعوض
عن زائدة كراهة للجمع بين الهمزتين وهي لغة اهل الحجاز وادخال الف بين الهمزتين المحققتين او الثانية
بين بين وهي قراءة اهل الشام في رواية هشام لا يؤمنون سواء عندهم الايمان وعدم
الايمان ايضا لكونهم مثل البهائم كان رسول الله صلعم يحرص على ان يؤمن به جميع الناس ويتابعوه

على الهدى فاخبر الله انه لا يؤمن الا من سبق له من الله تعالى السعادة في الذكر الاول ولا يضل الا
من سبق له الشقاوة في الذكر الاول فهذه جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل
لها من الاعراب او حال مؤكدة او بدل عنه او خبر ان والجملة المتقدمة على احد الوجهين اعتراض
بما هو علة الحكم والاية مما احتج به من جوز التكليف بما لا يطاق بان الله سبحانه وتعالى اخبر عنهم
بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايمان فلو امنوا انقلب خبره كذبا وعلمه جهلا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ويحتمل ايمانهم بانهم لا يؤمنون فيجتمع الضدان والحق ان التكليف بالممتنع لذاته وان جاز عقلا
من حيث ان الاحكام لا تستدعي غرضا سيما الامتثال لكنه غير واقع والاخبار عن وقوع الشيء
وعدمه لا ينفي القدرة عليه كاخبار الله عما يفعله هو او العبد باختياره فانه اذا اخبر عما يفعله لا
يصير واجب الصدور بل يفعله باختياره وكذا اذا اخبر عن عدم الفعل لا يكون ممتنعا بل يوجده باختياره
وفائدة الانذار بعد العلم بانه لا ينجع الزام الحجة وحيازة الرسول فضل الابلاغ ولذلك قال سواء عليهم و
لم يقل عليك كما قال لعبدة الاوثان سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وفي الاية اخبار بالغيب
واعجاز ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم اشارة وتاويل اعلم ان الايمان والطاعة و
والعصيان والشكر والكفران وسائر الاحوال من الارزاق والاجال قسمة ازلية وحكمة
اولية مستفادة من الجمال والجلال عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه يومئذ من ذلك النور اهتدى ومن ا
خطاه ضل جف القلم بما هو كائن عند الله هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فمن كان فيه كا
فرا استوى عنده الانذار وعدم الانذار لا يؤمن ابدا والغرض من التكليف اظهار كيفيات الامور
الازلية وتعريفها والاخبار عن افعال الخلق واحوالهم السابقة في علمه لا الوقوع والايقاع ليلزم المحذور
قال عليه السلام في دعواته ومناجاته اللهم اني لو اركب الذنوب والخطايا اجتراء تامرني ولا استخفافا
بحقك لكن سبق به علمك وجرى عليه قلمك اعلم ان لكل اسم من الاسماء السبعة الذاتية اقتضاء خاصا
ملحقا مغايرا لاقتضاء الاسم الاخر فمن كان في فردانية اسم من الاسماء الذاتية وحكومته كافرا شقيا لا يمكن
ان يصير مؤمنا سعيدا في هذه الفردانية الا ان ينتقل نوبة فردانية الاقتضاء الى اسم اخر فيصير كما كان في
في ذلك الاسم باطنا يكون في فردانية هذا الاسم ظاهرا او يتبدل السموات والارض ويصير الدنيا اخرة
والاخرة دنيا والجنة نارا والنار جنة والشقي سعيدا والسعيد اشقى وان كان له في هذا التردد
نوع شقاوة وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا الى ان يبلغ مبلغ الكلام فيصير
سيرا في الله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء فالغرض من دعوة النبي المنسوب الى ذلك الاسم هو الاعلام والانهاء الى نوع اقتضاء

ترتبة ذلك الاسم وتطوره ظاهرا وباطنا صورة ومعنى السعادة عن الشقاوة والطاعة عن المعصية
ليتميز لطف الرب عن قهره والتجليات بعضها عن بعض ختم الله على قلوبهم قال الزجاج الختم والطبع
واحد وهو الاستيثاق من الشيء بان لا يدخله ولا يخرج عنه شيء وان الختم على قلوب الكافر يمنع دخول الايمان
فيها وخروج الكفر منها وذلك بان يخلق الله الكفر فيها ويصدهم عن الهدى فلا يدخل الايمان في قلوبهم و
وقال بعضهم معنى الختم والطبع حكم الله عليهم بالكفر والشقاوة كما قال الرجل ختمته عليك ان لا تفلح
ابدا هذا تعليل للحكم السابق وبيان لما يقتضيه والختم الكتم سمي به الاستيثاق من الشيء والاستحكام
بضرب الخاتم عليه تسمية للملزوم باسم اللازم لانه كتم بر والبلوغ اخره نظرا الى انه اخر فعل يفعل في احراز
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه بنيت لما يشتمل على الشيء
كالعصابة والعمامة والكتابة ولا ختم ولا تغشية ههنا وانما المراد بهما ان يحدث في نفوسهم حالة
وهيئة تمرنهم وتلجئهم على استحباب الكفر على الايمان والعصيان على الطاعة والكفران واستقباحهما
بسبب غيهم في التقليد والغضب وانهماكهم في المخالفة والعصية ورسوخ الاعراض الفاسدة
المستدعية للاعراض فيهم عن النظر الصحيح والحق الصريح فتجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق واسماعهم
عنهم لا تعاف استماعه وابصارهم لا تجتلي لها الايات المنصوبة في الافاق والانفس كما تجتلي الاعين
المبصرين المعتبرين فيكون كانها غطيت ومشاعرهم الموثوقة بها باشياء ضربت بينهما وبين الاستفاع
بها ختما وتغطية او على وجه قال صاحب الكشاف ويحتمل ان يكون كلا نوعيه وهما
الاستعارة والتمثيل فقد جعل التمثيل من احد نوعي المجاز قسيما للاستعارة وهي النوع الاخير مع
ان بينهما عموما وخصوصا فقد يجتمع في مادة واحدة وقد عبر عن هذه الهيئة بالطبع في قوله اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وبالاغفال في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن
ذكرنا وبالاقساء والقساوة في قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه
وبالرين كلا بل ران على قلوبهم وهذه الهيئات من حيث انها ممكنات باسرها مستندة الى الله تعالى
واقعة بقدرته استندت اليه ومن حيث انها مسببة بما اقترحوه من الاثام وعبادة الاوثان
بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله تعالى ذلك بانهم كفروا وطبع على قلوبهم وردت الاية
ناعية عليهم بشناعة على حالهم ووخامة عاقبتهم ولما كانت المعتزلة لم يستندوا الممكنات باسرها
الى الله اضطروا الى هذه الاية ونظائرها اضطرارا شديدا ذكروا الهما تاويلات واهية وتوجيهات
ناهية الاولى ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف
الخلقي المجبول عليه الثاني ان المراد تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله خالية عن الفطن
او قلوبهم مقدر عليها ختم الله ونظيره سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء اذا طالت غيبته

الثالث ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان او الكافر لكن لما كان صدوره عنه بما قدره الله تعالى اسنده اليه
اسناد الفعل الى المسبب الرابع ان اعراقهم لما رسخت في الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى
الالجاء والقسر ثم لم يقسرهم ابقاء على غرض التكليف عبر عن تركهم بالختم فانه سد لايمانهم وفيه اشعار
الى ترامي امرهم في الغي وتناهي انهماكهم في الضلال والبغي والخامس ان يكون حكاية لما كانت الكفرة يقو
لون مثل قلوبنا في اكنة مما تدعوننا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب تهكما واستهزاء بهم
كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب السادس ان ذلك في الاخرة وانما اخبر عنه بالماضي
لتحققه ويتقن وقوعه ويحشرهم يوم القيمة اعمى السابع ان المراد بالختم وسم قلوبهم بسمة تعرفها
الملائكة فيبغضونهم وينفرون عنهم ومدار الكلمات هذه على ان الله تعالى ليس خالقا لافعال العباد
وقد شهدت المعاقد العقلية ودلت الشواهد النقلية على ان ليس لهم فعل من انفسهم بل بخلق
الله وقد ينسق اليها الكسب وهو ايضا من افعاله والجواب عن الكل ان الله تعالى هو عالم بعدم ايمانهم
وثبوت اعمالهم وبوقوع احوالهم هذه اولا والثاني باطل لوجوب تنزه الله عن الجهل لا يعزب عنه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء والاول وان كان عالما وجب وقوع الكل لان العلم بعدم الايمان لا يتحقق
الا اذا لم يتحقق اصلا وهذه المقدمة ضرورية لان العلم بعدم الايمان لا يحصل الا بعدم الايمان وهذا
ظاهر عند الانصاف وتركا للتعصب والاعتساف وانما عطف على سمعهم على قلوبهم لاشتراكهما
في ان الادراك فيهما من جميع الجهات واما ادراك الابصار فتختص بالجهة المقابلة لجعل
المانع لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة فان قلت نظرا الى اللفظ يحتمل ان يكون الاسماع
داخلة في حكم الختم وحكم التغشية فعلى ايهما يقول قلت على دخولها في حكم الختم كقوله تعالى
وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ولوقفهم على سمعهم دون قلوبهم ولما
مر من اشتراكهما في الادراك من جميع الجهات وعلى ابصارهم غشاوة اي غطاء وحجاب
فلا يرون الحق تشبيها بغاشية السرج وهي مبتداء والظرف المقدم عليه خبره دليل على ما من
وقرء بالنصب باضمار الفعل والحمل على الختم اي ختم على ابصارهم غشاوة يدل عليه وجعل على
بصره غشاوة وانما وحد السمع دون قرينيه اشعارا بان مدركه جنس واحد وهو الصوت
ومدركهما كثيرة والمراد منه حاسة السمع قيل لانه مصدر والمصادر لا يجمع وفيه ما فيه
قال سيبويه توحيد السمع يدل على الجمع لانه توسط بين جمعين كقوله تعالى يخرجهم
من النور الى الظلمات اي من الانوار الى الظلمات قيل المضاف محذوف اي قوة السمع وانما
نكرت غشاوة للتعظيم يعني على ابصارهم غشاوة عظيمة ليس مما يتعارفه الناس وهو التعا
مي عن الايات ونوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله والبصر نور العين وهو ما يبصر به الراي المبصرات كما

ان

ان البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر ويدرك به بواطن الاشياء واسرارها فكانهما جوهران لطيفان
خلقهما الله للابصار والاستبصار تاويل واشارة قال الصادق رضي الله عنه قلوب
اعدائه عن نوره واقعدهم على مائدة ايابسة واصمهم عن ذكره واعماهم عن بره ورحمته وقال ايضا
الختم على وجوه منهم من ختم قلبه برويه الاغراض والاعواض ومنهم من ختم قلبه بالاسلام ومنهم
من ختم قلبه بالايمان ومنهم من ختم قلبه بالمعرفة وانما ذكر من الحواس السمع والبصر لان معظم
المطالب الدينية والمآرب الحكمية والمعارف الالهية منوط بهما وايضا هما من الصفات الذاتية
دون سائر الحواس ومنهم من ختم قلبه بالتوحيد فكل ذلك الختم هذا اقول الغرض بيان درجات
الخلق من المؤمنين الموافقين بعد بيان حال الكفار والمنافقين واما اهل الله فعليهم مختوم
بالحق لا يتبع غير الحق ولا يرى من الاشياء الا الحق مع الحق الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام
على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله قال بعضهم اهل النظر نظروا من الله الى الاشياء فشا
هدوها في اسرار القدرة واهل الاستدلال استدلوا بالاشياء على الله فختم عقولهم واستدلا
لهم بتغافلهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله وقال علي كرم الله وجهه طبع الله على قلوبهم برؤية افعالهم
بمعاونة النفوس حتى كفروا سرا وامنوا علانية واقول ختم على قلوب الذين كانوا في قرارية اسم
الاخر ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه ولهم عذاب عظيم القتل والاسر في الدنيا
والعذاب الدائم في العقبى والعذاب كالنكال وزنا ومعنى تقول اعذب عن الشئ اذا امسك عنه
كما يقول نكل عنه اي امسك عنه ومنه الماء العذب لانه يقمع العطش ويردعه بخلاف الملح فانه
يزيده ويدل عليه تسميتهم اياه نقاخا لانه ينقخ العطش اي يكسره وفراتا لانه يرفعه على القلب اي
يكسبه ويتسع فيه اشارة وتاويل عذابهم بعدهم عن قرب مولاهم حتى لم يدركوا بركات
كراماتهم ودرجات حسناتهم في العقبى اعلم ان البعد يتضمن القرب كما ان العذاب يتضمن العذب
اذ الموجودات كانوا في حرم قربه تعالى في مقام الست بربكم فتبعدوا عنه وتردوا الى اول وصلوا الى
اسفل السافلين في غاية البعد وهم في هذه الحال في غاية القرب ايضا اذ نسبتهم الى الله في الحالتين وا
حد لبطايقهما في كمال الجمعية لتعانق القوسين فيهما ثم استغربوا عن الناسوت في العروج والترقي
واستقربوا بالذات واللاهوت وصار عذابهم وبعدهم عذابا وقربا لان امتداد الف الانانية واعتداد
حرف خصوصية الهوية الغيبية قد ارتفعت عن البين والمحت النقطة الغين واتصل العين بالعين
وناب الواحد عن الاثنين انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حالا الذاحا النابدنا

ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين تفسير نفي حقيقة لعدم مطابقة
لسانهم لما في قلوبهم لانتفاء التصديق القلبي وارتفاع الاذعان الغيبي ولامتناع الاعتقاد بالرسل بما
جاء به محمد والناس جماعة من جنس الحيوان تميزت بالصورة النوعية الانسانية وهو لفظ وضع للجمع كالقوم والرهط واحده انسان اصله الاناس حذفت الهمزة تخفيفا كما قيل لوقة في الوقة
فحذفها مع لام التعريف كاللازم فلا يقال الاناس يدل عليه اناسي وسموا بذلك لظهورهم من قولهم
انهم يونسون ويستانسون اي يبصرون كما سمي الجن جنا لاجتنانهم عن العين والابصار وكذلك
سموا البشر بشرا لظهورهم عن الشعر الساتر ووزنه فعال بضم الفاء لان الزنة على الاصول الاترى انهم يقو
لون وزن قاتل فعل واما اللام فللجنس ويجوز ان يكون للعهد والاشارة الى الكافرين المذكورين
يعني ومن الناس ناس يقولون فمن موصوفة لا موصولة على التقدير الاول وموصولة على الثاني
مراد منها عبد الله بن سلول واصحابه فلما ذكر احوال الموافقين من المؤمنين والكفار اردفه
بذكر المنافقين وهم من هم من كل منهما شيء وهم المنافقون الذين امنوا بافواههم ولم يؤمن قلو
بهم وهم اخبث الكفرة وابغضهم الى الله لانهم توهموا الكفر وخلطوا به الايمان خداعا واستهزاء ولذلك
طول في بيان خبثهم وفسادهم واظهار خبثهم في نبههم البغي والافساد واستهزائهم وتهكمهم ... في الد
رك الاسفل يوم التناد وههنا قسم رابع وهم اخفوا ايمانهم وقلوبهم مملوءة بنور الايمان ولم
يظهر منهم لا اقرار ولا انكار فانهم في الشرع لكونهم غير معترفين في الظاهر يحكم عليهم بالكفر
يجري عليهم الاحكام من الجزية والاهانة والاستخفاف والجزية واما عند الله فحالهم غير معلوم
الا ان الظاهر لما كان ايمانهم الخفي في غاية القوة لا يدخلون النار ولانتفاء الاعمال والاقرار باللسان الظا
هرة في الظاهر التي ثمراتهما ونتائجهما الجنة وهما ركنان من الايمان فلانتفائهما عنهم لا يدخلون
الجنة ولا يلتذون بنعيمها فمحلهم الى البرزخ الحائل والمقام الفاصل بينهما وهو الاعراف اشا
رة وتاويل اعلم ان المنافقين هم الذين انتقلوا من فردانية اسم اخر ولم يتمكنوا في واحد
منهما لاستحكام امراضهم المزمنة ولم يندفع عنهم في فردانية اسم لرداءة مادة امراضهم فلابد وان
ينتقلوا في فردانية الاسم الثالث او الرابع الى غير ذلك قال عليه السلام المؤمن ياكل في
معاء واحد والمنافق في سبعة امعاء ولذلك كان مقامهم في الدرك الاسفل وعذابهم اشد ومدته
اكثر واطول قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل
يخادعون الله والذين امنوا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب يخا
دعون الله والذين امنوا تفسير وبيان في المعنى ليقول الخدع ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه
وتريد به المكروه لتنزله عما هو بصدده من قولهم خدع الضب وخدع فانه اذا امر الحارش

قولهم

يده على باب جحره اوهمه اقباله عليه فاذا اخرج من باب اخر ولما كانت المخادعة بين اثنين فخدا
عهم مع الله ليس على ظاهره لانه لا يخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما مخادعة
رسول الله على حذف المضاف او على ان معاملة الرسول في الحقيقة في معاملة الله من حيث انه خليفته
كما قال الله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله واما ان صورة صنعهم
مع الله من اظهار الايمان واستبطان الكفر والطغيان وصنع الله معهم باجراء احكام المسلمين عليهم وهم
عنده اخبث الكفار واهل الدرك الاسفل استدراجا لهم في اخفاء حالهم واجراء احكام الاسلام عليهم مجازا
لهم ظاهرا فمثل صنيعهم فصورة صنع المخادعين ويحتمل يخادعون معنى يخدعون لانه بيان القول يقول
او استيناف بذكر ما هو الغرض لا انه مخرج في زنة فاعل للمبالغة فان الزنة لما كانت للمغالبة والفعل متى
وقع فيه المشاركة جاء احكم وابلغ ما هو تفرد فيه الفاعل بلا مقابلة ومعارضة ومباراة ومناقضة
فاستصحبت ذلك الزيادة قوة الداعي اليه ويعضده قراءة يخدعون وكان غرضهم في ذلك ان يدفعوا
عن انفسهم ما يطرق غيرهم من سواهم من الكفرة وان يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الاكرام والا
عطاء وان يختلطوا بالمسلمين فيطلعوا على اسرارهم ويذيعوها اهل ناديهم ويعيشون الى من هو منا
ديهم الى غير ذلك من الاغراض الفاسدة وما يخدعون الا انفسهم ولان وبال خداعهم ونكال مكر
هم واستدراجهم وبلائهم راجع اليهم فكانهم يخدعون انفسهم لان الله تعالى يطلع محمدا صلعم
على اسرارهم وكفرهم ومكرهم ونفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويستوجبون العقاب الشديد في العقبى قراه
شعبة ونافع وابن كثير وابو عمرو بالالف يجعلونه من المفاعلة التي لا تاتي من الواحد والباقون بلا الف
لان المخادعة لا تتصور الا بين اثنين المتقابلين والمعنى ان دائرة الخداع يدور عليهم ونكايتها وتاثيرها
ترجع اليهم وما يعاملون تلك المعاملة المشبهة بمعاملة المخادعين الا انفسهم لان ضررها يلحقهم ومكر
ها يحيق بهم فلا خدعوا الا انفسهم حيث حدثتهم بالاماني وحملتهم على مخادعة من لا يخفى عليه خافية
لا في القلب ولا في النفس ولا في خزاين العقل والحس والنفس في الاصل ذات الشيء وحقيقته تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ثم قيل للروح لان نفس الحي به وللقلب لانه محل الروح الحيواني
المراد به او مستقر الروح اي القلب واللسان لحديث اومتعلقه وللدم الوريقي لاستقرار الكاين من لطافة الا
خلاط المحمودة وقد يطلق على الجزء الافضل وهو جوهر مجرد يتعلق بالبدن تعلق التدبير و
والتصرف كما مرت الاشارة اليه والحق ان العقل والروح والنفس والقلب متحدة بالحقيقة متعددة
الصفات والاثار فباعتبار الادراك والتعقل قيل العقل وباعتبار الحيوة والحس والحركة الروح
وباعتبار التنفس وباعتبار جمعية الكل مع شيء اخر هو القلب وما يشعرون اي لا يحسون
و لا يدركون انهم يخدعون انفسهم وان وبال خداعهم دائرة اليهم ويعود عليهم الشعور بالشيء

العلم بعلم احتياً من الشعار ومنه مشاعر الانسان يعني ان لحوق ضرر ذلك بهم كالمحسوس وهم لتمادي غفلتهم كالذي لا حس له ولا شعور ولا ادراك في قلوبهم مرض اي شك ونفاق وهو هيئة غير طبيعية تعرض للانسان وتضر بافعاله الطبيعية ضررا اوليا والصحة ضدها ولا واسطة بينهما الا اذا نزلت الافعال على الجميع فيهما وهو قسمان باطني وهو يضر بالافعال الباطنة التي هي العلوم والادراكات والمعارف الالهية والاعتقادات الحقة وذلك كالجهل المركب الذي هو مادة النفاق وهو اردأ امراض النفوس والكفر والشك وغير ذلك من الاخلاق الرديئة والصفات الدنية والمرض هو حقيقة هيئة غير طبيعية في البدن او لجزائه او في النفس او فيهما تضر بالافعال الطبيعية والاحوال النفسية الانسانية والحالات القلبية ضررا اوليا ومجازا هو الاعراض النفسانية والاعراض الفاسدة التي هي تخل بكمال النفس كالجهل المركب وسوء الاعتقاد والحقد والحسد وحب الجاه والمعاصي فانها مانعة عن النيل الى الفضائل والعلوم التي هي كالحيوة والاية تحتملهما فان قلوبهم كانت متألمة تحرقا على ما فات عنهم من الرياسة وحسدا على ما يرون من ثبات امر الرسول واستعلاء شانه وتعالي اعلام برهانه يوما فيوما فكلما ازدادت شمس الاسلام ارتفاعا واستعلاء وبدر الدين ارتفاعا واستنارة ازداد واغصة ومحنة وحقدا وحسدا وطغيانا وبعدا فزادهم الله مرضا فان ازدياد مرضهم حسب ازدياد ارتفاع امر الدين واستطاع شان اهل اليقين قال الصادق في قلوبهم حال لا يقدرون ان يؤمنوا بالله وبالرسول وهي القطيعة عن الحق فزاده الله حالا وهي تباعد عن كل خير فزيادة ذلك اما بالطبع او بازدياد التكليف وتكرير الوحي وتضاعيف النصر واسناد الزيادة الى الله من حيث انه مسبب من فعله واسنادها الى السورة في قوله فزادتهم رجسا لكونها سببا ويحتمل ان يراد بالمرض ما يدخل في قلوبهم من الجبن والخور والجهل المركب والجور قال النبي عليه السلام نعوذ بالله من الحور بعد الكور حين شاهد وا شوكة المسلمين وامداد الله لهم بالملائكة وقذف الرعب في الروع نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث وزيادته تضعيف المرض بما زاد لرسوله نصرة على الاعداء وتسلطا في البلاد بالاعداء ولهم عذاب اليم وجيع بمعنى الموجع كالسميع بمعنى المسمع يخلص الوجع الى قلوبهم يقال الاليم كوجع وجيع ووصف العذاب به على طريقة جد جده فان الالم في الحقيقة للمؤلم المعذب كما ان الجد للجاد بما كانوا يكذبون اي بسبب كذبهم وهي قراءة الكوفيين وعاصم وحمزة والكسائي وقراء الباقون بالتضعيف اي بسبب تكذيبهم الرسول بقلوبهم والكذب هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به وهو حرام كله مسقط للمروة وللعدالة وطور الفتوة وهو راس كل الذنوب وتركه مفتاح تمام المكارم

ودركم

ودركم مطية جميع المقربات كما ورد في حديث رواه ابو ذر رضي الله عنه حيث سأل المؤمن يزني وان زنى وان سرق ثم كرر السوال قال على رغم انف ابي ذر وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر وان زنى وان سرق ولذا علل استحقاق العذاب حيث رتب عليه واما ما يروى عن ابرهيم صلوات الله عليه انه كذب ثلث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما كان صورته صورة الكذب سماه به وعن ابي بكر رضي الله عنه وروي مرفوعا اياكم والكذب فانه مجانب للايمان من قولهم كذب الوحشي اذا جرى شوطا ثم وقف لينظر ما وراءه فان المنافق متوقف متردد في امره ولذا قيل له مذبذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كمثل الشاة العايرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه اخرى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض بالكفر والمعصية وتعويق الناس عن الايمان بجحد القران او بتبديل الملة وتغيير السنة وتحريف كتاب الله عز وجل الفساد في الارض تهييج الحروب والفتن لان في ذلك انتفاء انتظام احوال الناس في المعاش والمعاد لفساد الزروع وكساد رواج الربوع وعناد المنوع في المنافع الدينية في الاصول والفروع والدنيا وبه من انهدام المرائع وقلة الشرا والبيوع وتحريف كتاب الله وتعويق الخلق عن الايمان بالله وبرسوله وبملجابه واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل وهو في الاصل الخروج عن الاعتدال والاستقامة الاحوال الطبيعية ومنه ممالاة الكفار عليهم وافشاء الاسرار اليهم وغير ذلك مما يخل بالشرائع ويوجب الاعراض اما اذا فمنصوب اما لانه ظرف او اسم ظرف وهو الوقت والحين كانك قلت اذكر حين القول لهم او يوما او وقتا قيل لهم وهو مجهول قال اصله قول نقلت كسرة الواو الى القاف وقلبت ياء معطوف على يكذبون او على يقول امنا لانك اذا قلت ومن الناس من اذا قيل لا تفسدوا كان صحيحا والاول اوجه لا تفسدوا مفعول قائم مقام الفاعل القيل على ما عرفت اي اذا قيل لهم هذا القول قالوا انما نحن مصلحون انما لقصر الحكم على شيء كقولك انما ينطلق زيد او لقصر الشيء على حكم نحو انما زيد كاتب اذا المعنى انه لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شاننا ليس الا الاصلاح وان حالنا صحيحة متمحضة لحال الخالصة عن شوائب الفساد فيكون ردا على الناصح بابلغ وجه واكد طريق الا مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي لاعطاء معنى التنبيه على تحقيق ما بعدها والاستفهام اذا دخل على النفي افاد تحقيقا اليس ذلك بقادر والاية انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون رد لما ادعوه ابلغ رد للاستيناف به وتصديره بحرفي التاكيد الا المنبهة على تحقيق ما بعدها وان للتحقيق فان همزة الاستفهام التي للانكار اذا دخلت على النفي افاد تحقيقا ولذلك لا يكاد يقع الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى بها القسم واختها اما التي من طلائع القسم واما تعريف الخبر وتوسط الفصل والاستدراك بلا يشعرون فرد لما في قولهم انما نحن

عن رسول الله صلعم فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة فسأل وقال وان زنى وان سرق فاجاب وان زنى وان سرق ثم كرر السؤال وكرر الجواب وقال على رغم انف ابي ذر وكان ابو ذر اذا حدث بهذا الحديث قال وان رغم انف ابي ذر نسخه

يصلحون من التعريض للمؤمنين واذا قيل لهم امنوا من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان بمجموع
الامرين الاعراض عما لا ينبغي وهو المقصود بقوله لا تفسدوا والاقبال الى ما ينبغي ويغني وهو المطلوب بقوله
امنوا كما امن الناس اي اصحاب محمد الذين اخلصوا في ايمانهم اخلصوا بكمال الايقان ايقانهم من اشتغل
بما لا يعنيه فانه ما يعنيه الحديث في خبر الضب على المصدر او كافة مثلها في ربما اي امنوا ايمانا
كايمان الناس الكاملين في الانسانية العاملين بقضية العقل الفرع ورضية النظر الصحيح فان اسم
الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به المقصودة منه ولذلك
يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان وقد جمعهما الشاعر في قوله اذ الناس ناس والزمان زمان
ويجوز ان يكون اللام للعهد والمراد به الرسول ومن معه او من امن من اهل جلدتهم كعبد الله بن سلام
واصحابه والمعنى امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحضا عن شوائب النفاق مماثلا لايمانهم واستدل
به على قبول توبة الزنديق وان الاقرار باللسان ايمان والا لم يفد التقييد وفيه ما فيه قالوا انؤ
من كما امن السفهاء اي الذين قلت عقولهم جمع السفيه والمصدر السفه والسفاه
والسفاهة يعني سخافة الراي يقتضيها نقصان العقل وخفته ويقابلها الحلم والوقار الذي يتبع
الحكمة ولهذا سمى الله الصبيان والنساء السفهاء ولذا امر الرسول بطلب الحلم بقوله والوقار اطلبوا
العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم لينوا لمن تعلمون ولمن تعلمتم منه ولا تكونوا من جبابرة العلماء
فيغلب جهلكم علمكم ولا تؤتوا السفهاء اموالكم عنوا اصحاب محمد عليه السلام فان اكثر المؤمنين بدأ
كانوا فقراء ومنهم موالي كصهيب وبلال وغيرهما وذلك دليل على صحة دعواه كما سال هرقل عظيم
الروم من ابي سفيان اتبعه الضعفاء تابعوه الاقوياء قال بل الضعفاء قال شان الانبياء هكذا الا انهم
هم السفهاء ولكن لا يعلمون اي لا علم لهم لعدم جريهم على مقتضى العقل وقضيته فان اصحاب
محمد جرت امورهم على وجه يفضي الى سعادة النشأتين والتجافي عن الشقاوة في الدارين وهم
لا يعلمون شناعة شناتهم ووخامة مآلهم وسوء عاقبتهم ووقاحة احوالهم وقباحة افعالهم
ردعليهم ومبالغة في تجهيلهم لان الجاهل بجهله بجازم المغادم ومن هو الجسار ترك الحكم
ما في الواقع اعظم ضلالة واتم جهالة من المتوقف المتأمل المعترف بجهله فانه ربما يرجع ويفيد
وينفعه الايات التي بها ينذر ويبشر وانما فصلت الاية بلا يعلمون وفي ما قبلها بلا يشعرون لانه اكثر طباقا
وادق فرقا لذكر السفه ولان الوقوف على امر الدين الفارق الفاصل والتمييز بين الحق والباطل
مما يفتقر الى مزيد نظر وعتيد تأمل وفكر واما النفاق وما فيه من الفتن والشقاق فانما يدرك
بادنى تفطن وشعور واحساس ولكونهم مترددين لا مسكة لهم في اسالة السر المضمر وكتمان السر
المجمع لعدم الاستدامة على الخير تمسكوا الى جماعة لا يخفى فضيحتهم على احد واذا لقوا الذين امنوا

نزلت

نزلت في عبد الله بن ابي سلول الخزرجي عظيم المنافقين من رهط سعد بن عبادة كان اذا لقي سعدا يقول
نعم الدين دين محمد وكان اذا رجع الى رؤساء قومه من اهل الكفر قال شدوا ايديكم بدين ابائكم قد استقبل
مع اصحابه نفر من اصحاب رسول الله فقال عبد الله لاصحابه انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم
فذهب واخذ بيد ابي بكر رضي الله عنه وقال مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام ثاني
رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله له ثم اخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بني عدي بن كعب الفاروق
القوي في دين الله الباذل لنفسه وماله لرسول الله فقال له عمر يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فان
فان المنافقين في الدرك الاسفل ثم اخذ بيد علي فقال مرحبا يا ابن عم رسول الله وختنه سيد بني
هاشم ما خلا رسول الله فقال له علي يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فان المنافقين شر خليقة الله فقا
ل عبد الله مهلا يا ابا الحسن ان ايماننا كايمانكم وتصديقنا كتصديقكم ثم افترقوا فقال عبد الله لاصحابه
كيف رأيتموني فرجع المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروا بذلك فنزلت واذا لقوا
الذين امنوا اللقاء المصادفة يقال لقيته ولاقيته اذا صادفته قالوا امنا كايمانكم بيان لمعاملتهم
مع المؤمنين والكفار وما صدرت به القصة فمساقه لبيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فليس بتكرير
واذا خلوا الى شياطينهم وقادتهم وكبرائهم وعظمائهم قال ابن عباس هم خمسة نفر من اليهود
ولا يكون كاهن الا ومعه شيطان تابع له كعب بن الاشرف بالمدينة وابو بردة من بني اسلم وعبد الدار
من بني جهينة وعوف بن عامر في بني اسد وعبد الله بن السوداء بالشام وانما عدي بالى لتضمنه معنى
الانهاء اي اذا رجعوا وانهوا الى شياطينهم اي المتمردين العاتين من الجن والانس جعل سيبويه
نون الشيطان الذي هو واحد تارة اصلية من شطن اذا بعد فانه يبعد عن الاصلاح والصلاح واخرى
زائدة على انه من شاط اذا بطل ومن اسمائه الباطل قالوا انا معكم اي مصاحبوكم وموافقوكم في الدين
والاعتقاد وموافقوكم في الحب والود وانما خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية والشياطين بالجملة
الاسمية المؤكدة بان لانهم قصدوا بالاولى دعوى احداث الايمان وحدوث المعاهدة والاتفاق للامور
المصلحة للاحوال لا عن صميم وخلوص اعتقاد وثبوت راي وكمال اعتماد وبالثانية تحقيق
ثباتهم على ما كانوا عليه ولانه لم يكن لهم باعث من عقيدة وصدق رغبة فيما خاطبوا به المؤمنين
من المهاجرين والانصار انما نحن مستهزؤن تاكيد لما قبله لان المستهزئ بالشيء المستخف به مصر على

[بخلاف ما قالوه مع الكفار]

خلافه بدل منه لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر او استئناف فكان الشياطين قالوا لهم لما قالوا
انا معكم ان صح ذلك فما لكم توافقون المؤمنين وتدعون الايمان فاجابوا بانما نحن مستهزؤن من الهزء
وهو القتل السريع يقال هزأ فلان اذا مات على مكانه اشارة وتاويل في قلوبهم مرض اي مرض
روي وعرض مدى جهابه لينشغل عن الحق ويشتغل بان يتفوه الحق قيل هو غفلة عن العقبى وهمة شاغلة عنه

الى الدنيا وانما نسبه الى القلب ثم نقطتان اخريان احديهما الكبد وهي معدن الروح الطبيعي والاخرى للدماغ وهو
منبع الروح النفساني ومتعلق النفس الانساني فكان وجوده اصل لغيره من الاعضاء فكذلك حالته الا
صلية وهي الصحة والمرض اصل الاحوال سائر الاعضاء وافعالها لقوله صلعم ان في جسد آدم لمضغة اذا صلحت صلح
سائر الجسد واذا فسدت فسد الا وهي القلب واذا قيل لهم اي لكفار القوى النفسانية والطبيعية
التي تطاوع تارة للنفس الامارة واخرى للنفس اللوامة التابعة للقلب لا تفسدوا في الارض اي ارض
القلب زروع القلب هي المعارف الفطرية وحبوب العلوم النظرية المزروعة في الفطرة الاولى فيها انتم تزرعونه
ام نحن الزارعون او لا تنكروا اولياء الله ولا تشوشوا قلوب المريدين ولا تلقوهم الى مهلكة الفراق وقطع
النفاق قالوا انما نحن مصلحون الاولياء فان انكارهم يوجب رفع درجاتهم عند الحق وترويجهم عند ا
لخلق واصلاحا لنفوسهم فانهم اوقعوها في مدارج الاستدراج وحجبتهم عن صلاح المنهاج واصلاح
الرجوع والمعراج فاحتجبوا عن المعنى الى صورة الدعوى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال
الصادق لا تدخلوا ميدان بحثي وفي سركم مساعدة اعدائي قالوا انا ندخلها بالصلح والصلاح لا بالعدا
وة والتراح فاخبر الله عن دخولهم بالسفاهة والعداوة وختم عليهم بانهم لا يشعرون والصلح لعدم انقياد
نشاتهم الصلح والصلاح والشعور بر واذا خلوا الى شياطينهم قال الصادق من اختار مراده على مراد
مولاه فقد وافق مراد الشياطين ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا ومن
كان مراده مراد العدو وهو عصيان مولاه وهو يتمنى الجنة واللقاء فقد استهزا بنفسه وقلوبهم في
غطاء واعينهم في عماء لا يبصرون منافع تجارتهم ومرابح نشاتهم فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
فالتاجر هو الذي اشترى بفنائه فيه وترك رضائه في رضائه وان يجعل نفسه تحت رضاء مولاه ح
يبقى ببقائه ولا يرضى الا برضى قبلته فانادته الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء الاستهزاء وانما
سمي الجزاء باسم ما يجازى به لكون جزاء سيئة سيئة مثلها اما بالمقابلة اللفظ باللفظ او لكونه مماثلا
له في القدر من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها او لانه يرجع وبال
الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم لنفوسهم او لانه تنزل بهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء
والغرض منه او يفعل بهم معاملة المستهزئ اما في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامها
ل والزيادة في النعمة على التمادي في الطغيان وانهماكهم في الضلالة والعصيان واما في الاخرة فبان
يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوها واذا وصلوا اليه سد عليهم الباب وردوا الى ما كانوا عليه من
العذاب فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار الاية وايضا ان الله
تعالى اذا قسم النور يوم القيمة للجواز على الصراط اعطى المنافقين مع المؤمنين الذين كانوا في الدنيا في بلد
او قبلة واحدة نورا فاذا عبر المؤمنين ابقى المنافقين في الظلمات وسقطوا في النار والدركات

ويمدهم في طغيانهم يعمهون عطف على يستهزئ بهم ومن جملية وانما جيء بالفعل المضارع بخلاف ما قالوا نحن مستهزؤن
ايماء الى ان الاستهزاء وما في حيزها يحدث يوما فيوما عن حال الى حال ويتجدد حينا بعد حين اولا يرون انهم
يفتنون في كل عام مرة او مرتين وان اثار غضبها يتوارد على قلوبهم واكبادهم متواليا متواترا والمد هنا هو
الزيادة والتقوية من مد الجيش وامده وقواه اذا زادهم اعدة وقوة الترك والاهمال والاطالة ومن الاول
مددت السراج والارض اذا اصلحتها بالزيت والسماد اي من المدد لا من المد في العمر والامداد والامهال لاستعمال
باللام كما يقال كاملي لهم ويمد له ويؤيده قراءة ابن كثير يمدهم بضم الياء وكسر الميم وهما بمعنى واحد الا ان المد
اكثر ما ياتي في الشر والامداد في الخير ونمد له من العذاب مدا وامددناكم باموال وبنين والمعتزلة لما تعذر
عليهم اجراء الكلام على ظاهره بناء على عقيدتهم الواهية وعقايدهم الساهية قالوا لما منعهم الله الطاقة التي يمنحها
المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم عليه وسدهم طريق التوفيق على انفسهم فزادت قلوبهم بسببه
رينا وظلمة تزايد قلوب المؤمنين بالايمان انشراحا ونورا او مكن الشيطان من اغوائهم فزادهم طغيانا اسند
ذلك الى الله اسناد الفعل الى المسبب واضاف الطغيان اليهم لئلا يتوهم ان اسناد الفعل اليه تع على الحقيقة
او كان اصل يمدهم يمد لهم في اعمارهم كي ينتبهوا ويطيعوا فما زادوهم الا طغيانا وعنادا او تعنتا وعنادا فحذفت
اللام وعدي الفعل بنفسه كما في قوله واختار موسى قومه او بتقدير يمدهم استصلاحا وهم مع ذلك يعمهون
في طغيانهم والطغيان بالضم والكسر تجاوز في العصيان والغلو في الكفر والكفران وقال الموسى اذهب الى فرعون
انه طغى العمه هو التحير مثل العمى الا ان العمى عام في البصر والراى والعمه في الراى خاصة لا يدري اين يتوجه اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي الكفار والمنافقين هم استبدلوا واختاروا الكفر على الايمان
والنفاق على الوفاق والخلوص والاتقان نظلم تنصرت بعد الحق عار لطمة ولم يكن فيها لو صبرت
لها فاذكرك فيها لجاج حمية فبعت بها عيني الصحيحة بالعور فيا ليت امي لم تلدني وليتني صبرت على القو
ل الذي قال عمر وانشده نصراني اسلم ثم خاصم مسلما فلطم وجهه فجاء الى عمر فشكى على النصراني فامر عمر المسلم
ان يلطمه فلطمه فارتد النصراني عن الاسلام الى النصرانية فقال هذا الشعر فذكر الشعر وزاد الاستبدال
والاختيار انهم لخلوا بالهدى الذي جعل الله لهم بالفطرة الاولى التي فطر الناس عليها لانهم اختاروا الضلالة
على الهدى واستحبوا الغباوة على ذكاء النهى وهذا الاختيار انما هو اختيار الحق واراده وهو مشاهدة جمال الحق
وصفات الذات والوجود المطلق في النشاة الجنة بالمبادي النفسية فما ربحت تجارتهم اي فما
ربحوا في تجارتهم التي وفضوا لها الوطن الاصلي والفطن الاولى الازلي الى الوطن السفلي ليحصلوا ههنا
ما ليس في ذلك الوطن ويكملوا في شهوده كمال مصانعة بما ليس في ذلك المعطن وهو معاينة كمال صنع الصا
نع ووضع البدائع لينتقل منه الى معاينة صفاته الكمالية وتجليات اسمائه الذاتية ونعوته الالهية
مفصلة ومجملة ويعبده باكمل عبادة ويعرفه اتم معرفة ليتعرج ويتصعد الى سماء درجات جنات تجليات

الذاتية على وجه يتضمن سائر التجليات الاسمائية والافعالية والاثارية والجمعية الكلية الازلية والابدية

بنعة السرمدية الا انهم لما ضيعوا راس ما لهم وهو الاسلام الذى تولدوا عليه فى الفطرة الاولى والنشاة العليا

كل مولود يولد على فطرة الاسلام الحديث بطلت تجارتهم فما ربحوا فيها العدام استلامهم الدلالة المستبصر

المربح بقيمة متاع ذلك العالم الذى بعثه الله تعالى الى عالمنا هذا ليدلنا على نفرقيمة متاع العالمين ويذكرنا

من الميثاق والعهود التى اخذها معنا وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فنا من وفى بما عاهد الله بر فى مقام

الست بربكم واطاع بما ظهر منه وشاع من ادلاال الدليل الى ما باع وصرف عمره عما ضاع الى ما بر فهداه الى طرق

اقتناص ما يفيد الاسترباح فربح فى تجارته ومن رفض ذلك العهد ونقضه ونبذه وراء ظهره فقد خسر خسرا

مبينا وضل ضلالا مبينا والضلالة فى الاصل هى الجور عن القصد وفقد الاهتداء فاستعير للذهاب

عن الصواب فى الدين والربح هو الفضل على راس المال ولذلك سمى بالشف كقولك لهذا شف اى فضل

وزيادة والتجارة معرفة والبيع فى اللغة هو مبادلة مال بمال تمليكا وتملكا وفى الشرع عبارة عن تمليك

عين او منفعة بعوض مالى على التابيد ثم استعير للاعراض عما فى يده محصلا به غيره سواء كان من المعانى

او الاعيان وانما استد الربح على الاتساع لكونها سببا قريبا له فان قلت ان شرى الضلالة بالهدى

وقع منهم مجازا فى معنى الاستبدال الا ان ذكر الربح والتجارة يوهم بالمبايعة الحقيقية قلت هذا من

صنعة اهل البيان بالمجاز تبلغ بالذروة العليا وهو ان يساق كلمة مساق مجاز ثم تقفى باشكال لها واخوات

اذا تلاحقن لم تر كلاما احسن منه ديباجة واكثر ماء ورونقا وهو المجاز المرشح وذلك نحو قول

العرب فى البليد كان اذنى قلبه خطلا ان جعلوه كالحمار ثم رشحوا ذلك روما لتحقيق البلادة فادعوا

لقلبه اذنين وادعوا لهما الخطل ليمثلوا البلادة تمثيلا يلحقها ببلادة الحمار مشاهدة معاينة

ونحوه نظم ولما رايت النسر عز ابن داية وعشش فى وكريه جاش له صدرى وما كانوا مهتدين

لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة راس المال والربح وهم قد ضيعوهما كما علمت اشارة وتاويل

اعلم ان الاعيان الثابتة والماهيات الممكنة لما افاض الله عليها بالفيض الاقدس والتجلى الذاتى الاستعدادات

الازلية والقابليات الاولية وخصص لكل منها كمالا لائقا فاعطى خلقه ثم هدى كلا منه الى شهود ذاته

وحضورته باسمائه وصفاته واسمع كلامه للكل واجرى عليهم احكامه وهم قبلوا منه تلك الاحكام الذا

تية والمعارف الالهية والعلوم الحقيقية فى ضمن ذلك الشهود ونزلوا من هذا المقام على افاق ا

مصار المراتب الى مرتبة الناسوت فمنهم من نسى تلك الحالة السابقة او تذكرها تذكرا ما فلا بد له

من مذكر ومنبه فاقتضت الحكمة الالهية من مذكر ومنبه ومرشد يكمل ليعيد الكل الى تلك الحالة الاو

لية ويفيدها افادة تامة ويعيدها اعادة عامة بمزيد كرامات وتجديد خرق عادات فمنهم من استجمع

شرائط العود والرجوع اليها ورجع فقد اهتدى وربح فى تجارته وفاز ببغيته ومطلوبه ومنهم من كان

بضده

(Margin: الى التجارة وهو لا ربابها م)

بضده وعكسه فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر فى تجارته خسرانا شديدا فاللازم على كل واحد فى تجارته

هذه ان يعلم متاع ذلك العالم الذى لم يجربه ومتاع هذا العالم الذى انجذب اليه ولا يتيسر لكل احد هذا

العلم فلا بد من معلم ومرشد يفهمه ليعلمهم وهو الانبياء والاولياء المرشدون من يهدى الله فهو المهتدى

ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا مثلهم كمثل الذى استوقد نارا لما جاء بحقيقة حالهم عقبها

بضرب المثل زيادة فى التوضيح وهداية الى كمال التقرير والتصريح فانه اوقع فى القلب وانفع فى رفع الشك

ودفع المرتاب يريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا موفقا ولذا اكثر الله فى كتبه الامثال وفشت فى كلام

الانبياء والحكماء بهذا المنوال والمثل فى الاصل بمعنى النظير والشبيه يقال مثل ومثل ومثيل وشبه وشبه وشبيه

ثم شاع فى القول السائر المثل الذى يضرب به مورده ولا يضرب الا بما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه و

حمى من التغيير ثم استعير لكل حال او قصة او حكاية او صفة لها شان رفيع غريب وفيها امر بديع عجيب

مثل قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون ولله المثل الاعلى والمعنى حالهم العجيبة الشان كحال من استو

قد نارا والذى هاهنا بمعنى الجمع كما فى قوله وخضتم كالذى خاضوا انه جعل مرجع الضمير فى بنورهم والذى

سوغ وضع الذى موضع الذين ولم يجز وضع القائم موضع القائمين ولا نحوه من الصفات ذكر وجهين

احدهما ان الذى لكونه وصلة الى وصف كل معرفة بجملة وتكاثر وقوعه فى كلامهم ولكونه مستطالا

بصلته حقيق بالتخفيف ولذلك نهكوه بالحذف فحذفوا ياءه ثم كسرة ذاله واقتصروا على اللام وحدها

فى اسم الفاعل والمفعول الثانى ان جمعه ليس بمنزلة جمع غيره بالواو والنون التى هى علامة لنو

زيادة الدلالة الا ترى ان سائر الموصولات لفظ الجمع والواحد فيه واحد او اريد جنس المستوقدين او الا نيس

باسم تام بل هو كالجزء منه فحقه ان لا يجمع كاخواته كمن وما واما الذين فليس جمعه المصحح بل ذو زيادة

بزيادة بالمعنى ولذلك جاء بالياء دون الواو حالة الرفع على اللغة الفصيحة التى عليها التنزيل ولكو

نه مستطالا بصلته استحق التخفيف ولذلك بولغ فى الحذف كما عرف على ان المنافقين وذواتهم لم

يشبهوا بذات المستوقدين حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد بل شبهت قصتهم بقصة مثل الذين حملوا

التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الاستيقاد طلب الوقود والسعى فى تحصيله وهو سطوع

النار وارتفاع لهبها واشتقاق النار من نار ينور اذا نفرت وبت لان فيها حركة واضطرابا فان قلت

ما معنى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا وما مثل المنافقين ومثل الذى استوقد نارا حتى شبه

احد المثلين بصاحبه قلت قد استعير المثل استعارة الاسد للمقدام للحال والصفة او القصة

اذا كان له شان وفيها غرابة كانه قيل حالهم العجيبة الشان كحال الذى استوقد نارا وكذلك قوله مثل الجنة

التى وعد المتقون فلما اضاءت ما حوله الاضاءة فرط الانارة والاشراق هو الذى جعل الشمس ضياء

والقمر نورا وهى فى الاية متعدية يحتمل ان يكون لازما مستندا الى ما حوله والتانيث بحسب المعنى فيها

تالبفه

وتالى ما حوله اما كون وحوله نصب على الظرف وتصلة للذوات والاماكن ولذا قيل للعام حول لانه يدور ويطوف
ذهب الله بنورهم جواب لما والضمير للذي وجمعه للحمل على المعنى انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم
لان المراد من ايقادها او استيناف جواب اعتراض يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال المستوقد انطفت
ناره وذهب نوره فقيل ذهب الله بنورهم فعلى هذا يكون جواب لما محذوفا وهو خمدت فبقوا خا
بطين في ظلام متحيرين متحسرين على فوت الضوء خائبين بعد الكدح في احياء النار واسناد الاذهاب الى الله اما
لان الكل بفعله او لان الاطفاء حصل بسبب خفي او امر سماوي كريح او مطر او للمبالغة ولذلك عدى الفعل
بالباء دون الهمزة لما فيها من معنى الاستصحاب والاستمساك يقال ذهب السلطان بماله اذا اخذه
واستصحب وما اخذه الله وامسكه فلا مرسل له فلا مزيل من يده ولذلك عدل عن الضوء الذي هو مقتضى
اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوئهم لاحتمل ذهابه بما في الضوء من الزيادة وبقاء ما يسمى
نورا والغرض ازالة النور عنهم راسا الا ترى كيف قرر ذلك واكده بقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون فان قلت
حق النظم اطفاء الله تعالى نارهم ليشاكل جواب لما معنى هذه القصة قلت لما كان اطفاء النار مثلا لاذهاب
نورهم اقيم مقام الاطفاء اما اذا جعل ذهب الله مستانفا فلان انتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم
بدون العكس ومعنى اذهاب الله نورهم هو ان الله تعالى يسلب نور المنافقين الذي اعطاهم
اياه مع المؤمنين في الدنيا والاخرة اما في الدنيا اما في الدنيا فهو ذهاب نور المعرفة وقلة الاعتقاد بهم
وندرة الاعتناء والاعتداد بشانهم فعند اظهار الحق وافشاء بواطنهم واما في الاخرة فعلى الصراط
واما في الاخرة فعلى الصراط اذ لما عبر المؤمنين عن الصراط فالمنافقون قالوا انظرونا نقتبس من نو
ركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وذكر الظلمة التي هي عدم النور والظلمات جمعها ونكرها
ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يتراءى فيها شبحان وضعف وكسر وفتور وترك في الاصل بمعنى
طرح وخلى وله مفعول واحد وتضمنه معنى صير يجري مجرى افعال القلوب كقوله وتركهم في ظلمات
لا يبصرون والظلمة ماخوذة من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اي ما منعك لانها تسد البصر وتمنع الرو
الرؤية والمراد ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيمة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم او ظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمدي ومفعول لا يبصرون من قبيل
المطروح والمتروك وكان الفعل لازم تنبيها على ان المنفي هو الابصار نفسه لا المخصوص منه
والاية مثل ضربه الله لمن اتاه ولعطاه ضربا من الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعيم الابد فبقي
متحيرا متحسرا تقريرا وتوضيحا لما تضمنته الاية الاولى ويدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقين
فانهم اضاعوا ما نطقت به السنتهم من الحق باستبطان الكفر واظهاره حين خلوا الى شيا
طينهم ومن اثر الضلالة على الهدى المجعول له بالفطرة الاولى او ارتد عن دينه بعد ما امن به ومثل

لهم

(حقنه)

لهم من حيث انه يعود عليهم بحقن الدماء وسلامة الاموال والعرض والاولاد واسقاط الجزية ومشاركة
المسلمين في الغنائم والاحكام بالنار الموقدة للاستضاءة وذهاب اثره وانطماس نوره باهلاكه وبوره
وافتضاح حالهم باطفاء الله تعالى اياها واذهاب نورها وسقوط العزة والحرمة بافتضاح حالهم نزل
الاية في حق نفاقهم نزلت في حق اليهود وانتظارهم خروج النبي عليه السلام وايمانهم واستفتاحهم به على العرب
فلما خرج كفروا به وذلك ان قريظة والنضير وبني قينقاع قدموا من الشام الى يثرب حين انقطعت النبوة
من بني اسرائيل فدخلوا المدينة يشهدون لمحمد بالنبوة وان امته خير الامم وكان يغشاهم رجل من بني
اسرائيل يقال له عبد الله بن هيبان ابو الهشام قبل ان يوحى الى رسول الله كل سنة فيحضهم ويحثهم
على طاعة الله واقامة التورية والايمان بمحمد ويقول اذا خرج فاقبلوه فلا تتولوا عنه وانصروه
وعزروه واتبعوا النور الذي انزل معه وقد كنت اطمع ان ادركه فمات قبل خروجه صلى الله عليه وسلم
ويقول اذا خرج فاقبلوه ثم لما خرج صلى الله عليه وسلم كفروا وضرب الله لهم هذا المثل وهي معطوفة
على ذهب مبنية له وانما جمع الظلمات ووحد النور لانه من جنس واحد وهو النار والظلمات
ماخوذة من الظل ولكل جسم من انواع الاجسام ظل والمراد من النور جنسه اشارة وتاويل
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا من فتح له لحوال الارادة فادعى لحوال المحبة واستوقد نار الدعوى
فاذهب الله عنه نور الارادة فتركهم في ظلمات كرة لوازم المحبة وهي المصابرة على البلايا والشدائد
والمحنة لا يبصرون انوار ثمراتها واسرارها لانه اومن تقيد في مرتبة الاطوار القلبية بمرتبة الطور
السري واستوقد نار المحبة بالتجليات الاثارية فلما اضاءت ما حوله من جهات اشراق التجلي
الاثاري في مظاهر الاجرام العالية ومحال الاجسام السافلة فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي
من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رايت ربي في احسن صورة شاب امرد قطعت ثم غلبت الهوا
جس النفسانية والوساوس الشيطانية باستيلاء سلطان الوهم فاذا ذهب الله بنورهم
اي نور التجلي الاثاري وتركهم في ظلمات النفس واغواء الوهم واعزاء الحس لا يبصرون
شيئا لا من انوار تجليات الاثار ولا من تجليات الافعال الربوبية وكذا في تجليات الاسماء الذاتية
وتجليات الذات فلما اضاءت ما حوله ذهب الله نور الوجود وسرور الشهود مما سواه وتركهم
في ظلمات الفناء في الله لا يبصرون شيئا سوى الله سوى الله والله ما في الوجود وجه اخر
من تقيد في فردانية اثار احكام اداء الجمال ولم يتكمل في مقتضيات اطوار كذا الجلال في السير
فلما انتقلت الفردانية من الجمال الى الجلال ذهب الله بنور شهود احكام مقتضيات ادواره وكذا الحال
في السير الى الله ومن الله وفي الله في الفردانية قال صاحب العرائس هذا مثل من دخل
طريق الاولياء بالتقليد لا بالتحقيق فعمل عمل الظاهر وما وجد حلاوة الباطن فترك الاعمال بعد

فقدان الاحوال وايضا مثل من استوقد نيران الدعوى وليس معه حقيقة المعنى فاضاءت
ظواهره بالصيت والشهرة والقبول بين الخلق نافتين نفاقه حتى نبذوه بينهم في ظلمات الجبار
ودياجير السخرية ولا يوجد مخلص من فضاحة الدنيا والاخرة قال ابو الحسن الوراق
هذا مثل ضربه الله لمن يصح له احوال الارادة فارتقى من تلك الاحوال بالدعاوى الى احوال الا
كابر فكان يضيء عليه احوال ارادته لو صححه بملازمة ادابها فلما مزجها وخلطها بالدعاوى
اذهب الله عنه تلك الاحوال وبقي في ظلمات دعاويه لا ينظر طريق الخروج منها صم بكم عمي فهم لا ير
جعون وهو الاذن يقال رخ اصم اذا لم يكن له جوف اي شدة شديدة وعلته شديدة
تصاخ اذان القلوب لما سدوا اسامعهم عن الاصغاء الى الحق وابوا ان ينطقوا به السنتهم ويتبصروا
الايات بابصارهم جعلوا كانما ايفت مشاعرهم وانتفت قواهم ومبادي احساساتهم كقو
له تعالى قالوا سمعنا وعصينا وقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذا
نوا اصم عن الشيء الذي لا اريده واسمع خلق الله حين اريد بعضه عمي عن الحق عمي لا يبصرون
ايات الله المنصوبة للاعتبار المصبوبة للاختيار واطلاقها عليهم على سبيل التمثيل لا الاستعا
اذ من شرطها طي ذكر المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كقو
الذي اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم ومن ثم تراهم يضربون عن توهم التشبيه
صفحا كقوله وتصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء وههنا وان طوي ذكره لحذف
المبتدا لكنه لكونه مقدرا في حكم المنطوق به نظيره اسد علي وفي الحروب نعامة فتخا تنفر من صفير
الصافر هذا اذا جعلت الضمير للمنافقين على ان الاية فذلكة مقدمة التمثيل ونتيجته وان جعلته
للمستوقدين فهي على حقيقتها والمعنى انهم لما اوقدوا نارا فذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
هائلة ادهشتهم بحيث اختلت حواسهم وانتقصت قواهم وقراءتها بالنصب على الحا
ل من مفعول تركهم هذا على طريقة قولهم ليوث للشجعان الا ان هذا في الاسماء وذلك
في الصفات وقد جاءت الاستعارة في الاسماء والصفات والافعال نقالد رايت ليوثا ولقيت صما
عن الخير ودجا الاسلام واضاء الحق اشارة وتاويل اي صمت اسماع ارواحهم
عن اصوات الوصلة وحقايق الهام القربة التي يعرف بها الحق سبحانه صفاته للاولياء بكم عن ايضاح
علل بواطنهم وافصاحها عند اطباء القلوب عجبا وانفة ونفاقا وحمية عن رؤية انوار جمال
الحق في سيماء اوليائه قال بعضهم صم لا يستمعون القران الذي سمعوه في مقام الست بربكم
لا يتكلمون بما قد سمعوه في ذلك المقام عمي عما راى فيه او عن اعيان ادوار الجلال اصم عما نطق به
اعيان ادوار الجمال وبالعكس لانتفاء شرط السماع واختفاء سبب الاستماع وهو التحقيق

صم عن سماع الحق بكم عن القول به

بما

بما يقتضيه حكم الجماع والجماء والمجامعة وهو عند الاتصاف بالنعت الجامع لهما او كصيب من السماء
عطف على قصة استوقد واصل او للتساوي في الشك ثم اتسع فيه واستعير للتساوي من غير
شك مثل جالس الحسن او ابن سيرين ولا تطع منهم اثما او كفورا والاية من هذا القبيل يعني ان قصة المنا
فقين مشبهة بهاتين القصتين وانت مخير في التمثيل بهما والصيب وزنه فيعل بكسر العين
عند البصريين ولا يوجد الا في المعتل نحو سيد ولين وهين وميت وضيق وطيب اصله صيوب
جعلت الواو ياء فادغمت احدى اليائين في الاخرى وقال الكوفيون على فعيل اصله صويب
حذفت كسر الياء للثقل وادغمت ثم كسرت الثانية وهو في الاصل النزول فان قلت اي التمثيلين
ابلغ قلت الثاني لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته ولذلك اخره تدريجا من الاهون الى
الاصعب السماء كل ما علاك واظلك كالسقف والسحاب وما هنا همامن السمو يقال سمو يسمو سمو
انقلبت الواو الفا من اسماء الاجناس يكون واحدا وجمعا ثم استوى الى السماء فسويهن وقيل جمع و
واحده سماوة والسموات جمع الجمع وتعريفه للدلالة على ان الغمام مطبق بقلل آخذ بآفاق السماء
كلها اذ اصعد اليها وان كل افق منها يسمى سماء كان كل طبقة منها سماء فاصيب لا يكون الا من السماء
المخصوص فاللام للعهد يعني ان الغمام ياخذ المطر من السماء الخالص وينزل من السماء من جبال
فيها من برد لا كما زعمت الفلاسفة من ان المطر من السحاب من اجزاء رشية مائية وهوائية
وان تلك الاجزاء الرشية المائية اذا تكاثفت اجتمعت وتقاطرت وتمطرت فنظر اهل الشرع
لعله لو قوعه على الامر العالي فان تدبير عالم الكون والفساد انما هو من الطرف الاعلى بدير الامر من
السماء الى الارض الاية وهم يقولون بهذا لاعترافهم بان الحوادث الزمانية مستندة الى الاوضاع ا
الفلكية والنظرات الكوكبية والاتصالات السماوية وهي بتقدير الفاعل المختار وتدبيره
وقيل المراد من السماء السحاب فاللام لتعريف الماهية فيه اي في الصيب والمطر ظلمات
ورعد وبرق فان اريد به المطر فظلماته ظلمة تكاثفه بتتابعه او ظلمة غمامه مع ظلمة الليل وان
اريد به السحاب فظلماته سحمته وتطبيقه مع ظلمة الليل بحيث لم ير فيها ذري من الكواكب
وارتفاعها بالظرف لاعتماده على الموصوف والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور ان
سببه الظاهري اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا احدثتها الريح وطردتها من الارتعا
د وهو تحرك مضطرب والبرق ما يلمع من السحاب من برق الشيء بريقا اذا لمع والحق ما قال به
اهل الشرع من ان الاملاك موكلة على ايصال الاثار من الافلاك الى الاجسام السفلية وطا
ئفة من الاملاك يدبر الامر من السماء الى الارض وهي اعيان منسوبة الى ميكائيل قد وكلت
على السحاب يسوقونه حيث اراد الله فالرعد صوت يحصل من كيفية السوق دليلا على ما اراد الله

بقوم خيرا وشرا والبرق ما يلمع من ضرب شياطينهم السحاب الغليظ الكثيف لمعان ما يحدث من ضرب
الفاس والآلات الحديدية على الارض الحجرية او ما يحدث من مسامسهم السحاب كما يحدث من
مساس اهابة الهرة وغيرها من الحيوانات الشعرية في ظلمة الليالي وكلاهما في الاصل مصدر
ولذلك لم يجمعا قال الحكماء القطاء السبب الظاهري للرعد التفريق العنيف الحاصل من تمزيق
ما احتبس في السحاب من الدخان الطالب فان الاجزاء النارية المحتبسة فيه تطلب الفوق و
المحيط ويمنعها السحاب فيخرقه ثم ينقاعنيفا او البحث عند انطفاء ناريته وسبب البرق هو
اصطكاك اجزاء السحاب بعضها بعضا وضرب احدهما الاخر كاصطكاك الحجر والحديد وضرب احد
هما بالاخر والصاعقة هي الدخان التي اشتعلت عند الوصول الى كرة النار واذا خمدت نارها
هبطت وتحرق كل ما لاقته حتى اذا وقعت في البحر احرقت الحيتان التي في قعره قال
بعض اهل التفسير الرعد ملك يسبح بحمده ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته الآية
ويسوق السحاب وقال عكرمة الرعد ملك موكل بالسحاب يسوقها كما يسوق الراعي الغنم
والابل قال شهر بن حوشب الرعد ملك يزجي السحاب ويحثه كما يحث الراعي الابل فاذا
اشتد غضبه طار من فيه النار وهو الصواعق عن علي كرم الله وجهه قال البرق مخا
رق للملائكة واثر ضربها وقال ابو الدرداء الرعد للتسبيح والبرق للخوف والطمع والبرد
عقوبة والصواعق للخطيئة والجراد ذرق لقوم ونحر لآخرين والبحر مكيان والجبال بمران قال
اصحاب ابن عباس وهم مجاهد وطاوس وعكرمة الرعد ملك يزجر السحاب بصوته ويسوقه
والرعد الذي هو الصوت سمي باسمه قال رسول الله صلعم اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله
فانه لا يصيب ذاكرا والبرق مصعق ملك يسوق السحاب قال علي ايضا البرق مخاريق بايدي
الملائكة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى البرق وسمع الصواعق قال اللهم لا تهلكنا بعذا
بك ولا تقتلنا بغضبك وعافنا قبل ذلك او بعد ذلك هذا واعلم ان مطرح نظر الشارع في
الظاهر على لو توقعه على السبب الفاعلي ومسرح نظر الحكيم اسفل وادنى للفرق على السبب
القابلي ونظر المحقق اعم واتم لو توقعه عليهما معا وقال بهما لان لكل امر حادث لا بد منهما وان كل ما قا
ل الحكيم في هذا الباب وغيره من كائنات الجو فهو امر اقناعي خطابي لا برهاني وما قال الشا
رع فهو مقبول للعقول السليمة والطباع المستقيمة لاستناده الى الوحي وتجرده عن حكم الوهم
وانما يفيد اليقين التام والعلم العام اذ لا سبيل للعلم من الوحي لاشتماله على الكشف الصحيح و
النقل الفصيح والعقل الصريح والتأييد الالهي الجرح فان قلت ما الفائدة في ذكر السماء والصيب
لا يكون الا منه قلت فيه فائدتان احديهما ان السماء يطلق على الآفاق كما يطلق على كل طبقة من
الطباق

اطباق السموات فلو لم يذكر لتوهم اختصاص الصيب بافق دون افق واوحى في كل سماء امرها الاثير الى اخرها
الثاني ان السحاب ينحدر من السماء ويأخذ الماء منها الا كما زعم البعض من انه يأخذ الماء من البحر وينزل من
السماء من جبال فيها من برد الآية فان قلت كيف يكون المطر مكانا للرعد والبرق قلت مكانهما
السحاب وانما نسبهما الى المطر للملابسة بينهما كما يقال الشمس والقمر يدوران في مداراتهما اليومية
والمعنى ان الله تعالى ضرب للمنافقين مثلا اخر وشبههم باصحاب مطر فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه واراد بالمطر القران وانما شبهه به لما فيه من حياة القلوب كما في المطر حياة الارض
والابدان وما في القران من ذكر الكفر والشرك وبيان الفتن والاحوال مشبهة بالظلمات الكثيفة
وما خوفوا به من الوعيد وذكر النار بالرعد والبرق والصاعقة في القران وما فيه من البيان و
الشفاء والنور والصفاء مشبه بالضياء الحاصل بالبرق وما يتطرق فيهما من الشك والشبهة
والتردد بالظلمات الحقيقية وجعل المنافقون اصابعهم في اذانهم عند سماع القران وقراءته
لما فيه من افتضاحهم وسوء حالهم وذلك لعدم تدبرهم بان هذا لا ينجيهم عاجلا او آجلا
فان قلت قد شبه المنافق في التمثيل الاول بالمستوقد واظهار الايمان بالاضاءة وانقطاع
انتفاعه باطفاء نور النار وارتفاعه وانتفاء استضائته فما ذا شبه في التمثيل الثاني بالصيب
وبالظلمات وبالرعد وبالبرق وبالصواعق قلت شبه الدين والاسلام بالصيب لان القلوب
تحيى به حياة الارض بالمطر وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد
بالبرق وما يصيب الكفرة من الافزاع والبلايا والفتن من جهة الاسلام بالصواعق والمعنى او كمثل
ذوي صيب والمراد كمثل قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة فلقوا منها ما لقوا فان قلت هذا
تشبيه اشياء باشياء فاين ذكر المشبهات وهلا صرح بها كما في قوله وما يستوي الاعمى والبصير
والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قلت كما جاء ذلك صريحا فقد جاءت مطوية
ذكرها على سنن الاستعارة كقوله تعالى وما يستوي البحران هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج
ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا شبه
المؤمن بالبحر العذب الفرات والكافر بالبحر الملح الاجاج ثم ذكر امر بيان عدم الاستواء بينهما وترك
ذكر المشبه وجعله نسيا منسيا فيكون استعارة مصرحة وكذا ان ترك ذكر المشبه به كما في الآية
ضرب الله مثلا رجلا فانه تشبيه الكافر برجل فيه شركاء متشاكسون اي مختلفون والمؤمن
برجل سلم هل يستويان مثلا وقد علمت ان المثل قد يستعار للحال او الصفة او القصة
فشبه كيفية منتزعة وهيئة منتزعة من عدة اشياء باخرى كقوله تعالى مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الغرض تشبيه حال اليهود في جهلها بما معها من التورية

بجال الحار في جهله بما يحل تاويـــل واشارة قالـــ الصادق الصيب بجربة الله لعباده كما
قال ليبلوكم ايكم احسن عملا فاذا انزلت التجربة من السماء وهو ارسال المطر والنعمة على مرادالناس
فيه ظلمات بجربة الاعداء وبرق بجربة الاولياء ورعد تخويف الاحباء فالكافر يسمع ويرى النعمة
من منعمه والاولياء يرونه من الله والاحباء يرونه من عدل الله لان نعيم الدنيا منبسطة على
بساط العدل ونعيم الاخرة على بساط الفضل والفضل للاولياء والعدل للاعداء ولا ينفع
الحذر للاعداء لان الله محيط بهم والبرق ضياء الله لاياكل منها الا السعداء ولا يجد منها اهل
النفاق لانهم بغير السمع والابصار وبقوا في ظلمات صمهم وعميهم ولم يملكهم يوم القيمة حين
ندائهم لامة محمد يا ايها الناس اعبدوا اقولـــ هذا بيان احوال اهل النظر والفكر واصحاب
التقلد والتقليد الذين اقتنصوا بقوة السمع والبصر فانهم لما استدلوا على المقاصد الالهية
والمطالب الاخروية والمارب الدينية واطمانوا بها واعتكفوا عليها وحسبوا انهم على شيء فلما
انكشفت سترتهم وانعطفت عليهم حالاتهم الاولية وتشعشعت لديهم لوامع انوار المعارف الفطرية ولمعت الاثار
الجلية الاولية واستشرفوا اليها بما استذرفوا في الفطرة الاولى والنشاة العليا واضاءت ما حولهم من القوى
النفسانية والمبادي الروحانية والاطوار القلبية واستضاؤا بنور الانتقال وضياء الاستدلال
فظنوا انهم يحسنون صنعا ان بعض الظن اثم ويحتمل على الادوار ومقتضياتها الاولادية والجمعية وجمعية
الجمعية فلما اذهب الله انوار الكسب والاكتساب عنهم وتركهم في ظلمات التحير وطرحهم في غياهب الندامة
والتحسر فطلبوا الحالة الاولى الازلية التي جرت في مقام الست بربكم قالوا بلى قالوا انظرونا نقتبس
من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ثم الحالات الاستدلالية وان كانت من مقتضيات
ذلك المقام الا انهم ما حصل لهم هذا العلم لا شهوديا ولا حصوليا يجعلون اصابعهم في اذانهم
الضمير لاصحاب الصيب والجملة استيناف يؤذن بالشدة والهول كانه قيل فكيف حالهم اجيب بها وذكر
الاصابع موضع الانامل للمبالغة من قبيل المجاز المرسل من الصواعق جمع صاعقة يتعلق بيجعلون
وهي الصيحة والصوت الشديد والصعقة والصاعقة هي المهلكة ومنه صعق الانسان وخر موسى
صعقا اذا غشي عليه وصعق اذا مات وقرا الحسن من الصواقع حذر الموت نصب على العلة
والموت زوال الحيوة وفساد البنية فالتقابل بينهما بالعدم والملكة وقيل عرض يضادها لقوله تعالى
خلق الموت والحيوة ورد بان الخلق بمعنى التقدير والاعدام مقدرة اقولـــ المقدر ممكن مقدور
يقبل الخلق اذ القدرة لا يتعلق بالممتنعات بخلاف العلم والارادة فانهما متعلقان بالممكنات والممتنعات
اذ ارادتنا وهي ارادة الله بامر ممتنع وكذا علمنا يتعلق بروجها بارادة الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء وما تشاؤن الا ان يشاء الله وايضا ان الخلق مشترك بين التقدير والايجاد فحمله على الاول

دون الثاني تحكم مع ان الحذر والاستبعاد من المعدوم بعيد قالـــ الزجاج نصبه على المصدرية
اي يحذرون حذر الموت والله محيط بالكافرين فلا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهم
الخداع والحيل والجملة اعتراضية قيل مهلكهم وجامعهم في النار ودليله الا ان يحاط بهم ويحيط
بثمره اي اصابه الهلاك واهلكه يكاد البرق يخطف ابصارهم استيناف وجواب لما قيل ما حالهم
كاد من افعال المقاربة وضعت المقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد اما لفقد
شرط او لوجود مانع وكرت افعل معناه فعلت بعد ابطاء وهي تستعمل بان وبغيران والثاني افصح وعسى
موضوعة لرجاء فهي خبر محض ولذلك جاءت متصرفة وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا
مضارعا تنبيها على ان المقصود بالقرب من غير ان تتوكد القرب بالدلالة على الحال وقد يدخل عليه
حملا لها على عسى كما يحمل عسى عليها في الحذف عن خبرها لمشاركتهما في الاصل معنى المقاربة الخطف
الاخذ بالسرعة والاختلاس والسلب ومنه الخطاف وقرا بكسر الطاء ويخطف بالتشديد هذا
من تمام التمثيل والمعنى يكاد ما في القران من الحجج الواضحة النيرة يخطف ابصار قلوبهم من شدة
ازعاجها الى النظر في امور دينهم كلما اضاء لهم مشوا فيه لاهتدائهم الى الطريق بضوء البرق كذلك
المنافقون كلما قرا عليهم شيء من القران مما يحبون صدقوا واذا قرئ عليهم ما كرهوا وقفوا من التصديق
وانكروا هي مركبة من كل وكلمة ما للجزاء فصارت اداة التكرار منصوبة بالظرفية بمعنى متى والعامل فيها
جزاؤها اي مشوا فيه وقت الاضاءة وفي حرف عبد الله مضوا فيه استيناف ثالث كانه قيل ما يفعلون
في تارتي خفوق البرق وخفيته فاجيب بهذا تمثيل لشدة الامر على المنافقين واذا اظلم عليهم
قاموا تركوا الحركة وتوقفوا في مكانهم واظلم غير متعد وهو الظاهر ومتعد مفعوله من ظلام الليل
يؤكده قراءة يزيد بن قطيب اظلم على مفعول ما لم يسم فاعله شعر تحاولت ارشادي فعقلي مرشدي
إن اساءت تاديبي فدهري مؤدبي هما اظلما حالي ثمت اجليا ظلاميهما عن وجه امرد اشيب
وهذا وان كان مستحدثا لا يصح الاستشهاد به في اللغة لانه من كلام العرب فاجعله بمنزلة اثر
الرواية وليضا لما وافق كلام قرا البعض تاكد لنفسه ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
لشدة البرق اي لو شاء اذهاب سمعهم وابصارهم لاذهبهما كما اذهبهما عن قلوبهما ولكن تركهم بها
للحكمة والمصلحة تحذف لدلالة الجزاء عليه وهو كثير فلو شئت ان ابكي دما لبكيته لو اردنا ان نتخذ لهوا
لاتخذناه وغيره لك ولو حرف شرط ظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني ضرورة انتفاء
الملزوم عند انتفاء اللازم الا ان الظاهر ههنا لمجرد الشرط مثل وفائدة هذه الشرطية تنبيه على ان
تاثير الاسباب في المسببات مشروط بمشية الله تعالى وان وجودها مرتبط باسبابها واقع
بقدرته ان الله على كل شيء قدير ممكن متساوي الطرفين الا الواجب والممتنع قد رجح احدهما

على الاخر على وفق الارادة كالتصريح والتقرير السابق مختص بالموجود لان في الاصل شيئا مصدر
شاء يكون تارة بمعنى شائيا وح يتناول الباري تعالى كما قال قل اي شيء اكبر شهادة قل الله واخرى
بمعنى مشيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة والمعتزلة لما قالوا الشيء ما يصح
ان يوجد وهو يعم الواجب والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا لزمهم التخصيص
بالممكن في الموضعين بدليل العقل والقدرة هو التمكن من ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضي
التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة بها يتمكن من الفعل وقدرة الله عبارة عن نفي العجز عنه والقادر هو
الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قيل ما يوصف به غير
الباري واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته او على مقدار ما يقتضيه
القابل ومشيته وفيه دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدوران وان مقدور
العبد مقدور الله تعالى لانه شيء وكل شيء مقدور له فان قيل فح يلزم ايجاد الموجود و
هو مح قلنا المحال ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم واللازم ايجاد موجود يوجد لا حق هو
اثر ذلك الايجاد وهذا ليس بمحال واما المقدور فالمعنى منه ما يصلح ان يتعلق به القدرة لا ما تعلق
به القدرة ليلزم الفعل بين قادرين وان جوزه الاشاعرة بناء على انه تاثير لقدرة القدرة اذ الجميع مستند
الى قدرته تعالى فالفعل الاختياري بعد ان تعلق به يستند الى قدرته تعالى ايجادا والى العبد كسبا و
الممتنع تعلق القدرتين ايجادا هذا والظاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة كما عرفت ويمكن
ان يجعلا من قبيل التمثيل المفرد وهو ان يذكر الاشياء فرادا بامثالها كقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وقول امرء القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي بان يشبه في الاول المنافقين بالمستوقدين واظهارهم
الايمان باستيقاد النار وما انتفعوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغير ذلك
باضاءة ما حوله وزوال ذلك عنهم باهلاكهم وافشاء حالهم وابقائهم في الخسار الدائم والعذاب الاليم
السرمد اللازم باطفاء نارهم والذهاب بنورهم وفي الثاني يشبه انفسهم باصحاب الصيب وايمانهم المخا
لط بالكفر والخداع بصيب فيه ظلمات ورعد وبرق ونفاقهم حذرا عن نكايات المؤمنين وما يطر
قون به من سواهم من الكفرة بجعل الاصابع في الاذان وما يليه خبر من هذا يا ايها الناس اعبدوا
ربكم لما ذكر فرق المكلفين من المؤمنين والمنافقين وذكر خواصهم ومصارف امورهم اقبل بالخطاب
على سبيل الالتفات هزا للسامع وتنشيطا له واهتماما بامر العبادة وتفخيما لشانها وجبرا لكلفة
العبادة ومشقتها بلذة المخاطبة ويا للنداء البعيد وهو اقرب اليهم من حبل الوريد اعتبارا لحا
لهم او تنزيلا له لعلو شانه وكمال عظمته منزلة البعيد او للاعتناء بالمدعو له وزيادة الحث

عليه

عليه وانما كثر النداء على هذه الطريقة دون غيرها لاختصاصها بامور واتصالها باسباب من المبا
لغة لان كل ما نادى الله له عباده من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده واقتصاص اخبار
الامم الدارجة المستدرجة عليهم وغير ذلك مما انطق به كتابه امور عظام وخطوب جسام كان عليهم
ان يتفطنوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم عنها غافلون فاقتضت الحال ان ينادوا بالآكد الابلغ
وفي الكشاف ان كل شيء فيه يا ايها الناس مكي ويا ايها الذين امنوا مدني فان قلت الامر بالعبادة لا يخلوا
من ان يكون متوجها الى المؤمنين والكافرين جميعا او الى كفار مكة خاصة على ما روي عن علقمة
والحسن فالمؤمنون عابدون ربهم فكيف امروا بما هم متلبسون به واما الكفار فلا يعرفون الله ولا يعرفونه
فكيف يعبدونه قلت المراد بعبادة المؤمنين ازديادهم وفور اقبالهم اليها وثباتهم عليها
واما عبادة الكفار فمشروط فيها ما لا بد منه وهو الاقرار والمعرفة كما شرط على المامور بالصلوة
من الوضوء والنية وغيرهما وما لا بد للفعل منه فهو مندرج تحت الامر ومن لوازمه وان لم يذكر على ان
مشركي مكة كانوا يعرفون الله ويعترفون به ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فالزيادة على العبادة والثبات
عليها عبادة فالناس يعم الموجودين وقت النزول لفظا ومن سيوجد لما تواتر من دينه عليه السلم ان مقتضى
خطابه واحكامه شامل للقبيلتين ثابت الى يوم القيمة الا ما خصه الدليل فاختصاص النزول بشان
طائفة وسكان مكان وبلدة لا يوجب الاختصاص بهم فان المامور به هو المشترك بين بدء العبادة والزيادة
فيها والمواظبة عليها فالمطلوب من الكفار هو الشروع فيها بعد الاتيان بما يجب تقديمه من المعرفة والا
قرار بالصانع فان من لوازم وجوب الشيء وجوب ما لا يتم الا به فكما ان الحدث لا يمنع وجوب الصلوة
فالكفر ايضا لا يمنع وجوب العبادة بل يجب دفعه والاشتغال بها عقيبه ومن المؤمنين ازديادهم
وثباتهم عليها وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة هي الربوبية التامة اشارة وتاويل
قال الصادق رضي الله عنه ان الله تعالى اعزنا بالانسانية وفضلنا بالعبودية لان بالعبودية
نزول الحزن والعبودية الثلثة التبري عن الجفاء والحفظ للوفاء والاستقامة على بساط اللقاء
وقال رسول الله صلعم تثبتوا ربوبيته بما عبدوه على حد الهيبة ووفور الخوف والاجلال
وكمال الرهبة وعاينوا اول تربيتكم في مقام العهود الازلية بخطاب الست بربكم لتعلموا كمال خصوصية
بكم من بين موجودات خلقه قيل وحدوا ربهم بالعبودية والعبودية بالربوبية وشكروا انعمه مقرين
فيه بعبادتهم هذا قوله اعبدوا اي اعرفوا على طريق العبودية في الادوار الاربعة الجمالية
في المراتب الاربعة الالهية والربوبية والكونية الواحدية والجبروت والامر والملكوت والبرزخ
والمثال والملك والشهادة على سبيل الانفراد وعلى جميع طريق الجمعية في عالم الناسوت والمرتبة
البشرية في الادوار الاربعة الجلالية في عيون المراتب المذكورة انفرادا وصورة جمعية الهية

وكونه انسانية فى كل من هاتين الدورتين والجلالية فى عيون المراتب والجمالية الجلالية وفى جمعيتهما
ايضا الذى خلقكم الخلق هو ابداع الشئ لم يسبق اليه احد فكل شئ خلقه الله فهو مبدع او لا من
غير مثال لم يسبق اليه صفة جرت عليه للتعظيم والتعليل ويحتمل التقييد ان حص الخطاب بالمشركين
واريد بالرب اعم من الرب الحقيقى والالهة التى يسمونها اربابا ويقال الخلق هو ايجاد الشئ على تقدير
واستواء واصله التقدير يقال خلق اذا قدر وسوى والذين من قبلكم يتناول كل ما يتقدم الانسان
ذاتا وزمانا كالعناصر والافلاك والجان والشياطين والاغوال والاملاك منصوب معطوف على الضمير
المنصوب فى خلقكم والجملة اخرجت مخرج المقرر عندهم اما لاعترافهم بها كما قال ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله او لتنبيههم بالعلم
برادنى نظر وفى الكشاف قرأ من قبلكم وقرأة زيد بن على رضى الله عنهما وهى قراءة مشكلة ووجهها
على اشكالها ان يقال اقحم الموصول الثانى بين الاول وصلته تاكيدا كما اقحم جرير فى قوله يا تيم تيم عدى لا
ابالكم تيم الثانى بين الاول وما اضيف اليه وكاقحامهم لام الاضافة بين المضاف والمضاف اليه فى لا ابا
لكم لعلكم تتقون اشركاكم مقتضى ربوبيته ومرتضى الوهيته وعبوديتكم وانما لكم شكرا اجل نعمة التى
فطر الناس عليها وهو الاسلام فطرة الله التى فطر الناس عليها قال عليه السلام كل مولود
يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه ويمجسانه وينصرانه وهذا اولى من ان يكون من اسبابه الاستقلال
بالسببية والعلية دون الثانى لان يراد ان هذا الكلام انما يناسب هذا المقام لا الذى او
رده مقدما وان هذا التمثيل مغلوب فى حقهم لاستلزام الضر والدفع عليهم لا النفع والنشر المهم
حال من الضمير فى اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم راجين ان تنخرطوا فى سلك المتقين الفائزين بالهدى
والفلاح المستوجبين لجوار الله تعالى وكمال انسه فى الربوبية العليا نبه به على ان التقوى
منتهى لا يغتر بعبادته ولا يفتخر بطاعته ويكون ذا خوف ووجل كما قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا
وطمعا ويرجون رحمته ويخافون عذابه او من مفعول خلقكم والمعطوف عليه على معنى انه خلقكم
ومن قبلكم ثابتين وكائنين انتم معهم فى صورة من يرجى منه التقوى لترجح امره باجتماع اسبابه وكثرة
الدواعى اليه وغلب المخاطبين على الغائبين فى اللفظ والمعنى لارادتهم جميعا او لكونهم حاضرين
فى غلبة الحضور قيل لعل هنا بمعنى كى للتعليل وهو ضعيف اذ لم يثبت فى اللغة لعل بمعنى كى انتم
ذوقتا و يستوى اى تذكروا العبادة ربكم الذى خلقكم وقدركم اولا فى مرتبة التجلى الذاتى بالشئونات الذا
تية والعنوانات الاحدية فى المرتبة العلمية ثم عالمى الامر والبرزخ وعالم الافلاك والعناصر الى ان
سويكم فى المرتبة العنصرية وانتم راجعون الرجوع بالتقوى من الكمال اليه الذى جعل لكم الارض
فراشا صفة ثانية او مدح منصوب او مرفوع او مبتدا خبره فلا تجعلوا وجعل من الافعال

القلم

العامة يجئ على ثلثة اوجه بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقوله فقد جعلت قلوص بنى سهيل من الاكوار
مرتعها قريب وبمعنى اوجد وانشأ فيتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وبمعنى صير فيتعدى
الى مفعولين كقوله تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون والتصيير قد يكون بالفعل
تارة وبالقول اخرى وجعلوا لله اندادا او بمعنى جعلها فراشا ان جعل بعض جوانبها بارزا عن الماء مع ما
فى طبعه من الاحاطة بها جميعا وجعلها متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيئة لان
يقعدوا وينامو عليها كالفراش المبسوطة وذلك لا يستدعى كونها مسطحة مستوية لان كرويته
شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا يابى الافتراش عليها وان كانت كرة مستديرة فى نفسها
واستدارتها لا تعلم الا فى فرسخ او فرسخين بتقدم طلوع الكواكب وتاخرها وغير ذلك من الاحوال
المتواردة عليها وهذا القدر من الاستدارة لا يمنع الافتراش والسكون عليها والسماء
بناء اى سقفا مرفوعا والبناء مصدر سمى به المبنى بيتا كان او قبة او خباء او طرافا وابنية العرب اخبيتهم
ومنه بنى على امرأته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا قال الفاضل الهندى والسماء
بناء اى سقفا مرفوعا يستظلون به عن اشعة انوار الملكية العلوية وفيه ما فيه لان اجرام الفلكية
شفيفة غير مانعة عن نفوذ الاشعة البخمية وهى اكنف من اشعة الملكية فلا استظلال وايضا
ان الاشعة البصرية تنفذ فى السموات السبع وتقع على الثابتات فى ان واحد فترى بها وان هذا
الحكم غير مطرد لخروج اشعة الملكية الموكلة على ذلك الجزء والعناصر منه وغير ذلك من النقوض و
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وهى فى الاصل حمل الشجرة ثم استعمل
لكل ما ينتفع به مما زاد على الاصل المال يقال ثمر الله ماله اى جعل الله زيادة فيه وعقل مثمر اذا كان يهدى صا
حبه الى الرشد والمراد جميع ما يخرج من الارض مما ينتفع به وهو بقدرة الله وارادته لا انه جعل الماء الممزوج
بالتراب سببا قابلا له والمزج وكيفيته وكميته ايضا بقدرته وارادته وكمال حكمته لا يعزب عنه مثقال ذرة
فى الارض ولا فى السماء كما جعل النطفة والحبوب سببا للتولد وجعلها قابلين للصور الفائضة عنه عليهما
وجعل النار سببين فاعلين فى الظاهر وان كان قادرا على الخلق بدون هذه الاسباب كما اظهر السموات
وابدع العقول والنفوس وغيرها من الممكنات بلا مادة ومدة وانموذج ومثال كاورد يا بارئ النفوس
بلا مثال خلا من غيره الا ان فى انشائها على سبيل التدريج حكما ومصالح وهو اظهار كمال شمول العلم
والقدرة وعموم اثار انوار الحكمة والارادة والمراد من السماء ما مر ذكره وفى الظاهر يطلق على السحاب
وعلى كل ما يرفع ويعلو فنزول الماء من السماء الى السحاب ومنه على الارض كما عرفت فان فلك الافلاك وهو
العرش على الماء وكان عرشه على الماء والمجاد فى الكل ومن الماء كل شئ حى يعم من اشعة الذرارى
السماوية تنزل الاجزاء الرطبة مختلطة بالهواء متصاعدة الى جو الهواء فتنعقد سحابا قابلا وعنها

هاطلا فمن للابتداء والثانية للتبعيض اذ لا يحصل الرزق من كل الثمرات والتكاثر في ماء ورزقا للتبعيض
اي انزلنا فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم هذا هو المطابق لصحة المعنى لانه لم ينزل من السماء
كل الماء ولا اخرج من المطر جميع الثمرات ولا جعل الرزق كله من الثمرات ويجوز ان يكون للبيان كقولك
انفقت من الدراهم الفا فانتصاب رزقا على انه مفعول له ان كانت للتبعيض والا فبأخرج على تقدير كونها
للبيان فان قلت الثمر المخرج بماء السماء كثير فلم قيل الثمرات بجمع القلة دون الثمر والثمار وهما
جمع كثرة قلت فيه وجهان احدهما ان يقصد بالثمرات جماعة من انواع الثمرات كما في قولك فلان ادركت
ادركت ثمرة بستانه تريد ثماره المختلفة الانواع والثاني ان الجموع يتعاور بعضها موقع بعض لالتقائهما
في الجمعية كقوله كم تركوا من جنات وثلثة قروء ويعضد الاول قراءة محمد بن السميفع من الثمرة على التوحيد
ولكم صفة جارية على الرزق ان اريد به العين وان جعل اسما للمعنى فهو مفعول به كانه قيل رزقا
اياكم في استحقاق العبادة فضلا عن الاشتراك في الالوهية والاشتراك في الربوبية والصفات
الكمالية والاسماء الذاتية فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا لاتفريع على ما سبق من الادلة الدالة
على وحدانيته وكمال فردانيته في تدبيره او متعلق باعبدوا على انه نهي معطوف عليه او نفي منصوب باضمار
ان جواب لعلكم او لعل على ان ينصب تجعلوا انتصاب فاطلع في قوله تعالى لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات والارض فاطلع الى اله موسى اي خلقكم كي تتقوا وتخافوا عقابه لحا قالها بالاشياء السنة
لا اشتراكها في انها غير موجبة والمعنى ان تتقوا الا تجعلوا لله اندادا او بالذي جعل لكم اذا رفعته
على الابتداء على انه نهي وقع خبرا على تاويل مقول والفاء للسببية لتضمنه معنى الشرط والمعنى من
يلفكم بهذه النعم الجسام والايات العظام ينبغي ان لا يشرك به والند المثل المعاوق المنادي والشبيه
المعاند المعادي قال جرير ايما تجعلون الي ندا وما انتم لذي حسب نديد من نديند ندا اذا نفر ونادده
الرجل اذا خالفه وقولهم ليس لله ند ولا ضد معناه نفي ما يسد مسده ونفي ما ينافيه ويضاده
وانما خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي بالمماثل في القدر فان قلت فان الكفار وان
جعلوا الالهة اصناما وسموها باسمه الا انهم ما زعموا انها تخالف الله وتماثله في الذات والصفات
قلت لما تقربوا اليها وعظموها وسموها الهة شبهت حالهم بحال من يعتقد انها الهة مثله قادرة
على مخالفته ومعاجزته كما قال زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق دين قومه شعر اربا واحدا
ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير قال
ابن مسعود فلا تجعلوا لله اندادا اكفاء من الرجال تطيعونهم في معصية قال عكرمة هو قول
الرجل لولا كلبنا لدخل اللص في بيوتنا وانتم تعلمون تعلمون انه خالق كل شيء وان لا خالق الا الله
وان الانداد التي تعبدونها لم ترفع لكم السماء ولم تمهد لكم الارض ولم تخرج رزقكم رزقا بانزال الماء واخراج

الاثبات هذا هو الاسلام الذي جبلت النفوس كلها اليه في الفطرة الاولى كما ورد في الحديث كل مولود
يولد على فطرة الاسلام الا انه لم يمنع طاعة الغير اذ هي امتثال امر من الحاكم والآمر كالنبي واولي الامر كما
قال تبارك وتعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر بخلاف العبادة فانها غاية التذلل والانقياد التي
لا يستحقها الا من له غاية العظمة ونهاية الكبرياء والجلالة ولما كانت العبادة مقتضى ذات الرب
والعبد بمقتضى انعامه عليه لم يكن لربهما في الحكم وفي امتثال الامر هو اما بالكتاب او بالسنة
او بالاجماع او القياس واصل الكل الكتاب لم يكن تهاونه لم يتم شانه العظيم الا ينفي الريب عنه نفي عنه
بالمجازة عن عبد الله بن مسعود سالت رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك
ثم قلت اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك ثم اي قال ان تزني بحليلة جارك حال من ضمير فلا تجعلوا
ومفعول مطروح اي وحالكم انكم من اهل العلم واصابة الرأي والفكر والنظر فلو تاملتم ادنى تامل لاضطرت
عقولكم الى اثبات موجد للممكنات وهو متفرد بوجوب الذات متعال عن مشابهة المخلوقات وان الاوثان
التي تعبدونها ما هي من مخلوقاته ومن جملة مصنوعاته فعلى هذا الاستدلال لم تثبتوا له وصفه وفعله واثره
وجودا وعلما وشهودا اتاوية للاشارة واعلم ان مضمون الايتين هو الامر بعبادة والنهي
عن الاشراك به والاشارة الى ما هو العلة والمقتضى وبيان انه رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعارا
بانها العلة لوجوبها ثم بين ربوبيته بانه خالقهم وخالق اصولهم وما يحتاجون اليه في معاشهم
من المقلة والمظلة والمطاعم والملابس فان الثمرة اعم من المطعوم اراد هذا الاثر الاخيرة مع ما دل عليه
الظاهر وسيق فيه الكلام الباهر الاشارة الى تفصيل ما خلق الانسان منه ولما افاض عليه من المعاني
والصفات على طريقة التمثيل لمثل البدن بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء وما افاض عليه
من الفضائل العملية والعلمية الحاصلة بالحواس الظاهرة والباطنة التي هي بالقوة العاقلة بمنزلة القوى
الطبيعية الغاذية والنامية والمولدة وبازدواج القوى النفسانية والبدنية بالثمرات والقوة
المتولدة من ازدواج القوى النفسانية الفاعلة والارضية القابلة بقدرة الفاعل واعلم ان الارض
هي القابليات والسماء هي التجلي الذاتي والماء هي المعارف الفطرية والادراكات الضرورية والثمرات انوار
الايمان التي رتبت على الاستعدادات او الارض هي النسب الذاتية والشئونات الاولية والسماء هي
المحبة الذاتية التي هي السبب الاول كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف والماء هي
الاشواق والاذواق والثمرات هي المعارف او المراد مرتبة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
والثمرات الاخلاق المرضية او المراد منها الشريعة والطريقة والحقيقة او المراد مراتب العقل
والقوة النظرية المرتبة الهيولانية والملكية والمستفادة والعقل وان كنتم في ريب
وشك وعدم طمأنينة يشير الى انه ينبغي ان لا ارتياب فيه لكونه محض الحكمة البالغة فان فرض بناء

على عدم جريان العقل على مقتضى الصراحة فلا ينبغى ان يدوم لما فى المرتاب والمرتاب فيه من امر يردعنه
ويزيله ويمنعه فان دام لغلبة القواسر والضعف المقتضى ولكليهما فلا ينبغى ان يحيط الجوانب احاطة
الظرف المظروف لكمال ظهور محاسنه فان كانت فغايته ان يكون نوعا او فرادا منه فان كنتم فيه اى فى
شك فيه مع ان جعلناه معجزا حال تفرقته فى الانزال فحال الاجتماع لما فيه من القوة الكاملة والهيئة الفا
ضلة اشد اعجازا او اشد ابرازا لما فيه من الخصائص الشريفة او المزايا واللطائف الظريفة التى تخرجه
عن طوق البشر الى فوق النظر والفكر لكون المنزل عليه ممن ايده الله بروح القدس وشرفه بصراحة العقل
وبقوة النفس لانه نفس الرحمن بل من نفس الرحمن الى وجدت نفس الرحمن من جانب اليمن وبالقرو
رة يلزم الاعجاز بالاطناب والمساوات والايجاز فهو يحتمل التوبيخ على الريبة لما معهم ما يردعهم و
يزيلهم عن الاصل والتغليب لما فيهم من يعرف الحق وينكره عنادا او اصلا ان يكون وقوع الشرط
ولا وقوعه غير مجزوم فى مقام الشك وقد دخلت ههنا لغير شك لان الله عليم بانهم مرتابون
الا ان المخاطبات ههنا على عادة العرب تنزيل العالم منزلة الجاهل وغير الشاك بمنزلة الشاك فى
ان كنت انسانا فافعل كذا وان تم الانسان فعل كذا وكذا قيل انهما بمعنى اذ كقوله تعالى وذ
روا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين مما نزلنا من القران على عبد
محمد فاتوا بسورة جملة مسورة وجملة مترجمة ومصورة من الكتاب انما اورد التنزيل لتمكن التحدى
بر لان طعنهم وارتيابهم انما كان فى القران المنزل منجما مفصلا لا جملة واحدة لخروجها عن طوق
البشر لما قرر وحدانيته وبين الطريق الموصل الى العلم بها عقبه بما هو حجة على نبوة محمد صلعم وهو
القران المعجز بفصاحته التى بذت وغلبت فصاحة كل منطيق والخامه من طولب بمعارضته
من مصاقع الخطباء من العرب العرباء مع كثرتهم وفرط مودتهم فى المضادة والمضارة وتهالكهم
على نداءهم عليه وهم فى نشآء ذلك بهتوا عن التحدى والمعارضة سكتوا او انبار التنزيل على الانزال
بناء على ان القران مع كونه على وتيرة كلامهم منجما نزلت آية عن آية على حسب النوازل ومقتضى
الحوادث ومرتضى المنازل وعلى سنن ما جرى عليه محاورات اصحاب المخاطبات والاشعار فى المجا
لس والمحافل والمحاضرات عجزوا عن الاتيان باقصر كلام يماثله ويرى على عبادنا المراد الرسول او
منه السورة الطائفة من القران اقلها ثلث آيات موجودة من سور البلد او من السورة التى هى الر
تبة ان كانت الواو اصلية لاحتوائها على فنون من العلم واجناس من الفوائد والحكم وابطوائها
على انواع المصالح والحكم او من سؤرة التى هى بقية الشئ وفضلته ان كانت منقلبة عن الهمزة لكونها
مقلعية كما ورد فى الحديث سؤر المؤمنين شفاء وانما نزلت مقطعة مفصلة متدرجة لا دفعة
لما فيه من المصالح العباد فى المعاش والمعاد فى جميع الاماكن والبلاد وهى على التوالى يتجدد بالتعاقب

مبدؤه

مبدؤه

وايضا لو نزلت بغتة لخرجت عن التحدى لتعكيرها عن طوق البشر وايضا انزل التورية والزبور والانجيل
وغيرها من سائر الكتب كان على هذا النمط واعلم ان يكون القران معجزا لامرين احدهما انه بلغ فى حسن النظم
فى مراتب البلاغة ومناقب الفصاحة والصناعة الى حد يمتنع الصعود اليه الثانى انه مشتمل على بيان الحقا
ئق الالهية والحوادث الزمانية الغير المتناهية من الازل الى الابد فان كل اية وكلمة بل كل حرف بحسب
الصورة او الهيئة والعدد والزبر والبينات وعدد البينات وبينات عدد البينات الى سبعة
ابطن يشير الى مراتب الوجود وظهورات ما فيها من احوال العابد والمعبود واطوار ما اشتملت هى عليها
مجملا ومفصلا وقال الصادق لا تكرار فى القران لا اشارة ولا عبارة فان كل آية وكلمة دالة
على معنى من المعانى مغايرة لغيرها وعلى صورة مغايرة وحادثة من الحوادث الكائنة ومع غيرها على معنى
اخر من المعانى الى غير نهاية ولهذا امتنع الاتيان بمثله مع كثرة المعاندين وصرف همهم الى ان يأتوا بسورة
من مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا كما ان اجزاء افراد الانسان واحوال اعضائها من الخطوط والا
سارير على اليد والرجل والجبهة وسائر هيآت الاجزاء من العين والانف وغير ذلك فان فى كل منها
دلالات واضحة وامارات ساطعة على الاحوال الاتية والماضية والحالية الى غير النهاية وكذا فى اجزاء
بدن الانسان الكبير وهو الافلاك وما فيها من النجوم والكواكب والعناصر وما يحدث فيها ومنها من كائنات
الجو من ذوات الاذناب والشيارك وذى الذوائب والرعد والبرق والصواعق وغير ذلك فان الله تعالى
اودع فيها علوما واسرارا وحكما وانوارا وفهوما غير متناهية وكلام الله يحتوى على هذه العلوم
والادراكات فسبحان الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب
مبين من مثله صفة سورة اى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض او التبيين وزا
ئدة عند الاخفش اى بسورة مماثلة للقران فى البلاغة وحسن النظم او لعبدنا ومن للابتداء و
او للتبيين اى بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشيرا ونذيرا اميا لم يقرأ الكتب ولم يدارس العلوم
ولم يمارس الحدود والرسوم ولم يمارس الاشارة والرقوم او صلة فأتوا والعود الى المنزل اوجه لانه
المطابق لقوله فاتوا بسورة مثله ولسائر آيات التحدى ولان الكلام فيه لا فى المنزل عليه فحقه ان لا
ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظم ولان المخاطبة الجم الغفير بان يأتوا بمثل ما اتى به واحد من ابنائهم
جلدتهم ابلغ من التحدى وعجزهم عن الاتيان بالمثل بوجوه احدها الابتلاء لهم بقهر الله وغضبه عليهم
عن ابى محمد النحوى قال تذاكر اعجاز القران وكان ثمه شيخ فاضل كبير السن كثير الفضل قال انا
فيه ما يرد الفصاحة عنه انا آتى به ثم يرتقى الى غرفة ومعه صحيفة ووعدنا ان سألتهم بعد ثلثة ايام مما
يضاهى القران فلما انقضت ثلثة ايام صعدوا فوجدوا ميتا مستندا الى الجدار يابسا يده على القلم
وبعضهم اتوا بكلام سجع بارد قد عارض مسيلمة الكذاب سورة البلد لا اقسم بهذا البلد وانت

وانت مقيم بهذا البلد حتى ذا مال و ولد وخيل وعدد الى آخر الابد على زعم من حسد وعارض بعض اخ سورة
الفيل بقوله الفيل ما الفيل وما ادريك ما الفيل له ذنب وخرطوم طويل وان ذلك من خلق ربنا القليل
وقال آخر يا ضفدعة بنت ضفدعين نقي كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الماء تكدرين
ولا التراب بعين وغير ذلك مما لا حلاوة ولا طراوة له عليه من المهملات والاباطيل والضلالات
فاعتبروا يا اولي الالباب واستبصروا يا اولي الابصار فلما عجزوا عن المعارضة ركنوا الى الحرب والمقا
تلة والى الضرب بالسيف والمقاتلة وركنوا من الشرق الى الغرب من العجم والى العرب للقتال بوفور
الرغبة وكثرة الطلب فاختصوا الا بالفرار والهرب ورضوا بنهب الذراري واخذ الاموال والنهب ورفضوا
المقابلة والمصاف والمقاتلة فخاروا في المفاوز التيه والجبل والصا وافيه العجز من الاول وادعوا
شهداءكم ليشهدوا لكم في اثبات المثلية من دون الله بالاستعانة بكل من ينصركم ويكون في
هذا الامر ظهيرا لكم جمع شهيد بمعنى الحاضر والقائم بالشهادة او الناصر او الامام سمي به لانه يحضر
النوادي ويبرم بمحضره الامور في المحاضر والبوادي ومنه قيل المقتول في سبيل الله شهيد لانه
حضر لما كان يرجوه ووجده او الملائكة حضروه ومعنى دون ادنى مكان من الشيء واقرب
ومنه تدوين الكتاب لانه ادنى البعض من البعض وقربه منه ودونك هذا اي خذه من ادنى مكان
منك ثم استعير للرتب فقيل زيد دون عمرو في الشرف والرتبة ومنه الشيء الدون اي الحقير ثم اتسع
فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي امر الى آخر لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين اي لا يجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين بانفسهم ما لكم من دون الله من واق اي
اذا تجاوزت وقاية الله فلا يقبل غيره ومنه وعلمناه من لدنا علما اي من عندنا وحضرتنا ومن
متعلقة بادعوا او بشهداء والمعنى وادعوا الى المعارضة من حضركم او رجوتم معونته من انسكم وجنكم
والهكم غير الله فانه لا يقدر على ان ياتي بمثله الا الله او ادعوا شهداءكم من دون الله يشهدون
لكم بان ما اتيتم به مثله قيل من دون الله اي من دون اوليائه وهم المؤمنون بتقدير المضاف يعني فصحاء
العرب ووجوه المشاهير ليشهدوا لكم ان ما اتيتم به مثله فان العاقل لا يرضى لنفسه ان يشهد بكمال
ما اتضح فساده وافتضح سداده وعيانه وبان اختلاله وان انفعالهم من دون الله في ان مجال اقال
من نفسه جواب محذوف دل عليه ما قبله اي فاتوا بسورة من مثله ان كنتم صادقين والصدق
تارة يكون صفة الخبر واخرى صفة المخبر لان في الكلام نسبة لها خارج فان طابقته فهو صادق
والا فكاذب فان اضيف الخبر الى الصادق يكون صفة للمخبر والا فهو صفة الخبر فان لم تفعلوا
بما امرتم به فيما مضى ولن تفعلوا في المستقبل ابدا هذا على حسب حسبانهم وطمعهم اولان العجز
قبل التامل كان كالمشكوك فيه لكمال اتكالهم على اقتدارهم على الاتيان بمثله لكمال بلاغتهم او من
مقوله

مقولتهم ان كنت مسلما فلا تخف ولم للجحد يجعل المضارع ماضيا وان يجعل الماضي مستقبلا
ولن ولا اختان في نفي المستقبل في لن توكيدا وتشديدا تقول لصاحبك لا اقيم غدا فاذا انكر عليك تقول
لن اقيم غدا كما في انا مقيم واني مقيم اصلها لا ان وعند الفراء لا ابدلت الفها نونا وعند سيبويه حرف
مقتضبة اداة مرتجلة لتاكيد نفي المستقبل وهي جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب فاتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة والوقود ما يتوقد ويشتعل به النار وترتفع مبتدا وخبره
الناس والحجارة جمع حجر كالجمال جمع جمل وهو خلاف القياس لما بين لهم ما يتعرفون به امر الرسول وما
جاء به وميز لهم الحق عن الباطل ورتب عليه كالقذلكة والنتيجة وهو انهم اذا اجتهدوا في معارضته
وعجزوا جميعا عن الاتيان بما يساويه او يدانيه ظهر انه معجز والتصديق به واجب فعززوا شجرة الايمان
ودوحة العرفان في رياض القلب تغرس وتغرز فامنوا به واتقوا به العذاب المعد لمن كذب فعبر عن اتيان المكلف
بالفعل الذي هو الاتيان وغيره ليجاز التحقيق بل مجازا وترك الجزاء وهو رفض العناد ونزل لازمه منزلته
على سبيل الكناية تقريرا للمكني عنه اي ترك العناد تهويلا لشان العناد وتصريحا بالوعيد مع الايجاز
في المعاد والمراد من الحجارة الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتهم
واستدفاع المضار لمكانتهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم تعذيبا لما هو منشأ جرمهم
بجرمهم وحسبهم كما عذب الكافرون بما كنزوه فانهما العهد او بنقيض ما كانوا يتوقعون زيادة في
تحسرهم وقيل هي الذهب والفضة التي كانوا يكنزونها ويفتخرون بهما وعلى هذا لم يكن لتخصيص هذا
النوع من العذاب بالكفار وجه وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيص بلا دليل وابطال للمقصود اذ
الغرض تهويل شانها وتفاقم لهبها بحيث تتقد بما لا يتقد غيرها والكبريت يتقد بكل نار وان ضعفت
وقلت وحقرت فان صح هذا عن ابن عباس فلعله اراد بان الحجار كلها كالكبريت يتقد بها
ولما كانت الاية مدنية نزلت بعد ما نزلت بمكة في سورة التحريم نكرة اذ سمعوها من الرسول ثم عرفت
النار ووقعت الجملة صلة لكون القصة معلومة اعدت هيئت للكافرين ولكون النار على طبقات
يكون هذه الجمل فيها ايضا على طبقات لتفاوت احوال الواردين فيها كالجن والشياطين ولا
بس فعذاب الشياطين اشد من عذابهما اشارة وتاويل ولا تجعلوا لله اندادا في محبة
الله الذي جعل التوحيد فراشا للموحدين المطمئنين عليه مع المولى وان كنتم في ريب مما نزلنا خطابا
بالاطوار السافلة من الاطوار السبعة القلبية او بالقوة النظرية والعملية وعما لهما من الحواس الظاهرة
والباطنة ان وقع لكم شك وتردد مما نزلنا من سماء الاحدية الذاتية من ايات التجليات الاثارية والا
فعالية والصفاتية والذاتية وما يتفرع عليها من الاحوال من الفناء في الله والبقاء بالله والكلية
والمظهرية الجمالية والجلالية وكلياتهما الافرادية والكلية التي وقعت في اول الادوار الالهية وبداية

الاكوار الحديثة على عبدنا اى القلب الجامع والطور الرابع صاحبه الى طور طور السر فاتوا بسورة يكون
شهداء كم من القوة العاقلة فان لم تفعلوا فى الادوار السالفة ولن تفعلوا فى الادوار الاتية مع
شاهدتم ذلك الجمال والوجه الجلال واخذتم الميثاق على شهوده فى الابد ونقضتم ذلك العهد فاتقوا النار
التى وقودها الناس والحجارة اى نار التحسر والندامة التى تطلع على الافئدة التى هى ظهور التجلى فى الحشر العظمى
وحشرهم عميا وعميا وهذه النار اشد لان وقودها هى النفوس وحجارات القابليات اذ التخالف التقابل
والتكاثف الروحانى اشد ثباتا وتجانس التخالف الجسمانى وتحصيل التماثل فيها اصدق والنار من شانها
جمع المتماثلات وتفريق المتخالفات وتخليص جواهر النفوس عن الكدورات الجسمانية والهيئات الظلمانية
اعدت للكافرين الساترين عهود الله التى جرت بين الله وبين القوى وبشر الذين امنوا والاجزاء
والمبادى والاعضاء يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون والفواد الصحيح
وعملوا الصالحات اى الاطوار السرية والروحانية والجنبية وغيب الغيوب الذين امنوا بالله وبتجليه فى
فى الفطرة الاولى مع جميع القوى البدنية والمبادى النفسانية والروحانية التى كانت فيها متحدين بهم غير
متميزين عنهم حسا وعقلا ونفسا وحكمهم هو حكمهم فى قبول التجلى والاشراقات الالهية فاذا نزلوا
من هذه المرتبة فى هذه النشاة وتميز بعضها من بعضهم ظهر وشهود ذلك الجمال فى النفس بصورة الا
يمان وفى القلب بهيئة العرفان وفى القوى والاعضاء بكيفية العمل وكيفية الاحسان ان لهم من احدية
جمعية كل منهم جنات تجرى اى تجاتحتن ويحتجب بر عماينا فيها وهى التجليات التى كانوا عليها
فى الفطرة الاولى وهى اربعة ذاتية وصفاتية وافعالية واثارية ظاهرة فى مجالى اعيان عالم الملك
والشهادة من الاجرام السماوية والعنصرية التى من اثار تاثير الارواح والنفوس والملائكة العا
ملة والجواهر النورية والانوار القاهرة كما شاهده الخليل بصورة الكواكب وموسى فى صور
العناصر ومحمد بصورة احسن شاب انسانية اما الافعالية فهو انواع احدها ان يرى الحق مؤثرا
فاعلا خالقا للكل وازقا جامعا مفارقا سواء يرى الحق متصفا بها او نفسه مظهرا للربوبية قال على عليه
السلام انا منتهى الملكوت فى الكون انا البارى انا المصور فى الارحام انا احيى واميت انا اخلق وارز
ق وغير ذلك من الاسماء الربوبية وقد يرى ذلك نفس الكثرات اما على سبيل العموم كما قال ايضا
انا المنقلب فى الصور او الخصوص كما قال ايضا انا صلوة المؤمنين وحجهم وزكواتهم وجهادهم وغير
ذلك من الاشارات التى اوردها فى كتاب خطبته البيان وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
اى كلما استقام من جنس الاعمال الارادية السنية الدينية والافعال النفسانية الحسنة الانسية
ان لهم جنات جمع جنة وهى البستان من النخيل وغيره من الشجر الظليل المتكاثف القضبان المتعاطف
الاغصان وانما سميت بها لاجتنانها واستتارها وكثانها بالاشجار تجرى من تحتها اى تحت

الاشجار وما فيها من القصور والبنيان الانهار جمع نهر من النهار الفائق فوق الافق والمعنى ههنا هو
الماء الجارى المجاز عن الشواطى والجداول كالنيل والفرات وان اريد منه المجرى فاسناد تجرى اليه مجاز من
باب سال الميزاب وجرت الوادى والبطائح واشتعل الرأس شيبا كلما رزقوا منها فيها ومن التبعيض والبيان من ثمرة قالوا هذا الذى رزقنا من قبل واتوا به متشابها اعطوا بمثله فعل ما فيه
مجهول من باب الافعال والرائحة والكيفية الفائحة ولهم فيها ازواج مطهرة من دنس الحيض والنفاس
وغير ذلك من الامور المكروهة المنفرة للطباع وهو ابلغ من طاهرة ومتطهرة للاشعار بان ههنا
مطهرا طهرهن وليس ذلك الا الله عز وجل والزوج فى الاصل ما له قرين من جنسه كزوج الخف فان قلت فائدة المطعوم هو التغذى
ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكوح التولد وحفظ النوع وفى الجنة لا حاجة اليهما قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر احوا
لها انما تشارك نظائرها الدنيوية فى بعض الصفات والاعتبارات وتسمى باسمائها على سبيل الاستعارة والتمثيل
ولا تشاركها فى تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد ما يفيدها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
ياكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبزقون طعامهم جشاء ورشح يجرى من اعراقهم كرشح المسك يلهمون
الحمد والتسبيح والتمجيد كما يلهمون النفس وقال صلى الله عليه وسلم اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر
ثم الذين يلونهم على اشد كوكب درى فى السماء قال على كرم الله وجهه ان فى الجنة لسوقا ليس فيها بيع ولا شراء
الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخلها وان فيها لمجتمع الحور العين ينادين بصوت لم يسمع
الخلائق بمثله نحن الخالدات فلا نبيد ابدا ونحن الناعمات فلا نياس ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط فطوبى لمن
كان لنا وكنا له قال الحسن هن عجائزكم العمص الرمص العمش طهرن من قذرات الدنيا
وهم فيها خالدون لا يموتون فيها ولا يخرجون عنها وفى الكشاف الخلد الثبات الدائم والبقاء اللازم الذى لا ينقطع قال الله تعالى
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون الا كون الخلد والخلود فى الاصل الثبات المديد دام او لم يدم
ولذلك قيل للاثافى والاحجار خوالد وللجزء الذى يبقى من الانسان على حاله ما دام حيا خلد ولو كان وضعه للدوام كان تقييده
بالتابيد فى قوله خالدين فيها ابدا لغوا واستعماله حيث لا دوام كقولهم وقف مخلد يوجب اشتراكا او مجازا والاصل
ينفيهما بخلاف ما لو وضع للاعم منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان لكن المراد به الدوام
ههنا عند الجمهور كما تشهد له الايات والسنن فان قيل الابدان مركبة من اجزاء متضادة فى الكيفية متداعية
الى الافتراق والانفكاك والانفصال معرضة للاستحالات المودية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها
فى الجنان قلت انه تعالى يعيدها بحيث لا يعتورها الاستحالة بان يجعل اجزاءها مثلا متقاربة فى الكيفية متساوية
فى القوة لا يقوى شىء منها على احالة الاخر بل هى متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض كما يشاهد فى بعض المعادن كالذهب
والياقوت فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكون بعض المعادن اعدل امزجة من الانسان قال الجواب ان الاعتدال
على نوعين احدهما ان يكون بين الاجزاء الاولية والاركان العنصرية الكيفية الثانى ان يكون بين الاجزاء الاولية

والثانية اي الروح والجسد ايضا فالاول يقتضي البقاء البدني والثاني يفضي الى الكمال الابدي وفي الاخرة يحصل
لكل واحد من افراد الانسان كمالا لا عين رأت ويقتضي الخلود ودوام الثبوت في البدن واحوال الروح ذلك
لان كل نعم جليلة اذا قارنها خوف الزوال وعوق الانقضاء لعادت نعمة وبلية وغصة بليلة اقول ان اجزاء
بدن اهل الجنة ليست من جنس العناصر بل هي العناصر البرزخية للمتحقق عند اهل الحق ان اجزاء ابدان اهل
الجنة باقية ببقاء النفس ازلا وابدا والعناصر الدنياوية تتغير وتتبدل يعني عند ظهور القيامة وانتقال فوداير
الدورة الى فودارية الدورة الجلالية الاخروية الضمنية بنقل الحكم الى الاخرة اذ لا شك ولا مرية ان مقتضيات
هذه الدورة تغاير مقتضيات تلك الدورة وكذا تغاير احكامها واحوالها احكام تلك الدورة واحوالها فاذا
ابشر بخلودها ابشر هذه النعم وبدوام التلذذ بها قال عليه السلام من يدخل الجنة يحيى ولا يموت وينعم ولا
يبؤس ولا يبلى ثيابه ولا يبكي شبابه قيل يا رسول الله كيف بناؤها قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب ملاطها
مسك اذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران اشارة وتاويل واعلم
ان المبدع القادر والمخترع المختار القاهر في جميع الاحوال في تمام الادوار وعموم الاكوار هو الذات لكن لا
من حيث هو ذات والا لما تعين مخلوق لتساوي نسبتها الى الكل بل بخصوصية اسم من اسمائها الذاتية وصفة
من صفاتها الاولية وهي سبعة بعضها بالاصالة وهي اربعة الحي والعليم والقدير والمريد والبعض الاخر بالاشتراك والتبعية
وهي الثلثة الباقية فالذات باعتبار كل اسم من الاسماء الذاتية في كل مرتبة من المراتب الاربع ربوبية خاصة و
الوهية ناقصة باعتبار اقتضاء مخصوص ولذلك الاقتضاء مدة معينة وبرهة مبينة ولها بداية ونهاية وازل وابد
واجرام سماوية مصفوفة ولها ادوار وحركات ولها منها دنياء واخرة ونار وجنة وغير ذلك من المواعيد المذكورة
في كتاب الله تعالى يبعث في كل دورة انبياء وينزل كتبا ويبين شرايع ويعين امما مؤمنين وكافرين ما دام الحكم
والدور للدنيا وظاهرة يكون طور الاخرة باطنة خفية فاذا انقضت هذه حكم الدنيا اختفت وبطنت اطوار
وظهرت اطوار الاخرة واحوالها واهوالها بتلك الاحوال خالدون فيها ان الله لا يستحيي اي لا يترك
المستحيي اذ هو لازم معنى الحياء لانه انقباض النفس

ان الله لا يستحيي اي لا يترك المستحيي اذ هو لازم معنى الحياء انه انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم ان يضرب

ويبين

ان يضرب ويبين مثلا ما بعوضة فما فوقها اذ لا ذم في ذلك اذ الواجب فيه ان يكون على وفق الممثل من جهة
التمثيل الذي هو ابراز المعنى المعقول في صورة المحسوس تخليصا للعقل عن منازعة الوهم نزلت في اليهود لما
ذكر الذباب والعنكبوت في الكتاب ضحكت اليهود وقالوا ما هذا الكلام وماذا اراد الله بهذه الاشياء الخسيسة
في كتابه وما يشبه هذا كلام الله فانزل الله يعني ان الله لا يترك ضرب المثل حياء منه ولا يمنعه الحياء ان يبين مثلا
باحقر الاشياء واصغرها كالبعوضة وما فوقها كالذباب فاما الذين امنوا المجيد وبما جاء من الكتاب فيعلمون انه
الحق اي هذا المثل هو من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي اي شيء اراد
الله بهذا المثل اي ضرب المثل اعتماله وصنعه من ضرب اللبن وضرب الخاتم وقع الشيء ووضعه على نحو ما في بعوضة
ابهامية واذا اقترنت بالنكرة ابهمتها ابهاما وزادتها شياعا وعموما تقول اعطني كتابا ما وتقصد بوجه ما اي
اي كتاب واي تصور كان او صلة وزيادة للتاكيد ولا نعني بالصلة اللغو الضايع العبث اذ القران كله هدى وبيان
وانما نبنت على ما وضع لان تذكر مع غيره فتفيد له وثاقة وقوة وزيادة في الهدى غير قادح فيه وبعوضة عطف بيان لمثلا
او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانها نكرة او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل وقرات بالرفع على انها
خبر مبتدا محذوف ويحتمل ان يكون لما وجوه اخر ان يكون موصولة محذوفة الصدر كما في تماما على الذي احسن
او مفعولا ثانيا على التقدير المذكور او موصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية واستفهامية هي المبتدا
كانه لما رد استبعادهم ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة فما فوقها وما حقيقتها وما هيتها وخصايصها ولوازمها
واحكامها الذاتية والوجودية حتى لا يضرب بها مثل واي ترجيح لغيرها حتى ساغ فيها ضرب مثل دونها بل له ان يضرب
بما هو احقر منه والبعوضة فعولة من البعض وهو القطع كالبضع فما فوقها عطف على بعوضة او على ما ان جعل اسما
ومعناه ما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت ويحتمل ان يكون الفوق هو الزيادة في جانب الحقارة والقلة يعني
احقر واقل واصغر اما حرف تفصيل لما اجمل ويدخل على المبتدا متضمنا لمعنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء ويؤكد
تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيده لك قلت اما زيد فذاهب قال سيبويه اما زيد فذاهب معناه مهما يكن من
شيء فزيد ذاهب والاصل دخول الفاء على الجملة الخبرية لا الجزاء ماذا يحتمل الوجهين احدهما ان ما استفهامية
وذا بمعنى الذي وما بعده صلته والمجموع خبر ما وان يكون ماذا استفهامية اسما واحدا لما كانت الايات السابقة
متضمنة لانواع من التمثيل عقب ذلك ببيان حسنه وما هو الحق له والشرط فيه هو ان يكون على وفق الممثل له من العظم
والصغر والخسة والشرف والقوة والضعف دون الممثل وهو تنزيل المعاني الصرفة من عالم التجرد الى عالم الحس والتجسد
وتشبيه المعقول بالمحسوس انما يصار اليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد المحسوس
ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل بلا واسطة من الوهم والمعاني المخلوطة بوا
سطة والتمثيل انما يجري في الصورة الثانية مع منازعة من الوهم لان في طبعه من الميل الى الحس والمحاكات لكونه
مجبولا على ان ياخذ المعاني الجزئية من الحس ويقيس الغائب والمعقول على الحاضر والمحسوس قد نحيط ولذلك

شاعت الامثال في الكتب الالهية وشاعت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء المتألهين فيمثل الحقير بالحقير والعظيم بالعظيم وبالعكس لنكتة كما مثل وشبه الكف بالبحر والوجه بالقمر والشمس وغير ذلك وان كان الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالنخالة والقلب القاسي بالحصاة ومخاطبة السفهاء باثارة الزنابير وقد مثل الله تعالى حال المنافقين بحال المستوقدين واصحاب الصيب واحوال الاوثان ببيت العنكبوت في كمال الوهن والضعف قال الله تعالى ردا على الكفار ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة وقد جاء في الحديث ان الله يستحيي من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه ان الله حيي كريم يستحيي اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا وايضا قال عليكم عليكم بالوجوه الحسان والحدق السود فان الله يستحيي ان يعذب وجها مليحا بالنار فالمراد الترك اللازم للانقباض والقبض اللازم للحياء الذي يرضى صاحبه زوال الخلق كما يقال رأيت الهلال في وجهه من شدة الحياء وذات حياء كما ان المراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه ونحو ذلك يراد به الغاية لا المبداء وهو كيفية حادثة في النفس وتغير عن ادراك امر غريب فيكره ان يتعاطيه الحياء يمنع الرزق وفي الكشاف الحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف ما يعاب به ويذم والارادة مصدر نقيض الكراهة والكره وهي طلب النفس ما ترتضيه وميل القلب اليه والمتكلمون على انها معنى يوجب للحي حالا لاجلها يقع منه الفعل الاختياري بوجه دون وجه وهي في الباري تعالى صفة تخصص تعلق القدرة بامر دون امر وفي وقته دون وقت آخر فان نسبة القدرة الى جميع الاشياء في جميع الاوقات على السواء والارادة تخصصها وتخصص الممكنات بالوقوع دون وقت وبالاتصاف بصفة دون صفة وبالتحقق بحال دون حال فان قلت كيف جاز وصف القديم سبحانه وتعالى بالحياء وهو تغير العبد وانه يجوز عليه الخوف والذم قلت هو جار على سبيل التمثيل مثل تركه تخييب العبد وانه لا يرد يديه صفرا من اعطائه لكرمه بترك من يترك رد المحتاج اليه حياء وكذلك معنى قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي ان يتمثل بها لحقارتها ويجوز ان يقع هذه العبارة في كلام الكفرة فقالوا اما يستحيي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المقابلة واطباق الجواب على السوال وهو فن من كلامهم وطراز عجيب فان قلت كيف ضرب المثل بما دون البعوضة وهي النهاية في الصغر قلت ليس كذلك فان جناحها اقل منها بدرجات وقد ضرب رسول الله صلعم لو تزن الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وفي خلق الله حيوان اصغر منها ومن جناحها ربما رأيت في تضاعيف الكتب العتيقة دويبة لا يكاد يجليها للبصر الحاد الا تحركها فاذا سكنت فالسكون يواريها ويسترها ويخفيها فسبحان من يدرك صورة تلك الدويبة واعضائها ويبصر بصرها ويطلع على ضميرها ولعل ما اصغر منها في خلقه سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون شعر يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل ويرى عروق نياطها في نحرها وهو عرق علق به القلب والمخ في تلك العظام النحل اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الاول والحق هو الثابت الذي لا يسوغ انكاره نعم الاعيان الثابتة والاقوال الصادقة والافعال الصائبة من قولهم حق الامر اذا ثبت وثوب محقق اي محكم النسج

واما الذين كفروا او كان حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينة ويوافق قرينة لكن لما كان قولهم هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا والارادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه ويقال للقوة التي هي مبداء النزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وكلا المعنيين لا يتصور اتصاف الباري بهما ولذلك اختلف في معنى ارادته ثم قيل علمه باشتمال الامر على النظام الاكمل والوجه الاصلح الافضل فانه يدعوا القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح احد المقدورين على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه ومثلا نصب على التمييز كقولك لمن اجاب بجواب غث ماذا اردت بهذا جوابا او على الحال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا اي اراد الله بهذا المثل ان يضل به كثيرا من الناس جواب ماذا اي المراد اضلال كثير وهداية كثيرة او بيان للجملتين المصدرتين باما وكلاهما موصوفان بالكثرة وان العلم بكونه حقا من باب الهدى الذي ازداد به المؤمنون نورا الى نورهم وان الجهل من حيث الفضل والشرف كما قال ... نفيشر قليل اذا عدوا وكثر اذا اشدوا وفي الكشاف اهل الهدى كثير في انفسهم وحين يوصف بالقلة انما يوصفون بها بالقياس الى اهل الضلال وايضا فان القليل من المهديين كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة فسموا ذهابا الى الحقيقة كثيرا ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما ان غيرهم قليل وان كثروا واسناد الاضلال الى الله تعالى اسناد الفعل الى السبب لانه لما ضرب المثل فضل به قوم واهتدى به قوم وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله الذي اخذ منهم في الازل اي وما قال الله تعالى ما يضل بضرب المثل الا الذين من شانهم الفسق وعدم الاطاعة ونقض العهد الذي في الازل جرى بينهم وبين الله من بعد ميثاقه واستحكامه بقوله الست بربكم قالوا بلى اولا في علم الله ثم في عالم الارواح واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا على انفسنا الفاسق في الشرع هو الخارج عن طاعة الله وامره بارتكاب الكباير الذي سيعتقد به اداء الشهادة لانتفاء العدالة والمراد ههنا هم الخارجون عن حد الايمان وللفاسق درجات ثلث الاولى التغابي وهو ان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها ومستكرها ارتكابها لا تمالك نفسه نادما اذا ذكر وحشة والثانية بعتاد ارتكابها غير مبال بها والثالثة الجحود وهو ان يرتكبها مستصوبا اياها مستوعبا اذا تناهى واقتضاها فاذا شارف هذا المقام وتخطى خطه خلع ربقة الايمان عن عنقه ولابس الكفر وما دام في درجة الاتفاقي والانهماك في مرتبة اللوامة والملهمة فلا يسلب عنه اسم المؤمن ولا ينفي عنهم حقيقة الايمان لاتصافهم بالتصديق والاقرار فلا يكفر لان الكفر تكذيب الحق وجحوده وهم متبرؤن عن هذين واما المعتزلة لما قالوا ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر نزلوه منزلة بين المنزلتين لاحكمه حكم المؤمن في النكاح والارث والغسل والصلوة عليه والدفن في مقابر المسلمين ولكونه كالكافر يذم ويلعن ويبرا عنه ولا يقبل الشهادة ولا يحرم عداوته ولما كان العدول عن الحق الواسع الموسع فضاء الدائرة القلب والركون الى الاباطيل الضيقة للقلب المفضية الى الشك والمعادلة والاستكبار والاستهزاء والميل الى الاستحقار التمثيل والمثل حتى رسخت فيهم الجهالة وتمكنت في باطنهم الضلالة

ثم فسر اراده الاضلال ان ازغير بساء ولا نكره ولا قضا لتجى امر بها غير هذا لم يكن الفعل اراده منهم

ولهذا نقضوا عهودهم عهودهم الازلية ونقضوا عهودهم الاولية عن قتادة في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان
ياخذ العهد على قومه فان قلت من اين ساغ استعمال النقض في ابطال العهد قلت من حيث تسميتهم العهد بالحبل
على سبيل الاستعارة لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين ومنه قول ابن التيهان في بيعة العقبة يا رسول الله ان بيننا وبين
القوم حبالا ونحن قاطعوها فاذا استعير العهد كان استعارة بالكناية فان ذكر النقض والقطع كان ترشيحا
وان ذكر مع العهد كان رمزا الى ما هو من روادفه وهو ان العهد حبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين فالضمير في ميثاقه
للعهد والميثاق اسم لما يقع به الوثاقة وهو الاحكام والمراد بها ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب وما
وثقوا به من الالتزام والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر اي الايثاق والتوثيق كما ان الميعاد والميلاد بمعنى
الوعد والايلاد ومن للابتداء في جميع الوجوه فان ابتداء النقض بعد الميثاق وفي الكشاف فان قلت ما المراد
بعهد الله قلت ما ذكر في عقولهم من الحجة على التوحيد كانه امرهم ووصاهم به ووثقه عليهم وهو معنى قوله واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى او اخذ الميثاق عليهم بانهم اذا بعث اليهم رسول يصدقه الله بمعجزاته
صدقوه واتبعوه ولم يكتموا ذكره فيما تقدمهم من الكتب عليهم فاليهود نقضوا عهده لانهم فعلوا باسم عيسى
ما فعلوا باسم محمد صلى الله عليه وسلم وقيل عهد الله الى خلقه ثلثة عهود الاول الذي اخذه على جميع ذرية آدم الاقرار
بربوبيته واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وعهد خصص به
النبيين ان يبلغوا الرسالة ويقيموا الدين ولا يتفرقوا واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى بن مريم وعهد خصص به العلماء واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا تكتمونه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون لاستبدالهم
النقض بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح وعقابها بثوابها والسعادة السرمدية بالشقاوة الابدية
ما موصولة ضمير به عائد اليه وما بعده صلته مع الصلة مفعول يقطعون وهو جملة فعلية معطوفة على
ينقضون ويفسدون جملة معطوفة عليها ان يوصل يحتمل النصب والخفض على انه بدل من ما او ضميره اي
الذين ينقضون عهد الله في الازل ويقطعون في الابد جميع انواع الصلة ويحكمون في الارض بغير الحق ويامرون
بالمعاصي اقواها النهي عن الايمان بجهدا واولئك المغبونون غبنا فاحشا لفوات الربح والغنيمة والخسير الى
النار وهو لعظم العقوبة ولنقصان راس المال في التجارة وهو الاداء لذا الفطر الذي هو حقيقة الايمان وهو
يحتمل كل قطيعة لا يرضاها الله تعالى بها كقطع الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنين والايمان بجميع الكتب
والرسل من لدن آدم الى محمد حيث قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض واما المؤمنون فوصلوا بالايمان بجميعهم لا
نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا بجميع ما امرنا وانتهينا بما نهانا ومنعنا عنه وترك الجماعات المفروضة
سنة وسائر ما فيه رفض خير وتعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل

وفصل

وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وفي الكشاف هو طلب الفعل ممن هو دونك وبعثه عليه وبه سمي الامر الذي
هو واحد الامور لان الداعي الذي يدعو اليه من يتولاه شبه بآمر يأمره به فقيل له امر تسمية للمفعول به بالمصدر
كانه مأمور به كما قيل له شأن والشأن الطلب والقصد يقال شأنت شأنه
اي قصدت قصده ويفسدون في الارض بالمنع عن الايمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل الذي هو نظام العالم
وصلاحه اولئك هم الخاسرون الذين خسروا باهمال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحيوة الابدية
واستبدال الانكار والطعن في الآيات بالايمان بها والنظر في حقائقها والاقتباس من انوارها واشتراء النقض
بالوفاء ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها تاويل واشارة قال الصادق ان الله تعالى
ذكر البعوضة بما عرفت دبره وهوان نفع الاشياء من حيث ذاتها قد كانت عارفة عند ربها والكافرون الفاسقون
الذين ينظرون في دار المحنة الى ظاهر الاشياء فاضلهم الله حتى نظروا الى ظاهر البعوضة وحقارة جسمها ودناءة جنسها
ورداءة جرمها وهدى المؤمنين حتى نظروا الى باطنه فوجدوا انوار ربوبية الحق وآثار الاسماء الوهبية
في البعوضة مثل ما وجد في عظم الجثة كالفيل والجمل فان كل ما هو موجود فيهما من الاعضاء والاجزاء والقوى
النباتية والحيوانية موجود فيها فعرفوا ان ما استحقاه من العبودية استحقها البعوضة بل هي احق لبدائع
العجائب وكثرة الغرائب فيها فعرفوا انها اكثر استحقاقا للعبودية فمن انقطع المراد من المعبود ولختار
المفقود على الموجود فقد كفر بالشاهد والمشهود فاما الذين آمنوا في الفطرة الاولى والنشأة العليا
فيعلمون انه الحق نزل من ربهم الحق على الخلق بالعدل والصدق لانهم صادقوا حقيقة مقام التصديق قبل الصورة
وبعدها فقابلوا الآخر بالاول والابد بالازل فوجدوا ذلك في النشأتين متطابقا وفي الحكم متوافقا فاستقاموا
في الصدق والاخلاص اذا سمعوا الخطاب المعهود وانتفعوا من معاني الكتاب المشهود واما الذين كفروا
واستتروا ما سمعوا فلم يبلغوا مقام المشاهدة فوقعوا في بحر الاشكال فلم يهتدوا لحقيقة القرآن وبما فيه من
اللطائف والخواص والمزايا او ضرب الامثال فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا فاذا لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه الذي جرى في الازل بين الرب والاعيان الثابتة التي هي مربوب الذات بالاسماء والصفات الاولية
فللذات مع كل اسم من الاسماء الذاتية بعينه ومع كل الاسماء بكل عين من الاعيان عهد وميثاق ولكل عين منها
اقرار واعتراف وايقان بربوبيته وهذا الاقرار والعهد يجري في نسبة بحاضر كل حضرة منسوب باسم من الاسماء
اولها عالم الجبروت ثم الملكوت ثم المثال ثم المركبات المعادن والنبات والحيوان والانسان في غيب كل من هذه المحال
اجمالا وتفصيلا مع الله ولله معه عهد وميثاق ولهم اقرار واعتراف بالعبودية والربوبية وكذا في عين كل كوكب
من الكواكب السيارة السبعة ايضا ميثاق لله بالانسان وله به اقرار واعتراف وانقياد بما امر الله به ان يوصل او
ما قدر الله له وابدع فيهم ليدبره بهم وبما فيهم من البدائع واللطائف تدبير الامر من السماء الى الارض ويقطعون

ما امر الله به ان يوصل بهذه المحاضر وعيب الكواكب ان يصلوا الى الفناء في السفناء الذاتي وهو عدمهم الذاتية والبقاء بالله وتحققهم به بحيث لا يتطرق عليهم تغير وزوال وتبدل وانتقال فى الى المرتبة الجامعة لهما وهى الصورة الكلية الجمعية لهما ويفسدون فى الارض بان ضيعوا ارض القابليات وعرض الاستعدادات وانما اسند الفعل الى الاعيان مع كونهم عديم الوجود فضلا عن الفعل بناء على ان ظهور دهائهم وان كان اظهار الله عز وجل واعلم بان الصغر والكبر انما هو بالنسبة الينا لا اليه جل وعلا اذ قد ورد تعلق بالنقطة السويداء القلبية الانسانية بمثل ما يتعلق بالكل قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وهى مع كونها اصغر لفظا اكبر واوسع لاتساعها الحق بجميع اسمائه وصفاته لا يسعنى ارضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب العبد المؤمن انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا بلا حياة فى مراتب الاستحالات النطفية والعلقية والمضغية وقبلها يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى هنا استفهام فيه معنى التعجب والتوبيخ اى اخبروا الى على اى حال يقع منكم الكفر وقد ثبتت حجة الله عليكم وهى انكم كنتم امواتا فاحياكم له استخبار فيه انكار وتعجب ونظيره اتكفرون بالله ومعكم ما يصرفكم عن الكفر ويدعوكم الى الايمان كما يقول اتطير بغير جناح وكيف تطير بغير جناح واما التوجه هنا فى صورة مستحيل لما فيه من امر قوى يكون الكفر معه كالمستحيل وهو الاحياء والاماتة فان قلت الهمزة لانكار الفعل والايذان باستحالته اما فى نفسه او لامر صارف قوى عنه فما تقول فى كيف حيث كان انكار الحال التى يقع عليها كفرهم اى الاحياء والاماتة غير مستحيل استحالة الطيران بلا جناح قلت حال الشىء تابعة لذاته فاذا امتنع ثبوت الذات تبعه امتناع ثبوت الحال وتحريره انه اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها وقد علم ان كل موجود لا ينفك عن حال وصفة عند وجوده ومحال ان يوجد بغير صفة من الصفات كان انكار الوجود على الطريق البرهانى نحو افغير الله تامرونى اعبد وهو ابلغ واقوى فى انكار الكفر من تجريده عن تلك الحال واو فيما بعده من الحال والخطاب مع الذين كفروا فكيف هنا حال وما بعده عامل فيه لانه ظرف وما قبله ان كان كلاما مستقلا والا على حدث فهو حال مقدم عليه وان لم يكن مستقلا يكون مرفوعا بالابتداء وهو خبر مقدم عليه ولما وصفهم بالكفر وقبح المقال وسواء الفعال وبدناءة الخصال خاطبهم على طريقة الالتفات ووبخهم على كفرهم مع علمهم بحالهم المقتضية خلاف ذلك اى والحال انكم كنتم امواتا اى اجساما مبتذلة الاحوال فى مدارج الاستكمال لا حيوة لها ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فاحياكم بخلق الارواح وتعلقها بها ثم يميتكم بعد انقضاء الآجال ثم يحييكم بالنشور فى يوم نفخ فى الصور او السؤال فى القبور ثم اليه ترجعون بعد الحشر فيفعل بكم ما شاء غفر او عذب او تنشرون اليه من قبوركم للحساب فما اعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه فان قلت ان علموا انهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم لم يعلموا انه يحييهم ثم اليه ترجعون قلت تمكنهم واقتدارهم من العلم بهما لما نصب لهم من الدلائل لانكارهم اكثر اهل الاستدلال من الحكماء بل لارسال الرسول والانزال

الكتب لان امر المبدأ واحوال المعاد مما لا يستقل بادراكهما العقل بل لا بد من استماع الوحى كما امر افلاطون الكبير عيسى الى افلاطون فى جواب سؤال حيث قال يا من شرفكم الله بالاستعدادات العقلية والزبورات النقلية كن طالبا لتقديس النفس لجوار الالهية القدسية الجاذبة من الدار الدنية الفانية الى الدار الباقية التى هى محل الارواح الطاهرة والنفوس الزكية فان مجرد العقل غير كاف فى الصراط المستقيم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال عليه السلام العقل لاقامة العبودية لا لادراك الربوبية اذ العقل المشوب باحكام الوهم معزول عن ادراك الاسرار الالهية والعلوم الربانية والمعارف الغامضة الحقانية والقول بان الاعادة هو اهون من الابتداء والافادة انما يعد الوحى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا فمع هذه النعم الجليلة الالهية والمنح الجزيلة الربانية يكون الكفر فى غاية القباحة والضلالة ونهاية الحماقة والجهالة فان قلت كيف يكون نعمة الاماتة من النعم المقتضية للشكر قلت لما كانت ذريعة واسبابا ووسيلة الى الحيوة الثانية التى هى الحيوة الحقيقية كما قال الله تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان عدت من النعم الجسيمة والعطايا العظيمة مع ان المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة باسرها كما ان الواقع حالا هو العلم بها لا كل واحد من الجمل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصحان حالا او لا يجتمعان معها لعدمه ولا لتماعا على الحاضر او معا الخطاب للمؤمنين خاصة لتقرير المنة عليهم وتبعيد الكفر عنهم على كيف يتصور منكم الكفر وكنتم امواتا اى جهالا فاحياكم بما افادكم من العلم والايمان ثم يميتكم اى يفنيكم ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها ثم يحييكم بالحيوة الحقيقية وهى العلوم اليقينية والمعارف الالهية ثم اليه ترجعون فيثيبكم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فالحيوة وهى مبدأ الحس والشعور والحركة الارادية حقيقة فى القوة الحساسة او مقتضية للاعتدال النوعى ومنها يسمى الحيوان حيوانا ومجاز فى القوة النامية لانها من طلائعها ومقدماتها وفيما يختص به الانسان من الفضائل والايمان من حيث انها كمالها وغايتها فهو احق باسم الحيوة او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس الاية والموت بازائها يقال على ما يقابلها فى كل مرتبة تقابل الايجاب والسلب او العدم والملكة او التضاد وهو الاصح كما يشير قوله تعالى خلق الموت والحيوة الاية واذا وصف بها البارى تعالى اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قائم به يقتضى ذلك فهو على الاستعارة وفى الكشاف فان قلت كيف قيل لهم امواتا فى حال كونهم جمادا وانما يقال ميت فيما يصلح فيه الحيوة من البنية قلت بل يقال ذلك لعادم الحيوة مطلقا كقوله بلدة ميتا واية لهم الارض الميتة اموات غير احياء ويجوز ان يكون استعارة لاجتماعهما فيما لا روح ولا احساس له تأويل واشارة كيف تكفرون يا اهل السير الى الله ومن الله وبالله الذات الجامع لجميع المراتب وما فيها من الاعيان وما لها من الاحوال والمقامات وسائر المقاصد والمطالب عموم الحالات وتمام المآرب والكمالات فى مرتبة جامعة كاملة هى غاية مرتبة السائرين فى الله ونهاية الدائرين بالله ومع الله فى الادوار الالهية والاطوار الربانية المتجلية بنعت النور والوجود والجمال فى الاكوان الحقانية

التي استترت الذات واحتجبت بها بالحجب الجلالية والنعوت التنزيهية والصور العدمية والمفهومات السلبية
وفي الاحقاب السرمدية بالجمعية بين الجلال والجمال والنور والاظلال بالبقاء بالله ثم بعد التنزل في المرتبة البشرية
يميتكم مرة اخرى بالافناء في الله ثم يحييكم بالبقاء بالله اخرى وهكذا ينتقلون من الموت الى الحيوة ومن الحيوة الى
الموت بعد النشآت الى الذات الجامعة لتمام الادوار والاكوار ومقتضياتها من الاطوار كلها الظهورات
والبروزات ثم اليه ترجعون بالبقاء بالله الجامع لتمام الاسماء والصفات الذاتية والافعالية والاثارية و
والصورة النوعية والهيئة الجمعية فاذا يتخلصون من الموت ويامنون من خوف المحو والفوت او كيف تكفرون
بالله الجامع لتمام الاسماء والصفات وكنتم امواتا في فردانية اسم من اسمائه الذاتية فاحياكم في فردانية اسم
آخر ثم يحييكم ثم يميتكم في فردانية اسم ثالث ثم اليه ترجعون بعد النشآت الكثيرة لما عرفت من ان المنافقين
لكونهم في الدرك الاسفل طالت تردداتهم وحالت بينهم وبين الله نشآتهم الى ان ذالت حالاتهم الدنية
وهيآتهم الردية فان كل اسم من الاسماء الذاتية التي هي رب الادوار الاربعة المذكورة ينطوي على اقتضاء تجلي
واقتضاء تجل في صريحا وضمنا وطور الدنيا يصير خفيا ضمنا وطور الآخرة ظاهرا صريحا وموت الدنيا ينقلب
حياة وحيوة الآخرة حيوة سرمدية حقيقية بلا موت وفناء وفوت فاذا انقضى حكم اقتضاء المرحلة الاخروية يصير
تارة اخرى طور الآخرة ضمنا في فردانية اسم آخر قال في العرائس كنتم امواتا في قبوركم العدم فاحياكم بانوار القدم
وايضا كنتم امواتا في غطاء الغفلة فاحياكم بنور المعرفة وزوال الغفلة وضلال الفترة قال الشبلي كنتم
امواتا عنه فاحياكم به واقول كنتم امواتا بكم عنا فاحياكم بنا قال ابن عطاء كنتم امواتا بالظاهر فاحياكم بمكاشفة
الاسرار ومشاهدة الباطن اوصاف العبودية ثم يحييكم باوصاف الربوبية ثم اليه ترجعون عند تحيركم عن
ادراك صرف الذات والصفات عن شواهد المعرفة في طلب الحقيقة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الخلق
هو الانشاء والاحداث فيه معنى التقدير قدمه واللام للاختصاص وما موصولة مع صلته مفعول
خلق جميعا تاكيدا وحال منه يعني ان الله في المراتب ثم خلق القادر الذي قدركم اولا في علمه ثم خلق لكم
ولاجلكم ما في الارض للاستعدادية وما على الارض كلا واجزاء جمعا وبعضا لاجلكم خاصة ابقاء لكم نوعا
وشخصا فان ما في الارض وعلى الارض متناول لما هو الغذاء وشامل لكل ما هو مشروب والدواء ومنافعها
لكم خاصة اما المصالح او لما هو مقصود وكلي من اديانكم وهو الاستدلال والاعتبار وفي الاختصاص تنبيه
على ان الغرض مما ذكر ليس لتكميل الفاعل بل لاستكمال المفعول وكماله مختص بالانسان لا يشاركه احد
من المخلوقات فيه والحال ان ما عداه من الجن وسائر الحيوانات يشاركه فيه ويمكن ان يقال ان المقصود
مجموعه الجلي والخفي والجزئي والكلي انما هو لنا ويختص بنا الذات ونظيره ما في قوله تعالى قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة وما
في الارض لا الارض وحدها الا ان يراد منها جهة السفل كما يراد من السماء جهة العلو فيعم (margin: يعم كل ما في ... يعم غير)

يتناول

يتناول كائنات الجو كالرعد والبرق والسحاب والرياح والامطار والبرد والثلوج وقوس قزح وغير ذلك
مما يكون في كرة النار والهواء والماء ومنافعها هي الافتراش والسكنى من المنتفعات وغيرها وهذا الوجه اوجه ثم استوى
الى السماء اي سما الاعتدال فلكه الاستواء والاستقامة يقال استوى العود وغيره اذا استقام واعتدل
اي بعد خلق الارض وما فيها وما عليها قصد الى خلق السماء فسويهن سبع سموات سبع طبقات لا اختصاص
الاستواء بالمعنى المذكور بالاجسام وهو لكونه مبدأ للاجسام والجواهر والاعراض منزه عن الكل وصفاته
او من قولهم استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي على شيء ويكون كالمكان
ومنه استعير في المرتبة الثانية الى خلقها بارادته ومشيته من غير ارادة خلق شيء آخر في البين وقيل بمعنى
استولى وملك قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق وثم لعله التفاوت
ما بين الخلقين لا للتراخي في الوقت كقوله تعالى فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا
ذا متربة ثم كان من الذين امنوا فان رتبة الايمان اعلى لا يقال يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها (margin: لانا نقول لا مخالفة بينهما)
فانه يدل على تأخر دحو الارض المتقدمة على خلق ما فيها وما عليها عن خلق السماء وتسويتها في الكشاف
ان خلق جرم الارض مقدم على خلق السماء ودحوها متاخر هذا اقول يمكن ان يكون اشارة الى
ما تقرر من ان تاثير الفاعل موقوف على قابلية القابل فلا بد ان يتقدم عليه وللخلق معنيان التقدير الذي
يلائم القابلية والايجاد والتكوين الذي يلائم الفاعل فالمراد ههنا هو الاول تنبيها على تقدمه على الثاني
او ايماء الى ان المنخفض المتواضع احب الى الله من الرفيع المتمانع قال الحسن خلق الله الارض في موضع
بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان يلتزق بها ثم اصعد الدخان وخلق فيه السماوات وامسك
الفهر في موضعها وبسط منها الارض فذلك قوله تعالى كانتا رتقا وهو الالتزاق فسويهن سبع سموات
اي اجرام السموات السبعة لان السماء جمع او في معنى الجمع والابهم يفسره ما تقدمه مما يستتبعه
في الذكر فان قيل ان اصحاب التنجيم وارباب الارصاد واهل التعليم قد ذكروا ان السموات تسع حر
كات مختلفات كما وكيفا وجهة فلا بد وان يكون تسع افلاك ولذا اثبتوا افلاكا تسعا قلت
فيما ذكروه شكوك قد اوردها هو وغيره على ما ذكروا قال صاحب الرصد بمراغة يجوز ان يكون الا
فلاك ثمانية والحركة اليومية مستندة الى نفس كلية توجد على تحريك الافلاك الثمانية كل يوم دورة
واحدة بالتقريب قال صاحب التحفة وحينئذ لا يجوز ان يكون الافلاك سبعة والكواكب الثابتة
والبروج كلها مثبتة في محدب الممثل لزحل والحركة البطيئة المحسوسة في الثوابت والاوجات
مستندة الى فلك الممثل والحركة اليومية مستندة الى تلك النفس القوية ويكون الحركات التسع
مضبوطة بالافلاك السبعة كما هو في الكتاب الكريم فاستحسن صاحب الرصد واثنى عليه ويجوز
ايضا ان يكون الافلاك اكثر من تسعة لكل كوكب من الكواكب الثابتة صغيرة كانت او كبيرة فلك

ويكون جميع الافلاك متفقة الاقطاب والمناطق والمحاور والمراكز والحركات متساوية القدر متوافقة الجهة في
يكون المحسوسة من جميع هذه الحركات حركة واحدة لما تقرر من ان الحركات الكثيرة المركبة اذا كانت متساوية
القدر متوافقة الجهة يكون المحسوس من الكل حركة واحدة وان سلم فالعرش والكرسي عبارتان عن الفلك
الاطلس وفلك الثوابت في فتوى اكثر الاقدمين من ان الافلاك تسعة وتواطيت النبوة والحكمة
وتساقطت المخالفة وقد تحقق ان هذا الراى قد اقتبس من مشكاة اسفار الانبياء فلا سبيل الى
تحقيق هذا بل الكل الا الوحي واما كونها سبعا فالبرهان العقلي على وجودها حركاتها المستقيمة المتفقة
في الجهة المختلفة في القدر فان حركة القمر التي يتركب منها الشهور المشهورة يتم دورتها في سبعة وعشرين
يوما ومن اجتماع الى اجتماع تسعة وعشرين يوما ونصف وجزء دقيقة وحركة فلك الشمس الوسطى كل يوم نط ه
دقيقة اذا كانت متوسطا بين السرعة والبطوء ويتم دورتها في مدة ثلثمائة وستين يوما بالتقريب وكذا حركات
سائر الكواكب ومدة ادوارها مختلفة فاذا كررنا النظر في حركاتها وجدنا ورآء هذه الحركات السبع حر
كتين احديهما في غاية السرعة وهي الحركة اليومية والاخرى في غاية البطوء وهي حركة فلك الثوابت وهو
العزيز الغفور والذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ثم ارجع البصر هل ترى من
فطور ثم ارجع البصر كرتين ومن البين ان الجسم الواحد لا يمكن ان يتحرك بحركتين مختلفتين سرعة
وبطوءا عن الحركات المختلفة فلا بد وان يكون لكل من الكواكب السبعة السيارة فلك كلي وكذا لا بد
وان يكون لكل من الحركتين المذكورتين فلك كلي وهو العرش والكرسي ويقال لهما في عرف الفلسفة الاولى للاول
فلك الافلاك وللثاني فلك البروج وفي عرف المليين واهل الشرع يقال للاول العرش وللثاني الكرسي وهو
بكل شيء عليم فيه تعليل كانه قال ولكونه عالما بحقائق الاشياء ولوازمها كلها خلق ما خلق على النسق
العجيب والنمط البديع الغريب والاستدلال بان من كان فعله على هذا الوجه الاحسن والنهج البديع الانيق
كان عليما قادرا حكيما فاطرا فان الافعال المتقنة والاشكال المستحسنة والاثار البديعة والانوار المنيعة
والمباني الدقيقة لا يتصور الا من عالم شامل وحكيم كامل غير مهمل طالبه واحد في صنعه وتانيه لا يتغير عاطل
وابطل واعلم ان تحقيق هذا المقام يستدعي بيان هذه المذاهب المختلفة والاقوال الحقة والعقائد الصحيحة الغير
المخترقة فللعقلاء والحكماء في حدوث العالم على مقتضى نظر العقل ومرتضى درر العقل اقوال الاربعة احدها ان
ان العالم الجسماني بحسب الذات والصفات حادث حدوثا زمانيا الثاني انه قديم بالذات حادث بالصفات
الثالث انه قديم بالذات والصفات الرابع انه قديم بالصفات حادث بالذات وهذا مما لم يقل به احد اما الاول
فقد قال به ارباب الملل واصحاب النحل من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وحكماء الهند والسند وارباب
التنجيم منهما وبعض حكماء القناة والصين والبراهمة واولوا الادوار وذووا الاكوار وقد ثبت في الكتب السماوية
الصريح بروايات الانبياء قاطبة قاطعون بحقيته واما الثاني فقد قال به الفلاسفة التي كانوا قبل ارسطو واما الثالث

فقد

فقد ذهب اليه ارسطو ومن تبعه كابي علي والفارابي فانهم قالوا الافلاك بذواتها وصفاتها المعينة كالمقدار والشكل
وما يجري مجراهما من الامور القارة اللازمة قديمة واما الحركات والاوضاع فحادثة مسبوقة بالغير لا الى الاول ولما العنا
صر فقديمة بموادها شخصا وبصورها نوعا اي كان قبل كل صورة صورة لا الى اول والاصل في هذه الاقاويل قول
الانبياء لاستنادهم الى الوحي مع كونهم اعقل العقلاء والاختلاف انما نشاء بعدهم لبعد العهد عنهم فان الفلسفة
الاولى كانوا يقتبسون انوار العلم من مشكاة الانبياء ويتبعون لهم اخذين الحكمة من مشكاة النبوة فلما بعد
عهدهم عنهم وانقطع عنهم انوار النبوة اشتغلوا بالنظر والفكر فاختلفوا لمزاحمة القوة الوهمية بالعقل والا
فطريق العقل الصريح واحد فحكموا بان ذوات الاجسام قديمة دون صورها ولم يتفطنوا بان الصور لم يوجد
بدون الذوات لا العكس فلما جاء ارسطو افلاطون بعدل عن مذهبهم وحكم بقدمهما معا بالزمان لا بالذات
ويقدم ايضا بمعنى انه لا اول له او لا ازل زمانيا فالزمان ليس له اول زماني لا انه لا اول له مطلقا لانه بديهي الاستحالة
ولا يلزم من انتفاء الاول انتفاء الثاني لان انتفاء الخاص لا يستلزم انتفاء العام ولا يلزم من ثبوت الثاني ثبوت
الاول ايضا لانه يلزم ان يكون للزمان زمان الا يرى ان المجردات الممكنة لها اول مع انه لا يلزم ان يكون لها زمان
وان الله تعالى قبل كل شيء وبعد كل شيء مع انه منزه من الزمان ولما كان هذا الطريق كطريق قدماء الفلاسفة باطلا ارسل
الله الرسل وانزل عليهم الكتب ليخبروا عن بطلان هاتين الطريقتين كتب افلاطون الى عيسى عليه السلام
يا طبيب النفوس المريضة بداء الجهالة المكتنفة باكناف الرذالة المنغمسة في العلائق البدنية المكدرة بالكدورات
الطبيعية ويا موقظ القوم من رقدة الغافلين ويا منبه العباد من الجاهلين مضيئهم يا منجي الهلكى يا غياث من استغاث به
ان ذاتنا هبطت فاغتربت وتذكرت فحنت فهل الى الوصول من سبيل فاجاب عيسى عليه السلام يا من شرفك الله
بالاستعدادات العقلية والرموزات النقلية كن طالبا لتنوير النفس بالانوار الالهية القدسية
الجاذبة من الدار الدنية الى الدار الباقية التي هي محل الارواح الطاهرة والنفوس الزاكية فان مجرد العقل غير
كاف في صراط مستقيم قال نبينا عليه الصلوة والسلام العقل لاقامة العبودية لا لادراك الربوبية
اذا تقرر هذا فاعلم ان العالم وما هو سوى الله جل وعلا مع ما فيه من الافلاك والعناصر وكل ما عليهما من
من الاملاك والجواهر النورية والعواهر العالية الغالية وغيرها حادثة وان القديم ليس الا الذات وصفاتها
اللازمة وهي في طور التحقيق عين الذات وان الحادث لابد له من مادة فقال الصوفية وبعض المحققين
من الحكماء الالهية هي الصور العلمية فهي ليست غير الذات الحق تعالى لان العالم بذاته كما لا يفتقر في ادراك الذات
ذاته الى حقيقة اخرى غير ذاته كذلك لا يفتقر في ادراك الصادر الاول اي العلم بذاته الى صورة حقيقية اخرى
وغير ذاته يعني ان الادراك بنفسه في نفسه كما لا يفتقر الى حقيقة اخرى غير ذاته نفسه كذلك ادراك الاول لا
يفتقر الى حقيقة صورة اخرى غير ذاته وهكذا يتضاعف الادراكات ولا يكون متغايرة بالذات
والحقيقة بل بالاعتبار والنسبة والاضافة والا لازم التحكم فكان الشيئين اي ذاته وعلمه بذاته واحد

بالذات كذلك الاحزان اى الصادر الاول وعلم الله بر شىء واحد بالذات لا تغاير بينهما الا بحسب الاعتبار فاذن
لا يكون الصادر الاول اى الادراك الاول المسمى بالنور وبالعقل الاول تعالى ولا الثانى اى العلم بالصادر وهو صفة متقررة
فيه غير زائدة عليه فالعلم به هو عينه كما كان هو عين الحق تعالى فاذن علمه تعالى بما كان وبما يكون وبما هو
كائن هى عينه واحدة بالذات وكذا الجواهر العقلية وما لها من النسب والنفوس العاملة وما فيها من الصور
العقلية والهيئات الجزئية الحسية بل الوجودات باسرها العينية والغيبية والجسمانية والنفسانية والذهنية والوهمى
والخيالى كلها انما هو علمه تعالى بذاته فى ذاته لذاته بالجملة شىء وان الله قد احاط بكل شىء علما وكذلك خالق
الاشياء وموجدها ومخترعها ومبدئها ومبدعها هو فى الحقيقة علم الذات بذاته لذاته فى ذاته فاذن
الشىء فى الحقيقة هى علم الحق بذاته تعالى بانحاء شتى ووجوه لا تعد ولا تحصى وقد علمت ان العلم هو عين
ذاته وكذا العلم بالعلم وهو صور الاشياء فمادة الاشياء وصورها ولوازمها واحوالها الذاتية والوجودية
هو العلم والادراك وانما يضاعفه فالعلم والوجود والنور والظهور شىء واحد لاتحادها حقيقة وهى
الظاهر بذاته المظهر لغيره وهذا لا يصدق الا على الذات الواجب وجوده فيكون عين الذات بخلاف
سائر المفهومات فان هذا الحد لا يصدق على شىء منها فالمفهومات المذكورة انما تكون عين الذات
لاشتراكها فى هذا الحد فذات الواجب جل وعلا كافية فى كلما لها من الكمالات الذاتية فلا تكون
محتاجة فيها الى غيرها فتكون بالذات غنية عن غيرها لانه غير موجود ظاهرا او باطنا صورة او
معنى اولا واخرا فذاته عين العلم وعين الوجود وعين الظهور وعين النور وعين الشهود فحقائق
الاشياء مادة وصورة ليست الا العلم والنور والوجود الله نور السموات والارض هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم قال ثاليس الملطى ومن تابعه انها الماء لانه قابل لكل الصور
ثم حصل الارض منها بالتكثيف والانجماد والنار والهواء بالتلطيف فان الماء اذا لطف صار هواء و
والنار قد تكونت من صفوته والسماء تكونت من دخان النار ويقال ان ثاليس قد اخذه من التورية
لانه جاء فى السفر الاول منها ان الله خلق جوهرا ثم نظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء
ثم ارتفع منه بخار كالدخان فخلق منه السموات فظهر على موضع وجه الارض وكل زبد فخلق منه الا
رض وهذا قريب من الحق لقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شىء حى وكان عرشه على الماء الاية قال عليه السلام كان
الله ولم يكن معه شىء غيره وكان عرشه على الماء وكتب فى الذكر اى اللوح المحفوظ كل شىء ثم خلق السموات
والارض الحديث فدارت الافلاك حول الارض ودوران السموات بسببه بالشوق الحاصل منها
اليه ثم قال ان المبدا الاول ابدع العنصر الاول الذى فيه صور الموجودات والمعدومات كلها فانبعث
من كل صورة موجودا فى العالم على المثال الذى فى العنصر الاول فمحل الصور ومنبع الموجودات هو ذات
العنصر وما من موجود فى العالم العقلى ولا فى العالم الحسى الا وفى ذات العنصر الاول والاستقص الاول

صورة

صورة ومثال عنه تعالى قال ثاليس وقد تصور العامة ان صور الموجودات والمعدومات باسرها
فى ذات المبدا الاول لا بل هى فى مبدعه ومعلوله وقال الاخرون كان الاصل ارضا فحصل الباقى من الارض
بالتلطيف وزعم بعضهم انه الهيولى يتكون من لطافته النار والهواء ومن كثافته الارض والماء و
وقال الاخرون انه البخار وزعم انكساغورس انه الخليط الذى لا نهاية له وهو اجسام صغار غير
متناهية وفيه من كل جنس اجزاء صغار متلاقية اجزاء على طبيعة الخبز واجزاء على طبيعة اللحم واجزاء
على طبيعة الشحم والعظم وغير ذلك وتلك الاجزاء متفرقة متحركة فمتى اجتمع من تلك الاجزاء اجزاء
كثيرة متماثلة التأمت وصارت جسما وهذا القائل بنى على هذا المذهب انكار المزاج والاستحالة وقال
بالكمون والبروز ومنهم من زعم ان تلك الاجزاء كانت ساكنة فى الازل ثم ان الله تعالى حركها لتكون منها
العالم واما الفرقة الثانية الذين قالوا ان اصل العالم ليس بجسم فهم فرقتان فرقة قالوا القدماء
خمسة البارى تعالى والعقل والنفس والهيولى والدهر والخلاء قالوا البارى تعالى تام العلم والحكمة ليس فيه
سهو ولا غفلة ويفيض عنه العقل كفيض النور عن قرص الشمس وهو يعلم الاشياء علما تاما واما النفس
فقد تفيض عن العقل فيضان النور عن ضياء الشمس لكنها جاهلة لا تعلم الاشياء ما لم تمارسها وكان
البارى تعالى عالما بان من شان النفس التعلق بالهيولى وطلب المؤانسة بالجسم وبذاته فافاض
عليها عقلا وادراكا فيه يذكرها عن عالمها لعلمها بانها ما دامت فى العالم الهيولانى لم تنفك عن
الالام واشتاقت الى ذلك عن حب بعد المفارقة اليه وبقيت ساكنة ابد الاباد فى نهاية البهجة
والسعادة الفرقة الثانية اصحاب فيثاغورس وهم الذين قالوا ان مبادى المركبات هى التسلسل وهى الاعداد
المتولدة من الوحدات وان قوام المركبات بالبسائط وهى امور كلية وحقائق اصلية تكونت
منها الموجودات وهذه الامور اما ماهيات وراءها وحدات الاوقات كان الاول كانت مركبة
لان هناك تلك الماهية مع تلك الوحدة وكلامنا فى الوحدات والبسائط لا المركبات وان كان الثانى
كان مجرد وحدات لا بد ان يكون مستقلة بانفسها والا كانت مفتقرة الى الغير فيكون ذلك الغير اقدم
منها وكلامنا فى المبادى المطلقة هذا خلف فاذا الوحدات امور قائمة بانفسها فان عرض الوضع للوحدة
صارت نقطة وان اجتمعت على وضع الاستقامة حصل الخط وان اجتمع الخطان حصل السطح وان حصل
السطحان حصل الجسم فظهر ان مبدا الاجسام وحدات البسائط وعلى هذا ذهب المتكلمون الى ان
مادة الاجسام واجزاءها الاولية الجواهر الفردة وورد لا يلزم اصحاب فيثاغورس ما يرد عليهم ويرد
عليه وجوابهم جوابهم مع ان النقوض الواردة كلها انما هى بالنسبة الى عالم الاجسام واستخبر بان مرتبة البسا
البسائط والوحدات مغايرة لمرتبة الاجسام فلا يمكن ان يعتبر فيها ما اعتبر فيه فلا ترد تلك النقوض
والبسيط الحقيقى هو الوحدة وما سواه مركب وما سوى الله تعالى هو الاجسام عند المتكلمين والفيثاغورس

صورت واقل ما يتركب من جزأين او ثلثة او اربعة الى ثمانية مركبة من الوحدات والجواهر الفردة فقالوا خلق الله السموات
في ستة ايام فخلق يوم الاحد من اول نيسان خلق الله الارض ثم الفلك الاعظم والعرش الكريم المتحرك بالحركة
الاولى الذاتية من المشرق الى المغرب وتسع مراتب الافلاك والاركان لخلق اولا جرم الارض ثم خلق
السموات ثم دحى الارض وبسطها ثم بعد ما خلق السموات خلق يوم الاثنين الرفيع وهي سماء الدنيا
الدنيا اى الفلك الثامن وما في ضمنه من الافلاك السبع المتحركة بالحركة الثانية من المغرب الى المشرق وفي
يوم الثلثاء امر الله الماء فاجتمع في مكان واحد فصار بحرا وانكشفت الارض وانبت الله منها عشبا وشجرا
ذا ثمرة وغير مثمرة وفي يوم الاربعاء خلق الكواكب الثابتة في الرفيع الثامن والسيارات في الافلاك
الباقية للفصل بين النهار والليل وما يتركب منهما فاستولت سلطنة الشمس على النهار والقمر على الليل
وخلى الفلك التاسع عن الكواكب لكونه منشأ ومنتهى النسبة الى الكل واجمالا تجمع فيه الحوادث والاوضاع
الكلية والجزئية والاتصالات بين الاجرام الكوكبية وقدر فيها الامور ثم نزلها الى سائر الافلاك
بالتدريج وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم الى فلك القمر فجعله ذريعة لايصال
تلك الامور الى عالم الكون يدبر الامر من السماء الى الارض وفي يوم الخميس خلق التنانين العظام
وكل نفس متحركة في الماء وكل طائر ذي جناح وفي يوم العروبة اى الجمعة امر الله الارض فاخرجت انفسا
حيوانية بهائم وسباعا وحشرات ثم خاطب ملائكته هلموا بان نخلق انسانا على صورتنا ومثالنا
عارفا بالخير والشر فوجد يوم الجمعة بعد العصر آدم وشق احد اضلاعه اليسرى وخلق منها حواء ام البشر و
واسكنهما الجنة وفي يوم السبت لم يخلق شيئا وهذا على طريقة المليين والانبياء وطريق العلم
لهم في هذا الامر هو الوحي من الله تعالى ولم يجعلوا للعقل الصرف من غير سماع الحق من الحق طريقا الى العلم
بحقائق صنعه فمن ركب مطية العقل في تحقيق الامور بلا قائد الوحي وعائد السمع والهدى وشاهد الحق
والولاية والشرع وصاحب الجدى فقد ركب عمياء وخبط خبط عشواء فان العقل وحده لا يهتدي حقا
الى العلم بحادث جزئية واضحة فكيف الى الافعال الالهية والاحوال الغامضة والاسرار الخفية والمقدرات
الحقيقية الالهية والرموزات الربانية اشارة وتاويل اعلم ان هذه الاية قد دلت على تقدم
خلقة الارض وما فيها وما عليها وقوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وغير ذلك تدل على
تقدم خلق السموات اشارة الى تعاكس اقتضاء الادوار النورية الجمالية الوجودية وتعاكس اقتضاء
الاكوار الجلالية الظلية العدمية فان في ادوار الجمال يكون خلق السموات مقدما على خلق الارض
وفي خلق في ادوار الاكوار الجلالية الظلية الامر بالعكس اذا اقتضاء الادوار واقتضاء الاكوار متعا
كسة ويحتمل ان يكون اشارة الى ان في كل واحد من الادوار والاكوار نوعين من الاقتضاء لان
ادوار الجمال وكذا اكوار الجلال تشتمل على ارض القابلية وعرض الاستعدادات الذاتية وعلى سماء الوجود وما يترتب

من

من تلك التسعين ودائرة الادراك والشهود وايضا يكون اشارة الى ان سماء اقتضاء الادوار ترى في ارض اقتضاء الاكوار سفلا
وارضا وارضه علوا وسماء كما ترى في الماء والمرايا الموضوعة على الارض السموات والاشجار وسائر الاشجار لم تفعل منكوسة
وصورها وهيئاتها معكوسة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار او المراد من الارض هي النظر والافق الذاتية ثم
الهوية الغيبية المنتهى الى السماء السماء الذاتية والصفات الالهية التي اشار اليها بقوله تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن
يسعني قلب عبدي المؤمن هذا انما هو على طريقة التنزلات والظهورات واما على طور مسالك الاحوال والمقامات والكشوف
والمشاهدات فاعلم ان الاطوار السبعة القلبية منها ما يرتقي ويصعد ويعرج فيها الى سماء الشهود والتجليات وهي الا
طوار السرية والروحية والخفية وغيب الغيوب ومنها ما يحصل فيه قابلية شهود التجليات واستعداده و
هي الطور القالبي والنفسي والطور القلبي فان في هذه الاطوار يحصل استعدادات شهود التجليات ووجود كمال القا
بليات لانواع المشاهدات واطوار المكاشفات فان كان السلوك على النظم الطبيعي يرى ويشاهد الاول الارض وحوا
لها وما في حكمها وهي العناصر الباقية وان كان على النظم الغير الطبيعي يكون الامر بالعكس سيما اذا كان الجذبة غالبة
قوية واما ارباب الاطوار المختلفة الاحوال فمنهم من يتقدم فيهم الجذبة على السلوك واعداد القابلية والاستعداد
ويرتقي الى سماء شهود التجليات قبل تربية القابلية فعرفته ثم عبد به لم يعبد بالمراد وهو المجذوب السالك ومنهم
من يكون بالعكس وهو السالك المجذوب ففي الاية اشارة الى هذا الاختلاف واذ قال ربك ~~للملائكة اني~~
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اذ ظرف وضع لزمان نسبة ماضية يقع فيه اخرى كما ان اذا ظرف وضع
لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه اخرى وهو منصوب باذكر اى اذكر وقت قول ربك في الماضي للملائكة ويجوز
ان ينصب بقال اى قال اذكر وقت قول ربك للملائكة في الماضي والملائكة جمع ملاك او ملأك كالشمائل و
الشمال وهي الرسل والتاء لتانيث الجمع وهو مقلوب لمالك من الالوكة والملائكة بمعنى الرسالة لانهم وسائط
بين الله وبين الناس جاعل اى مصير خليفة اى بدلا منكم ونائبا يخلفني في تدبير الامور والمراد منها ادم لانه خليفة
الله واختلف في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسهم فذهب اكثر الاسلامية الى انها
اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بالرسل كانوا يرونهم باشكال مختلفة كذلك
وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة
مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق و
التنزه عن الاشتغال بغيره يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبرون
الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا
فمنهم سماوية ومنهم ارضية يدبر عالم العناصر والعنصريات من البسائط والمركبات فالحكماء يسمون الاول النفوس
الفلكية والثاني النفوس الارضية واهل الشرع الملائكة السماوية والملكوت الاعلى والملأ الاعلى والملكوت الاوسط
من فلك الشمس الى عنصر النار ومنها الى الارض الملكوت الادنى والملائكة السفلية والارضية فسبحان الذى

ماذا

بيده ملكوت كل شيء قل انظروا في ملكوت السموات والارض واما الجواهر التي لا اجساد ولا من ذلك فهو اقسام خير بالذات
وهم الملائكة الكروبيون عند اهل الشرع او شرير بالذات وهم الشياطين او مستعد لهما وهم الجن وهذا امر تقليدي
تقتبس من مشكاة النبوة وانضبط من مرقاة ليس برهانيا ليتجه عليه النقض والمعارضة ويرد عليه
المنع والمناقضة قال المفسرون ان الله خلق السموات والارض وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة السماء والجن
الارض فهم جاءوا عاشوا عليه دهرا طويلا ثم تناسلوا عمرا جيلا ثم ظهر فيهم البغي والفساد والمخالفة والمكابرة و
والعناد فبعث الله عليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن رأسهم ورئيسهم عدو الله ابليس كان من خزان الجنان
وسكان الجنة وجليس الرضوان اشتق لهم الاسم من الجنة وهبطوا الى الارض وطردوا الجن من وجهها او
والحقوهم بشعوب الجبال وجزائر البحار ومفاوز البراري او كهف الاودية وكهوف التلال فسكنوا هذه الطا
ئفة من الملائكة الارض خفف عنهم العبادة فاحبوا لهذا الامر البقاء في الارض واعطى الله ابليس ملك الارض
والسماء وخزائن الجنان وخمر في نفوسهم عداوة نوع الانسان فكان يعبد الله تارة (تارة في الارض) في السماء وتارة في الجنة
واستوى عنده النار والهواء سبعمائة الف سنة لم يبق في الارض اي الجهة السفلى سواء كان نارا
او هواء او ماء او ترابا مكان ولا في السماء ولا في الجنان كان خاليا عن عبادته فلما راى ذلك في نفسه دخله
الكبر والعجب فقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك الا لاني اكرم الخلق والملائكة عليه واعظم منزلة لديه
في معرض العزل فقال الله تعالى لهم لجنده اني جاعل في الارض خليفة فخلق آدم هذا على طريقة المليين وبعض
الحكماء واما راي البراهمة من حكماء الهند والسند والنقا والصين فاعلم ان الله خلق آدم قبل خلق
السموات والارض ستة وثلثين الف سنة وكان روحانيا لا يحتاج الى الغذاء ثم بعد ذلك خلق الشمس والقمر
وسائر الكواكب الثابتة والسيارة فلما راى آدم نفسه استوحش وطلب من الله المونس خلق الله تعالى
من جنبه الايسر حوا ويقال بعرفهم لادم بيسرو ولحوا كورى ثم خلق معهما من اي جنس من الحيوان مزوجين (مزدوجين)
وخلق الفردين من جهته ثم عاشوا بعد توالد بلا نفس وغذا بل كانوا روحانيات (دورة) اربعة الاف سنة واثنان
وتسعون سنة ولم يكن من العناصر معهم عنصر النار ومن هذا ذهب الاشراقيون الى ان النار ليست عنصرا
براسها بل هي الهواء المسخن (المستحرة) قد اشتدت سخونته بحركة فلك القمر مما يلاقي منه ما كان اسرع حركة وهو المنطقة
يكون احر واسخن فيكون الطف وما كان من اجزاء كرة الهواء قريبا الى القطبية اقل سخونة والين حرارة ليكون
ارق لان ما يلي القطبين من اجزاء الفلك بطيء الحركة فلا يكون مقعر كرة الهواء المسخنة المسماة بكرة النار صحيح
الاستدارة لان ما يلي القطب رقيق وما يلي المنطقة غليظ نسبة شكل الاهليلج واما محدبها الذي يلي مقعر فلك
القمر فصحيح الاستدارة فبعد الدورة الثامنة وهي اربعة الاف سنة واثنان وتسعون هلكوا ولم يبق منهم
احد ثم بعد مدة (مديدة) مرة اخرى خلق آدم وجوامع التنفس وطليق الغذاء فخلق الله النار والنبات والحيوان
وظهر الزمن والانجم والجبال والانهار بعد مرور الادوار وعبور الاعصار ودرور الاكوار وطول الازمان عوامرة واحدة حصدوا سبع مرات في سنة واحدة وكذا الاثمار جميعا

ذلك

في كل سنة سبع مرات وكان الخلق في هذه الدورة كبارا جوادا صدوقا واذا عصى واجرم واحد منهم اهلك الله
بشؤم عصيانه وولده طغيانه سبعين الف نفر من اقاربه وعشائره وهذه الطوائف عاشوا اربعة ادوار
ثم هلكوا جميعا اهل زمان ثم اوجد الله تعالى مرة ثالثة ادم آخر ثم خلق الجن والشياطين ويقال لهم بالفارسية
ديو وهيئة الجن في الخلقة كالانسان في الاعضاء والاجزاء الا ان اعضاءهم مثنى مثنى في كل فيدان
ورجلان وعينان وسمعان وانفان ولكل واحد منهم اربعة يد واربعة رجل واربعة عين واربعة اذن و
هكذا البواقي والشياطين ايضا مثلهم الا ان لاحدهم عشرة رؤس ولاحدهم ما كراس انسان والثاني امارة رأس
حمار او راس بقر او راس فيل او غير ذلك من الخنزير والذئب والقردة كانوا طويل القامة ومن شآمة فعالهم
ورداءة خصالهم كالحاصل دزوعهم وانمارهم في سنة مرتين ولما نقص صدقهم وشاع كذبهم في
معصية احدهم يهلك سبعة نفر فلما غلب الكذب على الصدق هلك الكل ثم طهر الله تعالى الدنيا وخلق ادم
والجن والشياطين واما ادم الصفي فقد خلق بعد سبعين نوعا من ادميين واشار الى هذا الامر النبي
عليه السلام بقوله خلق الله الدنيا على سبعة آماد والامد هو الدهر الطويل لا يحصيه الا الله عز وجل فمضى
من الدنيا قبل ادم ستة اماد ومذ خلق الله ادم الى ان يقوم الساعة انتم في امد واحد والغرض من
اطناب الكلام في هذا المقام التنبيه على حدوث العالم الجسماني وان لم بداية وما ذهب من العقلاء المتقدمين
والمتاخرين الى قدم العالم الا شرذمة قليلة منهم وهم الفلاسفة الاولى والاخرى التي حكموا المجرد العقل الخالي
عن نور النبوة وضياء الولاية المتشبثة باذيال الوهم والخيال فركبوا متن عمياء وخبطوا خبط عشواء قالوا
اي ملائكة الارض لكونهم مخاطبين اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء اتجعل الخلق كما كان في جا
عل والسفك السبك وهما نوعان من الصب الا ان الاول يستعمل في الدماء والثاني في الجواهر الذائبة اي تخلق
فيها خلقا يفسدون فيها بالمعاصي ويسفك الدماء قال ابن عباس ان الله قال لهم اني خالق في
الارض بشرا يحاسدون ويتقاتلون ولذلك قالوا اتجعل (في الجواب) فيها من يفسد فيها قال اكثر المفسرين انهم
قاسوا آدم على من كان قبلهم من بني جان على مقتضى عقولهم قال وهب لما خلق الله تعالى نار السموم
السموم وهي نار لا دخان لها بين السماء والارض يكون الصواعق منها خلق الجان منها والجان خلقناه من
قبل من نار السموم وخلق الله خلقا عظيما يقال له مارج وكان على شبه ذئب وخلق منه زوجته على مثال اسد
وتولد منهما الجان لقوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وتولد من الجان الجن الجان والجن توأمان الذكر والانثى
حتى صاروا سبعين الفا وكثروا الى ان صاروا كعدد الرمال ثم تزوج ابليس امرأة من ولد الجان فتو
لد منهما اولاد لا يعد ولا يحصى قد سكنوا المفاوز والقفار والغياض والآجام والبطائح والطرق والمزابل
والكهوف والبحار والانهار والبراري والمغاور والصحاري وكل موضع مظلم موحش حتى ملأت الا
رض ثم تمثلوا بعد ذلك بصور آدم وبصور الدواب والبغال والابل والحمار والكلاب والسباع فلما ملأت

الارض منهم اسكن الله الجان في كرة الهواء والنار والجن واولاده في سماء الدنيا وامرهم بالطاعة والعبادة
وبعث فيهم رسولا وانزل عليهم كتبا وكلفهم بالاحكام الشرعية والاعلام الوضعية والمعارف الالهية الى
ان ظهرت بينهم المكابرة والعناد والمخالفة والفساد ثم ارسل الله عليهم جنوده وهم الملائكة فطردهم عن
السماء والهواء الى الارض واهلكهم واقام الملائكة مقامهم وكلفوا بما كلفوا وكانوا ابليس واولاده بينهم
الى ان تكبروا وتجبروا فاهلكهم الله فنشاورالله هذه الملائكة باني جاعل في الارض خليفة قالوا ما قالوا
او لتقوا ذلك من الذكر وهو اللوح المحفوظ قال رسول الله صلعم ان الله جمع من جميع الارض مادة بدن
ادم فجاء منهم الاحمر والابيض والاسود ولما كان طبائع اجزاء المادة متخالفة ظهرت الصفات المتضادة في
بني آدم والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال وهب خلق الله راس آدم
من الارض الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه وظهره من الخامسة
ومذاكيره وعجزه وفخذيه من السادسة وساقيه وقدميه من السابعة عن ابن عباس خلق الله
آدم من الاقاليم السبعة فراسه من تربة كعبة وصدره من دهنا وبطنه وظهره من الهند ويديه من
المشرق ورجليه من الغرب وساقيه وفخذيه من الخطاء هكذا كل عضو من ناحية وفي مشاورة الملائكة
تعليم للعباد وان كان الله منزها عن انتقاص علما وحكمة من المستشير ربما يحصل من الهيئة الاجتماعية ما
لا يحصل من الانفراد وفي الاستفهام تعجب من ان يستخلف لعماره الارض واصلاحها من يفسد فيها
او استبشار مكان اهل الطاعة لاهل المعصية واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت
بها تلك المفاسد لا انكار واعتراض ولا طعن على آدم لقوله تعالى في خلقهم على وجه الغيبة بل هم عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فتامل الخليفة هي البدل يرفع الامور الى المخالف ويتولى امضاء الا
مر عن الآمر والمراد آدم عليه السلم وكل نبي او ولي عادل او حكيم فاضل او حاكم عالم عامل في عمارات الارض
وسياسات الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لا لحاجة المخلف بل لقصور المستخلف عليهم عن
قبول فيضه وتلقي امره بغير وسط ولذلك لم يستنبئ ملكا كما قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
لان الانبياء ومن يحذو حذوهم مع انهم لما فاقت قوتهم واشتعلت قريحتهم بحيث يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء احتاجوا في الاستفاضة الى الواسطة فارسل
اليهم الملائكة ومن كان منهم اعلى مرتبة كلمه بلا واسطة كما كلم موسى في الميقات ومحمدا صلعم ليلة
المعراج ونظير ذلك في عالم الطبيعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من اللحم والدم لما بينهما من التبا
عد جعل الباري جل اسمه بحكمته البالغة الغضروف المناسب لهما واسطة ليأخذ منه ويعطي اياه و
في المراتب جعل مرتبة البرزخ ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون واسطة بين عالم الارواح و
عالم الاجسام ليصل منه الى عالم الاجسام ومن عالم الاجسام الى عالم الارواح نزولا وعروجا ولما

افراده

افراده فلا استغناء بذكره عن ذكر بنيه واولاده كما قيل مضر وقريش وهاشم او على تاويل من يخلفكم او
خلقا يخلفكم وسال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه سلمان ما الخليفة من الملك فقال سلمان عليه الرحمة والر
ضوان الخليفة الذي يعدل في رعيته ويقسم بينهم بالسوية ويشفق عليهم شفقة الرجل على اهله ويقضي
بكتاب الله فقال كعب ما كنت اعرف في المسجد احدا يعرف معنى الخلافة غيري ولكن الله تعالى ملأ سلمان
علما وحكما وعدلا فقال عمر رضي الله تعالى عنه الملك انا ام الخليفة فقال سلمان ان كنت جبيت من ارض
المسلمين درهما او اقل او وضعت في غير موضعه فانت ملك لا خليفة فاستغفر عمر تاويل
واشارة واذ قال ربك للملائكة اي اذكر الوقت الذي وقع فيه بداية قوة دائرة ادوار الجمال وخلق فيه
اولا الصورة النوعية والاحدية الجمعية الانسانية التي هي الاحدية الجمعية ومشكاة الانوار معينة الذات
بالاسماء الذاتية السبعة والنعوت الاولية وهي سبعة ما ح ر و ه ج ب ا د م ع ا ثم خلق الملائكة
وقال لهم اني جاعل في الارض خليفة اي في ارض الانية الذاتية وافق عرض الهوية الغيبية التي تقع في
وجهها الباطن من مقتضيات اكوار الجلال والظل والعدم لاستكمال اطوار المناهلة وانوار الشهود
بعدا لتكامل في المجاهدة المحدودة في المقام المعهود الى يوم الموعود وخليفة هي عبارة عن عكس الصورة
الجمعية الالهية والكونية وانعكاس الهوية الربانية والامكانية الجمالية والجلالية والخلافة باعتبا
اختلاف اقتضاء اطوار تجليات الذات بحسب تقابل احكام الاسماء والصفات الذاتية في الادوار
والاكوار ضمنا وصريحا متعددة ومقتضياتها في الاقتضاء كل دورة متجددة في نفسها كما علمت من ان
في كل دورة من الادوار الالهية نوعا من الابداع والمبدع والاختراع والخلق والمخلوق والمخترع ونوعا
من الملائكة والسموات والارض ودنيا واخرة وقيام وظهور ساعة وان اقتضاء الادوار الجمالية
يقابل اقتضاء الاكوار الجلالية فان التعيان في الادوار الجمالية انما يظهر بعنوان الوجود والنور
والجمال والحدود وفي الاكوار الجلالية انما يظهر وتتعين بنعت العدم والظلام والظهور والخفاء
والعيون فاول ما خلق الله تعالى في الادوار الجمالية وتعين فيها هو الحقيقة المحمدية والوحدة الذاتية
الوجودية في دورتها العظمى انما يظهر الخلافة بنعت العلم والنور وفي الكبرى بصفة الحيوة والطاف الر
حمانية وفي الوسطى بعنوان القدرة وطغيان القوة وفي الصغرى بخصوصية الارادة كما اشار اليه
عليه السلام اول ما خلق الله نوري اول ما خلق الله روحي اول ما خلق الله القلم اول ما خلق الله العقل وغير
ذلك ثم خلق الملائكة بكثرة انواعها في الادوار النورية في المراتب الوجودية صريحا وفي الاكوار الجلالية
الضمنية يظهر اولا اطلوا واظلها الا الاهرمن الاعظم ثم الاغوال والشياطين ثم الجان وذلك لان كل واحد من الاد
وار الجمالية الاربعة المذكورة يشتمل على ادوار اربعة اخرى جلالية ضمنية ففي الدورة الاولى خلق
من النورية الملائكة والعقول صريحا والاهرمن ضمنا وفي الدورة الثانية خلق الارواح والاغوال و

وفي الثالثة النفوس والاشباح والشياطين وفي الرابعة الاجسام والجان فيسري نور الحقيقة المحمدية وسريان
الوحدة الذاتية اولاً في الملائكة والعقول والاهرمن مع كثرة انواعها في الدورة العظمى الجمالية وثانياً في الارواح والاغوال
وثالثاً بالنفوس والشياطين ورابعاً بالاجسام والجان فخلافة الحقيقة المحمدية وهي آدم اعيان الانبياء وماهياتهم ربه
انما تتحقق اولاً في الدورة العظمى العلية ثم في الكبرى الجبروتية الروحية ثم في الوسطى القدرية النفسية ثم في الصغرى الجسمية
الاظهرية اولاً للاعيان ثم للماهيات منها من الاهرمن والاغوال والشياطين والجان في المرتبة الجنية اذ علة الا
شياء وسببها ومبدأها في الحقيقة هي الحقيقة المحمدية والوحدة الذاتية التي هي الصورة الجمعية والهيئة النوعية
الاجمالية الجمالية الانسانية السارية في الكل فلا بد وان يظهر في الجميع اذ الجميع معلول لها والمعلول صورة
العلة والمبدأ فالباعث على الاقدام الى الاعتراض في الملائكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها هو الاهرمن الضمني
لما علمت من ان اعيان العقول والملائكة تتضمن الاهرمن وكذا اعيان الارواح والنفوس تتضمن الاغوال
والشياطين والاجسام الجن واذ قال ربك للملائكة في الادوار الاربعة الجمالية الاصلية والفرعية اني
جاعل في الارض اي اولاً في ارض اللاهوتية الذاتية وثانياً في الدورة الكبرى الاسمائية وثالثاً في الوسطى
الافعالية ورابعاً في الصغرى الجسمانية الاثارية وخامساً في الصورة النوعية والهيئة الكلية الجمعية
في الدورة الاخيرة الاصلية والفرعية صريحاً وضمناً خليفة بالاخلاق الالهية ظاهرة بصورة جامعة
لجميع ما جرى في الادوار السالفة والاحقاب الطابقة بنعت الوجود والنور هذا انما هو في الادوار الجما
لية النورية الوجودية اما اذا انتقلت نوبة التدبير من الجمال الى الجلال فاول ما يظهر في هذه الدورة الجلا
لية الذات البحت بعنوان وهو الحضرة المرتضوية ثم تختفي النبوة ويظهر الولاية ويستولي سلطنتها ويصير
سر الولاية ظاهراً وجهراً وسر النبوة خفياً وسراً ويكون حقائق الملائكة والاهرمن والشياطين وحكم الاغوال
صريحة جهراً وقد صار لها ايضاً ادوار الاربعة ويصير احكام التنزيه والتقديس بارزاً صريحاً وحكم التشبيه
مكنوناً وقس على احوال ادوار الجمال الجلال فلنقتصر عليها والله اعلم بحقيقة الحال ومن اطلعه الله على
سر سيرة الدائرة وبره الدائم وكشف ستائر اسراره شاهد نظام اكوان الاكوار وعكس اعيان الادوار في جميع
ما ذكرنا وتمام ما اوردنا اجمالاً وتفصيلاً قالوا اي جميع الملائكة الظاهرة في الادوار الجمالية بالوجه النوري
الظاهر بعنوان الوجود الذي هو مظاهر الذات او جميع الملائكة الظاهرة الجمالية والحقيقة الجلالية
ثم يندرج الاغوال والشياطين والجان في حكم الملائكة واما اذا انتقلت الفردانية من الجمال الى الجلال وابتهج الجلال
صريحاً واستتر الجمال خفياً وظل الخطاب لهم صريحاً وبالملائكة ضمناً اتجعل فيها اي في الارض الانية الذاتية من
يفسد بمقتضى القوة الشهوية الغير المعتدلة ويسفك الدماء بالقوة الغضبية الغير المتحركات وما نسبوا الى
آدم في الحقيقة انما هو مآل حالهم وحاصل مآلهم لان آدم انما هو مرآة الخلق والحق ومرآة الكل فلما ذكر الله آدم توجهوا
اليه فنظروا فيه وشاهدوا في مرآته ما هم عليه من الفساد وسفك الدماء فنسبوا الى آدم لعوالهم المشاهدة من

السفك

من السفك والفساد اللذين هما المجران في حقيقتهم مضمران في ماهيتهم فما شاهدوا في انفسهم ونسبوا الى آدم وقالوا
تعريضاً الى آدم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك جملة حالية بيان لما استشكلوا واعتقدوا بان هذين الوصفين
لا يليق الخلافة بل نحن بالجزء النوراني والبسيط الرباني وهو الجزء الملكي الذي يناسب التقديس والتسبيح من التسبيح
والتقديس احق بها منه لان المعصية تنافي الخلافة والعصمة يناسبها واعلم ان الغرض من الاعتراض ليس الكارله
ونفياً على الله تعالى بل المقصود الاستفسار لا العجب والتفاخر والتفاضل لعلمهم بان المجعول خليفة ثم قوى ثلاث
اثنتان منها مبدأ الشهوة والغضب اللذين يفضيان الى ما ذكر والثالث ما يجر الى المعرفة والطاعة والامتثال والطلب
بقدر الاستطاعة ونحن بما لنا من الثالث نقيم ما امرنا به سالماً عن معارضة تينك القوتين وهم قد غفلوا عن
فضيلتيها اذا اقترنتا بالثالث عن الرذائل النفسانية والغوائل الشيطانية واطاعتها الراعي العقل الفرح
مهذبتين بحلل الخصايص الروحانية وغرر الفضائل الانسانية وهذا افضل من ان تكونا مجبولتين على
العصمة والشجاعة فقط لان اقترانها بالثالث يتضمن العلم بحقائق الاسماء كما قال وعلم آدم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملائكة الاية وايضاً لم يعلموا انهما لا يعتبران بل لا يكونان اذ خلقنا جعلنا على العصمة والشجاعة
وان الصورة الجمعية تفيد ما يقصر عنه الاحاد ويفيد ما لا يقتدر عليه الافراد حال الانفراد كالاحاطة با
لجزئيات والكليات واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل وان العصمة والشجاعة يقتضيان الالفة
والانس او يفضيان الى الاستحباب والاستكبار بخلاف الصورة الجمعية فانهما ما لا يفيد الافراد وتعيد
الاحاد والتسبيح هو تبعيد الحق عن النقائص الوجودية والنقائص الشهودية من سبح في الارض والماء اذا
ذهب فيهما واما التقديس فهو التبعيد عن القيود التنزيهية والنعوت العددية والشؤون السلبية
الوهمية من تقدس اذا طهر لان مقدس الشيء مطهر عن الاقذار نحمد لك في موضع الحال اي متلبسين بحمدك
على ما الهمتنا معرفتك ووفقتنا التسبيح قد تداركوا ما اوهم اسناد التسبيح على انفسهم ونقدس لك
اي نقدس نفوسنا عن الذنوب في الاجتراء على تبعيدك عما وصفت نفسك به من النعوت الظاهرة والا
الاوصاف الطاهرة والصفات الباهرة سبحانك ما عرفناك حق معرفتك كانهم قابلوا الفساد المفسر بالشرك
عند قوم بالتسبيح وسفك الدماء الذي هو اعظم الافعال الذميمة بتطهير النفس عن الآثام قبل الاثم وكل
ذلك صلة اي نقدسك اشارة وتأويل ونحن نسبح اياك في فردانية الادوار الجمالية صريحاً متلبسين
على ما يقتضي الحال التشبيه الضمني بحمدك كما علمت في الفاتحة ونقدس لك في الفردانية الجلالية ضمناً فقط
فان للملائكة وجهين جمالي ظاهراً بنعت النور وجلالي باطناً بصفة الظلمة والخفاء وصورة العدم والصور
هذا في الفردانية الجلالية فينعكس الامر كما نبهت عليه وانما قيد التسبيح بالحمد دون التقديس لان للملائكة
في نوبة الجمال وجهين تنزيهاً صريحاً وحمداً تشبيهاً ضمناً واما في الجلال فيصير الوجه التنزيهي ضمناً والوجه التشبيهي
وهو الحمد تشبيهاً صريحاً الذي انقلاب الملائكة غولاً او شيطاناً وبهذا الوجه اعترضوا على الله حيث قالوا اتجعل

قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وبهذا الوجه نظروا الى الطاعات وانهم ينفع عباده انهم مطرح نظرهم قال
النبي عليه السلام المحسن من ظن انه مسيء والمسيء من ظن انه محسن والغول والشيطان ملكان فلا يكون للملائكة
الملائكة الا وجها واحدا وهو التقديس الضمني قال الله تبارك وتعالى للملائكة انى اعلم قبل الادوار الجمالية و
والجلالية ما لا تعلمون من الانقلابات والتطورات والانتقالات وتنوعات الاقتضاءات فيهما ونصا وصرحا وما الجمع
فى النشاة الجامعة والمرتبة الكلية الانسانية الرافعة للكل الى الذات البحت من الاسرار الالهية والانوار الر
بوبية والحقائق الغير المتناهية قال سيد الاولياء على المرتضى عليه السلام انا الذي احشر هذا الخلق
الخلق وان كثروا حتى اديهم الى الله وقال ايضا انا الذي اعلم ما يحدث فى الليل والنهار امرا بعد امر شيئا بعد
شيء الى يوم القيمة وعلم ادم الاسماء كلها تفسير اى اسماء المسميات الالهية والكونية والربوبية والعيان
الوجودية والعدمية فى الادوار والاكوار والاحوال الظاهرة والباطنة بخلق علم ضروري بها فيه او بالقاء معنى
فى روعه ولا يتسلسل لعدم الافتقار الى سبق تعلم غير متناه ولا منتهيا الى العلم الضروري والالهام الرباني
والتعليم تاثير يترتب عليه العلم غالبا ولذا قيل علمه فلم يتعلم ادم اسم اعجمي كآزر وشالخ واشتقاقه من الادمة والا
بمعنى الاسوة او من اديم الارض قال عليه السلام ان الله تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها
وحزنها فخلق منها ادم او من الادم او الادمة بمعنى الالفة كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب
وابليس من الابلاس والتلبيس والاسم ما يكون علامة الشيء من الالفاظ والافعال والصفات ودليلا عبر عنه
الى الذهن وفى العرف هو اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مفردا او مركبا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما واصطلاحا
هو المفرد الدال على معنى فى نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة فالمراد فى الاية اما الاول او الثاني وهو يستلزم
الاول لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني والمعنى انه تعالى خلق ادم من اجزاء مختلفة وقوى
متباينة مستعدا لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والمتوهمات والهمه معرفة
ذوات الاشياء وخواصها واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية ترتيب الالات ثم عرضهم على
الملائكة الضمير اما للاسماء او للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير اسماء المسميات فحذف المضاف اليه
لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا اى راسي فحذف الياء وعوض باللام
اى الراس لان الغرض السؤال عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء سيما ان اريد بها الالفاظ
والمراد بها ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكيره لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء وقرئ عرضهن وعرضها
على معنى عرض مسمياتها او مسمياتهن ومن قال انه للاسماء يقول ان الاسماء عين المسميات واريد بها
الذوات التي هي مناط الاحكام ووسائط الاعلام واما الالفاظ والعبارات والرقوم والاشارات فهي
ادوات الدلالات وامارات الادراكات وعلامات التعرفات ووسائط التعقلات فقال انبئوني باسماء هؤلاء
تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير على منهج العدالة التي هي من خصائص الخلافة

الخلافة

معرفة — من باب

الخلافة قبل تعرف الاشياء وتوقف على مراتبها فى الاستحقاق وقدر حقوقها عن لبس بتكليف ليكون التكليف
بالمحال الا انباء اخبار فيه اعلام ولذا اجري مجرى كل واحد منهما ان كنتم صادقين فى زعمكم انكم احقاء بالخلافة
لعصمتكم وكمال عفتكم وتمامها وانما كذا آدم فى المفاسد والطغيان والغلو فى المخالفة والعصيان فان خلقهم
واستخلافهم وهذه صفتهم لا يليق بالقادر الحكيم هذا الازم مقالتهم وان لم يصرح به اذ التصديق
كما يتطرق اليه خواص الكلام ومزاياه باعتبار منطوقه فكذلك يتطرق اليه ويتعرض بما يلزم مدلوله من الاخبار
وبهذا الاعتبار يعتري الانشاءات ايضا اشارة وتاويل وعلم ادم الاسماء وكلها وهي مقتضيات الا
حقائق الالهية ومرتضيات ادوار الارباب الاسمائية من الانوار الوجودية والاسرار الجودية الحادثة فى النهار والاطوار الجودية لم
السرمدي والليل الالهي الازلي الابدي قال صاحب الخلافة العظمى الجامعة للكل انا الذي عندي علم
الكتاب ما كان وما يكون وقال ايضا انا الذي اعلم ما يحدث فى الليل والنهار امرا بعد امر شيئا بعد شيء
الى يوم القيمة العظمى الكبرى التي هي منتقل دورة العظمى الجمالية والجلالية وانما يجزم بالعلم دون العباد
مع ان المناسب ان يجزم وايا بالعبادة لادعائهم كمالها اشعارا بان العلم اشرف واعلى من العبادة البد
نية والطاعة النفسانية لانه عبادة العقل والروح مع ان العمل بدون العلم رسم وعادة
لا طاعة وعبادة فلما لم يعرفوا الله ولم يعلموه حق معرفته وعلمه وعجزوا عنه احالهم الحق جل
وعلا الى آدم وامرهم باخبارهم وتعليمه لهم لاقتباس العلم واقتباس الادب والحلم فى خدمته لتوصلهم
بعلم الذات ومعرفة الاسماء والصفات حتى يبلغوا فى معرفته ويعرفوا انوار حكمة الى ما لم ينالوا بالعبا
دات وكثرة الطاعات لانهم عبدوا الله تعالى بالجهل لعدم علمهم باركان الطاعات وآداب
العبادات من الاذكار والتسبيحات والتهليلات والتكبيرات وغيرها فانها اسماء غير معلومة لهم
وايضا من الاسرار المكنونة الجليلة القدر ما لم ينالوا بها بكثرة الطاعات وكمال العصمة وو
فور العبادات بل لا بد لهم من امر اخرى وهو الجامعية الكبرى ليكون مرآة لشهود ذاته بجميع اسمائه
وصفاته المتقابلة كالاولية والاخرية والظاهرية والباطنية وما يلزمها كالنافع والضار والقابض والبا
سط وغير ذلك مما يستعد به الانسان لحمل امانته ويحاكي بها ما عنده من اسرار ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ولهذا لما نظرت الملائكة الى مراتبه وهى الجمعية الكبرى شاهدوا فيها ما
فيهم من الصفات الدنية وهى سفك الدماء وارتكاب الفسق والاكتساب المعاندة والعناد ونسبوها اليه فان
عدم ارادة خلق آدم بعينه هو سفك الدماء وارتكاب الفساد فى الخلاء والملاء وايضا ان صفة المغفرة ونعت
الرحمة وكمال الرافة ووفور النعمة ووصف الكرامة لا يظهر الا بالخطيئة وكمال المعصية ووفور الطغيان لا بالعفة
والعصمة الكلية قال عليه السلام لو انكم لم يكن لكم ذنوب يغفرها لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب
يستغفرون لها فيغفرها لهم فقال ايضا لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم تذنبون ويستغفرون فيغفر لهم و

انه لا ثيابي المذنبين احب من الرجال المسبحين

ويدخلهم الجنة وقال ايضا حكاية من الله تعالى انين المذنبين احب الي من رجل المسبحين ومن هذا طلبوا
الملائكة كلهم ان يصلوا الى مرتبة ادم وقال ايضا ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بصوم ولا صلوة ولكن بسلامة
الصدور وسخاء النفس ونصيحة المسلمين وقالت الاشراقية ان ادم باب الابواب وان النفوس الفلكية مستخرجة
من النفوس الانسانية كما مرت الاشارة اليه في خلق العالم وان حركات الافلاك للتشويق لان يصلوا الى مرتبة
الجمع لحكيم ثم يتنزلون الى النشاة البشرية مرة اخرى في فرد اخر باسم اخر من الاسماء الاربعة الذاتية
وهكذا الى غير النهاية لان الكمالات الالهية والكملات الربانية غير متناهية واكتسابها موقوف على تعليم ادم
وايضا انهم لما ادعوا العبادة وافتخروا بالافعال والاقوال عند سرادقات العظمة اسقطهم الله عن مقام
حقيقة المعرفة ورد وجوههم الى ادم بالسجود وامرهم فاذا قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا تقديره تنزهك
تنزيها عن الاعتراض عليك في حكمك وتدبيرك فنصبه لكونه مفعولا مطلقا اي نسبحك سبحانك اي تسبيحا
مثل تسبيحك نفسك وقيل منصوب على النداء فان سبحان علم للتسبيح وهو اعتراف بالعجز والقصور
في الاداء واشعار بان سوالهم كان استفسارا لا اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان
والحكمة في خلقه واظهار الشكر نعمة بما عرفهم وكشف لهم ما استشكل لديهم ومراعاة للادب باسناد العلوم
كلها اليه وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل عن حقيقة الحال ولذلك جعل ذنبه
التوبة اليه ومفتاحا ومقدمة للرجوع والتدلي عليه والانابة والتدلي لديه كما قال موسى عليه السلم
سبحانك تبت اليك وقال يونس سبحانك اني كنت من الظالمين انك انت العليم الحكيم تعليل الحصر
العلوم كلها عليه بابلغ صفة واكد صنعة الحكيم له معنيان الحاكم كقوله عذاب اليم اي مولم وذو الالم وجع
وجيع اي موجع والوجع واصل الحكمة المنع يقال للحديدة المعترضة في فم الدابة لمنعها من الاعوجاج الحكمة
وانت اما فصل او تاكيد كاف الخطاب قبل الابتداء وما بعده خبره والجملة خبر ان اي لا علم لنا الا قليلا
ولا كثيرا الا ما علمتنا لانك انت العليم الحكيم اي لانحصار العلوم العامة والحكمة التامة عليك اشعار
بان هذا الاعتراف منهم ليس على سبيل التقليد والتحكم بل على طريقة الحقيقة يفيده التعليم الالهي والتفهيم
الرباني المترتب على اظهار العجز والافتقار فعيل بمعنى مفعول اي كانه لا قصور في حكمته وعلمه كذلك لا
لا فتور في افعاله وحكمه فعلى هذا الاول من اسماء الذات والثاني من اسماء الافعال قال يا ادم انبئهم
باسمائهم ان كان المراد الالفاظ الدالة وان كان الذوات والمسميات فالمعنى اخبرهم فعلى هذا الاسم عين
المسمى اذ الحكم انما هو على المسمى والذات لا اللفظ والعبارات فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني
اعلم غيب السموات والارض اي ملكوتهما وما فيهما من المعاني والصور والجواهر النورية واعيان الدرر الملكوتية
في الدورة الوجودية واعلم ما تبدون من الخضوع والخشوع لادم او ما قالوا في حقه اتجعل فيها من يفسد فيها
وما كنتم تكتمون انه لن يخلق خلقا افضل ولا اعلم منا او عداوة ادم او الكراهية في استخلافه وقال

ابن

ابن عباس ان ابليس مر على جسد ادم وهو ملقى بين مكة والطائف لا روح فيه فقال لامر ما خلق هذا ثم دخل من
فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يتماسك لانه اجوف ثم قال للملائكة التي معه ارايتم ان فضل هذا عليكم
وامرتم بطاعته ماذا تصنعون قالوا نطيع امر ربنا فقال ابليس في نفسه والله لئن سلطت عليه لا
هلكنه ولئن سلط علي لاعصينه فقال الله تعالى واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون هذا كالحجة على ما تقدم
من اني اعلم ما لا تعلمون استدلالا من الكلي الى الجزئي وتقريرا لها على ما علم ضمنا اشعارا بعدم الاعتداد بقربهم
وادراكهم وعلمهم واعلم ان هذه الايات تدل على شرف الانسان [illegible] وهو ليس الا بالعلم وعلى تفضيل العلم
على العبادة والعمل وان العلم شرط الخلافة دون العمل وان التعليم يجوز ان يسند الى الله وان لم يصح
اطلاق المعلم على الله لاختصاصه بمن يحترف به وان اللغات والاسماء توقيفية تستدعي سابقة و
وضع ذلك لا يتصور الا من الله وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والا يلزم التكرار وان علوم
الملائكة وكمالاتهم تتزايد والحكماء منعوا ذلك في الطبقة العليا منهم وان ادم افضل من الملائكة لكونه
اعلم والفضل انما هو بالعلم وان الله عالم بالاشياء قبل حدوثها واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
فسجدوا معطوف على واذ قال ربك فان نصب بمقدر يكون عطف الجملة الفعلية على الفعلية اي اذكروا
لا عطف القصة على القصة لما خمر طينة جسد ادم بيده وسواه ونفخ فيه من روحه وجعل قابلا
وحاملا للامانة ووديعة الملائكة في استنبائهم كما لاتهم وعلمهم ما لم يعلموا وجعله كالروح للمبدعات
كلها بل الموجودات باسرها وجعله مرآة لظهور ذاته وصفاته منتخبا من العالم الروحاني والجسماني والا
لهي امرهم بالسجود له تعظيما وتجليلا واعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا لما قالوا فيه والسجود
في الشرع وضع الجبهة على الارض على قصد العبادة فالمسجود له في الحقيقة انما هو الله تعالى وحده لا شريك
له وانما جعل ادم قبلة السجود لهم والمامور بالسجود انما هو الملائكة المستشارة وان كان يستحق بما
ذكرنا ان يكون مسجود الكل لانه خليفة الله الكل وتعظيم الخليفة تعظيم المستخلف فسجدوا الا ابليس ابى و
واستكبر الاباء هو المنع بالاختيار والتكبر بان يرى المرء نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع
والاستثناء متصل بناء على التغليب وجعله من الملائكة او منقطع بناء على الاختلاف الجنسي وكان ابليس
من الكافرين في علم الله وقضائه الازلي وفي تنفيذ حكمه وامضائه الاولى او صار منهم باستقباحه امر الله واباه
بالسجود زعما منه انه افضل منه والافضل لا يليق به ان يسجد للمفضول لخروجه عن قانون الحكمة كما قال انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين والاية تدل على ان ادم افضل من الملائكة المامورين بالسجود له
ولو من وجه وان ابليس من الملائكة والا لم يصح الاستثناء الا في اللغة الغير الفصيحة ولا ينافي ذلك قوله كان من الجن
ففسق عن امر ربه لجواز كونه من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا وحقيقة ولان ابن عباس رضي الله عنه روى ان
من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ويمكن ان يقال ان الجن ايضا مامورون بالتبعية اذ الاصاغر في الامور

الثانية ما بالارتابع للاكابر فيسجدوا شامل للقبيلتين وكان من الملائكة من لا يخالف الشياطين بالذات وانما خالفوهم
بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن وكان ابليس من هذا الصنف كما قال ابن عباس لا يقال
كيف يصح ذلك وان الملائكة خلقوا من النور والجن من النار فان المراد بالنور هو الجوهر المضيء والنار كذلك عن
ابي العالية انه قال لما ركب نوح السفينة اذا هو بابليس على كوثلها قال ويحك قد غرق الناس من اجلك قال
فما تأمرني قال تب قال سل ربك هل لي من توبة فقيل له ان توبته ان يسجد لقبر آدم قال تركته حيا واسجد له ميتا
تاويـــل واشارة قال انبئوني اي بعلم الولاية وهو العلم اللدني باسماء هؤلاء اي الاسماء الذاتية والافعالية
والاثارية والصورة الجمعية التي رباهم بها ودبرهم لها ان كنتم صادقين من اصحاب الولاية المطلقة العامة
فعجزوا عن الجواب قال الصادق رضي الله عنه اكرم الله آدم بثلثة اشياء بالعلم والنور والقبول فبالعلم صار معروفا بين
الملائكة وبالنور صار مذكورا بين الملكوت وبالقبول صارت توبته مقبولة عند الله وقال ايضا خلق الله
ابليس من نار القطيعة فلما امر بالسجود لآدم قال يا ذا امرتني حتى تخرجني من نار القطيعة بوصلته فقال يا رب
اني لا اخرج مما كنت فيه فابلسه الله واخرجه وجعله من اهل النار بعد له لقوله تعالى انا ابدا او لخلق بغيره
قال صاحب العرائس البس الله الملائكة لباس العبودية فاعجبوا بعبادتهم والبس آدم بلباس الربوبية
ورقم عليه طراز صفاته وعرض على الملائكة فرأوه ملتبسا بلباس الحق فخجلوا عن تعجبهم بعبادتهم فامرهم الله بسجود
آدم تعظيما له وتعليما ان عبادتهم لا تزيد على الربوبية وتنقص عن الالوهية وايضا لما خلقه بخلقه
وصوره بصورته والبسه انواره ونفخ فيه من روحه واسكنه جنته واجلسه على سرير مملكته واسجد له
ملائكته لانهم راوا فيه سر الله ولباسه عليه مصبوغا بصبغ الالوهية ولم ير ابليس هذا السر لاحتجابه بانانيته
والنظر الى هيئة خصوصية ماهيته كما قال خلقتني من نار وباستحقاره آدم وخلقته من طين
فابى واستكبر من غضب الله عليه قال ابن عطاء لما استعظمت الملائكة تسبيحهم وتقديسهم
وعبادتهم امرهم بالسجود لغيره ليريهم به استغناءه عنهم وعن عبادتهم وتسبيحهم واعلم ان غيرة
قهرمان سلطنته منع ابليس عن السجدة لآدم علما منه ان السجدة لا تليق الا له ولا يستحق لها غير الواحد
الحقيقي والحاصل ان آدم عبارة عن الهيئة الاجتماعية من الواحدية والاحدية وابليس مظهر احديته فراى انه لا
يليق السجدة الا للاحد الحقيقي والملائكة لكونهم مظهر الواحدية شاهدوا فيه سر الواحدية والاحدية
بالاعلام الالهي فسجدوا فكلاهما في طاعة الحق مطيعين لامره لامتثالهما الامر الاولي في سابق علمه
وسابق قضائه وحكمه اشارة وتاويـــل باسماء هؤلاء اي حقايقهم الجلالية والجمالية فان الملائكة
في فردانية الجمال نور ووجود وظهور وجمال وفي فردانية الجلال ظلمة وعدم وخفاء وجلال فالاول هو
مقتضاه وجوب الذات البحت من حيث هو بحت وهو جزء مفهوم الوجوب الذاتي فان مفهومه هو
اقتضاء الذات الوجود وامتناع العدم وارتفاع الظلمة والجهد واختفاء الفناء الباطنة وفي فردانية الجلال

يكون بالجلال العكس اظهارا للعدالة الحقيقية وهم لغلبة نورية الذات قد خفي عليهم حقيقتهم نورا وظلمة وظهورا
وخفاء وظهورا وآدم لتساوي النور والظلمة فيه صار مرآة الجلوة حاكية لحقيقة الحال ومصدوقة المقال
وحقيقة المآل استوى عنده الجمال والجلال وانعكس فيه مطلق الكمال اللدني والاسماء الالهي والكوني الجزئي والكلي
العنصري والفلكي البرزخي والملكي ظهر منه النور والظلمة وصورة جمعيته ما الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية
في الادوار والاكوار فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات اي مقتضى النور والوجود الجمالي
والارض اي مقتضى العدم والخفاء الجلالي واعلم ما تبدون على مقتضى النور والجمال وما كنتم تكتمون من مقتضيات
الخفاء والظلمة والجلال واذ قلنا للملائكة بعد خلق حواء منه اذا استحقاق السجود ليس الا للحقيقة الجامعة
للالهية والكونية والربوبية والعبودية السفلية والعلوية النورية والظلمية الفاعلية والقابلية اسجدوا
لآدم وبمقتضى اذ وادها الاربعة لتسجدوا اي توجهوا اليه واسترجعوا الذي استرجاع الجزء الكل لهم
(اي اذكروا الوقت الذي وقع فيه حكم فرقانية الجمال والجلال لهم)
ليحققوا بنعت الكلية ويتصلوا الى حقيقتهم الاصلية وهي الجمعية الكبرى فسجدوا اي نالوا اليه
وتواضعوا لديه الملائكة كلهم الا ابليس اي الذي باطنه النور وظاهره الظلمة والنار اي الذي كان في فردا
نية الجمال ملكا وفي فردانية الجلال رجلا خفيا لان الظلمة الجلالية كانت غالبة صريحة والنورية مغلوبة
ضمنية في الشياطين في الدورة الجلالية وكان الظلمة في حق الشياطين في تلك الفردانية نور والنور ظلمة
وينعكس الامر في الملائكة ابى وامتنع عن السجود وامتنع عن امتثال امر المعبود لحب يكون الا استثناء من
وجه متصلا ومن وجه اخر منقطعا استكبر على تقدير صيرورة الوجه النوراني ظلمانيا وكان اي صار
في الفردانية الجمالية من الكافرين فالملائكة باطن الشياطين والشياطين باطن الملائكة فاذا ظهرت
الملائكة كانت الشياطين باطنة وبالعكس وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة عطف على قلنا
من السكنى وهو الاقامة واللبث والاستقامة لا من السكون الذي هو ضد الحركة ولهم ما سكن في الليل والنهار
اي اقام ولبث واستقام واستقر انت تاكيد لفاعله المستكن ليصح العطف عليه والجنة هي البستان والمراد هي دار
الثواب كان آدم في الجنة وحيدا وحشيا فريدا لم يكن من يجانسه ممن يالف به ويوانسه فنام نومة
خلق الله تعالى من قصيراه من شقه الايسر حواء من غير ان يحس آدم بذلك ووجد منه المآ حتى لو وجد منه
المآ لما عطف رجل على امرأة فلما تنبه آدم من النوم فاذا امرأة عند رأسه احسن ما خلق الله فقال لها من انت
قالت زوجتك خلقني الله لك لتسكن الي واسكن اليك فقالت الملائكة عند ذلك امتحانا بعلم آدم ما
هذه يا آدم قال امرأتي قالوا وما اسمها قال حواء قالوا ولم سميت حواء قال لانها خلقت من حي قالوا لتحبها قال
نعم فقالوا للحواء اتحبيه يا حواء قالت لا وفي قلبها اضعاف ما في قلبه قالوا فلو صدقت امرأة في حب زوجها
لصدقت حواء في حب آدم وانما قدم آدم في النداء ايذانا بان المقصود بالحكم لكمال مناط التكليف وهو
العقل فيه دون حواء لنقصانه فيها ولذا ظهرت خلاف ما فيها وصار حكمها بضع حكمه في الميراث والشهادة

وزعمت القدرية ان الجنة التي اسكنهما لم يكن جنة الخلد بل بستانا من بساتين الدنيا لعدم الابتلاء والتكليف
في دار الخلد وان من دخل الجنة استحال خروجه منها لقوله تعالى وما هم بخارجين منها والجواب ان اهل الجنة ما
مامورون فيها بالمعرفة ومكلفون بذلك وان الله تعالى قادر على الجمع بين الاضداد فيها وامتناعه بخصوص الدنيا
فيرى آدم للامتحان او المحنة فيها كما ارى ابراهيم في النار بردا وسلاما اذا اتانا بان الحرى العبدان لا يامن من قهر ربه
ومن سخطه وغضبه مدة تلبثه فيها وغيبه وان لا يغفل طرفة عين من مقلب عينه وتنبه وان لا يتقطع من
رحمة ربه وليعلم ان له ان يفعل ما يشاء وان المخلد مدخلها الثواب لا يرى ان الرضوان وخزان الجنان يدخلونها
منها وابليس كان خازنها فاخرج منها اشارة وتاويل فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه قد
تقرر من ان لكل من الادوار الجمالية الاصلية والفرعية دنيا وآخرة وآدما مخصوصا وشيطانا مخصوصا
وجنة مناسبة لتلك الدورة والجنة بطريق الكلية على مقتضى اقتضاء ارباب الادوار الاربعة جنة الذات
وجنة الصفات وجنة الافعال وجنة الآثار ولما كان آدم كل مرتبة ودورة نشاءة الظاهر منها جامعة
عن جميع الاجناس والانواع لا بد وان يكون تلك الجنة التي اسكن آدم فيها آخر الجنات وهي الجنة الآثارية
الجسمانية الصورية كما يدل عليه صفاتها وشرح حالاتها وبيان ابنيتها وكميتها وكيفيتها وهذه الجنة
قد يتضمن سائر الجنات الباقية العارف من هذه الجنة شهود ذلك الوجه الجمالي في مرآة صور الاجسام والاعيان
الاجرام والتحقق بها وحظ العلماء الظاهرة الاحكام الصور واللطيفة الهيئة التي هي عكس معلوماتهم
حسب مراتب موضوعات العلوم المدونة المتداولة لكل علم موضوعة اشرف واعلى يكون صورة مسائله
انور والطف وابهى واشرف واعلى وحظ الزهاد والعباد وسائر اصحاب النفوس الزكية من العباد منها
هو الالتذاذ النفساني بالماكل والمشارب والمناكح وغيرها لك فكل منها اي من نعيمها المختلفة حسب اختلاف مدارج
اهاليها الا ان صاحب الشهود يلتذ من شهود تطورات التجليات واهل العلم يلتذون من تنوعات تبدل
تلك الصور المكتسبة البرزخية الا ان فانكار ارباب النفوس لما تكون بالذات البهيمية والتذاذ اصحاب العلوم
والمعارف روحاني والتذاذ اهل الله من الفرد الكامل قلبي يحتوي على جميع اللذات المذكورة كما ان تجلي الآثار وجنة
حاوي على سائر التجليات وجناتها ولا تقربا هذه الشجرة فهي باعتبار ان لكل واحد من هذه الفرق الثلث
نظرا الى اختلاف الجنات وتغاير الدرجات وان جاز ان يكون شجرة احدها غير شجرة الاخرى الا ان الكل
لكونه مشتركا في الشجرة الطبيعية فالمقصود منها هو هذه الشجرة الطبيعية ولذا وحدها في البداية وفي
النهاية يختلف على ما ذكرنا لاختلاف احوال الشياطين وتطور اغوائها فمنهم من قال هي الحنطة او التين
او العنب وغير ذلك واعلم ان النعت الفاعلي لا يستدعي ذاتا مغايرا والقبول اثره وفضله اذ لا بد ان يكون
الفعل لازما وكذا لو كان متعديا اذ ذات الفاعل يكفي في القبول كالعالم بالذات فانه عالم ومعلوم من غير
احتياج الى ذات وصفة اخرى غير ذات الفاعل وصفته اذ الذات الواحدة يجوز ان يكون لها جهات

مختلفة

مختلفة وصفات اعتبارية غير قادحة لوحدة الذات فباعتبار كل جهة يحصل له صفة ويثبت فيه اعتبار ونسبة
فنعت الفاعل لكونه ظاهرا بالذات متقدما على سائر النعوت والجهات يكون متقدما على القابلية لكونها غير
مقصودة بالذات وللفاعلية مراتب فظهورها في جميع المراتب يكون في آدم بالذات من غير افتقار الى الغير
والقابلية لا يكون الا بعد الفاعلية لكونها ظاهرة منها تابعة لها فعلى هذا لا بعد في ظهور آدم بذاته بلا
اب وام وظهور حواء منه وفي دخولهما في الجنة بعد كونهما اذ الجنة لكونها محيطة بالسموات والارض وسا
رعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض لا امتناع في الدخول فيها بل الكل في الدار الدنيا اما
في الجنة او في النار لاحاطتهما الكل ولا خروج لشيء منهما فالجنة مرآة الفاعلية والنار مرآة القابلية
وآدم لكونه محتويا على الفاعلية والقابلية انطوى على النار والجنة في اولاده فريق في الجنة وفريق في
السعير قال عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران والقبر الاول هو البدن والثاني
هو المشهور وليت وفي الجهل قبل الموت موت لاهله واجسادهم قبل القبور قبور وان امرأ لم يحيى بالعلم
ميت وليس له حتى النشور نشور فاذا لا بعد في ظهور آدم وحواء وذريتهما واولاده منه وكذا في ظهور الجنة
والنار وما يتبعهما منه كذلك لا بعد في ظهور الذات الواجب الوجود بذاته في ذاته في اسمائه وصفاته و
افعاله وآثاره من غير احتياج الى شيء آخر من الموجودات والمعدومات بل ذاته كافية في ظهور كمالاته
الاسمائية والذاتية والافعالية والآثارية الله نور السموات والارض الآية الى آخرها هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم بل ظهور آدم في الحقيقة هو ظهور الحق في مراتب جمعية كمالاته الذا
تية والاسمائية والافعالية والآثارية واليه الاشارة بقوله تعالى الله نور السموات والارض وفي الآية
الثانية اشارة الى ظهور الحق في اسمائه وصفاته بصورة آدم خلق الله آدم على صورته الآن الحجاب
البشرية لا يرونها فعند ارتفاع البشرية يرى الحال على ما كانوا عليه لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
واذا غلبت البشرية على آدم وحواء اقترف الذنب واحتجبا منها وخرجا منها فالاحتجاب عنها هو الخروج
عنها وكلا منها رغدا حيث شئتما كلا وا امر من اكل مثل اسلد اكل حذفت احدى الهمزتين على خلاف
القياس ثم حذفت الاخرى للاستغناء عنها وقد يقرأ على الاصل بقلب الهمزة الاخرى واوا رغدا مصدر
رغد يرغد بمعنى الفاعل صفة المفعول المطلق المحذوف بمعنى الكثرة اي اكلا كثيرا واسعا حيث ظرف
مكان اي اي مكان شئتما ولا تقربا هذه الشجرة قال علي كرم الله وجهه هي شجرة الكافور قال قتادة
شجرة العلم فيها من كل شيء وقال البعض هي السنبلة هذا هو المشهور الا ان الخلاف في الظاهر او التين او الكرم
ويمكن ان يقال هي طريق النظر والفكر كما قيل في تفسير والتين والزيتون ان التين عبارة عن القوة
النظرية والزيتون عن القوة العملية كما سيجيء ان شاء الله تعالى فان ابليس لما تصدى عند الامر بالسجود
بالنظر والفكر وعارض الحق بطريق النظر حيث قال ما نهاكما لادم وحوا عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا

من الخالدين ومما يجب على العاقل ان يسعى في تعاطيها وان يعرض عنها لانه مضر وكل ما هو مضر يجب تركه فحملهما
على الاعراض عنه والى التصدى والاقبال الى القبول والاكل بعد ترتيب المقدمتين بان هذا ناصح فهو مقبول القول
حب العمل وفي تعبير النهي بالقرب الذي هو من مقدمات الاكل مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه على
ان القرب بالشيء بحيث يورث داعية وشوقا اليه يختلق القلب ويجننه بكليته بجامعة وليهيه عما
هو مقتضى العقل والنقل فيعمى عن رؤية قبحه حبك الشيء يعمى ويصم الحديث فينبغي ان لا يجوم حول ما حرم
ولا يحوم حول ما نهي عنه لئلا يقع فيه كما ورد في الحديث فتكونا من الظالمين ترك القوة العملية التي اختار
الملائكة في السجود واختيار القوة النظرية التي اختارها ابليس في معصيته فاغويهما الى ما نهى الله عنه و
اصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه فالفاء السببية سواء عطف على النهي او يكون جوابا او يكون منصوبا
بان المقدرة في جواب للاشياء الستة فازلهما الشيطان عنها من زل بمعنى ازال والضمير المؤنث
للجنة لما نهى الله تعالى آدم وحوا عن اكل الشجرة استشرف ونشر ابليس لاغوائهما فازالهما واذهبهما
باغوائهما عن الجنة وهما استقادا بان الانسان ازل بمقتضى عقرة مع الزوال فان الاثم واعوانهما هو دلهما
لكما على شجرة الخلد وملك لا يبلى وما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فان قلت كيف توصل الى ازلالهما ووسوستهما بعد ما قيل له اخرج منها
فانك رجيم قلت يجوز ان يمنع دخولها على جهة التقريب والتكرمة كدخول الملائكة او لا يمتنع عن الد
خول على جهة الوسوسة وقيل كان يدنو من السماء فيكلمهما وقيل قام عند الباب فنادى اليهما وار
سل اليهما رسله وجنوده والعلم عند الله نعم يمكن ان يقع هذه الصور واحدا بعد واحد وترتيب الاغواء
والازلال انما يترتب على الواحد فاخرجهما مما كانا فيه من الكرامة والنعم والتنعم العظيم والترفه والالتذاذ
الجسيم وذلك ان ابليس لما اخرج من الجنة اراد ان يدخلها للوسوسة فمنعته الخزنة فاتى الى الحية وكانت
من خزائن الجنان لها اربع قوائم كقوائم الابل والفرس وكانت من احسن الدواب وكان بينهما من الصداقة
وآدم لما دخل الجنة ورأى ما فيها من النعم والكرامة فقال لو ان كانت خلدا فاغتنم الشيطان فاتاه من قبل
الخلد كما مر في الاية فلما دخل الجنة وقف بين يدي آدم وحوا وهما لا يعرفانه فناح نياحة احزنتهما فقالا له ما
يبكيك قال عليكما تموتان فتفارقان ما انتما عليه فاغتما ثم اتاهما بعد ذلك فقال يا آدم هل ادلك على
شجرة الخلد وملك لا يبلى فابى آدم ان يقبل منه فقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فدلهما بغرور ولم
يظنا ان احدا يحلف بالله عز وجل كاذبا فبادرت حوا الى اكل الشجرة ثم ناولت آدم حتى اكلها وقيل ما اكل آدم
الشجرة وهو عاقل لكن سقته الخمر فاذا اسكر قادته اليها فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين وقلنا لآدم وحوا وابليس والحية اهبطوا وانزلوا الى الارض والحال ان بعضكم لبعض عدو

وهبط

وهبط آدم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له نود وقيل الشام وحوا بجدة وابليس بالأبلة وقيل بميسان و
الحية باصفهان والخطاب لآدم وحوا جمعهما باعتبار الذريات اولهما وللشيطان ولكم في الارض مستقر
الى موضع قرار ومتاع يتمتع فيه بالمعاش والاستمتاع بالاكل والمشارب والاستمتاع بالمناكح وساير المآرب
والانتعاش او محل انتفاع الى حين اي الى انقضاء الاجل وانقضاء الحرص وانقطاع الامل اشارة وتاويل
ارشاد للطالبين فان وظايف الطالبين وحقهم لا بد لهم ان لا يتهد ولا يجترئ احد بدعي الارشاد والتكميل اذ ربما
يكون المدعي كاذبا وكذابا ضالا ومضلا وقالبا وقالبا فلا بد ان يكون للطالب قانون وميزان يميز به والقانون الكل
هو النواميس الالهية والشرائع النبوية فاذا كان المرشد كاملا في رعاية احكام الشرائع ورعاية آداب الطريقة
والشوارع فتح عليه ابواب مدينة الحقيقة فشاهد فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
واذا كان المريد كاملا في ارادته تعدت تلك الاحكام الى اعضائه وجوارحه فاذا استقام في الشريعة سارت
انوار عبادته وصارت ضياء ملازمته الى القلب وفتح عيناه واذناه فيكون حينئذ مستبصرا في طلبه وحضرة
المرشد الكامل المكمل في الحقيقة هي الجنة فمن مشى باشارة المرشد فهو في طاعة الله ابدا والله اعطاه الخلد
فيها ومراد الله في الحقيقة هو مراد المرشد ومن مشى بمراد نفسه في صحبته الى ميدان العقو وقضاء المفرد
حتى يلوح بمراد الله ومن مشى على بساط العلم النظري بمقتضى القوة النظرية المستحقة للقوة الوهمية بترك العملية
وحكم بمراد نفسه كالشيطان فالحق عز وعلا يعطي الجنة بقدر ما علم وعمل ويستحق لمكافاة العلة فمن لم يفن
عن علمه في علم الحق اخرجه منها ولم يعد اليها فان من سلك طريق الشهوة احتجبت عن مشاهدة العزة لان
سوء الادب يوجب سقوط المريد عن دوحة الحرمة ودرجة القربة ولكم في الارض مستقر اي في الارض المستعداد
وهي مقام من مقامات القلب فيستقر فيه الى ان يلحقه ويلي حظه منه ثم ينتقل منه الى اعلى منه او ادنى كحكم
الى ان يأتي الجذبة جذبة من جذبات الرحمن توازي عمل الثقلين او في الارض دورة من دار الالهية الى ان ينتقل
من دورة اسم الى دورة اسم من الاسماء الذاتية فمن وظايف المسترشدين اذا استقر في خدمة الهرم
المرشد وان كان من اعلم الناس ان لا يرى لعلمه وعمله قدرا بل لا يقع منه نظر اليه اصلا ويحسب نفسه من اجهل
الناس قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه كن عند الله خير الناس وعند نفسك شر الناس وعند الناس
ناسا من الناس اذ القوة النظرية ليست مقصودة بالذات بل هي خادمة للقوة العملية فلو خرجت
عن طاعتها يكون ضالة ومضلة فيكون شيطانا فلهذا لما كان ابليس عالما بما علم كان مقدم حكم الملائكة مقربا
عند الله امينا في ملكه وملكوته واذا اخرجها عن القوة العملية الى القوة النظرية والقدرة الفكرية واعتمد
عليها واعملها استقلالا كان ضالا ومضلا وعدو الله ورسله وملائكته والناس اجمعين وان
الملائكة لما عملوا بما امرهم الله ورضوا بمقتضى النظرية القوة استقلالا لا علم لنا الا ما علمتنا وبهذا لما خلق
آدم كانت الكواكب السبعة في اشرافها الا عطارد الذي هو مبدأ القوة النظرية فانه كان في الحوت وهو

هبوطه وبالزهرة وزحل ومشترى اللذان يستمدان القوة العملية من عينيهما كانا في الشرق نظر ان الكواكب
كن في اشراقها الاعطاء وحين صورآدم وحال ابليس كانت بالعكس لانه من مقتضيات فردانية فردانية
الجليل الذي هبط وخفض حكمه واندرج في حكم الجمال وبينهما تباين اولي وتناقض كلي واما اذا تولت القوة
النظرية الجلالية الشيطانية من سطوة مقتضاها واطاع القلب الروح ودعت القوة الوهمية في
حكم القوة العملية التي هي في حكم القلب واطاعت القلب فيكون نظره كله صحيحا غير منفك عنه
اصلا وانه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين او مائة مرة وذلك لان القوة النظرية
تدخل في القلب في كل الاحوال وعموم التجليات وفي التحقق بالاسماء والصفات وغيرها من الحالات
والمقامات ويستحسن كل حال عند القلب قصدا منها ان تقيده بتلك الحالة ليتبع بها ولا يروم اعلى منها
لان كل حال من احوال الجمالية لا بد ان يكون في مقابلها حال من الجلال وهي النقاد ماده مهاعد مها و
انعدامها ويحدث منها شيطان يدغدغه ويبقى معها ابد الاباد الى ان ينتقل الفردانية من الجمال الى الجلال
ثم يصير الشياطين املاكا والاملاك التي من الاحوال الجمالية ظهرت يصير شياطين يدغدغ صاحبه
في الفردانية الجلالية ولا تظن ان هذه المقامات من التخيلات لانه ما يحدث في فردانية الجمال من كل احد
من الجواهر والاعراض والمعاني والالفاظ وخلق معه ملك وشيطان ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اذ
كلما ثبت في ارض الوجود فله اصل متصل بالحق فهو باق عند الحق اذ لا اول له ولا اجلا لا وان من شيء
الا عندنا خزائنه واعلم ان الله تعالى اسكن آدم وحوا الجنة وهما صبيان لم يبلغا مقام الرشد
والصلاح وابليس كان معمرا كثير التجارب عفير التجارب فلما راى ابليس حالتهما هذه اغتنم وا
انتهض في اغوائهما علما منه ان اغواهما في هذه الحالة لكونهما حديثين غير مارسين التجارب ولا يعلمان
قدر هذه النعمة الجليلة والعطية الجميلة فطمع في سلبها عن ايديهما فازلهما الشيطان عنها ولهذا
حكم الشارع بمنع تصرف الصبي ما لم يبلغ في مقام الرشد والصلاح فلما اراد الله ان يعلمهما ابتلاهما
ليكون ارشادا لهما ولاولادهما وتعليما لاحفادهما بان لا يرجع في عظائم الامور والخضوع فيها الا الى من له
رشد حصل من التجارب وكثرة المزاولة ولهذا ابتلا الله تعالى اولا الانبياء ثم بعد التجربة الكاملة ارسلهم الى الخلق وانزل الكتب عليهم ومع هذا يدعوا الرسول بقوله يا حي يا قيوم برحمتك استغيث
ولا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله فتلقى آدم من ربه اي قبل واستقبل بالاخذ
كلمات وهي هذه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقيل سبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
وعن ابن عباس قال آدم يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال الم تنفخ فيّ الروح من روحك قال بلى قال الم تسبق
رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال لم اخرجتني منها قال بشوم معصيتك قال يا رب

ارايت

ارايت ان تبت انا واهلي راجعنا الى الجنة قال بلى قال الله تعالى هؤلاء الكلمات التي هي هذه ارشادا وتعليما للعباد
من الكلم وهو القطع والجرح شعر جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان وعن عمر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب آدم الخطيئة رفع راسه فقال يا رب بحق محمد اغفر لي فقال
الله وما محمد قال انك لما اتممت خلقتي رفعت راسي الى عرشك فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله فعلمت انه اكرم خلقك اذ قرنت اسمه مع اسمك فقال الله تعالى نعم قد غفرت لك وهو اخر
الانبياء من ذريتك ولولاه ما خلقتك قال ابن عباس بكى آدم وحوا على ما فاتهما من نعيم الجنة مائتى
سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين ولم يقرب آدم حوا مائة سنة فتاب عليه اي فتجاوز عنه ورجع عليه
بالرحمة وقبول التوبة وامارتها بالفاء على تلقي لتضمنه وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على
ان لا يعود اليه واكتفى بذكر آدم لان حوا تابعة له في الحكم وقد طوى ذكر النساء في اكثر القران انه هو التواب
الرحيم اي الرجاع على العباد بقبول التوبة وبالمغفرة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا
عن المعصية واذا وصف بها الرب اريد به الرجوع عن العقوبة الى المغفرة الرحيم هو المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين
الوصفين وعد للتائب بالاحسان مع العفو قلنا اهبطوا منها جميعا كرر للتاكيد او الاختلاف
والترتيب والثاني اولى اذ الافادة خير من الاعادة فالاول خطاب عتاب والثاني لتحصيل استعداد
الهداية وكثرة الدراية والثواب فمن وجد الهداية والدراية والثواب نجى ومن اعوزها فقد هلك
وغوى او نقول اشارة الى ان لكل من البدن والنفس جنة ولكل منها احتظاظا من الجنة التي يناسبه فالعا
قل العاقل الحازم جنة تناسبه وانه للبنية على ان مخالفة الهبوط المقترن باحد هذين الامرين و
وحده كان الحازم ان يعوقه عن مخالفة حكم الله فكيف بالمقترن بهما ولكنه نسي ولم نجد له عزما
او تعظيما للخطيئة وتفظيعا لشانها بان لا يستحقرها فالحرى على الفطن الفائز الحائز ان لا يستحقر
خطيئة صغيرة فضلا عن كبيرة فان صغيرة واحدة اخرجت آدم من الجنة فما ظنك بالصغائر المتعد
دة والكبائر المتجددة فانها تذوده عنها لانتفاء المناسبة بين الاثام والجنة كما ثبت البون بين الا
نسي والجنة وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني منها الى الارض جميعا او من جنة سماء الدنيا
الى سماء الدنيا ثم منها الى الدنيا حال في اللفظ تاكيد في المعنى فاما ياتينكم مني هدى هذا تسلية لآدم
وحوا واولادهما اي لا تحزنوا ولا تيأسوا من روح الله لانه فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون اما اصلها ان ما شرطية وصلة زيدت للتاكيد وياتينكم مؤكد بالنون الثقيلة
هدى فاعل وهو الكتاب او الرسول فمن تبع من موصول متضمن للشرط مبتدا فلا خوف مع اسمه
خبره وهو جزاء الشرط الاول كقولك ان جئتني فالذي دنت عليه من الخيرات فاعطيك اياه ومن هذا
كررت الفاء لتكرر الشرط وفي الكشاف فان قلت فلم جيء بكلمة الشك واتيان الهدى كائن لا محالة

لوجوه قلت لانسلم ذلك بان الايمان بالله والتوحيد لايتوقف فيه بعثة الرسل وانزال الكتب والا ان لم يبعث
رسول ولاكتاب كان الايمان بهما واجبا لما فيه مما يدرك به الخفيات وحقايق الاشياء والمغيبات
من العقل والقوى الداراكة اقول لان العلم بالله وبتوحيده للنفوس فطرية اسبغه عليها في الفطرة
الاولى في مقام الست بربكم فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله والانبياء كلهم منبهون
معرفون مذكورون وتخطئه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى ولهذا كرر امر اهبطوا
والمرتب عليه من الشرط لمن تحقق بالشرطين المذكورين فاز بالسعادة العظمى والسعادة الكبرى
في النشاتين وشرط التذكر بل سببه وجود الرسل والكتاب اذ بمجرد العقل لا يهتدى الى البغية كما
ورد في اسمائه العظام يا كبيرا انت الذي لا تهتدي العقول الى وصف عظمته وصرح به نبينا وعيسى عليه
السلم اما النبي فقال العقل لاقامة العبودية لا لادراك الاسرار الربوبية نظمه ادم الاولياء كرم الله وجهه
كيفية المرء ليس يدركها فكيف كيفية الجبار في القدم هو الذي انشاء الاشياء مبتدعا فكيف يدركه
مستحدث النسم وقال عيسى عليه السلم في جواب سوال افلاطون حيث قال ان ذاتنا هبطت فا
فاغتربت وتذكرت فهل الى خروج من سبيل قال في جوابه كن طالبا لتنوير النفس فان بمجرد العقل
لا يهتدى الى سواء السبيل فلا خوف عليهم اصلا فضلا من ان يحل بهم مكروه ولاهم يحزنون على فوت
المحبوب وحلول المكروه المخطوب اذ الحزن انما هو على المكروه المتوقع والذين كفروا وكذبوا باياتنا
تنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون عطف على من تبع قسيم له والايات جمع اية وهي العلامة
الواضحة متعلقة بالفعلين المتقدمين من باب التنازع اولئك الخبر الموصول وقد استدل الحشوية
بهذه الاية على عدم عصمة الانبياء من وجوه الاول الكتاب قد دل على معصية ادم حيث جعله من
الظالمين وسائر ما قال في حق ادم من الخاسرين والتوبة عليه والجواب ان ارتكابه المعصية انما كان
من سهو ونسيان لا من قصد وطغيان لقوله فنسى ولم نجد له عزما فان قلت بالسهو والنسيان
لا يؤخذ المرء ولا يستحق العقاب بل اقول السهو والنسيان انما ياتيان من الغفلة عن الله واحكام
لعفلته عنه من الاوامر والنواهي وهو في حق الانبياء اثم لان شانهم العصمة عن الصغاير فللكباير ان يكونوا
حاضر القلب ناظري الغيب وامراء الريب قال عليه السلام وانه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
في كل يوم سبعين مرة وكرر الاستغفار في كتاب الله في حق ادم ونبيهم لغفلة قد رهم وعلو شانهم و
وايضا ان ادم عليه السلم بعد اغواء الشيطان ومقاسمته قد اجتهد فادى اجتهاده الى ما فعل والعمل بالا
جتهاد ليس بمعصية فانه ظن ان النهي ليس للتحريم بل للتنزيه او ان الاشارة انما هي الى الشجرة عينها لا الى الفرد
منها من بينها اذ الاصل في الاستعمال انما هو الحقيقة والركون من الحقيقة الى المجاز ورفض الاصل انما
شرع لعذر لم يشروع معقول فالعقوبة بل ليست لارتكاب الخطيئة الظاهرة بل لاجل الغفلة من الله تعالى

وهذه

وهذه الاية يدل على كون الجنة مخلوقة وان التوبة مقبولة وان عذاب النار مخلد في حق الكفار دون غيرهم
واعلم ان الله تعالى لما ذكر دلائل التوحيد والنبوة والمعاد وعقبها بتعداد النعم العامة تقريرا لها وتاكيدا لما دلت
عليها فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل على محدث حكيم وموثر قوي قديم له الخلق والامر لا
شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب السالفة عن لم يمارس شيئا منها اخبار عن الغيب
معجز يدل على صدق من ادعى النبوة ومن حيث اشتمالها على خلق الانسان واعادته وابداعه واختراع اصوله
وهو اعظم من ذلك يدل على ان المحدث هو الله القادر على الاعادة كما كان قادرا على الابداء خاطب اهل العلم
والكتاب منهم وامرهم ان يذكروا نعمة الله عليهم ويوفوا بعهوده في الاذعان معه في اتباع الحق واقتفائه ليكونوا
اول من امن بمحمد صلعم وبما انزل عليه فقال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لقب اسرائيل مركب
من اسرا وئيل اي صفوة الله وايل هو الله لقب يعقوب عليه سلم وقيل معناه عبد الله يعني يا اولاد يعقوب
كائنا من كان الى يوم القيمة اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعلى ابائكم كنجاة نوح من الطوفان وابراهيم من
من نار نمرود والنيران وكنجاة بني اسرائيل من باس فرعون وكالاستيلاء في الممالك وقهر الاعداء والتسلط
على الكفرة وملوكاتهم وغيرة ذلك وغرق فرعون وجنوده وتملكهم على ما كان في ايديهم من ممالك مصر
وتوابعه واذكر النعمة وتقداده ها هو الشكر قال رسول الله صلعم من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير
ولم يشكر الناس لم يشكر الله ومن ذكر الحدث بنعمة الله فهو شاكر وتاركها كافر والجماعة رحمة والفر
قة عذاب واوفوا بعهدي اوف بعهدكم والعهد يضاف الى المعاهد يقال اوفيت بعهدي اي ما عاهدت
عليه والمعاهد اي الى الفاعل والمفعول ولعل الاول من الاول والثاني من الاول ايضا لا من الثاني والوفا بها
عرض عريض فمنها هو الاتيان بكلمة الشهادة وبما يستكمل الانسان الظاهر من سائر اركانه وامان الله فالعلم
حقن الدم وحفظ المال وصون العرض واما الخواص فهو الاغراق في بحر التوحيد بحيث لا يرى نفسه فضلا عن
الغير والفوز باللقاء وحوز الفناء بالبقاء واياي فارهبون اي احضروا خوفكم في نقضها في نقض العهد
وهذا اكد في افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفاء الجزائية المتضمنة
معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شياء فارهبون فحذفت الياء للدلالة العهد عليها ولاشتراط
لاشعار الفاء عنه والنون نون الوقاية والاية متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب الشكر لئن
شكرتم لازيدنكم والرهبة هي الخوف مع الحزن واياي ضمير منصوب وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم امنوا
امر من الايمان ما موصولة المراد منه القران انزلت صلته ضميره محذوف مصدقا حال يجوز ان يكون
من الفاعل والمفعول والموصول الثاني مع صلته موصول بمصدقا والخطاب عام لبني اسرائيل وغيره حكما
وان كان خاص المورد وقيل الضمير في بما راجع الى ما معكم لانهم اذا كفروا بما صدقه فقد كفروا به ولا تكونوا
ولا تكونوا اول كافر به هذا تعريض لبني اسرائيل بانهم وجب عليهم ان يكونوا اول مومن بمحمد وبما جاء به لكونهم

مصدقا لما معهم من التورية ولما فيها الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل عن كعب الاحبار انه في التورية في السطر الاول محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفوا ويغفر ومولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام و في
السطر الثاني محمد رسول الله امته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء ويحمدون الله في كل منزلة
ويكبرون الله على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلوة اذا جاء وقتها وان كانوا على راس كناسة ويأ
تزرون على اوساطهم ويوضئون اطرافهم واصواتهم بالليل في جو السماء كاصوات النحل وغير ذلك مما ذكر
في التورية في صفة محمد وامته وكانوا يعرفون محمدا كما يعرفون ابناءهم وكانوا من اهل النطق حين يستفتحون
على المشركين في مجيء انه والعلم بنبائه ويستبشرون بزمانه فان قيل كيف نهوا عن التقدم في الكفر وقد سبقهم
مشركوا العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة على ما نطق به الظاهر كقولك اما انا فلست بجاهل او ولا تكونوا
اول كافر من اهل الكتاب وعلى هذا لا بد وان يكون المخاطب بعضا من بني اسرائيل لانحصار الكتابي فيهم الا ان
يكون المراد من الكتاب اعم والكفر بالقران كفر بالتورية وسائر ما صدقه ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا نهي
معطوف على النهي السابق والاشتراء قبول المبيع بالعوض وههنا استعير للاستبدال والباء للمقابلة
والآيات هو المشترى به داخلة عليه الباء والثمن القليل هو الرياسة التي كانت لهم وهي بالنظر الى الحق
والدين في غاية الحقارة والقلة والاستبدال والتجارة في نهاية الخسارة ذاتا واعتبارا واياي فاتقون اي احذ
روا انفسكم من ان تتعرض لغضبي وتقع في معرض قهري ولا تلبسوا الحق بالباطل اي لا تخلطوا يقال
لبست الثوب لبسا اذا اخلطته اي لا تخلطوا الحق بالباطل اي بالذي كتبتم بايديكم وعلى الثاني يكون المعنى ولا
تخلطوا الحق بالباطل ملتبسا مستعينا بباطلكم او لا تجعلوا الحق ملتبسا بسبب خلطكم الباطل الذي تكتبونه
او تذكرونه في تاويل ما توحقه في التورية وغيرها وتكتموا الحق جزم داخل تحت حكم النهي وهو نهي عن الاضلال
بالتلبيس على من سمع والاخفاء على من لم يسمعه او نصب باضمار ان على ان الواو للجمع اي لا تجمعوا لبس
الحق بالباطل وكتمانه ويعضده انه في مصحف ابن مسعود وتكتمون بمعنى كاتمين وفيه اشعار بان استقباح
اللبس لما يصحبه من كتمان الحق الذي اعتقدتم ولا حقيته وانتم تعلمون كتمانكم الحق وانه المذكور
المتلو في كتابكم صادق وعليه الكتم السر وهو مجزوم داخل تحت النهي اي لا تكتموا مثل ولا تخونوا الله و
تخونوا اماناتكم اي ولا تخونوا او منصوب باضمار ان والواو بمعنى الجمع اي ولا تجمعوا لبس الحق بالباطل
وكتمان الحق كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن فان قلت الكتمان هو اللبس فلا وجه للجمع
قلت لا بل هما متغايران لان لبس الحق بالباطل هو المكتوب بايديهم وتصرفهم في التورية والكتمان ان يقولوا
لا نجد في التورية صفة محمد ولا نعته والمذكور غيره وفي مصحف عبد الله وتكتمون بالنون اي
كاتمين وانتم تعلمون انه نبي مرسل اي حال كونكم عالمين بحقية نبوته وهذا اقبح لان الجهل بالقبيح

وبما بعد

قالباء اما للالصاق او للاستعانة فعلى الاول صح

وبما بعدد وحذف المفعول اشعار بان تقبيح حالهم وتفظيع شانهم وما لهم لا ينحصر في صورة دون صورة
بل عام واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين اقيموا امر من تقيمون من باب الافعال والصلوة
في الاصل الدعاء نقلت منها الى الاركان المعلومة والافعال المخصوصة وآتوا ايضا امر من تؤتون جمع فيه همزتان
احديهما همزة القطع والاخرى اصلية قلبت الثانية الفا والزكوة في الاصل اما النماء او الطهارة يقال زكت
الزروع اذا نمت وازدادت وفي الشرع اخراج مال معدود من مال معلوم محدود على قصد الصدقة
بشرط النصاب عند حلول الحول وفائدته انماء المال او زيادة او تطهيره من الخبث وصاحبه من البخل
اي حافظوا على الصلوة الخمس بمواقيتها وحدودها وركوعها واركانها وهيئاتها وسننها وادوا زكوة
اموالكم عند حلول الحول على النصاب واركعوا اي صلوا مع المصلين مجاز مرسل من باب ذكر الجزء
وارادة الكل كما يعبر عنها بالسجود والخطاب عام بحسب الحكم وان كان بحسب المورد خاصا فيدخل
كل من يصلح للخطاب والآية تدل على ان الكفار كلهم مخاطبون بالاصول والفروع اي صلوا صلوة
المسلمين وادوا الزكوة الاموال كزكوة المسلمين وهذا الخطاب يتضمن خطاب الايمان اشارة
وتاويل قال الصادق وازلهما الشيطان العداوة بمخالفة الصداقة كهداية فالشيطان اظهر
عداوته وابونا آدم اظهر هدايته فوجد من ربه كلمات القرب والانس مع الله يعني كما ان للعقاقير خواص
كذلك للكلمات الربانية والمقالات الالهية خواص التم الروح والقلب والعقل والجسم ففي الروح خاصيتها
ازالة طلبات الحجاب عنه وتعرفيه بابتته فلما امر بالسجود فقال يا رب ارفع شرف السجود عن ما سواك حتى ان
كنت امرتني به فقد نهيتني عنه فقال له فاني اعذبك عذابا لا اعذبه احدا قال اولست تراني في عذابك
قال بلى قال فرؤيتك لي تحملني على رؤية العذاب وقبوله فاني في عذابك التمس رؤية غيرك فافعل بي ما شئت
يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة اي اسكن في جواري من قطيعتي وان تقبل خطيئة وعصيان فان
في عصيانك في دار العصمة عذر عصاة اولادك في المحنة لما اراد وقفا عصيانهما وكلهما الى انفسهما
وعزلهما عن القربة بادخالهما في الجنة واذ كانا طفلا الزمان قريب الحدثان لا استقرار في جبروت الرحمن كما
لا حسب اقتضاء الطبيعة في اكل ثمرات الجنان فنفذ وعند معاهدة ربهما فقد فاز ابليس باغترارهما و
اغوائهما فلما اراد الله ان يجعل آدم عارفا بسر ربوبيته مظهرا نور القدس وتجلى لهما منها كالتجلي
لموسى من الشجرة واغواء ابليس وان كان في الظاهر اضلالا الا انه في المعنى دلالة على هداية فلا يوجد شر جزئي
الا ويتضمن خيرا كليا ولهذا قال سبقت رحمتي غضبي واشتهر ان ارتكاب الشر القليل للخير الكثير خير كثير
فابليس يكون معرفا ودليلا وفوق الاسترشاد وسببا الى ظهور احكام الازلية ومقدرات الاولية واسراره
الالهية وانواره الربوبية فلولاه لم يظهر فقاسر من اسراره ولهذا اختصت القوة النظرية بابليس مظهر ومرآة
الاضلال والهداية للاول بالذات وللثاني بالعرض والحق مظهرهما وللاولى بالعرض وللثاني بالذات والمؤمن

والذين كفروا وكذبوا قال الصادق من اختار الله على ما سوى الله اختاره الله على سائر خلقه ومن هرب عن
الله لخذله الله تعالى ولخذله واسكنه وابده في غضبه وسخطه اوفوا بعهدي على بساط الكرامة بالتجافي
عن الكفر والهوى واختيار رب الارض والسماء اوف بحبلالي باتمامها في دار اللقاء بشهود جمالي وجلاله
اوفوا بما اعطيتكم من استعداد معرفتي وعمارة موضع نظري اوف بعهدكم بان اطلعكم على خزائن سري
وكنوز حقائق علمي في سرائر غيبي او اوفوا بعهدي الذي عهدت معي في الميثاق الاول بلفظ بلى فلا ترجعوا
في طلب شيء الى يعني لا تنظروا الى غيري بل الابدان بحصر نظرك الي في جميع المظاهر وبخصص طلبك مني اي
مظهر فان الظاهر في الكل انما انا لا غيري اوف بعهدكم اي بما اودعت في قابلياتكم او اوفوا بعهدي بحفظ
ودائعي عندكم لا تخونوا اهلها يعني لا تنظروا الى غيري بل الابدان بحصر نظرك الي في جميع المظاهر وبخصص
طلبك مني اي مظهر فان الظاهر في الكل انما هو انا لا غيري اوف بعهدكم اي باباحة شهود جمالي وجلالي
والاطلاع على خزائن اسراري واعلم ان الله تعالى عهد في سابق علمه وسابق قضائه وحكمه مع
الاعيان الثابتة على مقتضى اسمائه الذاتية سبعة عهود فان له تعالى كل عين باعتبار كل اسم نوع
اقتضاء وقضاء ونائبة تشعبه سبعة كما يشهد بعلم التشريح واياي فارهبون في وفاء عهدي
واياي فاتقون في وفاء عهدكم وبداية التقوى على اربعة للعامة تقوى الشرك وللخاص ترك المعاصي
وللعارفين تقوى التوسل ولاهل الصفوة تقواهم منه اليه برله ولا تلبسوا الحق بالباطل اي لا
تخالطوا الكشف بالخيال والفهم بالوهم وان كان فيه ايضا اذ الاثر للعدم الممكن والفراسة
بالمناسبة والالهام بالوسواس واليقين بالشك والعبودية بالربوبية والحقيقة بالرسم
والاخلاص بالرياء والكرامة بالمكر وان كان الكل منه اليه وما من شيء الا له مقام معلوم ووجه خاص مفهوم
فلا بد ان يكون الكل على ما هو عليه ويكون طريق يرجع منه اليه الاشارة وتاويل فتلقى ادم
من ربه في الادوار الجمالية والجلالية كلمات مناسبة في تلك الادوار لادم كل كلمة منها مزيلة للبعد
الذي هو مقتضى البشرية مميلة للعبد من الفرقة الى الجمعية المعنوية والصورية التي هي مقتضى احاطة
الهيئة الظلية والنورية الوجودية والعدمية الحدوثية والقدمية فتاب ورحم وعطف عليه
عطفا يليق به نظرا الى اقتضاء كل دورة من الادوار الجمالية والجلالية الافرادية والجمعية وجمعية
الجمعية فان التوبة الجمالية الافرادية في الحقيقة تنافي التوبة الجلالية الافرادية والتوبة الافرادية
تغاير التوبة الجمعية والتوبة الجمعية تباين توبة جمعية الجمعية اذ توبة الادنى بالنسبة الى
الاعلى سيئة قال النبي عليه السلام حسنات الابرار سيئات المقربين سواء كانت
في شخص واحد او في اشخاص متعدد واني ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة او
سبعين مرة فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا الا ترى بل هي في الحقيقة بالنسبة اليهما بالعكس

انه هو التواب الرحيم اي الرجاع اي كثير الرجوع من النقمة التي هي الرحمة الجلالية الى الرحمة الجمالية ولذا
ذكر الرحيم لتخصيص بالجمال قلنا اهبطوا منها جميعا اي من جنة الجمال الى جنة الجلال الذي
يقتضي البعد نظرا الى مقتضى الجمال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات فاما يأتينكم مني هدى
يسلكوا اما الى جنة الجمال او الى جنة الجلال واما الى جمعهما فمن تبع من اعيان الجمال والجلال
هداي في الادوار المنسوبة الى احدها فلا خوف في تلك الادوار عليهم لجريانهم على مقتضى دورة
ربوبية ربه ولا هم يحزنون على تضييع ما يقتضيه ربه لذ ورتبة نسبة نورا وظلا لا جمالا ولا جلالا
وما لا والذين كفروا وستروا ما يقتضي نقيض دورة رتبة ما يقتضي فروا ارتدادا وادبارا وكذبوا بآياتنا
بان جرى على غير مقتضاه وادبر على ما يقتضيه الجلال الضمني والظلام اولئك اصحاب النار
وارباب نار القطيعة والبوار من مقتضى ادوار ربوبية ربهم هم فيها خالدون في هذه النار ما دام
مقتضيات تلك الادوار باقية فاذا انقلبت نوبة التربية من الجمال الى الجلال انقلبت النار والبوار في حقهم
الى الجنة يا بني اسرائيل اذكروا اي القوى الروحانية والمبادي النفسانية والغرائز الطبيعية التي
خصصها الله تعالى بانواع النعم الظاهرة والمنح الخفية الباطنة من العلوم والادراكات والتصرفات
وعاهدهم معهم بانهم ان استقاموا على ما خصص الله بهم ولم يستعملوا تلك النعم المذكورة الا فيما وضعت
له ولم يتعدوا الى غير ما حده الله لهم واستداموا على قضاء حقوق العبوديات واداء رسوم العبا
دات بلغهم الله الى غاية مقتضيات استعدادهم وهي الفناء في الله والبقاء بالله والتحقق بالاسماء
الالهية والصورة الجمعية في الادوار الجمالية والاكوار الجلالية والهيئة الاحاطية بمقتضاها في
السير الى الله ومن الله وبالله وفي الله وعلى هذا واياي فارهبون اي لم تخافوا ولم ترجعوا الا الي ولم تستغرقوا
الا لدي ولم تتوكلوا الا علي وآمنوا بما انزلت عليكم في الفردانية الجمالية وادوارها ترا؟ مصدقا لما
معكم من الادوار السالفة والاكوار الخالفة فان مقتضيات الادوار متطابقة ومرتقيات الاكوار
متوافقة لكونها متسقة واطوارها منتظمة مستوثقة ولا تكونوا اول كافر به ايتها القوى العاقلة والمبادي
الروحانية المخاطب لله في مقام الست بربكم اياكم اولا ثم سائر القوى لقربها من الرب رتبة به
مما جرى في الادوار السالفة ولا تشتروا باياتي اي بتجلياتي ثمنا قليلا وعلما رسميا قليلا يعني لا
لا تستبدلوا العلم الشهودي والادراك الفطري الحضوري بالعلم الاستدلالي النظري الحضوري
واياي فاتقون اي تجعلوني وقاية لكم في انتساب الافعال والاحوال ولا تجعلوا نفوسكم وقاية
في امر من الامور اتأمرون الناس بالبر وسعة الخير ماخوذ من البر لسعته ويتناول كل خير وتنسون
انفسكم اي تتركون اياها واصلاح حالها وفي الزبور يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من نظر
في عيوب الناس وترك عيب نفسه وكانت همته ان ينوح ملحيات الناس فضحته على رؤس الاشهاد
رؤس الاشهاد

والجن والبهائم في يوم القيمة وانتم تتلون الكتاب اي التورية نزلت في علماء اليهود وذلك انهم يقولون لصهره وقريبه
ورضيعه وحليفه من المسلمين في السر اذا سالوا عن محمد عليه الصلوة والسلام اثبت على الامر الذي انت عليه
وكلما يامره فهو حق وقيل كانوا يامرون بالصدقة وهم لا يتصدقون واذا اتوا بصدقات ليفرقوها
خانوا فيها وعن محمد بن واسع بلغني ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا على ناس من اهل النار فقالوا لهم
قد كنتم تامروننا باشياء عملناها فدخلنا الجنة قالوا كنا نامركم بها ونخالف الى غيرها قيل البر ثلثة بر في عبادة
الله وبر في مراعاة الاقارب وبر في معاملة الاجانب واختلف اهل العلم في النفس والعقل فمنهم
من قال هي جواهر مجردة تتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وهو لا يتصرف بدون الصور والادراك
والعقل جوهر مجرد متعلق بالبدن والنفس لا يتعلق التدبير والتصرف بل تعلق التعقل والتصور وهو
ادراك الشيء مجردا عن العواشي الغريبة واللواحق المادية التي مابه يدرك وان قيل انه احساس كون
مباينا له مندرجا تحت العلم وهو صفة توجب التمييز لا يحتمل النقيض وان خص بالامر المعنوي
يخرج عنه الادراك ويدخل فيه التعقل وان العقل والنفس والقلب الفاظ مترادفة افلا تعقلون
قبح ما انتم عليه توبيخ عظيم وتشنيع عليهم اي لا تفطنون لقبح ما اقدمتم عليه حتى يصدكم عن
ارتكابه وكانكم مسلوبوا العقول لجريان احوالكم على خلاف مقتضى العقل ونحوه اف لكم ولما تعبدون
من دون الله افلا تعقلون العقل في الاصل الشد والحبس ماخوذ من عقلت البعير اذا شددت رجلها
يحبس الانسان ويشده عن تلقي القبائح والتصدي الى الفضائح والتعدي الى الوقائح عرف ايضا بانه جوهر
مجرد متعلق بالبدن لادراك ما يهمه من جذب المنافع ودفع المضار ورفع الوقائع واستعينوا بالصبر
والصلوة الصبر هو الحبس والمنع وقد عرفت معطوف على مقدر اي دعوا جميع ما ذكر من المناهي والاوامر
وواظبوا عليها واستعينوا اي اطلبوا المعونة من الله عليها والاتيان بالجميع متلبسين بالصبر
والصلوة لما فيهما من التكاليف الشاقة والمعاطيف الداقة فالصبر عليها من اخلاص القلب وحفظ
الثبات ودفع الوسواس ومراعات الاداب ومنع الاعضاء والجوارح عن مسارحها وما الفها الا
ومطارحها والاحتراس عن المكاره مع الخشوع والخضوع واستحضار القلب بان انقلب بين يدي الجبار
والمجاهدة لشياطين الكفار والمناجاة برب العالمين وقراءة القران والتوجه الى درك معانيه لانجاح
الحوائج ودفع النكايب ومنع نزول الركائب وحلول الشدائد ووصول المصائب وكان رسول الله صلعم
اذا حزبه امر فزع الى الصلوة قيل ان المراد بالصبر هو الصوم وقيل الواو في الصلوة بمعنى على اي واستعينوا
فيما ينوبكم بالصبر على الصلوة قال الحكماء الصبر رؤية العدل والشكر رؤية الفضل وهذا انما يحصل بالصادق
عن ابن عباس نعي اليه بنت له وهو في السفر فاسترجع ثم قال عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله
واجر ساقها الله ثم نزل فصلى ركعتين ثم قام يمشي الى راحلته وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلوة

وانها

وانها اي الاستعانة بهما او الصلوة لعظم شانها واشتمالها عليه او جملة ما امروا ونهوا عنها لكبيرة اي ثقيلة
صعبة شاقة من قولهم كبر على هذا الامر اذا اشتد وصعب الا على الخاشعين المؤمنين المخبتين هو
خبات والخشوع والخضوع اللين والانقياد ولهذا يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب الذين
يظنون اي يعلمون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون اي يصلون اليه بالحشر او يرجعون اليه به
لنيل الثواب بامره يوم الجزاء من رب الارباب الموصول مجرور على انه صفة للخاشعين الظن هو الطرف
الراجح وهو المتوقع والوهم المرجوح والشك هو المتوسط بينهما وقد يطلق على العلم وهو الاعتقاد
الجازم الثابت المطابق للواقع ويؤيده ما وقع في مصحف عبد الله يعلمون لمشابهته في الرجحان
فاستعير اسمه له ملاقوا اسم فاعل من لاقى يلاقي اصله ملاقيون نقلت ضمة الياء الى القاف
وحذفت لالتقاء الساكنين والنون للاضافة ولكونه بمعنى العلم تعدى الى مفعول واحد لتضمنه
معنى التوقع يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين المراد بالنعمة
ههنا هي الفضائل وبالاولى هي الفواضل او بالعكس او المراد من الاولى النعم الدنيا وبما كان او
عملا وبالثانية ما يترتب عليه من ثمراتها ونتائجها من النعم الاخروية واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا اي احذروا يوما يكون فيه الحساب والعقاب والعتاب وهو يوم الحسرة
والندامة ويوم الجزاء والقيمة لا تجزي ولا تكفي ولا تقضي ولا تغني نفس عن نفس شيئا من الحقوق
او الجزاء مفعول به او في موضع مصدر اي قليلا من الجزاء وهذه الجملة منصوبة صفة يوما والضمير
محذوف اي فيه والتنوين للتنكير اي ان نفسا ما من الانفس لا تجزي عن نفس شيئا ما من الاشياء
ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل اي من النفس فدية معادل لها المفدي ومنه الحديث
لا يقبل منه صرف ولا عدل اي توبة ولا فدية من النفس الثانية العاصية او من الاولى وكانه اريد بالاية نفي ان يدفع العذاب
احد عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قهرا او غيره والاول النصرة والثاني اما ان يكون مجانا او غيره والاول
ان يشفع له اولا والثاني اما باداء ما كان عليه وهو ان يجزي عنه او بغيره وهو الاول ان يعطى عنه عدلا الشفاعة
من الشفع كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه فان قلت هل فيه دليل
على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة قلت نعم لانه نفى ان تقضي نفس عن نفس حقا اخلت به من فعل
او ترك ثم نفى ان يقبل منها شفاعة شفيع فعلم انها لا تقبل للعصاة والجواب بان الاية مخصوصة
بالكفار للايات والاحاديث الواردة في الشفاعة ويؤيده ان الخطاب معهم اذ الاية نزلت في حق اليهود
لما زعموا ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم فاقنطوا اقناطا كليا قطعا لمطامعهم وايضا ان المطيعين
لا يحتاجون الى الشفاعة في الثواب الذي يترتب على الاطاعة وفي غيره اما مامور بعمل يترتب عليه فان عمل
استحق به ذلك الثواب المترتب على تلك الطاعة والا فهو عاص يحتاج في حصوله الى الشفاعة بشرط

مؤخر

الايمان اشارة وبنا وبحسل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وفاء العبودية والاستقامة
على بساط الحرية ولا يؤخذ منها عدل قال الصادق رضي الله عنه العدل هو المعاصي والصبر هو المغفرة
والشفاعة هي الرحمة وهذا لا يكون لمن لم يتق الله يوم القيامة وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اعظم البلاء
واعداء البلاء شدة ولا شدة لمن عرف الله ولا هم ينصرون اي لا ينفعون من عذاب الله وتذكير الضمير
العائد الى النفس النكرة المتاخرة للدلالة على الكثرة لوقوعها في سياق النفي باعتبار الصدق عليه النفس
من العباد والاشخاص والافراد واستعينوا بالصبر والصلوة قال الصادق رضي الله عنه الصلوة
نور الله والصبر وجوده والخشوع دهنه والاستعانة حفظها وهذا امر عظيم يتضمن الوصول الى مقام
الشهود والاستعداد الى اوج ذلك المقام المحمود والى تحقيق الشاهد العايد بكمال وصال المشهود المعبود
والسخط والغضب على مخالف الله وقال بعضهم امر بالصبر وبالصلوة على تصفية الروح وتجلية
العقل بما يترتب على كل الفتوح من حلل المعارف الالهية ودرر الذوارف الربانية الا على الخاشعين
اي على العاشقين الذين رفضوا الذات وطرحوا النفس لاجل الذات الانس في حضاير القدس وسرائر
المناجات بسر الانس الذين يظنون اي الذين ينتقلون من مقام علم اليقين وهو بالنظر الى عين
اليقين كالظن الى مقام عين اليقين وحق اليقين اذ الاستغراق في مقام شهود الملاقاة
وهي حاصلة للكمل بما لا يتاتى الا بطرح الكونين من البين قال الشبلي لو حققوا التوحيد ابل لحققوا
كان صلوتهم زينا واذا ركنوا الى افعالهم كان توحيدهم وطاعتهم شيئا لتلاشي قلوبهم في خطا
اياك نعبد وقيل انما اراد بالظن مقام اليقين تسلية للطالبين وتطييبا لقلوب العاصين
وتشويقا لهم الى الوصول بالكشف والشهود والتحقق بما يوصل الى المقام المحمود لئلا ييأسوا
عن عبادته واذ نجيناكم من ال فرعون هذا تصريح لما علم اجمالا اصله اهل بدليل اهيل خص استعما
له باولي الخطر والاشراف كالانبياء والملوك فلا يقال ال الاسكاف والحجام وفرعون علم لمن ملك العمالقة
مشتقا من تفرعن فلان اذا عتا وتجبر فلما جاء موسى زاد عتوه وفرط عزامه واسمه وليد بن
مصعب بن الريان وكان من العمالقة المنسوبة الى عمليق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح
وفي زمن يوسف عليه السلام كان فرعون اخر اسمه ريان بينهما اكثر من اربعمائة واقل من
خمسمائة يسومونكم سوء العذاب يذيقونكم ويكلفونكم اشد العذاب من سامه خسفا
اذا اولاه ظلما والسوء مصدر سآء اي قبح يقال اعوذ بالله من الخلق وسوء الفعل اي قبحهما ومعنى
سوء العذاب اوجعه واشده وافظعه والجملة حال من المفعول او من المجرور يذبحون ابناءكم
بيان ليسومونكم ولذا لم يعطف وذلك ان فرعون راى في منامه كان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى
اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت السبط لبني اسرائيل فهاله ذلك فسال

الكهنة

عن رؤياه

الكهنة فقالوا سيولد في بني اسرائيل غلام يكون على يده هلاكك وزوال ملكك وتبديل دينك على يديه
فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل واسرع الموت بكبارهم فدخل رؤس القبط على فرعون
وقالوا ان الموت وقع على بني اسرائيل فتذبح ابناءهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا
فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هارون في سنة الترك وموسى في سنة القتل
ويستحيون نساءكم اي يتركونهن فلا يقتلونهن بل يستخدمونهن وفي ذلكم اي في ذلك الانجاء
على قراءة انجيناكم والتنجية بلاء ونعمة ومحنة وشدة او الاشارة الى ما ذكر من ربكم عظيم واصله
الاختبار والامتحان فان امتحان الله عباده يكون تارة بالمحنة والبلية واخرى بالنعمة والمكرمة ويبلو
كم بالشكر والخير فتنة لما اخبر الكهنة وا[عرف] فرعون حقيقة رؤياه امر بقتل الصغار وجعل الكبار
ثلثة اصناف صنفا من الاصناف للخدمة وصنفا للاعمال مثل الحرث والبناء وصنفا اخر
لا يستطيعون بالعمل فاذا صنعت ام موسى تابوتا ووضعت فيه موسى والقته في اليم فالتقطه
ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وبقي موسى بينهم اربعين سنة الى ان اعان السبطي على القبطي
وقتله ففر موسى وجاء شعيب النبي وثبت في خدمته وثبت في تربيته ووفور نعمته ثم
بعد برهة من الزمان نبئه والعصاء واللوح وامر بدعوة فرعون ثم لما جاء موسى لفرعون
وبلغ حكم الله اليه وامره بترك المعصية ودعوى الربوبية وجرى ما جرى في البين ودنا هلاك
فرعون امر الله عز وجل ان يسري بني اسرائيل من ارض مصر الى الارض المقدسة فامر موسى قومه
ان يسرجوا الى الصبح وليخرج كل اولاد الزنى من السبط الى القبط ومن القبط الى السبط حتى رد
جمع كل واحد منهم اولاد الزنى الى ابيه والقى الله الموت على القبط والعرس والزفاف والنشاط
والبسط فاشتغلوا القبط بدفن امواتهم حتى طلعوا الشمس وخرج موسى في ستمائة الف و
عشرين الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغرهم ولا ابن الستين لكبرهم فلما ارادوا السير
ضرب عليهم التيه والحيرة فلم يدروا اين يذهبون فدعى موسى مشيخة بني اسرائيل وسالهم
عن هذا فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر
حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد الطريق علينا فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي
الى ان قالت امراة عجوزة انه في الماء في النيل فحفر موسى ذلك الموضع واخرجه في صندوق مرمر
حمله حتى دفنه بالشام فنفتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم وهارون على مقدمتهم فاخبر فرعون فخرج في
طلب بني اسرائيل في الف الف وتسعمائة الف وكان فيهم سبعون الف من دهم الخيل فلما وصلوا
بنو اسرائيل الى البحر والماء في غاية الزيادة فاذا انظروا فرعون مع جنوده حين اشرقت الشمس
فبقوا متحيرين فقالوا يا موسى الحيلة فان فرعون خلفنا والبحر امامنا قال موسى كلا ان معي ربي سيهديني

فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فظهر فيها اثنى عشر طريقا لكل سبط طريق
كتب [illegible] الى ابن عباس سائلا عن مكان لم يطلع الشمس الا مرة واحدة فكتب في جوابه هو المكان المنفلق من
البحر فاوحى الى جبال الماء ان تشبكي فصارت مشبكات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض واذ فرقنا
بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وذلك لما وصل فرعون الى البحر فراه منفلقا فقال انظروا
الى البحر فانفلق من هيبتي حتى ادرك اعدائي فلما هاب فرعون وقومه الدخول في البحر ولم يكن في القوم
خيل انثى بل كلها ذكور فجاء جبريل على فرس انثى وديق فدخل البحر فخاضوا في اثره كلهم البحر فامر الله ان
ياخذهم فانطم عليهم والتأم لديهم وغرقهم اجمعين فان قلت ما معنى بكم قلت فيه اوجه الاول ان
يكون الباء للالة والثاني للسببية اي بسبب انجائكم الثالث ان يكون حالا اي يكون الفرق ملتبسا
بكم وانتم تنظرون الى مصارعهم واغراقهم اشارة وتاويل واذ فرقنا بكم البحر اذكر الوقت الذي
فرقنا وقطعنا وفتقنا بحر التوحيد الصفاتي واغرقنا قوى الفرعون الامارة الداعية الى الكفرات
الواعية لظلمات الشهوات فانجينا موسى الروح وقواها النظرية والعملية قد علم من هذا ان
النجاة انما يحصل اذا اهلك العدو وفيه تنبيه الى ان السالك انما يكون ذا مقام وحال وتمكين
اذا مات وهلك بالموت الاختياري فلا عبرة بالمقامات والاحوال مع بقاء النفس بل هذا فرعونية
اعلى واسد وذلك ان بني اسرائيل لما امنوا من عدوهم ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون
اليها ولا النواميس الالهية يعتكفون عليها لينتظم امور دنياهم واخرتهم فوعد الله موسى ان ينزل عليه
التورية فقال لقومه اني ذاهب لميقات ربي اتيكم بكتاب فيه بيان كل ما تاتون وتذرون وواعدهم
اربعين ليلة ثلثين من ذي القعدة وعشرا من ذي الحجة واستخلف عليهم اخاه هارون فلما اتى الوعد
للميقات جاء جبريل على فرس يقال له فرس الحيوة لا يصيب شيئا الا يحيى ليذهب بموسى الى ربه
فلما راه السامري وكان رجلا صائغا من اهل باجرمي واسمه ميخا وكان منافقا قد اظهر الاسلام وا
اضمر الكفر والشرك وكان من قوم يعبدون البقر فدخل قلبه حب البقر فلما راى جبريل على ذلك
الفرس قال ان لهذا شانا فاخذ من تربتها قبضة فر فرس جبريل وقد كان بنو اسرائيل قد استعاروا
حليا كثيرة من قوم فرعون حين ارادوا الخروج من مصر بعلة العرس فلما اهلك الله القبط بقيت
تلك الحلي في ايدي بني اسرائيل فلما فصل موسى عن قومه قاصدا الى الطور قال السامري ان الامتعة والحلي
التي استعرتموها من قوم فرعون غنيمة لا تحل لكم فاحفروا الحفرة وادفنوها فيها حتى يرجع الينا موسى
اذ العادة كانت في بني اسرائيل ومن تقدمهم ان لا ياكلوا الغنائم والفيئة بل يدفنوها فاخذها السا
مري وصاغ منها عجلا جسدا له خوار فوضع تلك التربة فيها فقال السامري هذا الهكم واله موسى وكان
بني اسرائيل يعدون اليوم والليلة يومين فلما بلغ عشرين قالوا قد انتهى ما وعدنا موسى فافتتنوا بالعجل ثم

واذ واعدنا موسى اربعين ليلة

ثمانية

ثمانية الاف رجل وعكفوا عليه يعبدونه من دون الله وانما ذكر الليلة دون النهار لان شهور العرب وضعت على
مسير القمر والهلال الذي سلطانه في الليل وقيل لان الليل خلقت قبل النهار واية لهم الليل نسلخ منه النهار ثم اتخذ
تم العجل الها ومعبودا من بعده اي بعد انجائه من باس فرعون وانتم ظالمون باشراككم باتخاذ العجل الها اشارة
وتاويل واذ واعدنا اربعين ليلة اشارة الى تخلق حقيقة آدم وتكميله بجزائه اولا واختصاصها في اربعين
وثانيا الى مراتب استكمالها وواقع في الاعراف يتغير اولا الى عدد مراتب الاستكمال وثانيا الى كمية اجزاء حقيقته
الى ان يحصل في الاستكمال هو شهود التجليات والى ان التجلي وجودي وشهودي قال النبي صلعم من اخلص
اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وذلك لان حقيقة آدم انما استكمل من اربعين كما
اشير خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا اذ من مبدا تنزل حقيقته وهي الاحدية الجمعية الى منتهاها وهو النا
سوت اربعون مواقف الاسماء السبعة والعقول العشرة والافلاك التسعة والكواكب السبعة و
والعناصر الاربعة والمواليد الثلثة والصورة النوعية انما هي هذه الجمعية الاحدية من هذه المرتبة الى تلك
المرتبة اربعون مسالك فما لم يقطع لم يكن الوصول او سماع الكلام بحسن الخلق والقبول ولما كانت هذه المراتب
ساترة للوحدة الذاتية التي هي نهاية مسالك السائرين وغاية مدارك السالكين العابدين عبر عنها بالليلة او
باعتبار اجتماعها في ليلة بطن الام قال النبي صلعم ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم
اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة مثله والسر في اختيار هذه العدد ان واحدات عقود هذا العدد
وهو الاربعة يشتمل على كمال مرتبته وهو العشرة تفصيلا اذ فيه ١ ٢ ٣ ٤ والمجموع هو العشرة وهو نهاية
كمال الاحد واعلم ان موسى اشارة الى الروح وفرعون الى النفس الامارة والسامري الى النفس اللوامة
وهارون الى القلب والعجل الى الحيلة الطبيعية وهي من شيم اللوامة وطور سينا هو الطور السري الذي هو
محل اول التجليات وهو محل الاثار والقوة هو القوى الجسمانية والروحانية اشارة الى ان السالك لم
يستكمل جميع القوى البدنية والروحانية والنفسانية لم يتات له الوصول الى المبدا الاول والحصول في الرتبة العليا والجمعة
الكبرى ثم عفونا عنكم اي تركناكم واهملناكم وامهلناكم ولم نستاصلكم من قوله عليه احفوا الشوارب
واعفوا اللحى وقيل محونا ذنوبكم من قولهم عفت الريح المنازل محتها من بعد ذلك اي عبادتكم العجل لعلكم تشكرون
نعمة العفو واختلف العلماء في ماهية الشكر قال ابن عباس هو الطاعة بجميع الجوارح لرب الخلائق
في السر والعلانية وقال الحسن شكر النعمة ذكرها واما بنعمة ربك فحدث عن رسول الله صلعم قال
موسى عليه السلام يا رب كيف استطاع آدم ان يؤدي شكر ما اجريت عليه بنعمك خلقته بيدك واسجدت
له الملائكة واسكنت جنتك فاوحى الله تعالى الى آدم ان علم ان ذلك كله مني ومن عندي فذلك شكره قال
داود الهي كيف لي ان اشكرك وانا لا اصل الى شكرك الا بنعمتك فاوحى الله عز وجل اليه تعلم ان الذي بك من النعم
مني قال بلى يا رب قال ارضى بذلك لك شكرا كما قال الجنيد حقيقة الشكر العجز عن الشكر وروي في ذلك عن داود عليه

عن الشكر شكرا كما جعل اعترافه بالعجز عن

انه قال سبحان من جعل اعتراف العبد بالعجز عن معرفته معرفة قال ذو النون المصري الشكر لمن فوقك بالطاعة و
لنظيرك بالمكافاة ولمن دونك بالاحسان والافضال واعلم ان الشكر قسمان لغوي وعرفي اما اللغوي فهو فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او الاركان او الجنان واما العرفي فهو صرف العبد جميع ما
انعم الله عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق واعطاه لاجله كصرف البصر الى مطالعة مصنوعاته والسمع
الى استماع كلامه الحق واليد لاخذ الحق وتغيير الباطل واللسان للقول الحق وغير ذلك واما الحمد بقسميه فقد
عرفته والنسب بينها اما بين الحمد اللغوي والشكر اللغوي فعموم وخصوص من وجه والحمد اعم بحسب
المتعلق والشكر بحسب المورد اما بين العرفيين منهما فعموم وخصوص مطلقا اذ الحمد العرفي هو الشكر
اللغوي اعم من الشكر العرفي واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان يعني الجامع بين كونه كتابا منزلا وحجة يفرق بين
الحق والباطل يعني التورية كقولك الغيث والليث اي الرجل الجامع بين الجود والجرأة يعني ان جعلناه ذا كتاب جامع
منزل يكون حجة على الغير فارقا بين الحق والباطل قيل اراد بالفرقان المعجزات الفارقة بين المحق والمبطل في الد
عوى بين الايمان والكفر او الشرع الفارق بين الضلالة والهدى او النصر والظفر الفارق بينه وبين عدوه
كقوله يوم الفرقان يوم التقى الجمعان لعلكم تهتدون اي لكي تهتدوا في التدبر في الكتاب والتفكر في الايات في تمام الا
بواب وارتباط عموم الاسباب بتقدير رب الارباب وفي الجميع مقاصد الدنيا ومعاهد العقبى انا انزلنا
التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقد عرفنا تحليلها وحكمها اصل البراء الخلوص والباري ههنا
هو الخالق الفاء الاولى للسببية والثانية للتعقيب اي توبوا لاجل ظلمكم انفسكم باتخاذ العجل الها قوله
فاقتلوا انفسكم على الظاهر وهو البخع فاعزموا على التوبة والرجوع الى من خلقكم بريا من التفاوت ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت ومميزا بعضكم عن بعض بصور متغايرة وهيئات متقاربة واشكال متمايزة فاذا عزمتم
على التوبة بخلوص النية وصفاء الطوية فاقتلوا انفسكم لكونه تماما لتوبتكم ومتمما لهدايتكم ومكملا لصدق
نياتكم وصحة امتثالكم بالبخع او بقطع الشهوات فان من لم يعذب نفسه بقطع شهواتها ومنع مشتهياتها
يتبعها ومن يتبعها لم يقتلها ولم يحيها فان كمال النفس انما يحصل بالقتل وهو كفها عن مشتهياتها
قيل امر من لم يعبد العجل ان يقتلوا العبدة روي ان الرجل كان يبصر ولده ووالده وجاره وقريبه وخليله
فلم يمكنهم امضاء امر الله فارسل الله عليهم ضبابة ظلماء وسحابة سوداء وقيل لهم اصبروا ولعن الله من مد
لانه لعن من مد طرفه او حل حبوته وغير وضعه وهيئته المعدة للقتل فان قيل الردة تزول بالتوبة فلا يبدو ان
يستتابوا ولا والذين افتتنوا بالعجل ثمانية الاف فينبغي ان يامروا بقتل بعضهم بعضا فما الحكمة في امر الله
المعصومين بقتلهم حتى قتلوا اكثر مما عبدوا قلت من ترك عبادة الباري العالم الحكيم الذي براهم
بلطف حكمته على الاشكال المختلفة والاحوال المنقطعة والاعمال المتحرقة والهيئات المتقاربة والهو

والهويات

والهويات المناسبة والشكات(?) الفاضلة والصفات الكاملة وغيره لا من النعوت والاوصاف العالية والسافلة
مولياهم انواع النعم الظاهرة والباطنة الى عبادة البقرة التي هي ابلد المدركات وابرد اغلب الحيوانات لا يكون تو
بتهم الا بالقتل لان الغباوة والبلادة والسفاهة والبلاهة التي هي عبادة البقر لا تزول عن نفوسهم الا بالقتل ولما
الذين لم يعبدوا البقرة فانهم وان كانوا بحسب الظاهر بريا وخاليا عن ذلك الا ان بواطنهم مملوة بمحبة العجل
ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم ذلكم خير لكم عند بارئكم اي ذلك القتل خير لكم من سائر
التوبة المتضمنة تزكية بواطنكم من الشرك وتخليته معا فلين(?) سرائركم من الرياء والافك ووصلة لكم بالجنة
الابدية والنشأة الجديدة المتفرعة على كمال نفي الكل والشرك فتاب عليكم متعلق بمحذوف فان جعلته من كلام موسى
عليه السلام يعني ان فعلتم ما امرتم فقد تاب الله عليكم وان جعلته خطابا من الله لهم على طريقة الالتفات
فعطف على محذوف كانه قال فان امتثلتم بما امرتم فتاب عليكم اي قبل الباري توبتكم مستعليا عليكم و
محيطا باحوالكم وعموم اعمالكم ومنافعكم ومصالحكم ... انه هو التواب الرحيم علة لما تقدم
كانه قيل توبتكم لانه يرجع من العقوبة الاخروية الى المغفرة العامة والرحمة التامة اشارة وتاويل
واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان قال الصادق الكتاب رسول الانبياء والفرقان رسول الاولياء
والهدى بساط السعداء او القوة النظرية المستمدة من النبوة والعملية التي تستمد الولاية لعلكم تهتدون
في ادراك حقائق الاشياء على ما هي عليه وفي شهود اسرارها وظواهرها وبواطنها على ما يطابق الواقع
قال الصادق العجل عن المولى وقتلك وصلك مع المولى الهدية استقامتك على الهوى الطبيعية البهيمية
المطبوعة على الاستهال والتوبة المقبولة قتلها واستيصالها وصرفها الى من براها وانشاءها لتكون
مطيقة لحمل اسرار تجلياته وقيل التوبة هي الرجوع من رؤية مواهبه الى معرفة نفسه المؤدية لموليها
وربها فاقتلوا انفسكم بسيوف هممكم وحسام همومكم واحزانكم قال النبي عليه السلام ان الله يحب كل قلب
حزين لتلا ميزا حكم في قربة ربكم ورؤية بارئكم وتوبوا من رؤية توبته عليكم واقتلوا انفسكم حتى يوصلكم
الى معرفة ربكم وشهوده وقيل لما كان اول قدم في العبودية التوبة وهي قتلها ورفض شهواتها فما ظنك
بمنازل الصديقين فانهم يقتلون انفسهم في كل يوم سبعين مرة قد وقع في الكلمات القدسية يموت الناس
مرة عن مجاهدة انفسهم ونهوا وهوا واذ قلتم يا موسى لن نؤمن واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
المراد بالواحد ما لا يختلف وما لا يتبدل كما يقال مائدة الامير واحد يريد انها لا تختلف الوانه ولهذا ما جعل
المن والسلوى وشهوتها ضرب واحد لانهما طعام اهل التلذذ فانهم كانوا فلاحة ركنوا الى عكرهم عكر السوء
واشتاقت طباعهم الى ما جرت عادتهم من تنويع ما على المائدة من البقول والحبوب او لان العرب تعبر عن
الاثنين بلفظ الواحد وبالعكس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها

في التفسير

في اللفظ والاعراب ادع امر من تدعوا اى لسائل ربك منقول يخرج مجزوم لكونه جواب تنبت تظهر اسناده الى الارض
مجاز مرسل مسند الى ما يلابس الفعل وهو الظرف من تفسير وبيان لما والبقل المراد منه اطائب البقول
العطر كالنعناع والسيسبر والكرفس والباذروج ونحوها والقثاء بكسر القاف وقرئ بالضم معروف واما
الفوم ففيه اختلاف قال ابن عباس هو الخبز يقول العرب فوموا بالتالى اخبزوا وقيل هو الحنطة او
الحبوب كلها او الثوم وفى مصحف عبد الله وثومها وعدسها قال رسول الله وثومها والعدس والبصل
معروف عن امير المؤمنين على ابن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم عليكم بالعدس فانه
مبارك مقدس انه يرقق القلب ويكثر الدمعة وانه بارك فيه سبعون نبيا اخرهم عيسى بن مريم عليهم السلام
قال اى جوابهم اتستبدلون وفى مصحف ابى اتبدلون الذى هو ادنى وارذل ودون قدرا واقرب منزلة من
الدنو وهو القرب فى المكان فاستعير للخسة كما استعير القصوى والبعد للشرف والرفعة فقيل بعيد
المحل اقصى المنزل بعيده الهمة عتيد النية بالذى هو خير اى بالمن والسلوى التعبير عنهما بلفظ واحد
بناء على تقدم فانهما خير لك دنيا ودينا لعدم الحساب وانتفاء ترتب العقاب عليه ولكونه بريا عن شوب
الكراهة فضلا عن الحرمة قليل المادة وعدم الحاجة الى السعى وانتفاء الافتقار الى الزرع والسقى اهبطوا مصرا
فان لكم ما كنتم تعتذيتم فانحدروا وانزلوا الى بلد هو مصر وقرئ بضم الهمزة والمراد الجنس لا لاعرافهم وكون البلد
حوالى التيه بينها وبين المقدس اثنى عشر فرسخا ولو كان مصر فرعون لما انصرف اوخلوا مصرا فالانصراف لكونه
ثلاثيا ساكن الوسط وفى مصحف عبد الله وعلى قراءة الاعمش مصر بلا تنوين فان لكم ما سالتم من استبدال
المن والسلوى بما تنبت الارض لما فيهم من الطبيعة البقرية وضربت عليهم الذلة والمسكنة اى جعلت الذلة
والمسكنة محيطة عليهم احاطة القباب او الخيام مجازاة لهم ايثار مذلة الجزية على شرف نعمة الله وهى
المن والسلوى فى كفران النعمة ولهذا صارت اليهود فى اغلب الاحوال اذلاء مساكين لا اشراقة لهم عند
الناس لذلة همتهم ورداءة نيتهم وباؤا بغضب من الله الواو رجعوا وما لو الاصل البواء المساوات
او استحقوا كون البواء صلة ذلك الهوان والاحاطة بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير
الحق اى بسبب كفرهم بالمعجزات التى من جملتها فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى والتعبير
العيون بها او الكتب المنزلة كالانجيل والتورية والقرآن واية الرجم التى فيها نعت محمد وقتلهم الانبياء
شعيبا وزكريا ويحيى وغيرهم بلا موجب عرفى او شرعى ذلك بما عصوا اى المذكور بسبب العصيان والتوغل
فى الكفران والتمادى فى الظلم والعدوان وكانوا يعتدون والحال انهم كانوا مستمرين على الاعتداء والتجاوز
من الحق الى الباطل من جحود الايات وقتل الانبياء بغير الحق وانما كرر الاشارة للدلالة على ان ما لحقهم
من الذلة والمسكنة والبواء بغضب من الله بسبب الاعتداء هذا اشارة وتاويل واذ قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام واحد اى تجلى واحد ذاتى يعنون واحدة الى شهود واحد ذاتى قد حصل للشوقات

الذلة

الذاتية فى المرتبة الاحدية الذاتية او على مقتضى اسم واحد فى دور واحد وطور متحد ايماء الى ان الكل واحد من اعيان
القوى بل جزء من اجزائه ظاهر المزوج اى البدن المستعد او الان يتصف بكمال الكل فلابد وان يخرج من القوة
الى الفعل وذلك لا يحصل الا بالتردد فى النشاءات فى دورات الاسماء والصفات فادع لنا ربك يخرج لنا فى ار
ض استعدادنا وحجر قابلياتنا من مقتضيات الاسماء والمراتب من بقلها اى فيوض عالم الواحدية من المعاد
ن الفطرية وقثائها علوم عالم الربوبية والملكوت وخيار عيانها القدسية وفومها اشباح عالم البرزخ وعدس
اقتضاءات اوضاع عالم الملك واشكاله وبصلها اى وصل ما يتركب من طبقات العناصر اهبطوا مصر المرتبة
الجامعية والبلدة الطيبة اللاحاطية فى السير فى الله وضربت عليهم الذلة والمسكنة اى والحال انهم كانوا قبل حق
الجمعية مصروبا عليهم مذلة اسم الواحد ومسكنة اثار حكمه ذلك بانهم كانوا يكفرون اى ضرب الذلة كان
بسبب كفرهم بايات مقتضيات جمعية الاسماء والصفات وخصائص كلية كالات النشأة او مذلة
خصوصية فوتهم التنزل والترقى او فوتهم الوجوب والامكان او السير الى الله ومن الله قد مات فيهم وفات
منهم فى هاتين الحالتين لعيان التجليات وانواع المشهودات ويقتلون النبيين الانبياء بغير الحق اى الملكات الفاضلة
والتجليات الالهية الصفاتية والافعالية وقيل الذلة الطغيان والمسكنة العصيان البسهم الله قلوبهم
حب الدنيا وسوء ارهم بغض الاخرة او الذل الشيخوخة والمسكنة الخوف ان الذين امنوا والذين ها
دوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون هادوا مأخوذ من الهود اى مال او من المهادة اى جعلته من المفاعلة
اى مال بعضهم الى بعض فى قبول امر الدين والنصارى جمع نصران كندامى جمع ندمان وهو صفة المشبهة
اى الناصرون والصابئين جمع صابئ من صباء يصباء صباءة بالهمزة اى صبوا بدون الهمزة صبوا وهى
بمعنى مال وخرج من دين الى دين من امن موصول مبتدأ متضمن الشرط فلهم خبره والجملة خبر ان
على تقدير الضمير اى منهم يعنى ان الذين امنوا فى الظاهر وتدينوا بدين محمد باللسان فمنهم من آمن
بالله واليوم الاخر بالاخلاص التام وبما جاء من الله بالصفاء العام وعمل عملا مرضيا لله مقبولا عند الله
او الذين دخلوا فى اليهودية وهى دين موسى فهل ان كانت عربية فمعناه التوبة اى تابوا من عبدة العجل
او معرب يهودا وهو اسم ولد من اولاد يعقوب فسموا بذلك او لانهم يتهودون اى يتحركون عند قراءة التو
رية ويقولون ان السموات والارض قد تحركت حيث اتى الله التورية موسى والياء فى نصرانى للمبالغة
كما فى احمرى سموا بذلك لانهم نصروا المسيح او لانهم كانوا معه فى قرية نزل لها مع امة يقال لها نصران او
ناصرة فسموا باسمها او من اسمها او لان الحواريين قالوا نحن انصار الله والصابئين قال عمر رضى الله عنه
هم طائفة من اهل الكتاب ذبائحهم ذبائح اهل الكتاب وقال ابن عباس ذبائحهم لا تحل ولا مناكحهم
وقال مجاهد هم قبيلة حوالى الشام بين اليهود والنصارى لا دين لهم وكانوا لا يرونهم من اهل الكتاب

ولى قال انتستبدلون والقائل هو امته الجامع للكل والمخاطب هو كل واحد من الشؤونات الذاتية والاعيان الثابتة
صح

وهو راى ابي حنيفة وقال قتادة ومقاتل هم قوم يقرون بالله ويعبدون الملائكة ويقرون الزبور ويصلون
الى الكعبة اخذوا من كل دين شيئا الكلبي هم قوم بين اليهود والنصارى يحلقون اوساط رؤسهم ويجبون
مذاكيرهم قال العبد الفقير ... اكثر هذه الوجوه ... المذكورة غير متنافية في الحقيقة لجواز كونهم بحسب الا
زمان والحوادث مختلفة الاراء والاحوال كما يشاهد في كل الملل والاديان اختلفوا في حكم هذه الاية و
معناها فلهم فيه طريقان احدهما ان المراد بقوله ان الذين امنوا على التحقيق وعقد التصديق فمنهم من قال
هم الذين امنوا بعيسى ثم لم يتهودوا ولم يتنصروا ولم يصبوا وانتظروا خروج محمد صلعم وقال اخرون هم طلاب
الدين عرفوا قرب ظهور محمد وانتظروه منهم حبيب النجار وقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل
وورقة بن نوفل وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وبحيرا الراهب ووفد النجاشي وقيل منهم افلا
طون الثاني فانه كتب كتابا الى نبينا محمد صلعم اني امنت بكم واخبرت عن مقدمكم وحقية دينكم فامنت بكم
وبما جئتم به وكتابا الى علي كرم الله وجهه ان علم الحرف وقاعدة الجفر كان عندنا معتبرا وانما هو موقوف
على ظهور الاسلام وسعيكم واهتمامكم نقل ان عيسى عليه السلام بعث اليه ودعاه الى الايمان به فكتب في جوابه
انك لتكميل النواقص ونحن لا نحتاج الا في اخر الزمان نقل ان النبي صلعم قد امر بعلي رضي عنه في فتح خيبر
ان يكتب سطرا ولعل هو حروف الهجاء فاشار اليه ان سيخرج منه الجفر مخبرا عن جميع الحوادث
الازلية والابدية فاشتغل علي كرم الله وجهه وجماعة من اصحاب الصفة باستخراجه وجمعه مشتملا
على العلوم الاولية والاخروية والذات اخرت خلافته والطريق الاخر ان الحكم بايمانهم انما هو بالمجاز والتسمية
واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور وقد مر معنى الميثاق والطور اسم الجبل المخصوص وهو في الاصل
اسم جنس الجبل بالسريانية فغلب استعماله في الجبل المخصوص فصار علما له وعد موسى بعد
هلاك فرعون لقومه بكتاب فيه الاحكام والحلال والحرام بصلاح الدنيا والاخرة فطلبوا منه فاخذ
موسى منهم العهد والميثاق اذا جاء لهم ان يعملوا باحكامه ويتمسكوا به فقبل القوم منه فلما نزل
نقضوا عهدهم لما فيه من الاحكام الشاقة والاعمال الثقيلة النفاذة الى ما فوق الطاقة فامر الله
جبرائيل فقلع الطور من اصله ورفعه مظلا على قدر عساكرهم فرسخا في فرسخ على قدر حجمهم لا على ما
كانوا عليه فانه كان اثني عشر ميلا وظهرت نار من قبل وجوههم والبحر المالح من خلفهم وقلنا لهم
خذوا ما اتيناكم بقوة بجد ومواظبة على امر ربكم واذكروا ما فيه اي احفظوا واعملوا بما فيه من الاحكام
الاصلية والاعلام الفرعية وفي حرف ابي بكسر الكاف المشددة من الادكار ورفع فعبد الله مع
تذكروا من التفعل اي ايقظوا واذكروا ما قبلتم في مقام الست بربكم لعلكم تتقون وتحرزون نفوسكم
من هلاك الدنيا وعقاب الاخرة فلما ايسوا من الهرب وانسوا الطلب وقبلوا ذلك سجدوا
خوفا ووضعوا جبهتهم على الارض طولا للارض والجبل فصارت هذه الهيئة سنة في اليهودية

فانتم لا يسجدون الا على انصاف جباههم واطراف وجوههم واعراف شفاههم وافواههم فلما زال الجبل قالوا
يا موسى سمعنا واطعنا ولولا الماء لطعنا الله ثم توليتم اعرضتم واضربتم من بعد ذلك العهد الى الشقاق
ولم توفوا بما جرى بينكم من الميثاق فلولا فضل الله عليكم اي من الله وعطفه وعنايته الازلية ورحمته
الامتنانية بتوفيقكم لطلب المغفرة او بتاخير العذاب عنكم والعقوبة لكنتم وصرتم من الخاسرين
اي المغبونين المعقوبين باشد العقاب واشد العذاب لو في الاصل لامتناع الشيء لامتناع غيره فاذا
دخل على النفي افاد اثباتا وهو الحكم بثبوت الربح لثبوت الفضل والاسم الواقع بعده مبتدأ
عند سيبويه خبره واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد الجواب مسده فاعل فعل محذوف
ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في رعاية يوم السبت اللام لتوطية القسم الاعتداء التجاوز
عن الحد اي تجاوزوا ما حد لهم من المواظبة على العبادة وتعظيم يوم السبت والموصول
مع الصلة مفعول علمتم اي والله لقد علمتم المتجاوزين منكم من رعاية يوم السبت وتعظيم
السبت مصدر بمعنى القطع وذلك انهم كانوا في زمن داود عليه في ارض يقال لها ايلة حرم الله
عليهم صيد السمك يوم السبت وكان اذا دخل يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هنا
لك فاذا مضى السبت تفرقن اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فعمد
منهم جماعة ان حفروا حوال البحر حياضا وشرعوا منها اليها انهارا فاذا كان عشية الجمعة فتحوا تلك الانهار
فاقبل الموج بالحيتان الى الحياض فلا يقدرن الخروج عنها فاذا كان يوم الاحد اخذوا فعلوا ذلك زمانا
وتشهروا واعواما ولم ينزل عليهم عقوبة فقست قلوبهم وكثرت فيهم ذنوبهم وتعفنت وجوههم
واسودت عيونهم واشتهرت نقائصهم وعيوبهم وكانوا قريبا من سبعين الاف وداود زاجرهم
عنه وافترقوا ثلاث اصناف صنف امسكوا وانتهوا عنه وصنف امسكوا ولم ينتهوا وصنف انتهكوا
فلما امتنع المجرمون عن قبول النصح قال الناهون لهم والله لا نساكنكم في قرية واحدة فقسموا
القرية وعبروا على ذلك مدة فلعنهم داود وغضب الله عليهم فخرج الناهون ذات يوم ولم يخرجوا
المجرمون عن بيوتهم جامعين بيات صورة القردة مطرودين خاسئين من الخسوء وهو الصغار
والطرد والمؤنس قال اخسؤا فيها ولا تكلمون فجعلناها اي صيرنا العقوبة او القصة نكالا لما بين يديها
وما خلفها اي عقوبة وعبرة وفضيحة لما قبلها وما بعدها ليثبت قصتهم في زبر الاولين والا
خرين وموعظة للمتقين اي نصيحة وعبرة للمومنين الكاملين سلفا وخلفا عند اشتهار هذه
القصة بتواتر الاخبار والتخصيص الوعظ بالمتقين اشعار بان قبول النصح والاعتبار مشروط
بالتقوى اشارة وتاويل ان الذين امنوا الخ اشارة الى ما تقرر في قانون الحكمة من ان كلما
يشير اليه العقل له اربع وجودات وجود في نفس الامر ووجود في اللفظ ووجود في الكتابة اما الاول

ووجود في الذهن صح

فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين

فاشعار الى الوجود العلمي والثاني الى الوجود الغيبي الذهني الروحي والثالث الى الوجود اللفظي المثالي البرزخي
والرابع الى الوجود الكتابي الملكي الحسي وايضا اشعار بمقتضى الادوار الاربعة المذكورة التي هذه
الامور الاربعة من مقتضياتها وهي الدورة العظمى النورية والكبرى والوسطى والصغرى من امن بالله
واليوم الاخر ايله الى ان من استكمل في الادوار المذكورة جامعا لمقتضياتها في النشاة الجامعة البشرية
فلا خوف عليهم من عذاب القطيعة ولا هم يحزنون على فوت الحالة المستقرة في هذه الادوار قال
الصادق عليه السلام الايمان هو الولاية لا كلية ولا يدخل فيها الا من امنه الله من الشقاوة والعزل
واذ اخذنا ميثاقكم اي عهودكم في هذه المراتب والادوار ان تجامعوا اثار احكام هذه الادوار في النشاة
الجامعة العنصرية والمرتبة البشرية ورفعنا فوقكم الطور جبل جلال الله وطور حجاب الربوبية لطف
ولا يستظل بظله الا من اتقى الدنيا واثر العقبى وخالف الهوى او المراد من الجبل هو الطور العالي
والطور هو الطور القلبي فلا يدخله الا حبيب الله وكليمه قال الصادق عليه الجبل جلال
الله والطور حجاب الله ولا يدخله الا حبيبه وكليمه خذوا ما اتيناكم اي اعطيناكم وانعمناكم
وافضلنا كم ومنحنا كم من التجليات الاثارية بقوة اي بنفس زاكية وقلب صاف قوي لا تقلب
الى جانب النفس واذكروا ما فيه اي في هذا التجلي من الجمال الذي شاهدتموه في الفطرة الاولى لعلكم
تتقون وتتحرزون خائفين عن شهود ما سواه ثم توليتم من بعد ذلك التجلي المذكور بما
فيه ولو لا فضل الله اي قضاؤه السابق ولقد علمتم الذين اعتدوا الخطاب للقوى الروحانية
والمعتدون هم القوى النفسانية الذين خاضوا في بحر التجلي الاثاري لصيد سمك التوحيد
الاثاري او جلالة القلب وكانت صفات يتجلى فيها ذلك الجمال ولا ينعكس فيها غيره فلما
خرجوا عما حد لهم فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين القردة هي الانغماس في التقليد والتقييد
فلا يشاهد منه الا الاقتداء والخاسئ هو الذي لا يذكره والمعتدي هو الذي لا يبرا عما سواه
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا وانما فكت عنها وتقدمت عليها
لاستقلالها بنوع اخر من مساويهم وهو عدم الامتثال بامر الله وعدهم هزوا وهو السخرية
والتمسخر ان تذبحوا على تاويل المصدر المنصوب مفعول يامر اتتخذ لتضمنه معنى الجعل بتعدى
الى مفعولين وقد يحذف احدهما كما في قوله ثم اتخذتم العجل اي الها هزوا مفعول ثان ان
اكون على تاويل المصدر مجرور بتقدير من اي اعوذ بالله من كوني من الجاهلين اي بثبوت الجهل
لي في هذا الامر والقصة انه كان في بني اسرائيل رجل كثير المال له ابن اخ لا مال له فقتله ليرث ماله و
طرحه على باب المدينة وجاء الى موسى صلعم وادعى على رجل فسالهم هل لكم حجة قال لا فاشتبه

الامر

وذلك قبل نزول القسامة في التورية

الامر على موسى هذا هو القسامة نزلت في التورية فطالب بديته فامر الله ان تذبحوا بقرة وتضربوه ببعضها
ليحيى فيخبر عمن هو قاتله قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما حالها وصفتها وكان الحق ان يقولوا
اي بقرة هي او كيف هي لان ما يسال بها عن الجنس والحقيقة الا انهم لما امروا بها على حال لم يوجد شيء من
جنسه يجري مجرى ما لم يوجد الا واحد بعينها ولم يعرف حقيقتها الا انتفاء الرؤية بمثلها ولو انهم عمدوا
في اول الامر الى ذبح اي بقرة لاجزت عنهم لكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم ايضا وتشديدهم كان لمصلحة
وحكمة وهي ما ذكر السدي وغيره ان رجلا في بني اسرائيل كان بارا بابويه وبلغ من بره ان رجلا اتاه بلؤلؤ فابتاعها
منه بخمسين الفا وكان فيها فضل فقال للبائع ان ابي نائم ومفتاح الصندوق تحت راسه فامهلني حتى
يستيقظ قال ايقظ اباك واعطني المال قال ما كنت افعل ولكن ازيدك عشرة الاف فانظرني حتى ينتبه ابي
فقال الرجل وانا احط عشرة الاف ان ايقظت اباك وعجلت الثمن فقال وانا ازيدك عشرين الفا ان انتظرت انتباه
ابي فقبل ولم يوقظ الرجل اباه ولاجل هذا جعلت تلك البقرة عنده وقال ابن عباس ووهب وغيرهما
كان في بني اسرائيل رجل صالح وله ابن طفل وكان له عجل فاتى بالعجل الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه
العجلة لابني حتى يكبر ومات فلما كبر الابن كان بارا بوالدته وكان يصلي ثلث الليل وينام ثلثه ويجلس ثلثا اخر
ويجلس عند راسها ويحتطب في النهار على ظهره ويبيعه بثلثة يتصدق بثلثها وياكل ثلثها لاخر ويعطي
الثلث الباقي فقالت له ام ان اباك ورثك عجلة فانطلق اليها وادع اله ابراهيم واسمعيل واسحق ان يردها عليك
وان من علامتها كذا وكذا فلما اتى الغيضة فراها ترعى فصاح وقال ما قالته امه فاقبلت حتى قامت
بين يديه فقبض بعنقها وقادها قالت له اركبني قال ما قالت امي فجاء بها الفتى الى امه فقالت انك
فقير فانطلق وبع هذه البقرة بثلثة دنانير ولا تبعها بدون رضاي وكان ثمن البقرة في ذلك اليوم ثلثة
دنانير فانطلق بها الفتى الى السوق فبعث الله ملكا ليرى كال قدرته فقال له الملك بكم بقرتك قال بثلثة دنا
نير بشرط رضا امي فقال له الملك لك ستة دنانير ولا تستامر امك قال لا ولو تعطيني وزنها ذهبا فاتى امه واخبرها
وقالت له ان هذا الرجل ملك فقل له اتبيع هذه البقرة ام لا فقال له الملك اذهب وقل لها امسكي هذه
البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك ولا تبيعها الا بملء مسكها دنانير قال موسى انه اي الله
يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر اي لا كبيرة ولا صغيرة قال الاخفش وابو عبيدة الفارض الكبيرة
المسنة التي لا تلد لهري لقد اعطيت منك فارضا وانما سميت به لانها فرضت سنها اي قطعتها
وبلغت اخرها والفتية عوان اي نصف بين ذلك بين الفارض والبكر فانه لا انضافة الا الى المتعدد وتاويل
ذلك بتاويل ما تقدم وما ذكر من بين ذلك واجراء هذه الصفات عليها يدل على ان المراد بها المعينة ويلزم
تاخير البيان عن وقت الخطاب ومن انكر ذلك زعم ان المراد بها بقرة من شق غير مخصوص ثم نسخ ويلزمه
النسخ لعدم احتياج المعين الى البيان قبل الفعل فان التخصيص ابطال التاخير الثابت

ثم انقلبت مخصوصة

بالنص وللحق جوازها وتاييد الراي الثاني ظاهر اللفظ والمروي عنه عليه السلام لو ذبحوا اي بقرة ارادوا لاجزأتهم ولكن
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وقال اعظم الناس جرما من سال عن شيء لم يحرم فحرم لاجل مسئلته عن
عمر بن عبد العزيز فاذا امر بذبح غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة بلون وصفات فذبحوا المخصوصة
فما فعل الامر بل رجع منسوخا لانتقال الحكم الى البقرة المخصوصة والنسخ قبل الفعل جائز على ان الخطاب
كان لابهامه متناولا لهذه البقرة الموصوفة كما يتناول غيرها ولو وقع الذبح عليها بحكم الخطاب قبل
التخصيص لكان ممتثلا للامر فكذلك اذا وقع عليها بعد التخصيص فافعلوا ما تؤمرون من ذبح البقرة
بلا تكرار السؤال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ما استفهامية اسم مبتدا خبره لونها وقرئ منصوبا
يبين وما صلة قال انه اي الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها صاف لونها اصفرار خبر بعد خبر تسر الناظرين اليها
اي بهجة الفقوع ضوع الصفرة ولذلك تؤكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود حالك وفي اسناده الى
اللون وهو صفة صفراء لملابسته بها فضل تاكيد كانه قيل صفراء شديدة الصفرة صفرتها قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما هي وفي تكرير السؤال لمزيد استكشاف لحالها الاشتباه يطلعنا انهم قريب العهد
من استخدام الفراعنة الذي هو شبه ومظان الربوبيات ان البقر تشابه علينا اعتذار عنه اي ان البقر
الموصوف يشاركه غيره في الصفة وقرئ ان الباقر وهو اسم لجماعة البقر والاباقر والبواقر وانا ان شاء
الله لمهتدون الى البغية وذبحها او الى القاتل وفي الحديث لو لم يستثنوا لما اهتدوا اليه ابدا و
احتج اصحابنا على ان الحوادث بارادة الله وان الامر قد ينفك عن الارادة والا لم يكن للشرط بعد الامر معنى
والمعتزلة استدلوا بها على حدوث الارادة واجيب بان التعليق باعتبار التعلق لا لنفس الصفة
قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير ذلول من الذلة وهي الهوان والصغار اي لم تذلل للحرث وسقي الحرث
تثير الارض تقلبها ولا تسقي الحرث بيان لم فلا الاولى بمعنى غير والثانية صلة ويجوز ان يعطف على
لا ذلول وح لا يكون صلة والفعلان على الاول صفة ذلول وعلى الثاني لا اول صفة لم والثاني للبقرة مسلمة
بخلاده وطبيعتها سالمة عن العيوب لا شية فيها لا لون فيها يخالف لون جلدها وهي في الاصل مصدر
وشي يشي وشية اذا خلط بلونه لونا اخر سوى الصفرة فهي صفراء كلها قالوا الان جئت بالحق اي
بالوصف الثابت لها المختص بها لا اشتراكها فيه بقر اخر فذبحوها فيه اختصار وما كادوا يفعلون من
افعال المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا فاذا دخل عليه النفي قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل اذا كان ما
ضيا والصحيح انه كسائر الافعال ولا ينافي قوله تعالى وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى انهم
ما قاربوا ان يفعلوا لغلاء ثمنها او لخوف الفضيحة في ظهور القاتل فاذا انتهت اسئلتهم وانقرضت تعللاتهم ذبحوا
الى ذبحها وانما امر الله بذبح البقرة دون غيرها تحقيرا لما اعتقدوه الها في ما مضى لكونها تطلعا
لمصالح العباد مع كمال توفرها وعظمها هنا اشارة وتاويل ان تذبحوا البقرة اي النفس اللوامة الغير

بشيء فلا تراجعني لان الناظر الاول ... قال صاحب الكشاف فان قلت كان تعط البقرة التي تناولها الامر بقرة من شق البقر صح

اي فحصلوا البقرة الجامعة لتلك الاوصاف بعد اربعين سنة واشتروها بملء جلدها ذهبا فذبحوها صح

الطائعة

الطائعة الامارة التي هي الضارة المهلكة وهي بمظهرها واما اللوامة فمظهرها هي السباع التي هي حيوان سمي كالحية
والعقرب فان امتلكت القلب وعلت بامره صارت ملهمة للصواب والفجور والتقوى ولهذا امر الله بقتل
الاولى واعمال الثانية بقطع كثرة الاكل والشرب التي تسلط سلطنة القوة البهيمية والسبعية واستيلاء القوى
السبعية قال الصادق عليه السلام من تقرب الى الله بعد عن مراد نفسه وطبع البقرية ومن عاد تكبر
عن محبة الله بعد عنه هدايته الى وحدانيته وعزلهم عن صفات ربوبية ولم يجد الى ربه سبيلا ولا الى ابد سبيلا
وصار في الامر قليلا وعند الله عزيزا وعزيزا قالوا ادع لنا ربك ولما كانت البقرة مشتركة بينهم سالوا لما هو يستحق
القتل والذبح والقتل هو القوة العاقلة الروحانية المستخدمة للقوة النظرية التي قتلها النفس الامارة و
جذبتها الى مقتضى سجيتها وطبعها ليرينا نفوذ المعارف الحسية الخسيسة المتعلقة بالذات البهيمية
والشهوات النفسانية وتحيل القوة النظرية وتجذبها للاستخدام في ادراكات المنافع ومضارها وخطا
الانس انما هو للقوى الروحانية وانما جعلوا ذبحها عزيزا لكونهم مستانسين بقوى النفس الامارة والجنود الفرعونية
ولذا استبعدوا ذبحها واستكثروا السؤال وتعللوا في ذبحها لا فارض ولا بكر اي لا راسخ في الفتور ولا ذات
ثبات في القصور يعني لا فرعونية قديمة قارة ولا موسوية حديثة قارة بل متوسطة بينهما قابلة لان
تصير صفراء فاقع لونها اي صافي ظاهرها عن دنس الكفر الفرعوني وباطنها مشحون بعرفان في صورة سلامة
وفي معنيها خيانة وجناية وملامة خدعت بصورتها الناظرين السالكين فاذا استولت الروح على
فرعونيتها وانقلبت من النفس الفرعونية الى الروح الموسوي واستعدت لان تسر الناظرين ظاهرها
وباطنها وينجلي لها الحق من عين الجمع وزين سرها وعلانيتها لا ذلول تثير الارض اي عاجزة قد نسي
عجزها وقصر ازرها من تفجير الارض الاستعدادية ومن سقي حرث حبوب المعارف الالهية والادراكات
الفطرية مسلمة لا ابتذال لها في العبودية ولا مهولة في عمارة دار المحنة لا شية فيها اي لا نسبة ولا علاقة
ولا سمة عليها لاحد من الجانبين لاتحاد وجهها الى الاحدية الجمعية وقبلتها الحقيقية واذ قتلتم نفسا
خوطبت الجماعة لوجود القتل فيهم وكون القسامة بين الكثير فادارأتم فيها اي تخاصمتم في شان النفس
واختصمتم او تدافعتم لان المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضا اي يدفع المطروح عليه على الطارح اصله تدا
رأتم ادغمت التاء بعد ان قلبت دالا للدال واجتلبت الهمزة والله مخرج ما كنتم تكتمون القتل واعمل لكونه
حكاية عن مستقبل في وقت التدارء كما حكى الحاضر في قوله باسط ذراعيه وهذه الجملة اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه اي ادارأتم فقلنا اضربوه اي النفس باعتبار الشخص او القتيل او الانسان ببعضها
اي ببعض البقرة اي بعض كان وقيل باصغرها او فخذها اليمنى او عجبها قيل هذا اولى لان العصعص هو اساس
البدن الذي ركب عليه الخلق وانه اول ما يخلق واخر ما يبلى او العظم الذي يلي الغضروف وهو اصل الاذن
او الاذن او البضعة بين الكتفين فضربوه فحيي فحذف ذلك لدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى ويري

لما ضربوه قام باذن الله واوداجه تشخب في القيامة والخطاب مع من حضر حيوة القتيل او نزول الايات ويريكم
اياته الواضحة ودلائله الناطقة على عظمته وكمال علمه وقدرته لعلكم تعقلون اى لتتفطن عقولكم
بان من قدر على احياء نفس واحدة قادر على احياء الانفس كلها لعدم الاختصاص حتى لا تنكروا البعث
ولعله تعالى انما لم يحيه ابتداء وشرط فيه ما شرط في البقرة لما فيه من المنافع والفوائد التقرب والتنبيه على فضل
التوكل والشفقة على الاولاد والمسارعة الى الامتثال بامر الله من غير تعلل وتفتيش وتكثير سوال والدلالة
على بركة البر للوالدين وان ما به التقرب ينبغى ان يكون احسن واجب لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما
تنفقوا من شيء فان الله به عليم وان النسخ قبل الفعل جائز وان لم يجز قبل وقت الفعل وامكانه وان فضل
الخالق قد يسبب بامور لا تتصور منها اثر وغير ذلك ذكر في الكشاف وليعلم ان المؤثر هو الله المسبب لا الاسباب
لان المؤثرين الحاصلين في الجسمين لا يعقل ان يتولد منهما اقول هذا المخالف الظاهر مذهبه فان افعال
العباد مخلوقة للعباد في مذهبه او ما سوى الله هو الاسباب لظهور انها الر وهو اظهر ثم قست قلوبكم
التعقل القساوة عبارة عن الانقطاع الصلابة كما في الحجر وقساوة القلب وصفة القلوب بها مثل لنبوها
عن اعتبار حبس الاعتقاد وان المواعظ لا يؤثر فيها من بعد ذلك اى احياء القتيل او جميع ما عدد
من الايات فانها توجب لين القلب فهي كالحجارة في قسوتها او اشد قسوة يعني ان القلوب في القساوة
مثل الحجارة او زائد عليها كالحديد معطوف على الحجارة اما على معنى او مثل اشد قسوة فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه ويعضده قراءة الاعمش بنصب الدال عطفا على الحجارة وان من الحجارة لما
يتفجر منه الانهار تعليل للتفضيل ومن للتبعيض واللام للتاكيد وما موصولة يعني بعض الحجارة يتاثر
وينفعل ولا يجعل الذي يخرج منه الماء كالحجارة المضروبة بالعصا كما مر ذكرها وان منها لما يشقق
فيخرج منه الماء كحجر موسى وان منها لما يهبط وينزل من العلو الى السفل طلب الحيز الطبيعي بامر الله
وبقدره وحكمه من خشية الله كان لها ادراك ما بلا ثمها ويناسبها وما الله بغافل عما تعملون وعن [illegible]
عما يعملون عن علمهم ومعمولهم افتطمعون ان يؤمنوا لكم ويصدقوكم الخطاب للرسول والمؤمنين اى
اترجون ان يحدث اليهود الايمان مع تكامل قسوة قلوبهم وانهماكهم في الغي والضلالة والحال
انه قد كان فريق وطائفة منهم فيما سلف يسمعون كلام الله اى التورية ثم يحرفونه ويغترون ما تر
لبر من نعت محمد من بعد ما عقلوه وادركوا حقيته وما حكم به من اية الرجم وهما اختاره اسماع
كلام الله في الطور في الاوامر والنواهي ثم قالوا بعد السماع ان الله قال في اخر كلامه ان استطعتم ان تفعلوا
هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا فلا باس بعد الفهم والضبط بعقولهم لم يخف
لم يبق لهم شبهة في صحته ان يتركوا ما لم يستطيعوا وهم يعلمون انهم حرفوه بعد العلم وانهم كاذبون
مفترون فيما قالوا يعني ان حال كبارهم ومقدميهم واخيارهم وعلمائهم هذا فما ظنك بسفلتهم

وجهالهم

وجهالهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا يعني منافقي اليهود او القوم المؤمنين وهم ابو بكر واصحابه
قالوا امنا كايمانكم وشهدنا كما شهدتم وانتم على حق وصدق وان محمدا صادق نجده في كتابنا نعته
وصفته واذا خلا رجع بعضهم غير مدعي الايمان الى بعض وهو كعب بن الاشرف وكعب بن الاسد ووهب
بن يهودا وغيرهم من رؤساء اليهود يعني اذا رجعوا المنافقون الذين كانوا على الكفر ثابتين عليه متمكنين
لديه من الكافرين والمشركين قالوا اى الثابتون على الكفر اتحدثونهم بما فتح الله عليكم اى تخبرون
المسلمين بما ذكره الله به عليكم وهو ان محمدا حق وقوله صدق قال بعضهم ان ناسا من المؤمنين اذا
لاقوا قريبه وصديقه وحليفه من اليهود فيسالونهم عن محمد وحقية دينه يقولون انه حق ودينه
موافق لما في كتابنا واذا رجعوا الى رؤسائهم منعوهم عن التحديث على ذلك بانكم ان تحدثونهم بشيء
ليحاجوكم به ليخاصموكم عند ربكم اى ليخاصموكم ويغلبوا عليكم في الدنيا والعقبى افلا تعقلون انه من تمام
كلام اللائمين اى ليس لكم عقل يتعقل مضار الكلام ومنافعه او خطاب من الله للمؤمنين متصل
بقوله افتطمعون والمعنى افلا تعقلون يا معشر المسلمين حال اليهود كبارهم وصغارهم لتقطعوا
رجاءكم من ايمانهم فالهمزة الاولى تقريع وتوبيخ والثانية انكار ونهي او لا يعلمون يعني اليهود ومنافقين
كانوا او موافقين على الكفر ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون اى يخفون ويظهرون الكفر والايمان
ومنهم اميون اى بعض اليهود لا يحسنون القراءة ولا يعلمون معاني الكتاب اى التورية المحرفة ليطا
لعوه الا اماني استثناء منقطع جمع امنية وهي في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من مني وكذلك
يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى ويقرا والمعنى انهم يعتقدون الاكاذيب قد اخذوها تقليدا من المحرفين
قراءة العامة بتشديد الياء وبعضهم يخففه احدى الياءين وهي ياء الجمع قال ابو حاتم كل جمع
واحدة مشددة فلك فيه التخفيف والتشديد مثل اماني واغاني وغيرها اختلفوا في معاني الاماني
في قال الكلبي لا يعلمون الا ما يحدثهم به علماؤهم قال بعضهم تلاوة وقراءة على ظهر القلب ولا يقرؤونها في
الكتب الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اى قراءته الاحاديث المختلقة وابو العالية يتمنون على
الكذب والباطل لن تمسنا النار الا اياما معدودة ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
وان هم الا يظنون اى ما هم الا قوم يظنون يخمنون بالظن لا علم لهم وقد يطلق العلم على كل راى
واعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزائغ عن الحق لشبهة فويل الاصل فيه
انه مصدر لا فعل له بمعنى الهلاك والحسر وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دعاء ومن قال انه واد في جهنم
او جبل فمعناه ان فيها موضعا يتبوء ويسكن فيه من جعل له الويل ولعله سماه بذلك مجازا قال
رسول الله صلعم الويل واد في جهنم يهوي الكافر اربعين خريفا للذين يكتبون الكتاب بايديهم
اى المحرفون ولعله اراد به كتبوه من التاويلات الزائفة والتوجيهات الباطلة بايديهم تاكيد

كما يقول لمن ينكر معرفته ما كتبه هذا كتبته بيمينك هذه ثم يقولون هذا اى المحرف من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا اى ليستبدلوه به فويل لهم مما كتبت ايديهم من التغيير والتبديل والتحريف وغيره من الاثام وويل لهم مما كانوا يكسبون من الرياسة وغيرها مما يتفاخر فيه والتكرار اشارة الى ان تفضيح حالهم وتقبيح من حقهم ومالهم بحيث لا يزول عنهم بوجه من الوجوه ما يتكلم ويثبت بكل التكرار ويثبت التكثار فيه كما لتقرير وغاية تصوير وقالوا لن تمسنا النار المس ايصال الشئ بالبشرة بحيث يتأثر الحاسة عنه واللمس كالطلب له ولذلك يقال لمسته فلم اجده الا اياما معدودة محصورة قليلة روى ان بعضهم قالوا نعذب ايام عبادة العجل اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة فكل الف يوم فالمجموع سبعة ايام قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا خبرا ووعدا فلن يخلف الله عهده ميثاقه ووعده جواب شرط محذوف فهمزة الا ستقلها مراد اذا دخلت على الف الوصل جاز اثباتها وقلبها الفا واسقاطها اكتفاء على الاستفهام ام تقولون على الله ما لا تعلمون ام اما معادلة لهمزة الاستفهام بمعنى اى ان احد الامرين كائن على سبيل التقرير لان العلم واقع بكون احدهما ويجوز ان يكون منقطعة بمعنى بل بلى من كسب سيئة بلى وبل حرفا استدراك وله معنيان نفى الخبر الماضى واثبات المستقبل والفرق بين بلى ونعم ان بلى جواب اقرار بعد جحد وانكار ونعم جواب اقرار بلا جحد فاذا قلت الست كذا فتقول بلى واذا قلت الم تفعل كذا فتقول بلى واذا قلت افعلت كذا فتقول نعم قال الله تعالى الست بربكم قالوا بلى الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ائنا لمبعوثون او اباءنا الاولون قل نعم وانما قال هيهنا بلى للجحود الذى قبله وهو لن تمسنا النار السيئة القبيحة او الشرك الكسب جذب النفع المحقق او المظنون او الموهوم وتعليقه بالسيئة من قبيل فبشرهم بعذاب اليم واحاطت به خطيئته اى استولت عليه واشتملت جميع احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شئ من جوانبه يا محمد انما يصح فى شان الكفار فان قلت من الكفار من كان له انواع طاعات واصناف عبادات وخيرات قلت اصل الطاعات والخيرات واساسها الايمان بالله وبالرسول وبما جاء من عنده فمجرد الايمان بالله غير كاف لانه وان كان مؤمنا عند الله الا انه كافر فى الشرع فالايمان الفطرى والاسلام الاولى الذى اشار اليه النبى عليه بقوله كل مولود يولد على فطرة الاسلام وان نجى عن النار الجسمانية واملعن النار الروحانية فلا اذ الارواح كلهم اظلال الروح المحمدى فمن لم يؤمن به ولم يعرفه يكون محتجبا عنه فيكون معذبا بالنار القطعية والبوارى المنيعة فيحترق بجمرة الحرمان وبنار الحرمان على ما يقتضيه الفناء فى الحصة الشرعية نعم من كان له تصديق قلبى بالكلام دون الاقرار مقرونا بالطاعات او غير مقرون فالاحاطة فى حقه مرفوع عنه كما فى حق ابى طالب قال مقاتل هى

الذنوب

الذنوب المحيطة بالقلب كلما عمل ذنبا ارتفعت حتى تغشى القلب وناخذه بمجامعه وتنسه فى ظلمة الطبيعة الى ان بلغ مقام الرين قيل هى الخطيئة المحيطة الغالبة على الطاعة واعلم ان هيهنا اربعة احوال الخطيئة المحيطة المحضة والعبادة المحضة والمساواة والمخلوط الغالب احدهما فالمحيطة فى الاول يدخل صاحبه فى النار ويخلد بها ام لا فالخلد هو الشرك والكفر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اذ القلوب بالكفر والذنوب يتكدر ويتظلم بحيث انتفى عنه التقدس لاصلا فلم يبق بينه وبين الحق وعالم القدس مناسبة فيظلمها وكدورتها تنجذب الى ما يناسبها وهو النار فاولئك اصحاب النار ملازمون لها غير منفكين عنها لزوم اكتساب السيئات واختلاف الذنوب والخطيئات فى الدنيا هم فيها خالدون دائمون او لابثون لبثا طويلا والاول كما ترى لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة فيها ولا الى قبلها اشارة وتاويل افتطمعون ان يؤمنوا لكم خطاب للقوى النفس المطمئنة التى تحجون من هذه القوى الطبيعية والنفس الامارة وتوابعهما الايمان بالله ودخولهما فى جنة النفس ورجوعها الى ربها والحال انه كان فريق منهم يسمعون كلام الله الذى سمعوا منه فى مقام الست بربكم ثم يحرفونه من بعد ان علموا ان هذا المسموع فى الازل انما هو من الله قال الصادق عليه السلام من يطمع لقاء الله فليفرغ قلبه لمناجاة الله وليطلق وجه الهوى الى الوجه الاولى وغلبة العقل الصريح فانه غفلة عن الهلاك وعلم بالمولى افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم انتكسوا عن الفطرة الاولى وهى الاسلام بالاقتداء باثار الاباء كل مولود يولد على فطرة الاسلام الحديث وافتطمعون ان يؤمنوا لكم فريق كانوا فى فردانية اسم غير فرداني اسم يدبر كم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الاية الى اخرها واذا لقوا الذين امنوا اشارة الى النفس اللوامة المتعلقة تارة الى شياطين النفس الامارة واخرى الى النفس المطمئنة الناطقة او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون قال الصادق العلانية بساط الكرامة والسر بساط الوصلة والعلم بمائدة الولاية والديانة مع الله اى نعمة افضل من نعمة الديانة ومنهم اميون لا يعلمون اى من القوى العاقلة ليس لهم علم نظرى بالكتاب اى بظاهر العالم المعنوى والصورى الا بطريق التقليد والتبعية كما ان القوة النظرية المتشبثة باذيال الوهم لا يدرك باطن الكتاب وغيبه الا بطريق التبعية والتقليد لا بالعيان او البرهان وان هم الا يظنون اى لا يعلمون علما حضوريا شهوديا كما ينبغا هذا القوة العملية باطن الكتاب وحقيقته وهو الذات والاسماء والصفات ويمكن ان ينزل الاية على مراتب القوة النظرية العقلية وهى العقل الهيولانى والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل بالمستفاد وكذا على مراتب القوة العملية وهى التزكية والتجلية والتحلية والتجلية فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم اى القطيعة ثابتة للقوة

القطيعة

السالكة الى الله انا تقيدت بما الهامن الادراكات المكتسبة بيدى فكرهم ونظرهم او العمل ثم تقولوا هذا
من عند الله ولم يتيا هدا الله ولا القضا لربه هذا عام يشتمل كل من سلك وسار الى الله ولم يشا هدكلية
واحاطته الجمعية واتصال الكلية ولم يفن من وجوده فى وجوده ولم يبق ببقائه ولم يتحقق
باخلاقه وكليته ليشتروا به ثمنا قليلا اى يستبدلوا ما الهم فى قوتهم واستعدادهم لما الهم فى الظاهر
من الكمالات الحسية الجزئية او الحقائق الالهية والمعارف الحقيقية المتناهية بالادراكات الجزئية
الوهمية الطبيعية الوسمية واعتكفوا عليه وتقيدوا به وقالوا لن تمسنا النار الا اياما
معدودة اما اربعين بازاء مراتب الحقيقة الانسانية ومنازلها او سبعة بحذاء مبادى حقيقته
واجزائها الاولية وهى الاسماء الذاتية والصفات الاولية فان تعبدا لانسان بكل منها فى الحقيقة
قطيعة له عن الجمعية الاسمائية واحاطة الادوار الربانية لما عرفت ان غاية مقاصد كل حدود نها
ية شاهد كل جزء وفرد ان يتحقق بالكلية الاحاطية والجمعية الاسمائية ويتخلق بتمام الكمالات
بالاتصاف بجميع الاسماء والصفات وان ينطوى بمقتضيات كل الذوات بلى من كسب سيئة
واحاطت به كل ما شغلك عن ربك فهو سيئة وان كانت فى الظاهر طاعة وفى الصورة عبادة
واطاعة وهذا الايتصور الا فى حق من تقيد بربتة وحال ومقام وهو بعيد عن الله وناره قطيعته
فى حقه ولذا قال اصحاب النار ولم يقل فى النار والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون قد جرت عادة الله سبحانه وتعالى وعده بوعيده ليرجى رحمته و
يخشى عذابه وعقوبته وعطف العمل على الايمان دليل على خروج العمل عن مسماه وفيه بحث
اذ يجوز ان يكون من وادى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى والخلود فيها لامتناع الخروج
عنها اذ ما بعد الخلود وهو التقدس لازم ذاتى للقلب دون التدنس فانه عارض وما بالذات لا يزول
بالعرض والعرض لا يبقى زمانين فامتنع الخلد فى النار اذ النفوس كلها مجبولة على الطهارة والتقدس
كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل
لا تعبدون الا الله اخبار فى معنى النهى عنه الذى هو الخطيئة اما واحد بالاستقلال وهو الفرد
او متعددة وهى السيئات والخطيئات وهو فى المعنى استثناء وهو نهى عبودية غير الله اى لا تعبدوا
غير الله وفى اللفظ اخبار لان لا للنفى بقرينة ثبات النون وفى اللفظ اخبار لا انشاء والدلة بولدها
وهو ابلغ من التصريح لما فيه من ايهام وان المنهى اسرع الى الانتهاء ويعضده قراءة لا تعبدوا بحذف
النون وعطف قولوا وقولوا للناس فيكون على عطف ارادة القول اى قولوا لا تعبدون اذ فى النهى
عنف وفى الاخبار كرم ولطف اذ النفوس متفاوتة فى قبول النصح الاول قوله تعالى وما لى لا اعبد
الذى فطرنى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم وقيل تقديره ان لا تعبدوا قال صا
حب

هو جواب قوله م

حب الكشاف اخذنا اجراه مجرى القسم كانه قيل واذ قسمنا عليهم لا تعبدوا او يمكن ان يجعل ان المقدرة
مفسرة وبالوالدين احسانا متعلق بمضمر وتحسنون او احسنوا والثانى احسن لانه عطف على
انشاء والاول عطف الاخبار على الانشاء وبذى القربى واليتامى والمساكين عطف على الوالدين يتامى
جمع يتيم وهو طفل لا اب له والمسكين هو الصحيح المحتاج قال الفقهاء الفقير هو الذى لا مال له ولا
كسب دفع موقعا من حاجته وحاجته ولا يخرجه عن الفقر المسكن والثياب واموال الغائبة الى مسا
فة القصر وديون المؤجلة ولا يشترط الديانة والتعفف عن السؤال للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله
لا يستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس
الحافا والمسكين هو الذى لا يملك من المال ما يقع موقعا من حاجته او يقدر على كسب لا يكفيه وا
وقولوا للناس حسنا يتبين لكيفية النصح وتعيين الطريقة اى لا تبالغوا فى النصيحة ولا تغلظوا
فى الموعظة على وجه يحملهم على الانفة والعار والعصبية ويذبهم على الجاهلية وادع الى سبيل ربك بالحكمة والمو
عظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن هذه الاية تشتمل على جميع اقسام الحكمة العملية والنظرية
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وتنبيه على كيفية المعاشرة مع اهل المنزل فالاية حكمها عام
وان كان موردها خاصا لعدم اختصاصها ببنى اسرائيل قال عليه السلام ان الله كتب الاحسان فى كل شئ
حتى الذبح فاذا ذبحتم فاحسنوا الذبح ولتحد احدكم شفرته وقرئ حسنا بضم الحاء والسين فيكون
نعتا للقول وبفتح الحاء والسين واحسانا ايضا وحسنى وهو مصدر كبشرى اى قولوا
قولا حسنا اى فى شئ يخوضون فان سألوا منكم من نعت محمد وصفته فقولوا اما هو حق و
صدق وهش باحسن الاحوال قال محمد بن الحنيفة هذه الاية مسجلة للبر والفاجر قال التو
رى مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واقيموا الصلوة واتوا الزكوة اى الامور كلها ثابتة فى دينهم بيان و
وتفسير للميثاق ثم توليتم اعرضتم عنها بعد اعطائكم العهد والميثاق الا قليلا منكم اى نفرا قليلا و
وهم قاموا قبل النسخ على اليهودية ومن اسلم منهم والخطاب واى كان مع الموجودين منهم فى عهد
الرسول صلعم الا ان الحكم لا يقصر عليهم بل يعم الجميع الى يوم القيامة وانتم معرضون والحال انكم قوم
من شيمتكم الاعراض عن قبول الحق لكونه ثابتا فى طباعكم وعادتكم ثابتا بالارث فى رضاعكم واذ اخذنا
ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم اى لا ينتقص بعضكم بعض بسفك
الدماء وبالاجلاء عن الاوطان وانما اضاف الدماء الى السافك لاتصال بعضهم ببعض نسبا واصلا و
دينا فكانهم نفس واحدة وقيل اذا قتل غيره فكانما قتل نفسه لانه يقتص منه وقيل معناه لا ترتكبوا ما
يبيح سفك دمائكم واخراجكم من دياركم او لا تفعلوا ما يرديكم ويصرفكم عن الحيوة الابدية فانه
فى الحقيقة القتل ولا تقترفوا الا ما يمنعوا عن الجنة التى هى داركم الاولى ووطنكم الاصلى قال عليه

(فاقرار الجان الحقيقي ثم اقررتم بالميثاق واعترفتم على انفسكم بلزومه وانتم تشهدون على انفسكم بقبالة فلان مقر على نفسه بكذا شاهد عليه)

حب الوطن من الايمان علية باحال موكدة وقيل انتم ايها الموجود ون تشهدون على اقرار اسلافكم فيكون
اسناد الاقرار اليهم مجازا ثم انتم هؤلاء اى انتم بعدما ذكر هؤلاء المشاهدون استبعاد لما ارتكبوه بعد
الميثاق والاقرار به والشهادة عليه مبتداء وخبر اى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل
الذى فعل كذا وكذا نزل تغيير الصفة منزلة الذات وعدهم باعتبار ما اسند اليهم حضورا وباعتبار ما يحكى
عنهم غيبا تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم جملتان حالتان والعامل فيهما
معنى الاشارة او بيان للجملة او هو لا مبتداء وهذه الجملة خبره او موصول صلته الجملة المذكورة
منكم صفة فريقا تظاهرون عليهم حال من فاعل تخرجون تظاهرون اصله تتظاهرون وهو التفاعل
من الظهر قرئ بالتشديد قلبت التاء ظاء وادغمت وبالحذف وبالاثبات وتظهرون بمعنى
بمعنى اخذتهم اياهم ظهيرا او قوة ونصيرا بالاثم والعدوان حال من فاعل تخرجون او فاعل تظاهرون
او من مفعول وهو عليهم اى جعلوا ادعاء الاثم والعدوان حجة عليهم علة لاخراجهم وان ياتوكم
اسارى تفادوهم قرئ تفدوهم وتفادوهم واسرى واسارى روى ان القريظة كانوا حلفاء
الاوس والنضير حلفاء الخزرج واذا اقتتلوا عاون كل فريق حلفاءه واذا غلب احدهما الاخر خرب
بوادي ديارهم واخرجوهم منها فاذا اسر رجل من الفريقين الحلفاء حتى تفدوه فعيرتهم العرب بذلك وقالوا
ما القتال وما الفداء هذا فقالوا انا قد امرنا بان نفديهم وحرم علينا قتالهم قالوا لم تقاتلونهم قالوا
انا نستحيي ان نستذل حلفاءنا فعيرهم الله عليهم وفي الاية تقديم وتأخير وتخرجون فريقا منكم تظاهرون
عليهم بالاثم والعدوان وهو محرم عليكم اخراجهم وان ياتوكم اسارى تفدوهم فكان الله تعالى
اخذ عليهم اربعة عهود ترك القتال والاخراج وترك المظاهرة وفداء اسرائهم فنقضوا العهود
الثلاثة ووفوا بالرابع وهو محرم عليكم اخراجهم وهو اما عائد الى الاخراج المذكور ضمنا فيكون
مبتداء ومحرم خبره فاخراجهم تاكيد للضمير في محرم وبيان له او للشأن واخراجهم مبتداء
محرم خبره مقدم عليه او مبهم يفسره اخراجهم ثم قال الله تشنيعا عليهم افتؤمنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض قيل تستعملون البعض وتتركون البعض الاخر وهو جمع اسير نحو
سكرى وسكارى وكسالى وكسلى وقرئ بضم الالف وسكون السين مثل جرحى وجريح ومر
ضى ومريض وندمى ونديم وفرعى وفريع فما جزاء من يفعل ذلك اى اخراج البعض او فداء البعض و
ترك البعض او الايمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه منكم الا خزى عذاب وهوان الخطاء
ليهود في الحيوة الدنيا لخزي القريظة القتل والسبي وخزي بني النضير الجلاء والنفي عن منازلهم
وديارهم الى اذرعات واريحا من الشام وضرب الجزية على غيرهم من متعلقيهم ويوم القيمة يردون
الى اشد العذاب وهو عذاب النار في السعير واشد منه نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة

ولك النضير و | النقوم | ونظهيا هم | من ديارهم | وفداء | اسرى جمع | وترك البعض | فكان

3

وهي نار التحسر والندامة في النشأتين لكثرة عصيانهم وشدة طغيانهم وما الله بغافل عما تعملون من اعمال البعض
وترك البعض اشارة وتاويل في الذين امنوا اى شاهدوا الله اولا في مرتبة برزخ البرازخ
وهو نهاية الاحدية واللاهوت ولمزايا الواحدية والجبروت وهذا الشهود فيه يحصل المعارف
الفاني الباقي في ضمن شهود الذات الذات بعنوان الذات وهو على خمسة اوجه الاول شهود مطلق
الذات بعنوان الذات الثاني في شهود الذات المطلق الثالث شهود الذات المخصوص بعنوان الاطلاق
الرابع شهود الذات بعنوان مطلق القيد الخامس شهود الذات بعنوان الجمعية الاطلاق
والقيد ثم اشتغلوا بشهود اما الاول فمنشاء العوالم الخمس والثاني وهو شهود مطلق الذات مبداء
المراتب الاولى مبداء الاحدية واللاهوت في مرتبة العلم اولا ثم في مرتبة الوصف العلي ثم الحقي بعنوان
القدرة ثم بعنوان الارادة وهكذا الى الكلام ثم في مرتبة الغيب ولا بعنوان العقل ثم بعنوان النفس
والروح ثم بعنوان الشيح ثم بعنوان الامتداد النفس الروحاني اولا ثم بعنوانه في المرتبة الشبحية و
والنشاءة البرزخية حتى دخلوا في عالم الشهادة واحتجبوا بحجب الابدان اى لحكام الاثار عن
مشاهدة الاسماء والصفات والذات كما كانوا محتجبين بنقاب الاوليات ثم بقباب الاوليات
شهود الذات عند مشاهدة انوار الاسماء والصفات من الشئونات الذاتية والنسب والا
ضافات الاولية قيل ان النجاة في سعادة الازل لا في الطاعات اذ ليس فيها الامتثال الامر على
ما في الازل ولذا قيل عناية الازل كفاية الابد واما ما قيل انما الاعمال بالخواتيم فهو باعتبار الازل او
اولئك هم الواصلون الى الرضوان الاكبر وهو الزيادة في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الجنة
اربعة جنة العابدين جنة الاثار وهو من جنس مطاعم الدنيا ولذاتها وجنة الافعال وهي جنة الاخيا
الواصلين الى فنا افعالهم في افعال الحق وفازوا بتوحيد الافعال في نهاية الملكوت الاعلى كما كان
الاول في وسط عالم الملكوت واما ادنى عالم الملكوت فهو مرتبة السعير واما الثالث وهو جنة الصفات
الذاتية والاسماء الاولية فتختص بالواصلين بعالم الجبروت الفانين عن صفاتهم في صفات الحق الرا
بع جنة الذات وهي جنة العارفين الذين فتواعن خصوصية الذات والاسماء والصفات والافعال
واثار الاجسام واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل اى ميثاق القوى الالهية والكونية الروحية والبدنية
في مقام العهود الازلية في دورات الاسماء الذاتية لا تعبدون في المرتبة الجمعية البشرية الا الذات
الالهية الجامعة للجميع الاسماء والصفات فان في كل قوة من القوى بل في كل جزء من الاجزاء البدنية
امكان الانقاذ بكمال الكل ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وبالوالدين اى
القوة الفاعلية والقابلية احسانا اى ابذل اثارهما قبولا احسانا حلولا ورجوعا وقولوا للناس حسنا
اشارة الى مرتبة الارشاد والتكميل لخلاف تحسين الاوصاف وتبديل الاخلاق وتحليها كتربية النا

في المرتبة الروحية م

السالكين وتأديب المرشدين وتهذيب النفوس المستكملين وان كانوا في الحقيقة واحدة اولئك الذين
اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة اى استبدلوا الباقية بالفانية بان بذلوا الباقية واخذوا الفانية وبذ
لوها بعوضها فلا يخفف عنهم العذاب فى الدنيا بنقصان الجزية وخسران المال وكسر الحرمة وتغير
الاحكام عليهم ولا هم ينصرون فى الدنيا والاخرة بمنع العذاب عنهم بسبب اتباع الهوى وترك الهدى فى الدنيا
ولقد اتينا اعطينا موسى الكتاب التورية وقفينا من بعده بالرسل اى ارسلنا مقفا رسولا بعد
رسول من التقفية يقال قفاه اذا اتبعه من القفاء نحو ذنبه ثم ارسلنا رسلنا تترى وهم يوشع
واشمويل واشعون وداود وسليمان وشعيا وارميا وعزير ودانيال وخرقيل والياس واليسع ويو
نس وزكريا ويحيى وجرجيس وغيرهم واتينا عيسى ابن مريم البينات العلامات الواضحات والدلالات
اللائحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار عن الغيب ومبشرا بعد الى اسمه احمد والانجيل
قيل كان بين عيسى وموسى عليهما السلام اربعة الاف نبى وقيل سبعون الف نبى والله اعلم وكان
بين عيسى ويحيى ستة اشهر فعيسى اكبر منه بهذا القدر وهو ابن خالته وقد آمن يحيى بعيسى فى بطن
امه وكانت اخت مريم تقول لمريم ان من فى بطنى يتكلم بمن فى بطنك ويؤمن به ويخر اليه خيفتا
حال كونه جنينا وايدناه قويناه قرى وآيدناه بالمد ومنه آجدنا بالجيم اذا قواه يقال الحمد لله الذى آجدنى
بعد ضعف واجدنى بعد فقر بروح القدس فيه لغتان السكون والحركة كالرعب والسحت فان
كان اسما من اسماء الله تعالى فاضافة الروح اليه للتعظيم كعوده ونفخت فيه من روحى ودار السلام
وبيت الله وعبد الله وان كان مصدرا بمعنى الطهارة فيكون من اضافة الموصوف الى الصفة اى
اى الروح المقدسة كما يقال حاتم الجود ورجل صدق فوصفها بالقدس كما وصفها بالاختصاص فى نروح
منه ونفخنا فيها من روحنا لانه لم تضمنه اصلاب الفحول ولم يشتمل عليه ارحام الطوامث من
الجوارى والكهول بل كان امر من امر الله كما كان آدم عليه السلام ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
قال بعضهم هو جبرائيل قال الحسن القدس هو الله وروحه هو جبرئيل اذ نزل عاما وخاصا على
انبيائه وقال بعضهم هو اسم الله الاعظم وبه كان عيسى يحيى الموتى ويرى الناس عجائب المعجزات
وقيل هو الانجيل وانما سمى القرآن روحا وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا افكلما جاءكم رسول
رسول بما لا تهوى بما لا تحب ولا توافق ولا ترضى يقال هوى بالكسر يهوى اذا امال واحب
وبضم الهاء هو السقوط وسط بين الفاء وما تعلقت به وهو المعطوف عليه وهو رسول وآتيناه
همزة للتوبيخ والتعجب على تعقيبهم ذلك بهذا ويجوز ان يريد ولقد اتيناهم فعلتم ما اتيناهم
ففعلتم ما فعلتم ثم وبخهم على ذلك فدخول الفاء لعطفه على المقدر مع المعنى ولقد اتينا بنى
اسرائيل ما اتيناهم فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم عن الايمان به وتقفيتم و

واستكبرتم من الاتقياء بانه جواب كلما جاء ففريقا او زمرة كذبتم سميت به لافتراقها من الجملة
وفريقا تقتلون كزكريا ويحيى وشعيا حكى انهم بعد قتل شعيا قتلوا ثلثمائة نبى فى يوم واحد لاتباعهم
هوى النفس لا هدى القدس وانما ذكر بلفظ المستقبل للحكاية عن الحال الماضية استحضارا لها فى
النفوس واستقرارا فى القلوب والدلالة على انكم كانكم مستمرون على حالة الاستكبار اذا انتم
تحومون حول قتل محمد ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة وهو فى كتف عصيته وقالوا قلوبنا غلف جمع اغلف
كحمر واحمر وقيل اصله غلف بضمتين جمع غلاف فخفف اى هى فى اصل الخلقة مغطاة باغشية
لا يتوصل اليها ما جاء به محمد فان قلوبنا اوعية لكل علم ومعارف وحكم فلو كان فيه علم وحكمة لتعيه
اذن واعية ثم رد الله ان يكون قلوبهم كذلك لانها خلقت على الفطرة السليمة من الحق
انتكسوا عنها واستحقوا ان لعنهم وخذلهم بسبب كفرهم بل لعنهم استكبروا اى ليس الامر على ادعائهم لما
خلقوا على الفطرة الاسلامية والتمكن من قبول الحق كما قال عليه السلام كل مولود يولد على فطرة
الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ولعنهم اى بعدهم الله وطردهم عن لطفه وولايته بسبب
كفرهم وجريانهم على خلاف مقتضى الفطرة الاولى وتضييعهم اياها وان كان ذلك على مقتضاها
ايضا فقليلا ما يؤمنون اى ايمانا قليلا ولما كان الامر كذلك فانت تجد قليلا منهم يؤمنون
بمحمد وبما جاء به اذ من آمن من المشركين لخلو قلوبهم من التقليدات الفاسدة والتعصبات
الباطلة والتسويلات العاطلة بمن آمن من اهل الكتاب المحرف واذ قد يكون القلة طريق
العدم مجازا ان يكون المراد منها العدم اذ جهل المشركين بسيط وجهل اليهود مركب وهو ادواء
امراض النفوس سيما اذا استحكم وصار طبيعة ثابتة ودينا وطبيعة نامية امتنع زوالها كلا بل
ران على قلوبهم اشارة وتاويل وان ياتوكم اسارى خطابا الى اطوار القلب ومقتضيات
ادوار الغيب يعنى واذا استولى جيوش تلوينكم على جنود النفوس وعلى انوار مبادى نقائصكم
وعيوبكم فى مواطن البواطن وعيوبكم وجعلهم اسارى تفادونهم وترجونهم وتخلصونهم عن
مذلة الاسرة النفسانية بالباس خلع الاخلاق المرضية والهيئات الملكية وهو محرم عليكم
اخراجهم عن اطوارهم الاصلية ومنازلهم الجبلية واماكنهم المعينة اشارة الى كيفية الارشاد
وشرائط التكميل يعنى ان الله تعالى لما عين فى سابق قضائه ان يكون للطبيعة القلبية والحقيقة
الالهية الانسانية فى كل مرتبة من المراتب طورا من الاطوار كما قال ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم اطوارا وحكم بان يكون ما فى المرتبة الادنى مطيعة ومطاوعة لما فى المرتبة العليا من الاطوار
الاعلى وعهد بها على ان لا يخرج اعيان كل مرتبة من تلك المرتبة من مقتضيات تلك المرتبة واطوارها
ما دام فى فرد ادنيه ترتيبها وطورها وما منا الا له مقام معلوم كما مرت الاشارة اليه فى سورة الفاتحة

قل يا ايها الكافرون فان لها فى المرتبة القالب طورا وفى مرتبة النفس طورا ومرتبة الصدر و القلب طورا
وهكذا الى مرتبة السر والفواد والروح والخفى وغيب الغيوب اطوار مخصوصة وانوار منصوصة ودقة
فى كل مرتبة الهية خاصة وربوبية ماضية فالواجب على المرشد الكامل المكمل ان يراعى فى كل مرتبة مقتضاها
ويعطى كل ذى حق حقه لا ان يسعى فى تحصيل المرتبة الملكية ويرفض مقتضيات مرتبة النفس البهيمية
والشيطانية فانه يسد باب الربوبية ويرد معاقد النواميس الالهية كما ورد فى الحديث ما منكم
الا وله شيطان واحد قالوا واياك قال واياى ان شيطانى قد اسلم بيدى لا يامرنى الا بالخير ويمكن ان يجعل
اشارة الى كيفية مقتضيات الادوار فان مقتضى دورة كل اسم من الاربعة عند انقضائها وانتقال
الفردانية الى اسم اخر منها يكون اعيان مقتضيات الادوار فذلك الاسم اسارى فى حكم هذا الاسم
على ما فصل فى اطوار القلب افتؤمنون ببعض الكتاب الكونية والالهية كالمراتب العالية الملكية
واطوار التجليات الربانية وتكفرون ببعض كالمراتب النازلة والاطوار النفسية الشيطانية كما هو
مقتضى طور السائرين الى الله ومن الله فما جزاء من يفعل ذلك الا هم المذكور الا خزى وعذاب فى
الحيوة الدنيا الجامعة لجميع الاطوار جمعية الدنيا ما فى المرتبة العليا والسفلى ومقتضيات
تمام الاطوار فى مرتبة السير فى الله قيل ان ياتوكم اسارى الشوق وسكارى العشق والذوق
ترجموهم باصوات ملقلقة واقوال مزوقة تفادوهم برؤية الصفات وتشغلوهم عن رؤية
الايات وايضا ان ياتوكم اسارى ظلمة الكفر تفادوهم وتدركهم بانوار المعرفة قال بعضهم ان
ياتوكم اسارى غرقى فى بحر الذنوب تفادوهم على طريقة التورية هذا ويمكن ان يقال ان القوى
العملية اذا غلبت على القوى النظرية واقترفوا الادراكات الكسبية والمعارف الالهية النظرية ملفوفة
بلفائف الصور الذهنية تفدوهم بنزع الصور وبتخليصهم عن القيود الى الاطلاق اولئك الذين
اشتروا الحيوة الدنيا اى استبدلوا باطن الدنيا ومعانيها وهى الاخرة والتجليات الذاتية و
الصفاتية والافعالية والاثارية والصورية الجمعية الالهية والكونية فى الادوار النورية
والاكوار الظلية الوجودية والاطوار الشهودية الباقية بظاهرها وصورتها الفانية فلا يخفف
عنهم العذاب المتروك فى النشاة او المعارف العملية وهى العلوم الحضورية الشهودية بالمعارف
والادراكات النظرية وهى العلوم الحصولية ولقد اتينا موسى الكتاب اى الطور الروحى كتاب
التجليات الافعالية واعطينا عيسى اى الطور الخفى بينات تجليات الاسماء الذاتية والصفات
الاولية وايدناه بروح القدس اى التجلى الذاتى افكلما جاءكم رسول اى تجلى ذوقى وعلم لدنى وتجلى شوقى
عشقى على وجه بما لا تهوى انفسكم لا تناسب بطوره كما جرى بينه وبين الطور الخفى الحضورى قال
هذا فراق بينى وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا استكبرتم عن قبوله ففريقا

كذبتم

كذبتم وهو القوة العملية المستخدمة للقوة النظرية وفريقا تقتلون كالاخلاص المرضية والملكات
الفاضلة اى الاطوار الخفية الحضورية كذبتموها وفريقا تقتلون اى اعرضتم عن قبول الاسرار الالهية
والتجليات الذاتية الذوقية وقالوا قلوبنا غلف اى قالوا اصحاب المرتبة الادنى لاعيان المراتب العليا
قلوبنا وحقيقة اطوارنا مسدودة بما عينته الله لنا وخصصه بنا لا يتجاوز عنه الكم دينكم ولنا ديننا
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا بل لعنهم الله اى بعدهم
وطردهم بكفرهم بما كفروا به واستتروا به من المرتبة الجمعية والجنة الكلية الاحاطية فقليلا
ما يؤمنون اى ان المؤمن الكامل والعارف الفاضل يميل الى كمال الجمعية بحيث يحتوى على مقتضيات
جميع الادوار وما ينطوى هى عليه من الادوار الجزئية والكلية الغير المتناهية ولا يسلم من حبط
احاطته الا شئ قليل وهو المطلب الاعلى والمصدر الاقصى من الاتحاد وسلوك العباد واليوم
التناد ولما جاءهم كتاب من عند الله يعنى هو القران مصدق لما معهم اى التورية صفة كتاب وجواب
لما محذوف اى كفروا وكذبوا واستهانوا به يدل عليه جواب لما الثانية وقرئ مصدقا حال من الفاعل و
وكانوا اى بنوا اسرائيل من قبل يستفتحون على الذين كفروا اى يستنصرون على المشركين قبل
ظهور الاسلام قائلين اللهم انصرنا بنبى مبعوث اخر الزمان منعوت فى التورية والانجيل والفرقان
وقد آن اوان بعثته ان يستفتحوا فقد جاءكم الفتح فانهم قالوا لاعدائهم المشركين قد اظل حين
زمان نبى يجيئ بمقدم نبى يصدقنا وينصرنا عليكم فنقتلكم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا حسدا وبغيا
بعثه بمحمد صلعم من غير بنى اسرائيل بل من اولاد اسمعيل خوفا من زوال ما فى ايديهم من الرياسة
وتناول ما يحصل من السياسة وقد وقع ذلك بابلغ وجه واوجه منهج واذا كان ذلك فلعنة الله
على الكافرين وضع المظهر مقام المضمر اشعارا بان ما به اللعنة هو الكفر فيكون اللام للعهد
ويجوز ان يكون للجنس فيدخلون فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم بئسما اشتروا به انفسهم هو ونعم
فعلان ماضيان وضعا للمدح والذم لا يتصرفان تصرف الافعال وهما افعال والتعيين للاسمين احدهما
على الفاعلية والاخر على كونه مخصوصا بالمدح او الذم وما نكرة موصوفة منصوبة بمعنى شئ تفسر
فاعل بئس المستكن فيه والمخصوصة بالذم ان يكفروا واشتروا صفة وما معناه باعوا واشتروا بحسب
ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا فبئس الذى اختاروا لانفسهم حيث
استبدلوا الباطل بالحق والكفر بالايمان او بئس ما باعوا به حظ انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا
ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده البغى هو الفساد يقال بغى الجرح اذا امد ونسد و
ومفعول محذوف وهو القران والفضل هو الوحى اى كتابا سواقفا لما يقتضيه الحكمة الالهية والمشية
الازلية وهو النبوة فباؤا بغضب على غضب اى صاروا احقاء بغضب متعاطف ومتخصصا مترادف

وقيل الكفر هو الجحد بعد عيسى وقبل لبعد قولهم عزير ابن الله وقولهم يد الله مغلولة وغير ذلك من انواع الكفر
وحسدهم لمن هو افضل ما خلق وللكافرين عذاب مهين مذل وحقر اى بما لونه فيه ولا يعرزون
وهذا مثال لما تقدم واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله اى القران او كل منزل قالوا نؤمن بما انزل علينا
وهو التورية مع انهم خالفوها وكفروا به ايضا لانتفاء عملهم بما فيه ولان كفر المصدق مستلزم كفر المصدق به
ويكفرون بما وراءه حال عن الضمير فى قالوا وردّ عليهم وتكذيب لهم لان تكفيرهم ما وراءه بعينه تكفير لما فيه من
الامر بالايمان به واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم الاية ووراء فى الاصل مصدر بمعنى السوى و
والغير جعل ظرفا ثم يضاف الى الفاعل ويراد به ما فراد به وهو خلفه اى ما يخفى بسببه والى المفعول فيراد به
ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وهو اى ما وراءه الحق الثابت حال من مفعول يكفرون
مصدقا لما معهم حال موكدة يتضمن رد مقالتهم قال يا محمد معترضا اشارة وتاويل
ولما جاءهم كتاب من عند الله اى لما ظهر كتاب التجلى الذاتى للقوى العملية اليهودية والنظرية النصرانية
الذين كانوا فى الفطرة الاولى على الاسلام والانقياد لهذا التجلى مصدق اى موافق لما معهم اى لما كانوا
عليه فى معاهد العهود الازلية وكانوا من قبل اى قبل ظهور التجلى المذكور يستفتحون على الذين
كفروا اى على قوى النفس الامارة وهى القوى الطبيعية من الشهوية والغضبية والنباتية من النشو
والنما والتوليد للمثل وغير ذلك فلما جاءهم ما عرفوا اى التجلى الذى شاهدوا فى مقام الست بربكم كفروا
به بسبب استيناسهم بالكفار القوى النفسانية فلعنة الله على الكافرين اى الطرد والبعد عن
الذات الجامع للكل على الذين كفروا واشتروا التجلى الذاتى الجامع لجميع التجليات فباءوا بغضب
على غضب احدهما لفقدان ما عاهدوا عليه فى مرتبة الادنى والثانى فى ما تقدم فى المرتبة العليا
قالوا نؤمن بما انزل علينا اى بما يناسب مرتبتنا ومنزلتنا ويكفرون بما وراءه اى غيره بخصوصية
نبتهم من مشاهدة سائر المراتب وما فيها من المعارف الالهية والاسرار الغير المتناهية وهو الحق
مصدقا لما معهم وهم لفرط جهلهم بما معهم وبما وراءهم ما تفطنوا بالهم وبما الغيرهم فلم تقتلون
انبياء الله من قبل اى التجليات التى ظهرت فى مرتبتكم وغيرها من المراتب التى هى قبل مرتبتكم وكاين من
اية يمرون عليها وهم عنها معرضون وهو اى محمد او القران الحق الثابت مصدقا لما معهم حال
موكدة يتضمن رد مقالتهم قل يا محمد معترضا عليهم فلم تقتلون انبياء الله من قبل اى قبل زمانى او
نزول الكتاب على ان كنتم مؤمنين بما ادعيتم من الايمان ببعض وانما اسند على الاباء اليهم اشعارا
بان امور التى من مناط الاعمال تنتقل من الاصل الى الفرع كما قال عليه الحب يتوارث والبغض يتوا
رث ولقد جاءكم موسى بالبينات اى الايات التسع العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار
الماء من الحجر وانفلاق البحر ونتق الجبل ثم اتخذتم العجل الها معبودا ورّبا معبودا من بعده اى بعد

مجيئه

مايواريه



بالايات المذكورة او الذهاب الى الطور فيه بعده وانتم ظالمون حال من فاعل اتخذتم اى واضعين عبادة
العجل فى غير موضعها او رفض الايات ونبذ العلامات او اعتراض بمعنى انكم قوم من شيمكم الظلم والتعدى عن
عن الحق او تنبيه على طريقتهم مع الانبياء بعينها طريقة ابائهم مع موسى واذ اخذنا ميثاقكم وعهدكم
بانه اذا جاءكم الكتاب فيه موعظة وتفصيل لكل شئ فاقبلوه ورفعنا فوقكم الطور وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم
واعطيناكم وانزلنا اليكم فيه من الاوامر والنواهى اعنى التورية بقوة اى عقيدة قوية وطوية صفية لا
لا يتطرق عليها تزلزل ولا يطرى اليه تململ واسمعوا بقوة سماع القلب واذان الغيب لئلا يبقى لكم فيه
من الريب قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا فى قلوبهم العجل اى خولط وغوص فيها شراب
حب العجل غوص الماء فى اعماق البدن والانصباغ فى الثوب فى اللون وانما كرر الميثاق والطور تنبيها
على كمال غفلتهم وسرعة تغير عقيدتهم فى المحسوسات فضلا فى المعقولات فان قيل الفرق التى عبدوا
العجل وتداخل فى قلوبهم حب العجل قد استأصلوا واستهلكوا فلم يبق احد منهم فكيف يصح قوله قالوا
انفسكم اجيب بان الحماقة العجلية والكسالة العجلية علة سارية فى الكل متكررة فى طباعهم جارية
فيهم برضاعهم ولهذا بادروا فى تعبدها وانكبوا على عبادتها من غير تامل وارتكاب تحمل وانما اضاف حب العجل
الى القلوب دون النفوس والعقول لان الحب متوسط بين العلم والجهل كالقلب بين النفس
والعقل تنبيها على ان قلوبهم فاسدة لمتابعتها النفوس بكفرهم بسبب كفرهم وفساد قلوبهم متعلق
بالاشراب لانهم كانوا فى الاصل مجسمة او حلولية ولهذا استقر فى ما شوّلهم السامرى قل بئس ما
يامركم به ايمانكم بالتورية لانه ليس فى التورية عبادة العجل فاعل يامر والمخصوص بالذم محذوف
اى بئس الشئ الذى يامركم هو ايمانكم او ما يعمه وغيره من الامور المعدودة فيما سلف فاعله مستكن
يفسره ما نكرة منصوبة ما بعده صفته ان كنتم مؤمنين تشكيك فى ايمانهم وقدح فى صحة دعواهم
لراى ان كنتم مؤمنين بها لما امركم بهذه القبائح وما رخص لكم فيها ايمانكم قل ان كانت
لكم الدار الاخرة عند الله خالصة خاصة بكم كما ادعيتم بنبينا على الحال من دون الناس سائرهم
او المسلمين فاللام للعهد نحوهم فتمنوا الموت اى اطلبوا الموت طلبا مقرونا بالتمنى ان كنتم صادقين فى
الدعوى لان من ايقن وجزم بانه من اهل الجنة وان ما مع نعيمها باقية والدنيا وما فيها وما
لها فانية حقيرة كدرة وان الرحيل منها اليها محقق اشتاقها اذ يحكم بقضية العقل بالنظر
الى الكل انه ولحب التخلص اليها وتمنى سرعة الوصول بها كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه
لا ابالى ان سقطت على الموت او سقط الموت على وعن حذيفة انه كان يتمنى الموت فلما احتضر
قال حبيب جاء على فاقة ومحتاجا اليه اى حال كونه محتاجا اليه لا افلح من ندم على التمنى وقال
عمار بن ياسر بصفين الان الاقى الاحبة محمدا وحزبه فكان كل واحد من العشرة يحب الموت

واشربوا فى قلوبهم العجل

ونحوهم

ويحتمل ليما سيما اذا اعلم انها شاملة الاخبار كما فيها غيره عن النبي صلعم لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه
فمات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودي والحال انهم لن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما اسلفوا
من موجبات النار من الكفر بمحمد وبما جاء به وتحريف كتاب الله وساير انواع الكفر والعصيان و
لما كانت اليد العاملة المختصة بالانسان آلة لقدرته ومنها اكثر منافعه عبر بها عن النفس
تارة والقدرة اخرى وهذه الجملة اخبار عن الغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا لشهر فان التمني
ليس من عمل القلب ليخفى بل هو فعل اللسان بان يقول يا ليت لي كذا ومحال ان يقع التحدي بما في ضمائر
ولو كان بالقلوب لقالوا قد تمنيناه في القلوب والله عليم بالظالمين تهديد وتنبيه على انهم ظالمون
في دعوى ما ليس لهم ونفيه عمن هو لهم ولتجدنهم احرص الناس على حيوة اللام للقسم من
وجد يجد وجدا بمعنى علم مفعولاه هم واحرص وتنكير الحيوة للتنويع اي حيوة متطاولة
سواء كانت منغصة او منعمة ومن الذين اشركوا محمول على المعنى فان من مقدر في الناس وافراده
بالذكر لشدة حرصهم فيها لانحصار سعادتهم على ما فيه توبيخ عظيم وفيه لم كتاب اثبات الجزاء
في العقبى التوبيخ اعظم لكثرة حرصهم وشدة تكالبهم عليها وانما زاد حرصهم على حرص المشركين
لعلمهم بسوء عاقبتهم والمشركون لا يعتقدون الاخرة يود احدهم لو يعمر الف سنة حكاية عن حالهم
والتمني بمعنى ليت اعمر فاجرى على الغيبة قيل المراد من المشركين المجوس لانهم كانوا يقولون لملوكهم
عش الف نوروز والف مهرجان عن ابن عباس هو قول الاعاجم زه هزار سال وقيل كلام مبتداء
اي منهم ناس يود احدهم على حذف فعل هذا والذين هم اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله وما هو بمزحزحه
من العذاب ان يعمر منه يرهو لا خفاء ان يعمر فاعل مزحزحه هي التبعيد والانحاء اي لا يبعد تعميره
اياه من العذاب ولا ينجيه كونه معمرا منه والله بصير بما يعملون اي عالم بهم او معمولهم خبير بما يسترون وما يعلنون
قل من كان عدوا لجبريل نزلت في عبد الله بن صوريا فدك حين سال رسول الله عمن ينزل عليه فقال جبرائيل
فقال ذلك عدونا عادانا مرارا واشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من
يقتله فرآه ببابل فوجده غلاما مسكينا لا قوة له فهم ان يقتله فدفع عنه جبرئيل قائلا ان كان
ربكم امره وقدر هلاكه فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن كذلك فعلى اي حق تقتلونه وقيل
امره الله ان يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا روى ان عمر [illegible] دخل يوما مدارس اليهود فسألهم
عن جبرئيل فقالوا ذاك عدونا فيطلع محمدا على اخبارنا وانه صاحب كل خسف وعذاب وميكائيل يجيء
على الخصب والسلم فقال وما منزلتهما من الله قالوا جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة
فقال عمر ان كان كما تقولون فلا انتم اكفر من الحمير ومن كان عدوا لجبرئيل فهو عدو لميكائيل ومن كان عدوا
لهما فهو عدو لله ثم رجع فوجد جبرئيل قد سبق بالوحي فقال عليه السلام لقد وافقك ربك

الزحزحة

حبر

يا عمر وجبريل فيه ثمان لغات مركب من جبر وئيل بمعنى عبد الله فانه نزله على قلبك البارز الاول الى جبريل
والثاني الى القرآن وان لم يسبق ذكره لشهرته باذن الله بامر الله وحكمه مصدقا حال لكونه مطابقا وموافقا
لما بين يديه من التورية وهدى عطف على مصدقا وبشرى للمؤمنين احوال استزاده فنه من مفعول
نزله اي نزله بامر الله او بتيسيره حال كونه مصدقا وهدى وبشرى وهو حال من فاعل نزل ويجوز
ان يكون حالا من المفعول ايضا فانه جواب للشرط فالمعنى من كان منهم عدوا لجبريل فقد تعدى عن
دائرة الانصاف الى غاية الاعتساف او كفر بما معه من الكتب لانه نزل كتابا مصدقا للكتب
المتقدمة فحذف الجواب واقيم علته مقامه او من عاداه فالسبب في عداوته انه نزله عليك
من كان عدوا لله اي مخالفا لامره وحكمه وملائكته وكتبه ورسله وجبريل وميكال فيه اربع لغات
ممدود ومهموز مشبع او مختلس مقصور ومهموز وميكال على وزن مفعال فان الله عدو للكافرين
اراد بعداوة الله مخالفة امره عنادا او التعنت او عداوة المؤمنين الكاملين ففي ذكرهم
تفخيم شانهم فكان عداوتهم لهم في الحقيقة انما عداوة الله كما في ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم قال عليه السلام من آذى وليا فقد آذاني وانما افرادهما بالذكر
لفضلهما وعلو رتبتهما للتنبيه على ان معاداة احدهما وكلهم على السواء في الكفر ووضع المضمر
للدلالة على انه تعالى عادهم لكفرهم وان عداوة الملائكة والرسل كفر بلا تفرقة ولقد انزلنا اليك
ايات بينات اي واضحات عينا كانت او معنى وما يكفر بها الا الفاسقون المتمردون الخارجون
عن امر الله الداخلون في غضب الله وسخطه والفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي دل على اعظمه
اذ المطلق ينصرف الى الكامل اي المتجاوز عن الحد وهو الكفر والشرك نزل في ابن صوريا حين قال
لرسول الله صلعم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل عليك من اية فنتبعك اوكلما عاهدوا
عهدا ابتداء الهمزة للانكار والواو للعطف على المحذوف اي اكفروا وكلما عاهدوا بمعنى وما يكفر
بها الا الفاسقون الناقضون العهود والميثاق واليهود موصوفون بالغدر ونقض العهود فان الله
اخذ منهم ومن ابائهم الميثاق مرارا وكلما هم قد نقضوه النبذ الطرح لكنه يغلب فيما ينسى وانما قال فريق
منهم اذ البعض لم ينقض التنوين للتقليل والتكثير بل اكثرهم لا يؤمنون بالتورية وليسوا من الذين
على شيء فلا يعدون نقض المواثيق ذنبا ولا يبالون به ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما
معهم بكتاب كعيسى وموسى ومحمد او بغير كتاب كسائر الانبياء الذين قتلوهم للقول الحق نبذ
فريق من الذين اوتوا الكتاب اي التورية النبذ هو الطرح والرمي كتاب الله وراء ظهورهم
قال بعض المفسرين هو التورية والظاهر انه هو القرآن لان المنبوذ المطروح المعرض عنه راسا
غير الملتفت اليه بان لا يكون عندهم باسا ولا تجد على مثل هذا ناسا هو القرآن لا التورية

الظاهر موضع

وقرئ بسكون واو او

لانها ليست عندهم مما لا يلتفت اليه لانهم تداولوها قرانا الاحكام وانما كان نبذ القران كفرا عندهم ايضا لا
فضائه الى تكذيبها اذ تكذيب القران والكفر به وقد صدقته التورية وامرتهم بتلقيه بالقبول تكذيب وكفر
بالتورية وايضا الافادة خير من الاعادة كانهم لا يعلمون انه كتاب الله لا يدخله شك يعنى ان علمهم
بحقيته ثابت الا انهم كابروا وعاندوا المجاهدة لا من قال بالاول قال ان الله فرق اليهود اربع فرقة فرقة امنوا
بالتورية وقاموا بحقوقها اقاموا احكامها وحدودها كموسى ومن تابعه وهم الاقلون دل عليه
بل اكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهروا بنبذ عهودها وتخطى حدودها تمردا وفسوقا وهم المعنيون
بقوله نبذه فريق منهم وفرقة لم يجاهروا بنبذها ولكن بنذوا الجهلهم بها وهم الاكثرون وفرقة تمسكوا
بها ظاهرا ونبذوها حقيقة عالمين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون وهذه الوجوه تعتبر في القول
الثاني فنبذها عن النبي الذي بين ايديهم معرفة ولكنهم نبذوا العمل بها وعن سفيان ادرجوها في الديباج والحرير
وحلوها بالذهب ولكنهم لم يحلوا حلالها ولم يحرموا حرامها واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
اى اليهود نبذوا كتاب الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين اى كتب السحر والشعوذة التى كانت تقرا على ملك
سليمان اى عهده وزمانه وذلك ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون الى ما سمعوا اكا
ذيب سبعين ويلقونها الى الكهنة وهم دونوها في الكتب يقرونها ويعلمونها الناس وفشا ذلك
فى زمن سليمان حتى قالوا ان الجن يعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما تم لسليمان ملكه
الا بهذا العلم وبه يسخر الجن والانس والريح التى تجرى بامره وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا
تكذيب للشياطين ودفع لما رمى به سليمان من اعتقاد السحر والعمل به وسماه كفرا ليدل على انه كفر وان
الانبياء معصومون عن الكفر ولكن الشياطين كفروا باستعمال السحر وتدوينه يعلمون الناس
السحر قاصدين به اغواءهم واضلالهم قيل ان الشياطين كتبوا السحر والنيرنجيات على لسان اصف
هذا ما علم اصف بن برخيا سليمان الملك ثم دفنوها تحت مصلاه حين نزع الله ملكه ولم يشعر بذلك
سليمان فلما مات سليمان عليه السلام استخرجوها وقالوا للناس انما ملك بهذا العلم فتعلموا وعلموا النا
س واما علماء بنى اسرائيل وخيارهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا علم سليمان واما سفلتهم فاقبلوا على هذا
العلم ورفضوا كتب انبيائهم وفشت الملامة على سليمان الى ان جاء الاسلام ونزل القران على اعتذار
سليمان وبراءته قال بعضهم لما فشت الاخبار ان الشياطين يعلمون الغيب وسمع سليمان وانترض
العلماء تمثل الشيطان على صورة انسان واتى نفرا من بنى اسرائيل فقال لهم هل ادلكم على كنز لا يحفى
ولا يفنى ابدا قالوا نعم قال احفروا تحت الكرسى فلما حفروا تلك الكتب وكان ابليس فى طرف من الكرسى
غير مقترب اليه قالوا له ادن منا قال لا احفروا فان لم تجدوه اقتلونى لان الشياطين يحترقون
اذا اقتربوا به فلما وجدوا فعلوا ما فعلوا به ولهذا كان اكثر ما يوجد السحر بين اليهود وما انزل على الملكين

سليمان فلما ارسل الى الافاق وجمع كتبهم ودفنوا تحت كرسيه وقال ما من احد يقول ان الشياطين يعلمون الغيب الا ضربت عنقه فلما مات ...

عطف على السحر وقيل عطف على ما تتلوا ببابل هاروت وماروت هم
عطف بيان للملكين علمان لهما او بدل لان منهما او قصتهما على ما ذكر المفسرون ان الملائكة لما راوا ما يصعد الى
السماء من اعمال بنى ادم وكان ذلك فى زمن ادريس النبى عليه السلام فعيروا الملائكة بنى ادم على قبائح اعمالهم و
قالوا هؤلاء الذين اختارهم الله علينا فقال الله لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم
لارتكبتم اكثر مما ارتكبوا فقال لهم اختاروا اثنين من خياركم فاختاروا هاروت وماروت لكمال علمهما
وكثرة عبادتهما وتمام عدالتهما فركب الله فيهم الشهوة واهبطوا وامرهما بالحكم بين الناس بالحق ونهاهما
عن القتل من غير حق والزنا وشرب الخمر وكانا يقضيان بين الناس نهارا واذا امسيا ذكرا اسم الله الاعظم
فعرجا الى السماء فعبر عليهما شهر افتتنا واذ ذلك اختصم اليهما ذات يوم امراة يقال لها زهرة وكانت
من اجمل النساء فى زمانها فلما نظرا اليها اخذت بقلوبهما فراوداها فابت وانصرفت ثم عادت فى اليوم الثانى فقا
لا مثل ما قالا فابت فقالت فى اليوم الثالث لا سبيل اليه الا باحد من الثلثة عبادة هذا الصنم او
قتل النفس او شرب الخمر فابيا فانهما جاءت فى الرابع ومعها قدح من الخمر فقالت فقالا الخمر اهون
فشربا وزنيا بها فلما فرغا راهما انسان فقتلاه وسجدا للصنم قال امير المؤمنين على ابن ابى
طالب كرم الله وجهه وجماعة من المفسرين قالت لهما لن تدركانى حتى تعلمانى الاسم الاعظم فعلماه
اياها فتكلمت وصعدت الى السماء فمسخها الله كوكبا وقالوا هى هذه الكواكب الحمراء واسمها بالفار
سية ناهيد وقال الاخرون الزهرة كوكب من الكواكب السبعة السيارة التى جعلها الله
تعالى قواما للعالم واقسم بها بقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وان الله تعالى اخبر عن السموات
السبع فى كتابه فى مواضع ولعل ان الخواتين الحسناء والجوارى الزهراء لما كانت منسوبة اليها ارادوا
بها هذه النسبة والعلاقة وعن ابن عباس وكعب الاحبار ان الزهرة امراة فضلت على نسائها كما
فضلت الزهرة فى الحسن على ساير الكواكب والله اعلم بحقيقة الحال فلما امسى الملكان بعد اقترا
ف الذنب هما الى السماء بالصعود وسعى اليهما الى ادريس وسالاه التوبة والتشفع لهما فخيرهما
بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا لانقضائه دون عذاب الاخرة لخلوده وهما
ترفهما الان معذبان ببابل واختلفوا فى كيفية عذابهما فقال عبد الله ابن مسعود انهما معلقان
بشعورهما الى يوم القيمة قال البعض كلاهما التقدم الى اصول الفخذين كل يوم ويجاهدان بجنبا
مليئت نار الجحيم فيها والبعض انهما معلقان منكسان فى السلاسل ويضربان بسياط الحديد ولعل
ان هذه كلها قد وقعت لان العذاب الواحد اذا اكثر لم يؤلم لاعتياده به كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلو
دا غيرها ليذوقوا العذاب فهما ان يعذبان بعذاب متنوع متطور روى ان رجلا اراد تعلم السحر فقصد ها
روت وماروت فوجدهما معلقين بارجلهما على الماء ليس بين ألسنتهما وبين الماء الا قدر اصابع
اربعة وهما يعذبان بالعطش فلما سمعاه ولحسا لزنا لا لم من اى امة قال من امة محمد قالا الحمد لله

واهبطا الى الارض

وامهلوا الاستبشار فقال الرجل ما هذا الاستبشار قال لانه فى كل ساعة اى يقارب الساعة لانه نبى اخر الز
مان وقد دنا انقضاء عذابنا وما يعلمان اى الملكان السحر من احد من صلة بالمعنى الذى مر ذكره حتى
ينصحاه ويوعظاه يقولا انما نحن فتنة اى ذات ابتلاء ومحنة وعناء فلا تكفر بتعلم السحر
ولا تكن مثلنا الفتنة الاختبار فيقولا هذا القول سبع مرات فان لم ينفع فيقولا ائت هذا الرماد
فبل عليه فاذا بال يخرج منه نور ساطع الى السماء ونزل سواد مظلم وذلك غضب الله وسخطه عليه
وذلك النور هو الايمان روى عن عائشة رضى الله عنها قالت قدمت على امراة تبتغى رسول الله بعد
موته قالت كان لى زوج نغاب عنى فدخلت على عجوزة فشكوت ذلك فلما كان الليل جاءنى بكلبين
اسودين فركبت احدهما الاخر فلم يمكث كثيرا حتى وقفنا ببابل فاذا رايت رجلين معلقين بارجلهما
فقالا لى ما لك قلت السحر فقالا لا انما نحن فتنة فلا تكفرى فما قبلت فقالا لا ارجعى الى بلدك فابيت فقالا
اذهبى الى ذلك التنور وبولى فيه فذهبت فاقشعر جلدى فرجعت فقالا لا ابلت قلت بلى قالا فما
رايت قلت ما رايت قالا اذهبى اليه فذهبت وبلت فرايت فارسا مقنعا من حديد خرج منى الى السماء
فاتيتهما فاخبرت قالا ذلك الفارس ايمانك فيتعلمون منهما اى السحر من احد الاباذن الله اى بامره
وتقديره لانه وغيره من الاسباب غير مؤثرة بالذات وهو فى بضار بحد على الاضافة الى احد ويتعلمون اى
اليهود ما يضرهم ولا ينفعهم اذ بمجرد العلم به غير مقصود ولا نافع فى الدارين واما كونه ضارا لانهم يقصدون به الحلال
العلم به قد يجر الى العمل والاحوط التحرز عنه لانه يوشك منه الضرر ولا يقع فى مجرد العلم نعم للضروريات
الدينية يجوز التعلم به كدفع الضرر فى الدين قال عليه السلام تعلموا حتى السحر ان اجعلت حتى عاطفة ولقد
علموا لمن اشتراه ما له فى الاخرة من خلاق اى نصيب اللام الاولى للقسم والثانية للابتداء التاكيد المدخول
من موصولة مبتدا ما له خبره والجملة مفعول علموا اى علموا حقا وقطعا ان من اشترى السحر واستبدله
بكتاب الله ليس له فى الاخرة من نصيب ولبيس ما شروا به انفسهم يحتمل المعنيين على ما مر لو كانوا
يعلمون يتفكرون فيه او يعلمون قبحه على التعيين او حقيقة ما يتبعونه وما ياخذونه بعوضه
من السحر والبغى كما قيل معناه لو كانوا يعملون بعلمهم فان من لم يعمل بما علم فهو كمن لا يعلم غايته
ولو انهم امنوا بالرسول والكتاب واتقوا الله وحذروا عن غضبه وسخطه بترك المعاصى والانهماك فى
المناهى كنبذ الكتاب واتباع السحر لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون جملة اسمية جواب
لو اى لكان ثواب الله خيرا لهم او لاثيبوا مثوبة من الله خيرا مما شروا به انفسهم فحذفوا الفعل وترك
الباء فى جملة اسمية ليدل على ثبات المثوبة والجزم بخيرتها وحذف المفضل عليه اجلالا للمفضل
من ان ينسب اليه شى وانكر المثوبة لان المعنى لشى قليل من الثواب خير مما هم عليه كثيرا وانما
عدل من النصب للثبات والاستقرار وقيل لو فى الموضعين للتمنى ومثوبة كلام مبتدا فان قلت

فهلا قيل لمثوبة الله خير قلت لان المعنى لشى من الثواب سواء كان مقصودا بالذات او لا لكن قد مات
الواجب خير لهم وبجواز ان يكون مثبتا لايمانهم على سبيل المجاز عن ارادة الله ايمانهم واختيارهم لم
كان قيل وليتهم امنوا ثم ابتدا لمثوبة من عند الله خير وجنته ورد ابقائه وذا ادخلها يا ايها الذين امنوا
لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا الرعى حفظ الغير لمصلحته كان المسلمون يقولون للرسول صلى الله عليه وسلم اذا
القى عليهم شيئا من العلم راعنا يا رسول الله اى راقبنا وانظرنا وتان بنا حتى نفهمه ونحفظه وكانت لليهود
كلمة يتسابون بها عبرانية او سريانية وهى راعنا فلما سمعوها من المؤمنين افترصوه وخاطبوا به
الرسول فنهى المؤمنون عنها وامروا بما يفيد تلك الفائدة ولا يقبل التلبيس وهو انظرنا بمعنى انظر الينا
او انتظرنا من نظره اذا انتظره وقرئ انظرنا من الانظار والامهال وقرئ راعونا على لفظ الجمع للتوقير
وراعنا بالتنوين اى قولا ذا رعن نسبة الى الرعن وهو الهوج والحمق روى ان سعد بن معاذ سمعها منهم
فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذى نفسى بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها للرسول الله
لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فنزلت واسمعوا احسنوا الاستماع والاستماع حتى
لا تفتقروا الى طلب المراعاة او اسمعوا سماع قبول لا كسماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا
وللكافرين اى الذين تهاونوا بالرسول وسبوه عذاب اليم مؤلم اسند الالم ما يود الذين كفروا
من اهل الكتاب ولا المشركين نزلت لتكذيب جمع من اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويز
عمون انهم يودون لهم الصلاح والخير والفلاح والود محبة الشى مع تمنيه ولذلك يستعمل فى
كل منهما من للبيان لان الذين كفروا فرقتان اهل الكتاب والمشركون ان ينزل عليكم من خير مفعول يود
من ربكم من الاولى للاستغراق والثانية لابتداء الغاية اى ابتداؤه من ربكم الخير هو الوحى وكذلك الرحمة
والمعنى انهم يريدون ان انفسهم بالوحى احق واولى والبق فحسدوكم وما يحبون ان ينزل عليكم شى
من الوحى والرحمة والله يختص برحمته من يشاء اى يوجبه ونبوته من يشاء ولا يشاء الا ما يقتضيه
الحكمة والله ذو الفضل العظيم والاختصاص اوكد من الخصوص لانه لغيرك اشعار بان النبوة من
الفضل الا من العدل التساوى اقدام الجميع فيها من حيث الاشياء وان حرمان البعض ليس لضيق
فضله بل لسابق قضيته وفارق مشية مطابقة لمقتضى حكمته ان فضله كان عليك كبيرا ما ننسخ من اية
او ننسها نزلت لما قال اليهود والمشركون الا ترون الى محمد يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامر بخلافه والنسخ
فى اللغة ازالة الصورة عن الشى واثباتها فى غيره كنسخ الظل للشمس ومنه التناسخ ثم استعمل لكل واحد
منهما واعلم ان النسخ فى اللغة شيان التغير والتبديل ومنه نسخ الكتاب اى نقل ما فيه اليه انا كنا
نستنسخ ما كنتم اى نامر الملائكة بنسخها قال ابن عباس فى هذه الاية النسخ نوعان احدهما
يكون نسخ الامر اصل كان قبل ذلك فعلى هذا القران كله منسوخ لانه نسخ من اللوح المحفوظ فانزل

ينهاهم عنه

والنقل من محل الى محل اخر

اذا حول من كتاب الى كتاب

على النبي عن ابن عباس ان الله انزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم انزله جبرئيل على
محمد صلعم آيا بعد آي الثاني بمعنى رفع الشيء وابطاله يقال نسخت الشمس الظل اي ذهبت به وابطلته هذا هو المعنى
ههنا فعلى هذا يكون بعض القرآن ناسخا ومنسوخا اما في عرف المفسرين فهو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي
متاخر اعلم ان النسخ المذكور انما يعرض على الاوامر والنواهي دون الاخبار لان الاخبار اذا نسخت صار الخبر
كذبا وابى اليهود جواز نسخ الشرائع وزعموا انه بداء فيقال لهم اليس قد امر ابراهيم عليه السلام بذبح
ابنه ثم قال له لا تذبحه اليس قد امر موسى بني اسرائيل ان يقتلوا من عبد العجل منهم ثم امرهم برفع السيف
عنهم اليست نبوة موسى عليه السلام غير متعبد بها قبل مبعثه ثم تعبد بذلك قد امرهم قبل النبي عليه
السلام بالحيتان ثم نهاه عنه فكما لم يلحقه في هذه بداء فكذلك في نسخ الشرائع لانه لا يلحقه بداء بل هو
نقل العباد من عبادة الى عبادة ومن حكم الى حكم لضرب من المصلحة اظهارا لحكمته وكمال قدرته في ملكه ومملكته
ولله انواع اكثر فمن حاول التفصيل فليرجع الى الاصل او ننسها نات بخير منها او مثلها فيه تسع قراءات
ننسها بضم النون وكسر السين اي ننفيها ونتركها لا نبدلها ولا نجعل مكانها بدلا لها اي نمحونها
من صحيفة خاطره استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله وقراء البعض بمجرد من نسي ننسها
وكلاهما بمعنى واحد قال بعضهم معناه امرنا بتركها يقال انسيت الشيء اذا امرت بتركه
قيل معناه نؤخرها والنسخ بالمعنى الثاني على قسمين احدهما ان يثبت خطها وينسخ حكمها او يترك
والنوع الثاني هو ان يرفع الآية خطا وكتابة وقراءة وحفظا وحكما روي عن جماعة قالوا يا رسول
الله قمنا البارحة لنقرأ سورة كذا وكذا فلم نقدر فقال عليه السلام انها نسخت
البارحة نات بخير منها اي بما هو انفع واجرى لكم واسهل عليكم حفظا وقرآة وعملا واكثر اجرا لان الآية
خير من آية اذ كلام الله كله خير من حيث انه كلامه وان جاز التفاوت بينهما من وجه آخر فان بعضها
منها يشتمل على التوحيد وبعضها على الحكاية عن الانبياء وبعضها عن الكفار وبعضها فيها الاسم الاعظم
او مثلها في المنفعة والمثوبة لا يقال في هذا لا فائدة لانا نقول الخالي عن الفائدة هو المثل من جميع الوجوه وهي
يحتمل ههنا صور كثيرة فاستخرجها بفرحك الم تعلم ان الله على كل شيء قدير على النسخ والتبديل والمحو
الى عوض واعلم ان ارسال الرسول وانزال الكتب لصالح العباد ونظام اهل المنازل والبلاد حسب اقتضاء
الزمان واختلاف احوال كيفية تراكيب اجسام الانسان من العناصر والاركان فكما جاز ان يكون في كل زمان
نوع من النبوة مناسبا لاهل الزمان كذلك جاز ان يكون في زمان واحد بحسب اختلاف احوال
اشخاص ذلك الزمان احكام مختلفة متجددة حسب تبدل الاحوال الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يفعل ما يشاء بقدرته ومشيته ويحكم على من يشاء بما يشاء كيف يشاء بحكمته وارادته و
هو كالدليل على قوله ان الله على كل شيء لتصرفه في ملكه وملكوته وهو كونه قدير على جواز النسخ والتبديل

ولو

والايجاد لا الى عوض فليس لاحد ان يقول له لم فعل وكيف فعل ولم حكم وما لكم من دون الله عند نزول العذاب
وحلول الشدائد والعقاب من ولي قريب وصديق ورقيب ولا نصير ناصر يمنعكم من العذاب وورود حلوله
عليكم والفرق بين الولي والنصير ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور

فيكون بينهما عموم من وجه صح

اشارة وتاويل ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم اي لما اتى التجلي الذاتي الكلي
بجميع الاسماء فان الله تعالى يتجلى بكل اسم من الاسماء الذاتية الاربعة الاولى من السبعة الذاتية اولا وا
ما لية وبالثلثة الاخيرة اعني السميع والبصير والمتكلم ثانيا كما مر في الاشارة السابقة
لكل عين من الاعيان الثابتة والماهيات الممكنة بتمام الاسماء والصفات وكذا لكل ما اشتملت كل منها
عليه من النسب الالهية والاضافات الاولية وكذا بكل اسم من الاسماء الكلية الاربعة الذاتية لكل
عين وماهية ولكل ما يشتمل عليه كل احد من الاعيان والماهيات من الاضافات والنسب وهي
الاجزاء الاولية للماهية المركبة وباعتبار ان كل واحد من هذه النسب يتحد ذاته ووحدة جزئية
لا ينشأ لغيرها ولا يكون فيها تعدد وتكثر اصلا ولا يمكن وحدة فيكون غير منقسمة فيكون
جزء لا يتجزى وجواهر فردة واحادا غير متناهية يتقوم بها الكثرات الكونية والاعيان الممكنة
وان الله تعالى اخذ العهد من كل واحد من الاعيان الثابتة ومما اشتملت هي عليه ان لا يتخلفوا
عما امروا به اذا تنزلوا الى عالم الناسوت وهو حاصل الكل وجامع تمام السبيل فلما تنزلوا وهبطوا من ذلك
العهد الى هذا العهد وتجلى الحق لهم وهو الجذبة الرحمانية جذبة من جذبات الرحمن توازي عمل الثقلين

وجاء الرسول اي دخول التجلي في هذه النشأة صح

فلما جاءهم ما عرفوا في النشأة الاولى كفروا به فباؤا بغضب على غضب لانهم كفروا اولا بالتجلي الذاتي
بجميع الاسماء لكل واحد منها او لما اشتمل عليه من الاجزاء وثانيا بالتجلي الاسمائي للكل والاجزاء
وثالثا بالتجلي الافعالي ورابعا بالتجلي الآثاري وخامسا بالتجلي الجمعي والظهور العيني الاصلي والفرعي
واذا قيل لهم آمنوا اي للقوى العاملة والعاقلة او للاطوار السبعة القلبية التي هي مظاهر انوار الاسماء
السبعة الذاتية قالوا نؤمن بما انزل علينا باختصاصها وهم قد اعطوا العهد في الفطرة الاولى بقبول
ما ياتي وينزل عليهم من التجليات ومقتضيات جميع الدورات وهو الحق مصدقا لما معهم اي التجلي
الذاتي الثابت مصدق لما معهم من التجليات الكلية والجزئية وذلك ليطابق الاداء وفيها
من الاعيان الجوهرية والمعاني العرضية واللواحق الوجودية والسوابق الشهودية قل فلم تقتلون
انبياء الله من قبل اي تنكرون وتخفون العهود الاولى والمعهود الازلي والتجلي الذاتي والشهادة
الازلية قالوا سمعنا وعصينا اي سمعنا بتلك الاذان او ما سمعنا في هذه النشأة بهذه الاذان ما
سمعناه في تلك النشأة اي ما حصل لنا العلم بالعلم والادراك الحاصل من هذه النشأة بطريق
السماع ورفيق الاستماع واشربوا في قلوبهم العجل اي استقر المحبة الطبيعية العجلية في قلوبهم التابعة للانفس

فنسيت اليهود وما ثبت لها في تلك المرتبة من الشهود قل ان كانت لكم الدار الآخرة اشارة الى تفاوت اقدام
السايرين الى الله فان من تقيد باطوار النفس ونقل تزكيتها او راى صفاءها او شاهد نورها وضياءها
فقد اعتقد ان هذا قد اختص به ولا يشاركه احد فيه وان ليس وراءه مرتبة اخرى ودرجة اعلى واولى
وكذا حال من تقيد بالطور القلبي او السري او الروحي او الخفي او غيب الغيوب وكذا من تقيد بالتجليات
الآثارية او الافعالية او الصفاتية او بالسير او بالطور فوق الافلاك او في افلاك او في الملكوت والجبروت
او في جنة الآثار والافعال وجنة الصفات والذات واعتكف في توحيد الآثار والافعال والصفات والذات
وغيرها للانس لحالات والمقامات للصفات والذات فتمنوا الموت اي اطلبوا الانقطاع اليها والارتقاع لها
بالاعراض عن مقتضيات الطبيعة ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم اي بسبب ما اكتسبت ايدي القوة
النظرية والقدرة الوهمية ولتجدنهم احرص الناس على حيوة حسنة وملكة نفسية وهي اللذات
البهيمية والشهوات الانسية التي هي حجب تلك التجليات ونقب تلك الشهودات ومن الذين اشركوا
اي النفوس الامارة وقوتها الامارة على السلاك المحجوبين الذين كفروا بالحالة الجمعية الاحاطية
الكلية في السير في الله فلا بد وان يكون حال العارفين بالله المؤمنين به خلافه اي يكونون مشتا
قين الى الموت الاسود وهو الفناء في الله المفضي الى الفقر الحقيقي وهو السواد الاعظم قال عليه السلام
الفقر سواد الوجه في الدارين من احب لقاء الله احب الله لقاءه فالنفس عند حلول الموت تقول واويلاه
على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين ويقول الروح نعم الفوز في انقذ القفص من لب اللوح
العارف الالهية واختفاء ظلام القفس من العوارف المتناهية والموت في الحقيقة غفلة ويقظة العارف
من احتجب منه احتجب عن المميت فيقبضه هو بقبضه قل يا محمد للطور الخفي من كان عدوا لجبريل
اي بعيدا عن مرتبته بمرتبة الاجمال وانتم بها العلم التفصيلي الذي يحصل بالموت والفناء في الله والبقاء
بالله فانه نزله اي كتاب العلم التفصيلي على قلبك اي المرتبة الجمعية الكلية مصدقا لما كان له
في الازل في المرتبة الواحدية واختفى هنا لعدم شرط ظهوره وشهوده من كان عدوا لله صار بعيدا
من المراتب الست والعوالم الخمس اللاهوت والجبروت والملكوت والمثال والملك الى مرتبة الناسوت
فان الله عدو للكافرين اي مبعد للسائرين في الادوار والاكوار للذات الجامعة للعوالم الخمس والمراتب الست
الافرادية عن المرتبة الكلية والمرتبة الجمعية الالهية المترددين في البين الذين لم يحققوا المسامتة
الحقيقية والنسبة المحققة التامة المنجية الى شهود الاتحاد ووجود الاتصال وكمال الانتفاء بالجزء
والكل ولما جاءهم رسول من عند الله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب اعطوا كتاب التجلي الذاتي والظهور الاسمي
كتاب الله وهو التجلي الذات والصفات والاسماء التجليات السابقة والحالة الاولية ونسوها نسيا
منسيا واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي المترددون بين المبدأ والمنتهى الذين نبذوا كتاب التجليات

واتبعوا

واتبعوا ما ترسوا شياطين الاوهام والقوى النظرية المتشبثة باذيالها في ادراكها على ملك سليمان طور السر
الذي هو مبدا مواطن التجليات الآثارية وهو المعبر بالفؤاد ما كذب الفؤاد ما راى وما كفر سليمان اي ما سير
طور السير بتجليات ربه في مظاهر الآثار والاجسام فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي القوى الوهمية
والخيالية او النظرية المتشبثة باذيالها وما انزل على الملكين اي القوة النظرية والعملية قد استخدم
منهما النفس الامارة ما ننسخ من آية اي ما نبدل ... او نبقيه بنفيه او صفة بصفة احوالا
من الاحوال او مقاما من المقامات او ننسها نمحها ونزيلها اشارة الى تبديل الاخلاق وتبديل الاوصاف نات
بخير منها او مثلها كاستبدال الفجور بالعفة والجبن بالشجاعة والبخل بالسخاوة وهو نوعان احدهما
ان تقلب الاخلاق المرضية على غير المرضية الثاني ان لا يبقى من مقتضيات الغير المرضية اثر اصلا و
في الآية اشارة اليهما فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة او ما نمحو من صفاتك شيئا الا اثبت
فيه من صفاتي وما اريتك شيئا من عجائب صنعي الا اريتك ما هو اشرف منه وايضا ما اعطيتك علما
الا اعطيتك اشرف منه وكذا ما تجليت في مظهر ومرآة الا كان اشرف منه ولو اتفق ان يكون التجلي
في مرائين متماثلين بحسب النوع فلا بد ان يكون احدهما اعلى من الآخر في مرايا الاشخاص الانسانية
او في مرآة شخص واحد لكنه يكون بصفات مختلفة متفاوتة بحسب الكمال وبحسب الحسن
والجمال وغير ذلك من اصناف التغاير والقلة والتكاثر وكذا تقلبك من الاطوار السري والتجلي الآثاري
الى الروحي والتجلي الافعالي ومن الروحي والتجلي الافعالي الى الخفي والتجلي الصفاتي ومن الخفي
الى الخفي الذاتي او من فرد اربعة اسم الى فرد اربعة اسم آخر او من السير الى الله الى السير من الله او منهما
الى السير في الله والسير بالله والى غير ذلك من النسخ وانواع الرسخ والمسخ الا ان الشهودات الكلية وحضور الصورة
الجمعية الاحاطية انما يكون باطوار مختلفة وادوارها متفاوتة في احداث امثال متناسبة واعلم
ان النسخ انما يكون من مقتضيات الدورة الجمالية والانساء من مقتضيات الكورة الجلالية القهرية
ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل نزلت في عبد الله بن ابي امية المخزومي ور
هطا من قريش قالوا يا محمد اجعل لنا الصفا ذهبا ووسع لنا ارض مكة وفجر الانهار خلالها
نؤمن لك فانزل الله ام معادلة للهمزة في الم تعلم اي الم تعلموا انه مالك الامور قادر على الاشياء كلها
يامر وينهى كما اراد ام تجهلون وتقترحون بالسؤال كما اقترحت اليهود على موسى او منقطعة والمراد ان
يوصيهم بالثقة به وترك الاقتراح عليه وقيل نزلت في اهل الكتاب حين سالوا ان ينزل الله عليهم
كتابا من السماء وقيل نزلت في اهل الكفر والمشركين لما قالوا لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
وهذا كما قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة اجعل لنا الها كما لهم آلهة والصحيح والله اعلم انها
نزلت في اليهود حيث قالوا يا محمد ايتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتورية لان هذه السورة

مدينة بصدقه قوله بتلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سالوا موسى اكبر من ذلك ومن
ترك الثقة بالايات وشك فيها واقترح غيرها يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل الطريق المستقيم
اقرح من المنى وسط السبيل حتى وقع فى الكفر بعد ايمان ومعنى الاية لا تقترحوا الرسول كما اقترحوا
بنوا اسرائيل من موسى لتضلوا ود كثير من اهل الكتاب يعنى احبارهم ولخيارهم نزلت فى نفر من اليهود
منهم فنحاص بن عازورا وزيد بن قيس قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة احد الم تروا
ما اصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا فقال لهم عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد
قال فانى عاهدت ان لا اكفر بمحمد ما عشت وقال حذيفة اما انا فقد رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا
وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا فانزل الله هذه الاية لو يردونكم من بعد
ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم لو للتمنى كفارا حال من فاعل يردونكم او من المفعول او مفعول لحسدا حسدا
على تقدير يحسدون او مفعول له من عند انفسهم متعلق بود اى فى الذين لانهم ودوا وتمنوا ذلك من بعد
ما تبين لهم الحق اى انكم على الحق ويجوز ان يتعلق بحسدا اى لاجل الحسد الناشى من نفوسهم الخبيثة وطباعهم
الخبيثة بعد ان تبين الحق عندهم فى التورية بان محمدا على الحق وقوله صدق مصدق لما معهم فاعفوا اى
اتركوا عقوبتهم على الذنب واصفحوا تجاوزوا عما يكون منهم من الجهل والعداوة حتى ياتى الله بامره اى لكلوا
معهم العفو والصفح الى ان ياتى الله بامره واذن بعذابهم بالقتل والسبى لبنى قريظة والجلاء والنفى وضرب
الجزية عليهم لبنى النضير او بالمقاتلة او بالحكم بينهم باسلام بعضهم وقتل الاخرين وسبيهم وقيل المراد
القيامة ان الله على كل شئ قدير على الانتقام منهم فى الدنيا والاخرة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة عطف على
فاعفوا امروا بالصبر على مخالفتهم وعداوتهم فانه يفضى الى كمال الانقطاع الى الله والاخلاص فى طاعته و
عبادته وتخصيصهما بالذكر استعارا بان الصلوة مما يستعان بها فى نجاح المقاصد الدينوية والاخروية
من جذب المنافع ودفع المضار واما الزكوة فلحفظ النفس والمال وما تقدموا اى تسلفوا او تمضوا لا
نفسكم من خير بيان لما اى حسنة صلوة او صدقة او غيرهما من الاعمال الصالحة وقيل المراد المال النا
فع تجدوه اى ثوابه وجزاؤه مضاعفا الثمرة واللقمة مثل احد تجدوه لكونه جزاء ما تقدموا وهى متضمنة
لمعنى الشرط ان الله بما تعملون بصير وفى الحديث اذا مات العبد قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم
عن انس بن مالك قال لما ماتت فاطمة بنت رسول الله صلعم دخل على بن ابى طالب الدار فانشأ لكل اجتماع
مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ   وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الفِرَاقِ قَلِيلُ فَإِنَّ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ
خَلِيلُ ثم دخل المقابر وقال السلام عليكم يا اهل القبور اموالكم قسمت ودوركم سكنت ونساؤكم نكحت
وهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم فهتف هاتف وعليك السلام ما اكلنا ربحنا وما قدمنا وجدنا
وما خلفنا خسرناه وقالوا اى اهل الكتاب لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اى يهودا الهد

اليا

الياء الزائدة وقال الاخفش هو جمع هائد مثل عائذ وعوذ وحائل وحول وعائط وعوط وفى
مصحف ابى الا من كان يهوديا او نصرانيا اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لا يدخل الجنة الا النصارى ولا دين
الا اليهودية او النصرانية كل منهما ليثبت دينه وينفى دين صاحبه فلف بين القولين ثقة بان السامع
يرد الى كل فريق قوله وامنا من الالتباس لما علم بين الفريقين من التعادى فى تضليل كل واحد صاحبه تلك
امانيهم اى الامور المذكورة من التمنى بالرد الى الكفر والقول بان الجنة لا يدخلها الا اليهودى والنصرانى
ولن تمسنا النار الا اياما معدودة باطلة كاذبة مفتعلة او على حذف المضاف اى امثال هذه الامور
جمع امنية افعولة من التمنى كالاضحوكة والاعجوبة والجملة اعتراضية قل هاتوا برهانكم
اصله اتوا قلبت الهمزة هاء اى هلموا حجتكم على اختصاصكم بدخول الجنة ان كنتم صادقين فى دعوا
كم فان كل قول لا دليل عليه فهو باطل وفى الكشاف هات صوت بمنزلة هاء بمعنى احضر اشارة وتاويل
ود كثير من اهل الكتاب اى القوة النظرية التى هى من اهل التحلى العلمى قد الجاء والى النفس من القلب
د قوته العلمية والعملية لو يردونكم الخطاب الى النفس المطمئنة وقواها العملية والنظرية باعتبا
ان اصلها وفطرتها الاسلام والايمان اشارة الى السقوط عن المقامات والاحوال يكون سببه
ناشيا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق وشهودة انما نظرا الى الفطرة الاولى وفى هذه النشأة
كما يقع لبعض السالكين كابليس وبلعام وهاروت وماروت اللهم اعصمنا من هذه السقطة
فاعفوا واصفحوا اشارة الى الاشارة الى الارشاد فى كيفية التدارك اى اتركوا اشدة العقوبة على
القوى النفسانية واعرضوا عن كثرة الرياضة وشدة المجاهدة على القوى البدنية ليفضى
الى المشاهدة لا الى السامة والاياسة فلا بد وان يكون رياضتهم على وجه الحكمة ووفق المصلحة
حتى ياتى الله بامره اى جذبه وتقليبه قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف
يشاء جذبة من جذبات الرحمن توازى عمل الثقلين واقيموا الصلوة واتوا الزكوة اشارة الى
الارشاد اى اقيموا ما يقربكم الى الحق ويبعدكم عن الخلق من العلوم النظرية والمعارف العملية اللدنية
وقالوا لن يدخل الجنة اى جنة الصورة الجمعية الالهية الكلية فى السير فى الله الا من كان سائرا
الى الله او من الله رد الله عليهم بان لا يدخل جنته الا من تخلق بالخلائق وتحقق بالى تمام ما لى قال
قال الله تبارك الملك مالى والفقراء فان شرط الدخول فى جنته هى الجمعية العظمى والاحاطية الكبرى
قل هاتوا برهانكم اى شرط الجمعية الكبرى وجهة الكلية العظمى هذا غاية الارشاد ونهاية الشوق الى
يوم التنادى بلى من اسلم وجهه لله الاستسلام هو الخضوع والانقياد بلى اثبات لما نفوه من د
خول غيرهم الجنة ردا عليهم على طريق الرفق والتقرب اى نعم يدخل جنته من اسلم وجهه لله وخصص
بتوجه قلبه من اخلص دينه وعمله الله عز وجل والحال هو محسن احسن تمام خصال الروحى

نفراى

عموم فعاله او خاضع وانقاد وتواضع له واصل الاسلام الاستسلام فيجوز ان يكون ذلك القول ثم يقع
من اسلم كلاما مستانفا مكونا من مبتدأ فله اجره خبره والفاء لتضمنها الشرط ويجوز ان يكون فا
علا لفعل محذوف اى بلى يدخلها من اسلم فله معطوف على يدخلها من اسلم على شئ يصح و
يعتد به وفى هذه مبالغة عظيمة لان الحال والمعدوم الذى يتطاول اليه الوهم يطلق عليه
الشئ فاذا انتفى اطلاق اسم الشئ فقد بولغ فى ترك الاعتداد به الى ما بعده وهو الاسلام قال
زيد بن عمرو بن نوفل اسلمت وجهى لمن اسلمت له الارض تحمل صخرا ثقالا واسلمت وجهى لمن
اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا اولا وانما خص الوجه بالذكر لكونه اشرف الاعضاء واعز الجوا
رح والاجزاء ومع المحل تجمع المشاعر الظاهرة والباطنة ومحله موضع مطية للنفس الناطقة
وهو محسن فى عمله وعلمه وماله وفى كل ماله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك فله اجره اى لمن وصف له على عمله اشعار بان الاسلام انما هو مبنى على شئ لا على لا
شئ كما ان حال المخالفين عند ربه ثابتا ثابتا لا يضيع ولا ينقص ولا يتحول ولا ينتقص
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون للضيع والنقص فى الدنيا والعقبى قالت اليهود ليست
النصارى على شئ نزلت فى المدينة وفى نصارى اهل نجران وذلك ان وفد نجران لما قدموا على
رسول الله صلعم اتاهم احبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت اصواتهم فقالت لهم اليهود ما ا
نتم على شئ من الدين وكفروا بعيسى والانجيل قالت النصارى لهم ما انتم على شئ من الدين
وكفروا بموسى والتورية فانزلت قالت اليهود ليست النصارى على شئ معتد صحيح كان الثورى اذا
قرأ هذه الاية قال صدقوا وجها الله وهم يتلون الكتاب الواو للحال والكتاب للجنس قال واو ذلك
وهم اهل الكتاب وحق من يحمل التورية والانجيل وغيرهما وامن بهما ان لا يكفر بالباقى فان كل وا
حد من الكتابين مصدق للثانى شاهد بصحته وكذا كتب الله جميعا متواردة على تصديق بعضها
بعضا لا ينافى الا يقال اللاحق ناسخ للسابق لان المراد ليس مطلق التصديق فى جميع الاحوال بل المراد
ان الكتب المنزلة كلها من الله فتكذيب كل احد الاخر تكذيب لنفسه ايضا كذلك مثل الذى سمعته
قال الذين لا يعلمون اى ابائهم او الجهلة الذين لا علم لهم ولا كتاب عندهم كعبدة الاصنام او المعطلة او نحوهم
من الضالين قالوا لذوى الاديان لستم على شئ وهذا توبيخ عظيم حيث نظموا انفسهم مع علمهم فى
من لا يعلم اصلا فان قيل لم وبخهم وقد صدقوا بانهم بعد النسخ ليسا بشئ قلت لم يقصدوا ذلك
وانما قصدوا ابطال الدين مطلقا مع كونهم كذابا محضا لان ما لم ينسخ من احكام الاديان فهو حق واجب
العمل لازم القبول فى كل وقت فالله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بان
يكذبهم ويدخلهم النار وبعد الزام الحجة عليهم ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى

خرابها

خرابها بالهدم او التعطيل نزلت فى طيطوس بن اسبيانوس الرومى فانه غزا بنى اسرائيل وسبوا ذراريهم وحرق
التورية وخرب بيت المقدس وقذف فيه الجيف والخنازير وكان خرابا الى ان بناه المسلمون فى ايام عمر رضى الله
عنه قال بعضهم هو بخت نصر واعانه طيطوس لاجل قتلهم يحيى وذكروا ان يذكر مفعول بان
لمنع تقول منعته كذا وما منعنا ان نرسل ويجوز ان يكون مفعولا له بمعنى كراهة ان يذكر وهو حكم عام لجنس
مساجد الله والمنع من ذكر الله افراط فى الظلم اولئك اى المانعون والخلاف فهم ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين وفى مصحف ابى الا خيفا حال من فاعل يدخلوا قال ابن عباس لم يدخلها بعد عمارتها
رومى الا خائفا لو علم به قتل اى لا ينبغى لهم ان يدخلوها الا بالخضوع والتذلل والخشوع خوفا من المؤمنين او
ما كان لهم فى علم الله وسابق قضائه فيكون الاية وعدا للمؤمنين بالنصرة ووعيدا للمانعين بان يغلب
المؤمنون على الظالمين ويخلصون المساجد من ايديهم وقد انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ولا شئ بعده قال اهل المعانى هذا خبر فيه معنى الامر يقول اجهضوا وتبيتوا الجهاد لحدهم الا
خائفا من القتل والسبى لهم فى الدنيا خزى عذاب وهوان قيل هو القتل للحربى والجزية للذمى قاله مقاتل والكلبى
بفتح مدائنهم الثلث قسطنطينية ولهم فى الاخرة عذاب عظيم عن ابى هريرة قال لا يقوم الساعة حتى يفتح
مدينة هرقل ويؤذن فيها المؤذنون ويقسم فيها المال بالترس فيقتلون باكثر اموال راها الناس فبينما
كذلك اذ صرخ صريخ ان الدجال قد خلفكم فى اهليكم فيلقون ما فى ايديهم ويجيئونه فقاتلونه وقيل نزلت فى مشركى
مكة والمساجد هو مسجد الحرام منعوا محمدا واصحابه عن الصلوة فيه وطوافه الا خائفين اى اهل مكة بعد
فتحها فنادى رسول الله صلعم الا لا يحجن بعد هذا العام مشرك فلا يطوفن بالبيت عريان فالحنفى جوز دخول
الكفار فى المسجد والمالكى منعه والشافعى منع فارقا بين المسجد الحرام وغيره وقيل معناه النهى عن تمكنهم
عن الدخول والتخلية بينه وبينهم قل يا محمد لمن يخاصمك فى القبلة لله المشرق والمغرب منهم من قال نزلت
قبل تحويل القبلة وبعضهم فى تحويل القبلة فصلوا الا صحابه مع رسول الله وبعد اذ اصابهم الضباب والظلام
بالتحرى وعلى هذا لو اخطأ المجتهد ثم تبين الخطاء لم يلزم التدارك فلما ذهب الضباب استبان لهم انهم
لم يصيبوا فسالوا رسول الله فنزلت قال بعضهم لما صرف القبلة من البيت المقدس الى الكعبة
عيرت اليهود المؤمنين فنزلت او لما مات النجاشى وانى جبرائيل النبى فقال ان اخاكم النجاشى قد مات فصلوا عليه فقا
ل الصحابة كيف نصلى على رجل مات ولم يصل الى قبلتنا فانه كان يصلى الى بيت المقدس ولما نزلت قال ربكم ادعونى استجب
لكم قالوا الى اين ندعوه فنزلت ولله المشرق والمغرب ملكا وخلقا وخلقا والارض كلها على تقدير كونها كره وهو الظاهر
مشرق ومغرب نظرا الى سكان الاقاليم فان كل مكان من لكنتها اذا كان طوله اكثر من طول مكة يكون مشرقا بالنسبة
اليها هو اقل طولا اذا كان مبدأ الطول جزائر الخالدات واما اذا كان مبدأ الطول كنك در فالامر بالعكس فلا يختص
به مكان دون مكان من الله على المؤمنين بجعل الارض كلها لهم مسجدا والقبلة ولحل اثبتتها لكونها واسطة بالنسبة

الكل على السواد في اكثر الافاق اذ لا تساوي طولها طول مكة فيصح ان يكون متوجها الكل فاينما تولوا اي تجولوا او تصرفوا
وجوهكم في سفركم وحضركم بركم وبحركم اي ففي اي مكان فعلتم التولية فثم وجه الله اي ذات الله وعلمه الذي في الحقيقة
عينه ولذا قال بعضهم معناه فثم الله كقوله كل شيء هالك الا وجهه اي الا هو وكذا ويبقى وجه ربك ذو الجلال اي ذات
ربك وقال البعض المراد القبلة التي لله فالوجه والجهة والوجه القبلة ان الله واسع اي واسع المغفرة لا ينقطع منفرد بنت
ان ربك واسع المغفرة قال بعضهم الواسع الغني قال الله لينفق ذو سعة من سعته قال الفراء هو الجواد
الذي يسع عطاؤه كل شيء ورحمتي وسعت كل شيء وقيل العالم الذي يسع كل شيء كرسيه السموات والارض عليم بنياتهم
واعمالهم ونياتهم وافعالهم وامتثالهم بوجوههم الى القبلة حيث صلوا وكيف صلوا ودعوا ومصالحهم
واعمالهم البدنية في الاماكن كلها قال بعض السلف دخلت ديرا كنيسة نجادة وقت الصلوة فقلت لبعض
من في الدير من النصارى دلني على بقعة طاهرة اصلي فيها فقال اطهر قلبك عما سواه وقف حيث شئت قال نزلت
عن ابن عمر نزلت في صلوة المسافرين على الراحلة وقالوا اتخذ الله ولدا نزلت في يهود اهل المدينة حيث قالوا عزير ابن الله
وفي نصارى نجران حيث قالوا المسيح ابن الله وفي مشركي العرب حيث قالوا الملائكة بنات الله عطف على قالت اليهود
او منع او مفهوم قوله ومن اظلم سبحانه تنزه وعظم نفسه عما قالوا فقضاء التشبيه والحاجة وسرعة الفناء الا يرى ان الاجرام السماوية
مع امكانها وفنائها في نفسها اصلها وجنسها لما كانت باقية ما دام العالم لم يتخذ ما يتخذ الحيوان والنبات من الولد
اختياريا او طبيعيا لعدم احتياجها اليه فخالقها احق من ان لا يتخذ ولا يحتاج الى ما يحتاج ما في جوفها من العناصر
والمركبات بل له ما في السموات والارض عبيدا وملكا ومخلوقا ومولدا رد لما قالوا واستدلال على فساد عقائدهم
وبيان مقاصدهم الى ما اليه مالوا لان الملائكة وعزير والمسيح من جملة ما في السموات والارض وهما مخلوقان فالذي يجوز
عليه الرق والرقي واحق من ان يكون مخلوقا سيما من كان لهما في وجوده مدخل امر ونحوهما كل له قانتون منقادون
مطيعون مقرون بالعبودية او قائمون بالشهادة اذ اصل القنوت القيام سئل عن رسول الله صلعم اي صلوة افضل
قال عليه السلام طول القنوت وقيل مصلون امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما وقيل داعون وقوموا لله قانتين
او لا يمتنعون عن المشية والتكوين وكل من كان بهذه الصفة لم يجانس احدا فلم يكن له ولد لان من حق الولد ان يجانس والده
تغيير ذوي العلم وقال قانتون على تغليب اولي العلم تحقيرا لشانهم وتنوين كل عوض من المضاف اليه اي كل ما فيهما ويجوز ان
يراد كل من جعلوه لله ولدا مطيعون له مقرون بالعبودية فيكون الزاما بعد اقامة الحجة والاية مشعرة على فساد ما قالوا من ثلثة
اوجه الاول ان مبدع السموات والارض وهي اجسام عظام لا يستقيم ان يوصف بالولادة لان الولادة من صفات الاجسام
المركبة ومخترع الاجسام لا يكون من جنسها والثاني ان الولادة لا تكون الا من زوجين من جنس واحد وهو متعال
عن مجانس فلم يصح ان يكون له صاحبة والثالث انه ما من شيء الا وهو خالقه ومن كان بهذه الصفة كان غنيا
عن كل شيء والولد انما يطلبه المحتاج وتمسك بهذه الاية الفقهاء بان من ملك ولده عتق عليه لانه تعالى نفى الولد
باثبات الملك لما فيهما من التنافي بديع السموات والارض مرفوع مبتدأ من باب اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها

تقول

كقولك فلان ثبت القدم اي ثابت فيه القدم او منصوب باعني او مجرور بانه بدل من ضمير له والمعنى انه عديم النظير والمثل فيهما
وقيل البديع بمعنى المبدع اي المنشئ من غير سبق مثال قيل هو الاخراج من العدم الى الوجود بلا مادة ومدة واذا قضى امرا
اي قدره واراد خلقه واصله اتمام الشيء واحكامه فانما يقول له كن فيكون لم يكن من كان التامة اي احدث
وكن فيحدث ويكون قرئ بنصب النون واعلم ان السبب في هذه الضلالة ان ارباب الشرائع المتقدمة
كانوا يطلقون الاب على الله باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه وتعالى هو الاب
والرب الاكبر فلجهالهم ظنوا ان المراد به هو الولادة ولذلك كفر قائله ومنع منه وقال الذين لا يعلمون اي اليهود
او النصارى او مشركوا العرب والمتجاهلون من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا عيانا بانك رسول الله كما يكلم
الملائكة وكلم موسى استكبارا منهم وعتوا او تاتينا اية تكون حجة على صدقك فالاول استكبار والثاني جحود
لان يكون ما اتاهم الله استهانة به وعنادا كذلك قال الذين من قبلهم اي مثل ما قالوا مثل قال الذين كانوا لا يعلمون
من قبلهم مثل قولهم اي قول الذين عبدوا الاصنام ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء
تشابهت قلوبهم اي قلوب اليهود والنصارى تشبه قلوب الكفار عبدة الاصنام في الكفر والقساوة او في العمى والعناد
وقد ... قد بينا الايات لقوم يوقنون ينصفون فيوقنون انها ايات الله يجب الاعتراف بحقيتها
والاذعان لها او يطلبون اليقين او يوقنون بثبوت الحقايق في الايات انا ارسلناك بالحق اي متلبسا ومؤيدا
بالحق والصدق من قولهم يحق في دعواه اذا كان صادقا ويستنبئونك احق هو اي اصدق او ما ارسلناك الا عينا
بل ارسلناك بالحق لا الباطل وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق او بالقران بل كذبوا بالحق لما جاءهم
او بالاسلام وقل جاء الحق وزهق الباطل بشيرا مبشرا لاوليائي واهل طاعتي بالثواب الكريم والاجر العظيم
ونذيرا منذرا ومخوفا لاعدائي واهل معصيتي بالعذاب الاليم بنار الجحيم فليس عليك الا التبليغ لا الاصرار والمبالغة في
الدعوة والاجبار على الايمان وهذه تسلية لرسول الله وتسريته عن الكرب حيث ضاق صدره واغتم لاصرارهم
وتصميمهم على الكفر ولا تسال عن اصحاب الجحيم نزلت اذ قال النبي صلعم ذات يوم ليت شعري ما فعل ابواي قيل نزلت
حين قال عليه السلام لو انزل الله باسه على اليهود لامنوا وقرئ بالجزم على انه نهي رسول الله عن السؤال عن حال ابويه او تعظيم لعقوبة
الكافر فكانها لفظاعتها لا تقدر ان تخبر عنها او السامع لا يصبر على ان يسمع خبرها والجحيم والجحمة والجحم معظم النار ولن ترضى
عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ما شرعها الله لعباده على لسان انبيائه من امللت الكتاب اذا امليته
وكتبته وذلك انهم كانوا يسالون النبي صلعم الهدنة والمهلة ويطمعونه ويرونه انه اذا هادنهم وامهلهم اتبعوه
ووافقوه فانزل الله قال ابن عباس هذا في القبلة وذلك ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون
ان النبي لما صلى على قبلتهم ان يوافقهم في دينهم واذا انصرف عنها الى الكعبة شق ذلك عليهم وايسوا منه ملتهم
اي قبلتهم ودينهم مبالغة في اقناط الرسول عليه السلام عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا منه غير اتباع ملتهم فكيف يتبعون ملته
ودينه ولعلهم قالوا مثل ذلك فحكى الله عنهم ولذلك قال قل يا محمد تعليما للجواب ان هدى الله الذي هو

هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه اي الهداية منحصرة على الاسلام والذي تسمونه بالهدى انما هو الهوى والضلالة
والغوى ولئن اتبعت اهواءهم اي اراءهم الزائغة واقوالهم الشائقة هي اهواء وبدع واغواء ومنع بعد الذي جاءك من العلم
اي من الدين المعلوم صحته بالبراهين الصحيحة والنواميس الصريحة او الوحي ما لك من الله من ولي ولا نصير
اصلا لا في الظاهر ولا في الباطن لا قليل ولا كثير يحفظك عن باس الاعداء ويدفع عنك ضرر العداوة وينصرك ويعينك
في دفع الاساءة ورفع الاهانة ويؤيدك بالنصر والاعانة اشارة وتاويل بلى من اسلم وجهه لله اي لا يدخل
جنة تجليات الذات والصفات والافعال والاثار بخلوص النيات وصفات الطويات او في كمال جمعيتها وجمال
كليتها وجلال وحدة حيثية احديتها وواحديتها في احاطة دوريتها وجمعية كونيتها الا من بذل المهجة واخلص
نيته لله وبذل امنيته رضاء الله وهو في توجيهه اليه محسن بلا رؤية المعارضة وترك الروية في المعارضة
اوبقاء ذاته وصفاته في ذات الله وصفاته وتحققه ببقائه فيترك عنه خوف الفراق وحزن منع الحجاب
وهم عوق الافتراق او اعتق نفسه عن عبودية غيره وهو محسن باداء العبودية وتقييد مراعاة اداء آدابها
المحافظة على اسبابها فله اجره هو المعبود عند مليك مقتدر قال ابن عطاء من جعل طريقه ووجهه
ومراده وقصده وتدبيره لله فلا يبقى له وجه الا الله ولا عكوف الا بالله ولا اعراض الا عن غير الله ولا عطوف
الا الى الله الا عليه الله وهو محسن برؤية الحق بسره وفؤاده وبشاهده بحقايق معرفته وبطالعه بمعاني اخلاصه
وصفاء رويته وضياء طويته بكمال اختصاصه وقالت اليهود ليست النصارى على شيء اي قالت يهود القوة العملية
ليست نصارى القوة النظرية على شيء من المرتبة الكلية الجمعية وكلا الفريقين صادقان لعدم اتصافهما
بشيء من نعوت الجمعية وهم يتلون الكتاب اي كتاب التجليات الجمعية الذاتية والصفاتية في ضمن تجلياته بصفة
الكلام عليهم في كل شيء يكون بكلمة كن كذلك اي مثل قولهم اتحادا ووحدة اسم غير اسم هو مرتبتهم قال الذين لا يعلمون
كتاب التجليات المذكورة مثل قولهم لعدم وصولهم في المرتبة الجمعية وانتفاء تحققهم بخصائص احد
يتها وشمائل لوازم واحديتها فالله يحكم اي الذات الجامعة الكل يحكم بينهم عند ايصالهم الى المرتبة الجمعية
يوم القيمة اي يوم الوصول الى هذه الجمعية لدى انتقال فوادايه من دورة الى اخرى او الى كورة اعلى واخرى
من اظلم ممن منع مساجد الله المانع هو النفس اللوامة والقلب البالغ في كمال الجمعية ان يذكر فيها اسم الله الاعظم
الجامع للكل اي شهوده بجميع الاسماء والصفات بشغلهم بابدانهم واشتغالهم بتدبير النفوس وتربية ابدانهم
وسعى في خرابها بمنع الذكر وشهوده ومنها كما في القوى النفس اللوامة ما كان لهم ان يدخلوها ويتوجهوا الى
القلب الجامع والغيب البارع الا خائفين بان يمنعهم الى المرتبة النفسانية ويدفعهم نحو التدبيرات الجسمانية
وادراكات الشهوات الحيوانية لهم في الدنيا اي القوى النظرية في الطور القالبي والنفسي خزي هوان بفتح مداين
النفس البهيمية ودفاين جواهر الادراكات الوهمية ومنعها عن اجراء مقتضياتها وامضاء مرتضياتها على
نق ترتيب القوة النظرية المقدمات الوهمية والقضايا الخيالية لدى انقياد القوة الوهمية والخيالات الفاهمة

للعقل

للعقل الصريح والنقل الصحيح وفي الاخرة اي البرزخية الكبرى والجمعية العظمى المخالفة للعقل الصريح عذاب او هو ملكات ردية
وهيات دنية ثابتة في البرزخ المعادي ابد الاباد من يوم التناد يعذب بها صاحبها الى ان يبدل العذاب العذب ويخود
اليابس بالرطب عذاب عظيم ومخالفة المقتضى طباعها او هو التصرف في الحسيات والوهميات ولله المشرق والمغرب اي
عالم الصورة والمعنى او العلم والعين والروح والجسد والوحدة والكثرة او السموات والارض فاينما تولوا فثم وجه
الله اي مكان وجهة واي قطر وسمت تتوجهوا اليه وتقبلوا فيه فثمة ذاك ذات الله لانه بكل شيء محيط ان الله
واسع عليم يسع الكل من العلويات والسفليات ولا يخرج من كمال سعته وتمام احاطته وشمول علمه شيء من الجواهر
والاعراض بل له ما في السموات والارض مظاهر ومرايا يظهر فيه بجميع اسمائه وصفاته اذ في كل شيء كل شيء الا كل شيء
ما خلا الله باطل بديع السموات والارض اي ظاهر فيهما بل بعينهما وبهما وبما فيهما وقال الذين اي القوى الجسمانية
والنفسانية او النظرية والعملية لا يعلمون ولا يدركون ادراكا لا حصوليا ولا حضوريا من كان ظاهرا في السموات
والارض اي في الدورات النورية الجمالية والكورات الظلية الجلالية او في الادوار الافرادية والجمعية والكورات
البسيطة والمركبة والاكوار النورية والاكوار الظلية او التجليات الذاتية او الصفاتية والافعالية والاثارية
الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال ابن عباس نزلت في اهل السفينة الذين قدموا مع جعفر
بن ابي طالب بصفة وكانوا اربعين رجلا اثنان وثلثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام ومنهم بحيرا
او في نفر من العلماء الذين كانوا من اليهود مثل عبد الله بن سلام وسعد بن عمرو وغيرهم وقيل هم الذين امنوا
عامة يتلونه حق تلاوته اي يصفون محمدا حق الوصفية قال بعضهم الضمير للكتاب اي يحلون
حلاله ويحرمون حرامه او يقرؤنه كما انزل من غير تحريف او يتبعونه حق اتباعه اولئك يؤمنون به ومن
يكفر به فاولئك هم الخاسرون حيث اشتروا الكفر بالايمان وكفروا وستروا الايمان بالكفر يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم وقد عرفت النعم في الاية التي ذكرت فيما تقدم واني فضلتكم على العالمين في زمانهم لا في الازمنة
كلها واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون
وانما امر بذكر النعم واردفه بالتحذير وكررها الاية ايذانا بان تزاد في النعم يورث الغفلة التي توجب في افضال
النعم الفترة في الشكر واعلم بان ابقاء النعم ايضا نعم ففي كل وقت يوجب الشكر فالنعمة الواحدة تتضمن
نعما غير متناهية من وجهين احدهما الشكر وهو نعمة ايضا يقتضي شكرا اخر الى غير النهاية والثاني بقاؤها
في الازمنة المتتابعة واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات في اللغة والاعراب ابتلى ماض من البلاء وهو الكلفة
قرئ ابراهيم بالنصب وربه فاعله اي كلفه بامر ونهي او اختبره وهو مجاز عن تمكين العبد من اختيار احد
الامرين مراد الله ومشتهى العبد وقرئ ابراهيم بمعنى دعاه بكلمات الله وسالهم وفيه اربع لغات بلا الف
في الياء وابرهام بالالف واحد بين الهاء والميم وابراهم بالفتح وابراهيم بين الف الراء والهاء وهو اي
تارخ بن ناخور بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن نوح مولده بالسوس من ارض اهواز

وقيل بابل وقيل كوثى وقيل كسكر وقيل قوم حران وابوه نقله الى بابل ارض نمرود بن كنعان بن سنحاريب بن كوش بن سام بن
نوح وهو اول من وضع التاج على راسه وادعى الربوبية اما الكلمات التى ابتلى ابراهيم فثلثون خصلة هى شرايع الاسلام
ما اقامها كلها الا ابراهيم عشر فى براءة التائبون العابدون الآية وعشر فى الاحزاب ان المسلمين الآية وعشر فى المؤمنين وسأل
سائل قد افلح المؤمنون الى الا المصلين عن ابن عباس انها عشرة خمس فى الراس وخمس فى الجسد فى الراس قص الشا
رب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس والتى فى الجسد تقليم الاظفار ونتف الابط وحلق
العانة والختان والحكمة فى الختان شيئان احدهما التطهر من البول المتخلل فى المقطوع والثانى تسهيل
انزال المنى لان القدر الذى لا انتشار يتعلق الختن به فيقبضه ويضعفه فيتضيق مجرى المنى فلا ينزل كما ينبغى
له فائدة اخرى اخص منها وهو صورى ومعنوى اما الصورى فهو تكميل الخلق وتعديل الوصف وتحسين الخلق ولذا اوحى
الى الله ابرهيم الخليل يا خليلى حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مدخل الابرار والخبر عن حبيبه وانك لعلى خلق
عظيم وهو من خصايص الختان ونقايص قطع الخارج والسنان والاستنجاء بالماء قال مجاهد هى الآيات التى
بعدها انى جاعلك للناس الى اخر القصة قال البعض مناسك الحج كالطواف والسعى والاحرام والرمى والتعريف وغير ذلك
قال الحسن هى سبعة بالكواكب والقمر والشمس فاحسن النظر فى ذلك وبالنار والهجرة والذبح والختان فصبر على الكل ابتلاء
والاخو ابتلاه فى ماله ونفسه وولده فضم ماله الى الضيفان وولده الى القربان ونفسه الى النيران وقلبه الى الرحمن فالحمد
والصوم وهو الجنة والحج وهى الشريعة والغزو وهى النصرة والطاعة وهى العصمة والجماعة وهى الالفة والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وهو الوقاء والجنة فاتمهن اوفاهن ووفادا وقياما قال الله تعالى انى جاعلك يا ابرهيم للناس جميعا عليه
اماما مقتدا لهم مقصودا من الام وهو القصد فالناس تقى صاحب دين وملة الا ويدعى انه على ملة ابرهيم ودينه قال
ابرهيم ومن ذريتى واولادى واحفادى واصله من الذر وهو الولد الصغير عطف على الكاف كانه قال وجاعل بعض ذريتى كما يقال
لك اكرمك فتقول وزيدا وقيل من الذرء وهو الخلق خفف الهمزة وادخل التشديد كالبرية قال الله تعالى فى جواب ابرا
هيم لا ينال لا يصيب عهدى اى رحمتى او طاعتى او نبوتى او امامتى الظالمين وقرى الظالمون اى من كان ظالما
من ذريتك لا يناله استخلافى وعهدى ورحمتى وفى الكشاف وانما ينال من كان عادلا بريا من الظلم وهو دليل على ان الفا
سق لا يصلح للامامة وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا يجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلوة
وكان ابو حنيفة رحمه الله يفتى سرا بوجوب نصرة زيد بن على وحمل المال اليه والخروج معه على اللص المتغلب المتسمى
بالامام والخليفة كالدوانيقى واشباهه وقالت له امراة اشرت على ابنى بالخروج مع ابرهيم ومحمد ابنى عبد الله بن
حسن حتى قتل فقال ليتنى مكان ابنك وكان يقول فى المنصور واشياعه لو ارادوا بناء مسجد وارادونى على عد
اجره لما فعلت واذ جعلنا البيت وهو اسم غالب للكعبة كالنجم للثريا مثابة مرجعا للناس اى للكل لا يختص
به واحد منهم سواء العاكف فيه والباد وقال ابن عباس معاذا او ملجاء ومن دخله كان آمنا مجمعا وامنا مامنا
منون فيه قال ابن عباس من احدث حدثا خارج الحرم ثم لجاء اليه امن من ان يهاج فيه واذا خرج منه اقيم عليه

الحد

الحد ومن احدث فى الحرم اقيم عليه الحد فيه واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى قرئ على الماضى والامر على ارادة القول وقلنا اتخذوا اى
مقام ابرهيم موضع صلوة تصلون فيه استحبابا او وجوبا او عطف على المقدر عاملا لاذ او اعتراض معطوف على مضمر تقديره
توبوا اليه واتخذوا على انه خطاب لمحمد وامته قال النبى لعمر هذا مقام ابرهيم فقال عمر افلا نتخذه مصلى اراد به تبركا
وتيمنا بموطى قدم ابراهيم فقال عليه لم اومر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت وهو الحجر الذى فيه اثر قدميه
قال بعضهم والحرم كله مقام ابرهيم والبعض الاخر المسجد كله مقام ابرهيم امروا بالصلوة فيه ولم يامروا بمسحه
من القبلة وتقبيله واما قصته فعن ابن عباس قال لما اتى ابرهيم باسمعيل وهاجر فوضعهما بمكة وهى فى ذلك الزمان ما
كان فيها عمارة ولا كلاء ولا ماء فلما غاب عنهما اخذت هاجر تردد بين الصفاء والمروة طالبة وكان اسمعيل صغيرا
تركته فى موضع وهو البيت موضع قدميه ويحفره فاذا ظهر فيه ماء فلما اتت هاجر عن عدو ابرهيم عادت الى اسمعيل
فوجدت عنده ماء فشكرت الله وحمدته وشربت منه فلما مضت مدة نزل بها الجرهميون من مكة فوجدوا فيها ماء
فسكنوا فيها وكبر اسمعيل وتزوج منهم امرأة وماتت هاجر فاستاذن ابراهيم سارة ان ياتى هاجر فاذنت له بشرط
ان لا ينزل فقدم ابرهيم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت ههنا ذهب
يتصيد فقال لها ابراهيم هل عندك ضيافة وطعام قالت لا وما عندى احد فلسأل الادب ولم تعطه فقال لها ابرهيم
اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولى له فليغير عتبة بابك وذهب ابرهيم فجاء اسمعيل ووجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك
احد قالت جاءنى شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه قال لها فما قال قالت قال اذا جاء زوجك اقرئيه السلام وقولى له فليغير
عتبة بابك فطلقها وتزوج اخرى فلبث ابراهيم عليه السلم ما شاء ثم استاذن تارة اخرى ان يزور اسمعيل عليهما السلم فاذنت
ايضا ان لا ينزل فجاء ابرهيم الى باب اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد ويجى الآن ان شاء الله فانزل
يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن واللحم فدعا لها بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز او شعير
او تمر لكان اكثر ارض الله برا او شعيرا او تمرا ثم جاءته بالمقام فوضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقى اثر قدميه عليه
فغسلت شق راسه الايمن ثم حولت المقام الى شقه الايسر فغسلت شق راسه الايسر فبقى اثر قدميه عليه فقال
لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولى له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ريح ابيه فحكت زوجته
والقصة ووصف ابراهيم وقالت غسلت راسه فهذا اثر قدميه ومقام ابراهيم الموضع الذى قام فيه ودعا
الناس الى الحج وعهدنا الى اسمعيل وابراهيم اى امرناهما واوصينا اليهما ان طهرا بيتى يعنى الكعبة او ابنيا
على الطهارة والتوحيد وطهرا بيتى من الاوثان والريب وقول الزور قال النبى عليه السلام ان الله
اوحى الى يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك ان لا يدخلوا بيتا من بيوتى الا بقلوب سليمة والسنة
صادقة وايد نقية وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتا من بيوتى ولاحد عندهم مظلمة فانى العنه ما دام قائما بين
يدى يصلى حتى تؤدى تلك الظلامة الى اهلها فاكون سمعه الذى يسمع به واكون بصره الذى يبصر به ويكون من
اوليائى واصفيائى ويكون جارى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قال بعضهم

تجاوره مخلفتاه قال عليه السلم جنبوا مساجدكم غلمانكم اى صبيانكم ومجانينكم وسل سيوفكم وارفعوا اصواتكم وحدود
كم وخصومتكم وبيعكم وشراكم وجمروها يوم جمعكم واجعلوا على ابوابها مطاهركم للطائفين والعاكفين اى المقيمين
عنده وهم سكان الحرم او المعتكفون فيه والركع السجود اى المصلين جمع راكع وساجد مثل شاهد وشهود
قال عليه السلام ان الله سبحانه وتعالى فى كل يوم وليلة ماية وعشرين رحمة ينزل على هذا البيت ستون للطائفين
واربعون للمصلين وعشرون للناظرين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا اى مكة مامونا او ذا امن كقوله
فى عيشة راضية او امنا اهله كقولك ليل نائم وارزق اهله من الثمرات معطوف على اجعل من امن منهم بالله
واليوم الاخر من بدل من اهله بدل البعض للتخصيص قال ومن كفر عطف على من يعنى وارزق المؤمنين من
اهله خاصة ومن كفر فامتعه قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا
فى الحيوة الدنيا خالصة فامتعه قليلا منصوب على المصدر او على الظرفية اى تمتعا قليلا او زمنا ثم اضطره لكفره
بسبب الغفلة والاضطرار الى عذاب النار لا التمتع وانما خص ابراهيم المؤمنين بالرزق قياسا على الامامة
وفرق بينهما بان الاستخلاف غير ضرورى ولا مشروط بخلاف الرزق فانه ضرورى غير مشروط فلا يلزم من كون الكفر
سببا للاضطرار والغفلة كونه لانقطاع الرزق وما من دابة الا على الله رزقها ثم اضطره الى عذاب النار وبئس
المصير المرجع والمخصوص بالذم محذوف وهو العذاب واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت حكاية حال
ماضية والقواعد جمع قاعدة وهى الاساس والاصل لما فوقه صفة غالبة بمعنى الثابتة ورفع الاساس
البناء عليها لانه ينقل من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع قالوا خلق الله موضع البيت قبل الارض
بالفى عام وكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله تعالى آدم عليه الى الارض كان
راسه يمس السماء حتى صلع واورث اولاده الصلع فنفر من هيبته طوله دواب البر فصارت وحشيا من ذلك
اليوم وكان يسمع كلام اهل السماء ودعاءهم وتسبيحهم فهابته الملائكة واشتكت الى الله فنقص طوله
الى ستين ذراعا من ذراعه فلما اشتكى آدم الى ربه من فقدان ما كان عليه فى الجنة انزل الله تعالى ياقوتة
من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر شرقى وغربى وفيها قناديل من الجنة فوضعها على موضع البيت فقال
يا آدم طف بها كما كنت تطوف حول العرش وصل فيها قال النبى عليه ان الحجر ياقوتة من يواقيت الجنة ولولا ما
مسه المشركون بانجاسهم ما مسه ذو عاهة الا شفاه الله فتوجه آدم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله
عز وجل وعين له ملكا يدله على البيت وكانت خطوته مسيرة ثلثة ايام وموضع قدمه ان كان عمرانا كان مفاوز
فاتى مكة وحج البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام
اربعين حجة من الهند الى مكة وكان الى يوم الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة فهو البيت المعمور كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه الى يوم القيمة وعند الطوفان بعث الله جبرئيل حتى خبأ الحجر الاسود فى
جبل ابى قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلم ثم امر الله تعالى ابراهيم

بعد

بعد ولادة اسمعيل واسحق عليهم السلام ببناء بيت يعبد الله ويذكر فيه فلم يدر ابراهيم اين يبنى فسأل الله
ان يبين له موضعه فبعث الله تعالى اليه السكينة وهى على ما بين امير المؤمنين على بن ابى طالب ريح خجوج
لها راسان شبه الحية فتبعها ابراهيم حتى اتت مكة على موضع البيت قال ابن عباس هى سحابة وابراهيم
يمشى فى ظلها الى ان وقفت موضع البيت فبنى على قدرها بلا زيادة ونقصان فابراهيم يبنى واسمعيل والحجر وابراهيم
يتكلم بالسريانية واسمعيل بالعربية فيقول ابراهيم هب لنا حجرا ويقول اسمعيل هاك الحجر خذه فبقى موضع حجر فاسمعيل
يتعبه ويطلبه فجاء جبرائيل بحجر من السماء فلقى اسمعيل فقال يا ابه من اتاك بهذا الحجر فقال اتانى من لم يتكل على بناء
فاما البيت فذلك واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قيل بناه من خمسة اجبل طور سينا وطور
زيتا ولبنان والجودى وبنيا قواعده من حراء فلما انتهى الى موضع الحجر الاسود قال لاسمعيل جئنى بحجر حسن يكون
للناس علما فاتاه بحجر فقال له جئنى بحجر احسن منه فاسمعيل يطلبه فصاح ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندى
وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود ووضعه فى موضعه قيل ان الله لقن ابراهيم واسمعيل بسبعة اماو لانهما
يدعوان ربنا تقبل منا بناء البيت انك انت السميع العليم لدعائنا العليم بنياتنا وما فى ضميرنا ومن للبيان
لما فيه بعد الابهام من تفخيم المبين والقول حال من المقدر اى انهما قائلين ربنا واجعلنا مسلمين لك
موحدين او مطيعين او مخلصين وقرئ بالجمع لما ان التثنية من مراتب الجمع فقد صغت قلوبكما او اعتبارا
للملائكة ومن ذريتنا امة مسلمة لك اى بعض اولادنا وانما خصا الذرية بالدعاء لكونهم صغرا بعيدا عن الاصلاح
والنصح والافلاح احقاء بالشفقة ولانهم اذا اصلحوا صلح بهم الاتباع وانما خص البعض لعلمه ان فى ذريته ظلمة
ولعلمه ان الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلى على الله فانه مما يشوش المعاش و
يعشش لانتعاش ولذلك قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا وقيل اراد بالامة امة محمد عليه السلم يكون من
النبيين وارنا امر من رأى والهمزة للقطع وهو منقول من راى بمعنى ابصر او عرف لذلك تجاوز مفعولين منا
سكنا شرائع ديننا واعلام حجنا واعماله وما يفعل فى المواقف من الطواف والسعى والصلوة او المواقف
التى يقام بها شرائع الحج كمنى وعرفات والمزدلفة فيكون جمع منسك وهو موضع العبادة او معبد او اصلها
غاية العبادة يقال انه ناسك اى عابد وتب علينا اى تجاوز عنا وارجع علينا بالرأفة والرحمة استغفرا
لذريتهما او عما فرط منهما سهوا ولعلهما قالاه هضما لانفسهما وارشادا للذرية انك انت التواب الرحيم
ربنا وابعث فيهم رسولا ارسل فى الامة المسلمة رسولا منهم من انفسهم مرسلا ولم يبعث من ذريتهما غير محمد
صلعم فهو المجاب بدعوتهما كما قال عليه انا دعوة ابى ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امى يتلو عليهم
آياتك يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة اى كتابك واياته هى العلامة وقيل
هى الجماعة ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام والعمل بمقتضاها
ولا يسمى الرجل حكيما حتى يجمعهما قيل كل صواب من القول ورث فعلا صحيحا او حالا صحيحا قال

يحيى بن معاذ هي جند من جنود الله وسلها عز وجل الى قلوب العارفين حتى يروح رهج الدنيا ويزكيهم ويطهرهم من الشرك
والذنوب انك انت العزيز الغالب القاهر الذى لا يقهر ولا يغلب او المنتقم او الذى لا يوجد مثله كما يقال من
عز بز تغلب وسلب الحكيم او القوى كما قال الخطيم فعززنا بثالث والشدة يقال عز على اى شق واشتد ومن يرغب
عن ملة ابرهيم اى يعرض ويميل ويترك دينه وشريعته يقال رغبت فى الشى اذا اردته ورغبت عنه
اذا تركته واصل الرغبة رفع الهمة عن الشى اى لا يرفع نفسه عن دينه استهانة بها واذلها واستخف بها واصل
الجهل وضعف الراى والمستثنى فى محل الرفع بدلا من الضمير فى يرغب لانه فى معنى النفى قيل بغت النفس على
النهى ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصالحين الضمير لابرهيم اى اخترناه فى الدنيا بالامامة
والخلة اى من رغب عن جمع الكرامة من الله فى النشاتين لم يكن احد اولى بالرغبة فى طريقته منه وكان
حقيقا بالاتباع ولا يرغب عنه الا من كان سخيف العقل خفيف الراى ضعيفا لاد راك نزلت حين دعا عبد الله
بن سلام ابنى اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله تعالى قال فى التورية انى باعث من
ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن امن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجر
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت على الاسلام الضمير لابراهيم قال ابن عباس قال له ذلك حين خرج
من السرب قال اخلص دينك بالتوحيد او اسلم نفسك الى الله فوض امورك اليه وقيل اخضع واخشع
او اثبت على ما انت عليه والظرف لاصطفيناه او تعليل له او منصوب باذكر المقدر اى اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى
الصالح المستحق للامامة والتقدم قال ابراهيم اسلمت لرب العالمين اشارة وتاويل
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا اى التجلى الذاتى والحقيقة المحمدية ظاهرا بالصور النورانية الروحانية
والظلمانية الجسمانية فى عالم الامر والخلق وبما يناسبهما من القوى النظرية والعملية ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى اى القوى النظرية والعملية حتى تتبع ملتهم اى حتى يظهر فيها وبهما ما يقتضيه من المعارف
النظرية والادراكات الحضورية الشهودية التابعة للعمل والنظر قل ان هدى الله هو الهدى يعنى ان الوصول الى التجلى
الشهودى والادراكات الحضورى منحصر على هداية الله وتوفيقه واما القوة النظرية والعملية فانهما من اعوان
للتجلى الذاتى وشهوده لا السبب التام له ولئن اتبعت اهواءهم اى خصوصيتهم بمقتضى النفسانية
والروحانية الظاهرة بعد الذى جاءك من العلم الذوقى الشهودى الكلى المحيط للكل بل هو الكل ما لك من
الله من ولى وحافظ يتولى الامور كلها ولا نصير اى مانع لشهود غير الله فان خصوصية التجلى الاثارى
وغيره تمنع التجلى الكلى الذاتى والصفاتى والافعالى والاثارى الذين اتيناهم الكتاب اى العينى وهو
العالم او العلمى وهو باطن العالم يعنى ظاهر العالم وباطنه وما يتبعه يتلونه حق تلاوته
يعنى على ما شاهدوا او لانى الموتبة الواحدية اولئك يؤمنون به اى يعرفونه عرفانا يقينيا وشهودا او ايمانا
حقيقيا ومن يكفر به اى يستر بالتقيد بالمرتبة الواحدة وبما يتبعها من الامور المختصة بها

فالولد

ذا ولئك هم الخاسرون لتضييعهم ما كانوا عليه فى الازل من سماع كلام الله واصغاء خطابه ونقض العقود
ورفض العهود الجارية بين العبد والرب وانصرافهم عن التجلى المذكور والشهود والمزيد يا بنى اسرائيل
اذكروا اى القوى العاقلة نعمتى التى هى المعارف الفطرية الوهبية وانى فضلتكم فى المصطبة الاولى والمرتبة
الاعلى وما يتوقف ويتفرع هى عليه من الاستعداد الذاتى واتقوا يوما اى احذروا نفوسكم من التعرض
بتضييع القوى الموهوبة لها فى يوم الاكتساب ولا يقبل منها عدل نصرة العقل على الهوى فى تدارك ما فات عنها
فانها تضمن فوت الحاضرة اذ كلما فات فقد هلك ومات ولا تنفعها شفاعة اى لا يمكن تدارك ما فات
لا بالاكتساب بالنفس بنصرة العقل ولا بالاستكساب بالغير قال الصادق عليه اى عدل
لعدل من نصرة العقل على الهوى واى شفاعة ارفع من شفاعة المولى من نفسه الى نفسه بالاحسان على
الانقياد واذا ابتلى اى اذكروا وقت ابتلاء ابراهيم ربه بكلمات اى بالتجلى الاثارى بالكوكب والشمس والقمر
او ابتلى ابراهيم الطور الخفى فى مقام الجبروت بالتجليات الصفات الذاتية فاتمهن بالتيقن والتخلق والتحقق
قال صاحب العرائس ما خاطبه الله مع روحه فى سرادقات الازل بنعت السرو ورفيتهم بها ستره حتى
التهب بنار محبته فيطلب حبيبه بعد بلوغه الى الكون فبصر فى الصفات البشرية فابتلاه الله تعالى بقا
الالتباس حيث قال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض فاتمهن بتجرده عن اللباس برؤية العرف
كما قال انى وجهت وجهى وايضا ابتلاه بشغل النبوة بعد ما اسكره برحيق الخلة وقال بعضهم هو
حمل اثقال الخلة ثم طالبه بتصحيح شرائطها وهى التجلى عما سواه ظاهرا وباطنا انى جاعلك للناس اماما فى
مقام التمكين فى البنوة بعد ما كان فى الخلوة متلونا باطوار الخلة وتحليته بالاحوال الجلية والاعمال الجلية
والافعال الجلية فى مقام النفس والسر والروح اى جاعلك سفيرا بينى وبين الخلق متلونا بالطوار الخفية
فتلزم لاستصلاح الخلق بالحضرة قال بعضهم هو المعاشرة على الظاهر ولا يؤثر ذلك بينه وبين ربه فكان
مع الخلق على الابلاغ والمجاهدة ومع الله على حد المشاهدة قال الصادق كان ابراهيم امام المصطفى
والمصطفى امام الموتى ولا بد للاحد منا اياه لانه صلع نور من نور الله يتلالا من انواره ولا يتم امره الا بنوره
ولو كره المشركون وقال ومن ذريتى اى الاعيان الثابتة قال لا ينال عهدى الظالمون اى المرتبة الجمعية
والهيئة الكلية بها يستحق الخلافة والامامة من بعدى عن مقتضى فطرتها الاسلامية والهيئة الجمعية
التى فطر الناس عليها فقد ظلم نفسه وكتم قدسه قال بعضهم قطع الانساب عن مواهب الانبياء
والاولياء لانه اصطفاهم بالايات والمعجزات ومن اشتغل بنفسه عن نفسه فانه انعزل بنفسه عن نفسه
قال الصادق لا ينال المحبة ومشاهدة ربى من سكر بمحبة احد سواى واذ جعلنا البيت مثابة قال الصادق
البيت عهد الله فى ارضه فمن دخله فكانما دخل فى عهد الله ومن تخلف عنه فكانما تخلف عهده ونقضه
ومقام ابرهيم منشور جلى وهو امقام الجبروت والواحدية وان الله تعالى امر بطهارة بيته لان البيت

نور الله وهو المكان الذى سجد فيه روح المصطفى فيها حرمة الى ابد الابدين والطائفين والعاكفين هم ارواح
الانبياء يطوفون حوله والركع السجود ارواح الاولياء ونفوس العارفين قال الصادق البيت هنا محمد
صلعم من امن به وصدقه فكانما دخل فى ميادين الامن والامانة قال بعضهم البيت قلب المؤمن او
النفس المطمئنة الطائفين القوى النظرية والعاكفين القوة العملية الركع السجود النفس العاملة العارفة
رب اجعل هذا بلدا امنا قال الصادق اى قلبى الذى هو البلد المزكى بالمعرفة امنا عن القطيعة وارزق
اهله اى القوى التابعة التى كانت اهلا لمعرفتك وتوحيدك من الثمرات الشهودية والمعارف الحقيقية
الفطرية ومن كفر بها فامتعه قليلا اى فينجت تمتيعا يسيرا منها اذ الكفر وسترها عارضى بسبب الوسوسة الاشرية
وما بالذات لا يزول بالعرض ثم بعد الترددات فى النشات وادوار التطورات اضطره او وصلته على سبيل
الاضطرار وجعلته مضطرا الى عذاب النار اى بقلته من ظاهر النار التى من شانها جمع المتماثلات و
وتفريق المختلفات الى اصل النار الذى هو العذاب اللذيذ وبئس المصير والحال انهم كانوا فى النشات يقال
فى حقهم بئس مصيركم واما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الى سعيرا واذ يرفع ابرهيم
القواعد قال الصادق القواعد الخلة والبيوت المحبة او القواعد للخليل والبيوت للحبيب وفى القوا
عد سوال وفى البيوت اجابة فالاجابة افضل من السوال فلذلك كان نبينا محمد صلعم بها افضل من الخليل
وسائر الانبياء وابراهيم هو الطور الخفى واسمعيل هو القلب الذى بلغ بعد ذبحه الى المقام الخفى اشارة
الى ان النفس الكافرة اذا اوردت فى النشاء قد ترددت فى الدركات واحترقت جلود الشهود بنار
القطيعة وصلت الى المرتبة الجمعية والاحدية الكلية فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ربنا
تقبل منا الخلة والمحبة بالتثبت عليها والاستقامة فيها ربنا واجعلنا مسلمين لك اشارة الى السير
الى الله ومن اهله ثم فى الله والبروزات فى السير فى الله وارنا مناسكنا اى مقتضيات نشاتنا من العبادات
واحكام النبوات والتحقق فى الشهودات بجمعية احكام البنوة باسرار الولايات وانوار الكرامات بتنوع
التجليات ومن يرغب عن ملة ابراهيم اى مرتبة الطور الخفى الا من تقيد بطور النفس بسبب العقل
المتثبت باذيال الوهم قال الصادق ذكر فى الاية الاربعة اشياء الملة والسفاهة والصفوة والصلاح
الصلاح الملة للخليل والسفاهة لليهود والصفوة لحبيبه والصلح لامته اذ قال له ربه اسلم قال
الصادق حقيقة التسليم للخليل وحقيقة العلم والتفويض للمصطفى عليهما السلام وافوض امرى الى الله
قال اسلمت اليك سرى فخلصته لك وفوضت على امرى فخصصها بك بلطايفه وحققهما فى التوحيد
التحقيق لتشاهدك فى الظاهر بعين الباطن وفى الباطن بعين الظاهر ووجدتك بعين كثرتك
والكثرة بعين وحدتك فاعلم انه لا اله الا الله الروذبارى سلامة النفس فى التسليم وبلاؤها فى التدبير
ووصى بها ابراهيم بنيه الثمانية اسمعيل امه هاجر القبطية واسحق امه سارة ومدين ومداين ونفشان وزمران

وبنى

وبشق وسوخ امهم قطورا الكنعانية تزوجها ابرهيم بعد وفاة سارة قال بعضهم هم اثنا عشر فى اللغة والقراءة
التوصية هو التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة واصلها الوصل يقال وصاه اذا وصله واوصاه اذا فصله
من التوصية كان الموصى يصل فعله بفعل الوصى وهما لغتان بمعنى الامر والقول مثل انزل ونزل والضمير فيها للملة او القول
اسلمت على تاويل الكلمة او الجملة وقرئ اوصى والاول ابلغ ويعقوب يا بنى اصله يا بنين فحذف لاضافة المتكلم وادغمت الياء الاولى
فى الاخرى وهم اثنا عشر روبيل وشمعون ولاوى يهوذا ويشجر وزبولون ونفتالى ودان وجاد واشر بنيامين يوسف
تعتوى كعطف او يعقوب عطف على ابرهيم والنداء اما على اضمار القول او على ان التوصية هو القول اى قال
ان يا بنى بتقدير ان فيكون متعلقا بيوصى يعنى قال ابراهيم لبنيه ونافلته يعقوب وبنوه وانما سمى به لانه
والعيص توأمان فتقدم عيص فى الخروج ثم خرج يعقوب بعقبه ولذا سمى يعقوب وقيل لكثرة عقبه روى عن
النبى صلعم بعث على اثر ثلثة الاف نبى اربعة الاف من بنى اسرائيل ان الله اصطفى لكم الدين الاسلام الذى هو
صفوة الاديان ومختارها لقوله بدلا من ضمير بها اى اعطاكم ووفقكم لاخذه واختارها هو صفوة
الاديان فلا تموتن الا وانتم مسلمون اى محسنون بربكم الظن او مؤمنون او مخلصون قيل مفهومه
ظاهره النهى عن الموت على خلاف الاسلام والمقصود هو الامر بالثبات عليه كقولك لا تصل الا وانت
خاشع نزلت حين قالت اليهود للرسول عليه السلام الست تعلم ان يعقوب وصى بنيه باليهودية وقت
موته فقال ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ام منقطعة بمعنى بل اكنتم شهداء متضمنة للهمزة بمعنى
الانكار وقد اذنت بالاضراب عما قبلها اى ما كنتم حاضرين يعقوب باحتضار موته والخطاب للمؤمنين
بمعنى ما شاهدتم ذلك بل انما حصل لكم العلم به من طريق الوحى وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا
يقولون ويدعون ما مات نبى الا على اليهودية ولو شهدوه وسمعوه ما قال لبنيه وما قاله لبنيه حرصه
على ملة الاسلام ووصيته لهم عليه وما ادعوا عليه فالاية حجة عليهم لقولهم فكيف يقال لهم ام كنتم
شهداء فالوجه على هذا ان تكون ام متصلة على ان يقدر قبلها محذوف كانه قيل اتدعون على الانبياء
اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعنى ان اوائلكم من بنى اسرائيل قد شاهدوا له
اذ اراد ان يأمر بنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم ذلك فما لكم تدعون على الانبياء ما هم منه براء
اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى بدل من اذا الاولى فان بها بمعنى اى شى لما دخل يعقوب مصر وراى
اهله يعبدون الاوثان والنيران جمع ولده وخاف عليهم وقال لهم هذا قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابراهيم واسمعيل واسحق عطف بيان لابائك وجعل اسمعيل وهو عمه من الاباء لان العم اب كما ان
الخالة ام لانخراطهما فى سلك واحد وهو الاخوة قال عليه السلام عم الرجل صنو ابيه اى لا تفاوت
بينهما كما لا تفاوت بين صنوى النخلة وقال فى العباس هذا بقية ابائى الها واحدا بدل من اله ابائك
كقوله بالناصية ناصية كاذبة وفائدته التصريح بالتوحيد ونفى التوهم الناشى من تكرير المضاف لتعذر

العطف على المجرور بدون التاكيد او على الاختصاص اي نزيد الهاً واحداً ونحن له مسلمون حال من فاعل
نعبد او من مفعوله الرجوع الهاء اليه او جملة معترضة مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون او مذ
عنون تلك اشارة الى الجماعة المذكورة امة قد خلت ومضيت لها ما كسبت الموصول مع الصلة فاعل
الظرف والجملتان الظرفية والفعلية صفة امة اي حصل وثبت للجماعة المتقدمة ما كسبت من الدين
والعمل ولكم ما كسبتم منهما وبمجرد الانتساب غير نافع لكم وانما الانتفاع بالاعمال والاخلاص كما قال عليه يا بني هاشم
لا ياتيني الناس باعمالهم وتاتوني بانسابكم ولا تسألون عما كانوا يعملون اي لا تسألون عما كنتم تعملون
وهم يجزون باعمالهم ان خيراً فخير وان شراً فشر فلا تؤاخذون بسيئاتهم ولا تثابون بحسناتهم و
قالوا كونوا هوداً او نصارى تهتدوا نزلت في روس يهود المدينة وفي نصارى اهل نجران واصحابهما
وذلك انهم لما خاصموا المسلمين في الدين كل فرقة تزعم انها احق بدين الله وقد كفروا بدين الاخرى و
نحوا كتابهم ونبيهم وكفروا المحمد وقالوا للمسلمين كونوا على ديننا قل يا محمد بل نتبع ملة ابراهيم او نكون على ملة
ابراهيم او اموا ملته او نحن اهل ملته حنيفاً مائلاً عن الاديان كلها الى دين الاسلام واصله من الحنف وهو
ميل وعوج في القدم حال من المضاف او المضاف اليه وما كان من المشركين تعريض لاهل الكتاب وغير
هم فانهم يدعون اتباعه بهم وهم مشركون قولوا آمنا بالله تعليم طريق للمؤمنين التوحيد والايمان وفي
الكشاف ويجوز ان يكون خطاباً للكافرين اي قولوا هذا القول لتكونوا على الحق والا فانتم على الباطل وفيه
ما فيه لعدم مساعدة ما بعده وهو وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
الى قوله فقد اهتدوا جمع سبط وهو الحافد والذرية اصله من الشجرة الملتفة كثير الاغصان وهم ذراري
يعقوب وابناؤه وفيهم ابناؤه ومنه قيل للحسن والحسين سبطا رسول الله وهم من بني اسرائيل كالقبائل
من العرب والشعوب من العجم وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم كما قالت اليهود
نؤمن ببعض ونكفر ببعض ولكون احد نكرة في سياق النفي صح دخول بين عليه ونحن له مسلمون
مخلصون لما نزلت قرأها رسول الله على اليهود والنصارى وقال ان الله امرني بهذا فقالت النصارى ان عيسى
ليس بمنزلة الانبياء لكونه ابن الله فانزل الله تعالى فان آمنوا اليهود والنصارى بمثل ما آمنتم به اي ايماناً هو
مثل ايمانكم في الحقيقة من باب التعجيز والتبكيت لعدم مماثلة ايمانهم ودينهما ايمان المسلمين ودين الاسلام
وقيل الباء للآلة لا التعدية والصلة اي ان سلكوا الايمان مسلكاً مثل طريقتكم فقد اهتدوا فان وحدة المقصد
لا ينافي تعدد الطرق الا انه في حقهم في حيز الامتناع لمنافاته بينه وبين اعتقادهم وان تولوا واعرضوا عما يقولون لهم
فانما هم في شقاق اي وما هم الا في شقاق الحق اي مناواة ومعاندة لا غير فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الا
الآخر ولا يجرمنكم شقاقي اي مخالفتي وقال بعضهم في عداوة وذلك بانهم شاقوا الله ورسوله اي عادوا الله اي خالفه
واختلفه وان خفتم شقاق بينهما فسيكفيكهم الله ضمان من الله لاظهار رسوله عليهم وتسلية للمؤمنين و

عد لهم بالحفظ والنصر على اعدائهم اي يحفظك يا محمد من شر اليهود والنصارى وينصرك مع المؤمنين عليهم بقتل
قريظة وسبيهم وجلاء بني النضير في السنين ولا تخلف ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وهو السميع لاقوالهم و
مقالاتهم العليم باحوالهم من القتل والسبي والجلاء وضرب الجزية وحل الذلة في نصارى نجران وبكل ما ابدوا واخفوا من
الحسد والغل والعداوة والمكر والحيل صبغة الله اي صبغنا الله في الفطرة الاولى بالايمان والمعرفة صبغة فطرة الله
التي فطر الناس عليها او طهر قلوبنا بماء العلم ونور الايمان او نفوسنا بصبغ احكام الدين واركان الاسلام فانا فيه نفوذ
الصبغ في الثوب او ارشد عقولنا بصبغ الحجة والهداية والوان طرق الاستدلال والدراية والاصل فيه ان النصارى
كانوا اذا ولد لاحدهم ولد فاتى عليه ايام غمسوه في ماء اصفر يقال له المعمودية وصبغوه به ليكون ذلك مكان الختان
وقالوا الآن صار نصرانياً حقاً وهي مصدر مؤكد منتصب عن آمنا بالله وقيل بدل عن ملة ابراهيم ومن احسن
من الله صبغة يصبغ عباده بالايمان ويطهرهم به من ادناس الكفر فلا صبغة احسن من صبغة الله حالاً ومآلاً
عاجلاً وآجلاً ونحن له عابدون اي نخص طاعتنا وعبادتنا به تعريض بهم لانهم اشركوا به كفرهم عطف على آمنا
وذلك يقتضي دخول صبغة الله في مفعول قولوا ولمن نصبها على الاغراء اي عليكم صبغة الله او البدل ان يضمر
قولوا عطفاً على الزموا او اتبعوا ملة ابراهيم وقولوا آمنا لئلا يلزم فك النظم وفي الكشاف ونحن له عطف
على آمنا بالله وهذا العطف يرد قول من زعم ان صبغة الله بدل من ملة ابراهيم او نصب على الاغراء بمعنى عليكم صبغة الله لما فيه
من فك النظم واخراج الكلام عن القياس واتساقه قل اتحاجوننا في الله اي تخاصموننا يا معشر اليهود والنصارى في دين
الله وفي شانه واصطفائه نبياً من العرب لا منكم روي ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا فلو كنت نبياً لكنت منا
ولو انزل الله على احد لانزل علينا وهو ربنا وربكم وان الحال نسبته الى الكل سواء فلا اختصاص له بقوم دون قوم فادعاء
نحكم وهو يصيب برحمته وكرامته من يشاء من عباده ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعني ان موجب الاختصاص ان كان من قدر فلا
اختصاص له بقوم دون قوم وفضله وان كان من العبد فلنا اعمالنا ولكم من حيث هي مستوية في الاختصاص لا مزية لها وليس
الامر كذلك ونحن له مخلصون والحال انا مخلصون في اعمالنا اي اعمال الناس مقرونة بالاخلاص والتوحيد خاصة دون اعمالكم ولا عبرة
للعمل بلا اخلاص عن النبي صلعم سألت عن جبريل عن الاخلاص فقال سألت رب العزة عن الاخلاص ما هو فقال هو سر من سري
استودعته قلب من احببته من عبادي وقال ذو النون المصري قدس سره من ذلك الاستيداع استوى عنده المدح والذم في
الفضل ما عليه فلا تود عمل الناس برياء والعمل للناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله عنهما قال بعضهم هو ما لا يكتبه
الملكان ولا يفسده الشيطان ولا يطلع عليه الانسان وقيل هو ان يستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وقيل هو السر الاخلاص
هو الاخلاص اسرار حقيقة الاخلاص هو الخلاص من رؤية الاخلاص من نفسه بل يرى الحق تعالى والمخلص هو الحق والعبد هو المخلص
بفتح اللام ام يقولون من قرأ بالتاء يحتمل ان يكون ام معادلة للهمزة في اتحاجوننا اي اي الامرين تاتون المحاجة في حكمة الله
ام ادعاء اليهودية والنصرانية على الانبياء والهمزة للانكار فيهما وان يكون منقطعة بمعنى بل اتقولون والهمزة ايضا للانكار
ومن قرأ بالياء لا يكون الا منقطعة ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هوداً او نصارى قل ءانتم

اعلم بدينهم ام الله وقد نفى الامرين معاً عن ابراهيم ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً الحج احتج بقوله وما انزلت التورية والانجيل
المطلوبون عليه اتباعه في الدين وفاقا ومن اظلم ممن كتم شهادة ثابتة عنده حاصلة ثابتة من الله اشعار
بان الافعال الظاهرة والباطنة الانسانية كلها من الله وبتقديره ومشيته يعني شهادة الله حال من الاثبات
الحقيقة والبراءة من اليهودية والنصرانية فلا احد اظلم من اهل الكتاب لدى الحق وارباب النهى وذوي الالباب لانهم كتموا هذه
الشهادة الصريحة والعبادة الصحيحة لغرض فاسد وتوهم عوض كاسد او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض
بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة في كتبهم وغيرها من للابتداء كما في قوله براءة من الله ورسوله وما الله بغافل
عما تعملون تخويف ووعيد لهم وتهديد عليهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم تكرير للمبالغة في التحرير
التحذير والتوجيه عما استحكم في طباعهم من افتخارهم بالآباء والاتكال عليهم قيل الخطاب فيما سبق لهم وفي
هذه الآية لنا وتحذيراً عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة الاولى الانبياء وبالثانية اسلاف اليهود والنصارى
ولا تسألون انتم يا معشر الاسلام عما كانوا اليهود والنصارى عليه المكرر مبالغة في التحذير والزجر عما استحكم
في الطباع في الافتخار بالآباء والاتكال عليهم قيل الخطاب الاول لهم والثاني لنا تحذيراً عن الاقتداء بهم وقيل
المراد بالامة الاولى الانبياء وفي الثانية اختلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الخفاف الاحلام
وهم اليهود لكراهتهم التوجه الى الكعبة استهجانهم اياها بالتقليد واعراضهم عن سمت النظر الصحيح او المشركون او المنافقون
وفي تقديم الاخبار عما سيقع توطين النفس واعداد الجواب فان مفاجأة المكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد من
الاضطراب ما ولاهم ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها الى بيت المقدس وهي في الاصل الحال التي عليها الانسان من الاستقبال
فصارت عرفاً المكان المتوجه للصلوة قل لله المشرق والمغرب اي بلاد هما والجهات كلها فالتخصيص الجهات الى سمت
واحد يوجب انحصار الباطل الى وجهة واحدة والاستقامة في المبادي العقلية للانقطاع من الجهات
المتعددة الى الجهة المتحدة قال النبي عليه من انقطع الى الله ودنياه كفاه الله كل مؤنة والارض كلها ملك والخلق
عبيد يحولهم الى ما يشاء كيف يشاء يهدي من يشاء الى صراط مستقيم حسب ما يقتضيه الحكمة ويقتضيه
المصلحة تارة الى بيت المقدس واخرى الى الكعبة نزلت حيث طعنوا في تحويل القبلة تفصيل الاجمال وتفصيلها
افضل واجمل وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس اشارة الى مفهوم الآية المتقدمة اي
كما جعلناكم مهديين الى صراط مستقيم او جعلنا قبلتكم افضل القبلة جعلناكم امة وسطاً خياراً او عدولاً مجوزين
على العلم والعمل ووسط الدار والوادي خير موضع منه يقال لرسول الله صلعم هو اوسط قريش نسباً اي خيرهم
وخير الاشياء اوسطها لخير الامور اوسطها فاستعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفريط
كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور والجبن ولذلك كان
محل القلب الذي هو اشرف الاعضاء ما بين الاطراف يتسارع اليها الفساد دون الوسط او اشرف الاشكال
الشكل المستدير لانتهائها الى الوسط الحقيقي وهو المركز والقطب بل كل نقطة منه يصدق عليه الوسط بالنسبة

الى غيره ولا يتطرق عليه الفساد بسهولة ولذا ذهب الحكماء الى قدم الفلك وعدم الخرق والالتيام عليها نظراً الى ذاتها
وحقيقتها واما بالنسبة الى الفاعل المختار لا ابقاء فلا امتناع ان تاثير الفاعل على ما يقتضيه القابل لانا نقول
هذا انما يكون اذا كان الفاعل موجباً واما اذا كان مختاراً فلا يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وبالتحريك اسم
لما بين طرفي الشيء كالمركز وبالسكون اسم مبهم لداخل الدائرة والدار ولذا كان ظرفاً فالاول يقع مبتدأ وفاعلاً
علا ومفعولاً به داخلاً عليه حرف الجر دون الثاني يوصف به مستوياً فيه المذكر والمؤنث والآحاد والجمع وبني
منه افعل التفضيل كالنتيجة وخلاصة القرية لما سبق وتقدمه وسيق الاوسط المذكر من اوسطها يطعمون
والوسطى المؤنث دون البواقي فانه للظرف لا غير ويكون الرسول محمد صلعم عليكم شهيداً معدماً لامر كيا لكم وذلك
ان الله تعالى يجمع الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم يقول الكفار الام الم يأتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا
من بشير ولا نذير فيسأل الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم فيسأل لهم البينة وهو اعلم اقامة للحجة
فيؤتى بامة محمد فيشهدون لهم قد بلغوا فيقول الامم من اين علمتم ذلك وبيننا وبينهم مدة مديدة وبرهة
بعيدة فيقولون باخبار الله تعالى ايانا في كتابه الناطق على لسان رسوله الصادق فيؤتى بمحمد صلعم فيز
كيهم ويعدلهم وانما عدل من اللام الى على ايماء الى كمال مراقبة الرسول ومحافظته عليهم كنت انت الرقيب
عليهم وانت على كل شيء شهيد ولكون الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الآخر اختصاصهم بكون
الرسول شهيداً عليهم ولذا اخر الجار في الاول وقدم في الثاني وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي وما
رددناك بعد الهجرة الى المدينة من بيت المقدس الى مكة وقال بعضهم من مكة الى بيت المقدس وذلك ان الرسول
كان قبل الهجرة يصلي في مكة الى الكعبة ثم بعد الهجرة حول الى بيت المقدس فاذا طعنوا الكفار على الرسول حول
الله القبلة الى الكعبة كما كان في الاول لنعلم الثابت على الاسلام والصادق فيه ممن هو على حرف ينكص على
عقبيه لقلقه فيرتد وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ويجوز ان يكون بياناً للحكمة في جعل بيت
المقدس قبلة يعني ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة فاستقبالك الى بيت المقدس امر عارض ليمتحن الناس
عن اداء ذلك حكمته ومصلحته من يتبع الرسول في الصلوة اليها ممن ينقلب على عقبيه ويرتد عن الدين
او الا لنعلم من يتبع الرسول ممن لا يتبعه قال بعضهم الا لنعلمنا في الازل والتمييز عندنا والتبيين
لكم من يتبع الرسول ممن ينقلب وذلك سبب هداية قوم وضلالة آخرين وقد يضع العرب الاستقبال
موضع الماضي فلم تقتلون انبياء الله من قبل او ليستقر علم ذلك عندي او ليستقر علمنا عندكم او ليعلم
محمد صلعم فاضاف علمه الى نفسه تعظيماً وتفضيلاً وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ورسوله فان قيل كيف يكون علمه مسبوقاً بالجهل ولا يزال عالماً لا يتطرق عليه غفلة فضلاً
عن الجهل قلت هو واشباهه باعتبار التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجوداً
اشعاراً بان علم الله تعالى حضوري شهودي حالي مستمر يتساوى فيه الازل والابد والماضي والمستقبل ليس عنده

صباح ولاسآئل الحديث ليعلم اى ليظهر كيفية علمنا وحقيقة حكمنا عند الخلق بانه مستمر سرمدى غير منقطع ابدا وان كانت لكبيرة مخففة من الثقيلة واللام هى الفاصلة قال الكوفيون هى النافية واللام بمعنى الا والضمير لما دل عليه قوله وما جعلنا القبلة التى من الجعلة او الردة او القبلة او التحويلة اى ماهى الا كبيرة ثقيلة وقرئ بالرفع فيكون كانت زائدة الا على الذين هدى الله اى الثابتين الصادقين الثابتين فى الاسلام الكائنين اهلا للطفه وما كان الله ليضيع ايمانكم اى ثباتكم على الايمان وقيل ايمانكم بالقبلة المنسوخة او صلوتكم التى صليتم اليها لما روى انه عليه لما توجه الى الكعبة قالوا كيف حال من مات قبل التحويل او صلوتنا الى بيت المقدس فنزلت ان الله بالناس لرؤف رحيم فلا يضيع اجورهم ولا يترك ما يصلحهم حكى عن الحجاج انه قال للحسن البصرى ما رأيك فى ابى تراب فقرأ قوله الا على الذين هدى الله قال وعلى منهم وهو ابن عم رسول الله وختنه واقرب الناس اليه واحبهم قد نرى تقلب وجهك فى السماء اى تردد وجهك فى جهة السماء تطلعا للوحى اول ما نسخ من امور الشرع امر القبلة وذلك ان رسول الله صلعم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فاذا قدموا الى المدينة بعد ليلتين من ربيع الاول امره الله ان يصلى نحو صخرة بيت المقدس فصلى مع اصحابه نحوها سبعة عشر شهرا وكانت الانصار قد صلت قبل قدوم النبى قبل بيت المقدس سنين والكعبة احب القبلتين الى النبى فلما قالت اليهود ان محمدا زعم انه نبى وهو يصلى قبلتنا او يستن بسنتنا فعلى هذا الحق احق بالنبوة منه فبلغ ذلك رسول الله فشق ذلك عليه فزاد شوقا الى الكعبة فقال عليه الصلوة والسلام لجبريل وددت صرفا لقبلة الى الكعبة قال جبرئيل وجعل رسول الله ينظر الى السماء رجاء ان ينزل جبرئيل بما يحب من امر القبلة فانزل قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضيها تحبها من قولك وليته اذا صرفته فليعطينك او ليمكننك من استقبالها من قولك وليته اذا جعلته واليا او فلنجعلنك تلى سمتها دون سمت بيت المقدس فول وجهك اصرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وقيل اصله الفصل من شطر اذا انفصل ودار شطور اى منفصل عن الدور ثم استعمل لجانبه وان لم ينفصل كالقطر والحرام المحرم اى محرم فيه القتال او ممنوع عن الظلم ان يتعرضوا حولت القبلة فى رجب بعد زوال الشمس قبل قتال البدر بشهرين بعد ستة عشر شهرا قد صلى باصحابه فى مسجد بنى سلمة ركعتين من الظهر فتحول فى الصلوة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين قال ابن عباس البيت كله قبلة وقبلة البيت الباب والبيت قبلة اهل المسجد والمسجد قبلة اهل الحرم والحرم قبلة الارض كلها وحيث ما كنتم برا وبحرا سهلا وجبلا شرقا وغربا عجما وعربا بعدا وقربا فولوا وجوهكم شطره خص الخطاب اولا بالرسول ثم عمم تعظيما له وايجابا لرغبته فيه وتصريحا بعموم الحكم وتاكيدا لامر القبلة وتخصيصا للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه التحويل او التوجه او امر الكعبة الحق الثابت من ربهم لانه كان فى بشارة انبيائهم برسول الله انه يصلى الى القبلتين ولعلمهم بان عادة الله تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة وفى كتبهم

بانه يصلى الى القبلتين وما الله بغافل عما تعملون قرئ بالياء والتاء وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك جواب القسم المحذوف سد مسد جواب الشرط اى ما تركوا اتباعك ليس عن شبهة بل انما هو عن مكابرة وعناد لعلمهم بما فى كتبهم من نعتك انك على الحق وما انت بتابع قبلتهم حق صرف نزلت حين قالت اليهود والنصارى ائتنا يا محمد كما اتى بها النبيون قبلك اى بكل برهان وحجة على دينك ادعى صحة قبلتك وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم حيث قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو ان يكون صاحبنا الذى ننتظر قدومه وما بعضهم بتابع قبلة بعض فان اليهود تستقبل بيت المقدس والنصارى المشرق لان موضع ولادة عيسى كان شرقيا من الصخرة ولئن اتبعت اهواءهم ومرادهم فى امر القبلة على سبيل الفرض والتقدير بعد ما جاءك من العلم اى بان لك الحق وجاءك فيه الوحى انك اذا لمن الظالمين الضارين انفسهم لان قبلتهم كانت باطلة وانما بالغ فيه تعظيما للحق البين وتحريضا على اقتفائه ومتابعته وتحذيرا عن متابعة الهوى الذين اتيناهم الكتاب اى اعطيناهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه يعرفونه يعنى محمدا عليه كما يعرفون ابناءهم من بين الصبيان عن ابن عباس انه قال لما قدم النبى عليه السلام المدينة قال عمر لعبد الله لقد انزل الله على نبيه الذين اتيناهم الكتاب الاية فقال عبد الله انى لاشد معرفة بمحمد منى لابنى فقال عمر كيف ذلك فقال عبد الله اشهد انه حق رسول من الله وقد نعته الله فى كتابنا ولا ادرى ما تصنع النساء فقد عاد عمر وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون تخصيص لمن عاند واستثناء لمن امن الحق من ربك كلام مستأنف والحق اما مبتدأ خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول عليه السلام او الحق الذى يكتمونه او للجنس يعنى ان الحق ما ثبت انه من الله كالذى انت عليه لا ما لم يثبت كالذى عليه اهل الكتاب الغير المحرف واما خبر مبتدأ محذوف اى هو الحق من ربك حال او صفة بتقدير الذى او خبر بعد خبر قرأ امير المؤمنين على كرم الله وجهه منصوبا على الابدال او على انه مفعول يعلمون او على المدح فلا تكونن من الممترين الخطاب للرسول والمراد امته ولكن ما قال لهم من المؤمنين من المرية وهى الشك من الشاكين فى انه من ربك او فى كتمانهم الحق عالمين به والمراد به تحقيق الامر بحيث لا يقع الشك او الامر للامة لاكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ ولكل وجهة هو موليها اى لكل اهل ملة قبلة هو مستقبلها او مقبل اليها احد المفعولين محذوف اى لكل اهل ملة موليها وجهه او الله موليها اياه وقرئ باضافة كل فاللام حرف زائدة مبتدأ هو موليها خبره فاستبقوا الخيرات اى بادروا بالطاعات او استبقوا الى الخيرات يسبق بعضكم بعضا الى امر القبلة وغيرها مما ينال به سعادة الدارين او لكل منكم يا امة محمد وجهة يصلى اليها جنوبية وشمالية شرقية وغربية فاستبقوا الفاضلات من الجهات المسامتة للكعبة وان اختلفت اينما تكونوا اى فى موضع تكونوا وتثبتوا عليه من الجهات المختلفة يأت بكم الله جميعا يحشركم جميعكم يوم القيمة للجزاء فيجزيكم بعد

بعد ان يجمعكم فى موضع واحد بان يجمع اجزاءكم الاصلية من اعماق الارض وقلل الجبال وبعيدا او واحكم ابها او اينما تكونوا من الجهات المتقابلة يات بكم الله جميعا او يجعل صلوتكم كانها الى جهة واحدة ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت اى من اى مكان وجهة واى موضع جهته وبلد وسمت خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه اى المامور به للحق جنوان واللام لتوطئة القسم ولتوكيد الحكم من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء والتكرير لتاكيد امر القبلة وتشديده لان النسخ من مظان الفتنة والشبهة وتسويل الشيطان والحاجة الى التفصلة بينه وبين البداء فكرر عليهم ليثبتوا ويعزموا ويجدوا او لانه نيط بكل واحد ما لم ينط بالاخر فاختلفت فوائدها او لتعدد علل الحكم فانه تعالى ذكر لذلك علل التعظيم رسوله وابتغاء مرضاته وجرى العادة الالهية ودفع حجج المخالفين بابلغ الوجوه وقرن بكل علة معلولها كما يقرن بكل مدلول دليله او اشارة الى سموت البلاد والاماكن الى الكعبة لكونها وسطا حسب اختلاف عروضها وطولها والمساواة بينها وبين طول مكة وعرضها المختلفة فى البعض جنوبية او شمالية او شرقية او غربية او فى سمت بين سموتها ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا لدفع احتجاج اليهود بان المنعوت فى التورية قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا ويتبعنا فى قبلتنا والمشركين بانه يدعى بانه على ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم استثناء من الناس اى لئلا يكون لاحد من الناس حجة على قانون المناظرة الا المعاندين المكابرين والمتعنتين المستكبرين يجحد الحاذرين لا ينقيدون بقانون العقل ولا يسعدون بمعاقد النقل فانهم يقولون ما يحول الى الكعبة الا الميل الى دين قومه او الحب الى بلده او بدا له ان يرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم وتسميتها حجة كقوله حجتهم داحضة وقيل الاستثناء للمبالغة لان الظالم لا حجة له قيل الا موضع واو العطف اى والذين ظلموا اما المدينة دار وغير واحدة دار الخلافة الا دار مروانا اى دار مروان وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان يعنى والفرقدان ايضا يفترقان ويؤيده قراءة البعض الا الذين مخففا يعنى مع الذين ظلموا قال بعضهم معناه الا على الذين ظلموا من العرب فان لهم حجة باطلة داحضة عليكم فلا تخشوهم فلا تخافوهم فان مطاعنهم لا يضركم واخشونى فلا تخالفوا ما امرتكم به ولاتم نعمتى عليكم اما معطوف على لئلا يكون للناس عليكم حجة ولاتم ولكى اتم نعمتى عليكم بهدايتى اياكم الى قبلة ابراهيم فيتم لكم الملة الحنيفية او متعلقه محذوف وامرتكم لاتمام النعمة عليكم ولعلكم تهتدون اى ولارادتى اهتداءكم او عطف على علة مقدرة مثل واخشونى لاحفظكم عنهم ولاتم نعمتى عليكم وفى الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن امير المؤمنين على كرم الله وجهه تمام النعمة الموت على الاسلام وفى الحديث ايضا النعم ست الاسلام والقران ومحمد عليه السلام والستر والعافية والغنى عما فى ايدى الناس ولعل ست

لغات عل ولعل وعن ورعن ولغن ولعن ولهاعدة اوجه من الله واجب ومن الناس على معان بمعنى الاستفهام لعلك فعلت ذلك مستفهما وبمعنى الظن والايجاب وبمعنى التمنى والترجى وقد يكون بمعنى عسى لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات وبمعنى كى على الجزاء كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون ومنه لعلكم تهتدون اشارة وتاويل سيقول السفهاء من الناس قال الصادق رضه القبلة قبلتان قبلة المنسوخ وهى قبلة السفهاء وفيها صحة نبوة المصطفى وقبلة الرضى وهى قبلة الله تعالى التى جعلها قبلة المستقيمين وجعل المشرق فوقها والمغرب دونها حتى يرغب عليه شمس قدرته وقمر ابانته واعلم ان السفهاء هم الناقصون الغير البالغين الى كمال الجمعية المترددون فى النشأت ليصلوا اليها وهى قبلة الكل ووجهة تمام السبل وان لكل من السائرين الى الله ومن الله وفى الله قبلة اما قبلة الفرقة الاولى فهى باطن الاسم الذى هم فى حكم فرداريته وقبلة الفرقة الثانية هى ظاهر هذا الاسم وهاتان القبلتان غير ثابتتين بل منسوختان واما قبلة الفرقة الثالثة وهى الذات الجامعة لجميع الاسماء والصفات وهى الكعبة الحقيقية لا تقبل الفسخ والنسخ فهى متوجهة الكل فان السائرين الى الله ومن الله اذا استكملوا فى النشأت تحولت قبلتهم من الاسم الخاص الى الذات الجامعة وهى التى كانوا عليها اولا فى الاحدية الجمعية ثم عادوا اليها ثانيا ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فى السير الى الله ومن الله قل لله الواضح للكل المشرق مشرق الوحدة الذاتية وهى منتهى السير الى الله ومغرب الكثرة الامكانية المنتهية الى المرتبة الناسوتية يهدى من يشاء الى صراط مستقيم فى السير فى الله وهى الجمعية العظمى والكلية الكبرى وكذلك جعلناكم امة وسطا اشارة الى السائرين فى الله الثابتين على الصراط المستقيم الوسط بين الافراط والتفريط والوحدة والكثرة السائرين فى الله هى هذه الامة ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى قال الصادق رضه وسطا اصلحا لتشهدون الحق والحق يحكم بينهما ديكم ولكم الجنة باهتدائكم وللاشقياء النار بعدا وتكم والايمان بمنى الرؤية فاذا لم يكن فى الرؤية زيادة ونقصان فكيف يكون فى ثمنها واعلم ان الشهادة انما تكون بالمعاد لانما يحصل اذا انتفى الميل الى الطرفين لا الى الوحدة ولا الى الكثرة فثبت الوسط الجامع بين طرفى الوحدة والكثرة وهو الوحدة الجمعية والهيئة الكلية وهذا فى اتم واكمل واعلى واجرى اوكذا الكل طور من اطوار السبعة القلبية قبلة ولجمعيتها قبلة وهذه ثابتة وتلك منسوخة مبتذلة وما جعلنا القبلة التى كنت عليها اى ما صرفناك عن القبلة التى هى الاحدية الجمعية وقد كنت عليها فى الازل ودعوة الاعيان الثابتة والماهيات الممكنة بالنبوة الذاتية اليها الا لنعلم اى الا الظهور علمنا والحكام كمال الحاطته او تمام سعته للكل ولتميز ما تعلق به من يتبع الرسول فى ذلك الموطن ممن ينقلب على عقبيه وكونه سببا للسعادة والشقاوة بل للجميع فاذا نزلت على المراتب وهجرت من مكة عالم الامر ووصلت الى

الى مدينة عالم الخلق وتوجهت نحو صخرة بيت المقدس الناسوت قد نرى تقلب وجهك وتوم
حقيقة سرك وتردد قلبك الى سماء الاحدية الجمعية لطلب تلك القبلة الحقيقية والكعبة الكلية فلنو
لينك قبلة ترضيها الخطاب للطور غيب الغيوب ولجميع الاطوار التي تحته وهو المخصوص بالرسول وسائر
الاطوار لامته والقبلة المرضية هي الجمعية العظمى الكلية الكبرى الذات بتمام الاسماء والصفات فاذا اعطيتك
اياها لا يكون لك بعد ذلك طريق منها الى خصوصية نفسك وسبيل الى الكون الجزئي لانك موجود بوجودي
ومرادي بمرادك وشطر المسجد الحرام اى القبلة المرضية على وجه غير الوجه الاول فان التجليات الذاتية
غير متناهية اطوارا وانوارا وادوارا ولكل منها قبلة مخصوصة وجهة منصوصة وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم اشارة الى عدم تناهي النشأت في المرتبة والاطوار والادوار وان المتوجه اليه في كل نشاءة انما
هي القبلة المذكورة لكن على وجوه متعددة وتوجهات متجددة من غير التناهي حدا وعلا وان الذين اوتوا
الكتاب اى التجلي الذاتي الجامع لجميع الاطوار ليعلمون انه الحق اى امر الكعبة من حيث ان التوجه اليها والوجه
والتجلي غير مكرر لشخص واحد وما الله بغافل عما يعملون من التوجهات اليها في النشأة وتنوعات اطوار
التجليات ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك اشارة الى وجهة كل يقين الى تلك
القبلة غير وجهة يقين اخر بل ان وجهة شخص واحد في آن في مكان غير وجهته في آن اخر في ذلك المكان
كل يوم هو في شان من استوى يوماه فهو مغبون الذين اتيناهم الكتاب اى التجلي الذاتي للاعيان الثابتة
في مقام العلم يعرفون الحقيقة المحمدية الظاهرة للكل بالنبوة الذاتية ابناءهم اى الاحوال الثابتة للاطوار
الثابتة وان فريقا منهم اى الاعيان المذكورة الداخلة تحت حيطة اسم ليكتمون الحق الظاهر في دائرة
اسم اخر ولكل وجهة اى لكل واحد من الاعيان الثابتة في حيطة اى اسم كان من الاسماء الذاتية والافعالية
والاثارية قبلة هو موليها اى الذات الجامع للكل جامع فطلقوا موليها قال الصادق ان العدو لا ينظر الى كثرة
الايات ولا الى قلتها والصديق ينظر الى الكل الجامعية نشأة فلما يطالب اعتبار الكل ودخلية الدين خلصا
وقال ايضا فالعبد ما دام يكون ذاكرا فالبيت له دليل وهو لصاحبه دليل وشوقه اليه قائد وسبيل وكذا العبد
ما دام عارفا فالقلب جليس له وعرفانه انيس وانما كرر حيث في اربعة مواضع اشارة الى ان مواقع التوجه
والصلوة اليها وموليها اربعة عالم الواحدية وموليها اسم العليم وعالم الملكوت ومولى قبلته الحي وعالم الملك
ومولى وجهة اسم القدير وعالم الملك ومولى قبلة المريد ولكل واحد منها اقتضاء خاص وله قبلة مخصوصة
والاعيان المخصوصة مترتبة كل منها لا يمكن ان يتبع قبلة الاخر واما العارف الكامل الذي يكون نسبته
الى الكل على السواء فالجميع قبلة قل لله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره وانما عدل من المفرد الى الجمع اشارة الى ان النفس الكلية الكاملة الخطاب اليها يتضمن الخطاب
الى ما في ضمنها من الجزئيات وان في قوة كل منها الاتصاف بما يتصف به الكل كما ارسلنا فيكم رسولا اجابة

لدعاء الخليل حيث قال وارزق اهله من الثمرات ربنا وابعث فيهم رسولا منهم او ولعلكم تهتدون كما ارسلنا فيكم
رسولا ليبين الملة الحنيفية البيضاء وينجيكم عن غياهب البدعة السوداء او بما يتعلق بفاذكروني كما ارسلنا
فيكم والخطاب انما هو للعرب عامة ولاهل مكة خاصة بقرينة فيكم ومنكم اشارة الى تقبيح حال العرب وتصحيح
حسن خصائل النبي الكامل اذكرنكم بارسال الرسول فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب والنجاة من النزول
الساعة يتلوا عليكم اياتنا التي اسمعتكم اياها بالخطاب الازلي لعلكم تذكرون ويزكيكم عن الملكات الرديئة
والهيئات الدنية وانما قدم هنا مؤخرا في دعوة ابراهيم في الدعوة تنبيها على انه هي العمدة الوثقى لكونها غاية العلم
والعمل وهي الحكمة الولية فيكون مقدما باعتبار القصد متاخرا باعتبار الفعل وعلى انه هو شرط التعليم
واداته ويعلمكم الكتاب والحكمة اى الحكمة النظرية والعملية وتغييرهما بلفظها اشعار بان الحكمة مقصودة
عليها وان المقصود بالذات انما هو عبارة عن العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية
والعمل على مقتضاها ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فصرح بان وراء الحكمة النظرية والعملية امر اخر وهي الو
لاية التي هي اجل البنوة التشريعية والتعريفية اشعارا بانها كسبية كالسلوك والرياضة ووهبية المتقدم
على السلوك جذبة من جذبات الرحمن توازي عمل الثقلين وبانها متأخرة عن النبوة في الامة ومتقدمة
في الرسول لانها مبداء النبوة وتقسيمها الى التشريعية والتعريفية في الولي فالولاية في النبي اشرف واقدم
لانها في الاكثر مبداء وعلة للنبوة واما في الولي فبالعكس وانما خص التعليم بها اشعارا بان ما عداها
اما مبادي لها ومعاينة ومشاهدة لما علمناه من لدنا علما اذ الغرض من بعث الرسل وانزال الكتب
تكميل النفوس الناقصة ليعودوا الى ما كانوا في الازل عليه من سماع كلامه وكتابه وخطابه ومشاهدة
جماله من غير سمع وبصر وفكر ونظر ولهذا امروا بالذكر فاذكروني بطاعتي اذكركم بمعونتي واذكروني في المجاهدة
اذكركم بالمشاهدة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا او بالعبادة الصالحة اذكركم بالمغفرة والرحمة
الناجية
المفلحة اطيعوا الله واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون وفي الحديث من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلوته
وصيامه وتلاوته القران ومن عصى الله فقد نسي الله وان كثرت صلوته وصيامه وتلاوته القران او اذكروني
بالتوحيد والايمان اذكركم بالجنات والدرجات وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
عن ابي بكر رضي الله عنه كفى بالتوحيد عبادة وبالجنة ثوابا واذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة لئن شكرتم
لازيدنكم قيل اذكروني على وجه الارض اذكركم في بطنها روي عن اعرابي كان يقول يوم عرفة الهي تحجب اليك الا
صوات بضروب اللغات يسئلونك الحاجات وحاجتي اليك ان تذكرني عند البلاء اذا نسيني اهل الدنيا
واذكروني في الملاء والخلاء اذكركم في الخلاء والملاء اشرف وافضل واعرفانا عند ظن عبدي بي فليظن بي
ما شاء وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه
وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني مشيا اتيته

هرولة ومن اتاني بقراب الارض خطيئة اتيته بمثلها مغفرة بعد ان لا يشرك بي شيئا الحديث القدسي قيل
اذكروني في النعمة والرخاء اذكركم في الشدة والبلاء فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه اذكروني بالا
اذكركم بالخلاص
خلاص اذكروني بالارادة اذكركم بالافادة اذكروني بالزيادة اذكركم بالزيادة في الاعادة للذين احسنوا
الحسنى وزيادة اذكروني بالقلوب اذكركم بكشف الكروب اذكروني بالافتقار اذكركم بالاقتدار اذكروني بالا
نتهاء اذكركم بالاحسان وكمال الافضال اذكروني بصفاء السر اذكركم بخالص البر اذكروني بالصدق
اذكركم بالرفق اذكروني بالمناجات اذكركم بالنجاة اذكروني بالجهد في الطاعة اذكركم باتمام المحبة بفضل
المحنة اذكروني بترك الجفاء اذكركم بحفظ الوفاء واوفوا بعهدي اوف بعهدكم اذكروني بالصفو اذكركم
بالعفو اذكروني من حيث انتم اذكركم من حيث انا ولذكر الله اكبر قال الربيع ان الله تعالى ذاكر من ذكره في هذه الا
ان الله ذاكر من ذكره وزائد من شكره ومعذب من كفره قال السدي ليس من عبد يذكر الله الا ذكره
الله ولا يذكره مؤمن الا ذكره بالرحمة ولا ذكره كافر الا ذكره بالعذاب قال سفيان بن عيينة بلغنا
ان الله تعالى قال اعطيت عبادي ما لو اعطيته جبرئيل وميكائيل كنت قد اجزلت لهما قلت اذكروني اذكركم
وقلت لموسى قل للظلمة لا يذكروني فاني اذكر من ذكرني وان اذكرهم ان العنهم قال ابو العثمان النهدي
اني لاعلم حين يذكرني ربي عز وجل قيل وكيف ذلك قال ان الله عز وجل قال فاذكروني اذكركم واذا
ذكرت الله ذكرني واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحود النعم وعصيان الامر والذهول
عن المنعم ان ذكر العارف للحق انما هو ذكر الحق نفسه لان ذكر العارف يخلو الله وهو حال الذكر فان
في نفسه باق به لا يذكر الله غير الله وهو بعين الكل الا انهم ذاهل عنه يا ايها الذين امنوا استعينوا
على دفع مقتضى كفران النعم اى النفس الطاغية والقوة الباغية وقدرة الانس الشاغلة بالصبر
على مخالفات مشتهياتها على حبسها وامساكها والجائها على تذوق مرارة شرب الدواء والصبر في زجرها
الاولى
وترجيعها الى سجنها وتعويذها بذكر اربابها ومبدئها الاولى والصلوة ان الصلوة تنهى عن
والمنكر
الفحشاء ولذكر الله اكبر ولهذا صارت ام العبادات والاهم لدى العبادات ومعراج المؤمنين وموضاة
رب العالمين ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله وجهاده الاصغر والاكبر اموات
اى هم اموات بل احياء بحيوة سرمدية ابدية ومن قتلته فانا ديته ولكن لا تشعرون ما حالهم وكيف
معادهم ومالهم تنبيه على ان حيوتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس به من الحيوانات بل امر
لا يدرك بالعقول بل بالوحي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر نزلت في قتلى بدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر رجلا ثمانية من الانصار وستة من المها
جرين حيث قالوا مات فلان وذلك لذة الحيوة ونعيم الدنيا ولذا نهاهم عن الحسن ان الشهداء احياء
عند الله يعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والريحان والفرح فاما ان كان من المقربين

فروح وريحان وجنة نعيم كانت من التاركين الارواح آل فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الوجع الشديد
والالم المديد قال رسول الله صلعم ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تسرح من ثمار الجنة وتشرب من
انهارها وتاوي بالليل الى قناديل من نور معلقة بالعرش ولنبلونكم بشيء من الخوف المخصوص من خوف
الله وعذابه والمطلق من اي شيء كان وهو حركة النفس من محيط المكاره الى مركز القلب الذي هو بيت الله ومحل
نظره ليتاكد في دفع المكروه والجوع لنصيبنكم بقليل منهما لنختبرنكم اى نعاملكم معاملة المختبرين لاحوالكم
اهل تصبرون وتثبتون على ما انتم عليه من الطاعة وتسلمون لامر الله وحكمه وقضائه ونقص من
الاموال والانفس والثمرات قال الشافعي ولنبلونكم بخوف الله وجوع رمضان واداء الزكوة
والصدقات والموت والامراض والشيب والثمرات موت الاولاد وولد الرجل ثمرة قلبه عن النبي صلعم
اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة قلبه
فيقولون نعم فيقول الله ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا
في الجنة وسموه بيت الحمد وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة مؤلمة وكائنة روي ان سراج رسول
الله طفئ فقال رسول الله صلعم انا لله وانا اليه راجعون فقيل يا رسول الله امصيبة هي قال نعم
كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قال سعيد بن جبير ما اعطي احد في المصيبة ما اعطيت
هذه الامة يعني الاسترجاع عن النبي صلعم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا
يرضاه وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور ويعتقد ان ما اعطى له من الولد والمال فهو
للحق عنده وديعة نظم وما المال والاهلون الا وديعة فلا بد يوما ان ترد الودائع اولئك الموصوفون
بما ذكر والمامورون بالصبر والصلوة عليهم صلوات من ربهم وهي في الاصل الدعاء ومن الله التزكية
والمغفرة ومن الملائكة الاستغفار لعباد الله المخلصين وللمؤمنين المقصرين ورحمة اى لطف المراد
ورافة المراد من الاولى النعم الظاهرة والباطنة ولذلك جمعت وبالثاني النعمة الظاهرة فقط او المراد من
الاولى النعم الاخروية وبالثاني الدنياوية او المراد بالاولى اسرار الولاية وبالثاني انوار النبوة وازهارها
او بالعكس فبالصلوة استحق الصلوات وبالصبر الرحمة ذهب اكثر المفسرين الى انهما واحد اى رافة
بعد رافة ورحمة وانت خبير بان هذا التفسير يخالف الاتحاد وان الافادة خير من الاعادة
واولئك هم المهتدون للحق والصواب وقيل الجنة والثواب حيث استرجعوا وسلموا القضاء
ان الصفا والمروة هما جبلان بمكة من شعائر الله جمع شعيرة وهي العلامة واصل الصفاء في الصخرة
الصلبة الملساء والمراد هاهنا مناسك الحج التي جعلها الله تعالى اعلاما لطاعته الى الطواف فمن حج البيت
اى قصد البيت وتحرك وتردد في طواف او اعتمر من العمرة وهي الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت
وزيارته على الوجهين المخصوصين وفي الحديث تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما

يتعبدان في الهرو الورق وينبغيان الذنوب كما الكير خبث الحديد فلا جناح عليه الجناح الاثم واصله من
جنح اذا مال يقال اجنح الليل اذا مال بظلمته وان جنحوا وان جنحوا للسلم فاجنح لها ان يطوف بهما
اصله من الطوف وهو الدور فاذا نقل الى التفعل ادغمت التاء في الطاء فاجلبت الهمزة لتعذر الابتداء بالساكن
بالسكون عن انس كنا نكره الطواف بين الصفا والمروة لكونهما من شعائر قريش فتركناه في الاسلام
فانزلت عن ابن عباس كان على الصفا صنم على صورة انسان يقال له اساف وعلى المروة صنم على صورة انثى
يقال لها نائلة وانثوا المروة لتانيث ما عليها وكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوهما فلما جاء الاسلام
وكسرت الاصنام تحرج المسلمون ان يطوفوا بينهما والاجماع على انه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه
فعن احمد انه سنة وبه قال انس وابن عباس لقوله فلا جناح فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف
لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابي حنيفة رضي الله عنه انه واجب يجبر بالدم
وعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي ومن تطوع خيرا اي
فعل طاعة فرضا كان او نفلا او زاد على ما فرض الله عليه من حج او عمرة او طواف او تطوع بالسعي ان قلنا
انه سنة قال مجاهد معناه فمن تطوع بالطواف بالصفا والمروة فان الله شاكر اي مجاز بعمله عليم
بنيته يجازي اليسير ويعطي الكثير ويغفر الكبير اصل الشكر من قولهم دابة شكور اذا كان يظهر
عليها من السمن فوق ما تعلف او مثيب على الطاعة لا يخفى عليه شيء من الضمير والنية
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات يعني الرجم والحدود وسائر الاحكام من الحلال والحرام
وغيرها مما يدل على امر محمد والهدى وما يهدي الى وجوب اتباعه والايمان به من بعد ما بيناه
للناس اي لخصناه لبني اسرائيل وغيرهم في الكتاب في التورية نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم
حيث كتموا اية الرجم ونعت محمد صلعم اولئك يلعنهم الله اشارة الى اليهود اصل اللعن الطرد
الله تعالى لابليس بقوله اخرج منها فانك رجيم ويلعنهم اللاعنون السائلون اللعن عليهم
من الله وهم اما الملائكة والانس والجن او العباد جميعا قال ابن مسعود هم الرجال
الذين يلعنون اصحابهم فيرتفع اللعنة الى السماء ثم تحدر فلم تجد صاحبها الذي قيلت له اهلا لذلك
فرجعت الى الذي تكلم بها فلم تجد لها ايضا اهلا فتقع على اليهود قال مجاهد اللاعنون البهائم
تلعن عصاة بني آدم اذا اشتدت السنة وامسك المطر وقالت هذا بشؤم بني آدم الا الذين تابوا
عن الكتمان وسائر ما يجب ان يتاب عنه من عصيان واصلحوا انفسهم وما افسدوه بالتدارك
من الاعمال وبينوا ما بينه الله لهم في كتابهم لتتم توبتهم قيل ما احدثوه من التوبة ليمحوا سمة الكفر عن انفسهم
ويقتدي بهم غيرهم من احزابهم فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم الرجاع
بقلوب عبادي المنصرفة عني الى الرحيم بهم بعد ان قبلهم وعلى رجوع قلوبهم لدي واضافة الرحمة عليهم

اشارة وتاويل كما ارسلنا فيكم قال الصادق ان الحبيب علمناه ولاية المحبة حيث
امرنا ان يذكره على المحبة حتى يذكرنا بالمحبة فالمحبة شكوا لمنة القرار من الكفر وفي القرار وجوه الانس مع
المولى واعلم ان الوصول عبارة عن جذبة نزلت في مقام السر بقوة صاحبها وتعود طالبها الى المشاهدة التجليات
المرتبية اولها التجلي الاثاري والثاني التجلي الافعالي والثالث التجلي الصفاتي والرابع التجلي الذاتي فتلاوة
القرآن اشارة الى الشريعة في الطور القالبي وتزكية النفس الطريقة وتعليمهم الكتاب والحكمة الى اكتساب
الاخلاق المرضية والى استكمال القوة النظرية والعملية ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من التجليات الاربع
التي شاهدتها الاعيان الثابتة في ضمن شهود التجلي الذاتي فاذكروني في السير الى الله بنفي الانسبة اذكركم في
السير من الله بالكلية والمظهرية او اذكروني بالفناء اذكركم بالبقاء او اذكروني في مقام النفس خلف الحجاب
اذكركم في مقام الانس برفع النقاب اذكروني بتوحيد الآثار بان لا ترى في الملك غيري اذكركم في الملكوت بتوحيد
الافعال بشهود وحدة الواحد الفعال اذكروني في عالم الامر بتوحيد الافعال اذكركم في عالم الجبروت بتوحيد
الذات والصفات اذكروني بنعت الوحدة اذكركم بشهود ذاتي وصفاتي في مرآة الوحدة والكثرة معا اذكروني في
مرتبة التفصيل اذكركم في مرتبة الاجمال والتفصيل بنعت التفصيل والتفضيل اذكروني في مرتبة باسم
اذكركم في تمام المراتب بجميع الاسماء والصفات اذكروني بخلوص العبودية اذكركم بكمال الجمعية بين العبودية
والربوبية اذكروني في مقام الفرق اذكركم في الفرق والجمع وجمع الجمع اذكروني في السير الى الله ومن الله اذ
كركم في السير في الله من ذكرني بترك الذكر ذكرته بشهود غيب المذكور والوصول بحقيقة المشكور
بر فض الشكر قال الواسطي حقيقة الذكر الاخلاص عن الذكر ونسيانه والقيام بالمذكور
قيل اذكروني على الدوام ليطمئن قلوبكم الا بذكر الله تطمئن القلوب اذكركم بدوام المشاهدات ولزوم المعاينات
اذكروني في ادوار الجلال واكوار الجمال الافرادية اذكركم في ادوار جمعيتهما اذكروني في الدورة العظمى النورية
والظلية اذكركم في الدورة الكبرى والوسطى والصغرى الجمعية الافرادية وجمعية الجمعية اذكروني في مراتب
الظهورات اذكركم في مآرب البروزات وغير ذلك من الاحوال والمقامات واستعينوا في التخلق بنعت
الاحوال بالصبر على احكام الشريعة وآداب الطريقة والصلوة الحقيقية بالتوجه الى الكعبة الجمعية فالصلوة
ولاية الله لخواصه والهداية والرحمة هي قبول الطاعة ورفع الحجب عن بصائر الاحباء وسائر الاولياء ان
الله مع الصابرين السائرين من السير الى الله ومن الله الى الجمعية العظمى في السير في الله وبالله ومع الله ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله قال الصادق فمن ضعف من مرض في شوق الحبيب فوقه وبينه طبيب
له دواء ومن افناه عن وجوده ابقاه بلقاء شهوده قال في العرائس من قتل في سبيل الله فهو حي
عند فنائه عن الحيوة الانسانية بالحيوة الربانية ولكن لا تشعرون لانكم محبوسون بالحيوة الحسية
عن الحيوة القدسية من ذبح نفسه من اربعة اشياء في اربعة مواضع يعني راس حرصها من الدنيا في ذبح

التفريد وراس املها من حبوتها وفرحها بصرع التجريد وقطع راس ميلها الى الاخرة في مقتل التحقيق وراس
رؤيتها بعين الخلق في صحراء التوحيد البسه الله وجهه اربعة لباس في اربعة مقام لباس سناء المعرفة في مقام المكا
شفة ولباس صفاء المحبة في مقام المشاهدة ولباس ضياء التوحيد في مقام القرب ولباس انوار الانانية بنعت
البسط في مقام المخاطبة فيخلص من سكرات الموت وصار حيا لا يموت ابدا ولنبلونكم بشيء الابتلاء من العالم بحال
الممتحن فالغرض حصول العلم للمبتلى لا الممتحن لان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فحقيقة
من هذه الامور ان النفس بالطبع تتهرب من ظاهر الكثرة الى باطنها التقوى بعادة دفعها ولهذا يتفرج
الممتحن عند عروضها فان كان بين العبد وبين باب العناية والرحمة مفتوحة فهو في دفع تلك الامور
يتضرع الى الله واستغاث به في دفعها ان امكن فيكون منصورا بدفعها مسرورا ولا التجاء الى الصبر
والصلوة واما ان التجاء الى المخلوق وهو عاجز منه فيكون مفتضحا خسر الدنيا والآخرة ومن استعان بغير الله
في طلب فان امره عجز وخذلان واعلم ان الخوف على سبعة خوف النفس وهو جبن طبيعة مع دجابة ضعف
البشرية بهيجة قهر الله تعالى يظهر صدق محبة من رعونات بشريته ومدار هذا الخوف فقدان الرزق
ونفورها من المجاهدة واضطرابها في تصديق وعد الله في الآخرة وخوف الشيطان وهو تخويف العبد
في ترك الدنيا بنقص الاموال ونقص النفس بالامراض والاوجاع لتلف النفس وفقدان المقامات وهذا
مخصوص باولياء الله ليثبت جزاء محاربتهم على عدوهم ويظهر صدق نياتهم في مقاماتهم وخوف كفار النفس
بان يستولي على بلد القلب ويقهرها واما خوف النار فهو لجام النفس الامارة يلجمها بطش قهر الحق
حتى يمنعها من سوء الادب واما خوف الفراق فهو خوف دائم في قلوب العباد ما داموا في الدنيا وهو اعظم
الامتحان ليجتهدوا في طلب المراد ببذل الوسع والانقطاع عن جميع الكون حتى يصلوا الى مقام الانس بالاصفات
النفس واما خوف الحجاب فهو تهييج العناية بنعت الرعاية حتى يفر وامنه اليه لا يعلمون انهم مبتلون عنه
به واما خوف التعظيم والاجلال فهو امتحان منه لاهل المكاشفة في مقام المشاهدة لينظر هل يمتنعون في
في مقام الانبساط بصدمة الصمدية وقهر الكبرياء بنعت العزة واما خوف الجوع فهو ابتلاء من الله لاوليائه
ليقيهم به عن كدورات البشرية وخبث الطبيعة وايضا ابتلاء بجوع القلب للمشاهدة بفقدان طعمة
الوصلة الى ان يسرع في طلب غذاء الشهود الى ابواب سرادقات الجبروت فيفتح بمفاتيح التجليات الصفاتية
واما نقص للنفس فيالمنع عن مشتهياتها ودفع ما لوفاتها واما الثمرات ثمرات اشجار المقامات والحالات والكرامات
العاليات فهذه كلها بليات العرفاء في سراسرهم في ميادين الوحدانية ومضمار كمال الجمعية الاحاطية
وبشر الصابرين الذين صبروا على كل ما ذكروا وكل من هذه المذكورات مصيبة واذا هجمت المصائب ونزلت
وجثت النوائب اضطرت النفوس الى باب الاحدية الجمعية فتسلمت لما يرد عليها في باب الله الاعظم
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم تجليات وشهودات ورحمة اي رفع

الموانع ورفع الامتحان عنهم واولئك هم المهتدون الى المقام الامن في ضياء نور القدس وصفاء جمال الانس ان
الصفا والمروة هما جبلان في مكة وجود الانسان اي النفس والطبيعة او القوة النظرية والعملية او القوة
الواهمة التي تدرك المعاني الجزئية في ضمن المحسوسات والقوة المتخيلة التي تركب المعاني والصور المحسوسات
الجزئية بعضها ببعض وتفصل بعضها عن بعض فمن حج البيت اي بيت القلب المنعوت بالكمال الجمعي والجمع
الكمالي بين الافعال النفسية والاحوال الروحية والنسب العقلية فلا جناح عليه ان يطوف بهما ويتوجه
اليهما لادراك تطور التجليات الاثارية وتنوع اطوارها الجزئية وانوارها الحسية او المراد بهما عالم الملك
وعالم المثال والمراد بالبيت عالم الملكوت او المراد بهما عالم الصورة وعالم المعاني والبيت هي الاحدية
الجمعية اذ كمال الجمعية يقتضي ان يكون نظر العارف مستوعبا للكل والمراد بهما قوسا التنزل والترقي ويجوز
ان يكون المراد بهما عالم الملكوت والجبروت لانهما حجابان للملكة الجمعية وملكه كحجاب الحرم حجاب البيت وايضا
جبل الصفا مصعد العارفين لاجل تصفية الارواح بنور المعرفة وجبل المروة مذبح الزاهدين لتزكية
الاشباح روي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده الصادق رضي الله عنهم جبل الصفا هو الروح لصفائها
عن درن المخالفة والمروة هي القلب لاستعمالها المروة في القيام بخدمة شعائرها وقال الصفا صفاء
المعرفة والمروة مروة العارف من شعائر الله اي من امور يحصل الشعور والاشعار والظهور والاظهار بهما
وفيهما اشارة الى المرتبة الجامعية التي تكون في السير في الله فالصفا والمروة كنايتان عن السير الى الله
ومن الله المنطويان على النفوس الامكاني والوجوبي فلا جناح عليه ان يطوف بهما اذ لا انفكاك عن نظرهما
ويجوز ان يراد بهما الوحدة والكثرة فانهما في المرتبة الجامعية في السير في الله وبالله لا يختفيان بل مشهودان
معا بخلاف السير الى الله ومن الله فان الكثرة في نهاية الاول تختفي والوحدة في الثاني تنتفي فلا يظهران
الذين يكتمون الى السائرين الى الله المطلوبية والمكنونة في نظرهم لدى الصعود والترقي الى الاحدية الجمعية صور
الكثرات وغير المكنات ما انزلنا من البينات اي الجامعية العظمى التي انزلها واودعها الله في حقيقة
كل واحد من الاشخاص الانسانية بل في كل جزء من الاجزاء فانهم باعتبار القيود المتراكمة والحدود المتصادمة
قد ابتقت الجمعية المذكورة عنهم واختفت الهيئة المعية فيهم اي ادراكها لانتفاء شرائطها والهدى اي
الجمعية المعنوية من بعد ما بيناه في النشاءة الاولى والفطرة الاعلى للناس اي للاعيان الثابتة والماهيات
الممكنة في الكتاب الكريم والعلم القديم اولئك اي الاعيان الظلية الجلالية في الفرادية النورية الجمالية البرزخ
يلعنهم الله ويبعدهم عن الكمال الجمعي والجمع الكمالي وكذا الاعيان النورية الجمالية الافرادية قد وقعت في حيز
اللعن والبعد عن الجمع المذكور ويلعنهم اي من المرتبة الجمعية والنشاءة الكلية ويلعنهم اللاعنون والانبياء
الكاملون الا الذين تابوا ورجعوا عن القيود الجزئية والحدود المتعينة واصلحوا باستجماع الشرائط
ورفع الموانع فاولئك اتوب عليهم اقبل رجوعهم الى حضورهم بنعت الجامعية لدي ان الذين كفروا

وماتوا وهم كفار الواو للحال من فاعل ماتوا اى هؤلاء الكاتمين الساترين بينات الله واياته وهدايته اولئك عليهم استقر عليهم لعنة الله وهى تبعيد بلعنة من الجن والملائكة والناس المؤمنين بعدم الاعتداد بالكفار ولعنتهم لانهم فى عين اللعنة وهى نفس البعد والقطيعة اجمعين تاكيد للملائكة والمؤمنين فى قول الاول العنهم احياء وهذا لعنهم امواتا وقرئ برفع الملائكة والناس اجمعون عطفا على محل الله لانه فاعل فى المعنى كقولك عجبنى ضرب زيد وعمرو او لكونه مرفوعا بفعل مقدر اى ويلعنهم الملائكة هنا اى يوم القيامة يوقف الكفار فيلعنهم الله والملائكة والناس خالدين فيها اى فى اللعنة او النار لا يخفف عنهم العذاب اى النار او بالنار ولا هم ينظرون لا يمهلون او ينتظرون ليعتذروا او لا ينظر اليهم نظر رافة ورحمة شفقة ورحمة هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون والهكم اله واحد الخطاب على اى المستحق للالوهية لكم واحد لا شريك له يصح ان يسمى اويعبد الها نزلت فى كفار قريش حيث قالوا يا محمد صف وانسب لنا ربك فانزل الله سورة الاخلاص وهذه الاية وقد كان فى مكة للمشركين ثلثمائة وستون صنما يعبدونها لا اله الا هو تقرير للوحدانية بنفى غيره واثباته وازاحة لان يتوهم ان فى الوجود الها ولكن لا يستحق العبادة الرحمن الرحيم كالحجة عليه فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها ولا شىء سواه بهذه الصفة فان كلها سواه اما نعمة او منعم عليه لعدم انتهائه الى الحاجة الى منعم غيره فالمستحق للعبادة ليس الا هو واحد مطلقا وهذان خبران اخران لالهكم او لمبتدا محذوف قيل لما سمعه المشركون وقد كانوا وضعوا حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما وقالوا ان كنت صادقا فاتنا باية نعرف صدقك فنزلت ان فى خلق السموات والارض وانما جمع الاولى لكونها طبقات متفاوتة بحسب الاثر متفاصلة متميزة من حيث الحركة بدلالة بالبصر فلذا ان تكون اعيانا متحدا الفة بخلاف الارض فذكر بمساق الاستدلال على التوحيد فلترجع اليه واختلاف الليل والنهار تعاقبهما الذى والاياب من خلف يخلف خلوفا اذا ذهب احدهما وجاء الاخر خلافه اى بعده وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة والليل مثل تمر وتمرة ونخل ونخلة والليالى جمع الجمع ثم وانما قدم الليل لكونه الاصل والاقدم واية لهم الليل نسلخ منه النهار خلق الله تعالى الارض مظلمة ثم خلق الشمس والقمر والكواكب وظلمة الليل للامكان مقدمة على الممكنات كلها والفلك اى السفن واحده وجمعه سواء ويفرق بالصفة فى الفلك المشحون والفلك التى تجرى فى البحر وجرين بهم بريح طيبة بما ينفع الناس اى ينفعهم وبالذى ينفعهم من الركوب والحمل عليها فى التجارات والمكاسب وصنوف المرام وانواع المطالب قرئ بضمتين على الاصل او على الجمع على كون الضمة للجمع لا للواحد وما انزل الله من السماء من ماء اى المطر من الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو فاحيا به الارض بعد موتها اى يبوستها وجدبها الفاء للعطف على انزل وبث فيها نشر وفرق فيها من كل دابة الظاهر انه

عطف

عطف على انزل داخل تحت حكم الصلة او على احيا لان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالحيا و وتصريف الرياح اى فى مهابها قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا وفى احوالها حارة وباردة وعاصفة ولينة وعقيما ولواقح وقيل تارة بالرحمة وتارة بالعذاب وكان النبى صلعم اذا هاجت الرياح قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ويونث والسحاب المسخر اى الغيم المذلل تقلبه الرياح فى الجو بمشية الله يمطر حيث يشاء بين السماء والارض سمى به لانسحابه او لسير فى سرعته كانه يجر بعضه بعضا لايات لقوم يعقلون يتفكرون فيها ويتدبرون لها بعيون عقولهم ونظر بصيرتهم ويعتبرون بها لانها دالة على كمال قدرته وشمول حكمته وقوة سلطانه وعلو شانه قال عليه ويل لمن قرا هذه الاية فمج بها اى لم يتفكر فيها واعلم ان دلالة هذه الايات على وجود الاله ووحدانيته لها وجوه كثيرة منها انها امور ممكنة يحتاج فى وجودها وكثرة احوالها الى مؤثر موجد عالم قادر حكيم محيط لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء غنى واجب بالذات مريد ومشاء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد يعلم الجزئيات والكليات وبارادته واختياره كان ما كان فى الازل ويترجح وجودات الاعيان باحوالها فان حركات السماوات بعضها شرقية وبعضها غربية وكون الاقطاب والمحاور والمراكز والمناطق والمدارات اليومية بعضها مسامتة ومطابقة وبعضها متوازية ومتقاطعة فى الشمال والجنوب ومواضع الكواكب على منطقة البروج وغيرها وحركاتها كمية وكيفية وجهة مع تساوى النسبة الايجابية بالنظر الى الكل فلا بد وان يكون لها مخصص والمخصص ليس الا ارادته واختياره ومشيئته واما على قانون الايجاب فهذه الامور وغيرها لا مخصص عنها الا القول بالاختيار وسلب الايجاب ونفى الاضطرار ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا امثالا اى يعنى الاصنام المعبودة او ساداتهم وقاداتهم الذين كانوا يطيعونهم فى معصية الله لعل المراد هو ما يشغلهم عن طاعة الله يحبونهم كحب الله اى يعظمونهم ويطيعونهم كتعظيم المؤمنين و اطاعتهم الله او يحبونهم كحب الله اى يسوون بين هذه الاصنام وبين الله فى المحبة والطاعة لاعترافهم بالله ما يعبدهم الا ليقربوا الى الله زلفى والمحبة ميل القلب مشتق من حبة القلب ثم استعير لحبة البذر لانها اصابته و رسخت فيه ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مرضاته ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واقداره على الطاعة وصونه عن المعاصى ومخالفة امره والذين امنوا اشد حبا لله اى لانه واحد وهو لان المشركين كانوا يعبدون صنما فاذا راوا شيئا احسن منه تركوا ذلك واقبلوا على عبادة الاحسن او يعرضون عند نزول الشدائد والنوائب فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه والمؤمنون لا يعرضون عن الله تع فى السراء والضراء ولان الكافرين عبدوا الله عز وجل بالواسطة وذلك قولهم للاصنام هؤلاء شفعاؤنا عند الله والمؤمنون يعبدونه بلا واسطة نقل عن سعيد بن جبير ان الله تع يامر يوم القيامة من احرق نفسه فى الدنيا على رؤية الاصنام ومحبتها ان يدخلوا جهنم

مع اصنامهم فيابون ويمتنعون لعلمهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين فى حضور الكفار ان كنتم احباء فادخلوا جهنم فيقتحمون المؤمنون النار فينادى مناد من تحت العرش والذين امنوا اشد حبا لله قيل لانهم يحبون ربا كثيرا فيوزعون الحب بينهم واما المؤمنون فلا يحبون الا ربا واحدا ولان حب المؤمنين عقلى حقيقى وحب المشركين هوائى وهمى مجازى او لان جهنم صناعى لكونها مصنوعة لهم وحب المؤمنين حقيقى طبيعى لكونه صانعهم وخالقهم لحبها السودان حيث يحبها سود الكلاب ولو يرى الذين ظلموا قرا بالتاء خطابا والموصول مع الجواب محذوف اى لرايتم امرا عظيما اذ يرون العذاب اى لو شاهدت الظالمين وقت رؤيتهم العذاب لرايت امرا عظيما وعلى قراءة الياء معناه ولو يرى الذين ظلموا انفسهم عند رؤية العذاب لعلموا ان القوة لله جميعا او ان مع الاسم والخبر مفعول يرى والجواب محذوف اى لو يعلمون ان القوة لله جميعا اذ عاينوا العذاب لندموا اشد الندم وقيل هو متعلق الجواب والمفعول محذوف فان لو يرى الذين ظلموا ان اندادهم لا تنفع لعلموا ان القوة لله جميعا ولا ينجع ولا يه غيره فيكون ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب بالكسر على الاستيناف مع اضمار الجواب كما علمت وقال بعضهم لو يرى الذين ظلموا يوم القيمة اذ يرون العذاب حين يخرج اليهم جهنم من مسيرة خمسمائة عام تلتقطهم كما يلتقط الحمام الحبة لعلموا ان القوة و القدرة والملكوت والجبروت لله جميعا لا يشاركه فى شىء منها احد من المخلوقات وان الله شديد العذاب اما بكسر ان فاما مستانف واما باضمار القول اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا بدل من اذ يرون العذاب اى وقت تبرا المتبوعين واستبعادهم وهم الرؤساء والاعيان من الاتباع وهم السفلة والارذال اى تبرا الجبابرة والقادة من الضعفاء او هم الشياطين يتبرأون من الانس والجن وراوا العذاب عطف على تبرا وحال من فاعله وتقطعت بهم الاسباب عطف على تبرا والاسباب الوصل التى كانت بينهم من الاتفاق على دين وانساب وعلى عمل واحد واصله الحبل الذى يرتقى به وحال والاول اظهر وقال الذين اتبعوا اى الاتباع لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا كما قيل لعل كرم الله وجهه كرار غير فرار ولو للتمنى ولذلك اجيب بالفاء اى ليت لنا كرة ورجعة الى الدنيا فنتبرا منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اى مثل ذلك الارائة والقطع يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم اى ندامات وهى مفعول ثالث ليرى ان كان من رؤية القلب والا فحال والمعنى ان اعمالهم تنقلب حسرات عليهم فلا يرون الا حسرات مكان اعمالهم او رجاء ان يقربهم الى الله ويشفعهم فلما عذبوا على ما كانوا يرجون تحسروا وندموا وهى جمع حسرة كثمرة وثمرات وصفحة وصفحات وشهوة وشهوات وما هم بخارجين من النار اى ما يخرجون فعدل الى هذه العبارة للمبالغة فى الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا نزلت فى قوم حرموا على انفسهم بعض الاطعمة والملابس وحلالا مفعول كلوا او حال مما فى الارض طيبا طاهرا من كل شبهة ومن للتبعيض اذ لا يؤكل كل ما فى الارض ولا تتبعوا خطوات الشيطان فتدخلوا فى حرام او شبهة او تحريم حلال او تحليل حرام قرى بضمتين وهمزة

وبضمة

وبضمة وسكون وبضمتين وبفتحتين وبفتحة وسكون وهى المرة من الخطو ومن قراه بالضمة جعلها ما بين قدمى الخاطى وهما كالغرفة والغرفة والقبضة والقبضة يقال اتبع خطواته ووطى على عقبه اذا اقتدى به واستن بسنته انه لكم عدو مبين بين العداوة او مظهر العداوة حيث امتنع عن السجود واقدم على تغريره حتى اخرجه من الجنة ابان بمعنى ظهر واظهر لازما ومتعديا ثم بين عداوته فقال انما يامركم بالسوء اصله مصدر ساءه يسوءه سوءا ومساءة اذا احزنه وسؤته فسيء اى حزنته فحزن فلما راوه زلفة سيئت الاية نظمه ان يك هذا الدهر قد ساءنى فطالما قد سرنى الدهر الامر عندى فيهما واحد لذا صبر ولذا شكر والفحشاء ما يتجاوز الحد فى القبح من العظائم والكبائر وقيل السوء ما لا حد فيه والفحشاء ما يجب فيه الحد وكل ما فى القران من الفحشاء فانه زنا الا قوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فانه منع الزكوة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحليل الحرام و تحريم الحلال او ما استقبحه العقل وانكره الشرع هذا دليل على المنع من اتباع الظن واما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن مستند الى مدرك شرعى فوجوبه قطعى والظن فى طريقه كما بين فى الاصول واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله هذه جملة مستانفة نزلت فى اليهود هذا الضمير لغير المذكور روى ان رسول الله صلعم دعا اليهود الى الاسلام وحذرهم النار قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا وفى الكشاف ان ضمير لهم للناس وعدل بالخطاب عنهم على طريقة الالتفات للنداء على ضلالتهم لانه لا اضل من المقلد كانه يقول للعقلاء انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يقولون قيل هم المشركون وقيل هم طائفة من اليهود كما مرت الاشارة اليه نزلت فى المشركين امروا باتباع القران وسائر ما انزل الله من الحجج والبينات فجنحوا الى التقليد وقيل فى طائفة مذكورة من اليهود قالوا اباؤنا اعلم وخيرا منا فنتبع ما انزل الله التورية لكونها داعية الى الاسلام ايضا او طائفة من كفار قريش من عبد الدار قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين والتوحيد وامر الاخرة وادراك حقائق الاشياء ليعلموا ان المستحق للعبودية والمتحقق بالالوهية ليس الا من وجب وجوده وبقاؤه وامتنع عدمه وفناؤه ولا يهتدون لادراك الصواب واحكام الدين من الحلال والحرام وادراك الاشياء على ما هى عليه فى نفس الامر الواو للحال او العطف والهمزة للرد والتعجيب وجواب لو محذوف اى لو كان اباؤهم جهلة لا يتفكرون فى امر الدين ولا يهتدون الى الحق والصواب فى النظر فى ترتيب المقدمات لادراك احوال الموجودات على وجه يطابق الواقع فالعاقل لا بد وان لا يقتدى بهم لكونهم اضل الناس واجهل الاشخاص وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد واما اتباع الغير فى احكام الدين وتحصيل اعلام اليقين اذا علم بالتحقيق انه محقق كالانبياء والاولياء والعلماء الربانيين والامناء

المجتهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما انزل الله فالتقليد انما هو اتباع بالغير بلا
دليل ونظر يدل على اتقانه في الادراكات والمعارف بل بمجرد الظن والتوهم اشارة وتاويـــــل
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اى المتقيدين بطور من الاطوار وبمقام من المقامات قد ستروا الحقيقة
الجمعية والمرتبة الكلية المحيطة بالكل وماتوا اى انتقلوا من ذلك الطور والمقام حال كونهم مستو
دين عن الوحدة الجمعية المناسبة لذلك الطور والمقام فان في كل طور ومقام احدية جمعية تليق به
مثلا في الطور القالبي لابد وان يحصل في التجلي الاثاري التوحيد الاثاري وفي الطور النفسي في التجلي
الافعالي التوحيد الافعالي وفي الطور الروحي التوحيد الصفاتي وفي الطور العقلي الصريح التوحيد
الذاتي وفي الطور القلبي والمرتبة الجمعية بين الكل التوحيد الجمعي الذاتي والاسمائي اولئك عليهم
لعنة الله اى بتبعيد الله اياهم عن التوحيد الجمعي والملائكة والمبادى الروحانية والمبادى الروحانية
السبحانية والناس الكاملين في المراتب ومقتضيات الاطوار الشاملين على الادوار الالهية و
الاكوار الربوبية والكونية خالدين فيها في دركات البعد لا يخفف عنهم العذاب اى عذاب
الحرمان والتحير ولا هم ينظرون بنظر الرحمة اليهم اسم الجامع والهكم اله واحد اى الله الغالب على الكل
عين المدرك للكل جزئى حقيقي وواحد مطلقا من حيث انه واجب الوجود بمقام معاينة وهي النسب
الذاتية والاضافات الالهية والكونية هي الاصل والاحاطة الكلية ومنعه عن وقوع الشركة وغير
ذلك لا اله الا هو الرحمن الرحيم المعطى للوجوه المحدث للكون المفضل التوابعة بمقتضى الكرم
وكمال الجود الرحيم الرافع للحجاب بينه وبين الموصل جمعية الوصل والفضل ان في خلق السموات
والارض اى الانوار المجردة العالية والاعيان المادية السافلة واختلاف الليل والنهار
قالـــــــ الصادق عليه اى المعرفة والعقل والادراكات المتعلقة بالمجردات والماديات او تصريف
القلب تارة الى عالم الخلق واحواله واخرى الى الحق وانوار ربوبيته واسرار الوهيته او الاظهار والا
خفاء او تعاقب الفناء في الله والبقاء بالله والملك الروحانية والملة الشيطانية والتجلي الجمالي والجلالي
او القبض والبسط او الخوف والرجاء او هو هبوب نفحات رحمته يصيب به من يشاء من عبا
ده او هي لحظات عناية الله كما اشار اليه بقوله عليه الصلوة والسلام ان لله تعالى في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة من
ادوار الحق الدنيا والاخرة او هو تقلب قلب المؤمن بتقليب الله تعالى او تدبيره اياه او تحويل سبحانه
بالمحول الحول والاحوال يا مدبر الليل والنهار ويا مقلب القلوب والابصار حول حالنا الى
احسن الحال قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء والفلك التي تجري في البحر
اى القوة العاقلة التي تجري في بحر المعرفة او اليقين البشري الذي في بحر الوجود وغير ذلك من الامور
المتناسبة بما ينفع الناس اى بعطى منافع المعارف والادراكات وما انزل الله من السماء من ماء

من سماء

من سماء الاسماء الذاتية من ماء المعارف الالهية والعلوم الشهودية والشهودات الذوقية فالعاقل
يرتفع في مروج المنة والعارف يرتفع الى بروج سماء الاحدية الجمعية قالــــــ في العرائس اختلاف الليل
والنهار اى نقصانهما وزيادتهما وذهابهما وايابهما اعتبارا بطلوع شمس المعرفة من مشرق القربة
وغروبها في مغرب الفكرة في وقت الغيبة عن المشاهدة والفلك التي تجري الاية اى المعارفين في بحر ان
القلب في بحار القدم عند سا... حل الفناء والعدم لطلب در المعرفة من قعر تيار قدم الذات
وبحر الحدثية لمنافع المريدين من رؤية الصفات الجبروتية في الايات الملكوتية فاحيا به الارض
بعد موتها اى ارض الاستعدادات وبسيط القابليات اى بعد خلوها عن مياه المعارف الفطرية
ثم بالانوار الوجودية والاثار الكونية وما يتبعها من تضاعف الادراكات وبث فيها من كل دابة
اى كل ما يدب ويتحرك الى الباطن ومن الباطن الى الظاهر حالا او اعتبارا وتصريف الرياح والسحاب المسخر
بين السماء اى هواء المحبة الذاتية الجارية جميع الذرارى وبمنام الذرارى التي تثير سحاب الشوق
نحو سماء الجمعية العظمى وفلك التجلي الاعلى لتمطر قطرات امطار انواع التجليات على الاضى رياض
قلوب العارفين وحدائق غيوب المشتاقين لينبت اشجار المعارف الذوقية والشهودات
الحقيقية الجمعية لايات لقوم يعقلون اى الغيب في مقام العقل الصريح والكشف الفصيح والشهود
الصحيح ومن الناس من يتخذ من دون الله في مقام التفرقة اندادا اى للصديقين الولايات وللعارفين
التجليات وللمحققين المقامات وللسالكين الانوار وللعابدين لذات الطاعات وللعلماء سرور
العلوم والادراكات وللمتشابهين النشط والطامات وللعامة الشهوات افرايت من اتخذ الهه هواه
يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا اى الذين وصلوا في مقام جمع الجمع فان حبهم يحتوى على جميع
المحبات وفي العرائس لان اهل الايمان والتوحيد سمعوا خطاب الست بربكم بالسمع الخاص في اسا
مي الدهور واشاهدة جماله وجلاله فبل وقوع البلايا فبقي في قلوبهم لذة المشاهدة والخطاب
فيجدون بها في مقام القرب وحلاوتها فيصابرون بالتفريق مرارة بلائه وغصة امتحانه فينقلبون
منه ببذل نفوسهم وترك حظوظهم والوفاء بما عاهدوا عليه من قبول العبودية يحفظون معا
نى الربوبية ولا يلتفتون الى الغير فضلا عن المحبة قالــــــ الشبلي من ادعى محبة الله ولم يفنى
ذكره طرفة عين فهو المستهزئ والمفترى على الله قال الصادق ان الله يباهى على خلقه من محبة المؤمنين
ومحبة المؤمنين له قال بعضهم محبة الله انما هي بالله وهي باقية ما بقي حبهم باقيا ببقاء حبه كما باقوا عند الفنا
في الله ببقائه ابدا بلا فناء ولو يرى الذين ظلموا انفسهم في مقام التفرقة عند كشف الحجب البشرية ورفع
العقبات الكونية ما لهم عند الله وما اعدت لعبادى الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ولو امرهم بقيام من احراق النار التحسر والندامة واشراق نيران الحرمان الموقدة في الافئدة

نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وسورة احراق هذه النار اشد من سورة احراق نار السعير بسبعين
درجة كما ورد في الحديث اوفى اسباب اللذات والالام تتكامل بحسب تكامل مراتب الادراك النفس في التجرد
اكمل مما في المادة فيكون لذة النفس والامها وهي ادراك الملائم والمنافر بعد التجرد اتم في عالم الصورة
ومراتب كمال النفس على سبيل الكلية سبعة وهي مقتضيات الاطوار السبعة المستمدة من غيب
الاسماء السبعية الذاتية المستنيرة بالانوار السبعة المستندة اليها مقتضيات الكواكب
السبعة السيارة في الجسد المثالي المكتسب الثابت في البرزخ وهي القوة الروحانية العاقلة للاول
وخلوصا وادراك هذه القوة انما يكون بعد الانتقال من البرزخ الى الملكوت ثم منه الى عالم الجبروت و
هنالك تتجرد النفس عن قيود جميع التعلقات وتوابع النسب والاضافات والجذب الى الاوائل
والتحق النهايات بالبدايات وانطبق النفس على العقل والبرزخ الادنى على البرزخ الاعلى والسدرة المنتهى
ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا القوة الجسمانية
من القوى النفسانية والقوة النفسانية من الروحانية والعقل من الروح والعقل من النفس وهنا
ارتفع التحت والفوق وارتفع من البين الجمع والفرق والعكس وتقطعت بهم الاسباب اسباب التعلقات
التي بها ارتبطت بعضها ببعض وارتبطت الكل بالنفس وهي بالعقل وهو بالوحدة الجمعية وقال الذين
اتبعوا من القوة الجسمانية والمبادى النفسانية والروحانية ياليت ان يكون لنا رجعة الى ما
كنا عليه في النشأة الاولى اشارة الى ان النفس مع ما لها من القوى الجسمانية والنفسانية والروحانية
بعد خراب البدن الحسى باقية لا تفسد بفساد البدن لان هذه القوى مع النفس واحدة بالذات متغايرة
بالاعتبار يحصل لها صفات واحوال فيتبدل كل صفة باسم تبتهج بحسب مراتب ادراكاتها وشهوداتها
التجلي الذاتي وكما لها ان يشاهد الوجه الواحد الباقي في جميع مراتبها بتمام وجوهها وهذا لا يتاتى الا
عند انشائه الى تلك المرتبة الجامعة اذا بلغ مرتبة الفناء في الله والبقاء بالله في السير في الله مما لم يبلغ
العارف الى هذه المرتبة الجامعة الجمعية العظمى ولم يحصل لها هذه الكلية الاحاطية يكون في خصوصية
كل مرتبة متبرأة ومتميزة عن الاخرى تتميز تلك المرتبة الكلية الكبرى عن غيرها كذلك يريهم الله اعمالهم
يعنى كما تبرا من كل منها يريهم الله اعمالهم المخصوصة بخصوصية المرتبة وما يلزمها التي تتقيدت النفس
بها بخصوصية ما لكها حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار التي تناسب حاصلة تلك المرتبة الكلية الا
يا ايها الناس اى القوى البدنية النفسانية كلوا مما في الارض قابليتكم المخصوصة بها من نوع من الشراب ما اقتصدوا
اليه توقها الا حلالا طيبا ما يحتاج الا انها شيطان ولا تتبعوا خطوات الشيطان انتقالات القوة النظرية وحركات
القدرة الفكرية لانه عدو مبين بحرو اياكم من رفع المرتبة العليا الى حضيض الدركات السفلى انما يامركم بالسوء
اى التقيد في درجة القوة العملية بالاعمال السوء والفحشاء اى مقتضى النظر الفوق بيه المستمدة في ادراك الما

بها

بها بالحواس وان تقولوا على الله الجامع الجميع الاسماء والصفات ويرجع اليه كل الموجودات وان ينسبوا اليه
ما لا تعلمون اذ العلم هو تمثل حقيقة الشيء عند المدرك وهو ظهور الذات لذاته بذاته وظهور الغير فيه
بغيره وهو التماثل والعلم بالذات الجامع لجميع الاسماء والصفات بكل المعينين لكل قوة في اى مرتبة ممنوع
وهو ظاهر واذا قيل لهم اى لتلك القوى اتبعوا ما انزل الله من سماء غيب الوحدة وهي التجلي الكلي الجامع
للكل قالوا بل نتبع ما الفينا من التجلي الخاص المخصوص بتلك المرتبة ما وجدنا عليه اباءنا ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا
من التجلي المذكور لعدم مناسبتهم ولا يهتدون اى لا يجدون الوصول اليه لانتفاء شرائطه بيان لاحوال
المبادى والقوى وما يلزمها من الادراكات وما سوى الا له مقام معلوم ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق
ويصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اضمارا اى ومثل داعى الذين كفروا كمثل الذي ينعق او مثل الذين كفروا كمثل
الحقيق والمعنى ان الكفرة لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذهانهم لما يتلى عليهم ولا يتأملون فيما يقرر معهم فهم
في ذلك كالبهائم التي ينعق عليها او يصوت اليها فيسمع الصوت ولا يعرف معناه ويحس بالندائه ولا يفهم بناءه
في اتباع ابائهم جاهلين بحقيقة ما هم عليه بالبهائم التي تسمع الصوت ولا تفهم ما تحته او تشبيه داعيهم الا
ما بالناعق في نعقه وهو التصويت على البهائم وهذا يغنى عن الاضمار الا انه لا يساعده قوله الا دعاء ونداء
لانها لا تسمع الا ان يجعل من باب التمثيل المركب صم بكم عمى فهم لا يعقلون رفع مرفوع على الذم اى هم
صم بكم عمى فقال لمن يسمع ولا يعمل بما يسمع كانه اصم اى لا يسمعون الحق تنزيلا لمن لا يسمع الحق بمنزلة الجماد لعدم
السماع عنها ولا يقول الحق ولا يرى الحق فاذا كانت حالهم كذلك فهم لا يعقلون اى ليس لهم عقول لان
ارتفاع اللازم يستلزم ارتفاع الملزوم وهذا ابلغ يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
وفي الكشاف ما رزقناكم من مستلذاته لان كل ما رزقه الله تعالى لا يكون الا حلالا على مذهبهم
من ان الحرام لا يكون رزقا عن النبي صلعم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب وان الله امر المؤمنين بما امر
المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات يا ايها الذين امنوا كلوا من الطيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى
بالحرام فانى يستجاب واشكروا لله على النعمة المطاعم والاشربة والملابس لان الحرام يقسى القلب ويعصى
الرب فكيف يستجاب ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم
عن النبي صلعم يقول الله تعالى انى والجن والانس في نبا عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى
انما حرم عليكم الميتة واكلها والانتفاع بها وهي التي ماتت من غير ذكوة في الشرع والحرمة المضافة
الى العين تفيد عرفا حرمة التصرف فيها مطلقا الا ما خصه الدليل كالتصرف في المدبوغ والدم ولحم الخنزير
انما خص اللحم بالذكر لانه معظم ما يؤكل من الحيوان وسائر اجزائه كالتابع له قيل ان الميت بالتخفيف هو الذي فارقه الروح
وبالتشديد هو الذي لم يمت بعد وهو يموت انك ميت وانهم ميتون والمراد بالدم الدم الجارى لقوله تعالى

او دما مسفوحا قال النبي صلعم احلت لنا ميتتان الحوت والجراد والدمان الكبد والطحال وما اهل
به لغير الله اي ما رفع به الصوت لغير الله الاصنام والطواغيت كلها ومنه اهلال الحج وهو رفع الصوت
بالتلبية واهلال الصبي واستهلاله وهو صياحه عند خروجه من البطن فانهم اذا ذبحوا لآلهتهم جهروا اصواتهم
والمراد اهل الشرك وعبدة الاوثان لا الذبح اهل الكتاب فان ما ذبحوا للعيد الكنائس واما [illegible]
من يجيء اولم فهو حلال لنا فمن اضطر اي وقع في موقع الضرر نقلها الى بابها افتعل وقلبت التاء طاء [illegible]
ثمت قيل اكره عليه كالرجل ياخذه العدو فيكرهه على لحم الخنزير وغيره من المعصية غير باغ ولا عاد
نصب على الحال ان صلح موضعها لا وان كان الا فهو استثناء اصل البغي قصد الفساد وما كانت
امك بغيا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا باغ اسم فاعل وكذا عاد من العدوان وهو الظلم
بغا عليه بغيا وعدا عدوا اذا ظلم فالمراد من الاول قطع الطريق ومن الثاني مفارقة الامة والخروج عليهم
بالسيف والآبق من السيد والغريم وغير ذلك من وجوه المعصية فعلى هذا الاباحة للعاصي بالسفر وهو ظاهر
مذهب الشافعي كالميتة وغيرها حالة الاضطرار وشرب الخمر عند العطش واذا خرج مطيعا [illegible]
فلا اثم عليه في تناوله وشربه عند الاضطرار ان الله غفور لما اكل او شرب من المحرمات حالة الاضطرار
رحيم بهم حيث رخص له ما حرم فان قيل انما يفيد قصر الحكم على ما ذكر وكم من الحرام كثير لم يذكر
قلت المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمته على حال الخيار كانه قيل انما حرم عليكم
هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب في صفة محمد صلعم سألت
الملوك اليهود قبل مبعث محمد صلعم ما تجدون في التورية فقالوا نجد ان الله عز وجل يبعث نبيا من
بعد المسيح يقال له محمد يحرم الزنا والخمر والملاهي وسفك الدماء فلما بعث صلعم ونزل المدينة قالت الملوك
لليهود اهذا الذي تجدونه قالوا لا طمعا لاموال لهم فانزلت اكذابا لهم وتكذيبا لقولهم فعمدوا الى تغيير
صفته فاخرجوها وقالوا هذا نعت النبي الذي يخرج ويشترون به ثمنا قليلا اي بالمكتوم عوضا يسيرا
او عرضا حقيرا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار اما في الحال لانهم اكلوا ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليهم فكانهم
اكلوا النار اكلت دما ان لم اراعك بعقرة اي دية او في المآل اي لا يأكلون يوم القيمة الا النار اي بطونهم
ملئ من النار انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا عاقبتهم تؤول الى النار وفي الحديث الذي يشرب
من آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم اخبر عن المال بالحال ولا يكلمهم الله يوم القيمة
كلاما ينفعهم ويسرهم قال اهل المعاني اراد انه يغضب عليهم كما تقول فلان لا يكلم فلانا اي يجتنبه غضبان
ولا يزكيهم لا يطهرهم من دنس ذنوبهم ودنس عيوبهم ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم مؤلم كوجيع وموجع
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوا في الدنيا الضلالة بالهدى والغباوة بالنهى والعذاب
بالمغفرة استبدلوه بها في الآخرة لكتمان الحق والتحريف في كتاب الله بتغيير ما فيه على وفق اغراضهم الفاسدة

وامنيتهم الكاسدة فما اصبرهم على النار تعجب من حالهم في التباسهم بما يوجب النار [illegible]
من غير مبالاة منهم كما تقول لمن يتعرض لما يوجب غضب السلطان ما اصبرك على القيد والحبس يعني لا يتعرض
لذلك الا من هو شديد الصبر على العذاب فيه اي شيء صبرهم يقال اصبر على كذا وصبره بمعنى وهذا اصل فعل التعجب
قال بعضهم فما اصبرهم على عمل اهل النار اي ما ادومهم عليه قيل هذا على وجه الاستهانة ذلك بان الله نزل الكتاب
بالحق اي ذلك العذاب بسبب ان نزل الكتاب انما هو بالحق والعدل فمن ترك العمل به وغير ما فيه [illegible]
ما فيه فهو يستحق العذاب والحق ويحيق به اشد العقاب وان الذين اختلفوا في الكتاب اي كتب الله
فقالوا ببعضها باطل فاللام فيه اما للجنس او للاستغراق او للعهد والاشارة الى التورية فاختلفوا اما
على معناه بناء على ان بعضهم صدقوا ما فيها كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار واضرابهما وبعضهم حرفوا
ما فيها او بمعنى تخلفوا فان كان المراد البعض الثابت على اليهود بقرينة فانهم تخلفوا في التحريف عن المنهج القويم
والطريق المستقيم او الى القرآن والاختلاف هو القول بانه سحر وتقول وافتراء او كلام علمه
بشر او على اساطير الاولين لفي شقاق خلاف وضلال بعيد عن الحق والمنهج الصدق ليس البر الخير
ولكل فعل مرضي ان تولوا وجوهكم الخطاب لاهل الكتاب لان اليهود تصلي قبل المغرب الى بيت المقدس والنصا
رى قبل المشرق والمغرب وعامة اي ليس البر امر القبلة فقط ولكن البر اي البر الذي يجب الاهتمام به وصرف
الهمة اليه بر من آمن بالله فاستغنى بالاول عن الثاني كقولهم الجود حاتم اي جود حاتم ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة اي كخلق نفس وقيل هو على طريقة والعاقبة للتقوى اي للمتقي
او على تقدير حذف المضاف اي ذا البر من امن كقولهم هم درجات اي ذو درجات قال المبرد لو كنت
من اقراء القرآن لقرأت ولكن البر من امن بالله بفتح الباء يقول العرب رجل بر وبار والجمع بررة وابرار
والبر العطف والاحسان والصدق والايمان وقرأ بعضهم ولكن البار والتقوى واهل المراد في هذه
الآية واليوم الآخر اي بحشر الناس بعد فناء الدنيا وانقضائها فيه والملائكة كلهم والحكماء يسمونهم
انوارا مجردة وجواهر عالية ونفوسا عاملة والكتاب المنزل من الله على الانبياء والنبيين على طريق
الاجمال في الاجمال والتفصيل في التفصيل واتى المال واعطى كل ما يميل النفس اليه الذي تهوى به على حبه
اي على حب المال يعني على حالة صحته ويكون مرغوبا عنده لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون عن
ابن مسعود هو ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر فلا تمهل حتى اذا بلغت
الحلقوم او هو عائد الى الله اي على حب الله يعني ان البر الاعطاء والانفاق اذا كان على حب الله اذ طلع
الخلق يحمله على الاسراف والتبذير وملحوظا فيه الناموس والرياء والشهرة مع تهالكهم عليه وتكالبهم
في تحصيله وقيل على حب الايتاء فالايتاء اي يعطيه وهو طيب النفس باعطائه ذوي القربى
اي اهل القرابة قال عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم اثنتان لانها صدقة

وصلة وقال ايضا افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح ولهذا قدمهم واليتامى جمع يتيم وهو الصغير الذي
مات ابوه والمساكين جمع مسكين لدائم السكون الى الناس لانه لا شيء له كالمسكير لدائم السكر وهو الذي
له مال او كسب لا يكفيه كان العجز اسكنه وابن السبيل اي المجتاز قال بعضهم المسافر المنقطع الاهل يمر
عليك او الضيف ينزل بالرجل لان السبيل يرعف به قال عليه السلام من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه حق الضيافة ثلثة ليال وما فوق ذلك فهو صدقة وانما سمي لملازمته
الطريق كما يقال للصوفي ابن الوقت وغير ذلك والسائلين المستطعمين الطالبين للطعام قال عليه
هدية الله الى المؤمن السائل على بابه سواء كان او كافرا غنيا او فقيرا وفي الرقاب اي المكاتبين و
بذل فداء الاسارى او عتق النسمة وفك الرقبة واقام الصلوة المفروضة واتى الزكوة يحتمل
ان يكون المقصود منه ومن اتى المال الزكوة المفروضة الا ان الغرض منه بيان مصارفها وحث على
تطوع الصدقات وتبرعاتها والمتبادر من هذا اداءها وعن الشعبي ان في المال حقا سوى الزكوة فتلا
هذه الآية واما ما ورد في الحديث نسخت الزكوة كل صدقة وليس في المال حق سوى الزكوة فيحمل
على صدقة واجبة يكون لاداءها شرائط واسباب والموفون والموفون بعهدهم فيما بينهم
وبين الله او فيما بينهم وبين سائر الناس اذا عاهدوا فاذا وعدوا انجزوا واذا حلفوا ونذروا او
فوا واذا قالوا صدقوا واذا ائتمنوا ادوا وعن ربيع بن انس من اعطى عهد الله ثم نقضه فان الله
سبحانه منتقم منه ومن اعطى ذمة النبي صلعم ثم غدر فالنبي خصمه يوم القيمة عطف على من امن
والصابرين في البأساء والضراء نصب على المدح ولم يعطف لفضله على سائر الاعمال
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون اشارة وتاويل ومثل الذين كفروا
اي ستروا واسترة الوحدة الجمعية الاحاطية بالتقيد في المظاهر الاطوار بالتجدد بالانوار والارواح العلوية
الوسيطة والادراكات الوهمية من الآراء كمثل الذي ينعق اي النفس التي ترعى وتمل القوى الجسمانية
والنفسانية التي لا تسمع عن النفس الا دعاء وامرا الى استيفاء الحظوظ البهيمية واللذات الشهوية
ونداء باجراء احكام الخصوص السبعية صم بكم عمي فهم لا يسمعون الخطاب الازلي والنداء الاولي
في مقام الست ربكم ولا يتكلمون بالكلام القديم الذي سمعوا في موطن القدم وبطن العدم ولا
يشهدون التجلي الذاتي لتنزلهم في تنزل الشهود الاولي لدى العهود الازلي فهم لا يعقلون لا يدركون
ادراكا شهوديا حضوريا شيئا مما شهدوا في الازل وعاهدوا الله عليه في العهد الاول والمعقد المعول
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم في النشاءة الاولى من المشهودات والمعارف المتعلقة
بالاسرار الالهية والانوار الربوبية والاطوار القلبية واشكروا لله اعملوا بما رزقكم الله وتخلقوا
به وتحققوا به في مقام علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين ان كنتم اياه تعبدون حق العبادة

بعد الشهود والمعرفة قال علي كرم الله وجهه فعرفته ثم عبدته لم اعبد ربا لم اره انما حرم
عليكم الميتة اي المعصية الجسمانية والدم واللذات النفسانية ولحم الخنزير اي الاشتغال بالاخلاق
عن شهود الخلاق او المراد بالاول الحكمة الطبيعية ومن الثاني الرياضية ومن الثالث الحكمة الالهية اذا
اقتنع بالظاهر منها وبمقتضياتها ومعاينتها الاولية فمن اضطر غير باغ ولا عاد اي من وقع في الورطة
وتمكن في السفسطة في الطلب ونقله بالحجاب النوراني عن الشهود الرباني لابد وان يخالف عاداته
بعباداته بارتكاب بعض المعاصي كان الطبيب لما رأى المادة السمية في المريض فلا بد وان يمنعه من
الغذاء المعتادة ويامره بارتكاب الدواء السمي وكالمنجم في دفع الاعداء القوية يختار النحوس في فهم
في بيت الخصماء والاعداء وهو السابع واثنا عشر وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم روي ان ذا النون المصري كان مريدا صادقا قام رياضا ثلثين سنة ولم يكشف له شيء
من التجليات فاشتكى يوما اليه من حاله فقال له اترك الطاعة المعتادة فتركها فرأى الله جل وعلا فقال
قل لذا النون الزنديق انا من عبدي لان يترك عباده في نياح ذو النون نوحا شديدا بان حبيبي قد عظم
وكرمني بخلعة الزنديق هذا من حسن الارشاد وكمال التكميل قال النبي صلعم لولا ان المؤمن
يعجب بعمله لعصم من الذنب حتى لا يهم به فلو عجيب لكان الذنب خيرا له من العجب وقال ايضا لو لم تذنبوا لخشيت
عليكم اعظم من ذلك قالوا وما ذلك قال العجب العجب العجب قال النبي عليه ورب تال للقرآن والقرآن
يلعنه فترك هذا النوع من التلاوة والقرائة فلا اثم عليه فالحرج البدنيا فضل لان الله حكيم مطلق لا يوا
ويرده ويرجه بالتجلي كما فعل خضر لموسى عليهما السلام من خرق السفينة وقتل الغلام ان الذين يكتمون
ما انزل الله اي مجالي التجلي الآثاري والافعالي يكتمون ما انزل الله كالجمعية التجلي الذاتي انزل الاستمرار
وهم بكمال التوجه الى التجلي المذكور وحصر المراد الكلي المزبور عليه احتجبوا بتمام المواهب وما فيها من الاعيان
وما لها من الاعمال والاحوال ويشترون به اي بالتجلي الذاتي ثمنا قليلا اي تجليا آثاريا او فعليا او صفاتيا
اولئك اي هؤلاء الذين بدلوا الكمال الجمعي والتجلي الكلي الاصل والفرع بالتجلي الآثاري واقتنعوا به ما يأ
كلون في بطونهم اي في بطون الآمال في الآخرة والمآل الا النار اي نار التحسر والندامة التي اوقدت على الا
فئدة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ولا يكلمهم الله بتجلي الكلام الجامع يوم القيامة الافاقية
والانفسية ولا يزكيهم لا يطهرهم عن انجاس التقيد وارجاس التقلد والمواد السمية لعدم انفتاحها
واعدادها لرفعها ولهم عذاب اليم ما داموا يتصفون بها اولئك الذين تقيدوا في درجة الانوار
واشتغلوا بها عن جمعية الاسرار اشتروا الضلالة استبدلوا فقدان المطلوب الحقيقي بالهدى
ووجدانه والعذاب الجسماني بالمغفرة وكمال المعرفة فما اصبرهم على النار الجسمانية في الجهنم
الجسمانية او النفسانية في النفسانية والروحانية في الروحانية ذلك الاستبدال بان الله نزل

عن التجلي الذاتي الجامع للتجلي الاسمائي والافعالي والآثاري والصوري وهو التجلي بصورة الانسان الكامل [illegible] منه

الكتاب بالحق اى الاشتراء العذاب لسبب ان الله نزل الكتاب التجلى الذاتى الشامل للكل الحق اى القسط والعدل
متساوى النسبة الى الكل يقتضى استكمال الكل بكمال الكل الا ان البعض لفقدان شرايط الاستكمال لا يصل الى
جنة الذات الجامع للكل فيكون منزوها فى النشاة مستعدا للدركات ان الذين اختلفوا فى الكتاب المذكور
بحسب اختلاف الاستعدادات لقبول هذا الكتاب اعنى التجلى الذاتى الكلى الجامع للكل فمنهم من يقبل منه اية
من التجلى الاثارى ومنهم اثنين او ثلثة الى اخرها وكذا فى التجلى الافعالى والصفاتى وانما لطف فقاء المضر اشعاراً
بان نسبة الى الكل على السواء لفى شقاق وضلال بعيد من الوحدة الجمعية والحقيقة الكلية ليس البر اى
الكمال المعتد الجامع لكل الخيرات ونمام المبرات ان تولوا وجوهكم قبل المشرق اى قبل المشرق التجلى المعنوى
والمغرب مغرب التجلى الصورى والشهود النورى ولكن البر من امن بالله بالفناء فى الله والبقاء وهى صورة جمعيتها
فى صورة الانسان الكامل والعرفان الجامع الفاضل واليوم الاخر اى نهاية افضل التجليات اى الذاتية والصفا
والافعالية والاثارية واتى المال على حبه ذوى القربى اى الزكوة واعطاها وهى فضل التجليات وهو
العلوم والمعارف المتعلقة التابعة لها اشارة الى ما يميل اليه ويملكه فى المراتب محيطاً بالاطوار السبعة القا
لبية والنفسية والقلبية والسرية والروحية والخفية وغيب الغيوب والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
فى السير الى الله ومن الله بان لا يتقيد وا بما شاهدوا فى هذين السيرين وبادوا فى السير فى الله والكمال الجمعى
الاصلى والفرعى والصابرين فى البأساء والضراء اى فى البؤس فقدان الكمال الجمعى الجمالى وفى ضر انتفاء الكمال الجمعى
الجلالى وحين البأس اولئك الذين صدقوا بما عاهدوا الله عليه واولئك هم المتقون الله فى الاختلا
المفضى الى الفساد والافساد **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** بما جاء من عند الله **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى**
الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى نزلت فى حيين من احياء العرب اقتتلا فى الجاهلية قبل الاسلام
وكان بينهما دماء ولاحدهما طول على الاخر فاقسموا ان نقتل الحر منهم بالعبد والذكر بالانثى والرجل بالرجلين
وينكحوا نساءهم بلا مهور فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلعم فنزلت القصاص وهو المساواة
والمماثلة فى النفوس والجروح والديات فامرهم ان يتباووا والاية لا تدل على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر
بالانثى كما لا يدل على عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر للتخصيص سوى اختصاص الحكم وقد بيناه كان
الغرض عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصرى وعطاء وعكرمة ان الحر لا يقتل بالعبد ولا الذكر بالانثى وهو مذهب
الشافعى ومالك ويقولون هذه الاية مفسرة لما ابهم فى قوله تعالى النفس بالنفس لان تلك الاية واردة
حكاية عما كتب فى التورية على اهلها وهذه الاية خوطب بها المسلمون وكتب عليهم ما فيها ولا يقتل الحر
لما سئل على كرم الله وجهه هل عندكم من النبى صلعم شىء سوى القران قال لا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة الا
ان يعطى الله عبداً فهماً فى كتابه وما فى الصحيفة قلت وما فى الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل
مسلم بكافر ولا يقتل حر من المسلمين بعبد ولا سيد بعبده ولا والد بولده يدل عليه ما روى ان رجلا

اسمه

سمى قتادة رمى ابنه بسيف فاصاب رجله فنزف فمات فقال عمر رضى الله عنه لولا انى سمعت رسول الله
صلعم لا يقتل مسلم بذى عهد ولا حر بعبد ولا والد بولده لامرت بقتل الوالد وقال ابو حنيفة واصحابه ذهبوا الى
قتل الحر بالعبد لما روى ان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما كانا يقتلان الحر بالعبد بين اظهر الصحابة من غير نكير واحتجوا
بايتان النفس بالنفس وجعلوا هذه الاية منسوخة بها وهذا الاحتجاج ضعيف لان هذه الاية حكاية عما فى
التورية وهى لا تنسخ ما فى القران **فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ** اى ترك ماله فى القصاص الى ما له وصفح
عنه من الواجب عليه وهو القصاص فى القتل العمد فرضى بالدية اى ترك القصاص الى الدية فى العمد قال البعض
شىء من المعفو لان عفا لازم لا يتعدى وفايدته الاشعار بان البعض من العفو كالعفو التام فى اسقاط
القصاص وفى الكشاف ولا يصح ان يكون شىء فى معنى المفعول به لان عفا لازم لا يتعدى الى مفعول به
معناه فمن عفى له من اخيه شىء من العفو على انه كقولك سير بالبريد بعض السير وقيل معناه فمن عفى له اخوه
لانه لابسه من قبل انه ولى الدم ومطالبه كما يقول الرجل قل لصاحبك كذا لمن بينه وبينه ادنى ملابسة ولا يعدى
بين الى الجانى والذنب معا يقال عفوت عن فلان وعن ذنبه فاذا تعدى الى الذنب قيل عفوت لفلان عما
جنى كانه قيل فمن عفى له عن جنايته فاستغنى عن ذكر الجناية فان قيل تفسير عفى بترك غير ثابت قلت
هذا تفسير بالملزوم لا بالمراد فى **فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ** اى فعلى العافى اتباع فالامر عليه
مطالبة الدية بالرفق لا بالعنف والزيادة وعلى المعفو عنه اداؤها بطيب القلب والقول الحسن بلا
مطل وكسل **ذَٰلِكَ** العفو **تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ** لما فيه من التسهيل والتيسير والنفع الخير الجميل الكثير
وَرَحْمَةٌ ارادة الخير لكم لان الله تعالى كتب على اليهود فى النفس والجرح فى الاعضاء القود والقصاص لا غير
وعلى النصارى العفو مطلقا وهذه الامة لكونها وسطا خير بينهما اعلم ان انواع القتل ثلثة العمد
وشبه العمد والخطاء فالعمد هو الذى يقصد بقتل وضرب بشخص جارح كالرمح والسيف وغير ذلك فالغالب
عليه انه يموت منه فهذا هو الذى يتعلق به القصاص وشبه العمد هو الذى انتفى عند بعض هذه القيود
كالضرب بالسوط والخطاء فعل من هو للروح صادر من غير قصد او قصد غيره ما اصابه كمن خر على صغير بلا
قصد ومات كمن رمى السهم الى الصيد او انسان يظنه شجرا او حيوان فاصاب انسانا ومات منه وكلاهما
لا يستحقان القصاص بل الدية **فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ** اى ظلم وتجاوز الحد بعد اخذ الدية واقتله
فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ اى يقتله فى الدنيا ولا يعفى عنه قال عليه السلام لا اعافى رجلا قتل بعد اخذه الدية
وفى الاخرة عذاب النار **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ** كلام فى غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشىء
محل ضده وذلك لانه اذا علم انه ان قتل قتل ارتدع عن القتل ففيه حيوة للذى هم بقتله وحيوة
للهام ايضا فيكون سبب حيوة نفسين او لانهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فيثور
فيهم الفتن فاذا اقتص من القاتل سلم الباقون ويكون ذلك سببا لحيوتهم فعلى الاول فيه اضمار و

وعلى الثانى تخصيص وقيل المراد به الحيوة الاخروية فان القاتل اذا اقتص منه فى الدنيا لم يؤاخذ فى الاخرة
وقيل المراد منه القران اى ولكم فى القران حيوة للقلوب وتنكير الحيوة لتدل
على ان فى هذا الجنس من الحكم نوعا من الحيوة عظيما لان العلم به يمنع الهام من القتل فيكون سببا لحيوة نفسين
كما علمت **يَا أُولِي الْأَلْبَابِ** ذوى العقول الكاملة والارواح الفاضلة **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** القتل مخا
فة القود او تميلون عما اهل التقوى فى المحافظة على القصاص والحكم به **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ**
بظهور الايات وحضور العلامات وشهود المعلمات **إِن تَرَكَ خَيْرًا** مالا او ما لا كثيرا من شانه تحصيل
الخيرات وتكميل المبرات بر عن على كرم الله وجهه كان له مولى فاراد ان يوصى وله سبعمائة درهم فمنعه وقال
عن عائشة رضى الله عنها ان رجلا اراد ان يوصى فسألته كم مالك فقال ثلثة الاف وكم عيالك قال
اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وان هذا الشىء يسير فاتركه لعيالك **الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ** مر
فوع بكتب او مبتدأ خبره ما بعده والجملة جواب الشرط باضمار الفاء من يفعل الحسنات الله يشكرها
قيل كان هذا فى بدء الاسلام فنسخت باية المواريث وفيه بحث لان اية المواريث لا تعارضها بل
تؤكدها من حيث انها تدل على تقديم الوصية مطلقا وما ورد فى الحديث ان الله اعطى كل ذى حق حقه
الا لا وصية لوارث فخبر الواحد لا يعارضها **بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ** اى لا يزيد على الثلث ولا
يوصى للغنى ولا يفضله على الفقير او يذكر عن ابن مسعود الوصية للاخل فالاخل اى الاحوج فالاحوج اشارة وتاويل
كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ قال الصادق الطيبات زينة المؤمنين والشكر لباسهم **وَالْمَيْتَةَ**
وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ الهوى والنفس والدنيا **فَمَنِ اضْطُرَّ** وهو شجرة الاياسة الباغى هو مخالفة المولى
والعادى وهو المتجبر والمتكبر على اولياء الله فلا اثم عليه ان ياكل من ثمرة الاياسة حتى يجد المولى
قال الصادق من اكل فى الدنيا متفقا فكانما اكل من النار ومن اكل منها افتخارا فكانما جارت فيها
الجبابرة ومن اكل منها تزودا وجد المراد وبلغ الى معبوده فيها ومقصوده قال فى العرائس
الطيبات ما قسم الله لاهل الايمان فى سابق علمه الازلى بنعت الرضا من معاشهم الذى لا بد من تناول
النفس وهو ما يفترسه المؤمن بنور الايمان قبل وقوعه فى اوان الحاجة او الاخلاق وترك مالو
فات النفس الامارة ومتابعة الشهوة او ما يحصل من الغيب بلا صنعة آدم او ما لم ياكل بالشهوة بل بنور
الحكمة والمعرفة والعبادة او الذكر اذا لم يشبه الى ذكر المخلوق وهو رؤية المذكور بنعت طيران الارواح
بقوة المواجيد فى بساتين الصفات اذ لا اشتباه فى حله **وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**
اى اشكروا الله بمعرفتكم على المشكور وعبدوه بشرط المعرفة لان المعبودية لا تصح الا بالمعرفة وهو تنبيه
للعابدين ليعرفوا ان الشكر لا ينبغى الا لمن خلق ورزق وامات واحيا **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ**
فى العرائس اذا احترقت النفس الامارة فى نيران المحبة وتخاف ان تبلاشى من سطوات العظمة فيجوز

النفس

٤٥

النفس الناطقة بعد اضطرارها ان يتناول من حطام الدنيوية لبقاء الصورة فلا جرم على العارف
ما دام فى مقام العبودية وعجز البشرية ان يستأنس بمستحسنات الحدثان ملتفتا بنعت اقتباس
الانوار الالوهية من عالم الشهادة اشارة الى حسن الارشاد وكمال التكميل فان المرشد اذا راى فى
المريد اثار العجب والانانية قد حصلت من اكثر الطاعات والمواظبة على العبادات ولا بد فع
تلك الانانية بانواع الرياضات واصناف المجاهدات فيامره بارتكاب بعض المعاصى استهتارا كما اشار
اليه آنفا وترك العبادة وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ساتر بهمة الحدثية بنور الازلية لاهل المعرفة **رَحِيمٌ** بهم بان يخرجهم من الظلمات
الانسانية الى انوار الصمدية اى غفور بهم لارتكاب بعض المعاصى وترك بعض الطاعات **وَالْمُوفُونَ**
بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا بعهد الازل بترك المعارضة فى العبودية والاعراض عما سوى الحق فى مقام
المعرفة قال بعضهم الوفاء بالعهد لزوم الحدود والرضاء بالموجود والصبر على المفقود فى السراء
والضراء اى الصبر فى دفع صولة صدمات النفوس عند معارضتها كشف الحقائق وضرها عند فناء
الخطرات فى ديوان المكاشفات بنعت ترغيبها وصفة ترهيبها وعند بطريق طوارقات القهر
ابواب خزائن القلب لتسترده بالمجاهدة عوارض البشرية بالسكون فى دفع الخطرات فيرخصهم
الصادقون فى طلب مرضاة الحق عند نزول امطار البليات من منجنيق الامتحان من آمن
بالله قال الصادق لا يتم الايمان الا بالوفاء مع الابهام وهم اولاد الرسول والباس
الصبر مع اهل بيته فى الشدائد بهم والصدق بهم فى محبتهم والتقوى عن عداوتهم والصلوات على نبيهم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ واعلم ان العدالة باعتبار كونها وسطا بين الاطراف فلظهورها
لا بد وان يتقابل الاطراف وتتقابل الاضداد عند الاعراف مع تساوى نسبتها فى الكل فى القوة فالاطراف
باعتبار كونها اصلا تكون اجزاء وكل اصل لا بد وان يكون تحته امور جزئية وهى الفروع والعبيد كالقوة
الشهوية والغضبية والنفسانية والملكية فان لكل منها طرفين متكافئين فى القوة اما الشهوية فطرفاها
الفجور والجمود والغضبية فطرفاها الجبن والتهور والنفسانية والحكمية فطرفاها البله والجربزة
والشيطنة فاذا اقتتل احدهما الاخر لا بد وان يقتل الاخر ايضا ليظهر العدالة واما اذا اقتتل الفروع لحد
الاصول لا يجوز ان يقتل لعدم ظهور العدالة بقتله مثلا اذا غلبت العفة على الشجاعة وهى من
فروع الشهوية وقتلت الشجاعة لم تقتل العفة لاستلزامه المحال وهو انتفاء العدالة وانتفاء
الضلالة وبالجملة ان القوى الفاعلية الاصلية منها هى الاحرار والفرعية منها هى العبيد والقوى القابلية هى
الانثى وايضا ان القوى النفسانية هى الاحرار والغضبية هى العبيد والشهوية هى الانثى فمن عفى له من اخيه
شىء فاتباع بالمعروف ولكم فى القصاص حيوة اى للقوى النفسانية والغضبية والشهوية فى تقابل الاطراف

فاتباع

حيوة فان كمال القوة النفسانية وحيوتها هو الحكمة وهي انما تحصل اذا تقابل الجوزة والبله وتراجعا وتحاكما الى النفس الناطقة الحكمية الحاكمة عليهما وعلى ساير القوى بالعدالة لتنظر ما فيهما من الحكم المناسبة بكل من القوى الغضبية والشهوية وفروعهما فان الحكمة المنسوبة الى النفس القوى النفسانية الناطقة الانسانية انما تظهر اذا روعيت العدالة بين هذه القوى واثارها وكذا الغضبية والشهوية قال الصادق لمن عرف ربه وترك امنيته وحيوته النظو المعروف في القرايش لكم في فضل النفوس بعد خروجها على القلوب وانفصالها حيوة ارواح النفوس المقدسة فاذا شرعتم في اخذ ديات الجنايات تعودون من مهلكات القهر قال الجنيد قدس سره للصابرين علامات ثلث تعرف في نفسهم ضبط نفسه عند اخذها حقها والدخول في الطاعات عند مطالبة النفس بالتخلف والكسل وسكون القلب عند نزول الحكم **فمن بدله** غيره شيئا من الوصية او باعتبار كونها بمعنى الايصاء او كونها بمعنى القول احد الاوصياء والاولياء والشهود **بعدما سمعه** اي سماعه عن الميت ووصوله منه اليه وتحققه عنده **فانما اثمه** اي ما اثم تبديل الايصاء وتغييره الا **على الذين يبدلونه** لانهم خانوا وخالفوا ما في الواقع من الحق والشرع **ان الله سميع** لوصايا كم واقوالكم **عليم** بنياتكم وعيد للمبدل **فمن خاف من موص** اي توقع وعلم ممن قال بالوصية **جنفا** جورا او عدولا عن الحق والجنف الميل في الكلام والامور كلها وقرئ عليه حيفا بالحاء والياء اي ميلا **او اثما** اي عمدا يعني من حضر مريضا وهو يوصي فخاف ان يخطئ في وصيته فيفعل ما ليس له او يتعمد جورا فيها يامر بما ليس له فلا حرج على من حضره ان يصلح بينه وبين ورثته بان يامره بالعدل في وصيته ونفاه عن الجنف وقال آخرون اذا اخطا الميت في وصيته او حاف فيها جنفا وميلا فلا حرج على وليه او وصيه او والي امر المسلمين ان يصلح بعد موته بين ورثته وبين الموصى لهم ويرد الوصية الى العدل والحق **فاصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم** ضمير الجمع يعود الى الورثة وان لم يجر ذكرهم لدلالة سياق الكلام عليه **يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام** اي فرض وهو مصدر صمت صياما كقمت قياما ونظمت نظاما اصله من الامساك يقال صامت الريح اذا سكنت وقد يطلق على الصمت والسكوت نحو نذرت للرحمن صوما اي سكوتا **كما كتب على الذين من قبلكم** من الانبياء والامم من ادم الى الخاتم ثبت قبله وعن عيب امته وتطييب عيشهم الاداء عليه وتطييب نفوسهم لديه عن علي رضي الله عنه اتيت رسول الله صلعم وهو في الحجرة فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا علي هذا جبرائيل يقرئك السلام فقلت وعليك وعليه السلام يا رسول الله قال ادن مني فدنوت منه فقال يا علي يقول لك جبرائيل صم من كل شهر ثلثة ايام يكتب باول يوم عشرة الف سنة وباليوم الثاني ثلثون الف سنة وباليوم الثالث مائة الف سنة فقلت يا رسول الله هذا الثواب لي خاصة ام للناس عامة قال يا علي يعطيك الله هذا الثواب ولمن يعمل مثل

عملك بعدك قلت وما هي قال ايام البيض ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر وانما سميت بها لان ادم لما هبط من الجنة الى الارض احرقت الشمس فاسود جسده فاتاه جبرائيل عليه فقال يا ادم اتحب بان يبيض جسدك قال نعم قال فصم من الشهر ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر فصيام اول اليوم ابيض ثلث جسده وصيام اليوم الثاني ابيض ثلثا جسده وفي اليوم الثالث تمام جسده ولذا سميت ايام البيض ففرض الله تعالى على النبي عليه الصلوة والسلام وعلى المؤمنين صوم عاشورا او ثلثة ايام من كل شهر حين قدم المدينة فكانوا يصومونها الى ان نزل صيام شهر رمضان قبل فتال بدر بشهر وايام قال البعض ان المراد بالذين من قبلكم النصارى يشبه صيامنا صيامهم لاتفاقهما في الوقت والقدر لانه فرض عليهم صيام شهر رمضان فاشتد ذلك عليهم لانه ربما كان في الحر الشديد والبرد الشديد وكان يضر بهم في اسفارهم ومعايشهم فاجتمع روسائهم وعلماؤهم ان يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة ايام كفارة لما صنعوا فصار اربعين ثم ان ملكا لهم اشتكى فمه فجعل الله عليه ان برئ من وجعه ان يزيد في صومهم اسبوعا فبرئ فزاد اسبوعا ثم مات ذلك الملك ووليهم ملك آخر فقال اتموه خمسين يوما **لعلكم تتقون** الاكل والشرب والجماع **اياما معدودات** موقتات بعدد معلوم او قلائل فان القليل من المال يعد عدا نصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا لدلالة الصيام عليه والمراد بها رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشورا او ثلثة ايام من كل شهر وقيل معناه صومكم كصومهم في عدد الايام كما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة للتحويل وقيل زادوا ذلك لموتان اصابهم اي رمضان ثلثين او تسعة وعشرين يوما بحسب مسير القمر فانه موافق لما اعتبر اهل الحساب من ارباب التنجيم من ان من اجتماع الى اجتماع آخر على ما وجدوا في الرصد تسعة وعشرين يوما واثنتا عشرة ساعة واربع واربعون دقيقة فجعلوا ايام الشهر الاول ثلثين يوما اصطلاحا منهم على ان الكسر يقوم مقام العدد اذا كان زائدا على نصفه وجعلوا ايام الشهر الثاني تسعة وعشرين اذا كان الشهر الاول تسعة وعشرين يوما واثنتي عشرة ساعة وكسوره فابقى فلتكميله ثلثين زادوا عليه احدى عشرة ساعة وست عشرة دقيقة من الشهر الثاني تسعة وعشرين يوما وكسر فبقي الحال حينئذ وهكذا في الاجتماع الثالث اثنتا عشرة ساعة واربع واربعون دقيقة وقد بقي من كسر الشهر الثاني بعد جبر نقصان الشهر الاول ساعة وثمان وعشرون دقيقة واذا ضممناه الى الشهر الثالث وهو تسعة وعشرون يوما واربع واربعون دقيقة واثنتا عشرة ساعة اجتمع تسعة وعشرون يوما واربع عشرة ساعة واثنتا عشرة دقيقة فلما كان هذا المبلغ من الكسور زائدا على النصف اخذناه يوما تاما وانت خبير بان هذا المبلغ وهو اربع عشرة ساعة واثنتا عشرة دقيقة وان كان زائدا على النصف وهو اثنتا عشرة ساعة الا انه لابد وان

اليه تسع ساعة وثمان واربعون دقيقة ليتم اليوم بليلته اعني اربعا وعشرين ساعة والشهر الرابع ايضا تسعة وعشرون يوما واربع وثمانون دقيقة فاذا انجبر نقصان هذا الشهر الثالث من الشهر الرابع يكون الثاني اقل من نصف اليوم اخذناه تسعة وعشرين يوما وهكذا يكون شهر منها ثلثين وشهر تسعا وعشرين والكل تسعة وعشرين يوما كما اشار اليه رسول الله صلعم شهر القمر تسعة وعشرون يوما وسياتي في سورة يس في اية والقمر قدرناه منازل ان شاء الله العزيز منصوب اما على المدح او المفعول لمقدر اي صوموا للدلالة الصيام عليه لا الصيام لوقوع الفصل بينهما **فمن كان منكم مريضا** مرضا يضره الصوم او يعسر معه **او على سفر** مباح لا معصية **فعدة من ايام اخر** فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر في وقت اخر وقرئ بالنصب اي فليصم عدة وذهبت الشيعة الى وجوب الافطار اذ الامر هنا للوجوب وعليه ابو هريرة رضه فيكون عزيمة لا رخصة وعند غيرهم هذا رخصة والمرض المبيح هو المطلق لعدم تخصيصه بمرض دون مرض كما لم يخص بسفر دون سفر عن ابن سيرين انه يجيع الطبيعة انظر سئل مالك عن رجل يصيبه رمد فقال انه في سعة من الافطار والشافعي على انه لا يفطر حتى يجهده جهدا غير المحتمل وفي كيفية قضائه اختلاف فاتفق العلماء على التخيير بين التتابع والتفريق وعن علي كرم الله وجهه انه يقضي كما فات متتابعا قرأ ابي بن كعب ايام اخر متتابعات **وعلى الذين يطيقونه** اي على المطيقين للصيام ثم ولا عذر لا افطاره في الحال الا انه يفضي الى المرض في المال **فدية طعام مسكين** وهي بدل استدراك بما فات طعام مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف وقرئ بالاضافة الى مسكين من باب مسجد الجامع وهي نصف صاع من بر او صاع من غيره عند العراقيين وعند الحجازيين مد وكان ذلك في بدو الاسلام عند اشتداد الجوع وما يلزمه لعدم تعودهم به ثم نسخ بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فعناه لكل يوم طعام مسكين واحد من جمع رده الى الجميع وقال اخرون محكم غير منسوخ مخصوص بالشيخ الكبير والشيخة الكبيرة وهم يطيقون على الصوم الا انه شاق عليهم فرخص لهما الافطار او الفدية او الصوم والبعض على ان هذا منسوخ باية فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال قوم لم ينسخ هذه الاية ولا شيء منها الذين كانوا يطيقونه حال شبابهم وصحتهم وقوتهم ثم عجزوا عن الصوم فدية طعام مسكين لان القوم رخصوا لهم في الافطار دون الصوم فادون اضمروا في الاية كانوا هذا ما كانوا في اولها لم وجعلوا الاية محكمة وهو احدى الروايات عن ابن عباس جملة ما ذكرنا من هذه الاقاويل على قراءة يطيقونه من الاطاقة وهي القراءة الصحيحة التي عليها قراءة عامة اهل القران وبطابقها مصاحف البلدان واما الذين قرؤا يطوقونه ارادوا بهم الشيوخ الكبرة والعجزة الكبيرة والمرضى الذين لا يرجى برؤهم فهم يكلفون بالصوم ولا يطيقونه فلهم ان يفطروا ويطعموا مكان كل يوم افطروه مسكينا وهم قالوا الاية محكمة غير منسوخة **فمن تطوع خيرا** اي زاد على مسكين واحد

حداو على القدر الواجب من الاطعام او الجمع بين الصيام او اطعام الطعام **فهو خير له** اي فالتطوع او الخير خير **وان تصوموا** اي صومكم ايها المطيقون او المطوقون خير لكم من الفدية **ان كنتم تعلمون** ما هو انفعكم وافضل لكم في الآجل والعاجل الاخرة لو محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه وقيل معناه ان كنتم من اهل العلم علمتم ان صومكم خير لكم من المذكور واعلم انه لا رخصة لاحد من المؤمنين البالغين في الافطار الا لاربعة احدهم عليه القضاء والكفارة لمن قصر في قضاء رمضان الى ان دخل رمضان آخر وكالحامل والمرضعة اذا خافتا على اولادهما والثاني عليه القضاء فقط كالمريض والمسافر وايا هن اذا خفن على انفسهن وكالحائضات والنفساء والثالث عليهم الكفارة دون القضاء كالشيوخ والعجائز المذكورين وصاحب العطش الذي يخاف منه الموت فعليهم الكفارة دون القضاء هذا قول عامة الفقهاء واما الذي لا قضاء عليه ولا كفارة فالمجنون **شهر رمضان الذي انزل فيه القران** اما مبتدا خبره الذي او خبر مبتدا محذوف اي المذكور هو شهر رمضان او بدل من الصيام **كتب عليكم الصيام** صيام شهر رمضان وقرئ بالنصب على الاضمار اي صوموا شهر رمضان او على انه مفعول تصوموا وفيه ضعف او بدل من اياما معدودات والشهر من الشهرة وهي الشيوع والبياض والظهور والرمضان مصدر رمض اي احترق وانما سمي به لان الامساك فيه عبادة قديمة يرمضون به من حر الجوع والعطش ومقاساة شديدة كما سموه ناتقا لانه كان ينتقهم ويزعجهم اضجارا او لانه لما نقل اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر والبعض على انه اسم من اسماء الله سبحانه فشهر رمضان كشهر الله عن جعفر الصادق وعن انس عن النبي صلعم قال شهر رمضان شهر الله وقال ايضا لا تقولوا رمضان انسبوه كما نسبه الله في القران فقال شهر رمضان ولذا قيل وانما سمي به لانه يرمض الذنوب او لان القلوب باخذ فيه من حرارة الموعظة والفكرة في امر الاخرة قيل ماخذه من الرمض وهو ما يأتي في الخريف يغسل الشين والكدورة كما يغسل هو الابدان والنفوس من الاثام والاخلاط الردية المجتمعة في الايام الاداوية في دفع الامراض والعلل البدنية والنفسية سيما البلغمية افضل من اوحى الله الى عيسى عليه ان صام لمرضاتي صححت جسمه واعطيت اجره واما ما وقع في الحديث من صام رمضان ايمانا واحتسابا فعلى حذف المضاف لامن الالتباس **انزل فيه القران** اي الذي ابتدئ فيه انزاله منه في ليلة القدر او لانه انزل القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر في بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبرائيل على محمد عليه السلام نجوما نجوما عشرين سنة او ثلثة وعشرين فلا اقسم بمواقع النجوم قال النبي عليه نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست مضين والانجيل لثلث عشرة والقران لاربع وعشرين فلا تغفل عن صورة هذا العدد ٢٤ دد

ودلالة فانزعده كامل هدى للناس من الضلالة والباطل الى الحق والاسلام الكامل والدين الفاضل
وبينات واضحات وموضحات للحلال والحرام والحدود والاحكام حال من القران وهو هاد من الهدى
بعضها من والفرقان حال من البينات او صفة لها اى دلالات يكون بعضها مما يكون يفرق به الحق من الباطل ويميز
منزل اليه من الوحي والكتب السماوية والنواميس الالهية قال رسول الله صلعم يا ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم
شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليلة تطوعا من تقرب فيه بخصلة من
من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزداد فيه في
رزق المومن وشهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار من افطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق
رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينتقص من اجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم
فقال صلعم يعطي الله هذا الثواب من افطر صائما على مذقة لبن او تمر او شربة ماء ومن اشبع فيه صائما سقاه
الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين
لا غنى بكم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنى بكم
عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار وحديث آخر قال عليه الصلاة والسلام ابواب السماء وابواب الجنة لتفتح لاول
ليلة من شهر رمضان فلا تغلق الى آخر ليلة منها وليس من عبد يصلي في ليلة منها الا كتب الله له بكل سجدة الفا
وسبعمائة حسنة وبنى له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء له سبعون الف باب لكل منها مصراعان من ذهب
موشح من ياقوتة حمراء فاذا صام اول يوم من شهر رمضان غفر الله كل ذنب الى آخر رمضان وكان كفارة الى مثلها
وكان له بكل يوم يصومه قصر في الجنة له الف باب من ذهب واستغفر له سبعون الف ملك من غدوة الى
ان توارى بالحجاب [illegible] وكان له بكل سجدة يسجدها من ليل او نهار شجرة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام لا
يقطعها وقال ايضا عليه الصلاة والسلام اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نادى الجليل جلت عظمته رضوان خازن
الجنان فيقول زين جنتي وزينها للصائمين من امة محمد ولا تغلقها عنهم حتى ينقضي شهرهم ثم ينادي مالكا خا
زن النار يا مالك اغلق ابواب الجحيم عن الصائمين من امة محمد ثم لا تفتحها عليهم حتى ينقضي شهرهم ثم ينادي
جبرائيل انزل الى الارض فغل مردة الشياطين عن امة محمد لا يفسدوا عليهم صيامهم وافطارهم ولله عز وجل
في كل يوم من شهر رمضان عند طلوع الشمس وعند الافطار عتقاء يعتقهم من النار عبيدا واماء وله في كل سماء
مناد ينادي هل من تائب يتاب عليه اشعار بان كل نفس من النفوس الانسانية لها اتصال بالنفوس
الفلكية ايضا لا روحانيا معنويا يشهد هي منها وان نداءهم في الحقيقة هو نداء للنفوس الجزئية الانسانية و
ان صلاحهم موقوف على حصول المناسبة الحسية التامة والعقلية العامة بينها وبينهم فهذه المناسبة
يحصل لها العروج والصعود والرجوع اليها وبتلك المناسبة يظهر فيهم التوبة والرجوع والانابة الى الله ومن لم
يحصل له هذه المناسبة لا بد وان يحصل له الاعتقاد الصحيح بها ويقبل هذه الاحكام على سبيل حسن الظن

فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة

والصـ

والمصادرة الى ان اطلع الله اياها بطريق المشاهدة والعيان فيتصل علم اليقين بعين اليقين كلا لو تعلمون
علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين الاية الجزء واما من لم يحصل له هذه المناسبة فهو مندرج
تحت البهائم والسباع خارج عن درجة الاعتبار فمن شهد منكم الشهر فليصمه اى فمن كان حاضرا فيه
مقيما غير مسافر في شهر عاقلا بالغا صحيحا او دخل عليه شهر رمضان او راى هلال رمضان او سمع وثبت عنده
ووجد فيه شرائط الشهود جزما بالاداء القائم ومن كان مريضا اطلق عليه اسم المرض ويوجد فيه اعراضه من الصوم
سواء كان في تمام البدن او بعضه روي ان ابن سيرين رحمه قد افطر لوجع اصبع وقدم الكلام فيه او على سفر
فعدة من ايام اخر فعليه الصوم في ايام اخر وقد عرفت انها عزيمة عند البعض ورخصة عند الاخرين ولكل تمسك
من الاحاديث والاخبار والآثار قال عليه الصلاة والسلام ليس من البر الصيام في السفر وقال ايضا الصائم في
السفر كالمفطر في الحضر ومن قال بالرخصة تمسك بقوله عليه الصلاة والسلام ان شئت فصم وان شئت فافطر وقال
ايضا ليس البر ان تصوموا في السفر وعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها وقال ايضا ويحك افطر
ثم ان ريك لو مت على هذا دخلت النار وكان ابن عمر رضي الله لا يصوم في السفر وعائشة تصوم وقال عمر بن
عبد العزيز اغفر الله اذا كان يسرا فصوموا وان كان عسرا فافطروا وعن انس كنا مع رسول الله صلعم فمنا
الصائم ومنا المفطر فنزلنا في يوم حار واتخذنا ظلالا فسقط الصوام وقام المفطرون وسقوا الركاب فقال
رسول الله صلعم ذهب المفطرون اليوم بالاجرة عن ابن عمر رضي الله عنه قال ارايت لو تصدقت على رجل صدقة
فرده عليك الم تغضب قلت نعم قال فانها صدقة من الله تصدق بها عليكم والافطار رخصة مسافة
القصر يريد الله بكم اليسر حين رخص لكم المرض والسفر الافطار رحمة لا يزعم واي كان المورد خاصا لعموم
العلة ولا يريد بكم العسر والتصريح بلعلم التزاما اشارة الى عموم الحكم لعموم العلة ولتكملوا العدة الواو للشق
واللام بمعنى كي اي يريد الله لتكملوا العدة او اللام للعلة والفعل المعلل محذوف مدلول عليه بما سبق اي شرع
بالافطار ومن عاة عدة ما افطرتم فيه والترخيص
جملة ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر والمرخص لتكملوا العدة الى اخرها على سبيل اللف فقوله لتكملوا
علة الامر بمراعاة العدد ولتكبروا الله على ما هداكم علة ما علم من كيفية القضاء والخروج عن عهدة
الفطر ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير وهذا النوع من اللف لطيف المسلك او معطوفة على علة مقدرة
مثل ليسهل عليكم او لتعلموا ما تعلمون ولتكملوا ويجوز ان يعطف على اليسر اى يريد الله بكم اليسر ويريد بكم
لتكملوا كقوله يريدون ليطفئوا نور الله والتكبير تعظيم الله والثناء عليه او تكبير يوم الفطر وقيل هو تكبير
الاستهلال وانما عدي بعلى لكونها متضمنة الحمد كانه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم ولعلكم تشكرون
ارادة ان تشكروا والعاصم يقرا ولتكملوا مشددة واذا سالك عبادي عني فاني قريب قل لهم اني قريب وهو
تمثيل لكمال علمه بالاشياء وافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم روى
ان اعرابيا قال لرسول الله صلعم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اجيب دعوة الداع اذا دعان

اما بالنفس او بالقلب او باللسان سرا او جهرا يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون بقرب القرب والوعد وعد الله تعالى بالاجابة
ومحثه وترغيب الخلق على الدعاء قال عليه من لم يدع الله غضب عليه قال يهود اهل المدينة يا محمد كيف يسمع
ربنا دعاءنا وانت تزعم ان بيننا وبين السماء خمسمائة عام وان غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت وانما رفع الواسطة
تنبيها على كمال القرب ونحن اقرب اليكم من حبل الوريد ان الله يحول بين المرء وقلبه واعلم ان القرب والبعد بين الرب
والعبد ليس من جنس الكم والمقدار بل من جنس الكيف وانما يثبت ويستحكم ويتكامل ويرتفع ويزول بالكم
وبمقدار الزمان بذريعة الافعال والحركات والاعمال من الطاعات والعبادات فليستجيبوا لي بالطاعة
يقال اجاب واستجاب اذا طلب الاجابة اى كما اني اجيب العبد فهو الاطاعة ومن الله الاعطاء وليؤمنوا بي لعلهم
يرشدون لكي يهتدوا او ليجيبن اصابة الرشد وهو الحق قال قيل فيها يكون الدعوة مقرونة بالاجابة اجيب
بان معنى الايتين خاص اجيب دعوة الداع ان شئت او اجيب دعوة الداعي اذا وافق القضاء او اجيب
دعوة الداع اذا لم يسال محالا او اجيب دعوة الداع اذا كانت الاجابة خيرا له وفي الحديث ما من مسلم دعى الله بدعوة
ليس فيها قطيعة الرحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له في الاخرة
واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال الله اكثر وقال البعض ان الاجابة عامة اذا
حقيقة الاجابة هي تلقي سؤال السائل سواء كانت مقرونة باعطاء الامنية وقضاء الحاجة او لا كان السيد
والاب يجيبان مسئلة العبد والولد بلا قضاء الوطر وفي الخبر من فتح له باب في الدعاء فتحت له ابواب
الاجابة واوحى الله تعالى الى داود عليه قل للظلمة لا تدعوني فاني اوجبت على نفسي ان اجيب من دعاني
واني اذا اجبت الظالمين لعنتهم قيل ان الله تعالى يجيب دعاء المومنين في الوقت الا انه يؤخر اعطاء
مراده ليدعوه ويسمع صوته يؤكده ما وقع في الحديث ان العبد ليدعو الله عز وجل وهو يحبه
فيقول يا جبرائيل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد
ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبرائيل اقض لعبدي هذا حاجته وعجل لها فاني اكره ان
اسمع صوته عن يحيى بن سعيد انه قال رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب كم ادعوك فلا تستجيب لي
فقال يا يحيى اني احب ان اسمع صوتك قال بعضهم ان للدعاء آدابا وشرائط هي اسباب الاجابة
الادهم قدس سره بالناس ندعو الله فلا يستجيب لنا فقال لانكم عرفتم الله فلم تطيعوه وعرفتم الرسول فلم
تتبعوا سنته وعرفتم القران فلم تعملوا به واكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها وعرفتم الجنة فلم تطلبوها و
عرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم الاموات
فلم تعتبروا واشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم اشارة وتاويل يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم الصيام في النشاة الاخرى كما كتب على الذين من قبلكم على الاعيان الثابتة في
في النشاة الاولى قال الصادق رحمه من صام عن المراد افطر عن الانام ومن صام عن شيء افطر

عند

عند الحبيب من صيامه في الوصول عن الغير افطر عن الانانية عند الملك الاعلى هذا واعلم ان هذا الخطاب ونداء الى
الى القلب باعتبار اطواره السبعة ومبادي ادراكاته من الاعضاء والقوى فالله في كل طور بحسب
المراتب يتعلق خاصا ولذلك التعلق رب خاص من الاسماء الالهية والكونية اعني الصفات السبعة
الذاتية والدراري السماوية وباعتبار جمعية الكل رب وهو الذات مع الاسماء والصفات فكتب الله
عليه باعتبار الجمعية الصوم اى الامساك عن الغير ليتوجه بجذبة والكل [illegible] الى الكل ورب
الارباب فيكون الصوم عبادة قديمة يحتاج اليها كل العباد لان النسبة وهي توجه القلب الى البغية
ابتغاء لمرضات الله وهي الفناء في الله والبقاء بالله والتحقق بكمال الجمعية حيث قال الله تبارك وتعالى
اطعني يا عبدي اجعلك مثلي وليس لي مثل فمدار صحة العبادات الاخلاص وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين ولا يصح الا بالامساك عن الغير فلا يتم عبادة من العبادات الا به الصوم هو الجزء
بل لعلكم تتقون عن الشرك [illegible] والاشراك في عبادة مالك الاملاك ومدبر الافلاك الاطلاق
رسول الله في اعيان العجم وسلطان العرب والاتراك اياما معدودات يعني تجليات متوانيات المراتب
التي بين النشاتين يعني ان استكمال الامساك انما هو في هذه الايام فمن كان منكم مريضا عاجزا قاصرا
الضعف الاستعداد القريب بالفعل او على سفر غير مستكمل الامساك كيفا وكما في مدة فردانية فقضاء
اسم من الاسماء الاربعة الذاتية فعدة من ايام اخر اى فعليه استكمالها في فردانية اسم اخر لانه يتقوى
الاستعداد المذكور لحصول المعدات والشرائط في تلك الايام وعلى الذين يطيقونه اى وعلى
المطيقين للامساك عن الكون بنعت الزهد عن الدنيا في ايام حيوتهم ولم يعملوا عمل اهل الطاقة
لقلة توفيقهم وبلاهة هدايتهم في طاعتهم فدية يعني خدمة اولياء الله تعالى ببذل النفس والمال
او وعلى الذين يطيقونه الامساك في مقام التكوين خدمة لاهل التمكين ليصير متمكنا في السير في الله
او وعلى الذين يطيقون في السير الى الله الى فردانية في اسم فدية في فردانية الاسم الجامع في السير في الله
او على الذين يطيقونه في طور من الاطوار فدية تمام الاطوار فمن تطوع خيرا اى من يفدي بعجزه عن
حقيقة المعاملة زيادة على الواجب الذي ليس له غنى عنه فهو خير له اشارة وتنبيه الى عدم تناهي
كمالات الانسان ومقامات الاعيان وان تصوموا خير لكم اى عما يشتغل به اهل الدنيا وعما سوى الله
من الاطوار وخصوصيات التجليات وانوار الاحوال واسرار المقامات ان كنتم تعلمون منافع هذا
الصوم شهر رمضان الذي انزل فيه القران قال الصادق [illegible]
بشهر رمضان وهي ثلثون لان امهات ثلثين عقبة عقبة القطيعة والفراق والعزل واشباهه
فمن صام نجاه الله منها وهداه الى ثلثين منازل منزل الوصل ومنزل الاثابة ومنزل الرؤية و
والولاية هذا واعلم ان مبادي الافعال والاعمال التي هي ذرائع الدرجات ومصارع الدركات

الشهوية والسبعية والملكية النطقية وعمل كل واحد منها موقوف على المشاعر العشرة الشاعرة فبا
عتبار كل منها يثبت درجة ان كانت على ما ينبغي ودركة وعقبة ان كانت على خلافه ورب هذه القوى الثلث
هي الاسماء الثلث الذاتية من السبعة الذاتية اعني السمع والبصر والكلام فالعشر الاول مخصوص بالسمع
والثاني بالبصر والثالث بالكلام هذا فاليوم الذي كنت احرر واملي هذا المقام وكان زفاف عرس ابني ادريس
فسمعت من الشيخ والد ذكر الله باغفار يافتاح يارزاق وكذا كنت اسمع ذكر الله من لسان جميع
الذرات الكونية وتجلي الكيانية بهذه الاسماء الثلثة فتفاءلت بالسعادة والخير الكثير والفتوح الغيبي
وان من عدل كلا من هذه القوى الثلثة وكلها الفتحت اذن قلبه وسمع ببصيرته وعينه بسمع بها في كل
عشر من شهر رمضان كلا من هذه الاسماء الثلثة وكذا يسمع تسبيح الحق وذكره عن الاشياء كلها
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم قال النبي عليه وان للقلب اذنا وبصرا اذا ارا
د الله لعبد خيرا فتحهما الحديث فيسمع كلام الحق القديم بلا ات الله مطابقا لما سمعه في الازل
في بداية الدور النوري الجمالي في مقام الست بربكم ارجو من الله ان يطابق الواقع هدى للناس هي القوى
الكلية الجزئية وبينات هي الحالات والكمالات المختصة بها الناشية من هدى الولاية والفرقان
النبوة فمن شهد منكم الشهر اي في شهر المرتبة الشهادية هلال شهود التجليات الاثارية بصور
اعيان الاثار فعليه ان يسلك ببصيرة فؤاده عن مشاهدة صور الاعيان والاغيار ويقصر نظره على
مشاهدة جماله كما قيل ما رايت شيئا الا وجدت الله فيه ومن كان مريضا منحرفا مزاجه الفطري في
المرتبة القالبية والنفسية لغلبة مادة عالم الطبيعية واستيلاء احكام العادة واستعلاء الاحوال
الوضيعة واختفى لديه ما كان عليه في الفطرة الاولى من شهود الجمال الازلي وسماع خطاب الاولي
او على سفر هابطا من ذلك المقام ساقطا من خط المرام الى التنزلات ولم يبلغ الى المرتبة الكلية الانسا
نية لا يتمكن عن الصوم المذكور لانتفاء شرطه وهو الجامعية الكبرى في النشاءة الاخرى فعدة من
ايام اخر اي في فردانية اسم اخر من الاسماء الذاتية يريد الله بكم اليسر في السير الى الله ولا يريد بكم
العسر في السير من الله ولتكملوا العدة فيهما ولتكبروا الله على ما هداكم الى السير في الله ولعلكم
تشكرون على هذه النعم الجليلة والعطية الجميلة واذا سالك عبادي عني قال الصادق
ان اردت ان يستجاب لك دعوة فانظر ان لا تعصي الله اذ خلوت وان لا تطلب الدنيا اذ غدوت
لان الدنيا فانية واثار الاثم ونتائج المعصية باقية وكل نفس فيها ذائقة المحبة لله والبعد عن
العباد واصل الخلوة والخلوة مكان القربة منازل الاجابة هذا او اذا سالك يا ايتها النفس المطمئنة
عبادي اي القوى الجسمانية والنفسانية والروحانية عني فاني قريب منهم فان دعوني الوصول
الي فاني اجيب دعوة الداع المخلصين المستعدين فليستجيبوا لي بالطاعات المتناسبة

والعبادات

والعبادات اللائقة بكل والجذبات المعدة للتجليات وليؤمنوا بي اي ليعرفوا بما كشفت لهم من اسرار ملكوتي
وانوار جبروتي لعلهم يرشدون الى المقام الطمانينة وحقائق التمكين بالوصول الى المرتبة الفطرية قال
الشبلي اذا اوجد الحق للعبد اداة قربة ارتضاه لنفسه وتولى سياسته لنفسه وادبه باخلاقه
واعطاه ثلثة من اوصاف ذاته حيوة لا يموت فيها وقدرة لا تزول وعجز وملكا في جوار الملك في مقعد صدق
عند مليك مقتدر احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم كان في بدء الاسلام اذا افطر الرجل يحل له
الطعام والشراب والجماع الى العشاء الاخيرة او يرقد قبل الصلوة فاذا صليها او رقد قبل الصلوة ولم يفطر
حرم عليه الطعام والشراب والجماع الى مثلها من القابلة ثم ان عمر رضه واقع اهله بعد الصلوة فلما اغتسل
اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي صلعم واعتذر فقال النبي عليه ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال
واعترفوا ايضا بما فعلوا فنزلت في عمر واصحابه الرفث والرفوث كناية عن الجماع عن ابن عباس ان
الله حيي كريم يكني كما في القرآن من المباشرة والملامسة والدخول والافضاء والرفث والوقاع والوطي
والتغشية للجماع قيل الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجال من النساء وقرئ الرفوث هن لباس لكم
استيناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن ولما كان كل منهما مشتملا على صاحبه شبه
باللباس على اللابس شبه احدهما بالاخر وانتم لباس لهن اللباس الشعار الذي يلي الجلد من
الثياب فسمي كل منهما لباسا لتجردهما عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد وانضمام جسد كل واحد
منهما الى الاخر حتى يصير كل منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم بما فعلتم بعد صلوة العشاء من الظلم على النفس بالمباشرة فتاب عليكم بتجاوز عن
سيئاتكم بقبول التوبة عليكم وعفا عنكم محى ذنوبكم فالآن وهو الحد الحاجز والفصل البارز بين
الماضي والآتي اي اباح الله لكم بعد المنع بعد الصلوة الوطي فالآن باشروهن اي جامعوهن وانما
سميت بذلك لاصق البشرتين وابتغوا واطلبوا ما كتب الله لكم في اللوح المحفوظ اي اطلبوا ما قدر
الله لكم في سابق علمه وجرى عليه حكم القلم فوتي اتبعوا من الاتباع البغية في الطلب اي اطلبوا ما كتب
لكم في ليلة القدر او الولد وما احل الله لكم من الجماع قال صلعم تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة
ولو بسقط وايضا ما من رجل ياخذ بيد امراته ويراودها الا كتب له حسنة فان عانقها فعشر حسنات
وان قبلها فعشرون وان اتاها كان خيرا من الدنيا وما فيها فاذا قام ليغتسل لم يمر الماء على
شعرة من جسده الا يمحى عنه سيئة ويعطى له درجة وما يعطى بغسله خير من الدنيا وما فيها وان
الله عز وجل يباهي الملائكة يقول انظروا الى عبدي قام في ليلة قرة باردة فيغتسل من الجنابة يتيقن
باني ربه اشهدكم باني غفرت له وكلوا واشربوا في ليالي الصيام ما وجدتم من الطعام والشراب الا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر بيان الخيط الابيض وهو اول ما يبدوا

من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتد معه من غلس الليل شبها بخيطين ابيض
واسود وانما اكتفى ببيان الاول لدلالته على الثاني ويجوز ان يكون للتبعيض لانه بعض من الفجر واوله
على الاول يكون من باب التشبيه لا الاستعارة كما في رايت اسدا مجازا واذا قيل من فلان رجع
التشبيه وانما جعل من التشبيه والتمثيل اذ شرط الاستعارة ان يدل عليه الحال او الكلام ولو لم يذكر
من الفجر لعلم ان الخيطين مستعاران فيكون من التشبيه البليغ نزلت في رجل من الانصار واسمه قيس بن صرمة كان
يعمل في ارض له وهو صائم فلما امسى رجع الى اهله فارادت ان تطعمه شيئا سخينا وكان في الاوائل ان من
يصلي العشاء او نام حرم عليه الطعام والشراب والجماع فلما جاءت بالطعام اذ هي به قد نام فايقظته
فابى ان ياكل واصبح صائما مجهودا فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه فلما افاق اتى النبي صلعم فقال
له ما لك يا قيس امسيت طليحا فقص له ما جرى عليه فاغتم الرسول لذلك فانزلت نعم رسول الله
الصوم والصلوة فقال عليه صم وصل كذا وكذا فاذا غابت الشمس كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الابيض وصم ثلثين يوما الا ان يتبين لكم الهلال قبل ذلك فاخذ بعضهم خيطين ابيض
واسود ونظر اليهما فلا يتبين له فاتى النبي عليه وذكر له فضحك النبي وقال يا ابن حاتم انما ذلك بياض
النهار من سواد الليل قال بعضهم نزلت بلا من الفجر وكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط
في رجله الخيط الاسود والابيض فلا يزال ياكل ويشرب حتى يتبين له الخيطان فانزل الله من الفجر
وهو انشقاق عمود الصبح وابتداء ضوئه وهو نوعان احدهما ما يسطع في السماء مستطيلا كذنب
السرحان وهو الكاذب فلا يحل الصلوة ولا يحرم الاكل والجماع والثاني وهو الصادق يجوز عنده الصلوة
ويحرم الاكل وما اشبهه قال عليه لا يمنعكم من السحور اذان بلال ولا الصبح المستطيل ولكن الصبح
المستطير في الافق وفي يجوز المباشرة الى الصبح دلالة على جواز تاخير الغسل اليه وعلى صحة الصوم اذا اصبح
جنبا ثم اتموا الصيام الى الليل قيل فيه دليل على جواز النية بالنهار في صوم رمضان وعلى جواز تاخير الغسل
الى الفجر وعلى نفي صوم الوصال بيان منتهى امتداد وقته وهو غروب الشمس اذا كان الافق مستويا والا
فضوئها عن عبد الله ابن ابي اوفى قال كنا مع رسول الله صلعم في مسير وهو صائم فلما غربت الشمس قال الرجل
انزل فاخرج لي فقال الرجل يا رسول الله صلعم لو امسيت قال انزل فاخرج قال يا رسول الله ان عليك نهارا فقا
له الثالثة فنزل فخرج له ثم قال عليه اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغابت الشمس فقد افطر الصائم
وفي بعض الالفاظ اكل او لم ياكل ولا تباشروهن وانتم عاكفون اي حال كونكم معتكفين لابثين
في المساجد قصد القربة اصله الثبات والاقامة وفي الشرع عبارة عن اقامة في مسجد قربة لله
فلا يجوز في غير المسجد ولا يختص بمسجد دون مسجد قيل اختص بمسجد النبي وهو احد المساجد
الثلثة او الجامعة والعامة على انه في مسجد الجماعة والمراد بالمباشرة هو الجماع وهو يفسد الاعتكاف لان

المنهي

المنهي في العبادات يوجب الفساد فيها نزلت في نفر من الاصحاب كانوا يعتكفون في المسجد وكانوا يخرجون منه
الى نسائهم ويجامعون ثم يغتسلون ويعودون اليه فنهوا ان لا يجامعوا نساءهم ليلا او نهارا حتى يفرغوا
من اعتكافهم قيل هي عام يشمل الجماع واللمس والقبلة فالمباشرة غير الجماع على ضربين احدهما ما يقصد به
التلذذ بالمرأة فهو مكروه والثاني ما لا يقصد به التلذذ بالمرأة فهو مباح كما جاء في خبر عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلعم كان يدخل اليها راسه من
المسجد فترجله وهو معتكف قال عليه في المعتكف هو معتكف الذنوب ويجري له من الحسنات
كعامل الحسنات كلها عن علي بن حسين عن ابيه رضي الله عنهم قال قال رسول الله من اعتكف عشرا في
رمضان كان له كحجتين وعمرتين تلك الاحكام المذكورة في الصيام والاعتكاف حدود الله حد الشيء
ما ينقطع الاشارة اليه فيتميز به عن غيره فلا تقربوها اي فلا تعتقدوها انما نهى التقرب بالحد الحا
جز بين الحق والباطل لئلا يدانوا الباطل فضلا ان يتخطى عنه قال عليه السلام ان لكل ملك حمى وحمى الله محارمه
من رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه يجوز ان يراد بها محارم الله ومناهيه كذلك اي مثل ذلك البيان
المذكور يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون مخالفة الامر وموافقة النواهي فان قلت ما قول
الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله قلت من كان في طاعة الله والعمل بشرائعه فهو متصرف في حيز
الحق فنهي ان يتعداه لان من يتعداه فقد وقع في حيز الباطل ثم بولغ في ذلك فنهي ان يقرب الحد الحاجز بينهما
كما مر في الحديث ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل اي بالوجه الغير المشروع
واصله الذهاب بالامر الغير الثابت يقال بطل يبطل اذا ذهب بينكم نصب على الظرف نزلت في امرئ
القيس بن عابس الكندي وعبدان الحضرمي اختصما الى النبي صلعم في ارض فاراد امرؤ القيس ان يحلف
فانزل الله ان الذين يشترون بعهد الله فقراها النبي فابى ان يحلف وحكم عبدان في ارضه ولم
يخاصمه وتدلوا بها الى الحكام عطف على المنهي اي لا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام
وتدلوا منصوبا لاء وهو ارسال الدلو والقاؤه في البئر يقال ادلى دلوه اذا القى دلوه في البئر اي يجعل الفاجر
سببا لان ينالوا ببغيته لتاكلوا بالحاكمة فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بشهادة الزور واليمين
الكاذبة او بالصلح المبني على الحيلة وانتم تعلمون والحال انكم مع العلم بان المقضي له ظالم ولذا قيل معناه
لا تخاصم وانت تعلم انك ظالم متعد قال بعضهم هو ان يكون على الرجل لصاحبه حق فاذا طالبه برد عاه
الى الحاكم فيحلف له او يقيم على ادائه بينة باطلة ليذهب بحقه فاذا قضى له بالباطل فان خصومته
لم تنقطع حتى يجمع الله بينه وبين خصمه يوم القيمة فيقضي بينهما بالحق قال شريح اني لاقضي لك
واني اعلم انك ظالم الا اني لا يسعني نظرا الى ظاهر الحجة الا القضاء فقضائي لا يحل لك حراما قال رسول الله
صلعم وانما انا بشر وانتم تختصمون الي لعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له فمن قضيت
له بشيء من حق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار يسئلونك عن الاهلة اي عن سبب اختلاف

فهو مكروه ولا يفسد الاعتكاف عند اكثر الفقهاء قال مالك يفسد والقول عليه والثاني ما لا يقصد التلذذ بالمرأة صح

يبطلا ويبطلان ويبطلانا

اوحكمها

احوالها او احكامها او مصالحها نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاري قال يا رسول الله ما بال الهلال يبدو
دقيقا ثم يزيد حتى يمتلئ ثم ينقص حتى [illegible] يعود كما بدأ وهي جمع هلال كاردية وائمة جمع رداء وامام
ماخوذ من استهل الصبي اذا صرخ حين يولد او اهل القوم بالحج والعمرة اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية قل هي
مواقيت للناس والحج امر بالجواب بما يوافق ظاهر حال السائل لا بما يطابق السؤال تنبيها على
ان المسؤول عنه امر معضل موقوف على مقدمات كثيرة صعبة البيان تدرك في موضعها وهو علم
الهيئة وتنبيها لاداب السؤال وارشادا لها قال عليه حسن السؤال نصف العلم اي الاهلة مواقيت
ومعالم للعبادات الموقتة والمعاملات المؤجلة واوقات الحج وازمان اركانها ونسكها وانما ذكر بعض الا
حكام الظاهرة دون الباطنة وهو الفكر والتأمل في كمال قدرته والتدبر في شهود حكمته تنبيها على [illegible]
من وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قال المفسرون كان الناس في الجاهلية وفي اول الاسلام
اذا احرموا بالحج والعمرة لم يدخل حائطا ولا دارا من بابه فان كان من اهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته ويدخل
فيه منه ويخرج منه لا من بابه وان كان من اهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط لا من الباب الى ان
يحلوا من احرامهم ويرون ذلك برا الا ان يكون من الحمس وهم قريش وكنانة وخزاعة وثقيف وخثعم
وبنو عامر بن صعصعة وبنو نضر بن معوية والحماسة هي الشدة ولكن البر من اتقى اي بر من اتقى كقوله
ولكن البر من امن بالله وأتوا البيوت من ابوابها الظاهران [illegible] هذا اشارة وامر الى تعلم علم الهيئة
وشرطه وهو التقوى وطهارة النفس ولهذا سميت علوما رياضية وهي اربعة علم المقدار والهندسة
وعلم الحساب وعلم الهيئة وعلم التأليف والموسيقى فان باب معرفة الاهلة واحوالها هو علم [illegible]
فعلم ان اراد ان يتصرف فيها ان يدخلها من بابها وهو علم الهيئة منها ان القمر في نفسه جرم مظلم صقيل قابل للا
نصف مستضئ من الشمس ابدا والباقي مظلم على حاله واذا قارن الشمس واجهها هذا النصف
من المظلم فان اجتمعا في دقيقة ودرجة واحدة كسف الشمس عند احدى نقطتي التقاطع المسمى بالراس
والذنب واذا كان الكسوف تاما يرى خلقة النور في الوجه المظلم فاذا فارقها قدر ما يرى من الوجه
المتنور شيء فهو هلال ثم كلما ازداد البعد بينهما ازداد توجه الوجه النوراني الينا الى الربع الاول في
يرى من الوجه المستضيء نصف فيبلغ من الربع على هيئة الاهليلج واذا قابل الشمس توجه تمام ذلك الوجه المتنور
الينا فيرى بدرا كاملا ثم بعد الاستكمال في البعد اخذ في التقارب ايضا على نحو ما مر فاذا قارن ثاني مرة اخرى
انمحى نوره وهكذا في كل يوم هو في منزل من منازله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا
عدد السنين والحساب فتدبر واتقوا الله لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى وتفوزوا بالبر والتقوى
وقاتلوا في سبيل الله وجاهدوا في دين الله وطاعته لاعلاء كلمته وافشاء احكام شريعته
الذين يقاتلونكم مفعول قاتلوا هذا اول ما نزل في القتال فكان رسول الله صلعم يقاتل من قاتله ويكف

عن

عمن كف عنه حتى نزلت اقتلوا المشركين فنسخت بها وامر بالقتال مع المشركين كافة او الذين يناصبونكم
القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشايخ والصبيان والرهبان والنساء [illegible] او الكفرة كلهم ان
المشركين صدوا رسول الله صلعم عام الحديبية وصالحوه على ان يرجع عامه ذلك على ان يخلوا له مكة عاما قابل
ثلثة ايام فيطوف بالبيت ويفعل ما يشاء فصالحهم ثم رجع من فوره الى المدينة فلما كان العام المقبل تجهز
رسول الله صلعم واصحابه لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش بذلك وان يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم
وكره اصحاب رسول الله قتالهم في الشهر الحرام فانزل الله وقاتلوا في سبيل الله محرمين الذين يقاتلونكم
يعني القريش ولا تعتدوا اي ولا تبتدئوهم ولا تفاجئوهم بالقتال فتبادروا في الحرم بالقتال محرمين
ان الله لا يحب المعتدين لا يريد الخير لهم اشارة وتاويل احل لكم ليلة الصيام واعلم ان لكل واحد من
العقل والروح والقلب والنفس وان كان الكل واحدا بالذات ولقواها الظاهرة والباطنة نسبة
مخصوصة الى الله ولهم الهية وربوبية خاصة اما العقل فتدبره ومبدأه هو التجلي الذاتي واسم العليم
باعتبار ربه اما الروح فمبدأه التجلي الاسمي وربه اسم الحي واما النفس فمبدأها التجلي الفعلي وتربية مكا
خلق القدرة واما القلب فاصله ومبدأه هو الذات مع الاسماء والصفات والتجلي الآثاري واسم المريد وربه
باعتبار كونه صورة الجميع وكذا اصل كل واحد من المشاعر الظاهرة والباطنة والقوى المحركة هو هذه الاسماء
المذكورة فلابد وان يكون لكل واحد منها بالنسبة الى هذه الاسماء عبادة من الصوم والصلوة وهما تمام الكل
فصوم العقل هو الامساك عما يقتضيه ذاته وهو الادراكات المضافة الى ربه ولا يدرك ما سواه ولا
يشاهد غيره واما صومه في هذه النشاءة فهو ان يدرك ذلك الادراك والشهود الحاصل في ضمن
الشهود الذاتي بحيث لا يحتجب بها عن شهود الذات وقس على هذا صيام ما عدا العقل الا انه لو
كانت هذه الصيام دائمة لصارت العبادة رسما وعادة فلا يتفهم الكمالات وهي تضاعف الادراكا
فلابد وان يكون تارة صائما وتارة مفطرة متوجهة الى صور الكثرات واحكام الامكانات لتحصيل ما
في اطوار التجليات وانوار الشهودات وذلك عند شعشعة دياجير ظلمة الليالي الامكانية على نشأة
القابليات وازدواجها اياها انواع نتائج التجليات واطوار الشهودات وانوار المشاهدة والمعاينات
كما في الحديث في حكاية ابي بكر وعلي وجماعة من الصحابة وقال عليه لا رهبانية في الاسلام
هن لباس لكم وانتم لباس لهن اشارة الى ان القوة الفاعلية والقابلية واحدة بالذات وان النعت
الفاعلية والقابلية متبادلة التوارد علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اي تميلون اليها لاكتساب النتائج
فتاب عليكم بالترجيع الى ما كنتم عليه من الاتحاد في المرتبة الاحدية الجمعية وعفا عنكم اي ازال عنكم
ما اكتسبتم من احكام الامكان عند الرجوع الى مرتبة الناسوت قال في العرائس الخيانة ترك مجاهدتها
ورفض تعليم النفس اسرار الاداب والوقوف على مراعاها واستماع كلامها لظهور فسادها واظهار

بظهور دون غشيان القوة الجمعية القوة الامكانية القابلية منه

افسادها والصبر على انطلاقها عن رق العبودية واقتحامها في نيران الشهوة او الوقوف معها حيث ما وقفت
فالآن باشروهن اي حين الانصراف من الوحدة في السير لله الى الكثرة وابتغوا ما كتب الله لكم اي ما جمعه الله
في بذر الفطرة في رحم قابليتكم وباطن استعدادكم الذاتية وكلوا واشربوا من ارزاق المعارف الفطرية والعلوم
النظرية سواء كانت من القوة النظرية او العملية حتى يتبين لكم الخيط الابيض اي يظهر صبح سعادة الرجوع
والعود الى عالم الوحدة ثم اتموا الصيام الامساك من غير الحق في جميع المراتب الى الليل اي ان يحيط ظلمة الوحدة التي
هي النور ومنبع الظهور صور تمام الكثرات ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد اي الجمعية الاحدية
والواحدية وجمعها باعتبار ان لكل واحد من الاعيان جمعية مخصوصة او الصورة الجمعية الالهية والكائنة
كما هي في السير في الله فان السير الى الحدود والاطراف انما هو من خصائص السير من الله والى الله واما السير في الله
فلتساوي الحدود والاطراف بالنسبة اليه لتساوي النسبة الى الكل فيه هو هذه الجمعية لا يمكن التعدي
تلك حدود الله اي نهاية المراتب وغاياتها فان لكل واحد من السير الى الله ومن الله وفي الله ولكل واحد
من الاطوار اي طور العقل والروح والنفس والقلب او لكل طور من اطوار القلب حد وطرف ومبدأ و
نهاية وهو الحق اذ الاول والاخر والظاهر والباطن هو الله فلا تقربوها وفي العرائس لا تقربوا حدود
الحقائق او لا تشرط اداءها بنعت المعرفة وحسن حقيقة الادب وانما جعل الحق احكام الربوبية حدودا
في مقام العبودية ليحجب العباد بها عن هتك اسرار القربة لان في بداية الحدود اسرار العبودية وفي نهايتها
اسرار الربوبية يمنع الخلق بها عن الاطلاع على الاسرار الازلية وهي احكام الشريعة واعلام الطريقة
وافهام الحقيقة واعلم ان لكل مرتبة كلية او جزئية بل لكل عين من الاعيان حد ونهاية يتعين
به فاذا تجاوز ذلك الحد لم يبق مرتبة ولا شخص على حاله مثلا ان للمزاج الانساني حدا وطرفا فاذا تعدى
عنه لم يبق الانسان انسانا وما منا الا له مقام معلوم كذلك اي كما بين الله ان حدود الربوبية
والعبودية موافق للسائرين يبين الله اياته للناس اي اسرار القدم بوصف الجبروت للاعيان
الثابتة وانوار الربوبية بنعت الملكوت للارواح القدسية وبصفة الآثار للاكوار الحسية للاعيان
الجسمية الفلكية والعنصرية الى الجمعية الكلية الناسوتية ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
قال الصادق ومن صدق في عبوديته في خصلتين الامتناع عن جميع الاباطيل وحفظ القلب عن جميع
الاثام فهو صار عند الله صادقا ووليا واعلم ان لكل من العقل واخوانه ولكل طور من الاطوار السبعة
وتعيناته ولكل قوة من القوى النظرية والعملية وهيأتها علم معين وشهود مبين فلابد وان يقنع
بماله ولا يتعدى الى ما لغيره مثلا السالك اذا كان في مرتبة النفس ولم يستكملها بعد فان ادعى التجلي
والعلم الشهودي الحضوري وادلى براي ما هو حاكم في اقليم الوجود وهو العقل البشري المتشبث
في احكامه بالوهم فالتحكيما كدعواها الباطل يسئلونك عن الاهلة القمر هو القلب لاقتباسه النور من الشمس

وصدق فيه يتبين به

الروح

والعقل فاذا حصل له مناسبة تامة بالروح

الروح ولم يقع ارض الطبيعة حائلة بينه وبين العقل يكون كامل النور لغاية بعده وفي الحضور لغاية
بعده من شرح الصدور ومع ذلك في غاية السرور قل هي مواقيت للناس اي الاهلة وتحول احوال القلب في
مسالك سيره ومدارك دوره وطيره للناس المعهودين وهم السائرون الى الله فمناسكهم ومنازلهم
كهم الى الوصول وزيارة بيت الله وهي الجمعية الكبرى اربعون مرتبة ولذا صار مدارج الاستكمال اربعون
يوما واذ واعدنا موسى ثلثين ليلة فاتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة قال الصادق الهلال
العقل المطلع على درجات الالوهية فصار العبد يصير الها الى ربه ونقصانها الميل الى الهوى بقدره
قال صاحب العرائس بينما لولا اطوار اطيارها يبان الغيب عن نقصان هلال المشاهدة عند
الفترة وزيادتها عند الكشوف بنعت التجلي الاسني لانهم اذا غابوا في اوصاف احكام العبودية احتجبوا
بها عن رؤية شهود الغيب فاذا خرجوا من وطيات ازمنة الابتلاء رأوا وعاينوا في اسماء البقى
تواد انوار اثار الصفات فتاهوا عند ذهاب عقولهم في مجلس الخاص تحت خصوص شواهد
الكبرياء وطاشوا في هبوب البليات من تراكم سحاب الوجد عند بديهة امد الشوق فتحيروا
بين المنزلين واستفتوا من اشرف خلق الله محمد صلعم من مرسوم هذه الاوصاف كي يخلصوا
عن اركان الشواهد بعد جمع الجمع في قلوبهم فامره الله قل هي مواقيت للناس والحج اي هذه الاحوال
المتسقة في الكشوف عن الحوادث السرمدية والحوادث الابدية والاطوار القلبية هي مواقيت
ثبت للارواح في الطيران الى اعلى المقامات على ترتيبها وظهور اوقات المواجيد وقصودها
الى عالم الصفات ينشق الله ثم كشف القدرة على قدر شوق السابقين لا المشتاقين فانهم هم
المقربون حتى علموا احكام العبودية في الربوبية وانوار الربوبية في العبودية على تدوير
الاحوال وكشف الصفات لان العارف يحتاج الى حقيقة علم الاحوال والاداب في الاوقات
ليشتغل بها بقدر وجدان انوار القدرة وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها اشارة الى
ان السفر والمقامات لابد وان يكون على نظم طبيعي وترتيب وضعي بان يسيروا اولا في المراتب الادنى
متدرجا الى المراتب العليا بان يسلك ابتداء في البدن واطواره ثم في طور النفس ثم في طور القلب
ثم طور السر وطور الروح وطور الخفي الى طور غيب الغيوب والطور الخفي سواء تقدمه السلوك
على الجذبة او بالعكس فان المقامات على وفق المراتب مترتبة فالمقام الادنى باب المقام الاوسط
وهو باب للاعلى فمنهم من استعجل استعجالا طبيعيا وطفر من الادنى الى الاعلى قبل استكمالها
ثم يرجع اليه رجع القهقرى ويستكمله كما هو داب البعض المجذوبين من السالكين ثم طفر
بالاعلى ولكن البر من اتقى ما يخل بالنظم الطبيعي في السير الى الله واتوا البيوت اي مراتب التجليات
الذاتية الصفاتية والافعالية والاثارية والصور الجمعية الانسانية من ابوابها اي المقامات

العالية بعد تكميل المقام الاذنى واتقوا الله اى احذروا عن السير فى الله قبل استكمال السير الى الله
ومن الله لعلكم تفلحون وتظفرون بمرتبة تركات الكل وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم اموله
تعالى بالسلوك وهو الجهاد الاعظم واداب وترتيبه اى اعدموا وافنوا فى السير الى الله الموانع الذين
يمنعونكم عن سبيل الله والوصول اليه فان كل ما يحجبك عن الله فانه واجب القطع وان كان
فى الظاهر عبادة كما قال عليه ورب تال القرآن والقرآن يلعنه ورب مصل لا اجر فيه الحديث فان ترك
الدواعى البشرية لسلامة القلب عند اجتماع هموم بين يديه واجب قال النبى عليه من انقطع الى الله
فى دنياه كفاه الله كل مؤنة فيها ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن
اصلح الله سريرته على الله علانيته ومن عمل للآخرة كفاه الله امر دنياه الحديث يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولا تعتدوا اى لا تجاوزوا حد الاعتدال فى جهاد النفس
كما هو داب الجهال المرائين من اصحاب السلوك حيث انقطع عن الطعام كما كان فى الرهبانية
وقد نهى رسول الله صلعم لا رهبانية فى الاسلام واقتلوهم حيث ثقفتموهم اى وجدتموهم
اى اصل الثقافة الحذاقة وحدة البصر يقال الامر يقال رجل ثقيف اذا كان حاذقا فى الحرب بصيرا
بمواضعه جيد الحرب واخرجوهم من حيث اخرجوكم من مكة وقد فعل ذلك بمن لم يسلم يوم
الفتح من المشركين والفتنة اى الشرك بالله فى الحرم او مطلقا اشد من القتل اصعب منه
واكثر لدوام تعبها او بقاء تألم النفس بها او المحنة التى يفتتن بها الانسان كالاخراج من
الوطن والاحياء فانه اشد من الموت سئل بعض الحكماء ما اشد من الموت قال ما يتمنى فيه الموت
وهو الفراق فالقتل بحد السيف اهون موقعا على النفس من القتل بحد الفراق وقيل صدكم اياكم
عنه اشد من قتلكم اياهم فيه او عذابا لآخرة ذوقوا فتنتكم ولا تقاتلوهم عند المسجد
الحرام اى الحرم حتى يقاتلوكم اى يبادروكم بالقتال ويبتدئوا فيه فان قاتلوكم عند الحرم فاقتلوهم
ولا تبالوا بقتالهم مبادرتهم بهتك حرمته قيل وقوع الفعل عن البعض يكون وقوعا عن
الكل استنادة الى كال اتحادهم كذلك اى مثل جزائهم جزاء الكافرين بالقتل اى نقتلوهم كما قتلتم لاجل
للاشتراك وجوب موجب القتل بينهم هو الشرط فان انتهوا عن القتال والكفر وتركوه او عن الشرك
او عن الاخراج عن الوطن فان الله غفور لمن تاب عن الذنوب وعما غاب لدى القلوب
رحيم لمن اطاعه معرضا عن عقاب علام الغيوب وقاتلوهم اى المشركين حتى لا تكون
فتنة اى لا يوجد شرك وقتال او الاخراج عن الوطن ويكون الدين اى يصير الاسلام
والعبادة خالصة لله وحده لا شريك له فيه من غير ان يكون لا بليس فيها من خلاق
فلا يقبل من المشركين الا الاسلام او الهصام فان انتهوا عن الشرك والعناد فلا عدوا

فلا ظلم حاصل الا على الظالمين اى الا على الذين لا ينتهون عن الظلم يعنى لا تعتدوا ولا تظلموا على المنتهين
لان مقاتلتهم عدوان وظلم لعدم موجبها فيهم فوضع قوله الا على الظالمين موضع على المنتهين
اذ لا يحسن ان تظلم الا من ظلم فوضع العلة موضع الحكم ويسمى جزاء الظلم باسمه للمشاكلة كقوله فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم او انكم ان تعرضتم للمنتهين صرتم ظالمين و
ينعكس الامر عليكم فالفاء الاولى للتعقيب والثانية للجزاء الشهر الحرام اى الشهر الذى حرم
فيه القتال بالشهر الحرام اى الشهر يقابل بالشهر نزلت حين ذهب رسول الله صلعم عام الحديبية فى
ذى القعدة الى مكة للعمرة فصدهم المشركون عن البيت فعاد ثم رجع فى العام القابل مع اصحابه
فدخلوا مكة فقاموا البيت ونحروا الهدى واقاموا فيها ثلثة ايام فى ذى القعدة سنة سبع
فقال الله تعالى الشهر الحرام بهتك حرمة شهركم بالشهر الحرام فما فعلوا بهم بهتك حرمة شهركم كما فعلوا
بكم بهتك حرمته عليكم ولا تبالوا ولا من كراهة القتال فيه لانه جزاء فعلهم يعنى تهتكون حرمة
عليهم كما هتكوا حرمته عليكم والحرمات قصاص مصدر بمعنى المساواة اى كل حرمة وهى
ما يجب ان يحافظ عليها يجرى فيها من الحرمات القصاص اذا انتهكت اقتص فيها
بمثلها فلما هتكوا حرمة شهركم بالصد فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة او قتلوهم ان قا
تلوكم كما قال فمن اعتدى عليكم اى تجاوز بقتلكم فى الشهر الحرام فاعتدوا عليه اى على
المعتدى المتجاوز عن الحد بمثل ما اعتدى عليكم من هتك حرمة الشهر والصد والقتل فلم
يتجاوزوا انتم عن المثلية كما وكيفا واتقوا الله احذروا غضب الله وقهره فى زيادة القتل
وفى ضلالكم صفوكم وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به واعلموا ان الله مع المتقين
الحاذرين عن الاعتداء بالنصر والاستظهار على المعتدين وانفقوا فى سبيل الله نزل
حين امر الناس بالخروج الى الجهاد فقام بعض من ظاهرى المدينة وقالوا انما نجهز فى سبيل الله
ما لنا زاد ولا يطعمنا احد اى لا تتصدقوا فى سبيل حق طاعته ومنها الجهاد وقيل الاية فى حق البخلاء
حيث قالوا لو انفقنا اموالنا لصرنا فقراء الى الناس ولا تلقوا بايديكم لا تطرحوا انفسكم
وانما عبر عنها بها لظهور معظم افاعيلها بها ويجوز ان يقال ولا تلقوا انفسكم بسبب ايديكم اى
الاعمال الصادرة عنها فعلى الاول الباء زائدة الى التهلكة اى الهلاك باسراف مالكم واتلاف مالكم من
النقود والاجناس وسائر ما ينتظم به امر المعاش او بالكف عن الغزو الانفاق فيه فان ذلك يقوى العدو
ويسلطهم على اهلاككم ويؤيده ما روى عن ابى ايوب الانصارى رضى لما اعز الله الاسلام
واكثر اهله رجعنا الى اهالينا واموالنا نقيم فيها ونصلحها او بالبخل فانه سبب الهلاك المؤبد
ولذلك سمى هلاكا واحسنوا اعمالكم واخلاقكم ان الله يحب المحسنين بالظن فيما

انفقوا فى سبيل الله بان يعوضكم احسن منها فى الدنيا من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واتموا
الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين وهو على هذا يدل على وجوبهما ويؤيده قراءة من قرأ واقيموا الحج
والعمرة نزلت تنبيها على ان لا يخل فيهما لان المشركين كانوا يقولون فى التلبية لا شريك لك الا شريكا
هو لك تملكه وما ملك فقال الله تعالى اتموهما اى لا تخلطوا بهما شيئا آخر وقيل اتمامهما ان يكون
النفقة من الحلال او بالانتهاء عما نهيتم عنه وبعدم شوبهما بشىء من التجارة وقيل اتمامهما
باحرامك عن دويرة اهلك او اتمام مناسكهما وسننهما بالاحرام من المواقيت ووجوب الحج اجماعى والعمرة
واجبة عند الشافعى وسنة عند ابى حنيفة والحج ثلثة افراد وهو ان يحج الرجل ثم يعتمر بعد فراغه منه
وهو الافضل عند الشافعى وتمتع وهو ان يعتمر فى اشهر الحج وبعد الفراغ منها يحرم بالحج من مكة فيحج فى هذا
العام وقران وهو ان يحرم بحج وعمرة معا او يحرم بعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يطوف وهو الافضل
عند ابى حنيفة فان احصرتم اى منعتم وحبستم يقال حصره العدو واحصره اذا حبسه ومنعه عن
المضى والمراد حصر العدو من الحبس والحرب والنهب وغير ذلك عند مالك والشافعى لقول ابن عباس
رضى الله عنه لا حصر الا حصر العدو ولان هذه الاية نزلت فى قصة الحديبية وذلك احصار عدو وبيانها
قوله تعالى فاذا امنتم وعند ابى حنيفة كل منع من عدو ومرض وعجز وغيرها من الذرع وذهاب
النفقة وضلال الراحلة وما ناسبها من الاعذار لما روى عنه عليه من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج
من قابل وهو ضعيف مأول بما اذا شرط الاحلال كقوله عليه لضباعة بنت الزبير حجى واشترطى
وقولى اللهم محلى حيث حبستنى وقوله عليه للاحطار الا من حبس وعدو فما استيسر
اى فعليكم ما تيسر من الهدى او فالواجب ما استيسر فاهدوا ما تيسر والمعنى ان المحرم اذا احصر واراد
ان يتحلل فيتحلل بذبح هدى تيسر عليه من بدنة او بقرة او شاة حيث احصر عند الاكثر لانه عليه ذبح
عام الحديبية بها وهى من الحل وعند ابى حنيفة يبعث ويجعل للمبعوث بيده الى الحرم بمكة فيحج فيه ويقيم
فى مقامه احصر على احرامه ويواعد يوما من يذبح عنه فيه ثم يتحلل من احرامه فى يوم الذبح اذا علم
انه قد ذبح يرجع الى اهله ثم يقضى حجه وعمرته بعد ذلك وما نحر النبى عليه من المحصر كان طرف الحديبية
الى اسفل مكة وهو من الحرم فالمعنى انكم اذا منعتم عن حج البيت فعليكم من الهدى ما استيسر ولا
تحلقوا رؤسكم اى لا تأخذوا شعورها عند الاحرام حتى يبلغ الهدى محله اى لا تحلقوا
حتى تعلموا ان الهدى المبعوث الى الحرام بلغ محله ومكانه وهو جمع هدية وقرئ بالتشديد جمع هدية كمطية
وهذا على قول من عمم الاحصار فان محل الهدى عنده هو الحرم لا غير واما من خصه بالعدو ويجعل
المحل حيث يحل فيحجه واكله الانتفاع به لقوله عليه فى اللحم الذى تصدق على بريرة قال قربوه فقد بلغ
محله يعنى اهدى الينا بعدان كان تصدقة على بريرة عن الزهرى انه قال قال عليه عام الحديبية

لاصحابه حين احصروا قوموا فانحروا واحلقوا قال فوالله ما قام احد منهم حتى قال ثلث مرات فلما لم يقم منهم
احد قام عليه فدخل على ام سلمة فذكر لها ذلك فقالت ام سلمة يا نبى الله اخرج ثم لا تكلم منهم احدا حتى تنحر
بدنك وتدعو الحالق فيحلقك فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وحلق بعضهم بعضا قال البعض فمن لم
يقدر على النحر فعليه الطعام او صيام وكلما وجب على المحرم فى ماله من بدنة او هدى او صدقة فالجزاء
الاول الحرم لمساكين اهلها الا فى موضعين احدهما دم المحصر فانه ينحر حيث حبس وحل والاخر من
نذر هدية فى طريق لم يجز له اكله ولا لرفقائه وكانوا فقراء بل يخلى بينهم فقراء ذلك المحل فمن كان
منكم مريضا اى لا يجوز الحلق حال الاحرام الا لمرض يحتاج الى مداواته او به اذى من رأسه كا
كالصداع والجراحة والقمل ففدية اذا حلق قبل وقته وهو يوم النحر للضرورة فدية من صيام
ثلثة ايام من النبيين جنس الفدية وتعيين نوعه او صدقة يطعمها ثلث مساكين لكل
نصف صاع او نسك اى ذبيحة واحدتها نسيكة اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها شاة
وهو مخير بين هذه الثلثة والاصح ان هذه الفدية حيث يأتى بها فهو يجزئ لاطلاقها فى الاية
من غير تعيين مكان دون مكان بها فاذا امنتم من الخوف او الاعذار مطلقا وكنتم على حال السعة
فمن تمتع اى استمتع وانتفع بالتقرب الى الله وان اسله والتزود فان المتاع هو الزاد بالعمرة الى الحج
الى وقت الحج فمنهم من قال معناه فمن احصر حتى فاته الحج ثم قدم مكة ثم خرج من احرامه بعمل عمرة واستمتع
باحلاله الى الحج السنة القابلة ثم حج ويهدى وبعضهم معناه فاذا امنتم وقد حللتم من احرامكم بعد
الاحصار ولم تقضوا عمرة تخرجون بها من احرامكم بحجكم ولكن حللتم حين احصرتم بالهدى واخرتم العمرة
الى السنة القابلة فاعتمرتم فى اشهر الحج ثم حللتم فاستمتعتم باحلالكم الى حجكم الاتية وقيل من استمتع
بعد التحلل من عمرته واستباحة محظورات الاحرام الى ان يحرم بالحج القابل فما استيسر اى فعليكم
ما تيسر لكم من الهدى قال الفقهاء ان المتمتع الذى يجب عليه الهدى هو ان يجتمع فيه اربع شرائط
وهى ان يحرم بالعمرة فى اشهر الحج وان يحل من العمرة فيها وان يحرم بالحج من عامه لا من مكة ولا يرجع الى الميقات وان
بعض اصحابه بناء وان يكون من غير الحرم فمتى لم يوجد شىء من هذه الشرائط سقط الدم عنه ولا يكون
متمتعا فهو دم جبران يذبحه اذا احرم بالحج ولا يأكل منه عند الشافعى لكونه دم جناية قال ابو حنيفة
انه دم نسك فهو مثل الاضحية فمن لم يجد الهدى فصيام ثلثة ايام فى الحج فى ايام الاشتغال به بعد الاحرام
وقبل التحلل ويكون اخر الايام منها يوم عرفة فيصوم يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة
اى سابع ذى الحجة وثامنه وتاسعه ولا يجوز يوم النحر وايام التشريق وعند ابى حنيفة فى اشهره ما بين الاحرامين
احرام الحج واحرام العمرة وسبعة اى فصوم سبعة ايام او فعليك صيام سبعة كقوله فى يوم ذى مسغبة
يتيما ذا مقربة فقابله الفذلكة والحساب ايام اذا رجعتم الى اهليكم وبلدكم عند الشافعى وعند ابى حنيفة

عند الفراغ من افعال الحج تلك الايام عشرة كاملة فذلكة الحساب وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كقولك جالس
الحسن وابن سيرين فانه جالسهما او واحدا منهما كان ممتثلا ويقال لهما او الاجمال والتفصيل وايضا فائدة الفذ
لكة في كل حساب ان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا ليحاط به من جهتين فيتاكد العلم به كما قيل علمان خير
من علم كاملة تاكيد لاخره وفيه زيادة توصية بصيامها وان لا يتهاون بها ولا ينتقص من عددها ذلك
الحكم المذكور وهو وجوب الهدي او الصيام عندنا والتمتع عند ابي حنيفة اذ لا متعة ولا قران لحاضري
المسجد الحرام عنده فمن فعل ذلك منهم كان عليه دم وهو دم جناية لا ياكل منه واما القارن والمتمتع من اهل
الافاق فدمهما دم نسك ياكلان منه لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام اهل الحرم او المواقيت ومن دونه الى
مكة عند ابي حنيفة وعند الشافعي اهل الحرم ومن كان من الحرم على غير مسافة القصر واتقوا الله في ما
امركم به ونهاكم عنه سيما في الحج ومحافظة اركانها ومناسكها واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالف
ما امره ونهاه عنه اشارة وتاويل واقتلوهم حيث ثقفتموهم امر من الله للقوى الروحانية
التي استعدت للشهود والتجليات بالقتال بجنود القوى النفسانية وعساكر المبادي الطبيعية
في اي مرتبة وجدت اشارة الى عموم سريان احكام النفس في جميع المسالك فان كانت غير مهذبة تمنع
الشهود فيجب القتال معها ودفعها وان كانت مهذبة تكون مرآة لتطور الشهودات وانواعها
فلا قتال معهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي ادفعوا سلطانهم عن كل طور من الاطوار السبعة التي امتنعت
بها عن مقتضياتها الفطرية ومستودعاتها النظرية وهي الشهود المذكور على مقتضى العقل الصريح
والذوق الصحيح والفتنة اي الجهل المركب والشرك الخفي المرتب على العقل الجزئي المتشبث باذيال
الوهم اشد من القتل اي من قتل النفس الامارة بسيف الجهل البسيط وسنان الشرك الخفي الروح
النفساني والنفس الانساني لان ضرره اعم واتم من شرره ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي عند المعية الا
الاسمائية والجمعية الالهية والكونية في النشآت الكلية والمرتبة الاحاطية لاطاعتهم لسلطان القلب
في هذه الحالة فان قاتلوكم عند الجمعية القلبية وخالفوكم في الاتباع فاقتلوهم باماتتهم من مقتضيات
طباعهم الى ما طبعت له وهي المرتبة التي ينعكس فيها تفاصيل التجليات الاثارية والافعالية
والصفاتية اجمالا او تفصيلا او كلية وجزئية في حالة واحدة في السير في الله كذلك جزاء الكافرين
بالقتل والاخراج عن مقتضى احوالهم الموافقة بالقوى الروحانية والمطاوعة للنفس الناطقة
المطمئنة في الشهود في السير الى الله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي الا انهم لا يوافقون الحقيقة الالهية الكلية الجامعة بالتحقق بالكل المعنى
يا عبدي اجعلك مثلي وليس له مثل فان انتهوا عن المخالفة بالنفس الناطقة ودعوتها الى ما عينهم
الله له فان الله غفور ستار عليهم بتجليات الجلالية رحيم بالتجليات الجمالية وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة

فتنة اي قاتلوا القوى النفسانية من القوى العلمية والعملية المدركة والمحركة في تمام المقامات
وكل المدارك ومراتب التعينات حتى لا تكون وتوجد فتنة في شهود انوار سره هو الغيبية وتوسوس
في احوال السالكين الى الله كما روي ان موسى عليه السلام لما شاهد التجلي الكلامي حضر الشيطان عنده
وقال يا موسى ان مكلمك هو الشيطان ويكون الدين اي استسلام الممكنات كلها لله ويرجع الا
مور كلها الى الله وانما كرر الامر بالقتل لان جنود ابليس كما قتلوا احيوا وعادوا الى الفتنة
والاضلال ولان اقتضاء اسم المضل كاقتضاء الهادي غير منقطع سواء كان بالنظر الى شخص واحد او
اشخاص متعددة في العرائس قاتلوا انفسكم على دوام الوعايظ ولا تقاتلوا بنعت تصفية احوالكم
عن دنس الطبيعة وخبث الجبلة وازالة اوصاف البشرية حتى لا يكون فتنة حتى لا تكون فتنة
وقوع الخطرات العدو في ديوان الاسرار اي الصدور الصافية والقلوب النقية المنورة بنور
الاحدية فيكون بعد الجمع الهم الاسرار وطبقات المكاشفات وحقائق الايمان المستولي على باطن
حقيقة النفوس بنعت انفراد الاسرار بين يدي العزيز الغفار فان انتهوا عن الاضلال والاغواء
فلا عدوان ولا دافع استيلائها امن فضل الله الا على الظالمين والصادين عن سبيل الله
المعاندين مع اهل الله الشهر الحرام بالشهر الحرام قال الصادق الشهر الفؤاد والحرام المعرفة والقصاص
تولد الفكرة والاعتداء هو الجواز عن حرم الطاعة والمعرفة بخلاف التقوى بالشهر الحرام اقول المراد
بالشهر هو الطور السري الذي هو محل التجليات الاثارية والحرام هو الشهود يعني ان الطور الذي
استعد فيه القلب لشهود التجليات الاثارية وحرم فيه شهود الغير والالتفات فيه فلو هتكت
القوى النفسانية وكفار الجبلة والطبيعة حرمة هذا الشهر الذي رخص فيه حج شهود الجمال
المعرفة والتمتع بالاخلاق الرضية والملكات المرضية بعد اطاعتهم للقلب وتقديل اطوارهم
وصفاتهم الى اطوار القوى الروحانية وصفاتهم السنية فلا بد للقلب ان يجازيهم ويردهم الى اطاعتهم
له ويجاهدهم وان كان الالتفات الى الغير في هذا الاطوار حراما والحرمات قصاص يعني
كان هذه القوى عند تهذيب النفس وتدبيرها يحرم رجوعهم الى مقتضى سجيتها الاصلي في هذا
الشهر اي شهر الفؤاد وكذلك يحرم على القلب في هذا المشهد الالتفات الى الغير فكما هتكت هذه
القوى حرمة هذا الشهر كذلك للقلب ان يهتك حرمته بالقتال معهم والرد الى متابعتهم له ومطا
وعتهم ليه كما قيل ارتكاب الشر القليل للخير الكثير خير كثير فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم اشارة الى ان المعاتبة والمحاربة مع النفس في هذه المرتبة لا بد وان تكون
على نهج الاعتدال لئلا تعمى النفس لكثرة المجاهدة في هذا الطور عن المشاهدة فانها لا تعمى القلوب
التي في الصدور فان القلب كما يعمى في التفريط كذلك يعمى في الافراط خير الامور اوسطها قال

الابصار ولكن تعمى

ولا تعتدوا في رياضة النفس حتى لا تعمى وانفقوا في سبيل الله النقود العلمية والاجناس العملية و
ثمرات الاخلاق المرضية ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اي بالقوة النظرية والعملية والادراكات الو
همية والاعمال الدنية والاخلاق الردية الى القطيعة وهي البعد عن الحق قال الصادق المجوس لا يريد
غير المحسن لا يريد غير ثواب الله والمنفق لا يريد غير النجاة في مواقع الهلكة وهي حسن الله وعقوبته
وفي العرائس الانفاق على ثلثة احوال نفقة الزاهدين ونفقة المحبين ونفقة العارفين اما نفقة
الزاهدين فهي ترك الدنيا بما فيها لاهلها حتى يستمتع بها الانام وبذل نفوسهم لله في ايام الله واما
نفقة المحبين فهي اعطاء ما نالوا من الحق لاهل الحق واما نفقة العارفين فبذل الارواح في مقام
الفناء من وجدان عين الحق في اسرارهم امرهم الله تعالى بالاعراض عن الكون مع استبطان
احوالهم ببذل المحبة والدخول في مقام الاحسان لان الاحسان لعلي مرتبة من رتب اهل
المشاهدة واعلمهم الله تعالى بانهم لا ينالون حقيقة المشاهدة الابدية حتى يبذلوا لاجل جلال
الحق واحزان مقام الاحسان مقرون بالمحبة والله يحب المحسنين فان من فاته الاحسان
احتجب عن المشاهدة وهلك في قبض بطش النفس متحيرا في هاوية هواها مصروعة في
ورطات هوساتها واتموا الحج والعمرة لله اي ائتوا باركانهما فاركان الحج خمسة الاحرام والطواف
والسعي والوقوف بعرفة والحلق اشارة الى العوالم الخمس ومراتب التنزلات والترقيات فالسالك
القاصد لزيارة كعبة الحقيقة وهي الاحدية الجمعية لا بد وان يحرم من بيت النفس ويطوف
حول قلبه لتكميل الاخلاق وتهذيب الاوصاف باوصاف الاحد الواحد الخلاق ويسعى في صفاء سره
ويقف في مقام عرفات جمعية سره على ما عرف وشاهد في الفطرة الاولى من تجليات فلك الجمال بسبب
حلق شعور المشاعر العشرة التي محلها هو الراس حسها في الظاهر وحسها في الباطن فاركان الحج سوى
الوقوف بعرفة الصدد اشارة الى مراتب العقل في القوة النظرية وهي الهيولانية والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل
المستفاد والى مراتب تهذيب النفس والقوة العملية اعني التزكية عن آثام النفس الامارة والتخلية عن
احكام النفس اللوامة والتحلية عن آثار اعلام الالهام بالفجور والتقوى فالهمها فجورها وتقواها قد
افلح من زكيها وقد خاب من دسيها الى التجلية بحلل جواهر العلوم النظرية ونفائس الفواخر العملية
عند اطمئنان النفس باطاعة ربها والرجوع الى مرتبتها يا ايتها النفس المطمئنة بالملكات والادراكات
النظرية ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي قال عليه السلام من عمل بما علم علمه الله
ما لم يعلم قال الصادق بعض من صام من الموسم وهي الحرم بعد اداء هدية الايمان وعطية الاسلام
وصام عن الخلق والاثام فصار حاجا ومعتمرا فمن نوى الى بيته فهو حاج ومن نوى الى ربه فهو معتمر يبري
عن المعاصي وفي العرائس اوجب الحق سبحانه وتعالى على وفد اهل الحقيقة اتمام مقاصدهم الى بساط القربة
بان يتجردوا

بان يتجردوا عن الكائنات في توجههم الى زيارة مزار القدم بلا مسح القدم وهو اجابة الحق باداء ما
افترض عليهم من بذل النفوس في العبودية ليقترن اجابة الظاهر باجابة الباطن لانهم اجابوا
الحق في بدو الامر اذ قال الواسطي فامر الله اتمام الميثاق الاول بان يذكروا العهد الاول بتعريف نفسه اليهم
وتمام حقيقة الاجابة بلبيك وسعديك فالحج لاهل التكوين والعمرة لاهل التلوين فاتمام الحج البلوغ
الى رؤية الربوبية واتمام العمرة الوصول الى حقيقة العبودية فان احصرتم اي منعتم عن الوصول الى
زيارة بيت الله المحرم وهو مقام الجمع عقبة جيوش النفوس عند الاحرام للقصد اليه فعليكم ما استيسر
من الهدي فان منعتم في مقام النفس الامارة فعليكم بذبح الكبش وفي مقام النفس اللوامة فبقرة وفي
الملهمة فبدنة ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله اي لا تحصلوا الفناء عن الشعور والاشعار
اي الادراكات الحسية والعقلية حتى يبلغ السالك في مقام فناء النفس غايتها اشارة الى ترتيب السلوك
يعني لا بد وان يتقدم في الفناء الكلي او لا فناء النفس سواء حصل لها استعداد او الرياضية والا
في السلوك اولا هذا اذا كان السلوك على النظام الطبيعي فمن كان منكم مريضا اي لا يكون سلوكه على
الترتيب او به اذى من راسه اي يكون على بعض الترتيب الا انه لا يكون له جذبة من جذبات الحق
ففدية من صيام اي كف النفس من مقتضياتها او صدقة اي بذل القوة النظرية المتوجه الى الفكرة
في الالهيات وصرفها التامل في احوال الممكنات من حيث انها ممكنات او نسك اي ذبحها وصرفها عن
جميع مقتضياتها فاذا امنتم من حصر كفار النفس لانهماكهم واستهلاكهم بالكلية فمن تمتع بالعمرة
الى الحج اي استكمال تهذيب النفس ومراتبها واطوار القلب في مراتبها اشارة الى احوال الكمل من السالكين
لكن سواء كان الجذبة متقدمة على السلوك او بالعكس فما استيسر في كل طور من الاطوار من الهدي
المذكور فمن لم يجد اشارة الى السير من الله الحج اشهر معلومات اي وقت الحج كما قيل البرد والحر شهران
وهي شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر عند الشافعي وهما العشر من ذي الحجة عند ابي حنيفة
وعند مالك جميع ذي الحجة فمن قال بتسع اراد الايام ومن قال بعشر اراد الليالي فمن احرم قبلها لم
يجز عند الشافعي كالدخول في الصلوة قبل الوقت وعند ابي حنيفة ومالك يجوزه ودليل الشافعي تخصيص
صحة الحج بهذه الاشهر كاختصاص الصلوة والصيام باوقاتها والله اعلم وجمعها باعتبار الاو
قات او لان اقل الجمع اثنان لان اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد بدليل فقد صغت قلوبكما هذا
ما قيل واعلم ان المراد من الاشهر هو الاهلة كما يدل عليه قوله يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج فيستغنى عن هذا التكليف المتقدم او لتنزيل بعض الشهر شهرا فمن فرض فيهن الحج
اي فمن اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية او سوق الهدي عند ابي حنيفة وبالنية عند
الشافعي وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي من ان من احرم بالحج لزمه الاتمام فلا رفث اي الجماع او

من يوم النحر
رحمهم الله

او التحشن من القول ولا فسوق الخروج عن حدود الشرع بالمعصية ولا جدال اى المخاصمة مع الرفقاء والخدم والمكارين في الحج بان يقول البعض الحج اليوم ويقول الاخر الحج غدا وما تفعلوا من خير اى احسان وطاعة وثمانهى عن المذكورات في الحج مع انه واجب الاجتناب في كل الاوقات لان الاثم فيه اتم لابطالها الحج ولكونها في نفسها مذمومة مستقبحة كلبس الحرير في الصلوة والتطويب بقراءة القران ولانه خروج عن مقتضى الطبع مع ان المنهى في الاية وهو الرفث والفسوق ولا الجدال لقوله عليه من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه حث على الخير عقيب النهى عن الشر بان يستعملوا مكان الرفث الكلام الحسن و في مكان الفسوق التقوى ومكان الجدال الوفاق والتجنب عن الشقاق والنفاق يعلمه الله اى الخير فيجازيه اجلا وعاجلا خبر الموصول المتضمن للشرط و الجزاء وتزودوا اى خذوا الزاد والتقوى اذا عزمتم في السفر سيما الحج نزلت فيمن يقصد الحج بلا زاد ويقول انا نتوكل في زيارة بيت الله وحجه فانه يطعمنا فامرهم بالتزود ولئلا يكونوا كلا على الناس اى خذوا زادكم في السفر سيما الحج والعمرة ما يكفيكم من السؤال واتقوا الاستطعام من الخلق فان خير الزاد في سبيل الله التقوى وكف النفس من سؤال الزاد عن الناس فاجعلوا التقوى زاد الاخرة والطعام زاد الحج والعمرة واتقون خافوا في خلاف عقابى يا اولى الالباب فان قضية اللب ونتيجة العقل خشية الله و الاتقاء منه والتجافى عن كل شىء سواه اليه فان مقتضى العقل الصريح ومرتضى النظر الصحيح هو ايثار ما يبقى على ما يفنى ليس عليكم جناح اثم وحرج في موسم الحج ان تبتغوا فضلا من ربكم اى عطا ورزقا وتفضلا وهو النفع والربح في التجارة في الحج كان ناس من العرب في الجاهلية يتاثمون التجارة في ايام الحج واذا دخل العشر كفوا من البيع والشرى فلم يقم لهم سوق فلما جاء الاسلام سالوا عنه فنزلت فاذا افضتم من عرفات اى رجعتم ودفعتم انفسكم منها من افاض الماء اذا كثر وسال من جوانبه من الوقوف بها بعد غروب الشمس وهى علم للموقف دليل على ان الوقوف بعرفة واجب لان الافاضة لا يكون الا بعد الوقوف بها لقوله عليه الحج عرفة فمن ادرك العرفة فقد ادرك الحج فاذكروا الله بالتلبية والتهليل والتكبير والدعاء عند المشعر الحرام اى بالقرب منه المزدلفة وسمى بها لان ادم عليه لما اهبط وقع بالهند وحوا بجدة فطلبها فوجدها بعرفات واجتمع بها فيها وازدلف بها اولان فيها الجمع بين الصلوتين المغرب والعشاء في وقت واحد واذكروه كما هداكم اى اذكروه لهدايته ومناسك حجه وعلمكم كيف تذكرونه فلا تغفلوا عنه في اتيان مناسك حجه وان كنتم من قبله اى الهدى لمن الضالين اى الفاقدين للهدى الجاهلين بعبادة الله وذكره لا يعرفون كيف يذكرونه ويعبدونه وان هى المخففة من الثقيلة بقرينة اللام نزلت حين كان قريش واتباعها يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون الى عرفات ترفعا على الناس قائلين بانا نحن اهل الله وسكان حرمه فلا نفيض

ديهم في الموقف ويشاركهم فيه والناس من اهل اليمن وغيرهم يقفون خارج الحرم بعرفات ويفيضون منها فامر الله لهم ان يقفوا حيث يقف الناس ويفيضوا من حيث يفيضون فقال ثم افيضوا من حيث افاض الناس اى من عرفات قال على كرم الله وجهه بعث الله تعالى جبرئيل الى ابراهيم عليه فحج به حتى اذا اتى عرفات قال اعرفت وكان اتاها مرة قبل ذلك فسميت عرفات فقيل للموقف عرفات وليوم الوقوف عرفة قال بعضهم لما اذن ابراهيم عليه في الناس فاجابوا بالتلبية واتاه من اتاه امره الله تعالى ان يخرج الى عرفات ونعت له فخرج فلما بلغ الشجرة عند العقبة استقبله الشيطان فرده فرماه بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة الثانية فرماه وكبر فطار ووقع على الجمرة الثالثة فرماه وكبر فلما راى انه لا يطيقه ذهب فانطلق ابراهيم عليه حتى اتى ذا المجاز فلما نظر اليه لم يعرفه فجاز ولذا سمى ذا المجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات فلما نظر اليها عرفها بالنعت فقال اعرفت فسمى عرفات واليوم عرفة حتى اذا امسى ازدلف الى جمع فسمى المزدلفة قال ابن عباس انما سميت ترويه وعرفة لان ابراهيم عليه راى ليلة التروية في منامه انه امر بذبح ابنه فلما اصبح روى يومه اى تفكر امن الله هذا الحكم ام من الشيطان ولذا سميت تروية ثم راى ليلة عرفة ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله تعالى فسمى يوم عرفة والبعض ان ادم عليه لما امر بالحج فوقف بعرفات يوم عرفة فعرف ذنبه فقد كرامته فقال ربنا ظلمنا انفسنا الاية واستغفروا الله مما منكم في جاهليتكم في تغيير المناسك ان الله غفور لمن تاب عن ذنبه رحيم للحاج يقبل دعاءه ويستجيب نداءه قال عليه اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج روى ان النبى صلعم امر ابا بكر ان يخرج بالناس جميعا الى عرفات فيقف بها وروى ان الله تعالى يباهى الملائكة باهل عرفات ويقول انظروا الى عبادى جاؤا من كل فج عميق شعثا غبرا اشهد وانى غفرت لهم فاذا قضيتم مناسككم اى فرغتم من اداء امور الحج جميع منسك وهو المذبح فاذكروا الله اكثروا ذكره وبالغوا فيه في ذلك الموقف كذكركم اى كما تذكرون اباءكم وتبالغون في ذكر مفاخرهم وانما امر الله اياهم بذكره والمبالغة به لان ذكره ثمرته باقية وذكر غيره فان مع انه يتضمن الوبال والنكال او اشد ذكرا اى اذكروه ذكرا اشد من ذكركم اباءكم اما عطف على كم في ذكركم او منصوب على انه صفة مفعول مطلق فمن الناس من يقول اى بعض الناس اشارة الى اختلاف اغراض الناس في الذكر فان منهم من يطلب بذكره الدنيا ربنا اتنا في الدنيا ابلا وغنما وبقرا وعبيدا واماء وحذف المفعول للتعميم وما له في الاخرة اى من نعيم الاخرة وثوابها من خلاق من حظ يسير ونصيب قليل نعوذ بالله من ذلك في الاشارة الحج هو الجمع الكمالى في الاطوار الاربعة الفرعية السوية الوجودية والكمال الجمعى في الاكوار المربعة الظلية الشهودية او الجمعية الحاصلة في نهاية السير الى الله ومن الله من الناسوت الى اللاهوت ومن اللاهوت الى الناس والناسوت وهاتان الجمعيتان ربما تجتمعان للعارف في ان واحد في شهود التجلى الذاتى بالعنوان الجمعى و

والصنون المهو والبد الاشارة بقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم هذا هو العيد الاكبر ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا الاية الحج اشهر معلومات اى اطوار معلومة وهى اطوار السر الفؤادى والطور الروحى والطور الخفى الحقى وذى منهاج الافراد والقران الجمع فمن فرض فيهن الحج اى الوصول الى المحبوب وحصول زيارة بيته وهو القلب عند جمعية همه فلا رفث اى لا يميل الى شاة النفس ولا تميل بمقتضياتها من الشهوات الحسية لا ظاهرا ولا باطنا ولا فسوق اى لا يخرج من مقام الجمعية والفرقة ولا جدال في الحج اى ولا يشتغل بالقوة النظرية والعلوم الجدلية وما تفعلوا من خير اى ما يشغلكم من الخلق الى الحق من العلوم والادراكات الحقيقية والاعتقادات الحقة والعبادات البدنية والنفسانية المقرونة بالاخلاص يعلمه الله لانه معه وعنده ذى الادراك والعمل بل ظهوره ويجليه له بصورتها ومراتبها اذ لا اثر ولا وجود للغير وتزودوا وابى فانى زادكم وجل مقصودكم بل كل امنيتكم ومرادكم فلا تحتاجوا الى الغير ولا تقصدوا سواى في جميع الاحوال فان خير الزاد التقوى اى الحذر في السير من الله عند التوجه الى جمعية كعبة النشاة الانسانية فانها وان كانت ظاهرها يحصل فيها الحج الاكبر الانتهائى الكعبة العظمى يحصل فيها الحج الاكبر ان تبتغوا فضلا على ما حصل لكم في السير الى الله ومن الله لان هذا التفصيلى وذلك اجمالى وههنا مقام ثالث فاضل عليهما وهو جمعيتهما لا رجحان لاحدهما في نهاية السير الى الله والاخر ومن الله والثالث هو السير في الله وبالله وهو الحج الاكبر لاجتماع الحجين فيه فاذا افضتم من عرفات اى من الواحدية في السير من الله ومن الطور القلبى في السير الى الله فاذكروا الله عند المشعر الحرام وهو مرتبة جمعية الذات الاسماء الذاتية باعتبار الكلية الجمالية والتفصيلية في مرتبة النفس المطمئنة واذكروه كما هداكم في مقام الست بربكم وان كنتم من قبله لمن الضالين في الفنا في الله او البشرية المرتبة عند اختفاء انوار الكمال الجمعى النورى الجمالى التفصيلى الاجمالى عند استيلاء اجمال سلطان الجلال فان المرتبة البشرية متفاوتة الاطوار في الظهور والبروز اما الظهور فظاهر عند العارف كما اشار اليه النبى عليه الصلوة والسلام بقوله وانى لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة او سبعين مرة لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل اما البروز فما اشار اليه ادم الاولياء انا البعوضة التى ضرب الله بها مثلا وانا الذى عندى علم الكتاب لا يعلم بعد محمد غيرى انا ادم الاول انا نوح الاول انا ابراهيم الخليل حين القى في النار انا النور الذى اقتبس منه موسى فهدى وغيره ذلك ثم افيضوا من حيث افاض الناس خطاب الى الفرق الضالين والمجذوبين الغير السالكين والناس هم السالكون المجذوبون والمجذوبون السالكون والسالكون الغير المجذوبين واستغفروا الله في التردد في النشأة ومراتب التنزلات ومنازل الترقيات ان الله غفور للاولين رحيم للاخرين فاذا قضيتم مناسككم في السيرين فاذكروا الله في المرتبة الجامعة بينهما اى الذات الجامعة لجميع الاسماء والصفات

المحيطة

المحيطة بكل النشاءات في تمام الدورات الغير المتناهية فاذكروا الله كذكركم في هذه المرتبة الجامعة كما ذكرتم في السير الى الله ومن الله اباءكم اى الاسماء الالهية والمبادى العالية او اشد ذكرا اشارة الى ان الكلية الاحاطية والهيئة الجمعية التى تحصل في السير في الله قد تحصل في السير الى الله ومن الله الا انها لا تستمر ولا تبقى ولا تدوم كما هو في السير في الله فانه اشد ذكرا او اشد ثباتا وبقاء قال الصادق عليه السلام الذكر ثلثة الذكر المويد و ذكر الحبيب و ذكر المنيب ذكر المريد ايمان وذكر المنيب اسلام وذكر الحبيب امان وقال ايضا ذكر العام وذكر الخاص وذكر الاولياء ذكر العام لبطونهم وذكر الخاص لعاقبتهم وذكر الاولياء لعبوديتهم وايضا ذكر الاولية والاخرية والباطنية والظاهرية فمن ذكر اوليته وجد الوحدانية ومن ذكر اخريته نزل في الفردانية ومن ذكر باطنيته نزل في الموات ومن الناس من يقول لا قولا استعدادا باجيبن الحج ربنا اتنا في الدنيا اى في واحد من السيرين حسنة حظا كاملا ونصيبا وافرا وما له في الاخرة في السير في الله من خلاق وانما سماها دنيا لكونها ادنى منه واستخرج بافى المناسبات بسائر المناسك ومنهم اى من المؤمنين من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة اى التوبة والمغفرة والعلم النافع والعمل الصالح الرافع والصحة والكفاف من الرزق الطيب والتوفيق في الخير وفي الاخرة حسنة يعنى الثواب والجنة وهى التجلى الذاتى والاسمائى والافعالى والاثارى وكال الجمعية وتمام معيته ووفور ظهورها وتنوعها فانها لا تتناهى وعن على كرم الله وجهه الحسنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الحور العين والحوراء والحور جمع الحوراء انثى الحور حوراء وقيل في الدنيا حلاوة الطاعة وفي الاخرة لذة الرؤية والمشاهدة التى تحصل بعد الموت الارادى او الطبيعى اما الموت الارادى فهو انما يكون في الدنيا فمن حصل المشاهدة و الشهود في الدنيا تحصل له في الاخرة ومن لم يحصل له في الدنيا لم يحصل له في الاخرة لان الدنيا مزرعة الاخرة فمن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا عن انس ان النبى صلعم قال لمريض قل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الاية فدعا الله فشفا وقنا عذاب النار احفظنا من عذاب النار وادفعنا بالعفو والمغفرة او مما يفضى اليه من الشهوات والذنوب وقيل المراة السوء والسليطة وهى في الواقع حية كما قيل المراة السليطة حية تسعى مادامت حية تسعى وكلما يبعد العبد عن الحق اولئك اى الفريق الاول والثانى او كلاهما اى الداعون بالحسنتين لهم نصيب مما كسبوا من الدعاء او الدعاء كسب لان من الاعمال الاعمال المكتسبة او من جنس ما كسبوا من الاعمال الحسنة و هو الثواب الذى هو المنافع للحسنة او من اجل ما كسبوا كقوله مما خطيئاتهم اغرقوا او لهم نصيب مما دعوا به فانا نعطيهم منه ما يستوجبون بحسب مصالحهم في الدنيا واستحقاقهم في الاخرة ثم حثهم على اعمال الخير وحذرهم بالموت لان الجزاء والحساب انما يكون بعد الموت فقال

والله سريع الحساب اى بادروا باكثار الذكر وطلب الاخرة فانه يحاسب العباد على كثرة اعمالهم وطول اعمارهم في اقل
من لمح البصر وفي الخبر ان الله يحاسب في قدر حلب شاة يعني يعرف الله عباده مقادير الجزاء على اعمالهم ويذكرهم ما نسوه
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله تعالى ونسوه واذكروا الله في ايام معدودات اى كبروه في
ايام التشريق وهي يوم النحر ويومان بعده خلف الصلوات وفي المجالس وعلى الفراش والفسطاط والطريق
ويكبر على كرم الله وجهه من صلاة فجر يوم عرفة الى صلاة العصر آخر ايام التشريق ومن غداة عرفة الى صلاة العصر
يوم النحر وهما عند ابي حنيفة وصاحبيه او ظهر يوم النحر الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق وعند الشافعي من
صلاة ظهر يوم النحر الى صلاة الفجر من آخر ايام التشريق اقتداء بالحجيج لانهم يقطعون التلبية ويأخذون في التكبير
يوم النحر في صلاة الظهر والصبح من آخر ايام التشريق آخر صلاة يصليها الحاج بمنى والناس لهم تبع وتسمى
التكبير الله اكبر الله اكبر ثلاثا عند الشافعي واثنان عند ابي حنيفة فمن تعجل طلب الخروج من
منى في يومين بعد النحر فلا اثم عليه في تعجيله في نفره في اليوم الثاني ومن تأخر من اليوم الثاني الى الثالث
فيرمي الجمار ثم ينفر مع الناس فلا اثم عليه في التأخر وهو مذهب الشافعي والصاحبين والرمي في اليوم الثالث
يجوز تقديمه على الزوال عند ابي حنيفة دون الشافعي وتكرير نفي الاثم يدل على التخيير في التعجيل والتأخير
وان كان التأخير افضل فلا بأس في التخيير بين الفاضل والافضل كما خير المسافر بين الافطار والصوم والصوم
افضل ورد على اهل الجاهلية فان منهم من يجعل التأخير اثما ومنهم بالعكس لمن اتقى اى ذلك التخيير ونفي الاثم
عنهما لاجل الحاج المتقي قتل الصيد في ايام التشريق ذلك خير للذين يريدون وجه الله لاختصاص الانتفاع
بهم دون من سواهم او معاصي الله واتقوا الله عما نهاكم عنه واعلموا انكم اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم
ومن الناس من يعجبك اى يروقك ويعظم في نفسك نزل حين جاء الاخنس بن شريق الى الرسول
وكان حلو الكلام حسن المنظر فاخر السريرة وقال انما جئت اريد الاسلام وقال والله يعلم اني لصادق
والحيث فاعجب النبي عليه السلام كلامه وهو منافق فمر على زروع المسلمين فاحرقها ليلا قوله في الحيوة
قوله في الحيوة الدنيا فاعل يعجبك يتعلق بامور الدنيا اى حبه اياك لاجل منافع الدنيا ويشهد الله
بحلفه على ما في قلبه من دعوى المحبة وقبول الاسلام وهو الد الخصام والحال انه اشد الخصومة والعداوة
واكثر الجدال للمسلمين ويجوز ان يكون جمع خصم كصعب وصعاب اى اشد الخصوم خصومة واضافته
بمعنى في نحو ثبت الغدر واذا تولى عاد ورجع او ادبر وانصرف عن مجلسك سعى وجد واجتهد بعمل المعاصي
في الارض ليفسد فيها بسفك دماء المسلمين والفساد اسم لجميع المعاصي ويهلك الحرث والزروع
بالاحراق والنسل اى نسل كل دابة والناس منهم عن مجاهد اذا تولى وعلا بالظلم والعدوان امسك
الله المطر واهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد بعمل المعاصي واذا قيل له اتق الله خف الله ولا تخف
عقابه في فساد لك وافساد لك اخذته العزة حملته الانفة وحمية الجاهلية فقطعه بالاثم او بسبب الذنب

فحسبه

في قلبه تقساوته وتعلمه من الله فالزمته الى اللجاج والعناد والتعنت فلا ينفعه النصح والموعظة
فحسبه جهنم كافاه جزاء عذاب جهنم وهي علم دار العقاب عن ابن مسعود ان من اكبر الاثم والذنب عند الله
ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك ولبئس المهاد الفراش والمقر جواب قسم محذوف
والمخصوص بالذم محذوف للعلم به ومن الناس من يشري اى يبيع ويستبدل نفسه في الجهاد او في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يقتل نزلت في صهيب بن سنان الرومي مولى عبد الله التيمي اخذه المشركون
في رهط من المؤمنين فعذبوهم فقال لهم اني شيخ كبير لا انفعكم ولا يضركم كوني معكم فخذوا مالي وخلوا سبيلي
ففعلوا فاقام بمكة ما شاء الله ثم خرج الى المدينة وقيل نزلت في سيد الشهداء يوم القيمة حمزة بن عبد
المطلب ورجل قاما الى امام جائر فامره ونهاه فقتله وقيل بعضهم نزلت في علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه بمكة حين هاجر رسول الله عنها وتركه في مضجعه اوحى الله تعالى الى جبرائيل وميكائيل عليهما السلام
اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول فايكما آثر صاحبه بالحيوة فاختارا كلاهما الحيوة فاوحى الله تعالى
عز وجل اليهما افلا كنتما مثل علي آخيت بينه وبين محمد وبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة
اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا وكان جبرائيل عند راسه وميكائيل عند رجله وجبرائيل
ينادي بخ بخ من مثلك يا علي ابن ابي طالب الله يباهي بك الملائكة فانزل الله عن ابن عباس نزلت في علي
ابن ابي طالب رضي ابتغاء مرضات الله اى طلبا لرضاء الله والله رؤف بالعباد كثير الرحمة والرأفة
يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم بكسر السين والفتح الاستسلام والانقياد وذلك بانهم عظموا
السبت وكرهوا لحمان الابل والبانها بعد ما اسلموا وقالوا يا رسول الله التورية كتاب الله تعالى فدعنا
فلنقم بها في صلوتنا بالليل فانزل الله كافة اسم للجملة لانها تكف الاجزاء من التفرق حال من الضمير او السلم
لانها تؤنث كالحرب اى ادخلوا في الاسلام بكليتكم ولا تخلطوا بغيره ولا تتبعوا خطوات الشيطان
بالتفريق والتفرق بتحريم السبت ولحم الابل وغيره انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة اى لا تتبعوا طرقه التي
يدعوكم اليها الشيطان فكم عن سواء السبيل فان زللتم اى ملتم من الزلل وهو الميل الى السقوط من بعد ما
جاءتكم البينات الحجج الواضحة على ما دعاكم اليه محمد صلعم وهو حق فاعلموا ان الله عزيز حكيم
غالب بالنقمة لا ينتقم الا بالحق والعدل الذي هو من الحكمة واثره هو الحكم على ما هو عليه في الواقع اى يقتضيه
الحال روي ان قارئا قرأ غفور رحيم فسمعه اعرابي فانكره وقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم
او لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه لا يقال هذا ينافي قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لان هذا وعد بعد وقوع الاسراف لاظهار الكمال
كرمه ووفور رافته وذلك وعيد مترتب على مخالفة الحق الواضح بالايات الظاهرة والامارات الباهرة
فانهما خارجة عن قضية العقل الصريح والنقل الصحيح والله اعلم وقرئ بكسر اللام بخوضهن وضلت

هل ينظرون استفهام في معنى النفي ولذا قرن بالاستثناء اى ما ينتظرون التاركون الدخول في السلم كافة
والمتبعون خطوات الشيطان الا ان يأتيهم الله اى الا اتيان بأس الله وقضاءه بالعذاب في الدنيا
او يوم القيمة اى ما ينتظرون ولا ينتظرون بترك الدخول التام في الاسلام الا اتيان باس الله وقضاءه بالعذاب
يعني ان جزاءهم المرتب على ترك الدخول في الاسلام مقصور على اتيان بأس الله وعذابه فلا ينتظرون في مقام الحال
ذاته في ظلل جمع ظلة وهي الظل من الغمام اى الغيم صفة ظلل وهو السحاب الابيض الرقيق فيه ايذان بشدة الهول
لان الغمام مظنة الرحمة فاذا انزل منه العذاب كان اصعب لانه من حيث لا يحتسب كالصاعقة حيث
تجيء الغيث بدلا كهيئة الضبابة البيضاء ولذا غلب السحاب ولم يكن الا لبني اسرائيل في تيههم عن النبي
صلعم من الغمام طاقات يأتي الله عز وجل فيه محفوفا بالملائكة والملائكة عطف على الله اى يأتيهم بقبض
ارواحهم قوته بالجوع طاقا على الغمام وجعل في نحو البابيع وبعض من المفسرين ترك الآية على الظاهر
وجعل الاتيان الانتقال من مكان الى مكان بلا كيف بمعنى لا يطلع عليه قوة البشر وهذا يوهم بالتجسيم
وهو قول قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه من زعم ان الله تعالى من شيء او في شيء او على
شيء فقد الحد لانه لو كان من شيء لكان محدودا محدثا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان على شيء
لكان محمولا محدودا واعلم ان الاتيان والانتقال انما يدل على الحدوث والتجسيم اذا كان الانتقال بالحركة النقلية
اما اذا كان بالحركة العقلية كانتقال النفس من المطلوب الى المبادي ومن المبادي الى المطلوب التصوري او
التصديقي فلا فيجوز ان يكون اتيان الحق وانتقاله كانتقال العقل في الموضوعات والمبادي التصورية
والتصديقية فلا يلزم ما ذكر وقضي الامر اتم اهلاكهم وتدميرهم وقرئ وقضاء الامر على المصدر
المرفوع المعطوف على الملائكة والى الله ترجع الامور معلوما ومجهولا سل امر للرسول بني اسرائيل
او لكل احد من ذوي الالباب هذا السؤال سؤال تقريع كما يسأل الكفرة يوم القيمة كم آتيناهم لعظمائهم
تحتمل الاستفهامية والخبرية منصوبة او مرفوعة على الابتداء على حذف العائد من الخبر وآية
مميزها ومن للفصل فالاستفهامية للتقرير من آية بينة بيان لهما وهي مثل العصا واليد البيضاء
وفلق البحر ونحوها ومن يبدل نعمة الله يغيرها لان الله اظهر الآيات ليكون اسباب هدايتهم فزادتهم
رجسا الى رجسهم وما زادتهم كافرون او حرفوها من كونها دالة على حقية دين محمد الى ما يناسب
اغراضهم الفاسدة من بعد ما جاءته ووصلت اليه وتمكن هو من معرفتها فان الله شديد
العقاب لمن غير نعمة ولم يؤد شكرها نزلت في شأن المنافقين والمشركين زين للذين كفروا
الحيوة الدنيا اى حسنة الدنيا وزخرفها في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها و
واعرضوا عن غيرها والمزين هو الله اذ لا تأثير ولا فعل الا لمن وجب وجوده وامتنع عدمه وفناؤه
فمن لم يكن وجوده وبقاؤه من نفسه وذاته لا يكون له فعل ومن قال انه الشيطان فقد غفل

عن هذا

عن هذا السر ويؤيده قراءة بناء الفاعل ثم يسند بالمجاز الى الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله فيها
من الامور البهيمية والاشياء الشهوية لكونها اسبابا ظاهرة ويسخرون من الذين آمنوا اى يجعلونهم
سخرية ويستهزئون بهم فقراء اهل الاسلام كعبد الله ابن مسعود وعمار ومقداد وبلال وصهيب وغيرهم
والذين اتقوا من الشرك والنفاق واطاعوا الله فوقهم يوم القيمة كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
واما اولئك ما عليين اشتغلوا عليهم عند الله في الدنيا اخبر في كتابه الكريم عن علو شأنهم ولين
الرسول لمجالستهم ونهاه عن طردهم باستدعائهم اياه عن الرسول ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي وامره بالصبر على مجالستهم بقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واما في الآخرة ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وانما اراد في الايمان بالتقوى ليدل على ان الاستعلاء
معلل بها وفي العطف ايذان بان كل منهما كاف في حصول السعادة وكاف وان التقوى وهو اخص من الايمان
وجود الايمان بدونه فالتقوى افضل واكمل والايمان اشرف واعلى واجمل والله يرزق من يشاء
بغير حساب اشارة وتأويل ومنهم من اعيان الادوار النورية الوجود من
من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة اى في السير من الله في التنزلات شر الشهود والعين وفي الآخرة
حسنة اى في السير الى الله سر سير ذلك الشهود عند الترقيات او ارنا كيفية تلبس المعاني الغيبية
بلباس الصور العينية التجليات الجمال واختفاء الصور العينية في محل المعاني باقتضاءات الجلال و
اشهدنا كيفية كون الوجود كونيا في التنزلات والسير ورابع الترقيات لاعيان سير التنزيل الى النها
يات والعود الى البدايات حيث ينقطع الكلام ويسكن حركة اللام وتمحي نقطة الغين وينوب الواحد
عن الاثنين او اشهدنا في الدنيا سر العبودية وانوارها وفي الآخرة في مقام المجاذبة اسرار الربوبية
وازهارها وقنا عذاب النار اى التحسر في فقدان هاتين الحسنتين والمراد بالدنيا هو السير
الى الله وبالآخرة هو السير في الله اولئك لهم نصيب مما كسبوا في السيرين في النشأة من
شهود تطور الشؤونات والله سريع الحساب فيما شاهدوا في هذه النشأة من اطوار التجليات في
الادوار الكلية والجزئية العظمى والكبرى والوسطى والصغرى فاذكروا الله في ايام معدودات اى رتب
التنزلات والترقيات في الدورات باسمه الاعظم وهو الله الجامع للكل فمن تعجل في يومين اى في مرتبتي
الصورة والمعنى قبل استكمال ما فيهما من اعيان المراتب وما يترتب عليها من الكمالات اللائقة بها كما
هو شأن المجذوبين ومن تأخر الخروج بعد استيفاء المناسك في المنازل والسالك كما هو شأن السا
لكين المجذوبين فلا اثم عليه اى التخيير في التردد في النشآت ليحصل له شرائط الوصول في النشأة
الكاملة والمرتبة الجامعة الشاملة قيل ومنه ان الله تعالى دعانا الى الخلوة وفتح علينا بابه بالذكر فمن

بتحصيل الخروج الى النشاة الانسانية الى الخلوة او تأخر لاستعداد ولا اثم عليه لان الخلوة منازل المنية مع الله
والفناء فيه لمن انتفى من الموانع واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون حشرا طبيعيا دفعيا كما هو المتفق
بل هم في لبس من خلق جديد او تدريجيا اختياريا كما هو في القيمة الانفسية او اضطراريا كما في القيمة
الافاقية ومن الناس من الاعيان النفسية والاكوان الحسية من يعجبك قوله وكلماته عند التوجه
الى القلب والمراد منهم ارباب القوى النظرية المستخدمة للقوة الوهمية والعملية هذا طور الانفس واما
طور الافاق فاشارة الى الذين يدعون الوصول ويتشطحون بما هذين بالطامات مفتخرين باظهار
الكرامات اياك وتقربهم ايها الطالب فانهم عطالون بطالون يدعون التحقيق والارشاد
والتكميل وهم في انفسهم ناقصون لبس لهم كمال ورشد فضلا عن الارشاد والتكميل اياك والتقرب
بهم فانهم ضالون مضلون كذابون كل مدع كذاب واذا تولى واعرض عن طور طور القلب ومدينة
كور الغيب الى مدين النفس والبدن سعى في الارض لان يفسد فيها اى في الارض الاستعدادات
الازلية ويهلك الحرث حرث المعارف الفطرية ويقطع مواد النتائج الفكرية الصائبة بالتلبيس
في المقدمات التي بعضها بمنزلة الاب والاخر بمنزلة الام ويشكل الباطل منها بشكل الحق وبالعكس
ويعرض النتيجة الباطلة على العقل فيبلغ منها على صورة الحق واذا بعد هؤلاء السالكون الناقصون
عن حضرة المرشد الكامل المكمل سعى في الارض اى ارض استعداد الطالب الصادق ويهلك الحرث
المعارف الفطرية والنسل التجليات الالهية والشهودات الاولية قال صاحب العرائس حسنة
الدنيا معرفة الله وطلب مرضاته بترك الاشتغال في الدنيا بالاشتغال الشاغلة عن
الله وحسنة الاخرة مشاهدته تعالى والاستغناء به عن نعيم الاخرة الدنيا حرام على اهل الاخرة
والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى وايضا حسنة الدنيا المواجيد التي منه
وحسنة الاخرة الشكر بمشاهدة الحق جل ذكره او حسنة الدنيا الذكر الصافي او حسنة الدنيا
هي التجليات النورية الوجودية الجمالية وحسنة الاخرة هي الخلوات الظلية الجلالية او العلوم
النظرية والرسوم الفكرية والاحوال والمقامات القلبية والمشاهدات الغيبية وشهود التجليات
الالهية والكمالات الجميلة او الظهورات والبروزات وغير ذلك او النفس الزكية وحسنة الاخرة
ما يتبعه من الانوار والتجليات والفناء والبقاء وقنا عذاب النار اى الحجاب الظلماني او نار التحسر والندامة
او نار القطيعة التي توقد على الافئدة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة قال الصادق عليه
ومن الناس من يعجبك قوله اى من هرب الى الله فكانما هرب من الله ومن هرب العز اللى فقد اهلك
الحرث والنسل وتوجهت القطيعة عليه ومن هرب من غير الدنيا ونعيمها فقد استمسك
بالعروة الوثقى وهي العصمة والوانة والمولى واذا قيل له اتق الله اى لمن تقيد في درجة العقل بالقوة النظر

اولى

او لمن ادعى الارشاد والتكميل وهم ناقصون اخذته العزة والحمية الجاهلية والعار والانفة مذعنين انا
كاملون لا يخفى علينا شيء في الارض ولا في السماء وهم يحسبون انهم على شيء الا انهم الكاذبون استحوذ
عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان في الدعوى الباطلة فحسبه جهنم اى نيران
البعد والقطيعة عن المقامات العالية والدرجات الرفيعة اذ من احتجب بسوء عمله وفساد رايه
لكما لجهله من الله ومن شرف صحبة اوليائه فهو في العذاب الاكبر حيث لا يرى طرفا الرشاد وكنفه
المرشد والتكميل والارشاد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
كافة اى ادخلوا في المرتبة الجمعية والكلية الاحاطية في السير في الله فانها مال الكل ومرجع جميع
السبل ودار السلام وغاية الامن والامان والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ولا تتبعوا خطوات الشيطان اى الطرق المتعددة والسبل المتعددة عن صراط الحق قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال الصادق عليه ايها المتحير لمعبود لا تقعد على بساط الافتخار
عند كمال الافتقار والابتهال لدى الانقطاع عن الاعداء لانهم ليسوا بمسلطين عليك قال
في العرائس ادخلوا في قباب الرضا مع الحق بنعت الاتحاد استفادة حتى تصير واساكنين تحت مجاري
الاقدار راضين في حقيقة الاختيار معرضين عن الكائنات مبصرين عيوبات الملكوت شاهدين
انوار الجبروت منقادين لاحكام القديمة متأهلين لذبح النفوس طلبا لمرضاته وشوقا الى لقائه وتجليا
وقيل السلم هو الرضاء بالقضاء او الاتباع بالاوامر والانتهاء عن النواهي قال بعضهم هو الجمود تحت مجاري
القدر بلا اوعليك فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات متفرع على السابق الزلة هي السقوط
عن رتبة القربة لانتفاء شرائطها الاستكمال كما وقع لابليس ومن يحذو حذوه فان من عرف الحق بنعت
الالوهية وصفة الربوبية فقد رجع الى ورطات نفسه بالاعراض عن لذة انسه وحضرة قدسه
استوجب اكمل العقوبة لاشراكه بالله ولم يؤمن من نقمة الحق الا ما عاش وكان في كمال اظهار العبودية
طالب ذوق المعارف النظرية ناش وحاش وتعسكر وعاش وعبث طيبا رغدا صبيا هل ينظرون الا
ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام اشارة الى العقوبة المعنوية الروحانية في المحشر العظمى افاقية كانت او انفسية
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق بتجلي الله ويظهر بجميع اسمائه وصفاته على عباده
المخلصين فهو بينا هذه من وجه الله ولقائه بلا حجاب معاينة من غير نقاب يحيط بهم احاطة تامة وياخذهم من انفسهم
اخذا وبيلا بحيث لم يبق منهم اثر من الوجود ولا علم ولا بصير وفيه الشهود فيشاهدون الحق بعينه وبصره
ويعلمه بعلمه ويبقى ببقائه واما من عداهم فظلل الغماء كثيرة وادجاء غفيرة فمنهم من تحذ الندماء الالهي والضلال
الادنى باعباده انظروا اليه لعلكم تتذكرون فمنهم من يرفع راسه لينظر اليه فاذا هو اعمى ومن اعرض عن ذكرى
فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى ومنهم من ينظر اليه ويترائى حال كون الناظر متلبسا بحجاب

تمام القوة النظرية وسحاب القوة العملية انه يأتيه في ظلل من الغمام الذي كان الرائي متلبسا به وهم في هذه الحالة
يعلمون احوال السابقين مع الله وكانوا يسعون وان يروا الى الله ويشاهدوا بعين العيان بلا حجاب ولا يشركهم
نفهم والحالة هذه يعذبون بنار المنية موقدة في مجمع القلب بجلب ما كان في الصدد من الصفات
البشرية والهيئات النفسية والتشكلات الحسية ومن اثام الامنية وطول الامل وفساد النية وكدارة الطوية
ولوازم الماهية وحضائص الهوية الشخصية نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ومنهم من يكون في
درجة الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى وغير ذلك واعلم ان الله تعالى لكونه محيطا
بالكل يمتنع الاتيان والانتقال من مكان الى مكان ومن جهة الى جهة في حقه تعالى فالذي يراه الناظر من
الاتيان في الغمام ليس الا بالنظر الى حال وكيفية ما له من بقايا الصفات البشرية والاحكام الامكانية وتبدلها
من الادنى الى الاعلى وبالعكس لانه لما كان العبد منشاء العبد لابد وان ينسب اختلاف النسبة بالقرب
والبعد اليه لا الى الله تعالى ان الله لكونه محيطا بالكل يكون نسبته الى الكل ونسبة الكل اليه على سواء
فان اختلاف النسبة بين الناظر والمنظور لا يخلو من ان يكون منهما او من احدهما او من خارجهما
المتوسط بينهما كالمرآة والسحاب المسخر بين السماء والارض لا جائز ان يكون من المنظور لاستوائه نسبته
الى الجميع فتعين الثاني والثالث فالذي بين الناظر هو الصفات البشرية والهيئات العنصرية الثابتة في
صحائف ديوان اعماله وصفائح طوامير افعاله واحواله والذي من الخارج المتوسط هو اثار الاعمال وانوار
الاحوال نعم يمكن ان يقال بمشيئة ارادة الحق تقريب العبد وتبعيده بالاتيان والذهاب والتوجه
والاياب فالاول يتمثل بالاتيان من جانبه والثاني بالسقوط والاسقاط نعم قد يتمثل انحطاط النفس
عن مكانة الامكانية ورتبة الامارية وانحطاطها وكمال توجهها الى الله وبعدها تماسوى الله بالاتيان
بيان الحق وتوجهه كما وقع في الحديث القدسي من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب
الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن تقرب الى باعا تقربت اليه هرولة وفي حديث اخر امشيته اليه وهو
هذا النوع من السقوط عن القرب والوضعة واعلم ان الاتيان كما يستحيل بالنسبة الى الله يستحيل
ايضا بالنظر الى العبد لان الله محيط بالعبد بجميع الجهات كالافلاك المحاطة بالنسبة الى فلك الافلاك
فالاتيان والذهاب منه واليه محال فلا بد وان ينسب الى صفات العبد وافعاله واثار احواله وقد
يحققوا ان للعبد ليس افعالا ولا اثارا اعمالا بل الفاعل هو الله فلا بد وان ينسب الكل اليه باعتبارات
مختلفة واضافات متغايرة منه بدأ واليه يعود والله خلقكم وما تعملون وقضى الامر بالكشف كما كانت
الاشياء عليه وهو العدم الذاتي الفناء الاصلي والخلاء الاولي والى الله ترجع الامور اى امور الدنيا من
الظهور والاظهار والاخفاء والاسرار وامور الاخرة من اظهار الاحوال الخفية واثار الاعمال الارادية
والافعال الاختيارية فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون والفناء ما كانوا عليه من

اطوار

اطوار الدنيا ومقتضياتها والفاعلية والقابلية والمكلفية والقائلية والعابدية والمعبودية والساجدية
والمسجودية والربوبية والمربوبية والالهية والمالوهية لا يمكن ان يكون الا للرب والاضافة الى
ظهرت من تطورات الحق ذاته بذاته على انحاء كثيرة وطرق غفيرة كل منها مبدا اسم وصفة
لم يعيشه فهو كما يجوز ان يكون الذات الواحدة عالما ومعلوما عاقلا ومعقولا جاز ان يكون عابدا
ومعبودا قال عليه هل ينظرون اهل مكة الا ان يأتيهم رسول الله في ظلل الكرامة واعلام
النبوة باتي بجبرئيل الامين وقضاء الملك واستقامة الامر تحت قدرة القادر وتحرك الفلك قال
الصادق عليه لو كان الله الاتي لكان مخاطا والمحاط به لا يستحق الربوبية ويمكن قرب عباده اليه
ان شاء باتيانهم في ظلل الغمام وان شاء ذهب بهم لان الله قاضي السموات ومدبرها وامر العباد ومستقر
القلوب والفؤاد قال الباقر لا تنظر الى ظاهر الاية لان من نظر الى ظاهرها صار كافرا الا تسمع ان ابليس
نظر الى ظاهر نفسه صار ملعونا فلو جاز ان يكون الرب في ظلل فالظلال محيط به ومن احاط به شئ
لا يستحق الالوهية سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة قال الصادق عليه الايات ما يدل الى الله
والبينات ما اعانك على طاعته والنعمة ما يقربك الى رحمته فاذا كان كذلك فمن يبدل نعمة الله التي تقرب
بك الى رحمته من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحيوة الدنيا اى السائرين
الى الله بما شاهدوه في مدارك سلوكهم واقتنعوا به من غير توجه الى السير من الله وفي الله
وكشف اسرار ما شوهد فيها الى السير في الله والى سر جمعيتهما وما يترتب عليه من انكشاف سر اتصافهم
بالعابدية والمعبودية والكثرة والوحدة والالهية والمالوهية والربوبية والعبودية ويسخرون اى السائرين
الى الله من الذين امنوا اى السائرين من الله الى الله في النشاة الكلية والمرتبة الجامعية الكونية
والالهية والذين اتقوا عن خصوصية السيرين الى شرف جمعيتهما في السير في الله فوقهم بحسب
الاحاطة لاشتمالهم عليهما وعلى ما فيهما من الادوار الغير المتناهية والنشاة المتباينة فيهما قال صاحب
العرائس اى للذين اعتبروا بها حيوة الدنيا اهل الكرامات ويقبوليتهم بين الخلق باظهارهم الفراسات والكرامات فاحتجبوا بها عن درجات المشاهدات وما سبق للاولياء من الرعايات
والعنايات ويسخرون من الذين امنوا اى بينها وبين اهل المواجيد الذين سبقوا بنور العصمة
وغابوا في مشاهدة مولاهم وقال جعفر زين للذين جحدوا التوكل زينة الحيوة الدنيا
حتى جمعوها وافتخروا بها فهم يسخرون من الذين وكلوا الله وفوضوا الامور كلها ونبذوا الدنيا
وما فيها وراء ظهورهم فاعرضوا عنها وهم الفقراء الاغنياء بالفقر الراضون وان كانوا في الظاهر اغنى الخلق
كان الناس امة واحدة صفة ممكنة متحدة او في الطبيعة النوعية والحقيقة الحسية فلا بد وان يكون
مقتضى النوع من اللوازم الذاتية موجودة في جميع الافراد من غير تفاوت لامتناع الاختلاف

في مقتضى النوع الواحد وتاثير الفاعل بما هو علة وفق مقتضى القابل والقابل لكونه مقدما على الاثر لا يجوز
ان يكون من الفاعل والا لزم الدور والتسلسل فالاختلاف في الافراد لا يكون الا فيما يلزم الوجود الخارجي
بتخصيص الفاعل بارادته واختياره كل واحد منها بنوع من الاعراض المشخصة والاحوال المخصصة
صاحبها بنوع من السعادة والشقاوة الازلية التي قضى الله عليهم بها بعلمه الازلي وتلك الاعمال
والاحوال انما هي بخلق الله وايجاده بارادته واختياره مشروطة باوضاع الافلاك ونسبة الاقلاك
الحادثة انا فانا ساعة فساعة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان الآية
فبعث الله النبيين مبشرين بتلك السعادة ومنذرين بتلك الشقاوة فيبينوا لهم اسباب
تحصيل السعادة والحذر من الشقاوة واسبابها قال بعضهم **كان الناس** من وقت وفاة آدم الى
بعث نوح عليهما السلام **امة واحدة** على ملة واحدة وهي الكفر كانوا كفارا كلهم مثل البهائم من
غير ان يكون بينهم حل وحرمة بل يجرون الامور بينهم على مقتضى الطبيعة **فبعث الله** عز وجل
او لا نوحا ثم ابراهيم وغيرهما من النبيين قال قتادة وعكرمة كان الناس من وقت آدم الى مبعث
نوح امة واحدة وكان بينهما عشرون قرنا كلهم فيها على شريعة واحدة من الحق والهدى عن ابي
ابن كعب كان الناس حين عرضوا على آدم واخرجوا من ظهره واقروا بالعبودية امة واحدة مسلمين
كلهم ثم اختلفوا بعد ذلك وفي بعض التفاسير عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا والرسل منهم
ثلثمائة وثلثة عشر والمذكور في القرآن ثمانية وعشرون قال عليه السلام صلوا على انبياء الله ورسله
فان الله بعثهم كما بعثني واعلم ان بين آدم ونوح كان ادريس النبي عليهما السلام فقد نزل عليه الكتاب
والصحف وعلم النجوم وسائر العلوم الحكمية ومنها الهندسة والحساب والموسيقى الذي يقال
له علم التاليف وهو داخل في انواع العلوم الرياضية والحق واقرب الى اليقين وما كان في زمان ادريس
شريعة سوى ما تواتر من آدم الى زمانه من الاحكام من الصوم والصلوة والنكاح واحكام
القصاص في القتل والجراح **وانزل معهم الكتاب** لا يريد ان مع كل واحد كتابا بل الصحف المنشرة فان
اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم وانما كانوا ياخذون بكتب من قبلهم فالمراد جنس الكتاب او اللام
للعهد حال من الكتاب **بالحق** العدل **ليحكم بين الناس** على بناء الفاعل والمفعول والاول مجاز على تقدير
كون الكتاب حاكما ويجوز ان يعود الى الله او الى النبي والثاني حقيقة **فيما اختلفوا فيه** اي الحق الذي
اختلفوا فيه او فيما التبس عليهم **وما اختلف فيه** اي الكتاب المنزل لازالة الاختلاف واظهار الحق
الا الذين اوتوه اعطوا الكتاب وهم اليهود والنصارى **من بعد ما جاءتهم البينات** اي احكام التورية
والانجيل كان فيهما الامر باتباع احكام ما في هذا الكتاب المنزل على النبي عليه السلام لارتفاع الاختلاف واتباع طريق
الحق وهم عكسوا الامر وزادوا الاختلاف واعرضوا عن الحق وحرفوا كتابهم وقالوا انواعا وكتموا نعته

بحمد الله ويكفر بعضهم بعضا **بغيا** ظلما وحسدا **بينهم فهدى الله الذين امنوا** بعض **لما اختلفوا فيه
من الحق** بيان لما **باذنه** اي بعلمه وارادته قال بعضهم كان الاختلاف في الصلوة فمنهم من يصلي الى
المشرق ومنهم الى المغرب والى بيت المقدس فهدانا الله الى الكعبة او في الصيام فمنهم من صام بعض اليوم كالنصارى
ومنهم من يصوم بالليل فهدانا الله لشهر رمضان او في يوم الجمعة فمنهم من اخذ يوم السبت او يوم الاحد
فهدانا الله ليوم الجمعة او في ابراهيم عليه السلام فمنهم من قال كان يهوديا او نصرانيا فهدانا الله فيه للحق بانه
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما **والله يهدي من يشاء** في الكل **الى صراط مستقيم**
دين الاسلام الذي اختلفوا فيه بعد الاتفاق قبل الانحراف والتحريف **ام حسبتم** ظننتم **ان تدخلوا
الجنة** نزلت في غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصاب من الجهد والشدة والخوف والبرد
وضيق العيش وانواع البلاء والاذى كما قال تعالى وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا وقيل
نزلت في حرب احد قال بعضهم نزلت حين هاجر رسول الله واصحابه بمدينة بلا مال وتركوا ديارهم و
اموالهم بايدي الاعداء طلبا لمرضاة الله واظهرت اليهود العداوة بهم واسر قوم من الاغنياء
النفاق ام منقطعة ومعنى الهمزة للتعريب للتقرير وانكار الحسبان واستبعاده مخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين بعد ذكر الاختلاف والامم على الانبياء بعد مجيء الآيات تشجيعا لهم على الثبات مع
كالمبغضا لمخالفتهم وانكارهم الايات وعداوتهم له وللمؤمنين وفي الكشاف قال لهم على طريقة
الالتفات الذي هو ابلغ ام حسبتم وفيه ما فيه ان تدخلوا الجنة **ولما ياتكم** بمعنى لم في نفي المستقبل
الى الماضي وفيه الان فيها معنى التوقع وهي في النفي نظيرها قد في الاثبات بمعنى ان اتيان ذلك متو
قع منتظر بعد كونه منفيا **مثل الذين خلوا من قبلكم** اي لم ياتكم فتنة الذين سبقوكم اصلها لم زيدت
اليها ما للتاكيد بمعنى التوقع **مستهم الباساء والضراء** اي الشدة والفقر والبلاء والامراض و
هي جملة استينافية لتبيين المثل **وزلزلوا** حركوا وازعجوا منها ازعاجا شديدا بحيث لم يبق لهم
صبر **حتى يقول الرسول** حتى استمر الانزعاج الى ان يقول الرسول **والذين** امنوا **معه** عند انقطاع حبال
الصبر **متى نصر الله الا ان نصر الله قريب** تنبيه واستيناف على ارادة القول اي قيل لهم ذلك اسعافا
لهم الى طلبهم من عاجل النصر وفيه اشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بكرامته انما هو برفض الهوى
ونقض القوى ونقص اللذات والتحمل على مكابدة الشدائد ومعاناة المكائد قال عليه السلام حفت
الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات الحديث قرء حتى يقول الرسول رفعا ونصبا اما الرفع فلكون
بمعنى الماضي وحتى لا تعمل في المستقبل بمعنى الحال واما النصب فلكونه قد مات بين الطائف ومكة
سبعون بلدا من الجوع والقحط وانه اذا سلك بك سبيل البلاء فقر عينا فانه سلك بك
سبيل الانبياء والصالحين واذا سلك بك مسلك الرخاء فعليك بنفسك فقد خولف بك سبيلهم

قال ان اشد البلاء على الانبياء ثم الامثل فالامثل من الناس فيبتلى الرجل على حسب دينه فلا يبرح البلاء
عن العبد حتى يدعه يمشي على الارض وليس عليه خطيئة حكي كان وزير لعيسى قد ركب يوما فاخذه
فاكله السبع فقال عيسى يا رب وزيري في دينك وعوني على بني اسرائيل وخليفتي فيهم سلطت عليه
كلبك فاكله قال نعم كان له عندي منزلة رفيعة لم اجد عمله يبلغها فابتليته بذلك لا بلغه تلك المنزلة
يسالونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا كثير المال قال يا رسول الله بما نتصدق
وفي ماذا وجهان احدهما ان ما استفهامية مبتداء وذا بمعنى الذي خبره والثاني انهما اسم واحد بمعنى اي
شيء **قل ما انفقتم من خير** اي مال كثير **فللوالدين** وانما اجاب بالمصرف مع ان السوال كان عن جنس المصرف
تنبيها على ان النفقة لا تعتد بها الا ان يقع موقعها قيل نسخت بآية الزكوة والحق جواز الحمل على التبرع
والنفل والتطوع **والاقربين** اي ذوي القرابة والرحم قال عليه السلام صدقتك على المسكين صد
قة وعلى ذوي الرحم صدقة وصلة **واليتامى** جمع يتيم وهو صغير لا اب له **والمساكين** خرجهم فاضل على
الحاصل والدخل **وابن السبيل** مسافر انقطع عن اهله وبلده **وما تفعلوا من خير** اي مال حلال
بيان لما **فان الله به عليم** بقدره وكميته وكيفيته فيجازيكم به في الدنيا والآخرة **كتب عليكم القتال** فرض
على كلكم الجهاد على الكفاية وقال بعضهم فرض عين **وهو كره لكم** والحال انه مكروه لكم لكونها شاقة وحالة داقة
على نفوسكم لا تميلون اليه بالرغبة **وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم** اي نافع لكم في الواقع
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم الكره المكروه من الكراهة لا من الكره ومنه الاكراه فهو من باب وضع المصدر
موضع الوصف ويجوز ان يكون بمعنى الاكراه مجازا كانهم اكرهوا عليه لشدة كراهتهم له نحو قوله تعالى
حملته امه كرها ووضعته كرها يجوز فيه الفتح والضم كضعف وضعف **والله يعلم** منافعكم ومضاركم
في نفس الامر **وانتم لا تعلمون** ما ينفعكم في الواقع وما يضركم فيه وجميع الاوامر والنواهي من هذا الباب
وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت يخشى ان ينعكس الامر وخفيا **يسالونك عن الشهر الحرام**
نزل حين بعث النبي عليه السلام عبد الله بن جحش وهو ابن عمته عليه السلام مع ثمانية رهط من المهاجرين في اخر
جمادى الاخرة قبل بدر بشهرين ليترصدوا عير قريش وامر عليهم عبد الله بن جحش
وكتب له كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا نزلت منزلين
فافتح الكتاب واقراه على اصحابك وامض لما امرتك ولا تستكرهن احدا من اصحابك على السير معك
فلما نزل عبد الله بعد مسير اليومين منزله وفتح كتابه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بر
كة الله بمن يتبعك حتى تنزل بطن نخلة فترصد عير قريش فقال لاصحابه من يريد الشهادة فليتبعني ومن كره
فارجع فاني ماض لامر رسول الله ثم مضى باصحابه حتى نزلوا بطن نخلة بين مكة والطائف فبيناهم
كذلك اذ مرت بهم العير فرمى احد من اصحاب عبد الله احدا من العير بسهم فقتله واستاسر اثنين

فكانا اول الاسيرين في الاسلام واقلت بعضهم فاستاق المؤمنون العير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله
بالمدينة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام فلما بلغ ذلك رسول الله قال لهم ما امرتكم بالقتال في
الشهر الحرام قالوا يا رسول الله انا قتلناه ثم امسينا فنظرنا الى هلال رجب فلا ندري اكان في جمادى الاخرة فلم نقل الله
فاخذ رسول العير وعزل منها الخمس فكان اول خمس واول غنيمة واول اسوة في الاسلام قال
رسول الله صلعم ان رجب شهر الله وكان اهل الجاهلية اذا دخل رجب وضعوا اسلحتهم ويعطلون
الناس يامنون الطريق ولا يخاف بعضهم بعضا **قتال فيه** بدل من الشهر الحرام بدل الاشتمال **قل** يا محمد
اي الشهر الحرام **قل قتال فيه كبير** اي عظيم **وصد عن سبيل الله** مبتداء **وكفر به** اي بنعم الله ولم
يشكروها **والمسجد الحرام** اي المسجد الحرام وهو النبي عليه السلام منه من المسجد الحرام واعظم اكبر
خبر وصح ما عطف عليه اي ان هذا المجموع اكبر من القتال الكفار على مقاتلتكم **حتى يردوكم عن
دينكم** وحتى للتعليل نحو قولهم اعبدوا الله حتى تدخل الجنة وجئتك حتى تقطني حقي اعبد ربك حتى
باتيك اليقين **ان استطاعوا** على دوام مقاتلتكم وردكم **ومن يرتدد منكم** اي ينصرف وينقلب على عقبيه
عن دينه الاسلام الى دينهم سرا وعلانية **فيمت** وهو كافر عطف على يرتد
فاولئك حبطت اعمالهم اي بطلت وضاعت وصارت عبثا **في الدنيا** لامتناعهم عن ثمرة
الاسلام وغنائمه وحفظ الاموال والاولاد والدنيا **والاخرة** لانتفاء ثوابها ونيل الشهادة
بها وشدة عقابها وبهذه الآية استدل الشافعي على ان المرتد ما لم يمت على الكفر لم يحبط عمله بيتا ثابت واس
عاد اليه ما امتنع منه ومنعه الحنفية **واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** دائمون فقال اصحاب
السرية يا رسول الله هل نوجر على وجهنا هذا وهل نطمع ان يكون سفرنا هذا غزوا فانزل الله **ان الذين
امنوا** وثبتوا عليه **والذين هاجروا** وفارقوا عشائرهم واموالهم ومنازلهم **وجاهدوا** المشركين
لنصرة الدين واعلاء كلمة الله **في سبيل الله** وطاعته وعدوهم من المجاهدين **اولئك** اي عبد الله
واصحابه **يرجون** فيما فعلوا من المهاجرة والجهاد **رحمة الله** والله غفور لذنوبهم لقتالهم في الشهر الحرام
رحيم بفضله الجنة واللقاء واكرامتها قيل نسخت برخصة القتال في الشهر الحرام فلا تظلموا فيهن
انفسكم وقاتلوا **يسالونك عن الخمر والميسر** نزلت في امير المؤمنين عمر بن الخطاب ومعاذ بن
جبل ونفر من الانصار اتوا رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فانهما مذهبتا
العقل مسلبتا المال فانزل الله هذه الآية ولاهل التفسير في تحريم الخمر الفاظ مختلفة ومعان متفقة
على ان الله سبحانه وتعالى انزل في الخمر اربع آيات بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
ورزقا حسنا فكان المسلمون يشربونها وهي لهم يومئذ حلال ثم نزلت في مسئلة عمر ومعاذ يسالونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس **واثمهما اكبر من نفعهما** فقال رسول الله صلعم ان

وبكم قد تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم لقوله فيهما اثم كبير قائلين بانا لا حاجة لنا في شيء فيه اثم كبير وشربها
قوم لقوله ومنافع للناس فكانوا يستمتعون بمنافعها ويجتنبون اثمها الى ان صنع عبد الرحمن بن
عوف طعاما فدعا ناسا من الاصحاب فاتاهم بخمر فشربوا وسكروا وحضرت صلوة المغرب فقاموا الى الصلوة
فقرا الامام قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون بلا لا فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى فحرم السكر في اوقات الصلوة فتركها قوم آخر قائلين لا خير في شيء يحول بيننا وبين صلوة
وقال قوم نشرب ونجلس في بيوتنا الى ان شرب حمزة عم النبي عليه وسكر فشق بطن شارف
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فجاء علي فراه شارفه فبكى وتوجه الى الرسول ص وشكى فجاء النبي
الى حمزة فسمع فحشا من حمزة الادب معه فبعد ذلك اتخذ عتبان بن مالك صنيعا ودعا رجالا من المسلمين
فيهم سعد بن ابي وقاص وكان يشوي لهم راس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر فسكروا وتشاعروا
وتفاخروا فانشد سعد قصيدة فيها هجو الانصار فقام رجل من الانصار وضرب راسه وشجه
موضحة فذهب سعد الى رسول الله وشكى من الانصاري فقال عمر اللهم بين رايك في الخمر بيانا شافيا
فانزل تحريم الخمر فهو الى قوله فهل انتم منتهون فحرمت الخمر ولم يكن للعرب اعز شيء منها كما قال في الاية
ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال عليه الخمر من هاتين النخلة
والعنبة فمع بطبعه دون عمل النار فيه وما عداه فليس وما عداه فليس بخمر هذا عند ابي
حنيفة وجماعة من العلماء ثم اختلفوا في المطبوخ فقال بعضهم هو كل عصير طبخ حتى ذهب نصفه
فهو حلال ولو ان طبخ حتى ذهب ثلثاه وبقي الثلث فهو حلال لمباح شربه وبيعه الا ان المسكر منه
حرام بيعه وشربه واعلوا في اباحة المطبوخ ما كتب عمر رض الى بعض عماله اما بعد فاطبخوا شرابكم حتى
يذهب منه نصيب الشيطان فان له ثلثين ولكم واحدا وعن سعيد بن المسيب ان الشراب الذي
احله عمر هو الذي يطبخ حتى يذهب ثلثاه وان ابا الدرداء كان يشرب ما ذهب ثلثاه وقال ايضا اذا
طبخ الطلاء على الثلث فلا باس به وبه قال الحسن واعلم ان كلما يغير العقل ويصرفه عن مقتضاه وهو
العلم والحكمة الذي هو اعظم السعادة في النشاتين ويكدر الروح الحيواني والنفس الانسانية ويصدي
مرآة القلب وهو مجلى جلوة وجه الحق فهو حرام عقلا ونقلا اما عقلا فهو ظاهر عند من له
عقل او القى السمع وهو شهيد واما نقلا فقد سلف ومن قال انه حلال فهو كافر بالله العظيم
شرعا وطبعا نعم يجوز شربه عند الضرورة فان الضرورة تبيح المحظورات لقوله عليه الضرورات تبيح المحظورات
ثم يكون حكم الخمر حكم الميتة والدم ولحم الخنزير يكون شربه بالاثم نحو حرمت عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير فمن اعتقد حرامه ثم بناء على [illegible] غلبه مقتضى النفس الحيوانية ان زل
قدماه ثم ندم على نفسه واستغفر ربه وجزم بانه عاص من حيث انه خالف طور العقل والشرع

ويمثل

ويمثل لامر ربه من حيث انه وافق تقديره وطابق ارادته وسار بين الخوف والرجاء وفتح ابواب التضرع
والابتهال فنادى ربه يا رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فحينئذ يرجى مغفرته
ويغرق المذنبين في لجة بحر فضله ومنته ومشيته بل واقسم على الله جميع الخلائق لاجرة والمستحل
للخمر فهو محروم من هذه السعادة والخرط نفسه في زمرة البهائم العجم والسباع واطلق مثله من قيود
الاحكام الشرعية النبوية الشريفة فتطلق نفسك عن الهيئات النفسية والقيودات الحسية وقلبك
عن العقائد الفاسدة والمعاقد الوهمية الكاسدة وفوادك وسرك عن ظلمات الادراكات التقليدية
والمعلومات الفلسفية عن التقيد بالمدركات الالحادية التي لا اصل لها لا من العقل ولا من الشرع
والنقل وهذا العصيان من العبد افتنان واقتتان وابتلاء وامتحان من الله ومن شكر على الاية وصبر على
بلائه فقد فاز فوزا عظيما او هدى الله صراطا مستقيما ولو قارن بهذه الحالة الاستغفار والر
جوع الى باب الغفار وتضرع في بابه واقر واعترف بذنبه فاستغفر ربه وخر راكعا وساجدا فتح بستره
بكنف ستره وعصمته ويتجلى له في سره وغيبه بتجل رحماني وان لم يعلم ولحالة هذه اشرف واعلى
وافضل واولى واقبل من الطاعات والعبادات الظاهرة لان الله تعالى انين المذنبين احب الى من
زجل المسبحين قال آدم الاولياء علي المرتضى الهي وخلاني وحزني وعولي اليك لدى الاعسار والتيسر
افوض الهي لئن جلت وجمت خطيئتي فعفوك عن ذنبي اجل واوسع الهي حليف الحب في الليل ساهر
يناجي ويدعو والمغفل يهجع قال النبي عليه من اذنب وهو يعلم ان له ربا يغفر الذنوب
فعليك يا طالب ان تحترز عن صحبة الجهالهم فانهم قد هلكوا في انفسهم واهلكوا واضلوا من عقد
في مجلسهم فان استولت عليك نفسك فعليك بالمطبوخ والميسر هو القمار وهو كل لعب شرط
فيه المال من غير نوع كالكعاب والنرد والشطرنج وغير ذلك ويسألونك ماذا ينفقون نزلت حين حث
النبي الاصحاب على الصدقة ورغبهم فيها من غير عرضه فقالوا ماذا ننفق وعلى من نتصدق قل
العفو اي من فوق المقصود وهو ما فضل من المال عن نفقة العيال او البعض هو الوسط من النفقة
من غير اسراف ولا اقتار والطيب ويقال افضل مالك واطيبه واصله الزيادة والكثرة قال تعالى حتى عفوا
وقالوا وفي الحديث فضل الشوارب واعفوا اللحى كذلك مثل ما سبق يبين الله لكم الايات في امر النفقة
والخمر والصدقة لعلكم تتفكرون فيما ينفعكم في الدنيا فان الدنيا مزرعة الاخرة فخذ منها
ما يكفيكم لاخرتكم ولا تقصدها لتمتعوا فانها زائلة والعاقل لا يغتر بالزائل ولا يلتفت ولا يجمعها ولا يتبع
بقية في الدنيا والاخرة اي في امور احوال الدنيا والاخرة فتعلمون بينهما انهما زائلتان وفي الاخرة بانها باقية و
الباقية احق فقال عليه من طلب الدنيا اضر باخرته ومن طلب الاخرة اضر بدنياه فليختر ما يبقى على ما يفنى
ويسألونك عن اليتامى نزلت انه كانوا في الجاهلية يعظمون امر اليتيم ويهتمون في شانه وكانوا يتناولون

ان يسعى فيها ويعين البناء تعمها
ولذاتها وعن السعادة العظمى
والمقصد الاقصى والسعادة
العظمى الباقية فعلى العاقل طلبها
ح

بملابسة اموالهم والبعض الاخر على انه لما نزل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا اعتزلوا عن اموالهم واجتنبوا مخالطتهم في كل شيء فاشتد ذلك عليهم
وسألوا رسول الله فنزلت قل اصلاح لهم خير واقرب اليهم يعني الاصلاح الى اموالهم من غير اجرة واخذ
عوض منهم خير واعظم اجرا وان تخالطوهم اي تشاركوهم في اموالهم وتخالطوهم باموالكم في نفقاتكم ومطا
عمكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم باموركم وتكافؤهم على
ما تصيبون من اموالهم فاخوانكم اي فهم كاخوانكم في الشركة فعاملتكم بهم كمعاملتكم باخوانكم والله
يعلم المفسد لاموالهم المطلقا من المصلح لها فاتقوا الله في مال اليتامى ولو شاء الله اعنتكم
لاعنتكم لضيق عليكم وانكم [illegible] واصل العنت الشدة والمشقة ماخوذة مما حدث في رجل البعير
كسر بعد جبر حتى لا يمكنه المشي ان الله عزيز غالب على اعنات عباده وقهرهم بارادة حكيم في صنيعه
فيما يكلفه بالخلق اشارة وتاويل كان الناس امة واحدة في الميثاق الاول
والعهود في الازل بين في الخطاب بتعريف نفسه لهم الست بربكم واقرارهم بربوبيته والزام عبوديته
على انفسهم قالوا بلى فمن شاهد انوار جماله واسرار قهرمان سلطان جلاله قبل الابتلاء بالعبودية
فاذا نزل في منازل الاسلام ولم يشغله شواغل العوالم الهيولانية وبقي على حالته السابقة نقا
عقة الانوار على بصيرته متلاطمة الاسرار على سريرته فاذا بلغهم دعوة النبي عليه تلقوها بكليتها
فانزل الله سكينته في قلوبهم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ومن زاغوا عن سمت الاستقامة لما
لبايعوا الاخرة بالدنيا واستبدلوها وتحيروا في بحر الحرقة وبر الندامة وجل صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فبعث الله النبيين مبشرين للفرقة الاولى ومنذرين
للثانية ليتبين لما جرى في حرم قضائه بين تفاوت الاستعدادات واختلاف القبول من المو
هبات عند مصائب ما قدره في الازل الى الابد قال علي كرم الله وجهه في مناجاته اللهم اني ارتكب الذنوب
والخطايا جرأة مني والاستخفاف بحقك لكن سبق بعلمك وجرى به قلمك ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة قال الصادق عليه من اراد ان يرحمه الله فليبه باحتمال ذلته لان الذل روضة اوليائه ولا يدخلو
خلافيها الا اهل ادارها هذا خطاب الى الاطوار النفسية والقلبية والسرية والروحية اي ايتها
النفس المطمئنة احسبتم ان تدخلوا الجنة التجليات وروضة المشاهدات بدون المجاهدات ولما
ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ولما يقع عليكم حالة وقعت في الطور السابق في مرتبة النفس
الامارة واللوامة والملهمة التزكية والتصفية والتحلية والتخلية وتبديل الاخلاق الدنية الذميمة الى الا
وصاف السنية والملكات الكاملة الفاضلة المرضية والاخلاق في الجنة الحسية مستهم
الباساء اي الفقر وهو ترك مقتضى طبعهم على مقتضى القوة النظرية والضراء اي العدول من
طورهم

طورهم الى طور اخر اعلى منه على مقتضى القوة العملية وزلزلوا اي حركوا ونقلوا وسلكوا من الصفات
النفسانية الى الهيئات القلبية والملكات الفاضلة الملكية واستعدوا الشهود نصر الله وغلبته عسا
كر تجلياته الاسماء المشاهدة وجه الله في كل شيء من الكليات والجزئيات العاليات والسافلات حتى يقول الرسول
اي القلب في الطور السري والذين امنوا معه اي القوى الروحانية والاطوار السابقة واللاحقة مع رسول
القلب والفؤاد متى نصر الله اي الجذب بذاته النفوس اليه وخلب مطايا القلب لديه يسألونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير اي من المعارف الالهية والحقائق الازلية الغير المتناهية فللوالدين
والاقربين اي المبادي الروحانية والقوى العقلية واليتامى جمع يتيم قال الصادق اليتيم المترود
في ذودات الخلوة والمسكين الذي عقد مسكنه والولد الذي لا له الى تسكين النفس عن حركاتها وتحرك
قلبه الى الموطن الاعلى وابن السبيل وهم الذين برزوا دون مراتب الشهود والتجليات الاثارية ولم يبلغ
بعد الى غاياتها وهي شهود الوجه الحق في تمام المظاهر الحسية والمجالي والمشاهد النفسية المنفقة
وهي التي تسمى بالتوحيد الاثاري واما عند النفقة الخبرة هي التي يبعثك الى تلك المشاهدة كتب
عليكم القتال وهو كره لكم ان الله تعالى فرض الجهاد مع الكفار والكفار هم الذين يحجبونك عن مشاهدة
الوجه الباقي على الوجه الكلي الجمعي فكل مرتبة من المراتب الجرمانية والمظاهر الجسمانية والمحال النفسانية
والمدارك الروحانية ومسالك الاسماء الربانية والحالات والمقامات في السير الى الله ومن الله
فهي بالنسبة الى شهود ذلك الوجه الجمعي في السير في الله كفر وحجاب وستر ويكفر ويستره ذلك الوجه
الجمعي والكمال المعنوي فرض الله دفعه على كل احد والجهاد دفعه على كل فرد كل مرتبة فان المرتبة الاد
نى بالنسبة الى المرتبة العليا حجاب يجب دفعها الى ان يبلغ الى مرتبة جامعة لتمام المراتب وهي الجمعية
الكبرى والكلية العظمى وحقيقة القلب هذه الجمعية وجميع الكون مظهر هذه الجمعية وحجاب
لها واولها مرتبة الطور القالبي ثم النفسي كما قال عليه لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني
آدم لنظروا الى ملكوت السماء واما اذا صعد الى سماء الطور السري والروحي فحجابه الاخلاق المرضية
والتجليات الاثارية والافعالية ونهاية نظر وحه هو حجب سماء الاسماء الالهية في السير
الى الله واذا عرج الى سماء الطور الخفي وفلك الفؤاد وملك الحب والوداد فحجابه عن شهود التجلي
الذاتي هو التجليات الاسمائية باسرها حتى في سائر الاطوار واحوالها ونهاية مطرح نظر وح هو حقيقة
تمام الاسماء وامهات جميع الاسماء واذا تنزل بعد استكمال مراتب العروج في السير الى الله الى السير
من الله انعكس الامر في نظره وهكذا الى ان حصلت الاحاطة الكلية والجمعية الحقيقية في السير في
الله وح لمحو بالكل وتفرد لنسبته الجمع السبيل وهو كره لكم فان يجوز الصراط المستقيم الذي
هو عبارة عن الوحدة الجمعية والهيئة الاعتدالية التي هي ادق من الشعر وارق وامضى

واخوف من السيف في غاية الصعوبة ونهاية العقوبة فيكون اكره المكروهات لدى اصحاب الحالات وارباب المجا
هدات النفسية قال الصادق المكروه عدله والمحبوب فضله وفضله عدل وعدله فضل وعسى ان تكرهوا
شيئا عند جهاد النفس ومخالفة هواها وهي في الحقيقة عدل لها في الافراط في استيفاء الحظوظ
في الهواء والهوس وهو خير لكم لاعداء حالكم وعسى ان تحبوا شيئا عند تزكية النفس بتهيئة الرياضا
ت في هنوة ارباب المجاهدات عن تلقاء نفوسكم ومن بقضى رايكم وهو هوسكم من غير التلقي من مرشد كامل
عارف بجوامل انواع الطاعات وفروع العبادات وهو شر لكم اذ الطاعات والعبادات والاذكار
والافكار اغذية وادوية واشربة للقلب وهي مختلفة الاقتضاء ومتغايرة الاثار وامراض
القلوب ايضا مختلفة كما وكيفا فربما يهوى الى نوع منها وهو مضر في الحقيقة وهو شر محض بمقتضى الطبيعة
ومن هذا لا يجوز ان يرتاض كل احد من عند نفسه بلا مرشد كامل عارف بخواص ادوية الاذكار واشربة
الافكار واغذية الطاعات العرضية على امزجة الارواح وحالات القلوب وهيئات النفوس وطبا
يع الاشباح ومقتضيات الطباع واداب الرياضة وشرائطها واوقاتها وخصائص خصصها وهو امام
الوقت وهادي العيان يوم يدعوا كل اناس بامامهم ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن
تجد له وليا مرشدا قال النبي عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية
وكم من راض بنفسه او ارتاض من تلقاء نفسه فقد هلك واهلك يسئلونك عن الشهر الحرام
هو عبارة عن الفؤاد والطور السري فانه محل ظهور تجليات انوار الجمال ما كذب الفؤاد ما راى فلا
بد وان لا يقع فيه اثار اسرار الجلال وهو القتال فان محله هو بوادي النفس ومبادي الحواس الجنس
اشارة الى السلوك الطبيعي والترتيب الوضعي فيه فان نظم السلوك اذا كان طبيعيا لا بد وان يقع الجهاد
اولا بكفار الاعضاء البدنية والاجزاء الظاهرة للبنية ثم بمشركي القوى الطبيعية للنفس الامارة
ثم بالنفس اللوامة والملهمة وهما اهل الكتاب يهود ونصارى من الطور النفسي والطور الصدري
الذي هو الوجه القلبي الذي يلي النفس ثم بمنافقي الاسلام ومبتدعيهم وهي الاوصاف القلبية والهيئات
التي لم يبلغوا غاية الاطمئنان ومرتبة الرسوخ والملكة والقوة النظرية التي استخدمتها القوة الو
همية ولم يبلغ بعد كمال الايقان ومقام العرفان واخراج اهله اكبر اي اخراج اهل القلب وهم الاخلاق
المرضية والملكات الكاملة المرضية والهيئات الفاضلة كالعفة والقناعة والصبر والتوحد والرضا
والتوكل والتسليم بالقدر والقضاء وتضييعها بسبب غلبة الاحكام الامكانية الناشئة من
القوة النظرية فيدها سلطان الوهم فلعلها تارة عبارة بين الحد والرسم واخرى بمجانسة اقتضائها
من الفعل والاسم ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا كقوة الطبيعة وجنود النفس الطبيعية
يقاتلونكم دائما وان مقتضى طباعهم متباينة لا ينفك عنها ما دام التباين والتخالف يكون ثابتا بينهم بين

احد

احد الفريقين لان يقهر الاخر ويرده الى طوره ويدخله تحت حكمه فمن يرتدد منكم عن دينه الاصلي
وهو الاسلام الى الكفر والمخالفة فاولئك في نار القطيعة وحسرة القطيعة عند التجلي الالهي في الحشر
العظيم ورفع الحجب عن اعين الاعضاء والاجزاء وبصائر القوى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد فان لكل من الاجزاء والقوى بصرا ولسانا واذنا يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم فكما
ان الكل كلف بمعرفة ربه وعبادته كذلك الاجزاء ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
ان الذين امنوا في الفطرة الاولى والنشاة الاعلى بانوار جماله واسرار جلاله وعظمته وقهرمان
عزته وضياء صمديته ولوائح كبريائه ونوال رافته وسجال رحمته وسناء حكمته والذين هاجروا
من مكة الموطن الاولى الى مدينة نشاة الاخرى او من مكة السير الى الله الى مدينة السير في الله او
منهما الى مدينة السير في الله او من مكة الطور القلبي والنفسي الى مدينة الطور السري وغير ذلك
من الاطوار العالية وجاهدوا مع من يمنعهم من العود والرجوع الى الوطن الاصلي والموطن الاولي
في سبيل الله اي في السير الى الله او المراد من الذين امنوا هم السائرون الى الله ومن الذين هاجروا اي
الواصلون بالجمعية الكبرى هم السائرون من الله ويجاهدون في هذا الى ان يصلوا الى الكعبة الجمعية
الكبرى في السير في الله اولئك يرجون رحمة الله الجامعة للكل والله غفور لما فات في السير الى الله
ومن الله رحيم لمن فاز بسعادة الجمعية الكبرى في الدنيا والاخرة اي السير الى الله ومن الله
شغلوا يرجون للتنادي بينهم اليها كونهم في الاخرة وبالعكس ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن المشر
كات وقيل هن مع الكتابيات لكونهن ايضا مشركات اذ قالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله اصل النكاح الجماع ثم استعمل في العقد وانما حرم الله النكاح من
المشركات عقدا ووطيا لعدم الكفاءة بينهم وبينها ولامة مؤمنة بالله ورسوله وبما
جاء به نكاحها خير من نكاح مشركة حرة كانت او امة ولو اعجبتكم بجمالها وحسنها ونسبها
ومالها ولا تنكحوا المشركين ولا تزوجوا نساءكم المؤمنات حتى يؤمنوا مثل ايمانهن وانما صرح بهذا
القسم لدفع التوهم بان العكس جائز ولعبد مؤمن خير من مشرك حر في تزويج نساء
كم به دونه ولو اعجبكم بماله وحسن حاله وجماله اولئك برهان وحجة على ما ذكر اي
المشركون والمشركات يدعون ويطلبون اياكم الى النار اي الى سببها وهو الكفر والله اي اولياء الله والجا
يدعوكم الى الجنة اي الى ما يوصلكم اليها وهو الايمان والمغفرة الساترة الماحية للذنوب والسيئات وترك الطاعات في بعض
الاوقات نظرا الى بعض الاشخاص والحالات اعتبار الايمان وايماء الى ان الايمان اقوى من العمل واشرف منه باذنه
بارادته ومشيئته وامره ويبين اياته للناس اوامره ونواهيه في امر التزويج وغيره لعلهم يتذكرون فيتعظون
وينزجرون عن المعاصي ويتعرفون بما جرى بينهم وبين الله من العهود والاقرار في الازل ويسئلونك

[catchword:] عن المحيض

[margin:] فكونهم في الدنيا هم

عن المحيض اي عن الوطي وسائر الاستمتاع عند الحيض كان في الجاهلية اذا حاضت المراة لم يؤاكلوها ولم يشا
ربوها ولم يساكنوها في بيت كما فعلت المجوس واليهود فسالوا عن النبي صلعم فنزلت المحيض مصدر حاضت
كالمجيء والمبيت قل هو اي الدم الحيض اذى اي امر نجس مستقذر يؤذي وينفر ويكره نفارة المحيض وعسى ان
يتبرا الزوج وينفر منها طبعا ويدعها وطيا وضعها ويؤدي الى الفراق ويفضي الى الفسخ والطلاق
فاعتزلوا النساء اي ارفضوا مجامعتهن والاستمتاع بهن عنده قيل ان اليهود يعتزلونهن في كل شيء و
النصارى يجامعونهن ولا يبالون بالحيض فامر الله بالاقتصاد والتوسط بينهما في الاعتداد واعلم ان الحيض
يمنع من ستة اشياء من الصلوة والصوم وقضائها وحمل القران وقراءة القران والطواف ودخول المسجد
والاعتكاف فيه والوطي ومن الاحتساب بالعدة لما نزلت هذه الاية عمد المسلمون الى اخراج الحيض من
البيوت الى الطهر والاغتسال فشكى اهل المدينة الى الرسول صلعم بان البرد شديد والثياب قليل فان
اثرناهن بها هلك الباقون والا فهن فنزلت بان اعتزلوهن في المجامعة والاستمتاع في الحيض بالمجامعة وما
في حكمها لقوله تعالى ولا تقربوهن لا تستمتعوا بهن بالوطي والمفاخذة فيما تحت الازارة حتى يطهرن
دما او حكما فاذا تطهرن بانقطاع الدم اي دم الحيض لا الاستحاضة عند ابي حنيفة او بالغسل عند الشا
فعي وهذه اقرب الى الطبع وانسب الى الوطي والوضع ودعا طبا في الوضع الطبع لحسن عن الحسن البصري انه اذا وطي
الرجل امراته بعد انقطاع الدم بلا غسل فعليه من الكفارة قال علي كرم الله وجهه من قرا بالتشديد فهو حجة
للشافعي ومن خففه فهو حجة الحنفيين ويؤيد الاول ذكر التطهر مدح الحق جل وعلا المتطهرين بقوله ان الله يحب
المتطهرين ولا يحمد الانسان على ما لا صنع له فيه والاغتسال هو فعلها دون انقطاع الدم ويدل عليه قوله تعالى وان كنتم جنبا
فاطهروا والاطهار والتطهر واحد وهو الاغتسال فاتوهن جامعوهن من حيث امركم الله من الفرج لا غير
ان الله يحب التوابين مما يخالف امر الله ويحب المتطهرين من الرجال والنساء من النجاسات العينية والحكمية
والحقيقية قيل من ادبار النساء نساؤكم حرث لكم اي مزرع ومنبت الولد كالارض للنبات والحبوب والبذور وبيان
لقوله من حيث امركم الله فاتوا حرثكم اي نساءكم من محل الزرع وهو القبل انى شئتم اي كيف اردتم من اي جهة شئتم
مستقبلين او مستدبرين والماتى واحد روي ان اليهود كانوا يقولون من جامع امراته من جهة دبرها في قبلها كان الولد
احول فذكر ذلك الرسول فنزلت الحرث استعارة للسوال عن الحال بمعنى كيف والمحل بمعنى حيث شئتم [illegible] وقيل هذا
في العزل يقول ان شئتم فاعزلوا وان شئتم فلا تعزلوا فاردد واعلم ان الغرض من وضع النكا
ح التناسل والتوالد تناكحوا تناسلوا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط الحديث وهو لا يحصل الا بالاتيان من جهة
القبل او هو محل الحرث وهذا الوضع بمحل دون سائر الاوضاع والهيئات وهو من الكنايات اللطيفة والتعريضات
الظريفة تعليما للعباد بان يتعبدوا في محاوراتهم ومخاطباتهم ومكاتباتهم هذا المنهج استحياء من التصريح بذكر ما في قباحة هذا
التجنب الى الحسنة وقدموا لانفسكم اي الولد والتزويج بالعفائف ليكون الولد صالحا عفيفا وقال امام الطريقة قال النبي عليه

[catchword:] اذا اراد

[margin:] لو ان احدكم اذا اراد — قدموا — فانه ان يقدر بينهما ولد لم يضره ذلك

اذا اراد احدكم ان ياتي اهله قدم التسمية على الوطي وقال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان ولد بينهما ولد
لم يضره الشيطان الحديث قال عليه السلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلثة صدقة جارية بعده وعلم ينتفع به وولد
صالح يدعو له قال ايضا من قدم ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم تمسه النار الا تحلة القسم قيل العمل الصالح او كل
ما احل الحكم وحرم عليكم فانه قدم صدق لكم عند ربكم واتقوا الله في ما امركم به ونهاكم عنه واجعلوه حاضرا عليكم ناظرا اليكم
والى اعمالكم ولا يمتنع عند ربكم لديكم واعلموا انكم ملاقوه يوم الجزاء فيجزيكم باعمالكم وبشر المؤمنين الصادقين الصديقين بحسن
عوده والحافظين لحدوده ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي ما يصلح لايمانكم اصلها الشدة والقوة قيل للدابة التي يتخذ للسفر قوية
عرضة لقوتها عليه يقال عرضت ناقتي لذلك اتخذتها له ثم قيل لكل ما يصلح لشيء هو عرضة له حتى يقال المراة هي عرضة النكاح اذا
صلحت له وقويت عليه وفلان عرضة للسير والحرب يصلح لهما لقوته لايمانكم جمع يمين وهو المحلوف عليه وسمي به
اليمين واللام يتعلق بعرضة لكون ما بمعنى الاعتراض اي لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من ترك الخير من الاحسان لاحد
او صلة الرحم او اصلاح ذات البين او العبادة كالصوم والصلوة قائلين بانا حلفنا بالله فنخاف من اليمين بان تفعل
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي لا تبروا ولا تتقوا لئلا ... لئلا تنقضوا ايمانكم اي الامور المحلوف
عليها وهي البر والتقوى واصلاح ذات البين اي لا تحلفوا على ترك البر والتقوى والاصلاح نزل في عبد الله بن رواحة الانصاري
حين حلف ان لا يدخل على ختنه بشير بن نعمان ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصمه قيل نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين
حلف ان لا ينفق على مسطح حين خاض في حديث الافك على عائشة رضي الله عنها او ان لا يصل ابنه عبد الرحمن حتى يسلم
وان كان خاصا موردا الا انه عام حكما والله سميع ما قالوا فيها اليمين عليم بنياتكم فيجازيكم بها قال النبي عليه السلام اذا
حلفت على يمين ورايت غيرها خيرا منها فات الذي هو خير وكفر عن يمينك لا يؤاخذكم الله اي لا يعاقبكم باللغو اي الكلام
المطروح الباطل الساقط الغير المعتد به في ايمانكم اي في حلفكم ويمينكم والذين هم عن اللغو معرضون فقال قوم
هو ما يسبق به لسان الانسان من الايمان على السرعة والعجلة من غير عقد وقصد وميل لا والله وبلى والله وكلا
والله ونحوها فهذا لا اثم فيه ولا كفارة عليه قال علي كرم الله وجهه اللغو حال الغضب والضجر من غير عمد ولا عزم
قال عليه السلام لا يمين في غضب وقال بعضهم هو اليمين في المعصية لا يؤاخذه الله بالحنث فيها ويكفر قيل لا كفارة عليه و
البعض على ان كفارته توبته عن تلك المعصية وكل يمين لا يحل الا ان تفي بها كفارة قيل هو ما كان في الهزل والمراء والخصومة
والحديث الذي لا يعقد عليه القلب ودعاء الحالف على نفسه كقوله اعمى الله بصري ان لم افعل كذا واخرجني الله من مالي
او ديني او ايماني او هو كافر ان فعل كذا هذا كله لغو اذا كان باللسان بلا عقد القلب والجنان ويدعو الانسان بالشر
دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا قيل هو الحلف على شيء يظن انه صادق فيه وليس كذلك فعند ابي حنيفة هذا لا اثم فيه ولا
كفارة وعند الشافعي هو لا والله وبلى والله من غير خطور الحلف بالبال وههنا معنيان احدهما لا يؤاخذكم بلغو
الذي يحلف احدكم بالظن ولكن يؤاخذكم بما كسبت اي عملت وعزمت وقصدت قلوبكم وهو ان يحلف الرجل على ما يعلم
انه ما يقوله وهي اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في الاثم بها والثاني لا يؤاخذكم بمعنى لا يلزمكم الله الكفارة بلغو اليمين الذي

[margin:] فليس فيه كفارة

لاقصد معه لكن يؤاخذكم بالكفارة بما كسبت قلوبكم وقصدت من اليمين لا بمجرد اللسان وحده والله غفور لمن حنث وكفر
عن يمينه حليم حيث لم يعجل المؤاخذة بل يتربص بالتوبة قيل اذا حلف احد كما يشبه فحنث فان كان مستقبلا فعليه كفارة وهو
اليمين المنعقدة وان كان ماضيا فان كان الحالف عالما بالواقع على خلافه فاليمين كبيرة ولا كفارة عند ابي ح وعند الشافعي
تجب الكفارة فيه فهو اليمين الغموس وان كان الحالف جاهلا بالواقع ويرى انه صادق فيه وهو يمين اللغو عند ابي ح
رح ويمين الغموس عند الشافعي للذين يؤلون اي يحلفون على ترك القربان من الالاء ويتعدى بعلى لكنه لكونه متضمنا لمعنى
البعد تعدى بمن فكانه قال يبعدون بالقسم من نسائهم قيل فيمن كان يكره امرأته ويخاف ان يطلقها فيتزوجها غيره فحلف
على ان لا يقربها ابدا فكان ان يتركها بذلك لا ايما ولا ذات بعل وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية فجعل الاسلام فجعل الله
له الاجل وهو تربص اربعة اشهر بعد الحلف اي انتظاره مبتدأ ما قبله خبره او فاعل الظرف كالمولى حق التلبث في
هذه المدة فلا يطالب بفيء ولا طلاق ولذا قال الشافعي لا ايلاء الا اكثر اربعة اشهر ويؤيده فان فاؤا اقاموا على
رضه الايلاء يمين في الغضب فلو حلف في حال الرضاء فليس بايلاء وعامة الفقهاء يجيزونه على العموم فان جامعها
كفروا عن يمينهم ولا شيء عليهم والنكاح ثابت بتفصيل وتبيين للايلاء فان الله غفور للمولين برجوعهم من ضرارهن
رحيم على ما فعلوا فان فاءوا اي رجعوا الى مولياتهم قبل انقضاء المدة بترخيص الكفارة فلا قيل ان فالحالف الى الفاء لمدة
امكنه وبالقول ان عجز عنه فعلى هذا يصح الفيء والرجوع وحنث بالوطء قبل انقضاء المدة فلزمته كفارة اليمين ولا يلزم في الفيء
قولا الكفارة بانت بتطليقة عند ابي ح وعند الشافعي لا يصح الايلاء الا في الاكثر من اربعة اشهر بان حلف الزوج على امتناع من الوطء ابدا او فوق اربعة اشهر
ولا يختص الحلف بالله وبصفاته بل اذا علق به طلاقا او عتاقا او قال ان وطئتك فلله علي صلوة او حج او عتق كان موليا ولا
الايلاء دون اربعة اشهر وعند بعض حقيقة حق المولى ان يطأ في المدة فلا يطالب بفيء ولا طلاق ومن رجوع ما قال الشافعي وهو
لا ايلاء الا في اكثر من اربعة اشهر وعند ابي حنيفة الايلاء اربعة اشهر وما دونها وان عزموا الطلاق اي حققوا وصدقوا ونووا فان الله سميع
لقولهم عليم بنياتهم وفيه دليل على انها لا تطلق بعد مضي المدة ما لم يطلقها زوجها او السلطان لانه شرط فيه العزم ولان السميع يقتضي
مسموعا والقول هو الذي يسمع فالسميع راجع الى الطلاق والمطلقات المدخول بهن ذوات الاقراء يتربصن ينتظرن بانفسهن ثلاثة قروء
جمع قرء وهو الحيض عند ابي ح والطهر عند الشافعي ح [illegible] على التربص فان نفوس النساء طوامح الى الرجال فامرن ان يقمعنها
والمعنى بتربص وقد يوضع جمع الكثرة موضع جمع القلة فاذا شرعت في الحيضة الثالثة فعند الشافعي انقضت عدتها وعند
حنيفة لا بل في الحيض الواقع وقد كان في اول الاسلام اذا اطلق رجل امرأته وهي حبلى فهو احق برجعتها ما لم تضع ولدها الى ان نسخ
الله تعالى بقوله الطلاق مرتان فان قيل ثلثة قروء خاص لا بد ان يكون ولا الترجيح على مفهومه قطعيا وهو ان يقع التربص
في ثلثة قروء كاملة بلا زيادة ونقصان فالطلاق ان وقع في الطهر فلا يجب الحائض من الباقي فيلزم ان لا يكون التربص بثلثة قروء وكذا
الا يجب بالزيادة وكذا ان وقع في الحيض يجب ثلثة كوامل [illegible] الطهر لا يقبلان التبعيض الا ان عدة الاماء مع كونها نصف
الاحرار قد اعتبر بالحيضتين والطهرين وقد اجيب بوجه اخر وهو ان الطهر ليس اسما لمجموع ما يتخلل بين الدمين وكذا الحيض
بل اسم مشترك بين القليل حتى انه يطلق على ساعة وعلى المجموع المتخلل وعليه [illegible] ان كان الطهر اسما للمجموع فالسؤال

وارد

وارد وان لم يكن يلزم انقضاء العدة بطهرين فلا بل بالضرورة انتهى الى ثلثة اطهار باعتبار الساعات فان قيل الطهر حال المستمرة
لا يدخل تحت العدة الا باعتبار انقطاعه بالحيض واندفع ما قيل اجيب ان الحالة المستمرة لا يتصور الا بين الدمين فعاد
المحذور ولا يحل لهن ان يكتمن يخفين ويسترن ما خلق الله في ارحامهن من الجنين والحيض قوم الحيض الا تزول
ليست بحامل وان حائض لتبطل حق الزوج في الرجعة والولد فان المرأة امينة على فرجها ان كن يؤمن بالله و
واليوم الاخر فان المؤمن بهما يخاف من عذاب الله في الدنيا و الاخرة فلا يبطل حق الغير وبعولتهن جمع بعل وهو
الزوج والتاء لتانيث الجمع كالعمومة واصل البعل السيد والمالك لتملكه امور الزوجة احق واحرى بردهن بالرجعة اليهم حال
كونها في ذلك الامر المذكور وهو مدة التربص ان ارادوا اي الزوج والزوجة والولي بالرجعة اصلاحا بينهما في حسن المعاشرة
[illegible] ان طلقها واحدة وتركها حتى تقرب انقضاء عدتها راجعها ثم تركها مدة اخرى ثم طلقها اخرى وتركها كما فعله اولا ثم راجعها
ولهن على ازواجهن مثل الذي عليهن للرجال من الحقوق بالمعروف اي الذي عرف شرعا لا يكلفن الرجال ما ليس عليهم في
الشرع من زيادة النفقة والمهر واللباس والتزين ولا العكس روي ان امرأة معاذ قال يا رسول الله ما حق الزوج على الزوجة
قال ان لا تضرب وجهها ولا تقبحها وان تطعمها مما تاكل وتلبسها مما تلبس ولا تهجرها وقال ايضا عليه خير النساء من
تسرك اذا نظرت وتطيعك اذا امرت [illegible] المعصية الله وخير الرجال من امتي من يلطف باهله لطف الوالدة بولدها يكتب
لكل رجل منهم في كل يوم وليلة اجر مائة شهيد قتل في سبيل الله صابرا محتسبين وقال عمر [illegible] وما علمت ان المرأة
افضل اجرا من الرجال وافضل ثوابا وان الله ليرفع للرجل في الجنة درجات فوق درجة رضاء زوجته عنه في الدنيا وعالما
له او ما علمت ان اعظم وزر بعد الشرك بالله ان المرأة اذا عقت زوجها الا فاتقوا الله في الضعيفين فان الله عنهما
سائلكم اليتيم والمرأة فمن احسن اليهما فقد بلغ الى الله ورضوانه ومن اساء اليهما فقد استوجب من الله سخطه حق الزوج على المرأة
كحقي عليكم فمن ضيع حقي فقد ضيع حق الله فقد باء بسخط من الله ومأويه جهنم وبئس المصير وللرجال عليهن درجة
بعد الاشتراك في المذكور زيادة وفضل في الحق لان حقوقهم في انفسهن وحقوقهن في المهر والنفقة والرجعة او بالعقل
والشهادة والميراث والقيام بمصالحها والسلطنة بعقل النساء اي يسودون عليه فهل لنا من الاجر شيء في خدمة ازواجنا قال عليكم
ان طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ما هنالك وقليل منكن يفعله والله عزيز قادر على الانتقام ممن خالف الاحكام والربوبية حكيم
عالم بمصالحهم وحكمهم ويحكم على مقتضى الحكمة الطلاق مرتان اي التطليق والرجعي اثنتان سئل عليه اين الثالثة فقال عليه او
تسريح باحسان او معروف قيل التطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع والارسال دفعة بين الطلقتين وثلث بدعي قول
ثمن يطلق زوجته ثم يراجعها مرارا كثيرة مضارة الزوجة ولو الف مرة كما كان في الجاهلية بعني ان الطلاق الذي يملك فيه الزوج
الرجعة مرتان لحد بهما بعد الاخرى لا الجمع بينهما فان راجعها بعد الثانية فامساك اي فالحكم ان يمسكها بمعروف شرعا من اداء
الحقوق الزوجية الانفاق وكسوتها وحسن معاشرتها وترك ايذائها ولا يراجعها بقصد تطويل العدة عليها مضارة لها او تسريح
اي تطليق باحسان بالطلقة الثالثة اولا يراجعها حتى تبين بانقضاء العدة فان طلقها واحدة او ثنتين فهو املك برجعتها
فان طلقها الثالثة بانت منه وكانت هي احق بنفسها ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ولا يحل لكم ان تاخذوا حال الاستبدال و

مما آتيتموهن اعطيتموهن من المهور شيئا وغيرها التطليق نزلت في جميلة بنت عبد الله بن سلول وزوجها ثابت بن قيس كان
يحبها وهي تبغضه فاتت رسول الله صلعم وقالت لا انا ولا ثابت وكان قد اعطاها حديقة فقال عليه يا ثابت خذ ما اعطيتها وخل
سبيلها ففعل فكان هذا اول خلع في الاسلام الا ان يخافا اي الزوجان من التفرقة [illegible] الا يقيما حدود الله
المعروفة في اصلاح الزوجية بينهما فان خفتم ايها الحكام والائمة ان لا يقيما حدود الله اي لا يحفظا حدود الله المرعية في اصلاح جهة
بينهما فلا جناح لا اثم ولا حرج عليهما فيما اخذ من الزوجة ولا على الزوجة فيما افتدت به من المال اذا كان النشوز من قبل المرأة
اذا خافت على نفسها هلاكا او معصية وهي ممنوعة من اهلاك المال واتلافه فاما اذا كان النشوز من جانب الزوج فلا يحل له ان
شيئا مما اتيتموهن فلا ياخذ منه شيئا ففيه اشعار بجواز الخلع تلك حدود الله اي المذكورات احكامه واوامره ونواهيه فلا تعتدوها
اي لا تجاوزوها ومن يتعد حدود الله وترك احكامه واوامره ونهيه ولا يعمل بها فاولئك هم الظالمون الضارون انفسهم
عن الطلاقين والامساك بالمعروف والتسريح بالاحسان فان طلقها اي الطلقة الثالثة واعلم ان تعقيبه بالخلع بعد ذكر الطلقتين
يقتضي ان يكون طلقة رابعة لو كان الخلع طلاقا قالا انه فرقة باختيار الزوج ذكر الخلع فهو كالطلاق بالعوض وهو متعلق
بقوله الطلاق مرتان وتفسير لقوله او تسريح باحسان في وقوع اعتراضا بينهما [illegible] على ان الطلاق قد يقع مجانا وبعوض
والمعنى فان طلقها بعد التنتين فلا تحل له من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره ويدخلها واعلم انه ههنا امور احدها
الطلاق والتربص ومدته وبيان عدم الكتمان بقوله والمطلقات يتربصن الى ما بين الطلاق او اراد ان يبين كيفيته وكميته وان
بين الرجعة ومحلها بقوله الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان وان يبين انواع الطلاق احدها الخلع بقوله فان
ان لا يقيما الاية انه يكون مجانا او بعوض فيكون طلاقا لا يزيد في عدده اذا العوض انما يتحقق المحل وتعينه فمن قال ان
الخلع طلاق فيظهر الى العارض والمعروض فيكون مجازا مرسلا تسمية للكل [illegible] قال انه فسخ فينظر الى الامر الطلاق في
المشترك بينهما وهو الفراق بمنزلة الامر الوجود فلما بين حقيقة الطلاق وانواعه وعدده اراد ان يبين ما يتعلق بان
ثم وهذا التقرير اندفع ما قيل في هذا المقام فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوج الاول والزوجة التي طلقها
العدة الطلاق الزوج الثاني ان يتراجعا اي يرجع كل منهما الى صاحبه بتجديد النكاح اشارة الى ان الرجعة لا تتحقق باحدهما
بحلاوة الا ذلك ان ظنا اي علما او غلب ظنهما ان يقيما حدود الله المعروفة في حق الصحبة بين الزوجين قبل النكاح [illegible] بشرط التحليل
اشارة تاويل ولا تنكحوا المشركات يا ايها الطور السري والروحي وما فوقهما للتناسب بينهما من التجليات
الاثارية والافعالية والاسمائية لا تقربوا في حرم شهود ذلك [illegible] مشركات النفس العاملة والقوى [illegible]
التي استخرها القوة الواهمة واستولى عليها سلطانها حتى يؤمن ويدخل في حكم مرادك وتستسلم للعرك في اداء
والتفرط في مسالك اطوار عبادك من القوى الروحانية المزكات عن دنس المبادي الطبيعية ولامة مؤمنة اي طبيعة طائعة لحكمك
لامرك خير من مشركة ولو اعجبتكم بحسنها اي ادراكاتها الحسنة الحسية ولا تنكحوا المشركين ولا تسلطوا قوتكم الالهية ولا
القوى الدراكة المطاوعة للنفس الغير المهذبة كالواهمة والمتخيلة ولعبد مؤمن اي الحس الظاهر المطيعة للنفس الانسانية المهتدي بنور
بضياء شمس المعارف العقلية خير من مشرك [illegible] اولئك يدعون الى النار وذلك لانهن يدعوكم

الى

الى النار الطبيعة ونيران القطيعة والله يدعوا بتجلياته ويجذب الى الجنة اي جنة لقائه وروضة رضاء المغفرة ويبين
اياته اي نور تجلياته واسرار خلواته وانوار جلواته للناس اي الاطوار في اوقات خلواته لعلهم يتذكرون بما جرى
في رياض شهوده انه الذاتية في جذاو بل حقائق الاسمائية هو وصفات الاولية وشؤونات الاصلية من ماء المعارف الفطرية
ويتفقد بعقود العهود وقبول النقود قال الصادق هي نوره المعلق من خزينة العقود لا يجد منا نصيبا الا من وجد
في نباهة الادلة هي الامن من الشقاوة والعقوبة حبل الله الوثيق المعلق في عنق الموقن بالله في بحر السخط والنعيم ويسئلونك
عن المحيض وهو الادراك الناشي من سنخ الطبيعة ووسخ الصنعة الشنيعة قل هو اذى اي علة غالبة غالية من القلبان
عند هجوم الطبيعة وغلبتها فاعتزلوا النساء اي النفوس العاملة في هذه الحالة اذا ارادت ان تعمل القوة الفطرية فلا تقربوهن اي
المذكورة عند ميلها الى القوة العملية واستخدامها اياها حتى يطهرن من تلك العلة العارقة الخارقة او فاعتزلوا النساء عند
تبديل الاخلاق وتعديل الاوصاف ابتغاء لمرضاة الخالق ولدى اشراق لوامع الاشراق فلا تقربوهن عند استكشاف تجلي الطاف
الكونية والاسماء الالهية والانوار الربوبية استكشافا وشهودا فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله اي النفوس العاملة
القدمهي مزارع حبوب الالوهية ومواضع غرس نمار الانوار الربانية واشجار ازهار الكونية امامن حيث القوة النظرية اومن حيث
القوة العملية فان جميع الاشياء سيما تمام الاجزاء والاعضاء والقوى اثار ظهور التجليات الالهية ومجالي ظهورات ستر الذات
والاسماء والصفات خصوصيات اثارها وجزئيات ادراكاتها انما كانت مجاليها فلما ارتفعت عند انظارها الى تجردها
الاصلي انكشف سر سريان اسرار الوهية في الكل ان الله يحب التوابين الراجعين من القوى العاقلة والمبادي الروحانية الى
عالم الحس الى عالم القدس وراح مرتبة الانس عند استكمال مراتب كمالات الانس ويحب المتطهرين قال [illegible] التوابين من
العقوبة ويحب المتطهرين من الطهارة والطاعات في القوى العاملة المقدسة عن اقذار الطبيعة وارجاس [illegible] الفاسدة
والنجاسات الحاكمة والاوهام الكاسدة نساؤكم حرث لكم اي ارض قابليات تكم الازلية بحل حرث حبوب كمالاتكم الذاتية والسمائية
عند الارتحال من نشاء الفناء في الله في السير من الله الى ربيع البقاء بالله فاتوا حرثكم انى شئتم اما من جهة الاسماء الكونية اي تمام
تعيناتها البرزخية مراتب الحروف وهي النشاءة الكاملة العنصرية او من جهة الاسماء الالهية بان لا يرى في المزارع الامكانية
لا مواضع نظام الكثرات الكونية الانوار شمس وجهه الباقي وازهار اسرار جماله الشاملة رياض اشجار الكاينات واثمار التعينات
او من جهة القوة الفكرية العاقلة او من جانب القوة العاملة او من طريق الولاية والنبوة قال الصادق في نساء المؤمنين
وانساء المشركات حرث الطاعات وحرث المعاصي والسيئات والمؤمنون حرث الله فلا بد في الحرث ثلثة اشياء الطاعة
مع الحارث وهو المولى والطمانينة مع البذر وهو القرار مع الفناء و برقية الرحمن وقدموا لانفسكم في السير الى الله و
من الله لا سيما الجامعية انفسكم في السير في الله او قدموا تزكية النفوس وتصفية القلوب لاقتباس من اشعة شموس انوار
الشهود من شرب شراب محبة القدوس لاقتباس تعاطي جوار المودة من ملك الكوس او لتكميل القوة النظرية وتعديل
النفوس العاملة بمعرفة حقيقة انفسكم ليعلموا انه ربكم لقوله عليه من عرف نفسه فقد عرف ربه او قدموا طريق الاستدلال
باستكمال القوة النظرية لحصول علم اليقين وطريق الرياضة والمجاهدة لاعتدال القوى النفسانية للوصول الى درجة حق اليقين

لشهود كمال الجمعية في انفسكم لدى مرتبة حق اليقين واتقوا الله برفع الكونين والاعراض عن اغراض النشاتين واعلموا علما يقينيا
انكم ملاقوه بالفناء الكلي الذوقي والتدريجي وبشر المؤمنين من القوى الظاهرة والباطنة بل الاعضاء والجوارح بالوصول الى
شهود كمال الجمعية في المحشر العظيم الانفسي والافاقي ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم بل اجعلوا قلوبكم بالتزكية والتصفية عرضة لتجليات الله
ومعروضة لتجليات انوار الجمال ومعروضة لمقتضيات اسرار الجلال [illegible] الاستعداد الى شهود كمال جمعيتها [illegible]
القلوب والنفوس عن سوى الله سريعة لاستعداد مشاهدة كمال جمعيتها في البر والتقوى عن مخالفة واصلاح اسرار [illegible]
الله والله سميع عليم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم لان اللغو من
الكلام بمنزلة الازهار المتناثرة من الاشجار والثمار المتساقطة قبل الاستكمال وكالاجنة الساقطة فانها كما لا يترتب عليه القصاص
من النفع والاضرار كذلك اللغو من الكلام يمينا كان او غيره لا يحكم عليه بالذكر والشر وكذلك الاجنة والاسقطة فانها
وان كانت في هذه الدورة قد انتفت عنها كمالاتها واختفت فيها اطوارها وانوارها وانطفت ضياء انوارها تكون كامنة
في خزائن الشهود ودفائن بذرة فاذا انتقلت الفردانية من هذه الدورة الى دورة اخرى وكملت استعدادها الذاتي انقلبت
من القوة الى الفعل وخرجت من التفرقة الى الصورة الجمعية ومن الالحاد الى الاتحاد ومن البداء والعداد الى الجداد
والمداد ومن الضعف الى الاشتداد ومن البياض الى الاسوداد وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
وامتنع العبث والباطل في ملك الله وملكوته وخزائن امره وجبروته افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
ولكونها من الحكمة المسكوت عنها وجب السكوت على هذا القدر والله يعلم للذين يؤلون من نسائهم اشارة
الى مقام الجذبة بعروض الروح عن مباشرة النفس الى ملاحظة العهود الاولية والمواثيق الازلية اذا تذكر روح الروح
عن تلك العهود والجمال المشهود انجذب اليه انجذابا كليا فان رجع الى مقام النفس بعد اربعة اشهر بعد العبور على المراتب الاربع
الجبروت والملكوت والمثال والملك وفي واشتغل بالسلوك صار مجذوبا سالكا وان عزموا الطلاق ولم يكونوا من [illegible]
الاجساد فان الله سميع لما قال لسان روح استعداد الروح من القبول والتبري عليم بما يقتضيه الطلاق والرجوع الى الطلاق
فلو ان يحصل مجذوبا اليه دائما ابدا بل لم يرجع اليها وقت عندهم الا رجعيا اليها وحيلة من آثار الشهود ذاته باسمائه
وصفاته في اطوار ادوار الجمال واكوار الجلال وجمعيتهما الطلاق مرتان مرة في الطور القالبي واخرى في الطور النفسي
فامساك بمعروف اي رجوع الى الطورين هذين والاشتغال بالسلوك والمجاهدة لاعلاء حكم المباعدة بين النفس والبدن بحيث
ينقطع به منه جمهور العادة [illegible]
كشفا وعرفانا او تسريح باحسان بتطليق ثالث ثالثا في الطور القلبي الشهودي فيقتصر نظره على جمال المطلق وانجذب اليه بالكلية فالمنقطع
السالك فانه لا يقتدى بهم ولا عليهم كما عرفت ان للسلوك مراتب فمنهم من يختص شهوده بالجمال المطلق في المجالي الاثارية وهذا
المجذوب بسير العلاج ومنهم من يختص مشاهدته بحضائر الملكوت بصور الافعال وهذا عين العلاج ومنهم من يعرج الى
عالم الجبروت واستغرق في شهود انوار جماله وسرود اسرار جلاله وانقطع نظره بالكلية عن العوالم التي دونها وهذا استعداد
العلاج ويمتنع الاخراج الى غيره هذه المرتبة لكونه بالغا الى اقصى غاياته كمن انغمس في تيار لجج بحار ظلمات الطبيعة فجانب

السفرية بعد بالغا من يتيه لم يمكن اصلاحه والمطلقات يتربصن اي من طلق النفس وترك البدن والجذبة الموتية الا ولى من
الجذبة ينتظر من ثلثة قروء وثلثه في النفس الامارة وقرء في اللوامة وقرء في الملهمة فعند هذه الاطهار الثلثة يمكن
توجه الروح من اولى مرتبة الجذبة الى علم النفس ويباشرها بالسلوك والرياضة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن
لا يخفيها كان نائبا في ارحامهن اي انفسهن من الروح من الطاعة والعبادة والمعارف والادراكات والحالات والمقامات بل لا بد
وان يظهرن منها وفيها لعيد الله من التصفية والتزكية والتهذيب وما يختص بها من الطاعات والعبادات والعلوم والادراكات الحقة
من المحسوسات والمعقولات وهي التي يحصل من المبادي الحسية والشهود والتجليات القدسية بصور المحسوسات اشارة
الى تفاوت احوال المجذوبين بحسب الاوقات فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من المكذبين
من جهنم وتصلية جحيم الابعض منهم من يشتد جذبته في وقت ويخف في وقت آخر فعند الخفة يظهر ههنا ما كان فيهما من الروح
والعقل من العبادات والادراكات من الاحوال والمقامات ويعطف اليه التكاليف الشرعية والاحكام العرفية ولما عند
استعداد الجذبة الالهية يخفي آثار الطاعات وانوار المقامات واسرار الحالات وبعولتهن احق بردهن عند استيفاء الاوتر
اي الاطهار الثلثة المذكورة اي الروح الذي استخدم القوة الطبيعية والحيوانية والقوة العملية والنظرية لا الروح
الحيواني [illegible]
خاصا وله اجزاء مخصوصة فعند المحشر العظيم يتعلق الروح بتلك الاجزاء وكذا الادبيات في الشهود الاسمائية فان لكل اسم
خاصة فاذا عاد اقتضاء فردانيته في الدورة الثانية بعد انقضاء اقتضاء صورته للاولى فكل ما كان مربوبا له فهو
يرد اليه ولهن مثل الذي عليهن ان لكل من النفس والبدن والروح حقا على الاخر فلا بد ان يراعي كل منهما حق الاخرى
وللرجال عليهن درجة يعني للروح لكونه اصلا ومقدما ومضافا في الحق فضيلة ومزية عليها فلا بد وان يكون
حاكما عليها متصرفا فيها قال الصادق عليه السلام الطلاق ثلث طلاق الديانة وطلاق الاهانة وطلاق المكرمة
اما الاول فكطلاق الزاهد للدنيا واما الثاني فكطلاق العرفاء المجذوبين النفس واما الثالث فكطلاق الاولياء المحبين الدنيا
والاخرة ومع ملكوت الولي والاخروية علما ومن قبلنه فلا دينه الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا
وهما حرامان على اهل الله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اي فان طلقها الثالثا طلاق الطور
القالبي وطلاق الطور النفسي وطلاق الطور القلبي ولم يشكل ما في هذه الاطوار وانجذب بكليته الى الكلية في فردانية اسم
من الاسماء الذاتية فلا تحل له ولا يتعلق بها في نوبة انقضاء هذا الاسم له حتى يدخل في فردانية حكم اسم آخر ليجمع شرائط
استكمال الى ان يعود اقتضاء اسمه الرب له ثم يصير سالكا فيها ثم عارفا كاملا ثانيا فان طلقها اي الزوج الثاني
وهو في الحقيقة عين الزوج الاول الا انه يغايره باعتبار الحكم اي انقرض فردانية هذا الاسم وخرج هذا عن حكم
ودخل في حكم الاسم الاول الذي هو ربه فلا جناح عليهما ان يتراجعا في نوبة حكم هذا الاسم ان ظنا ان يقيما حدود الله
فاقامتها الحدان تتصيقل وتتصفى المشاهد فيها الروح الروح الجمالي ولها حسن كله فيها بل ما كان كامنا فيهما من الاسرار الالهية
الكونية واقامة الروح الحدود وهو ان لا يبالغ في جهادها ومخالفتها وان لا يغفلوا حقها وحظها من المحسوسات ولذاتها الشارع

مدركها كما اشار اليه آدم الاولياء علي المرتضى كرم الله وجهه وان لا يشتغل من العالي الى السافل وبالعكس يكون كوكبا
الطرفين لو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يعني ان السالك اذا كان
تحكم فردانية اسم ولم يستكمل نفسه في مقتضى حكم هذا الاسم وانتقل في فردانية اسم آخر ليحصل شرائط الاستكمال فلا
ولا اثم عليهما ان يتراجعا ويرجع الى حكم اسم اوليته الدورة الاولى اشارة الى ان مقتضى الوجوه دوري ومن نقل السير
كوري كما ورد في الادعية المأثورة اللهم ارني الوجود كوريا والسير دوريا الاعيان من التنزل الى النهايات والعود الى البدايات
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي اشرفن على ان يتبين بانقضاء العدة نزلت في رجل من الانصار طلق امرأته فلما قرب انقضاء
عدتها الا يومين او ثلثة وكادت تبين منه راجعها ثم طلقها فعل ذلك بها حتى مضت تسعة اشهر مضارة لها بذلك
الطلاق او مرة بحضور الطلاق هذا لوقت مقاربة لا بلوغ انقضاء وقتها ادبعا البحث لحديثه انه اصار الى حدها فامسكوهن
راجعوهن بمعروف بالاشهاد على الرجعة بالقول دون الوجود بالوطي او سرحوهن بمعروف اي حتى تنقضي العدة [illegible]
ولا تمسكوهن ضرارا من غير حاجة لكم اليهن اي لا تقصدوا بالامساك تطويل العدة بالرجعة في آخر العدة والطلاق بعدها
لتعتدوا اي لتظلموهن بتطويل الحبس فيلجؤا الى الافتداء بالمال ومن يفعل ذلك الاضرار فقد ظلم نفسه بالرجوع
اضراره عليه وهو عذاب الله وسخطه عليه ولا تتخذوا آيات الله اي القرآن هزوا لعبا وسخرية بان يطلق الزوج
ويقول كنت لاعبا وقصدت به مزاحا واستهزاء او ينكح او يعتق ويقول كنت لاعبا قال عليه السلام ثلث جدهن جد وهزلهن
جد النكاح والطلاق والعتاق والرجعة والنذر واذكروا نعمة الله اي الاسلام والايمان واحكامه عليكم وما انزل عليكم
من الكتاب والحكمة اي التفقه في الدين او العلم بالكتاب واحكامه وبما فيه والعمل على مقتضاه يعظكم به بالانذار عليكم واتقوا
الله من المخالفة واصغاء المواعظة واعلموا ان الله بكل شيء مما اسررتم واعلنتم عليم عالم حضورا فلا يعزب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن نزلت في امرأة طلقها
زوجها بطلقة واحدة ثم تركها حتى انقضت عدتها ثم خاطبها واراد رجعتها وهي تريد الرجعة فمنعها اخوها فلا تعضلوهن فلا تمنعوهن
العضل المنع من التزويج ان ينكحن ازواجهن الاول بنكاح جديد اذا تراضوا بينهم بالمعروف بنكاح جديد ومهر صالح
فيه مهر المثل وعن ابي حنيفة ان المرأة اذا تزوجت باقل من مهر المثل فللاولياء ان يعترضوا الى ان يكمل والا فلهم ان يفرقوا
الى الاولياء والجار والمجرور متعلق بينكحن هذا دليل من قال لا نكاح الا بولي اذ لو كان للمرأة انكاح نفسها لم يكن هنالك عضل
ولا للنهي فائدة قال عليه السلام لا نكاح الا بولي ذلك النهي والخطاب للجميع على تأويل او لكل واحد او لان الكاف لمجرد الخطاب
من غير تعيين المخاطب او قيل للرسول على طريقة يا ايها النبي اذا طلقتم النساء يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله
واليوم الآخر بالمعاد والثواب والعقاب ذلكم اي العمل بمقتضى المذكور ازكى لكم انفع وخير لكم واطهر لقلوبكم لان بينهما علاقة
وجب لم يؤمن ان يتجاوزا الى الخلاف ما امر الله والله يعلم ما في قلوبكم من الحب والبغض والعصبية وما فيه صلاحكم
من الاحكام والمصالح وانتم لا تعلمون خيركم وصلاح دينكم ومنافع دنياكم وعقباكم لقصور عقولكم فدلالة على ان الولي اذا
منع التزويج فللحاكم ان ينكحها والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين اربعة وعشرين شهرا على سبيل الاستحباب

وان وجدت مرضعات اخرى والا فان عينهن لهم واجب على عوض او تبرع فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن ثم بين مدة الرضاع
بعني ان حق الرضاع على الوالدات حولان كاملان لمن اراد ان يتم الرضاعة من الآباء لان الاب يجب عليه ارضاع الولد دون الام
لتربيتهم وكمال عقلهم وفعلهم وعملهم ولذا اضاف الوالد اليه لا اليها بقوله وعلى المولود له فلا تجبر عليها وعليه ان
يحصل له مرضعة الا ان تطوعت الام ولا يجوز استيجار الام عند ابي حنيفة ما دامت زوجة او معتدة وعند الشافعي رحمه الله
يجوز واذا انقضت عدتها جاز بالاتفاق نعم يجب على الام اذا لم يقبل الا ثديها او كان الاب عاجزا عن الاستيجار قال ابن عباس
اذا وضعت لستة فانها ترضعه حولين كاملين واذا وضعت لتسعة اشهر ارضعته احدا وعشرين شهرا ليتم ثلثون شهرا
وحمله وفصاله ثلثون شهرا وعلى المولود له اي على الاب رزقهن وكسوتهن بالمعروف على قدر الميسرة والنفقة والكسوة
على الاب والحضانة على الام وانما لم يقل على الاب ليعلم ان الاولاد للآباء لان الزوجة انما تلد للزوج والا بطلق على
الام ولا يوجد لكل واحد منهما السدس لا تكلف اي لا تلزم نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها بضم الراء وفتحها
وكسرها فالاول نفي والثاني نهي اي لا توصل الام في الضرر بسببه بان ينزع الولد منها الى غيرها بعد ان رضيت بارضاعه
والفها الصبي ولا مولود له بولده بالقاء الزوجة او الام للولد على الاب وقيل لا يضاره والدة بان تكره على ارضاعه
بعد ان قبل من غيرها وهي كارهة وهو غير واجب عليها ولا مولود له بان يحمل عليه ان يعطي الام اذا لم ترضع الولد
اللمزيا اكثر مما يجب لها عليه وعلى الوارث عطف على المولود له اي وارث الصبي مثل ذلك اي مثل ما كان على الاب فيكون في
النفقة والارضاع عليه اذا لم يكن له اب واختلف فيه قال ابن ابي ليلى عصبته كائنا من كان من الرجال دون النساء مثل الجد
والاخ وابنه والعم وابنه ونحوهم هذا قول عمر رضي الله عنه وقال ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله يجبر على نفقة الصبي كل ذي رحم الذي هو
المحرم قال الشافعي ومالك المراد نفس الصبي الذي هو وارث ابيه المتوفى ان كان له مال والا اجبرت امه على ارضاعه ولا يجبر
على نفقة الا الوالدان قال احمد وجماعة هو وارث الصبي كائنا من كان من الرجال والنساء فان ارادا
فصالا اي الوالدان القطع عن الرضاع حال كونه عن تراض منهما وهذا لا يكون صادرا عن تراض منهما وتشاور
هي المشورة والمشاورة استخراج الرأي من شاورت الدابة وشورتها اذا اجريتها لتعرف جريها من العدو وانما اعتبر
اتفاقهما لما للاب فيكونه وليا واما الام فلوفور شفقتها فلا جناح لا اثم ولا حرج عليهما على الابوين في الفصل
وان اردتم ايها الآباء والوالدون ان تسترضعوا المراضع اولادكم فحذف المفعول الاول استغناء عنه منقول من ارضع
فلا جناح عليكم اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم بالمداعطيتم بالعقد واجرتم اليه احسانا من قبيل اذا اقمتم الى الصلوة
اوالى امهاتهم بالمعروف صلة سلمتم اي بالوجه المتعارف المستحسن جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله والتسليم
ليس بشرط للجواز والصحة بل لكون المرضعة طيبة النفس راضية لاصلاح شان الصبي واحتياط الامر وقيل المراد
بالمعروف هو ان يكون الاجر حلالا لان المرضع اذا اكلت الحلال كان اللبن انفع للصبي واقرب الى صلاحه قال عليه السلام
الرضاع يغير الطباع فاتقوا الله فيما عين لكم من احوال الرضاع واحكام المرضع واعلموا ان الله بما تعملون
من الاسترضاع والاضرار ومخالفة ما امر الله وموافقته بصير لا يخفى عليه شيء مما خلق وخلق له

واذا وضعته لسبعة اشهر ارضعته ثلثة وعشرين شهرا صح

والذين يتوفون اى الازواج الذين يتوفون منكم ويذرون يتركون ازواجا اى نساء مزوجة يتربصن ينتظرن بعد هو
بهن الاعتبار وخبر الذين باعتبار حذف المضاف واصل الحق فى حذف الشئ وانيا كالتوفى كالتوفى الكشاف وفيه ما فيه
على تقدير المضاف وخلو الخبر عن العايد الى المبتدا والحسن ان يقدر العايد بعد الجملة اى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بعدهم فعلى هذا لا حاجة الى تقدير المضاف وقراة على عليه السلام بفتح الياء يتوفون اى يستوفون اجالهم
وفى الكشاف والذى يحكى ان ابا الاسود الدؤلى كان يمشى خلف جنازة فقال له رجل من المتوفى بكسر الفاء فقال الله وكان
احد الاسباب الباعثة لعلى على ان امره بان يضع كتابا فى النحو مناقضة هذه القراءة اربعة اشهر وعشرا متعلق بيتربصن وتخصيص
بغير الحامل بدليل واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن فيكون ناسخة لعمومه كنسخه وان تجمعوا بين الاختين قوله
او ما ملكت ايمانكم واعلم ان الغرض من العدة براءة الرحم عن شغل النطفة لئلا يختلط الانساب ويتعين الاب وهذا
يحصل بثلثة اقراء والسر فى هذا العدد ان الممات ضد الحيوة وهى انما تظهر فى هذه المدة لقوله ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر وهذه الا
ستحالات انما تحصل فى هذه المدة لان الله تعالى يدبر امر المخلوقات من السماء الى الارض فيفوض تدبير النطفة
وتغييرها الى كوكب زحل اربعين يوما وتدبير العلقة الى المشترى كذلك وتدبير المضغة وتفصيل الاجزاء
وتقسيمها الى الاعضاء وتصويرها الى المريخ مثله ثم اذا انتقل التدبير الى الشمس نفخ فيه الروح فى عشرة
ايام فذلك عشرة كاملة ومجموع هذه المدة اربعة اشهر وعشر واشار الى هذا افضل البشر عليه ان الله تعالى يجمع
خلق احدكم فى بطن امه اربعين يوما نطفة واربعين علقة واربعين مضغة ثم يبعث اربع ملك باربع كلمات الخ فلا تغفل
عن الاشارة الى هذا السر فى ايثار العدة فاذا بلغن اجلهن انقضاء العدة فلا جناح عليكم ايها الاولياء والائمة وجماعة
المسلمين فيما فعلن فى انفسهن من الزينة والكحل والخضاب والدهن والوسمة باى دهن كان بالمعروف حال كونه على الوجه
الشرعى والتزوج بزوج اخر كفو فلا يمنعهن منه ذلك والله بما تعملون خبير عالم بالظاهر والباطن من الطاعة والمعصية
قيل يستوى المدخولة وغير المدخولة الصغيرة والكبيرة فى وجوب العدة من ترك الزينة والمنع من النكاح والخروج
وغير ذلك اشارة وتاويل تكرار الطلاق ايماء الى كيفية التردد فى النشاة وتكرر الدورات وتكثر النشات
خلعا ولبسا ورجعة وعكسا وانما ذكر الطلاق صريحا وكناية فى اثنى عشر موضعا اشارة الى عدد الادوار والاكوار الكلية
البسيطة والمركبة من الجمالية الوجودية والجلالية العدمية والصورة الجمعية والطلاق بعد النكاح السارى فى
تمام الذرات الجارية فى دنياوات الادوار والاكوار والطلاق هو الفراق والهجر والافتراق بين الجزء الاتصال الاهل الرقى
والجزء الادنى الاحسن المتكدر ولا يحصل الا فى الاخرة ويوم القيمة قال النبى عليه السلام من مات فقد قامت قيامته فاحكام
النكاح انما هى فى اطوار الدنيا واحكام الطلاق والانفكاك والافتراق انما هى فى مقتضيات ادوار الاخرة ومرتضيات اكوارها
والوالدات يرضعن اولادهن قال الصادق الدنيا ظئر والاخرة ام فان لم ترضع من امك فلا تسترضع من ظئرك
والله بصير باحوالنا واعلم ان الزوج الروح اذا انكح النفس وادخلها حكمه تحت المعارف واثمر بما تولد منها القلب

والاخرى والاولى ان ترضع بنفسها هذا المولود وتربيه بتدبير القوى النظرية والعملية فيحصل فيه ما فى طبعها من القابلية الالهية
والتجليات الذاتية والصفاتية والافعالية والاثارية والادراكات الفطرية والافعال الملكية والاخلاق الالهية
ولا تسترضع فى ارضاعه من الطبيعة الجسمانية والقوة البدنية الظلمانية كى لا يصير الظلمة منها فى ولدها القلب قال النبى
الرضاع يغير الطباع حولين كاملين وهما تكميل مراتب القوة النظرية والعملية باستيفاء مقتضيات كواكب الاسماء السبعة
الذاتية التى مظاهرها الانسان الصغير ادوارها فى البدن الانسانى فى اطوار السبعة القلبية وفى بدن الانسان الكبير هى
النجوم السبعة فاستكمال البدن وقواه انما يكون بتكميل الظاهر والباطن اى البدن والروح فى مدة خمسة عشر دورا
فى استعداد لان يرجع الى المبدا الاولى والمنشا الازلى ولذا كلف الشارع المولود بما يتوقف عليه الرجوع والعروج
من الاحكام الشرعية البدنية والاعلام الفرعية اليقينية وكذا من ازدواج الولاية والنبوة او من ازدواج
قوسى التنزل والترقى والشريعة والطريقة او السير الى الله من الله والعبودية والربوبية يتولد الصورة الجمعية
والحقيقة الكلية الاحاطية وهى المولود الالهى الذى سوى بدنه ونفخ فيه روحه فاذا سويته ونفخت فيه من روحى
ومدبر هذا المولود ومرضعه هو الله ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ولذا لا
ياكله الا ضولان بدنه من طين الجنة قال النبى عليه السلام خلق الله الاغنياء من طين الدنيا وخلق الفقراء والانبياء
من طين الجنة فمن اراد ان يكون فى عهد الله فليكرم الفقراء لمن اراد ان يتم الرضاعة كالمجذوب السالك والسالك
المجذوب واما السالك الغير المجذوب والمجذوب الغير السالك فهما ناقصا الرضاع والطباع ولذا قيل لا يقتدى بهما
ولا ينكر عليهما اما المجذوب الغير السالك فلما ورد فى الحديث واما السالك الغير المجذوب فلانه ما صعد الى سماء الحقيقة
لتقيده باحكام الشريعة واعلام الطريقة وان الدين المحمدى عبارة عن امور ثلثة الشريعة والطريقة والحقيقة قال النبى عليه
الشريعة اقوالى والطريقة افعالى والحقيقة احوالى وعلى المولود له اى الروح والولاية وغيرهما رزقهن من المعارف الفطرية
والعلوم النظرية وكسوتهن من التقوى وعصمة الله بالمعروف اى على ما يقتضيه الحكمة الالهية والمشية الذاتية بحسب اقتضاء
استعدادهم فان رزق المجذوب السالك والسالك المجذوب وكسوتهما متغايران لا تكلف نفس الا وسعها باشتراط الرياضات
والمجاهدة المجحفة ولا مولود له بولده بكثرة التوجه فى رعاية القوة الفاعلة وعلى الوارث مثل ذلك اى على القوى الروحانية
مثل ما كان على الروح فان ارادا فصالا اى فطاما عن تراض منهما القطع من الارضاع بالعلوم الفطرية والمعارف الكونية الى الشهود الصريح
والكشف الصحيح والتحقق بالبقاء بالله والكلية والمظهرية وكمال الجمعية وتمام الاحاطة بالمراتب الجزئية والكلية مقتضيا
الاسماء الذاتية وادوارها السرمدية والالهية والربوبية والربانية والحسية منهما اى من جمعية الروح والنفس
ومن ارباب الجمال ومدبر الجلال وتشاور اى من نعت معيتها وصورة جمعيتها فى المقتضى الادوار ومن تفصل الاكوار
من ارتضع من ثدى مطلق الولاية رضاع شهود الجمال المطلق صار مجذوبا بلا سلوك او من ثدى الولاية والنبوة معا
صار مجذوبا سالكا ان وقع اولا على الجمال المطلق وسالكا مجذوبا ان كان بالعكس فقط اى وقع اولا على الجمال المقيد
ثم على المطلق وان وقع على الجمال المقيد فقط صار ورعا بلا زاهدا او عالما قشريا ومن ارتضع من ثدى الولاية والنبوة

والقوة الالهية والكونية الربوبية والعبودية رضاع شهود الذات بجميع الاسماء والصفات فى جمعية الادوار والاكوار
ومعية الاطوار ببلوغ الانوار وظهور شهود الاسرار وصار عارفا محققا وحكيما فاضلا جامعا مدققا فان ارادا فصالا عن
تراض منهما اى انقطاعا عن رضاع اسم خاص فى وصف مخصوص فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم من
اسم جامع ومرتبة كلية وصورة جمعية اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف اى اذا افرضتم ما كان لكم من القوة العلمية والاخلاق
الكشفية والله بما تعملون بصير اى بجميع اعمالكم وتمام احوالكم فى دورة جامعة وكورة شاملة ذايقة باى وجه
يظهر وباى كيفية يختفى ويجهر والذين يتوفون منكم قال الصادق عليه السلام المتوفى عنها زوجها ثلثة اما النفس فزوجها
الهوى واما القلب فزوجها العلم واما الروح فزوجها النور فان بقى هؤلاء عن ازواجها فلا خير فيهن فلا يصحبن ابدا الا
بالنار التى وعدها الله اعلم انهم يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فان مراتب العلم النظرى اربعة وكذا مراتب شهود
الروح وهو الشهود ايضا ومبادى العلم والشهود وهو الحواس الظاهرة والباطنة عشرة فاذا بلغن اجلهن اى
استوفين فى تلك المراتب تلك انواع العلوم فلا جناح عليكم يا اصحاب الاطوار السبعة القلبية الغاشين عن
مقتضيات القلب والنفس والروح اذا رجعتم عن تيه الحيرة والفناء الى المدارك النظرية المشهود به والمسالك
المشهود به فيما فعلن فى انفسهن من التزيين بحلل العلوم الحسية والادراكات النفسية والله بما تعملون خبير
وبما تعملون خبير والله بصير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به اى لوحتم وهو ايماء المقصود دائما واليهما
لم يكن حقيقة ولا مجازا ولا كناية لان الكناية هى الدلالة على الشئ بذكر لوازمه كطويل النجاد للطويل وكثير الرماد للمضياف
من خطبة النساء اى طلب نكاح النساء فى العدة كقولك انك لجميلة وانك لصالحة ومن غرضى ان اتزوج ولعل الله يسوق
اليك خيرا وغير ذلك من المعرضات والخطبة فى الاصل التماس النكاح وطلبه او اكننتم اى اسررتم واضمرتم
فى انفسكم من خطبتهن ونكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن ولا تصبرون عنهن فيه نوع توبيخ وتعيير
ولكن لا تواعدوهن استدراك عن محذوف دل عليه ستذكرونهن سرا مفعول به كجماعا لا يجوز الواعد به بكثرة الجماع
ولا تواعدوهن مواعدة قط الا النكاح فى السر فانه مستقبح جدا الا ان تقولوا قولا معروفا استثناء من المفعول المطلق
اى لا تواعدوهن مواعدة قط الا ان تقولوا قولا اى مواعدة معروفة غير منكرة اى تعريضا حسنا كقوله لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا وان الله يحب المعاشرة وطيب المباشرة وفى المباشرة لا مستقبحة مصرحة كقوله انى اجامع
كل يوم وليلة كذا وكذا ولى ضربات شديدة وايقاعات شديدة وغير ذلك من صريح المشتهيات القبيحة ولا تعزموا عقدة
النكاح اى لا تنووا ولا تقصدوا فى العدة فيه مبالغة النهى قيل لا تقطعوا فان اصل العزم القطع حتى يبلغ الكتاب
اى العدة المفروضة لكونها فرضا كتب عليكم اى ينقضى اجله يعنى ما كتب وفرض انقضاء مدته واعلموا ان الله يعلم ما
فى انفسكم من العزم والوعد والوفاء فاحذروه ولا تقربوه وخافوا عن عقابه واعلموا ان الله غفور يستر الخطيئات
ويتجاوز عن العقوبات حليم لا يعجل بالعقوبة نزل فى رجل طلق امراته وكان لم يسم لها مهرا ولم يجامعها لا جناح
عليكم لا تبعة من مهر لانه لا بدعة فى الطلاق قبل المسيس قيل لما كثر الرسول عليه النهى عن الطلاق وقوله ابغض

الحلال الى الله الطلاق وان الله يبغض كل مطلاق مذواق ظن ان فيه حرجا فنفى اى لا باس ولا اثم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
اى تجامعوهن ... ولم يسم شيئا او تفرضوا لهن فريضة اى تسموا لهن مهرا وصداقا
معروضا معينا اى ما دام لم تفرضوا لهن او حتى تفرضوا او فريضة مفعول به فالمعنى لا جناح عليكم ان طلقتموهن ما لم
تمسوهن فى اى وقت شئتم حائضا او طاهرا لعدم الدخول بها ومتعوهن اعطوهن معطوف على مقدر اى طلقوهن
ومتعوهن على الموسع قدره اى الغنى مقدار المهر والصداق وعلى المقتر الفقير قدره مفوض الى راى الامام والحاكم
قال المفسرون هذا فى رجل يتزوج امراة ولم يسم لها صداقا فطلقها قبل ان يمسها فلها المتعة لا فريضة لها الا
جماع واختلفوا فى متعة المطلقة فقال قوم لكل مطلقة متعة على اى وجه وقع الطلاق سواء دخل بها
او لم يدخل فرض لها او لم يفرض اذا كان الطلاق من قبله اما اذا كان الطلاق من قبلها فلا متعة لها فى العدة ولا
فرضتم لهن او لم تفرضوا قال ابو حنيفة رح المتعة احسانا والامر بها ندب وقدرها درع وملحفة وخمار وعند الشافعى
لا على اعلاها خادم واوسطها ثلثة اثواب درع وخمار وازار ودون ذلك وقاية او شئ من الورق وكان شريح
يمتع بخمسمائة درهم وعبد الرحمن بن عوف رضه طلق امراته ومتع على جارية سوداء ومتع الحسن بن على رضه
عنهما على امراة له بعشرة الف درهم فقالت متاع قليل من حبيب مفارق والمعتبر فى التقدير حال المراة لا المراة
متاعا بالمعروف تمتعا بالوجه الذى يستحسنه الشرع والمروة والعرف حقا على المحسنين صفة متاعا او
مصدر مؤكدا اى حق حقا على الذين يحسنون الى انفسهم بالمسارعة الى الامتثال او الى المطلقات بالتمتيع وسماهم
محسنين ترغيبا وتحريضا وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن هذا فيما سمى لها صداقا وقد فرضتم لهن فريضة
اى سميتم لهن صداقا وسميتم لهن مهرا فنصف ما فرضتم اى نصف ما فرضتم المهر المسمى ... النون وهما لغتان ولان لم يسم
لها فلها المتعة الا ان يعفون الزوجات اى يتركن المطلقات فلا ياخذن شيئا من الازواج لفظه جمع يستوى فيه المذكر
والمؤنث ويفرق بالتقدير فان الواو فى المؤنث اصل وزنه يفعلن وفى المذكر ضمير جمع تقديره يعفون بحذف لام
الفعل او يعفوا الذى بيده عقدة النكاح اى الولى الذى يلى عقد نكاحهن هذا قول الشافعى رحمه الله فى القديم
قيل هو الزوج وعفوه ان يعطى كل الصداق لها وهو قول ابى حنيفة رح والشافعى اخرا وسمى الزيادة على النصف
عفوا اما لان الغالب عندهم ان يسوق المهر اليها عند التزوج فاذا طلقها يستحق ان يطالبها بنصف ما ساق فاذا
ترك فقد عفا او سمى بطريق المشاكلة والاول اظهر لان العفو يطابقه ويشعر بان الطلاق قبل المسيس مخير
للزوج غير مشطر بنفسه وهو مذهب بعض الحنفية وان تعفوا اقرب للتقوى مبتداء وخبر اى وترك بعضكم بعضا
حقا اقرب للتقوى لاجله لا يدا لوجه الثانى وهو عفو الزوج على وجه التخيير ولا تنسوا الفضل والاحسان الجارى
باعطاء كل المهر لها وترك المراة نصيبها منه ان الله بما تعملون اى بجميع اعمالكم الظاهرة والباطنة بصير فيعلم ما جرى بينكم
من امور النكاح والطلاق حافظوا على الصلوات الصلوة المكتوبة اى ردوا ودوموا على محافظتها فى المواقيت بعد رعاية
شرائطها وتعديل اركانها وهيئاتها والصلوة الوسطى بين الايجاز المبطل والاعجاز المعطل قال بعضهم المراد الوسطى

صلوات

جنبا بالنهار وتوسطها بين ... وهي العصر لتوسطها بين صلوتي الليل والنهار قال عليه السلام الصلوة الوسطى صلوة العصر
وقيل انه كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر عن علي عليه قال قال رسول الله
صلعم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر هذا هو مذهب ابي حنيفة وذهب جماعة وعليه الشافعي هي
صلوة الصبح لتوسطها بين الليل والنهار في سواد من الليل وبياض من النهار ولانها لا تقصر ولا تجمع الى غيرها وبين
صلوتين تجمعان ان قرآن الفجر كان مشهودا اي يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار وهو مكتوب في ديوان الليل وديوان
النهار وقوموا لله قانتين طائعين خاشعين نزل حين كانوا يتكلمون في الصلوة فنهوا عنه قالوا لا صلوة مكتوبة فيها قنوت
سوى صلوة الفجر فظهر ان المراد صلوة الفجر قيل ما زال رسول الله صلعم يقنت في صلوة الغداة حتى فارق الدنيا عن ابن عباس
قال قنت رسول الله حتى مات وابو بكر حتى مات وعمر حتى مات وعثمان حتى مات وعلي حتى مات رضي الله عنهم وبعضهم
هي صلوة الظهر لانه وسط النهار عن علي رض قال قال عليه السلام في سماء الدنيا حلقة تزول فيها الشمس فاذا زالت
الشمس سبح كل شيء فامر الله تعالى بالصلوة في تلك الساعة التي تفتح فيها ابواب السماء فلا تغلق حتى يصلى الظهر
ويستجاب فيها ولانها اوسط صلوة النهار ومن خصائصها انها اول صلوة فرضت واول صلوة توجه رسول الله صلعم
واصحابه الى الكعبة وبعضهم هي صلوة المغرب الا يرى انها وسط ليست باقلها ولا اكثرها ولا تقصر في السفر في الحديث ان
افضل الصلوة عند الله صلوة المغرب لم يحطها الله عن مسافر ولا عن مقيم فتح الله بها صلوة الليل وختم بها صلوة النهار
فمن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى الله له قصرا في الجنة ومن صلى بعدها اربع ركعات غفر الله له ذنب عشرين او
قال اربعين سنة وعن بعضهم صلوة العشاء الاخرة لانها بين صلوتين لا تقصران وترد في الليل والنهار عن النبي صلعم من
صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر في جماعة كقيام نصف ليلة قال بعضهم هي احدى الصلوات الخمس لا على التعيين
والقول الاول يشتمل جميع الاقوال الخمسة فمن واظبها فقد ادرك الصلوة الوسطى قال بعضهم اخفى الصلوة الوسطى في جملة
الصلوة المكتوبة ليحافظوا على جميعها رجاء ادراك الوسطى كما اخفى ليلة القدر في ليالي رمضان واسمه الاعظم في جميع
الاسماء وساعة الاجابة في ساعات الجمعة حكمة منه في فضله ورحمة على خلقه فان خفتم من العدو وغيره فرجالا
اي فصلوا حال كونكم راجلين او ركبانا اي راكبين اي مشاة على ارجلكم او ركبانا على ظهور دوابكم فاذا امنتم اي زال الخوف
عنكم من العدو وغيره فاذكروا الله اي صلوا الصلوة الخمس برعاية حقوقها او صلوة الامن او الشكر كما علمكم
اي اذكروا ذكرا يكون مثل ما علمكم من الشرائع واداءها ورعاية حقوقها واركانها في حالتي الخوف والامن فما مصدرية
او موصولة ما لم تكونوا تعلمون في بداية الحال من اداب الصلوة في الحالتين واركانها وشرائطها وكيفية ادائها
والموصول مفعول علمكم والذين يتوفون منكم يا معشر الرجال مبتداء ويذرون يتركون ازواجا نساء من بعد
هم وصية بالنصب مصدر بحذف الفعل اي يوصون وصية والجملة خبر والذين وقرئ مرفوعا اي عليهم وصية والجملة
خبره او وحكم الذين يتوفون وصية لازواجهم متاعا نصب بالوصية او بفعلها المقدر اي الحكم ان يوصوا لهن بان يمتعوا
بمتاعا الى الحول من النفقة والكسوة والسكنى اما صفة متاعا او متعلق بفعله المقدر اي متعوهن متاعا الى الحول
وهو نفقة سنة لطعامها وكسوتها وسكناها وما تحتاج اليه غير اخراج صفة متاعا او حال منه قال

المفسرون نزلت في رجل من الطائف هاجر الى المدينة وله اولاد ومعه ابوان وامرأة فمات فانزل فاعطى رسول الله صلعم اولاده
والوالدين من ميراثه وامرهم ان ينفقوا على امرأته من تركته حولا وذلك لما كان في بدو الاسلام اذا مات وترك امرأة اعتدت
سنة في بيت زوجها ولم يكن لها ميراث فان خرجت من بيت زوجها فلا نفقة لها وكان الرجل يوصي بذلك اذا نزلت
المواريث نسخ الله نفقة الحول بالربع والثمن وعدة الحول بقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فان خرجن من المسكن
من قبل انفسهن قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف اي
التزوج في قطع النفقة عنهن اذا خرجن قبل الانقضاء او في ترك منعهن من الخروج خيرها الله في ذلك الى ان نسخ بعد
اشهر وعشرا والله عزيز حكيم اشارة وارد حافظوا على الصلوات اي لازموا على الاقبال الى الشهود مطلق الحال
في الحال الجنس مبدأها موطن الانس ومنتهاها موتبة جمعية الانس فالمحافظة في هذا ومنه شهود طور الحرمين ذلك الحال
في مقام الغيب عن جمود النفس عن دواعي الشك ودعاوي الريب وموافقة القلب للامر بالاستقامة الحصول السبب فانه قال الموت
قال عليه السلام شيبتني سورة هود ورعاية الروح في مشاهدة الوصل ورعاية العقل شرائط الشهود واداب ظاهرا وباطنا
باقامة الحدود واركانه ودفع الخواطر الشاغلة عن هذا الشهود والصلوة الوسطى هي ان يشاهده في جميع المجالي في
النشاءة الكاملة التي هي وسط بين قوسي الوجوب والامكان وقوسي التنزل والعروج والسير الى الله ومن الله في الجمعية
العظمى والكلية الكبرى التي في السير ... ذلك السير وللمطلقات متاع تفسير لما ذكرها واثبتها للمطلقات بها
على عموم حكمها وافراد بعض العام بالحكم لا يخصص الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم ولذلك اوجبها سعيد بن جبير
لكل مطلقة واول غيره بما يعم التمتيع الواجب والمستحب ويجوز ان يكون اللام للعهد وتكريره للتاكيد او التكرير القصة
بالمعروف على حال التزوج حقا على المتقين اي المؤمنين المتقين الشرك قال علي كرم الله وجهه لكل مؤمنة حرة او
امة متعة وقرأ هذه الاية ولذا قال هنا على المتقين وهنالك على المحسنين والاحوط التعميم اذ الافادة خير من الاعادة
كما هو شان اهل التقوى كذلك مثل بيان احكام الطلاق وما يترتب عليه يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون مضمونها
وتعملون بها بصريح العقل الم تر تعجيب وتقرير لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب واصحاب التواريخ وقد يخاطب به من لم ير ولم يسمع
فانه صار مثلا في التعجب الى الذين خرجوا من ديارهم كانت قرية اسمها داوردان قبل واسط وقع بها الطاعون فخرجت
طائفة فهلك اكثر من بقي في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا كان
اصحابنا احزم منا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى ارض لا وباء فيها فوقع الطاعون من قابل فهرب عامة
اهلها حتى نزلوا واديا يبتغون فيه النجاة وهم الوف حذر الموت فناداهم ملك من اسفل الوادي واخر من اعلاه ان
موتوا فماتوا جميعا كانوا ثلثة الاف او اربعة الاف او ثلثون الفا او سبعون الفا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم
الله ليعلموا ان الحذر من الموت لا ينفع بل لا يمكن اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة واعلم ان الطاعون
اما اسم لورم حار وسمي حاصل من امر سماوي مهلك على سبيل الاكثر او اسم لحمى حادة لازمة لهذا الورم الحادث
من طعن ارواح او املاك يطعنون الخلق بالرماح او غيرها يشاهدونهم اكثر الخلق سيما العلماء واما الوباء فهو

عبارة عن فساد الهواء اما لحلول جسم في موضع كالماء الراكد المتعفن او الحادث على الارض الوخمة والاجام والنباتات المسمة
او الجيف المنتنة المتعفنة او لاختلاطها بالادخنة الكائنة في الصحاري العتيقة والبراري العميقة وينتقل بالرياح الى
صفة الى المواضع الرطبة القابلة للتعفن ... في باطن الارض ابخرة ردية سمية وتخرج الى الظاهر وتفسد بها الهواء
والماء وفساد الهواء يغير الروح الحيواني ويفسده ودليل فساد الهواء فرار الحيوانات الزكية كالخطاطيف واللقلق والغراب
فاذا احسستم بفساد الهواء ففروا الى البراري وقلل الجبال والصحاري طبعا وعقلا وشرعا اما طبعا فلا يمكن الا طبعا
والهرب اما عقلا وشرعا فلا تلقوا بايديكم الى التهلكة روي عن النبي صلعم اذا رأيتم طاعونا في موضع ففروا الى قلل الجبال
ولا بد خلوها لكونها سادية فما ذكرناه طريقة الحكماء الطبيعية واما على قانون الشرع فهو علة سماوية مشروطة
بمادة ارضية وهي فساد نطفة الزنا فاذا كثر الزنا كثر تعفن النطفة على وجه الارض يتعلق بها ارواح سمية ... كنفير من نوع
بل كل الحيوانات بايديهم رماح وسيف يطعنون ويضربون من تعفن اخلاطه بامر الله واذنه ومنهم من يظهر اثر الطعن
في الظاهر ... في الباطن وهذا الصنف قل ما يخلص الا ما شاء الله هذا بحسب الخاصية كما ان قلة المطر فيهن خاصية منع
الزكوة ... منع زكوتهم وازنا ... بالتدريجات فاذا اراد الله حلول سخطه ونزول قهره وغضبه في قطر
من اقطار الارض وتخريب موضع او اهلاك طائفة او جماعة امر الله هذه الارواح لاهلاك قرية او بلد او ناحية فبدل
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وهذه الارواح جنود الله
وعساكره اذا اراد اهلاك طائفة ارسلها اليهم مساكن هذه الارواح في عالم البرزخ والمثال وتصرفهم في عالم الملك
واعيانهم واصحاب النفوس الزكية كالانبياء والرجال والنساء من اهل الصفاء قد يشاهدونهم بصور مختلفة وغيرهم
في المجلس الذي ... منهم ... وهذا دليل صريح على كونهم في عالم المثال ان مقتضى الحس السليم لا يتمكن اصلا فاذا انقطت
نزول غضب الله وحلول قهره فعليك بالخروج واياك والدخول فيها والا فانت متجبر على الله ومستكبر على امره لعدم
البلاء لانه يثرة بطشه ووفور قهره والفرار منها الا يطاق من سنن الانبياء المرسلين والاولياء والمرشدين الكاملين اما
اذا عمت العلة وعمت البلية فلا يجوز الخروج عنها لا لمن يتعدى هذه البلية لغيرها من البلاد والابنية واما احياء الموتى
فان امر بني اسرائيل بعد موسى ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا انتهى الى حزقيل وهو ذو الكفل وانما سمي ذا الكفل لانه تكفل سبعين
نبيا وانجاهم من القتل وقال لهم اذهبوا فاني ان قتلت كان خيرا من ان تقتلوا فيها مر حزقيل باولئك الموتى ووقف
متعجبا من ... ومن احوالهم فاوحى الله تعالى يا حزقيل اتريد ان اريك آية من آياتي واريك كيف احيي الموتى قال نعم
فاحياهم الله عز وجل وكانت اجسادهم وعظامهم قد تفرقت ومزقتها الطيور والسباع فنادى حزقيل ايتها العظام ان الله
يامركم ان تكتسوا اللحم ثم نادى ايتها الارواح ان الله يامركم ان تعودي الى اجسادكم فقاموا جميعا وعليهم ثيابهم التي ماتوا فيها
وكبروا تكبيرة واحدة وقالوا سبحانك ربنا وبحمدك لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم وعاشوا بعدما احياهم الله عز وجل و
عاشوا دهرا يعرفون انهم كانوا موتى بسحنة الموت على وجوههم حتى ماتوا لاجالهم التي كتبت لهم ان الله لذو فضل
على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ... وقاتلوا في سبيل الله لطاعة الله اعداء الله واعلموا ان الله

سميع عليم قال اكثر المفسرين الخطاب مع الذين احيوا والبعض انهم امروا ان يقاتلوا في سبيل الله فخرجوا من ديارهم فرارا
من الجهاد فاماتهم الله ثم احياهم فامرهم ان يعاودوا الجهاد اي لا تحذروا الموت وقاتلوا وللامة محمد صلعم من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا من استفهامية مرفوعة المحل مبتداء وذا خبره الذي صفة او بدل عنه اي اقراضا حسنا مقرونا بالاخلاص
من غير شرط وهو مثل لتقديم العمل الذي يطلب به الثواب قيل هو المجاهدة والانفاق في سبيل الله والعطاء بجميل باسطا
النفس ابتغاء لمرضات الله فيضاعفه له اي القرض وبنصب لوقوعه جواب الشرط اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الكثرة
الا الله وقيل الواحد سبعمائة نصب على الحال من الضمير المنصوب او المفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير او على
المصدر على ان الضعف اسم المصدر وجمعه للتنويع قال البعض القرض اسم لكل ما يعطيه الانسان ليجازى عليه وفي
الاية انها اي يقرض عباد الله الصالحين كما جاء في الحديث ان الله يقول لعبده استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك
فلم تسقني واستكسيتك فلم تكسني فيقول العبد وكيف ذلك يا رب فيقول فلان الجائع وفلان العاري فلم تعد البائس
فلا منعك اليوم فضلي كما منعته وانما امر الله بالصدقة بلفظ القرض لطفا ... لعباده المؤمنين اذ لا يستقرض الا من
حاجة قال عليه السلام رأيت على باب الجنة مكتوبا القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر فقلت يا جبرئيل ما بال القرض اعظم
قال لان صاحب القرض لا يأتيك الا محتاجا وربما وضعت الصدقة في غير اهلها والله يقبض اي يمسك الرزق عن خلقه و
يبسط بالسين والصاد اي يوسعه على من اراد من خلقه او يقبض بعض القلوب فلا ينشط للخير ويبسط البعض فيقدم
لنفسه واليه ترجعون اي الى الله او الى ما قدمتم فيجازيكم به الم تر الى الملأ اي وجوههم واشرافهم ورؤساءهم اصله
الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه كالابل والرهط والقوم والجيش من بني اسرائيل من بعد موسى اي موته
اذ قالوا لنبي لهم وهو يوشع بن نون او ... بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم او اشمويل وذلك
لانه لما توفي موسى خلف بعده يوشع يقيم فيهم التورية ثم خلف حزقيل بعده ثم بعده ... فلما عظمت الاحداث فيهم
ونسوا عهد الله حتى عبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس يجدد فيهم التورية واحكامها بعد تركهم اياها ثم بعث
اليسع ثم بعد قبضه جلت الخطوب فيهم وعظمت الخطايا وظهر لهم عدو يقال له البلثاثا وهو من قوم جالوت وهم
العمالقة وغلبوا عليهم وسبوا من ذراريهم واسروا من ابناء ملوكهم اربعمائة واربعين وضربوا عليهم الجزية واخذوا
توريتهم ووصل منهم بني اسرائيل بلاء عظيم ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم وكانوا يسألون الله عز وجل ان يبعث لهم نبيا يقاتلون
معه وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى فاخذوها وحبسوها في بيت رهبة ان تلد جارية فكانت المرأة
تدعو الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشمويل اي سمع الله دعائي فكفله شيخ من علماء بيت المقدس فلما بلغ الغلام
بعثه الله نبيا اتاه جبرئيل عليه السلام والغلام نائم الى جنب الشيخ قال له اذهب الى قومك وبلغهم رسالة ربك فلما اتاهم كذبوه
وقالوا استعجلت بالنبوة قالوا ان كنت صادقا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله استبتنا وكانه قيل لهم ما تصنعون
بالملك قالوا نقاتل ... قال هل عسيتم اي قاربتم بفتح السين وكسرها ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا خبر
عسيتم قالوا وما لنا ان لا نقاتل اصله ان لا مع اي ... وتركها في مثل هذه الصورة ايضا شائع نحو ما لكم لا تؤمنون بالله

وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا والمخرجون قوم جالوت ساكنين في ساحل بحر الروم بين فلسطين ومصر فلما كتب
عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم وهم ثلثمائة وثلثة عشر على عدد أهل بدر وهم الذين عبروا النهر ولم يشربوا من مائه
والله عليم بالظالمين نفوسهم بالقعود عن القتال والتولي عنها وقال لهم نبيهم اشمويل إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا
حين سأل الله أن يبعث لهم ملكا فأتى بعصا وقرن فيه دهن القدس فقيل له إن الملك الذي سألته طوله طول هذه العصا
فإذا دخل عليك ونش الدهن في القرن فهو ملك بني إسرائيل وطالوت كان سقاء يسقي على حمار من النيل وافتقد حميرا لأبي طالوت
فأرسله مع غلام في طلبها فمر على بيت اشمويل فدخلا عليه ليسألاه عنها إذ نش الدهن في القرن فقام اشمويل فقاس
طالوت بالعصا فكان على طوله فدهن رأسه بهذا الدهن وقال له أنت ملك بني إسرائيل وكان من أدنى أسباط بني إسرائيل
فقال لبني إسرائيل إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك استبعادا أي من أين يستحق الملك علينا
ونحن أحق وأولى وأليق بالملك منه لأنه كان في بني إسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة والأول لاوي بن يعقوب
منه موسى وهارون والثاني يهودا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان وطالوت ليس من أحدهما بل هو من سبط بنيامين
بن يعقوب وكانوا عملوا ذنبا عظيما كانوا ينكحون النساء على ظهر الطريق نهارا فغضب الله عز وجل عليهم ونزع الملك
والملك والنبوة عنهم ولهذا أنكروا عليه وادعوا الاستحقاق ولم يؤت والحال أنه لم يعط سعة من المال والملك
لا بد له من مال واسع وسيف قاطع قال اشمويل إن الله اصطفاه عليكم اختاره وأعلاه عليكم فرد أولا لما اعتقدوا
أن الملك إنما هو المال والسيف بأن العمدة فيه إرادة الله ومشيئته فمن أراد اصطفاءه للملك جعله ملكا وسلطانا
وثانيا بقوله وزاده بسطة في العلم أي سعة وتبحرا ليتمكن من معرفة الأمور السياسية والتدبيرات الملكية و
والقواعد السلطانية والجسم ليكون أعظم خطرا في القلوب وأقوى قهرا وأظهر على مقاومة الأعداء في الحروب ومقاتلتها
بأنه حكيم عليم بعواقب الأمور ومقتضيات الأعصار والدهور والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم
إشارة وتأويل والمطلقات عن الخلق ولا يخرجون إليهم إلا بمعروف من الحول إلى الحول وهم الأولياء الذين
غفلوا عن فناء الدنيا وأهلها ومكارهها فتركوها أو المراد النفوس الأمارة واللوامة والملهمة فإن لكل منها
في مرتبتها متاعا ونصيبا من الدنيا ولذاتها بمنزلة الدهن للسراج بالمعروف بقدر الاحتياج فإذا انقطعت
منه ومنع هو منها انطفى سراج شوقها وانتفى نور ضوئها ولذا قال عليه السلام لا رهبانية في الإسلام ويبقى سراج
الفؤاد والقلب مظلما عن الأنوار الإلهية والإدراكات الفطرية والتجليات الذاتية والأسمائية حقا على المتقين
مما نهاه الله عنه القلب ثم إلى السير إلى الله كذلك يبين الله أي مثل بيان أحوال النفس والقلب مصالح و
والمفاسد يبين ويعين آياته أي تجليات وأطوار تفضيات أسمائه وصفاته ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم إلى
أطوار القابلية والنفسية والقلبية وتركوا مقتضياتها وهم ألوف أي غفلة إلا في كل منها الفاسدة الكثرة متعلقاتها
ووفور دواتها حذر الموت الكلي ذاهبة من الفوت الأصلي فقال لهم الله عند تجلي الأحد موتوا بالإرادة والاختيار
فماتوا ورجعوا إلى فنائهم الأصلي وخلاءهم الحقيقي ثم أحياهم الله بحيوته الحقيقي وبقائه ببقاء الذاتي قال الصادق

من أراد أن يخرج من دار الأعداء وحبسه فلا بد من الموت عن الهوى ومن يخرج صار حيا بنور المولى ووجد المراد
والمولى ولما قرره في الدنيا بسماره وقراره مع الخلق قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هو بذل الوجود مع الحياة فيضاعفه
له أضعافا أي يجعله موجودا بالوجود ومتحققا بأسمائه وصفاته وكمال شهوده وإنما يستقرض من عباده ما أعطاهم
من الوجود وما يتبعه ليريهم أحسن ترتيبه لهم ويزيد بفضله على فضله والله يقبض أرواح المحبين ونفوس المتقين
بل الأشياء كلها آنا بعد آن وزمانا بعد زمان ويبسط أسرار العارفين وسر الموحدين بلطائف التجليات ووظائف
المشاهدات في محافل الجبروت ومراحل الملكوت إلى الناسوت قال الصادق عليه السلام القبض لمحبته عنهم ويحجبونهم
يفصلك من الأعداء ويبسط لك الآلاء وأنا ملك عليه نوم الأولياء وأي يوم مثل هذا ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل
من بعد موسى أي الطور السري والطور العقلي والطور النفسي إذ قالوا لنبي لهم أي تجلي من التجليات أو جذبة من جذباته
ملكا وهو القوة الفكرية المؤيدة بالعقلية نقاتل مع القوى النفسانية والطبيعية في سبيل الله أي السير إلى الله فلما
كتب عليهم القتال تولوا أي أعرضوا عن مقاتلة كفار النفوس والطبيعة الطور النفسي والقلبي إلا قليلا أي
أي الطور السري وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا أي العقل الصريح أن قالوا أنى يكون له الملك علينا
ونحن أحق بالملك أي بملك البدن منه ولم يؤت سعة من المال من القوى والتبع قال إن الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم واستظهار الملك إنما هو بالعلم لا بالجهل والجسم أي العظم في البدن وكثرة التصرف وعلى الثمرات
في الملك وضبطه وإصلاح أموره ورعايته والله يؤتي ملكه من يشاء أي العمدة العظمى في إعطاء الملك المشيئة
الإلهية وعنايته الأزلية إذ ما سواه إما عدم محض لا يؤثر ولا يتأثر المؤثر والمتأثر والفاعل والقابل إنما هو
والله واسع عليم علة في الحكم السابق وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت تفسيره الله أنزل تابوتا
على آدم أي صندوقا فيه صور الأنبياء من أولاده وفيه بيوت بعدد الأنبياء وآخر البيوت بيت محمد صلعم من ياقوتة
حمراء وهو قائم يصلي وعن يمينه الكهل المطيع مكتوب على جبهته هذا أول من تبعه من أمته وهو أبو بكر وعن يساره الفاروق مكتوب على جبهته
في الله لومة لائم وعن ورائه ذو النورين مكتوب في جبهته بار من البررة ومن بين يديه علي ابن أبي طالب شاهر
سيفه على عاتقه مكتوب بجبهته هذا أخوه وابن عمه المؤيد بالنصر من عند الله وحوله عمومته والخلفاء
والنقباء ثم انتقل منه إلى شيث وهكذا إلى أن وصل إلى إبراهيم عليه السلام ومنه إلى إسمعيل لأنه أكبر ولده ومنه
إلى قيدار وأولاد إسحق عمه ينازعونه فذهب يوما ليفتحه عسر عليه فتحه فنادى مناد يا قيدار ليس لك أن تفتحه
لأنه وصية نبي لا يفتحه إلا نبي فدفعه إلى ابن عمه يعقوب عليه السلام فيه سكينة أي طمأنينة لقلوبكم من ربكم قال علي رضي الله عنه
هي ريح هفافة لها رأسان ووجه كوجه الإنسان قال مجاهد لها رأس كرأس الهرة وذنب كذنب الهرة وجناحان
وقيل هي رأس هرة إذا صرخت صرخة هرة تقاتلوا وأيقنوا بالنصر والظفر قيل هي طشت من ذهب من الجنة
كان يغسل فيه قلوب الأنبياء وقيل روح من الله يكلمهم إذا اختلفوا في شيء يخبرهم بما أرادوا وقيل ما يعرفون من
الآيات فيسكنون إليها ورحمة من ربكم اطمأنت واستكانت بها قلوبكم ووجدتم النصر والفتح وبقية أي الباقي والنافلة

التابوت صندوق التورية وكان موسى إذا قاتل قدمه ليسكن نفوس بني إسرائيل ويكون سكينة لفؤادهم فعلى هذا
يكون الضمير في فيه سكينة للإتيان أي في إتيانه سكون لقلوبكم وقيل التابوت هو القلب والسكينة هو الإيمان التام و
واليقين العام والإخلاص والصدق قال المفسرون كان فيها عصا موسى وقطع الألواح التي تكسرت ورضاضها ونعلاه وعصا
وعمامة هارون وقفيز من المن فلما عصوا وأفسدوا واستهزؤوا عليه واعتدوا الدين سلط الله عليهم العمالقة
فغلبوا على التابوت وسلبوه والسبب فيه أن لعيلى الذي ربى اشمويل ابنين فأحدثا في القربان شيئا لم يكن فيه وكان
النساء اللاتي يصلين في بيت المقدس يتشبثان بهن فأوحى الله تعالى إلى اشمويل انطلق إلى عيلي وقل له منعك حب الولد
من أن تزجر وتمنع ابنيك أن يحدثا في القربان وقد عصوا وعصيا ثم فأخبر اشمويل بذلك ففزع فزعا شديدا فظهر لهم
عدو فأمر ابنيه أن يخرجا إليه بالناس فقتلا ذلك العدو وخرجا وأخرجا معهما التابوت فلما تهيئوا للقتال قتلا وقتلوا
فجاء الخبر إلى عيلي أن ابنيك قتلا وهو على الكرسي فسقط من كرسيه ومات فمرج ومرج أمر بني إسرائيل إلى أن بعث
الله طالوت ملكا فقصة إتيان التابوت ورجوعه وعوده إليهم أن الذين سبوا التابوت أتوا به قرية من قرى فلسطين
وجعلوا في بيت فيه الأصنام ووضعوه تحت الصنم الأكبر فأصبحوا والصنم تحته فأخذوه ووضعوه فوقه وسمروا قدمي
الصنم على التابوت ثم راحوا غدا الصنم مقطوع اليد والرجل تحت التابوت وسائر الأصنام منكوسة فأخرجوه من بيت الصنم
في ناحية من المدينة فأخذ أهل تلك الناحية وجع في أعناقهم حتى هلك أكثرهم فأخرجوه إلى قرية أخرى فبعث الله إلى تلك
القرية فأرا فأصبحوا إلى ما قد كلت ما في أجوافهم فأخرجوا إلى الصحراء ودفنوا في مخراة لهم فكان من يتبرز هناك أخذه الباسور
والقولنج فبقوا متحيرين في أمر التابوت وكانت فيهم امرأة من بني إسرائيل أولاد الأنبياء وقالت لهم أبوا يبلاء ما حلوا
التابوت عليها ثم علقوها على الثورين ووكل الله تعالى أربعة من الملائكة يسوقونهما حتى وقفا على أرض بني إسرائيل
فكبروا الله وحمدوه وشكروه تحمله الملائكة أي تسوقه قال ابن عباس جاءت الملائكة بالتابوت حاملين لها
بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند طالوت إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين فلما فصل
طالوت بالجنود أي خرج وشخص من بيت المقدس بالجنود وهم يومئذ سبعون ألف مقاتل قائلين بأن لنا النصر
والظفر قال إن الله مبتليكم عند العطش الشديد بنهر بفتح الهاء وسكونها وهما لغتان كشمع وشمع وضيع و
ومع ومع وصحو وصحو ونحو ونحو ودهر ودهر فمن شرب منه فليس مني من أهل ديني وأرباب طاعتي ومن لم يطعمه أي
يذقه فإنه مني أي من شيعتي وإنما عبر عن الشرب بالطعم تنبيها على كمال العطش وأنه ربما يقوم مقام الطعام
كما في الأفطار وأن الاحتياج إليه عام في عموم الأوقات لتمام المكونات كما علمت من أن الأرزاق على ضربين
معنوي وصوري إلا من اغترف غرفة بفتح الغين وضمها بيده مفعول مطلق المرة أي ملأ الكف مرة واحدة
فشربوا منه إلا قليلا منهم نصب على الاستثناء كانوا أربعة آلاف والأصح ثلثمائة وبضعة عشر قال عليه السلام
أنتم اليوم على عدة أصحاب طالوت حين عبروا النهر ثلثمائة وثلثة عشر عبروا النهر سالمين قانعين بتلك الغرفة
والذين خالفوا أمر الله اسودت شفاههم وغلبهم العطش وبقوا على شط النهر ولم يشهدوا الفتح لإظهار كمال
قدرته

قدرته وسوء مصقيتهم وكذب دعواهم فلما جاوزه هو أي النهر هو طالوت والذين آمنوا معه يعني القليل قالوا أي
أي الذين خالفوا الأمر وشربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون يوقنون أنهم
ملاقوا الله كم من فئة قليلة أي جماعة يسيرة وهي جمع لا واحد لها من لفظها وجمعها فئات وفئون في الرفع
وفئين في النصب والخفض غلبت فئة كثيرة بإذن الله بإرادته ومشيئته والله مع الصابرين أي الحابسين نفوسهم
على التوكل على الله والتفويض الأمور إلى الله والصبر الصادق في تأييد الصابر والتواني إلى الله لاجتماع الهمة والوجه لقطع
الجبال ولما برزوا أي ظهروا وخرجوا على طريق الارتفاع طالوت بفئته لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا
صبرا أي صب علينا الصبر وقوة على القتال وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين أي على جالوت وجنوده
فهزموهم أي هزم جالوت وجنوده من طالوت وقومه وعساكره وغلب طالوتيون على جالوتيين بإذن الله ولم
وتقديره إشارة وتأويل قال الصادق عليه السلام مراد الحق ثلثة أما في القتال مع الأعداء فمن وجد مراده
ثم فقد فقد أدرك الشقاوة أما في المملكة فمن وجدها ولا يعرف حق المملكة صار خارجيا وأما المراد في العلم والنظر
فمن وجده ثم خالف طريق العمل فقد أدركته الخسارة في النشأتين هذا اعلم أن التابوت هو القلب المطهر والصدر
المنور فيه سكينة من ربكم أي إيمان كامل وإيقان فاضل وهو شهود الحق بعين اليقين وذكره بلسان الحال والمقال
والطمأنينة به في مقام التمكين ألا بذكر الله تطمئن القلوب وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون وهي الأخلاق
المرضية والملكات الفاضلة والطمأنينة المرضية ومنه العدالة والشجاعة والعزيمة وهي قوة الهمة وهي شاملة
لوهمها ووجهتها إلى الجبل جعلته دكا دكا أي الفلك صكا صكا تحمله الملائكة لأنه عرش الرحمن
وهم حملة العرش قال الصادق عليه السلام سكينة المؤمنين والأنام تابوت الملائكة وفيه جواهر العبودية
وخزائن الربوبية وتعين للأولياء وتذكرة المصطفى وإشارة الهوى حفظه لأوليائه في تابوته فلما فصل طالوت
بالجنود أي القوة العاقلة بجنود القوى الروحانية والنفسانية عن التوجه عن المبادي العالية إلى انتظام
الملك السافلة قال إن الله مبتليكم بنهر أي بنهر العالم الطبيعية إلا من اغترف غرفة مقدار مساس الحاجة كما عرفت
بيده أي بسبب كسبه واكتسابه فإن شهود المعاد والفطرية بعين النفس موقوف على كسبها
أعوان الطبيعية وأعيان القوى النفسانية قال الصادق عليه السلام الزهر الدنيا وابتلاكم بها فمن شرب منها
أي مال إليها وشهواتها فليس من الله ومن رسوله ومن لم يطعمها قوما وهو عند الله فيهما من المصطفى ومن
أولياء الله قال الصادق عليه السلام صاحب العرائس قدس سره إن الله امتحنهم بمجاهدة نفوسهم قبل المحاربة بالعدو
لينظر كيف يكون خلوصهم من الجهاد الأكبر لأن من عجز عن مجاهدة نفسه لا يصلح لمحاربة غيره ولذا
قال من شرب منه فوجدوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله أي يعلمون
علما يقينيا أنهم ملاقوا الله في الدنيا ووصلوا إليه وفوضوا إليه أمورهم ووكلوه في كل ما يحتاج إليه في
الآخرة للنجاة من الدركات والفوز على الدرجات كم من فئة قليلة اعتصموا بالله وهو مولاهم فنعم

وبغير الوك النهر غلبت فئة كثيرة باذن الله ونصره فالت الصادق الفئة القليلة هي نصر الله الغالب على كل شيء من العرش الى الفرش فهزموهم باذن الله قال الصادق من هزم جيوش المعاصي وقتل جالوت الميل اليها اعطاه الله تلك الولايات ولاية الملكية على بساط الملك القدوس وولاية الحكمة على بساط الفضل في مدينة السنة وولاية العلم في مدار العبودية وفضله فانه يهلكهم برفع بعضهم على بعضهم ويدعوهم الى خدمة رب العالمين وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ لما عبروا النهر وتقاتلوا فارس جالوت طالوت الى من يبارز في وبقا ومنية المقاتلة ويعارضني في المحاربة فان بارزني وقتلني فلكم ملكي وان قتلته فلكم ملكي فشق هذا على طالوت فنادى في عسكره من قتل جالوت فزوجته ابنتي وناصفت ملكي معه فلم يجبه احد فسال طالوت نبيهم ان يدعو الله فدعاه فاتي بقرن فيه دهن القدس فقيل ان الذي يقتل جالوت هو من يوضع القرن على راسه فيغلي الدهن منه راسه ولا يسيل وجهه ويكون على راسه كهيئة الاكليل فدعا طالوت بني اسرائيل فجربهم بالدهن فلم يوافق منهم احدا فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان في ولد ايشا من يقتل الله به جالوت فدعا طالوت ايشا فقال له اعرض علي بنيك فاخرج له اثني عشر رجلا فلم يوافقه على احد فقال للايشا هل لك ابن لم تعرضه قال لا فنجاء الوحي ان ايشا يكذب فقال ايشا صدق الله ان لي ابنا صغيرا احقرا قصيرا فامته يرعى الغنم فدعاه او اخرج اليه طالوت فراكبه عنده رجل شاتين ويعبرهما عن الماء فلما راه طالوت قال هو هذا هو الذي نطلبه فانه يرحم البهائم فهو بالناس ارحم فدعاه ووضع القرن على راسه فقال له طالوت هل لك ان تقتل جالوت واتزوجك ابنتي واشاركك في ملكي قال نعم انا ارعى فيجي الاسد او الذيب او النمر فياخذ شاة فاقوم اليه والحق به فاخذ فلق الشاة فحمله الى عسكره فمر داوود بحجر في الطريق فناداه يا داوود احملني فاني حجر هرون الذي قتل بي فلان فحمله ثم مر بحجر فناداه احملني فاني حجرك الذي تقتل بي جالوت فحمله فلما برز جالوت وسال المبارزة انتدب له داوود فاعطاه طالوت فرسا ودرعا وسلاحا فلبس السلاح وركب الفرس وسار ثم عاد وترك الفرس والسلاح فاخذ مخلاته فتقلدها واخذ المقلاع ومضى الى جالوت وكان اشد الناس واقوام ويهزم الجيوش وجعل فيما نظر الى داوود القي في قلبه الرعب منه فقال انت تبرز لي استخفافا واستحقارا لكونه صغيرا قصيرا سقاما مصفارا ازرق فاشعر قال نعم فاخذ المقلاع ووضع الاحجار الثلثة فيه وقال بسم الله اله ابرهيم واسحق ويعقوب ورمى بها فاصابت دماغه وخرج من قفاه وقتل من ورائه ثلثين رجلا فخر جالوت صعقا وهزم الجيش فاخذه داوود وجره الى طالوت وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ اي النبوة فلما اهلك الله جالوت وان طالوت ما وعده وزوجه بنته وشاركه في ملكه فمال الناس الى داوود واكثر ووجد طالوت من ذلك شيئا في نفسه وحسده واراد قتله فاخبرته زوجته فهرب داوود بعد معارضات كثيرة شاكان عالم وزاهد وعابدا لا يمنع طالوت من قتل داوود فلم يمنع الا قتله ثم ندم بعده وطلب التوبة ولم يبق احد من العلماء والانبياء ليقبل توبة طالوت فجاء الى قبر شمويل فاحياه الله تعالى شمويل فقال يا طالوت ما صنعت بعدي فقال ما بقي من البشر شيء الا فعلته فهل لي توبة قال شمويل كم لك الولد قال عشرة رجال قال توبتك ان تخرج انت وولدك في سبيل الله فتقتل اولادك بين يديك ثم تقاتل انت حتى تقتل

فقتل

طالوت

فاضل ولولاده وانتقل الملك الى داوود من ايشا بن عويد بن ماعز بن سلمون بن يحشون بن عمرن بن مارب بن رام بن حضرون ابن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وكان ملك طالوت من اوله الى ان قتل مع اولاده اربعين سنة وَعَلَّمَهُ اي داوود مِمَّا يَشَاءُ من صنعة الدرع او منطق الطير وكلام الحكل والنمل او الزبور او الحاطيق ونسب الابعاد اللحانية المشتهر بموسقى ووضع في هذا النوع التطمينات ارغنون وقانون وغيرهما وصنع الدرع بتعليم الله ووحيه وكان له صوت حسن في الغاية حتى كان اذا قرا الزبور يدنو اليه الوحوش ووقفت الطيور فوقه وظلله وتسكن الماء والريح وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ مفعول دفع بَعْضَهُمْ اي المومنين ويكف بهم فساد لغلب المفسدون على المصلحين لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ بالكفر والشرك او لولم يدفعهم بهم لعم الكفر والشرك ونزلت السخطة وعمت البلايا وعمت النوائب والمحن واستوصل اهل الارض بشدة البطشة وحلول السخطة قال رسول الله صلعم لولا عباد الله ركع وصبية رضع وبهائم رتع لصبت عليكم العذاب صبا وفي رواية اخرى لولا المشايخ الركع والصبيان الرضع والبهائم الرتع لصبت عليكم العذاب صبا ثم رض رضا نظمه بادع شعر لولا عباد الله ركع وصبية من اليتامى رضع ومهملات في الفلاة رتع صب عليكم العذاب الاوجع او يدفع الله بمؤمن عن مؤمن قال عليه السلام ان الله ليدفع بالمؤمن المصلي عمن لا يزكي وبمن يحج عمن لا يحج وبمن يجاهد عمن لا يجاهد وايضا قال عليه السلام ان الله ليدفع بالمؤمن الصالح عن مائة اهل بيته من جيرانه البلاء ثم قرا هذه الاية تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ اي القصص التي قصصناها عليك من حديث الاماتة والطالوت ولحيائهم باموالهم من قوم موسى وهرون الى هنا نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ باليقين والصدق لايشك فيه اهل الكتاب لانه وجد في كتبهم بالطباق والوفق والوفاق وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ بخبرك بها من غير ان تعرف بقراءة كتاب وسمع من مورخ او سمع سماعا مرود يا فهو من المعجزات الدالة على توحيد الله وصدق نبوته تِلْكَ الرُّسُلُ التي كانت مصورة في التابوت الواصلة من شعيب الى موسى عليهم السلام او التي ذكر قصصهم في هذه السورة او القرآن ثبت علمها عند النبي عليه فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ بكمالات في الدنيا ورفع درجات بكثرة الحسنات في الاخرة والعقبى لا بعملها غير الله مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ من غير ترجمان ولختصاص بجهة من الجهات بل من جميع الجهات كتكليمه موسى ليلة الحيرة التي اختار موسى من قومه سبعين رجلا والخاصة سبعين رجلا لميقاتنا وكلمه ربه الاية وحبيبه ليلة المعراج وانما لم يصرح ولم يخصص اشعارا بعمومه وبعدم اختصاصه بالانبياء بل يعم الانبياء والاولياء الا ان للاولياء بالتبعية وكذا الشهود والمشاهدة للانبياء بالاصالة والاولياء بالولاية كما قال النبي عليه ان الله تعالى اعطاني التجليات واعطا موسى الكلام وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ اعني محمدا عليه عطف على كلم اي ومنهم من رفعه على سائر الانبياء فكان بعد تفاوتهم في الفضل افضل منهم بدرجات بالتقرب الى الله وهو لا يكون الا محمدا صلعم اذ كمال القرب انما يكون بتمام البعد في الوجود وهو لكونه علة غائية لولاك لما خلقت الافلاك لا متاخر في الوجود متقدم في العلم ولذا صار خاتم النبوة ودينه ناسخ الاديان وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ اي الغرائب المعجزة والدلائل الواضحة الملجية الى الانقياد كاحياء الموتى وابرا

منصوب على البدلية من الناس
اي المشركين والمفسدين

بجزء والثالث

الاكمه والابرص وانما افرده بالذكر عيسى وموسى صريحا واشار الى محمد بالكناية لان اكثر الامم عاصرهم كالعصا والتيه وفلق البحر والقمل والضفادع والدم وغيرها لموسى وكذا الانبياء عيسى ولما اكثر الامة محمد ليس بصريح بل معنوي كالمعراج والعلوم الدينية وكشف الحقائق وشهود المعارف الالهية والحالات المعنوية والمقامات العلية والمنامات الغريبة والمشاهدات العجيبة والتجليات الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية والصورة الجمعية والاحدية الاولوية والاخروية مع الكثرة والكثيرة مع الوحدة والاحدية بالواحدية وبالعكس والالهية بالكونية وبالعكس والربوبية بالعبودية والعبودية بالربوبية وغير ذلك من العجائب والمغيبات اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وغير ذلك قال عليه السلام اعطى الله موسى الكلام واعطاني التجليات اي بانواعها الاربعة ولذا تمنى اثنا عشر نبيا ان يكون من امة محمد صلعم قال النبي عليه لقد تمنى اثنا عشر نبيا ان يكون من امتي ومنهم موسى بن عمران وعيسى بن مريم وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ قوينا عيسى بجبريل حين ارادوا قتله والقدس هو الله تعالى قيل يحيى بحيوة الله ولو شاء الله مشيئة قسر لا اختيار مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ اي بعد الرسل من الامم مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بدل منه اي الحجج البينات التي يهتدى بها وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا في دينهم فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ لاعراضه عنه وصاروا يعقوبية ونسطورية وملكانية ثم تحاربوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا اي معنى ما يقاتلوا كرر للتاكيد وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ من الخذلان والعصمة والتوفيق والتخيير فيوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا دليل على ان الانبياء متفاوتة الاقدام وانه يجوز تفضيل بعضهم على بعض ولكن بقاطع لان اعتبار الظن فيما يتعلق بالعمل وان الحوادث بيد الله تابعة لمشيئته خيرا كان او شرا ايمانا او كفرا خيرا او شرا نفعا او ضرا سئل علي عليه السلام عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه فقال اخبرني عن القدر فقال بحر عميق لا تلجه فقال اخبرني عن القدر قال سر الله لا تفتشه قال فاخبرني عن القدر قال ايها السائل ان الله خلقك كما شاء او كما شئت قال كما شاء قال فيبعثك يوم القيمة كما شاء او كما شئت قال كما شاء قال يا ايها السائل الك مع الله مشيئة او فوق الله مشيئة او دون الله مشيئة فان زعمت ان لك دون الله مشيئة فقد اكتفيت بها عن مشيئة الله وان زعمت ان لك فوق الله مشيئة فقد زعمت ان مشيئتك غالبة وان زعمت ان لك مع الله مشيئة فقد زعمت الشركة الست تسئل ربك العافية قال بلى قال فمن اي شيء تسئل من البلاء الذي ابتلاك الله به او من البلاء الذي ابتلى به غيرك قال من البلاء الذي ابتلاني الله به قال الست تقول لا حول ولا قوة الا بالله قال بلى قال افتعلم تفسيرها قال علمني يا امير المؤمنين قال ان العبد لا يقدر على طاعة الله ولا يكون له قوة على معصية الله في الامرين جميعا الا بالله يا ايها السائل ان الله يشفي ويداوي فمنه الدواء ومنه الداء اعقلت عن الله قال نعم قال علي عليه السلام الآن اسلم اخوكم قوموا فصافحوه ثم قال لو وجدت رجلا من اهل القدر لاخذت عنقه حتى اكسرها فانهم يهود هذه الامة ونصاراها ومجوسها قال الشافعي ما شئت كان وان لم اشاء وما شئت ان لم تشاء لم يكن يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا اي تصدقوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ صدقة التطوع والنفقة في الخير او الزكوة مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ الحساب والجزاء من الثواب والعقاب لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ولا صداقة وَلَا شَفَاعَةٌ اي وسيلة لدفع العذاب وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ لانفسهم بو

ضعهم

ضعهم العبادة في غير موضعها او الاعتقاد في غير موقعه او صرف النفس الى ما لا ينفعها اللَّهُ اي الذات الواجب بذاته الوجود المستحق لذاته جميع العبادات المتخصص بجميع الاسماء والصفات ولذا استحق تمام المحامد استحقاقا ذاتيا ووصفيا وصار الاسم الاعظم يستجاب به الدعوات ويدفع بكثرة قراءته والمداومة على تلاوته سوء النكبات وسطوة البلياة لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خبر الله اي لا اله موجود متصف بالاستحقاق من الاهواء الْحَيُّ الذي حياته ذاتية لجواهر العالية والفواخر الغالية وعلم كل الاله صلاحية الوجود ما كان او كائن ويكون وقدرة لقدير الباقي الذي لا سبيل للفناء عليه الْقَيُّومُ الدائم القائم بتدبير عالم الخلق والملك من العناصر والافلاك وحفظه ويقيم الاشياء ويرفعها الى الخلق والامر سال النبي صلعم ابي بن كعب اي آية في كتاب الله اعظم قال الله ورسوله اعلم ثم سالني فقلت الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب صدري ثم قال ليهنك العلم يا ابا المنذر والذي نفسي بيده ان لها لسانا يقدس الملك عند ساق العرش قال عليه من قرا آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة كان الذي يتولى قبض روحه ذو الجلال والاكرام التمر فلاخذ منه ثم دخل يوما فيوما فذا خذ ايضا مثله فذكر ذلك للنبي صلعم فقال النبي ايسرك ان تاخذه قال نعم قال اذا فتحت فقل سبحان الله من سخرك لمحمد قال فذهب ففتح الباب فقال سبحان من سخرك لمحمد فاذا هو قائم بين يديه فقال له عدو الله انت صاحب هذا قلت نعم قال فاني لا اعود ما كنت آخذه الا لاهل بيت فقراء من الجن فتركه ثم عاد فذكره للنبي صلعم فقال ايسرك ان تاخذه قال نعم اذا فتحت الباب فقل مثل ذلك ايضا فقال فاذا هو قائم بين يديه فقال له ابو هريرة الله دعك حتى اذهب الى النبي صلعم فقال ابليس لا تفعل فاني اعلمك كلمة اذا انت قلتها لم يقرب لك احد من الجن لا صغير ولا كبير لا ذكر ولا انثى وهي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى ختمها فتركه فذهب ولم يعد فقال عليه ما درايت هذه الآية في دار الا هجرها الشيطان ثلثة ايام او ثلثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة بالحياعلم ولدك واهلك وجيرانك فما نزلت آية اعظم منها وروي ان من قرا آية الكرسي اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله واوحى الله تعالى الى موسى ان من داوم على آية الكرسي في دبر كل صلوة اعطيته قلوب الشاكرين واجر النبيين واعمال الصديقين وبسطت عليه يميني بالرحمة قال موسى من يداوم عليه يا ربنا قال لا يداوم عليها الا نبي او صديق او رجل قد رضيت عنه او رجل اريد ان اقتله في سبيلي وايضا قال عليه من خرج من منزله فقرا آية الكرسي بعث الله اليه سبعين الف من الملائكة يستغفرون له ويدعون له فاذا رجع الى منزله فقرا آية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه قال عليه يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الشجرة السدرة المنتهى وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي يا علي ان فيها خمسين كلمة وفي كل كلمة خمسون بركة قال الصادق عليه من قرا آية الكرسي مرة صرف عنه الف مكروه الدنيا والف مكروه الاخرة ايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الاخرة عذاب القبر عن ابن

ويجوز كون في هل الحمد ... اى صرح ... استشهد ... وكان معاد ... الصدقة وكان ... الباب

عباس ان اعظم الاسماء الله الحي القيوم وهو دعاء اهل البحر الا الدنيا الغيم هيا يا شراهيا وعن النبي صلعم ان اسم الله الاعظم لفي
سور ثلثة من القران البقرة وال عمران وطه وهو الله لا اله الا هو الحي القيوم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وعنت الوجوه
للحي القيوم لا تأخذه سنة وهي النعاس وهو النوم الخفيف واوله ولا نوم هو ما يطرق الحيوان عند تقاعد الحواس
وركودها عن الاشتغال البدنية تأكيد للقيوم اي ليس بغافل عن امور الخلق وحفظه لان من جاز عليه التغير
بالسنة والنوم بسبب استرخاء بعض الاعصاب الدماغية عند الابخرة الرطبة من المعدة الى الدماغ و
يوجب تعطل الحواس عن الاحساسات راسا والغفلة عن المظاهر وهذا ينافي القيوم الدائم القيام بتدبير
الخلق وحفظه سأل موسى اينام ربنا فاوحى الله خذ بيدك يا موسى بقارورتين فالقى الله عليه النعاس فسقطتا
عن يده فانكسرتا فقال الله قل يا موسى هؤلاء اني امسك السموات والارض بقدرتي فلو اخذني نوم او نعاس لزالتا
له ما في السموات وما في الارض تقرير لقيوميته وتحرير لما يدل عليها من لوازم ربوبية اي ما هو منهما داخل اي ليس
بخارج عنها سواء كان حقيقتهما او جزء منهما او خارجا عنهما اي هما بما فيهما ملك الله لا شركة لاحد فيه لانه خلقها
فلا يغفل عن تدبيرهما لا بالسنة ولا بالنوم ولا غيرهما من ذا الذي يشفع عنده بيان للاستفهام لعظمته
وكبرياء شانه وعزته فعلى هذا من يقدر ان يتكلم عنده بالشفاعة وغيرها الا باذنه اي امره وقدرته وتمكينه
بالتكلم قال بعض المحققين جذب بهذه الاية قلوب عباده اجلالا وعاجلا فسبحان من لا وسيلة اليه الا به
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم من امر الدنيا والاخرة او الاحوال الماضية والاتية او ما كان قبل خلق الملائكة او بعده او ما
في الابد والازل او ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لان المستقبل بعضه حال وبعضه ان يعبر عنهما بالمستقبل وعن المستدبر
بالماضي وما يدركونه وما لا يدركونه وغير ذلك مما يناسبه ولا يحيطون اي لا يدركه الملائكة والانبياء وغيرهما بشيء
قليل من علمه اي من معلوماته تعالى الا بما شاء ان يعلموا باخبار الحق لهم كاخبار الانبياء والمرسلين وهذا
رد على دعوى المشركين حيث يرجون شفاعتهم يعني انهم لا يعلمون شيئا مما تقدمهم وما تأخرهم ولا يملكون الشفاعة لغيرها
الا بالجزم دونهم لان مجموعهما يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته ذاتا وصفة وسع كرسيه السموات والارض
تصوير لعظمته وتمثيل مجرد لعموم قدرته وشمول ارادته ومشيئته نحو وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه اذ لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسيه مجاز عن علمه او ملكه ماخوذ من كرسي العالم والملك وقيل جسم
بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيطا بالسموات لقوله عليه السلام ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة في فلاة
وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة وفي بعض الاخبار ان بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة
وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور حملة العرش قال امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب عليه كل قائمة من الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي
اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى فملك على صورة سيد البشر ادم عليه
يسأل للادميين الرزق والمطر من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الانعام وهو الثور يسأل للانعام الرزق من السنة الى السنة

وعلى

وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل من دون الله وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد يسأل الرزق للسباع
من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الطير وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة الى السنة قال بعضهم من التفكر
ما بين الكرسي اسم ملك من الملائكة اضافه الى نفسه تخصيصا وتفضيلا فنبه بهذا عباده على عظمته وقدرته
فقال ان خلقا من خلقي ما وسع السموات والارض فكيف يقدر احد ذلك ويصف عظمتي والله اعلم ولا يؤده لا يثقله و
لا يعجزه ولا يشق عليه حفظهما اي السموات والارض من الخلل والفساد لكونهما ممكنين قابلين للفناء والعدم
والفساد وهو العلي العظيم الرفيع فوق خلقه بالتدبير والقدرة والقوة والتقدير لا بالمسافة والجهة و
المكان فلا شيء اعظم منه لا ذاتا ولا صفة قال رسول الله صلعم من قرأ اية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة اعطاه
الله تعالى كرامتين في الدنيا وكرامتين في الاخرة وكرامتين في القبر اما اللتان في الدنيا فوسع رزقه وحفظه من البلايا
واما اللتان في القبر فوسع قبره ولقنه تلقين الصواب واما اللتان في الاخرة امنه الله من الفزع الاكبر ويمر على الصراط كالبرق
اللامع لا اكراه في الدين اذ لا اكراه في الحقيقة الزام الغير امرا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه اذ اخبار من الله بان امر الايمان بعد وضوح
الحجة مبني على الاختيار دون القسر والاجبار ولو شاء الله لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
قيل اخبار بمعنى النهي اي لا تكرهوا في الدين فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم نسخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
وقيل الباقون هي محكمة نزلت في رجل من الانصار كان له غلام اسود فكان يكرهه على الاسلام ثم على عدم الاكراه
قد تبين الرشد تميز الاسلام بحجج ظاهرة وبراهين واضحة لا تزال باهرة من الغي اي الكفر فان الايمان والاسلام رشد وطريق يوصل
الى السعادة الابدية والكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية والعقل الصافي عن شوب الوهم يرشد عن الشقاوة الى السعادة
فمن يكفر بالطاغوت اي بكل ما طغى الانسان بر فاعول من الطغيان زيدت التاء عوضا عن الياء وهو بيان لنفسه بنفسه كالنفس
الامارة بنفاذ جميع ما يعبدون من الصنم والكاهن ويؤمن بالله بتوحيده ذاتا وتفرده في صفاته يوصل المؤمنين بهدايته
فقد استمسك اعتصم وتمسك وتثبت بالعروة الوثقى بالحلقة المتعلقة المحكمة او بالحبل الوثيق الموصل الى الله
والله سميع عليم
لا انفصام لها لا انقطاع لتلك العروة وهي المتمسك بالعالم الرباني يدعوك الى الحق كلمة لا اله الا الله اشارة وتاويل وقيل
داود اي النفس المطمئنة جالوت النفس الامارة وميلها الى مقتضيات الطبيعة في اعطاها الله تلك ولاية والاية للملك
والملكية مع الملوك على بساط الملك القدس والاية الحكمة على بساط الفضل في مدينة الانس والاية العلم في ملا العبودية وفضلهم
قائمهم يرفع بعضهم على بعض ويدعوهم الى خدمة رب العالمين ومقامه الانس واتاه الله الملك اي سلطنة على ولاية القلب
جنود النفس واعوانها ورعايا اجزاء البدن واعيان اعضائه والحكمة وهي في الطور القالبي هي الطهارة والنظافة وفي الطور
النفسي هي العفة والعصمة والصبر والقناعة وفي الطور القلبي هي الشجاعة والعدالة والمعارف النظرية وادراك الحقائق
الالهية وفي الطور السري المكاشفة والمشاهدة وفي الطور الروحي هي المعاينة والمعرفة على احكام المحبة والقربة وفي الطور
الخفي هو التحقق بالحقائق الالهية والصفات الذاتية والاسماء الاولية وفي طور غيب الغيوب هو الخلوة الاصل والفناء الذاتي
ثم البقاء بالله وعلمه مما يشاء في السير من الله من علوم الغيب حتى صار متفردا بروحه اسرار غيب الربوبية بلا ريب وعجايب

عالم الامر والملكوت وغرائب عالم البرزخ الى مرتبة الناسوت ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يعني بالجزء الافضل الالهي وهو
الروح القدسي وبالملة الروحانية او بالجنود الجذبية الالهية للجزء الاسفل الجسماني الدنياوي وقوته الطبيعية والنفسانية
الشيطانية والقاذورات الردية الفاسدة المفسدة لفسدت الارض اي ارض الاستعدادات الازلية والقابليات الاصلية ولكن
الله ذو فضل على العالمين اشارة الى عموم التجلي الذاتي بالنظر الى تمام اعيان العالم الغيبي والشهادي الفلكي والعنصري النباتي
والجمادي والحيواني والتمام الجزء الانساني والقوى النفسانية تلك ايات الخطاب من الله بالطور الخفي المحمدي الساري في تمام
الكائنات الجاري في عموم المكونات اي المذكورات هي ايات الله التي اعطاها ومنحها الوسيلة وافاضها عليك وتلك الحقيقة
قال الصادق عليه من الانبياء الرسل جعل اسرارهم معهم في انسه والمصطفى صلعم كان حيث انس بالله على بساط ورده
اخذ منه في المسجد الحرام فرفعه الله على جناح امينه وجاوز له على درجات قدرته وانزله على بساط حضوره ثم قال الله
ومحمد ذلك واديكم واكرمك برؤيته حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض اي التجليات
الالهية متفاوتة بالنظر الى الاشخاص بحسب تفاوت الاستعدادات او بالنظر الى شخص واحد بحسب اختلاف
حاله صفاء وجلاء او بحسب اختلاف اقتضاء الاسماء المدبرة والصفات المربية ترغيب للسالكين على
الجهاد وترهيب للطالبين لئلا يركنوا الى الركود عن السعي والاجتهاد منهم من كلم الله اي يتجلى له بالتجلي الكلامي
وهذا انما يكون في الطور الروحي لموسى ومنهم من يتجلى له بالتجلي العلمي في الطور الخفي ومنهم من يتجلى له بالتجلي الارادي وهكذا
سائر الصفات السبعة الذاتية ومنهم من يتجلى بالتجلي الافعالي وبالتجلي الاثاري ومنهم من يتجلى له بجميع الاسماء والصفات
في السير الى الله ومن الله وفي الله وبالله في الادوار والاكوار الا فرادية الله نور السموات والارض ومنهم من يتجلى له بهذا
الجمع ويجمع مقتضيات الادوار الالهية السرمدية والربوبية الازلية والكونية الابدية هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات اشارة
الى التجلي الخفي واحياء الاموات ظاهرا وباطنا وابراء الاكمه وغيره للدلالة اثاره وايدناه بروح القدس اي التجلي الذاتي
الذي ظهر من فيضه الاقدس وهو نسبة الاولية واضافة الاصلية والخصوصيات الذاتية والاستعدادات الازلية
ومن فيضه المقدس اي نسبة الثانية وشيوناته الثانية التابعة لكمال ربوبية ربه والوجودات العينية والاسماء
المتقابلة ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم اي بعد شهودهم تجليات الاسماء الالهية اي لو شاء عدم اختلاف والاتجاه
الذين يكونون ويظهرون ويتكونون بعد التجليات الالهية من التجليات الافعالية والاثارية بان كان التجلي الذاتي
على طور واحد وحفظ ميحد لما ظهر الاختلاف في التجليات كما هو في التجلي العلمي والقديري والكلامي ولكن اختلفوا
اي التجليات واثارها على طريقة منع الخلو فمنهم من امن اي ظهر من سر التجلي الذاتي ومنهم من كفر اي ظهر من ضده
يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم اشارة الى الارشاد ومقام التكميل قال الصادق يا من تمتع بذكري واشتغل
برزقي اشغل نفسك عن المعاصي وعجل نفسك بيدي لان يوم القيمة يفسد بيع العبيد مع السيد ويفسد الخلة
مع ما دون الله ولا ينفع الشفاعة لمن عبد مراده ونظم نفسه الله لا اله الا هو اشارة الى ما يتحمله الصالب المشتد

الذي

لان السائر العابر والداثر القاصد من فضاء عرصة حضرة الاحدية الى ساحة النشاة العنصرية انما يستكمل في مدارج
كالاثر ومعارج كما انه اذا عاد الى مقامه الاولى وموطنه الاصلي وقطع مراحل التنزلات ومنازل الترقيات ثم عاد الى
ما كان عليه في النشاة المادي الانشاء ثانية اي بالفناء في الله والبقاء بالله اي بنفي الكثرات او الا من نفسه
وذاته ثم من الجهات الباقية وهذه الاية في الابحكة جامعة قد جمعت هذين الفرضين وهو لا يحصل الا من كلمة
من لا اله الا الله روى من الثقات ان هذه الكلمة هي التي على جبرئيل ادم عليهما بطريق حبس النفس والخفا
في الخلوة عن الكثرات الحسية وبذره ونزلها على القلب لينفتح عينه واذ شرع عند التخلص عن المواد الفا
سدة والهيئات الكاسدة وينفصل عينه بعين الحق ويصير عينه واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون
الجهر من القول بالغدو والاصال لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاحببته كنت سمعه وبصره الحديث
واذا احصل الصفاء التام والضياء العام حصل الاثر النفي الكامل والفناء الشامل للذكر واستكمل في قوس الترقي
التي في واصل الى مقام قاب قوسين ثم دنى وتدلى الى القوس التنزلي بازاء جميع المراتب شاهدا اسرار الالهية ونعت
الوحدة الذاتية في اعيان الذات بلغ الى المرتبة الاولى فقال مشيرا الى قلبه قال لا اله الا الله فاستكمل في دائرة
الكمال والخروج غير الله ثم ابتداء بذكر اخر على هذا النمط وكيفية الفناء في الله والبقاء بالله في تكرار الذكر لا بتكرر
بل في كل ذكر فناء وبقاء اخر ووحدة وكلية اخرى غير الاول هذا انما يظهر من ذكر لا اله الا الله بالشروط المذكورة
واعلم انه يقترن بالذكر هذا انوار ثلثة نور الهداية ونور الكفاية ونور العناية سار ومنشؤه ومن الله الى الله
بالله نور الله وهدايته فهو اخص الخواص الثاني نور الكفاية فهو تعصمه من شهوة الغير والثالث نور الهداية
وهو يحفظه من الخطرات الفاسدة وصور الخيالات المفسدة فاذا رسخت هذه الحالة وكانت ملكة وصار هو
الذاكر مطروحا عن البين يكون ذكره الله الله ابدا وهو بل كان هو هو انها الطالب للتحقق بهذا النوع من الذكر
فان الله غير متناه في الحالات التي تكون لك بالله في الله لا بد وان تكون غير متناه ايضا فلو قفت في مقام
واقتنعت بحال تكون مشركا زنديقا قال بعضهم يحتاج قائل لا اله الا الله الى اربع خصال التصديق والتعظيم و
حلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع مريض القلب بل اشد قسا
وة من الحجر فان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله لو انزلنا هذا القران على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله ومن لم يكن له حلاوة فهو مراء ومن لم يكن له حرمة لا يرى حفظ النفع والاثبات
فلا يدري من المنفي ومن المثبت فيكون عابثا وسعيه ضايعا لا مورثا ولا وارثا قال الصادق عليه هو المستخرج الى
فضاء السرمدية ضيق وسعة الابدية ومنه الى سعة الصرف السرمدية اذ لا حي غيره ولا قيوم الا هو ولا بقاء ولا قيام
سواه اذ لو كان حي لكان على الوحدانية ومن كان خارجا من هذه الصفة فهو لا يستحق العبودية الحي القيوم الذي
ثابت بر الاحياء ويحيي بقيوميته الاموات من مضيق القبور وشقوق القلوب وسحيق الفرود والمحي هو الذي ليس خلقه
حيوة السرمدية عند خلع لباس البشرية في فراغ وحدته الذاتية سرائر الموحدين فتوحد الحي والقيومية صفة

الذي لم يزل ولا يزال كان موصوفا بها قائم بها بنفسه متقوما بالازلية والابدية وبحيوته احيت نفوس المحبين بحيوة
الله وبقيوميته الالهية اقامهم ببقائه الحقيقي فيصير حيا لا يموت وباقيا لا يفوت وبحييته اعاد هويات المشتاقين
الى اخلاقهم الاصلي وبقيوميته ربي حقايقهم الالهية و برماهياتهم الكونية بالتجلي الذاتي والتجلي الوصفي فلا يرى جماله
وجلاله الا بعينه بحيوتية السير الى الله وبقيوميته السير من الله بحيوته بقي الارواح وبقيوميته بقي الاشباح
واشتغلت في مكاشفات الناسوت مصباح المصباح لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ بحييته وبقيوميته لا يجوز عليه غفلة
وَلَا نَوْمٌ لم يجوز بها لخواص المحبين المراقبين حتى لا يشتغلوا بغيره طرفة عين لانه ناقد بصير وشاهد خبير في
حق المحبين الصادقين ان لا تاخذه سنة الغفلة ولا نوم الفترة الى حليف الحب الليل ساهر يناجي ويدعوا والغفل
يجهل ما في السموات اي في الجبروت والملكوت من الصور العلمية والنسب الذاتية والشئونات الاولية وكواكب سما
الاسماء السبعة الذاتية والاعيان الثابتة ومن الجواهر المجردة العقلية الانوار القاهرة الكلية ومن الارواح
المقدسة والاعيان القدسية واللطائف النورية والنفوس العاملة الملكوتية ومن هذه المرتبة يدبر الامر من الخلق
يدبر الامر من السماء الى الارض وما في الارض اي في عالم المثال والملك من الاشباح النورية والصور الخيالية والمثل
البرزخية والاعيان المثالية والاجرام المادية والاجسام المدية والغواسق البرزخية واصناف العنصرية والمتولدات
الارضية والمائية والهوائية والنارية وغير ذلك فبحيوته احي السموات ومافيها وملكها وبقيوميته اقام الصور
وافاضها على المعاني والمجردات او لا في عالم الاشباح ثم في عالم الاجسام والالواح قال الصادق في علي السماء بناها للارواح
والارضون بناها للعباد بلا ابنا لبناه وذو رحمة والخر لا يد رك نفسه ابدا الا بترك الاختيار على المدبر لان السموات
والارض ولا بينه واهلها ادلا له والعبد لا يستقر الا عند المعبود في مقعد صدق عند مليك مقتدر مَنْ ذَا الَّذِي
يَشْفَعُ عِنْدَهُ في القيمة العظمى والمحشر الكبرى كل الخلق هلكى فاين من يشفع وكينونات تشفع وبرز والله الواحد
القهار الا باذن للدعاء إِلَّا بِإِذْنِهِ اي بتوفيقه وتعليمه واذا اراد ابتلاء لجلال سلطنة ذاته وصفاته اظهر ما اظهر وقبض
ما وهب سلى وهب وفوض الامر الامر لمن شاء لما شاء وما تشاؤن الا ان يشاء الله قال الصادق لا يبلغ المومن النية
حتى يجاوز ملازم القدد وبراه لحاطة الفكرة وتخليته عن العيوب وتحليته بالغيوب الى لا يجاوز من الرب
في يجذبه معبود لمجذوبا واعلم ان النفوس الكاملة بحيرها نفوس جزئية منجذبة بالطبع اليها الا ان لموانع فاذا ارتفعت
انجذبت هي اليها فالشارع عبر عن هذا بالشفاعة هذا في عالم الحس كحجر المقناطيس يجذب الحديد يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
خَلْفَهُمْ اي ما جرى في مقام الست بربكم في عالم الواحدية والجبروت وفي عالم الربوبية والامر والملكوت وفي عالم المثال
والافلاك النورية والظلمية من البرازخ العالية والسافلة اي عالم الناسوت من العهود والمواثيق والتقديرات
والحكام التدبيرات وترتيب المعدات وما جرى في عالم الناسوت من التدبيرات او المراد السير من الله وما ينطوي
عليه من الاحوال والمقامات وامور الطاعات والعبادات او السير من الله وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ اي لا يحصل لهم في السير بين هذين علم من جهة بذاته وصفاته واسمائه وبما بمخلوقاته الا بما شاء اي كان لهم

وجود الا وجوده ليس لهم علم الا علمه ما شاء في الازل يعني كان الانسان وغيره مقهورون في وجودهم كذلك مقهورون
في كل ما يكون تابعا له من الكمالات حتى العرائس حجبها القدم عن اوادلة من اوجد الوجود الا ما كاشفه لاهل القلوب من
معاينات الغيوب وايضا لا يحيطون بشيء من علمه من علمه الا بما شاء الا بما شاء الا بمرادته لا وسيلة الى علمه سواه وقيل
من علمه الا بمعلوماته واذا انقاصرت العلوم عن الاحاطة بمعلوماته وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كرسي علمه بذاته
وشئوناته الذاتية وعرشه هو علمه بذاته والكرسي هو عالم الواحدية وعرشه هو الاحدية الجمعية او قلب العارف
وهو مقام الجمعية
لا تساعه حضرة الكل فلا يسعه مرتبة من المراتب ولا عالم من العوالم الا الوحدة الذاتية لانه صورة جمعية الاحدية
والواحدية لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن الحديث او كرسيه عالم الملكوت وهو مطاف
ارواح العارفين والعرش عالم الجبروت وهو معتمد اعيانهم الثابتة وماهياتهم الثابتة فيه واعلم ان لكل من تينك
من المراتب الكلية حالتين وبهما اعتبارين احاطة اجمال واحاطة تفصيل فالاول هو العرش والثاني الكرسي ولو لم يكن
مثل هذا لم يكن يقدر احد على توحيده والاقرار بفردانيته والطمأنينة الى علوه وعظمته قال الصادق في رضوان الله
بساط المؤمن والمعرفة بساط العارف والسموات والارض بساط الخدمة والكرسي بساط النهاية المنة وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا الا
يعجزه عن حفظهما واحاطته بهما وبما فيهما لا انتهاء الكل اليه وهو فوق ما غيره ما شاء فلا يشق عليه شيء ولا ينقص
عن قدرته امر وهو العلي العظيم باعتبار الحالتين الاجمال والتفصيل والذات والاسماء والصفات فلا يكون دعلة في
منعه لا الله لا اله في فعله قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ اي ظهر ما ستر عن الكون في الكون في علم الازلي في العدم ما جرى
في القدم من تصوير القلم على اللوح القابليات من السعادات والشقاوات الخاتم وسمة السعادة من المقبولين وو
سمة الشقاوة من المطرودين لان في جباه السعداء مصابيح انوار المعرفة تلوح ومن شقاء الاشقياء فواتح تار
غياهب ظلمات النفس تفوح قال الصادق في الشوق بساط ولانس ووحدانيتي والتخلف عنها بساط عزلي وفوق
ذكر امل لا يجلس على بساط شوقي لانها ثمرة لقائي ومنحة رضى فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وهي رؤية الطاعات وملاحظة العبادات والخيرات والطمع في المكافات والنظر الى المجازات فمن اعرض عنها فهو من اهل المشاهدات وهي ملوك
الله فكل ما اشغلك عن ربك فهو طاغوتك فمن لم يتبراء عن الكل لا يصح له الايمان بالله فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى وهو ذات الحق ومحبته ومعرفته وقيل هي العصمة الاولية التي سبقت بنعت العناية الازلية لاهل السعادة
عناية الازلية كفاية الابدية والظاهر انها هو الانسان الكامل المكمل اذ كلما فيها انما يحصل من شرف صحبته وكال
محبته ومن يضلل فلن يجد له وليا مرشدا لَا انْفِصَامَ لَهَا لا انقطاع للانسان الكامل اذ انقطاعه يوجب ارتفاع العالم
وما فيه قال الشيخ في الفتوحات فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه هذا الانسان الكامل قال الصادق في اللطف
نفسك المهلكة فلا تحقرن رضاه على رضا مولاك في طلاقه واستمسك بحبيه عمن سواه اذ لا انفصام ولا عزل لاوليائه
عن جنته لانه سميع عباداتهم وبما معدتهم ومعدن قلوب العارفين قناديل كرمه معلقة تحت عرشه اللَّهُ وَلِيُّ
الَّذِينَ آمَنُوا اي حافظ المؤمنين وناصرهم ومحبيهم ومعينهم او متولي امرهم لا يكلهم الى غيره كيفما تولت امر فلان

وولية اذ احفظه اي الذين اراد واهات يؤمنوا بلطفه عليهم يُخْرِجُهُمْ بلطفه وتاييده عن الكفر الى الايمان او اسوا في
الانبا يخرجهم مِنَ الظُّلُمَاتِ العدم إِلَى النُّورِ الوجود او من شبهات الدين الى نور اليقين او من الجهل الى العلم فان الوجود
العلمي هو العدم الخارجي فلما اوجدهم في الخارج معنى فيهم اعلام علمه واحكام قضائه او من ظلمات النفوس
كدورات الاوصاف الذميمة الى نور الاخلاق المرضية وضياء الملكات الفاضلة الرضية كالرضا والعفة
والتوكل والقناعة والصبر والشكر او من رؤية الافعال الى رؤية المن والافضال او من ظلمات الوحشة والفرقة
الى نور الوصلة والقربة او من ظلمات الجهل واتباع الهوى الى نور العلم وضياء الهدى والجملة خبر بعد خبر او حال من
المستكن في الخبر الاول او من الموصول او منهما او بمعنى اخرجهم من الكفر الى الايمان على ارادة الماضي في المستقبل
فيكون استينافا مبينا للجملة السابقة وَالَّذِينَ كَفَرُوا على وتيرة قرنيه او كفروا في مقام الست بربكم أَوْلِيَاؤُهُمُ
الطَّاغُوتُ اي الجبابرة الشياطين واضدادهم ولعوانهم اصنام الهوى والهوى يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ اي نور البينات
الواضحة التي تظهر لهم الايمان بمحمد عليه لانهم كانوا يعرفونه في كتبهم ويستفتحون بوجوده او من نور الاسلام
الفطري كل مولود يولد على فطرة الاسلام إِلَى الظُّلُمَاتِ ظلمات الانكار والشكوك والشبهات ودياجير الكفر
الشرك وحب الجاه والركون الى الشهوات أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ اي نار الحسرة والندامة في النشأتين
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ اي خاصم وجادل نمرود بن كنعان بن سنجاريب بن كوش بن سام بن نوح وهو اول من
وضع التاج على راسه وادعى الربوبية إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ اي توحيده وادعاء الشرك برا واثبات الربوبية لنفسه
استفهام للتعجيب من محاجته وكمال حماقته أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ اي لان اعطاه ملك الارض كله اي حاجه
في اعطاء الملك فاعطاه وملك الاقاليم السبعة ولم يشكره بل ادعى الشرك وهو عكس الشكر ان الله ملك
الارض والاقاليم السبعة اربعة مؤمنان هما سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر ووقت المحاجة كسر ابراهيم
الاصنام فسجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه بالنار فقال له من ربك الذي تدعونا اليه إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ظرف لحاج
رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قيل كان الناس يمتارون من عنده الطعام فخرج ابراهيم يمتار منه مع الممتارين فقال نمرود
من ربكم قالوا انت وابراهيم قال الذي يحيي ويميت فقال نمرود قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ فدعا رجلين فقتل احدهما
وترك الاخر قَالَ إِبْرَاهِيمُ ردا عليه فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ اي يظهرها ويطلعها من جانب المشرق
فَأْتِ بِهَا مِنَ جانب الْمَغْرِبِ رعاية لحق العارض والتقابل فَبُهِتَ اي سكت الَّذِي كَفَرَ اي نمرود وانقطعت حجته ولم
يتعرض للمعارضة وانما اعرض ابرهيم عن الاعتراض على معارضة الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو
هذا التمويه دفعا للمشاغبة وتنبيها على ان هذا عدول عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها
غيره لا عن حجة الى اخرى اللهم الا ان يقال ان ظاهر حال نمرود بناء على تمادي ملكه وطول لبثه وقوة حماقته على الكفر
والشرك وشدة سفاهته يشعر بانه اعتقد انه يقدر على ان يفعل كل جنس مما يفعله الله فنقضه ابراهيم محتجا بما ذكر
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ انفسهم بتعاطي الشرك والركون من الهداية الى الضلالة والافك عليها باعتقاد الحلول

والاتحاد أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ هي بيت المقدس حين خربها بخت نصر الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف او قرية العنب وهي
على فرسخين من بيت المقدس معطوف على الم تر او للتعجيب وهو كافر بالبعث وبعضهم انه عزير بن شرخيا وقيل هو
ارمياء بن خلقيا بن هرون بن عمران او هو الخضر وَهِيَ خَاوِيَةٌ ساقطة عَلَى عُرُوشِهَا سقوفها وابنيتها قَالَ عزير
أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا لا استبعادا ولا للشك بل اراد اريه الله كيف يحيي الموتى وينظر هكذا قدرته وشمول اثر
قدرته فلما خطر هذا بباله تكلم بمقاله نام في ذلك الموضع فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ اي اطال الله نومه كالميت
ثُمَّ بَعَثَهُ احياه ونبهه عن موته في اخر النهار وقد نام في اوله قَالَ الله كَمْ لَبِثْتَ يا عزير او ارمياء في نومك قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا
أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ سنة فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ يعني التين او العنب وَشَرَابِكَ العصير لَمْ يَتَسَنَّهْ قوله
بحذف الهاء اي لم يتغير من التسني واصله من السنين وهو التغير من مر السنين اي متغير والظاهر انه مشتق
من السنة والهاء اصلية يقال هانت رجلا اذا عاملت سنة والهاء بدل من الواو المحذوفة اصله سنو وَانْظُرْ
إِلَى حِمَارِكَ قال اكثر العلماء في الاية تقديم وتاخير نظمها فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه الى حمارك وانظر
إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا الانشاز
هو الرفع ومنه نشوز المراة على زوجها اي ارتفاعها عليه والكسوة هي اللبس والتواري والمراد اما عظام
الحمار بان الله امات حماره ثم احياه خلقا سويا وهو بعد الانتباه ينظر اليه فقام الحمار ونهق باذن الله وامره والبعض
على المراد عظام هذا الرجل فان جسده تفتت اجزاؤه وحماره في هذه المدة مربوطا واجزاؤه محفوظة ومضبوطة
فاحيا الله راسه وعينيه وسائر جسده وهو ينظر الى احياء اجزائه وترتيب اعضائه فلما استكمل جسده
ثم بعثه فركب حماره حتى اتى محلته فانكره الناس وانكر الناس وانكر منازله واتى بعجوز عميا فقال لها
مائة وعشرون سنة واخرج عزير من بينهم كانت بنت عشرين سنة فقال لها انا عزير هل تعرفني قالت سبحان
الله فان عزيرا فقدناه مذ مائة سنة فلم نسمع ذكره في هذه المدة قال فاني عزير اماتني الله مائة سنة ثم بعثني قالت
فان عزيرا كان مستجاب الدعوة فادع الله تعالى ان يرد علي بصري حتى اراك فدعا ربه واخذ بيدها وقال قومي
باذن الله فقامت صحيحة فنظرت اليه فقالت اشهد انك عزير ونادت يا قوم ان هذا عزير وقد كان
بخت نصر قد احرق التورية ولم يكن بينهم تورية فبكى عزير على التورية فاتاه ملك باناء فسقاه من ذلك الاناء
فثلت في صدره فرجع الى بني اسرائيل وبعثه نبيا فقال انا عزير فقالوا اسل لنا التورية فاملاها عليهم فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُ اي الحياء الموتى لعزير قَالَ عزير أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ من الاحياء والاماتة والابداء والاعادة
اشارة وتاويل الله ولي الذين امنوا اي شاهدوا انوار جماله واسرار جلاله في ضمن شهوده الذاتي
والاسمائي يخرجهم من الظلمات الى النور الذاتي وحجب الخلاء والاصلي الى نور الوجود العلمي والعيني والى العلم الشهودي
الحضوري والمفارق الفطري الغيبي بفضله لا يجد له او من ظلمات الفناء في الله الى نور البقاء بالله او من ظلمات
قيود الاحوال والمقامات الى نور الاطلاق وسرور الحضور والتلاقي وعدالمة الاخلاق او من ظلمات الكشف

والكرامات الى شهود الذات والصفات او من ظلمات السير الى الله ومن الله الى نور السير في الله او من ظلمة مقتضيات الاحوال
الجمالية والاكوان الجلالية الافرادية الى نور كمال جمعيتها وظهور وصال معيتهما وغير ذلك من الحالات والاعتبارات
قال الصادق عليه السلام يلطف باحسانه مع المحسنين حيث اخرجهم من ظلمات العدل الى نور الفضل والفضل عطاء
والعدل نثاره والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت اي في المشهد الاول حيث وقع نظرهم اولا على خصوصية الانوار
جماله ثم على اطلاقه يخرجونهم من النور الى الظلمات خصوصية وجود ذلك النور قال الصادق عليه السلام الطاغوت
هي الهوى المائل الى الجفاء يخرجونهم من النور الى الظلمات من نور الصفاء الى ظلمات الشقاوة وهم في الشقاوة خالدون
قال سلطان الفرق يخرجونهم من الظلمات العدم الى كشف انوار القدم او من ظلمات الامتحان الى نور مشاهدة
العيان او من ظلمات العبودية الى جمال الربوبية او من ظلمات علم اليقين الى نور عين اليقين وحق اليقين
الم تر الى الذي حاج ابراهيم اي خاصم نمرود الطبيعة والنفوس ابراهيم القلب والروح ان اتيه كمال اي ملك
عالم الناسوت لاجراء الاحكام على جميع القوى الحسية والعقلية النظرية والعملية قال الصادق من اراد
الهداية اي طلب مولاه لم يشتغل بالدليل وانما يطلب الدليل من لا يطلب المولى والدليل المولى على الاحياء حيوة
وعلى الاموات موت وعلى العقلاء الفهم وعلى الفرق الشمس وعلى الهداية هداية او كالذي مر على قرية عطف على الذي
حاج فالمعطوف باعتبار القوة العملية الابراهيمية والمعطوف عليه باعتبار اقتضاء القوة النظرية اذا المراد عن
اطاعة الروح والقلب لعزيز وتمرد اي مر على قرية النفس عزير الفؤاد وهي خاوية ساقطة بيوتات القوى الطبيعية
والنفسانية قال انى يحيي هذه الله بعد موتها واعلم ان للقلب في مسالك سلوكه اطوارا فباعتبار استكماله التنزه
والعروج والسير الى الله ومن الله يسمى بالروح وابراهيم وباعتبار عدم استكماله في العروج والسير من الله يسمى
بالعزير والفؤاد فالتلوين لازم لهذا والتمكين لذلك ولهذا اغلب ابراهيم الروح عند محاجة نمرود النفس
عليه واسكته وابهته بخلاف عزير الفؤاد فانه لعدم تمكنه في طور السلوك اماته الله مائة عام اي بتمامها
عن العشرة الفرعية في نفسها الدائرة ادراكها وحسها وهي مائة اي من احكام الادراكات وشعور التشا[illegible]
عن العشرة واهلها مسنون في المعصية وطاعاتهم باقية لم تبدله ومعاصيهم ثابتة عندهم لم تبعثه فاذا كان
يوم القيمة يحشر الاولياء عن الدنيا والاعداء عن المعصية فيميز الاولياء بساط قدرته والاعداء بساط
الجبروت في عذابه في العرايش والفرق بين سوال ابرهيم وسوال عزير عليهما الصلوة والسلام ان ابراهيم كان
في محل التمكين فاراه الله مشاهدة القدرة في غيره وعزير كان في محل التلوين واراه مشاهدة القدرة في نفسه
واذ قال ابراهيم اي اذكر وقت قوله رب ارني كيف تحيي الموتى ارني امر من باب الافعال مفعوله الاول في وكيف مفعوله
الثاني اي اجعلني رائيا كيفية الاحياء قبل سال القوم نمروده كيف يحيي الموتى ربك فاراد ان يرى ذلك من الله
معاينة بعد ما راه بعلم اليقين ويكون جوابه عن عين اليقين ويتقوى نفسه في التصرف في نفوسهم ويقطع الجدال
في حيز القبول قال الله لابراهيم اولم تؤمن بكمال قدرتي في الاحياء قال ابراهيم بلى ولكن ليطمئن قلبي وهو

مضارع

مضارع اطمأن وهو من الرباعي المزيد فيه اصله اطمأن زيدت الهمزة المكسورة موكون الميم الثاني فادغم سار اطمأن
نحو اقشعر اي وليس الخبر كالمعاينة اي ليسكن قلبي عن طلب الدليل فان الصباح يغني عن المصباح لما عاوض نمروده
ابراهيم بقوله انا احيي واميت وقتل احد الرجلين واطلق الاخر فقال ابراهيم لنمروده ليس هذا احياء فقال نمروده
لابراهيم انت عاينت احياء ربك فلم يقدر ابراهيم عليه السلام ان يقول نعم رأيته فلهذا تركه وانتقل الى حجة اخرى ان
الله يأتي بالشمس من المشرق الاية ولهذا سال ابرهيم كيفية الاحياء اشعار بان كمال اليقين لا يحصل الا بعين اليقين
قال فخذ اربعة من الطير ديكا وطاووسا وغرابا وحمامة او نسرا فصرهن بضم الصاد فقطعهن وبكسرها امرهن فصرهن
اوبضراي من قطعهن وفرق بفتح الصاد وضمها وكسرها والراء المشددة من الصرة بمعنى الجمع وفيه ايماء الى ان
احياء النفس بالحيوة الابدية انما هو بانقطاع الشهوة وارتفاع تنوع الزخارف الذي هو طاوس زينة الدنيا
وحب الشهوات الذي كثيرا والصولة وخسة النفس الغرابية وطول املها وبعثها والحرص على جيفة الدنيا
الغرابية والسرعة الحمامية وتنوع تشكلها وتلونها في الحركة في الهوى النفسانية ثم اجعل على كل جبل منهن جزء
بضم الزاي وسكونها قال المفسرون امر الله تعالى ابراهيم ان يذبح هذه الطيور وينتف ريشها ويمزقها ويخلط دمائها
ولحومها ولحومها وعظامها ودمائها ففعل ثم امر ان يجعل اجزاءها على الجبال ثم ادعهن وطلبهن بالملك يأتينك سعيا
ساعيات متسارعات حال او صفة مؤكدة واعلم ان الله عزيز حكيم غالب بالانتقام من الجبابرة الذين لا
يؤمنون بالله ولا يقرون بتوحيد مع عجز عاجز من اجزائها او دعاء من اراد كيف اراد عليم بحقائق الاشياء واو
صافها وخصائصها ويفعل كل شيء بحكم ومصالح بالاتقان مثل الذين ينفقون لكمال الايقان اموالهم في سبيل
الله ای مثل صدقات الذين ينفقون كمثل حبة اي كمثل زارع حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة

كيف صح هذا التمثيل

والله يضاعف تلك المضاعفة فيكون اضعافا مضاعفة في الكشاف ان هذا غير موجود فاجاب بانه موجود في
الدخن في حبة ساق البرة في الارض المغلة فيبلغ حبها هذا المبلغ ولو لم يوجد لكان صحيحا على سبيل الفرض و
التقدير لمن يشاء لا لكل منفق لتفاوت احوال المنفقين او يضاعف سبع المائة ويزيد عليها اضعافا فلمن يشاء
ذلك والله واسع اي واسع الفضل لتلك الاضعاف عليم بانفاقهم وخلوص نياتهم وكيفية منفقاتهم وكيفياتها
ومواضعها من السلامة والصحة وغيرهما الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله بيان طريق الانفاق ثم لا
يتبعون ما انفقوا منا اي لا يجعلون المنفق متبوعا بالمنة بتعداد النعمة يعني لا يمن على المنفق عليه بالانفاق
والصدقة بان لا يقول احسنت اليك وتصدقت عليك او يعد نعمه عليه فيكدرها ولا اذى ولا يؤذيه
دون بان قال الم اني قد اعطيتك وما شكرت وكم تسأل ولا تستحي فلهذا فعله الانفاق حينئذ خير من انفاق
يتبعه المن والاذى فان فيه كسر القلوب وهو اعظم الذنوب واقبح العيوب واصله المنة على النعمة على طريق
التفضل بل الاولى والافضل ان لا يخطر ببالهم انفاقه فيل لو ظنن ان سلامك عليه ثقيل فليكف عنه سلامك
لهم اجرهم اي ثوابهم وجزاؤهم مهيأ ثابت عند ربهم الظرف مع فاعله خبر الذين ينفقون ولا خوف عليهم في الاخرة

بعد موتهم في حيز القبول بل هو ثابت عند الله وهو يربيه كما ورد في الحديث ولا هم يحزنون في الدنيا على نقصان
ما خلفوا من اموالهم قال الله تعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم نزل في عثمن بن عفان رضه حين جهز ل
بيره رومة وسبل على المؤمنين قول معروف في اصلاح ذات البين او الدعاء ومغفرة اي ستر على الفقير وتجا
وز عنه عند اظهار الشكوى والتشنيع اذا رد بلا نوال وقيل هو التجاوز عن ظالمه خير له خبر لمبتدأ المقدم
نكرة موصوفة من صدقة مدفوعة اليه يتبعها اذى اي من تعيير السائل بسؤاله او قوله يؤذيه والله غني
عن صدقة العباد ولو شاء لاغنى جميع الخلق ولكنه اعطى الاغنياء لينظر كيف شكرهم وابتلى الفقراء لينظر كيف
صبرهم وفي الحديث اوحى الله الى موسى يا موسى ما الجاءت الفقراء الى الاغنياء ان خزائني ضاقت عليهم وان رحمتي لم
تسعهم ولكن فرضت للفقراء في اموال الاغنياء ما يسعهم اردت بذلك ان ابلو الاغنياء كيف صبرهم فيما فرضت
عليهم للفقراء في اموالهم يا موسى ان فعلوا ذلك اتممت عليهم نعمتي وضاعفت لهم الحسنة بعشر امثالها
حليم لم يعجل العقوبة على من يستحقها قال عليه السلام اذا سال السائل فلا تقطعوا عليه مسئلته حتى يفرغ عنها
ثم ردوا عليه بوقار ولين او ببذل يسير او برد جميل فانه قد يأتيكم من ليس بانس ولا جان ينظرون كيف صنيعكم
فيما خولكم يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا اي لا تحبطوا اجور صدقاتكم وثواب نفقاتكم بالمن على السائل وعلى الله
والاذى كالذي اي صفة موصوف محذوف اي ابطالا كابطال المنفق او هو في محل النصب على الحال من فاعل تبطلوا اي
مماثلين الذي ينفق ماله رئاء الناس اي لاجل الرياء حتى يقال انه رجل كريم ولا يريد بانفاقه رضاء الله وثواب
الاخرة وهو المشرك الخفي والمنافق الجلي اذ الكافر في كفره غير مراء فمثله اي مثل هذا المنافق كمثل صفوان
حجر املس وهو واحد وجمع فمن جعله جمعا قال الواحدة صفوانة كتمر وتمرة ونخل ونخلة فركه بفتح الفاء
عليه اي على الصفوان تراب فاصابه وابل المطر الشديد العظيم القطر فتركه اي الصفوان صلدا اي حجرا صلبا
املس جردا عن التراب الذي كان عليه فلا يمسك ماء ولا ينبت كلاء فمثل ضربه الله تعالى لنفقة المنافق والمرائي
والمؤمن الذي يمن بصدقة ويؤذي فان الناس يرون في الظاهر ان لهؤلاء اعمالا كالتراب على الصفوان فاذا
كان يوم القيمة واضمحل عذاب الله وسخطه اضمحل ذلك كله وبطل كما اذهب الوابل ما كان على الصفوان من التراب
لا يقدرون هؤلاء المنفقون على شيء في الاخرة من الثواب والاجر مما كسبوا وعملوا في الدنيا من الانفاق
بالرياء والمنة والاذى والنفاق والله لا يهدي القوم الكافرين تعريض بان صفة الكفار مثل الذين كفروا
في يوم عاصف والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد يسمع اهل
الجمع اين الذين كانوا يعبدون الناس قوموا خذوا اجوركم ممن عملتم له فاني لا اقبل عملا خالطه شيء من
الدنيا واهلها عن ابي هريرة رضه سمعت رسول الله صلعم قال اذا كان يوم القيمة يؤتى برجل كان قد جمع
مالا فيقال له كيف صنعت فيما خولناك قال انفقته واعطيت قال اردت ان يقال فلان سخي فقد قيل فاذا
ذا يغنيك ثم يؤتى برجل شجاع فيقال له الم اشجع قلبك قال بلى يا رب قال فكيف صنعته قال قاتلت حتى اهرقت

مهجتي

مهجتي قال اردت ان يقال فلان شجاع فقد قيل فماذا يغنيك ثم يؤتى برجل شجاع فيقال له الم اشجع قلبك قال بلى يا رب
قال فكيف صنعته قال قاتلت حتى اهرقت مهجتي قال اردت ان يقال شجاع فقد قيل فماذا يغنيك ثم يؤتى برجل كان قد اوتي
علما فيقال له الم استحفظك العلم فكيف صنعت فيقول تعلمت وعلمت فيقال اردت ان يقال فلان عالم فقد قيل
فماذا يغنيك عنك ثم يقال اذهبوا بهم الى النار ومثل الذين ينفقون اموالهم نقدا او جنسا ابتغاء مرضات
الله اي طلب رضاء الله ورضوانه وتثبيتا تصديقا واذعانا من انفسهم يخرجون من اموالهم باستطابة
النفس علما منهم بان ما اخرجوا خير مما تركوا او توطينا لانفسهم على طاعة الله فمن ملك ماله لوجه الله فقد ثبت
بعض نفسه ومن بذل روحه وماله معا هو الذي ثبتها كلها كمثل جنة اي بستان فيه كروم فهو فردوس واذا كان
جمع الاشجار المثمرة فيه فهو جنة بربوة بفتح الباء وضمها وهي المكان المرتفع المستوي يجري فيها الانهار
صفة او حال من جنة اي كائنة في مكان مرتفع اصابها وابل فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها وفتح اللام
وهي الثمرة وقيل هي كثرة ما في الشيء يقال ثوب كثير الاكل اذا كان كثير الغزل ضعفين مثلين اي حملت في سنة ما يحمل
غيرها في سنتين فان لم يصبها وابل فطل اي فيطش وهو مطر ضعيف خفي والطل اذا دام عمل عمل الوابل يعني انّ صد
قة المؤمن المخلص نفعه في الاخرة جلت او حقرت او قلت كما ان هذه الجنة تعطي ريعها كثير المطر او قل والله بما تعملون
بصير من عمل الاخلاص والرياء والقليل والكثير اشارة وتاويل واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
يعني لما قرّ واستهلك ابراهيم في نار المحبة على سبيل التدرج فابقاه الله ببقائه واراد ان يجعله شاهد الكيفية
الربوبية خلق في نفسه هذا السؤال فخذ اربعة من الطير نسر العقل وطاووس النفس وغراب الطبيعة و
ديك الجسم ومزقها واخلط بعضها ببعض في مقام كان الناسوتية وحالة اي في مقام الفناء في الله ثم اجعل على كل
جبل عالم الجبروت والملكوت والمثال والملك ثم ادعهن اي اطلبهن بالقدرة الالهية بامر الملك يأتينك
سعيا من هذه الجبال الاربعة الى حقيقتك وهويتك ماهيتك اتيان الجزء الى الكل والاعيان المتغيرة الى الحقائق
الطبيعية والذاتية بانيتك ولم يغفل اليك فمن اراد ان يصل الى هذه المرتبة وهي مرتبة الاحدية وكمال الصداقة المفضية
الى رتبة الكلية الاحدية الجمعية فليقطع اثار احكام الطيور عن مملكة وجوده وولاية شهوده قال الصادق عليه السلام
وعد خليله في نعيم الدنيا وزهرتها فقال ان اردت ان اؤمنك وامكنك على بساط رؤيتي من الميل الى الاعداء فاقتله
باربعة الطيور فلا تكن حريصا على المعاصي كالنسر على الدنيا ولا تكن مفتخرا بزهرتها كالطاوس بزينتها وانصف
من نفسك العباد كما ينصف الديك للدجاج ولا تقطع قلبك عن خليلك كقطع الحمامة عن فرخها فاذا قطعت ما امرتك
اومنك عن فراقي واعلم ان الله عزيز اي غالب قاهر على ما سواه قوي قادر على افناء ما عداه واهلاك الموانع من الوصول
اليه وايصال العبد الى مقام يتصف بنعت الربوبية ويجري احكام الالوهية على نفسه واجرائه ماهية بعين قدرته
حكيم عليم باستعداد كل شيء وقدر مقتضاه في كل مرتبة من المواهب قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وفي العرائس
بعد رؤية فنائي في عز عظمتك وبقاء ربوبيتك واراد في سواله حيلة يخرج من عجز العبودية ويلبس بصفات

الالوهية وهذا السؤال اعظم من سؤال موسى لان موسى سال كشف المشاهدة والخليل عليهما السلام سال حقيقة
علم صاحب المشاهدة وصرف ربوبية فاذا علم الحق سبحانه من الخليل انه اراد علوم الربوبية وحقايق الصفة القدمية
كنه الذات السرمدية فقال خذ اربعة من الطير اشار الى الطير الباطن في العرايس اجعل العقل على جبل العظمة
حتى يتراكم عليه انوار سلطنة الربوبية فيصير موصوفا بها لئلا يدركني بعد فنائه في واجعل القلب على الكبرياء حتى البسه
سناء القدس فيبقيه في بيداء التفكر منعوتا بصرف نور المحبة واجعل النفس على جبل العزة حتى البسها نور العظمة
لتصير مطمئنة عند تجلي ربوبيتي عليها لئلا يبارزني في العبودية ولا تتقلب اوصاف الربوبية واجعل الروح على جبل
جمال الازل حتى البسها انوار التوحيد والعز وقدس القدس لتكون منبسطة في الشكر مطمئنة في الصحو عما نشغله الانبساط واسخة
في الاتحاد فاذا كان ملتبسين بصفات يطيرون باجنحة الربوبية في هواء الهوية ويرون بلباس الديمومية والازلية
ثم ادعهن بصوت سر العشق وزمزمة الشوق وجرس المحبة من بساتين القرب الى عالم المعرفة ياتينك سعيا بسرعة
جناح سلطان الربوبية الى معدن العبودية بجمال الاحدية وترى بعد جمعهن في مربع صدرك بعيون الاحدية
والملكوت هذا السؤال بطريق الادب كانه يقول افدرني على احياء الموتى بدل قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي وقيل ارني كيف تحيي القلوب الميتة اشارة الى اطوار مقتضيات الادوار الاربعة الجمالية النورية وهي منقلة
عقل الدورة العظمى في فردانية تربية العلم وباذن الروح في فردانية تربية اسم الحي في الدورة الكبرى وطير الحي
في فردانية نورانية تربية القدير في الدورة الوسطى وطير طاوس في الدورة الصغرى في تربية فردانية نوبة المريد
وكذا اشارة الى طيور مقتضيات الاكوار الاربعة الظلية الجلالية وهي غيوب هذه الطيور الاربعة النورية
الجمالية والاكوار باطن الادوار في الارباب النورية وغيوب هذه الاسماء الاربعة مثل الذين ينفقون
اموالهم اي القوة العلمية ينفقون اموال العمل واحوال العلم في سبيل الله كمثل حبة اي حبة نقطة السويداء
القلب انبتت سبع سنابل اي ظهرت فيه الصفات السبعة الذاتية التي وقعت وقع لها مراتب في كل سنبلة لكل
صفة منها مائة حبة من المثوبات في سنبلة العلم مثلا مائة نوع من العلم كان علم الملائكة المهيمين فقط
لعله جماله نوع وعلم الكروبيين نوع وعلم الملاء الاعلى نوع وعلم العقل الاول بصفات الله تعالى وذاته نوع وعلم
العقل الثاني نوع وعلم العقل الثالث نوع اخر وهكذا الى العقل العاشر نوع وعلم كل من العقول العشرة بعالم
الاول نوع وبكل نوع وبماد ونه العقول نوع وضرب العشرة في العشرة وكذلك حكم القدرة والارادة والسمع
والبصر يتنوع اى الكلام والله يضاعف لمن يشاء فان علم كل من هذه العشرة فيضاعف الى غير النهاية قال
الصادق عليه من دخل في مدينة بره انبت الله في قلبه سبع سنابل في كل سنبلة مائة انواع من الحبة ويضاعف
في الشوق اذ لا يختار عليه احد سواه ولا يختار غيره قول معروف ومغفرة خير يعني ان عمل النفس بالاخلاق
الظاهر اثاره على صفحات اللسان الباهر انواره بنفحات الشرح والبيان في الاذى بعد الان خير من عمل القلب
الصادر من العقل وهو يؤذي الروح بالكدورة والله غني عن اعمالكم لان ما يصدر منكم من الاعمال والعلم

والاحوال

للاحوال والاقوال فهو لاصلاحكم وتكميلكم لا لتكميله لانه كامل بالذات وانتم بالذات ناقصون حليم لا يعاقبكم بعقوبة
لا ذاتكم دائمة خارجة عن الحكم والمصالح يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى خطاب الاطوار السبعة
القلبية فان لكل طور منها وجها الى الله ووجها الى نفسه ووجها الى ما دونه والصدقة عبارة عما يوجه ذلك
الوجه الا اي بقلبه الى الله والوجهان الاخران يدبران ذلك الوجه الى عالم النفس والطبيعة ويصرفان لا
لا تبطلوا اي لا تصرفوا ذلك الوجه الا لهن بابطال الصدقة الصادرة بالتوجه الى العاملين المذكورين قال
الصادق المؤمن لا يكون مؤمنا الا يقبول المنة من الله والاذى عن عباد الله وانفق قلبه على عباد الله ولا
يؤثر على الله ما سوى الله حتى صار المخلوق صلاة والمحبة خالصة من غير الله الى الله هاديا ومثل الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء مرضات الله اي الطور الروحي يكون انفاقه ماله من المعرفة والشهود والطور القلبي ينفق ماله
من انوار الاخلاق والطور النفسي ينفق ماله من اعمال الحواس الظاهرة والباطنة والطور القالبي وانفاقه هو
بذل الوسع في قبول الاعمال والافعال من النفس والكل انما يكون مقبولا اذا كان طلبا لمرضات الله وشهوده
لقائه او وسيلة وتثبيتا من انفسهم اي ويكون صدور هذه الانفاقات حالة التثبت والاستقامة
على بساط العبودية منهم في ملك الاعمال والافعال كمثل جنة بربوة اصابها وابل اي مطر من سماء الذات والاسماء
والصفات فاتت اكلها اي ثمراتها ونتائجها ضعفين ضعف من الذات وهو البقاء بالله والكلية والمظهرية
والجمعية الكبرى والتوحيد الذاتي والاسمائي وضعف من شجرة الاسماء والصفات وهو التجلي الاسمائي والصفاتي وان
لم يصبها وابل اي تجلي ذاتي فطل اي مطر اسم من الاسماء وفيض منفتح من الصفات وهو التجلي الاسمائي كالعلم والكلام
والبصر والفعلي والاثاري بصورة عين من اعيان الكون كالكوكب والنار والشجر وحيوان من الحيوانات بحسب
الاوصاف الغالبة قال الصادق عليه من اضطر في ميدان انفاقه فلرضا مولاه واضعاف احسانه ومن اضطر في ميدان
العبودية فله من ثمرات الشقاوة في بساتينه مع الكبر والنية الضعيفة عند الله القوي المحرقة بالنار الموقدة
فاعصار الله لحسن نعوم يتفكرون في الاء الله ايود احدكم ان تكون له جنة تاكيد لمعنى الوباء بتحقيق الندامة على
فاعله فالهمزة للانكار اي لا يحب احد منكم ان يكون له جنة من نخيل واعناب وافرادهما بالذكر لشرفهما لكثرة منافعهما
تجري من تحتها الانهار اي خلال اشجارها له لاحدكم فيها في الجنة والبستان المحفوف بالنخيل والاعناب من كل الثمرات
دليل على انهما باشتراكهما نوع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع واصابه اي الاحد الكبر اي كبر السن والواو
للحال اي يحب الرجل المذكور كون الجنة الموصوفة وحصول حالة الكبر في السن وله
او وللوجود ذرية اولاد صغار ضعفاء عاجزة من كسب المعاش وهو منحصر عليها فاصابها اعصار عطف على اصاب
داخل في حيز الحال اي ريح عاصفة تهب وتنعكس من الارض الى السماء كانها عمود فيه نار اي في الريح نار مثل صاعقة
عاد وثمود فاحترقت الجنة وبقي ذلك الرجل متحيرا في اصلاحها فلم يجد ذلك الرجل ما يعود به على اولاده الصغار
ولا هم يعودون به على ابيهم فبقوا فقراء عاجزين متحيرين هذا مثل لمن يعمل الاعمال الحسنة في الدنيا لا

يبتغي بها وجه الله فاذا كان يوم القيمة وجد محبطة باطلة فيتحسر عند ذلك حسرة من كان له جنة بهذه الصفات المونقة
والمنفعة المحرقة او لمن صعد من حضيض دركات الارض الى اوج السماوات ووراءها الى عالم الملكوت ثم الى عالم الجبروت ثم نكص
على عقبيه الى عالم الظلمة الارضية كذلك اي مثل هذا البيان الذي جرى فيما مر من الجهاد والانفاق في سبيل الله وقصة
ابراهيم وعزير وغيرها ذلك يبين الله لكم الايات والنفحات الدالة على تحقيق التوحيد وتصديق التفريد لعلكم تتفكرون
تتدبرون في كمال عظمته وقدرته ووفور لطفه وسعة رحمته يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
اي خيار ما تحصلتم والنفس ما اثرتم لانكم لن تصلوا الخير ولن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون او من حلال مكتسباتكم يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات اما بالتجارة او بالصنعة من الذهب والفضة قال عليه الخير عشرة اجزاء افضلها
التجارة فاذا اخذ الحق واعطاه اي كما اخذوا بها قال عليه تسعة اعشار الرزق في التجارة وقال ايضا درهم من تجارة
اجب الي من عشرة عطايا او بالحرث بالفلاحة والزراعة قال عليه اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده
من كسبه قال امير المؤمنين علي عليه السلام امرنا من طيبات الرزق ومما اخرجنا لكم من الارض يعني الحبوب و
الثمرات التي تقتات وتدخر ما يجب فيه الزكوة قال عليه لا يغرس مسلم غرسا فيا كل منه انسان ولا دابة ولا طير
الا كانت له صدقة الى يوم القيمة وايضا عليه وفي التورية طوبى لمن اكل من ثمرة يديه يا معشر قريش لا يغلبنكم هذه الموالي
على التجارة فان البركة في التجارة وصاحبها لا يفتقر ابدا الا تاجرا حلافا مهينا ومما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والا
ثمار ومن المعادن والكنوز وهذا امر باخراج الزكوة من الحلال فلا زكوة في المغصوب عند الشافعي خلافا للحنفي
عليهما الرحمة والرضوان فان الغاصب يملك المغصوب والمغصوب عنه عليه قيمته ولا تيمموا الخبيث
منه اي لا تقصدوا باخراج ردي من المال للتصدق ينفقون حال من فاعل تيمموا ويجوز ان يتعلق به منه مقدما عليه
والضمير للخبيث والجملة حال منه ولستم باخذيه والحال انكم لا تاخذونه ان اعطيتكم من الخبيث فكيف ترضون ان
يكون الخبيث لله الا ان تغمضوا فيه اي الا ان تتسامحوا وتغمضوا العين عنه فيا خذونه دون حقكم مخافة ان يذهب جميعه او ياخذون
الردي بدل الطيب من حقكم بناء على المساهلة وليس من العين واعلموا ان الله غني عن ذلك الانفاق وان لا يقبل الا
الطيب وعن انفاقكم وانما يامركم به لانتفاعكم به لا لله قال عليه اذا ابيتم في الصدقة بشروا لصدقة فانكم ونحو ذلك
ان تحبون حميد باقبالها عند خلقه حيث يعطي الجزيل ويقبل القليل الشيطان يعدكم الفقر اي يخو
فكم في الانفاق في الاصل شائع في الخير والشر والنفع والضر وقيل الوعد في الخير والايعاد في الشر والفقر بالضم والفتح
والسكون وفتحتين اصله من كسر الفقار وهو سوء الحال وقلة ذات اليد ويامركم بالفحشاء والبخل ومنع الز
كوة قيل ان كل فحشاء في القران فهو الزنا الا في الاية والله يعدكم مغفرة اي يجازيكم وعدة الله الهام وتنزيل ضده
الشيطان وسواس وتخييل وفضلا اي رزقا وخلفا والله واسع اي واسع الفضل لمن انفق وغني عن الانفاق
عليم بما ينفقون يؤتي الحكمة تحقيق العلم واتقان العقل اسم لاحكام وضع الشيء في موضعه وقيل النبوة او
العلم اللدني او النور الفارق بين الوسواس والالهام او سرعة الجواب مع اصابة الصواب قال بعضهم ان الله

بعث

بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتب لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة لسكون ارواحهم والرسول داع الى امره
والكتاب داع الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله ومن يؤت الحكمة اي الورع في دين الله عز وجل فقد اوتي خيرا كثيرا
اي نعم عطي خيرا يتزايد ولا ينقص ويحسن ويقبح وما يذكر الا اولوا الالباب اي لا يتعظ الا ذووا العقول واولو اللب
واللب من العقل ما صفى عن دواعي الهوى وهم العلماء بالله والعمال باحسن الاعمال من يشاء من الاعيان الكاملة
والاكوان الفاضلة قيل من اعطي علم القران ينبغي ان لا يتواضع لاهل الدنيا لاجل دنياهم لان ما اعطاه الله خير
كثير والدنيا متاع قليل حقير اشارة وتاويل ايود احدكم هذا مثل للنفس الامارة مع لحيتها و
للطور العقلي فاذا كانتا على مقتضى طبعه الاصلي وكالجمعية الاولى لجنية الذات بالاسماء والصفات والذاتي
وهو الجمعية الذاتية التي فيها انهار من التجلي الذاتي يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من المعارف اللدنية
والادراكات التي تعلقت بالاكوان الحقة الصادقة ولا تيمموا الخبيث منه اي تقصدوا والخبيث هو العلوم الظنية
والادراكات الوهمية الخيالية والاعمال الفاسدة بالرياء قال الصادق عليه ما كرم الله باوفضل الاسماء و
اذا دخلك في طيب المداين وعن عنك اخبث المداين وهو الكفر واخرجك من ارض عبودية لك الا من معه
وفي العرايس انفقوا الارواحكم ما كسبتم لاشباحكم من المعاملات المقدسة عن شوائب الرياء والسمعة ومما
اخرجنا لكم اي مما اخرجنا من المعرفة عن سحاب المكاشفة من مزارع قلوبهم من الحكمة والعلوم اللدنية
والصدق والاخلاص والوصاية على المريدين ليتخلصوا بذلك من مكايد الشيطان الشيطان يعدكم الفقر
اي يخوفكم عن موت اموال الامثال الى لذات النفس وهي حيوة النفس قال الصادق عليه لعلم الفقر في خزينة
الله الفقر عما سوى الله واصل الفقر عن رحمة الله والقطيعة عنه والمولى يبسط بساط اللطف وذاك فاجيب
له بالطيب الاجابة لانه غني حميد قال صاحب العرايس يعدكم اي قطع الرجاء عن الله في اتيان نواله اولى
الظمانية وكثرة الشك فيما وعد الله لعباده من نفائس الالطاف التي هي سبب حيوة الفؤاد في الدنيا والاخرة
ويامركم بالفحشاء اي بالبخل بصرف العلوم والمعارف الى المستحقين من الطلاب ومن منع المستوجبين فقد
ظلم قال صاحب العرايس اي البخل والظن في الله بالسوء وحب الدنيا وبغض الموت وعمارة الضياع والعقار
وطلب الزيادة وبغض الفقر والفقراء ومنع الزكوة وما وجب لله تعالى عليهم من الحج والجهاد وغير ذلك مما
انهى الله من المنكرات والله يعدكم مغفرة اي بطهر القلوب الاستحياء من اوساخ الشح والفاحشة لميل
الى الدنيا وفضلا اي مشاهدة وقربة ومعرفة وتوحيده وكشف اسراره وايضا المغفرة التفرد عن الكون
والفضل الوصول بلا وحشة البون قال بعضهم الشيطان يعدكم الفقر بحذير الموحدين لان الشيطان لا يعلو
الى معصية الله حتى يعيده من الفقر فاذا اخاف العبد الفقر دعاه الى المعصية واذا استحل المعاصي دعاه الى النفاق واذا استحل النفاق
دعاه الى الكفر ولا يخاف الفقر الا من ينسى القسمة ولا ينسى القسمة من عرف الله الذي قسم لعباده ما اراد
واصل المعاصي انقياد الشهوات واصل النفاق التزين للخلق واصل الكفر منازعة العطاء العادم قال سهل الفقر

ان تأخذ شيئا من غير وجهه وتضعه في غير حقه ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة هي المعرفة الفطرية
والوفاء بعهد في الازل والجذبة الالهية او شهود التجلي الذاتي الحكمة هي المحبة الذاتية السارية في جميع المكونات
فاحببت ان اعرف او هي استقامة الظاهر والباطن الحكمة ظهور ما هي في الفطرة الاولى في استعداد النفس والحكمة
النظرية هي النبوة التعريفية والعملية هي النبوة التشريعية المتعلقة بتكميل الظاهر وتعديل القوى والبواطن
الباطن وتحصيل انوار الاطوار واثار جواهر المواطن قال صاحب العرائس الحكمة هي ادراك انوار بواطن القلوب
اسرار عجائب مواطن الغيوب او هي ما حفظته الارواح من الواح الملكوت وتلقت العقول الهام الاحكام
من عالم الجبروت والحكمة ادب رباني لتهذيب خلق انساني وايضا الحكمة معرفة الاخلاق والاطلاع بعيوب
النفس ودقائق شقائق الشيطان وانواع خطاب الحق ومعرفة اقدار الخلق ومداواة امراض البواطن ودفع
الوسواس وخواطر الوسوسي الخناس ووقائع المكاشفات وانوار المشاهدات وادراك منازل المعرفة ودرجات التوحيد والبلوغ الى العلوم اللدنية والكرامات والفراسات ورؤية الغيب بالغيب والمحادثة والمخاطبة والمكالمة
مع الله في اسرار الخلوات وانوار المناجات وهذا والجملة انها بحر عميق محيط على جواهر نفيسة كل في نفسه في الافادة
حكمة كاملة قال الصادق عليه اي يؤتى الحكمة الصدق في المحبة والاصابة في الولاية والحقيقة في المعرفة او زياد
نفد اوتي المعبود وما يذكر من سر نوره الا من عقل حكمة هذا القول ومن يؤت الحكمة قال في العرائس ان الله
تعالى اخبر نبيه عليه لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه والذي يسمع بي وبصره
الذي يبصر بي ولسانه الذي ينطق بي وقلبه الذي يعقل بي فاذا كان جميع وجوده مستغرقا في رؤية خالقه فكيف
لا يطلع على مكنونات الغيب والمطلع هو الله تعالى قال الكرخي من حسن عمله نزلت الحكمة في قلبه وقال سهل الحكمة
هي مجمع العلوم كلها واصلها السنة واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة الايات الفرض والحكمة السنة
قال عليه القران حكمة الله بين عباده فمن تعلم القران وعمل به فكان اسند رجت النبوة بين كتفيه الا
لا يوحى ويحاسب حساب الانبياء الا بتبليغ الرسالة واعلم ان الحكمة هي المعرفة الخالصة عن شوب الحجاب
الحاصلة من التجلي الذاتي النازلة اولا على الشئونات الذاتية ثم على الاعيان الثابتة ثم على المجردات العقلية
والجواهر النورية ثم على الارواح المقدسة وعلى الاشباح المؤسسة ثم على النفوس الفلكية الى ان يصل الى المجمع
القلبية والصورة الكلية الغيبية الى ان يصل الى الجوارح والمشاعر الباطنة والحواس الظاهرة اي القوة النظرية
والعملية ومبادئها الغيبية والشهادية منزلة على المراتب الكلية اللازمة بعينية واليه الاشارة بقوله
عليه من اخلص لله تعالى اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه **وما انفقتم من نفقة**
فيما فرض عليكم **او نذرتم من نذر** ما اوجبتموه انتم على انفسكم والنذر نذران نذر في الطاعة ونذر
في المعصية فما كان لله فالوفاء به واجب وفي تركه كفارة وما كان للشيطان فلا وفاء ولا كفارة **فان الله يعلمه**
اي كله واحدهما ويجيبه ويحفظه حتى يجازيكم به **وما للظالمين** الواضعين كلا منهما في غير موضعها
من

من انصار اعوان يدفعون عذاب الله عنهم جمع نصير مثل شريف واشراف او جمع ناصر فعل الفاعل وهو الذي العلوم
السابق ذكره وهي خبر مبتدا بتقدير المضاف اعطوا الى الصدقة كانه قيل ما الممدوح فقيل هي الصدقة المعلنة
المفروضة ترغيبا للخلق على ادائها وابدائها وترهيبا للممتنعين اي نعم الشيء ابداء الصدقة المعلنة وان
تخفوها وتؤتوها الفقراء اي ان تعطوا الصدقات في السر فهو خير لكم كل صدقة النية فهي مقبولة الا
الا اسرار الصدقة افضل لاخلاصها قال عليه السلام صدقة السر تطفئ غضب الرب وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وتدفع
سبعين بابا من البلاء وايضا سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة
الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله فاجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته
امراة ذات جمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر
الله خاليا ففاضت عيناه قيل اعلان الصدقة المفروضة افضل من اخفائها بخمسة وعشرين ضعفا
ويحتمل ان يكون المعنى من الثواب والحسنة لا التفضيل **ونكفر** بالنون والياء مجزوم عطفا على محل
الجزاء اي انستينا ونحن نكفر **عنكم من سيئاتكم** ونتجاوز عن جميع ما في ذنوبكم اذا كانت من زائدة او للتبعيض
والله بما تعملون خبير قيل صدقة الاية في صدقة التطوع لاجماع العلماء على ان الزكوة المفروضة اعلانها
افضل كالصلوة المكتوبة في الجماعة فانها افضل من الافراد وكذلك سائر الفرائض بعينيين احدهما
ليقتدي به الناس والثاني لازالة التهمة لئلا يسيئ به الناس الظن ولا رياء في الفرض واما النوافل والفضائل
فاخفاؤها افضل لتبعيدها عن الرياء والافات عن ابن عباس رضي الله عنه جعل الله صدقة التطوع في
السر تفضل علانيتها بسبعين ضعفا وصدقة الفريضة تفضل علانيتها بخمسة وعشرين ضعفا
وكذلك جميع الفرائض والنوافل **ليس عليك هداهم** اي التوفيق للهداية والتعريف اعتمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرة القضاء وكان معه اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما فجاءتها امها وجدتها فقالت لا اعطيكما شيئا فانكما لستما
على دين فانزل امر عليه بعده ان تتصدق عليهما **ولكن الله يهدي من يشاء** اي يوفق ويعرف ويرشد هدايته
توفيقه ويلطف به بالارشاد والاسعاد اللتانيتين **وما تنفقوا** اي اي شيء تصدقوا **من خير** اي مال **فلانفسكم**
مبتدا وخبر والفاء في الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط اي ثوابه يختص بها لا يتجاوزها **وما تنفقون** الا ابتغاء
في طاعة الله جملة حالية او نهي في المعنى **وما تنفقوا من خير** متضمن للشرط **يوف** مجزوم لكونه جزاء اي يعطه
توفيه لكم ويوفه **اليكم وانتم لا تظلمون** لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيئا هذا حكم صدقة التطوع واما صدقة
الفرض فلا يجوز الا للمسلمين **للفقراء** متعلق بفعل محذوف او خبر مبتدا محذوف اي صدقاتكم للفقراء
او اجعلوا اصدقاتكم للفقراء **الذين احصروا** اي حبسوا ومنعوا **في سبيل الله** اي الطاعة او الجهاد قال
بعضهم هم فقراء المهاجرين الذين كانوا قريبا من اربع مائة نفر لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر فسكنوا
المسجد يتعلمون القران بالليل ويرضخون النوى في النهار وهم اصحاب الصفة عن ابن عباس رضي الله عنه

واجابات ان تبدوا الصدقات فنعما هي نزلت حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة في السر افضل ام الصدقة في العلانية
قرئ بفتح النون وكسر العين وبكسرهما
وتشديد الميم اي نعمت الخصلة
الصدقة فنعم فاعل مضمر فيه
وما نكرة بمعنى شيء مفسر للضمير
المبهم والمقصود بالمدح

ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

شمالة ما ينفق يمينه بيان

الا ابتغاء وجه الله

وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على اصحاب الصفة فرأى فقرهم وطيب قلوبهم فقال عليه ابشروا يا اصحاب
الصفة فمن بقي من امتي على هذا النعت الذي انتم عليه راضيا بما فيه فهو من رفقائي وايضا عليه يدخل فقراء
المهاجرين يوم القيمة فينادون للحساب فيقولون هل اعطيتمونا شيئا فتحاسبونا عليه فيدخلون
الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام **لا يستطيعون ضربا في الارض** اي سيرا وتصرفا فيها للتجارة وطلب
المعيشة قليل المال يصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد بحفظ المال ايسر من بناء وضرب في البلاد
بغير زاد **يحسبهم الجاهل** بحالهم وباطن امرهم وشأنهم **اغنياء** لتصونهم عن التعرض للناس بالمسئلة
من التعفف اي من اجل التعفف وهو القناعة بالقليل وترك طلب الفضل على قدر الحاجة ومنع
علوهمتهم رفع حوائجهم بغير مولاهم **تعرفهم بسيماهم** بعلاماتهم وهي التخشع والتواضع او صفرة اللون من الجوع
والضر قال الثوري فرحهم بفقرهم واستقامة احوالهم عند موارد البلاء وطيب قلوبهم وبشاشة
وجوههم وحسن حالهم وتنور اسرارهم وجولان ارواحهم في الملكوت والجبروت **ولا يسئلون
الناس الحافا** الزاما والحاحا حتى يعطي له شيئا اي اذا كان عنده غداء لا يسئل عشاء وبالعكس
فيه نفي للسؤال والالحاف جميعا اي لا يسئلون اصلا ومنصوب على انه مفعول مطلق بتقدير المضاف
اي لا سؤال الحاف ولا سؤال غيره لكونهم متعففين عنه قيل معناه انهم ان سألوا سألوا بلطف في
حال الاضطرار قال عليه ليس المسكين الذي يرده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان وانما
المسكين المتعفف **وما تنفقوا من خير** مال فانه في ديوان العمال ثابت **فان الله به** اي بما انفقه **عليم**
قدم عليه معمول فصلا اي تخصيصا ومعلوميته مخصوص بالله فلا يضيع اجر عامل منكم من ذكر او
انثى فيه ترغيب وتحثيث على الانفاق **الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار** اي كل الاوقات **سرا
وعلانية** وحال او مال احوال من المفعول **فلهم اجرهم** اي اجرهم وثوابهم ثابت **عند ربهم** ادخله المتعلق بالجزئيات والكليات **ولا خوف** من تضييع بجودهم **عليهم ولا هم يحزنون** على فوت امر من مالهم نزلت في علي
بن ابي طالب حيث كان عنده اربعة دراهم فتصدق بدرهم سرا وبدرهم علانية وبدرهم ليلا وبدرهم
نهارا **الذين يأكلون** اي ياخذون ويعاملون معاملة **الربوا** القياس ان يكتب بالياء المكسورة ما قبله
الا انه كتب بالواو في القران حيث كان اصله الزيادة وقد خصت ههنا بالمعاملة بان يبيع المطعومات
جنسا بجنس والنقدان ايضا بالزيادة بان يبيع صاع من حنطة او بر او ارز بصاعين سواء كان
حالا او مؤجلا وكذا مثقالا من ذهب بمثقالين من ذهب ولا باس ببيع صاعين من شعير بصاع
من البر لاختلاف جنسهما وكذا بيع مثقال من ذهب بمثقالين او صاعا من فضة **لا يقومون** يوم القيمة
عن القبور **الا كما يقوم الذي يتخبطه** اي يصرعه **الشيطان** ويخبله **من المس** اي الجنون يقال مس
الرجل والمس فهو ممسوس ومالوس وما لوس اذا كان مجنونا يعني ان اكل الربوا يبعث يوم القيمة
مثل

مثل من يقوم الذي يضربه الصرع والجنون من مس الشيطان فهو يقوم ويسقط واصل الخبط الضرب بلا استواء
ومنه خبط العشواء حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة الاسراء قال فانطلق بي جبرئيل عليه الى رجال كثير كل واحد منهم
بطنه مثل البيت الضخم منضدين على سابلة ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا قال فيقبلون مثل
الابل المنهومة يخبطون الحجارة والشجر فاذا احس بهم اصحاب البطون قاموا فيميل بهم بطونهم فيصرعون
ثم يقوم احدهم فيميل بطنه فيصرع فلا يستطيعون ان يبرحوا حتى يغشيهم ال فرعون فيردونهم
مقبلين ومدبرين فذلك عذابهم في البرزخ بين الدنيا والاخرة قال عليه قلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء
الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس **ذلك** اي العذاب الذي بهم
بسبب **انهم قالوا انما البيع مثل الربوا** يعني قياسكم فاسد لان الله حرم الربوا واحل الله البيع لان الربح
في البيع غير متعين بخلاف الربا فانه متعين بقصد المربي **فمن جاءه موعظة** وعظ وزجر **من ربه**
واثر في قلبه وغير ما في نفسه من الاستحلال وقلب وجهة قلبه من النفس الى حظائر القدس ومقام
الانس خشع لوبه **فانتهى** وامتنع عن تعاطيه بكمال التلقي الى القبول بتمام القلب **فله ما سلف** واسفله
في الاخرة ليوم الجزاء من الامتناع عن اكل الربوا او الاعراض عن الاعتقاد باستحلاله **وامره الى الله**
ان شاء عذبه بما لم الذنوب وبما تقدم منه وان شاء غفره لم يتجاوز عن عذابه **ومن عاد** بعد الانتهاء
بقبول النصح والموعظة الى اكل الربوا او تحليله **فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** لكفرهم بالله قال
عليه الربوا سبعون بابا اهونها عند الله كالذي ينكح امه ولعن رسول الله اكل الربوا وموكله وشاهده وكا
قال ايضا عليه اذا اراد الله بقرية هلاكا اظهر فيهم الربوا **يمحق الله الربوا** ينقصه ويهلكه ويذهب بركته
وان كان كثيرا اذا عند اخذ الربو يغفل قلبه عن الله ونسيانه والمال لا يبقى نفسه فيبقى في معرض الهلاك
ويربي الصدقات اي ينميها ويكثرها ويبارك فيه في الدنيا ويضاعف الاجر في الاخرة قال عليه ان الله يقبل
الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب ياخذه بيمينه فيربيها كما يربي احدكم مهره او فلوه حتى ان اللقمة لتصير
مثل احد وتصديق ذلك الم يعلموا ان الله يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات قال يحيى بن معاذ ما اعرف
حبة تزن جبال الدنيا الا الحبة من الصدقة **والله لا يحب كل كفار** مبالغة في الكفر **اثيم** منهمك في ارتكاب
او فاجر اخذه وفيه كلام **اشارة وتأويل** وما انفقتم من نفقة اي من احوال اعمال النفس او نذرتم من نذر
من احوال القلب من التزكية والتصفية والتحلي بجواهر الاخلاق والتجلي بزواهر الصفات في الخلائق وتخليته
عن الملكات الردية والهيئات الدنية والكيفيات الرذيلة والمراد افعال القوى النظرية والعملية قال
الصادق عليه لا يفوا العبد بعبادة ربه الا بانفاق قلبه على محبته او الوفاء بنذره **ان تبدوا الصدقات**
اي الاعمال النفسية والاحوال القلبية كما هو داب المرشدين ليقتدي بهم **فنعما هي** اي نعم احوالهم **وان تخفوها**
كما هو شان السالكين والمحبين لا يظهرون احوالهم ولا اعمالهم الا عند المرشد العارف بحقائق الاحوال ودقائق

مثل الربوا الا التفاوت بينهما في العوض وقصد الربح وانما عكسوا في التمثيل قصدا الى المبالغة في استحلال الربوا واحل الله البيع

ودوقلوب ثمرات الافعال ليعلموا بها احوالهم ويطلع على كيفية اطوار القلب السبعة واركان الفقر وهي ثلثة وهي الكشف والمقابلة لاطوار القلب فذلك انما يعرف بثمرات الافعال البدنية ونتائج الاعمال النفسية التي تشاهد في كيفية عالم البرزخ عند تقاعد العمال البدنية وهي الحواس الظاهرة والباطنة فان لكل من الاعمال والافعال والاقوال والا حوال صورة برزخية وصيغة مثالية ثابتة في عالم الخيال المقيد وهو البرزخ المعادي او في الخيال المطلق المتصل بعالم الارواح والملكوت وهو البرزخ المبدائي ينعكس فيه المعاني المجردة الالهية والجبروتية و الملكوتية فهذه الثمرات والنتائج تخبر عن احوال النفس والقلب والروح والنفس اخبارا والنبض عن احوال القلب الروح والنفس فالابدان بتعرف تلك الصور وكيفية ارتباطها بالقلب والنفس والروح ليعلم منها احوالها ومن لم يعرف تلك الصور وكيفية ارتباطها بالقلب والنفس والروح و هي علم التعبير فمن لم يعرف التعبير لا يصلح للاستاذ حرام عليه والارشاد وان كانت احوالهم ومقاماته وعلومه وادراكاته غير متناهية ويؤتوا الفقراء الكاملون في مراتب القلب وهي اربعون واطواره السبعة فهو اي اعطاء الصدقات الفقراء واخفاؤها خير لكم ويكفر عنكم ويمحو ويزيل سيئاتكم اي تقصيركم وغفلاتكم ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء قال الصادق ليس الهدى من وفاء العهود وانما الهدى لمن وجد المعبود بوجود المعبود او في الالهي فتقارالية والاستغناء عن غيره حتى يجد الموصلات والولاية اي ابدية وما تنفقوا من خير في مقام النفس من التهذيب واحكام السياسة والتاديب وما يصدر منها وحسن الافعال فلانفسكم اي فلاستكمال انفسكم في اطوار الحضور اسوارها وما تنفقون في مقام القلب الصافي عن الكدورات البشرية والاغراض النفسية من الجواهر العلمية والعوائد العملية من الاخلاق المرضية والا ابتغاء وجه الله لتخلصه عن جميع الاعراض وعموم الاعواض وتمام الاغراض وما تنفقوا في مقام الروح من المعارف الالهية والعلوم النظرية والادراكات الحقيقية والشهودات الاولية من خير وصدقة واحسان وفضل فان الله به اي بانفاق الخير عليم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله يعني ما انفقتم من اموال العلوم النظرية واعمال القوى النفسانية والكمالات الانسانية من شهود التجليات الربانية للفقراء اي القوى الروحانية او الطور الروحي الذين حبسوا انفسهم عن الميل الى غير الله في مجلس انسه ناظرون من الله الى الله راضون بقضاء الله في مراد الله صابرون في بلائه صابرون الى شهود المنعم ولقائه ايا ترو ذو ايا نعمائه وبيان لتجريد القوى الروحانية والاموال والعلوم والاعمال من الصور الحسية واللب العقلية اي هذين الطورين ليجعلوها مرآة شهود انوار جماله واسرار جلاله لا يستطيعون ضربا في الارض اي السير في السفليات حالة التلبس يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء باموال التجليات الاسمائية والصفات وانوار الاشراقات الالهية من التعفف والاعراض عن الاغراض السفلية التي هي مزايا تجليات الذات والاسماء والصفات تعرفهم بسيماهم اي يظهر بهم انوار مشاهدة وجه الحق في وجوههم بهجة ما في قلوبهم

من العلوم

من العلوم الحاصلة من انواع التجليات واصناف ادراكات الشهودات وفي لسانهم وفوههم من الاقوال الصادقة والكلمات المحققة الدالة على كمال بهجة في قلوبهم من العلوم الحاصلة من انواع التجليات واصناف ادراكات الشهودات وتضاعيف الادراكات وتعاطف المعلومات لا يسألون الناس اي القوى الطبيعية لانهم توغلوا في مجاري التوحيد وتبلوا في تيه التقديس بنعت التفريد وصفة التجريد فتاهوا في بحار عظمته وبهوا بتشريف خلقة احدية جمعية فتلونوا من معين التلوين الى معين التمكين لا يستطيعون من ثقل ما الهوسير من الحيرة الى دولة المنة والقربة في ارض الديمومية وبسيط القيومية والطيران عن مصاعق الحدوثية في اسرار القدمية فاذا برزوا بهذه السمات من بطنان عجايب الغيب يحجبهم صبيانا للملكوت انهم حال بسط الديمومية لا يعرفون شان قبضهم لانهم في طيب الحان مزمارا للطف والاحسان بسلامهم يحجبون به عن ادراك الاحوال المحترقين بغيران الكبرياء لكن بلغهم الله مقام التفرقة بنعت جمع الجمع ليجمعوا اشتات المسترشدين ويستمعون هفوات الناقصين من المدعين ليهتدوا بهم فيتفقون هذا افك قديم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار اشارة الى كيفية الارشاد وطريقته اي الذين يتصدقون باهل ليل الكفر والمعاصي وباهل النهار اي التائبين الصالحين سرا وعلانية اي في ايام الخلوات حالة الاختلاط مع الناس او حالة الصحو او السكر قال الصادق عليه السلام انفق الطاعات على الاولياء والاحياء لئلا ينسوليا الى خطاياهم ونهار عقلهم وسر خلوتهم ونهار عادتهم فهو عند الله من الامن عن فواته الذين ياكلون الربوا اشارة الى ان اشارة الى ان بين النفس والروح معاملات لابد وان تكون على التساوي والتعادل لا التفاوت والتفاضل والا لادى الى التعطيل والتضليل قال الصادق اكل الربوا كعبادة اللات والعزى ومن اكل قدر دانق من الربوا فكانما حارب مع المولى بنفسه وخالف كتابه وسنة المصطفى الذين امنوا وعملوا الصالحات من امن في ظاهره اي باعمال الروح وعمل في باطن افعاله وجلي في خلوة كرمه وفي في جلوة بره فهو المامون في داره وخلوة والمستانس بحبيبه والنسيه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا اشارة الى بعد مقام المعاملة والبيع والربوا فان للبدن مع النفس معاملة ومقاسمة وللنفس والقلب مع الروح والنفس مقاسمة فاذا كانت النفس غير مهذبة يكون معاملة معاملتها على الاكثر بالزيادة على مقتضى القلب وكذا حال القلب اذا لم يكن صافيا عن الملكات الردية والهيئات الدنية يكون معاملته بالروح على الربا وعونه لتقويته بالنفس الغير المهذبة ولكم في القصاص حيوة ومن تاب من الربا فامره الله بالرجوع الى راس ماله من الاعمال النفسانية والافعال الحيوانية ويربي النفس بها البدن بلا ربوا وزيادة التصرف في القلب وجذبه الى مقتضا سجيه ومرتضى طبعه ومن لم يتب منها فاء وجب الله عليه الخلود في النار لا تظلمون ولا تظلمون يا ايها القوى الروحانية

لا تظلمون القوى النفسانية والجسمانية بالمنع عن مقتضاها الاصلية بالكلية فانها نفع النفس وتظلمها ولا تظلمون بالانقياد الى حكم سلطان النفس وان كان ذو عسرة اي وقع غريم صاحب اعسار فنظرة خبر حذف مبتداه اي فالحكم تركه وامهاله وانظاره وامهاله الى ميسرة الى وقت اليسار ودالة مايتمو ويغني ويعني وجود المال او حزاء الشرط بتقدير فعليكم نظرة هذا عام في كل دين وان تصدقوا على المعسرين شيئا من راس المال والابراء خير لكم وارجى للثواب والنجى في الاخرة من العقاب وفي تاويل المصدر المرفوع معطوف على فنظرة مبتداء خبره خير لكم ان كنتم تعلمون مصالح دينكم ومناجح دنياكم من الذكر الجميل والاجر الجزيل قال عليه السلام من انظر معسرا او وضع له نجاه الله من كرب يوم القيامة واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وهو القيمة او يوم الموت فتاهبوا لمصيركم اليه ثم توفى كل نفس ما كسبت اي تجزى كل نفس سابقة وطيبة داعية بما عملت من خير وشر ونفع وضر وهم لا يظلمون اي لا ينقص ثوابه ولا يضاعف عقابه عن ابن عباس انها اخر اية نزل بها جبريل وقال ضعها في راس المائتين والثمانين من البقرة وعاش بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم احد او عشرين يوما يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم اي داين بعضكم بعضا وعامله نسيئة بدين الى اجل مسمى الى وقت معلوم بالايام والشهور والاعوام اولا والاجل الذين ماكان مؤجلا والعين ماكان حاضرا لا فقد ومر لجيج وادراك الحصاد وغير ذلك فاكتبوه اي الدين او الثمن او الاجل بالاستشهاد لحصول الوثاقة ودفع المشاجرة ورفع المخاصمة عند السهو والنسيان او الانكار والطغيان والبعض ان هذا منسوخ بقوله فان امن بعضكم بعضا فليؤد اوفه ولجب فرض لقوله عليه ثلثة يدعون الله فلا يستجاب لهم رجل كان له دين فلم يشهد ورجل اعطى سفيها مالا وقد قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم الاية ورجل كانت عنده امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ثم بين كيفية الكتابة فقال وليكتب بينكم كاتب اي كاتب الدين بين المتدايين او البائع والمشتري بالعدل بالصدق والحق متعلق بليكتب دليل على ان يكون الكاتب عالما بالشرط عادلا لئلا يزيد ولا ينقص ولا ياب كاتب اي لا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله كتابة الوثائق بالتبديل ولا تغيير وهو نهي عن الامتناع من الكتابة المقيدة بالوصف الذي نجي بحكم ثم قال فليكتب تلك الكتابة المقيدة المذكورة تاكيدا وتنبيها وليملل الذي عليه الحق اي يقول من عليه الحق ليكون قوله واقراره شهادة على نفسه بلسانه ويكتب الكاتب على طبق الاملال يعني الاملال والاملاء واحد والاملال في الاصل اعادة الشيء مرة بعد اخرى والارتياح عليه وليتق الله ربه اي وليخف الله المطلوب اي الذي في الاملال والملى او الكاتب ولا يبخس منه اي لا ينقص من الحق الذي ثبت عليه شيئا ولو قليلا فان كان الذي عليه الحق اي المطلوب الذي سفيها اي جاهلا بالاملال او صغيرا والسفاهة خفة العقل ونقصانه او ضعيفا في عقله او في قوته البدنية او النفسانية او العاقلة واليها الاشارة بقوله سفيها وهو العاجز او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او عمى او عجمة او زمانة او حبس فليملل وليه بالعدل اي ولي من عليه الحق وهو القيم او الوكيل او الوصي قبل المولى صاحب الدين لانه لا يعرف بحقه واستشهدوا اي اطلبوا على حقكم شهيدين من رجالكم

المسلمين

المسلمين ذوي الفهوم والعقول الاحرار العدول هذا مذهب مالك وابي حنيفة والشافعي فان لم يكونا رجلين شاهدين فرجل وامرأتان اي فليشهد رجل وامرأتان ممن ترضون انتم وتختارون شهادتهم من الشهداء وشهادة النساء مع الرجال جائزة في الاموال باجماع والجرور الاول صفة رجل وامرأتان والثاني بيان ممن ان تضل بفتح ان المصدرية اي لان تنسى وبكسرها ان الشرطية اي ان نسيت احديهما اي احدى المرأتين الشاهدتين فتذكر بالرفع تضعيفا وتخفيفا من التذكير والاذكار جواب الشرط احديهما الاخرى اي جعلت احديهما الاخرى متذكرة من الشهادة ومتنبهة ولا ياب الشهداء اي لا يمتنع من اداء الشهادة اذا ما دعوا وما مصدرية اي وقت الدعوة والطلب الى اداء الشهادة لدى الحكام طلبوا الى الحكام ليشهدوا وقال بعضهم هذا في تحمل الشهادة والاخر فيه وفي الاداء والاقامة في وقت ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا اي لا تملوا ولا تضجروا منه مالا لكم وسامة نفوسكم وفتور حالكم وضعف مقالكم من الكتابة استحقارا للقليل فتكون كتابة صغيرا واستكثارا للكثير فيكون كتابة كبيرا طويلا فان القليل والكثير من الحق فيما يقع التظالم متساويان تحريض على الكتابة في حق الكبير والصغير ولهذا قال عليه لا يقول المؤمن كسلت الى اجله الى وقت الحق ومحله ذلكم اي الاستشهاد والكتابة والكتب اشارة الى ان تكتبوه اقسط اي اعدل واكثر عدلا واقسط عند الله وهو مصدر وان لم يشتق منه فعل وليس من الاقساط فان الافضل لا يبنى من الافعال والقسط النصيب بالكسر والفتح الجور ومنه واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقوم للشهادة اي اثبت من قولهم حق عليك اوعون على اقامة الشهادة لان كتابته يذكرها وتبعد فيها من التقويم بمعنى الثابت الحكم بثبوته او اشد استقامة وابعد من الاعوجاج والخصومة وادنى ان لا ترتابوا اي اقل قابل يقعد من وقوع الشك والريبة منكم في الشهادة والحق ومبلغه الا ان تكون تجارة او المعاملة تجارة حاضرة قرئ بالرفع على ان تكون تامة اي وقع التجارة تديرونها بينكم اي تداولها ولديكم ولم يكن المال نسيئة موجلة فليس عليكم جناح اثم وباس ان لا تكتبوها اي التجارة اذا كانت حاضرة لا باس عليكم من عدم الكتابة وتركها لانكم تملكم ما ملكتم بعوض حاضر وتقابض في المجلس واشهدوا اذا تبايعتم امر الاشهاد على التبايع في الاحوال كلها حاضرا او غائبا الامر للوجوب وعند البعض للاستحباب وعليه التعويل ولا يضار بفتح الراء نهي الغائب لالتقاء الساكنين اي لا يجبر على الكتابة ولا على تحمل الشهادة وان كسرت الراء فالاضرار اي لا يمنع عن الكتابة كاتب ولا تحمل الشهادة راغب شهيد ويحتمل ان يكون النهي عن التحريف في الكتابة والزيغ في الشهادة وان تفعلوا مانهيتم من الضرار او التحريف فيهما فانه اي فعل المنهي وعدم امتثال الامر فسوق خروج من الامر والامتثال ومعصية بكم اي من خروج عن الطاعة يلتصق ضرره ويلحق نكايته وغروره بكم لا يتجاوز عنكم واتقوا الله واحذروه من شدة بطشه في مخالفة امره وما قدره في عرشه ويعلمكم الله شرائع دينه واحكام شرائعه لاهل بيته والله بكل شيء قليل وكثير صغير وكبير عظيم وحقير الى جواهر الهباء عليم حتى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر وان كنتم ايها المتبدأ

يتون على سفر اى مسافرين ولم تجدوا كاتبا اوزه لان فى عدم الكاتب الشاهد فى الاغلب فرهان مقبوضة جمع
رهن خبر مبتداء محذوف فالذى يستوثق به رهان مسلمة الى المرتهن ويجمع على رهن بالضمتين اصله الدوام
والادامة فان امن وثق بعضكم بعضا من غير رهن وكتابة واشهاد وشهادة خطاب الى المتداينين فليؤد
الذى اؤتمن امانته اى دينه امر من اعتمد عليه ان يجزى بالاحسان فى اداء الدين واعطاء الحق عند وجوبه والامانة
اسم لما اومن به او عليه كالعلم بمعنى المعلوم استعير هنا للدين لايتمانه عليه بترك الارتهان به وليتق
الله ربه اى وليتق عذاب ربه بالخيانة وعدم اداء الحق والجناية فى حق المعصوم ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم
الشهادة وعام حكمها وان كان خاصا امرا ومن يكتمها عند الاستشهاد فانه اثم قلبه اى ياثم قلبه او قلبه اثم و
الجملة الاسمية خبر ان بناء على ان اسم الفاعل لا يعمل لعدم الاعتماد وان قلنا بعمله الابتدائية عن المدخول عليه
واسناد الاثم اى الفجور الى القلب لاكتسابه الشهادة واخفى الحق واثمه قساوته وبونه عن الحق بعد ما كان
واى اثم اكبر من هذا وان كتمان الشهادة من الاثام المتعلقة باللسان خصا وليعلم ان القلب اصل متعلقه
ومعدن اثراته واللسان ترجمان لعنه افعال القلوب اعظم من افعال سائر الجوارح وهى كالاصول التى تتشعب
منها الاترى ان اصل الحسنات والسيات الايمان والكفر وهما من افعال القلوب فيكون من معظم الذنوب
عن ابن عباس اعظم الكبائر واكبرها الاشراك بالله لقوله فقد حرم الله عليه الجنة وشهادة الزور وكتمان
الشهادة والله بما تعملون من كتمان الشهادة وتحريف الكتابة واداء الحقوق بالاحسان عليم بكيفية الكتمان و
التحريف والاداء لله ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعابدا ومسبحا وشاهدا على ربوبيته وسلطان
الوهيته فلا تعصوه بما امركم به وانهاكم عنه نزل لتهديد عباده وتاكيدا لاجراء احكام سلطنته فى عموم ملكه
وبلاده وان تبدوا ما فى انفسكم من الخواطر المشتبكة والضمائر الجلية والخفية والخبايا لان الشادة المادة والنوما
الغير العادة والاحساسات المختلفة بالكمية والكيفية وغير ذلك من العوارض الجزئية او تخفوه يحاسبكم به
الله ذهب المحققون الى انها محكمة غير منسوخة عامة للكل يحاسب المؤمن والكافر بما ابدى واخفى لما نزلت
جاء جماعة من كبار الصحابة فجثوا على الركبة عند رسول الله وقالوا يا رسول الله والله ما نزلت ابر اشد علينا
من هذه الاية ان نفسنا لتحدثنا بما لا نحب ان يثبت فى قلبنا فلو اخذ نابه لهلكنا والله فقال النبى عليه
هكذا نزلت ومن قال انها منسوخة فلعل لم يرد بالنسخ المعروف اذ هو فى الاحكام الجارية فى الازمنة المتتا
لية الاتية لا السابقة وفى لا الاخبار والاعتقادات والحكايات والنصائح والخطابات فان النسخ منع
جريان الحكم السابق واستمراره فى الازمنة المتعاقبة يعنى كل عامل ماخوذ بكسبه ويجازى عليه فما من عبد
استر بعمل او اضمر عليه او ابداه من حركة فى جوارحه او همة فى قلبه فى الدنيا الا ان الله يعلمه ويثبت ذلك بكتابة
كرام كاتبين فى ديوان اعماله الى يوم القيمة ثم يعرف للعبد اعماله الصادرة حالة البلوغ بل من زمان ولادته
ويجازيه عنه من غير طريان النسيان وجريان السهو والنقصان فسبحان الله وما قدر والله حق قدره ما

هذا العلم الشامل والحكم الكامل اللهم لمنسا فى بحر عالم الملك الذى كما التهول عملك ثم يحاسبهم فيغفر لمن يشاء ويجا
وزه الكبائر وكلما اصابه فى الدنيا من غم وحزن وهم فهو كفارة له عن عائشة رضى الله عنها قالت ما هم بالعبد
من خطيئة عوقبت على ذلك بما لحقه من الهم والحزن ويعذب من يشاء بالمناقشة فى الحساب ولا تفقه الى الكبر
بعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك عنه مسئولا لاحد تها النبى حين سالته بقوله يا عائشة هذه
معاقبة الله العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى الشوكة والبضاعة يضعها فى كمه فيفقدها فيروع لها فيجدها فى ضبنه
فى جيبه حتى ان المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير والله على كل شئ من شاء وقوعه ويريد سطوعه
قدير والبالغ فى القدرة لكثرة المقدور وعظمه كالسموات وما فيهما من الكواكب الغير المتناهية الاملاك
التى لا يعرف عظمها الا هو كما ورد فى الخبر اى كان دائم القدرة امن الرسول قال رسول الله صلعم انزل الله تعالى اتين
من كنوز الجنة كتبها الله تعالى قبل ان يخلق الخلق بالفى عام من قراها بعد عشاء الاخيرة مرتين اجزاتا عنه قيام الليل
وايضا قال عليه من قرا الايتين من اخر سورة البقرة فى ليلة كفتاها بما انزل اليه من ربه اى امن الرسول اولا بما انزل
عليه لان ثبوت الشىء للشىء فرع ثبوته فى نفسه ثم ما يتعدى منه والمؤمنون كل احد منهم امن بالله اى صدق
بوجوده واذعن بوحدانيته واقر بكمال صفاته وملائكته بانهم عباد الله ومخلوقاته قد فوض الله تعالى امورا
بين العالم وتقدير بنى ادم اليهم وبانهم اتبعوا باثار ولا ابتانه وكتبه وبما دلت عليه من الاحكام من الحلال و
الحرام وغيرهما مما يتداول بين الانام وبانها كلها من الله غير مخلوقة بل هى صفة قد قامت به بذاته ورسله بان
الله بعثهم بتبليغ الاحكام لصالح الخلق والفرق بين الرسول والنبى ان النبى اعم والرسول مشروط بان يكون
مع الكتاب لا نفرق بين احد اى يقولون لا نفرق بين احد من رسله بان لا نقبلونوامن ببعض ونكفر
ببعض كما قال اليهود والنصارى واحد هنا للعموم ولذا اضيف اليه بين وقالوا سمعنا اى اجبنا الى امرك
واطعنا اى دخلنا فى طاعتك لما نزلت هذه الاية قال جبريل للرسول ان الله اثنى عليك وعلى امتك فاسئل
تعط فقال رسول الله صلعم غفرانك ربنا اى لعطنا مغفرتك او نسئل غفرانك او اغفر غفرانك واليك المصير
المرجع والمعاد لا يكلف الله جواب سوال مضمر كانهم قالوا لا تكلفنا فصلا الا وسعنا فاجاب الله لا يكلف
الله نفسا الا وسعها اى طاقتها هذا اخبار عن عدله وعموم رحمته وسهولة رافته لها ما كسبت اى للنفس
ما عملت من الخير ثوابا واجرا حسنا وعليها اى على النفس ما اكتسبت من الشر وكتابته ونكبته ووزره
وانما خص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان تحصيل الخير ليس باشتهاء النفس بخلاف الشر
فانه لا يكون الا بانجذاب النفس فى تحصيله واجتهاد فى مكتسباتها وكان بنو اسرائيل اذا نسوا او اخطاوا
بعمل شىء من المناهى ومن المحرمات عجلت عقوبتهم فى الدنيا فامر الله المؤمنين ان يدعوا ذلك
عنهم بالمسئلة منه تعالى فقالوا ربنا لا تؤاخذنا لا تعاقبنا ان نسينا اى تركنا اولخطانا اى تجاوزنا الحد
قيل يجوز الدعاء بذلك وان كان الخطاء والنسيان مرفوعين عن هذه الامة بقوله عليه السلم رفع عن امتى الخطأ والنسيان

اعترافا بنعمة الله عليهم قيل معناه ولم ان نسينا اى تركنا الامر والخطاء تاتقيه الحقاء او المراد بالخطاء والنسيان
ما هو سببا عنه هو التفريط والاغفال ربنا ولا تحمل علينا اصرا عبئا ثقيلا وعهدا ومبايا وعقدا لا نطيقه ولا نستطيع القيام
به فيعذبنا بنقضه وتركه كما حملته على الذين من قبلنا وهم اليهود بنو اسرائيل فانهم كانوا اذا اتوا ما لليل وجدة مكتوبا
على بابهم بابانها وكانت الصلوة عليهم خمسين فى يوم وليلة وكان ربع اموالهم زكوة وكانت الطيبات تحرم
عليهم بظلمهم فخففت عن هذه الامة ومن اصاب ثوبه بنجاسة قطعها وغير هما من الاثقال والاغلال
التى كانت عليهم ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم وقيل ذنبا ليس فيه توبة ولا كفارة او قربة ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به اى لا تكلفنا من الاعمال ما لا نطيق او حديث النفس والوسوسة قال بعضهم هو العشق و
المحبة حكى ان ذا النون المصرى كان فى فسطاط مصر يعظ الخلق فى مجلس فيه سبعون الف رجل فتكلم
فيه فى محبة الله فمات فى ذلك المجلس احد عشر رجلا فصاح رجل من المريدين يا ابا الفيض ذكرت محبة
الله وما ذكرت محبة المخلوقين فاوه ذو النون تاوها شديدا وشق قميصه بنصفين وقال الا عقلت دموعهم
واستعبرت وخالفوا الشهاد وفارقوا الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل احزانهم لا تنفد وهمومهم لا تفقد
امورهم عسيرة ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قريحة جفونهم عاداهم الزمان والاهل والجيران قال يحيى بن
معاذ لو كانت العقوبة بيدى يوم القيمة ما عذبت العشاق لان ذنوبهم اضطرار لا اختيار والبعض على انه
شماتة الاعداء سئل ايوب النبى عليه ما كان اشق عليك فى طول بلائك قال شماتة الاعداء نظم
كل المصائب قد تمر على الفتى ۞ فتهون غير شماتة الاعداء ۞ ان المصائب ينقضى ايامها ۞ وشماتة الاعداء
بالمرصاد ۞ وجماعة على انها هى الفرقة والقطيعة نعوذ بالله منها يقال قطع الاوصال ولو عذب الله اهل النار
بالفراق لاستراحوا الى ما فيه قيل لا تكلفنا ما لا نطيق واعف عنا تجاوز عنا وامح عنا تقصيرنا وذنوبنا ولا تضرب
على وجوهنا وامح عنا تقصيرنا وذنوبنا ولا تضرب على وجوهنا اعمالنا وطاعتنا كما يليق بحضرتك واغفر لنا اى استر
علينا ذنوبنا وتجاوز عنا ولا تفضحنا وارحمنا فانا لا ننال العمل بطاعتك وارادتك ولا نترك المعصية الا برحمتك
قيل واعف عنا من المسخ واغفر لنا من الخسف وارحمنا من القذف وقيل واعف عنا الصغائر واغفر لنا الكبائر
وارحمنا بتثقيل الميزان مع افلاسنا ورداءة ادراكنا ورداءة احساسنا وقيل واعف عنا من رجاسنا وقيل واعف
عنا فى سكرة الموت واغفر لنا فى ظلمة القبر وارحمنا فى اهوال القيمة وادخلنا الجنة لان هذه كلها اصابها الا
ثم النافعة انت مولانا سيدنا ومتولى امورنا وحافظنا وهادينا وناصرنا ووليّنا واولى بنا منا فانصرنا على القوم
الكافرين اعننا واعلنا على من خالفنا فى الدين وما خالفنا فى اقامة اليقين لان المولى حقه ان ينصر عبده
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلعم لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة قد فعلت وقال عليه
من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة كفتاه اى من قيام الليل او من حساب يوم القيمة وقال عليه السورة
التى تذكر فيها البقرة فسطاط القران اى مصر الجامع فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها

قيل وما البطلة
البطلة يا رسول الله قال السحرة اى لا يستطيع البطلة ان تسحر قاريها عن معاذ بن جبل انه اذا ختم البقرة
قال امين سنارة وتاويـــــل وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ان الله تعالى بين انه قد دار احوال العابدين
على حالين قبض وبسط وغناء وفقر وفناء وبقاء فاذا فنى العارف عن وجوده وصفاته فى وجوه الحق وصفاته
وبقى ببقائه غنى بغنائه بعد الفقر وبسط يبسطه بعد القبض فلما تنزل من دار الفناء الى دار البقاء ومن مقام
الفناء الى مقام البقاء وعاد الى ما كان عليه من الفقر والفاقة ومدار الافتقار والحاجة لا ينفك من نفسه ولا
يكلفها برياضة شاقة وجهادة واقة لا يكون لها عليها طاقة بل ينظر عناية الحق وقيام عطفة المطلق برده
الى ميسرة اخرى والى غناء اولى واكرى ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب وفى العرائس ان كان اهل المعرفة
فى عسر من المشاهدة وكشف القربة فلا يطالبوهم باثقال المعاملات وقياس الكرامات الى ميسر الكشوف وبروز
انوار الحضرة فى قلوبهم لان للعارفين مقامين الاول هو القبض والثانى هو البسط فهو فى رخاء التوحيد ويطيق
ان يؤدى ما وجب عليه من حق الطريقة لانه فى ذلك الحال ملتبس بانوار الربوبية ومتهيئا لما يريد كما وصف
الله تعالى انبيائه واوليائه فى حال انبساطهم وبسطهم مثل عيسى عليه وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن
الله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فى القيمة العظيم رجوع كل الاشياء من الاعضاء والقوى والافعال و
الاعمال والاقوال والاحوال الى اصلها وهى المبادى الاصلية والمراتب الكلية فلا يحكم لاحد من القوى والاعضاء
والنفوس والارواح والاجزاء على الاخرى قال الصادق عليه امرنا بالتقوى وخوفنا بيوم القيمة لا نريوم قال الله
من نفسه ويشتغل الانبياء بانفسهم فيرجعون الى الله ناكسون رؤسهم ويوفى الناس اجورهم ومن لم يجيهم
يرد هم الى عذاب الفراق ونار القطيعة والعزل قال صاحب العرائس خافوا من يوم الوصل من الوقوف فى مقام الحيا
والخجلة بين يدى ملك الملك لا يمنع المستند رجائى عن مشاهدته ويعامل اوليائه بالخطرات والاشارات قال الواسطى
هذا تخويف العوام واما الخواص فيقولون وايّ فاتقون قال بعضهم من يتعظ بمواعظ القران فليس له فيما سواه
متعظ واى موعظة اعظم مما اخبر الله به عباده من الرجوع اليه فى لم يخرون لذلك الموقف ولم يسلك لذلك
المشهد فباى موعظة يتعظ ثم توفى كل نفس ما كسبت فى النشاة من الكمالات فى القيمة العظمى وهم لا يظلمون
اى لا ينقصون مما كسبوا ولا ينسون ولا يهملون يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم لما كان بين القوى النفسانية
والروحانية احتياج من الجانبين ومعاملات بنقد ودين ونسيئة وعين فلا بد وان يكون بينهم حد محدود
واجل معلوم معدود فالنفس الى سن التميز كانت متصرفة فى ملكها ومالها وبعده احتاجت الى القوة العاقلة
المميزة بين السعادة الدنيوية وشقاوتها وبين السعادة الدينية الاخروية وشقاوتها وكذا بين المنافع و
المضار وبين الحق والباطل والصواب والفساد وقوة سلطان القلب للنفس المدبرة امور خاصة والعاقلة امور
مخصوصة ماتية فالعاقلة تدارى النفس وتداينها الى سن البلوغ فى الايمان بالله والعبادة بطريق التقليد فلما
بلغ ووصل الى سن التكليف وهو اما الحلم او السن وهو خمسة عشر سنة والاول قد يتفاوت اما فى التسعة

الى خمسة عشر فخ بطالب شهادتيه ليقرر عليها امرها ودينها قال الصادق لا يتم الايمان حتى تشهد بنفسك بعبو
دينة فالعبد لا يطلب بخط سيده بل يطلب رضاه ورضاء المولى فيما نزل اليه باملاء الثنا عليه في مدارج الشوق
وههنا شهيدان عليك حتى تنبت عن الغفلة ولا تقبل النهمة واشهدوا اذا تبايعتم قال الصادق في البيع هنا
بيع النفس بالخدمة لله تعالى لان الله تعالى اعقبها بقبيلة التوحيد ثم اولك بالتجارة بعده وجب عليك خدمته
فلله ما في السموات وما في الارض اي صفات اسمائه الذاتية والافعالية وارض سمائه الكونية قال الصادق وليمة
السموات ووليمة الارض فمن اكل من وليمة السموات صار طعام الفاني عليه حراما اي من موائد محبته الذاتية فكان
الغير مقطوعا عليه الحرمة وو ليمته في الارض اسرار المعرفة وانوار المحبة فمن اكل منها وتمتع فيها دجيله ولية
الله المزين بنوره والنور متصل بالقرب ولا يكون بين القربة والبعد والغربة واسطة الا مغفرته وعذابه فان تفرق
فيرجع الابعد لوثية واللقاء ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه قال صاحب العرائس اي لا تكتموا ما اشهدكم
الله عليه من مقام اهل الولاية بان لا تجحدوا وتكرم حسدا عليهم ومن يكتمها حسدهم من الشهادة فانه اثم قلبه واثم
القلب الحسد والحسد يورث القساوة فلا يفيد ربها ان يرى مقام اهل الولاية وانوار اسرارها وجزاء الحسد و
ماله الطبع والختم نعوذ بالله منه ومن خساسة القساوة لله ما في السموات وفي العرائس اي خزائن ملكوت
الكونين واسرار غيب العالمين لا ينكشف الا لخواص اعطيتها اياهم قال ابن عباس عطاء الكونان مدته ثامن غير
سنى فمن اشتغل بها قطعاه عن الله ومن اقبل على الله وتركهما ملكهم الله اياه وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
اي ان تظهروا ما في قلوبكم من حقايق المكاشفات وودايق انوار المحاضرات وشواهد اسرار المشاهدات لتقلد
هواهل الارادة ويقتفي بهم ارباب المحاسبات والارادات او تخفوها لعجايب الغيب القدسي وغرايب عطايا
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بوزعا لئلا يفتتن بها اقوام من ضعفاء المؤمنين لقلة فهمهم
وعلتكم ومجمهم بد قايق الرياء والسمعة ويعين الناظر ما الخفيتم من لطائف اخلاصا لتذ وتواحده وقال
في كتمان الاسرار وايضا ان تبدوا حال لظاهر قال الصادق عليه ان تبدوا الاسلام او تخفوا ارادة الكونين يحا
سبكم به الله فيغفر لمن يشاء اي من اراد الجنة ونعيمها ويعذب من يشاء من اثر الدنيا على الاخرة امن الرسول
قال الصادق عليه بلغ مرتبة الوصول الى ربه حتى ان الله تعالى اصاد اليه مشتاقا فاخرجه من الدنيا على نوره وحاوزبه
على انواره حتى قربه الى ربوبيته ثم لقيه تلقيان الكرامة فقال يا حبيبي وصفيي ونسيمي ومشتاقي جئت عبدا
ام جئت ملكا فنعني الرسول قال جئت عبدا سامعا لقول الطايعا لامرك راجيا الى عفوك خائفا من عذابك فقال
الموالي الملك ورفعنا لك ذكرك ورفعنا العبودية عنك فكن امنا من عذابي ومن قطيعتي قال صاحب العرا
ئس ان الله تعالى قدس باطن رسوله صلعم من الشوائب النفسانية والخطرات الشيطانية وكحل عيني سره
بنور الملكوت حتى قبل بالصدق والاخلاص ما كشف له من عجايب الجبروت ورأى مصابيح القرآن اسرار الازل
والابد وما اريناه في بطنان الغيب وغيب الغيب دونه عيان وامن بها ايمان المشاهدة والعرفان كما قال الله

ماكذب الفؤاد ما رأى والمؤمنون كل آمن بالله وفي هذا العطف بشارة عظيمة للمؤمنين واشارة كريمة الى انهم بتوفيق
كال متابعته عليه يصلون الى مقام هذه التشريفات والفرق انما هو بالاصالة والتبعية وفي العرائس المؤمنون
على ضمين منهم العارفون الصادقون والمقربون والمكاشفون والمخلصون والمحسنون والراضون
والمتوكلون والمحبون والمريدون والمرادون كل شاهد وابعض ما شاهد الرسول صلعم ولولا ذلك لعرس
عوارق بذل الارواح ومجاهدة الاشباح لكن للنبي مشاهدة الذات الصرفة خاصة لربانية المخطرات ولهوشا
هدة النفس بواسطة نظر الالتباس فتمحق بالوسوسة والقسم الثاني من المؤمنين هم الذين امنوا ايمان الفطرة
بارشاد العلم والعقل والبيان والبرهان وهم من هذه الاشكال الهام ووقوعها اسباب وايضا استفهام
النبي عليه عند صدمة سلطان الوهبة ويمكن شعاعا من جلال ذات القديم جل جلاله من الصرف المشاهدة والنفس
والمؤمنون يريهم الله بعض انوار عينه فامنوا عيانا دركوا وقال الاستاد امن الرسول ولم يقل امنت كما يقول
العظيم الشان من الناس وقال الشيخ لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما اظهر من جمال صفته لا يطيق الخلقان
يستقيموا عند كشف ذرة منها لكن اوائهم بلوايح نور التجلي ولوامع ضياء الشهود الازلي بنعت الالتباس لئلا
يفنوا كما اذا طلب وسأل موسى ذلك التجلي فرده بقوله لن تراني الا انه واسى بهم باستئناسهم بشهود لوامعها
خلف الاستار لبيت انواره كما وقع ظهور التجلي لموسى وعيسى وابراهيم ورسولنا صلى الله عليه وسلم عليهم بصور الاجسام كما ذكر
في موضعه وايضا لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي الا ما وسعها الله في استعداد نفس العبد في الازل قال الصادق
لا يكلف الله النظر الى منعه بل كلفهم النظر الى اثار ربوبيته على قدر وسعة القلوب في عبادتهم وحجبهم
نسيان الغافلين وخطيات العابدين ولم يحمل عليهم اثار الربوبية الا بقدر ما يطيقون الصبر نوره وايضا لا
يكلف الله حق عبوديته نفوس اولياء الا بقدر ما يطيقون من جهة التبصر والضعف عند تحمل حقيقة العبودية
لان حق الربوبية ان يذوب الارواح ويسلب الاشباح في التكبيرة الاولى تعظيما وجلالا ولان الله تعالى لما
ما اظهر للخلق من معرفته الا بقدر ما يعيشون به من جهلهم بربوبيتهم ولو الفقوا انهم في معزل من حقيقة العبودية
وبينه وادراك ماعرف الربوبية ما تولهين اعلى فلما نولها كسبت اي الارواح من مقامات الهجران في دار الامتحان و
عليها ما اكتسبت النفوس من جرايم الخطرات عند مكاشفة انوار التجليات واسرار المشاهدات فيجازيهم الله
النفوس في الدنيا بالذنوب في المجاهدات ويجازي الارواح في الاخرة بصرف المشاهدة لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا اي لا تحجبنا عنك ان نسينا عهدك وغفلنا عن مشاهدة ربوبيتك في معاهد العهود او اخطأنا
بقاشاتنا الى غيرك ربنا ولا تحمل علينا امرا كما حملته على الذين من قبلنا قال الصادق لا تحمل علينا انوار جودك الا
بقدر ما نقدر تحمله بغير الاحتراق وان قذفت في قلوبنا نور شوقك فصبرنا عليه فانه لا طاقة لنا في نور شوقك
واعف عنا التقصير في عبادتك واستر علينا حلباب رحمتك وارحمنا بمواصلتك ومشاهدتك قال ابن عطاء
لا تؤاخذنا عند المصيبة واستر علينا في القيامة ولا تفضحنا على رؤس الاشهاد فانصرنا على القوم الكافرين

قال الصادق عليه اي انصرنا على من لا يعرفك ولا يشاهدك وحدانيتك فانه لا طاقة لنا معهم يا مولانا قال صاحب العرائس
هذا نجوى اهل الامتحان من المكاشفين والمجاهدين بعني نحن اسارى مغفرتك وضعفاء محبتك فارحمنا بتجلي
العظمة حتى نقوى منك بك في محل العبودية وكشف الربوبية وانصرنا بمعاونة المعرفة وجند حقايق الالهام
وعساكر الشوق والمحبة على القوم الكافرين اي على بغاة اعوان الطبيعة واعيان القوى النفسانية حتى
نهزمهم عن ميادين معارفك ومضار عوارفك ونستريح من تشويشهم في شرف عبوديتك وطلب مشاهدة
حضرتك انك قريب مجيب في الفقير الى نعمتك سارع الى مغفرتك داع منيب سورة آل عمران مدنية مائتا آية
بسم الله الرحمن الرحيم الذي شرف هذه
السورة بتصديرها بالاسماء العظام والآلاء الجسام وبذكر الكتاب الكرام بتخصيصها من الاعيان بآل عمران الرحمن
الذي عظمها بذكر الانبياء من ادم الى الخاتم الرحيم الذي شهد على وحدانيته بنفسه وشرف عباده بنور الاسلام
الى يوم القيامة قال النبي عليه من قرأ سورة آل عمران فهي غني وقال ايضا تعلموا البقرة وآل عمران فانهما الزهروان
وانهما يأتيان يوم القيمة في صورة ملكين يشفعان لصاحبهما حتى تدخلاه الجنة وقال ايضا من قرأ سورة
البقرة وآل عمران في ليلة الجمعة جل له يوم القيمة جناحان يطير بهما على الصراط تفسيرها وسبب نزولها
قدم على رسول الله صلعم من وفد نجران ستون راكبا اربعة عشر من اشرافهم ثلثة منهم من اكابر القوم احدهم
احدهم اميرهم اسمه عبد المسيح الثاني اسمه الايهم الثالث حبرهم واسقفهم وامامهم وصاحب مدارسهم ابو حارثة
ابن علقمة لدى الكنائس لكثرة علمه واجتهاده وملوك الروم يعظمونه بالعطايا والتحف فقال هذا هو الشخص الذي
ينتظر فقال له اخوه اسمه كرز فما يمنعك منه وانت تعلم قال هؤلاء الملوك اعطونا اموالا كثيرة فلو امنا به
لاخذوه منا فوقع هذا في قلب كرز الى ان اسلم فلما اتوا هؤلاء الى رسول الله صلعم فقالوا مرة ان عيسى هو الله
واخرى انه ابن الله وانه ثالث ثلثة واستدلوا على الاول بانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاسقام ويخلق من الطين
كهيئة الطير فينفخ فيه فيطير وعلى الثاني بانه لم يكن له اب وعلى الثالث بان الله يقول انا خلقنا وهو واحد فقال
لهم رسول الله صلعم اسلموا قالوا قد اسلمنا قال عليه كذبتم كيف يصح اسلامكم ويمنع من الاسلام دعاءكم لله ولدا
وعبادتكم الصليب واكلكم الخنزير قالوا ان لم يكن ولدا لله فمن ابوه فقال النبي عليه الستم تعلمون انه لا يكون
الا وهو يشبه اباه قالوا بلى فقال عليه فكيف يكون ما ذكرتم فانزل الله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم الى
بضع وثمانين اية فاخذ رسول الله صلعم يناظرهم بقوله الستم تعلمون انه حي لا يموت وان عيسى اتى عليه الفناء
وان ربنا قيم على كل شيء ويحفظه ويرزقه فهل يملك عيسى من ذلك قالوا لا ثم قال الستم تعلمون ان الله
لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء فهل تعلمون ذلك قالوا بلى ثم قال الا
كل الطعام ولا يشرب الشراب وتعلمون ان عيسى حملت به امه كما يحمل المرأة ووضعته كما وضعت المرأة وغذي كما غذي
الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب الشراب وقالوا بلى فقال رسول الله صلعم فكيف يكون كما زعمتم فانزل ان الله

لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء الآية فعرفوا ثم قالوا يا محمد الست تزعم انه كلمة الله وروح فقال بلى فانزل هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات الى الا اولوا الالباب فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا ثم ناتيك ثم لم يلبثوا ان انصرفوا لما
ثبت ان لا اله الا يكون الا حيا بذاته قيوما باحوال الممكنات بصفاته امتنع ان يكون له ولد لعدم المشابهة بينهما
والولد يشبه الاب فيما يميزه عن غير نوعه وهو الصورة النوعية بل الصفة والله منزه عن جميع الصور
المساوي نسبته الى تمام الصور والمعاني وامتناع تحققها على وجه المغايرة بالجزئية في الذات ولا الجزء التر
كيب والامكان والتعدد في الذات ولا انه من خواص الاجسام المركبة الممكنة ولا شيء من الممكن باله ولذا
قيل من لم يقدر على نفي القتل عن نفسه كيف يكون الها فقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم دل على نفي هذه الامور
الثلثة كالوحي اليه الى لان القيوم هو القيام الموجود بذاته المقيم لما سواه من الممكنات المدبر للمخلوقات بايصال
ما يحتاجون اليه في معايشهم بالليل والنهار وانزل ما يتم به امر المعاش من الامطار وتهييج الرياح وانبات الحبات
والاشجار واخراج الاثمار وخلق الحيوانات فالحي القيوم هو المحيط بتمام الاسماء والصفات الذاتية بالذات
والافعالية باعتبار ملاحظة الغير روي انه عليه قال ان اسم الله الاعظم في ثلث سور في البقرة وآل عمران الله
لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم فلما تم امر المعاش وكان الانسان مدني الطبع يحتاج
في معيشته الى اجتماع الاشخاص وكانت طبيعة الانسان مجبولة على المخالفة فلا بد من قانون ينتظم به قواعد
المعاش ومعاقد المعاد ومعاقد الانتعاش نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة
والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان اشارة الى وضع القانون والاحتجاج على محمد بان الله تعالى قد
انزل الكتاب على موسى وعيسى لمصالح النشأتين بقدر على انزاله على غيرهما لكونه ممكنا والاحتياج باق
والقانون الموضوع للاحتياج المتقدم لا يجدي نفعا في كل زمان لاختلاف مقتضياته فتعين بهذا من الز
مان لا بد وان يقع امر بخلاف الزمان الماضي لاختلاف مقتضيات الاوضاع السماوية الواقعة بتدبير الله
وتقديره يدبر الامر من السماء الى الارض مع ان اصحاب ذلك القانون قد غيروا كتابهم وحرفوه وقد ضت
الحكمة الربانية ان يبعث في كل وقت نبيا وينزل كتابا بنسبة الى ان يستكمل امر النبوة وايضا وصفت الكتاب
المنزل على محمد بامرين احدهما انه في نفسه حق وعدل وصادق فيما يتضمنه من الاخبار عن الامم السالفة والاخرى
مصدق لكتب الانبياء التي بين يديه وحاضرة لديه على طريقة الاستمرار وكونه ناسخا لها لبعض الاحكام لا
ينافي التصديق اذا النسخ ابطال حكم في الزمان الحاضر لا الماضي مع ان النسخ المنسوخ بعض الاحكام لا القصص
والاعتقادات التي لا يتبدل بحسب تبدل الازمان والدول التوراة والانجيل اسمان اعجميان للكتابين
المنزلين قال الفراء التوراة هو النور والضياء من قولهم وري الزند اذا خرجت ناره لقرائهم النازلة
نوردون فالموريات قدحا وقيل من التورية وهي كتمان الشيء والتعريض بغيره وكان اكثر التوراة معاريض
وتلويحات من غير ايضاح وتصريح قيل بالعبرانية توروتو ومعناه الشريعة والانجيل من النجل وهو الاصل وقيل

هو الخروج ومنه سمّيت الولد مخالد او قوتم هو الماء الذي يخرج من البئر ولو كان لكل لفظ اصل لدار او تسلسل فعلى
هذا وجب الاعتراف بانه لا بد من الفاظ يكون في الاول موضوعا حتى يجعل ساير الفاظ منشعبة منها فعلى هذا
يقال لم يجوز في هذا اللفظ الذي جعلوه منشعبا من قولهم ان يكون الامر بالعكس من قبيل تنزيل القرآن فان قيل
وصف القرآن في اول البقرة بهدى للمتقين وههنا لم يقيد قلت لان الانتفاع به مخصوص بهم والمقصود ههنا هي
المناظرة مع النصارى فالمناسب التعميم والمراد بالفرقان اما الزبور بقرينة ذكر قرانه او الجنس الشامل للكتب
الالهية فان كلها فارقة بين الحق والباطل وذكره بعد الثلثة دفع توهم اختصاص كون الفارقية بها او القرآن
نبّه به على انه لكونه في نفسه هداية وحقا ومصدقا فالساير الكتب يختص بالفارقية ولذلك قيدهما بالهدى واطلق
الفرقان اما الكلام في الانزال والتنزيل فقد مرّ في صدر البقرة ان الذين كفروا بآيات الله بسبب كفرهم او بالفرقان ا
او بجحدوا بها لهم عذاب شديد خصص بعض المفسرين هذه الآية بالنصارى وقصر اللفظ العام على الخاص لخصوص
لزوم نسبة والمحققون قالوا الا تقلب ولا يمنع من التعذيب الانعام العقوبة وهو وعيد جيء به بعد تقرير
التوحيد والاشارة الى ما هو عمدة في اثبات النبوة تعظيما للامر وزجرا عن الاعراض عنه الاول صفة الذات و
الثاني صفة الفعل ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء تفريع وتفصيل علم ضمنا واجمالا اذ
القائم بتدبير احوال الممكنات بدون العلم بها ح اشارة الى كمال علمه المتعلق بجميع المعلومات ومقادير الجليات
ومراتب الضروريات لا يشغله شان عن شان لان النكرة الواقعة في سياق النفي يفيد العموم والى انه مدار الالو
هية وتقديم الارض للترقي من الادنى الى الاعلى كما هو دأب الارشاد او لتقدمها على السماء في التخليق
كما هو رأي المليين او المراد الجمعية لا الترتيب كما هو مؤدى واو العطف هو الذي يصوّركم في الارحام كيف
يشاء تاما وناقصا ذكرا وانثى قصيرا او طويلا اسود او ابيض حسنا او قبيحا سعيدا او شقيا وغيره للانس
الاحوال والصفات والافعال اشارة الى كمال قدرته وتمام حكمته وشمول ارادته وعيسى ليس كذلك فكيف
يكون الاها واما كونه محييا ومميتا للبعض ومبرئا للاكمه ومزيلا لبعض الاسقام سيما كونه كذلك انما هو
بارادته وقدرته ومشيته ولا يستحق الالوهية اذ لو كان من ذاته ونفسه لكان دائما لا اله الا هو
العزيز الحكيم تصريح بما اشار الى ابطال ما تمسك به النصارى في عوامهم لان الاله لا يكون الا كامل القدرة شامل
العلم فاصل الحكمة اذ لا واجد بد لعلية صيغ المبالغة وعيسى لا يكون كذلك التصوير جعل الشيء ذا صورة وشكل
باعتبار الخطوط المحددة ونهايات متعددة من صار صغيرا وصيرا اذا مال الى من يكون علته من ابويه والا
رحام جمع رحم وهي مقر النطفة اصلها من الرحمة ولاشتراك الحرف الاصل يوجب الرحمة والعطف وقد استوفيت
الكلام في الفاتحة فيه والحاصل ان القيومية نوعان جسماني وروحاني اما الاول فتعديل المزاج وتكميل الا
جزاء والجوارح والاعضاء وذلك الاولى في الرحم واما الروحاني الذي اشرفه العلم فهو الذي كالمرآة المجلوة الة العكس
صور الموجودات فيها واليه الاشارة بقوله هو الذي انزل عليك الكتاب القرآن منه بعض آيات محكمات عباراتها

وحفظت من الاحتمال في الدلالة الترجيحية غير ما فهم من منطوق اللفظ اي ما يحتوي كلامهم الحق فصيح الالفاظ والمباني صحيح الدلا
لات وصريح المحتوى على المعاني هن ام الكتاب واصله يرد اليه غيره والقياس امهات الكتاب فافرادها على
تاويل كل واحدة او على ان الكل بمنزلة آية واحدة او على ان الآيات كلها في تكاملها واجتماعها كالواحدة وكلام الله واحد
او باعتبار ان كل آية منها ام الكتاب وجعلنا ابن مريم وامه آية اي كل واحد منهما والعرب يسمي كل شيء فاضل وجامع
يكون مرجعا لقوم اما كما قيل اللوح المحفوظ والفاتحة ام الكتاب ومكة ام القرى والراية ام والرجل الذي
يقوم بامر العيال ام المتاقة والشاة التي تعيش بها اهل الدار ام وكان عيسى عليه يقول للماء هذا ابي والخبز هذه
هذه امي لان قوام الابدان بهما واخر متشابهات جمع اخرى اي محتملات لا يتضح مقصودها لاجمال ما فيها
او مخالفة لا يكون ظاهرة الا بالفحص عنها ليظهر فيه درجات فضل العلماء ويزداد خوضهم وحرصهم في التعمق
في الاجتهاد في تدبرها وتحصيل العلوم المتوقفة عليها استنباط المراد بها فينالوا بها ونال نصبات القرايح في استخرا
ج معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات واما قوله الر كتاب احكمت آياته فمعناه حفظت من فساد المعنى
اعلم ان القرآن دل على ان كله محكم وعلى انه بكليته متشابهة اما الاول فكقوله الر كتاب احكمت آياته واما الثاني
فهو متشابها مثاني تقشعر فالجواب عن الاول ما ذكر قبيل هذا واما عن الثاني فهو كونه كتابا يشبه بعضه بعضا
في الارتفاع وعلو الشان في حسن البلاغة وكمال الفصاحة فالحكم في اللغة المنع يقال احكمت بمعنى منعت الظلم
وانما سميت اللجام حكمة لمنعها الفرس عن الاعوجاج والاضطراب واعلم ان اللفظ اذا كان موضوعا
لمعنى فاما ان يكون محتملا لغير ذلك المعنى او لا يكون والاول اما ان يكون احدهما راجحا فيسمى بالنسبة
اليه ظاهرا او بالنسبة الى المرجوح مأولا واما ان يكون لهما على السوية فاللفظ بالنسبة اليهما مشترك وبا
لكل منهما على التعيين مجملا والمجمل ثلثة اقسام احدها ان يكون اللفظ محتملا بين المعاني المتعددة وضع لكل
منها كالقرء بين الطهر والحيض والثاني ان يكون اللفظ واحدا والمعنى مشتركا بين الافراد كالبقرة في قوله تعالى ان
الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الثالث ان يكون مشتركا بين المعاني الحقيقية والمجازية والقرينة يمنع ان يكون المعنى الحقيقي مرادا
يد الله فوق ايديهم فيكون مشتركا بين المعاني المجازية والثاني هو النص وهو والراجح مشتركان في حصول
الترجيح الا ان النص راجح مانع من الغير فهذا القدر المشترك هو المسمى بالمحكم واما عند التسوية فيتوقف
الذهن مثل القرء بالنسبة الى الحيض والطهر فلا يتعين المراد الا بقرينة صارفة واعلم ان كلا من الخصمين
يزعم الآيات الموافقة لمذهبه محكمة ولمذهب خصمه متشابهة كالمعتزلة فان قوله تعالى فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر عندهم محكمة وما تشاؤون الا ان يشاء الله متشابهة فلا بد من قانون حاكم فيقول
اللفظ اذا كان محتملا لمعنيين الراجح اذا حمل عليه كان محكما وعلى الاخر متشابها مرجوحا فيحتاج الى صا
رف عن الاول والصارف اما لفظي او عقلي والاول ضعيف لان اللفظ لا يكون قاطعا بدون العقل لان الافادة
موقوف على اللغة والعرف والنحو وعلى عدم الاشتراك وعدم المجاز والتخصيص والاضمار والمعارض العقلي

والنقل والكل مظنون فثبت ان الدليل اللفظي لا يفيد القطع وان صرف اللفظ عن معناه الراجح الى المرجوح لا يجوز الا
عند قيام الدليل القطعي وقد يستعمل في المرجوح عند تعذر الحمل على الظاهر فتعين التاويل فليعلم ان المحكم والمتشا
به قالوا عن ابن عباس ان المحكم هو الناسخ المعمول به والمتشابه المنسوخ الذي يؤمن به ولا يعمل وزاد بعضهم المحكم هو
الناسخ والحلال والحرام وحدود الله وفرائضه وما يؤمن وما يعمل به والمتشابه هو المنسوخ وما يعمل لا يؤمن به وما يؤ
من به وقال ايضا المحكمات هي الثلث الآيات في سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الى نظيرها في بني
اسرائيل والبقرة وما سوى ذلك من الحروف الواقعة في اوائل السور التي تشابهت على اليهود وغيرها ان ر
هطا من اليهود اتوا النبي صلعم فقالوا بلغنا انه انزل عليك الم فقال نعم قالوا ان كان حقا فلك المثل احدى
وسبعون سنة فهل غيره قال نعم المص والر والمر فقالوا اختلطت علينا فلا ندري بكثيره ناخذ ام بقليله فنز
لت هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات هن ام الكتاب واخر متشابهات والبعض ان المحكم ما لا يحتمل من
التاويلات الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل من التاويلات وجوها وان التكاليف الواردة من الله قسمان
منهما ما لا يجوز ان يتغير ويتسرع كاعداد الصلوة ومقادير الزكوة وشرائط البيع والنكاح وغيرها ولا ومنها ما
يجوز فالاول المحكم والثاني المتشابه وقال الاصم المحكم هو الذي يكون دلائله واضحة مثل ما اخبر الله به من انشاء
الخلق في قوله علقة وجعلنا من الماء كل شيء حيا وغير ذلك والمتشابه ما يحتاج في معرفته الى التدبر والتامل
نحو ان الله يبعث من في القبور فاذا تامل صار محكما بان من قدر على الانشاء قدر على الاعادة ومنهم
من قال المحكم كل ما امكن تحصيل العلم به بدليل جلي او خفي والمتشابه بالعكس كالعلم بوقت قيام القيمة ومقادير
الثواب سيما لو قيل عن الساعة ايان مرساها واعلم ان من الملاحدة من طعن في القرآن لاشتماله على المتشا
بهات قائلا بانكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى اخر الدنيا وان صاحب كل مذهب يتمسك
بآيات فالجبري يتمسك بآيات الجبر وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا والقدري يقول هذا
مذهب الكفار لذكرها في معرض ذمهم وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر وهكذا ساير المذا
هب فكيف يجعل الكتاب مرجعا للكل فيجيب بان القرآن لكونه اخر الكتب السماوية وجامعا معانيها لا بد وان
يحتوي على كلا النوعين المحكم والمتشابه ليكون بهما معجزا من تصدى بمعرض التحدي ويكون الوصول
الى الحق اصعب واشق ومزيد الشوق يوجب مزيد الثواب وكثرة الميل الى الصدق والثواب ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وايضا اشتمال القرآن عليهما يقتضي الاستعانة بدليل
العقل وح ينجو من غياهب التقليد وثواب التقييد الى ضياء الحق والتاييد وانفتح باب الاجتهاد واتسع
ساحة تحصيلات دواير الاعتقادات العلوم الكثيرة كالنحو والصرف وعلم الاستدلال واصول الفقه والكلام
والفقه وفنون الحكميات والكلام وغير ذلك مما يستمد منه اصول الفقه والكلام فاما الذين في قلوبهم
زيغ اي ميل عن الحق وعدول عنه الى الباطل كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه اي من الكتاب فيتعلقون و

ويقصدون بظاهره او تاويل باطل ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك ومناقضة المحكم
بالمتشابه والفتنة هي الاشتهار والعلوم يقال فلان مفتون بطلب كذا اي غال في طلبه وجاوز الحد وابتغاء
تاويله اي طلب تاويل الكتاب وتوجيه ما فيه لان توقعوا الناس في الفتنة على ما يشتهون ويريدونه ويحتمل
ان يكون الداعي الى الاتباع مجموع الطلبين او كل واحد منهما على التعاقب والاول من العناد والثاني من الجهل و
وما يعلم تاويله اي لا يعلم تاويله الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وهؤلاء هم وقد يجوز ان حبيب خاصموا الرسول
عليه في شان عيسى وقالوا الست تزعم انه كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا فحسبنا فانزلت وبعضهم هو
اليهود طلبوا اجل هذه الامة فاستخرجوه بحساب الجمل وحسبنا بعضهم على انهم هم المنافقون او الخوارج
او تمام المبتدعة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلعم قرأ هذه الآية وقال اذا رأيتم الذين يسألون
عما تشابه منه ويجادلون فيه فهم الذين عنى الله عز وجل فاحذروهم ولا تجالسوهم والمحققون على ان
هذا عام وان كان سبب النزول والمورد خاصا وخصوص السبب لا يمنع عموم اللفظ كامر فيدخل
الرحمن على العرش استوى فيه بظاهره استمسك بالمتشابهات وهي بدون العقل لا يفيد واذا انضم
دليل العقل صرفه الى المحكم كما ان الحاصل في الحيز ممكن ان ساوى الحيز او زاد عليه او نقص منه فالكل من
امارات الجسم وخواصه والجسم مؤلف وكل مؤلف ممكن فالجسم ممكن فعلم من هذا ان معنى الاستوى ليس
الاستقرار وان الله تعالى منزه عن ان يكون جسما ومن جملة ذلك استدلال المعتزلة بالظواهر الدالة على تفويض
الفعل بالكلية الى العبد الا انه لما ثبت بالبرهان العقلي ان صدور الفعل الاختياري موقوف على الداعي كانت
في موضعه وحصول الدواعي من الله لامكانها والفعل عند الداعي واجب فبطل التفويض وثبت ان الكل بقضاء
الله وقدره ومشيته فنا ما الكل انما هو العقل فظهر من هذا ان كل آية يوافق مذهب الخصم فهي محكمة وما خا
لف فهي متشابهة يصير بالعقل محكمة وعند المحققين ثلثة اقسام ما يتاكد ظاهرها بالدلائل العقلية فهي
المحكم حقا كما في قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم كامر والثاني هو الذي دلت الدلائل القاطعة على خلاف
الظاهر كما في العرش استوى وذلك هذا الذي يحكم فيه بان مراده تعالى غير ظاهره والثالث ما لم يجد مثل
هذا الدليل على طرفي ثبوته وانتفائه فهو التوقف فهذا مع الثاني هو المتشابه لاشتباه الامر فيه لعدم امتياز احد
الجانبين عن الاخرى والراسخون في العلم المتثبتون المتمكنون فيه حتى وقف على مراد الله فسر المتشا
بما استاثره بعلمه كمدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة ونزول عيسى وخروج ياجوج وماجوج ودابة
وطلوع الشمس من مغربها وعلم الروح وخواص مقادير الاشياء والاعداد او عاد القاطع على ان ظاهره
غير مراد الله ولم يدل على ما هو المراد قالوا والابتداء ومن عطف فسر المتشابه بما علم من التقرير السابق و
كلاهما منسوبان الى ابن عباس والراسخون في العلم هم الذين توسلوا الى معرفة ذات الله واسمائه وصفاته
وافعاله بالعقل الصريح والشهود الصحيح والعلوم الغريبة وما يتوقف عليه ولذا قال يعلمون تفسير القرآن برايه

فلسوا ومتعقدة من الثاو يقولون امنا استيناف موضح حال الراسخين او حال منهم او خبره ان جعل مبتدأه
كل من عند ربنا اى المتشابه والمحكم والعلم بهما وغيرهما مما علمنا من الاشياء بل الاشياء زعم بعضهم ان عند هنا
صلة وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر فانهم بهذه الصفة
متعظون بكتاب الله يتذكرون من عهوده الازلية وعقوده الاولية قال المفسرون الراسخون علماء
مومنى الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه بقوله تعالى لكن الراسخون فى العلم منهم يعنى الدارسين فعلم التوراة
سئل النبى عليه من الراسخون فى العلم قال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك الرا
سخ فى العلم عن مالك بن انس هم المتواضعون لله المتذللون فى طلب مرضاته لا يتعظمون على من فوقهم ولا يحقرون
من دونهم والبعض هم الذين وجدوا فى علمه اربعة اشياء التقوى بينه وبين والتواضع بين الخلق والزهد بينهم
وبين الدنيا والمجاهدة بينه وبين نفسه ربنا لا تزغ قلوبنا عن الهدى والحق كما ازغت قلوب اليهود و
النصارى واهل البدع بعد اذ هديتنا ووفقتنا لدينك والايمان بالمحكم والمتشابه والمجمل والمبين من كتابك
وهب لنا من لدنك رحمة اوصلتنا اليك وازلتنا الى حضرتك او توفيقا للثبات او مغفرة للذنوب
انك انت الوهاب تعطى كل ما هو مسئول ومرغوب وتفضل كل ما هو معفو ومطلوب على ان الهدى والضلالة
من الله وانه متفضل بما ينعم على عباده ولا يجب عليه شىء من مقالة الراسخون وقيل استيناف اعلم ان القلب
فى نفسه صالح لان يميل الى احد الجانبين من الكفر والايمان والطاعة والعصيان الا عند داعية يخلقها الله فان
مالت الى الكفر فهى الخذلان والاداعة والختم والرين والزيغ والقسوة والوقر والاكنان وغير ذلك مما ورد
فى الكتاب وان مالت الى الايمان فهى التوفيق والارشاد والهداية والتسديد والتثبيت كان رسول الله صلعم يقول
قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن ينقلب بواسطة بتلك الاصبعين كما ينقلب الانسان وكان
يقول يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبى على دينك وكان يواظب هذا الدعاء وهذا لكونه بمعانيها
متأكدا يكون من اقوى المحكمات وعند المعتزلة من المتشابهات وانما قدم الدعاء النفى على الاثبات لان التطهير
كما ينبغى مقدم على التنوير على ما ينبغى لتقدم الشرط ودفع الموانع على وجود المعلول والرحمة نعم الايمان والعرفة
وعمل الجوارح وافعال الاركان بان يحصل اولا فى القلب ثم سرى منه الى الاعضاء واللسان ثم يفضى الى سهولة اسباب
المعاش من الصحة والامان والى سهولة السوال وسهولة ظلمة القبر وسوال الملكان ثم الى سهولة العتاب والحساب
والخطاب فى القيمة ولذا عقبه بقوله ربنا انك جامع الناس لاعطاء الجزاء ليوم اى يوم الجمع فيه الناس وهو يوم القيمة
لا ريب فيه اى فى وقوعه ووقوع ما فيه من الحشر والجزاء وغير ذلك مما يترتب عليه فيه من النار والانوار ودار
البوار والجار ان الله لا يخلف الميعاد اى ميعاد الاولياء لا وعيد الاعداء لان خلف الوعيد كرم ولطف اذا وعد السراء
انجز وعده وان وعد الضراء فالعفو ما بعده فالله سبحانه وعده عدلا ووعيدا تلطفا وفضلا ولا يلزم منه الكذ
وانما يلزم ان لو كان فى الوعد ان الذين كفروا مطلقا او نصارى واليهود او مشركوا العرب لن تغنى عنهم اموالهم

ولا اولادهم اى لن ينفع ولا يدفع بالثواب والجنة والعقاب والناسى للمال الغنى لا ينتفع صاحبه ويدفع فيه شدة الفقر
وكسر الفاقة وسورة النوائب وحل الامور الشاقة من ركوب البحر الذخار والبر القفار من الله شيئا اى لا ينفع
لهم شيئا من المال والمغفرة ولا الطاعة والعبادة ولا يدفع عنهم من العذاب والعقوبة واللفظ عام وان كان المو
رد خاصا وكان العذاب وهوان نزول عنه اعظم ما ينتفع به هو المال والبنون ويجتمع عليه الاسباب المولمة
فان المراد عند نزول المغلوب وحلول مقتضيات الذنوب فى الدنيا يفزع الى المال والولد للانقطاع وهما فى ذلك
اليوم لا ينفعان لارتفاع الغيرة بهما يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واولئك اى الكفار المذ
المذكورون هم وقود النار بفتح الواو ما تستعد به النار وتتقد فى ظواهرهم وباطنهم وحواشد العذاب نشأ
اشارة وتاويل الم اعلم ان اشارة هذه الحروف غير اشارة ما تقدمت الاشارة اليه فى صدر البقرة وان
كانت متحدتين بالذات والصفات لان نسبة البقرة وما فيها من الالفاظ والعبارات والحروف والرموز و
الاشارات لفظا ومعنى الى الذات والى الاسماء والصفات غير نسبة الى العمران وما فيها من الالفاظ
والمعانى اذ الالف التى هنا وهو غير الالف التى فى البقرة لانه كل يوم فى شان اشارة الى افراد انية الذات فى علو
ووحدانيته آنية فى انسه واستبقاء ما سواه على عدميته واللام اشارة الى لطائف غيبه فى جبروته والميم
الى غرائب ملكوته او الالف اشارة الى احديته هويته وفردانية حقيقته وماهيته نظرا الى وحدانيته و
صفته ونعته واللام الى وحدته نعته وصفته والميم الى ديمومية سلطنته فى ملكه ودوام مملكته او الالف
الى وليته واللام الى كمال جماله والميم الى عظم جلاله ذاته وصفاته فى افعاله واثاره والى فرط محبته لاوليائه وقد
جرت العادة بين الاحباب الخطاب بطيب الرموز والتلويحات بالرقوم والاشارة كتما بالاسرار وحرما نالا غيار
تعظيما لشانهم وتكرما لهم فى لطائف عرفانهم وللافاضل العبارات والاشارات للخواص والتلويحات والرموز
لاخص الخواص او الالف اشارة الى اعطاء الاستعدادات واللام الى افاضة انوار لطفه عليها فى مقام علمه وهى الجوهرة
السرمدية والميم الى قيوميته للاشياء بنعت الوجود العينى او الالف اشارة الى افاضة عموم الاحوال على صفحات
نهار حيائهم واللام الى الصفاء التى فى سائر اولياء والميم الى مراجعته سرائرهم من موطن الانس الى طوادم القدس الانس
حتى اذا قرعت هذه الالفاظ وما يضاهيها اسماع المحبين استبقت حقايق اسرارهم اسرار ومعانيها الى انوار مبانيها
وبطالعها فى الواح ارواحهم القدسية حتى عاينوا ان كل حرف منها اشارة الى اسم والاسم الى فعل واثر وهو الى صفة
وهو الى الذات فاذا دقت الرموز قلوب العارفين ترقوا بمدارج الافعال والاسماء والصفات حتى بلغوا
اسرادقات الكبرياء فانكشف لهم المعلومات السرمدية من الحق من الحق فشاهدوا اسرار النسب الذاتية
وانوار النقباء الالهية او لانى حضرة الاحدية والجبروت فى دواوين الملكوت قال الصادق عليه ان الله تبارك
وتعالى ذكر وحدانيته ودل على افراد ربوبيته الحى القيوم او لا على ذات الذى ظهر بنوره حقايق الكائنات
وماهيات الممكنات فى مرتبة علمه وشهود ذاته واقام وقوفه فى عرصة العيان بقيوميته تلك الحقايق الصور

الصور الغيبية الا بالهيولانيات الروحية ثم المثاليات واشباح الهيئات البرزخية ثم الشهادات وسع فيعطى الروح
وتصويرها بنفسه ويقيم الجسد ويرتبطه به اولا الاول يشير الى قوس التنزل والثانى الى قوس الترقى او الى السير
الى الله ومن الله نزل عليك الكتاب بالحق اشارة الى السير فى الله اى المرتبة الجامعة الشاملة للكل فى الدورة
الجامعة للكلية الكل للكل مصدقا لما بين يديه اى السير الى الله ومن الله فان العارف اذا استكمل فيهما ينتقل الى السير
فى الله وانزل التورية لبيان السير الى الله والانجيل هاديا الى السير من الله الى الله ولهذا ذهب النصارى الى ان
صاحبه هو الله او ابنه وهو التجلى الذاتى هو هداية الدورة العظمى النورية الالهية باعتبار دين من قبل نزول
الكتاب الجامع المذكور اشارة الى انكار مقتضيات الدعوات الاسمائية ان الذين كفروا اى فرد اوليائهم
من الاسماء الذاتية فى السير الى الله الى الله فانهم داموا فيها وقاموا لديها واعتكفوا وضلوا عليها لهم عذاب
شديد وعقاب مديد سديد والله عزيز غالب على الامور كلها الجارية فى مقتضيات الادوار الا
الاسمائية او ان الذين حجبوا عن مشاهدة الحق بنعت النفس فى زولة شواهد الربوبية لهم عذاب شديد
اى حرمان وجدان وصول مقامات اهل الهدايات قال ابو سعيد الخراز ان الذين كفروا باطنا كرامات
الله على غيره او لنيابة لانها لعدم استحقاقهم لها محرمة عليهم لهم عذاب شديد والله عزيز يعز ولا ينبه
ولا يمنع عمن لا يليق بها ولا يكون اظهار الكونية وداد معلى من يشاء من عباده ذو انتقام ينتقم من اعدائه
انكارهم على امنائه بان لا يهديهم الى ما اتاهم ولعطاهم من انواع فضله وكرمه ان الله لا يخفى عليه شىء
فى الارض ما يجرى فى قوس التنزل الى ارض الكلية والامكان والقوة الاستعدادات القريبة ما بالفعل الحاصل
معينه وهى اسفل السافلين لتحصيل السير بالاختيار الى الله تعالى لانه لذا اختار اسم السير الى الله من يكون
سيره اليه مقرونا بالاختيار ولا فى السماء اى كل ما يجرى عند الترقى الى السماء الاحدية والاسماء الود
الواحدية من الاحوال والمقامات والشطح والطامات وفى العرائس لا يخفى عليه شىء مما فى الصدور واولياء
فى الارض من لهب نار الاشتياق ولا مما فى قلوب الاصفياء الملا الاكبر تحت العرش من ازيز نيران الحرق وهذا
نوع سياسة من الله لعباده فانهم اذا تيقنوا ان الله يعلم ما فى ضمائرهم مما يخفون عن الناس ويعلم ما كل
يفعلون ويعملون بما اختروا على امر لهم مرض برالله فعلموا انهم يخبرون بما اساءتهم فى شوقه وطريق يحير
ودقيق ذوقه اوله نظير وهى استدل الحالات واحد المقامات كما علمت فى تفسير قوله لله ما فى السموات
وما فى الارض ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء هو
الذى يصوركم فى الارحام اى صور علومكم ومعارفكم واحوالكم ومقاماتكم فى ارحام قابلياتكم الازلية واستعداداتكم
الاولية الارضية او لانى الفطرة الاولى والنشأة العليا كما صور هيولى حقايقكم ومادة ماهياتكم ابتداء فى البرزخ
الاعلى بالصور العلمية ثم فى الملكوت القصوى بالصور الغيبية الروحية ثم فى البرزخ الادنى بالصور الشبحية والمثل النو
النورية الى الارض العام العنصرية بالرقوم البشرية والرسوم الصورية قال عليه ان الله خلق الخلق

فى ظلمة والقى عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل لا اله الا هو العزيز الحكيم الكيفيات
من انيب التصوير وكيفيات منتهية اليها هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات اى الكتاب الغنى منه اى
بعضه وحمله منه ايات محكمات وهو هيولى الصور العلمية والحقايق الالهية وحملة اخر منه المتشابهات فهى
الصور العينية والتعينات الكونية الواردة عليها المترادفة لديها او المراد الجواهر والاعراض التى يتبدل الا
الامثال والاشباه فالاحكام المتعلقة من الكتاب المعنوى بحوال الاولى هى المحكمات وبالثانية هى المتشابهات
او المراد من المحكمات هو الانسان الكامل المكمل المتحقق بالاسماء الالهية من المتشابهات ما عداه من الفقراء
الغير البالغين مقام المتشبهين لهم من المجاذيب والسلاك ومن تشبه بقوم فهو منهم او المراد المحكمات
هى الارواح وبالمتشابهات هى الاجسام المتشاكلة المتشابهة فاما الذين فى قلوبهم زيغ ريب وشك وارتياب
من حقيقة حالهم وفى التحقق بالكمال الجمع والجمع فما لهم او المراد المحكمات اى لم يستكملوا فى النشأة فيتبعون
ويتعبدون فى مراتب الصور ولم يصلوا الى عالم المعانى والى المرتبة الجامعة بينهما ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وطلبها بينهما حتى تقلد بالمتشابهات ويعتدبها او لم يبلغ حقيقتها وقع فى الفتنة والتردد فى
فى النشأة ولم يبلغ حقيقتها ما لم يبلغ حقيقة المحبة الذاتية وابتغاء تاويله وارجاعه الى ما كان عليه
وهم متقيدون بعالم الصور والمراتب المتشابهات وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم اى لا يعلم
وقت تاويله وحال ارجاعهم وترجيعهم الى ما كانوا عليه فى المرتبة الجمعية فى احدية الجمع الا الله والرا
سخون فى مراتب النشأت والمستكملون فى درجات اقاويل الكمالات والمصعدون الى كوات سما
وات الكائنات وطبقات معارج الممكنات فى مرتبة جمع الجمع البالغون ما الله العارفون بنور الحق العا
سابرا سرار الناس بعون الجبروت فى الملكوت بنعت ظهور تجليه لاهل حقيقة التوحيد والتفريد
والعطف يشعر بهذا اى هم يقولون امنا به ايمان من جمع فى مقام الجمعية علم اليقين وعين اليقين و
حق اليقين لاستعلاء شان قل كل من عند ربنا اى كل من المتشابه والمحكم وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للرا
سخين بجودة الذهن وحسن النظر واشارة الى ما استعد وا به لاهتدائه الى تاويله وهو بجود العقل
من غواشى الحس واتصال الاية بما قبلها من حيث انها فى تصوير الروح بالعلم وتزيينه قال بعضهم
الراسخ هو الذى حق بالحق اى الذى وقع مطير الالوهية حيث اشار اليه كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسا
فبى يسمع وبى يبصر وبى يمشى وبى ينطق وبى يبطش او الذى ظهر الحق وتعين بالتعين الكامل والكون الفاضل
العالم او الذى رسخ بروحه فى غيب الغيب فى سر السر او الذى استجمع احكام العلوم وهى اربعة الوحى والتجلى
والعندى واللدنى التى بعدها التجلى الاثارى والافعالى والصفاتى والذاتى قال البعض هو الذى وجد علم
التاويل من الله فيكون ايمانهم بالله حقا اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ربنا لا تزغ قلوبنا
فى النشأة الاخرى بعد اذ هديتنا فى النشأة الاولى وهب لنا من لدنك رحمة كاملة جامعة بين النشأتين

او لا تزغ قلوبنا في احكام الممكنات بعد اذ هديتنا الى درايته العلوم الشرعيه وهب لنا من لدنك رحمة اي شهود الحقيقه
او علم اليقين بعد اذ هديتنا بعلم اليقين من لدنك رحمة حق اليقين وهب لنا ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بواسايطا الامور وهب المذكوره اي هب لنا من لدنك رحمة السايرين الى الله السر منك فكيف
ربنا انك جامع الناس في محشر العظمى الا نفس اهل الحقيقه على بساط القربة المؤمنون على بساط الكرامة والمو
قنون على بساط المشاهدة والمحبوبون على محل الوصل والعارفون على مقام الانس بالقاء وقس احوال اصحاب
الاطوار السبعة ومنهم من يبلغ عند لله على منتهى مقاصدهم التي كانوا في الدنيا جامعا او رسم المقامات ورسم
الحالات ورسم المكاشفات والمشاهدات قال الصاد وعليه الراسخ الناقد في العلوم بحاد منها الحكايات من
الولايات ويستغرق في المتشابهات في النبوات لان ظاهرها خلق بنور ربوبيتها وبواطنها من نور رضاء الله فالرا
سخ قاعلحت من امنه وقال ايضا ربنا لا تزغ قلوبنا اي لا تجعلنا مع احدانك يجتمعاين في هجرانك فان
مرادهم نارك ومرادنا نورك ان الله لا يخلف الميعاد اي ما وعد لانبيائه واوليائه وصولهم الى مشاهدة
بعد ما خاطبهم حين ابدع ارواحهم قبل وجود الكونين وعرفهم نفسه لهم بلا كلفة العذاب ومشقة الحساب
وايضا لا سبيل الحدثان ووقوعه في قدم على الرحمن لانه تعالى منزه عن ان يفعل شيئا بعد ما يحدث في نفسه
ان الذين كفروا بالوصول الى مشاهد ثم بعد الخطاب بالست بربكم والعهد بقولهم بلى لن يغني عنهم اموالهم
اي ما حصل لهم من القوة العلمية من الاخلاق الرضيه والملكات السنيه والهيئات الموصلة والعادات
الرزينه ولا اولادهم اي ما حصل لهم من القوة النظرية والادراكات ومعرفة القواعد والرسوم وحسن
العادات وقبول العبادات واولئك هم وقود النار اي حطب نار الندامة والتاسف اذا اطلعوا على فقدان
واجدان ما منح الله بر علمهم في الفطرة الاولى من الشهود الذاتي والعهود الاولى كدأب آل فرعون الداب الجهد
في الشيء والتعب فيه يقال داب اذا اجتهد ثم صار الداب عبارة عن الامر والشان والعادة يقال هذا
داب فلان اي عادته او من الدؤوب وهو الثبات اي جهد هؤلاء الكفار ودينهم وعادتهم في تكذيب محمد
كجهد آل فرعون دينهم مع موسى عليه تكذيبا واهلاكا او بمعنى ان عادة الله وسنته مع هؤلاء في تكذيبهم
واهلاكهم كعادته وسنته في تكذيب آل فرعون موسى واهلاكهم او ان احوالهم في اولادهم واموالهم
في عدم النفع في دفع العذاب عنهم لحال وعلاجا لحال آل فرعون فيهما ذكرا ومتصل بما قبله اي لن تغني
عنهم كما لم تغن عن اولئك اموالهم ولا اولادهم او توقد بهم كما توقد بالاول مرفوع على الخبر ومبتدا
محذوف والذين كانوا من قبلهم عطف على ال وقيل استيناف كذبوا بآياتنا حال باضمار قد او استيناف لتفسير
حالهم او خبران ابتدائيت بالذين فاخذهم الله بذنوبهم عطف على كذبوا اي فعاقبهم الله بسبب ذنوبهم او ملتبسين
بذنوبهم والله شديد العقاب تهويل المواخذة وزيادة تخويف للكفرة قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
الى جهنم هذا وعد وبشرى من الله لنبيه واصحابه بتغليبهم على الكفار واستئصالهم وتسليطهم عليهم بالقتل

ولنبي

والنبي والاسر وغير ذلك سبب النزول انه لما اسر رسول الله صلعم قريشا يوم بدر وقدم المدينة جمع يهود
في سوق بني قينقاع فاخذ رهم ان يلتهم ما نزل بقريش فقالوا لا تغترن انك لقيت اقواما لا علم لهم
بالحرب فانك لو قاتلتنا لعلمت انا نحن الناس وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاء بني النضير
روي ان يهود اهل المدينة لما شاهدوا وقعه بدر قالوا والله ان هذا هو النبي الامي الذي بشرنا به
موسى في التورية ونجده في كتابنا بنعته وصفته ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا فلما كان يوم احد وقلت محابر
قالوا ليس هو ذلك فلم يسلموا هذا وقد كان بينهم وبين رسول الله عهد الى مدة لم ينقض فنقضوا ذلك العهد
قبل اجله فانطلق كعب بن اشرف في ستين راكبا الى اهل مكة الى سفين واصحابه فوافقوهم واجمعوا امر
امرهم على رسول الله ثم رجعوا الى المدينة الى جهنم من الجهنام هي البير البعيد القعر وبئس المهاد الفراش
من النار تمام ما يقول لهم او استيناف وتقديره بئس المهاد جهنم وما مهدوا لانفسهم قد كان لكم آية اي
دلالة واضحة وعبرة لا يحتج على صدق ما اقول لكم انكم ستغلبون وانا غالبون عليكم في فئتين فرقتين و
جماعتين اصلها من الفي لان بعضهم تفي الى البعض في الحرب اي محمد واصحابه والقريش التقتا يوم بدر وفيه
مرفوع على الخبرية او مجرورة على البدلية من فئتين وهم محمد واصحابه تقاتل في سبيل الله في طاعة الله
وكان ثلثمائة وثلثة وعشر رجلا كان معهم ستة دروع وثمانية سيوف وفرسان لاحدهما المقداد
بن ومهر واخرى لمرثد بن ابي مرثد وبين كل اربعة رجل بعير وفرقة اخرى وهم قريش كافرة مشركة
مكة تسعمائة وخمسين رجلا مقاتلا معهم مائة فرس وسبعمائة ابل واهل الحيل كلهم دراعون وراسهم
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وابو جهل يرونهم هذه الفرقة الكافرة تلك الفرقة المسلمة مثليهم اي ضعف
عدد الكفرة فلما غلبوا المسلمون عليهم واسروهم سال المشركون مارايناكم الا ضعفنا قيل الانساب
يكون الرائي المسلمون والمرئي المشركون لان الله امر المسلمين ان يقاوموا المشركون وان كان المشركون
ضعف المسلمين وان يكون منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين رأي العين اي في اول النظر او رؤية ظاهرة معاينة
والله يؤيد بنصره من يشاء ويقوي ويجعل من يشاء قادرا غالبا قاهرا على من يشاء كما ايد المسلمين في يوم
البدر على المشركين ان في ذلك اي التقليل والتكثير او غلبة القليل عديم العدة على الكثير شاكي السلاح
وكون الوقت انه ايضا يحتملها ويحتمل وقوع الامر على خبره بر الرسول اي غلبة القليل مع قلة الاهبة و
عدم الشوكة وكثرة الرهبة وشدة الهزيمة على الكثير مع تمام العدة وكمال العهدة والعدة من الاسلحة وقوة
الشوكة لعبرة عظة واعتبارا وتبصرة لاولي الابصار وتذكرة لذوي العقول والاستبصار زين للناس
حب الشهوات جمع شهوة وهي ماتدعو النفس اليه وتحريك الهاء للفرق بين جمع الاسم وجمع الصفة اذا
لنعت لا تحرك نحو ضخمة وضخمات وملحة وملحات والاسم تحرك نحو تمرة وتمرات الا ان الاسم اذا كان اجوف
فالاكثر على التسكين نحو بيضة وبيضات وجوزة وجوزات اي المشتهيات وانما سميت بها للمبالغة

ولا يمهله اي انهم انهكوا في محبتها حتى احبوا شهوتها كقوله اني احببت حب الخير قال عليه حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات والمزين هو الله تعالى لانه خالق الافعال والدواعي لكونها ممكنة يحتاج الى مرجح وهو اما الابتلاء
او لكونه وسيلة الى السعادة الاخرة اذا كان على وجه يرتضيه او لانه اسباب التعيش وبقاء النوع وقيل
الشيطان من النساء بدا بها لكونهن حبائل الشيطان واقرب الى الافتتان والبنين والقناطير المقنطرة
جمع قنطار وهو المال الكثير بعضه على بعض عن النبي صلعم القنطار اثنا عشر الف اوقية والبعض الف
دينار قال عليه من قرأ في ليلة خمسين اية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة اية لم يكتب من القانتين ومن قرأ
مائتي اية لم يحاجه القران يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة اية الى الف اصبح وله قنطار من الاجر قيل وما القنطار قال الف دينار وقد روي عنه عليه انه الف ومائتا مثقال
وقيل ثمانون الفا او ما بين السماء والارض او اربعون الف مثقال والمقنطرة المحكمة والمدفونة من قنطر
اذا كنزه او المضروبة المنقوشة حتى صارت دراهم ودنانير وقيل هو الف الف والقراءة مؤلفة والقراطة مضعفة
من الذهب والمعتزلة منهم من قال ان المزين هو الله بوجوه الاول انه تعالى كما خلق منافع الاخرة ثم رغب الانسان
في منافع الاخرة كذلك خلق منافع الدنيا واحتاج العبيد واباحها لهم ترغيبا لها فانه تعالى لما خلق الشهوة
والمشتهى وخلق للعبد في طلب المشتهيات وتناولها ثم اباح له ذلك التناول كان ترغيبا له الثانية الا
انتفاع بهذه المشتهيات وسايل الى منافع الاخرة والله تعالى يد با اليها فكان مرغبا لها بان يتصدق بها
ويتقوى بها في طاعة واذا انتفع بها وعلم انها بخلق الله واعانته صار ذلك اداء للشكر لله ولذلك
كان ابن الصاحب العباد يقول شرب الماء البارد ويستخرج الحمد من اقصاء القلب وان القادر على هذه
اللذات والطيبات اذا تركها واشتغل بالطاعات والعبادات وتحمل المشقات كان اتم في طلب الثواب
في الجنات ومحاولة الدرجات وجذب السعادات قال الحكماء الانسان قد يحب شيئا ولكن يحب
ان لا يحبه مثل المسلم فانه يميل الى المحرمات بطبعه لكنه يحب ان لا يحبه واما احب شيئا واحب ان يحبه فذلك
كمال المحبة فان كان ذلك في جانب الخير فهو كمال السعادة اي اني احببت حب الخير اي احب الخير واحب ان اكون
محبا للخير وفي جانب الشر بالعكس فهنا امور ثلثة اولها انه يشتهي انواع المشتهيات والثانية انه يحب
شهوته لها والثالث انه يعتقدان تلك المحبة حسنة وفضيلة وعند اجتماعها بلغت المحبة الغاية
القصوى ولا يكاد يتخلص الشر الا بالتوفيق عظيم من الله من الذهب والفضة وانما سمي الذهب لذهابه والفضة من
الفض وهو التفرق ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك والخيل المسومة جمع لا واحد له
من لفظه واحده فرس كالقوم والنساء والرهط والجيش المسومة هي الراعية من يسوم سوما
فهي سائمة اي راعية والبعض هي الصورة الحسناء اصلها من السومة والسماء والسيماء وهي العلامة
يقال سومت الخيل اذا اعلمتها من العلامة من مسومين وقيل هي المعدة للحروب والجهاد في صفة الخيل

على ابي

عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلعم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منكم خلقا
فاجعله عزا لاوليائي ومذلة على اعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق فقبض منها قبضة فخلق
منها فرسا فقال لم اخلقك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنائم مجموعة على ظهرك عطفت
عليك صاحبك وخلقتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب وساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني
ويحمدونني ويهللونني ويكبرونني تسبحني اذا سبحوا وتهللين اذا هللوا وتكبرين اذا كبروا وقال عليه
ما سبحني وحمدني وكبرني تكبيرة بما سامع بها فيسمعها الا فيحتسبه بمثلها ثم قال لما سمعت الملائكة صفة الفرس
وعاينوا خلقها قالت يا رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا ابلقا اعناقها كاعناق
النجيب فلما ارسل الفرس الى الارض استوت قدماه على الارض صهل فقيل بوركت من دابة اذل بصهيلك المشر
كين اذل بها اعناقهم واملا بها اذانهم وارعب بها قلوبهم فلما اعرض الله تعالى على ادم من كل شيء قال له اختر من خلقي
ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا باقيا ما بقوا بركتي عليك وعليهم
ما خلقت خلقا احب الي منك ومنه فضل الخيل قال عليه الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة
عن انس رضه قال لم يكن شيء احب الى رسول الله صلعم بعد النساء من الخيل قال عليه ما من فرس عربي الا
يؤذن له عند كل فجر بدعوة اللهم خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه قال عليه ارتبطوا
الخيل وامسحوا بنواصيها وقلدوها ولا تقلدوها بالاوتار وعليكم بكل كميت اغر محجل او اشقر اغر محجل او ادهم اغر
محجل كان النبي عليه يكره الشكال من الخيل والاشكال في اليد قال عليه الشوم في ثلثة المراة والفرس والدار
والانعام جمع النعم وهي الابل والبقر والغنم والحرث يعني المزرع ذلك ما ذكر متاع الحيوة الدنيا للاعتياد المعاد و
العقبى والله عنده حسن المآب المرجع والمآل هذا تحريض على استبدال الشهوات بما عند الله من الباقيات
الصالحات ذكر ههنا امورا سبعة اولها النساء لانها من الناس وهي مفاتيح ابواب جهنم لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم فان قيل المآب متضمن للجنة وهي غاية الحسن والنار وهي غاية القبح فكيف وصف
المآب المطلق بالحسن قال المآب الذي هو مقصود بالذات انما هو الجنة بناء على ان كل مفطور على الاسلام والدخول
في دار السلام الا انه عرضت لبعضهم ما اخرجت من الفطرة الاولى من مقتضيات عالم الطبيعة وما بالذات لا يزول
بالعرض قل يا محمد اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم ذكر لكم من متاع الدنيا يريد به ان ثواب الله خير واكثر من متاع
الدنيا للذين اتقوا عند ربهم استيناف او متعلق بخير واخص المتقين لاختصاص الانتفاع به بهم فعلى الاول فيه
دلالة على بيان ما هو خير من ذلك وعلى الثاني يرفع جنات بالخيرية ومبتداء محذوف جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة مما يستقذر من النساء من دم الحيض والنفاس ورضوان بضم الراء وكسرها
حقيقي وكسرها وهما لغتان والله بصير بالعباد بافعال العباد واحوالهم في الدنيا ويوم التناد وسعر ذلك
من المبداء والمعاد فيثيب المحسن العادل فيها ويعاقب المسيء وارباب الظلم واصحاب الجهل والعناد واحوال

الذين التقوى وغيرهم من العباد تنبيها على اساس العبودية هو التقوى فلذلك خص الجنات بهم اشارة الى ان الله
له نعم ادناها الدنيا واعلاها رضوان الله واوسطها الجنة تعظيما قال الامام في تفسير الكبير الجنة
اشارة الى الجنة الجسمانية والرضوان الى الجنة الروحانية وهي التجلي نور جلال الله وانكشاف نور جماله في قلب
العبد واستغراقه في معرفته ثم يصير راضيا مرضيا وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات عدن ورضوان
من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم عن النبي عليه يقول الله لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا
وسعديك والخير في يديك فيقولون هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا
من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب فاي شيء افضل من ذلك قال احل رضواني فلا
اسخط عليكم ابدا الذين يقولون ربنا اننا امنا صفة للمتقين او العباد او منصوب ومرفوع على المدح
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ترتيب السؤال على مجرد الايمان دليل على انه كاف في استحقاق المغفرة او الا
ستعداد لها الذكر هو في معرض المدح والثناء عليهم الصابرين صفة لمن على امتثال الاوامر والانتهاء عن
المناهي وعلى البأساء والضراء وحين البأس والصادقين في ايمانهم قال قتادة هم قوم صدقت نياتهم واستقامت
قلوبهم والسنتهم واستقامتهم فصدقوا في السر والعلانية والقانتين والمنفقين والمستغفرين عن النبي صلعم
ان الله تعالى ملكا ينادي اللهم اعط ممسكا تلفا واعط منفقا خلفا والمستغفرين بالاسحار لقد احسن
الله في ترتيب المقامات لترتيب على المعاملات بره وهي اما التوسل اما بالنفس وهو منعها عن الرذائل وحبسها
على الفضائل وهو اما بالصبر او بالبدن وهو اما قولي وهو الصدق واما فعلي وهو القنوت الذي هو ملازمة
الطاعة واما بالمال وهو الانفاق في سبيل الله واما الطلب فالاستغفار لان المغفرة اعظم المطالب الجامع
لها وانما ترك العطف الصابرين دون اخواتها تنبيها على السعادات لا يتم الا بالصبر وان ما عداه من المعطوفات
وغيرها لا يكمل الا به ولذا كثر الامر بالصبر وختم السورة بالصبر ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وجعل شطر الايمان وجعلتم
الله بعده بامر الصابرين وانما قيد الاستغفار بالاسحار لا ان الدعاء فيها لكون النفوس فيها صافية عن الشواغل والشوائب
فيها اشق عليها ولكون السحر من الاوقات واشرفها يكون اقرب لمظان الاجابة ذهب بعضهم الى ان الاستغفار هنا
هو الصلوة وبالاسحار اي يستغفرون اي يصلون والظاهر انه اعم لما قيل انهم كانوا يصلون الى السحر ثم يستغفرون
ويدعون واعلم ان السحر هو السدس الاخير من الليل قبل طلوع الفجر هو وقت صلوة التهجد ومن الليل فتهجد به
نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال سفيان الثوري ان لله سبحانه وتعالى ريحا يقال لها الصبحية تهب
وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وقال ايضا بلغنا انه اذا كان من اول الليل نادى مناد ليقم
العابدون فيقومون ويصلون ما شاء الله ثم ينادي مناد في شطر الليل الا ليقم القانتون فيقومون كذلك يصلون
الى السحر واذا كان السحر نادى مناد اين المستغفرون اولئك ويقوم اخرون يصلون فيلحقون بهم فاذا طلع الفجر نادى
مناد الا ليقم الغافلون فيقومون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم قال لقمن لابنه يا بني لا يكون الديك اكيس

منك

منك فانه ينادي وبه بالاسحار وانت نائم عن النبي عليه ان ثلثا اصوات يحبهم الله عز وجل الديك وصوت الذي يقرأ
القران وصوت المستغفرين بالاسحار وقال ايضا ان الله تعالى يقول اني لاهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتي والى
المتحابين والى المستغفرين بالاسحار صرفت عنهم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
شهادة الله هو نصب الدلائل على توحيده وشهادة الملائكة واولوا العلم الاقرار بذلك والايمان عليه كلاهما يجوز ان
وعلى ملائكته يصلون على النبي مع تغاير معنى الصلوة فيهما والمراد بالعلماء هم الذين وصلوا الى مرتبة علم اليقين وعين اليقين
لان العلم المعتبر والشهادة هو هذا العلم لقوله عليه اذا علمت مثل الشمس فاشهد وهم العلماء الراسخون قائما
بالقسط معناه بالعدل نصبه على الحال من الله وافراده بها لعدم اللبس ولم يجز نحو جاء زيد وعمر راكبا للبس
او من هو والعامل معنى الجملة اي تقرر او اثبت شهادة من الله مقيما او من احقه تنبيها حال مؤكدة او على المدح ويكون
مندرجا في المشهود به اذا جعل صفة المنفي او حالا الا واحدها وقرا القائم بالقسط بدلا من هو او خبر المحذوف
قال الامام في تفسير الكبير ان العدل والقسط اعتدال في احوال الدنيا والاخرة اما الدنيا فانظر في كيفية خلقه
اعضاء الانسان لتعرف عدله فيها ثم انظر الى اختلاف احوال الخلق في الحسن والقبيح والغنا والفقر والصحة
والسقم وطول العمر وقصره واللذة والالم والكل منه عدل وحكم ومصالح ثم انظر الى العناصر واجرام الافلاك وتقدير
كل منها بقدر معين وخاصية وتأثير خاص وانظر ايضا الى احوال الخلق من العلم والجهل والفطانة والبلادة و
والهداية والضلالة والظلم والعدل والكل عدل من الله ولقد خاض صاحب الكشاف ههنا في العصبية
للاعتزال فزعم ان الاية دالة على ان الاسلام هو العدل والتوحيد وكان ذلك المسكين بعيدا عن معرفة هذه
الاشياء الا انه فضول كثير الخوض فيما لا يعرفه وزعم ان الاية دالة على ان من اجاز الرؤية او ذهب الى الجبر لم يكن على دين
الذي هو الاسلام وعجبا انه اكبر اكابر الاعتزال وعقلاؤه قد افنوا اعمارهم في طلب الدليل على نفي رؤية مستدلين
بان الله لو كان مرئيا لكان جسما وما وجدوا فيه سوى الرجوع الى قياس الغائب على الشاهد من غير جامع عقلي
وهذا المسكين الذي ما شم رائحة العلم الحقيقي من اين وجد ذلك واما حديث الجبر فالخوض فيه من ذلك المسكين
خوض فيما لا يعنيه لانه لما اعترف بان الله تعالى عالم بجميع الجزئيات واعترف ايضا بان هذا العبد لا يمكن ان يقلب علم الله جهلا
فقد اعترف بهذا الجبر فمن اين هو والخوض في هذا وامثاله ثم كلام مفسر الكبير في العلم والعلماء قال المفسرون انما
قرن الله سبحانه وتعالى شهادة العلماء بشهادته لان العلم صفة الله العليا ونعمته العظمى والعلماء اعلام الاسلام
والسابقون الى دار السلام وسرج الامكنة وحجج الازمنة قال عليه ساعة من عالم يتكئ على فراشه ينظر في علمه خير
من عبادة العابد سبعين عاما قال وايضا عليه تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث
عنه جهاد وتعليمه من لا يعلم صدقة وتذكيره لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة و
النار والانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح
على الاعداء والقرب عند الغرباء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتدى بهم ويقتفى اثارهم وتعتدى

ويا فعالهم وينتهي الى رأيهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتهم يستغفرون لهم وكل رطب ويابس
يستغفر لهم حتى حيتان البحر وهوامها وسباع الارض وانعامها والسماء ونجومها الا ان العلم حيوة القلب عن الجهل
ونور الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاحرار ومجالس الملوك والفكر فيه يعدل بالصيام
ومدارسته بالقيام بالعلم وبه يعرف الحلال والحرام وبه توصل الارحام امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء
لا اله الا هو العزيز الحكيم كرر الشهادة لان الاول بمحل الدعوى والثانية بمحل الحكم قال جعفر الصادق الاولى وصف
التوحيد والثانية رسم وتعليم اي قولوا لا اله الا هو العزيز الحكيم وكررها فانه اشرف الذكر قال عليه افضل الذكر
لا اله الا الله العزيز منزه عن كان العزة والحكم وهي امداد الالوهية ومنازل الربوبية ومثال
العدالة وافاد العزيز لدلالته على توحيد الذات والحكيم على توحيد الصفات ولان العلم بكونه قادرا مقدم على العلم بكونه
عالما في طريق الاستدلال على طريقة البرهان الاني المورد في تعاليم وهو طريق اهل الحق وقدمهما على البدل منه من هو او على
كونها صفتين لله على ضعف قال بعض المفسرين قدم حبران من احبار الشام على رسول الله صلعم فلما ابصرا المدينة
قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بمدينة النبي الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخلا على النبي صلعم عرفاه بالنعت والصفة فقالا انت
محمد واحمد قال نعم قالا انا نسئلك عن اعظم الشهادة في كتاب الله تعالى امنا بك فانزل الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
الاية فاسلما قال سعيد بن جبير كان حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت هذه الاية خرت سجدا قال
عليه من قرأها عند منامه خلق الله تعالى منها سبعين الف خلق يستغفرون له الى يوم القيمة وقال عليه يجيء هذه
الاية بصاحبها يوم القيمة فيقول الله تعالى ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة
الحديث يجزي من يسمع هذه الاية ان يقول وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله
وديعة حتى يؤديها يوم القيمة ان الدين عند الله الاسلام قرئ بكسر الالف وفتحها فعلى الاول جملة مستانفة موكدة للاولى
اي لا دين مرضي عند الله الا الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع الذي جاء به محمد وعلى الثاني بدل من انه ان جعل بدل الكل
ان فسر الاسلام بالايمان والتوحيد فيما يتضمنه وبدل الاشتمال ان فسر بالشريعة قال الامام الاسلام في الشرع
هو الايمان والدليل عليه ان الدين عند الله الاسلام لانه يقتضي ان يكون الدين المقبول هو الاسلام فلو كان الايمان
غير الاسلام وجب ان لا يكون الايمان مقبولا عند الله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه هذا كلامه فيه نظر
والظاهر ان الايمان هو الاذعان والتصديق القلبي يغاير الاسلام الذي هو الانقياد في الظاهر كما يشعر به الايات الدالة
على تغاير العمل بالايمان ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وغيرها وما ورد في الحديث سئل جبريل عن النبي صلعم
ما الايمان وما الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم المراد منهم اليهود والنصارى
وفيه اقوال ان موسى عليه لما حان وقت موته سلم التورية الى سبعين حبرا وجعلهم امناء عليها واستخلف عليهم يوشع
بن نون فلما مضى قرن بعد قرن وقع الاختلاف والفرقة بين ابناء هؤلاء الاحبار من بعد ما جاءهم العلم بالتورية بغيا
بينهم لتنافسهم في الرياسة ووقع الشر والفتنة العظيمة المراد النصارى حيث اختلفوا في امر عيسى عليه

بانه عبد الله

بانه عبد الله ورسوله او الاله او ابن الله الثالث اليهود والنصارى في ان اليهود قالوا عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله وانكروا الكلام بعد ما جاءتهم العلم في التورية والانجيل بنبوة محمد صلعم وبان عزيرا وعيسى عبد
عبد الله ورسوله نبيا وحسدا من انا احقاء بالنبوة من قريش لانهم اميون ونحن عالمون بالكتاب والنبوة
والاحكام النواميس الالهية ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اشارة وتأويل كدأب ال فرعون
والاسرار الربوبية واستهلاكهم في بحر ثيل عالم الطبيعة والذين من قبلهم من اهل الطور القابلين لما تجلى
ربه الى الجبل جعله دكا وخر موسى صعقا كذبوا باياتنا اي العلوم اللدنية والمعارف الالهية والاداب
وامداد الاحبار المصاحب للجمعية الكبرى اعني خضر وموسى عليهما السلم والله شديد العقاب اي الذات الجامع
للجمع ومجمع الكل في محو ما ان لحدية بايتها الحقيقة المحمدية للذين كفروا من القوى البدنية والمبادي
النفسانية والقوة النظرية والعملية والالوان القالبية والنفسية والقلبية وغيرها وكفروا بالتجلي
الذاتي ستغلبون عند ظهور سطوة شعشعة شمس احدية الجمعية وتستهلكون عن خصوصيات
ابنائهم وتعصبات هوائهم وتحشرون الى جهنم نار الندامة والتحسر عند اطلاعهم بامكان وصولهم
الى المرتبة الجمعية والرتبة الكلية قد كان لكم اية في فئتين الخطاب بالمؤمنين المستكملين لمراتب
كلها بالغين الى البرزخية الكبرى والجمعية العظمى ابد وامتحان فيهما شاملة لهما وهي التجلي الذاتي فئة
مؤمنة وهي باطن النفس العاملة منهما تقاتل اي القوة العملية التي منها النفس الناطقة في سبيل الله
اي السير الى الله النفس اللوامة واللوامة والملهمة التي يستخدم القوة النظرية العاقلة في طا
لبها الى ان اطاعت وانصرفت بجميع قواها الى الطاعة والمهانة فيها د فئة اخرى وهي النفس الامارة
بتوابعها كافرة سائرة للاياد الباهرة وهي التجلي الذاتي يرونهم اي الكافرة ترى الفئة المؤمنة مثليهم لكون
القوة الالهية العملية والنظرية العقلية مطيعة لهما او لمرادهما السائرون الى الله ومن الله والسائرون
في الله فان السائرين الى الله كافرون بصفات الله واسمائه لسترهم لها وتجريد قلوبهم عن ما وخطها وتقربها
سرهم وفرادهم عن مشاهدة اثارهم ومعاينة انوارها والسائرون من الله كافرون سائرون لها الغو
لوقوع نظرهم على الاسماء والافعال والاثار والكثرات على السائرين الى الله والسائرون في الله هم
الجامعون لها المطيعون لاحكامها ولهذا يرونهم مثليهم والله يؤيد بنصره من يشاء من خواصه
الذين لبسهم انوار هيبته واسرار غيب هويته الكلية الجامعة زين للناس حب الشهوات يعني
ان الله عز وعلا ركز في طبيعة الانسان من حيث انهم مكنون بمحبة الكثرة ولحكامها الجاذبة الامكانية
من النساء بيان الانواع الكثرة واشارة الى ان الكثرة انما نشات من جانب القابل ولا رائحة الا رائحة الوحدة
للفاعل فان الرتبة الفاعلية متقدمة على الرتبة القابلية تقدم الوحدة على الكثرة لانها مقصودة بالغير
والفاعل مقصود بالذات ومن البين ان الفاعل لا يكون الا موجودا بل وجود الا ممتنع التعدد في تلك المرتبة

حقيقيا كان او اعتباريا وكذا القابل لا يكون الا موجودا اذ الوجود واحد حقيقي فعلى هذا الفاعل والقابل لا يكونا
الا الوجود المطلق باعتبارين متغايرين واذا ثبت الفاعل والقابل لا بد وان يثبت الاثر وهو لا يكون الا بجزم
نسبة الفاعل القابل اي نسبة الوجود المطلق الى نفسه وهذه النسبة مبداء النسب التي لا يتناهى من الممكنات
وصور الكثرات والبنين اي الظاهر من الفاعل والقابل اولا في المرتبة الواحدية والعلمية من الماهيات ثم في
المرتبة الغيبية اولا في الملكوت من الاعيان الروحية في عالم البرزخ من الاشباح البرزخية والمثل الشبحية ثم
في عالم الملك والشهادة من الاجرام السماوية والاجسام العنصرية من البسائط والاعلاء المركبة من المواليد الثلث الى
عالم الانسان وما تولد منه كاينا ما كان الا ان في العرف العام اختص اسم التولد والتوحيد والتولد بما ظهر من العناصر
الاربعة والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة اي العلوم الشهودية الحضورية والادراكات الحصولية او المعارف
الفطرية والعلوم النظرية او الحاصلة من القوة النظرية من الادراكات ومن القوة العملية من الاخلاق المرضية
والاوصاف المرضية والخيل المسومة من الطاعات النفسانية المقبولة والانعام من العبادات البدنية والحرث
ما حصل منهما ويترتب عليهما من الاحوال والمقامات ذلك متاع الحيوة الدنيا الشاغلة عن الحق والمرتبة الجمعية قال
النبي عليه كلما شغلك عن ربك فهو دنياك والله عنده حسن المآب بالترجيع اليه وترفع الآيات لديه قل اؤنبئكم بخير
من ذلكم قال الصادق عليه الجنة جنتان جنة الابدان وجنة الاديان فاما جنة الابدان ففيها ما هو مذكور
في الآية لمن هو مذكور مثل متقين والمستغفرين وجنة الاديان رضا المولى وفي رضاه مناه وفي مناه لقاءه
واعلم ان الجنات كالتجليات اربعة جنة الذات وجنة الصفات وجنة الافعال وجنة الآثار فالاولى للذين اتقوا
عما سوى الله من الوجود الاضافي وما يتبعه والثانية للتائبين من الصفات والثالثة لمن فني افعاله في افعال
الحق والرابعة لمن فني عن هيئته الحسية وانيته الجسمية والله بصير بالعباد واحوالهم الدنياوية والاخروية
مما ذكرت او لم يذكر بل امور اخرى وحالي رباني لا يمكن ذكره اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر الصابرين في المرتبة الاولى على مجاهدة النفس وقواها في المرتبة الثانية على الاعراض عن الاخلاق
من الاخلاق الحميدة والملكات الفاضلة وفنا في الاعراض وفي المرتبة الثالثة على الانصراف عن التجليات الاثارية الى الافعا
لية ومنها الى الاسمائية ثم على الانقطاع عن الروحانية ولوازمها وهكذا الى ان يفنى عن جميع ما سوى الحق الصادقين
في التجليات الشهودية ما كذب الفؤاد ما رأى من التجليات الاثارية في نور السر والقانتين المطيعين بارواحهم
للتجليات الافعالية والمنفقين الباذلين جميع صفاتهم العقلية عند شهود التجليات الاسمائية والمستغفرين
المتبرئين عن جميع ما كان له في الحضرة العلمية للاعيان الثابتة من الشهود الذاتي بالاسحار عند الاحدية الجمعية
البرزخ بين ظلمة الليل الاحدية وضياء النهار الواحدية فعلى هذا يكون الصابرين عن الله بالله والله لله ولله في الله
ولله مع الله الصادق قلبي في تمام هذه الاحوال بر والمنفقين اشارة الى الارشاد والتكميل وفي العرايس المنفقين نفوس
لله وبالله والمستغفرين عن التفاتهم الى غير الله بالاسحار حين اشرقت انوار المشاهدة لاهل المكاشفة وايضا

الصابرين عن الله بالله الصادقين في دعوى محبة الله بنعت كشف مشاهدة القانتين بشرط الاخلاص في عبوديته
والمنفقين حيوتهم في رضاء الله والمستغفرين عن الخطرات في اوقات المناجات شهد الله واقرتها ووحدانيته فا
وصفاته اي والشان والحال انه لا اله ولا موجود في تمام المرتبة وكل المراتب الالهية انه في العوالم الخمسة والمراتب
الستة وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ثم استشهد الخلق على ذاته ونفسه واسمائه وصفاته
وربوبيته في الاول ونشاته في الازل وفي سائر المراتب على انفسهم قال الصادق في شهادة الله حق وشهادتنا
رسم فكيف يستوي الرسم مع الحق ولكن ينبغي لنا ان يحيا ونتلشر خوفه علينا في البداية وخوف منه في العاقبة و
والآن خوف قسطه وعدله هذا كلام منه لاهل الظاهر لا بد له من التفصيل يعني ان العبد ما دام في مقام الرسم فشهادته
رسم وكان بتعليمه وارشاده لنا داما اذا فنى عن الرسم والصفة والذات والاسم والنعت وبلغ في مقام فبي
يسمع وبي يبصر وبي يمشي وبي ينطق فكيف شهادته ايضا طريق الحق ثم في الشهادة انما هي لله من الله لا من العبد
فشهادة العبد قال وحال والكل من الله وقال الصادق عليه في آية وبلا ترقى قال عمر رضه شهد الله اي بين شهادة ترقى
سابق علمه وقدرته فوا والملائكة شهادة فرقا فاقروا بها ثم اضاف الى اولي العلم وهم اهل الآيات واطاعهم طوعا معبوده لله
حتى صار واعاطين وشهود وابوحدانية ملكهم بان لا بقاء للعز والحكم لا بغير الله وحكمه قال سفيان رضه من كان
عبدا فلا بد له من سيد والسيد جل جعل نفسه دليلا لعباده حتى مشيون على اثر شهادته ويجدونه على بساط عزه و
يشهدون بشهادته على بساط علومه قال علي كرم الله وجهه شهد الله حجيبا بالخلق حتى استقر الخلق شهادتهم
والحكم في هذه الشهادة هو ان الله اقام الشاهدين بهذه الشهادة واوفقهم بها ذريا فاقامه فهو في الدنيا من اول
العلم من اهل ولايته وفي الآخرة من المقربين وفي القربى منهم واصلين اليه قال [illegible] الامة الشهادة دار الله
ولا يدخل فيها احد الا باذن الله ومن دخل فيها فعليه سلمه اشياء ان يراعي عزه وجذبه ويحكم بحكمه وان
يستقيم على خلوة عليه في كانت شهادته على وفاق شهادة الله قال الباقر رضه ان الله تعالى ابتلانا بشهادته
لان شهادتنا مفقولة من شهادته وكذا صفتنا وعلمنا عن علمه وصفاته واما شهادته فمنقولة عن ربوبيته
وصفاته وهي عين وحدته وواحديته فمن استقل على شهادة ربه وقوي عند شهادة على بساط حكمه والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط واعلم ان اصل الشهادة هي الرؤية والشهود وان الله واحد حقيقي لا شاركه احد
في امره ولا ينازعه فرد في شيء فلا مدعي ولا مدعى عليه والا القائم الا هو فلا يشهد له ولا عليه الا هو فلما شاء الله
عز وجل ان يظهر بشيئة الذاتية ما كان في نفس شهوده الذاتي من الاسرار والاحكام بملابس الانوار والظلال
اظهر حقيقة محمد وروحه بالتجلي الذاتي والشهود الشغفي وخلق منه الملائكة العليا والعالم والملاء الاعلى وسائر
الخلق فنصب روحه في ديوان قضائه وحكمة قدرة نائبا وخليفة منه وانهى اليه ما كان عنده من الشهادة والا
حكام فانبا روحه عن ذلك المنهي واجرى عليهم احكام النبوة الذاتية فسمعوا تلك الشهادة ووافق المشهودية
ووحدانيته وربوبيته وشهدوا بما شهد الله وقبلوا تلك الاحكام ثم تنزلوا من هذه المرتبة الى المرتبة الادنى عالم

الامر وهكذا الى عالم الناسوت وفي كل مرتبة اخذ الله ميثاقهم على هذه الشهادة وانما قدم الملائكة لان الله امين بينه
الشهادة لا يمكن الا في عالم الناسوت ورتبتهم متقدمة على هذه المرتبة وقدمهم على العلماء دون الملائكة لكونهم كا
ملين في مراتب الشهود والمشاهدة ان الملاء الاعلى ليطلبونه كما يطلبونه انتم الحديث العلماء ثلثة عالم بامر الله
والحكامة فهم علماء الشريعة وعالم بصفاته ونعوته فهم علماء السنة والطريقة والجماعة وعالم به وباسمائه وانعامه
فهم العلماء الربانيون والراسخون في العلم والرسوخ في العلم انما يكون اذا اتصل العلم بالعين والشهود والعيان
والتحقيق فمن لم يتصف بهذه لم يقبل شهادته قائما بالقسط اعدل الربوبية على اربعة اشياء على الاقرار والعلم
والقسط والحكمة فلا بد بحد المولى الا يحكم الاقرار في ميادين البلوى ولا يلتذ بالعلم الا من افوق المولى على
بساط المحن والبلوى ولا يكون عادلا في عبوديته الا ان يعمل بمنابره ويختار رضاه على رضا نفسه
والاقرار لا يكون اقرارا واسادا فاخره بكون وفق اقرار الله والحكمة في اقرار الله حيث قال لا اله الا هو اي لم يكن له
غيره ولا ما له الا هو ولو كان سواه بلا كان نور المصطفى ونفى الالوهية عن جنبيه ففي غيره بطريق الاولى في
شهد الملائكة واولوا العلم روح النبي صلعم بانه لا اله الا هو في الاول والآخر له الحكم وهو العزيز الحكيم رجع الا
كله اليه اي القاهر الغالب الذات الذي يمنع المشاركة مع الحكيم الذي منع الشركة في الصفات والذي حكم بحقيقة الشهادة
لنفسه اولا وبالذات ولغيره من الممكنات بطريق الرسم والمجازات ان الدين عند الله الاسلام اي طريق النجاة
ووسيلة الدرجات وذريعة الوصول الى النجاة الاسلام عن الشرك في الوجود وما يتبعه او الرضا بمراد الحق
وامضا قضائه باطنا فناء في رضائه باستقامة السر في الباطن وقلة الاضطرابية في الظاهر ووجدان لذة المحبة وقت
نزول البلاء والمحبة قبل التدين في الاسلام من رؤية الخلق ثم سلم قلبه من شهوات نفسه وعقله وسره
من خطرات قلبه وروحه من لحظات سره وحقه من اوصاف روحه فهو في حال الاستقامة ومقام الاسلام
وقال بعضهم اركان الاسلام اربعة التواضع والالفة وكظم الغيظ والصبر فاذا تم هذه الاربعة وحدث منها اربعة
اخرى التواضع من التوكل ومن الالفة التسليم ومن كظم الغيظ التفويض ومن الصبر الرضا فاذا استكمل هذه الصفات
دخل الجنة من ابوابها الثمانية وان شئت قلت التجليات الاربعة التي هي حقيقة الجنات ظاهرة وباطنة وهي ثما
نية قال الصادق عليه اذا لم يكن اسلام العبد على معرفة الصمد من الله والتوكل عليه والتسليم لديه والتفويض
اليه فهو على اسم الاسلام لا على حقيقته وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم اي القوى النظرية
اليهودية والعلمية النظرية اعطى الاولى التجليات الاثارية والثانية التجلي الافعالي واصلهما التجلي الذاتي
الذي كان الناس فيه امة واحدة فلم يحصل المتعلق بالاطوار اليهودية النظرية التجليات واحوال الممكنات كلها في التجلي
الذاتي على نعت الواحدة فاذا انزلت عن محيد الوحدة بحيث يظهر الاحوال المتغايرة سبحها بغيا اختلفت التجليات
وتفاوتت فرقت العلوم وانقرت الاوهام والفهوم فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فاختلفوا
ومن يكفر بايات الله وتجلياته فان الله سريع الحساب الا نقاد صغيرة ولا كبيرة في التنزلات من احكام

الشهادت واحوال شئونات الى ان بلغ كل واحد الى مقامه المعلوم وهو احدية الجمعية ووحدته الاولية فان
حاجوك فقل اسلمت وجهي لله اي فان خاصموك بالجحود وجادلوك في الدين بعد اقامة الحجج عليهم على حقيقة
دينك فقل اسلمت واخلصت نفسي لله وانما عبر عنها بالوجه لكونه يجمع المشاعر فاذا خضع لشيء فقد خضع
له جميع الجوارح اي قل للقوم انكم معترفون بوجود الصانع وكونه مستحقا للعبادة وهذا القدر متفق عليه لا
لنا في اثباته الى دليل وانتم لو تدعون وراء ذلك امرا فعليكم البيان وعليه اقامة البرهان والبعض يستدلون بان
اليهود والنصارى والمشركون كانوا مقرين بحقيقة دين ابراهيم وصدق ملته غير زيادة الشرايع والاحكام فامر الله
محمدا ان يتبع ملته ويقول ما يقول اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض هذه المجادلة حسنة
الزامية والخلت بحث وجادلهم بالتي هي احسن ومن اتبعن عطف على فاعل اسلمت للفصل او مفعول معه
وقل للذين اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى والاميين اي الذين لا يقرؤن الكتاب ولا يعلمون به كمشركي العرب
ءاسلمتم كما اسلمت بعد اقامة الحجة عليكم ام اعتكفتم على ما اعرتم فتم به من الشرك فان اسلموا كما اسلمنا و
وعليه اياما فقد اهتدوا من الباطل الى الحق وفازوا فوزا عظيما ونزلوا مقاما كريما وان تولوا واعرضوا عن الحق
فما عليك منهم من شيء فانما عليك البلاغ وتبليغ الرسالة وايصال الدعوة وارسال الهداية والله بصير
بالعباد وهدايتهم وضلالتهم وسعادتهم وشقاوتهم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ان الذين
يكفرون بايات الله وهم اليهود والنصارى ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط
والعدل في الامور ودينهم بما اخرج عن الاعتدال من الناس المؤمنين التابعين لهم وهم اليهود خاصة لاشتهارهم
بقتل الانبياء دون النصارى لانه ما كان في زمانهم نبي سوى عيسى وما لهم ابنوا لعيسى واما حال الله فقد اضله
قومه كما قال النبي عليه لبنته حين جاءته موجبا بنت نبي قد اضاعه قومه قال النبي عليه قتلت بنو اسرائيل
ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا
قاتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار في ذلك اليوم فهم الذين ما ذكرهم الله عز وجل في
كتابه سئل النبي عليه اي قوم اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمنكر ونهى عن المعروف
وقال ايضا بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف
ولا ينهون عن المنكر بئس القوم قوم يمشي المؤمنون بينهم بالتقية والكتمان فان قلت كيف يكفر
اليهود والنصارى وهم اهل الكتاب بالآيات فالجواب المراد بها هي القرآن او التي نزلت في التورية والانجيل
في نعت محمد عليه وفي يكفرون ويقتلون استعارا بان هذا الامر مستمر بينهم لا يختص بوقت فانهم بعد
ذلك قتلوا زكريا ويحيى وعيسى وهموا بقتل محمد والمؤمنين قال الحسن رضه ان هذه الآية تدل ان القا
يم بالامر والنهي عند الخوف نزل منزلة الانبياء قال عليه افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر فبشرهم
بعذاب اليم وجميع او موجع حيران ان بابنا وبل والفا لتضمن الذي معنى الشرط كقوله ان الذين فتنوا

المومنون والمومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم اولئك المذكورون من اليهود والنصارى الذين حبطت اعمالهم
اى بطلت وذهبت اصله من الحبط وهو ان يرعى الماشية نبتا رديا يهلكها فى الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين يدفع العذاب
عنهم فيهما الم تر الى الذين اوتوا نصيبا كثيرا او قليلا حقيرا من علم الكتاب والا فهم اوتوا الكل من الكتاب اى
التورية ان كان المراد اليهود او جنس الكتاب السماوى ان كان المراد العام فمن اما للتبعيض او البيان يدعون
الى كتاب الله ليحكم بينهم اى القرآن والداعى هو النبى سبب النزول روى ان رجلا وامرأة من اليهود زنيا وكان
فى كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما فرجعوا الى النبى رجاء ان يكون عنده رخصة فى ترك الرجم فحكم الرسول عليه
السلام بالرجم فانكروا ذلك فقال عليه السلام بينى وبينكم التورية فان فيها الرجم فمن اعلمكم قالوا ابن صوريا الفدكى فاتوا
واحضروا التورية فلما اتى على آية الرجم وضع يده عليها فقال ابن سلام قد جاوز موضعها يا رسول الله فرفع يده
عنها فوجدوا آية الرجم فامر النبى عليه فرجما فغضب اليهود غضبا شديدا فانزل الله فيه ودليل على ان الادلة
السمعية حجة فى الاصول والفروع ثم يتولى فريق منهم بعد علمهم به فيه استبعاد لتوليهم لعلمهم وهم معرضون
اى قوم من الرشاد والمعرضون هم الباقون منهم ويجوز ان يكون فريق معرضين ذلك التولى والاعراض با
بانهم قالوا اى بسبب قولهم لن تمسنا النار فى الاخرة ويتسهل لهم عذابها لانه لا يكون الا اياما معدودات
قد مر تعيين عددها فى سورة البقرة استدل على بطلان هذا القول بانه لو صح ذلك فى هذه الايام مع تمردهم فى
تعظم المعاصى يصح فى سائر الايام مع تشمرهم عن اشراكها الحادقة لما استحقوا الذم فلما ذكر الله ذلك فى موضع
الذم علم ان القول بخروج اهل النار منها قول باطل وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون على الله وعلى انفسهم بقولهم
لهم نحن ابناء الله واحباؤه او قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات وان اباءهم الانبياء يشفعون
لهم وانه تعالى وعد يعقوب عليه السلام ان لا يعذب اولاده الا بتحلة القسم وقيل قولهم نحن على الحق وانتم
باطلون ما كانوا يفترون فاعل غرهم افتراؤهم او مفتراهم فكيف حالهم وكيفية ما لهم وداتهم اذا جمعنا
هم وحشرناهم ليوم لا ريب فيه اى ليسلوا بجزائهم فى يوم القيمة فى وقوعه استعظام لما يحيق بهم فى الاخرة
وتكذيب لقولهم روى ان اول راية ترفع يوم القيمة من رايات الكافر راية اليهود فيفضحهم الله على رؤس
الاشهاد ثم يامر بهم الى النار والفرق بين ليوم وفى يوم ان الاول يتضمن الفعل دون الثانى لما تقرر ان
كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ووفيت كل نفس ما كسبت اى اعطيت جزاء ما كسبت او جزاء كسبها دليل على
ان العبادة لا تحبط وان المومن لا يخلد فى النار لانتفاء توفية ايمانه وعمله فى النار ولا قبلها حولها فاذا
هى بعد الخلاص منها واهل الاعتزال يستدلون بهذه الاية على خلود اهل الكبيرة فى النار بان مرتكب الكبيرة
بها الا العذاب وصولهم والايمان يحبط بالكبيرة لقوله عليه السلام لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مومن واجيب
بان الايمان لا يسقط بالكلية لانه فطرى لكل احد فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال
يحيى بن معاذ ايمان ساعة يسقط كفر ستين سنة فكيف لا يسقط ايمان ستين وان كل مولود يولد على الفطرة

الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم وجمع الضمير
على المعنى لان كل انسان قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء الميم عوض عن الياء لا يجتمعان وهو من خصائص
هذا الاسم كدخول الياء عليه مع لام التعريف وقطع همزته وتاء القسم وقيل اصله يا الله امنا بالخير فخفف
حرف النداء ومتعلقات الفعل بهمزة مالك الملك يتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون وهو
نداء ثان عند سيبويه فان الميم يمنع الوصفية وتنزع الملك اى تستره وتستر ثلثه ممن تشاء فالاول
عام والاخر ان بعضان منه وقيل المراد بالملك النبوة وانتزاعها نقلها من قوم الى قوم وتعز من تشاء
وتغلبه ويجعله غالبا على من يشاء ومستوليا وتذل من تشاء وتحقره فى الدنيا والاخرة ويجوز فيهما معا
بيدك الخير انك على كل شئ قدير سبب النزول ان النبى صلعم خط الخندق وعام الاحزاب ثم قطع لكل عشرة اربعين
ذراعا وكان سلمان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا والانصار منا فقال رسول الله صلعم منا اهل
البيت فاذا احتفرلة الفظر ظهرت صخرة كسرت حديدهم فقالوا يا سلمان ادن الى رسول الله صلعم واخبره هذه
فى واخبر رسول الله منها فهبط عليه مع سلمان الى الخندق فاخذ المعول من سلمان فضربها ضربة صدعها وبرق
منها برق اضاء ما بين لابتيها يعنى المدينة كمصباح فى بيت مظلم فكبر رسول الله تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها
ضربة ثانيا وثالثا وكبرها وبرق منها برق فاخذ بيد سلمان ورقى فقال سلمان رايت رسول الله شيئا ما
رايت مثله قط فقال الرسول للقوم ارايتم ما يقول سلمان قالوا نعم قال ضربت الاولى فرايت قصورها بها قصور
الحيرة ومدائن كسرى فاخبرنى جبرائيل عليه السلام ان امتى ظاهرة عليها ثم ضربت الثانية فبرق الذى رايتم اضاءت
لى قصور الحمر من ارض الروم فاخبرنى جبرئيل عليه السلام ان امتى ظاهرة عليها ثم فى الضرب الثالث اضاءت لى قصور
صنعا فاخبرنى جبرئيل انهم ظاهرة عليها فابشروا واستبشروا قالوا الحمد لله موعد صدق وقد وعدنا الله
النصر بعد الحصر فقال المنافقون ولا يعجبون يمسكم ويعدكم الباطل فنزل واذ يقول المنافقون والذين
فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانزل قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء الاية
قال ابو رجاء العطاردى هذه الميم التى فى قوله اللهم يجمع سبعين اسما من اسمائه مالك الملك قال الله
فى بعض الكتب انا الله ملك الملوك وقلوب الملوك ونواصيهم بيدى فان العباد ان اطاعوا جعلتهم عليهم رحمة
وان اعصوا جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسبب الملوك ولكن توبوا الى الله اعطفهم عليكم عن على ابن ابى
طالب رضه قال رسول الله صلعم لما اراد الله ان ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسى وشهد الله وقل اللهم
الى بغير حساب تعلقت بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من
يعصيك ونحن معلقات بالطهور والعرش فقال الله تعالى وعزتى وجلالى ما من عبد قراكن فى دبر كل صلوة
مكتوبة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه بعينى المكتوبة فى كل يوم سبعين مرة
والا قضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته ولا يمنعه دخول الجنة

الا ان يموت عن معاذ قال قال رسول الله الا احب لى يا معاذ ابعض الله دينك قلت نعم قال عليه السلام قل اللهم مالك الملك
الى يوم الحساب رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطى منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عنى دينى فان كان ملء الارض
ذهبا لاداه الله تعالى تفسير واعلم ان الملك هو المقدور والملك هو القادر ونفى انه تعالى قادر على كل قادر و
مقدوره وعلى كل مالك ومملوك تؤتى الملك من تشاء اى النبوة والرسالة وهى اعظم الامارات لقوله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكا عظيما والمراد ههنا جميع انواعه ملك النبوة وملك الحكمة وملك العلم والفضل والعقل
والصحة والاخلاق الحسنة وملك القدرة والقوة والشجاعة والسخاوة وملك الشوق والحب والمعرفة والملك
لاحوال القلوب وملك الجمال وملك الكمال وملك الاموال وملك الحكومة وملك الولاية والتخصيص
بامر من غير دليل وقرينة لا يجوز وعلى الاجمال قسمان دينى ودنياوى اما الاول فاشرف انواعه الايمان والاسلام
واحوال القلوب والعلوم الدينية فلله العزة ولرسوله وللمومنين وادناه هو الكفر والجهل واما كان لا يد له
فاعل وهو اما العبد او الحق والاول يبطل اذ نسبة اليهما فى كل الاوقات والاحوال على السوية فتخصيص البعض
تخصيص بلا مخصص لا يقال لعدم الحصول لعدم الشرط او الوجود مانع لانا نقول الكلام فيهما فاذن لا
بد ان يحصل من فاعل واجب بالذات مختار وايضا ان العقل يقتضى نورا لا يناسبه الا النور ولا يطلب
ولا يرضى الا النور والعلم والمعرفة والايمان والحكمة والنبوة والولاية انما هى النور والكفر والجهل انما هى الظلمة
فلا يناسب النور ولا يلائمه ولا يلازمه ابدا فايضا فى القلب والعقل بما ليس لذاته بل لامر خارج عن يرد الله
ومن موجود كامل بذاته لذاته لا يحتاج فى كماله الى غيره وتمام الكمال انما يكون منه وبه فالدنيا وما عليه
فثبت ان المعطى والمانع والضار والنافع والمعز والمذل والهادى والمضل والمبغض والمكمل هو الله والمالك
والملك انما هو هو والمراد بالخير هو القدرة اى بيدك وبارادتك وقدرتك يحصل القدرة والاقتدار
والتقديم للتخصيص وذكر الخير وحده لانه المقتضى بالذات والشر والعجز مقتضى بالعرض لانه لا كامل بالذات الا هو والعجز
لا يكون الا بالنسبة الى الناقص فالشر الحقيقى لا يكون ما لا يتضمن خيرا كلها ما ادوه الالهى الخير الكل وهو القدرة
الكاملة فلا يكون مقصودا بالذات الا ان ترك القوم مما يجر وامن صدع الفجرة وعجزوا الى الرسول كيف ظهر الاجلال منه
القدرة الكاملة على الاستبدال وحمل الى الدنيا من شر جزئى من المعاصى وغيره الا ومن شانه ان يتضمن خيرا
كثيرا ملاء الكبار ومنها ما يوجب الحمد من الندامة والاستغفار والعجز والافتقار وهى خير كثير قال عليه السلام حكاية
عن ربه ان انين المذنبين احب الى من زجل المسبحين وقال ايضا عليه السلام لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد
منه الذنب العجب العجب فتدبر وتبصر او المراعاة للادب فى الخطاب فان قيل التخصيص بعد اختصاص الخير بالله
الخير فلا يكون فاعل الشر لحبيب بان هذا من باب قصر الصفة على الموصوف لا العكس تولج الليل فى النهار وتولج
النهار فى الليل الولوج الدخول فيه وجهان حكمى وشرعى اما الاول فلان الله فوض تدبير العالم ونظامه الى حركات
السموات والكواكب وتعاقب الليل والنهار بخصوصيته حركة الشمس وذلك لان مدار الشمس يقطع

الدائرة معدل النهار فى موضعين متقابلين يقال لاحدهما نقطة الاعتدال الربيعى والاخر نقطة الاعتدال الخريفى
وتنصف مدار الشمس عن المعدل شمالى والاخر جنوبى فاذا وصلت الشمس الى احدى النقطتين اعتدل الليل و
النهار فى جميع المعمورة اذا مدار هاتين هو المعدل وهو يقاطع الافق على التناصف فيكون قوس نهارها كما
والقوس ليلها حسا حقيقة فاذا جاوزت عن احدى النقطتين وصارت شمالية اخذ النهار فى الازدياد
والليل فى الانتقاص الى ان بلغت منتصف القوسين فى الشمال فهنا النهار فى غاية الازدياد ويختلف الازدياد
بحسب عروض الاقاليم فاى بلد يكون عرضه اكثر يكون غاية ازدياد النهار فيه اطول بالنسبة الى البلد الذى
يكون عرضه اقل واذا جاوزت عن تلك النقطة التى يكون النهار عندها فى غاية الازدياد اخذ النهار فى الا
نتقاص والليل فى الازدياد الى ان بلغت الى النقطة الاخرى الخريفية فهنا ساوى الليل والنهار ايضا واذا جاوزت
الشمس عن هذه النقطة وصارت جنوبية اخذ الليل فى الازدياد والنهار فى الانتقاص الى ان بلغت الشمس
الى المنتصف الجنوبى وهنا يكون ازدياد الليل فى الغاية فاذا جاوزت عنه اخذ النهار فى الازدياد والليل فى
الانتقاص الى ان بلغت مرة اخرى الى نقطة الاعتدال الربيعى وهنا اعتدال الليل والنهار مرة اخرى والثانى
ان النهار اذا اخذ فى الازدياد يكون بعض اجزاء الليل مختفية داخلة فى اجزاء النهار وبالعكس واما الوجه الشرعى
فهو على وجهين الاول سبحانه وتعالى جعل الليل والنهار آيتين متعاقبتين دالتين على وجود الصانع
وكمال قدرته وحكمته بانه اذا اظهر النهار دخل الليل واختفى فى النهار واذا اظهر الليل اختفى النهار ودخل فى الليل لانهما
يتعدمان بل التعاقب الموجود لا يتعدم والمعدوم لا يوجد كاختفاء الشجرة ودخولها فى النواة والنواة
فى الشجرة وكذا دخول الاخرة فى الدنيا واختفائها فيها وفى الاخرة يتبدل الحكم وينعكس الامر واما قوله تعالى
وجعلنا النهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة اى دلالتهما عليهما وفى جعل اضافتها الى الليل
بيانية تكلف على ما يخفى والثانى ان الله تعالى يلبس الدنيا تارة ظلمة والاخرى نورا وضياء وهذا الوجه الثانى
بوكالة لا يخفى والوجه الشرعى وان كان اخفى وادق ولا يتلقى كالفهم بالقبول اولى والحق ما ذكره الحكماء من وجوه احدها
ان ما ذكروه غير مطرد لعدم جريانه فى خط الاستواء فانه انما يكون فى بعض الاوقات كما عرفت الثالثة
لا يكون فى كل الجزء الا فى حدود عرض تسعين شمالا او جنوبيا اما شمالا فلا اختفاء الليل فى النهار فى ستة
اشهر اذا الشمس لا يغيب فى هذه المدة بل يدور فوق الارض واما جنوبيا فالامر بالعكس فاذا جاوزت
عن هذين الموضعين ظهر الطلوع والغروب وصار الليل والنهار متزايدا ومنتقصا وشهر ولوج الليل
فى النهار وبالعكس وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى الموت قسمان صورى ومعنوى اما الصورى
فهو الذى لا يظهر منه آثار الحيوة من الحس والحركة كالمعدنيات والبعض من النباتات والحيوانات كالجوز
والنطفة وما زال منها الحيوة كالاجسام الجامدة والجيفة والثانى هو الجهل والكفر ومن كان ميتا فاحييناه
اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون فالاية يحتملهما كاخراج النبات من المعادن والحيوان من

من النبات او بالعكس عند جفات النبات او لخراج الحبوب والنوى من الزرع والاشجار وبالعكس وكاخراج الكافر من المؤمن والجاهل من العالم وبالعكس وكاخراج الحيوان من النطفة والحيوان وكذا سائر الكائنات الله وربه وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اى بغير وبتحديد بل بسبط وتوسعه بما يشاء على من يشاء كيف يشاء من يشاء بلا سبق الاستحقاق فان من اعطى بالاستحقاق فهو لحسبا فالرزق ايضا صورى ومعنوى اما الصورى فظ واما المعنوى فهو الايمان والمعارف الالهية والعلوم الحقيقية كلية وجزئية نوعية وشخصية لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ انشاء فى صورة الاخبار بسبب النزول انه جاء قوم من اليهود الى نفر من المسلمين ليفتنوهم عن دينهم فى صورة المواخات والخلة فنهى الله موالاة الكافرين بحو لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء واعلم ان للولاية على ثلثة اقسام ان يكون راضيا بكفره والمعاشرة الجميلة فى الامور الدنياوية والركون اليهم والمعاونة والمظاهرة لقرابة ومجاورة او غير ذلك مع الاعتقاد ان دينهم بطل فالاول كفر يجب الانتهاء عنه والباقيان ليسا بكفر انهما انهى عنهما مطلقة وفرعهم فيه قال فى الكشاف الحب فى الله والبغض فى الله باب عظيم واصل من اصول الايمان يعنى ان لكم فى موالاة المؤمنين مندوحة بفيض عن موالاة الكافرين فلا تؤثروهم عليهم وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فى نقل الاخبار اليهم فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ من الولاية يعنى انه منسلخ من ولاية الله راسا فان موالاة الولى وموالاة عدوه ضدان لا يجتمعان تود عدوى ثم تزعم انى صديقك ليس النوك عنك بعازب إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً اى تخافوا وتحذروا من جهتهم ما يجب اتقاؤه فرخص فيه منع عن موالاتهم ظاهرا وباطنا فى كل اوقات الا وقت المخالفة فان اظهار الموالاة ح تحفظ النفس والعرض والمال سايغ واعلم ان التقية عبادة من حفظ النفس وقتل والمال والعرض ايضا فيما لحتمل الضرر بها توهما وتحققا لقوله عليه حرمة المال المسلم لحرمة دمه للمسلم حرام نفسه وعرضه وماله ومن قتل دون ماله فهو شهيد والحد[ث] والتقية انما يجوز اذا كان الرجل فى قوم كفار ويخاف منهم على نفسه وماله وعرضه فيلاديهم باللسان ولا يظهر العداوة بل يظهر المحبة والموالاة بهم عن جعفر الصادق رضه التقية ولعنه انى لو اسمع الرجل يشتمنى فاستتر بسارية منه لئلا ترانى وقال ايضا الرياء مع المؤمن شرك ومع المنافق فى داره عبادة قال عيسى عليه السلم لكن وسطا ومشى جانبا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ اى يخوفكم الله على موالاة الكافر والكفار وارتكاب المنهى فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وهو تهديد عظيم مشعر بتناهى المنهى فى القبح نَفْسَهُ مفعول ثان ليحذر اى العقاب الصادر عن نفسه وانما قال ويحذركم الله ليفيد ان العقاب صادر عنه والعقاب الصادر عنه اعظم العقاب لانها لاد ولا تقيد احد على دفعه ويمكن ان يقال ان الضمير يرجع الى نفس الاتخاذ اى يحذركم ويهاكم عن هذا الفعل نفسه وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ اى تصير اموركم كلها راجعا اليه قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ قلوبكم من مودة الكفار وموالاتهم او تكذيب رسوله أَوْ تُبْدُوهُ قولا وفعلا

يوم

يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هذا فى حكم الابتداء الا استيناف من العام على الخاص وبيان لقوله ويحذركم الله نفسه يعنى ان ذاته تعالى متصف بعلم ذاتى اى علم مبتدا به لا الى فلا يخص معلوم دون معلوم وكذا قدرته فان قلت تعلمه الله جزاء مترتب على الشرط المذكور ومتاخر عنه فيكون حادثا لجيب بان حقيقته قديم والتعلق حادث تاخر وان تعلق العلم ان كان علما والعلم من حيث انه علم مقتر كال وكال لانه كلها بالفعل حاصلة حاضرة عنده ازلا وابدا وان كان غير علم يلزم عدم تعلقه بالجزئيات والجواب ان الجزئيات كلها كالكليات بجميع حالاتها الواردة على كل منها ثابتة فى علمه الله تعالى حاضرة عنده وان كانت غير متناهية وحدوث الجزئيات فى الخارج معرفات لها وسنادحات لاستروما الحدوث والا للتسلسل ثم كان نفسه وذاته وعلمه محيطا بالكل ولا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر يجب ان يحذر عنه فى جميع الاوقات والاحوال يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ صحايف كتبه فيها تمام ما عملت من خير او جزاء مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا مثبتا وحاضرا من غير بخس ونقص مفعول ثان لتجد فرا بكسر الضاد يعنى ان عمله بحضرة الحشر من الحضور او سرعة اليها من الحضر وَمَا عَمِلَتْ اى صحايف ما عملت او جزاؤه وَمِن سُوءٍ معطوف على ما سبق ولا يجوز ان يكون شرطية والا يلزم وان ينصب بتود على ان الجزاء عامل فى شرطه ولم يقرأ الا بالرفع ولا استيناف كاقبل والا لم يكن الا انه دليل على تودعنا المذنبين كما كان مقدمة وقرئ وعد المطيعين يوم منصوب بما ذكر المضمر وبقوله تعالى تود فضمر سوءا اى تتمنى كل نفس فى يوم تجد فيه صحايف اعمالها حاضرة تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ اى عملها وبين النفس ذلك اليوم وهوله وشدة باسه وتولم أَمَدًا بَعِيدًا اى مسافة دبونا كثيرا ودنا تامد يدا يعنى تحت وتمنى كل نفس فى ذلك اليوم ان يكون بينها وبين عملها السوء زمانا طويلا ومسافة فى غاية البعد استحقارا ما او استهانا لا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وانما كرر التحذير اشارة الى ان هول ذلك اليوم وشدة باسه يتجدد ويتبدل ويشتد ساعة بعد ساعة بحيث لا يكون بين تلك الاحوال مناسبة ومشابهة كما يكون لاصحاب السعير كلما نضجت جلودهم بدلنا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ وانما قارن الاول بالوعيد والثانى بالوعد ايماء الى ان فى بعض تلك الاحوال باسه وفى بعضها نفعه تارة وان الله ورسوله [...]ل واشارة فان حاجوك فقل اسلمت وجهى لله الخطاب للطور الحق الخبير وفى المخصوص بمحمد اى فان خاصموك وخالفوك حقيقته باتحاد سائر الاطوار السبعة والقوى النفسانية والروحانية والجسمانية ولم يتبعوك فى التوجه الى المرتبة الجمعية الاحاطية فى بعض الاوقات او بعضا لادوا رفقل وتهيأ للعروج الى سماء الكمال الجمعى وفلك الجمع الكامل فى الدور النورى الجمالى والكور الظلانى الجلالى الافراد والجمع والجمع الجمعى فانه اذا جاء نصر التجلى الذاتى والفتح الالهى وانهزم جنود القوى النفسانية والمبادى الروحانية وعساكرها فى تسليمون ويدخلون فى دين الله تابعين لك متوجهين بك الى دار السلام ومدار حقيقة جمعية الاسلام و

وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اى بعض الاطوار الذين لهم كتاب التجلى وهو الطور الروحى والسرى فان لهما التجلى الفعلى والاثارى والبعض الذين ليس لهم كتاب التجلى وهو طور القلبى والنفسى والقالبى ان الذين يكفرون بايات الله اى بتجليات الله وهم النفوس الامارة واللوامة والملهمة والمطمئنة والنبيون هم الاطوار السرية والروحية والخفية والذين يامرون بالقسط هم طور القلبى والقوى النفسانية التابعة للطور الخفية والروح المتصرفة فى تدبير البدن بطريق العدالة اولئك الذين حبطت اى بطلت اعمالهم الجارية على ما اراد فى ظاهر البدن وباطنه عند ظهور سلطان التجلى الذاتى واستيلائها وما لهم من ناصرين اى مانعة من عذاب النار الندامة وبوار الحسرة يوم القيمة من القوى النظرية ولا من القوى العملية الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اشارة الى كيفية احوال السايرين فى الله كما كانت الاية السابقة اشارة الى كيفية احوال السايرين فى الله كما كانت الاية السابقة اشارة الى كيفية احوال السايرين الى الله ومن الله يعنى ان للسالكين الى الله ومن الله فى بعض الاوقات يكون حظا ما من الكتاب اى التجلى الذاتى الظاهر بصورة الكلام ونعت الكمال اللالى والاسماء الجامع لاحكام باقى التجليات يدعون الى كتاب الله اى التجلى الكلامى والى هذا الكتاب ليحكم فيما فيما جرى بين القوة النظرية التابعة للعقل الجزئى البشرى والقوة العملية التى استخدمها النفس العاملة من المباشرة والمباشرة بجمعها ولد فتاهما بطريق على ما كان عليه وجعلهما تابعين للقوة الالهية الجمعية ثم يتولى منهم فريق اى السايرون الى الله اقتناعا بما لهم من التجليات الجزئية ومن الكلية والمظهرية فى وقت من الاوقات ذلك بانهم الاعراض والتولى بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما اى الاعراض عن الوصول الى الجمعية الالهية انما هو بسبب قولهم واعتقادهم بان نار التحسر على فقدان الجمعية الكلية لا يكون الا اياما يكون بازاء المراتب الكلية وهى اربعون او ستة فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب اى يوم الحشر الاكبر بعد انقضاء الدورة العظمى فى الافاق والانفس قال الصادق رضه اليوم يوم وفاء العبودية استيفاء الاعمال فانظر اما عملت وفى اى موضع عرضت نفسك على مولاك قل اللهم مالك الملك قال الصادق عليه المؤمن ملك الله فى الارض وولاية الايمان فان لجهد فى اباء لعقله وجد معرفته والاخلاص لتوحيده وجعله متبلغا من رحمته وانما الحق الله نفسه ووحد بتلك الربوبية مع الله والملك والملكوت والجبروت وصاحب الجمعية العظمى كما قال هو الاول والاخر والظاهر والباطن ايماء الى ان الملك لتاخرة بجمع الكل وذكر الكل ومملكه قديم وهو موصوف فيه فى الازل ويبقى الى ابد الابد وهو منفرد به ثم خصص بملكه الذى هو من صفاته من يشاء من انبيائه واوليائه فالملك المخصص بالانبياء هو الاصطفاء والاجتباء والخلافة والحكمة والمحبة والتكلم والايمان والمعجزات والعلم والمعراج والمنهاج والرسالة والنبوة والولاية والمعرفة وخصص من بينهم اصحاب الوحى والعزم وهم ثمانية وعشرون على ما ذكرهم الشيخ العربى فى كتبه وهم قهروا وبعز ملك النبوة جبابرة الارض واكاسرها واما الملك الذى اختص به الاولياء فاربعة منها الكرامات وهى مثل تقلب

للاعيان

للاعيان وطى الارض واستجابة الدعوة وهى لاهل المعاملة والثانية وهى الفرض من الاول مثل الزهد والورع والتقوى والصبر والشكر والتوكل والرضاء والتسليم والتفويض والتقديم والصدق والاخلاص والاحسان والاستقامة والطمانينة وهذه لاهل الدرجات والثالث وهو اشرف من الثانى هو الوجد والنجوى والمراقبة والحياء والخوف والرجاء والمحبة والشوق والسكر والصحو وهذا لاهل الحالات والرابع منها وهو اشرف من الكل هو الكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد والتفريد والفناء والبقاء والمظهرية والكلية والتجليات بانواعها الاربعة فهذه الاحوال اصل ملك الولاية فمن استشرف بها واستولى عليها فقد بلغ ذروة ملك الازل والابد وتملك بملك سرمدى وفاز فوزا عظيما وهذا ملك اخرى وهو الجمعية العظمى والاحاطة الكلية الكبرى بين الوحدة والكثرة والبقاء والفناء وعامة المتقابلات اجميع الاضداد والمعاندات والتداخل فى الازل والابد ابد الابد والازل والحدوث والقدم والوجود والعدم والبقاء والفناء والفقر والغنا والدنيا والاخرة وهذا الملك لا يتغير لامتناع طريان الشىء على نفسه وعلى غيره بخلاف سائر الاملاك فانها قد يكون مكرا واستدراجا وهذا الملك انما هو فى ولاية السير فى الله فمن اعطاه الله لا ينزعه منه ولا بد لصاحب هذا الملك بعزله عنه قال ابو عثمان الملك هو الايمان يدل على ان الايمان لا يتحقق ولا يبقى على شخص بعد الكشف والسلامة فى الانصالات والتقلب الى ربه فربما يكون عارفه يتعرف بها ان تبطه وربما يكون عطاء يؤدى صاحبه قيل هو المعرفة قال الشبلى هو الاستغناء بالمكون عن الكونين يحذركم الله نفسه اى انما يحذر ويبعد نفس الحق وزاته من عرفة وجعل عارفا بتجلياته الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية ومقتضياتها من انواع المعارف واسرار الحقايق الالهية والانوار الربوبية والاطوار القلبية وخصائص الادوار الالهية وخصائص الاكوار الديمومية الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية ولما من يعرفه ولا يعرفه فلا يتعلق به هذا الخطاب فهذا الخطاب يختص بالاكابر واما الاصاغر فخطابهم هو واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا النار وغير ذلك يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل اى يدخل الوحدة فى الكثرة فى التنزلات ويولج نهار الكثرة فى ليل الوحدة فى العروج والترقيات او يدخل ليل طور الدنيا فى نهار طور الاخرة او بالعكس ويدخل كلا من طورى الدنيا والاخرة فى النشاءة الجامعة للسير الى الله ومن الله فى السير فى الله او يولج ليل اقتضاء فردانية اسم العليم فى دورة عالم الجبروت فى نهار اقتضاء فردانية اسم الحى فى دورة عالم الملكوت وهكذا الى ان يولج نهار اقتضاء اسم المريد فى دورة عالم الملك والشهادة فى ليلها لجبروت او يولج ليل مقتضى الظل والاجلال فى نهار مقتضى النور والجمال اذا كان مقتضى النور والجمال من محو مقتضى الظل والجلال تبعا ومغلوبا وينعكس الامر اذا انقلبت فرادانية التربية من مرحلة النور والجمال الى مرحلة الظل والجلال وهذه الايلاجات لا ينقضى ابدا وتخرج الحى من الميت اى البقاء بالله من الفناء فى الله والتفصيل من الاجمال وتخرج الميت من الحى اى بالعكس او يخرج الوجود الامكانى فى ماهية الممكن من العدم الذاتى وبالعكس

ويخرج وينظهر بها المعارف الفطرية من الارض المثبتة الاستعدادية وبالعكس فان الاستعدادات الازلية الخفية
انما يظهر من ظهور بها الاحوال والمعارف وتردد في من نشا من الاعيان الثابتة بارزاق التجليات الشهودية في ضمن
شهود ذاته التي تعقلت بصور الاراحام احوال المزبورة والحالات المذكورة الظاهرة في الادوار والنشات
المتكررة لايتخذ المؤمنون اي من كان في المقام الاعلى الكافرين الذين قنعوا بالاحوال الجزئية في المقام الادنى
اولياء اشارة الى شرايط الاستكمال والاسترشاد والتكميل والارشاد فان حق المسترشد الطالب ان
يتعرفوا باحوال المرشد في الجملة بان يعلم ويعتقد ان اطوار السبعة القلبية حاصلة عند المرشد وان اركان
الفقر وهي الفناء والكشف وفاق الحقائق وراء الاطوار المذكورة بكمالها حاضرة عند المرشد مع الاخلاق
المرضية والملكات الفاضلة وهو بها يستكملها اذ السالك اذا كانت عنده الاطوار والكشف والحقائق ولم
يستكمل الاخلاق فهو اما مسيع او بهيم او شيطان لا يعتد باحواله ومقاماته فان كثيرا ما يكون اسند
ومكر الى الله تعالى الخليل بان قال يا خليل حسن خلقك ولو بالكفار تدخل مداخل الابرار قال الله تعالى في
حق حبيبه وانك لعلى خلق عظيم من دون المؤمنين الكاملين في اركان الفقر واطواره في الادوار الاكوان
المتخلقين باخلاق الله تخلقوا باخلاق الله الحديث ومن يفعل ذلك اي اقتدى بالناقص فليس من الله
في شيء من الكمالات الذاتية والاسمائية وشهود التجليات والمعارف الفطرية والحقائق الالهية وغير ذلك
من الاحوال والمقامات والتحقق بالاخلاق الالهية من الكلية والمظهرية والتحقق بالكمالات الذاتية الا ان
تتقوا اي تخافوا من فوت ما للمقام الاعلى ولم يتكمل بعد لعدم تكميل ما يتوقف هو عليه في المرتبة الادنى
ثم يجب على صاحب هذا المقام ان يرجع الى المقام الادنى ويكمل ما فيه ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم ويبعدكم
عن السير في الله ما انتم في السير الى الله وفي السير من الله من غير استكمال ما فيهما من المقامات والحالات
والى الله المصير تطييب لقلوبهم وتسلية لهم بان الكل يصلون الى الوحدة الجمعية الاحاطية قل ان تخفوا ما في
صدوركم واعلم ان اللطيفة القلبية احوال ثلثة احدها اي ما دونه اي النفس ليأخذ منها مبادي الادراكات
فيقال لها بهذا الاعتبار الصدر والثاني الى ما فوقه اي الروح ليستفيض منه ويبلغ اليه ما اخذت من المبادي
وهي بهذا الاعتبار هي الفؤاد والثالث الى نفسها وهي في حد ذاته ينقلب تارة الى العلوي للتطاول الى الاشراقات
الالهية والتمايل الى انوار التجليات الذاتية واخرى الى السفل لاقتباس المبادي الصورية والتصديقية
فيسمى بهذا الاعتبار قلبا فاخفاء ما في الصدور هو اكتسابه فما في النفس من الهيئات الجليلة او القبيحة
فيبدي الجميل ويخفي القبيح والمراد من الاخفاء اخذ المبادي من جانب النفس ومن الابداء الاستفاضة
من جانب العلي او بالعكس يعلم ما في السموات وما في الارض اي ما في الروح من المعارف الالهية والعلوم اللدنية وما في الارض
النفس من مواد المعلوم النظرية اي في الارض الاستعداد فاظهر في النشأة والدورة ما عملت من خير محضرا في السير
الى الله ومن الله من المعارف الالهية والمقامات الغير المتناهية او الطاعات او العبادات البدنية والنفسانية وما عملت

من سلوك مقام النفس والبدن من السيئات والقبائح وسيعد المجروح بالعقل فالسالك في هذا المقام يتكدر ويتحير عند
عرض احواله على الشيخ المرشد او على النفس في مقام المحاسبة في تمني ويحذركم الله نفسه هذا انما هو بالنظر الى السالك
من الله والاول كان من السائل الى الله فالسالك ما دام في هذين المقامين لا يتيسر له الترقي في السير والحوض قل ان كنتم تحبون
الله يخرج خالصة عن شوب الرعونة والاعراض الفاسدة والرهبوبية فاتبعوني في كل ما ارسلت به وعملت به يحببكم الله الثواب
في مقام المجازات بضعف الحسنات من التجليات ومشاهدة الفناء بالله والبقاء بالله والتحقق بالذات بتمام الاسماء
والصفات وشرب بحار شراب التجليات وخوض المحبة الذاتية وشراب المودة الالهية والسيران والطيران فوق عرش
الادوار ومحض عروش الاكوار باليسير السرمدية والاله والالهية بسبب القرب وانه كان قوم على عهد رسول الله يزعمون
انهم يحبون الله فامر الله بمتابعة حبيبه ومتابعة رسوله والاقتداء بطريقته والتحقق بحقيقته ليستكمل في دينه
باركانه الثلثة الشريعة والطريقة والحقيقة كما قال الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي لنفوض صدق دعوام
بمحبة الله واعلم ان المحبة ميل النفس الى الشيء لادراك كمال فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه والعبد اذا نظر الى
الى نفسه ووجدها عارية عن الكمال مطلقا فعلم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان في الله كمال النفسه وللغير فهو في نفسه
الكامل يعلم ان هذا الكمال ليس الا من الله والى الله وبالله فكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والترغيب
فيما يقربه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول في عبادته والحرص على طاعته واعلم
ان المحبة وهي سر من اسرار الله ويقتضي بالذات الميل الى الكمال والحسن والجمال ولا يعرف الا بخواصها ولوازمها الذاتية
مثمان محبة الله ذاته وغيره اما محبته ذاته فهي معرفته وعلمه ذاته بذاته لقوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فالجملة الثانية بيان للاولى واما محبته الله العبد فهي عبارة عن ارادة طاعته لقوله تعالى خلقت الخلق لاعرف
بطريق العبودية كما فسر قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي يعرفون بطريق العبودية واعلم ان المتكلمين
صرحوا بان لا محبة للخالق للمخلوق لان المحبة من جنس الارادة ولا تتعلق بها الا الحوادث والمنافع وهو منفك الذات
يمكن ان يقال ان اي شيء يكون محبوبا انما يكون لاجل معنى اخر ولا لزم الدور والتسلسل فلا بد من الانتهاء الى شيء يكون
محبوبا بالذات فكما نعلم ان اللذة محبوبة لذاتها فكذلك نعلم ان الكمال محبوب لذاته في اي مادة كانت شجاعة او سخاء
او علما وحكمة وعدالة وغيرها كما انا اذا سمعنا اخبار رستم واسفنديار في شجاعة ونوشروان في العدالة
وحاتم في سخاوة مال القلب اليهم مع انا قاطعون بعدم الفائدة والنفع منهم الساكل بما يعتقد ان تلك المحبة معتبر
ولا يجوز الاصرار عليها فعلمنا ان الكمال محبوب لذاته وان لا يكون محبوب فهو كمال انما هو لله وبالله اذ الكمال وهو
التامة بجميع الوجوه لا يكون الا في الله وما سوى الله بالنسبة اليه بل في حد ذاته ناقص ولذا صار هو محبوبا
لذاته وما سواه محبوبا بالغير قال صاحب الاشراق شوق ومحبة الى العالي ومشاهدة لها وبهذين
الامرين انتظم

انتظم الامر في الوجود وانا رقيبون الانوار له بالنسبة الى ما سواه فلا يحب ولا يعشق غيره الا الشيء لا يعشق الا من هو
اتم كالاوائل جمالا فيه عنده فيما يعشقه وغيره واقل كالاستدلال للكمال للغير النسبة اليه فاذن لا يحب ولا يعشق
هو الا ذاته واما غيره فيحبه ويعشقه ويحبه نفسه وذاته ايضا من حيث الكمالية وهو اكمل الاشياء
واجلها فظهوره لنفسه اشد من كل ظهور في الوجود وليست اللذة الا الشعور بالكمال الحاصل له
من حيث هو كمال وحاصل فالقائل عن حصول الكمال لا يلتذ وكل لذة الادراك انما هي تبعيض كماله واد راك الكمال
فكلما كان الادراك اتم والكمال اتم كانت اللذة اشد فاقوى بعض المشتين انه لا اجل ولا اكمل من نور الانوار
فلا يكون اللذة لذاته وللغير وانما خفي علينا مع انه لا اظهر منه لان شدة ظهوره حجاب له من غيره فظهوره
سبب بطونه وشدة ظهوره حجاب لنوره وظهوره وكذا حكم العقل والنفس هذا اذا علمت انه يجوز ان
العبد يحب الله وان المحبة سر من اسرار الله لا يطلع العقل على حقيقتها وسدوا بطريق الى الفكر والنظر
ولا الى سبيل الدعوى والخبر لا يكون له الاطلاع عليه ما لم يتصف بحقيقة معناه فوضع الله تعالى بحكمته البالغة في كل
شخص من الاشخاص الانسانية سرا يعرف به حقيقة المحبة وشواهد يعرف بها صدقه وهي متابعة رسوله وحبيبه
واما السير فهو امر لا يطلع عليه الا من كان فيه فهو حقيقة العصمة التي هي امر وجداني يجد كل احد في نفسه بالنسبة
الى المخلوق والى الحق فلو اراد ان يبينه لغيره لا يقدر عليه الا من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فلا يطلع
على حقيقة المحبة الا من كانت هي فيه فلا يعرف حقيقة المحبة الا المحب لا المحبوب والمحبة لا يعرف المحبة الا بالمحبة وانما
المحبوب فباعتبار كونه محبا يعرف المحبة لا باعتبار كونه محبوبا فالمحبة ظهرت الكائنات ووجدت وبها يصل كل
كل طالب الى مطلوبه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف واعلم ان المحققين المتكلمين ما انكروا حقيقة
المحبة ولا محبة المخلوق ولا محبة الخالق المخلوق لانه انكار الحق الصريح ذهب اليه جميع الانبياء والمرسلين
والاولياء الكاملين والحكماء الالهيين المتالهين والعلماء الربانيين لانه الحق الصريح والصدق الصحيح و
وانما انكروا محبة الخالق المخلوق اذ كانت علة التكميل الخالق لا لكميل الخالق المخلوق كما انكروا العلة الغائية
لافعال الله الذي يكون علة التكميل للخلق للتكميل الخالق كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال
ثم وصفان محبة الله هي معرفته وخشيته ودوام اشتغال القلب به ودوام انصاف القلب واشتغاله
بذكره ودوام الانس به وقيل هو الموافقة لله في التماس مرضاته فعلامة المحبة قلة العادة وكثرة النفكر
والفكرة ودايم الخلوة ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا نودي ولا يحزن اذا اصيب ولا يفرح اذا اصاب
ولا يخشى احدا من الخلوة ولا يرجوه قيل لا تزيد بالبر ولا ينتقص بالجود فاعلم ان درجات المحبين في التابعة
المتابعة متفاوتة فمنهم من اظهر المتابعة وامتثال امراته ويدعون الخلق اليها كالابرار والعلماء الربانيين
وغيرهم الاولياء والفقراء وهم طائفة من الاولياء الكاملين المسلمين المرشدين ومنهم من اخفى المتابعة
بل يظهر للخلق المخالفة والمنكر لاجل الظاهر والحال انهم في الخلق في الخلوة اشد الناس متابعة [illegible]

وكذا البدلاء والاوتاد ولا يتحف فيابي لا يعرفهم غيري وهو لا يستور الاحوال عن الخلق ولا يعرفهم الا اهل الله فالاعتماد
اعتماد ولا وثوق للظاهر فالمتابعة في الظاهر مع عدم اطلاعه هل يجوز ان في الظاهر متابعة كاملة وفي الباطن حالها
انما هي لاهل الظاهر فالتعويل لدى اهل الحق انما يعرف الحق وهداية نوره الذي يلقي في قلب المؤمن به يعرف المحبة وقوادها
في القلب نور ربي على نور يهدي الله لنوره من يشاء اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فالمحب يعرف المحب
كما ان العارف يعرف العارف فانما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه فالاحوط التوقف لا ينكرو ولا يقتدي واما ما
وقع في هذا الباب من اهل التقليد من الطعن على اولياء الله والصديقين فينبغي ان لا يلتفت به بالرد والجواب
لان محبة الله ومعرفته امر كشفي ذوقي ومواهب شوقي يابى منه العقل الجزئي ويمتنع منه الفهم الرسمي وهم مع كونهم
منزلين كلام الله على حاله فمراده عند لو اعن رطوبات العقل الصريح ومقتضى النقل الصحيح فانهم قالوا اذا رايت من
يذكر محبة الله ويصفق بيده مع ذكرها ويطرب وينعر ويصفق فلا شك في انه لا يعرف بالله ولا يدري محبة
الله وغيره ذلك التشنيعات والتعرضات لا يخفى على من له ادنى عقل وتمييز ان هذا النفي يبين عقائد
ونقالوا اما العقل فلا امتنع امامة البرهان على ان هذا العبد الفقير ليس بعارف بالله ولا بمحبته وان كلما
ظهر منه من الصفق وغير الاحوال فهو رياء وان هذا الحكم من العقل فرية بلا مرية وحكمة واما النقل
فلا المحبة على الفقي غير مسموعة سيما على الامر المتنكر كما قال عليه وهل شققت قلبه ووقع صح عند اهل
الحق ان رسول الله صلعم قد حضر عنده اصحاب الصفة مع اصحابه فقال هل فيكم من ينشدني فقام واحد وانشد
والنشد كل صبح وكل اشراق تبكي عيني بدمع مشتاق قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب
لها ولا راق الا الحبيب الذي شغفت به وعنده رقيتي وترياقي فتواجد رسول الله صلعم مع اصحابه
فسقط رداه فقسمت اربعمائة قسم اعطى لكل واحد منهم قسم فقال معوية ما احسن لعبكم يا رسو
ل الله فقال رسول الله صلعم مه يا معوية ليس بكريم من لا يهتز في السماع فعليك يا اخي والله اذا سمعت
كلام اهل الحق وله وجوه ان تحمل على احسنها وكذا اذا شاهدت معاملتهم لا تبادر الى الرد عليهم فان العالم
بالسرائر هو الله فعليك بالتوقف وعدم الانكار في هذا الطريق ان الذين يتبعون احسنه ويغفر لكم
ذنوبكم مجزوم لكونه عطفا على جواب الامر المجزوم فان قلت ان من احب الله وتابع حبيبه فيحبه مما
حبه الله يكون وليا عصمه من المعاصي والذنوب فلا يصدر منه ذنب فضلا عن الذنوب قلت باعتبار
ما كان وما سيكون وتنبيه على ان المقربين المخلصين لا يبدون ولا يامنون من استدراجه ومكره فان
الله غني عن العالمين والله غفور ستار بستر الذنوب والخطايا رحيم لمن تحبب اليه كريم لمن يجتنب الطلب
والاتباع لهوية نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقيل نزلت في نجران لما قالوا انا نعبد
المسيح حبا لله قل اطيعوا الله بامتثال اوامره والانتهاء عن المناهي وبحفظ القلب عن اللواهي لانه محل تجليا
والرسول باتباعه بحفظ الاعضاء والجوارح عن الاشتغال بما لا يعنيه والتعطيل عما يعنيه فان تولوا يحتمل

يحتمل المضي والاستقبال على تقدير حذف التاء اى اعرضوا او تعرضوا عما يتعلقان به فيحكم عليهم بانهم المبعوض عليهم
فان الله لا يحب الكافرين قال عليه السلام من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع الامام فقد اطاعني ومن عصاني فقد
عصى الله ومن عصى الامام فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى الله بالقلب والجوارح فهو كافر
بالله العظيم وفيه دلالة على ان التولي كفر وينفي محبة الله وان محبته مخصوص بالمؤمنين ان الله اصطفى
اى اثر واختار ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين وانما ذكر نوحا لانه ادم ثان او لانه اول
من شرع اى اصطفى نوحا بالرسالة والنبوة والخصايص الروحانية والنبايض الجسمانية وال ابرهيم وال عمران و
والذلك ظهروا على ما لم يقدر عليه غيرهم وبين الجبلة المجبلة الله بنيتهم على انهم يخالفون لغيرهم بما دعا لهم من المعجزات
وخرق العادات ان اجسامهم مخلوقة من تراب الجنة وانها جرت بالنسبة اليهم مجرى اللوازم الذاتية واعلم ان الخلق
على قسمين مكلف وغير مكلف فالمكلف اشرف واعلى وفاقا من غيرهم وهم على اربعة انواع الملائكة والانس والجن
والشياطين فانهم هم تكليفا واعرفهم واكملهم تعريفا واشرفهم مرتبة وافضلهم رتبة ولا شك ان الانسان اكثر
تكليفا لان ذاتياتهم ونزول الملائكة على ربه خلقت من الروح وفي رواية اخرى مخلوق من النور فالجمع بين
القولين ان يقال ابدانهم من الروح وارواحهم من نور والذاسار واسكان السموات والجن خلقت من النار الصا
فية والشياطين من النار الكدرة والنباتات والحيوانات من الهواء والماء واما الانسان فخلق من اخرى
الموجود ادنى رتبة وهو الارض ولذا جعله ولا اخيرا جامعا لخصايص جميع الاجناس والانواع العالية والسفلى
فلا بد وان يكلف بتمام عبادات جميع الموجودات لوجودها فيه فيكون اشرف واكمل مرتبة واعلى منزلة من
الجميع وان كان اسفل رتبة والمراد من ال ابرهيم اسمعيل واسحق واولادهما ومنهم الرسول عليه السلام وال
والذين موسى وهرون وهما ابنا يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب والثاني والد مريم ام عيسى وكان
وكان بينهما الف وثمانية سنة ذرية فعلية او فعولة من الذرو ابدلت همزتها ياء ثم قلبت الواو ياء وادغمت
واهو الوالد حالا او بدل من الالين او منهما ومن نوح اى انهم ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض وقيل
في الدين اطلقت على الواحد والكثير والله سميع باقوال الناس وكلامهم قايم بالنفس عليم بذات الصدور
لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء من الاحوال والاعمال فيصطفي من كان سليم القلب مستقيم الفعل في
الحضور والغيب من انبياء ليوم ليس فيه الشك ولا الريب او سميع بقال امراة عمران عليم بامينها اذ ليهـ
اذ قالت امرات عمران وهي حسنة بنت فاقوذ بن قبيل وهي جدة عيسى واما عمران فهو من ولد بني اسرائيل وا
واحبارهم من لحقاه سليمان بن داود رب معولة قالت اى يا رب اني نذرت لك ما في بطني محررا
نذرا مني لك والنذر ما اوجبه الانسان على نفسه بشريطة او بغيره شريطة اى نذرت
اي نظرت للرحمن صوما اى اوجبت قال عليه السلام من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا
يعصه المحرر المعتق والتخليص اى لخدمة لا اشتغل بشيء لخواو لعبادته نصب على الحال يقال احررت

العبد اى اعتقه وحررت الكتاب اذا اصلحته ولخلصته فلم يبق فيه ما يحتاج الى اصلاحه ورجل حر اذا كان
خالصا لنفسه لا يتعلق لاحد به شيء والقصة ان ذكريا وعمران تزوجا الاختين وهما بنتا فاقوذ واسم
احديهما اشياع ام يحيى ومريم بنت حسنة زوجة عمران وكانت من كبراء اسرائيل اثبت من الحبل
فبينما هي في ظل شجرة رات طايرا يطعم فرخه فتحركت لذلك نفسها للولد فدعت الله ان يهب لها ولدا
وقالت في نفسها اللهم لك علي ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته
نذرا وشكرا فحملت بمريم فحررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقال لها زوجها ويحك ما صنعت ان كان ما في
بطنك انثى لا يصلح لذلك فوقعا في هم ودفعا فهلك عمران وامراته حامل بمريم فتقبل ما نذرته انك انت
السميع ما دور ولد في نفسي من المناجات الخفية العليم بما بنويته فلما وضعتها اى ولدت ما في بطنها وانثها
باعتبار الحال قالت رب اني وضعتها انثى حال من الضمير المونث فان قلت فعلى هذا يكون اى وضعت الانثى انثى فيكون
لغوا قلت حال مبينة باعتبار ما في البطن وفائدة اظهار التحسر والتحزن لعدم موافقة الموضوع المطبوع
في الروع والله اعلم بما وضعت اى بالشيء الذي وضعته وهو استيناف من الله تعالى تعظيما لموضوعها وتجهيلا
لها بشانها او قراء على طريقة التكلم تسلية لنفسها فيكون عطفا على رب اى ولعل الله تعالى فيه سرا
وحكما ومصالح وانه خير لي وليس الذكر الذي قصد لخدمة بيت المقدس وعبادة صاحبه كالانثى المهو
الموضوع الموهوب فاللام للعهد الخارجي ويجوز ان يكون للجنس يعني وليس الذكر والانثى سيين
في الخدمة والعبادة لضعف الانثى وعورتها من الاذى والقذرة واني سميتها مريم من مقولها وجملة
كان منها عطفا على ما قبله وما بينهما اعتراض وهي بمعنى العابدة والخادمة ليطابق الاسم المسمى واني اعيذها بك
اى اجعلها عائذة بك محفوظة بكنف عصمتك وذريتها عطف على الضمير المنصوب من الشيطان الرجيم
الطريد اللعين المرمي بالشهب واصله الرمي بالحجارة عن النبي صلعم ما من مولود الا والشيطان يمسه حين يولد
فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها واجيبا كلا دان طعن الشيطان في جنبه حين ولد
عيسى والحمل بينهما حجاب فاصاب الطعنة الحجاب روي لما ولد عيسى عليه السلام اتت الشياطين ابليس
فقالوا اصبحت الاصنام منكسة فقال هذا الحادث حدث فقال مكانكم فطار حتى جاء خافقي الارض فلم
يجد شيئا ثم البحار فلم يجد شيئا ثم طار فوجد عيسى قد ولد واذا الملائكة حفت حوله فلم يصل اليه
ابليس فرجع اليهم فقال ان نبيا قد ولد البارحة ما حملت انثى قط ولا وضعت الا انا بحضرتها الا هذا فا
فايسوا ان يعبد الاصنام بعد هذه الليلة ولكن ائتوا بني ادم من قبل الخفة والعجلة وفي الكشاف فالله
اعلم بصحة الحديث الاول فان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا
معصومين وكل من كان بصفتهما لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين واستهلال الصارخ من
مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كانه مسه ويضرب بيديه ويقول هذا ممن اغويه واما حقيقة

المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فكلا ولو سلط ابليس على الناس لامتلأت الدنيا صراخا وبكاء اقول كلام
في غاية الوهن والسقوط مبني على نفي وجود الجن والشياطين وهو مخالف النقل الصحيح والعقل الصريح والعدول
عن الحقيقة بلا مرجح فيه ونفي الموجودات التي نطق بها العقل الصريح والنقل الصحيح من قلة تتبع العلوم
الحكمية والعلوم الحقة التي اخبر عنها الكتاب والسنة قال الشيخ السهروردي في كتابه الاشراق كنت
في الاوائل ذابا على الحكمة المشائية التي صرحوا بنفي الجان والابالسة والشياطين والملائكة فهداني ربي
الى ان اعرضت من عقائدهم الباطلة وقواعدهم العاطلة وخضت في طريقة الاشراقية وجزمت بوجود
ما نفاه المشائيون وشاهدت منفياتهم من الجان وغيرهم فلي في هذه الطريقة تجارب صحيحة وليس
الخبر كالمعاينة وصرف كلام الرسول عن مقتضاه الظاهر الى موافقة مذهبه الباطل ناش عن الانغماس
في التعصب والتقليد فتقبلها ربها اى قبل الله من امراة عمران مريم مكان الذكر المحرر والانثى ورضي بها
بقبول حسن فيه وجهان احدهما ان يكون اسم ما يقبل به كالوضوء والسعوط بفتح الفاء اسم ما يتوضأ
به ويسعط به وهو اختصاصه بها باقامتها في النذر مقام الذكر ولم يقبل قبلها في ذلك انثى ولم يحرر الا الذكر
بان سلمها من امها عقيب الولادة قبل ان تنشا وتصلح للسدانة والخدمة روي ان حنة ام مريم حين ولدت
مريم لفتها في خرقة وحملتها الى باب المسجد ووضعتها عند الاحبار امامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا انا احق
بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع عليها فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين الى نهر فالقوا فيه اقلامهم
فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت اقلامهم فتكفلها والثاني ان يكون مصدرا على الحذف اى
فتقبلها بذي قبول حسن اى بامر ذي قبول حسن وهو الاختصاص للذكور ويجوز ان يكون تقبل
بمعنى استقبل كتقصى وتعجل بمعنى استقصى واستعجل اى فاخذها في اول امرها حين ولدت بقبول حسن
حين لبين فان قيل من اين علم قبول النذر قلنا بالهام او كونها بخلاف ما انفرد عندهم قلت يمكن ان يكون بالوحي
لوجود الانبياء في ذلك الزمان منهم زكريا وغيره او بالالهام وهو عام وانبتها نباتا حسنا مجاز عن التر
بية ... هذا النوع المصدر على غير الصدر كتكلمت كلاما وحسن الانبات اما دنيا وي بان كانت تنبت في
اليوم ما ينبت المولود في عام او دينيا بان نبتت في الصلاح والسداد والعفة والطاعة وكفلها زكريا يقال
كفل بما يكفل كفالة وكفلا فهو كافل اذا اهتم بالصلاح واصلاح مناجحه وانجاح مصالحه ضعف القراء بعض
القراء فالفاعل هو الله والمفعول زكريا اى جعلته كافلا باصلاحها ومنا ما مصالحها ... حقيقتها جعل زكرياء
فاعلا كلما دخل عليها زكريا حين كفلها الله اياها المحراب وهو موضع عال شريف استعير منه محراب المسجد و
غرفة في وسط المسجد لا يوضع فيها غيرها ولا يصعد اليها غير زكرياء والمفسرون بنى لها وبعضهم ذهب
بها الى زوجته وهي خالتها الى ان كبرت وبلغت مبلغ النساء فبنا لها محرابا في المسجد وجد عندها رزقا
جواب كلما اى دنيا وثابا صوريا فاكهة في غير موسمها او معنويا اخرويا وكلاهما خارقان للعادة قال يا مريم انى لك

هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب روي ان زكريا كلما خرج منها اغلق
ابواب المسجد لحصول الرزق في هذه الحالة وكلتا الحالتين خارق للعادة فلما شاهد زكريا هذه
الحالات اختلج في صدره ان يطلب من الله ولدا هنالك دعا زكريا ربه اى في ذلك المكان وفي تلك الحالة
حيث هو قاعد في المحراب عند مريم او في ذلك الزمان حيث يستعار هنا وثم وحيث للزمان والوقت قال
رب هب لي من لدنك ذرية طيبة وقد عرفت انها تطلق على الواحد والكثير والذكر والانثى كما وهبت لحنة العجوز العاقر
مريم والمريم انواع الكرامات واصناف خرق العادات والمعتزلة قد اجمعوا على امتناع الكرامات بناء على انها حجة لصدق
النبوة تجري بها ان لا يوجد في غير الانبياء كما ان العقل المحكم يدل على كمال العلم والقدرة وهما لا يوجدان في غير الصانع
اجيب بان ظهور الفعل الخارق للعادة لما جاز من بشر جاز من كل البشر فان التحدي هو دليل النبوة والا فهو قد
يدل على الولاية والامتناع انما هو في دعوى الولي النبوة وبهذا وجب على النبي اظهاره وعلى الولي اخفاؤه انك
سميع الدعاء اى مجيبه بعد السماع فان قيل ان دعاء الانبياء والرسل لا يكون الا بعد الاذن لاحتمال ان يكون الا
جابة غير مصلحة فيكون دعاؤهم مردودا وذلك نقص في النبوة اجيب بانهما اذن في الدعاء مطلقا وبين انه تارة
يجيب لهم واخرى لا يجيب فللرسول ان يدعو كما اراد الله بحسان شاء او الاجابة ... هذا مقتضى منصب الانبياء
... على باب رحمة الله سائلون فان اجابهم فبفضله واحسانه والا فلكونه تعالى غير واجب عليه شيء ان شاء
فعل وان شاء ترك وانما قال من لدنك اشعارا بان صلاحية السبب قد انتفت لزوال القابلية عن زوجته وفيه اربع لغات
بفتح اللام وضم الدال وجزم النون وهو افصح بفتح اللام وحذف النون بسكون الدال وفتح النون وبضم اللام معهما
فنادته الملائكة اى من جنسهم اذ المنادي جبريل وحده يدل عليه قراءة ابن مسعود فناداه جبريل وذلك
لتعظيم شان المنادي بها ويجوز ان يكون من قبيل العقل العكس ... وهو قائم اى حال كونه قائما في المسجد
يصلي في المحراب ان الله يبشرك بالفتح على الخبر وهو ان الله يبشر لك او بتقدير الياء المتعلق ينادي بان الله وبالكسر
على ارادة القول فان النداء نوع من القول بيحيى وانما سمي به لان الله احياه به عقر امه او القلب بالايمان والنبوة وبماء
العرفان او النفس بالصفات الحميدة او البدن بنور الطاعة وضياء العبادة والاطاعة روي ...
تعالى قدم بخطيئة او عملها الا يحيى بن زكريا وذلك ان زكرياء سال من الله يحيى لا لاجل نفسه لان ... وهب لي
من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب تنبيها على انه سال من الله لله لا لغير الله مصدقا بكلمة من الله
يعني بعيسى وبوجوده يكون من غير الاب كان اكبر سنا من يحيى بستة اشهر وقيل بكتابه واياته قالت ام يحيى لمريم
اني حامل فقالت مريم انا ايضا حامل فقالت لها اني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك وكان اول من امن بعيسى وصدق
بانه كلمة الله وروحه ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى عليهما السلام او لانه تكلم في الطفولية واعلم ان كلمة الله هي كلامه
صفة قائمة بذاته عند المتكلمين وعند المعتزلة اصوات يخلقها الله في جسم مخصوص ومن البين ان الكلام بهذا
المعنى لا يكون ذات عيسى الا بمعنى دقيق لا يتعلق للناس بحقيقته الا بكمال الارادة وسوية الهداية وهم يقولون به ولا بد

ولابد عندهم من التاويل وباب التا والمفتوح على الفريقين وسيدا وصفه قيل من ساد قومه وهو الرئيس الذي يتبع و
يهدى الى قوله فضل الرئيس فى الدين والحسن الخلق ومن السعيد حقيقة هو الذى يطيع وقيل هو الشريف الكبير ومن
ذى النون المصرى ان السيد لا ابوه سئل رسول الله صلعم اى امتك سيد قال بل رجل اعطى مالا ورزق سماحة وادنى
واد فى الفقر الفقراء وقلت شكايته فى الناس قيل هو الرئيس فى الدين تعنى فى العلم والحلم والعبادة والكرم والعفة
والزهد والورع ومن جمع فيه هذه المعانى فهو سيد السادات ومنبع الخير ومعدن البركات ولذلك قيل عادات
السادات سادات العادات وحصورا هو المتعين التابتل وهو فى الاصل الحصر والحبس ومنه احصار العدو
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فعول بمعنى فاعل اى حاصر لنفسه عن جميع المحظورات من الشهوات ومن
هذا قول من قال ان ترك النكاح اولى نظرا الى دينهم واما بالنظر الى ديننا فالنكاح اولى بخفف الاذى وسط بين
دينهم وهو يدعوا الترهب والتجرد ودين اليهود يدعوا الى التعلق ولذا بالغوا فى النكاح كما اشتهر ان لسليمان كان
الف امراة ولداود عليه تسعة وتسعون مع انه نظر الى امراة رجل طمع فيها ونبيا من الصالحين فيما يرجع الى التاذب
والسياسة بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر والصالح يحتمل ثلثة امور الاول ان يكون من اولاد الصالحين والثانى
ان يكون لا اثر فيه والثالث ان اصالحية كانت ثم من صالحية سائر الانبياء لما روى من قوله عليه روى لم الله لم
وهو طفل على الصبيان وهم يلعبون فدعوه الى اللعب فقال ما خلقنا للعبد لا ثقال لما كان منصب كونه منصب
النبوة لعلوها فالمراد الفائدة فى ذكره بعدها لانا نقول المراد من الصالحين الكاملين فى الصالحية فان
للصالح حدا ومرتبة اذا بلغها وعنه ارتفعت النبوة وانحط عنها من كان اكبر نصيبا منه كان اكبر قدرا
والغرض نظر فى النبوة والله اعلم قال رب انى يكون لى غلام هذا الخطاب مبنى على ان نداء الملائكة كان بامر الله
فلا يرد ان يقال لا بد وان يكون المخاطب والنادى واحدا ويجوز ان يكون الخطاب بالملائكة بناء على ان المراد
منهم جبريل يرسل الله اياه الى الانبياء التى يتهم فالمراد امر الله وانى اما للاستبعاد من حيث العادة او للاستفهام
بمعنى كيف او للتعجب ان شى من غاية الفرح لا من الانكار ليلزم ان هذا لا يليق لاهل ايمان فضلا عن انبياء عليهم وقد
بلغنى الكبر اى السن وضعفت قوى الشهوية التى هى مبدأ التوليد والتولد وامراتى عاقر لا يلد من العقر بضم العين
لا يلد من العقر بضم العين بمعنى القطع اى انتهت قوى الفاعلية والقابلية الى غاية لا يتوقع منها تاثير وتاثر
من حيث العادات فان ذكريا كان فى سن تسع وتسعين وامراته فى ثمان وتسعين روى ان ذكريا لما سمع
النداء جاء ابليس قال لا ذكريا ان هذا الصوت من الشيطان مسخر ابك ولو كان من الله لكان وحيا
خفيا كما هو فى سائر الاحوال ولذا استبعد والاستبعاد انما هو فى كيفية التولد لا فى الولد بجعلنا شابين
ولد من امرأة بطريق اخر فازال الاستبعاد قالوا كذلك اى كامرك العجيب وشانك العجيب الله يفعل ما يشاء
كيف يشاء فعل ما شاء وكيف شاء كخلق ادم لا من الاب والام وحواء لا من ام وكخلق السموات والارض وسائر
العناصر لا من الشىء والملائكة والجان فى بدو الفطرة بل امرك هذا اهون فالله شاء على تقدير حدوثه وكذا

لكا

وكذلك خبره مقدما اى امر الله وصنعه فى الاستبعاد والاستغراب كفعلك هذا والصنع بك يفعل ما
يشاء بيان وتفسير للمبتدأ المحذوف اى الامور الصادرة عن الله كلها مثل الامر الذى يفعل بك لانه
الله يفعل ما يشاء وكيف يشاء لا راد لقضائه ولا معقب به لحكمه ما شاء الله كان ويكون على الاستمرار فى
الابد وما لم يشاء لم يقع ولا يقع ابدا تاويــــــل واشارة ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قل يا محمد و
وقت اظهار الاصحاب الاطوار المتنوعة الظاهرة من التجلى الذاتى وهو الحقيقة ان كنتم ادعيتم محبة الله وانتم صادقون فى
الدعوى فاتبعونى فى السير الى الله ومن الله بالكشف الصريح والذوق الصحيح ليوصلكم بركات متابعته الى المحبة الذاتية
ويحصل لكم الوسيلة الى المرتبة الجمعية الالهية والكلية الاحاطية فى السير فى الله هذا على تقدير الخطاب الى الكل
اما اذا كان الخطاب الى كل واحد من الاطوار فاتبعونى الى كل واحد فى السير الى الله بمتابعة سنتى فى الشريعة وموافقة
سنتى فى الطريقة فانى سيد المحبين ورئيس الصديقين وقدوة المريدين حذركم مصارع المهلكات ومضا
رع الحيات من احسن المعاملات وافضل الطاعات ورعاية الاداب عند مواقع الاداب ويشرفكم على دقائق
احكام المشاهدات ويعرفكم حقائق اسرار المعاينات ورقائق انوار التجليات فى الطور السرى والروحى والخفى
لانى قد كشفت لى اسرار المحبة وعرفت اطوار القربة فان اتباعى شكر بمحبة المحبوب وهادى الجذبة الطلو
فان دمتم فى متابعتى زادكم الله شقائق محبته وشوارق لوامع جذبته لئن شكرتم لازيدنكم واعلم ان حقيقة
المحبة عند العارفين المحبين هى احراق قلب المحب بلهب نيران الشوق لدى اشراق شعشعة انوار وجه
الحبيب دون وجدان لذة شوارق نور نار الحبيب بنيران المعشوق ادبا الى محو مبادى الاحساس واستغراق
الحواس فى لجة بحر الذوق وطهارة النفس بمياه انوار القدس وطيران السير فى غيب الغيوب الى ان يصل
بمقام الانس ويتخلق المحب بخلق المحبوب فشاهد الحبيب فى الكل بعين الكل اما فرع المحبة فهو موافقة المحبوب
فى جميع ما يرضاه وتسليم الامور كلها وتفويضها الى ما قضاه وقدره برعاية الوفاء والمواظبة على سنن
المصطفى فعلى هذا لا يعرف حقيقة المحبة الا بنور المحبة ولا يطلع على حال المحب الا المحب وانما علق المحبة الى
المتابعة اشارة الى ان الحقيقة المحمدية فى الحقيقة هى المحبة الذاتية كما كانت داعية وجود الموجودات فى النشأة
لا بد وان يكون متابعته وسيلة لمحبة الله فى الترقيات الى حضرات قدسه والسعود الى درجات جنات
انسه وامارات المحبة وعلاماتها هى ان يكون قليل العبادة كثير العبادة دائم الشكر لانه الحلوة طالب
لب الوحدة راغب الصحبة لا ينصرف انظر ولا يسمع اذا نودى ولا يحزن اذا اصيب ولا يفرح اذا اصاب ولا يخشى
احدا ولا يرجوه ويغفر لكم ذنوبكم فرادا فرادا اى يستر زلاتكم فى السير فى الله ويفرد كم فى احاطة الاسرار وما
حد الفتور فى ضبط مقتضيات الاطوار فى السير من الله والله غفور رحيم اشارة الى استمرار هذه الاحوال
وابقائها على العارف قل اطيعوا الله والرسول بالمحبة والمتابعة المفيضة الى كمال المحبة فالمحب لا يختار مراده
على مراد حبيبه بل يبقى مراده فيصير مع حبيبه فى الحلوة مع المراد بلا مراد ان الله اصطفى ادم اى طور القانى

الذى هو نهاية التنزلات وبداية الترقيات المعانى للطيفة الظاهرة بها ابين الصور الكشفية التى هى مدار الاحكام
نعت لكلام اركان الاسلام وهى مراة الذات والاسماء والصفات الظاهرة والباطنة ونوحا اى طور النفس
الذى هو طور المناجات وال ابرهيم اى سائر الاطوار القلبية التى نشأت من الطور القلبى وهى السرى الذى هو محل
تجليات الاثار وطور الروح وهو مرات التجلى الافعالى والخفى وهو محل التجلى الصفاتى وغيب الغيوب وهو الذى
الذى يقع فيه التجلى الذاتى وال عمران ومنهم الطور الروحى وعيسى الطور الخفى وطور غيب الغيوب الذى هو باطن الحقيقة
المحمدية على العالمين اى اهل عالم وعالم الغيب الروحى والشهادى الصورى والمعنوى قال السادة فى رضه كان ادم
مسجود الملائكة ونوح كان ملجأ المذنبين وابراهيم كان الاضياف وال عمران كان ربها الانبياء واصطفى عليهم
كان ملك الموتى وما وجدوا الانبياء واطاعوا المحمدية عليه قال صاحب العرائس اصطفى ادم عليه بعلم الصفات
وكشف جمال الذات قبل الخلق للخلق فى ازل الازال فاذا اراد خلق روحه نظر بكماله الى جلاله ونظر بجلاله الى جماله
وظهر من النظرين روح ادم عليه فخلقها بصفة الخاص ونفخ روحه روحا وهو علم الصفات فبعلم الخاص
الذى يتعلق بالذات وخلق ايضا صورته بصفة الخاص ونفخ فيها روح الاول وروح الثانى فوصفه بوحده وقال
ونفخت فيه من روحى ووصف صورته خلقت بيدى فسبق بذلك الصفات من الملائكة الكرام البررة والبسه
خلقة خلافته واسجد له الملائكة كرامة له وتشريفا وتفضيلا وايضا اصطفى العالم الصفاتية وادم للذاتية
وقام اسمائه وصفاته او بكمال النبوة وتمام الولاية اذ قالت امرأت عمران رب اذكر حاله معا له قابلية عمران عند الثاني
ووقت معاهدة استعداد روحه فى المعاهد الازلية انى نذرت لك حصصت بك ما هو ملبس فى خفاء
بطنى وخلصت لك وهو متحير فى فضاء باطن المعارف الالهية والادراكات الفطرية انك انت السميع اى بتسمع مقا
لتى حالا وما لا العليم بما كان وبما سيكون فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى اشارة الى تعدد القابلية و
الى ان احديهما مترتبة على الاخرى والى ان الاقاص والمعانى القدسية تعالى لا حد منها الاستعداد الامكانى والاخر
الاستعداد الوقوعى فلما تنزلت المعانى على القابليات فى المراتب الكائنة اضيفت فكل مرتبة بمقتضى قابلية تلك المرتبة
الى ان بلغت مرتبة الناسوت وتدنست بلون البشرية وورث كمال السفلية ولم يصعد تلك المعانى من هذه
المرتبة الى المرتبة الاولى وتوجهت تلك المعانى بهما اذا بلغت غاية التنزلات صعدت الى الموضع طن الاصل والمقام
الاول وحصلت لها قابلية اخرى سميت بالامكان الاستعدادى والاستعداد الوقوعى وهى مراة اظهار الاسرار الالو
هية ومحل الانوار الربوبية وليس الذكر الصعود الى ما كان وما يتضمنه من الشهود والادراك اللاحق المعهود كالا
نثى اى مثل هذه القابلية الاخرى فتقبلها ربها بقبول حسن لكونها جامعة لتمام الاسرار الالهية ومتضمنة لظهور
جميع الانوار الربوبية وظهور اسرار الالوهية يعنى ان المبادى النظرية ومبانى الاقيسة المنتجة متفاوتة فى الانتاج
منها ما يكون غير مقصود بالذات كما هو فى الاقيسة المعقود للنتائج ومنها ما هو مقصود بالذات كما هو فى الاقيسة
المنتجة والاقيسة المخرجة كالاشكال الاربعة سيما الشكل الاول وكفلها ذكريا اى ضمنت تربيتها القوة العاقلة

لك

التى يحيى بها البدن وقواها فى نسجها افضى البدن فى غرفة مرتبة النفس اللوامة ومحراب العقول النظرية وجد عندها
رزقا اى ادراكا فائضا من الملكوت الاعلى قالت هو من عند الله اى المبدأ الاول فان له انضا لا ولحاطة بالكل وخص ما
فيه بلا واسطة لكمال احاطته الجميع وتمام الاسماء والصفات الذاتية التى هى فى طور التحقيق عين الذات والقول بالوا
سطة بانها البست عين الذات ولا غيرها فى الحقيقة راجع الى هذا التحقيق فتامل هنالك اى عند ظهور ما فى الاستعداد
الامكانى من المعارف الكلية الالهية والادراكات الجمعية الاحاطية والعلم بان هذا المقام شامل لتمام الذرات وجميع المكونات
دعاه دعاء ذكريا استعداديا ذكريا قال رب هب لى من لدنك اى من حضرتك الجامعة للكل بلا واسطة انما يكون فى
الجزئية ذرية طيبة معرفة كلية وتنحى كاملة متعلقة بالكل والجميع فنادته الملائكة اى الاسماء العالية الفاعلية
وهو قائم حاضر القلب حاضر القوى واطن الغيب فصلى وتوجه بجميع ما له من القوى ومقام ماله من المبادى الروحانية ودابع
الهم من الاسفال والعلى بيحيى اى علما كليا وشهودا كاملا اولياء مصدقا بكلمة من الله اى معرفة كاملة تظهر سر الالوهية
الذى كان كامنا للكل فان جميع الاشياء من حيث انها قائمة بالكل يكون فى كل منها قابلية الانصاف بصفة الكل ويظهر به الا
لوهية لا يختص بفرد دون فرد وشخص دون شخص بل الكل فيها مشاوية الاقدام ولذا اضاف الكلمة
الى نفسه وتكره وسيدا وحصورا فى الملكوت ونبيا فى الملك قال رب انى يكون لى غلام مراد راك كامل
متعلق بالكل وقد بلغنى الكبر اى تعلقات امكانية كثيرة وعوائق وموانع كبيرة وامراتى اى قابليتى الغريبة الظاهرة
فى النشاة الاخيرة ذاهبة قال كذلك الله فعل الله واظهاره سر الالوهية فى كل شىء وجعل مظهر الاحكام
الربوبية ومصدر الا عاد مراسرا رسرمدية مثل الذى يفعل بك اى الذى ليس على الله شىء بتبليغ فانه
شىء الى كماله اللائق وهو الكلية والهبة الجمعية وصفة الاحاطة قال رب اجعل لى اية علامة معلمة الوقت
حبل روحتى لا زيد فى الشكر ويتنفس فى النكر اى لعلوه فانه خفى لا يطلع عليه احد بحال فى الحبل فانه امر
ظاهر قال الله ايتك الا تكلم الناس اى لا يتمكن على التكلم مع القدرة عليه ثلثة ايام لتقبل بكليتك على الطاعة وتقبل
بشراسر جمعيتك الى عبادتى وتتوجه بصفاء طويتك وخلاص نيتك الى ذكرى وفكرى الا رمزا اشارة بيد و
وراس وغيرهما اصله التحرك ومنه الرموز للبحر قوى بضمتين جمع رموز كرسل ورسول وبفتحتين جمع رمز
كخادم وخدم الاستثناء منقطع وقيل متصل حالا منه ومن الناس اى مترامزين ومعلن بين بها بلغنى فردين دواق
التبلك ويتسطاء او انقصد الايام بالثلثة اشارة الى تكميل الغرض من السكون الحسنى وهو التوجه الكامل فوق على
تعديل مبادى الافعالى والاعمال والافعال وهو القوى الثلثة الطبعية والنظرية والعملية وانما ذكر هنا الايام وفى
سورة مريم الليالى تنبيها على ان الذكر يجب ان يقع فى جميع الاوقات فى الليالى والايام واذكر ربك كثيرا فى ايام الحبسة
ولياليها وسائر الايام وموكدا لما قبله ومبين للغرض منه وسبح بالعشى اى بعدة وبرهه عن النقايص الامكانية
والنقايص الزمانية والكائنة من الزوال الى الغروب وقيل العصر والغروب لانه غاية صدر الليل والابكار
بكسر اللام طلوع الفجر الى الضحى ومن بالفتح جمع بكر كسحر وسحار الغرض دوام الذكر فى الليل والنهار استغراقا

بان حق العابد العارف وطنطنة الطالع الراقف ان لا يغفل عن ذكر المعبود طرفة عين لانه معه ابدا حاضر لديه ادما
وهو معكم اينما كنتم ولو ذهل عنه لحظة لفات عنه من السعادة ما لا يتدارك ابدا ولو مات في تلك اللحظة مات
كافرا كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون الحديث وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عطف على المقدمة روى انهم
جبرائيل وحده كلموها شفاها معجزة لذكريا عليه منكر الكرامة مريم او كرامة لها ولذكريا او ارهاصا لنبوة عيسى
فان الاجماع على انه تعالى لم يستنبئ امراة وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فالانوثة تنقص عن الشهادة فضلا عن النبوة
لا الشهود والمشاهدة واما الولاية فلكونها عامة في جميع الافاق والازمان ولا يستبدع مع النبوة دون العكس
لا يختص بالذكور يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ اي جعلك تعالى لم يكن قبلك ووفقك للعبادة والطاعة واغناك
برزق الجنة عن الكسب وَطَهَّرَكِ مما يستقذر من النساء وَاصْطَفَاكِ ثانيا بمعرفته والتوجه اليه بكليتك
وشرفك بولاية وكرامة كالتولد من غير ذكر وتكلم الملائكة وتولد عيسى منك وبراءة مما قذفت اليهود تعنتا و
واستكمال النبوة عيسى عليه عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ طريقة ففضلنا على العالمين او بالفضيلة التي اختصصت بها يَا مَرْيَمُ
اقْنُتِي لِرَبِّكِ اي تواضعي واخضعي بالظاهر والباطن في الخلوة والعيان والجلوة وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ
تغليبا للرجال على النساء فيه اشارة الى ان الجماعة في الصلوة سنة حسنة عند الكل وانما ذكر بالذكر والتسبيح
ومريم بالقنوت والصلوة لكونهما مناسبة لها في انها جامعة لعبادات جميع الموجودات ومتضمنة للاذكار
والتسبيحات وغير ذلك تضمنها وجود عيسى وهو الملك مما تضمنه ذكريا من يحيى وبهذا كان اول امن امن به
وتقديم القنوت مشعر بانه معتبر في كل العبادات والاذكار والتسبيحات والسجود اما لكونه مقدما في شرايعهم
على سائر الاركان او لكونه اقرب طريق يتقرب به العبد الى الله تعالى في الحديث القدسي يا محمد هل تعلم باي وقت يتقرب
العبد الى قال لا يا رب قال اذا كان جاثيا او ساجدا او قال ... عليه ان اقرب ما يكون العبد من الله اذ نام في سجوده
فيقول الملائكة انظر الى عبدي روحه عندي وجسده في عبادة قيل المراد بالقنوت ادامة الطاعة وثبات لاقامة
العبادة امرهم قانت اناء الليل ساجدا وقايما وبالسجود الصلوة كقوله وادبار السجود وبالركوع والخشوع
والاخبات ويحتمل ان يكون في شرعها من كان يقوم ويسجد في صلوته فلا يركع وقوم اخر يركع فامرت بان تر
كع مع الراكعين ولا تركع مع لا يركع ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ ذكريا ويحيى ومريم وعيسى يعني ان ما ذكر من القصص مِنْ أَنْبَاءِ
الْغَيْبِ اي اخبار لا يتلقى الا من عالم الغيب نُوحِيهِ اي نلقيه إِلَيْكَ يا محمد بواسطة الملك وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ عند احبار
اليهود في بيت المقدس إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ قداحهم وسهامهم في الماء للاقتراع وقيل هي الاقلام التي يكتبون بها
التورية تبركا فالقوا اقلامهم التي في ايديهم في الماء اقتراعا ليعلموا انهم يكفل بمعنى حفظ مريم وحضانتها اي
ليكفلها حفظ مريم وصيانتها فان كانت الاقلام من القصب ارتفعت اقلامهم فذكريا على الماء وان كانت من
الحديد ارسب والمراد تقرير كونه وحيا على سبيل التهكم بمنكريه وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ في شانها تنا
فسا في التكلف فان قلت لم ينبعث المشاهدة وانتفاء مما معلوم وترك نفي الاستماع وهو موهوم

لاجاب بعضهم بانه كان معلوما عندهم تعسفا انه ليس من اهل السماع والقراءة وكانوا منكرين للوحي اليه فلم يبق
الا المشاهدة وهي غاية الاستبعاد ونهاية الاستحالة وفيه ما فيه إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بدل من اذ قالت
يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ تعرفك بولد مخلوق وجيه التعبير عنه بكلمة قد ذكر مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ اي اسم الو
لد النازل من الله تعالى المسيح اسم مبتداء والمسيح خبره ومنه متعلق بالاسم والجملة صفة كلمة والمسيح
فعيل بمعنى المفعول اي ممسوح جبرئيل معناه بالعبرية المبارك عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خبر بعد خبر او صفة والمسمى
الدجال مسيحا لانه ممسوح العين كانها طافئة ولانه يسيح في الارض فضرب فيها الامكنة ومدينة بيت المقدس
وانما قلب عيسى به لانه لم يقم في موضع وفائدة الالتفات والانتساب بالام اليها تنبيه على انه لا اب له لو كان له اذ الاولاد
وتنسب الى الاباء وَجِيهًا شريفا ذا جاه وقدر حال مقررة من كلمة باعتبار انها موصوفة التذكير باعتبار
المعنى الوجاهة فِي الدُّنْيَا النبوة وفي الاخرة الشفاعة وعلو الدرجة في الجنة وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ من الله وَيُكَلِّمُ النَّاسَ
صغيرا حال كونه فِي الْمَهْدِ عن مجاهد قال قالت مريم رضي الله عنها كنت اذا خلوت وعيسى في بطني حدثني وحدثته
فاذا اشتغلت بانسان يسبح في بطني وانا اسمع والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه وَكَهْلًا اي يكلمهم
حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء مع الملكين من غير تفاوت بين الحالين وهو حالة للانسان من اربعين
الى ستين ومنه الى اخر العمر شيخوخة وانما ذكره دون الشيخوخة لكونه افضل الاحوال الانسانية في استحكام
الراي وكمال العقل والجودة في الفعل والعرب يمدح بالكهولة لانها الحالة الوسطى فالمراد ما في السن النفس السن
فاندفع ما قيل من انه ما بلغ سن الكهولة بل رفع في ابتداء الوقوف وانتهاء الشباب وهو ثلثة وثلثين في ذكر الا
الاحوال المتعلقة البشرية في كل زمان لعيسى عنها المنافية للالوهية على ان من اتصف بكل الاحوال الذاتية لا يخطر بباله
ليس من البشر فضلا ان انه الا الله وَمِنَ الصَّالِحِينَ عطف على الاحوال وانما ذكر له اربع صفات وليحيى ثلثة اشعارا
بانه افضل واكمل من يحيى ولذا كان اول من امن به قَالَتْ مريم يا ربي وسيدي رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ كنا
كناية عن الجماع تعجب واستبعاد لا انكار واستفهاما عن ان التولد انما يكون من الازدواج على وضع مخصوص
وفي بدايع التفسير ان رب نداء لجبرئيل بمعنى سيدي قال جبرائيل والله بواسطة جبرئيل واراد ان يخلق شيئا
ويشاء امراء كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ والكلام فيه كالكلام فيما قد سلف في ذلك الله يفعل ما يشاء إِذَا قَضَىٰ واراد
ان يخلق ويشاء امرا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ اشارة الى ان الخلق على ضربين تدريجي مسبوق باسباب كما مر في خلق
مريم وورد في كلا به الحكماء في خلق المجردات من انها غير مسبوق بمادة ومدة والمليون في خلق الجواهر الفردة و
خلو مادة وجود عيسى وهو نفخ جبرئيل وفي نفس مريم فانه معنوي روحي لا حسي وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ الكتابة الخط
او جنس الكتب المنزلة بالوحي او الالهام وَالْحِكْمَةَ هي معرفة حقايق الاشياء على ما هي في نفس الامر بقدر الطاقة
البشرية والعمل بمقتضاها نظرية وعملية اما النظرية فهي التي يتعرف بها حقايق الاشياء وخواصها ولوازمها
الذاتية الوجودية والعدمية واما العملية فهي التي يتعرف فيها طريق كيفية العمل والشريعة قد قصدت الوطن في

في تقسيمها الكلام اما مستانف تطيبا لقلبها وازاحة لما يلوم بها او يدميها او عطف على يُبَشِّرُكِ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ عطف
بيان بمعنى الحكمة او ويخلق قرا بالياء والنون للتعظيم والتورية والانجيل والتصريح بهما علما منهما وخصهما للفضل كا
فتجعلهما من ظهر القلب وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ منصوب بمضمر على ارادة القول تقول ارسلت رسولا أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ
منصوب بنزع الخافض اي باني قد جئتكم بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ المراد جنس الايات الجنينة بايات كثيرة ويجوز ان يكون
معطوفا على وجيها اي ورسولا مصدقا ناطقا بالرسالة والتصديق لا يكون الا بالنطق من الايات أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ
مِنَ الطِّينِ قرء بالكسر على الاستيناف واضمار القول والعول بالفتح بدل اني قد جئتكم بمعنى عطف على اية ومرفوع بتقدير
هي ومنصوب على البدلية كاعلم كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ اي كصورته فَأَنْفُخُ فِيهِ اي في ذلك المماثل او الطين فَيَكُونُ طَيْرًا اجماعا حيا طا
يرا مفردا بِإِذْنِ اللَّهِ بامر الله كساير الطيور تنبيها على الاحياء انما هو من الله طلبنا منهم ان المخلوق واحد وهو الخفاش
لانهم طلبوه منه لكونه اعجب الخلق من عجايبه انه لحم ودم يطير بلا ريش اي لجناح لا ريش فيه والطير انما هو منتشر
ويد ويضحك كالانسان ويلد واسنان ويحيض كالمراة ويلد ولا يبيض كساير الطيور ولا يبصر في ضوء النها
النهار ولا في ظلمة الليل والنادر في ساعتين بعد غروب الشمس وبعد طلوع الفجر وفي ساعة قبل الاسفا
قال وهب كان يطير ما دام ينظر الناس اليه فاذا غاب عن عينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ الذي ولد اعمى او ممسوح
العين وَالْأَبْرَصَ هو كصاحب اسمان كالاسود والابيض والاعم والاخص لاصفتان بمعنى ذي برص وكمه وهو مرض جلدي
اي يكون به ابلق اما ابيض او اسود وهو اشد قبحا من الابيض وهو معتد مثل الجذام وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ اعاده
دفعا لتوهم الالوهية فاحيا اربعة انفس الاول ان العادر كان صديقا له فارسلت اخته الى عيسى ان اخاك
العادر يموت وكان بينهما مسير ثلثة ايام فاتاه هو واصحابه فوجده قد مات منذ ثلثة ايام فانطلق معهم
الى قبره وهو في صخرة مطبقة فقال عليه اللهم رب السموات السبع والارضين السبع انا ارسلتني الى بني اسرائيل
ادعوهم الى دينك واخبرهم اني احيي الموتى باذنك فاحيى العادر فقام وبقي مدة وولد له الثاني ابن عجوز مر بها ميتا
عيسى وهو على سرير فدعا الله عز وجل فجلس على سريره فاتى الى اعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير
على عاتقه ورجع الى اهله وولد له الثالث ابنة العاشر قيل له احيها وقد ماتت امس فدعا الله فعاشت
وبقيت وولد لها الرابع سام بن نوح دعا عيسى عليه بالاسم الاعظم فخرج من قبره وهم ينظرون اليه قد شاب
نصف راسه فقال قد قامت القيمة قال لا ولكن دعوتك باسم الله الاعظم وقد كان سام قد عاش خمسمائة عام
وهو شاب ثم قال له مت قال بشرط ان يعيذني الله من سكرات الموت فاحياه كانه باسم الله الاعظم احيي اقواما
انكروا ايات الله وقالوا هذا سحر قال عليه وانبئكم بما تاكلون من الاطعمة والاغذية وغيرها وَمَا تَدَّخِرُونَ وتخبئون
لغد فِي بُيُوتِكُمْ قال السدي كان عيسى في الكتاب يحدث الغلمان بما يصنع اباءهم ويقول لهم انطلقوا
الصبي الى بيوتهم وحكوا ما قال لهم فيقول الاب والام من ندري هذا قالوا علمنا عيسى فنهوا عن الكتاب ولا تجلسوا ولا
يلعبوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطلبهم فقالوا ليسوا ههنا فقال عليه فما في هذا البيت قالوا

فقشا ذلك بين الناس فهموا به فخافت امه عليه فحملته على حمار لها وخرجت هاربة الى مصر إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً اي الذي
ذكرت لكم لالاية علامة وافية ودلالة صريحة لكم لنبوته إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ عطف
على رسولا ان جعلته منصوبا باضمار فعل دل عليه قد جئتكم اي وجئتكم مصدقا وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ
في دين موسى ومن قبل من لحوم السمك ولحوم الابل والشحوم والثروب ولحم كل ذي ظفر والبعض على ان البعض بمعنى
الجميع اي كل الذي حرم عليكم من الاطعمة فان البعض يكون بمعنى الجزء وبمعنى الكل قيل هو دد على ما بعده وَجِئْتُكُمْ
بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ اي قد جئتكم باية من ربكم مصدقا لما بين يدي ولاحل لكم بعض الذي حرم وقيل احل لهم من السمك والطير
ما لا صيصية له وجئتكم باية اخرى الصيصية الشوكة المرتفعة كعرق في الارجل شاهدة على صحة رسالتي وصدقا
النبوة ودعوى من ربكم وهي قوله تعالى ان الله ربي وربكم فاعبدوه اي اية بعد اية من خلق الطير والابراء والاحياء
والانباء بالجبال وغير ذلك فاتقوا الله واطيعون واتبعوني فيما اجتمع الانبياء طورا عليه وهو فارق بين النبوة و
والسحر وجئتكم عليه باية هذا ان الله ربي وربي فاتقوا الله واطيعوني اعتراض والظاهر يقرب بقوله قد جئتكم
باية من ربكم اي قد جئتكم باية بعد اخرى مما ذكرت لكم والاول لتمهيد الحجة والثاني لتقريبها وتقرير الحكم ولذا عقب
بالفاء اي لما جئتكم بالمعجزات القاهرة فاتقوا الله في المخالفة واطيعون فيما اجتمع عليه الانبياء اشارة الى ان تكمل
استكمال الحقيقة الانسانية انما هو بامرين تكميل القوة النظرية بالاعتقاد الحق المبني عليه ساير العقايد وهو
التوحيد فاعبدوه وعبادة صالحة لايقة له كما شرع الله لكم ولا يتادى ذلك الا بتكميل القوة العملية الذي لا يحصل الا
بالمواظبة على الطاعة التي هي الامتثال بالاوامر والانتهاء عن المناهي والتخلي عن المناهي والملاهي التي تورث للقلب القساوة
والعقل الغباوة هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ الاستكمال المذكور الى الحق طريق مستقيم ومسلك قويم اشارة وتاويل قال
ولد تجعل الى اية قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا لما وعد الله تعالى ذكريا بالقوة العاقلة بالاستكمال علم يحيى
بما رض وجودها اشار الى ما يدل عليه بما هو من شرايطه وهو تكميل القوة الطبيعية وما يستحق لم لا يبقى الشخص والنوع
من القوة الغاذية والنامية وتوليد المثل وتعديل القوة الحيوانية بما يستتبعها من المبادي الشهوية والعصبية
والتفضيل القوة الملكية بتهذيب النفس بالاخلاق وتاويبها بازالة الهيئات الردية وتحليته بالهيئة الالهية وهي
عن الاوساخ البشرية ليتجلى فيها ويشاهد ذاته بجميع اسمائه وصفاته الالهية والكونية كما كان يشاهد في مراة
عينه الثابتة في المرتبة العلمية والفطرة الاولية واذكر ربك في هذه النشاة كثيرا اي بجميع عالم الكثرة مع ابقاء
الوحدة الاسمائية وتزهيهم في عالم الوحدة عما يوجب التعطيل ويذهب التعديل وثبت التفضيل بمعنى والذكر
القوة العاملة يا رب اي الذات الجامع لجميع الاسماء اجعل لي في حصول علوم العلم الكلي والوصول الى الشهود الاولي
في ضمن الشهود الذاتي المتعلق بجميع الاسماء والصفات في تمام المراتب المحيط للموالي الادوار ومقتضياتها
من ظهور الاسرار وبروز انواع الانوار الموجبة لتقريبي اليك وتشرفني بكمال الحضور لديك قال ايتك ان لا تكلم الناس
اي لا تلتفت الى ناس القوى البدنية والنفسانية والروحانية لتكلمها في اطوارها وتعدلها باستقامة

بروحانيتها ثلثة ايام في تكميل مباديها وهي طبيعيتها والنفسانية والانسانية والامر اذا اي اشارة خفية وبشارة سرية بلسان الاستعداد واذكر ربك كثيرا خفيا وجهرا بلسان الحال ويقصو المقال في عشي الكثرة وبكرة الوحدة بحيث لا يقدح احديهما الاخرى او عشي الاجسام وبكرة الارواح واذ قالت الملائكة اي ذكر يا ذكريا القوة العاقلة و وقت ذكر الاسماء الالهية الفاعلية والاسماء الكونية القابلية يا مريم اي الاستعداد القريب الجامع لتمام الغداد السابقة والمهدات اللاحقة ان الله اصطفيك اي اختارك لظهور اسرار الاسماء الالوهية وطهرك عن دنس الموانع الظاهرة والباطنة واصطفيك لظهور الانوار الربوبية والاطوار العبودية وبجميعه الاسماء الالهية والكونية وبجميع مقتضياتها على نساء العالمين اي ساير القابليات العلوية والاستعدادات السفلية وفي العرايس الاوز احصر لسان نبيه عليه عن الكاملة والمجاولة مع غير الله لتجرد سره وتفرد حاله وتفرده عن الزوج وعن الخلق وذكره هو الادب ان من يطلب من الله تعالى شيئا من المعاني الغيبية وراية كراماته وشهود معجزته يجري به ان لا يتجر لسانه بالفضولات وقلبه لا يخطر به شيء من طوارق الوسواس وخوارق الانجاس حتى يكون ظاهره وباطنه مشغولا لا مغلولا عن الخلق فان التفرق اذ وقع في ظاهره يشوش سر الباطن ولهذا له الرمز ليد فع به ضيق قلبه ليرتفع به ضوء قلبه وحقيقة الرمز بعض بعض نص السر الى سر واشارة النفوس الى النفوس وكلام الخاطر الى الخاطر ليتحول في سلسلة المواصلة بين المخاطبة والمخاطب وتعريك ما في باطن الطالب على ما في سر المطلوب وبالعكس واذكر ربك كثيرا الذكر الكثير ههنا تخلص البشر عن الخواطر وشواغل الهموم بعث تصفيته التي في المناجات وتخيص الروح في المشاهدة لما اراد الله سبحانه وتعالى ان يؤدب اهل محبته وارادته بها بمجادلتهم اخبر عن معجزة زكريا واستجابة دعوته حتى اذا اراد والكشف الغيب واستجابة الدعوة اعتزلوا عن الخلق وعن وتركوا ما لا يعنيهم بقطع اللسان المعارض الصمت وسكاكين الوقف والسكت وجعله رطبا بذكر الله في ايام مناجاتهم يا مريم اقنتي لربك اشارة الى الترقي والعروج وبيان اسبابه وشرائطه وهي كاينة عليه ثلثة الشريعة والطريقة والحقيقة طريق اللف والنشر ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك خطاب الى الطور الحقي المحمدي ما كنت لديهم اي عند الطور السري الشهودي اذ يلقون اقلامهم اي سهام افكارهم في حضانة القابلية القريبة وانما تكون الطور الخفي واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة كلية جامعة اي تجل محيط باطوار تمام التجليات ومقتضيات ادوار التشيونات في نسلين النشاءة واعاد ذكر مريم ثلثا اشارة الى ما ذكر والى ان القوة القريبة بالوقوع انما يكون في ثلثة مواضع السير الى الله ومن الله وفي الله ولذلك ذكر المحكمة ثلثه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين اي يكون له وجه حسن في السير الى الله و ومن الله وفي الله قال الصادق من حفظ سره عن اعداء الله وولايته عن المعتمد على الهوى جعله في الدنيا وجيها في الطاعات حيث قال فاسألوا اهل الذكر لانهم وجوهي في طاعتي ومعنوا الى الله في طاعته حتى وجدوا الصفا في دار ربوبيته قال صاحب العرايس وجيها اي ملبسا بانوار الربوبية في الدنيا وفي كال المشاهدة البسه الله

خلقه الهيبة ليكون عظيما في اعين الناظرين من الفريقين المؤمنين والكافرين ويكلم الناس في المهد اي تكلم القوى الثلثة المذكورة في السير الى الله وكهلا في السير من الله ومن الصالحين اي في السير في الله يعني ظاهر الصفات العبودية بالنعوت الربوبية بالنعت الجمعية لهما قالت اني يكون لي ولد اي القوة القريبة بالفعل والقابلية القريبة بالقبول كيف يظهر مني علم كلي وشهود حقيقي اولي محيط بالكل متعلق بالاسماء العالية الالهية والاسماء السفلية الكونية وانا في رتبة اسفل السافلين ولم يعاينه صفة جمعية وهيئة الهية معينة قال كذلك الله يخلق ما يشاء اي من الولد كامرك فانك كنت في الاول لا شيئا محضا فاظهرك لا من شيء بالفيض الاقدس ثم زينك بالفيض المقدس الكوني بعد القوة العاملة الزكراوية يخلق ما يشاء ويظهر ويتعين بما يشاء كيف يشاء متى يشاء واين يشاء اذا قضى امرا اي شاء واراد اي شيء في قضائه وقضاء انه اشارة الى الاعطاء اعصات الاستعدادية والقابليات الاولية الاصلية فانما يقول له في عالم العلم كن فيكون فيه بالوجود العلمي على وجه التفصيل بالوجود العيني والتعين الكوني فلا فرق بين الوجودين اي العلمي العيني وبين الاستعداد الاولي فان الكل انما هو من المشية الذاتية فالمشية عامة والارادة تختص باعطاء الوجودات فلا تباسئ يا مريم القابلية القريبة عن الولد الجمعي فانه فيك مكنون ونظر لعنه يكون ويعلمه الكتاب الى الوصف الجمعي والتجلي الذاتي الاجمالي والحكمة اي التفصيل في التجليات و والتفصيل في المكونات والظهور الذات في مرايا المظهرات والتجلي الصفات والتورية اي تجلي الافعال والانجيل اي تجلي الاثار قال الصادق من طاوس نفسه الى قلبه ومن قلبه الى محبته وبحبه الى طاعة وعبادته صار هاديا بالله ناديا الخلق اليه ورسولا ما صح حيا بذكره شافيا من مرض الشقاوة ومفتحا بالله ورسوله الى بني اسرائيل اي القوى والاعضاء الجيل واحد منهم مظهر لهذه التجليات ومظهر للسر الالهي في الجمعية في الربوبية والعبودية والالهية الكونية اني قد جئتكم باية من ربكم اي بصفة الالهية وبنعت ربوبية اني اخلق لكم من الطين اي القوة الاستعدادية كهيئة الطير اي صفة خفاش النفس اللوامة فانفخ فيه نفخا الهيا الابشر يا فيكون النفس اللوامة طيرا وسايرا الى الله بمشيته وكال الحديثة وابرئ الاكمه اي النفس الامارة والابرص اي النفس الملهمة واحي الموتى اي الجسد واجزاءه والبدن واعضاءه في المراتب وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون لغذاء النفس الامارة وما تطعم هو الشيطنة والحيلة والمكر والفكر ان النفس لامارة بالسوء وما يدخروها هو النفاق والرياء والجهل المركب والكبر والعجب والعظمة والكبرياء وان غذاء النفس اللوامة تارة المعصية ولحزن الندامة وما يدخره الحقد والحسد وغذاء النفس الملهمة والغفلة والجهل البسيط تارة ولحزن التنبه والاطلاع على معايب نفسها وغيرها وعلى ما تعتقدها من الطاعات والعبادة والورع والتقوى وما يدخره هو الغبطة فالهمها فجورها وتقويها وغذاء النفس المطمئنة الاطمئنان على الطاعة والاستقامة والثبات عليها الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وما يدخره الرغبة على الطاعة والرجوع الى باريها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ومصدقا لما بين يدي اي ارسلت رسولا لما ذكر ومصدقا لما بين يدي اي تجلي الصفات ولاحل لكم

بعض الذي حرم عليكم اي ارخص لكم وابيح عليكم ما منع عنكم فان لكل قوة كاعرفت غذاء وعبادة وطاعة يحل الدوحرم على غيره يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون الى لكم دينكم ولي دين وكذا الكل حاسة عالم يختص ادراكها به كالالوان والاشكال والاضواء للباصرة والاصوات للسامعة وهكذا غيرهما وكذا لكل طور من الاطوار السبعة نوع من الادراك والشهود ونور من انوار الوجوه فاذا جاء الاسلام الحقيقي وهو الدعوة العامة العظمى والجمعية الكبرى نسخت الايات الاشتغال على الجميع وجئتكم باية كلية ودعوة اصلية وكلكم مفطورة عليها كل مولود يولد على فطرة الاسلام فاتقوا الله وادخلوا اليه واطيعون واتبعوني في الدخول الى دار السلام ودين الاسلام وهو ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم يجب على الكل ان يسلكوه ويستقيموا عليه والله اعلم فلما احس عيسى ادرك وتحقق عنده منهم الكفر واراد قتلهم وضدهم له تحقق ادراك الحواس الظاهرة وقع قال استمدادا عليهم من انصاري اي ظهري واعواني الى دعوة الخلق الى الحق لما اخرج عيسى مع امه هاربين الى مصر عند ظهور الايات المذكورة فامره الله بدعوة بني اسرائيل فساح مع امه في الارض فنزلا في قرية على رجل فاضافهم واحسن اليهم وكان لتلك المدينة والي جبار معتد فجاء الرجل يوما مغتما حزينا فدخل منزله ومريم عند امرأته فسألته مريم عن حاله قالت ان لنا اميرا جعل على كل منا ان يطعمه يوما مع جنوده ويسقيهم الخمر واليوم نوبتنا ولا نستطيع لها قالت مريم لو ترحبه قولي له لا تحزن فاني امرت ابني فيدعوا الله عز وجل ليكفيكم فقالت لعيسى فقال ان فعلت ذلك الوقوع شر قالت لا تبالي قال فاذا اقترب ذلك الوقت فاملاء قدورك و خوابيك ماء فدعا عيسى فجعل الله القدر ملاء من اللحم والخوابي خمرا فلما اكل الملك وسقى الخمر سال الرجل من اين هذا الخمر قال من ارض كذا قال انكذب خمر تلك الارض ليست كذلك فلما اشتد عليه قال عندي غلام لا يسأل الله شيئا الا اعطاه وقد كان للملك ابن يريدان يستخلفه فمات قبل ذلك بايام فسأل الملك عيسى ان يدعوا الله يحيي ابنه قال عيسى لا افعل فانه ان عاش وقع الفتن فدعا الله فعاش الغلام فلما راى اهل القرى ذلك وثبوا على الملك وقصدوه فخرج عيسى من بينهم فمر بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال لهم ما تصنعون قالوا نصطاد السمك قال افلا تمشون حتى نصطاد الانسان قالوا وكيف ذلك وامرانت قال انا عيسى بن مريم عبد الله و رسوله فامنوا به وهم الحواريون فاقال لهم من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله و واشهد بانا مسلمون كانوا يلبسون الثياب البيض وسموهم بذلك لانهم يحورون الثياب اي يبيضونها ولذا قال البعض كانوا القصارين والبعض على انهم صباغون فطبخ عيسى دنا واحدا على لون واحد وادخل جميع الثياب الدنو على انهم ليصبغوا اصباغا مختلفة في ذلك الدن الواحد فقال الحواريون ما صنعت قال لهم انظروا فخرج منه ثوبا احمر وثوبا اصفر وثوبا ازرق واسود فعلموا ان ذلك من الله تعالى وكانوا اثنا عشر رجلا واذا جاعوا قالوا يا رسول الله جعنا فيضرب بيده على الارض فيخرج لكل منهم رغيفا وكذا اذا عطشوا فيضرب على الارض يخرج منها الماء قالوا يا روح الله من افضل منا قال من يعمل بيده وياكل من كسبه ويكده وقال البعض سموا بذلك لصفاء قلوبهم اولانهم كانوا

نبين يرى اثار العبادة ونورها وبهائها على وجوههم سيماهم في وجوههم من اثر السجود مأخوذ من الحور وهو البياض ومنهم من قال الحواريون الناصرون اومن له صلاحية الخلافة وقالوا ايضا ربنا امنا بما انزلت من كتابك على عبدك عيسى واتبعنا الرسول الذي ارسلته الينا فاكتبنا مع الشاهدين بوحدانيتك او مع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم او مع امة محمد عليه فانهم شهداء الله على الناس يوم القيمة ومكروا اي الذين احس منهم الكفر وهم اليهود وذلك ان عيسى عليه بعد الخروج من بيتهم عاد اليهم مع حوارييهم وصاح فيهم الدعوة فهموا بقتله وتواطؤا عليه فذلك مكرهم لاصالة الظلم ومكر الله جازاهم على مكرهم او فعل بهم ما فعل باهل المكر بعضهم ببعض اذ يعاملهم معاملة الماكرين والله خير الماكرين اي اقواهم مكرا واقدرهم كيدا وخدعا وفكرا واشدهم على العقاب والمكر من المخلوقين الخب والخديعة والحيلة ومن الله الاستدراج بانهم كلما احدثوا خطيئة جدد لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار فخف عليهم العذاب سئل جنيد البغدادي قدس سره كيف رضي المكر بصنعه وقد عاب غيره قال لا ادري ما تقول ولكن انشدني فلان الطبراني قصيدة فيك قد جبلت على هواكا فنفسي لا تنازعني سواكا احبك لا ببعضي بل بكلي وان لم تتوجبك الهوى اكا ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا فقال الرجل اسألك عن اية وتجيب بشعر الطبراني فقال ويحك قد اجبتك ان كنت تعقل فان تخليته معهم المكر منه مكر منه بهم قال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى عليه وهي بنت ثلث عشرة سنة واوحى الله تعالى على راس ثلثين سنة من ولادته ودفع الله من بيت المقدس ليلة القدر من رمضان وهو ابن ثلثة وثلثين سنة فكانت نبوته ثلث سنين وعاشت امه بعد مريم ست سنين فلما قصد بنو اسرائيل بقتل عيسى لحوارييه جمع الحواريين واوصاهم ثم قال لهم ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم كثيرة فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود يطلبون فا في احد من الحواريين الى اليهود فقال لهم ما تجعلون لي ان ادلكم على المسيح فجعلوا له ثلثين درهما فا خذها ودلهم عليه واذ دخل عليه القى الله شبه عيسى عليه فاخذوه ولم يجدوا عيسى في البيت فقال انا الذي دليلكم عليه فلم يلتفتوا الى قولهم وقتلوه وصلبوه ظنا منهم انه عيسى هذا هو مكر الله بهم فلما صلب شبه عيسى جاءت مريم وامرأة كان عيسى دعا لها وابراها من الجنون باكيتين عند المصلوب فجاءهما عيسى عليه فقال لهما على ما تبكيان قالتا عليك قال ان الله تعالى قد رفعني ولم يصبني الا خير وان هذا شبه فلما كان سبعة ايام قال الله تعالى لعيسى اهبط على مريم المجدلية فانه لم يبك عليك احد بكاها ولم يحزن احد حزنها ليجمع الحواريين عليك فبثهم في الارض دعاة الى الله فاهبط الله عليها فاشتعل الجبل حين هبط نورا فجمعت له الحواريون فبثهم في الارض دعاة ثم رفعه وهذه الليلة هي التي يدخن فيها النصارى قال الله يا عيسى اني متوفيك اي مستوفي اجلك عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض او متوفيك نائما فان النوم اخ الموت قال الواسطي اني متوفيك من شهواتك وحظوظ النفس قال النبي عليه الانبياء الحيوة العالم فما مات منهم شيء ومن ثم

ولعدوانا اولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي وانه نازل على امتي وخليفتي عليهم فاذا رايتموه فاعرفوه
فانه رجل مربوع الخلق الى الحمرة والبياض ما هو سبط الشعر كان شعره يقطر وان لم يصبه بلل يدق الصليب ويقتل الخنزير
ويفيض المال ويسكن الروحا ولنفسهم اجميعا ويقاتل الناس على الاسلام حتى يهلك الله في زمانه الملل
كلها ويهلك الله في زمانه مسيح الدجال الكذاب ويقع منه في الارض الامن حتى يرفع الاسود مع الابل والنمور
مع البقر والذياب مع الغنم العلمان مع الحيات لا يضر بعضهم بعضا ويلبث في الارض اربعين سنة وفي رواية اربعا
وعشرين ثم تزوج ويولد وله لا نه عليه سال الله ان يجعله من هذه الامة فاستجاب الله دعوته ثم يتوفى ويصلي
الناس عليه ويدفنوه في حجرة النبي عليه وقيل للحسين بن الفضل هل تجد نزول عيسى من السماء قال نعم قوله و
كهلا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم كيف يهلك امة انا في اولها وعيسى في اخرها والمهدي من اهل
بيتي في وسطها **ومطهرك من الذين كفروا** اي مخرجك من بينهم ومنجيك منهم قيل من سوء جوارهم وخبث
صحبتهم **وجاعل الذين اتبعوك** في احكام دينك **فوق الذين كفروا** من اليهود بك ودينك **الى يوم القيمة** اي يعلو
هم ويتفوقهم بالحجة او السيف غالبا من المسلمين والنصارى لم يسمع الى الان غلبة عليهم ولم يتفق
دولتهم الى ان يشاء الله ولم يساعدهم لشدة عداوتهم ولتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود و
والذين اشركوا الاية الخ **ثم الي مرجعكم** الخطاب لعيسى وتابعيه ومخالفيه على طريقة التغليب على الغايب **فا
حكم بينكم** المؤمنين والكافرين في الاخرة **فيما كنتم فيه تختلفون** في امر الدين **فاما الذين كفروا** بيان حال
الفريقين **فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا** بالقتل والسبي والجزية والخزي والذلة **والاخرة** من السلاسل و
الاغلال والعذاب بالنار والاغلال **وما لهم** في النشأتين **من ناصرين** مانعين **واما الذين امنوا وعملوا الصا
لحات فيوفيهم اجورهم** الكافية بازاء الايمان بالحق والعمل بمقتضاه **والله لا يحب الظالمين** الذين عدلوا
عن طريق الحق **ذلك** الذي سبق من نبا عيسى وغيره مبتداء **نتلوه عليك من الايات** خبره والجار والمجرور
حال من الهاء ويجوز ان يكون خبرا والفعل حالا ان يكون العامل معنى الاشارة او خبرين **والذكر الحكيم**
قال عليه هو القران المشتمل على الحكم وهو القران وصف بصفة من هو سببه **ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم**
شانه الغريب كشان ادم **خلقه من تراب** بخلق ولا اجزاء الكثيف جزء اخر لطيفا وهو التعلق ثم انشانا
خلقا اخر الاية تفسير للمماثلة شبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم وامنع لمادة الشبهة نزلت
حين جادت وفد نجران مع علمائهم وقالوا للرسول عليه ما لك تشتم صاحبنا قال ما اقول قالوا تقول انه عبد الله
ورسوله قال اجل قالوا هل رايت ولدا من غير اب فنزلت **ثم قال له كن** اي انشاه بشرا او قد يكونه من التراب
ثم كونه ويجوز ان يكون ثم للتراخي لا بحسبه قيل البعض النصارى ثم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له قال
فادم احق بالعبادة قالوا لانه كان يحيى الموتى قال فخرقيل اولى اذ عيسى احيا اربعة نفر وخرقيل احيا ثما
نية الاف فقالوا لانه كان يبرئ الاكمه والابرص فقال فجرجيس اولى لانه واحرق ثم قام سالما فيهتوا

فيكون ويتكون ويتحقق ويوجد في الحال لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة حكاية عن حال ماضية
قبل يكون بمعنى كان **الحق** خبر مبتداء محذوف **من ربك** حال منه او مبتداء وخبره اشارة الى دفع توهم ان عيسى
ليس كادم لما له من الايات الباهرة والامدادات الساهرة والعلامات الظاهرة لا يكون خالقا لشيء اصلا
فلا تكن من الممترين اي الشاكين من ان الخالق هو الله لا عيسى لانه مخلوق وان ادم مثل عيسى في الخلق
فيه واصل الاحتياج اولى الخطاب عام وان كان المورد خاصا ولهذا قادن نفي الشك على ابلغ وجه واكد حكم
تاويل واشارة فلما احس عيسى منهم استشعر عيسى الروح والعقل من اكفار القوى النفسانية الكفر اي
الاستتار عن النظر القوة النظرية والاختفاء عن بصر المعرفة الفطرية قال عيسى الروح في مشاهدة شهوده
ومدارك وجوده من انصاري واعواني في دعوة القوى المذكورة ودولة الانوار المزبورة الى الله واعيان
الاطوار الى الله قال الحواريون اي الاطوار المولدة والنفوس المودية والقوى المهذبة نحن انصار الله في
الدعوة المذكورة وفي اصابة اسماك التوحيدات فان لكل طور من الاطوار المسطورة ونوع من القوى النفسا
والمبادي الروحانية المزبورة كالا اوليا وتوحيدا اصليا وعلما كليا وحكما جليا مباركا وكمال الطور القالبي
والقوى الطبيعية والاعضاء والاركان والاجزاء ان يصل الى التوحيد الاثاري والعلم الاولي والحكم الفرق
ري الجلي وكمال الطور النفسي والقوى الحيوانية هي التجلي العقلي والعلم النظري والحكم النظري وكمال الطور
القلبي هو التجلي الجمعي او الادراك الحي وكمال الطور السري هو شهود التجلي الاثاري والصوري الحق التحقيقي
وكمال الطور الروحي شهود التجلي الفعلي والعلم الحضوري والمخاطبات الروحية والمناغات الروحية وكمال
الطور الخفي هو شهود التجلي الاسمي والتوحيد الوضعي والادراك الشهودي وكمال الطور الخفي وغيب الغيوب
هو الفناء الذاتي والتوحيد الذاتي والبقاء الالهي وشهود اللقاء وانواره الغير المتناهية امنا بالله بان لا وجود
ولا اثر ولا رسم ولا فعل ولا اسم ولا صفة ولا ذات الا الله واشهد بانا مسلمون اشارة الى الحال الثاني و
امكان حصوله المعاني الاولى والثواني قال الصادق رضي الله عنه فتح القلوب بذكر الله واشتغال النفوس
بوفاء الامر وطلب الخلوة في وفاء العبودية بالفرار عن النفس ربنا امنا بما انزلت علينا من العلوم
والادراكات والشهود التجليات ومعاينة التوحيدات في شهود حقايق الكائنات في تحدد وتشقيق
اسرار الاسماء والصفات واتبعنا الرسول في شهود جمعية الاحدية الذاتية الواحدية الاسماء الا
ولية والافعالية والاثارية السابقة مع الشاهدين الشاهدين مقام كمال الجمعية الاحاطية ونعت الكلية
والصفة الاحدية الجمعية وفي العرايس عاينوا بابصار القلوب حقايق الغيوب واتبعنا الرسول فيما تحت الطور
من سنن اوامره وسنن تتابع مواهبك لتوصلنا الى التحقق بكمال محبتك وامكروا اي سقطوا عن مشاهدة
سابق مكر الحق فان مكرهم هذا انما نشا بحق قضائه وسابق مشيته ورضائه فاحيا الواسع اهل الولاية وتمام
الوحدة الجمعية بتبديل النفس ايامهم وكان مكرهم مكر الحق عليهم وهم لا يشعرون لانهم محجوبون محو واحياه

لهم على ما فعلوه يخلص الله مكرهم عند ذاتهم اياه لهم حسنا الحق ذين له سوء عمله فراه حسنا والله خير الما
كرين لكون مكرهم منه مع انه تعالى مجازيهم عليه قال الله يا عيسى اني متوفيك اولا من مشاهد خصوصياتك هو
يتك ومغايرة تعينات اجزاء انيتك ورافعك الى برفع الحجب عن وجه نصيبك منك واعلم ان التحقق بهذا المقام
مبني على معرفة الحيوة والموت وكيفية نسبة حقايق الاشياء ووجوداتها الى الله تعالى فليعلم ان الله تعالى لكونه نورا
في ذاته وظهورا منبسطا في ذاته لذاته له نسبة واضافات من ذاته النسبة معلومة الاية مجهولة الكيفية
فكل نسبة مخصوصة منها باعتبار اتها حصة من النور والظهور يكون عينا من الاعيان ويكون النور محيطا
به في جميع احواله الظاهرة الباطنة مثلا به لا باتصال المحاورة والمعية اذ الاتصال ايضا مجهول الكيفية
موصول الانية فانه مع كل شيء لا بالمقارنة وبدون كل شيء لا بالمزايلة فالحيوة ظهور النسبة عند الحس الظا
هري او وجوده في الخيال او الوهم والذهن والنفس ولو بالاعتبار قال عليه المؤمنون لا يموتون ينقلون
من دار الى دار والحياة عند ربهم يرزقون فرحين الا فالرفع ههنا انما هو بيان رتبة صاحبه من مطلق
الوجود بان له به نسبة تامة لا لانه ينتقل من منزل دني الى محل رفيع علي عل ومطهرك من الذين كفروا لحق
لوث مشاهدة خصوصياتهم وجاعل الذين اتبعوك في الاعراض عن شهود خصوصياتهم فوق الذين
كفروا الى يوم القيمة اي القيمة العظمى فانه فيها تنحل العقود ويزول الجهات والمحل والحدود ويضمحل الا
الاشياء الى ما كانت عليه تعود قال الصادق رضي الله عنه من نوديت عن صفة الكاف فهو المطهر عن القدس
الواقع الى الله بمجلس الالهي وزين الكرامات فوق الاعداء وهو ان يرشد بذكره واستجابة بحكمته وجعله في
الدارين عدوه فدا محل وعلا وفي العرايس مطهرك عن شوب البشرية ومتوفيك عن رسم الحدوثية
او متوفيك عنك ورافعك بلا رك الي او متوفيك منك وقابضك منك منك ورافعك منك الي او متوفيك
مني لاحييك بي في بي لا لك لان الفاني يبقا كل باق سيفا كل لا يفنى ابدا اما اذا تنزل العارف بالمعرفة الى معالم العلم
لينصاعف الادراكات بقوة مقام الجمعية بين الربوبية والعبودية فيترشح من اناء الابنية رشحات انوار جمال الله
على صفحات الحق الظاهرة وقواه الباطنة بصور الاحكام الشرعية ليكون جامعا للاحكام النبوية واسرار الا
لوهية وانوار الولاية فاحكام الشريعة باقية ببقاء العارف ظاهره مزين بانوار الاحكام الشرعية المحمدية وباطنه
بازهار اسرار الطور الروحي العيسوي ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب اي من القوة القريبة
من الفعل فان القابلية اذا كملت في الباطن من انوار القوة الفاعلية الكاملة في ذاتها بذاتها استغنى ظهور
الاثر منها عن سبب خارجي سواها والا للتسلسل ولكون الاستغناء في ادم الذي هو اول الاثر اتم فاستغنى
عن سبب مطلقا واما في عيسى فلوقوعه الاسباب لا يكون الاستغناء على ما كان في ادم فاستغنى عن الاب
الذي هو مظهر الفاعل الكامل بذاته اولا وآخرا منقطع اقتضاؤه واثره فلا يمكن ان يستغنى عنه واما الام الذي هو
مظهر القابلية فلا يمكن ان يستغنى عنها ايضا والا لم يكن الفرق بينه وبين ادم ولذا بين وجه الشبه بينهما بقوله

من تراب فقوله ثم قال له كن فيكون تشبيه اخر وهو لا يختص بادم وعيسى بل يعامل بها مقام المركبات اشتعل المان
الالوهية لا يختص بعيسى بل يعم الكل اذ الكل بحسب الحقيقة والذات مظهر الالهة فتخصيص عيسى بها تخصيص باسم
مخصص ويحكم مع مخصص ولذا استغنى عن الاب الظاهري دون الام فلا يكون اغرب من ادم لوقوع الاول في ادم لظهور
خواصه واعلم ان الصور الجمعية الاحاطية والهيئة الكلية الكونية واللطيفة والنسبة الاحاطية يقتضي ان يكون لها في
العلم والعين مظهر كامل ومظهر فاضل يكون نسبتها اليه من حيث الفاعلية والقابلية على السوية وهو الانسان
المعنوي والصوري ولذا لم يحتج في التناسلين الى الاب والام والى العلة الفاعلية الخاصة المخصوصة بخلاف
المفردات والبسائط فانها لم يحتج الى العلل البسيطة في سلاسل العلل والمعلولات المفردة والبسيطة كالعقول
والنفوس والاجسام فان كلا منها يحتاج الى العلة التامة والعلة الفاعلية المخصوصة المتعينة وذلك في
في العقول والجواهر العقلية واما الاجسام الفلكية فتحتاج الى العلة القابلية وايضا وهي الهيولى والصورة
الجسمية او مطلق المقدار والوحدات والجواهر الفردة او الاجسام الصغار التي ذهب اليه ديمقراطيس فان كلا
من الافلاك وعقله ونفسه يظهر من الله تعالى بخصوصية اقتضاء كل من الاسماء السبعة الذاتية مثلا فيظهر
عقلا ملك زحل يدركه باطن العلم ونفسه بظاهر العلم وجسمه بخصوصية جمعيتهما وكذا ساير الكواكب
وعقولها ونفوسها واجرامها هذا في دور ادبه الدورة الاخيرة الصغرى من الادوار الاربعة النورية الجمالية
وكذا صدور العناصر الاربعة والمواليد الثلثة يكون بتدريعة هذه الاسماء السبعة العناصر من الاربعة
الاول منها اعني العليم والحي والقدير والمريد والمواليد والمواليد من الثلثة الاخيرة وهي السميع والبصير والمتكلم
فتدبر فتامل وتبصر وهذا الوجه عام جار في كل المواليد قال العرايس خلق الله الارواح القدسية من معادن
الربوبية وحلاها بنور المشاهدة فصارت تلك الارواح من اصل واحد وان كانت متفاوتة في الاحوال و
المقامات والصور البشرية فروح ادم وجميع ذريته من الانبياء والصديقين خلق من الملكوت الاعلى ثم شا
اولاده من الملكوت الاوسط فذكر الله اولا خليفته من عالم الملك ثم ذكر ما صنع بروحه من تخصيصه بالقربة
والكرامة والمشاهدة والعلم والمكاشفة والتفريد والتجرد والتوحيد فذكر ان روح عيسى في منازل القربات
مثل روح ادم عليه الا ان الاول مخصوص بان اسجد له الملائكة لكمال تجريده مثلهم في عدم الاحتياج الى
الابوين الا ان جسد عيسى لكونه نفخ جبرئيل يكون الطف من جسد ادم فيكون مضاهيا للاجساد البرزخية
والمثل الشبحية في اللطافة فلا يبعد ان يقال رفع الى السماء الحسية ودخل فيها من غير الخرق والالتيام الا ان
الخطوط الشعاعية البصرية مع كونها اكثف بمراتب من الحقيقة العيسوية والنفخ الجبرئيلي ومن هيئة جمعيتهما
مع انهما ينفذ في آن واحد في السموات الثابتة ويقف فيها مع انه لا خرق ولا التيام ولا ينفذ فيهما الشياطين والجان
مع ان ابدانهم اكثف من ابدان الملائكة والحقيقة المسيحية ينفذ في السموات فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين هذا تطييب لقلب حبيبه اي كما كانت قادرا بخلق ادم وعيسى بكلمته وقوة سلطا

فالان قادر على اظهارها ثم اعد تك من لعازه والسكاه دينك وافشاء اعلام شريعتك وغناه فهذا المعرفة عليك وعلى

سعتك فلا يكون هو من خطرات نفسك قال البعض في حق من دينك انه لا يظهر شيئا من المكر الا من يجب

سلطان كن قال الصادق عليه كان سر المكنون اظهر واتنه عند امته يتزوج ولد وجعل عليه وان ادم كان من مكنون

حكمته ادخل فيه روح الله ثم قال الذي كن ذا عقلة من الله امره فكان عما نار من الله امره والحكمة فيهما مثل الله عيسى

بادم ما قلنا فمن حاجك فيه اي خاصمك في امره بعد بيان حاله وتبين مقاله من بعد ما جاءك من العلم من البينات

الموجبة للعلم بانه عبد ربه ورسول الله وفي الخلق مثل ادم بل اده واشد خلقا منه فقل تعالوا اي ارتفعوا وهلموا الى

الرأي الصائب والعظم الثابت والموالي الشاكر والجزم الغالب ليتبين الحق ندع بالجزم جوابا للامر ابناءنا وابناءكم

ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعز اهله والصقهم بالقلب عند المباهلة والحمل عليها

وانما اورهما على النفس اشعارا بان الرجل قد يكون ان الامران المذكوران عنده احب من نفسه اذ هو قد يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم لهم ثم نبتهل اي نتضرع في الدعاء ونحمل فيها ونبالغ عند النداء في الدعاء بان يكون

الكاذب منا ملعونا عند الله وعند الناس واصل الابتهال انما هو هذا لانه من البهلة بفتح الباء وضمها وهي اللغة

والترك بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار وبهلة الله لعنه وابعده من رحمته هذا هو اصل الابتهال الا انه قد يستعمل

في كل دعا يجتهد فيه روي لما دعاهم الى المباهلة قالوا دعنا وانفسنا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا للعاقب وهو رجل

نجران وسقيفهم يا عبد المسيح ما ترى في امرنا هذا قال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم

بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم قط فعاش كبيرهم ونبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن ما ينبغي منا احد

ثم اتى الرسول محتضنا الحسين اخذا بيد حسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها قال لهم اذا انا دعوت فامنوا فقال

اسقفهم يا معشر النصارى ما الحوه بعرويا ولا تنوونا عن دينكم على ان تادوا اليه كل سنة الفي حلة الف في صفر والف في رجب

وثلثين درعا من حديد فصالحهم على ذلك ان هذا اي ما ذكر من مريم وعيسى عليهما لهو القصص الحق والفصل

بين اسم ان وخبرها بالجملة يفيد ان ما ذكر في حقهما وقصتهما ثابت حق وما من اله الا الله لا شريك له في الالوهية

وان الله لهو العزيز الغالب في ملكه المنتهي عصاه الحكيم في امره اي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد من خلق عيسى بلا

اب وخلق ادم بلا اب وام من تراب ومن خلق نسله بأب وام فان تولوا اي اعرضوا عن الحق وابوا عن الايمان به فان الله

عليم بالمفسدين وهو وعد شديد لهم بقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون قل يا اهل الكتاب

نزلت حيث قالت اليهود نحن على دين ابراهيم فانه كان يهوديا وقالت النصارى نحن على دين ابراهيم لانه كان نصرانيا

فقال عليه كلاهما بري منه تعالوا الى كلمة اي كلام واحد سواء بيننا وبينكم لا يختلف فيه الكتب السماوية وبها تنقطع

الاهواء المتشابهة والآراء المختلفة ان لا نعبد الا الله بيان للكلمة ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا

كما فعلت اليهود اتخذوا الجبابرة ورهبانهم واحبارهم اربابا من دون الله فقالوا عزير ابن الله والنصارى المسيح

ابن الله فان تولوا واعرضوا وانصرفوا من هذا الوجوه وامتنعوا وانحرفوا من هذا التوحيد فقولوا انتم لهم

اشهدوا

اشهدوا اي اعلموا ابقينا بانا مسلمون مخلصون لله بالتوحيد والعبادة يا اهل الكتاب لم تحاجون اي تخاصمون

في ابراهيم اي في انه داخل فيمن انتم على دينكم وما انزلت التوراة والانجيل على موسى وعيسى واليهود والنصارى الا من

بعده وانتم سميتم انا اليهودية والنصرانية بعد نزولهما افلا تعقلون اي لا يدركون قولكم باطل من طريق

العقل واسلوب التقليد والنقل فتجادلون بالمحال اذ بين ابرهيم وموسى وعيسى الف سنة فكيف يكون ما قلتم

ها انتم مبتدا وها للتنبيه هؤلاء خبر مع تكرار التنبيه على انهم غفلوا عن حالهم نبهوا عليها ويحولها

حاججتم فيما لكم به علم من امر ابراهيم وموسى وعيسى خبر ثان او مبين للجملة الاولى اي انتم هؤلاء الحمقى حالكم

انكم جادلتم فيما ليس لكم به علم وما وجدتموه في التوراة والانجيل عناداو تدعون وردوه فيه وقيل هؤلاء

بمعنى الذين اصله انتم على الاستفهام للتعجيب من كمال حماقتهم جعلت الهمزة فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم

هذا الاستفهام تنبيه على انهم اقل وادنى في الادراكات من التصورات والتصديقات من البهائم لان البهائم

اذا وجدت اي طريق امرا مرو رفيق ومن صاحب غير شفيق مضرة فاذا وصلت ثانيا اليه لم يحجب لعليه ولا

يميل اليه والله يعلم حالكم ومالكم في مالكم ومالكم وانتم لا تعلمون قبح حالكم ولا سوء مالكم ما كان ابراهيم والتصريح

على ما افاد البرهان تصريح على حمقهم ونهاية رداءة حالهم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن

الوهابيا الزائفة مسلما والفرق الباطنية ومعاقد الطوائف الطلفية منقادا لله تعالى للمراد انه كان على ملة الا

سلام والاشتراك الالتزام وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون لاشراكهم به عزيرا ومسيحا ورد على

المشركين اي لحصهم لادعائهم ايضا انهم على ملة ابرهيم ان اولى الناس بابراهيم اي لحصهم واقربهم منه من الولي

وهو القرب ولحقهم بدينهم للذين اتبعوه وافقوه في زمانه وبعده خبر ان واللام للتأكيد او توطئة القسم

وهذا النبي عطف على الذين والذين امنوا به وبما جاء به لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم والله ولي المؤمنين

ينصرهم ويجازيهم بحسنا الايمان وحسن متابعتهم قال لكل ولاة من النبيين وان ولي منهم وخليل ربي

ثم تلا هذه الاية ودت طائفة من اهل الكتاب اي ارادت وتمنت نزلت حين دعاها الى جعفر بن ابي طالب

واصحابه الى الحبشة وهاجر رسول الله بعده بمدينته ثم وقعت حادثة البدر الاولى اجتمعت قريش في دار

الندوة وقالوا ان لنا في الدين عند النجاشي من اصحاب محمد ثارا ممن قتل منكم يوم بدر فاجمعوا اموالا واهدوه

الى النجاشي لعله يدفع من عنده اليكم فبعثوا عمرو بن عاص وعمارة بن مغيط فلما دخلا على النجاشي سجدا له

وقالا ان قومنا بعثونا اليك ليطلب منك هؤلاء القوم الذين قدموا عليك بعث نبيا دجلا يدعي النبوة فبعث

ابن عمه هذا يجاهد له بعد لاعن دينك فاحذرهم وابعثهم الينا واية ذلك انهم اذا دخلوا عليك لم يسجدوا

لك فدعاهم النجاشي فلما احضر وادفع جعفر الصوت بستاذن لا جرا لله فلما دخلوا عليه قال لهم وكيف يعمون

انفسهم حزب الله ما لجابه النجاشي وانهم يستنكرون ان يسجدوا لك فسأل النجاشي جعفر عنه اجابه بان

بان الله بعث فينا نبيا صادقا وهو يامرنا بالاسلام وتحية اهل الجنة فعرف النجاشي انه الحق فقام عمرو وقال

وقالا ان قومنا يطلب منك هؤلاء فقال النجاشي هذا تحكم فقال جعفر سالك يا ملك سل يا الامنة نحن عبيد لهم

مديونون ام قتلنا من حق منهم قال عمرو لا الا انا كنا على دين واحد وانتم تركتم واتبعتم دينا اخر قال النجاشي ما هذا الدين

وما الذي تركتم قال جعفر اما الذي فكان دين الشيطان واما الذين اتبعنا فهو دين الحق وهو دين الاسلام

جاءنا به من الله ومعه كتاب عيسى وموسى فقال النجاشي يا جعفر تكلمت بامر خطر فامر النجاشي ان يضرب

الناقوس فاجتمع اليه كل قسيس وراهب فقال النجاشي انشدكم بالله هل تجدون بين عيسى ويوم الدين

القيامة نبيا مرسلا فقالوا نعم قد بشر عيسى بانه من آمن فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي

لجعفر ما يقول هذا الرجل وبما يامركم وعن اي شيء ينهاكم قال جعفر يقرأ علينا كتاب الله ويامرنا ان نعبد الله و

لا نشرك به شيئا فقال اقرأ علينا شيئا منه فقرأ عليه سورة عنكبوت والروم ففاضت اعين النجاشي و

اصحابه من الدمع وقالوا زدنا من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم الكهف فقال عمرو انهم يسبون عيسى وامه

مريم فلما بلغ ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي الصوت وقال والله ما زاد المسيح على ما يقولون هذا ثم قال لجعفر

واصحابه اذهبوا بارضي وسرتم ابن شئتم فقال عمرو ما النجاشي من خرب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤا

وامنه فرد النجاشي الى عمرو واما اهداه لو يضلونكم اي ارادت وتمنت ان يصرفوكم عن دين الاسلام الى دين الكفر

والضلالة نزلت اذا دعاء اليهود معاذا وحذيفة وعمارا رضي الله عنهم الى دينهم وما يضلون الا انفسهم وما

يشعرون انه وما وبال الاضلال الا عليهم فوق عذاب كفرهم او ما يصرفون عن الاسلام الا امثالهم الكفار

في الديانة مصدر الديانة وهم لا يدركون ذلك الا انتفت عنهم الادراك الحسي والشعور النفسي يا اهل الكتاب

لم تكفرون بآيات الله اي بما نطقت التوراة والانجيل به ودلت على نبوة محمد صلعم وانتم تشهدون وتقرون با

ن بعثته مذكورة في الكتابين او تعلمون بالمعجزات انه الحق وتشهدون في الخلاء الحقيقة وتنكرون في الملاء

كما مر بنا الاشارة اليه تعكسوا باب النفاق ولا يلزم منه ان يكون من اصحاب الوفاق لانتفاء الانطباق

الظاهر والباطن بالاتفاق يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق اي دين الحق وهو الاسلام او بعث محمد صلعم الثابت

في التورية والانجيل والمراد التورية والانجيل وما فيهما من صفة محمد بالباطل اي باليهودية والنصرانية او

بالتحريف ويجوز ان يكون المراد بالحق التورية وبالباطل التغيير والتحريف اي بالمحرف والمغير الذي كتبتم بايديكم

او با براز الباطل في صورته وتكتمون الحق اي نبوة محمد وبعثه المكتوبتين في الكتابين وانتم تعلمون عالمين انكم

كتمتم الحق تاويل واشارة فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الخطاب جلوه عيب الغيوب المحمدي

اي من خالفك من القوى الروحانية والمبادي النظرية في الطور الروحي العيسوي في التوجه الى الحقيقة الكلية

العليا والالهية الاحاطية الاولى واعتكف على الربوبية العيسوية ولم يتعد على الافق الاعلى فقل تعالوا انها

والجعدوا ندع ابناءنا اي علومنا ومعارفنا ونساءنا اي افعالنا وانفسنا اي حقائقنا الاولية وما

هيئنا الاصطفية الموحدية والعقلية والمستنكم مثل ذلك ثم نبتهل اي نتضرع الى ربنا الى على ونتوجه اليه بكمال

والانقياد والخضوع في الاولى والاحرى والابتهال وهو غذاء القلب على ثلثة انواع ابتهال العبد والحر والمعتق فالحر

يبتهل الى نفسه والعبد الى روحه والمعتق الى ربه لكونه معتقا لقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك

وما تأخر يبتهل الى الله ودعاهم اليه فاذا وصلوا الى ربهم الاعلى ظهر كذب ما ادعوا استحقاقه دينه ما سواه من

الارباب وتسبب الاسباب لانه رب الارباب وتنفتح اليه تمام الابواب لا غيره ان هذا لهو القصص الحق

اي ما جرى بين الطور الخفي المحمدي وبين الطور الروحي العيسوي وبين القوى المذكورة مثبتا لحقيقة الحا

وحقيته لما في فطرته انه ما من اله الا الله المحيط بالكل وان الروح العيسوي حصر منه لا يستحق الربوبية

ولا يتحقق له الالوهية والاقدام احق منه بها لكونه اعرف من الالوهية اقرب وان الله العزيز ا

القاهر على الغالب على الجزء والكل المنتقم عن الجميع بالارجاع والاعادة الى حضرة جبروته الحكيم الذي حكم

في ملكوته الاعلى والادنى بفناء الكل واستهلاك الجميع وتمام السبل قل يا اهل الكتاب اي بادا التجليات الا

تارية تعالوا الى كلمة سواء الاية قال الصادق في الكلمة ديحان الله والعباد سبحانه والتوحيد تبره والاسلام

غلافه والشهادة ماؤه والتوراة والانجيل ماهيته والقران ماء الله يجري بينهن وينبغي ريحانه من شمس

من هذا الريحان صار مقبولا مع الاولياء ما كان ابرهيم اي الطور القلبي فانه فان كان انظر الى الاعيان

متوسطا الا انه في الحقيقة متقدم فان حقيقة القلب هي الصور الجمعية الاحدية والاطوار السبعة سوا

ويعليها في الاعتبار نظرا الى الوجود الخارجي الا ترى ان حقيقة القلب الصنوبري الحسي انما هي متقدمة في التكو

متوسطة في التعين الكوني فان النطفة اذا استحالت في الرحم مضغة فحقيقة القلب يظهر فيها اولا

بصورة النقطة الواحدة في الوسط وهذه النقطة هي مادة القلب وهو لام ثم تنبسط هذه النقطة و

تصير نقطتين احديهما من يمينها والثالثة من يسارها فالاولى مادة الدماغ والثانية مادة الكبد ثم يكون

سائر الاعضاء يمينا ويسارا ان القلب فقد مر اولى واولوي كذلك لابراهيم تقدما ان اولى على الانبياء الثا

بعده واولوي شرفي يكون نسبته الى الكل على السواء فلا يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان

من المشركين ولا شك ان حقيقة القلب متقدمة على الاحوال المتقدمة ويكون نسبته الى الكل على السوية

قال الصادق ما كان ابرهيم مائلا الى النفس ولا الى الروح لكن الى المولى حنيفا مستقيما معه لا يختار عليه سواه فقول

ما كان ابرهيم مشبها ولا منزها اليلزم تقليل والتعطيل ولكن حنيفا مسلما اي متوسطا بينهما جامعا لهما

ان اولى الناس بابرهيم قال الصادق الخليل كان ولاية الله المصطفى كان ولاية الله والمولى كان ولي المؤمنين فمن كان

في ولاية غيره صاحب الولاية كان اولى بولاية وما له من غيره كما قال عليه انا اولى بكل مؤمن ومؤمنة من انفسهم

واموالهم الى احره للذين اتبعوه في الشرائع الظاهرة والبدائع الباطنة من افعال النفس واحوال القلب من الملكات

الفاضلة والاخلاق الكاملة واطوار الاسرار والروح والعقل والخفي والغيب الغيوب من التجليات الاثارية

والافعالية والصفاتية والذاتية ودت طائفة قال الصادق ومن سبقت منه العدل حجة عن الفضل وما

باب الفضل ويرى في الكفر لا يحدثا لى بابها الا تباه وظيان ولا الى الاقرار سبيله فيبقى متحيرا في بين دوران الباطل وكتمان
الحق حتى هلك من هلك وبقى من بقى وقالت طائفة من اهل الكتاب نزلت حين قال كعب بن اشرف ومالك بن ضيف
واتباعهما من اليهود امنوا اظهروا الايمان بالذى بالقرآن الذى انزل على الذين امنوا وجه النهار اول النهار الذى هو
احسنه واليه هو طرف الا النهار واكفروا آخره اى اظهروا الكفر آخر النهار بالارتداد وصلوا الصلوة نحو الصخرة لعلهم
اى من المسلمين انهم لما شاهدوا امنكم هذا الارتداد شكوا في دينهم وقالوا لو كان هذا الدين حقا لما رجعوا هؤلاء
عنه وهذا انما كان بعد صرف القبلة نحو الكعبة وكون هذا الامر شاقا عليهم يرجعون عن دينهم ويصرفون قلبهم
الى قبلتنا بفعلكم هذا قيل اتفقوا اثنا عشر نفرا من احبار خيبر بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويكفروا آخره قائلين
انا نظرنا في كتابنا ما وجدنا فيه نعت محمد بل وجدنا خلافه ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم هذا اما من كلام
اليهود اى لا تؤمنوا ولا تصدقوا الا لمن تبع دينكم اليهود روى ان فو اقبلتكم في الصلوة عطفا على الامر او كلام المؤ
منين قالوا لا تعتقدوا الا لمن تبع لحكام دينكم بكمال الاخلاص ووفور اليقين اولا تستنفا قل يا محمد ان الهدى
هدى الله يلطف بمن يشاء ويوصله الى المطلوب ويدله دلالة موصلة اليه ويحصر الهداية في هداية الله
اذ لا غيره فيكون كالكالة وهداية جملة اسمية اسم وخبر لان فتسلية للرسول وتنبيه عليه فلا يضره كيدكم
وحيلتكم لانه في كنف الله وعصمته وحصن حمايته ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم متعلق بمحذوف اى ولا تؤمنوا
ان يؤتى احد عطفا على ما سبق من كلام اليهود متوبيخا لهم وتثبيتا على دينهم لا تؤمنوا ولا تعتقدوا ان يكون اعطاء
احد من العالم مثل العطاء كم من العلم والحكمة والكتاب والحجة الكاملة والمعجزة الفاضلة كالمن والسلوى وفلق البحر وانفلاق
وانشقاق العيون من الحجر وغيره ذلك او ولا تظهروا ايمانكم بان يعطى احد مثل ما يعطيكم الا لاشياعكم ولا تفشوا الى المسلمين
لئلا يزيد ثباتهم ولا الى المشركين لئلا يرغبون الى الاسلام قل ان الهدى هدى الله اعتراض يدل على ان كيدهم لا
يجدى بطائل ان يؤتى ان قرأ بالفتح يكون في محل النصب مفعول ولا تؤمنوا وان قراء بالكسر يكون نافية فيكون من
كلام الطائفة اى قلوبهم ما يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم عطف على ان يؤتى وجمع الضمير يكون احد في
الجمع او المعنى غير اتباع اليهود على الوجهين الاولين وعلى الثالث معناه حتى يحاجوكم عند ربكم فتقرعوا باطلكم
بحقهم وتدحضوا حجتكم ويغالبونكم عند الله يوم القيمة قيد المنفى ويجوز ان ينصب ان يؤتى بفعل مضمر يدل عليه قوله
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم كانه قيل قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم لان الله واسع
المغفرة وعام الرحمة قادر على ان يبعث نبيا مثل نبيكم بل افضل وان يعطيه كتابا وعلما مثل كتابكم وعلمكم واكثر كما كان
حقر عليهم متابعته هل ابتعدا على ان لو تقبلو ما علمت قل ان الفضل بيد الله اى الهداية والتوفيق والعلم والكتاب
بقدرته وارادته ومشيته يؤتيه من يشاء من عباده والله واسع اى كثير الفضل عليم بمن هو اهله واستحق
احسانه وفضله يختص برحمته نبوته وولايته وحكمته من يشاء من عباده المخلصين والله ذو الفضل العظيم
دو المن الجزيل والاجر الجليل لمن اختص بدين الاسلام وانما اجل القول ليبقى معه رجاء الراجي وخوف الخائف ود

ودعليهم حيث زعموا انهم يختصون بمزيد العلم والحكمة والنبوة حيث صرحوا بان لا نبي بعد موسى وان دينه مؤبد
ومن اهل الكتاب من ان تأمنه وبعض من اليهود وان تجعله امينا اهل الحضانة الامانة بقنطار مال كثير يؤده
بالجزم على انه جزاء الشرط وبسكون الهاء اجرى في الوصل مجرى الوقف وبكسرها والاعلى الياء او بالياء على الاصل
الموصول مبتدأ ومن الجار المجرور خبره اليك يرد ذلك المال اليك وهو عبد الله بن سلام او دعه رجل الفا
ومائتي اوقية ذهب فاداها اليه فمدحه الله ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك كفنحاص بن عازورا
قيل كعب بن اشرف فان رجلا من قريش استودعه دينارا فخانه في بعض التفاسير ان المؤدين هم النصارى
والخائنين هم اليهود اذ الغالب على النصارى الامانة وعلى اليهود الخيانة الا ما دمت عليه قائما اى لا يؤديه الا
الاحالة ملازمتك ومدة دوامك ولزوم قيامك بالحجة متقاضيا عليه يا صاحب الحق عليه هذا اذا لم
يجده الى الانكار سبيلا والا فالانكار متبع ذلك اى الخيانة وترك الاداء بانهم قالوا اى بسبب قولهم واعتقادهم
بانه ليس علينا في الاميين اى مال العرب الذين لا يكتبون ولا يعلمون كمن نشم عند الاحرى الجهل الا من دراه
الاب والام بالعلم والفضل هو الذي في الاميين رسولا سبيل اثم وحرج ما على المحسنين من سبيل اى ليس علينا
في شأن من ليس اهل الكتاب ولم يكون على ديننا عتاب وذم في اخذ ما لهم باى وجه كان من الله
فانهم يستحلون مال مخالفيهم في الدين مستندا الى ما في التورية بجعل زعمهم الباطل ويقولون على الله الكذب
من ان ذلك وحى من الله على انبيه في التورية وهم يعلمون بكذبهم وافترائهم على الله فان الله تعالى امرهم فيها باداء
الامانة الى اهلها متسلما ملت اليهود رجالا من قريش فلما اسلموا تقاضوا هم فقالوا سقط حقكم
حيث تركتم دينكم وزعموا انه كذلك في كتابهم عن النبي صلعم انه قال عند نزولها كذب اعداء الله فاني ما من
شيء في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الامانات فانها مودات الى البر والفاجر بلى اثبات لما نفوه بلى عليهم فيهم سبيل
ويجب عليهم الاتقاء من اوفى بعهده اى الله الذى عهد عليه في التورية واخذ ميثاقهم الدين من الايمان بمحمد
واداء الامانة اليه واتقى الخيانة ونقض العهد فان ذلك محبوب عند الله فان الله يحب المتقين استئناف
مقرر للجملة التي سدت مسدها والضمير المجرور لله او لمن على الحذف وعموم المتقين ناب الراجع من
الجزاء الى من واشعر بان التقوى ملاك الامر وتعم الوفاء وغيره من اداء الواجبات والاجتناب عن المناهي
قال عليه ثلث من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وزعم انه مؤمن اذا حدث كذب واذا وعد خلف
واذا اؤتمن خان وايضا او من على امانة واداها ولو شاء لم يؤدها زوجه الله تعالى من حور العين ما شاء
وايضا التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء قال عليه اداء الامانة يجلب
الرزق والخيانة يجلب الفقر قيل لحمل الديانة ترك الخيانة واعظم الافات من خيانة الناس ان الذين
يشترون يستبدلون ويقولون بعهد الله وعهد الله وايمانهم بما عاهدوا عليهم من الايمان بالرسول والوفاء
بالامانة وايمانهم بما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا عرضا يسيرا من متاع

الدنيا نزلت حين ادعى رجل على رجل ولم يكن له بينة وهو صاحب الحق فاراد المدعى عليه ان يحلف بالله كذبا ليأخذ المال
وحين حرف اليهود نعت محمد وعهد الله الذى عهد اليهم في التورية وكتبوا فيها غيرها لاجل منافع الدنيا اولئك
لا خلاق لا حظ ولا نصيب لهم في الآخرة ان اشعث بن قيس ان يحلف قال انى استشهد الله واشهدكم ان عند اشعث
فقال عليه الم بينتك قال الرجل من يشهد لى على اشعث فامر اشعث ان يحلف قال انى استشهد الله واشهدكم ان حقي صادق
فوعليه الارض قال عليه لاك واليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع وقال ايضا اليمين الفاجرة يعقم الرحم
عن ابى هريرة رضه اليمين الفاجرة منفقة السلعة ممحقة الكسب ولا يكلمهم الله كناية عن غضب الله عليهم
بدليل ولا ينظر اليهم يوم القيمة فان من سخط على غيره واستهان له اعرض عنه ولا يتكلم معه ولا يلتفت اليه ولا يتوجه
نحوه قال عليه ما نظر الله الى شيء الا رحمه ولو فضل بنظر الى اهل النار لرحمهم ولكن قضى ان لا ينظر اليهم ولا يزكيهم
لا يطهرهم من الاثام عما يقتضي العذاب والالام ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا من اهل الكتاب لطائفة وهم كعب
بن اشرف ومالك بن صيف وابو ياسر وشعبة بن عمرو الشاعر يلوون يحرفون السنتهم بالكتاب بالتحريف والتغيير
حيث غيروا نعت محمد ونبوته واية الرجم المراد بتحريفهم الكتاب بالسنتهم في التلاوة او في التاويل فيميلونها عن المنزل
الى المحرف لتحسبوه اى لتعدوا المحرف باللسان والكتابة من الكتاب المنزل والخطاب للمسلمين وكذا ان قرأ على الغا
اى يوقعنكم بتحريفهم في النظر بان المحرف من التورية ويجعلونه جزءا منها والحال انه وما هو من الكتاب المنزل
ويقولون اى اليهود هو اى المحرف المكتوب بايديهم من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون انه ليس من عند الله هذا القول تاكيد لقوله وما هو من الكتاب وتشنيع عليهم وتسجيل وبيان
وتاكيد بعد تاكيد لتوغلهم في الانكار مرة بعد اخرى نزلت في اليهود والنصارى جميعا لاخافتهم بها ما اليس منهما واسقطوا
منهما الدين الحنيف ما كان اللائق والحقيق والحل لبشر اى عيسى ان يؤتيه الله اى يعطيه الكتاب اى الانجيل
هذه الجملة في محل النصب خبر كان والحكم والنبوة اى الفهم والعلم وامضاء الاحكام وتبليغها ثم يقول للناس
كونوا عبادا لى من دون الله قال ابن عباس وعطاء ما كان لبشر يعنى محمدا صلعم ان يؤتيه الله الكتاب يعنى القرآن
وذلك ان ابا رافع القرظى من اليهود والرئيس من نصارى اهل نجران قالا يا محمد اتريد ان نعبدك فنتخذك
ربا فقال رسول معاذ الله ان نعبد غير الله او نامر بعبادة غيره ما بعثني الله لذلك ولا بذلك امرني فيكون
تكذيبا ورد على عبدة عيسى واليهود والبشر جمع كالرهط والقوم والجيش لا واحد له ولكن كونوا
ربانيين اى يقول كونوا ربانيين اى منسوبين الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل في العلم والعمل
اى الحكم التقى النقى الفاضل قيل جمع ربان اى رب العلم والناس والقيوم بامرهم ومصالحهم والالف والنون للمبالغة
كما قالوا ريان وعطشان وشبعان وعريان ثم ضم اليه ياء النسبة قال على كرم الله وجهه هو الذى
يربي علمه بعلمه وعلمه بعلمه بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون اى كونوا ربانيين بسبب
كونكم معلمين للكتاب ومدرسين ودارسين ولا يأمركم بالرفع استئنافا وبالنصب عطفا على ان يؤتيه

الله اوعلى ثم يقول وفيه وجهان احدهما ان لا يجعل لا مزيدة لتاكيده معنى في قوله وما كان لبشر يعني ما كان لبشر ان
تستنبئه الله وتنصبه للادعاء الى اختصاص الله بالعبادة وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ولكا بعيد النصارى
المسيح وتزعمون انه امرهم به ان تتخذوا اى قريش وغيرهم بفتنة الملائكة والنبيين اربابا معبودين كاتخا
اليهود والنصارى عزيرا والمسيح معبودين ايامركم البشر او الرسول او الله انكار وتعجب واستبعاد بالكفر
بعد اذ انتم مسلمين اى بعد ثبوت اسلامكم ولحاقكم في التوحيد فلو امركم بذلك الكفر وسقط عن درجة
النبوة الهمزة للاستفهام للانكار على سبيل التوبيخ والتعبير اشارة [illegible] وقالت طائفة
من اهل الكتاب اى القوى النظرية التي تتثبت في ادراك المطالب اذ بالوهم النفس اللوامة امنوا بالذي انزل
على الذين امنوا بالتجلي الذاتي الذي يعم الكفر الكل اى على الذين امنوا اى القوى والاعضاء التي اطاعت للطور القلبي و
والروحي وجه النهار عند ظهور انواره اياه وغلبة انواره اما رأته واكفروا آخره لعلهم يرجعون عن هذه القوى ومبدأ
وهو الطور القلبي والروحي اشارة الى فيض التجلي الذاتي في اول ظهوره ونزوله مؤثر في جميع القوى الجسمانية و
النفسانية والروحانية وهم يتأثرون منه الا انه لم يتعلق به ادراك من النفس فان حصول الشيء عند
النفس لا يستلزم الادراك به فان النفس قد ذكر لذاتها وما لها من القوى والاثر مع انها لا يدرك
هذا الادراك ثم يزول هذا التأثر بعد رسوخه فيه لعلهم يرجعون اى القوى الروحانية والنفسانية التابعة
للنفس المطمئنة والروح من اطاعتهما الى اطاعة النفس الامارة قل ان الهدى اى الوصول من اى شيء
الى اى مطلوب انما هو هدى الله اى ايصاله اياه اليه وهو في الحقيقة ايصال الى ذاته اذ لا مطلوب الا هو
قل ان الفضل بيد الله اى الارشاد والاهداء انما هو بيده وهيئته قال الصادق لا يتبع الا من يعلم انه
يتبعك في هداية الله لان الهداية رفع الاستار والفضل قبول الاستعداد ورحمة العطف على المؤمنين
للامانة الى اهلها بالوفاء مع الله في سره والتقوى في غيبته والنظر والخلوة في محبته يختص برحمته اى الشهود
سرا بان عموم رحمة الامتنانية وهي الوجود وما يتبعه من الكمالات الاولية الثانية من يشاء من الاعيان
الثابتة والماهيات الكونية ذو الفضل العظيم اى النعم الظاهرة والباطنة اى الكون التبعي وما يتبعه من احكام
النبوة واعلام الولاية والاسرار الالهية ومن اهل الكتاب من ان تأمنه اى من اهل التجلي الاسمائي المنفهي
التجلي الذاتي فوق النظرية معدنا عن الحكم الوهم بقنطار اى علوم نظرية ومعارف فطرية وادراكات كثيرة وفكرية
من العلوم والمعارف يؤده اليك ويرجع ويعيده لديك من غير خيانة وتضييع منها شيئا ما ومنهم من ان
ان تأمنه من القوة الفكرية مستمدة من الوهم والخيال المستخدمة للنفس بدينار اى شيء قليل من اسرار
ربوبيته وانوار علوم الكونية اشارة الى القوى المدركة والمبادئ الحافظة لانقطاع المناسبة بينها
وبين المبادئ الالهية التي هي محل انتعاش العلوم والادراكات اشارة الى ابطال ما ذهب اليه الفلاسفة من
ان القوة الحافظة للمدركة هي خزانة العلوم والادراكات المكتسبة ان الحق في هذا الباب ان الكل مسطور

في اول الكتاب ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ونفس الانسان وروحه الذي هو روح الله كما قال ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين هو متصل بلوح المحفوظ او الكتاب المبين فينعكس منه الى لوح روح الانسان
وقلبه اشراقات بانواره وتقتبس بروقات اضواء اسراره منه اليه لا يؤده البلاء الابعد رياضات كثيرة
ومخالفات دريرة ومجاهدات دريرة ذلك اي عدم اداء الامانات الى اهلها بسبب انهم ما رجعوا الى البداء
الاول ليتذكروا ايمانهم بعهده باداء الامانات وبالوفاء بالمواعيد والمعاهدات وقالوا ليس علينا في الا
ميين اي في الامور التي لا تدخل تحت نظر لخارجه عن حيطة حكمنا بل داخلة تحت حكم القوة العملية سبيل
الى الله اي ليس علينا ان نحصل لهم الى الله فان الله ما فوض تحصيل السبيل اليه الينا بلى من اوفى بعهده
اي ليس الامر على ما زعمتم القوى النظرية بل السبيل الى الله انما هو لمن اوفى بعهده الذي عقد العهد عليه في
في الازل ولمن اتقى ويجوز هما سواه واعلم ان العهد ثلثة في ازل الازال للشيئونات الذاتية ولا في للاعيان
الثابتة والحقايق الالهية ثم عهد في اول للعقول والارواح والنفوس العاملة بالعبودية والكشف بالسر الى
الربوبية وعهد في احايين الابد للقلب الجمعية بين ربوبية والعبودية وبين المعارف الفطرية والعلوم
النظرية فمن اوفى بعهده عهد الازل فاز عن دركات الشرك وبلغ سر التوحيد ومن اوفى بعهده الالهام الخاص
اللايقي بكمال الاختصاص بالجمعية بالقاء السمع الخاص لاصغاء خطابه الازلي معترفا بالجواب الاول وعاجي
في الجبروت للاعيان الثابتة وفي الملكوت للارواح الارباب وبنور الانوار ومسبب الاسباب وكيفية جري
الحكم فقد بلغ حقيقة الرضاء وخلص عن درك الالم والتحسر وعذاب الفناء ومن اوفى عقله او لمن الجود
ومواهبه الجارية بالرسايل الالهية والوسايل الربانية في ظاهره وباطنه على وفق ما امر في الحضرة العلمية
وسلك في المراتب فقد بلغ حسن الادب في مقام العبودية ويكون مرشد للمريدين ومكملا للمسترشدين
وفايدا للعارفين فمن اتقى خطرات النفوس وطوارق الشهوات ومحارق العكوس والمرادات من مشارق
شموس القوى الفكرية والمبادي النظرية المقارنة بكواكب القوى الوهمية والنجوم الخيالية فان الله يلغه
مقام حقيقة المحبة الذاتية الاولية والمثبتة الغيبية التي هي المحبة الذاتية التي بين الذات المتجلية بنور
الذات لذاتها ان الذين يشترون بعهد الله الجاري في عالم الجبروت وايمانهم ومنافعهم بالله جاريا في الملكوت
ثمنا قليلا وظلا ومتاعا قليلا وحظا طلبا لامن الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة والعروج من التجليات
وانوار اسرار المشاهدات ولا يكلمهم الله بما كلمهم في الازل ولا ينظر اليهم بما نظر اليهم في الفطرة الاولى يوم
القيمة في المحشر العظيم الافاقة والمراد من الاولى القيمة التي تكون في المحشر الانفسي في السير الى الله ومن الثانية
المحشر الكبير في السير في الله ولا يزكيهم في الاول والاخر عن كدورات الدركات وظلمات الظنون وبعض
الادركات ولهم عذاب اليم بنار الندامة التي توقدها الافئدة وهي النار الكبرى وماوى الاشقى الذي
يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى وان منهم لفريقا يعني من القوى النظرية والمبادي الروحانية الفريق

ما يلقوا في الاستكمال الى مقام استخلصوا الكلية عن رقبة العبودية النفس الامارة فلم يميز والتجليات الالهية
من الخواطر النفسانية والقياس الكمر الفكري والوسواس النفس يلوون ويحركون ويقرؤن السنتهم بالكتاب
ويقولون هو من التجلي والحال المتلبس من التجلي ويقولون في المرتبة النفس اللوامة ايضا هو من عند الله
وما هو من عند الله وانما نفى كونه من عند الله مع ان الكل من اعند الله لانهما قالوا هذا القول لا عن التحقيق
بل من محض التقليد وصرف مقتضيات التفرقة ويقولون على الله الكذب بانه اتخذ ولدا وهم يعلمون بطريق
النظر انه ليس من الكتاب ولا من عند الله اشارة الى تفاوت درجات السلاك والمرشدين فمنهم من اهل التحقيق
والعرفان والتحقيق ومنهم من ليس كذلك وهم ايضا فرق كثيرة واما الكشف الصحيح والعقل الصريح والنظر
الجريح والتحقيق الفصيح فقليل جدا ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة اشارة الى الفرقة الاولى
فانهم وان كانوا في مقام العبودية لم يظهر الربوبية ويتحققوا بالاسماء والصفات الالوهية فلم يدعوا الر
بوبية ولا الالهية وان كان لهم شهود كتاب التجليات واسرار الولايات وانوار احكام النبوات اذ كمال الرتبة
البشرية انما هو كمال الجمعية بين الربوبية والعبودية وبين الالهية فكل من الربوبية والعبودية والالهية
والكونية فرادى نقص في مرتبته واما الكمال فانما هو بجمعيتهما وتمام معنيهما ولكن كونوا ربانيين من حيث الباطن
بما كنتم تعلمون الكتاب الازلي والتجلي الذاتي الاولي بحيث اي يظهر الربوبية منكم من حيث التصرف الباطني فيما
دونكم بالتبليغ عند رفع الحجب الى مقام شهود التجليات والى مقام الفطرة وبما كنتم تدرسون اي بما كانوا
درسوا المعارف الفطرية وتعارفوا احكام النبوة الذاتية ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والحال انه هذه لا
يامر هذا البشر الكامل المكمل لمتابعته وان يتخذوا الاسمائية الالهية والجواهر العلمية والانوار القاهرة و
والنبيين اربابا في الظاهر لان عبوديتهم في الظاهر في الربوبية فيه لا في الباطن وايضا بناء في الجمعية الكبرى بين العبودية
والربوبية الفردية قال الصادق ما كان عبد في ذاته يدعي الربوبية الى نفسه ولكن يريد الاخرين عن قابري
الى قوله ايامركم بالكفر بعد اذ انتم اي ايريدون ان يحرفوكم بعد لما الحق قال عليه ايضا لوبوا الربانيين علماء
بالله حلما عن عباده واذ اخذ الله ميثاق النبيين فيه حيث للرسول عليه ان يامرهم بما في كتاب الله من معرفته
ومعرفة احكامه ولا مته ان يمتنوا بما يقولون لهم من الامر والنهي ويتبعوا دينه وينصروه ولا يخالفوا عن امره اي
اذكر يا محمد وقت اخذ الله ميثاق الانبياء واممهم وعهدهم في يوم الميثاق حين اخرجهم من صلب ادم وجمعهم
في ذلك الموقفات يبلغ الاول الاخر وان يصدق الاخر الاول وفي اضافة الميثاق وجوه احدها ان يكون اضافة
للمصدر الى الفاعل اي اخذ الله الميثاق الذي وثقت الانبياء معه وان يكون الى الموثوق عليه اي ميثاق الله الانبياء
او ولادهم على حذف المضاف او الجميع على تقدير الحذف اي ميثاق الله النبيين او ولادهم لما اتيتكم من كتاب بيان
لما يكسر اللام وما مصدرية وحكمة اي لاجل اعطائنا اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
من التورية والانجيل عطف عليه اي لاعطائي ومجيء الرسول او بفتحها اما للابتداء او لتوطية القسم وتخفيف

الميم موصولة متضمنة لمعنى الشرط لتؤمنن به ولتنصرنه ساد مسد جواب القسم والشرط لان اخذ الله الميثاق في
معنى الاستحلاف وقرا لما بمعنى حين والمتكلم هو الله من قبل الالتفات قال الله لهم في ذلك الوقت ءاقررتم بذلك
الميثاق بتصديقه ونصره واذا خرج واخذتم اي من قبلتم بالطوع لا بالكره وخوف الروع على ذلكم الميثاق اصري اي
عهدي اصهدي بكم في شان محمد واصله الثقل وانما سمي به لانه نوصره ويشهدوا ويتبعوا على صاحبه المخالفة و
وقرا بالضم اما لانه لغة فيه وكضعف وضعف واما لانه جمع اصار وهو ما يشد به قالوا اي الانبياء واتباعهم
من الاد ولاد والاسباط والاحفاد والاتباع اقررنا قال الله فاشهدوا انتم على انفسكم وعلى اتباعكم قبل الخطاب
للملائكة قال علي كرم الله وجهه لم يبعث الله نبيا ادم ومن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد وامره
فاخذ العهد على قومه لتؤمنن ولئن بعث وهم احياء لتنصرنه وانا معكم من الشاهدين على انفسكم هذا تا
كيد وتهديد من الرجوع فمن تولى اي اعرض عن الميثاق ونقضه بعد ذلك الميثاق والتوكيد والاشهاد فاولئك
هم الفاسقون العاصون الخارجون عن الايمان بالله وطاعته بنقض العهد افغير دين الله الاسلام يبغون
يقصدون هؤلاء الفاسقون ويطلبون غير الاسلام ولفاوه المفعول اعتدادا بان غير الاسلام ودين الحق
في نفسه قبيح باطل نتيجة الانكار البليغ فيكون ذكره اهم وطلب باطل في القبح ثم ولهذا دخلت الهمزة على فاء العاطفة
على الجملة المتقدمة او المدخول فيه محذوف اي تتولون عن الميثاق فغير دين الله تبغون بالياء او التاء
على تقدير قل لهم وله اسلم اي ولله اطاع وانقاد كل من في السموات من الملائكة والنفوس العاملة والارض من
عليها وما فيها طوعا وكرها طايعين بالنظر واتباع الحجة وكارهين بالسيف ومعاينة معاينات ما يلجي الى الا
سلام كنتق الجبل وادراك الغرق والاشراف على الموت ومختارين كالملائكة والمؤمنين او مسخرين كالكفرة
فانهم يقدرون ان يمتنعوا عن حكم القضاء وكذا سائر الموجودات واليه يرجعون بالياء على تقدير الضمير
الى من التاء الخطاب الى كل من سيتحقق عن ابي عباس انه كل ادم اقر على نفسه ان الله ربي وانا اعبده فهذا الا
سلام بالطوع لو استقام عليه فلما بكل به صار حجة ثم اشترك في عباده غيره فهذا الذي اسلم كرها ومنهم من شهد
ان الله ربي وانا عبده ثم اخلص له العبودية فهذا الذي اسلم طوعا قال عليه الملائكة اطاعوه في السماء و
الانصار وعبد القيس في الارض وايضا لا تسبوا اصحابي فان اصحابي اسلموا من خوف الله واسلم الناس من خوف
السيوف قال الصحاك هذا حين اخذ الله الميثاق منهم واقروا به قال رسول الله صلعم اذا استصعب
دابة احدكم وكان شموسا فليقرا في اذنها هذه الاية افغير الله الى اخرها قل يا محمد لاهل الكتاب لم لا تؤمنوا انتم نحن
معاشر المسلمون امنا بالله وبتوحيده وبانبيائه وكتبه وما انزل علينا امر الرسول عليه بان يخبر عن نفسه
ومتابعته بالايمان بالله وكتابه ولذا جمع نفسه وايضا المنزل على نبي منزل على اتباعه من الحاضرين والغايبين
من الاولاد والاحفاد لانتزلهم على التقليد باحكامه وايضا المنسوب الى الواحد من الجمع قد ينسب الى الكل وانما
استعمل ان ليعلوا الى الوجود ومعنى الاستعلاء والانتهاء فيه لان الوحي من الاعلى الى الادنى وما انزل على ابرهيم

واسمعيل

وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ اولاد يعقوب فان انبياء بني اسرائيل اولاده والمنزل على هؤلاء الصحف
اكثر في خواص الاشياء والعلوم الحكمية والاسرار الربوبية وَمَا أُوتِيَ مُوسَى من التورية وَعِيسَى من الانجيل وَالنَّبِيُّونَ
من اتباع موسى وعيسى لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ في النبوة كما تفرق اهل الكتاب فنكفر ببعض ونؤمن ببعض
وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ منقادون مخلصون بالتوحيد والطاعة وَمَنْ يَبْتَغِ اي يطلب غَيْرَ الْإِسْلَامِ اي التوحيد
والانقياد بحكم الله والاخلاص بوجه الله نزلت في اثنا عشر رجلا ارتدوا عن الاسلام وخرجوا من المدينة الى
منهم الحارث بن سويد الانصاري دِينًا طريقا لعبادة ربه وعلى يعمل بما فيه من الاحكام فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ
فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ الواقعين في الخسران لمخالفتهم الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها استدل بهذه
الاية على اتحاد الايمان والاسلام اذ لو كان غيره لم يكن مقبولا لجيب بان المرد وو قبول كل دين غير
دين الاسلام لا قبول كل ما يغايره والدين اما المجموع او الاعمال وبالكل يغاير الدين ايمان كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ استفهام
لفظا وجحد معنى اي لم يرشد الله ولن يهدي قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ اي لا يوصلهم الى حقيقة الايمان بعد توجه
لهم اليه وتركهم لا يه بما لا تزول الهداية وهو تقضهم وتضليلهم على الكفر لرسوخ الغشاوة وثبوت الظلمة في قلوبهم
وَشَهِدُوا وحكموا وادركوا وخرجوا على طريق الشهادة أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل
ونظره فاصدق واكن او حال بتقدير قد كفروا او هو على الوجهين دليل على القرار باللسان خارج عن حقيقة
الايمان ليلطف بهم وليسوا من اهل اللطف لعلمه على كفرهم ورجوعهم عن الايمان وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ اي الشواهد بما
من القران على صدقه وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الذين ظلموا انفسهم بالاضلال والطرد ووضع الكفر موضع الا
بالانكار وقو والرد فكيف من جاءه الحق وعرفه ثم اعرض عنه او المعاندين بين الذين علموا ان اللطف لا ينفعهم و
اهل القول لتمكن ركن الكفر في قلبه فلا يقصد الرجوع الى الاسلام أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مبتدا وخبره أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ
اللَّهِ وسخطه وطرده عن رحمته وسعيدهم عن معرفته وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ بدل بمنطوقه على جواز
لعنهم ومفهومه ينفي جواز لعن غيرهم وذلك لان الوان في قلوبهم سبلها دانسا فالطبع الكفر فيهم دون
غيرهم والناس يحتمل العموم والخصوص خَالِدِينَ فِيهَا اي في اللعنة والعقوبة او النار لمصيرها اليهما لَا
يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ اي لا يهون عليهم وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ اي لا يمهلون ولا يمهلون إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
الارتداد اي ندموا على ما صدروا وَأَصْلَحُوا اي اصلحوا بلا مفعول منزلة اللازم بمعنى دخول في الصالح او ما افسدوا
او تداركوا ما عليه من الكفر استدوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ بقبل التوبة ويمحو الحوبة ويستر قبح ما نوعلوا فيه لمن
توبه فارسل اليه اخوه الحارث بالاية فرجع الى المدينة فتاب واسلم وحسن اسلامه إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ
إِيمَانِهِمْ كاليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد الايمان بموسى والتورية ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا بمحمد صلعم والقران او كفروا
بمحمد بعد ما امنوا به قبل بعثته ثم ازدادوا والكفر بالاصرار والعناد والصفر فيه وصد عن الايمان ونقض الميثاق
او لقوم ارتدوا الى مكة لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ لانهم لا يتوبون او لا يتوبون الا استعفوا على الهلاك وانما كنى عن عدم

نوبتهم قبولها تغليظا فى شانهم وابراز حالهم فى صورة حال الآيسين من الرحمة او لان توبتهم لا يكون الا نفاقا لكونهم فى الانكار شقاقا لا لارتدادهم وزيادة كفرهم ولذلك لم يدخل الفاء فيه واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال
له الثابتون بالشرك والجهالة فاتوا على كفرهم اشارة وتاويل واذ اخذ الله ميثاق النبيين قال الصادق
عليه من اراد العقبى فليطرح الدنيا وليخرج منها لان الاولياء سيد الله والموتى شهيد على شهادتهم ان الله تعالى
خلق الخلق اولا فى ظلمة الامكان الذاتى ثم افاض عليهم بفيضه القدس الذى هو التجلى الذاتى القابليات الاولية
والاستعدادات الذاتية بدريعه المشيئة الذاتية ثم تجلى على ماهياتهم الاولية الذاتية وهى الشؤنات الذاتية
المحفوفة بالصور العلمية بالتجلى الوصفى اولا على ماهيات الانبياء اولا على الحقيقة المحمدية وما يتضمنها من
اعيان امته ثم بواسطة ها على حقايق الانبياء وحقايق اممهم ثم عرض عليهم انوار النبوة الذاتية وهم قد تلو
منه ثم امرهم بان يتبعوه وينصروه فى دينه وعهد وايه الانبياء كما قال واذ اخذ الله ميثاق النبيين الوى فى حق
محمد ونصره دينه لما اتيتكم من كتاب اى نبوة بشريعة وحكمة الهية وولاية وسورة نعوتية ثم جاءكم بعد
شيوع دينكم وربوع احكامكم رسول مصدق يعنى محمد الذى ختمت به دايرة النبوة واستكملت
وكانت شمس حقيقة النازلة من سماء اللاهوتية الذاتية على مدار اعيان الكاينات ومدار اكوان المكنون
الى ان وصلت الى النشاة العنصرية فتعينت اولا بهوية ادم ثم تنقلت بطنا بعد بطن على اصلاب الاباء الطاهرة
الى ان وصلت الى صلب عبد الله بن عبد المطلب لتؤمنن به ولتنصرنه ظاهرا وباطنا قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم
اصرى قالوا اقررنا قال الله فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين اشارة الى ان الشاهادة اولا بالذات انما هى لله
ثم للحقيقة المحمدية ثم لامته حاصلة فى ضمن شهادته ثم لساير الانبياء وامتهم ثم لغيرهم فمن تولى واعرض
وانصرف بعد ذلك الاقرار والاعتراف بحقيقته وصدق نبوته فاولئك هم الخارجون عن دايرة دين الحق
الداخلون فى دايرة الباطل ونايرة السعير السحيق الظالمون على انفسهم وغيرهم واعلم ان اربات اعيان
الانوار النورية الجمالية وهى ظواهر الاسماء الاربعة الذاتية اعنى العليم والحى والقدير والمريد اذا كانت
صريحة تغلب اربابا اكوان الاكوار الظلمية الجلالية وهى بواطن هذه الاسماء وانت خبير بان الظاهر والباطن
توامان لا ينفك احدهما عن صاحبه فى الاقتضاء فكل واحد من الاعيان والاكوان مشترك فى تربية اسم بعنوان
الجمال والنور وعنوان الجلال والظهور فعنوان النور والجمال هو الايمان والطاعة والعبادة والعلوم والمعا
رف والكشف والمشاهدة وعنوان الظل والجلال هو الكفر والعصيان والجهل والكفران والتمادى والطغيان
فان كان مقتضى اسم العليم مثلا وغالبا او مرضى الجهل مغلوبا ظهر الايمان والطاعة العلوم والمعارف وان
كان بالعكس انعكس الامر وظهر الكفر وعصيان وان استويا وكان مقتضى النور مغلوبا ظهر النفاق وكثر الجلال
والشقاق وتردد صاحبه فى دركات الادوار وظلمات الاكوار الى ان اقتضى حكم العدل الحقيقى تساوى نسبة
النور والجمال والظهور والجلال حسب بين موافقا حقا ومرافقا صدقا مطلقا افغير دين الله وهو الاسلام الحق ان

الدين عند الله الاسلام يبغون ويطلبون ابغى التجلى الجمعى والظهور المعى والشهود الكامل النوعى وله اسلم
اى ولطاعان لصاحبه اطاع وانقاد من فى السموات اى اعيان الانوار النورية الجمالية والارض اى اكوان الا
كوار الجلالية او المراد من فى السموات هى الانوار القاهرة والجواهر المجردة ومن فى الارض هى عالم الاجسام من
العناصر والاجسام وما يتركب منها من المواليد الثلثة او الاستعدادات القريبة بالفعل طوعا ونظرا الى الا
اسم المربى بكون فى فرد اربه صريحا وكرها نظرا الى غيره الضمنى واليه يرجعون ولديه يوصفون دفعيا
او تدريجا بالصورة الجمعية والهيئة الكلية والاحاطة المعنية فى الادوار والاكوار بالاختيار مسبوقة بالموت
الارادى او بالاضطرار موقوفة بالاقتضاء الطبيعى قل امنا بالله فى المقام الاول فى الفطرة الاولى والمعهد الاول فى
الموطنة العليا وما انزل علينا فى الطور الخفى وما انزل على ابرهيم واسمعيل ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى
وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم فى المراتب فى باقى الاطوار الروحية والسرية والقلبية والنفسية و
لا نفرق فى مقام جمع الجمع بين احد منهم فى التجلى الذاتى من حيث ان كل ظاهر العنوان الذاتى ولا بالشؤنات الذا
تية والنسب الالهية ثم تنزل من الاحدية الذاتية الى الواحدية الظاهرة بالصور العلمية والاعيان الثابتة ونحن
بجميع الاطوار فى مقام الفرق والجمع والجمع والفرق له مسلمون منقادون انقيادا تاما بجميع الاجزاء والجوارح
والاعضاء فى تمام المراتب فى كل الادوار والاكوار وجميعتهما فى السير فى الله ومن يبتغ من الاعيان والاكوا
ر الافراد بتغير الاسلام العظمى الذى جبل الكل عليه وهو الاسلام مرود بين الحق والمراد منه هو الاسلام الجمع
والاحكام التى فلن يقبل منه لان كل عين من الاعيان وكل كون من الاكوان من حيث انها حصة من الوجود
الذى هو منبع جميع الكمالات الذاتية والاسماء الطالبة لتلك الجمعية ولا تسكن الى غيرها كيف يهدى الله
ويرشد الى الاسلام الحقيقى قوما كفروا به لعدم تجمع اسباب الوصول اليه بعد ايمانهم فى الفطرة الا
والنشاة العليا والشهود فى هذه الفطرة ان الرسول اى التجلى الوصفى بعنوان العلم وهو ظهور الحقيقة
المحمدية وشهود ها التجلى الذاتى بالعنوان الوصفى فى عالم الجبروت والوحدانية حق ثابت فى الكل وجاءهم البينات
والاحكام النبوة لاعيان الانبياء وامهم بالنبوة الذاتية فى تمام المراتب من العهد والمواثيق والله لا يهدى
القوم الظالمين المتجاوزين عن الحد فى الطور النفسى اولئك الذين الظالمون الى انفسه وعلى غيره ان عليهم
لعنة الله وبعده وتبعيده والملائكة والناس اجمعين وذلك لنفيهم عهد الله الجارى فى الجبروت
والملكوت والبرزخ والملك والشهادة والناس اشد لنفيهم لعنة الله والملائكة وغيره ذلك الا الذين
تابوا وعادوا ورجعوا اوانابوا الى الله والى الاسلام الحقيقى ومن بعد ذلك اى تلك النقوض لدى اجتماع الاشبا
فى الادوار ان الذين كفروا بعد ايمانهم اشارة الى وقع المسالكين من التنزل بعد الترقى فى عام لجميع الموجودات
من الملائكة كاوقع لهاروت وماروت وغيره ذلك من الاعيان والاكوان من النباتات والحيوانات والا
نسان كما فى السقط وموت الاطفال وصغار الحيوانات التى ماتت قبل البلوغ الى كمالها المتوقع فان الكل

يتردون ويعذبون فى النشاة فى الدورات ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء
الارض ذهبا بين الخافقين طولا وبين الشمال والجنوب عرضا ودخول الفاء فى الخبر مشعر بان ما قبله علة لما
بعده ولو افتدى به اى انفق الذهب بتمامه لم يعده روى يجاء الكافر يوم القيمة فيقال له ارايت لو كان لك ما
فى الارض ذهبا اكنت مفتديا به فيقول نعم فيقال له كذبت لقد سئلت ما هو اسهل من ذلك فابيت
اولئك الذين نعتوا بهذه الاوصاف ثابتة لهم من الله عذاب اليم وعقاب عميم وما لهم
من ناصرين مانعين من العذب ودافعين عن العقاب لن تنالوا البر الخير الكثير والفضل والحسن
الكبير حتى تنفقوا اى تبلغوا حقيقة البر الذى هو كمال الخير ولحبه اولن تنالوا بر الله الذى الرحمة
والرضى والجنة حتى تنفقوا مما تحبون اى تتصدقوا من الاموال والانفس او ابرها فان هذا يدل على كمال
محبتهم لله وان محبته اشد المحبات والذين امنوا اشد حبا لله والسلف كانوا اذا احبوا شيئا جعلوا
لله لما نزلت جاء ابو طلحة الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ان احب اموالى الى بيرحاء وكان
مستقبل المسجد وكان النبى صلعم يدخلها ويشرب من مائها فجعلتها صدقة ارجو برها وذخرها عند
الله فقال رسول الله صلعم بخ بخ ذلك مال رابح لك عن ابن عباس المراد الزكوة اى حتى تخرجوا زكوة اموالكم
قال بعضهم نعم المال وغيره ليبذل الجاه فى معاونة الناس والبدن فى طاعة الله والمهجة فى سبيله قال الله
تعالى يا موسى كن للفقير كنزا وللضعيف حصنا وللمساكين عونا اكن فى الشدة لك فى الشدة صاحبا وفى الو
حدة انيسا واكلؤك فى ليلك ونهارك قال السيطا لن تنالوا شرف الدين والتقوى حتى تتصدقوا
وانتم اصحاء واشحا تاملون العيش وتخشون الفقر وقيل كل شى انفقه المسلم من ماله ابتغاء لوجه الله
الكريم فهو من هذا القسم وما تنفقوا من شىء اى شىء قليلا او كثيرا طيب او خبيث شريف او خسيس
محبوب او عنه ... مرغوب او معزوب وخفى ومعزوب فان الله به عليم بما تعلمتم فيجا
زيكم به قيل لا منافاة المطلوب لا باتفاق المحبوب روى ان زيد بن حارثة جاء بفرس كان يحبه فقال هذا
فى سبيل الله فحمل الرسول عليه اسامة بن زيد من اقاربه عليه فوقع فى نفسه فقال اراد ان اتصدق به
به فقال عليه ان الله قد قبلها منك ومن هذا علم ان انفاق احب الاموال على اقرب الاقارب افضل واقرب
ولهذا قسم رسول الله النخلة التى تصدقها ابو طلحة على اقاربه كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل منصوب
مقدرا اى تحل حل على كل الطعام مبالغة استوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع نحو لاهن حل لهم
ولا هم يحلون لهن نزلت حين قال النبى عليه انا على ملة ابرهيم فقالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل و
البانها فقال النبى عليه كان حلالا لبنى اسرائيل فقالوا اكل شى واصبح اليوم محرما فانه كان محرما على نوح
وابرهيم الى انتهى الينا فانزلت تكذيبا لهم الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية اى يعقوب
معناه عبد الله او صفى الله كان مع اخيه عيص فى بطن وكان يعقوب مقدما فى التولد فاستعجل اخوه

وتقدم فى الولادة فصار يعقوب فى عقبه ولذا سمى يعقوب فيل كان بيعقوب عرق النساء فنذر اى سقى بره
على نفسه لحوم الابل وكان احب الطعام اليه وقيل كان ذلك باشارة الاطباء وخبر باذن الله من جوز الاجتهاد
للنبى احتج بهذه الآية لجيب بان هذا التحريم كان باذن الله وامره واشارته لا باجتهاده قل يا محمد رد عليهم
قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين فى دعواكم وادعائكم هذا رد عليهم فى الطعن فى النسخ فان ابر
هيم عليه احل لحوم الابل والبانها لحرمها يعقوب بعده على مقتضى المصلحة وانما جعل التورية حكما
لقطع الخصومة فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اى لزوم الحجة القاطعة فاولئك هم الظالمون الذين بعدوا
فى دفع الانصاف وسلوك منهج الاعتساف وفى علاج عرق النساء روى عن النبى صلعم تاخذ الية كبش عربى
لا صغيرة ولا كبيرة فيقطع صغارا فيخرج اهالتها فيقسم ثلث قسم فاكل كل يوم على ريق النفس ثلثا قال انس فو
صفته لاكثر من مائة فبراء باذن الله روى ان فى من الحجاج يوسف كانوا يداوون هذه العلة بالية قبل ..
وقرء عليها القسم لكنها بالله الاعلى لئن لم تنته لاكوينك بنار لاحلقنك بموسى وعيسى ويمسح على ذلك الالية
كل يوم ثلثا فبرئ بامر الله واذنه والله اعلم والحكم قل صدق الله تعريض بكذبهم اى ثبت ان الله صادق فيما انزل
والحكم وفصل وانتم كاذبون فاتبعوا ملة ابرهيم اى الاسلام الذى هو فى الاصل ملة ابرهيم حنيفا خالصا فى دليله
مخلصا ومستقيما فى سبيله حتى يتخلصوا من اليهودية التى تجاسر وابها على التحريف والتغيير والمكابرة فيه
والزمتكم على تحريم طيبات ما احل الله لابرهيم وتابعيه ما كان ابرهيم ومن تابعه من الاولاد والامة والاحفاد
من المشركين تعريض لجز لليهود بانهم اشركوا وعبدوا العزير او مسيحا فان عيسى ومن تابعه من اليهود من بنى اسرائيل
من كان على ملة ابرهيم لا بد وان يكون على الاسلام كما قال وانا اول المسلمين مستقيما فيه اشارة الى ان ابنا
ء جسان ليكون تابعين فى التوحيد والاستقامة فيه وفى التجنب عن الافراط والتفريط وتعريض
بشركهم فضلوا الى بيت الله الذى بناه على الحد الذى كان بيت المعمور عليه وهو الذى نزل من السماء فى عهد ا
دم عليه حين اشتكى الى الله عن الخروج عن الجنة واسماء التى كان يصلى فيها مع الملائكة فاذا اهبط الى الارض
على جبل سرنديب فى الهند انزل الله البيت المعمور الى الارض فى ارض مكة على محل يحل بوده فامر الله ادم ان يهبط
به فتوجه من ارض سرنديب الى مكة فيصلى فيه مع سبعين الالف من الملائكة وكان ادم قد زاره وصلى فيه
فى مدة عمره اربعين مرة وكان الحجر الاسود فى البيت المعمور ابيض فلما ظهر الطوفان رفع الله تعالى البيت
المعمور الى السماء واودع الحجر فى جبل ابى قبيس فلما امر الله تعالى ابرهيم واسمعيل ان بنى الكعبة وتم بناءها
وقد بقى موضع لا ينطبق فيه حجر وذهب الى حجر فناداه ابو قبيس يا اسمعيل الحجر الذى تطلبه عندى فاحمله
واتى به هو الحجر الاسود الذى كان ابيض فصار اسود بسبب كثرة اهل الجنابة والحيض واصحاب الزنا والفساد
وسفك الدماء ان اول بيت وضع للناس اى وضعه الله لهم للعبادة نزلت عند تفاخر المسلمين واليهود
فقالت اليهود ان بيت المقدس افضل واعظم عند الله من الكعبة لانها متهاجر الانبياء فى الارض المقدس قال

المسلمون الكعبة افضل وفضل فانزل الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهي لغة في مكة كالنبيط
والنميط والرابت والراتب واللازم واللازب وقيل هو موضع المسجد ومكة البلدة وانما سميت بها لان الناس
يتباكون فيها اي يزدحمون والبكة لغة ما شاهد من مك الفصيل ضرع امه اذا امتص كل ما فيه من اللبن او من بكه
اذا دقه فانها تبك اعناق الجبابرة وقد قصدها الاكاسرة وروي ان الملائكة بنته في ايام سلطنتهم في الدنيا عند
انتقال الفرد اربه والسلطنة من الجن اليهم وان ادم لما حجه قالت الملائكة بر حجك الله يا ادم قد حججناه قبلك
بالفي عام قال النبي عليه ان المسجد الحرام قبل الاقصى باربعين سنة قبل هو اول متعبد في الارض واول
ما بناه ادم او اول بيت ظهر على وجه الارض عند خلق السماء والارض فان الله خلقه قبل الارض بالفي عام وكان
زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض تحته وعن علي عليه ان رجلا قال له اهو اول بيت قال لا قد كان قبله
ولكن اول بيت وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمة والبركة واول من بنى ابرهيم ثم بناه قوم من العرب
من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة ثم هدم ثم بناه قريش مباركا حال من ضمير وضع اي كثير الخير والمنافع للناس
بحصول الثواب بالطواف والصلوة والعكوف فيه ومغفرة لذنوبهم وهدى للعالمين عطف على الحال
حال كونه سبيلا لهدايتهم لانه قبلتهم يصلون اليها عبادة سئل علي ابن الحسين رضي فقال ان الله وضع تحت
العرش بيتا وهو البيت المعمور الذي ذكره وقال للملائكة طوفوا به ودعوا العرش وطافت الملائكة
البيت وتركوا العرش فكان اهون عليهم ثم امر الله تعالى الملائكة الذين سكنوا الارض ان يبنوا فيها بيتا
على مثاله وقدره فبنوا واسمه الضراح وامر من في الارض من خلقه ان طوفوا به كما طوف اهل السموات بالبيت
المعمور فيه ايات بينات كانحراف الطيور عن موازنة ومسامتته على مدا الاعصار وعدالاد وارد وان
ضوارى السباع يخالط الصيود في الحرم ولا يتعرض لها كل جبار وقصده بسوء قهره الله تعالى كاصحاب الفيل
والتبع قد ملك اكثر البلاد وهلك بيده ارباب الجبابرة واهل العناد فلما وصل الى مكة يريد من مكة
بها ان تعظيمه مما التفتوا اليه اعتماد على شرف البيت فقصد ان يهدم البيت ويخربه فاذا وقع ربطه
بعض شديد ومقصية شديد كان يهلك وظهر في سائر اجزائه نتن قبيح ومن وقيح وكان في خدمته
اربعة الاف من الحكماء وافاضل الاطباء ورئيسهم عاد ساقيحي واعن معالجته فقالت لهما رسا با مالك ان
سبب مرضك هذا السماوي لا الارض هل قد صدرت بالنسبة الى هذا البيت سواء قال نعم فقال غير
يتك الى الخير والاهلاك فبدل السيئة الى الحسنة والشر الى الخير فشفا وبرأ فقال يا مالك ان هذا البيت
بيت شريف عظمه الله بفضله وسيبعث في هذا المكان نبي خاتم الانبياء اسمه محمد وانا على دينه
وشريعته ارجعوا منك ان يحيرني لاسكن في هذا الموضع واجاره وقال له اريد ان ابني له بيتا لعل
الله ببركة هذا النبي ان يحييني فقال له يا مالك ان موطنه وان كان في هذا الارض لانه يهاجر
من هذه الارض الى ارض طيبة فبنى فيها بيتا وجعل توليته لعمارتها واولاده وكتب كتابا وجعله

عنده وايوب الانصاري من ولده وكان في خدمته عمارها اربعمائة من التلامذة وكانوا اجداد الانصار
قال النبي عليه الحب يتوارث والبغض يتوارث هذا مقام ابرهيم خبر مبتدأ محذوف او بدل من ايات
بدل البعض من الكل او قيل عطف بيان على ان المراد بالايات اثر القدم في الصخرة الصماء وغوصها فيها الى
الى الكعبين وذكر فيه السببان احدهما ان ابرهيم لما رفع بنيان الكعبة وضعف هو وعجز عن دفع الحجارة
قام على هذا الحجر فغاص قدماه فيه وفيه لان عرض القدم التي هي من اللحم والعصب والجلد والعظم في الحجر الصما
الصلب غير معقول بل لا بد وان يكون من سبب الخارق للعادة اقول ليس بين هذين القولين
مانعة الجمع بل مانعة الخلو الثاني ان ابرهيم لما نقل زوجته هاجر مع ابنها اسمعيل وكان صبيا الى ارض مكة
وتركهما بواد غير ذي زرع وبين الصفا والمروة ما وجده فلما رجعت الى اسمعيل رات في موضع تركته
فيه قد نبع فيه ماء وهو اصل بئر زمزم واذا جاءت طائفة من جرهم وارادت هذا الماء ولم يرو واقبل
في هذا الموضع ما علموا ان في هذا الصبي في هذا الموضع سرا ومعجزا ابرهة من الزمان توجه ابرهيم الى
زيارة ابنه اسمعيل فرأى ما رأى وقد تاهل اسمعيل من جرهم وكان صيادا فلما جاء ابرهيم الى بيت اسمعيل
عليهما السلام وسال عن صاحبه اجابت امرأته جوابا خشنا واساءت الادب بحضرة خليل الله ابرهيم
فقال ابرهيم لها اذا جاء اسمعيل فقولي له بدل عتبة دارك فلما جاء اسمعيل وشم رائحة ابيه ابراهيم سالها
منه قالت جاء شيخ كذا وكذا مستخفة به ومستحقرة بشانه فقال اسمعيل ما قال الشيخ قالت اجاء يعلك
اقربه السلام وقولي له بدل دارك قال اسمعيل الشيخ ابي ابراهيم وقد اساءت الادب بحضرته فطلقها
واتخذ امرأة اخرى فلما عاد ابراهيم مرة اخرى وجاء الى بيت اسمعيل وسال عن اسمعيل فلما رات ابرهيم
امرأة اسمعيل استقبلته وعظمته وكانت حسنة الخلق والخلق طلقة الوجه فاحضرت الطعام
اللحم واللبن والتمست منه ان تغسل راسه وخرقته ولبسه فلما استقام على حجر غاصت قدماه
في الحجر الى الكعبين فلما فرغت عن غسله واستجازتها وقال لها اذا جاء اسمعيل اقرئي السلام مني وقولي له
قد استقامت عتبة دارك فلما جاء اسمعيل وشم رائحة ابيه ابرهيم فسالها عن ابيه قالت قد جاء شيخ
شريف مبارك سابه كذا وكذا واخبرت عن غسله وعوض قدميه في الحجر فعظمه واتخذه مقاما فيه ايات
بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا الجملة اسمية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام ابرهيم
لانه في المعنى من الايات فمن دخله كان امنا من شقاوة الدارين وخسارة النشأتين لبقاء اثره مرة الدهور والا
عصار ومن عذاب يوم القيمة قال النبي عليه من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة امنا ولله على الناس حج
البيت وقصده والتوجه اليه بقصد زيارته على الوجه المخصوص بفتح الحاء وكسرها بدل من الناس اي
فرض بيته على من استطاع اليه سبيلا ولام الجر للايجاب والالزام اي ويلة فرض واجب على الناس حج
البيت الاستطاعة عند الشافعي الزاد والراحلة ولذا اوجب الاستنابة على الزمن اذا وجد اجرة من ينوب

عنه وقال المالك انها بالبدن فيجب على ما يقدر على المشي والكسب في الطريق وقال ابو حنيفة بجموعهما ومن كفر اي ترك
الحج بعد الوجوب عمدا او جحدا وجوبه وضعه موضع لم يحج تاكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه ولذا قال عليه من مات ولم يحج
فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا فان الله غني عن العالمين اي عمن حج وعمن لم يحج واعلم ان شرائط وجوب الحج
تسعة الاسلام ا والبلوغ ب والعقل ج وامن الطريق د والدليل عليه ه وامكان المسير و والزاد ز والماء ح و
والراحلة ط فمن قدر على المال مع سائر الشروط وجب عليه الحج وكذا ان وجد من يبذل له الطاعة
والنيابة هذا عند الشافعي والحنبلي وقال مالك ان كان معضوبا بان لا يقدر على الثبت على مركب بحال او يكون مريضا
شديدا لا يرجى برؤه او يكون شيخا كبيرا ضعيفا سواء كان قادرا على من يحج عنه بالمال او عاجزا اسقط عنه قل
يا اهل الكتاب من اليهود والنصارى لم تكفرون بايات الله السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد فيما يدعيه
من وجوب الحج وغيره وتخصيصهم بالخطاب لمزيد القبح في كفرهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتورية والانجيل
فانهم كافرون بهما ايضا لعدم امتثالهم بما فيهما من اطاعة محمد ونصرته والله شهيد على ما تعملون من الجحود
بالايات فيجازيكم عليها لا ينفعكم التحريف على مقتضى زعمكم لا عاجلا ولا اجلا وغيره من الافعال الظاهرة والا
عمال الباهرة والاحوال الباطنة قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله دين الاسلام وما فيه من الاحكام
وعن سماع صفة محمد وبما حكم به من الحج وغيره من امن به وصدق بالاسلام وما يطوي هو عليه من الحج ونبوة
مفعول يصدون تبغونها حال من فاعل يصدون باغين طالبين في السبيل عوجا ميلا عن الاستقامة
بتلبيسكم على الناس حتى توهموا ان فيه عوجا بقولكم للناس ان شريعة موسى لا ينسخ ولا تتغير وبتغييركم
صفة محمد صلعم عن وجهها وانتم شهداء على انفسكم بالاقرار بنبوة محمد وبصحة دينه في الميثاق الاول
والمعهد الماول او بان دينه قويم وسبيله مستقيم وان محمد صلعم صادق فيما اتى به لعلمكم بالتورية المنطوق
بجميع احواله وعموم اطواره وما الله بغافل عما تعملون من كتمان صفته وتبديل نعمته بنعمته لخزي ليثبت فيه
فلما كانوا يجهرون الكفر اردفه بالشهادة ويخفون الصد عن السبيل والصد عن الدليل يا ايها الذين امنوا
بمحمد وبما جاء به من تصديق الانبياء وكتبهم ان تطيعوا فريقا يدعونكم الى دينهم وغيره لذا اجتبى اجاعليكم
فانكم بان نبيا وكتابه حق من الذين اوتوا الكتاب وهم رؤساء اليهود يردوكم عن دينكم بعد ايمانكم بحقيقة
وصدق نبوة صاحبه كافرين حال عن كم لانهم يريدون كفركم ويجوز ان يكون حالا من الفاعل بتنبيها على نهاية
قبح حال الفريقين نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا يتحدثون بهم شماس بن قيس اليهودي فغاظه نا
واجتماعهم وصلاح ذات بينهم فامر شابا منهم ما جرى بينهم وكان الظفر في ذلك اليوم الاوس فتنازع القوم
في التفاخر وتغاضبوا قالوا السلاح السيف واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله
صلعم وقال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية
والف بين قلوبكم فا هذا فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع الرسول صلعم ولما

خاطبهم الله بنفسه بعد ما امر الرسول بان يخاطب اهل الكتاب ظهر الجاهل الجاهل لشانهم واشعارا بانهم صفا
سرين ثم وضياء بصيرتهم احقاء بان يخاطبهم الله ويكلمهم اشارة وتاويل ان الذين كفروا اي
ستروا احتجبوا في الخلقة بالوجود العيني كما مرت الاشارة اليه وما نوا بحجب الفطرة السليمة في الوجود العيني
الحقيقة وهي الكمال الجمعي والجمع الكمالي بالصورة الجمعية الالهية والكونية والهيئة المعينة الربوبية والعبودية والاحاطة
الكلية النورية والظلية الجمالية والجلالية الافرادية والجمعية والجمعية الجمعية بالفتنة السرمدية وهم كفار في الاولى
والاكوار الافرادية فلن يقبل من احدهم من الاعيان النورية الوجودية والاكوان الظلية العدمية الوحدانية والنعوت
الافرادية ملاء الارض الاستعدادية والعرض القابلية في الادوار والاكوار الافرادية ذهبا اي خلوصا وخلاصا عن النقا
بقص الافرادية وعن النقائص الفردانية لا لاستحصال مقتضيات النوافل واستكمالا من مقتضيات الفرائض وهي التحقق
بالاسماء الذاتية والصفات الالهية وشهود تجليات بالافرادية والجمعية فهنا مقامان وشهودان احدهما ان يكون
الحق صفات العبد نحو كنت سمعه وبصره هذا ثمرة النوافل والثاني كون العبد صفات الله وشهاداته نحو سمع الله لمن
حمده بان يبصر بالله في الكون ويريد فيه بالعبد وزريعته فانه خليفة الله في الارض فانه يتوجه في المكنونات بيد يعود
بقدرة الله وقوته ومشيته ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء في الان يبقاء هذا من ثمرات الفرائض
لن تنالوا البر اي هذا النوع من البر حتى تنفقوا مما تحبون من الاعمال والاحوال وانت خبير بان الفرائض احب من النوافل
قال صاحب العرائس اهل هذه القضية وانفاقهم على اربعة طبقات طبقة منهم اهل المعاملات وهم على عشرة
اقسام منهم التائبون وانفاقهم ثلثة ترك الدنيا وترك الرياسة وترك النفس والسياسة لله في الله ومنهم
منهم المتورعون وانفاقهم ثلثة الاجتناب عن المعاصي وترك ما يتلذذ به من الحلال وفطام النفس عن البيان
الشهوات والوان المشتهيات ومنهم الزاهدون وانفاقهم ثلثة حفظ الاوقات وصيانة القلب عن الافات
ووقاية السر والغيب عن الالتفات الا الى العباد وصور الكثرات والتعفف في جميع الامور عن الاعراض الا
والاعتزاز ومنهم الاغنياء وانفاقهم ثلثة بذل الاموال لبغي المنة والايذاء والتواضع عند الفقراء وطلب الاخلاص
في انفسهم عند خطوات الرياء ومنهم الصابرون وانفاقهم ثلثة الخروج من الجزع عند الفاقة وسياسة القلب والنفس
عند نزول البلاء وحلول العناء واختيار البلاء والعناء على الراحة والزيادة والسماء ومنهم الشاكرون و
انفاقهم ثلثة قصر السنتهم عن عرفانهم بنعم ربهم استحياء منه وحيرة في قلوبهم عن معرفة حقيقة المنعم والخروج
من رسم الاعراض في بذل الارواح ومنهم المتوكلون وانفاقهم ثلثة استرسال النفوس لله عند نزول البلاء
وبذل المهجة طلبا لمرضاته وضبط الخاطر عن الخطرات عند جريان قضائه ومنهم الراضون وانفاقهم ثلثة
ترك الاختيار في اختياره باختياره ترك تدبيرهم في مراده وصون سرهم عما دونه ومنهم الصادقون وانفاقهم
ثلثة اخلاص العبودية عن رؤية الخلق واخلاص السر عن رعونة النفس ومعونة الخلق حالة الجمع والفرق
واخلاص التوحيد عن رسم الحدوثية ووسم الرجولية والانانية ومنهم من طبقة اهل الحالات واصحاب

المقامات وهم على عشرة اقسام منهم المراقبون وانفاقهم ثلثة رفع الخطرات واجتماع المناجات وحفظ الحرمة في الخلوات ومنهم
المخالفون وانفاقهم قلة المنام وقلة الاكل وقلة الكلام بالصوم ومنهم الراجعون وانفاقهم ثلثة ترك الطمع في
الدارين والارتقاء من حضيض المنزلين وتخلية السر عن ذكر العالمين ومنهم المحبون وانفاقهم ثلثة الانقطاع عن
تعرض الكرامات وترك الالتفات الى الطاعات وتصفية القلب عن الدرجات لوصولهم الى مقام المشاهدة
ومنهم المشتاقون وانفاقهم ثلثة احتراق القلب بنيران الحزن واحراق النفوس بنيران الجوع واحراق الا
الارواح بنيران الخوف والاجلال ومنهم العاشقون وانفاقهم ثلثة ترك طلب الولاية وترك حفظ المهجة و
والتزام السر في المنزل الرعاية ومنهم الموقنون وانفاقهم ثلثة ترك الشفقة على النفوس ودوام رعاية القلو
والشروع في تزكية الارواح عن ذكر حدثان ومنهم المستانسون وانفاقهم ثلثة الاعراض عن الخلق والعلماء
الخاطر الى مشهد وطلوع صبح انوار المشاهدة وطهارة السر عن معارضة العدو ومنهم المطيعون وانفاقهم ثلثة
التمكين في البلاء والصبر في العناء والشكر في النعماء ومنهم المحبوبون وانفاقهم ثلثة صحة العبودية بنعمة
رؤية المشاهدة وبذل الروح بلا رغبة في ثواب الجنة ومطالعة انوار الكفاية ومنهم اهل المعرفة وهم عشرة
اقسام منهم الذاكرون وانفاقهم ثلثة رفع الوسواس وطرد الغفلة من القلب بين الناس والخروج عن
رسوم الاشخاص ومنهم المتفكرون وانفاقهم ثلثة ارسال الارواح الى مشاهدة الغيوب لترى تجلى جلال
القديم وامهال العقول في ميادين الملكوت لمشاهدة الجبروت وادلاء القلوب الى بساط القربة بطلب
الوصلة بنعت الهيبة وحركات السر في جولانه في انوار البقاء والاولياء منهم الحكماء وانفاقهم نشر الحكمة للمريدين و
ونشر العلم للطالبين وارشاد الصواب للعالمين ومنهم اهل الحياء وانفاقهم ثلثة التكلم بالسر في مقام الفكر وتقديس
سر ثواب الحقيقة عن مشهد الذكر ودفع دقائق الوساوس في مجاري الخطرات ومنهم اهل التالهين وانفاقهم ثلثة
التفكر في الربوبية بالعقل ليحصل المعرفة والنظر الى قديم انعامه بالقلب ليحصل المحبة والسير بالروح في عا
لم الملكوت ليحصيل انوار المشاهدة وهذه صفة من يباشر قلبه نور الاحدية على الاوقات السرمدية فهو لاء
مكنوزون بكنوز انوار التوحيد مغرقون في بحار الامتنان حقائق اسرار الهوية بنعت التجريد ناطقون عما
في الضمائر وكاشفون مكنون السرائر ومنهم اهل التمكين وانفاقهم ثلثة خفض جناح العبودية على توحيد الربو
بية ودفع تهمة البشرية عن مصدر كشف المشاهدة ورسوخ السر في طوالع سلطان الهيبة واهل التمكين
منتهون عن ادراك حقيقة جمال القدم ومعقودون عن ايجاد البقاء باعداء مشاهدة معرفة سلطان
الوحدانية يحشرون اسرارهم عن سوائب الحوادث ويحفظون انوارهم عن اطلاع الخلائق ويصونون
ما اوحى الله اليهم من اسرار الالهام عن تحريفات الشيطان واباطيلهم واكاذيب تاويلهم ومنهم اهل الحقيقة وانفا
قهم ثلثة الدعاء على العصاة وتحمل اذاهم على طيب النفس وترك الطمع في تجاراتهم فهولاء رحمة الله على عباده الخليقة معروفون بالمعارف
ومكرمون بالكرامات قبضهم الله تعالى لبقاء العباد في اوطان البلاد ولدفع المفاسد والافساد ليجلى اليهم مرتابون في الاحوال

واهل رعاية

واهل رعايت الاولاد ومنهم اهل السر وانفاقهم ثلثة كتمان الاسرار من خوف غيرة الحق عليهم وحرمهم عن مرادهم لمراد الحق
ويفقد جمال غيب غيبه عن الخلق ومنهم العارفون وانفاقهم ثلثة يتركون الدنيا والاخرة ولذاتها ويجلسون على باب
المولى منصرفين عما سواهم ملتجئين اليه بنعمة رعاية المحبة مفتقرين الى مشاهدته بصفاء العبودية فحبسوا
عن المكنونات وانقطعوا اليه عن جميع المخلوقات منهم اهل التوحيد وهم على عشرة اقسام قسم منهم اهل
القبض وانفاقهم ثلثة على الناس المراقبات في مقام الحزن وسفك الدماء في حين العشق والتاوه من صميم
القلب في مقام الشوق ومنهم اهل البسط وانفاقهم ثلثة الفرح بوجه الحبيب والزيارة من مخاطبة الرقيب في القرب
بكثرة النوافل الى القرب ومنهم اهل الصحو وانفاقهم ثلثة السكون في حرارة الهجران والحسن ومن شوق الامن
والحنين على خلقه شفقة على احوالهم والتمكين في محاربة الشيطان ومنهم اهل الشكر وانفاقهم ثلثة الشروع
في السماع وطلب الوصل بالنعمات واستبشار نفحات القرب بالمراقبات ومنهم اهل الغناء وانفاقهم ثلثة الاستغفار
بعد الشطح وحفظ الادب في حالة الشكر والاخبار عن المقامات لاهل الارادات ومنهم اهل الحقائق والتوحيد
وانفاقهم ثلثة الاستقامة في الامتحان بنعت اخلاص الايمان وترك حظوظهم في مقام المحبة بوجدان جمال القدم لان
المحبة حد العارف ورؤية القدم ضيب الحق تعالى ورعاية الاسرار بترك المقامات ومنهم اهل الوله وانفاقهم ثلثة
الزفرة في العبرات والفوز في الازليات والبذل المحض للابديات ومنهم اهل الاتحاد وانفاقهم ثلثة قطع شهوات
الفسوق عن مغارس اشجار التوحيد وسر السر في قدام القدم بنعت التجريد وطيران الروح في بقاء البقاء بحقيقة
التفريد هذا وصف انفاق رجال الصدق وهم بالتفاوت فيما قالوا من ابواب الانفاق في هذه الانفاق من حيث الكو
مان وهو ما ذكره الله تعالى في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا فالبر جزاؤهم منه ولطائفه بر فيبر التائبين هو محبته
لهم بعد ايابهم منه اليه ان الله يحب التوابين واما بر المتورعين فهو استجابة الدعوة لانها مقرونة بالتقوى وبر
الزاهدين الحكمة من اخلص لله تعالى اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وبر الفقراء هو السكينة
ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم اما بر العباد فهو درجة الكرامات ان فعلوا قلنا انعمت عليكم و
ضاعفت لهم الحسنة بعشر امثالها وبر الصابرين درجة الولايات يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون واما بر الشاكرين فهو زيادة القربة لئن شكرتم لازيدنكم واما بر المتوكلين هو
الكفاية في جميع المرادات ووجدان لطائف محبة الله يحب المتوكلين واما بر الراضين فهو رضوان الله تعالى رضي
عنهم ورضوا عنه قال النبي عليه السلام الرضوان الاكبر فهو تجلي الحاضر ومن بلغ مقام الرضا فقد وجد رضوان
الله الاكبر واما بر الصادقين فهو المحمدة في الدنيا والاخرة وحقيقة الطمانينة والكرامة على رؤوس الخلائق
يوم القيمة ليجزي الله الصادقين بصدقهم فهو هذه درجة اهل المعاملات في مجازاة الله تعالى اياهم وكرامته
اياهم واما بر الموقنين فهو وجدان رضوان الله ولو افضة ونور الفراسة وحلاوة الذكر واما بر الخائفين
فهو ذوق المحبة ومعرفة اجلال الحق وتوفير شكر نعمته ووفور كرمه تعالى واما بر الراجين فهو سفلة اليقين

ونور البسط والانبساط واما بر المحبين فهو المكاشفة وانوار القربة والمشاهدة واما بر المشتاقين فهو
الانس بالله في جميع المعاني والاحوال والصور والجمال واما بر العاشقين فهو بحسب الجمال في غيب
الارواح واما بر الموقنين فهو مشاهدة الالاء والنعماء والطمانينة في رسوم الربوبية واما بر المستانسين
فهو حلاوة حسن القدم في قلوبهم وبعد خواطرهم عن فعل خطرات الشيطان في اشواق الشهوات وا
ما بر المطمئنين فهو حصول الكرامات من تقليب القلب وتقريب طور السر والعبور في غيب الكائنات
وباطن المكونات لشهود عجائب الايات وغرائب بدائع المصنوعات وان يتذوق حلاوة ذكر الله ويطما
به الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب واما بر المحسنين فهو مشا
هدة الحق في الباس اعيان الملكوت هذا انفاق اهل الاحوال والمقامات الظاهرة وارباب ذكر الجهرية
بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله الاية الهو واما بر اهل الذكر الخفي والفكر والنطق الخفي فهو ان يشاهد جمال الله جلاله وجميعه بما في توسي
دائرة الذكر في نقطة خلوة غيب القلب وباطن الفؤاد وطور سر الغيب ويتحقق الذكر بحقيقة الذكر وهي
الحقيقة الجمعية والهيئة الكلية من الوجود والعدم ينطوي عليهما مفهوم مطلق الوجود والذات التي
معود في واجب الوجود ومضمون سر وخلاصة مكتوبة في بداية الواحدية والجبروت ونهاية الاحدية و
اللاهوت وهي الاحدية الجمعية والوحدة الذاتية التي هي برزخ بين الاحدية والواحدية ويقال لها بر
زخ البرازخ فيصير الذكر عين المذكور وعين الذكر وفي السفر الثاني من التورية محمد رسول الله
امته الحمادون يحمدون في السراء والضراء ولن اقبضه حتى يقام به الملة المعوجة بان يقولوا لا اله
الا الله عينا عمياء واذانا صماء وقلوبا غلفا فلا يزال العبد في خلوته يردد هذه الكلمة على لسانه مع موا
طاة القلب حتى يصير الكلمة متاصلة في القلب مزيلة لحديث النفس بنور معناها في القلب عن كل
حديث النفس فاذا استولت الكلمة وسهلت على اللسان يتشرب بها القلب فلو سكت اللسان عن
الذكر لا يسكت القلب ثم يتجوهر في القلب ويتجوهر بها يستكن نور اليقين في القلب حتى اذا ذهبت صورة
الكلمة من اللسان والقلب لا يزال نوره يتجوهرها ويجد الذكر مع رؤية عظمة المذكور سبحانه ويصير
الذكر حج الذات وهذا الذكر هو المشاهدة والمعاينة والمكاشفة عن ذكر الذات هذا هو المقصد الاقصى
من الذكر هذا واما بر الحكماء فهو حضائص الخطاب ونضائص مضمون الكتاب بنعت الالهام وصفة الوا
رد والعلام في مرتبة العقل المستفاد والعقل الذي استكمال القوة النظرية وتزكية القوة العملية وتصفية
الفؤاد والصدر واما بر اهل الحياء فهو مشاهدة نور اليقين ورؤية حق الايمان وباطنه عند انصراف
وجه الصدر عن ما لا حقيقة اعمال النفس لحقيقة القلب وانصرافها الى ما لا حقيقة اتصالها بعالم البرزخ
وعالم اللاهوت والجبروت ومنه الى كبريائه الذي اقتضاه النور والجمال والعظمة التي مر تقضاه الفضل والجلال ثم

الكيفية

الى كيفية اشراقات الانوار الالهية على الجواهر العقلية والعقول النورية ومنها الى الجواهر القدسية والارواح الا
نسية ومنها القلب الذي هو مهبط تلك الاشراقات ومجمعها ومن في المعاني المتصاعدة من الحواس الظاهرة و
الباطنة اليه واما بر اهل التلوين فهو رؤية ترجيع جميع الاعمال المتنوعة والافعال المتلونة المتفرقة المنبعثة
الى النفس ومباديها وقواها المدركة والمحركة الى الله تعالى واما بر ارباب اهل التمكين فهو شهود ايصال جميع
الاسماء والصفات الاثارية والافعالية والذاتية بذات الله واسمائها بل جميع الاعيان والجواهر النورية
العلوية والسفلية الروحية والجسمية متصلة متحدة بالذات واما بر اهل التحقيق واصحاب الحقيقة فهو
رؤية عين الحقيقة الواحدة سارية في كل الحقائق العالية والسافلة المجردة والمادية بل عينها هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم الله نور السموات والارض الاية الف وهذا الشهود ومبتني على
الفناء في الله والبقاء بالله واما بر اهل السير فهو شهود ما عقله وجزم بحقيقته من التجليات الذاتية
والاسمائية والافعالية والاثارية ودرجات الجنان وسعير الدركات والتوحيدات والذات والاسماء
والصفات وغيرها للعبد علم اليقين ما لا يبصر الا اثارا ولا اراء الانهار زعما فلا هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين
الاية قال النبي عليه السلام رأيت ربي في احسن صورة شابا امرد قطط ثم في خضلوة عالم القدس في مظاهر اعيان ارواح
الانس وغيرها من عالم الواحدية والجبروت وصور النفوس والعقول والاعيان الثابتة وحقائق الاسماء والصفات
الذاتية متلبسا بها من المعلومات والاحياء والمقدورات والمرادات والمسموعات والمبصرات والكمالات واما
بر العارفين فهو معرفة النفس على وجه يطابق ما جرى في الفطرة الاولى من عرف نفسه فقد عرف ربه واما
بر اهل البسط فهو شهود لنفسه انبساطا من الانوار على مشكاة مصابيح اعيان الاداوار واكوان الاكوان
واما بر اهل القبض فبالعكس واما بر اهل الذكر فهو عبارة عن انقباض سر القلب من ما وحظه صور الاعيان
بجذب شراب المحبة الذاتية الى سر الجمال المطلق واما بر اهل الفناء فهو رؤية انصراف النفس عن تدبير البدن و
انعطافها وانكفافها بل عن نفسها الى سبحة المولى وهو مطلق العلم في ذهول النفس عن ذاتها لما تقرر
في قانون الحكماء ان بين كل حركتين مختلفتين زمان السكون فالفناء المعتبر في عرف العرفاء هو هذا الذهو
لان وجود السالك يصير معدوما ثم يوجد وينبغي ثبات العرش ثم انقش والبقاء عبارة عن انضراف العلم الذي
اتصل بالعلم المطلق الى وجوده المعلوم الذي في ضمن وجوده الخاص واما بر اهل حقائق التوحيد فهو عبارة
عن شهود الوجود المطلق في مظاهر التجليات الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية والصورة الجمعية
اما التوحيد الذاتي فهو شهود الذات بعين الذات بعنوان الذات واما التوحيد الصفاتي والاسمائي فهو
فهو شهود الذات بعنوان صفة من الصفات المذكورة او فعل مخصوص كالعلم والحيوة والقدرة وغيرها
او الخلق والترزيق والاحياء والاماتة وغير ذلك او بصورة جسم من الاجسام او بصورة جمعية العالم
او الادم ويسمى هذا التوحيد الصوري واما بر اهل الوله فهو عبارة عن هيمان طلب ان كم التجليات وفناء عنها

قال الصادق رضوان لن تنالوا البر حتى تنفقوا اى لن تنال احد منى فوقى الا تنالوا بمعرفتى الا بعضائى الا بمشاهدتى ولن تنالوا

لوا مشاهدتى الا بعصمتى ولن تنالوا عصمتى الا بتعظيم ربوبيتى ولن تنالوا بتعظيم الا بالانقطاع عما سواى قال

بعضهم البر هو الهداية ثم المجاهدة ثم المشاهدة اى لن تنالوا لو اختصاص هذه الخصايل بانفاق ما هو احب من

الحظوظ الحسية واللذات النفسية والمستانسات الانسية كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل اى جميع الحالات

والاحوال والمقامات والعلوم والادراكات كانت مباحة لجميع الاطوار السبعة القلبية والقوى النفسانية

والمبادى الروحانية فى تمام الادوار النورية الجمالية الصريحة الا ما حرم اسرائيل يعنى يعقوب طور الظل والجلال الضمنى

الذى تولد مولده الذى هو المولود مع المولود الانسى النورى الجمالى الصريح الذى من شانه ان تستتبع المولود الجلى

وجعله تابعا له فى الحالات والاحوال والمقامات والمعارف والعلوم والادراكات الحصولية والحضورية والعلوم

الشهودية او القوة النظرية او العملية التى تولد نا من امن ام النفس واب الروح معا وقد علمت ان لكل منهما

اقتضاء مخالف اقتضاء الاخر وحرا على الاخرى قال النبى عليه ما منكم الا وله مولود جنى قالوا واياك يا رسول الله قال

واياى الا ان الله اعاننى عليه فلا يامرنى الا بالخير فلو اعرض عن المبايعة وانصرف عن المتابعة بالمولود الجمالى يحدث

عن تلقاء نفسه علوما يكون منا ضد العلوم الطور النورى الجمالى ومعارضة لها قال لا يعقبه ولا يكون يعقوب

بد فيكون مخالفا له فى الاحكام ومنافيا له فى الاقتضاء والاعلام الى ان ظهر صاحب الزمان الهادى المهدى الذى

انتشرت بوجوده وبتمس شهوده انوار العدل الحقيقى فى جميع الموجودات سيما فى الاحكام الدينية والاعلام

اليقينية ويرتفع المخالفة والتخالف فى الاراء والانظار والافكار والاهواء ويتحد الاديان ورجعت

والشالى دين واحد وهو الاسلام الحقيقى فيه الكفر صار دينا واحدا ويقينا فارادان الدين عند الله الاسلام

شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين

ولا تتفرقوا الاية وهذا الدين الحق هو الاسلام الحقيقى كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه

وينصرانه ويمجسانه يعنى ان تمام الشئونات الذاتية قد شاهدوا الذات بعنوان الذات وكذا الاعيان الثابتة

والماهيات الكونية والحقايق الالهية قد شاهدوا الذات بعنوان الوصف فى ضمن شهود الذات بالتجلى الذاتى

بعنوان الذات وكذا الاعيان الثابتة والماهيات الكونية والحقايق الالهية قد شاهدوا الذات بعنوان الوصف

فى ضمن شهود الذات الذات بالتجلى الثانى بعنوان الوصف وهو الاسلام الحقيقى الا ان مقتضى خصوصية فر

دانية النور والجمال وهو الا يخالف من مقتضى خصوصية الظل والجلال وهو الام وهما يخالفان اسلام الكمال

الجمعى الكمال الجمعى ودين الجمع الكمال الذى ظهر فى الاحدية الجمعية والبرزخية الكلية فكل عين من هذه الاعيان

انما نزلت من الاحدية الجمعية والحاملة الكلية الاجمالية فى مراتب التفصيل فان انطوت على نعت الجمع

والصفة المعتدلة الابا النورى الجمالى والام الظهورى فان ارتفعت اليهودية والنصرانية والمجوسية و

وغير ذلك من مقتضيات خصوصية الطور النورى والكور الظلى بيت جون كربلى نور نكى اسير زنكى شد

موسى با موسى در جنك شد چون بى رنكى رسى كان داشتى موسى و فرعون دارند آشتى قال الصادق والدنيا

نفسك المائلة الى المعاصى فليحرم على نفسك ابتلاعها وتبعد عن موافقتها الان الخليل ما وجد الخلة حتى تبرأ عن

من قبل ان ينزل التورية اى هذا التحريم والتبعيد عن تلك العلوم والمعارف للبسر كيما اذا تبانا شيا عن مقتضا

الذاتى بل حادث فى هذه النشاءة الاخيرة بسبب الاثار الحادثة قبل نزول التورية لتفصيل احكام النبوة الذاتية

فاعرضوا من نزولها برية تلك القوى عن مقتضيات تلك القوى وتجريدها عنها لتصلح لحصول الحال

الاولى قال صاحب العرايس يجوز لهم ان يتركوا اشياء من المأكل من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم وانما ليس

حالهم ليعتد وانها الخلاق هذا اقول المأكولات كالارزاق صورية ومعنوية اما الصورية فهى ما يتقوم بها

البدن ويتغذى به الجسم والعدل ويتحلل فى الاجزاء الاصلية والاعضاء الثانية والاولية يتخلل ماء الورد

فى الورد وسريانه واما المعنوية فهى اعم وهو ما يتقوم به كل ممكن بالامكان العام وهو سلب الضرورة عن جانب

المخالف فيجرد اكان او ماديا حتى ان النفس الغذا صورية كانت ومعنوية فالغذاء المطلق هو مطلق الوجود

الذى يتغذى به تمام الموجودات وهو بنفسه مغتذ وموجود فيض ويدبر واما الرزق المعنوى فهى ما

يتقوم به جوهر الروح وحقيقته وهى العلوم الحقيقية والمعارف الالهية والاحوال والحالات الو

ثية والادراكات الحضورية والعلوم الشهودية قل صدق الله اى بين الله فى التورية اى تحليل تفاصيل ظاهر

حقيقة الفرقان فى المرتبة من بنية الاجمال سابنا خفا وعين الله فى مرتبة التفصيل عيانا صادقا ما صدقا

لاحوال الاطوار المختلفة والقوى المذكورة لابرهيم الطور الخفى الحقى عند التجلى الذاتى الحمدى فاتبعوا

با طوار القلوب المذكورة والقوى المزبورة ملة ابرهيم اى ما بين الله له واودع فى كنز قلبه وهى جواهر الشوق و

العشق وكمال الذوق والمحبة والخلة والمروة والفتوة والشجاعة والسخاوة والحلم والامانة والديانة والكرم

والعلم والحكمة والكرامة واكرام الضيف والصبر فى البلاء والشكر فى النعماء والجزم والتجرد عما سوى الله بالكلية

والعبودية والغيرة والتاوه والصدق والاخلاص والتوحيد والتجريد والتفريد والسماع والوجد والاتصاف

والتخلق والاتصاف بصفات الحق مع رسوم البشرية ولذلك جعل اماما للعارفين ومقتدى للعالمين العا

مليين فامر الله لحب عبادة بمتابعته وموافقته فى جميع احواله ومن يرغب عن القوى الجزئية والمبادى

الروحانية عن طريقة ابرهيم العقل الكلى ولوذرة ما النفس لها منهم ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا

من سفه نفسه وما كان من المشركين متعددا فى مقام النفس لا يميز من الحق الجامع للكل الى ملاحظة

خصوصية حبيب يشبه العلم الكلى حيث عرض عليه الليلة قال الكن حاجة فقال اما اليك فلا فاذكر بى

فى رتبة الطرق عجيبة ابويه اى العقل والنفس قال انى برى مما تشركون وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين وكسر

صنام الهوى والهوس بفاس الغيرة وقطع مقاطع الحمية وكوز الجمعية فى مقام النفس المطمئنة ومرتبة مقتضى

الطور السرى اثار وصور الاعيان وتخالف من يقتضى انوار الاطوار وبذل فى محبته الاموال والاموال والاولاد

والاباء والاحفاد ولا يخافوا لومة لائم اى اموال الاولاد وامتعة الاحفاد وجاه الاباء وجهات الاجداد ان اول بيت

وضع للناس للصورة النوعية والحقيقة الجمعية الانسانية التى ظهرت فى بداية الدورة العظمى النورية وهو العلم

الاعلى والعقل الكلى والمعلول الاول اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهى الدوارة ثم قال له اكتب قال ما اكتب

قال ما كان وما هو كاين الى يوم القيمة ثم ختم على فمه فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة وقال ايضا اول ما خلق

الله العقل ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال ما خلقت خلقا احسن منك بك احد وبك اعطى

ثم قال اول ما خلق الله روحى اول ما خلق نورى اشارة الى اوائل الادوار وما فى مبادئها النورية الجمالية فى

فردانية الحضرة العلمية للذى ببكة اى الصورة النوعية الانسانية والحصة القلبية التى هى بيت الله

كاين فى مكة مرتبة الجبروت والواحدية ومظهر هذه الجمعية فى عالم الامر والملكوت هو النفس الكلية

الفلكية والروح الاعظم الملكى وفى عالم البرزخ هو رب النوع الانسان والنور الاعظم كما اشار اليه النبى عليه

وفى عالم الملك هو العرش المجيد وفى عالم الافلاك هو بيت المعمور وفى عالم العناصر الزبدة التى دحيت الارض

من تحتها وعلى وجه الارض ما استقرت الزبدة عليها وهى مكة موضع انطبق مركز الزبدة على مركز ذلك المو

ضع وهو محل الكعبة من كز البيت منطبق مركز هذا الموضع قال الصادق عليه عجبا ان يسافر الى بيت

الله ليرى فيه الوكر والمقام فكيف لا يسافر الى نفسه ليرى فيها اثار ملك الانام فى كل الاناء ممن دخل فى

النفس صار عالما ومن دخل فى القلب صار امنا ومومنا وفى العرايس العرش قبلة الملائكة والكرسى قبلته

البررة والبيت المعمور قبلة السفرة والكعبة قبلة الناس عاما وخاصا ومن اعرض عن الجهات فى توجهه

الى الله والصفات صار الحق قبلة له فيكون هو قبلة الجميع كادم عليه كان قبلة الملائكة وسيلة الجوهية

وبين ملائكة لما عليه من كسوة جماله وجلاله كما قال عليه خلق الله ادم على صورته واعلم ان القبلة

الحقيقية للكل هى الله فالكل يتولون اليه اما من حيث خصوصية اسم واحد كالسائرين الى الله ومن

حيث هو جامع للاسماء والصفات كلها كالسائرين فى الله وهذا لا يكون الا فى النشاءة الكاملة الجا

معة الناسوتية ولذا امرت الملائكة بالسجدة لها ووصف بقوله مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات

مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا ولذا اختص حج البيت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه

سبيلا باستجماع جميع ما فى النشاءة فى الادوار والاكوار الالهية والكونية الافرادية والجمعية التى جمع

فيها جهات انواع الاستطاعة ومن كفر وسترها فان الله غنى عن العالمين كافرين كانوا ومومنين طا

عنين او مطيعين او عاصين وغايبين وطايعين يا ابن ادم لو ان اولكم واخركم انسكم وجنكم كانوا على

قلب مومن مطيع لما زاد فى ملكى شىء يا ابن ادم لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على قلب كافر لما نقص

من ملكى شىء قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا بالغواء على الكفار

والشكر والمعاصى والافتراء والافك والصد هو المنع عن الطاعة والايمان بالله وذلك وانما يتشى

ويظهر ويرتشى صفة الحقد ونعت الحسد وانتم شهداء على انفسكم بالاقرار بالنبوة المحمدية الذاتية

فى مقام الست بربكم وعلى الانبياء والاملاك والخلايق اجمعين ونحن جعلنا امة محمد شهداء عليكم وعلى

غيركم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما الله بغافل

عما تعملون وتفعلون وفعلتم فى نشاءة الادوار والاكوار يا ايها الذين امنوا فى الادوار والاكوار الافرادية

لا تطيعوا او فريقا قد تقيدوا بمقتضى فردانية من الاسماء الذاتية يردوكم مسامتة الكمال

الجمعى والجمع الكمالى بعد ايمانكم وتحققكم بمرتضى الكمال الجمعى فى الاولى فى المرتبة العليا اشارة الى تغاير مقتضى

النشاءة فى الادوار والاكوار الافرادية الى تغاير اقتضاء مبادى البرزات وتخالف اقتضاء تجاوز البرو

زات فانها قد يكون على وجه الترقيات وقد يكون على سبيل السقوط والتنزلات قال ادم المسارين

المقدم المحارزين انا الحجر الذى تفجر منه اثنا عشر عينا وانا النخلة التى ضرب الله بها مثالا وانا ادم الاول

انا نوح الاول انا ابراهيم الخليل حين القى فى النار انا النور الذى اقتبس منه موسى فهدى وغير ذلك

وكيف تكفرون ويجحدون بوحدانية الله وبصدق دعوى محمد صلعم بما جاء به وانتم تتلى عليكم ايات

الله وفيكم رسوله يرد عليه من الله الوحى والكتاب والايات الدالة على صدق نبوته وحقية رسالته

ويجوز ان يكون هذا الخطاب للصحابة خاصة وان يكون للامة جميعا وان لم يكن بعضهم مو

جودا وحاضرا ومشهودا ومن يعتصم ويتمسك بالله او يلتجى فى مجامع اموره حث وترغيب لهم على الا

عتصام بالله فى دفع شرور الكفار وفور ضرر الفجار ومكايدهم اصله المنع فيه معنى الهداية ويتو

قع بها الحصول لان المعتصم بالله يتوقع فيه الهداية ولذا افتى بقوله فقد هدى وهندى واسترشد

الى صراط مرنج وسبيل واسع صحيح الى البغية مستقيم مستوى نسبته الى الكل وتمام السبيل

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اى حق حذره واعتزازى لحذر واحق الحذر عن مخالفة امر الله

وارتكاب المناهى واجتناب المحرمات والملاهى اى اطيعوا الله ولا تعصوا طرفة عين واشكروا واعل نواته

بنعمائه وبكاثر الاية التى تحدث عليكم وتحدث لديكم فانما نزلت حين تفاخرت الانصار بالانساب

والاحساب قيل اطيعوا الله ولا تنسوه واطاعكم قال النبى عليه اذا اراد الله لعبد خيرا جاء بمحاسنه

ويجعل مساويه نصيب عينيه بل لابد وان لا يخطر بباله خيراته وحسناته وطاعاته واطاعته بل وان لا يلحد

لومة لائم وان تقوم بالقسط والانصاف ولو على نفسه او ابنه وابيه لما نزلت قالت الصحابة من العوى منا

على هذا فانزل الله فاتقوا الله ما استطعتم قال رسول الله صلعم لا تتقى الله حق تقاته حتى تخزن لسانه قبل

هو استفراغ الوسع فى القيام الى المواجب والانتهاء عن المحارم ولا تموتن بالطبع والكره والارادة والطوع

الا وانتم مسلمون اى لا تنشئوا ولا تكونوا الا على حالة الاسلام قيد ذكر الموت وبلقاكم بالارادة النقلة

الفوت او كونوا ثابتين على دين الله واسلامه غير منفكين عنه طرفة عين حتى لو لاقاكم الموت لوجدكم

الا على الاسلام واذ لو كان في الكلام المنفي قيد يتوجه ذلك النفي اليه او الى العقل المقيد **واعتصموا بحبل الله** اي كتابه
او رسوله ودينه والاسلام واهل بيته والصحابة او العلماء **جميعا** مجتمعين يجوز ان يكون تمثيلا لاستظهاره
ووثوقه بحمايته وعصمته كاستمساك المتدلي من مكان رفيع ومحل عالٍ بحبل وثيق مامون انقطاعه والحبل استعير
للعهد والاعتصام بوثوقه او ترشيحا لاستعارة الحبل بما يناسبه اي اجتمعوا على استعانتكم بالله ووثوقكم
ولا تفرقوا عنه او اجتمعوا على التمسك بعهد الله الى عباده وهو الايمان بالله وطاعته وطاعته او بكتابه
لقول النبي عليه القران حبل الله المتين لا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد من قال به صدق
ومن عمل به رشد ومن حكم به عدل ومن دعا اليه ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم **ولا تفرقوا** اي لا تختلفوا
في الدين بعد الاسلام كاختلاف اليهود والنصارى ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كاختلاف
اهل الكتاب او لا تتفرقوا عن الحق بتفرقكم الجاهلية يحارب بعضكم بعضا او لا تذكروا ما يوجب التفرق ويزيل الالفة
لفة قبلها الاوس والخزرج كانا اخوين لاب وام فوقع بينهم العداوة فتطاولت العداوة بينهم مائة وعشرين
سنة الى ان اطفا الله تلك العداوة بالاسلام والف بين قلوبهم برسول الله قال عليه ستفترق امتي
على اثنين وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة فقيل يا رسول الله ما هذه الواحدة قال فقبض
رسول الله يده فقال الجماعة ثم قرا واعتصموا بحبل الله قال الصادق عليه نحن حبل الله الذي قال الله واعتصموا
بحبل الله **واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء** يا اهل الانصار قبل الاسلام ومنها الهداية والتوفيق للا
سلام المودي الى التالف وزوال القتال وفضائل المقاتلة والجدال من عادة الرسول صلعم ان يعرض نفسه
على قبائل العرب في محل موسمه فلما اراد الله اظهار دينه واعزاز اهل الاسلام خرج رسول الله صلعم في الموسم
الذي لقي نفر من الانصار عند العقبة وهم ستة نفر من الخزرج سعد بن زرارة وعوف بن عفراء ورافع بن
مالك وقطبة بن عامر وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله فقال لهم رسول الله عليه من انتم قالوا نفر من
الخزرج قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم
القران وكانت اليهود معهم ببلادهم وهم اهل الكتاب والخزرج اهل الاوثان والشرك وكان بينهم نزاع قالت اليهود
لهوان بيننا الا مبعوث قد اظل زمانه نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلمهم رسول الله قال
بعضهم لبعض اتعلمون والله هذا الذي يعدكم اليهود فلا يسبقكم اليه احد فاجابوه وصدقوه و
اسلموا فقالوا انا تركنا قومنا عسى الله ان يجمعهم بك ثم انصرفوا الى بلادهم وقد امنوا فلما قدموا المدينة ذ
كروا الرسول لهم ودعوهم الى الاسلام ففشا فيهم ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر الرسول
في مجامعهم فاذا جاءت العامة للقبلة وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس فبا
يعوا في العقبة الرسول على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يزنوا فلما انصرفوا بعث الرسول معهم مصعب بن عمير بن
هشام بن عبد مناف ليعلمهم الاسلام واحكامها وادابها وفرائضها وسننها فلما بلغ الى القوم في النادي قال

لهوان كلام رجالكم ونساءكم علي حرام حتى يؤمنوا بالله ورسوله فاسلم القوم حتى لم يبق دار من دور الانصار الا
اسلم فيها رجال ونساء الا دار بني امية بن زيد ومجاعة لان كان فيهم ابو قيس بن الاسلت الشاعر وكانوا يسمعون
الكلام ويطيعون له فرجع مصعب الى مكة وخرج من الانصار سبعون رجلا مع حجاج قومهم وهم اهل الشرك
حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله العقبة وكانت الميعاد هي فخرج رسول الله مع عمه عباس وهو يومئذ الا انه
غير مسلم فلما جاء الرسول معه العباس في الميعاد قال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وقد
منعناه من قومنا فان كنتم وافون له بما دعوتموه اليه وبايعوه ممن خالفه فانتم وتحملتم من ذلك وان
ترون انكم مسلمون له وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الان دعوه فانه في عز ومنعة فتكلم رسول الله
وتلا القران ودعاهم الى الاسلام ورغبهم فيه ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه ابناءكم فبايعوه على ذلك فاخذ
البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ابناءنا فبايعنا رسول الله فنحن اهل الحرب واهل
الحلقة ورثناها كابرا فقال ابو الهيثم بن التيهان يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا لا يعني اليهود
وانا قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم
رسول الله وقال بل الدم الدم والهدم الهدم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم فبايعوا
رسول الله صلعم على ذلك ثم قال الرسول اخرجوا الي منكم اثنا عشر نقيبا على قومهم بما فيهم كفالة الحواريين
لعيسى بن مريم فاخرجوا اثنا عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس فلما بايعوا رسول الله صلعم
انصرفوا الى المدينة واظهروا الاسلام وبلغ ذلك قريشا فاشتغلوا بايذاء اصحاب رسول الله فامر رسول
الله اصحابه الى الهجرة فبعد ان هاجرت طائفة وراسهم جعفر الطيار بن ابي طالب وقدمت العقبة فاول
من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي ثم عامر بن ابي الى ان اذن الله للنبي فهاجر النبي عليه ومعه
ابو بكر **فالف بين قلوبهم** اي جمعهم تودا على الاسلام **فاصبحتم** وصرتم **بنعمته اخوانا** اي متحابين
في الله يجتمعون على الاخوة في الله والالفة قال عليه لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا
تدابروا ولا تفاخروا وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله التقوى ها هنا واشار بيده الى صدره
وقال ايضا المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وقال ايضا
المؤمنون كرجل واحد الجسد اذا اشتكى راسه تداعى سائر جسده بالحمى والسهر **وكنتم على شفا حفرة**
اي طرف ما حفر علو **من النار** اي كنتم مشرفين ومشرفين على ان تقعوا فيها رجعتم عما كنتم عليه من الكفر
فانقذكم اي خلصكم والحاكم **منها** اي النار والحفرة والشفرة بسبب الاسلام والخطاب لما خاص بالخزرج و
الاوس او عام **كذلك** اي مثل ذلك البيان الذي بين لهم يبين **الله لكم الايات** من الاوامر والنواهي و
التوحيد وسائر ما يشتمل عليه الكتاب **لعلكم تهتدون** مرجوا منكم التثبت على الهداية او كي تهتدوا
من الضلالة والكفر وكمال الجهالة وعرفوا الحق بهذه النعمة او اراده الثبات على الهداية اشعار بان البيان

المذكورة علة الهداية **ولتكن منكم امة** اي لا بد وان يقوم جماعة منكم **يدعون** الخلق كلهم **الى الخير** ينادون
الى جميع الخيرات من التوحيد والايمان والمعارف الالهية والعلوم الحقيقية والشهود التجليات الذاتية
والاسمائية والافعالية والاثارية والصورة الجمعية اي الشريعة والطريقة والحقيقة التي يتضمن جميع
الخيرات الظاهرة والباطنة من تزيين اجزاء البدن وتحليته واعضائه وجوارحه بانوار ظاهر الاحكام
الالهية والاعلام النبوية وتبديل الاخلاق الردية والاوصاف الخبيثة والهيئات السبعية والبهيمية
بالاوصاف الملكية والاخلاق الالهية والهيئات السنية والملكات الفاضلة من العفة والشجاعة
والحكمة والعدالة وما يتفرع عليها اما ما يتفرع على الاولى فهو الحياء والرفق والصبر والقناعة والسخاء
وما يتفرع على الثاني فهو الحلم والثبات والهمة والتواضع الحمية وما يتفرع على الثالث وهو نفقة
الحكمة الا العلم المدون الذي انقسم على النظرية الى الالهية والرياضية والعلمية الى المنزلية والمدنية والسيا
سية بل ملكة يقتدر بها على اظهار صفات حميدة وهي الذكاء وحسن التعقل والتحفظ والتفكر و
التذكر ومن تركيب هذه الاصول الثلث يحصل العدالة تنشعب صفات فاضلة وهيئات كاملة
كالصداقة والوقار والشفقة والتودد والتسليم والتوكل ولكل واحد من هذه الاصول الاربعة طرفان
يتولد منهما صفة ردية وهيئة دنية فللعفة طرفان وهما الافراط والتفريط يتولد منهما رذيلتان فمن التفريط
يتولد الخنوثة والجمود ومن افراطها الفسق والفجور ومن طرفي الشجاعة يتولد افراطها الجسارة
والظلم ومن تفريطها الجبن والانظلام وتفريط وعدم الحكمة يتولد البله والبلادة والحماقة ومن
افراطها الجربزة والشيطنة والقبيلة ومن افراط العدالة يتولد الظلم والجور ومن تفريطها الانظلام
والعجز ومن تركيبها يتولد صفات رذيلة وهيئات دنية لا يتناهى كما بين في علم الاخلاق وكل منها اصلية كا
كانت او فرعية جيدة او رذيلة يستند بكوكب من الكواكب السيارة والثابتة وامتزاج احوال الكواكب
ولذا توقفت على كيفية امتزاج الاخلاق والاوصاف كالاشارات بطليموس ليس يصل الى الحكم على اليموع
الكواكب للعالم بالاخلاق والامتزاج الطبيعي الصور التي في عالم التركيب مطيعة للصور الفلكية ولهذا رسمها
اصحاب الطلسمات عند حلول الكواكب فيها لما اراد ولعله وقال ايضا النفس الحكيم فيض
العقل الفلكي كما تعين النزاع القوى الطبيعية بالحركة والتنقية والى هذه العلوم والمعارف الطبيعية والالهية
والخليفية اشار بقوله تعالى **ولتكن منكم امة يدعون** ويحثون **الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر**
اشار الى ابطال ما قاله بنو اسرائيل من ان تبديل الاخلاق لا يمكن ان يغير الخلق وتبديله هو تبديل الخلق
وتغييره قال النبي صلعم ان بني اسرائيل على ان تغير الخلق كتغير الخلق لن تستطيع ان تغير
خلقه واعلم ان شرط الاحتساب والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو استيفاء هذه العلوم المذكورة و
والتحقق بها او كان فيه ملكة فاضلة نفسية قوة قدسية يقتدر بها على استنباطها واستخراجها عند الحا

جة كما كان في زمان النبي عليه واصحابه العظام رضي الله عنهم فان هذه العلوم ما وصلت اليهم وما دونوها والشريعة
والطريقة والحقيقة التي هي اقوال الرسول وافعاله وتدل عليها هذه الاية ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن تغني عن هذه العلوم **واولئك هم المفلحون** المخصوصون بها ولاجل احكامها
اي المخصوصون بكمال الفلاح وفوز النجاح سواء قاموا بالكل او البعض اذ هذه الامور بعضها فرض عين و
بعضها فرض كفاية وبعضها مستحبة ومندوب وبعضها مباحة ومدار الكل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وهو الواجب على الكل لقوله عليه من راى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان وهو يوافق الاية المذكورة ويدل على ان اصناف المؤمنين وهم العلماء والحكام وعامة الخلق
اما الحكام فيجب عليهم الامور الثلثة والعلماء فعليهم الاثنان وعامة الخلق فعليهم الامر الاخير سئل رسول الله
صلعم وهو على المنبر من خير الناس قال امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم لله واوصلهم الى الرحم فا
لامر بالمعروف واجب ومندوب والنهي عن المنكر كله واجب لان جميع ما انكره الشرع حرام يجب الانتهاء والتجنب
عنه لان كسبه والاتصاف به يورث الظلمة والقساوة في القلب يحصل الكف عنها وانكارها اذ الرضا بها
بالمناهي بها يوجب تاثر النفس عنها وقبولها كما وقع الرضا بالكفر كفر والمعصية معصية وغير ذلك فالواجب
على العبد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان لم يعمل به وان لم ينته عنه قال النبي عليه مروا
بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله وقال ايضا مثل الفاسق في القوم مثل
قوم ركبوا سفينة فاقتسموها فصار لكل انسان منها نصيب فاخذ رجل فاسا فجعل ينقر موضعه فقال
له اصحابه اي شيء تصنع تريد ان تغرق وتغرقنا قال هو مكاني فان اخذوه على يده نجوا ونجا وان تركوا
هلك وهلكوا قال علي كرم الله وجهه افضل الجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن امر بالمعروف
شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق والفاسقين وغضب لله له عن ابي الدرداء
لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم صغير
كم ويدعو اخياركم فلا يستجاب لهم ويستنصرون فلا ينصرون ويستغفرون فلا تغفرون واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الاية فمن امر بالمعروف ونهى عن المنكر واراد ان يقع في القبول
لا بد ان يجري اولا على نفسه اذ ثبوت الشيء لامر فرع ثبوت ذلك الامر في نفسه قال عيسى عليه عظ
نفسك فان اتعظت فعظ غيرك والا فاستحي من الله فالواجب على الامر بالمعروف وعلى الناهي عن المنكر
ان يبدا بامر اولا لنفسه واهله وجاره والجار ولا بد اهل لحد لا روي انه سئل ابو بكر عليه باي شيء ابتداوك
الله قال المداهنة صدرت عني في امر موسى لفرعون قال الثوري رحمه اذا كان الرجل محبا
في جيرانه محمودا في اخوانه فاعلم انه مداهن فمن اراد ان يحقق المحمدة والقبولية عند الخلق فلا يجري على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا** كاليهود والنصارى فانهم اختلفوا في التوحيد

والتنويه وحوال الاخرة واعمال التحريد في تحريف الكتاب وتحريف التفريد من بعد ما جاءتهم البينات الحجج والايات المبينة للحق الموجبة للاتفاق واعلاء كلمة الحق والاظهر ان المنهي عنه من الاختلاف انما هو في الاصل وهي الاعتقادات المجمع عليها لا الفروع لقوله عليه السلام اختلاف امتي رحمة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا ولقوله عليه السلام من اجتهد واصاب فله اجران ومن اخطاء فله اجر واحد واولئك لهم عذاب عظيم وعيد للمتفرقين وتهديد على التشتت والمختلفين واعـــــلم ان المنهي عنه نوعان عقلي وشرعي اما الشرعي فهو كل ما عدا الشرع قبيحا وحكم على فاعله بسوء جزائه عاجلا وآجلا واما العقلي فهو الذي حكم العقل على قبحه موافقا للشرع كالظلم فانه قبيح عقلا وشرعا والعدل فانه حسن شرعا وعقلا وربما يخالفان كالخمر فان شربه قبيح ممنوع في الشرع قليلا كان او كثيرا وان كان نافعا للبدن بقدر الاحتياج فنظر العقل محصور على الظاهر وهو النفع البدني ونظر الشارع اتم واعلى فانه قد حرمه لانه يضر الجزء الافضل الالهي وهو العقل والقلب والروح وضرره ظاهر لا يخفى على احد ونفعه خفي لا يطلع عليه كل احد لا في كل وقت وزمان فمجرد العقل لا يكفي فلو اكتفى لما وقع الاحتياج الى الوحي وانزال الكتب مع ان اصول الحكمة وهي الحكمة الالهية والرياضية بفروعها واصولها وهي علم الموسيقى والتاليف والحساب والمقادير والنجوم والهيئة والطبيعية مع فروعها وهي الطب وفروعه وهو علم الصناعة غير ذلك انما ثبتت وتحقق بالوحي والكتب السماوية وليس علم من العلوم المدونة لا العقلية ولا النقلية مستندا الى مجرد العقل اذ العقل انما هو لاقامة العبودية لا لادراك الربوبية ولا لادراك الامور الخفية من الحجرات والمبادية قال ــــــــ النبي عليه السلام العقل لاقامة العبودية لا لادراك الربوبية قال ادم الاولياء على المرتضى عليه السلام من نظر المراء لنفسه المراد يد ذكره فكيف كيفية الجبار في القدم هو الذي انشاء الاشياء مبتدعا فكيف يدركه مستحدث النسم يوم تبيض وجوه في الدنيا بالاستقامة في الدين واحكامه في اصوله وفروعه وفي الاخرة عند ظهور ثمراتها ونتائجها وتسود وجوه فيهما اما في الدنيا فلظهور مخالفة احكام الدين ولعلامه اهل الايمان وكمال الايقان واليقين واشتهار ظلمة النفاق وسواد وجه القلب عند اختيار اهل النفاق المخالفة واشارتهم رفض الوفاق ونضب الطرق السابق وهو لهم او باضمار المقدر وهو اذكر او في يوم يكون وجوه المؤمنين مبيضة بنور الايمان وضياء الايقان وصفاء اليقين وكمال الاتقان والثبات عليه والاستقامة فيه ولديه وبنور الاعمال الصالحة المقارنة ويسود وجوههم بظلمة الكفر وسواد النفاق وعناهب المخالفة وبالخير الشقاق والظاهر ان المراد توسم اهل الحق ببياض الوجه وبهجته وبضياء الجبهة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه واليمين ووسم وجوه اهل الباطل من المنافقين والكفرة والعبوسة والبسورة وجواز

الصراط السقوط والانحطاط يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة وانما خصت الوجوه لانها اشرف الاعضاء واعرف الجوارح والاجزاء ولانها مجمع الحواس ومعشر المشاعر ومعرش الشعور والشعائر ولانها على صورة الحق خلق الله ادم على صورته فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم في الازل والعهد الاول والميثاق الموثق بقوله الست بربكم قالوا بلى وهم المنافقون المرتدون واهل الكتاب فانهم امنوا بمحمد ويستفتحون على الذين كفروا واشركوا بقدومه وبعثته فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين فذوقوا العذاب والعقاب المؤبد بما كنتم تكفرون الحق بما جاء منه ما يحتمل المصدر والموصول اي بسبب كونكم كافرين اي بما عملتم بها ومعمولكم او بسبب ابتغاء الايمان واختفاء كوكب الايقان واطفاء نور العرفان واما الذين ابيضت وجوههم من اهل الله واهل الوفاء بعهوده والثابتون على الايمان ظاهرا وباطنا سرا وعلانية التائبون الى الرحمن عن العصيان ففي رحمة الله ونعيم الجنان عن علي كرم الله وجهه ان الرجل ليخرج من اهله مما يعود اليهم حتى يعمل عملا يستوجب به الجنة وان الرجل ليخرج من اهله مما يعود اليهم حتى يعمل عملا يستوجب به النار ثم قرأ يوم تبيض وجوه الى اخرها وانما عبر عن الجنة بالرحمة التي هي سبب دخول الجنة تنبيها على ان العبد لا يدخل الجنة الا برحمته ووفور فضله ورافته وان استغرق عمره في طاعة الله وعبادته وكمال الطاعة لان الطاعة لا يكون الا بتوفيقه وهدايته وانما لم يذكر هذه الفقرة ليكون اول الكلام ومطلعه موشحا باختتامه هم فيها خالدون لكون ما تقتضيها الا رضا الذاتي هو فضل الله ورحمته استينافا وجواب من سأل عن حالهم تلك ايات الله التي يحصل بها المناسبة بين ذات العبد والجنة فبالجنسية والمناسبة التامة ينجذب العبد الى الجنة وقرب جوار الله وشهود تجليات ذاته وصفاته اي الاخبار الواردة في بيان حال الفريقين ايات الله النازلة من القرآن في الوعد والوعيد والنصح والتهديد نتلوها ونقرأها ونوحيها عليك ملتبسة ومستصحبة بالحق بالقسط والعدل والملتصقة بالصواب والصدق لا مرية فيها ولا فرية لديها وما الله يريد ظلما للعالمين اي شيئا نذيرا وامرا يسيرا من الظلم لانه حكيم عادل لكل ما يريد ويفعل ويبدي ويعيد لا يكون الا لحكمة ومصالح ولا مصلحة في ارادة الظلم اذ لا يحق ولا يجب عليه شيء فيظلم بنقصه ولا يمنع عن شيء فيظلم بفعله لانه المالك والحاكم على الاطلاق لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه يتصرف في ملكه ما يشاء وكيف يشاء ومتى يريد وانما يكون في التصرف في ملك الغير لا على وجه الغير ولله ما في السموات اي جهة العلو من الملائكة والاجرام الافلاك وما في هامة الكواكب وما يدبرها ويحركها ويديرها من النفوس العاملة والفواهر المدبرة وما عليها من الاملاك العالية والجواهر المجردة والعقول والانوار القاهرة وما في الارض اي جهة السفل من الاجسام

السفلية والخفية البسيطة والمركبة وما فيها من الطبقات السبعة وما فيها من انواع المخلوقات هذا دليل على ما ذكر والى الله ترجع الامور دليل اخر واتم البرهان الاني والاول اللمي يعني تاول اليه امور الخلائق كلها من التدبيرات والتصرفات الممكنات وتحويلها والتوفيق على الطاعات وتحقق الحالات والاحوال والمقامات والاقتدار على الاعمال والعبادات والمكافات والمجازات ان خيرا فخير وان شرا فشر كنتم خير امة عند الله في علمه او في لوح المحفوظ او عند الامم السالفة على ما ثبت في الكتب السماوية والصحف الالهية وانتم ثابتون على الخيرية الى الساعة وظهور يوم القيامة فسقط ما قيل انه لا يدل على الخيرية مطلقا وما قيل من ان كان يكون صلة او تامة اي وجدتم وصرتم متفرع على ما نقلناه وترك ما يدل كما انه الظهور قال ــــــــ البعض هم المهاجرون او الصحابة متمسكا بما روي خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم يشهدون ولا يطلبون الشهادة وقيل ان تسالوها وقال ايضا طوبى لمن راني ولمن راى من راني ولمن راى من راى من راني والحق انها عامة للمؤمنين عامة الى يوم القيمة وان كانت للصحابة والتابعين شرف بقرب الزمان الا ان للمتبعين شرفا كما قال عليه الاصلاة شوقي الى لقاء الابرار وقال ــــــــ ايضا انتم في زمان لو تركتم من عشرة واحد لهلكتم سيأتي زمان على امتي لو فعلوا من عشرة واحد لنجوا اخرجت للناس لاجل هدايتهم الناس والشهادة لهم وعليهم امة محمد يامرون بالقتال فهم يسحرون الوقع والترك والعرب والعجم والشرق والغرب والخافقين ويسبونهم ويدخلونهم في دين الله والاسلام قال النبي عليه السلام ما من امة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة وامتي كلها في الجنة وايضا مثل امتي كالمطر لا يدرى اوله خير ام اخره وايضا ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها او حرمت على الامم حتى يدخل امتي فيكون انتم خير امة او لام لذا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر بيان لخيريتهم يامرون باكمل المعروف وهو الشهادة ان لا اله الا الله وينهون عن الشرك وتكذيب الحق كالبعث وما يترتب عليه من الميزان والصراط والجنة والنار وقيل الامر بالمعروف واقامة السنة والجماعة والمنكر هو اقامة البدعة واظهار الضلالة وافشاء الكفر وشعار الجهالة وان لا امن حتى يكون فيكف بثلث خصال ان تصح بينك وتقر بجنتك وتصبر على ما اصابك عن انس رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلعم فاذا صوت يجيء من شعب فقال يا انس انطلق فانظر ما هذا الصوت قال انطلقت فاذا رجل يصلي تحت شجرة ويقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفورة لها المستجاب المتاب عليها فاتيت رسول الله صلعم فقال انطلق فقل له ان رسول الله يقرئك من انت فاتيته وبلغته ما امرني الرسول فقال اقرا مني الرسول السلام وقل اخوك الخضر يقول ادع الله ان يجعلني من امتك المرحومة المغفورة المستجاب لها المتاب عليها يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وتؤمنون بالله وتؤمنون بالكتاب جنس الكتاب والمعهود وهو الفرقان ويثبتون على التوحيد ويستقيمون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ما يجب الايمان به من الرسول والكتب المنزلة عذاب القبر والبعث والحشر والنشر

ولكل ملجاء من الحق فمن انكر شيئا منها فهو كافر بالله وانما لم يذكر ما حقه التقديم ايماء بان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما هو الايمان بالله وبكتابه وما يتضمنه من الامور المذكورة وانما استدل بهذه الاية على ان الاجماع حجة لانها يقتضي ان يكونوا امرين بالمعروف كله وناهين عن المنكر اذ اللام فيهما اما للاستغراق او للجنس الذي يستلزم الاستغراق فلو اجمعوا على باطل كان امرهم على الخلاف وعن كعب الاحبار ان موسى نظر في التورية فقال يا رب اني اجد امة خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال اجعلهم من امتي قال هي امة محمد وعنه ايضا في التورية وفي السطور الاول محمد رسول الله امته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء ويحمدون في كل منزل ويكبرون على كل منزل وشرف رعاة الشمس يصلون اذا جاء وقتها ولو كانوا على كناسة ويزرون على اوسطهم ويوضون اطرافهم واصواتهم بالليل في جو السماء اصوات النحل ولو امن اهل الكتاب بالله وبرسوله وبكل ما جاء به برسوله لكان ذلك الايمان خيرا لهم مما هم عليه من الكفر وحب الدنيا والجاه والرياسة منهم المؤمنون بعضهم كعبد الله بن سلام واضرابه واكثرهم الفاسقون الخارجون عن حبطة الاسلام وساحة الدين الثابتون على الكفر والفسق المصرون على الكفر والشرك المعرضون عن المؤمنين اشارة وتاويل ــــــــ وكيف تكفرون ظهور اطوار السبعة القلبية سيما الاطوار البدنية والنفسانية والقلبية او اطوار العقول الاربعة الهيولانية والعقل بالملك والعقل بالفعل والنفوس الاربعة الامارة واللوامة والملهمة والمطمئنة او مراتب القوة النظرية والعملية الا الاربعة وهي تزكية والتصفية والتخلية والتجلية ومعاشر المشاعر العشرة الشاعرة شهود التجلي الذاتي الذي قد حصل لكم في الفطرة الاولى في النشاة العليا في بداية الدورة العظمى النورية الجمالية في ضمن شهود الذاتية التجلي الذاتي بعنوان الذاتي في الاحدية الجمعية التي هي نهاية اللاهوت والاحدية وبداية الواحدية والجبروت اولا في مظاهر الشؤنات الذاتية التي هي ذوات الاعيان النورية والاكوان الظلية ثم في الواحدية الجبروت بعالم والجبروت بمعالم الاعيان الثابتة والصور العلمية والحقايق الالهية في مشاعر العقول العشرة التي هي جبروت والحواس العشرة الباطنة والظاهرة فميز جبروت كل منهما عن الاخر الوصف كما تميز في الذات بالذات وشاهد كل من هذه الحواس التجلي الذاتي بعنوان الوصف في ضمن شهود الجواهر العقلية ذلك التجلي الذاتي بالعنوان الوصف ثم تنزل من عالم الجبروت الى عالم الملكوت وتميز كل من الحواس العشرة عن الاخرى من حيث الملكوت وهكذا تنزل الى عالم البرزخ وتعاين كل منهما عن الاخرى وتميز الحواس الظاهرة عن الحواس الباطنة ثم تنزل الى عالم الملك والشهادة وتعين في عالم الصورة والجسم اولا في الاجرام السماوية والهيئات الكوكبية لما تحقق من ان الافلاك والكواكب كلها احياء ذوات سمع وبصر وكلام ثم تنزل في عالم التركيب وتعينت وتميزت كل منها عن الاخرى فكل من هذه الحواس قد شاهدة

ذلك التجلي الذاتي في كل مرتبة من المراتب وعالم من العوالم بوصف من الاوصاف بالعلم والحيوة والقدرة والارادة
واليه الاشارة بقوله وانتم تتلى عليكم فتشاهدوا في المراتب فلما وصلت الى عالم الناسوت وتغربت عن تلك
الاوطان نسيتها وذهلت عن تلك الحالات وفيكم رسوله اي الحقيقة المحمدية التي ارسلها اولا في عالم الو
حدية الى الماهيات والاعيان الثابتة ثم الى سائر المراتب الى الناسوت نحن الاخرون السابقون ومن
يعتصم بالله وحفظها عن التناسي والغفلة والذهول فقد هدي الى صراط مستقيم وطريق قويم فقد سلكها
في اسفارها عن تلك الاوطان الى هذه الاماكن والمواطن وشهدت تلك الحالات الاولية والتجليات
الازلية في المدارج الابدية بالانوار السبعة القلبية التي استصحبت الحقيقة القلبية في التنزلات يا ايها
الذين امنوا في الفطرة الاولى بالتجلي الذاتي الازلي اتقوا الله في حفظ العهود الازلية فلا تموتن بالموت
الارادي والاضطراري الا وانتم مسلمون قائمون على وفاء تلك العهود واعتصموا بحبل الله جميعا اي العهد
الاولي والتجلي الذاتي والحقيقة المحمدية الساطع في تمام الاعيان الكتابية او بالكتاب القديم النفسي الذي
قد سمعتم في الفطرة الاولى ولا تفرقوا في الحق هو نظاهره واذكروا نعمة الله عليكم وهي المعارف والعلوم
والتجليات الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية اذ كنتم في النشاءة الاولى والموتبة العليا
اعداء اجابت عادلة عن ملابس التعينات الحسية التي هي موطن الالفة والصداقة والعداوة الكلية
فالف بين قلوبكم بالمحبة الذاتية والمناسبة الاولية المقاربة الواحدية والصفاتية والافعالية و
الحالية فاصبحتم بنعمته التي هي تلك المناسبة اخوانا متفاوتا في التعين والوجود العيني والكون
الخارجي وكنتم على شفا حفرة من النار اي نار التحسر والقطيعة عند الاطلاع على فوت الكمال الجمعي و
الجمع الكمالي كذلك اي كما بين لكم من الاحدية الجمعية الى الجمعية الانسية والاحاطة الحسية يبين
الله طريق الترقي والعروج لكم الايات اي التجليات الحالية الشهودية والتجليات الظهورية الوجودية
لعلكم تهتدون السبل الى الله ومن الله في الدوائر الالهية الافرادية النورية والظلية جميعها
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وهم الانبياء المرسلون والاولياء المرشدون المكملون يدعون الخلق الى
معرفة الحق وشهوده بتجليات ويامرون بالمعروف الموصوف والدين المعروف وينهون عن المنكر كما هو
حب الفكرة والبعد عن الله واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد
ما جاءتهم البينات اشارة الى شرط الارشاد وقطيعته للمسترشدين في الاسترشاد وهي الموافقة ظا
هرا وباطنا صورة ومعنى فان الموافقة هي عكس الصورة الجمعية الاحدية فاذا انصفت القلب بما حصل
له مناسبة ذاتية بالاحدية الجمعية والوحدة الذاتية في تجذب بتلك المناسبة اليها فان كانت تامة
يفني القلب عن خصوصية هويته العينية وانيته العينية ببقائها واولئك لهم عذاب وهو عذاب
الفرقة التي يوجبها المخالفة والتفرقة واعلم ان الاعتصام على اربعة اقسام اعتصام العجب

والعاشق والعارف والموحد اما الاول فيطرح نفسه على باب الحبيب عجزا وتفرغا لطلب الوصول اليه فاذا اعتصم
بالحق على غليان الحب والهيمان والشوق فهداه الى مشاهدة جماله وحسن عطفه وافضاله قال عليه
احب لقاء الله احب الله لقاءه واما اعتصام العاشق فقطع العلائق من قلبه ورفع العوائق من سر تحبيبه
وايثار المشاهدة على ما سواها فاذا تحقق في استغراقه في بحار العشق ارشده الله الى مقام الانس حتى
يسكن في الكناف الطافه واكناف اعطافه فهو مكفوف من الاستدراج بالعطية الازلية واما اعتصام
العارف فهو معرفته بمعروفه فاذا عرفه تحير فيه واعتصم بمعرفته عن المنكرة تارة وبالنكرة عن المعرفة
اخرى والعجز عن ادراك الادراك ادراك فاذا تحير العارف في مهمه العظمة وبر الجلالة فاسعده الحق عطا
من علوم المجهول من لدنه واضله الله على علم فيري بها ويشاهد الاسرار من حقائق غيب الغيب في الانوار
من رب الريب واما اعتصام الموحد فلياذه من الجهل المشاهدة البقاء فالعرفان على مشاهدة القدم
واذا وجده الحق متحيرا في صفات عظمته وانوار كبريائه هداه الى طرق من حقائق الوحدانية ليكن
برهانا لاهلها وعلما للاجهال وامر الحكما وحكما لا امر قال في العرائس من اعتصم بمعرفته
لانه في محل المعرفة ممن عرفه يستعيذ برضاه من سخطه وبمعافاته عن عقوبته وبه منه قال علي كرم
الله وجهه في سجوده اعوذ بالله من سخطك وبمعافاتك عن عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان عليه مستغرقا في بحار علوم القضاء والقدر ورأى ما رأى من عجائب
قدرته وغرائب حكمته على بعض اسرار ارادته فخاف منه واستعاذ منه اليه وايضا من اعتصم بالله فهداه
الله بمعرفة عيوب النفس ودقائق همزات الشيطان وخلائق القلب وسمائل الروح واوصاف العقل
وامور المعاملات وحقيقة الحالات وطلب المكاشفات والاطلاع على المشاهدات وعلم
الشيطان ولمة الرحمن وحادث علوم الالهام والفراسة ورسوم الالهام وخداعة الابالسة مثل العظاما
المحجوبين واهل الحالات لا المقامات واصحاب الحقيقة وانت خبير بان الاعتصام لمعان كثيرة واعتبارات
غفيرة لكل طائفة في المراتب والمقامات اعتصام كما اشار اليه من افتقر الى الله من الله اعتصم بالله من
الله الى الله اذ لا موجود سوى الله فالمعتصم والمعتصم واما التقوى فهو كالاعتصام لا يتحقق الا في الموجود
من الموجود فهو في الممكن هو الفناء تحت سلطان هيبة سطوة الواجب الوجود والتحير بتعت
الحياء في مقام معرفة وذبان حقيقة الممكن في ذوب عظمة نوره وسطوة سلطان جلاله وشهوده و
حضوره واصل التقوى هو صون العهود وحفظ احكام الحدود وتحت جريان القضاء بنعت الرضاء وصفو
الوفاء قال بعضهم كمال التقوى هو انه اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله واذا نظر نظر لله واذا تحرك تحول
لله الى الله بالله واذا احد لحد لله واذا نوى نوى لله وفي اي شيء ينصرف لا بد وان يكون لله وبالله وفي
الله ولا تتفرقوا المخالفة في الاصول لا الفروع التي هي احكام الشرعية والعلائق الوضعية التي

هي اثار انوار النبوة المتعلقة بانتظام امور الدنيا واحوالها الحادثة التي لا يتحقق الا بالاختلاف وهو يوجب البعد
عن الوحدة الذاتية والاحدية الجمعية لان من جمع الحكم لله الى دليله وتدبيره وعقله ومعاملة نفسه و
مجاهدة وكفايته وفكرته ونظره واستدلاله فهو معزول عن ظل عناية الله وكفاية الازلية كما قيل عنا
ية الازلية كفاية الابدية فالاعتصام بالله والمستمسك بحبل الله وهو من الولاية ارشد الشخص الى
نفسه ومنها الى الله بالله وادنى اعتصام شفقته من الله على العبد في استغراقه في بحر التوحيد
والتوحيد نوعان احدهما هو شهود الوحدة بلا كثرة والثاني شهود الوحدة في الكثرة بحيث لا يستر الكثرة
الوحدة ولا ينقدح الوحدة الكثرة وكل منهما يحصل بعد الفناء في الله والبقاء بالله بعد شهود التجليات
الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية والصورة الجمعية فلكل واحد من هذه التجليات الفناء في الله
والبقاء بالله والتوحيد الذاتي والاسمائي والافعالي والاثاري والتوحيد الجمعي واذكروا نعمة الله عليكم
بان هداكم الى نفسه بنعت المحبة والمعرفة اذ كنتم اعداء ومتبعدين من مشاهدة التوحيد في حجاب
الفكرة وتحت ظلمات البشرية عن روية القربة والمشاهدة فالف بين قلوبكم بنور العظمة وكشف جمال الحق
وصلت باجمعكم حقائق مكاشفات والوصال فذاقوا وامن كاس المحبة شراب الانس وخمر الالفة فطربوا
بجمال الحبيب وارتفعت عن بواطن سرهم وفؤادهم غشاوة الوحشة والنكارة فكان عيشهم عيشا
واحدا ومذهبهم مذهبا واحدا وخطابهم خطابا واحدا وحمتهم الله على عيون الاخلاص حتى نظروا بها
عرائس الاخلاق واوصاف الطبائع ولبسوا منها حلل انوار الالفة واخلاصهم يخلصهم عن اسرار المكو
نات ورفع عن سرائرهم اخطار التفرقة فجمعهم في عين الجمع كنفس واحدة فاحوا الهوى ونتيجتهم الوفا
وضياء اخلاصهم وصفاء عقيدتهم البس اسرارهم نور الصفا وسرور الوفا فبين الصفا والوفا صاروا
في الاخرة صديقين في الجنة بخلاصين الصحبة متصفين بكمال حقيقة الخلة واعلم ان الالفة حسب
مقتضى المقامات ومرتضى الحالات متفاوتة فان الله تعالى اذا جمع الارواح في بهائه لمشاهدة ترائي بعد
انشائها فاكرم بعضها بنور المقام التوحيد وبعضها بمقام المشاهدة وبعضها بمقام المناجاة و
بعضها بمقام الكرامات وبعضها بمقام الفراسة وبعضها بمقام الوجد فحصل لبعضهم على بعض حمية
وشفقة وهداية وعصمة كما قال عليه المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا فمن وا
وافق في مشهد الازل ومعهد الاول على مدارج المقامات صار بين الاثنين بحبوبا واماما وحد اصول
حقائق القوم واداء الحقيقة مقاماتهم ومن لم يوافق يبلغ جميع المقامات صار بحالا في ذلك فالتالف
باوصاف الاولين والتناكر بنعوت الاخرين لان ارواحهم التجئت بعضهم من بعض الارواح جنود
مجندة اذ ائتلف منها ائتلف واذا تناكر منها اختلف الحديث يوم تبيض وجوه عن ابن عباس
يوم تبيض وجوه المؤمنون بنور ايمانهم وتسود وجوه اي وجوه الكافرين بظلمة كفرهم فالكافر في

سواده ذائق العذاب والمومن في نوره ذائق الرحمة ومقتضى الثواب وجد المومن ما نظر الى عاقبته ان
السموات والارض ملكه يدبر في عاقبته ويرجع الامر اليه في بدايته ونهايته قال ابو بكر الصديق
رضه يوم تبيض وجوه الاولياء بنور الولاية وتسود وجوه الاعداء بالتنفر عن اولياءه ومن
نظر في باب ملكه عرف سماواته وارضه ورجع الى الله في فكرته لان تدبير الاشياء يرجع اليه قال الحصر
رضه يوم يدين المولى السعداء بنور السعادة والاشقياء بظلمة الشقاوة فالشقي من لم يرجع الى
الله بسره والسعيد من وافق رحمته فقبله وادرك مناه بوصله وملازمة النور من ضوء يوم
تبيض وجوه الانبياء والاولياء ببشارة الروية وتسود وجوه الخلائق من كثرة المخاصمة فبعض من
الناس يوم القيمة في رحمة ينقلب الى رضوان الله وبعضهم في شقاوته يتردد في هجرانه والمولى لا يميل الا
الى اهل التقوى ولا طلبه على اهل الود ي قال المرتضى رضه يوم ينبسط الملوك ببساط
مرادهم في داره ويوم ينقطع مراد الرغبة للهوى ينقطع عنهم الاحوال والمولى كلف فيهم الخلة وهم
لا يجدون المرجع اليه الا اليه قال الباقر عليه يوم تبيض الجنة بالمومنين وتسود النا
وتسود النار بالكافرين فالكافر يتردد في ظلمات هوائه والمومن يتقلب في روضات نعمة وكرمه ووجد
علة المنة بالفكرة في مبدائه ومعاده قال الصادق رضه يوم يجد الوصلة مع الله من وصل
قبله بالله ويوم يجد القطيعة عن الله من قطع عنه سره فالمنقطع ذائق الالم والمتصل ذائق الرحمة
في روح اللقاء عند روية المولى قال في العرائس يوم تبيض وجوه الصادقين في دعوى المحبة
بنور المشاهدة حيث يطلع شمس سر الازل من مطلع القدم فانه يورث بتجلي الجمال وجوها
ناضرة بضياء خضرة حياة العشق والشوق والبسها نورا من نورها اخترت دان العدم وهي مشرقة
بنور ربها مسفرة بضياء قربة مستبشرة في رويته وصاله ناظرة يتبسم افواه الرضوان
الاكبر لحضرة من ربها الى ربها ملك سيماه وجوه الاولياء الذين اذا رايتهم رايت نعيما وملكا كبيرا الا
انهم مراة الحق يتجلى منهم بجلاله الحق وتسود وجوه المدعين مقامات الاولياء باظهار التعشق
بين الخلق وخروجهم بزي الصادقين طلبا من الخلق استحسانا وصرف وجوههم اليهم وعداوتهم امنا
ء الله في الارض يخرج رجال الله من حضرة الله ركبانا على نجائب النور وعلى رؤسهم تاج الوقار في
ميدان السرور وعاداتهم عصا قامة محمد صلعم من اسواق القيمة ويدخلون بهم الجنان بلا اذان الر
ضوان اعلم اني تاملت في ساعة كنت اكتب هذا المقام في هذه الحالة فخاطبني الله تعالى في سري
انتك في المقاه وما تاب في حقيقة هذه الحالة فاشهد في هذا المقام فاريتها امنعا مطلعة
واشهد في يوم تبيض وجوه العارفين بنور كمال الجمعية وحضور سرورهم على سرير الانس بسر
للعيبة الاحدية سلطان الوحدة بكثرة رغبة الواحدية عند استواء اقتضاء فرداني سلطان

النور والجمال البغرة اربه سبطان الظل والجلال وارتضاء كالجمعية اقتضاء بها فى جمعية الادوار والاكوار
تلك الحالات التى ذكرت للمؤمنين والكافرين نتلوها عليك فى الفطرة الاولى فى الاحدية الجمعية
وفى مراتب التجليات الوجودية والظهورات النورية والشهودية فى ولاية من يتفق قلبه ان يبيض بنور معرفته
فكيف يسود دينار قطيعته ومن اسودت وجوه قلبه بسواد عداوته وظلم ضلالته كيف يبيض وما الله
يريد ظلما للعباد اشارة الى ان هذه القسمة انما هى بمقتضى اقتضاء الاستعداد الذى هو اقتضاء الفيض الاقدس
الذى هو التجلى الذاتى وانما نفى ارادة الظلم اشعارا بهذه الاشارة فانظر يا عارف بما ترجع الى الله وباى شئ تتقدم اليه
وكيف تحضر لديه بنور الوجه وبياضه ام بسواد الوجه وظلمته فاعتبروا يا اولى الابصار اذ لا عبرة للاحوال واللقا
ما كنتم خير امة يوم الميثاق انكم على يمين آدم فقلت لكم هولاء فى الجنة ولا ابالى والنت للاعداء من اهل الكتاب
وغيرهم من المشركين على يسار آدم وقلت لهم هولاء فى النار ولا ابالى اخرجت للناس لدعوتهم اياهم الى الحق على
على الصراط المستقيم والطريق القويم بان يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر بعد الخروج من عالم الغيب الى مرتبة
الى مرتبة الشهود ومن كتم العدم الى رسم الوجود على وجه يطابق السنن المعهود ويوافق السنن الموعود فعلامة
المؤمن الامر بالمعروف وعلامة اهل النار الفسق والمعصية والفجور وترك الامر بالمعروف وترك النهى عن المنكر والرضا
بالمنكر والانكار بالمعروف ويقال لكم انتم خير امة اخرجتكم من خزينتى واقمتكم على بساط المحبة وحرستكم بانواع المحنة والفتنة
البلية لمن رضى بالبلاء وثبت فى الجهاد بالاعداء وصبر الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ونوع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واما المدبرين من اخرج ميتهم الى المحاربة فهم من اعداء الى واهل
العقوبة قيل كنتم خير امة فى سابق علمى ثم قلت السابقون السابقون اولئك المقربون معناه امتك يا محمد هم
المقربون السابقون الى ورودى يوم القيامة وهم ينظرون الى المنازل لهم ولدى وهم عندى كقاب قوسين او ادنى فان
الامة تشتمل فى الالف هو الله والميم محمد والتاء التوحيد المؤمنين معناه قل الله يا اهل التوحيد فانتم لى و
مخصوصون لى اعتقكم من النار بفضلى وبفضل حبيبى قاموا بالمعروف ونهوا عن المنكر حتى يصير الفاسق تقيا
كو عن عصيه ويقال لكم كنتم خير امة لانكم من نور الفضل وسائر الامم من نور العدل فالفضل يسير ويسير الى
الفضل واهل العدل الى العدل لها ويه فالفضل سعادة والعدل شقاوة لمن كان اصله من السعادة طار
وارتقى وصعد برياض السعادة وجناح العناية وفلاح الهداية الى سماء قرب ربه حتى اتاه اليقين ومن
اصله العدل تمتع بالدنيا وحطوماتها وشهواتها ووقع فى حجم مشتبهاتها ففسق عن امر ربه وخرج عن قربه
حتى اتاه اليقين قال الصادق فان الله تعالى قال كنتم خير امة مدح لهم فلا يجوز ان يعذبهم لانهم
خير عباده ولم يكن يمدح قوما ثم يعذبهم لانه يخالف الحكمة والمصلحة قال بعضهم ان الله تعالى خلق
نورين نور السعادة على بساط الفضل طائعا ونور الشقاوة على بساط العدل ضايعا الى نور
السعادة الحياء والنور الشقاوة البذاء ثم قال لهما ائتيا طائعين فابى الله نور السعادة طايعا ونور

الشقاوة

كارها فسجد نور السعادة على بساط الفضل ومكث فى سجوده بالطاعة عليه الف سنة وسجد نور الشقاوة
على بساط العدل حين راى سجود نور السعادة فمكث فى سجوده اربعمائة سنة ثم رفع راسه ولم يجى بره ولم
بشاهده ونوى على حاله الى مكانه فقال الجليل يا نور العدل والشقاوة لماذا توجهت الى مكانك فقال لى
فقال عجلت ابتغاء من طاعتك فقال الجليل وعزتى وجلالى جعلتك لباس الشقاوة التى لا سعادة بعد
ها لمخوليد عن طاعتى فمن اطاعنى جعلته سعيدا بفضلى ومن عصانى جعلتهم من اهل الشقاوة بعدلى
قال الصادق المعروف موافقة الكتاب او السنة وامر المعروف دعاء المريدين بلسان المحبة مع مدح المشا
هدة والنهى عن المنكر ردهم ونهيهم منهم اليه لن يضروكم الا اذى قال الصادق رضى من عصى ربه
ولو ساعة من الساعات فتلك الساعة الله وهوان غضب من الله عليه ولا يكون خروج من اعتدائه الا
بقيامه على بساط المحبة وبتلاوة منشور الولاية بالصلح مع الله فى جميع المحنة فى صارا وليا لها لمحاسن الود
من العدوان والعداوة وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ان قصدوا الخروج لقتالكم لرجعوا وهربوا الى الا
دبار وهزموا الى الدبار منهزمين غير جاربين فضلا عن ان يكون ضاربين لكم بقتل او اسر ثم لا ينصرون
اى لا يكون لهم عون غيرهم فيمنعونهم من باسكم وبطشكم ثم للتراخى فى المرتبة لان الاخبار بتسليط الخذ
لان عليهم اعظم من الاخبار بهربهم وانهزامهم الى الادبار يعنى انهم بعد توليتكم الادبار لا ينصرون قاتلوا او
لم يقاتلوا اما استئنافا او عطف على الجملة الشرطية او الجزاء قرئ بحذف النون عطفا على الجزاء
ضربت عليهم الذلة الزم عليهم الجزية او القتل او هدر النفس والمال والاهل جزاء لمخالفتهم وعنادهم وقتا
لهم واقامتهم عليه اينما ثقفوا اينما وجدوا او الا بحبل من الله وحبل من الناس استثناء من اعم
الاحوال اى الزم عليهم فى عامة الاحوال الا فى حالة الاعتصام بحبل العهد من الله وبالله بان يسلموا وبحبل عهد
من الناس يعنى محمدا والمؤمنين ان اداوا اليهم الجزية والخراج فيؤمنونهم فى الامن والامان والمامن وباؤا
بغضب اى رجعوا وعادوا مستحقين بغضب الله وسخطه حال كونه مبتدا من الله وضربت عليهم
المسكنة وهى عليهم كما ضرب ومن البيت على اهله محيطا عليهم وهم ساكنون فيه والمراد هم
اليهود فانهم فى الاغلب مساكين اذ لا شوكة لهم وان كانوا امتهولين اموال كثيرة ذلك اى ضرب الذلة
والمسكنة بانهم كانوا يكفرون بآيات الله اى بسبب كونهم كافرين بآيات الله القرآن او محمدا والتورية
فان فيها الامر بالايمان بمحمد ونصره وهم خالفوا وبدلوا وعدلوا عنه ويقتلون الانبياء بغير حق
يعنى سبب ما ذكر ليس هو الكفر فقط بل مع قتل الانبياء بغير حق وهو مثلها بانه ظلم صريح وعدوان
صحيح ذلك بما عصوا اى كفرهم وقتلهم بسبب عصيانهم وفسقهم وخروجهم عن منهج الحق وتزيغ الصواب
وصدق وكانوا يعتدون حدود الله ويتجاوزون عن طريق الحق وقيوده ليسوا سواء لما اسلم عبد
الله بن سلام وثعلبة بن سعية واسد بن عبيد وسائر من اسلم من اعيان اليهود قالت اليهود

حسدوا وغيظا ما امن بمحمد الا شرارنا ولو كانوا من اخيارنا لما تركوا دين ابائهم فقالوا لهم وانتم ايضا الخيرتم
عند المخاصمة وعند التحكيم حين استبدلتم بدينكم دينا اخر وهو دين عيسى فانزل الله تعالى ليسوا سواء من
اهل الكتاب اى مستويين امة قائمة مقام العبودية دائمة على امتثال الاوامر الالهية وعلى الانتهاء
عن المناهى الغير المتناهية يتلون آيات الله ويقرؤونها او يتبعون احكام كتاب الله ويتفكرون فى آدم
ملكوته وانوار جبروته واسرار اعيان لاهوته ويتدبرون فى اطوار محكمات آياته ومتشابهاتها دائما
ندوامه لمزكى فوة معرضين عنها آناء الليل واثنائه ولجزاء ساعاته جمع انى مثل نحى والنحى قبل خوفه
قال النبى عليه السلام ركعتان فى جوف الليل خير من الدنيا وما فيها لبقائهما وسعادتهما وفناء
الدنيا وحطامها وهم يسجدون حال من ضمير يتلون اى يصلون ويتلون فيها آيات الله وكلامه
من المجاز المرسل من باب الجزء وارادة الكل بنية على انه اشرف الاجزاء واعرفها اشارة الى صلوة التهجد
وفضيلتها وكثرة ثوابها ونجاة خصالها ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا يؤمنون بالله اى بذاته واسمائه وصفاته ونعوت كبريائه وجبروت الائه ونعمائه وبوحدا
واحكام كتابه واعلام خطابه وبما امرهم الله به فى كتابهم فى التورية والانجيل قال عطاء هم اربعون
رجلا من اهل نجران العرب ثمانية من الروم اثنان وثلثون كانوا على دين عيسى صلعم كانوا اصدقوا
محمدا وكان من الاخيار فيهم وهم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمود بن سلمة وابو قيس بن انس
كانوا موحدين يغتسلون من الجنابة الى ان جاء بهم الله محمد صلعم فصدقوه ونصروه وعن ابن مسعود
صلوا اخر رسول الله صلعم صلوة العشاء العشاء ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون فقال اما انه
ليس من اهل هذه الاديان احد يذكرون الله تعالى هذه الساعة غيركم ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر بالايمان بالله وحده لا شريك له وبما جاء به محمد وينهون عن المنكر والشرك وعن المعصية
والفسق والكذب والافك ويسارعون فى الخيرات من الاعمال الصالحة والاقوال الفالحة المفلحة و
والعقائد الحقة والاخلاق المرضية والاوصاف الحميدة الرضية واعطاء النفقات التى يتضمنها
الشريعة والطريقة والحقيقة واولئك المذكورون من اهل الكتاب والمؤمنون باسرهم من اولئك
من الصالحين من الذين صلحت احوالهم الظاهرة والباطنة فى الدنيا والآخرة وما تفعلوا من خير
اى من نافع فى الدارين ودافع فى النشاتين فلن يكفروه اى لا يحرموا ثوابه فى الاجل والعاجل والركبان و
والراجل او فلن يعدموا ثوابه ولم يجحدوه او فلن يضيع ولا ينقص اجره وعوضه وانما سمى كفرانا
كما سمى توفية الثواب وتوفية الصدق والصواب شكرا او تعديته الى مفعولين لتضمنه الحرمان كانه قيل
فلن يحرموا جزاءه والله عليم بالمتقين الذين اينفقون ويحفظون سرهم عن كل ما يوجب سخط الله
وقهره وسخطه وغضبه وعن كل ما يبعد العبد عن حضرته وفيه بشارة لهم بان التقوى مبدأ كل خير و

مفتاح

ومفتاح كل فعل وحسن سيرة ان الفائز عند الله هو المتقى والعامل المتقى ان الذين كفروا لن تغنى عنهم
اى لا يمنع منهم شيئا من العذاب يوم القيامة لا اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا من العذاب وامن من العقاب
فى ذلك اليوم اولئك الكافرون هم اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون مكثا طويلا وبيان لما تقدم مثل
ما ينفقون الكفرة فى الحيوة الدنيا للغنى او لحسن الحال عند الخلق والمفاخرة او المنافقون رياء او خوفا
كمثل ريح فيها صر اى برد شديد مهلك يحرق او حر شديد يحرق و هو فى الاصل مصدر نعت به او نعت وصف
به البرد للمبالغة كما فى قولك برد بارد وقيل ما انفقوا فى عداوة رسول الله اصابت تلك الريح حرث قوم ظلموا
انفسهم بالكفر والمعاصى فاهلكته اى اهلك تلك الريح زرعهم عقوبة لهم وهو من التشبيه المركب ولذلك
لم يبال بايلاء حرف التشبيه فى الريح دون الحرث ويجوز ان يكون من التشبيه المفرد اى مثل اهلاك
ريح او مثل ما ينفقون كمثل ريح مهلك وهو الحرث وما ظلمهم الله بتضييع نفقاتهم وعدم قبول
نفقاتهم منهم لانتفاء اقترانها بالخلوص والاخلاص ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر والمعاصى ومنع
حق الله وبارتكاب ما لا يستحق به القبول ويجوز عود الضمير الى اصحاب الحرث بما ظلمهم باهلاك حرثهم
ولكن ظلموا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة المذكورة والهلكة المزبورة يا ايها الذين آمنوا لا
تتخذوا بطانة اى لا يتخذ الكفار قريبة يكون قربهم بكم كقرب بطانة جيبكم وثوبكم بقميصكم كناية عن كمال
القرب حتى يطلعون على ما اخفيتم من الاسرار اى لا تقربوهم قرابة يكون مثل قرابة البطانة من الثوب
او البدن فتجعلوهم اصدقاء واعتمدتم عليهم بافشاء الاسرار اليهم من دونكم متعلق بلا تتخذوا او للبطانة
لا يالونكم من الالو وهو التقصير والترك ثم استعمل متعديا اى يقصرون بالجسور كما فى قولهم لا الوك
جهدا ونصحا اى لا امنعك فيهما خبالا اى فسادا او ودوا ما عنتم اى تمنوا تمتنوا عنتكم وهى شدة الضر والمشقة ما
مامصدرية قد بدت وظهرت البغضاء من افواههم اى ظهرت العداوة والبغض والبغضة فى كلامهم
بان يتكلموا بما يوجب العداوة والبغض من السب والشتم والفحش وما تخفى صدورهم من البغض
والعداوة اكبر والكثر مما اظهروا بافواههم لعدم تشكيهم واستماكهم انفسهم من اظهار ما فيها لغرط
بغضهم قد بينا لكم الآيات الدالة على وجوب الاخلاص وموالات المؤمنين ومعاداة الكافرين ومبا
دانهم ان كنتم تعقلون بينا لكم من الاحوال المؤمنين واعمال الكافرين ها انتم اولاء للتنبيه وانتم مبتدا
اولاء خبره اى انتم اولاء المخاطبون فى موالات الاعداء من اهل الكتاب تحبونهم ولا يحبونكم بيان لخطائكم
بيان لخطائهم فى موالاتهم اى يحبونهم لظاهر تكم اياهم ولا يحبونكم لانكم على خلاف دينكم وتؤمنون بالكتاب
كله وهو مائة واربعة عشر وهى التورية والزبور والانجيل والفرقان مشهورة ومائة عشر فى الصحف
السماوية والايمان بالكل واجب لانه من جزء الايمان وركنه لان ركن الايمان ستة منها هو الايمان
بالكتب كما اجاب رسول الله صلعم فى جواب جبرائيل عليه السلام حيث سأله ما الايمان قال عليه الايمان

ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره من الله تعالى فصدقه بقوله صدقت
يا رسول الله وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا بالله وبمحمد وبما جاء به وَإِذَا خَلَوْا ورجعوا فيما بينهم في الخلوة عَضُّوا
عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ اي امسكوا اطراف الاصابع باسنانهم غيظا وحسدا لحسرة وتأسفا قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ على
الدعاء عليهم ليضاعف قوة الاسلام وقدرة المسلمين وشوكة اهل الايمان وصولة المؤمنين على الكا
الكفار والمشركين إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ اي بما تقرر وثبت في القلب بالوجه الذي يلي النفس و
وصعد منها اليه صور الافعال التي صدرت منها خيرا وشرا نفعا او ضرا إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ من ظفر
والاستيلاء ودفع الاعداء ونصرة الاولياء تَسُؤْهُمْ توقعهم في السوء والعناء والعقبة حقدا وحسدا
وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ اي ضعف وهزيمة وفرار وكسر وانكسار يَفْرَحُوا بِهَا بيان غاية العداوة ونهاية المخا
لفة وَإِنْ تَصْبِرُوا على اذيتهم واصرار اضرارهم وشدائد الواقعة في طريق الحب والوداد وَتَتَّقُوا قلوبهم عن ملا
حظة صور الاعتداء وعن مقتضى الاداد لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ وحيلتهم ومكرهم وسعيدهم اصلا ولا قليلا و
لا كثيرا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ اي بعملكم او بعملهم مُحِيطٌ اشارة وتاويل وان يقاتلوكم يولوكم
الادبار بمعنى ان السالكين لما سافروا ورجعوا وصعدوا وردوا من الناسوت الى اللاهوت مستبقين
لجنود القوى الفرادي الروحانية النورية والجلالية والظلمانية الجلالية الشيطانية وعمال الاعيان ا
النفسانية ورعايا القوى الجسمانية وفنيت تلك الجنود وعساكر القوى واحوالها فاذا رجعوا و
عادوا مع ما لهم من القوى والمبادي الثانية والاولى من اللاهوت الى الناسوت عادت الجنود و
والقوى والمبادي الاولى والاخرى والمبادي الى ذلك المحافل والنادي نعم عادت تلك القوى والعساكر ا
العليا والسفلى الى ما كان عليه من الحالة الاولى فكفرت بربها وبانعمه وهداه الى صراط مستقيم بذيعها
فخالفت جنود المبادي الناسوتية العساكر الالهية والجنود الربانية وقصدوا القتال والمقاتلة
والمحاربة والجدال بهم فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين او المراد اداة الاطوار القالبية والنفسية
والقلبية السبعة لاتحاد الاطوار السرية والروحية والخفية ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اي على الاعيان
النورية الجمالية الافرادية وعلى الاكوان الظلمية الجلالية الوحدانية الذلة البعد عن الكمال الجمعي و
والجمع الكمالي اينما ثقفوا في الادوار الاربعة والاكوار المربعة الافرادية وجمعيتها الا بحبل من الله
اي الكمال الجمعي للاعيان النورية الجمالية الافرادية وحبل من الناس اي الجمع الكمالي بين الاكوان الاربعة
الظلمية الجلالية الافرادية وباءوا اي الاعيان الافرادية النورية والاكوان الوحدانية الظلمية رجعوا
وعادوا بغضب من الله وبعد واحتجاب منه ذلك البعد والحجاب بانهم كانوا يكفرون ويسترون
بايات الله اي تجليات الجمعية الالهية والكونية ويقتلون النبيين اي التجلي الاسمائي والافعالي والا
ذي بغير حق بلا وجه كشفي او ذوقي او نظر فكري او شرعي ليسوا سواء من اهل الكتاب من التجلي الاسمائي او

الافعالي

الافعالي والاثاري والتجلي الجمعي الاسمائي والافعالي بان يتجلى الذات بتمام الاسماء الذاتية والاسماء الافعالية
او الاثارية او التجلي الذاتي في الاسماء الذاتية والافعالية منهم اي من اصحاب التجلي الجمعي امة وطائفة يتلون ايات
الله ويشاهدون التجليات الالهية الاسمائية اي الاسماء الذاتية او الافعالية اناء الليل اي ليل
الخلوة ونهار الكثرات الكونية وهم يسجدون يصلون صلوات جميع الاعيان النورية الجمالية الافرا
دية او الجمعية الوجودية او صلوات الاكوان الظلمية الجلالية افرادا او جميعا افراديا او الجمعية المحيطة
على الاسماء الثبوتية والسلبية او الوجودية والعدمية او التشبيهية والتنزيهية والتقديسية
يؤمنون بالله الذات الجامعة للادوار النورية او الاكوار الظلمية الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية
واليوم الآخر اي نهاية انقضاء الادوار وانقضاء الاكوار الافرادية والجمعية الفردانية وجمعية
الجمعية ويأمرون بالمعروف اي بمقتضيات النورية الجمالية وينهون عن المنكر اي عن ظهور خصوصية
او مقتضيات الظلمية الجلالية الشيطانية الظلمية المخالفة لمقتضيات النورية الروحانية الانسانية
بل يسعون لان يوافق الا مقتضى الشيطانية لاديان الروحانية الانسانية واسلم الشيطان بيده ولا
يامر الا بالخير والطاعات كما اشار اليه النبي عليه بان شيطاني اسلم بيدي ولا يامر في الا بالخير ويسارعون
في الخيرات من الاعمال الصالحة الصادرة عن الصورة الجمعية التي هي توافق اقتضاء النور واقتضاء الظل
والظهور واولئك الاعيان الجامعون بين الاضداد والانداد من الصالحين الذين صاروا الان يصلح
طاعاتهم الجمعية وعباداتهم الاصلية والفرعية لما فيه حضرته ووفاقه لكمال ربوبيته وما تفعلوا من
خير جامع لجهات تمام الخيرات وعموم الميزات فلن يكفروه والله عليم بالمتقين الذين اجتنبوا عن تمام
المخالفات ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم اي مقتضيات النورية ولا اولادهم اي المرتبات الظلمية
لانهم لم يصلوا الى المقام الجمعي والمراد المعي الجمعي من الله والذات الجامع لتمام الاسماء والصفات في تدبير الدورات
وتدبير ادوار الادوار وسماء الكورات شيئا واولئك المقلدون ما ينفقون المشركون والمنافقون
او المقلدون او الملحدون من اموال العلوم النظرية والعملية التي خلت عن التاييد الالهي والتوفيق
الرباني كمثل ريح فيها صر اي مثل الهواء الصادرة عن الحيوان عند التنفس اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم
فاهلكته اشارة الى علوم الالحاد والمعارف المنسوبة الى الملحدين والزنادقة فانهم يؤمنون ويعتقدون
ويعتقدون عقائد المسلمين الطالبين للحق الراغبين الى الصواب والصدق والصدق بالاباطيل
والتخيلات المتوهمة والمزخرفات ولما نسب الظلم الى انفسهم لان كلما ظاهر وبطن منهم انما هو من استعداد
دهم القريب بالفعل الظاهر اثاره في نفس العاملة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اي الصادق
ما صار المؤمنين عداوة جميع الخلق من العرش الى الفرش من الثرى الى الثريا لعدان الله تعالى يحبهم ووليهم
وما ينفع للمؤمن من موالاة الخلق ومحبتهم بعد ان راد الله اياهم عن بابه وقطعهم عن رحمته وو

وولاء قربهم ويردهم في غضبه وسخطه وعقوبته وباقي الايات ظاهرة الى قوله وَإِذْ غَدَوْتَ اي اذكر وقت الذي
خرجت بالصباح مِنْ أَهْلِكَ او وقت غدوة وذلك غداة من اهل المدينة من حجرة عائشة عازما الى احد
تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ بهمزة مصغفة ومخففة غير مهموزة من ابوى يبوي اذا اوطنتهم وتبوء اي توطنوا و
وتمكنوا وتقروا معًا لِلْقِتَالِ اي مواقف للحرب والمحاربة يعني ترتيب المؤمنين بعضهم للقتال وبعضهم
للحفظ وَاللَّهُ سَمِيعٌ بقوالكم وبقولهم عَلِيمٌ بنياتكم ونياتهم وامر الكفار وان المشركين نزلوا احد يوم
الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثلث من هجرة النبوية فاستشار الرسول عليه الاصحاب فدعا عبد
الله بن ابي سلول هو واكثر الانصار وقالوا اقم يا رسول الله بالمدينة فلا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو
ولا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصابنا منه فكيف وانت فينا فان الرجال قاتلوهم والنساء والصبيان
رموهم بالحجارة والبعض اشار بالخروج وهم الذين فاتهم البدر واتاه النعمن بن مالك الانصاري فقال يا رسو
رسول الله لا تحرمني الجنة فوالذي بعثك بالحق لادخلن الجنة ثم قال اني اشهد ان لا اله الا الله واني لا افر من
الزحف قال صدقت ثم قال اني رايت في ذباب سيفي ثلمة فاولتها هزيمة ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة
فاولتها بالمدينة فلما بلغوا دخل الرسول البيت ولبس لامته فاذا هم ندموا وقالوا بئس ما صنعنا فقال النبي
صلعم لا ينبغي لاحد من الانبياء ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل فخرج يوم الجمعة بعد صلوة واصبح
بالشعب من احد يوم السبت منتصف شوال فجعل نصف اصحابه للقتال واستند ظهره وعسكره الى احد
وامر عبد الله بن جبير على الرماة إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ اي جماعتان من المؤمنين وهما بنو سلمة من الخز
رج وبنو حارثة من الاوس وهما من الانصار أَنْ تَفْشَلَا اي تجبنا وذلك ان رسول عليه الى احد بالف
وقيل بسبعمائة وخمسين رجلا والمشركون ثلثة الاف فلما بلغوا الشعب رجع عبد الله بن ابي مع ثلثمائة
المنافقين فهمت الطائفتان ان يرجعوا معه فحفظ الله قلوبهم وثبتهم فمضوا مع رسول الله صلعم وَاللَّهُ
وَلِيُّهُمَا وحافظهما وناصرهما فما لهما تفشلان وتجبنان وتخافان ولا يتوكلان الا على الله وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَ
كَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ويفوضون الامور كلها اليه وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ تسلية لهم وتوطية لقلوبهم
وتقديم الجار على العامل والفاء جواب الشرط المحذوف اي افتصروا توكلكم على الله ولم يعتمدوا على غيره
بدل من اذ غدوت ومحذوف عامله وهو اذكروا اي اذكروا وقت قصدكم الرجوع الى المدينة وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ حال من
كم جمع ذليل كاعز جمع عزيز واقل جمع قليل والبدر بئر ماء بين مكة ومدينة كان لرجل اسمه بدر
وجمع القلة اشارة الى ان المسلمين في البداية كانوا ذليلا وعاجزا قليلا وكانوا في يد ثلثمائة وثلثة
عشر رجلا اكثرهم كانوا راجلين حفاة عراة والمشركون تسعمائة وخمسون فَاتَّقُوا اللَّهَ قل يا محمد
خافوا الله واخشوه واعرفوا حق نعمته السابقة من الاسلام والنصر والغلبة على الاعداء والظفر لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ نعمه وانعامه وكرمه اشارة ان التقوى هو مدار الشكر ومبدأ اصل الفكر والصبر وهما

الايمان

والايمان وليعلم ان الرسول عليه غزا سبعا وعشرين اولها كان النبي صلعم اذا غزا قال اللهم انت عضدي وانت
نصيري وبك اقاتل ١ غزوة الابواء ٢ غزوة ٣ غزوة بدر الاولى ٤ غزوة البدر الكبرى ٥
غزوة بني سليم ٦ غزوة السويق ٧ غزوة ذي امر ٨ غزوة احد ٩ غزوة بني سليم ١٠ غزوة
الاسد ١١ غزوة بني نضير ١٢ غزوة بدر الاخر ١٣ غزوة دومة الجندل ١٤ غزوة الخندق ١٥
غزوة ذات الرقاع ١٦ غزوة بدر الاخر ١٧ غزوة بني قريظة ١٨ غزوة بني المصطلق ١٩ غزوة
بني قريظة ٢٠ غزوة الحيان ٢١ غزوة الفتح فتح مكة ٢٢ غزوة حنين ٢٣ غزوة الحديبية
٢٤ غزوة خيبر ٢٥ غزوة تبوك ٢٦ غزوة الطائف ٢٧ ذكر غزاة الغار قاتل منها في تسع غز
وات غزوة بدر الكبرى وهو يوم الجمعة من شهر رمضان سنة اثنين من الهجرة وغزوة احد
في شوال ثلث وغزوة الخندق وبني قريظة في شوال سنة اربع وغزوة بني المصطلق وبني لحيان في شعبان
سنة خمس وغزوة خيبر سنة ست وغزوة الفتح في شهر رمضان سنة ثمان وغزوة حنين
والطائف في شوال سنة ثمان فاول غزوة غزاها بنفسه وقاتل فيها هي غزوة بدر
واخرها تبوك وانما اورد الجمع جمع قلة ليدل على اهل الاسلام كانوا قليلا وعاجزين ضعفاء قليلي
السلاح والركوب وذلك انهم خرجوا على النواضح المعدودة ومعهم فرس واحد واربعة عشر سيفا
والعدد والقتال ومنهم الفرس إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ ظرف لقد نصركم وقيل بدل ثان من اذ غدوت اذ
كروا وقت قولك المؤمنين أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ من الامداد وهو الاعانة بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِ
كَةِ مُنْزَلِينَ حال من الملائكة قال لهم قبل النزول تسكينا لقلوب المؤمنين وانما جيء بلن التي هي لتاكيد
النفي وتاييد هذا وتابيده اشعارا بانهم كانوا لقلتهم وضعفهم وندرة مؤنتهم وكثرة اعدائهم وكمال قدرتهم
ووفور قوتهم وشدة شوكتهم كالايسين من النصر بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا يعني نعم يكفيكم الامداد بهم جواب
الاستفهام من الله استعار بان المؤمنين بسبب خوفهم ووفور دهشتهم وعدم نصرهم هو الله و
جعلهم مظفرا ومنصورا اشار اليه بان تصبروا مع نبيك ولن تخالفوا ما عين لكم وامركم
وحملكم عليه وَتَتَّقُوا مخالفة امر نبيك وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا اي من ساعتهم بعينه من الفور
والفوران وهو الغليان والاضطراب من فار يفور اذا غلا يقول وفار التنور اذا غلت الماء منه و
واضطرب في الظهور فاستعير للسرعة ثم اطلق الحال التي لا رايث ولا تراخي اي ياتوكم في الحال اي حال اتيا
نهم بلا تراخ وتاخير عدوكم يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ من التسويم الذي هو اظهار سيماء
الشيء بقوله عليه لاصحابه تسوموا فان الملائكة قد تسومت بالصوف الابيض هذا كله كان يوم بدر
قال الحسن فهؤلاء خمسة الاف ردء للمؤمنين الى يوم القيامة وروي ان النبي صلعم مع الصحابة لما
نزلوا كانوا ايسين ببدر فاذا جاء الخبر ان ابا جهل قد نزل بالقرب محل مقاتل بدر وان ابا سفيان

والعير غيروا او وصلوا الى مكة فاستشار الرسول اصحابه فنزل جبرائيل وقال يا محمد ان الله وعدكم احدى الطائفتين اما العير او النفير وهم قريش فقال الاصحاب العير احب الينا من لقاء العدو فتغير وجه النبي صلعم فقام ابو بكر وعمر وقال الاحسن القول فقام المقداد فقال امض بنا يا رسول الله امض لما امرك فانا معك حيث توجهت فسر رسول الله ودعا له دعاء الخير ثم قال النبي عليه السلام ايها الناس اشيروا علي وهو يريد الانصار فقال سعد بن معاذ كانك تريدنا يا رسول الله فقال اجل فقال امض بنا يا رسول الله لما امرك الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك فسر بذلك النبي صلعم وقال والله لا نفعل كما قال اليهود لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ثم قال رسول الله سيروا على بركة الله وابشروا فان الله تعالى وعدني النصر على النفير والله لكاني انظر الآن الى مصارع القوم فسار وا واجتمعوا فنصرهم الله تعالى على قريش في بدر حين نومهم اذن الله فلما فرغ رسول الله صلعم من بدر قال له اصحابه عليك بالنفير يا رسول الله ليس دونها شيء فقال العباس وهو في وثاقه وحبسه لا يصلح هذا الراي فقال النبي عليه السلام قال لان الله تعالى وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك فامتنع الرسول من ذلك وكان الرسول يقول لاصحابه اجيلوا هذا اذ سمع قدوم قريش في بدر مستغيثين وقال النبي اللهم انجز لي ما وعدتني ما دام مستقبل القبلة اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض **فاستجاب لكم ربكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين** فنزل جبرئيل عليه السلام بخمسمائة ملك على ميمنته وفيها ابو بكر ونزل ميكائيل بخمسمائة على الميسرة وفيها علي والملائكة على صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقاتلت الملائكة يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ولا يوم حنين فقتل من قريش سبعون وتمام هذه القصة سياتي في سورة الانفال **وما جعله الله** الى يوم بدر **الا بشرى لكم** اي بشارة مخصوصة واشارة بما يختص بكم **ولتطمئن قلوبكم به** اي تثبت وتسكن قلوبكم وفؤادكم من الخوف ومن الزجر والفوت **وما النصر الا من عند الله** لا من عند غيره من العساكر والجنود الالهية والكونية **العزيز** الغالب الذي لا يغالب في امره وحكمه او منيع بالانتقام لمن يجاهد **الحكيم** الذي يحكم ويعمل على مقتضى الحكمة والمصلحة فلا تضطربوا ولا تجزعوا ولا تخشوا ولا تفزعوا من كثرة الاعداء وشوكة الخصماء وتوكلوا عليه واستغيثوا به **ليقطع طرفا** متعلق بنصركم ولقد نصركم الله ببدر ليقطع طرفا ويهلك طائفة **من الذين كفروا او يكبتهم** معطوف على ليقطع اي يردهم من الكبت وهو شدة الغيظ او وهن في القلب فاو للتنويع وما نعة الخلو لا الترديد والشك وامتناع الجمع والخلو ليكون منفصلة وحقيقة **فينقلبوا خائبين** اي فينهزموا منقطعي الآمال ومنتفعي الظلال والافعال **ليس لك من الامر** اي امر الكفار وبالخصوص الكفر والتعصب والتشدد فيه والاصرار على العداوة والاصرار بالمكائدة والادرار على المكائد **او يتوب عليهم** اي يقبل توبتهم ويرحم عليهم **او يعذبهم** ان اصروا على الكفر وانما انت عبد مبعوث لانذارهم ودعوتهم

الهدى

الى الهدى عطف على او يكبتهم ويجوز ان يعطف على الامر او شيء باضمار اي ليس من امرهم او من التوبة عليهم او من تعذيبهم شيء من الاشياء او فعل من الافعال الارادية واعمال الهوا الاختيارية قيل او بمعنى الى ان يتوب الله عليهم فتفرح بحالهم او يعذبهم فيتشفى صدرك منهم قيل اراد الرسول ان يدعوا عليهم فنهاه الله عنه بان فيهم من يؤمن او يأتي منهم من يؤمن واختلفوا في سببه فقال عبد الله بن مسعود اراد رسول الله ان يدعوا على المنهزمين من اصحابه يوم احد ومنهم عثمان بن عفان فنهاه الله وتاب عليهم وقال جماعة من هذيل اسمه عبد الله بن قمئة وجرح رسول الله ودعا عليه رسول الله صلعم فسلط الله عليه تيسا فنطحه حتى مات وكانت هند زوجة ابي سفيان مع نسوة معها تحرض اذان الاصحاب المقتلى وانوفهم حتى اتخذت منها قلائد وتقرضت من كبد حمزة عم رسول الله ثم علت صخرة مشرفة فصرخت نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر فنزل اللوم في ذلك بمعنى الى قولك كقوله انا سمعنا مناديا ينادي للايمان الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي **فانهم ظالمون** بترك امر الله وارتكاب المناهي اي ليس يرجع اليك شيء من امرهم ليغفرهم او يعذبهم لانهم ظالمون ويستحقون التعذيب بالامر كله لله فان شاء يغفر لمن يشاء او يعذب من يشاء **ولله ما في السموات وما في الارض** عظم نفسه بانه المالك المطلق يتصرف في ملكه كيف يشاء **يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء** الكبائر والصغائر المصر عليها هي الكبائر **والله غفور** لاهل الكبائر **رحيم** على عباده المصرين على الصغائر فالتبادر الى الدعاء عليهم وفي تخليل العذاب بين المغفرتين وارداف الحمد الرحمة بهما اشارة الى ما يلوح اليه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا **يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة** اي لا تزيدوا زيادة مكروهة بان كان للرجل مال مؤجل فاذا انقرض الاجل طلبه من صاحبه فيقول له اخرني وزد على مالك شيئا وهكذا الى ان يستغرق المال الملتقي بالزيادة والتضعيف كل مال المديون مع الزيادة وانما نهي اكل الربوا لانه يقسي القلب ويشين الوجه فان قلت اذا كان في الكلام المنفي قيد يتوجه النفي الى ذلك القيد فاذا الممنوع هو الزيادة والربا المخصوص لا مطلق الربا قلت في الكلام اضمار تقديره لا تاكلوا الربا مطلق سيما اذا كان اضعافا مضاعفة **فاتقوا الله** في اكل الربا واكلها **لعلكم تفلحون** راجين بالفوز الجنة والانوار والنجاة عن دركات النار اشارة وتاويل واعدوه من اهلك خطاب الى الطور الخفي والحقي المحمدي المنزل الى الطور القالبي الناسوتي المؤمنون هم الاطوار الباقية التي تتابعت الطور القلبي الجامع لاشراقات الانوار الالهية والآثار المترتبة من القوى النفسانية والمبادي الجسمانية اليه ليتصاعد الى الاحدية الجمعية التي هي منجمها واصلها الفطري والقتال هو المخالفة الداعية الى الموافقة والمطاوعة السلطان الطور السري الروحي والخفي التي هي مشاهد الشهود التجليات الالهية الاسمائية والافعالية والاثارية والله سميع لاستدعاء الاستعدادات لقبول شهود التجليات المعهودة التي يترتب على التجلي الذاتي عليم بما في الاستعداد

العبدية والقوتية بالفعل اذا همت طائفتان من المؤمنين وهما القوة النظرية والعملية المطاوعتان للروح والعقل او الصدر والفؤاد المطاوعان لسلطان القلب المامور المخالفة سلطان الجوارح الذي هو رب المولود الجني والشيطان فاعقدهما على ابساط المبادرة في مضمار المقابلة مع الاعداء سيف التوكل وسنان الرضاء والتسليم ودرع التوبة والانابة الى الله فلا تفشلان ولا يرجعان الى غير الله وما سواه ولقد نصركم الله ببدر اي ببدر النفس الامارة او ببدر المبدء وانتم اذلة خطاب الى الطور القلبي الذي هو قريب العهد بعالم الطبيعة وتدبيرها بنعت الحرص والطمع قال الصادق الطمع يحوج صاحبه الى الانقطاع من الله الا من عصمه بالتاييد الاعتصامي ونصره برحمته فيقطع من طمع ويطلع من يرفع الفقر والنظر او الاقبال والادبار والاحوال التي حف بانوار الكبرياء والعصمة بصير عظيما في عيون الخلق منصورا بتاييد الحق الازل على كل منكر مريد وممرد شديد قال عليه السلام ان الشيطان يفر من ظل عمر لكمال اهتمامه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ تقول الم يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف اشارة الى الجهاد الثلث الذي يكون في بدر الاصغر البدني والبدر الكبير القلبي والبدر الاوسط النفسي ففي كل بدر يكون امداد كامناسبة بنقض من عيب التجليات الثلث المذكورة المنسوبة الى الطور السري والروحي والخفي وهي التي تملك القوى الثلثة وهي الشهوية والغضبية والملكية النطقية بل ان تصبروا وتتقوا يعني الامداد المذكورة لا يكفي في انهزام كفار عالم الطبيعة معروفة بالصبر والتقوى بل مدد واحد يكفي الا ان الله تعالى ان يعظم حبيبه بتضعيف المدد وليس لك من الامر شيء ام عالم الطبيعة والقوى الجسمانية والمبادي النفسانية التي وكل الله على واحد منها نوعا من الشيطان ونوعا من الامال وطائفة منهم وهم عيوب الابالسة والشياطين فاذا اراد الله لعبد خيرا اسلم تلك الشياطين والابالسة بيده ويطاوعه ولم يامر فيه لا يريد الا الخير كما اشار اليه وصرح به النبي عليه السلام ان شيطاني اسلم بيدي ولا يامرني الا بالخير ليس لك من الامر شيء اي امر الشياطين الموكلة عالم الطبيعة والنفوس والاجسام شيء من التصرف والتدبير والاستيلاء او يتوب عليهم بان تطيعهم لك ويجعلهم مسلمين مريدين للخير بل الامر كله لله ان يشاء تطيعهم لك وان يشاء يعذبهم بمخالفتهم لك فانهم في انفسهم ظالمون قال الصادق على معنى مقتضى سنتين قضاء السابق وسنن قضائه السابق بما اخرج من غير حاجة وكشف ما غاب عنه من العفو والمغفرة لمن التجا اليه وعرف ربه بالمغفرة والرحمة صار امره امر ارادة مراد افلا يطلب العرائش اراد السيد عليه تقديس حضرة الجلال عن انفاس المحرومين واقوالهم عما لا يليق بحلال الله من الشرك والكفر لئلا يبقى في ساحة الكبرياء في قلبه غير الله وغيرة منه على جمال وجهه تعالى من كثرة محبته وشدة اراده ثم قطع امل القلوب الذي جرى العناية في حق المستوفين باستعدادهم رضوان الامتحان فعناية الحق لمن انت بمحل من مشاهدة سبق عنايتي لهم فانعم نظرك واسرح بباطن

بصرك في ديوان الازل لينكشف لك انهم سعدا امتي وان وقع في البين فترة ظلمة الملك في هذه الفتوح من القدم ومشية الازل في وقت حين لحجب بغيرك على من امرهم بشيء فان صرفت منك الى الدا بيا امر المشية وتنفى من الدعاء عليهم لانهم في امورهم يجيئون فاداب الله تعالى نبيه صلعم باحسن تبشير من احلها انزاهل الكرم والرحمة من العرش الى الثرى والفرش حيث وصفه الله بكمال الرحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي رحم من حيث نتعلى امتك ولا تدع عليهم والتالي اليه خلقتم وصفتم لان من منفث وخلت الرحمة يرحم على الجمهور يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا ليعلم ان بين الروح والنفس لاحتياج احدهما الى الآخر معاملات معنوية ومكالمات سرية ومبادلات خفية فلا بد ان يكون تلك المعاملات بالزيادة وتفاضل بان لحوال الروح المجرد والمفتوح اذا غلبت رياضة النفس انتفت عند الكمالات الجمعية والحالات والمقامات المعنوية انفاتها من الملائكة والمجردات فان النفس لكثرة الرياضة وشدة المجاهدة تعمى القلوب والارواح عن مشاهدة التجليات الاثارية والافعالية كما اشار اليه ادم الاولياء بقوله لا ينبغي في رياضة ومجاهدة تهلك تعمي فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الشهود والتجليات الالهية وعن الاسرار الناسوتية وعن كشف لطائف جمعية الناسوت واللاهوت والجبروت والملكوت والبرزخ والملك الى مرتبة الجالوت فعلى المرشد الكامل في استيفاء انوار الاطوار السبعة القلبية وسبعة مقتضيات الادوار وبسر مقتضيات الاكوار الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية لكمل النفوس الناقصة لا بد ان يتامل في نفس السالك وقربها وقدر قابليتها وياس عليه بقدر الحاجة ولا يبالغ في منع الغذاء بها الحيوانية عن النفس كما ورد في الحديث من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه قال عليه السلام لا رهبانية في الاسلام واتقوا النار التي اعدت للكافرين وهيئت للكافرين بالله وايتها التجرد عن مجالستهم وتفرد عن مقالتهم ومبايعتهم وتعاطي معاملتهم ومواخاتهم يدل على ان النار مخلوقة معدة اولا وبالذات للكافرين وثانيا وبالعرض للعاصين وانما كونه تعوقا استعارا بان المعاصي منها يسلب الايمان عند النزع ومنها اكل الربوا كما اشرت اليها وان مدار السعادة العظمى هو حفظ النفس بالتقوى عن ركوب مطيته الهوى فانه ماوى كل شر ومنشى كل سوء وضر واطيعوا الله بالانتهاء والتجنب عن المناهي والمسا وي والملاهي والامتثال بالمعروف والتحقق بالحق الموصوف والرسول بمتابعته شريعته وموافقة طريقته والتخلق باخلاقه والتحقق بحقيقته والتجاوز عما نهانا لعلكم ترحمون رجاء ان يرحمكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فلا يعذب بالنار المعدة للكفارة وانما اتبع الوعيد بالوعد ترهيبا عن المخالفة وترغيبا على الطاعة ولعل وعسى في امثال هذا الموضع دليل على عزة التوصل وعزة التوسل الى ما وعد **وسارعوا الى مغفرة من ربكم** اي سابقوا وبادروا الى اسباب المغفرة وهي التوبة والرجوع الى الحق والانابة اليه

والمبعض انما هي الانسان الامر قال علي كرم الله وجهه هي اداء الفرائض وعثمان رضي الله هي الاخلاص وبعضهم على انها
الايتمار بالاوامر والانتهاء عن المنهي النواهي والزواجر وقيل الجمع والجماعات والقول الجامع هو المجموع
لانه المطلوب **وجنة عرضها السموات والارض** اي اعلموا ان توجب الجنة بالواو وعرضها بدليل ما في الحديد
عرضها كعرض السماء والارض وذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريقة التمثيل لانه دون
الطول الذي لا يعلمه الا الله وذلك لان الطول اطول الامتدادات الثلاثة واولها لا يعلمه الا الله اشعارا بان
العرض ساوي الطول والعمق فيكون الافلاك والعناصر مستديرة وبان الجنة ايضا مستديرة لان الاستدارة
افضل الاشكال لا ينظر في علية البحث والافضل قال ابن عباس كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل
بعضها الى بعض وفي الكشاف المراد وصفها بالسعة والبسطة فشبهت باوسع ما علمه الناس من خلقه
وابسطه وخص العرض لانه في العادة ادنى من الطول كقوله بطائنها من استبرق وصف البطائن باحسن
ما يكون يدل على ان الظواهر احسن واي هذا اذا انضمت السموات والارض على هيئتها اما اذا جعلت
سطحا مؤلفا من اجزاء لا يتجزى ووصل البعض بالبعض حتى صار طبقا واحدا مثل عرض الجنة في يكون
في غاية من السعة لا يعلمها الا الله قال اهل المعاني ليس العرض ههنا من العرض المقابل للطول بل المبالغة
كما يكون في ذكر العدد الكثير قال النبي عليه ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة كتب هرقل
عظيم الروم الى النبي عليه انك كتبت تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض فاين النار قال عليه سبحان الله فاين
الليل اذا جاء النهار والعكس ومثل هذا في التورية والظاهر من الحديث ان الجنة والنار متحدتان بالذات مختلفتان
بالاعتبار اولا ترى ان الامر الواحد قد يكون بالنسبة الى شخص واحد ضارا والى اخر نافعا كنار ابراهيم عليه قلنا يا
نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب كلما الخ ابتلاها الله القبض
والبسط بها فانها بالنسبة الى القبض كانت ... والنسبة الى البسط عن عذاب ...
وفي الحديث اذا دخل المؤمن النار ... جز يا مؤمن فان نورك اطفى ناري سئل انس عن الجنة
في السماء ام الارض فقال واي ارض وسماء تسع الجنة فقيل اين هي قال فوق السموات السبع تحت العرش
والظاهر انه هو الكرسي الذي هو الفلك الثامن الذي مركوزة فيه الكواكب الثابتة التي لا يعلم عددها ولا
مقدارها كل واحد منها وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما كما ورد في الحديث عرشها عرش
الرحمن **اعدت للمتقين** وصفت للجنة وفيه ايماء الى ان الجنة مخلوقة غير داخلة في العالم ولا خا
رجة كالروح اليه الحديث **الذين ينفقون في السراء والضراء** مجرور صفة لهم او مرفوع ومنصوب
على المدح اي في حالة الرخاء والشدة او الاحوال كلها اذ الانسان لا يخلو عن مضرة ومسرة وسفر وحضر
وشدة قيل في المرض والصحة فيه حث على التصدق فيما امكن على كل الاحوال قل او كثر قال النبي عليه السخي
قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار

وايضا للجنة

وايضا للجنة دار الاسخياء والسماح والسخاء شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا من تعلق باغصانها قاده
الى الجنة والبخل شجرة في النار اغصانها في الدنيا من تعلق بغصن من اغصانها قاده الى النار **والكاظمين الغيظ**
اي الحابسين الغيظ والقهر والساترين له في اجوافهم عند امتلاء نفوسهم به واصله حبس الشيء عند امتلائه
يقال لمجاري المياه كظائم لامتلائها بالماء ومنه رجل كظيم اذا امتلأ من الغم والحزن وابيضت عيناه من
الحزن وهو كظيم قال عليه من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤوس
الخلائق حتى يخيره من الحور ما شاء وايضا من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا و
ايمانا اذا غضبت فكن وقورا كاظما للغيظ تبصر ما تقول وتسمع وكفى به شرفا تصبر ساعة يرضى بها عنك
الاله وترفع والمراد بهم لا يظهرون ما في انفسهم من القبض والغضب والاسرار **والعافين عن**
الناس اي الذين يعفون عمن ظلمهم بعد قدرتهم عليه او عن مماليكهم سوء ادائهم قال رسول
الله صلعم عند ذلك ان هؤلاء في امتي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت ان ابا بكر
كان مع النبي صلعم فجاء رجل فوقع في ابي بكر وهو ساكت والنبي يتبسم ثم رد ابو بكر عليه بعض الذي قال فغضب
النبي وقام فلحقه ابو بكر وقال يا رسول الله شتمني وانت تتبسم ثم رددت عليه بعض ما قال فغضبت
وقمت فقال انك حين كنت ساكتا كان ملك يرد عليه فلما تكلمت وقع الشيطان لم اكن لاقعد
في موضع فيه الشيطان يا ابا بكر ليس عبد يظلم مظلمة فيعفو عنها الا اعز الله نصره وليس عبد يفتح
باب مسئلة يريد بها الكثرة الا زاده الله قلة وليس عبد يفتح باب عطية او صلة الا زاده الله بها كثرة وا
والله يحب المحسنين اللام للجنس اي يحب كل محسن من الارواح والهياكل او للعهد فيكون الاشارة
خاصة بهم على الاول لا يدخل الجنة هؤلاء المذكورين فالمناسبة بين الاستغراق والجنس واعلم ان الا
حسان يطلق على الفعل الموجب للمسرة قال علي كرم الله وجهه الانسان عبيد الاحسان ولا
حسان يقطع اللسان وعلى العبادة الكاملة والمشاهدة الفاضلة قال النبي عليه الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وعلى الانفعال كقوله عليه في جواب عائشة رضي الله عنها اما المحسن فال
محسن من ظن انه مسيء والمسيء من ظن انه محسن فالاحسان هو ان لا يرى فعله واحسانه ويرى عجزه و
افتقاره وسوء نفسه **والذين اذا فعلوا فاحشة** استيناف نزلت في رجل تمار جاءته امراة تشتري منه
تمرا فادخلها في الحانوت وقبلها ثم ندم على ذلك نعم كل من اذنب ذنبا وطلب التوبة اي الذين فعلوا الكبائر
من الزنا وغيره وندم وتاب ورجع الى الله واناب فالاية حكمها عام وان كان المورد خاصا بعضهم
نزلت اذ قال المؤمنون يا رسول الله كانت بنو اسرائيل اكرم على الله منا كان احدهم اذا اذنب اصبحت كفا
رة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه افعل كذا افعل كذا فسكت رسول الله صلعم فانزل الله فقال رسول الله الا
اخبركم بخير من ذلك فقرأ عليهم **او ظلموا انفسهم** بفعل الصغائر كالقبلة واللمس **ذكروا الله** عند

الجاري بينه وبين العبد في الازل او وعيده وعقابه **فاستغفروا لذنوبهم** اي طلبوا المغفرة باللسان ودعوا
الى مداواة النفس ولومها عليها بالبيان وتوجيه القلب الى الله بالكشف والعيان لان الاستغفار باللسان
مع الغفلة معناه تحرك النفس وتنبهها وتوجه القلب والجنان الى باب الغفار الرحيم والغفران و
ومن يغفر الذنوب ويسترها ويتجاوز عن مكافات العصيان في المحشر العظيم ويمحوها عن ديوان الاعمال و
صحائفها والاستثناء يقتضي الاستفهام معنى النفي اي لا يغفر الذنوب الا الله والجملة معترضة بين المعطوف والمعطوف
عليه بيان سعة رحمته وكمال مغفرته للتائبين فيه حث عظيم على التوبة وهي عبارة عن الندامة وما يلزمها
قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في جواب الاعرابي حيث قال اللهم اني استغفرك واتوب
اليك ان سرعة اللسان في التوبة توبة الكذابين ان التوبة لا يجمع الا ستة اشياء على الماضي ندامة وللفرائض اعادة
ورد المظالم واستحلال الخصوم وان يعزموا على ان لا يعودوا الى الذنوب وان تربي نفسك في طاعة الله كما
ربيتها في المعصية وان تذيقها مرارة الطاعات كما اذقتها حلاوة المعصية **ولم يصروا على ما فعلوا** اي لم
يقيموا ولم يداوموا على الفعل اي على المفعول المذموم وعلى المعمول الملوم اذ التثبت والامرار على المعاصي
يقسي القلب وينسي الرب ويجر صاحبه الى ما كان وهو الظلمات وغياهب الدركات قال النبي عليه ما
اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وليس كبيرة بكبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة بصغيرة
مع الاصرار الحديث قال لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار فان الذنب وان جل ودق فان
عفوه واخطب اجل وان جلت وجمت خطيتي فعفوك من ذنبي اجل واوسع لي وخالق وحرزي و
وملجأ اليك الذي العسار والبس افزع **وهم يعلمون** كثرة ذنوبهم وكمال عفو الله وجلال الغفور
وسعة رحمته قال عليه من اذنب ذنبا وهو يعلم ان له ربا يغفر الذنوب غفر له وان لم يستغفر
ايضا قال من علم اني ذو قدرة على المغفرة غفرت ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئا جملة حالية من ولم يصروا
وفي الكشاف ان الذين امنوا على ثلث طبقات متقون وتائبون ومصرون وان الجنة للمتقين والتا
ئبين منهم دون المصرين ومن خالف في ذلك فقد كابر عقله وعاند ربه وقال اجر العاملين بعد قوله
اولئك الذين ينفقون ويكفون انفسهم عن المحارم سعون **جزاؤهم** لانهما في معنى واحد وانما خالف بين
اللفظين لزيادة التنبيه على ان ذلك جزاء واجب على عمل ثابت واجر مستحق عليه لا كما يقول المبطل و
هذا القول قال اهل السنة والجماعة ان جزاء الحسنة حسنة والسيئة سيئة هو بفضله ورحمته وارادته
لا لانه واجب الوجوب اما عقلي او شرعي او عادي والكل في حق الله تعالى كيف وان عامل الحسنة انما
يكون بارادته وتقديره واعطائه والاقتدار عليه انما هو بمشيئته وقضائه وهو ليس الا بمحض
الفضل والعناية ووفور الرحمة مع انه لو كان واجبا لما كان كقوله اولئك جزاؤهم **مغفرة من ربهم وجنات**
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها فائدة لوجوب الثواب وكون التائب من الذنب كمن لا ذنب له

وايضا لا يلزم

وايضا لا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتائبين اولا وبالذات عدم دخول المصرين المطيعين فيها بطريق
التوبة او بطريق الفضل والاحسان يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم بعزته لا يسأل عما يفعل وهم يسأ
لون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم كما ان النار كانت اولا وبالذات للكافرين لا يلزم منه للكافرين عدم دخول العصيان فيها كما
ان الله تعالى جعل الطيبات من الرزق للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة واولا وبالذات عدم جعلها للكا
فرين من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة الاستثناء
بين الجملة الاولى او خبر للذين ان قطع عما قبله وانما وصف الجنة في الاول بما هو ذاتي لها وفي الثانية
بما هو عرضي تنبيها على هذا ولذا اردف المغفرة بالجنة للمتقين **ونعم اجر العاملين** وانما قال ههنا اجر العاملين
وهنالك جزاء المتدارك لا يكون كالعاملين لما بين المحسن والمتدارك والمحبوب والاجير من تفاوت
لان المتدارك للتقصير كالعامل المحصل لبعض ما هو فوت على نفسه والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم اجر العا
ملين ذلك اي حصول المغفرة ودخول الجنة وانما جمع الجنات هنا ووحد هنالك اشارة الى ان المذنبين لما
... اقرب واعز واحب الى الله من المتقين التائبين الثابتين على التقوى لانهم يجاهدون في
سبيل الله وقد تقدمت الاشارة الى هذا وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما **درجات**
منه ومغفرة ورحمة ولذا قيل ان ابليس بكى حين نزلت هذه الاية الى قوله اجر العاملين **قد خلت من**
قبلكم سنن اي امم او ما سنة الله في الامم وقد مضت في الامم قبلكم طرائق اهل المكذبين جمع سنة
وهي الطريقة التي سنها وعينها الله لاهلاك من كذب ووقائع بينها الله في الامم السالفة كقوله وقتلوا تقتيلا
سنة الله التي قد خلت من قبل وغير ذلك تحريض على النظر في الاحوال المتقدمة والعبرة عنها وتحديث
وتحريض على التوبة والانابة ولذا امر بالسير **فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين** لتغير
للتطهير واعتبروا من اختلاف الاحوال المتواردة والحوادث المتعاقبة فالفاء للتنبيه مشعرة بان السير
والجبلة النظر في احوال الممكنات والتفكر في اطوار الكائنات وادوار اعيان الممكنات واكوان المكنا
واجب فكانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين واما العطف بثم فاشارة الى الجنة لما
نفع الدنيا ومصلحة من التجارة واكتساب الاداب هذا اشارة الى نحو قد خلت ومفهوم الامر بالنظر والامر
المتقين والتائبين او معنى والذين اذا فعلوا فاحشة او ايضاح سوء عاقبة ما هم عليه وقيل اشارة
الى القرآن اي ما ذكر ودليل وحجة لاهل النظر لتطهير نفوسهم من الجهل البسيط والمركب الذي هو رأس الامراض
النفسانية هذا الامر الذي ذكر بيانا وقول لشارح الناس **وهدى ورحمة وموعظة** لاصحاب البصر والبصيرة
وتبصرة لارباب القلوب وتذكرة لاصحاب النظر والفكرة وتجلية للطور السري الى مرتبة غيب الغيوب
وتجليته لغيب السر عن صور الاعيان لتصل ما كانوا في الفطرة الاولى والنشاءة العليا وهي نهاية ...

الجيوب للمتقين سرائرهم عن مشاهدة الاغيار وضمائرهم عن مداخلة الاطوار يدعون همّ الى الفناء
والخضوع والتواضع في العبودية والخشوع والثبات على الطاعة والصبر على ما اصابهم في سبيل الله من انواع البلاء
واصنافا لفناء ولا تهنوا ولا تضعفوا من الوهن وهو الضعف ولا تحزنوا تسلية من الله للنبيه و
المؤمنين وتقوية لقلوبهم على الجهاد وتوطينهم وتطييب قلوبهم عليه منعا لهم عن التقاعد عن الجهاد
ودفعا عن التباعد عن الوجه من الوخف وضعف القلب والجبن والخوف وانتم الاعلون والحال انتم
غالبون عليهم بعد الاحد ويرتقي يوما فيوما عن كم ونفوذكم ويعلو شانكم ويقبلوا حالكم ويجلوا انوار ربها
اقبالكم لقولكم عليهم الحق ولا يعلى جلوة الباطل ساعة وخلوة الحق الى الساعة ان كنتم مؤمنين متعلق با
النهى ولا تهنوا ان صح ايمانكم او بالاعلون او شرط جزاؤه اي ان صح اقبالكم فلا تهنوا في الجهاد ولا تحزنوا
ان اصبتم في البلاد ان يمسسكم قرح بضم القاف وفتحها جراحة وهما لغتان كالضعف والضعف
قيل بالفتح الجرح وبالضم المه فقد مس القوم الكفار في حرب البدر منكم قرح مثله وهو لم يضعفوا ولم
يفشلوا ولم تقاعدوا عن الحرب والانتقال مع انهم خالون عن نصر الله وتاييده والله ايدكم ونصركم
ولعالكم فانتم احق منهم ان تسرعوا الى الجهاد وانتم في الاغلب غالبون وغالبون ففي الحرب احد كانوا
غالبين في البداية ما لم يتخلفوا امر الرسول فاذا خالفوا امره غلبوا فانهم لما داوا غلبة المسلمين عليهم
وانشغالهم بالنهب الغارة وتركوا حفظ المركز والمهنة واستقلوا بضبط الغنائم حملوا على المسلمين
وانهزموا واقتلوا واسروا اسرا كثيرا وذلك لشامة المخالفة وخلافنا امر الله وامر الرسول ونعتورها و
نصرها ونحولها فيكون يوما لنا يوما لهم ويوما عليهم ويوما يتوجه الانهزام اليهم وامثالهذا الحرب سجال
قال انس رضه اتي رسول الله صلعم بعلي كرم الله وجهه وعليه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ود
منه فكان الرسول واحدا واحدا وهو ليثام باني الله تعالى كان لم يكن وليعلم الله الذين امنوا منكم
بالاخلاص ممن يشكوا فالمخلص صابر على البلاء وصابر الى ان لا جزاء بما عمل ويشكروا وعلم وصبر وافضل الى
الوجه واختير عطف على العلة المقدرة اي نداولها ليكون كذا وكذا وليعلم الله اي استثمر علمه من يصبره
ومعرفته ولا يجوز ان يكون دليلا نصرف وطعن واشعطف اعا وابدا بان العلة فيه غير واحدة وان ما يسبب المؤمن
فيه من المصالح ما لا يعلمه وان العقل ليس بحذوق تعلمنا ذلك اسقطه وليعلم الله الذين امنوا وليميز الثابتون على الايمان من
من الذين على طرق وهم عطرف من الدين ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان وان اصابته فتنة
انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ويتخذ منكم شهداء وليكن منكم طائفة تلازحول الشهادة لاستعدادهم
من اهل الشهادة حين مشاورة النبي عليه الصحابة في امر احد قالوا ان يوما كيوم بدر لنقاتل المشركين وضل ودرجة الشهادة
الا لاجل نصرة الكفار وجهوا ان يتخذ منكم شهداء معدلين عاصود فيهم من الثبات والصبر على الشدائد والله لا يحب
الظالمين المصرين خلاف ما يظهرون او الكافرين وهي اعتراض فيه تنبيه على ان الله تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وانما

بعلهم

الحادي عشر
تغليبهم ونصرهم احيانا استدراجا لهم والمؤمنين استخراجا لما في الغفلة الادرانية لتوفروا الانعام وتواتروها
للحجب الانانية النائلة الاولة الى العجز والانقيا وتنبيها على ادا الشكر والحجاب والمزيد النعم الدار وليمحص الله الذين
امنوا اي يطهرهم عن افات القلوب وملابسهم ويخلصهم من الذنوب لكانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين اشارة
وتاويل واتقوا النار اي معاشر الاطوار القلبية والقوى الروحانية احذروا واجتنبوا من النار
نار الظلم التي توقد على الافئدة عند الاطلاع في المحشر العظمى على تفويت الكمال الجمعي والجمع الكمالي بين القوى
السفلية البدنية والمبادي النفسانية والروحانية العالية العالية ولو انهم اقاموا التورية والانجيل لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم مقتصدة التي اعدت للكافرين الاطوار القالبية والنفسية والقلبية التي كلت الربوا
اضعافا مضاعفة عندنا استيلاء وسلطنتهم على البدن وقواه اطيعوا الله والرسول اي الكمال الجمعي والجمع الكمالي الالهي
والكوني الظاهر في النشأتين في بداية الدورة العظمى النورية لجلالية الجمعية الافرادية وتهاياتها ادجمعية الجمعية
لعلكم ترحمون رحمة تامة ونعمة عامة محيطة على جميع التجليات في جميع الدورة وغام الكوران بعموه النشأ
بعموم الشبونات وسارعوا الى مغفرة اي ادروا في السير الى الله الى الفناء في الله عن جميع ما سوى الله اولى
من الله وفي الله وجنة اي البقاء بالله وبجميعه التجليات الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية وبكليتها
عرضها السموات والارض اي سعتها السماء الالهية والذاتية والارض اي الاسماء الكونية والنوعية الربوبية
الملكية والشهادة وهي عالم الاجسام من العناصر والاجرام وهي جنة الذات بالاسماء والصفات او المراد من السموات
هي الاد والالار بعد النورية الجمالية مع ما فيها يتجلى السموات النورية العقلية والروحية والبرزخية والاجرام الحسية
الشهادية من الارض بها هي الاكوان الظلية المربعة التي هي عقيب الادوار وسرها والمراد من السموات هي الادوار و
والاكوار الافرادية ومن الارض جميعها اعدت للمتقين والنوافحفظ نفوسهم عن تمام ما سوى الله و
وشهوده الذين ينفقون في السراء الادوار النورية الجمالية والضراء الاكوار الظلية الجلالية عن ابن عباس
المغفرة هي الصلوات الخمس وتكبيرها وانما سماها مغفرة لان الله يعطي بتكبيرها ما يعطي لمن ملاء الارض
والسموات والجواهر ثم انفقها في سبيل الله في السراء والضراء وحمل الاذى عنهم وعفى عمن ظلمه ولا يفعل
هؤلاء اهل المحبة لان الله يحب المحسنين في وفاء العبودية فقال سارعوا الى الطاعة لان في ادائها
عوضها رضائي وسماءها نوري وارضها قدري اعدت للمتقين قال الصادق رضه سارعوا في الخوان الى
الطاعات فان الجنان مكافات الطاعة والحلم والمغفرة والمولى مكافات القلوب المحبة والاحسان اعدت
المتقين الواقين قلوبهم من الالتفات الى ما سوى الله الى الذات الجامعة لجميع الاسماء والصفات والاثار
من الظلمات والانوار والكاملين بالكمالات الذاتية والاسمائية قال الغزالي في الاحياء وفي الخبر انه سئل
النبي عليه من خير الناس قال خير الناس مؤمن مخموم القلب فقيل وما مخموم القلب قال هو النقي التقي
لا غش فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد ولذا قال عمر رضه اراني ربي اذا كان قد رفع الحجاب بالتقوى ومن رفع

الحجاب المتقوى بينه وبين قلبه تجلى له حقيقة السموات والارض اما جليها فاكثر سعة من السموات والارض لانهما
عبارتان عن عالم الملك والشهادة وهو ان كان واسع الاطراف ومتباعد الاقطار دو الاكناف فالامر انه متناهية لكونها
مدركا بالابصار على الجملة واما عالم الملكوت فهو الاسرار الغايبة عن مشاهدة الابصار المختصة بادراك البصائر
فلا نهاية لها احسانا قال النبي عليه لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء وجملة
العرش والملك والملكوت اذا اظهرت دفعة واحدة تسمى الحضرة الربوبية وهي محيطة بكل الموجودات اذ ليس في الوجود
شيء سوى الله وافعاله واسمائه وهملكته هذا اعلم ان الجنة قسمان صوري ومعنوي اما الصوري
فهو الذي يكون من جنس عالم الملك والدنيا فيسمى جنة الاثار وهي جنة الزهاد والعباد والرسمية واما المعنوية
فهي ثلثة افعالية وصفاتية فالتمثيل انما هو في الجنة الصورية واما المعنوية هي الحضرة الربوبية والواحدية والالهية
فهي غير متناهية ولا محسوسة فلا يصح التمثيل بها وانما ذكر العرض لان طولها لكونها متصلة بالجنة الافعالية ايضا
غير متناهية لانه هو الحضرة امتداد والربوبية والالوهية واستمرار النفس الرحمانية الشامل الكل وهي غير متنا
قدرا ووضعا اما وضعا فلكونه غير محسوس اما قدرا فلان ما لا وضع له لا قدر له وما لا قدر له لا نهاية له
لانها من خصايص المقدار نعم تنتهي بحسب المرتبة والرتبة والطول وهو اول الامتداد اذ الا اخذ من النقطة الا
المنتهى فهو من حيث انه منته الى نقطة كالكرة والدائرة في المقدار غير متناه في الوضع فامتداد النفس الرحمانية
لكون مبداه ومنتهاه وهي الوحدة الذاتية اذ ما علا ها عدم محض غير متناه في الوضع والمقدار واما العرض
وهو امتداد ان ينتهي بالذات الى الخط وبواسطته الى النقطة فهو متناه في المضلعات لا المستديرات واعلم
ان النقطة والوحدة الذاتية لعدم تجزيها لا تنتهي كما ان الذات الاحدية لعدم تركبها وكمال عظمتها وتمام كبريائها
وعموم احاطتها لا يتنهى اذ الانتهاء من خصايص التركيب من خصايص الترتيب وايضا كمال الوجود في جانب
الصعود والعظمة يقتضي عدم التناهي والشهود وكذا في جانب النزول وكمال الصعود يقتضي اللاتناهي اذ لو انتهت
لصارت في المقدار ولا مقدار النقطة والوحدة فاذا النقطة والوحدة عبارتان عن حقيقة اجمالية و
كلية يكون نسبتها الى ما علاها على السوية اذا ظهرت في ذاتها من ذاتها النسبة واضافة ظهر خط ثنوية
لانقامها بقسمين واسمين متساويين واذا تحرك الخط من نفسه على نفسه ظهر السطح والجسم التعليمي
الذين ينفقون الجواهر العلمية والعواطف العلمية من المعارف والشهوات الاولية الضرورية ويتكلمون
النفوس العالية الناقصة بها في السراء والضراء اي حالة الصحو والغيبة او الحذبة الفناء في الله والبقاء بالله
او الجزئية والكلية او في مقام الالوهية والعبودية والكاظمين الغيظ في المقام القلبي والمرام الغيبي عند
عند ظهور القوى الجسمانية والاطوار النفسانية لشهودهم صدودها عن الحق والعافين عن الناس
اي القوى الروحانية عند طريان الغفلة عليها في العبودية والله يحب المحسنين الخلق والخلق للحق والذين
اذا فعلوا فاحشة المحتجين من النفس هي المعصية والقلب والروح الغفلة والعقل الفترة قال الاصاد في المتقي

هو الخارج من النفس الى المولى والعاقل هو المطيع على الانبساط للمولى والمادي هو المهتدي الى محبة الله للمولى والرضا
والفحش والمعصية هماد رجة الذل ممن مال الى هما تصيبين في ذليلا عند الله وعند اولياء لان الفحش هو ما اعمده و
المعصية هي الخروج بالمبادرة عليه وعلى حكمه وامره ومن بعد ان تغفر هذه المعاصي الا الله بعد الذكور النشأ
عليه وانما تغفر حرمة الذكر لما بالرجوع اليه لان الخشع جزاء الذكرين ونعيمهم جزاء العاملين والمولى جل جلاله
مقدرة العارفين وموعظة المتقين او بعيدي القوة النظرية عن مقتضى العقل الصريح ومورتهم الكشف
الصحيح مستخدمة القوة الوهمية والقوة العملية خارجة عن مقتضى العدالة بين القوى النفسانية
والروحانية في الافعال فيظهر العلم والعدل الزينها ولا تهنوا اي لا تهاونوا في مجاهدة النفس ومخالفة
هواها وتعديل قواها ولا تحزنوا على ما فاتكم من الاحوال والمقامات والعلوم الحقيقية والادراكات الحقة
عند تعديل قال ابن عباس ولا تهنوا في طلبتي ولا تحزنوا على ما فاتكم من دنياي وانتم الاعلون اي والحال انتم في العاقبة
واستحصال الخير والعاقبة ان كنتم مؤمنين ثابتين على الايمان ثابتين على كمال الايقان او في ايمانكم ومتياقكم
على محبتي ووفائي ممن وحد حقيقة الايمان وهي كمال اليقين والمتقين هو سكون القلب بوعد الرب
بالنصر والعفو وعلى الجهاد والاعداء فلا يرشى يحزن ويضعف في الجهالة ممن ناكر حقيقة الايمان
وبا كواسل الايقان في يقينية وما ذهب عنه جمع الاحزان سئل محمد بن موسى رضه ما الانسان
يحزن مره ويفرح لمن اجاب بان غذاء الارواح وقوتها وداء الاشباح وقوتها انما هو شهود جمال
الحق ووقوع انوارها عليها فعند التجلي طرب وعند الاستتار يحزن ويكرب فاذا قال الطالب المغفرة
والغفران فاذا لطالعة نفس البر واللطف وفرح وان لم يعلم وما يدري لذلك المطالعة فان طالعة نفس
القهر خاف وقلق واضطرب ام حسبتم ان تدخلوا اي ظننتم الهمزة للانكار والميم صلة اي ادعيتم دخول الجنة
من غير ابتلاء شك في الدين واضافة فتنة وامتحان ولختار لاهل اليقين ولما يعلم الله الذين ام يعلم الله
الذين جاهدوا منكم نزل نفي العلم منزلة متعلقة لانتفائه بقال ما يعلم الله في فلان خيرا اي ما فيه حتى خير يعلمه
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اما لحذ منكم الاية وفتح الميم في يعلم باعتبار حذف نون الخفيفة وكسرها لالتقاء
الساكنين في القراءتين ويعلم الصابرين على شدائد الجهاد نصب باضمار ان والواو للجمع ووقع على انها الحال
وجزم بالعطف اي يحسبون دخول الجنة والحال انه اما الجمع جهاد بعضكم نصيب بعضكم عليه ولقد كنتم
تمنون الموت من قبل ان تلقوه اي الحرب والجهاد فانه من اسبابه خطاب بمن فاته منهم البدر وحثوا الرسول
على حرب احد قبل القاء ترقاء الله اراكم اياه فقد رأيتموه اي الحرب وما هو من اسبابه وانتم تنظرون الموت
بالشهادة معاقبين اياه تغلبوا عليهم وتشنيع لديهم تمنوا وحثوا الرسول صلعم ثم انهزموا فان تلت في تمني الشهادة
غلبته العدو وقلت المقصود النيل الى شرف الشهادة وكرامته لا تمني من عين اشتغال الى ذلك
لمتصهو كان الطبيب يشرب الدواء المريض قاصدا الشفاء من غير ان غير محظوريا له امراحوما محمد الا رسول

هو الخارج

قد خلت من قبله الرسل نزلت حيث حثوا الوسراة على الحرب ثم هو لما خرج رسول الله صلعم حتى نزل الشعب
في احد سبعمائة رجل وجعل عبد الله بن جبير على الرماة وقال احموا اصل الجبل بالنبل لا يأتونا من خلفنا وان كانت
لنا او علينا فلا تبرحوا مكانكم فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل و
معهم النساء الطويلة يضربن بالدف ويقلن الاشعار فحمل هو النبي واصحابه على المشركين وقتل علي بن ابي طالب
ابا طلحة صاحب لواء قريش فانهزم المشركون فاشتغلت الصحابة بالنهب فلما رات الرماة النهب فقصدوا ا
الغنيمة ولحقوا بالعسكر فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال المسلمين بالغنيمة صاح في خيله
من المشركين ثم حملوا عليهم فهزموهم ورمى عبد الله بن قمئة الحارثي رسول الله بحجر فكسر انفه ورباعيته
وشج في وجهه فتفرق عنه اصحابه فاقبل عليه عبد الله وقصد قتله فذب مصعب بن عمير وهو صاحب
راية رسول الله عن رسول الله حتى قتل مصعب فرجع عبد الله جازما بانه قتل رسول الله وصاح صارخا
الا ان محمدا قد قتل وكان رسول الله يدعو المسلمين الي عباد الله الي فاجتمع عليه ليقول رجال يحموه
حتى كشفوا عنه المشركين ورمى سعد بن ابي وقاص حتى اندقت سنة فلما انصرف رسول الله ادركه ابي بن
خلف وهو يقول لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله الا نقطع عليه السلام دعوه حتى اذا دنى فلما دنا منه
تناول رسول الله الحربة من الحارث ثم استقبله فطعنه في عنقه فسقط عن فرسه وهو يخور خوار الثور
ويقول قد قتلني محمد فانزل الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات على فراشه اذا
قضى اجله او قتل انقلبتم على اعقابكم الى دينكم الاول الكفر ورجعتم اليه رجع القهقرى ومن ينقلب منكم يرتد
ويرجع على عقبيه كافرا بعد الاسلام فلن يضر الله شيئا من ملكه وسلطانه لتنزهه عن الضر وقبول
الحيف الشرعي العزيز بل يضر نفسه ضرا عاجلا وشرا آجلا وسيجزي الله الشاكرين ويعطيهم اجر الذاكرين
ونعمة الاسلام واعلاء لواء الدين ورفع اعلام اهل اليقين الثابتين عليها الصابرين والبلاء الصابرين
الى الفناء فلما صرخ صارخ بان محمدا قد قتل قال بعض المسلمين ليت عبد الله بن ابي يأخذ لنا امانا من ابي سفيان
وقال ناس من المنافقين لو كان محمد نبيا لما قتل فارجعوا الى دينكم واخوانكم واديانكم قال انس بن النضر عم
انس بن مالك يا قوم ان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله صلعم فقاتلوا
على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه واتبعوا دينه وتمسكوا بكتابه كما تمسك اتباع الانبياء المرسلين لان
الغرض من بعثة الرسل الزام الحجة ورفع … قد وقع فشد بسيفه وقاتل حتى قتل فان قلت لم ذكر القتل
والموت وقد علم انهما غير واقعين قلت لكونه مجوزا عند المخاطبين او لتمييز المؤمن الثابت في دينه عن المنا
فقين المرتد دين الدين ياكلون من سبعة امعاء قال عليه السلام المؤمن ياكل في معاء واحد والمنافق في
سبعة امعاء لا يجد شيئا ولا يزال لما ادخل رسول الله صلعم ابو بكر على الناس المجتمعين على باب المسجد
وقال ايها الناس من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه

الآية

الآية وما محمد الا الآية وما علم الناس ان هذه الآية قد نزلت على رسول الله حتى قرأها ابو بكر وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله وبقضائه وحكمه وارادته ومشيته فلا نبي لحذر منه لانه جف القلم بما هو عند الله
كتابا مؤجلا مصدر مؤكد اي كتب كتابا مؤجلا صفة له اذ المعنى كتب كتابا فيه اجل يعني ان لكل شيء اجل
ومدة هو بالغة وسعادة وشقاوة سالهما … فاستوفيه ومن يرد بطاعته وعبادته واطاعته و
عطاء وعمله ثواب الدنيا جزاء العمل وعوض من حطام الدنيا وتمتعاتها نؤته منها نعطيه اياه وما له في
الآخرة من خلاق ومن يرد ثواب الآخرة بعمله وهجرته وجهاده نؤته منها وسنجزي الشاكرين نعم الله وافضا
له قال النبي عليه السلام من هاجر الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كان هجرته الى الدنيا يصيبها او
امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه اوحى الله الى موسى يا موسى من يسألني الجنة يجدا فيرها الا اعطيته
اياها ولو سالني علاقة سوط من الدنيا لم اعطه اياها وليس ذلك من هوانه علي لكن اريد ان ادخر له من كرامتي
في الآخرة تحريض وتشنيع على القتال والجهاد ووعد الرسول المجتهد بالظفر والعز والنصر وكاين اصله
اي دخلت عليه من كاف التشبيه … يعني كم التكثير … مبتدا
خبره قاتل والتنوين كتب بصورتها على خلاف القياس وان كان في اللفظ نونا من نبي بيان له قاتل معه
ربيون بكسر الراء يعني ربانيون جماعة كثيرة نسبت الى الربة بمعنى الجماعة ماخوذ من الرب بمعنى الكثير
والكاثر فلعل قاتل وهي عشرة الاف وقال بعضهم منسوب الى الرب بالعبودية اي بعيد وتر فما وهنوا
اي ما عجزوا وضعفوا وفتروا عن القتال والجهاد من الوهن وهو الكسر والفتور لما اصابهم من القتل و
والجرح او سماع القتل النبي في سبيل الله وطريقه من اظهار الحق واعلاء كلمته وما ضعفوا عن العدو وحربها
بالجبن وما استكانوا اي ما ارتدوا عن الدين بل قاتلوا على ما قاتل عليه نبيهم حتى لحقوا بالله كانس
واضرابه فانهم ما تضرعوا وتذللوا وما تواضعوا طلبا من العدو الامان وهو ابو سفيان وقتل هو عام
في جميع الكفار فانه وجب على المؤمنين ان يحاربوهم ولا يداهنوهم ويحاربوهم ولا يتركوا على حكمهم وموا
فقتهم ومنه المسكين لذلة او سكونه تعريض والله يحب الصابرين المحاربين واقامة احكام الجهاد فنصر
هم الله وثبت قلوبهم وعظم اقدارهم وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا اي ليس ما قولهم عند شيوع
خبر قتل النبي عليه السلام الا هذا القول والاستغفار من الصغائر واسرافنا والمبالغة في امرنا من ارتكاب الكبائر واصله
التجاوز عن الحد وثبت اقدامنا في ميدان الجهاد ومضمار تدافع مفاسد ابواب الفساد تخليص العباد
من شرور المكابرة والعناد في كل اقطار البلاد وانصرنا على القوم الكافرين من معقول القول توبيخ عليهم
افهلا فعلتم مثل ما فعلوا وجاهدتم مثل ما جاهدوا مع انبيائهم وقالوا ما قالوا اياهم في مقام الاستغفا
يعني يا اصحاب محمد هل فعلتم ما فعل القوم الذين تقدموكم مع انبيائهم وقلتم ما قالوا من الدعاء والا
ستغفار مع كمال قوتهم ووفور شوكتهم فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة اما ثواب الدنيا

فهو النصر والظفر والغلبة كنصرة بني اسرائيل والسبط وموسى على القبط وفرعون وقومه اما ثواب الآخرة فهو
المكاملة مع الله والجنة والله يحب المحسنين في الجهاد والطاعة ودفع المفاسد عن القتال بكمال الاطاعة و
حسن الاستقامة يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا عند الهزيمة واظهروا الكفر عند شيوع قتل النبي
بقولهم اتركوا هذا الدين المستجدب وارجعوا الى دينكم الاصلي نزلت في شان المنافقين وصفاتهم بعد
حربهم ومقالتهم المسلمين الذي اشاد قتل النبي يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا في احوالكم بترك الحق واتباع البا
طل المحق حالكونكم خاسرين مستبدلين الحق بالباطل لطاعتكم لهم فليس امركم ومنجيكم ووافيكم الا من
خلقكم بل الله مولاكم وحافظكم وناصركم وهو خير الناصرين الاعداء والخصماء فلا تحتاجون الى النصر من
والالتجاء الى غيره تعالى وباطن واشارة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قال … الصاد جعليو
الجنة دار الاتصال ولا يدخلوا فيها الا من صبر قبل الوصال واجتهد في السوال وترك السوال بحافظة الا
يجاهد بدخول الجنة بالاعمال المقسومة على الاوصال هذا الخطاب انما هو للاطوار القلبية والقوى
الروحانية والمبادي النفسانية اي لا يدخلون جنة المشاهدة الا بالصبر المجاهدة وهي رفض
الاحكام الجزئية المنسوبة الى كل منها فان التقيد بها يمنع الدخول في جناب انواع التجليات ودرجات
اصناف الشهود والمشاهدات ولقد كنتم تمنون الموت في النشاة الاولى في مقام الست بربكم قالوا
بلى اي الفناء في الله والفناء الذاتي اي الاستمرار عليه من قبل ان تلقوه في النشاة الخيرة فقد رأيتموه
في الفناء في الله بالتجلي الذاتي في السير الى الله ومن الله وفي الله وبالله ومع الله والسالك الدائر
في كل دور واي مقام وطور وفي كل تجل من انواع التجليات الذاتية والاسمائية والافعالية والآثارية
والصورية التي تكون بصورة البشر سيما اذا كانت كلية وكان محيطة على مراتب الصور فناء كلما
كليا كان او جزئيا او تدريجيا مرتبا على فناء العالم وموافقا وما محمد اي الطور الخفي الحقي باعتبار الاثر في
او الحقيقة المحمدية باعتبار اعتبار التنزل الا رسول او رسل الله في السير من الله او الى البداية
الدورة النورية الجمالية الوجودية في الشئونات الذاتية في الواحدية والجبروت في الاعيان
الثابتة والحقائق الالهية في الملكوت في الارواح القدسية في عالم البرزخ في الاشباح الاسمية
ثم في عالم الملك والشهادة في مراتب الاملاك ومطالب الاملاك ثم في مرتبة الناسوت والمرتبة الا
نسانية قد خلت ومضت وتقدمت من قبله الرسل بحسب المراتب وان كانت في الحقيقة حقا
ئق الانبياء وماهياتها هي الحقيقة المحمدية الظاهرة في كل مرتبة بتعين خاص من التعينات
النبوية افان مات في حدقات المكثرة او قتل وانتقل حسب اقتضاء الدورات وارتضاء الكورات
انقلبتم على اعقابكم اشارة الى ان الحيا بالاعيان بل هو موت في الادوار كلها وفي كل دور وله طور ومع ذلك الاعيان
لكن ينقلب من هذه الاعيان في هذه الادوار فلن يضر الله شيئا اي لا يغير تقديره ونصرة وتدبيره

وسيجزي

سيجزي الله الشاكرين الجامعين بين مقامي السير في الله قال … في العرائس … الاعظم والحجب بين ابقائه
لان في الموجود قدره وليس في المعدوم قدرة فان الامارة والحكومة والامارة لا تزول بالرياضة والمجاهدة
بل تطمئن باذن الله وبحلاوة ذكره ومناجاته قال الواسطي ليست نفس الا للفناء والبقاء وان كان في
زمان واحد غير متناهية بل كل ذلك لاجال معلوم كما قال لكل اجل كتاب واعلم ان ثواب الدنيا المعرفة
وثواب الآخرة المشاهدة للموصوف بحقيقة وثواب الآخرة قربة حليه جلاله بجلاله قال … نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون … وقع في تجلي الادوار ارادة وارادتي فقد اتجلى له يا الآيات ومن الآيات
في الآيات ومن وقع المعرفة وارادتي عرفا التجلي لم يرا اصله لان الارادة محل الغيبة والمعرفة محل الحضور وايضا ثواب
الدنيا المعرفة محبة الاولياء وثواب الآخرة صحبة الحق قيل ثواب الدنيا في المعافية وثواب الآخرة حسن المعافية
وكاين من نبي قاتل معه ربيون الجامعون بين العبودية والربوبية قال … الصادق هم العارفون الذين لا يعرفون
غير المولى فلا يستانسون الا به والعاقلون ولا يسر المحبة في خلوات محبته الواجدون له على بساط شوقه و
بسيط سوره فما وهنوا وضعفوا لما اصابهم في المشاهدة وثمرات الشئونات من التلوينات وتشوقه في البروزات
وما ضعفوا في محافظة احكام السير الى الله وما استكانوا وحملوا وسكنوا في ضبط ما يرى في السير من الله
الى الله والله يحب الصابرين على ما اصابهم في سبيل الله وطريق السير في الله من ما يحا الى الله من انواع البليات و
اصناف المجاهدات واطوار المصافات وما كان قولهم في مسلك السير في الله الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
اي ما فات عنا في السير الى الله ومن الله من اسرار الاحاطة الجمعية واسرافنا في امرنا في السير في الله وثبت اقدامنا
في الكمال الجمعي والجمع الكمالي والاحدية الجمعية والجمع بين التفصيل والاجمال والفصل والجلال وانصرنا على القوم الكا
فرين اي الساترين الى الله ومن الله لتوصلهم في النشاة الى كمال الايمان وهو شهود الحق بجميع الوجوه ود
ذكره بجميع الالسنة وعموم القدرة بكل الاطوار في كل الادوار وجل الاكوار افرادا وجمعا وجمع الجمع فاتاهم الله ثواب
الدنيا وهو ظهورات النورية الجمالية الوجودية وحسن ثواب الآخرة وهو ظهورات الظلية العدمية الجلالية
او الاقتضاءات الوجودية الجمالية والارتضاءات العدمية الجلالية في السير من الله والى الله والله يحب المحسنين
بكمال جمعيتهما وعموم معيتهما في السير في الله وبالله ومع الله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي
مرسل يا ايها الذين امنوا في كمال الجمعي الذاتي الجامعة لتمام الاسماء والصفات المانعة للمغايرة ان تطيعوا فريقا
من مقتضيات الادوار الوجودية ومرتضيات الاكوار العدمية وتعبد واحضوصياتها من الذين اوتوا الكتاب
اي كتاب الكمال الجمعي وخطاب الجمع الكمالي الجمالي والجلالي يردوكم بعد ايمانكم بالكمال الجمعي من الجمال والجمع الكمالي
من الجلال اي يكون الجمعية تارة بعنوان الجمال واخرى بعنوان الجلال ومرة بجمعيتها وكمال الاستواء و
والتسوية اشارة الى الشقاوة اقدام السالكين في اطوار البرازات وادوار البروزات فربما يكون بعين الجمالي
الجمعي في الصورة الحقيرة والهيئة الصغيرة قال آدم المنادي زين كرم اهل وجهه انا الحجر الذي تفجر منه اثنتا عشر

عندنا البعضة التي ضرب الله بها مثلا وربما يكون مع ظهور الاحاطة التامة والهيبة الكلية العامة كما قال انا الذي
عنده الفكاك من كتب الانبياء انا المتكبر بكل لغة انا الذي رفعت السموات السبع بنور ربي وقدرته انا الغفور الرحيم
واني عذاب الاليم كافرين سائرين للكمال الجمعي والجمع الكمالي النوري الجمالي والظلي الجلالي كما اشار اليه سنلقي في قلوب
الذين كفروا الرعب الخوف يوم بان احد بان هربوا الى مكة بعد ان غلبوا على المسلمين بلا سبب ظاهر لما ارتحل
ابو سفيان الى مكة بهم ماوماها دارا بعد القلم حتى بلغ بعض الطريق فانتبه على نفسه فنده وقال لمع القوم ما
صنعنا شيئا قتلنا منهم ما قتلنا ثم تركناهم كالمنهزمين منهم ونحن الغالبون فلنرجع اليهم ونستاصلهم فلما
عزموا على الرجعة وخرجوا القى الله الرعب في قلوبهم بما اشركوا اي بسبب شركهم وكفرهم بالله ما لم ينزل به سلطانا
اي يقذف في قلوب المشركين بسبب شامة شركهم وكفرهم بالذي ما نزل به على شركهم حجة وسلطانا ودليلا
قاطعا وبرهانا قاطعا الاولى مصدرة والثانية موصولة هي مفعول الاشراك والمراد نفي الحجة ونزولها جميعا
كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي انتفى الحجر والرؤية معا اي ليس على اشراكهم حجة من الكتاب ولا من البيان
والبرهان من الباب والسلطان هو القوة ومنه النار السلطة استعالها والمراة السليطة لغلبتها
على المراة المواة السليطة حيث نسي ما دامت حية تسعى ومأواهم النار ومصيرهم اليها في الآخرة
وبئس مثوى الظالمين وضع المظهر مكان المضمر للتغليظة والتشديد والتحريف والتهديد والمخصوص
بالذم محذوف ليكون اكد في المقصود ولقد صدقكم الله وعده بالغلبة والحبس والنصر بشرط التقوى
والصبر كما نزلت هذه الآية لما رجع المسلمين الى المدينة فقال انس اناس من اين هذا وقد وعد في بدر وغيره إذ
تحسونهم وتعلمونهم وتغلبون عليهم حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر عطف على ما قبله لحد ويجوز على حذف
حتى لانتهاء الغاية يعني صدق الوعد فلا سهوا الى وقت الفشل والتنازع في الثبات في حفظ المركز الذي
عينه الرسول فقال بعضهم نحو مواجهة امر الرسول قال آخرون فما موقفنا وقد انهزم المشركون وانا
الغالبون وعصيتم امر الرسول في حفظ المركز من بعد ما أراكم اي بعد ما اراكم ما تحبون وتطلبون من
الظفر وانهزموا العدو والنصر عليهم منكم من يريد الدنيا ونعيمها واللذة بحطامها وغير ذلك من حظ
حظها ومنكم من يريد الآخرة وسعاداتها السرمدية ولذاتها الابدية وهو عبد الله ومن قام معه في حفظ
المركز والى على وجوه الكفار الى ان ماتوا عليه ثم صرفكم عنهم بعد ذلك وكفكم عنهم بالهزيمة والانصراف عنهم ليبتليكم
ويختبركم على المصائب من القتل والذلة والجراح والهزيمة والثبات على الايمان ولقد عفا عنكم ويتجاوز
عنكم ما صدر منكم من المخالفة والعصيان فلم يعذبكم والله ذو فضل عظيم ولطف عليهم بالعفو والتجاوز
كرما وحلما او في جميع الاحوال إذ تصعدون بضم التاء الفوقانية وكسر العين متعلق بصرفكم او بيبتليكم
من اصعد في الارض اذا ابعد من مكة يقال اصعد من مكة الى المدينة اذا ابعد والاصعاد في الارض هو السبيل
للهرب وعند الخليل هو الارتفاع ومقابلة الهبوط ولا تلوون على احد اي لا تقفون ولا يقيم احد على احد

تقدما الخوف وعدم ربط جبل الوقار في الجوف والرسول يدعوكم الى نفسه بقوله يا عباد الله انا رسول الله هلموا
الى والموت على في أخراكم اي حال كونكم في الجماعة الاخرى فأثابكم غما بغم عطف على صرفكم اي جازاكم الله جزاء يكون
غما بعد غم وحزنا بعد حزن من القتل والجرح والنهب والاسر فيل الغم الاول هو خروج الدنيا الولد والشرا ثم
والغم الثاني انتهاء الرسول الى الصخرة فلما راوا اصحاب الصخرة الرسول قصده احدهم بالرمي فقال انا رسول
الله فلما اجتمعوا وفيه فيهم رسول الله وفرحوا بأول فاذا ابو سفيان واصحابه مقبلين الى البهم
فوقعوا بباب الشعب ثم اشرف عليهم فطال الخوف واليهم او قالوا لهم يعلونا ويغلبونا فاغتموا ووقعوا في الغم
والحزن فقال النبي عليه لا تغتموا ولا تحزنوا فانهم ليس لهم ان يعلون فقال عليه اللهم ان يقتل هذه
العصابة لا تعبد في الارض فامر اصحابه بالرمي بالحجارة فانهزموا وانصرفوا عن المسلمين فانزلت لكيلا
تحزنوا على ما فاتكم من الفتح والغنيمة متعلق باثابكم يعني جاء الله تعالى بهما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب
غزو فتنوه رسول الله بعصيانكم وتمرنوا في الشدائد على الصبر واعتاد والنزول البلاء وحلول المصائب والفناء
حتى انه لو وقع فيما بعد شيء منها لم يقع فيكم حزن ولا يقع عنكم جزع ويحن ولا من الهم ولا من الغم والالم سرور
وفرح بل استوى الامران لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ومن قال ان
لا صلة وقد غفل عن التحقيق الموضى والحق المنوي ولا ما اصابكم من القتل والجرح والهزيمة والقرح بسلبه الهوى
مثال واشار للصالحين الراغبين الى الحق فان هلاك الحالة والمقام اشرف الحالات وارفع المقامات في الولاية
الالهية والايالة الربانية والله خبير بما تعملون اي عالم بظاهركم وباطنكم وعلانيتكم وسرائركم او بهمومكم الظا
هرة والباطنة فيجازيكم بها ثم أنزل عليكم من بعد الغم اي ثم ازال عنكم الحزن وانزل عليكم بعد هجوم الغموم وهجوم الهموم
أمنة اما نائبا اساسا لاجل اخذ النعاس والنوم الخفيف يعني نعاس والنوم الخفيف في القتال هو السكينة
من الله وفي الصلوة من الشيطان لانه في القتال لا يكون الا كمال الوثوق بالله وفي خفظه اما في الصلوة فكل
كمال الغفلة في العبد من الله ولاستيلاء الشيطان عليه ووفور استعادة لذا استحوذ عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الآية نعاسا بدل من امنة بدل اشتمال عن ابي طلحة غشينا
النعاس في المصاف وحتى كاد السيف يسقط من ايدينا فنأخذه ثم يسقط فنأخذه وهم المؤمنون
حقا وطائفة اي المنافقون قد أهمتهم أنفسهم اوقعهم انفسهم في الهموم او همتهم ولا شغلهم الا هموم انفسهم
لا الرسول واصحابه ولا امر الدين فلم ينزل عليهم السكينة والامان ولا الامنة فانهما وارد من الله يظنون بالله
غير الحق ظن الجاهلية بأن لا ينصر محمدا او هو لا قيل وطائفة مبتداء لانها موصوفة بالجملة التي بعدها
او صفة اخرى لها او حال او استئنافيا بان لها غير الحق ظن الجاهلية اي يظنون بالله ظنا غير ثابت في
الواقع بل هو ظن مثل ظن الجاهليين الكافرين بان محمدا قد قتل ولن ينصره الله ابدا يقولون في انفسهم
الجاهلون الكافرون او المؤمنون العاصون الآيسون عن النصرة والظفر هل لنا من الأمر اي

امر النصرة والظفر من شيء من امامية لنفر ومعنى الاستفهام او للاستفراق وشيء مبتدا او الاختصاص بالعموم
وللاستغراق او تقدم الخبر وهو لنا والجملة خبر الاستفهام الانكاري نزول عنا هذا القهر والغضب الذي
يبعد العبد من الله والثواب ومن مع الصدق والصواب ليكون لنا حظ من الظفر والنصرة قال النبي عليه
لا يقضي وهو غضبان قال الحكيم الغضب المحبة يعد لان الفكر عن الاصابة وهما عن زنان حلسان
ولذا قال النبي عليه الحب يتوارث والبغض يتوارث قل إن الأمر كله لله دينا ودنيا وبقراءة بالرفع مبتداء
لله خبره قد م عليه وبالنصب تأكيد للامر يعني ما من تدبير انفسنا وتصرفها باختيارنا اذ الافعال والاحوال
انما هي مستندة الى الله فلم يتولنا من الامر شيء لا من الافعال الاختيارية ولا من الاعمال الاضطرارية يخفون
في أنفسهم ويكتمون في بواطنهم ومكامن حسهم ما لا يبدون اي ما لا يظهرون بها لك حال من فعال يقولون
اي يقولون حال كونهم مخفين في نفوسهم امورا لا يظهرونها عندك يظهرون خلافها من الاسترشاد
والاستكمال وطلب النصر والغلبة والظفر في حالة يقولون لو كان لنا من الأمر اي امر الغلبة والنصر
على ما وعد بالله شيء ما قتلنا وغلبنا هاهنا اي لما قتل احد من المسلمين في احد قل يا محمد متمكنين
لو كنتم في بيوتكم متوطنين في مضاجعكم امنين فيها ساكنين من القتال لبرز وطرح واخرج منكم الرجال الذين
كتب عليهم القتل في الكتاب المبين والزبر المبين او في قضائه وعلمه وتقديره وحكمه او في مشيئته الا
نية والشؤنات الازلية الى مضاجعهم اي مهالكهم ومصارعهم طرحا وزوروا وخروجا لظاهر امورها الا
للامتناع تغيرها في علمه وبيدلها في حكمه وليبتلي الله ما في صدوركم من الاخلاص في الاعمال والخصوص
للنوايات مقرونا بالدوام والثبات وليمحص ما في قلوبكم اي ليظهر ما في قلوبكم ونياتكم ويشيعها في ضمائركم من اللعنات
والنوايات مقرونة بالاخلاص وصفاء العقائد والخلوص بكمال الاختصاص المراد من الاول القاءات الشيطانية
ومن الثاني الالهامات الرحمانية والخاطبات الخفية الربانية والله عليم وحكيم بصير بذات الصدور اي بما
فيها من الخير والشر والنفع والضر واغلب عنه بالذات بينها على غلبة احكامه عليها اعلامه لديها إن الذين
تولوا وعرضوا وانهزموا منكم وتركوا امرهم بحفظ المركز يوم التقى الجمعان المسلمون والمشركون في معركة
منهما واحد إنما استزلهم الشيطان اي طلب زللهم بتسويل المحال لعلة واغوائهم ايام في ترك المركز ببعض ما
كسبوا اي بسبب كسوتهم لا قترا فكثرة ذنوبهم وعدم الاعتراف بكثرة عيوبهم لان الذنب يذنب الذنب كما
ان الطاعة تطاوع بالطاعة ونطابع المطاوعة ولقد عفا الله عنهم وتجاوز عن سيئاتهم ولم يعاقبهم لخلوص تو
بتهم وصحة اعتذارهم وفرط ندامتهم وفرط نداوتهم إن الله غفور للذنوب حليم في ستر العيوب لا يعاجل
بعقوبتهم بل يؤجل بافضاله وعطفهم كي يتوبوا ويرجعوا ويتوبوا الى الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا
عن صميم القلب وصميم الاخلاص وصميم الغيب لا تكونوا كالذين كفروا واظهروا الكفر والنفاق والمخالفة
والشقاق وقالوا لإخوانهم ولمن يوافقهم في النسب والطريقة والمذهب إذا ضربوا وسافروا في الأرض

للتجارة

للتجارة وغيرها وحق الكلام ونظمه اذا لتوطن قالوا لكنه جاء على حكاية الحال الماضية أو كانوا غزى جمع غاز
كعاف وعفى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا في الغزو يدل على ان اخوانهم لم يكونوا مخاطبين به ليجعل الله
ذلك القول والاعتقاد حسرة في قلوبهم وندامة في عيونهم متعلق بقالوا على ان اللام لام العاقبة
نحو ليكون لهم عدوا وحزنا اي ليصير الله ذلك القول والاعتقاد حسرة وندامة في آخر الامر العاقبة قبل
ذلك الاشارة الى ما دل عليه النفي اي لا يكونوا مثلهم ليجعل الله انتفاء ما صدر ولا في الحالة حسرة وندامة و
والله يحيي ويميت بقضائه وهو شديد وحكم او ولا في السفر والحضر والمراد ان الحيوة على ما ذهب بعض الحكماء
والمسلمين عن العرض لا يبقى زمانين الا ان الله تعالى يبقي الحيوة ويجعلها مستمرة باقية في الزمان الثاني والثالث
الى غير ذلك وان الله يحيي المسافر والغازي ويميت القاعد والمقيم والجازي والله بما تعملون بصير عليم بكل اعمالكم عالما
خبيرا ولذا عبر عنه بالبصر اشارة الى ان علم الله تعالى وادراكه حضوري شهودي ولئن قتلتم في سبيل الله في الحرب
والجهاد واللام موطئة القسم او متم بضم الميم من مات يموت وكسرها من مات يمات لمغفرة من الله لذنوبكم وستر
لعيوبكم ورحمة نعيم سرمدي وسعادة ابدية خير مما يجمعون من حطام الدنيا والجملة الاسمية المؤكدة باللام سد
مسد جواب الشرط يعني ان السفر والغزو ليس كما يجلب الموت والالما يبقى مسافر وغاز ولو فرض ذلك ووقع
في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما يجمعون في الدنيا بل من الدنيا وما فيها لبقاء هذا
وفناء ذلك ولئن متم أو قتلتم على اي وجه كان لإلى الله تحشرون تبعثون بعد الموت الطبيعي فيجاز
يكم ان كان اعمالكم خيرا فخير وان شرا فشر فبما رحمة من الله لنت لهم ذهب اكثر المفسرين الى ان ما هاهنا وان مثلها
صلة وان مثلها كثيرة وليت شعري لم يتوقفوا وما تاملوا في امثال هذه المواضع مفوضين العلم الى الله ولعل ان ما
هيهنا للتعجيب لا انها كانت جناياتهم عظيمة وخطاياتهم جسيمة فاللينة في غاية التعجب المناسبة من كمال حسن الخلق
فمعناه فباي رحمة عظيمة وباي نعمة جسيمة من الله لنت لهم يا محمد وعفوت عن الذين تركوا المركز كما مر الحكاية
قال عليه لا حلم احب الى الله من حلم امام ورفقه ولا جهل ابغض الى الله من جهل امام وخرقه الوهن رحمهم الر
حمن ولو كنت فظا جافيا سيء الخلق غليظ القلب قسي الفؤاد ذي الغيب قوي المكابرة والعناد والريب ولا
ينازع عن شيء اصلا لانفضوا من حولك اي تفرقوا من عندك ولم يسكنوا معك وهويتا في الرسالة والنبوة
ودعوة الخلق وبقوا في بطالة والكسالة فاعف عنهم فيما يختص بك وتجاوز عما فعلوا ولا تؤاخذهم كل فرد وحد
واستغفر لهم لطلب المغفرة من الله لذنبهم فيما لله وشاورهم في الأمر اي امر الحرب اذ الكلام فيه او فيما يصح
ويصلح المشاورة فالامر بها عام وان كان موردها الخاص لعموم منفعتها وعموم فايدتها ومنفعتها وهي الا
هتداء بالرفيق الاصلح والشفيق الافلح في الطريق الانجح وملازمة الجماعة والجمع قال النبي عليه الجماعة
رحمة والفرقة عذاب وقال ايضا لا يجتمع امتي على الضلالة ولزوم الشورى فائدة جليلة عظيمة وعائدة
جزيلة جسيمة وهي تطييب قلوب المؤمنين وترغيب نفوس المسلمين وقال عليه اذا كان امرائكم خياركم

ولقبناكم سمعاؤكم ويكون امركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها وان كان امرائكم شراركم واغنياؤكم بخلائكم ولم يكن شورى بينكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها فاذا عزمت على فعل وجزمت الامر وقوله فتوكل على الله لا على المشو
رة للعلي وصاحبها ولا قادر عليكم في امضاء امرك على الارشد الاصلح ان الله يحب المتوكلين عليه الاعلا غيره ان ينصركم الله
على الاعداء فلا غالب لكم ولا قاهر عليكم وان يخذلكم ويذلكم ويقهر عليكم فمن ذا الذي ينصركم بمنع العدو عنكم من
من بعده اي بعد القهر والغلبة وعلى الله فليتوكل المؤمنون في جميع الاحوال وتمام الاعمال وعموم الافعال قال
الله للنبي ليلة المعراج يا محمد لشيء افضل عندك من التوكل على والرضاء بما قسمت فالعلم من سره ان يكون اقوى
الناس فليتوكل على الله ومن اسره وان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى فليكن بما في يد الله او
ثق منه بما في يديه وايضا قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير يغدو خماصا وروح بطانا انشا
رة وتاويل سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب استعداد بان القوى النفسانية والمبادي الجسمانية
التي كفروا بالفطرة الاصلية التي هي المعرفة الفطرة لما قابلت القوى الروحانية وقابلتها وغلبت هي عليها ايد الله تعالى
القوى الروحانية والمبادي الربانية بالجذب الحق والتجلي الذاتي السادي وغمام الوداري واثرت شعاشع انواره
فيها بالجذب الاولى والفيض الازلي الى الشيء الاصلي والمناخ الاولي وذا القوى النفسانية والمبادي الجسمانية با
لقاء الرعب وامتلاء الخوف حقيقتها واعلاء القلب والجذب في شاناتها ونسبها الذاتية اولا ثم في ماهيا
تها وصورها العلمية واعيانها الثابتة ثم نسبها العقلية في خبروتها في ملكوتها العلية ثم في مثلها النورية
وطبايعها البرزخية ثم في عيناتها الملكية امشاها دبرا ولا اوفى البرازخ السماوية والمناخ الفلكية في اعيان
الكوكبية ثم في النسب الروحية الثابتة في البرزخ النوري والملكوت السفلي ثم في الاطوار المعدنية النباتية
والحيوانية ثم تنعين في عالم الناسوت وبرزخه الجمعي بالاطوار السبعة القلبية ثم تصور الاعضاء والجوارح
والقوى نزول وعروجا الى المراتب المترتبة منها على ترتيب التنزلات الى المرتبة الاولى وهي البداية الوحدة بترد اليها
بالاحدية وهي برزخ البرازخ الاعلى يعني من التعينات كلها علوها وسفلها ويبقى ببقاء الحق كما قال تعالى كنت
سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه الحديث الى اخره فالنزول باقتضاء سلطان النور والجمال والعروج باقتضاء
الظل والجلال وكذا السير الى الله ومن الله فانهما باقتضائهما والنزول والعروج متناد لان وبتكا نيان ويجد
في السير في الله وبالله في الصورة الجمعية بين الاداوار والاكوار وحد المخالفة وينفرد المباينات والمنا
والمتغايرات ويشاهد الوحدة بعين الكثرة والكثرة بعين الوحدة ومقتضيات الادوار بعين
مقتضيات الاكوار يعني النور والجمال بعين الظل والجلال وبالعكس وهذه الحالة انما يكون باستصحاب
كلمة لا اله الا الله في الخلوة عن الكثرة الجلوة بالوحدة كما ورد في السفر الثاني من التورية محمد رسول
الله امته الحمادون يحمدون في السراء والضراء ولن اقبضه حتى يقام به ملة المعوجة بان يقولوا لا اله الا الله
ويفتحوا اعينا عمياء واذانا صماء وقالوا بلغلفا فلا يزال العبد في خلوته تردد هذه الكلمة على لسانه مع مواطاة

القلب حتى يصير الكلمة متاسلة في القلب ينفي الحديث النفس وينوب معناها في القلب عن كل حديث النفس
فاذا استولت الكلمة وسهلت على اللسان تشربها القلب فلو سكت اللسان لا يسكت القلب عنه ثم يجري في
القلب ويتجوهرها يسكن نور اليقين في القلب حتى اذا ذهبت صورة الكلمة عن اللسان لا يزول
نوره لتجوهرها وبتجدد الذكر مع روبة عظمة المذكور سبحانه وتعالى ويصير الذكر روح وهذا الذكر هو المشا
هدة والمعاينة والمكاشفة عن ذكر الذات هذا هو المقصد الاقصى عما اشركوا بالله مالم ينزل به سلطا
اي الجذبة الالهية وسلطنة الوحدة الذاتية الجامعة لتمام المتقابلات من عموم المتضاد ونقايض هي الداعي
الكل والساعي الى الكل وعام المناهج والسبل والراعي لجميع الخلايق من الجزء والكل وما واهم النار اي النار
الحسر والندامة او نار القطيعة عن المشاهدة نور الانوار ومعاينة مدبر الادوار ومدبر سماوات الاكوار .
قال الصادق من ادوار الدنيا فليعقد قلبه على البلوى لان امامه الوان كثيرة وبليات كبيرة ومن ادوار المولى فعليه
بالخلو عن العيوب ومن اراد العقبى فليبرأ من مغضبات الله لانها لا يوجد الا بها ولقد صدقكم الله في هذه النشأة
في دورة البشرية والمرتبة العنصرية النورية الجمالية الجمعية التفصيلية والاجمالية وعلا في تمام الادوار وعموم
الكورات الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية فان الله تبارك وتعالى قد وعد الاستعدادات الذاتية كلها
بقبول جميع الكمالات الذاتية والاسمائية والشهود التجليات اللهية والظهورات الكونية كونا وبروزا وذلك
لا يحصل الا في المرتبة الاخيرة والرتبة الاثيرة اذا كانت القوى والاطوار والاكوار كلها مطيعة لسلطان القلب و
مطاوعة النظر الشهادة وبرهان الغيب اذ تحسونهم باذنهم اي صدق الله وقت كونكم قابلين لها في هذه النشأة
على وجه قضى بحله في النشأة الاولى حتى اذا فشلتم وتنازعتم عند رجوعكم الى مقتضاء المرتبة الجزئية فح يصير الغلبة
عليكم لانكم لانقلاب حالكم الروحانية الى الجسمانية في النشأة الجزئية الشخصية مغلوبين وصيرورة تلوينكم مغلو
بين اذ تصعدون ولا تلوون اي وقت صعودكم وتفرقكم في ارض المذلة عند غلبة الاحكام الوهمية على القوة النظرية
والعملية والوسوسة يدعوكم اي التجلي الذاتي في اخراكم اي في مرتبة اخرى لكم وهي الاحدية الجمعية التي هي منتهى الصعود
والترقي في دورة نور دية جمالية صريحة وان كان مقتضى الصعود والترقي هو سلطان الجلال الذي كان فيهما
تنزل الامر على المراتب الى النهاية فان الحقيقة المحمدية السارية في كل المراتب في تمام الاعيان النورية صريحا وفي الا
الاكوان الظلية ضمنا دعوة في كل طور وسير ودور نزولا وعروجا الى الاحدية بين اللهية والناسوتية فاثابكم
غما بغم اما في النزول فلانعدام الذات صور الاسماء والصفات النورية الجمالية الوجودية التشبيهية واما في العروج
فبهات بواطن الاسماء والصفات التي هي النعوت والاوصاف التي تنزيهية في الادوار والاكوار الافرادية و
الجمعية وجمعية الجمعية لكيلا تحزنوا على ما فاتكم في دورة من الادوار الادعية النورية فان مات في دوره من هذه الادوار
يتدارك في دوره ومرتبة اخرى او طور من الاطوار السبعة في درجة ادنى ولا على ما اصابكم من سلطان الظل و
الجلال الذي هو توامان لسلطان النور والجمال ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة وسكينة الالهية وطمانينة ربانية

في طور القلب والطور السري الذي هو محل التجلي الالهي نعاسا اي جذبة خفية يغشى طائفة منكم من اعيان مرتضى
النور ومقتضى الجمال وطائفة من اكوان الظل ومرتضى الجلال الذي اقتضاؤه تمني فيه ان الامر كله جماليا كان او جلاليا
افراديا او جمعيا ضروريا او ضمنيا رحمانيا او شيطانيا جنيا او انسانيا ناضيا او تدريجيا ملكيا او فلكيا او عنصريا
او غيره فذلك ثابت لله ومن الله وبالله وفي الله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
قال الصادق للصبح ثلثة منهم من اصطجع في الدنيا على الدنيا فهم الجاهلون ومنهم من حذره قبله فهو عالم ربه
وهو عليم بذات الصدور ومنهم من اصطجع في كرمه على كرمه هذا القول اما الاول فهو على ما يتجاذبه مرتضى الجلال
الضمني في دوره مقتضى النور والجمال الصريح واما الثاني والثالث فهو على ما يرتضيه الموافقة ويقتضيه المطا
بقة ان الذين تولوا منكم التولي للشر تولي الكفار عن معدن التوحيد فانهم مع الشيطان وتولي المنافقين عن
حضرة الشهادة ومعدنهم الحسرة والندامة والفراق وتولي المؤمنين الى مولاهم ومعدنهم الوحدة للقلوب والفرقة
للابدان فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب قال في العرائس ان الله سبحانه وتعالى خلق قلوب
هذه الامة وقت ايجادها في روية جمال الله ونور رها الحسن والبهاء واخرج ارواحهم من العدم الى عالم
البسط والسرور وسناء المشاهدة في طور المشاهدة والسماع والحبور والبها خلع اللطف فصارت
مستعدة لروية الالطاف قابلة لنور الانس ومن كمال حكمة الله ولطافته جعل نبيا رحمة للعالمين فهذه
الرحمة بلاد مع الخلق طرا وتحمل اذيتهم واستخفافهم ولم يترك الدعوة وان كانت سرا ومساه وضراوما كان
لنبي ان يغل اما صح وما جرى لنبي ان يخون في الغنايم ولا في غيرها فان النبوة تنافي الخيانة لقوله عليه
الكل الدنيا بتركها الخيانة نقال على شيئا من الغنم يغلو غلولا او على اغلال لا اذا اخذه في خفية قال بعض
اهل التفسير نزلت حين هم رسول الله صلعم ان يصلي على عبد الله بن سلول بن كبار المنافقين فمنعه امير المؤ
منين بعمر رضي الله عنه ولم يمنع فاخذ بردائه وجرها جر احمر عنقه فغضب رسول الله صلعم ودخل داره فنزلت عن ابن
عباس نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين اخذها رسول الله والبعض على ان
الاقرباء المحوا عليه سيئا لوصى من المغنم اي ما صح لنبي يعطي قوما ويمنع الاخرين بل عليه التسوية والمراد براءة
النبي عما طن ومالطن بعض الرماة في احد فخففه حين تركوا المركز للغنيمة من ان الرسول يعطي الاقوياء ولا
يعطي الضعفاء ان الله ثم لما بالغ في الحث على الجهاد ابتعه بذكر احكامه ومن جملتها المنع من الغلول ومن
يغلل يات بما غل يوم القيمة اي من يخون من الغنيمة يتمثل له ذلك المغلول في اقر قعر النار ثم يقال له انزل
اليه فينزل فيحمله على ظهره فاذا بلغ موضعه سقط الى ما كان عليه في النار ثم كلفه ان ينزل ثانيا فيخرجه
هكذا يفعل ذلك مرارا قال عليه من فارق روحه وجسده وهو بري من تلثة الكبر والغلول والدين دخل
الجنة ثم توفى كل نفس ما كسبت اي يجازي ويعطي جزاء ما اقترفت من فعل او قول او عمل كافيا وافيا و
هم لا يظلمون لا ينقصون من ثواب اعمالهم ولا يزاد في عقاب معاصيهم ولا في عذاب معاصيهم بالاخذ من

ابو قهم ونواصيهم امتعا فا والوفا والافا والايوعا سيوء ثم توفى كل نفس ما كسبت لكثر سبق مساق البرها
ليعم الغال وغيره فيكون ابلغ واثبت في الزجر والذار دو عباد لعلي انكار السوية بين الاشياء الصالح والجبن
الخائن الطالح والعائف لكالح افمن اتبع رضوان الله بالطاعة والصدق والامانة كمن باء ورجع بسخط بخيانة
وسخط من الله ومأواه اي مقام الغال ومصيره ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات اي في نفسهم درجات
متفاوتة علوا ودنوا او العالون والعاملون كدرجات وامثالهم هوابا لدرجات لما بينهم من التفاوت في ثوا
الثواب ومراتب العقاب ومسالك العذاب ومسكر فبعضهم ارفع منزلة في درجات الثواب ودركات العقوبة
والعقاب او هم ذو درجات والله بصير بما يعملون اي خبير باعمالهم ظاهرا وباطنا او شاهدا وعالم على طريق
الشهود والمشاهدة او بحمولاتهم لقد من الله اي انعم الله واعطى على وجه المنة والتفضل على المؤمنين المتنفعين
من كمال فضله ووفور احسانه وافضاله على تنبيه على ان نعم الله تعالى او لا بالذات انما هي للمؤمنين المخلصين و
ببوفور العناية ودوروا الطف المخصص كما قال في الاعراف قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة اذ
بعث فيهم رسولا من انفسهم نسبا وحسبا ليفهموا كلامه ليهولد قري من انفسهم على صنعة افعل التفضيل
اي اشرفهم وافضلهم يتلوا عليهم اياته اي بقراءة القران عليهم تبيينا للحلال والحرام ويزكيهم اي يطهرهم من دنس الطباع
واوصاف البهائم وهيات السباع على ما يقتضي خصائص الرضاع لقوله عليه الرضاع يغير الطباع الحديث فتوهم على نعت
السباع وبعضهم على صفة البهائم فحكمة الله لو قد اقتضت ان يبعث فيهم رسولا ويتلوا عليهم ايات كتابه ليهديهم
الى تزكية النفوس وتطهيرهم عن الاوصاف البهيمية والهيات السبعية والنعوت الشيطانية من الضلال
والاضلال والجهالة والاغلال كما قال ويعلمهم الكتاب واحكامه من الحرام والحلال والحكمة العلمية والعلمية
واقسامها من الطبيعية والرياضية والالهية واما العلمية فهي العبادة وانواع الطاعة والاحوال المنزلية والا
عمال المدنية والقوانين السياسة التي تضمن السعادة الدنياوية والدينية وهي معرفة المبداء والمعاد ونظام
امور المعاش والانتعاش لاستكمال احوال العباد ونوتي الحكمة من يشاء ومن نوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
الاية وان كانوا من قبل اي قبل البعثة وتعليم الكتاب وابواب الحق لفي ضلال مبين اي ظاهر ومبين هي المخففة و
بقرينة اللام ويقوى رضمير الشان اولما اصابتكم مصيبة الهمزة للتوبيخ والتقرير دخلت على واو العاطفة الجملة
على ما سبق من قصة احد وعلى محذوف افعلتم كذا وقلتم كذا من الفشل والتنازع قد اصبتم منهم يوم بدر مثليها
من قتل سبعين واسر سبعين والعذبية ونهب الاموال قلتم حين اصابه هذه المصيبة وهو عام اسل في الملا
وان كان متاخرا عنه اني هذا اي من اين وقع هذا الخذلان ونحن موعودون بالنصر والظفر قل يا محمد هو
من عند انفسكم اي بما اجترت فيه انفسكم من الالحاح في الخروج من المدينة ثم ترك المركز طمعا في المغانم
والوعد كله كان مشروطا بحفظ المركز والاطاعة والانقياد والمطاوعة وعن علي كرم الله وجهه باختياركم
الفداء يوم بدر قبل ان يؤذن لكم جاء جبرائيل عليه فقال يا محمد ان الله كره ما صنع قومك في اخذهم الفداء فقالو

هم عشايرنا واخواننا ان الله على كل شيء من النصر واصابتهم منكم واصابتكم منهم احرى قدير من غير رد من جمع
او ورد وما اصابكم يوم التقى الجمعان من المسلمين والمشركين في احد في مبتداء متضمن الشرط ظاهرا باذن الله
خبره اي فهو كاين بقضاء الله تعالى وتخليته الكفار وتغلبيه اياهم اياكم وتسليطهم عليكم واستعارة
التخلية للاذن لانه من لوازمها وذلك ليبتليهم وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا اي اظهر النفاق ليميز
المؤمنين الصادقين من المسلمين المنافقين وقيل لهم اما عطف على نافقوا اي الى المنافقين المتقلبين عن احد
والمتباعدين عن الحرب او مستانف روى ان عبد الله بن ابي شاخوج بعسكره الى احد قالوا لم نقتل انفسنا في القتل
فرجعوا بثلث الناس فاخبر الله الباقين من المؤمنين بين الامرين الدنيا والاخرة فان كان في قلوبكم حب الدين و
الاسلام فانتم قاتلوا في سبيل الله او كان حب الدنيا فيكم ادفعوا عن انفسكم واهليكم واموالكم والاكونوا مع
المجاهدين ليكثر سوادهم فانها اما تروع والعدو ويوقع في قلوبهم الرعب وشارع عبد الله قبل ان لم يحيئ قالوا
لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي لا نخرج الى الاعانة والتعاون لاتبعناكم في القتال لكن هذا هو الالقاء الى التهلكة هم قبل هذا كانوا يظهرون
الاسلام ويخفون الكفر والنفاق فلخزل الله عنهم للكفر يومئذ اي يوم كان قبل هذا اقرب منهم للايمان لانهم
كانوا قبل هذا يتظاهرون على المشركين بالايمان ويستترون عليهم المؤمنين من غيران عيبه واسمهم مايل على كفرهم
ونفاقهم فلما انقرضوا عن المؤمنين وانخزلوا عن المسلمين وقالوا ما قالوا فظهر بينهم اثار الكفر واسرار النفاق
فصار والاقرب نصرة الى الكفار واعانة لهم فقتلهم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان لان انخزالهم لتقليل
سواد المسلمين وتقوية للمشركين والله اعلم بما يكتمون من الاصرار على الكفر والنفاق واخفاء عنهم الذين
قالوا لاخوانهم اي لاجل اخوانهم في سكنى الدار لا في الدين وهم شهداء احد وقعدوا اي والحال انهم قد قعدوا
عن القتال في المدينة لو اطاعونا ووافقونا في القعود عن القتال والانخزال عنه ما قتلوا بل عاشوا مثلنا
امنين في انفسهم قل يا محمد في الرد عليهم ان كنتم صادقين فيما ادعيتم في دعواكم فادرؤا وادفعوا عن انفسكم الموت
فان اسبابه كثيرة مجهولة لا يعلمها الا الله ولا يدفعها الا الله فالكل انما هو من الله وبالله وفي الله فا
فاذن نفوض الامور كلها الى الله وفيه راحة وراحة ورحمة الهموم والغموم كما قيل التسليم من اطلع الله على
القدر قال النبي عليه السلام الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن قال الحكيم الفاضل افلاطون الدرك القضاء معقد
غير متغير لا يحبس قبل وقوعه ولا يدفع بعد وقوعه مجوفي مثله وتسليمك علي لا ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والعز في الحيوة
الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة الدائمة قال النبي عليه السلام المؤمنون لا يموتون بل ينتقلون من دار الى
الى دار وقال ايضا لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر يرد انهار الجنة وتاكل من
اثمارها وتسرح من الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش فلما راوا طيب
مطعمهم ومشربهم وما اعد الله لهم من الكرامة قالوا يا ليت قومنا يعلمون ما نحن فيه من النعيم وما

صنع

وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد ولا يتكلوا قال بعض الحكماء في الوجود عوالم كثيرة كعالمنا هذا وان النفس مع
كل شرور نار وان بعد الموت اكلا وشربا ونكاحا وغيرها من اللذات واعلم ان بقاء النفس بعد المفارقة ثابت
نقلا وعقلا وشرعا قد ثبت بطريق المشاهدة والمعاينة والرؤيا والوحي فمن خالفه فبسبب جمود نار الفطنة
او بغلبة نيران الشهوة والبطنة فلو سيق المناظرة والمعارضة معهم لاتحدوا الجهم مدارج والسباع يجرون الا
مور في الوجود على مقتضى الطباع فليعلم ان في الوجود العلمي المعرفي والشهود مراتب وان للانسان في كل مرتبة
وعالم وجودا وتعينا بحد ودا في مرتبة برزخ البرازخ وهي نهاية الاحدية وبداية الواحدية له تعين الى بوجه
ذاتي وتجلي احدي وهو شان ذاتي وفي مرتبة العلم والجبروت نفسي وفي مرتبة البرزخ وعلم الخيال المطلق والمثال
المحقق تعينه صوري مثالي برزخي ووجوده نوري مثالي واما في المرتبة الشهادة وعالم الملك فتعينه صوري
جسدي جسماني ووجوده دنياوي واما في الناسوت وعالم الانسان فتعينه كوني الهي جمعي ووجوده
كلي محيط بجميع المراتب وما فيها من الحقايق الاعيان النورية الجلالية وحقايق الاكوان الظلية الجلالية
الجمالية من الاملاك وحقايق الكواكب والافلاك وغير ذلك من المعاني والصور والمعالم البرزخ السفلي
ارتباط بعالم الملك والناسوت وبعالم الملكوت وما فوقه من الجبروت وما فيه من الاملاك والعقول
والاسماء والصفات وهوية الذات ففي الانسان من كل واحد من هذه المراتب حبل ممدود وحبل
مشدود ويجره الى عالمه ومرتبته فمن بقي فيه تلك العلاقة والتعلق والرابطة والتشوق فاذا كور عنه
من هذه المراتب والعوالم موصف ونعت انتقلت نفسه اليه ومال لديه ويطلب ان يصل اليه ومن
ارتفع عنه هذا الارتباط والعلاقة اذا ذكر عنده من هذه المراتب والعوالم انكره وجعله من المقربات
وكذا احوال الاخرة وما ثبت في عالم البرزخ من انواع الغرايب واصناف العجايب فيعذب عذابا شديدا
ويعاقب عقابا مديدا ويستبشرون ويبشرون ويتبجحون ويطلبون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اي
باخوانهم المجاهدون الذين لم يقتلوا فيلحقوا بهم من خلفهم يعني الذين قد بقوا بعدهم فيلم يلحقوا بفضلهم
ولم يصلوا الى كمالهم وعلمهم وعبقاتهم وحالهم ومرتبتهم ومنزلتهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون على الخروج
عليها على الانسان عن هذا الهيكل المحسوس تاويلا واشارة وما كان لنبي ان يغل اي ليس لطور
خفي لدي الاستيلاء على سائر الاطوار والقوى النظرية والعملية وانارها ان يخفي مقتضيات الاطوار
السافلة عند تصاعدها عن تلك الاطوار الى ساحته لعاطلة هذا الطور فان انارانوارا الانوار ولا
ينزل امر الكنز الخفي الاحدي الى هذا الطور ثم على مقتضى الحكمة الالهية ومرتضى التربية الربانية ينزل
على اعيان عالم الجبروت وهي الانوار القاهرة والعقول المجردة والجواهر النورية وعلى الاعيان الثابتة
والماهيات الكونية والحقايق الالهية ثم على الاكوان الملكوتية والارواح ثم على المثل النورية والاشباح
ثم على اعيان الملك ثم على الاعيان الثابتة والكون الجامع ثم يتصاعد منه الى ما كان عليه وهو الحقيقة

المحمدية الذاتية ثم يصعد منها الى الكنز الخفي من غير نقصان ثم ينزل منه الى ما يتصاعد نقصان بل لا يدوان
زيادة على ما كان والا يكون عبثا وضايعا ومن يغلل اي من لم يستكمل مقتضيات الاطوار في مدارك و
مسالك الاكوار واخفى من مقتضيات الاطوار في النزول والعروج واجتماعها عند نهاية مقتضيات
الدورة النورية وهي المحشر العظيم وما وقع في الحديث من تكرار النزول اشارة الى ان السالك في اطوار
عروجه وصعوده اطوار مختلفة وادوار متخالفات فهو دائما يصعد ويعرج من مرتبة الى مرتبة ومن
طور الى طور ولم يستكمل وظايف تلك المرتبة ولم يستوف لطايف ذلك الطور فلابد ان يرجع رجع
القهقرى الى المرتبة السفلى ليكملها وهكذا يتردد في النشاة على مرضى الدورات ومقتضى الكورات
الى ان يكملها حتى لم يبق لها حالة منتظرة والى هذا اشار النبي في حديثه ثم توفى كل نفس ما كسبت
في نشاة الادوار وشئونات الاكوار في مراتب السير الى الله ومن الله وفي الله حسب تفاوت
مراتب الاستكمال قال الصادق من اختار الدنيا على الاخرة والولاية والملك على الملك والنعمة على النعم
فقد غل ومن غل الى يوم القيمة مغلولا عن نوره الذي ابتع في مدارك النشاة ومسالك الشئونات في
السير الى الله عند الاستكمال الى ان يستوفي حقوق كل طور ومرتبة من غير غلول شيء منها فهو يكون
كمن باء في مدارج صعوده بغضب من الله وسخط منه بترك العهود ونقض مقتضيات العقود في المعاهد
الازلية والمعاهد الاولية اما لعدم الاشتغال بترتيب الاسباب الموصلة او لنقصان الاشتغال في
نفسه هم درجات اي لهم في السير الى الله ومن الله وفي الله مراتب ودرجات جنات التجليات بانواعها
والله بصير ومشاهد لهذه الدرجات وحالاتها بما يعملون اي مع اعمالهم او مع معمولاتهم لا يخفى عليه
شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصور كم باعمالكم واحوالكم وحالاتكم ومقاماتكم ولا في ارحام الاستعدادات
الذاتية والقابليات الاولية ثم ينزلكم على المراتب الى نهاية المراتب ثم يعرجكم ويرقيكم الى ما كنتم عليه مع
ما كان معكم من التجليات المتنوعة والشهودات المتفرعة لقد من الله على المؤمنين اولا باعطاء الا
ستعدادات وافاضة القابليات ثم باضافة الوجودات بتطوراتها وما يتبعها من الكمالات الذاتية والا
سمائية والافعالية والاثارية في الادوار والاكوار ونشاة الاطوار وما يتبعها من انواع التجليات
واصناف الشهودات اذ بعث فيهم رسولا اي الحقيقة المحمدية اولا في البرزخ الاعلى للشئونات الذاتية و
والنسب الاولية فيفيض عليهم بالتجلي الذاتي الذي هو الفيض الاقدس الاستعدادات الذاتية ثم في العلم
ومرتبة الواحدية بالوجودات العلمية والتعينات الاسمائية وهكذا في سائر المراتب يتلوا عليهم اياته
اي ايات كتاب الذاتي ثم الوضعي ويزكيهم ويطهرهم من الموانع والقواسر ويعلمهم الكتاب اي التجلي الاسمائي والصفاتي
في عالم الجبروت والتجلي الافعالي في الملكوت والتجلي الاثاري في عالم الصورة اللطيفة وهي البرزخ الادنى ثم في عالم
الصورة الكثيفة في عالم الكون الجامع والحكمة اي العلم بهذه الامور المذكورة من التجليات والعلوم التي يتقنها

ويتعلق

ويتعلق باسرارها وما يقتضيه من الادوار وما فيها من الاعيان النورية والعقلية والروحية والمثالية
والشهادية والملكية والنشاة الجامعة والمرتبة الناسوتية وما يختص بها من الكمالات الجمعية والحا
لمعية وما يتوقف عليه من الاعمال الادبية والافعال الاختيارية من الطاعات والعبادات البدنية والحا
لات النفسانية والمقامات القلبية والاحوال الروحية والعقلية والمعاملات الاز لية والسياسية
اولما اصابتكم مصيبة من الطبيعة والنفس وجنودهما وهي الفرقة والضلال والجهالة وما اصابكم يوم
التقى الجمعان اي الافياض النازلة من المرتبة العالية والمعاني الصاعدة من النشاة الجامعة وعساكر
القوى الجسمانية والمبادي النفسانية من الحواس الظاهرة والباطنة التي اجتمعت معها في مجمع
البرزخ القلبي فباذن الله اي هذا النزول والصعود والاجتماع انما هو باذن الله وامره وحكمه ومقتضى قضا
ئه وقدره فان الاسماء المتقابلة والصفات المتباينة الاحوال مقتضاها يظهر فرادا وجمعا فلا يزول
ابدا التقابل والاجتماع بينها فتارة يكون الغلبة للنفس والطبيعة واخرى للروح والعقل واخرى
للصورة الجمعية القلبية اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا واني ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة او سبعين
مرة وليعلم المؤمنين النازلين الاعلى او الصاعدين من العالم السفلي ووصل الى المرتبة الجمعية القلبية
وليعلم المنافقين الذين لم يستكملوا في النزول والعروج بل يترددوا في البين فالمؤمن هو الذي
بلغ في مقام الجمع وشاهد الكمال الجمعي والكافر هو الذي نزل الى المرتبة الدانية ولم يصعد والمنافق هو الذي
اخذ في الصعود ولم يستكمل اسباب الصعود فليتردد في البين فهو لا كافر ولا مؤمن ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله الا
ية قال الصادق من قبله الدنيا حيا وميتا عن العقبى ومن قبله العقبى صار ميتا عن الدنيا ومن قتله
المولى صار حيا معه ميتا عن الدنيا والاخرة باقيا ببقائه ازلا وابدا وسرمدا الى ما لا يتناهى ادوارا و
اكوارا واعلم ان من قتل في سبيل محبته وطريق شوقه ومودته بسنان العشق وسيف
الحب وفور الذوق احياه الله تعالى وابقاه بحيوة سرمدية وبقاء ابدية واسنده في سرير روحه
جمعية الذات وكلية معية الاسماء والصفات فالبسه بخلع القدم وامنه من طوفان الفناء و
والعدم فيلبس بنور الازلية وخصوص الاولية ومن قبله فانا ديته موصوفا بصفة اخرية ومنعوتا
بنعت ظاهرية وصفة باطنية فيتحقق بنعوت كمال جمعيته واحاطة كلية هو الاول والاخر والظا
هر والباطن وهو بكل شيء عليم يرزقون عنده بما وصل اليه من جميع الاعيان الالهية والربانية
من الملائكة والعقول والكونية من الارواح والاشباح والملك والشهادة بواسطة الكون الجامع
والانسان الكامل الواقع اماما فاما اوبعد الادوار والاكوار وبالشئونات الذاتية والاعيان الالهية

واستبطائه اياها مرة واستعظارها اخرى كل يوم هو في شان بلى لبس من خلق جديد فرحين بما اتاهم الله من
من فضله اي مستبسطين بما بسطه الله في ذاته في اسمائه وصفاته ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم
اي الذين لم يبلغوا مبلغهم بالتحقق بالحدية الجمعية من الاطوار والقوى اي السايرين الى الله ومن الله
وفي السير في الله ان لا خوف عليهم من زوال الكمال الجمعي والجمع الكمالي ولا هم يحزنون من فوات الكمالات
الذاتية والاسمائية يستبشرون بنعمة اي يطلبون بعد البشارة بالجنة الخ وعدت المتقين مع الز
يادة فيها وعليها للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهي غرات شجرات الخلوص والاخلاص لعليها التنكير
وفضل اشارة الى ان السالك العارف يتزايد في كمالات ودرجات جنات تجلياته فانا من غير من يتكرر التجلي
في صورة شيئين وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة ما يستبشر به عطفا على فضل بالفتح والكسر على الا
ستيناف قال عليه السيوف مقاليد الجنة والجنة تحت اظلال السيوف وايضا الشهيد في سبعين
من اهله والتنكير للاشارة الى الحالتين احديهما بالنظر الى ذواتهم والثانية الى حولهم خارجا وداخلا
روي ان الشهيد اذا وصل الى الارض يقول له الارض مرحبا بالروح الطيب الذي اخرجه من البدن الطيب ابشر فان
لك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما ورد في الحديث ويمكن ان يقال المراد من الفضل
اندفاع الخوف والحزن والفرح الدائم والسرور والبهجة اللازم لا تخالطه الخوف ولا هم عوق الذين استجابوا
لله والرسول صفة للمؤمنين او نصب على المدح نزلت حين رجع ابو سفيان الى مكة بعد قتال احد فندم
حيث لم يستاصل النبي واصحابه فاراد العود لذلك فسمع النبي فاراد الخروج له فكره الاصحاب فقال النبي عليه
والذي نفسي بيده لاخرجن اليهم وان لم يخرج معي احد منكم فخرج رسول الله صلعم لطلب ابي سفيان ومعه قريب من سبعين
رجلا من المسلمين وكان لهم جراحات حتى بلغ حمراء الاسد على ثمانية اميال من المدينة فخاف ابو سفيان فقال
نزل الذين استجابوا لله والرسول اي اطاع امر الله ورسوله اي اطاع امر الله ورسوله من بعد ما اصابهم القرح وجرى
من اعضائهم وجرحات لجراءتهم وجرحات بدنهم واعضائهم دم وقيح للذين احسنوا اطاعتهم وتفضلوا
بمزيد اطاعتهم لامر الله ورسوله منهم واتقوا من للبيين لا للتبعيض ومفعول اتقوا محذوف اي مخالفة امر الله
ورسوله مع الغلو وبلوغ القروح والجرحات اجر عظيم مبتدا قدم عليه خبره وهو لهم والمجرور يجوز ان يكون
فاعلا للظرف والجملة الاسمية او الظرفية خبر الموصول السابق الذين قال لهم الناس ان الناس اي ابو
سفيان واتباعه قد جمعوا لكم في مكة ... قتالكم ... نعيم من مكة قال ابو سفيان اذا ... فاخشوهم
وخوفهم لكيلا يخرجوا انا قد جمعنا على العود عليهم فلما قدم نعيم المدينة اخبرهم قال ابو سفيان فقالوا
فقالوا اي المسلمون حسبنا الله ونعم الوكيل فزادهم قول نعيم ايمانا اي زاد ايمانهم ... واطمانت قلوبهم ... فاخلص
السنية على الجهاد وخصوصا الامنية الى دفع الشرك ودفع الفساد والافك وذلك انهم لما سمعوا هذا القول ... فكانوا
ذوي جراحات وقروح محتاجين الى المداوات مرتاحين مزيد النصرة والفتوح متوكلين على امر المستوح دليل على

الايمان

ان الايمان يزيد وينقص فتوجه المسلمون الى بدر الثانية لابي سفيان ما خرج من مكانه فانقلبوا اي رجعوا وانصرفوا من المنى الى الذي
نزلوا فيه سالمين غانمين بنعمة حاصلة من الله من المعاملة التي جرت بينهم وبين اهل السوق الذي كان مع موسم ...
انقضى حضورهم فيه وفضل اي ربح وتجارة لم يمسسهم سوء من عدوهم والام جراحاتهم واتبعوا رضوان الله ورضاه الذي هو
مناط الفوز بخير الدارين وسعادة النشاتين والله ذو فضل عظيم اي تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الايمان والتو
المبادرة الى الجهاد بلا كسل وتهاون وتعطل بل بفرط رغبة ووفور ميل ونيل بلا رهبة انما ذلكم اي الذي قال النعيم
الذي الناس قد جمعوا لكم انما هو الشيطان اي هو من قبل الشيطان التي القاه في افواههم ليبتليكم ويمتحنكم في الثبات
على طاعة الله وطاعة رسوله في امر الجهاد او المراد من الشيطان هو ابو سفيان او النعيم يخوف اولياءه
اي يرهب احباءه واصدقاءه من الصحابة وهو لكمال ايمانهم بالله لا يخافون الا من الله فلا تخافوهم يا معاشر
المسلمين ابا سفيان واضرابه حتى تقاعدوا عن الجهاد وخافون فلا تخافوا الا مني فاني قادر على ارتفاع المكروه
عمن اريد واحب ان يرجع ان كنتم مومنين اي كامل الايمان فاصل الايقان شامل الايقان ولا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر وهم المنافقون من المتخلفين او قوم ارتدوا عن الاسلام انهم لن يضروا الله شيئا اي لن يضروا
اولياء الله واحباءه بمسارعتهم في الكفر فانما يضرون انفسهم شيئا يحتمل المفعول والمصدر يريد الله ان لا
يجعل لهم حظا في الاخرة اي نصيبا وحصة من الثواب بدل على تمادي الطغيان وتمرنهم على الكفر والنفاق
والعصيان والشرك والكفران ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا واختاروا الكفر واستبدلوه بالايمان لن يضروا
الله شيئا اي بعض الضرر في دينه او سلطانه وملكه ولهم عذاب اليم وجيع عميم وموجع عظيم ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم اي نمهلهم ونتركهم ونحرمهم عذاب الدنيا والاخرة خير لانفسهم خطاب بالرسول لكونه
يصلح له اي لا تظن يا محمد ان تركهم واهمالهم وتخلاهم ومشيتهم وارادتهم خير لهم من منعهم عن ارادتهم ومراد
هم انما نملي لهم ونمهلهم بدل منه وانما اقتصر على مفعول واحد وارادتهم خير لهم لان التعويل على البدل منه
كقولك جعلت متاعك بعضه فوق بعض مع امتناع قولك على متاعك ويجوز ان يكون الخطاب بابي سفيان
واضرابه اي لا يظنن ابو سفيان واصحابه ان امهالهم مع انفسهم ومرادهم خير لانفسهم بل انما نملي لهم ليزدادوا
اثما فوق اثم ومعاصيهم ولهم عذاب مهين واما اما مصدرية او موصولة فعلى الثاني العائد محذوف وعلى الاول
حقها الانفصال في الخط الا انهما وقعت متصلة في الامام فان قلت كيف يكون ازدياد الاثم غرضا قلت
ما كو علة لغرض الا ترى انك تقول قعدت عن الحرب للعجز والفاقة وخرجت عن البلد مخافة الشر وليس
شيء منها لغرض ولهم عذاب مهين بد من الاهانة وهي الاذلال ما كان الله ليذر المؤمنين ويتركهم
ثابتين على ما انتم عليه فاعيين اي على ما انتم عليها من خلطة بعضكم ببعض بحيث لا تمييز تخلصكم
عن منافقكم بل ابتلاكم الله تعالى بهذه البليات حتى يميز الخبيث اي النفس الخبيثة من النفس الطيبة
اي لا يترككم مختلطين لا يعرف المخلص عن المنافق ولا يظهر الا بالتكاليف الشاقة كبذل الموالي والا

والانفس في سبيل الله نزلت في المنافقين حيث اعترضوا على ما قال النبي عليه عرضت علي امتي كما عرضت على ادم و
علمت كما علمت من يؤمن ومن يكفر وبنا فوقع ذلك للمنافقين فاستهزاوا وقالوا زعم محمد انه يعلم من يؤمن بربه
ومن يكفر ممن لم يخلق بعد وهو ما يعرفنا فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقام على المنبر خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ما بال اقوام جهلوني وطعنوا في علمي لا تسالوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا نباتكم وما كان الله
ليطلعكم على الغيب لعدم حصول شرائطه ووجود الموانع فيكم فلم يطلعوا على الغيب ولكن الله يجتبي
من رسله من يشاء لما بناء عند حصول الشرائط وفقد الموانع من الاطلاع على الغيب فيطلع الو
حي على الغيب من الكفر والايمان والاخلاص والنفاق والمخالفة والشقاق والمطابقة والوفاق و
غيرة لك من المغيبات فامنوا بالله بوجوده وتوحيده وصفاته الذاتية والافعالية الازلية ورسله
وبما جاءوا به بالاخلاص انهم صادقون في مقالاتهم لانهم لا يخبرون الا عن الله وعن ما اطلعهم الله عليه
وان تؤمنوا حق ايمان بكمال الاخلاص وتتقوا عن النفاق واستبعدوا عن المخالفة والشقاق فلكم اجر
عظيم وهو علو الدرجات في خضائر الجنة وعظم مشربها ووفور بهجتها ولا يحسبن الذين يبخلون بالياء
خطاب والمفعول هو الموصول الاول بتقدير المضاف اي بخل الذين والثاني هو خيرا لهم والضمير
للفصل وبالياء فاعله الموصول والمفعول الاول هو كناية عن البخل والمفعول الثاني خيرا اي لا يحسبن البا
خلون بما اتاهم الله من فضله من عطائه وسعة افضاله بترك الانفاق في سبيل الله ومنع الزكوة منه
هو خيرا لهم اي لا يحسبن الباخلون ان البخل هو خير لهم في الدنيا والاخرة بل هو شر لهم لاستجلاب
العذاب عليهم وبعد الخلق عنهم لقوله عليه السخي قريب من الجنة قريب من الله بعيد من النار البخيل
بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار سيطوقون ما بخلوا به بيان له قال هم
بخلا به ومنعه من الزكوة والصدقة فيجعل طوق في عنقه يوم القيمة تنهشه من قرنه الى قدمه وينقر
ويقول له انا مالك وانا كنزك فلا يزال كذلك يفعل حتى يساق الى النار وقال عليه ما من رجل لا يؤدي زكوة
ماله الا جعل الله له شجاعا في عنقه يوم القيمة وايضا ما من ذي رحم ياتي ذا رحمه يساله عن فضل اعطاه
الله اياه فيبخل به عنه الا اخرج الله له من جهنم شجاعا حتى يطوقه ثم تلا هذه الاية ولله ميراث السموات
والارض اي له ما فيهما من الاملاك المدبرة والكواكب والجواهر الحقيقة والعوالم النورية والاعيان التي لا
يعلمها الا الله وغير ذلك من العناصر وما يتركب منها وما يسكن في طبقاتها اي لله ما فيهما مما يتوارث
وينتقل اليه من مال هؤلاء الذين يبخلون به ولم يورث منهم ما يبخلون ولا ينفقون في سبيله بموتهم وهلاكهم
ويبقى عليهم الحسرة والندامة والتاسف على الخسارة والميراث مجاز عما يبقى عنهم بعد موتهم وفوتهم
اشارة وتاويل يستبشرون بنعمة من الله وهي البقاء بالله بعد الفناء في الله وفضل
وهو التحقق بجمعية الذات بتمام الاسماء والصفات او المعرفة التامة الكاملة التفصيلية او التجلي

في الله الذي يزيد ويفضل على السيرين الى الله ومن الله او المراد بالنعمة هي المعارف الفطرية الازلية وفضل
هي القوة الفكرية التي هي الانتقال من اعيان العوالم الكاينة الباطلة الى شهود الحق والوجود المطلق ومنشا
هذه او المراد بالنعمة هي النعم الوجودية الظاهرية والباطنية وما يتفرع عليها من العلوم والادراكات والا
حوال والمقامات والكشفيات المعجزات والمشاهدات او شهود المنعم او المزايا دات الحاصلة في الادوار
والاطوار فان في كل الدورة في العروج والتنزل زيادة وفضلا فان كل دورة يتضمن كوره ما كانت حاصلة
قبلها او المراد للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالذين استجابوا لله بالتوحيد الذاتي والصفاتي والافعالي
والاثاري والرسول بالتوحيد الجمعي والكمال المعي باجابة دعوته وهداية للذين من بعد ما اصابهم القرح
اي المجاهدات في الطور القالبي والنفسي بنفي الادراك الحسي والفناء الجزئي والكلي الدفعي والتدريجي
في استكمال المراتب والاستيفاء شرائطه واتقوا سواه تعالى في الادوار المتشابهة والاكوار المتعاقبة لهم
اجر عظيم احاطة كلية بما في الادوار النورية والاكوار الظلية وشهود التجليات الجمالية والجلالية
في السير الى الله ومن الله في مقعد شهود جمعية الذاتية والاسمائية الالهية والكونية الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم اشارة الى ان السالك رجع من السير الى الله ومن الله الى الجمعية
الناسوتية في قد رجع كفار جنود القوى النفسانية الى ما كانوا عليه فاخبرنا القوة النظرية التي تخلصت
عن القاءات شيطان الوهم هذه الحالة المجاورة كفار النفس الامارة القوى الروحانية والاطوار القلبية
لتاويل الجهاد بكفار القوى النفسانية والمبادي الطبيعية عن مقاتلتها ومجاهدتها البصر فهل عن
مقتضيات طباعها فزادهم ايمانا فان شهود هو حق غير الشهود الاول تفصيلا وشرعا وتفصيلا وفالطور
القلبي عند رجعة القوى الجسمانية والمبادي النفسانية الى المخالفة يقول حسبنا الله ونعم الوكيل
في شغوري بقوة الله تعالى وبقدرته فانقلب النفس مع القوى الروحانية الى الطور الخفي والعقل استفاضت
من اشراقات الانوار الالهية ورجع بها الى الطور الجمعي بنعمة من الله التي استفاضت من الله بذريعة
الطور الخفي وفضل البسيط والحاصل بواسطة الطور العقلي ولله ميراث السموات والارض من ما في
القيمة الافاقية الكلية والجزئية لحصة بعد لحظة واناء بعد انا او الانفسية او جميعهما الذي الفناء
الكلي والجزئي الدفعي التدريجي جمع ما لها من الموجودات العالية السافلة وما يتبعها من اللوازم
الذاتية والعرضية والعلوم والدرايات والمعارف والادراكات والاحوال الخفية والمقامات العالية و
النازلة تجارب المتفقين وجودهم بالاختيار في طريقه فاعطاهم ما لم يعط احدا من العالمين من العقو
والالوهية والوحدة والكثرة والفناء والبقاء والقدم والحدوث والظلمات والذكورة والانوثة
والفقر والغناء والقنوت والخشونة وغير ذلك من المفهومات المتقابلة والمعلومات المتباينة لقد
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء نزلت حين قالت اليهود عند سماع من ذا الذي

يقرض الله قرضا حسنا ان الله فقير يستقرض منا فقال ابو بكر رض لفنحاص بن عازوراء حين الى الحلوة
الكبير جود لم اتقوا الله واسلموا واقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص ان الله فقير ونحن اغنياء
فان الفقير يستقرض دون الغني فلطمه ابو بكر وجهه غضبا وقال لولا العهد بيننا وبينك
لضربت عنقك فشكا الى النبي صلعم سنكتب بالياء والنون في صحايف الكتبة او نحفظ ما قالوا من الافك
والفرية على الله والكفر به والاستهزاء بالقرآن في علمنا وقتلهم الانبياء على ما قالوا بغير حق باجرامهم وجنايتهم
مستحولة وكلاهما متقاربان في العظم وكذا جمعهما ونقول بالياء والنون فاو الفاعل هو الله ذوقوا مقول القول
عذاب الحريق عذاب النار الملتهبة المحرقة وفيه تنبيه على انهم لكونهم متصفين بكل منها استحقوا هذا العذاب
فان من قال هذا القول لم يبال من قتل الانبياء وبالعكس لانه لا يكون الا من قساوة القلب والاستبعاد من الرب
قال النبي عليه اذا لم تستحي من الحق فافعل ما شئت ذلك العذاب بما قدمت ايديكم من اكتساب الآثام في الليالي والايام
اذ الآثم يجر الآثم والجوارح باليد لانها اكبرها واكثر افعالا وان الله ليس بظلام للعبيد اي بكل واحد منهم والمبالغة باعتبار الكثرة
العباد فتفيد نفي الظلم وكل واحد منهم وهذا يستلزم كون القليل انفى لانه غني عادل يثيب المحسن ويعيب المسيء بلا
نقصان من الثواب ولا زيادة على العقاب لانه لكونه غنيا بالذات عادل بالاصالة لا حاجة له الى الظلم لا الى قليل
منهم ولا الى كثير مع انه مالك الملك يتصرف في ملكه ما يشاء وكيف يشاء فليس لاحد ان يعترض بانه لم فعل كذا وكذا
كيف يشاء ومتى يشاء الذين قالوا مرفوع او منصوب على الذم نزلت اذ قالت اليهود جوابا بالقول نؤمن بالله
والرسول ان الله عهد الينا اي امرنا واوصانا في كتبه او على السنة الانبياء ان لا نؤمن لرسول ولا نبي حتى ياتينا
ويشرع ويبين بقربان تاكله النار اي بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لنبي من انبياء بني اسرائيل هذه مما بقيت
من جملة معجزات آدم عليه ولهذا اذا وقع امر مشكل امر الله ان ياتيه بقربان فاظهرت نارا فاكلته كان ذلك الامر مقبولا
عند الله وان لم يظهر عند ذلك القربان نارا واظهرت ولكن لا تاكل القربان كان ذلك القربان غير مقبول عند الله كان
هابيل وقابيل تنازعا في اخت كانت امة لهابيل وكان هابيل راعيا وقابيل زارعا فقربا قربانا فاكلت النار قربان
هابيل دون قربان قابيل فزوج آدم تلك البنت من هابيل فغضب قابيل وسخط وقتل هذا اول قتل وقع في
لاولاد آدم وما كان الدفن مشهورا بينهم فتحير قابيل وكان آدم غايبا فحمله على عنقه خوفا من ان ياكله السباع فبعث الله
الملك بصورة الغراب فدفن غرابا آخر ميتا فحفر الارض ودفنه فيها فاعتبر قابيل من علم الغراب قال يا ويلتا
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوأة اخي الآية فدفن هابيل هذا اول دفن وقع في بني آدم وهكذا قد
اشتهرت هذه المعجزة الى زمان بني اسرائيل وكذا غير هذه المعجزة قد ظهرت من انبيائهم وهم ما ذكروها وقتلوا
جهلا كما ظهرت من عيسى او زكريا او يحيى وغيرهم فانهم قد قتلوهم وما قتلوا قل يا محمد ردا عليهم
وزجرا اليهم قد جاءكم رسل من قبلي كيحيى وعيسى وزكريا بالبينات الواضحة والآيات اللائحة والمعجزات الظاهرة
الحاصلة وبالذي قلتم اي بالقربان الذي ياكل النار البيضاء النازلة من السماء بلا دخان لها دوي خفيف

وحس

وهيس ضعيف فاكل القربان كان ذلك علامة القبول ولا نفي على حالهم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في قولكم وقولو
كم فان كذبوك تسلية لنبيه عليه اذ اتهم بالتكذيب فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات الدالة و
والحجج الساطعة الدالة على صدقهم والزبر جمع زبور كرسل جمع رسول وهو الكتاب يقال زبر يزبر اذا جمع والكتاب
المنير مبين الحلال والحرام كل نفس ذائقة الموت يجد الموت وغصته وهو زوال الحيوة وانقطاع التعلق بالبدن
عن النبي عليه لما خلق الله آدم اشتكت الارض الى ربها لما اخذ منها فوعدها ان يرد اليها ما اخذ منها فليس احد الا يغرق
في الماء او يحرق في النار او كله السباع فان اجزاءه الاصلية الترابية لا تبقى اصلا بل تبقى فيجمعها الله ثم يردها الى ما اخذ
منه في البرزخ للمعادي وهي المرتبة السفلى لعالم المثال وهي موطن بعض احوال المعاد والحشر وما يرى في المقا
مات واحكام النشر وما يترتب عليه من النار والجنات وانما توفون اجوركم اي يوفرون جزاء اعمالكم من الثواب
والعقاب يوم القيمة يوم قيام الاموات عن القبور يشعر بان بعض الاجور يعطى اما في الدنيا او في القبور
قبل يوم النشور قال النبي عليه القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران الا ان تكميلها وتتمتها
انما هو يوم القيمة بعد النشور فمن زحزح ونحي وبعد وازيل من الزحزح وهو الجذب بعجلة عن النبي عليه من احب
ان يزحزح عن النار فليدركه منيته وهو مومن بالله واليوم الآخر ويأتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه وادخل الجنة
فقد فاز اي يحصل له الفوز المطلق المتناول بكل ما يفاز به ولا غاية للفوز الا النجاح والفلاح من سخط الله والعذاب
السرمد والرضوان من الله والنعيم المخلد وما الحيوة الدنيا اي الحيوة الحاصلة في الدنيا وهي اللذات الحسية
والشهوات النفسية الا متاع الغرور اي لذة والمنفعة يوجب الغرور ويوجب السرور ويزول سريعا ويحول
بينه وبينها مشيئا وقال ايضا موضع سوط من الجنة لكونه باقيا خير من الدنيا وما فيها واعلم ان هذا
انما يكون عند من آثرها على الآخرة واما من جعلها ذريعة لها ومزرعة لاجلها فهي متاع البلاغ ومطيتها
قال النبي عليه لا تسبوا الدنيا فانها مطية الآخرة لتبلون في اموالكم اللام لتوطئة القسم اي والله لنبلو
نكم لتختبرن بتكليف الانفاق ونزول المصايب وحلول النوايب وبما هو وسيلة لها والجهاد والصبر على
الشدايد والذل والمتاعب وتغير الالقاب وتبدل المناقب وما يترتب عليهما من المخاوف والامراض والمتا
عب نزلت في ابي بكر الصديق رض وفنحاص سيد بني قينقاع قيل نزلت في كعب بن الاشرف اذ هجا رسول الله
وسب نبينا المسلمين حتى اذاهم فقال عليه من لي بابن الاشرف فقال محمد بن مسلمة الانصاري انا لك يا ر
سول الله انا اقتله قال عليه فافعل فقتله وجاء برأسه الى رسول الله وانفسكم بان جعلتم نفوسكم فداء الله
ولرسوله كما فعل محمد ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني من اليهود والنصارى المطاعن في الدين
الحنيف والصد عن الايمان والتخطئة لمن امن بالله وبما جاء به ومن الذين اشركوا من العرب وان تصبروا
على اذاهم وتتقوا الله بالدعاء عليهم والمكافات بهم ومخالفة امره فان ذلك الصبر والتقوى من عزم الامور
اي من الامور المعزومة والمقصودة بالتوجه اليها والثبات عليها فانه في الاصل من ثبات الراي على الامر كا

كما مضائه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي اذكروا وقت اخذ الله ميثاق اهل الكتاب في التوراة والانجيل في كتبه
وبالسنة نبينا في امر محمد صلعم لتبيننه اي ليظهرن اهل الكتاب ويعلمون معانيه واحكامه وما يتعلق للناس
ولا تكتمونه يريد بهم العلماء بافشاء احكام الكتاب وانشاء معالم حلاله وحرامه واسماء ما فيه من اعلام
وعلامة في شان محمد واشتروا به ثمنا قليلا اي عرضا يسيرا من احكام الدنيا فبئس ما يشترون اي ساء و
بئس ما يختارون من الدنيا ويأخذون منها بدلا من الآخرة لانفسهم قال النبي عليه من كتم علما اهله
الجم بلجام من نار عن علي كرم الله وجهه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا
ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا اي فعلوا فان اتى وجاء استعماله بمعنى فعل ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم الخطاب للرسول ومن قرأ بالياء جعل الخطاب له والمؤمنون مثلين المفعول الا
الاول الموصول والثاني بمفازة فلا تحسبنهم تاكيد اي تحسبن الذين يفرحون فلا تحسبن بمفازة
ونجاة من العذاب ولهم اي الفارحين بكفرهم ونفاقهم وتلبيسهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض
يملك امرهم ويتصرف فيهم كيف يشاء والله على كل شيء قدير اي على اهلاكهم في الدنيا ونزول العذاب وحلول
العقاب في الاولى والاخرى اشارة وتاويل لقد سمع الله قول الذين كفروا او قالوا ان الله فقير
ونحن الاغنياء اي سمع الله القول الاستعدادي باللسان الحال ثم ابتلاه لان مظاهر الناسوت وبقايا
والحالة الناسوت من كفار النفس الامارة والمبادي الطبيعية بان الله فقير اي ليس ما لنا لنا من ما
لنا وما اختص بنا من اللذات والمشتهيات النفسية واللذات المضاعفة المتجددة المتعددة ال
المتجددة ونحن اغنياء بهذه النقود العلمية الجدلية والعروض العملية والاجناس الحسية من ملا
ذ الاحساس ومسالك الاقتباس سنكتب ما قالوا اشارة الى ان هذا النوع من العلم انما يلزم من
مطلق الصور العلمية الالهية المتعلقة بحقايق الاشياء وماهياتها واعتبار راه فعله لانها حضورية
شهودية مستمرة ازلا وابدا حالا ولحالة من غير تبدل وتغير لانها ليست بحوثية ذوقوا عذاب الحريق
اي البعد عن الاحدية الجمعية والوحدة الحقيقية التي هي عين الكثرة والمنفس التعدد الذين قالوا
ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول اي لا نقبل ولا نذعن لتجلي من التجليات الالهية الذاتية والا
سمائية والافعالية والآثارية حتى ياتينا بقربان تاكله النار اي النار الذاتية وهي المحبة الذاتية التي
تفني الكل النازلة من سماء الباطن المطلق قل قد جاءكم رسل من قبلي في الادوار النورية الجمالية الوحدة
وهي الادوار العظمى والكبرى والوسطى والصغرى او الدورة الصغرى هي التي ظهرت فيها الحقيقة المحمدية بالخصائص
الجمة وبالبينات والتعينات النورية وباحكام النبوة الذاتية والعرضية التشريعية والتعريفية
فان كذبوك بحسب الاستعدادات الذاتية التي ليست بها تلك الجامعية الكاملة فقد كذبت في تمام
الادوار لعدم كمال جمعيتهم جاءوا بالبينات اي شريعة والزبر اي الطريقة والكتاب المنير اي الحقيقة

السوية

اقوال والطريقة افعال والحقيقة احوال في الحديث كل نفس ذائقة الموت اي الفناء الكلي والجزئي العارض
على التعين العيني قال الصادق فلما اذاقها الله حلاوة العزة ومكنها على بساط بسيط سرير السرور
اشربها شراب الصبر على مرارة الحيوة وحرارة الحلول في القبور حتى خالفت حلاوة العز ودير نالت من
من الكريم الغني والجواد القوي الكرامة وعموم المسرة على بساط النور لتبلون في اموالكم وانفسكم قال
الصادق عليه العام مسالة بالمال والخاص مسالة بتلاوة الكتاب واستماعه والتفكر في معناه والحال
الذي عين الاعداء فاهم صاحب المراتب النفس منه ربنا الحق بكسوة الربوبية ومالوه هامن القهر و
اللطف وكساه ملكه بزينة اموال الدنيا امتحانا للمحبين فمن نظر الى نفسه بعين زينة الخصاد فر
عونا نطق لسان القهر منه بانا ربكم الاعلى وذلك مكر القوم واستدراجه من النظر الى زينة الربوبية
وقدس نفسه فيها نطق لسان الربوبية منه كالحلاج قدس سره وهو مثل سحرة موسى عليه
حيث نطق الحق له اني انا الله فنطق بصفته عن فعله ومن نظر الى خضرة الدنيا وتابع شهواتها صار
كالسلقام فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فاي ابتلاء اعظم من روية الملك
وروية الربوبية في الكون لانه محل الابتلاء واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاعلم
ان الله تع امر الصادقين الذين هم اصحاب الالهام الخالصة والمحدثين والمتكلمين والحكماء المتالهين
والواصلين العارفين والمحققين ان يظهروا بعض مقاماتهم وحالاتهم التي بينهم وبين ا
الله وما يليق بحالهم الطالبين ويعرفون احوال اهل الولاية في زمانهم الخلق ليدركوا بهم ويصلوا
الى الله ببركاتهم قال النبي اصحبوا مع الله فان لم تستطيعوا مع تصحب مع الله ليوصلكم بركات صحبته
الى الله فان المعارف الالهية والاسرار الازلية الغير المتناهية والعلوم الدنية التي سميت بالعلم
الباطن الذي اودعه الله تع في قلوبهم قال النبي عليه سالت جبرئيل عن علم الباطن فقال سالت
الله عن علم الباطن فقال هو بيني وبين اوليائي واصفيائي اودعه في قلوبهم لا يطلع عليه ملك
مقرب ولا نبي مرسل فاخذ الله الميثاق منهم على ان يوصلوه الى مستحقه وهم احباء الله وامناءه والمنسبه
وطلبته يحث على الكل التوسل بهم والتوصل اليه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الو
سيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون قال عليه من سره ان يجلس مع الله فليجلس مع
اهل التصوف ان في خلق السموات والارض نزلت حين سأل اهل مكة رسول الله صلعم بان ياتيهم باية تصحح
دعواه لانه كان يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة الاوثان فقال تع ان في خلق هذه الاجرام
العظيمة والاجسام الكونية مع ما فيها من النجوم وما لها من الحركات كما وكيفا واختلافها وضعا وطلو
عا وغروبا واستقامة وسرعة وبطوءا ومغايرة لما فيها من عناصر بالارض اشعارا بان في كل دورة من الادوار
الاربعة النورية عنصرا يكون تولد المواليد في تلك الدورة من جنسه مثلا في الدورة العظمى النورية

لدالمواليد من النار وفي الكبرى من الهواء وفي الوسطى من الماء وفي الصغرى من الارض ونحن في الدورة الصغرى من الاجنس الارض قال النبي عليه ان الله تعالى خلق ادم في سبعة اماد والامد هو الدهر العظيم الذي لا يعلمه الا الله ونحن في الامداد الاخرى **واختلاف الليل والنهار** بحسب عروض البلدان وطولها طولا وقصرا واستواء اما في جميع الاوقات كما في خط الاستواء فان الايام كلها فيه متساوية نهارها اثنا عشر ساعة وليلها ايضا اثنا عشر ساعة وذلك لان المدارات اليومية كلها متساوية فيه اذ الافق قد قطع جميعا على التناصف على زوايا قائمة واما في الافاق المائلة فعند حلول النير الاعظم في الاعتدالين الربيع و الصيفي يعتدل الليل والنهار ويتساويان وفي غير هذين الموضعين يختلف الليل والنهار ويتفاوت **لايات لاولي الالباب** ذوي العقول الصافية والنحول الوافية عن عائشة رضي الله عنها قالت قام رسول الله صلى وبكى حتى ابتل الارض فاتى بلال وقال له يا رسول الله تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ثم قال وما لي لا ابكي وقد نزل الله علي في هذه الليلة ان في خلق السموات الاية وعن علي رضي عنه ان النبي صلعم اذا قام من الليل يستوي ثم ينظر الى السماء ثم يقول ان في خلق السموات والارض الاية وقال ايضا ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها حكي ان في بني اسرائيل اذا عبد الله رجل ثلثين سنة اظلته سحابة وعبد فتى من رجالهم فيما تظلله فقالت له امه لعل فرطة فرطت منك قال ما اذكر قالت لعلك نظرت الى السماء ولم تعتبر قال نعم قالت فما اوتيت الا لذلك **الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم** اي قائمين وقاعدين ومضطجعين ذكروا دائما ويتاملون في نعائمه تاملا دائما من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله الحديث عن علي عليه وابن عباس رضي الله عنه هذا في الصلوة وعنه عليه ايضا ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النيران الحديث قال الله لموسى اجعلني منك على بال ولا تنس ذكري على كل حال فليكن هنالك ذكري فان الطريق عن علي كرم الله وجهه هذا في الصلوة فانما قان لم يستطع فقاعدا وان لم يستطع فعلى جنبيه **ويتفكرون في خلق السموات والارض** وما فيهما من العجائب الدالة على كمال القدرة ووفور الحكمة الجسمية اعتبارا واستدلالا واستبصارا وهو افضل العبادات قال عليه لا عبادة كالتفكر لانه المخصوص بالقلب والعقل والغيب قال عليه لما اسري الى السماء السابعة فاذا هو برهج ودخان واصوات فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بني ادم ان لا يتفكروا في ملكوت السماء والارض ولولا ذلك لراوا العجايب وقال تفكر ساعة افضل من عبادة سنة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم بينما رجل مستلق على فراشه اذ رفع راسه فنظر الى النجوم والى السماء فقال اشهد ان لك ربا وخالقا اللهم اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له عن ابن عون ان الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء وما جليت القلوب بمثل الاحزان والاستنارة بمثل الفكر عن عائشة رضي الله عنها قام النبي عليه في الليل وصلى فجعل يبكي حتى بلغت الدموع الارض فاتاه

بلال

بلالا يؤذن بصلوة الغداة فراه يبكي فقال له تبكي يا رسول الله فقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال عليه يا بلال افلا اكون عبدا شكورا ثم قال عليه وما لي لا ابكي يا بلال وقد نزل الله علي في هذه الليلة هذه الاية ان في خلق **ربنا ما خلقت** هذا الخلق العظيم العجيب والامر الكريم البديع الغريب **باطلا** عبثا ضائعا بلا فائدة ومنفعة وحكمة اي **ويتفكرون** في خلقها قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا **سبحانك** ننزهك تنزيها من ان يكون خلقك عبثا **فقنا عذاب النار** عن النبي لا تفضلوني على يونس بن متى فانه كان يرفع له في كل يوم مثل عمل اهل الارض فقال هذا هو التفكر في بدايع امر الله الذي هو عمل القلب والا ما قدر بشر على طاعة يكون مثل طاعة اهل الارض بالجوارح والاعضاء واعلم ان الفكر منها ان فكر بطريق النظر والانتقال من العالم الى الصانع والثاني هو شهود الحق في جميع العوالم الافاقي والكوني وفيهما جميعا وهذا الفكر هو يعادل طاعة اهل الارض والسموات السبع والعرش والكرسي في تمام الادوار اللطيفة والكونية بالمعنى الاول وان كان في نفسه اشرف وافضل من الطاعة البدنية لا النفسانية والروحانية فانه يشتمل على الفكر بالمعنى الثاني وغيره فتامل وتدبر **ربنا انك من تدخل النار** المطيقة وترك الفكرة التي هي افضل الطاعة واكمل العبادة فترتها اقبح وافضح فيكون مستحقا لاشد الغذاب واشد العقاب هذا دليل على شرف الهيكل الذي يكون مادة التفكر والنية في عجايب صنعه وغرايب بديعه **فقد اخزيته** افضحته واهنته على رؤس الخلايق **وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي** اي محمدا يدعو الخلق كلهم الى الله **للايمان** اي لاجل الايمان ومعرفته **ان امنوا بربكم** ان للتفسير والبيان **فامنا** على المفسر **ربنا فاغفر لنا ذنوبنا** ومعاصينا الظاهرة والباطنة من الكبائر والصغائر **وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا** اي اقبض ارواحنا **مع الابرار** امن يتوفى وهو جميع البار وهو من سلم الخلق للمراد والتعوض من يدعو من اصلح الله سره وقلبه من الالتفات الى الغير فهم يحبون لقاء الله يحب لقاءهم او احشرنا معهم في الدنيا والاخرة اوحى الله تعالى الى ابرهيم عليه يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل الابرار وهو جمع البار جمع بار كاصحاب جمع صاحب **ربنا واتنا** اعطنا وادخر لنا في خير القبول **ما وعدتنا على** التصديق **رسلك** من الثواب الجميل والاجر الجزيل والفضل الجليل او على السنتهم لما اظهروا وجب امتثالهم امرهم سالوا ما وعد عليهم لا خوفا من الاخلاف والوعد بل مخافة ان لا يكونوا من الموعودين لسوء عاقبته او للمقصود في امتثالها والقصد للاستكانة **ولا تخزنا يوم القيامة** اي ولا تخذلنا يوم الاموات من الاحداث او يوم الجزاء الذي فيه قام كل احد بما له وعليه من الثواب والعقاب ولا تفضحنا على رؤس الاشهاد يوم التناد **انك لا تخلف الميعاد** اي يوم الموعود ويوم وعد فيه الجزاء للجزاء او المعد للمؤمنين والكافرين على انه مصدر ميمي بمعنى المفعول وانه دعوا الله بانجاز ما وعد وهو لا يخلف الوعد الا انه قد يتخلف بتخلف اسباب الانجاز من العبد لا من الله تعالى ام لطلب التوفيق لما يحفظ عليهم اسبابه وتكرار ربنا بعد للمبالغة في التضرع هو حسنة استعداد بان اسباب التخلف في هذه للمبالغة حسنة في الظاهر وحسنة في الباطن او للتنبيه على ان الانسان مشتاق الشهود

والتبيان كثيرا ما يغفل عن الله فضلا عن الايمان بمحقق العارف بالله ان لا يغفل عن حفظ القلب عن غفلة حصلت من مدارك الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة على ان اشراقات الانوار الفائضة والاسرار الفائضة على القلب انما يكون من العوالم الخمس اللاهوت والجبروت والملكوت والملك والناسوت وايضا هذا العدد لكون حاشية كالمرتبة تلك عشرة كاملة ولذا اختص باجابة الدعاء عن الصادق رضي الله عنه من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد فقيل وكيف فقرا الذين يذكرون الله الى قوله تعالى انك لا تخلف الميعاد فقرا **فاستجاب لهم ربهم** اذا طلبوا وهو اخص من اجاب لخصوص المطلوب ويعدي بنفسه وباللام **اني لا اضيع** اي اني لا اضيع ولا احبط ولا ابطل **عمل عامل منكم من ذكر او انثى** بيان عامل بالاتيان **بعضكم من بعض** اي ذكركم من انثاكم من الذكر والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض **فالذين هاجروا** اوطانهم الى المدينة بعد ان هاجرت جماعة الى الحبشة كما سبقت حكايتهم او من الشرك الى الايمان والتوحيد **واخرجوا** من المواطن المالوفة والمعاطن والديار المعروفة بسبب ايمانهم وعباداتهم وطاعتهم واطاعتهم الحق **واوذوا** انواع الاذيات من الشتم والضرب وتضييع الاموال ونهبها **وقاتلوا** الكفار والمنافقين لم يتباعدوا من القتال بما فعلوا لهم **وقتلوا** في طاعة الله واعلاء كلمته **لاكفرن** لامحون **سياتهم ولادخلنهم** يوم القيامة **جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا** كثيرا واجرا عظيما كثيرا **من عند الله** مختص به وبفضله غير اكرام اختصاص الثواب به دون غيره بتقديم عنده **والله عنده حسن الثواب** اي حسن الجزاء وهو نعيم الجنة الباقية القائمة عن النبي صلعم ان الله عز وجل يدعو يوم القيامة الجنة فتاتي بزخرفها وريها فيقول اين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي واوذوا في سبيل ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب بالمناقشة وعتاب وياتي الملائكة فيسجدون ويقولون ربنا نحن نسبح الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين اثرتهم فيقول الله تعالى هؤلاء عبادي الذين اوذوا في سبيلي فيدخل عليهم الملائكة بتحفة سلام قولا من رب رحيم عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار **لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد** بالاموال والاولاد بالرغد ولا جهد وجهد وتعب في البلاد **متاع قليل** اي هو متاع قليل اي ينتفع يسيرة في ادنى مدة قصيرة وكل ما هو فان فهو قليل وان كان في الظاهر كثيرا قال عليه ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر ثم يرجع وقال عليه ما الدنيا فيما مضى منها الا كمثل ثوب شق اثنين وبقي خيط الا مكان ذلك الخيط قد انقطع **ثم ماواهم** ومصيرهم **جهنم وبئس المهاد** الفراش وموضع القرار فلا ينفعهم اموالهم ولا تجارتهم **لكن الذين اتقوا ربهم** عن الشرك والمعصية والكذب والافك استدراك من حال المؤمنين وهو بيان ثابت ابدا الاباد بلا انقطاع **لهم جنات تجري من تحتها الانهار** اما مبتدا وقدم عليه خبره والفعل صفة اوظرف ما بعده فاعل لاعتماده على ما قبله **خالدين فيها** ساكنين لازمين دائمين لابثين خالدين بلا زوال لا بالموت ولا بالخروج **ولا نعما نزلا** اي وطيبة مقدرة لوقت ضيف على الحال من ضمير جنات والعامل

فيه الظرف

فيه الظرف او مصدر موكد لقوله لهم جنات يعني اثابهم بها نزلا من عند الله بيان له **وما عند الله** اي من الالطاف الخفية والاعطاف الخفية والنعم الجنة والخير العميم المخفية **خير للابرار** بيان له مما يتقلب الكفار الفاني المكدر **وان من اهل الكتاب** كعبد الله بن سلام واصحابه **لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم** القران **وما انزل اليهم** التورية والانجيل والزبور النازلين اليهم حال كونهم **خاشعين** لله متواضعين **لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا** لا يحرفون كتبهم ولا يكتمون نعت محمد لاجل حطام الدنيا الفانية كما فعلت رؤساء اليهود والنصارى اولئك المؤمنون الخاشعون لله لا يشترون بايات الله قليلا **لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب** في جميع الادوار وقلم الاكوار لا يحتاج الى غيره لا من الوزير ولا من الظهير لا من رؤساء ولا من والوزراء **يا ايها الذين امنوا اصبروا** على طاعة الله وامتثال امره والانتهاء عما لا يرضى به قيل ان الشياطين يتعودون من الصابرين الثابتين على طاعة الله وعبادته كما يتعوذون المؤمنون عن الشياطين وهو حبس النفس مع الله واوامره ونواهيه قال الحكماء الصبر لسنة ترك الشكوى وصدق الرضاء وقبول القدر والقضاء وقال الحسن اصبر واعلى دينكم ولا يدعوه لشدة ولا رخاء ولا سراء ولا ضراء وقيل على طاعة الله فلا يترك الصبر لشدة ولا رخاء **وصابروا** اي تعاونوا على دفع العدو بالصبر فلا تكونوا اقل صبرا منهم وثباتا في دفع الخصم قيل خير الدنيا والاخرة في صبر ساعة قال علي رضه الصبر عند الصدمة الاولى **ورابطوا** اي اقيموا في الثغور والقلاع والسور والنظروا خيلكم للغزو مستعدين للجهاد مستبعدين عن الغزو في الاخرة والدو وقال النبي عليه يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها اصل الربط القوة والشد يقال قال ان ارابط الجاش اي قوي القلب عن جابر قال سمعت رسول الله صلعم من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين الناس سبع خنادق كل خندق منها سبع سموات ارضين **واتقوا الله** في جميع الامور بهمومكم من الالتفات الى السبب **لعلكم تفلحون** تنجون من عذاب النار ويلقون مقاعد اهل الصدق فانها محل الفلاح قال عليه من احب ان يلقى الله فليتق الله متدارا والعقل هو التقوى اي الى الاخرة اتقاء القبايح فمن لم يتق القبايح فليس من العقلاء عن السري السقطي اصبروا عن الدنيا رجاء السلامة وصابروا عند القتال بالثبات والاستقامة ورابطوا هوى النفس الامارة واتقوا الله ما يعقب لكم الندامة لعلكم تفلحون غدا على بساط الكرامة وقيل اصبروا على بلائي وصابروا على نعمائي ورابطوا على دار اعدائي واتقوا الله محبة من سوائي في دار عند لقائي وقيل اصبروا على النعماء وصابروا على الباساء والضراء ورابطوا في دار الاعداء واتقوا اله الارض ورب السماء لعلكم تفلحون في دار البقاء

سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس وسبعين اية

بسم الله الذي خلقكم رجالا ونساء من نفس
واحدة الرحمن الذي بين المواريث بين الكلام وحسن الحادث والمشكل الامر في الاحاد والافراد
الاحاديث الرحيم الذي بين مراتب العباد وعين المؤمنين الصادقين لقاء الله والمشركين المنا
فقين السعير والدرك الاسفل يوم التناد يا ايها الناس الذكور والاناث ذات العروض والاثاث
اتقوا ربكم اي اعبدوا الله الذي رباكم ودبر في الظاهر والباطن امركم وصور في الارحام اشكالكم وصوركم خلقكم
من نفس واحدة اصل واحد وهو ادم وحقيقة وذات تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقد يطلق على جوهر
مجرد متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف والمراد هنا هو الاول وكذا قال نفس وذات انشاءها من تراب
مخصوص وطين وصلصال منصوص وادم غير منصوص وخلق منها من ضلعه وشقة الايسر حتى لا
خبر الاخس زوجها حواء وبث نشر وفرق منهما من ازواجها وامتزاج مائهما رجالا اولا وجمع
ووصفه بالكثير استعارا بان الرجولية نفسه كثير وشانه عظيم كبير ولذا جعل سهمه في الميراث
وشهادته في الدعاوى والمحاكمات ضعف سهام النساء وشهادتها وجعل اسبابا ايجاده كثير
وعقلا ودينا وفي قوله عليه هن ناقصات العقل والدين شاوروهن وخالفوهن وقال
ايضا يفلح ابدا من استندامره الى النساء والذا افرادها ونساء وجعل تنوينه للتحقير والاهانة
والتصغير وبث عطف على خلق وهو عطف مقدر كانه قيل من نفس واحدة انشاءها وابتداءها
وخلق منها زوجها والمأخذ في الدلالة المعنى شعبكم من نفس واحدة وهي انشاءها من تراب
وخلق منها زوجها وبث منها واتقوا الله الذي تساءلون بالتخفيف والتشديد من التفاعل ادغمت
التاء الثانية في السين يعني يقسمون بالله في حاجاتكم والارحام بالنصب عطفا على محل الجار
والمجرور ويقول مررت بزيد وعمرو او على الله اي صلوها ولا تقطعوها وقرئ بالجر عطفا على الضمير المجرور وهو ضعيف
لانه كبعض الكلمة وبالرفع على الابتداء والخبر المحذوف والقارن الله تعالى الارحام باسمه والتشق منه اسمه تعظيما
لشانها وتنبيها على ان صلتها بمكان منه واعظم اجرا عنده قال عليه الرحم معلقة بالعرش يقول الا من وصلني وصله الله ومن قطعني
قطعه الله وايضا قال ان الله تعالى لما خلق الرحم قال لها اصل واصلك واقطع من قطعك وقال ايضا ما من حسنة
اسرع ثوابا من صلة الرحم وما من عمل سيئة اسرع عقوبة من البغي الحديث وقطع الرحم نوع من البغي ان الله
كان عليكم رقيبا حافظا حفظا محيطا من جميع الجوانب لان الشيطان يقصدكم من الجهات ثم لاتينهم ومن
خلفهم الاية واتوا اليتامى اي الذين مات اباؤهم فانفرد وامنهم واليتيم اللغة والانفراد ومنه الرملة لا
اليتيمة والدرة اليتيمة اليتامة الاناسي من قبل الاباء وفي البهائم من قبل الامهات وفي جمعه على فعالى
وجهان احدهما انه جرى مجرى الاسماء كفارس وصاحب فجمع على يتايم ثم قلبت فقيل يتامى والثاني انه جمع
على فعلى كمرضى واسرى ثم جمع على يتامى كاسرى وهو عام الا انه قد غلب ان يسموا به قبل البلوغ واما

قبل الوصول انه يتيم ابي طالب فعلى الاصل واما الحكاية الحال السابقة واما قوله عليه لا يتم بعد الحلم فهو بيان الشريعة
لا اللغة اموالهم اي اعطوا اليتامى اموالهم وسلموها اليهم وقت الاستحقاق الشرعي وهو البلوغ ولا تتبدلوا
تخلطوا بكل من يحتمله الخبيث اي لا تستبدلوا المال الحرام بالطيب الحلال من اموالكم التي ابيحت لكم من
الحلال من اموالكم التي ابيحت لكم من المكاسب البادية التبدل يدخل على المأخوذ ومع التبدل يدخل على المتروك او
لا تستبدلوا الامر الخبيث وهو اختزال مال اليتامى وخيانته وتضييعه الامر الطيب وهو حفظه و
صيانته والتفعل بمعنى الاستفعال غير عزيز كالتعجل بمعنى الاستعجال والتأخر بمعنى الاستيخار ولا تأ
كلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم في الانفاق مسوا بينهما فيما زاد على قدر اجرة مثل الاجر عشرة والماكول من مال اليتامى
خمسة عشر فقد سوى ما لهم خمسة وعشرة والخمسة من مال اليتامى والماكول فاصله على الاجرة والنهي وارد على
ضمهم العادي الذي كان الاكل بعد ضمها الى الحلال اقبح فهو اعم من ذلك انه اي اكل اموال اليتامى مطلقا على الوجه المذكور
كان حوبا اثما وذنبا وعصيانا كبيرا وانما عظيما كبيرا وذنبا جسيما مصدر حاب يحوب حوبا كقال يقول قولا والمنا
نهي كلهما الى بيضاء اذا كانوا مستغنين عن اموال اليتامى بما رزقهم الله من مال الحلال وهم على ذلك يطمعون
فيها فيكون ... اقبح وعند الله افضح وهذا عند الخلق افضح فلزم التسلسل ان يكون الاكل على حين تلك الصفة
حاجة واما جاء والغرض النهي عن الاكل مطلقا الا انه افرده بالذكر لكثرة قباحته وشدة شناعته نزلت في
رجل من غطفان كان معه مال كثير لابن عم له يتيم فلما بلغ طلب المال فمنعه عمه فترافعا الى رسول الله صلعم فقرأها
عليهم فلما سمعها قال اطعنا الله واطعنا رسول الله نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع ماله اليه فلما قبضه اليتيم
انفقه في سبيل الله فقال عليه ثبت الاجر وبقي الوزر لوالده فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اي ان لا
تعدلوا في يتامى النساء اذا تزوجتم بهن بان لا تعدلوا على القيام بحقوقهن فانكحوا ما طاب لكم من
النساء اي فتزوجوا ما طاب دحل من النساء فما بمعنى من ومن للتبعيض بمعنى اذا خفتم ترك القسط
والعدالة في حقوق اليتامى وكذا بين النساء فقللوا عدد هن ثم بين المباح منهن مثنى وثلث ورباع
منصوب على الحال والمدلية من ما والواو للتخيير لا للعطف الجامع في زمان واحد والاخبار الجمع
بين تسع نسوة وهو غير جائز خلافا للروافض فانهم جوزوا الجمع بينهما عملا بظاهر الرواية هذا من خصائص
النبي عليه لانه نهى الامة من التزويج اكثر من اربعة وان خفتم ان لا تعدلوا في النفسا في النفقة
والقسم فواحدة من النساء اي فاختاروا واحدة منهم او ما ملكت ايمانكم اي اختاروا من المملوكات
وغيرها من السرارة لانها اخف مؤنة واخف كلفة من الحرائر ذلك ادنى اي اختيار الواحدة من النوعين
اقرب واولى من الورع والتقليل منهما واختيار الاعتدال والعدالة في الازدواج والنكاح ادنى واو
والحوط في الدين واضبط في التحصيل كما الاعتقاد وامر التقين في حق الضعفاء والمسكين في النفقة
والكسوة والمسكن ان لا تعولوا اصل العول وهو الزيادة ومنه العول في الفرائض حكي عن الشافعي ان لا تكثر

في العيال لان من كثر عياله وكبر اهله ومناله صار عسيبه ضيقا لصعوبة رعاية العدالة ووعاية حق الغناية
والامانة في النفقة والكسوة وغيرهما من الضرورة وحفظ امر الديانة عليه هذا عدول والتجاوز وغلو
واضراف من مبلوا الى تقولوا قبل تجوابة انه سلك في الاية مسلك الكناية ومدرك العبارة واتوا النساء
صدقاتهن نحلة بفتح الصاد وضم الدال اي اعطوهن مهورهن جمع صدقة بفتح الصاد وسكون الدا
ل تخفيفا وبضم الصاد وسكون الدال نحلة عطاء وهبة عن طيب القلب نصبها اما على المصدرية
من غير لفظ عاملها او حال اي اعطين هذا امر الازواج لاعطاء مهور النساء قال النبي عليه حول
الشيطان بوقوا ما استحللتم به الفروج او امر الاعيان والاولياء لانهم كانوا ياخذون مهور بناتهم ولا يعطو
بهن شيئا ثم كان بعض الناس يتابعون اي ياخذوا ما اعطوا من بناتهم شيئا فان طبن وهبن لكم
عن شيء منه من المال الذي هو الصداق عن الطيب النفس وجيب القلب ووفاق الحسن نفسا
تمييز من نسبة في جملة طبن قيل من الانبياء ومن المتبعين فكلوه هنيئا في الدنيا بلا مطالبة مريئا
مريئا في الاخرة من غير رعب وهو هيب من هنا الابل اذا شفا من الجرب قيل هما صفتان للطعام
ومراء اذا ساغ من غير غصص والهناء ما يلذه الانسان والمرء ما يحمد عقبه دون ان تأتي مما ساق
اليها فانزلت نصبه على صفة مصدر محذوف اي اكلا هنيئا او حال من مفعول كلوا والمراد منه المبا
لغة في الاباحة من غير ريب دليل على وجوب الاحتياط حيث بني الشرط على طيب النفس ووفور
الرغبة والهوس ولذا قيل يجوز الرجوع ان ظهر الخداع من الازواج ولا تؤتوا السفهاء خطاب
للاولياء في اموال الايتام اي لا تعطوا المبذرين ضعف الاصول خفيفا العقول من النساء والفحول اموالكم
التي جعل الله وقدرها لكم قياما وقيما وقواما لابدانكم وخياما لادبانكم يحتمل المدح والذم فكان في الاموال
انفسها قياما لابدانكم وقواما لاقضيتكم ولذا قال السلف مال المؤمن سلاح لدفع العلة الفقر واداء الفاقة
التي هي بهلك الدين الذي هو النفص والنبي قبل اكتسبوا المال فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما يأكل
هو الدين فاحفظوا اموالكم من السفهاء كاد الفقران يكون كفرا قال البعض ولان اترك مالا يحاسبني
عليه خير من ان احتاج الى الناس وحب الضر والباس بالياس واداهم الفقراء فيعذبني الله عليه مع الله يجهد
العفو وصرفه في الخيرات بحيث يكون اضعافا مضاعفة يا موسى ما الحاجات الفقراء الى الاغنياء فان اجرائي
ضاقت عليهم وان رحمتي لم تسعهم لكن فرضت للفقراء في اموال الاغنياء ما يسعهم اردت بذلك ان
ان ابلوا الاغنياء كيف صبرهم فيما فرضت عليهم للفقراء في اموالهم يا موسى ان فعلوا ذلك اتممت عليهم
نعمتي وضاعفت لهم الحسنة بعشر امثالها يا موسى ان ذكروا اهل الغناء اهل الفقر واهل السعة اهل
الضيق واهل العافية اهل البلاء اتممت عليهم نعمتي وضاعفت لهم الحسنة بعشر امثالها مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة والله يضاعف لمن يشاء والله

واسع عليم عن سفيان الثوري وكانت له بضاعة يقلبها لولاها لتمندل بي بنو العباس وارزقوهم
اي اجعلوا لهم فيها اي في الاموال رزقا ويجوز ان يكون في بمعنى من واكسوهم الملبوس فمن يجب عليكم رزقه
ومؤنته وقيل اجعلوها لرزقهم وكسوتهم بالتجارة فيها وتصرفوا في منافعها وقولوا لهم قولا معروفا
اي عدوا وعدا اذا طلبوا النفقة والكسوة والمعروف ما عرفه الشرع والعقل بالحسن والقبح والمنكر
ما انكراه او احدهما بان تقول لمن ولينا امره ولا بد او وصية اذا ربحت اعطيتك كذا وان غنمت
في غزا في جعلت لك حظا اشارة وتاويل يا ايها الناس اتقوا ربكم اي ايها القوى النفسانية
والمبادي الجسمانية اعرضوا من غير الله الى مشاهدة لقائي عند طلبكم بين النفس الناطقة بالعبودية
المفضية الى شهود صنوف تجلياتي والمقتضية لمعاينة انواع تعينات وفي العرائس يا ايها الناس عهد
الازل ومينا في الاول بشرط وفاء العبودية بعد خطابي ومعرفتي وتعرفي نفسي لكم فبصرتها حيث
قلت الست بربكم فاجبتم بقولكم بلى وايضا ايها الناس جمال مشاهدتي حيث احتجبت ازواجكم من العدم
بتجلي انوار القدم فبصرتها مشاهدتي واسمعها خطاب ازليتي باشتغالكم بالحظوظ البشرية والما
مولات الطبيعية وايضا ايها المستانسين بي المستوحشين من غيري لا تغرني فاني بي لالك وايضا
ايها الناس اتقوا انفسكم التي هي مخلوقة الجهل بي فلا تخافوني ادعيتم معرفتي ومعرفتي للقدم لا للحدث
بعرفون انفسكم لما يشتغلون للحدثان فاني اصطفيتكم لملتا هدتي وخطابي من بين البريات ولقد كرمنا
بني ادم الاية الى قال بعضهم ايها الناس خطاب عام ويا عبادي خطاب خاص ويا ايها النبي والرسول
لخص الخواص اتقوا ربكم اي كونوا على تقديس الاسرار عند كشف الانوار على شرط الانفراد في محبتي عن
الاغيار بنفسوا اثار الاسرار لتكون في منازل الصدق من الاخيار في زمرة الابرار وحذرهم الله عن
نفسه ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد وحقيقة التقوى فدس السر عما سوى الله بنعت
الخوف من فراقه في متابعة هواه قال بعضهم التقوى اربعة للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصي
ولاخص الخواص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال والانبياء تقواهم منه اليه خلقكم من نفس
واحدة اي حقيقة متوحدة ووحدة حقيقية بجلاله ثم لذاته ثم لصفاته الذاتية ثم تجلت
بصفاته الذاتية لافعاله وبافعاله وجمع علمه وقدرته وحكمته في نعت واحد وهو الامر فيه
بث الارادة بالامر فنطق في الامر بنعت الكاف والنون الى العدم صفة من القدم فظهر الجوهر
البسيطة وجمع فيه الاجسام والارواح والجواهر والمثل والاشباح والاعراض ثم نظر اليه نظر
الهيبة والعظمة والجود فانتشر فيه منه ما ضمنه علمه في الازل من العرش الى الثرى والفرش على صور
وهيئات كانت منقوشة فصوص خواتم افعاله وذلك الجوهر هو المبدع الاول وهو احمد صلوات
الله وسلامه عليه اول ما خلق الله العقل وهو الادم الاول في الدورة العظمى التي ربها العلم ومربها

العليم قال الصادق عليه ان الله خلق آدم من التراب وخلق زوجته من دخان الماء التي امتليت التراب بها ثم خلق زوج
منها الرجال اولا وامرهم بالنكاح مع بنات الجن وامرهم بصلة الرحم فان الله غفور لا يجوز من الوهبة ان يروج
الاخ الاخت واذا وقع بينهم بعدما هم الله بالمنكحات بعضهن مع بعض فمن كان فيه السكينة والوقار فهو
من شيث وهابيل ومن كان فيه فسق وبطالة فهو من الجن وقابيل فلهذا فان كل مولود من الانس
يتولد معه نفر من الجن قال النبي عليه ما منكم الا وله قرين من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا
ان الشيطان قد اسلم بيدي لا يامرني الا بالخير فتدبر وتبصر قال صاحب العرائس جمع الله الارواح
والاشباح والانوار والاسرار في قبضة عزته وخمرها بطينة آدم في اربعين القصباح من صبح الازل
والابد حتى خلق بجلاله وانشاءه بروحه فقال خلقت بيدي ونفخت فيه من روحي فباشرت فيه
يد الازل والابد فظهر فيه قدس القدم بجميع الاسماء والصفات والافعال وصوره بصورة عين
الجمع التي اظهر الحق منها اوصاف قدمه خلق الله آدم على صورته وهو آدم الثاني فاخبر الله تعالى عن مقام
الجمع بقوله من نفس واحدة وعن التفرقة بقوله وخلق منها زوجها الاية الخ فاتقوا الله الذي تسا
لون به والارحام كرر التحذير تنبيها على ان العرفان والشهود الا بين الخوف والرجاء اثم من الخائص
امنها اي احذروا من قادر على الايجاد الخالق مس لا سيما من المجردات والمراد بان يرفض المخالفات
والركون المشتبهات فانه قادر على ان يبقيكم على العدم حتى لا تكونوا ابدا او قطع الرحم اي
اي صحبة الكامل المكمل وقطع عاطفته ومراقبته وسوء خدمته وتربيته ليوصلكم الى مقام لا يكون لكم
فيه خوف ولا حزن الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال عليه اصحبوا مع الله فان لم
تستطيعوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله ليوصلكم بركات صحبته الى الله من رسول ان يجلس
مع الله فليجلس مع اهل التصوف ايضا ارغبوا في دعاء اهل التصوف واصحاب اهل الجوع والعطش
فان الله ينظر اليهم ويسرع في اجابتهم فان الرحم قسمان صوري ومعنوي فيكمل صورة البدن واما المعنوي
فيتم صورة النفس والروح فلكل منهما مناسبة وعلاقة بالرحمن ولذا اشتق اسمه منه وامر بصلته كما
امر عباده بصلوته اي لحبهم نواس مخالفة اولياء وقطع صلة صحبتهم فان صحبتهم موصولة بصحبته
ومن فارقهم فارق منه ان الله كان عليكم رقيبا اشارة الى ان الحافظ للطالب الراغب والمنت
سب الحق هو الله ظاهرا وباطنا صورة ومعنى وآتوا اليتامى اموالهم اي اعطوا الصور الحق الحقي الذي
هو من لوازم الحقيقة المحمدية وهو السادس من الاطوار السبعة القلبية ما هو مخصوص من التجلي
الاسماء الذاتية والشهود الصفات الاولية والتجليات الافعالية والاثارية ومن الواردات الغيب
المقدسية الرحمانية من الافات الشيطانية والخواطر النفسانية وغيره ذلك من الاحوال
التي يرى السالك في مسالك سلوكه ويشاهد في مدارك يقظته ومنامه او هامه وسكوكه قال العليم

يودد ويلق على السالك مثل ما يرد على السالك من الله فمن حق المرشد ان يشاهد تمام الاحوال والمقامات
المخصوصة بالاطوار المذكورة ويتمكن ان يدل الطالبين ويرشد المستكملين الواصلين ما هو
مختص به من المقام الاعلى والسدرة المنتهى ويعصمهم من التسويلات الشيطانية والالقاءات النفسا
نية ولا تتبدلوا الخبيث والادراك الحسي الحديث النفسي بالطيب بالاحوال الفايضة من الله
والمعارف الوارضة من الرب والاكرو ولا تاكلوا اموالهم اي ما اولاهم من المعارف الفطرية والعوارف النظرية
في النشاءة الاولى والفطرة الفصل العليا الى اموالكم التي اكتسبتهم في هذه النشاءة السفلى من الادراكات
النظرية والدروا والدرايات الفكرية ومقتضيات الاطوار القالبية والنفسية والقلبية لما
لكونها مفهومة الى مقتضيات الاطوار السرية والروحية والخفية اي العلوم والمعارف التي حصلت
بعد شهود التجليات المنسوبة الى هذه الاطوار المربوبية للاسماء الذاتية النازلة من سماء الاسماء
الالهية اشارة الى ان كل طالب حق ان يسبق في ما يختص بطور طور من العلوم والادراكات والاحوال
والمقامات وشهود التجليات بان لئلا يدخل الشيطان في مداركم ويسوس في مسالكم ويلبس الحق بالبا
طل ويغير على السالك الحاصل وان حق الطالب السالك ان يقع سلوكه على نظم طبيعي بان يستكمل و
والا الطور القالبي ومقتضاه وهو استكمال ظاهر البدن بالاحكام الشرعية وادابها واذا استوفى
مقتضى الطور القالبي وهو تحلية البدن بتحلية ظاهر الاحكام الشرعية وحصلت المناسبة بين
البدن الانساني اي الافاقي والانفسي استعد لان يعرج الى فلك القمر الذي انتسب اليه البدن اذا ا
ستكمل في الطور القالبي واستحصل الصفاء وانتقل من الاعضاء والجوارح الى النفس والقلب حصل
ذلك الصفاء في عالم الجبروت البرزخ بالنور الاخضر اذا انتقل من التحلية الى التزكية في الطور النفسي
وزكى النفس الامارة عن الهيئات الرذيلة والصفات الشيطانية والنفس اللوامة عن النعوت
السبعية والصفة الغضبية والنفس الملهمة عن الملكات الرذيلة المردية وحصلت الصفات
الكاملة الملكية استعدت لان يترقى الى السموات الثانية والثالثة وشاهدة النور الملون والا
بيض واذا انتقلت الى الطور القلبي وتكملت القوة النظرية في مرتبة الصدر والعملية في مرتبة
البرزخية استعدت لان تصعد الى سماء شمس شهود التجلي في مرتبة الفؤاد والطور
السري ما كذب الفؤاد ما رأى ويشاهد الاصفر في الفلك الرابع ويحصل في القلب والفؤاد الا
الاستعداد الفلك الخامس لذي استكمال القوة الشهوية والغضبية وحصول الاعتدال بينهما
ويسري الى القوة النظرية والعملية واطاعتا السلطان الروح عند مشاهدة التجلي الفعلي في
الطور الروحي في الملكوت الاعلى ويشاهد النور الاحمر ثم يصعد الى الفلك السادس عند استكمال
الطور الروحي ويشاهد التجلي بصفة التكوين الابداعي والنور الازرق ثم بعد ذلك يصعد الى

الى الفلك السابع ويشاهد التكوين المطلق الذي فيه التكوين الاختراعي والابداعي في الطور الخفي في عالم
الجبروت والنور الاسود ثم يصعد من الملكوت الى الجبروت وفلك صور غيب الغيوب ويشاهد الفيض
الجبروتي في جميع الملكونات وتمام اعيان الممكنات بخصوصية الاسماء السبعة الذاتية في مظا
هر الكواكب السبعة بانطماس خصوصية الالوان في نور الانوار والنور السادج المطلق عن
قيود خصوصية الالوان المجرد عن حدود خصوصية الاكوان ثم يفنى عن تمام التعينات وما
يلزمها من انواع القيود ولجناس الحدود وخصوصيات الشهود وعن جملة ما سوى الله ثم عقود
العهود فيبقى ببقاء الله ومطلق الوجود ولا تؤتوا السفهاء هذا ارشاد المرشدين وتكميلهم و
وتوصية لهم في اداب الارشاد واداب التكميل والاعداد يعني من حق المرشد الكامل وشرط المكمل
الفاضل اذا تحمل المسترشد العالم على العالم واهل ان لا تعطوا اصحاب النفوس الضعيفة وارباب العقول
السخيفة الغير المستكملين مراتب السير والسلوك ولم يصلوا الى موطن المعارف الالهية والاسرار الر
بوبية ومقام الاستعدادات الذاتية والقابليات الاولية وما داروا في مدار الادوار الاقوا دائرة
وكذا ما ساروا في هذه الاكوار الظلية الفرادانية وجمعيتها وجمعية جمعيتهما ولم يطلعوا على مقتضا
استعدادهم ومرتضا اصل شاربهم وفضل مذاهبهم حتى علم قدرتهم ومقدار قوتهم في تربية السالكين
وارشاد المسترشدين فاذا الحضر لذا ان يعطي لهم اموال علوم الارشاد والتكميل واداب الجهاد والا
جتهاد والنهي التفصيل في الطور التفصيلي جعل الله لكم تلك العلوم قياما واصلا وقواما ومادة فارزقوهم
اي جعل الله بعض تلك العلوم والمعارف غذاء النفوسكم واذواقكم والبعض الاخر زادا واعدادكم وتخفاد
لقلوبكم قال النبي عليه اكثروا قول لا حول ولا قوة الا بالله ولتر داوا والتسع وتسعين داء ايسرها
الهم واكسوهم اي اكسوهم والبعض الاخر كساء ولباسا واللواء وهو العفة والتقوى وقولوا لهم قولا
معروفا قريبا الى فهمهم عند استعدادهم تعريفا لا سناد كشف اسرار الاسماء والاطلاع على الحقايق
الالهية والمعارف الذوقية وابتلوا اليتامى اي جربوا واختبروا اصحاب الطور الخفي والطور الحقي بالتوجه
الى احوالهم فان كانت احوالهم صادقة واعمالهم لاحقة وافعالهم سارقة ومقاماتهم فائقة حتى تحقق
انهم بلغوا مبلغ الرجال وتشرفهم الله بعلو المقامات واعلى الاحوال وارفع الحالات واستعدوا
بالاستشراق على سر سريان الهوية الصرف الغيبية والاطلاع على الدورات السوالي في اعيان الادوا
النورية الوجودية واكوان الاكوار الظلية العدمية فاذا انستم منهم اي من الطالبين المستكملين
الكاملين الواصلين

بياض صحيح

الكاملين الواصلين الى درجة التكميل لكن فقدتم شرايط التكميل والارشاد وبعدتم اسباب التعديل
والامداد والايصال والاعداد رشدا صلاحا واصلاحا للنفوس واقامة الانعكاس والعكس

اي علوم الارشاد والتكميل والمعارف الفطرية التي كانوا عليها في الفطرة الاولى ولا تأكلوها اسرافا تفسير ها وزة
الحد والافراط والخطاء ووضع الشيء في غير موضعه وبدارا اي مبادرة وسرعة ان يكبروا في محل النصب
علة النهي اي لا تاكلوها مسرفين مبادرين عدحد راعن حالة الكبر فانهم اذا اكبروا الزموكم لان يسلموا تلك
الاموال اليهم زجرا واهانة لكم ومن كان من الاولياء والاوصياء غنيا عن مال اليتيم واكله فليستعفف
وليمتنع وليجتنب من اكل مال اليتيم قليلا كان او كثيرا ولسل العقة والعفاف الامتناع والتجنب ومن كان فقيرا
من الاولياء محتاجا في معيشته وهو الذي لا يكون كسبه وافيا في معاشه كافيا في انتعاشه والمسكين مالا
شيء له لا ما لا ولا مناعا فليأكل بالمعروف اي بقدر حاجته ومقدار اجرته مشعرا بان الولي والوصي له
تصرف في مال اليتيم والصبي قال عليه لرجل قال له ان في حجري يتيما افاكل من ماله قال عليه بالمعروف غير
متأثم ولا واقيا مالك بماله ولا مراد بعد النهي يدل على ان نهى للاولياء ان ياخذ واو ينفقوا لحيا نفسهم من اموا
اليتامى والقوم المعروف وجوه كثيرة تاويل واشارة وابتلوا اليتامى اشارة الى شرايط الارشاد وصيانة
ذي التكميل واركانها يعني امتحنوا ايتامى قلوب المريدين اذا ماتت عقولهم وقوانين ابدام النفس عند غلبة الجذبة
الالهية بينما السيراة لئلا فينبغي ان لا تفرط في استعمال القوة العاقلة والقوة النظرية وان لا يبالغ في تفريط ا
القوة العملية وتركها في زهيتر النفس في الطور السري والروحي والخفي في السير الى الله وبالله الى مقام الفنا
بالله والبقاء بالله وفي اداء السير من الله الى ان يصل الى مقام محل نكاح النفس بان يجعلها تحت تصرفه
فان انستم منهم رشدا في استعمال القوة النظرية واعمال القوة العملية فادفعوا اليهم اموالهم اي المعارف
النظرية الازلية والشهودات الذاتية بان تجعلهم متذكرين بتلك الحالات الازلية والمقامات الفطرية ولا تا
كلوها اي تخفوها ولا تجعلوها نسيا منسيا اسرافا اي بالكلية وبدارا اسارعة واستعجالا اي لا تبا
لغوا في استعمال القوى النظرية حتى تفوت الغرض الكلي وتموت المقصود الاصلي وهو الشهود الازلي وسماع
الخطاب الاولي في هذه النشاءة وغيرة لما جرى في الفطرة الاولى والنشاءة العليا اذ الادراكات الحصو
لية وصور العلوم الحصولية حجاب على الحالات الازلية والمقامات الكلية الاولية وهي الحجب لا يرتفع
الا بكلمة التوحيد والمواظبة عليها في الخلوة من الناس في البداية مع ساير الشرايط في المجاهدة لتحصيل
المعاينة والمشاهدة ومن كان غنيا عن استعمال القوة النظرية كالانبياء والاولياء الكاملة المحققة
فليستعفف ومن كان فقيرا محتاجا الى الفكر والنظر الحضوري الحصولي فليأكل بالمعروف بقدر
الحاجة من غير مبالغة فيه اذ المقصود هو حق اليقين ان هو الا هذا لهو الحق اليقين وعين اليقين
فانهما طريقان له قال النبي عليه الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي فاذا دفعتم اليهم
اموالهم فاشهدوا عليهم اي على قبضهم ما كان عندهم فيندفع عنهم الخصومة ويرتفع عن ذمتهم التهمة ويجو
الضمان والجحية ولبس هذا الاشهاد بفريضة والظاهر ان اليتيم لا يصدق في دعواه الا بالبينة وهو

فادفعوا اليهم اموالهم

المختار عند الشافعي والمالك اخلافا لابي حنيفة رضي الله عنهم فان الشهرة كافية وكفى بالله حسيبا
محاسبا او مجازيا وكافيا فلا تخالفوا ما امرتم ولا تعدوا ما حد لكم للرجال نصيب وحظ وسهم مما ترك الوالدان والاقربون
المورثون من اصحاب الفروض والعو نزلت في اوس بن ثابت الانصاري لامن قاتل على ظهور الخيل وجاء بالغنيمة وكان
ابناء لسعد المال كله فجاءت امراته الى رسول الله صلعم وعرضت حالها عليه فقالا يا رسول الله هن لا تركبوا فرسا ولا ينكون
عدوا فانزل الله وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا
مقدورا معلوما هذا المجرور بدل مما ترك باعادة العامل نصيبا منصوبا على انه مصدر مؤكد كقوله فريضة من الله اي فرض
فريضة او حال اي ثابتة لهم مفروضا نصيبا وعلى الاختصاص بمعنى اعني نصيبا مقطوعا او واجبا لهم وفيه ما يدل
على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه لم يسقط حقه ولما كان في هذه الآية ابهام وخفاء بينه بقوله يوصيكم الله
الى قوله الفوز العظيم فلما نزلت ارسل رسول الله صلعم الى بنات اوس وزوجته ان خذ الزوجة الثمن وخذ البنات
الثلثان واذا حضر القسمة اي قسمة المواريث اولوا القربى الذين لا يرثون واليتامى والمساكين فارزقوهم
اي اعطوهم منه اي من المقسوم او من المال المقسوم تطييبا لقلوبهم والامر للاستحباب والوجوب والآية
محكمة عند البعض ومنسوخة عند الاخرين وقولوا لهم قولا معروفا بان تدعو لهم ولا تمنوا عليهم وقد سلف
بعض الكلام فيه وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا الاوصياء بان يخافوا الله ويتقوه في الامر اليتامى الذين سلطوا
عليهم والآية او وصاية فعليهم ان يفعلوا بهم ما يحبون ان يفعلوا بذريتهم قال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يحب
لنفسه وقال ايضا كالذين تدان وايضا قال عليه اخشى الله في الناس وليخشى الناس في الله اي وليخشوا الله في حق الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا والحاضرين المريض عند الايصاء بان يخشوا ربهم ويحسنوا على اولاد المريض ويشفقوا
عليهم شفقتهم على اولادهم الصغار وذراريهم الضعاف المحتاجين متكففين الناس خافوا عليهم صفة ذرية
للذرية تاكيدا في الترحم بهم والاستعطاف نزلت في جابر بن عبد الله في مرضه حيث قال يا رسول كيف اقضي واصنع في
مالي فسكت رسول الله فنزلت قيل نزلت في حق ... الانصاري وقال بعضهم نزلت حين
قالت امراة سعد استشهد في غزوة احد يا رسول الله ان هاتين ابنتا سعد بن الربيع الانصاري قد اخذ عمهما المال و
وما اعطاهما منه شيئا فدعا رسول الله عمهما وقرأ آية المواريث عليه وامره ان يعطيهما الثلثين لزوجته والباقي
له هذا اول الميراث قسم في الاسلام ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما نزلت في رجل من غطفان يقال له
مرثد بن زيد ولي مال ابن اخيه وتصرف فيه ظلما وعدوانا اي اما بغير حق وهو اما حال او تمييز اي ظالمين او على وجه الظلم
انما ياكلون في بطونهم نارا ما يجر الى حاله وسوء مرجعه وما ذكروا البطون تاكيد من قبيل نظرت بعيني و
قلت بلساني اشارة الى ان هذا الاكل نوعين من العذاب ظاهرا وباطنا اما الظاهر فظاهر واما الباطن فهو نار الله
قد الله التي تطلع على الافئدة الآية وسيصلون سعيرا سيدخلون نارا في نار فعيل بمعنى مفعول
من سعرت النار اي الهبتها قال السدي يبعث يوم القيامة اكل مال اليتيم ولهب النار يخرج من فيه واذنيه
وانفه

واذنيه
وعينيه يعرفه كل من يراه قال عليه السلام رايت ليلة اسري بي قوما لهم مشافر كمشافر الابل احديهما قالصة على منخريه
والاخرى على بطنه وخزنة النار يلقمونهم جمر جهنم وصخرها ثم يخرج من اسافلهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء
قال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اشارة وتاويل وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم
منهم الآية ولا تاكلوها اسرافا خطاب الى الاطوار السبعة القلبية اي لا تخفوا المعارف الفطرية والادراكات
المعنوية والمعلوم المشهودية والشهودات الذاتية التي يحصل العارف في الحظ الذاتي الذي يشاهد في الا
حدية الجمعية التي هي البرزخ الاول او دعها الله في هذه النشاة او لاني الشيئونات الذاتية بالعنوا
الذاتي والوجه العيني ثم الاعيان الثابتة بالعنوان الوصفي في سابق علمه وشاهق قضائه وحكمه ثم نزلها
في المنازل العقلية والمراحل النفسية والروحية والمثل البرزخية الى ان تمثل في المرتبة الناسوتية بالا
نوار الملونة والاسرار المكونة والاخلاق المرضية الملكية والنعوت الالهية فامر الله تولا الاحكام الالهية و
والنواميس الربانية ليرجع في المادة الى النورية الوجودية والاكوار الظلية العدمية الكلية والجزئية صرحا
وضمنا الى ما كان في الفطرة الاولى بخرق الحجب البشرية وخرق النقب المعنوية والصورية والظلمانية والنورية
ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره فانها قطاع
طريق التجار الازلية والابدية والسيار الالهية والدوار الربانية في السير الى الله ومن الله يقطع طريقهم
ويمنع الازدياد بهم اموال التجارة الازلية الى الموطن الازلي والمعطن الاولي والوطن الاصلي فليس كل مجاهد
بسالك ولا كل سالك بواصل ولا كل واصل بكل مال ولا كل كامل بموحد ولا كل موحد بمكمل ولا كل مكمل بعارف ولا
كل عارف بمحقق ولا كل محقق بجامع بين الالهية والكونية والربوبية والعبودية والغرض من النشات
وكثرة الشئونات هو الوصول بالرتبة الجامعية الكبرى والتحقق بها هو الاول والآخر والظاهر والباطن و
هو بكل شيء عليم ومن كان من الكاملين غنيا عن استعمال القوة النظرية فليستعفف وليعتنعن
الفكر والنظر لانه لكمال قابليته الازلية ووفور استعداده الاولية استغنى عن استعمال الفكري
طريقه ومن كان فقيرا ضعيف الاستعداد خفيف العقيدة والاعتقاد فلياكل اموال النظرية عند
الحاجة فاذا دفعتم اليه الى ارباب الفكر والنظر وهي المعارف النظرية والادراكات البسيطة النظرية فا
فاشهدوا عليهم القوى الروحانية سيما القوة النظرية والعملية للرجال اي العاقلون العاقلة نصيب
مما ترك الوالدان اي العقل والنفس والطبيعة والروح الحيواني والاقربون اي القوى النفسانية
والمبادي الروحانية وللنساء اي القوى النفسانية نصيب مما ترك الوالدان من الادراكات المتعلقة
بتدبير البدن وتقويته وتزكية النفوس وتصفيتها اشارة الى ان في كل قوة من القوى النفسانية
فاثروسانية والطبيعة والجسمانية وفي الاموال القالبية والنفسية والقلبية والروحية نصيب من
الطور الخفي وهو الذي يلازم الحقيقة المحمدية والوحدة الذاتية وهو العلم الكلي والادراك الاصلي الساري

سريان الحقيقة المحمدية في كل الاعيان وتمام الاكوان صريحا وضمنا وهو ما ليتم الحقيقة المحدودة معرفتها ولا يفرنو
ما لا يتم الا بالله هو لحسن يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الايصاء هو الامر والعهد اي امر الله و
يعهد اليكم في شان ميراثهم اعلم ان الوارث كانت في الجاهلية بالقوة والذكورة والرجولية وكانوا يورثون
الرجال دون النساء والاطفال وان كانت ذكورا وكان في بداء الاسلام وصار بالمخالفة والعهد والايمان والمعاهدة و
والميثاق بالاخاء كما قال والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم اي اعطوا الحلفاء من الميراث سهمهم ثم صار الميراث بعد الهجرة
والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا كم في الدين ثم نسخ هذا كله وصارت الوارثة بوجهين
النسب والسبب فالاول القرابة والثاني النكاح والولاء والا الولاية انواع فلا بد من علم وقانون يتبين به احوال
المواريث وهو علم الفرائض طويل الذيل كثير الشعب والفنون والحيل قال النبي عليه السلام عليكم بالفرائض وعلموها
فانها نصف العلم تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاذا مات احدكم يبدأ او لا من ماله ان كان بتجهيزه ثم بقضاء ديونه
اذا لم يتعلق قبل الموت بالتركة حق كالرهن وارش جناية العبد اذ لم يكن سواه مال وكذا المبيع والمحبوس بالثمن اذا
مات المشتري عاجزا عن ادائه وكالعبد الماذون اذا لحقه الديون قبل موت المولى ولم يكن له مال سواه اوكالدار
المستاجر اذا قبض الاجرة ومات قبل الانتفاع فالدار رهن للاجارة ثم ينفذ الوصايا من ثلث المال ثم يقسم
ما بقي بين الورثة للذكر مثل حظ الانثيين لنقصانهن دينا وعقلا هن ناقصات العقل والدين الحديث تفصيل ما
اجمل فان كن نساء فوق اثنتين اي اثنين فصاعدا وتانيث الخبر والطرف صفة النساء او خبر ثان فلهن
ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت الوارثة منهن واحدة فلها النصف واختلف العلماء في حكم
هذه الآية فمنهم من حمل على الظاهر وجعل الثلثين حظ من كانت فوق الاثنين دون ما فوق الواحد فحكم
الاثنين حكم الواحدة فلهما النصف والباقون على انهما في حكم ما فوق الاثنين وذلك لان الله لما بين ان
حظ الذكر مثل حظ الانثيين ان كان معه انثى وهو الثلثان اقتضى ذلك ان يكون نصيب الانثيين منهن
اذا لم يكن ثامع الذكر الثلثين لانهما عديلة ذكر واحد واذا كانت فوق اثنتين فلا بد وان يكون حكمهن مثل
حكمهما عند الانفراد لعدم الافتراق عند الاجتماع فصرح ونص على ذلك ليندفع التوهم بان الزائد على الا
ثنتين لا بد وان يكون حكمها حكم الاثنين ولابويه لكل واحد منهما السدس قرئ برفع واحدة فيكون كان تامة
اي فان وقعت النساء المولدة فان لم يكن له ولد من تركم المورث وان الميت الولد يكون وورثه ابواه
فلامه الثلث اي للولد المتوفى ولد ذكرا كان او انثى فان كان له اخوة فلامه السدس
والاب عصب يستغرق يستغرق الباقي اذ العصبة هو الذي ان انفرد يستغرق المال
وان كان مع اصحاب الفروض يستغرق الباقي منهم اسين كانا او كثروا هذا قول
عامة الفقهاء وان كان ابن عباس لا يحجب الام عن الثلث الى السدس باقل من ثلاثة اخوة فجعل للام
الثلث والباقي للاب وسال عثمان باشرط وا الاخوان يردان الام من الثلث الى السدس وفي كلام

الله ان كان له اخوة قال عثمان في الجواب ما شاء صار الاخوان يردان الام من الثلث الى السدس
هل استطيع نقض امر كان قبلي ومضى في الامصار وتوارث الاعصار والجواب الحاسم لاصل الشبهة هو
ان اسم الجمع قد يطلق على الاثنين ايضا لانه في الاصل ضم شيء الى شيء واول مرتبته هو التثنية من بعد
وصية يوصي بها او دين قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم بفتح الصاد والباقون بالكسر وضم الياء
لتقديم ذكر الميت آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا عاجلا ومنبعا واجلا ومتعلق عاقبة
اي هذه القسمة انما يكون بعد التجهيز والتكفين وقضاء الدين وتنفيذ الوصايا وانما قدم الوصية مع
تاخرها في الحكم لمشابهتها الميراث وكونها شاقة على الورثة ومندوبا اليها عند الجمع بخلاف الدين فانه على خلاف
الاصل وعلى النذور ورواية لا تدرون ان الوارث والمورث ايهم اسرع موتا واقرب وابرع فوتا ليرث صاحبه
فلا تتمنوا موت المورثين ولا تستعجلوه قال ابن عباس اطوعكم لله من الآباء والابناء ارفعكم درجة يوم
القيامة لان الله تعالى يشفع المؤمن بعضهم في بعضهم فان كان الوالد ارفع درجة في الجنة من ولده رفع
الله اليه ولده في درجته ليقر بذلك عيناه وان كان الولد ارفع درجة من والديه رفع الله اليه والديه في
درجته ليقر بهم اعينهم فريضة من الله مصدر مؤكد وقد علمت او مصدر يوصيكم لانه في معنى يامركم ويفرض
عليكم ان الله كان عليما بمصالحكم ومصالحكم ومنافعكم ومعالجكم حكيما من قبيل ذكر الخاص بعد العام لتعظيم الشأن
وتعليل الحكمة ومنفعته علما وعملا ومقاما وحالا لانه في الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا ولكم نصف ما ترك ازواجكم اي زوجاتكم ان لم يكن لهن ولد من الذكور والاناث فان كان لهن ولد فلكم الربع
مما تركن من بعد وصية اي تنفذ وايها وانما جعل الربع نصيبهن والنصف نصيبكم لكونهن نصف الذكور
فلا بد وان يكون نصيبهن نصف نصيبهم فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون
بها او دين وان كان رجل يورث كلالة روي ان النبي صلعم سئل عن الكلالة فقرأ آخر سورة النساء عليه
السائل فقال لست اذا بدلك حتى اذا دعي الشعبي يقول ان ابا بكر رضي الله عنه قال في الكلالة هو ما دون
الوالد والولد وكان عمر رضي الله عنه بعده يقول اني استحي من الله ان اخالف ابا بكر الصديق هو ما الولد والوالد قيل
الاخوة والاخوات جابر بن عبد الله قال قلت يا رسول الله انما يرثني اختان فكيف الميراث فنزلت يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة واصلها الاحاطة ومنها الاكليل او امراة عطف على رجل وله اخ او اخت فلكل واحد
منهما السدس وانما قال له دون لهما لتساويهما في الحكم المراد الاخ والاخت من الام بدليل قراءة سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه وله اخ او اخت من الام فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها
او دين المراد الجمع لا الترتيب لان عامة الفقهاء على ان اداء الدين مقدم على تنفيذ الوصايا وانما صرح امير المؤمنين
علي رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال الدين قبل الوصية غير مضار اسم فاعل اي يدخل الضرر على الورثة بان يوصي به
ان لتلبس عليه وصية من الله والله عليم باحوال المواريث والورثة حكيم على الاموات والاحياء بما يحقق بهما

من الارث والنسب بينهما تلك الاحكام المتعلقة بالاحياء من الاموال والنكاح ومايتعلق بهما والاموات من المواريث
والتجهيز والتكفين واداء الديون وتنفيذ الوصايا والتقسيم التركة وغيرذلك من الاحكام تِلْكَ حُدُودُ اللّٰهِ وَ
مَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ بقيود تلك الاحكام وامتثالها بالتلقي بها يُدْخِلْهُ الله بسبب اطاعة احكامه وامتثاله
لاوامره ونواهيه جَنّٰاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰارُ الاربعة من ماء غير اسن ولبن لم يتغير طعمه وخمر لذة للشاربين
وعسل مصفى وفيها من كل الثمرات وَذٰلِكَ الادخال في الجنة والتوفيق لاطاعة الله والامتثال باوامره الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ والنجاح العليم العميم والجناح الكريم اشارة وتاويل يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
قال الصادق الذكر هو العلماء والانثى هم الجاهل لحفظ القرب لهو التقوى لانهم قايمون على خشوع خايفون
عن فراقه مختارون لحكمة ترادفون بقسمتهم والجاهل ترك الكل لعجزه عن اداء الكل ويمكن ان يقال ان الذ
كر هو القوة العملية والانثى هي القوة النظرية وحظ العملية من الحكمة ضعف النظرية اذ العمل يتوقف على العلم
لانه فعل اختياري والفعل الاختياري لا يظهر بدون العلم والارادة وايضا العمل يتضمن الكشف والشهود
دون العلم لا والنظر والتعقل والفكر والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين قال
النبي عليه من عمل بما علم علمه الله مالم يعلم لا تضور والسبي لا يتم الا بالصورة او المراد من الذكر هو اعيان الجلال والانثى اكوان
الجلال اذ اعيان الجلال يتضمن اكوان الجلال فكان له حظان او المراد من الذكر هي الصورة الجمعية والانثى
هو مقتضى الجمال والجلال ليهما الانفراد فالذكر هو العقل هو النفس والذكر هو العقل القوة العاقلة الحاكمة
على الكليات والجزئيات والانثى هو الواهمة المختصة بالجزئيات وان كن نساء من القوى المدركة الواهمة و
والمتخيلة والمتصرفة فوق اثنتين اى المدركة الظاهرة والباطنة فلهن ثلثا ما ترك من امور العلوم
النقلية والعقلية الطبيعية والرياضية باقسامها الاربعة فالعلوم العقلية كلياتها ستة الالهية والطبيعية
واقسام الاربعة الرياضية وللنساء وهي القوة المدركة سيما الواهمة والمتخيلة ثلثا ما ترك وهي العلوم الرياضية
الاربعة وان كانت واحدة وهي القوة المتصرفة فلها النصف من العلوم المدركة العقلية ولابويه
لكل واحد منهما السدس اى للعقل الصريح والنفس الصحيح اما للعقل فالعلم المتعلق بالمجردات والالهيات
والعلويات لتكميل العقل والروح بطريق النظر والفكر والشهود الحضوري والحصول الحظور واما الام النفس
فهو العقل العلم المتعلق بالماديات والسفليات لتكميل البدن وتعديل النفس الحضوري ولو انهم اقاموا التورية
والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم واما القوة المتفكرة المتعلقة بما في الجملة النهي
من الامور الدينية والقوة المتصرفة متصرفة فيما في الفكر من الامور الاخروية والقوة المتخيلة متعلقة بما في الخلق
من العلوم الدنياوية واما القوة المتوهمة فمتعلقة بما في السرور من اللذات البدنية والشهوات النفسانية
والشهوات الطبيعية لتحصيل المبادي النظرية والمقدمات الفكرية لاستحصال النتايج في الحكمة الطبيعية واستنتاج
المقاصد الرياضية لتجعل ذريعة لشهود المطالب الالهية ووسيلة الادراك المعارف الغيبية المتناهية ان كان له

لصاحب التجلي الشهودي ولد اى اراد والشهودي او قلب سليم وسر فؤاد مستقيم فان لم يكن له ولد كالسالك
غير المجذوب وورثه ابواه فلامه الثلث اى للحكمة الطبيعية من الفنون الثلثة وهي الطبيعية والرياضية
والالهية وان كان له اخوة وهم التجلي الذوقي والخيالي والوهمي والطور القالبي والنفسي فلامه السدس من العلوم
الست المذكورة السدس العلم بالسفليات والطبيعيات التي هي عبارة عن احدى الجهات او المراد احدى الا
دراك المنحصرة على الست المتعلقة بالجهات الست والادراكات المتعلقة وهي الحياة الدنيا المختصة بابناء
الدنيا الذين قصارى همهم وقصوى فهمهم الاكل والشرب والوطي والجماع والحرص اولئك كالانعام بل هم اضل
والعلمية الحاصلة بطريق السماع والعقل وهو متعلق بالمعقولات الصرف وكشف يتعلق بالتجليات وشهو
دي وذوق شهودي يتعلق بالذات وتجلية عند اضمحلال نور العقل لدى ارتفاع الشمس التجلي الذا
تي وتحقق حدى وذلك انما يتحقق بعد الفناء في الله بالبقاء بالله اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم
قال الصادق عليه الاباء هم العلماء والابناء هم الجاهلون والعلماء هم اقرب الى القرابة والوصلة
من الجهال الى حولاكم لان المصطفى صلعم قال لحقت في امتي علماء ها فوقروا العلماء كرامة لهم يوم القيامة
على بساط القرب هذا اعلم ان الاباء على ما تقرر هم العقول والابناء هم القلوب والافئدة والامهات هي
النفوس والاشياء بان العقل لكونه اول ما يصدر عن الحق لا يقع نظره الا على الله اذ لا موجود في
تلك الحضرة الا الله فصرفه اليه وانقياد لديه ضروري واجب قال النبي عليه اول ما خلق الله العقل ثم
قال له ادبر فادبر والحديث الخ لا تدرون ايهم اقرب لكم من الاب والابن ليساوي نسبتهما اليكم لانتفاء
الواسطة وكما ان نسبة الاب اليكم ونسبتكم بالتاثير والتاثر كذلك نسبتكم الى الابن ونسبته
اليكم بها او انهم اقرب الى الله واكثر شهودا واسد وانفع فريضة من الله لحصول العلم والادراك
الحصوري الشهودي وامساكا من غير الله وملاحظة او المراد هو التحقق بالكمال الذاتي والكمال الا
سمائي او مشاهدة اسرار الولاية ومعاينة انوار احكام النبوة ولكم نصف ما ترك ازواجكم اي النفوس
نصف ما ترك نفوسكم عند الموت الارادي وهو العلم الالهي والكشف النوري والادراك الحضوري والعلم
الحصولي ان لم يكن لهن ولد اى قلب سليم وسر كريم وفؤاد نديم او المراد مقتضيات الادوار الفوقية الوجو
دية ومرتضيات الاكوار الظلية العدمية او جمعيتهما او المراد المعارف الالهية والعوارف الكونية
كما هو شان المجذوب غير السالك او السالك غير المجذوب او اسرار الولاية وانوار احكام النبوة
فان كان لهن ولد فلكم الربع من الكشف الصحيح والشهود الصريح والادراك الحضوري والعلوم اللدني
والعلوم المرودنية والنظرية من الالهيات والطبيعيات والرياضيات او واحد من التجليات الاربعة
الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية او احد العلوم الاربعة الحاصلة في مراتب العقل اى الهيو
لانية والعقل بالملكة والعقل بالفعل والمستفاد قال الصادق عليه الولي في ولاية الحجة بحد نصف

المناقب من الانبياء ان لم يكن لهم وارث افضل منه فان ورث الوارث فلكم الربع وهم المقيدون باثار المصطفى
والصحابة والموسول الربع من حبيكم وهو ان لا يذكروهم بالسوء من بعد وصية المصطفى حيث قال لا تسبوا
اصحابي الا من سب اصحابي فهو كافر ظهيت على اى دين شاء انا بريء منه يوم القيامة فلهن الربع اى للنفس
العاملة مما تركتم وهو علم الصانع والطبايع والفلكيات والعناصر وما بينا الف منهما والانسان والكون
الجامع فان كان لكم ولد فلهن الثمن وهو علم ظاهر الانسان يعني تشريح وظاهر البدن وان كان رجل يورث
كلالة او امراة قال الامام الصادق الكلالة ما يعبد قلبك عن محبة الله هذا اعلم ان الكلالة
هي الشهوة النفسية التي يورث القلب والسر والفؤاد الكسالة والروح الجهالة والعقل الضلالة او امراة
ما يشغلك عن الشهود ويغفلك عن سر الوجود والبر الموعود والدار المعهود وله اخ اى القوة الجاهلية
التي اصطفت عن الرعونات النفسية والعفونات الحسية او اخت القوة النظرية المصروفة في ادراك
الطبيعيات فلكل واحد منهما السدس من العلوم المتعلقة بالجهات الست والمراتب الستة فان كانوا
اكثر من ذلك وهم او الادراكات النفسية لا الطبيعية فهم شركاء في الثلث اى الادراك المتعلق بالجهتين
المقابلتين كاليمين واليسار والقدام والخلف والفوق والتحت والمراد من اكثر من ذلك هو القوة
العملية والنظرية وقواهما من القوى النظرية والمبادي العملية اى المشاعر الظاهرة والباطنة من بعد
وصية اى امر الله تعالى وبعينه كل منها الادراك الخاص ومعلوم تاص تلك الامور المذكورة من العلوم
والمعلولات والمفعولات حدود الله واحكامه واعلامه التي عينها لتعديل النفس وتكميلها قال
الامام الصادق رضوا ای الله تعالى بسط الله فمن استقام عليها فله الجنة ومن لم يستقم عليها فله النار
قال صاحب العرايس حتم الله سبحانه وتعالى ابواب حكمه في امره انقسم في كتبها واستانس نفسه بعلم الا
لئلا يتعدى حدوده واخذ من خلقه وحدوده الله هي البرزخ بين بحر الحديث وبحر القدم لا يختلطا
لان القدم منزه عن مباشرة الحدثان فلا هي اوامره ونواهيه والمناسب ان الحدود هي الاحوال والمقامات
النفسية والقلبية والسرية والروحية والخفية والخفية بحسب الغيوب والاطوار السبعة القلبية فان
للقلب في هذه المراتب والاطوار حالات متمايزة ومقامات متغايرة لا يمكن للسالك ان يتعداها الا بعد الترقي
من طور الى طور ومن مقام الى مقام فاذا كان السلوك على نظم طبيعي وترتيب وضعي طابقنا الاحوال والمقامات
مقتضيات الاطوار ومرتضيات الادوار قال بعضهم العبد ينقلب في جميع الاوقات على الحدود وان لكل وقت حد
ولكل حد سد ولكل محل عدو لكل طور نهاية وغاية لمن يحفظ الحدود دخل في تلك الحرمات وسلك الدقايق تلك
حدود الله اى الاحكام المذكورة في الفرايض مما لا يقدر احد ان يتعداها ومن يطع الله ورسوله بامتثال
الاوامر والانتهاء عن المناهي يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم وَمَنْ يَعْصِ
يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ علق دخول الجنة بطاعة الله وطاعة رسوله واد خل

النار بعصيانهما والعصيان انما يكون بترك الشريعة وتعد الحدود برفض الطريقة والمهين اسم فاعل من
الاهانة وهي الاذلال والتحقير والفوز هو الظفر وَاللّٰاتِي يَأْتِينَ الْفٰاحِشَةَ اى الزنا الفاحشة والقباحة
الناشية مِنْ نِسٰائِكُمْ بيان اللاتي فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ وانما اصبح في اثبات الزنا الى اربعة دون
القتل مع انه اكبر واعظم منه هذا مما سئل الامام زيد بن امام زين العابدين بن امير المؤمنين وامام المتقين
علي بن ابي طالب عليهم السلام عن ابن حنيفة رضه عنه بان القتل اكبر ام الزنا قال القتل قال فكيف ثبت
القتل بشاهدين والزنا يحتاج الى اربعة فعجز ابو حنيفة عن الجواب فاستدعى الجواب عن الامام فقال
لان هذا الاشهاد يتضمن الشهادة على الشخصين من الذكر والانثى فاطرد الحكم ان الدعوى مطلقا انما
يثبت بشهادتين وسال ايضا ان المني نجس ام الروث والغايط والبول قال ابو حنيفة الغايط
قال الامام فكيف يغسل في نزول المني جميع الاعضاء وفي الغايط والبول المحل المخصوص فعجز ايضا عن
الجواب فاجاب الامام لان المني يجيء من تمام الاعضاء وتترشح الطبيعة المني في كل الاجزاء فيحمر ويطلب البخار
الخروج عن المسامات فوجب ان يغسل جميع الاعضاء وتدلكها لينفتح المسام ويخرج البخارات فلو لم
يغسل لاحتبس البخار في الاعضاء ويؤدي الى الامراض الجلدية كالبرص والبهق الابيض والاسود وبنات الليل
والجرب وغير ذلك ولذا امر الشارع بالغسل والدلك فلما استدل استيقن ان ابا حنيفة تدبايع امام زيد واقر على
احقية امامته وان المنصور والدوانقي كان حاكما في زمان يدعي الامامة فامر ابا حنيفة ان يفتي بحقية امامته قال
لا انت ظالم قال الله تبارك وتعالى لا ينال عهدي الظالمين فحبسه حبسا حتى مات في الحبس ولم يفت فَإِنْ
شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ واحبسوا واحصروهن فِي الْبُيُوتِ حَتّٰى يَتَوَفّٰاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّٰهُ لَهُنَّ سَبِيلًا
فالطلاق او الاخراج بالخلع والاعتاق كان هذا قبل نزول آية الحد وكانت المراة في اول الاسلام اذا اذنت
حبست في البيت حتى يموت وان كان لها زوج كان مهرها له حتى نزلت اية الحد الزانية والزاني فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة فقال رسول الله صلعم خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب الرجم والبكر
مائة جلدة فالاية بعض هذه الاية وهو الامساك في البيوت وبقي بعضها وهو الاستشهاد والتطليق
وَاللَّذٰانِ اى الرجل والانثى بناء على التغليب يَأْتِيٰانِهٰا اى يرتكبان الفاحشة واجتمعا عليها اذا كانا بكرين فَ
آذُوهُمٰا باللسان بعيرا وتوبيخا واهانة ابن عباس باللسان واليد ضرب بالنعال وغيرها والشتم
فَإِنْ تٰابٰا من الفاحشة ورجعا فيها إِلَى اللّٰهِ وَأَصْلَحٰا والعمل فيما ياتي فَأَعْرِضُوا عنهما واتركوهما نسخت هذه الاية
اية الحد كما علمت عن عروة بن زبير ان عمر رضه غرب في الزنا ولم تزل تلك السنة حتى غرب مروان في امارته عن
جابر بن عبد الله انه قال ان رجلا من اسلم عند النبي عليه بالزنا فاعرض عنه النبي صلعم اعترف فاعرض حتى
شهد على نفسه اربعة مرة فقال عليه ابك جنون قال لا قال احصنت قال نعم فامر برجمه فقال لم نحفر ولم نصل
عليه عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال جاء عن بن مالك الى النبي صلعم واعترف بالزنا فقال ويحك ارجع

واستغفر الله وانا التائب قال فرجع حزنا فاستنكر فقام رجل يجد منه ريح خمر فقال النبي صلعم اتشرب انت قال نعم فامر
النبي عليه وجاء عليه و قال استغفر واما لك فقال النبي عليه لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتها انما التوبة
على الله اي التوبة الكاملة التي كتب الله على نفسه ان تقبلها ادعوني استجب لكم للذين يعملون السوء على عند بعض
عند بجهالة يغفلة عن الله او قصدا واختيارا او بجهالة العقوبة قال الزجاج لاختيارهم اللذة الفانية على اللذة
الباقية كما قال في سورة الانعام من عمل منكم سوءا بجهالة ثم يتوبون من قريب قبل معاينة ملك الموت عن عبد
الرحمن السلماني انه قال اجتمع اربعة من الصحابة قال احدهم سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله تعالى يقبل توبة العبد
قبل ان يموت بيوم فقال الثاني سمعت يوم الثالث قبل ان يموت بضحوة والرابع ما لم يغرغر عن الحسن قال
لما اهبط ابليس قال وعزتك وعظمتك لا افارق ابن آدم حتى يفارق روحه جسده فقال الله عز وجل وعزتي
وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها عن ابي سعيد الخدري قال عليه ان الشيطان قال
وعزتك لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم قال الرب تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وارتفاع
مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني واعلم ان ذات الله تبارك وتعالى كاملة في ذاته لا يحتاج الى المكان الذي
هو غيره بل مكانه هو ذاته دائر كافيه في كل كمال من الكمالات الذاتية والعرضية الاسمائية والافعالية وكل ذات
هي نقصان يحتاج في كمالاتها الى غيرها الا ان الذات الكاملة الفلكية اعني فلك الافلاك وهو كالعقل الثاني والنفس
الكلية لا يحتاج الى مكان غير وجوده ولا يلزم التحكم لكونهما توامان في درجة واحدة بل يحتاج في تمكنها الى
امر عدمي وهو الخلاء السادي في جميع الابعاد ذي البعود والبوادي فاولئك يتوب الله عليهم وعد بما وعد
وكتب على نفسه بقبولها بقوله انما التوبة على الله وكان الله عليما باخلاصهم في التوبة وخلاصهم عن العقوبة
والحوبة حكيما حاكما بمنع العقوبة اذا العقوبة في هذه الحالة لا تلائم حق الحكمة وحق العفو وكمال الرحمة السابقة
على الغضب والقهر والنقمة وليست التوبة حاصلة على الله للذين يعملون السيئات تائبين عليها حتى اذا حضر
احدهم الموت اي الى وقت حضور الموت لاحدهم قال اني تبت الآن ان حضور الموت لاحدكم ولا الذين يموتون
وهم كفار اي حالة كفرهم وانما سوى بين توبة العاصي العقول وبين الكفر تنبيها على ان قلب العاصي في
الخلو عن نور الايمان المنجي عن غياهب ظلمة الشيطان كقلب الكافر في انه لا ايمان فيه لقوله عليه لا يزني
الزاني حين وهو مؤمن اولئك العاصون والكافرون اعتدنا لهم اي هيانا لهم من شيئنا عذابا اليما
مولما في القلب من غير مجيء قبل من الاعداد فابدل التاء الدال الاولى تاء يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان
ترثوا النساء كرها ظلما وعدوانا وجورا وطغيانا قد كان في الاوائل اذا مات رجل وله عصبة القى ثوبه على
امرأته وقال انا احق بها ثم ان شاء تزوجها بصداقها الاول وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها
وان شاء عضلها لتفتدي بما ورثت من زوجها فنهى عن ذلك ولا تعضلوهن عطف على ان ترثوا ولا لتأ
كيد النفي اي لا تمنعوا النساء عن التزويج لتذهبوا وتأخذوا ببعض ما آتيتموهن من الصداق والميراث

الا ان يأتين بفاحشة مبينة كالنشوز وسوء العشرة والوقوع في مواضع التهم استثناء اما من عامل الظرف
او المفعول له يعني لا يعضلونهن للافتداء والاخذ الا وقت اتيانهن بفاحشة ظاهرة او لا يعضلونهن لعلة
ما الا بارتكابهن وعاشروهن بالمعروف اي بانصافهن وان تعشرهن بطريق الشرع والعرف بفاحشة فان كرهتموهن
هن لامر فاصبروا فيه ولا تبادروا في دفع المكروه فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا اي في ذلك
الكره وبالعكس لانه ربما تحبوا شيئا وهو شر لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم دنيا فعسى في المعنى علة للجزاء
المرفوض اقيمت مقامه وان اردتم استبدال زوج واقامتكم زوجا مكان زوج اخرى فتزوجها وآتيتم واعطيتم
احداهن لا على التعيين فيشمل الجميع لكونها للجنس تتناول الكل جميعا اي اعطيتموهن مالا كثيرا فلا
تأخذوا منه اي من المال الكبير الذي اعطى لهن شيئا قليلا بعلة البهتان والاثم وغير ذلك اتأخذونه
استفهام للانكار والتوبيخ بهتانا اما تمييز او حال واثما مبينا عطف على بهتانا ويحتمل ان يكون علة اذ العلة
للاخذ البهتان والاثم الظاهر واتهام للاثم وافترافهم المأثم وتلك وتلك اشارة تلك حدود الله ومن
يطع الله يعني ان الاحكام المذكورة للاعيان المراتب من سهام التجليات وانصباء المعارف الفطرية والادراكات
الضرورية البسيطة والمركبة امور خصصها الله بتلك الاعيان ما دام في تلك المراتب في الدورة المنسوبة
بتلك المرتبة فيها من يكون احتطاطه من الوجود المطلق والذات البحت المتعين بتمام الاسماء والصفات
كول القلب الوجودية الكامل في تمام الاطوار في جميع الادوار والنورية الاربعة وتمام الاكوار الظلية المربعة
العددية الافرادية والجمعية وابا العقل الكامل الكريم اطعني اعبدني اجعلك مثلي وليس كمثلي ومن قبلته فا
بادنه منهم من احتطاطه مختص باسم وصفة من الاسماء الذاتية والصفات الاولية او الثانية من التكوين
الابداعي والتدوين الاختراعي او الثالث مما يتفرع عليهما من الاحياء والاماتة والترزيق وغير ذلك ور
ورسوله اي التجلي الذاتي او الحقيقة المحمدية السارية في جميع المراتب وتعينت في النشأة العنصرية الصورة
النوعية البشرية ودعى الاعيان النورية صريحا والاكوان الظلية ضمنا الى الاحدية الجمعية وحقيقتها الاحدية
وجنات التجليات الذاتية والاسمائية والافعالية والآثارية ولكل واحد منها وجهان جلالي فصادرت غانية
وانث جنتين ان الجزء الافضل الانساني وهو الروح الالهي ونفخت فيه من روحي له احوال اربعة الاولى الذات
من حيث هي الذات الثانية الذات المتصفة بالاسماء والصفات السبعة الذاتية وهي العلم والحيوة والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام جمالا وجلالا ومظهرها العقل الثالث الاسماء والصفات الفعلية و
النعوت التكوينية ومظهرها هو النفس العاملة والطبيعة الفاعلة والرابع هي الهيئات القابلة ومظهرها
هي الجسم والجسمية والجسدية ولكل عين من الاعيان البشرية انما يتحقق بهذه الاربعة وانما يستعد لكل
جنات سعادة الذاتية اذا اعتدلت هذه الاركان وحصلت فيها صورة الوحدة الجمعية التي هي مظهر الذاتية
ومرآة للوحدة الجمعية الالهية والكونية اما الركن الاول فهو التجلي الذاتي الذي تجلى في المراتبة الاحدية

الجمعية التي هي برزخ البرازخ بالشأن الذاتي الذي هو ظهور الذات بالعنوان الذاتي اما الركن الثاني فهو التجلي الذاتي الا
بداعي والتدويني الاختراعي ومظهره العيني هو النفس العاملة والطبيعة الفاعلة اما الركن الرابع فهو التجلي الآثاري
الذي مظهره العيني في الدورة الصغرى هو الجسم الذي هو عالم الملك والشهادة فباطن هذه التجلي يناسب بظاهره
وتفاد لاصادرت في حق صاحب هذه التجليات جنات وسعادات وان تخالف ظاهرها وباينت مقتضياتها
صار باطنها نورا وجنة وسرورا وروحا وريحانا وظاهرها نارا وسعيرا وظلمة وثبورا قال في الدعاء
المأثور واحجبني بحجاب النور الذي باطنه النور وظاهره النار اذ النور هو الذي يظهر بذاته ويظهر لغيره والنار
الذي هو الحجاب انما نشأ من ذاته وهو شدة ظهوره المانعة من ادراكه وهو اطلاقه وتجرده عن القيود
جلاله وظهوره لذاته وهو عين ذاته لامتناع الغير في تلك الحضرة كما تقرر في طور الحكمة الالهية ان ذات الله تعالى
كافية في كل ما له من الكمالات الذاتية والاسمائية ولذا حكموا بان وجوده واسمائه وصفاته عين ذاته فتجلى
ذاته بذاته وبباطنه نور الملائكة والمجردات العقول والانوار القاهرة وبظاهره وبظهوره لذاته ويظهر
وبعلمه بذاته لذاته بصور الاهرمنيات والشياطين والاغوال والابالسة وهما توامان يظهران معا لا ينفك
ولا يفارق احدهما عن الآخر وخلق من الباطن والجمال الجنة والانهار ومن الظاهر والجلال النار والليل
والظلمة والعدم في جميع الاضداد والنقائض والانداد مثنى مثنى وكذا المفهومات المتقابلة والمعاني المتلا
زمة يندرج احدهما في الآخر والازمة في العلم والعين بلازمها في مطلق الوجود والوجود المطلق والذات
البحت تجري من تحتها الانهار الاربعة وهي العلوم المتعلقة بالجنات الاربع والمعارف المربعة التي تضمنتها
هذه وهي مياه العلوم والادراك الحاصل من شهود التجلي الآثاري واللبن الظاهر من شهود التجلي الفعلي الذي اقتضى
الاحكام الشرعية والاعلام الطريقية وعسل العلوم الحقيقية والادراكات اليقينية الحاصلة من شهود التجلي الاسمائي
والخمر الذي هو مظهر المحبة الذاتية التي هي عين المشية الغيبية المخصصة التجلي الذاتي بالوجوه الغيبية والعنوانات
الذاتية واما ارادة فهو مخصص الاعيان الثابتة والحقائق الالهية المعارف الفطرية والعقول وساير الموجودات
الغيبية والعينية بالخصائص الوجودية واللوازم الكونية والاحوال الشهودية في الادوار النورية الوجودية الا
ربعة فان كل دورة من هذه الادوار مع ما فيها من الاعيان النورية الوجودية تفاصيل مقتضيات كل صفة من صفات
الذاتية وهي رب تلك الدورة سواء كانت عظمى او كبرى او وسطى او صغرى فرب الدورة العظمى النورية هو العلم ورب
الدورة الكبرى هو الحيوة ورب الوسطى هو القدرة والصغرى هو الارادة ومن يعص الله من اعيان تلك المرتبة
المنسوبة الى النور والجمال الطاعية المولود المعنى الذي وقع في حيطة الجلال وحكمه يدخله نارا اي نار القطيعة
من سعادة جمعية من حضرة النور والجمال والحرمان منها الى ان ينفعل النورية من الجمال الى الجلال الخ يكون الامر
بالعكس وتنفعل حكم السعادة الجمعية الى الجلال واكوانها الظلية واللاتي يأتين الفاحشة اي النفوس التي لا يدخل
تحت حكم العقل والروح وما اطاع المولود الجلي المولود الالهي فاستشهدوا عليهن اربعة من مراتب القوة العلية

وهي التزكية والتصفية والتحلية والتجلية والاصول الاربعة من الاخلاق وهي العفة والشجاعة والحكمة والعدالة او
الاحوال الاربعة العقلية وهي الهيولانية والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد او النفسانية او الا
مارة واللوامة والملهمة والمطمئنة او بتبدل حالات قوابلهم كالترعرع والغلامية والشباب او الوقوف والكهولة
والشيخوخة وغيرها مثلا من الادوار والاكوار والفصول الاربعة والجهات الاربعة التي هي مداخل الشياطين فا
فان شهدوا واهل الشواهد الاربع بان يكون كل ما صدر من النفوس من الاقوال والافعال والاعمال والاحوال كو
مخالفة لمقتضى هذه الاصول والمراتب الاربعة البسيطة المنفردة فامسكوهن في البيوت اي المواطن الادنى
كاللوا ي والملاهي والمطلي وكذا البوافي حتى يتوفاهن الموت الارادي والفوت الاختياري وهو الحفظ في المرا
دات ومنعهن عن الشهوات ودفعهن من الشبهات وعضلهن عن مقتضى طورها السفلي والسبعي والبهيمي
او يجعل الله لهن سبيلا اي نزاعا عن الصرف مطلقا كما روي ان ادريس النبي عليه قد منعت نفسه عن النظر
في البدن وتدبيره بانه ما اكل ولا شرب وما نكح وملبثه مدة ثلثين سنة من المشايخ العظام قد خذ بر الله تعالى
مدة مديدة بحيث لا يدرك ولا يشعر ولا يسمع ولا يبصر وذلك لان بعض النفوس كثير الموانع كثير العوائق
عن التوجه الى عالم القدس فلا ينقل تلك العوائق الا بامر اضطراري وشيء غير اختياري اشارة الى بطلان ما ذهب
اليه الصينيون من ان بقاء الحيوة انما هو بالاكل والشرب والى ان هذا انما هو اكثري وكان السبب الاكثري
في التولد انما هو التزوج مع انه يجوز ان يكون بدونه كما كون آدم مطلقا وكون عيسى عليهما السلام كذلك ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وذلك لكمال القوة الفاعلية والقابلية واللذان
تاتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا اي العقل والنفس المصمتة فاعرضوا عنهما بترك التشدد في تربيضهما وتجا
منهما ان الله كان توابا بالتوبة والرجوع عنهما لما كانا عليه من المعصية والغفلة والذهول رحيما بافاضة نور التجلي الذا
والافعالي بان لا يرى لا لنفسه ولا لغيره اختيارا وارادة ولا افعالا ولا اقترانا ولا تريسل بل الكل مستند الى الفاعل
المختار ولا يرى لاحد من الاعيان الالهية والاكوان الربانية شيئا لا من الفعل ولا من القبول بل يرى الكل لله وبالله انما
التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة جهلا بسيطا لا بالجهل المركب وهو داء امراض النفوس واكثر المفاسد
في الاعيان البشرية من الالحاد والتعنيت والافساد انما يحصل منه ولا للذين يموتون وهم كفار اي ليس للذين
يعملون السيئات والمعاصي الكبيرة التي سعد وتقسي القلوب على مقتضى تدبير اسم الجليل المخالف للطف من النور
والجهل التوبة والرجوع الى الله بالاختيار والارادة ولا للذين من الاعيان النورية الجمالية الداخلة تحت حكم
سلطان الجلال في جميع الاطوار سيما الطور القلبي والسري والروحي والخفي التوبة والرجوع بالاختيار الى الله في
الدورة المخصوصة وهم كفار خلصوا بشهوار الحق ازهار الايمان بل التوبة والرجوع انما يكون القلب الجامع للاطوار
النفس والروح ولانوار الجمال والجلال اولئك اعتدنا لهم في فوادير دنيا بالجمال والجلال دنيا وآخرة لكل
منهما سعادة وشقاوة مربوبات الجلال هي في فوادير دورة النور انما هم مومنة اذا اطاع المولود الجلالي

الجني المولود الانسي الجبلي وهما اللذان قد تولدا معا كما قال النبي صلعم ما منكم من احد الا وله قرين من الجن قالوا واياك يا رسول
الله قال واياي لكن الله اعانني عليه فقد اسلم سيدي لا يامرني الا بالخير ولكن المولودين قد تولدا من ام الجبال كان الاصل
ان يطاوع المولود الجني المولود الانسي لقوله عليه كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم جمالا وجلالا يا ايها
الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها اشارة الى رعاية شرايط التكميل والارشاد ورعاية الضعفة والا
ستعداد في رياضة النفس والاجتهاد في مقام التزكية ومحاربة النفس والجهاد يعني ليس للمرشد الكامل المكمل
ان يبالغ في ترويض النفس والجهاد بها ان يحملها ويكرهها على ما ليس في وسعها من الرهبانية المبتدعة والتعطل
عن استيفاء حظوظها الضرورية قال عليه لا تشددوا على انفسكم فانما هلك من قبلكم بتشديدهم على انفسهم
ستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها
حق رعايتها قال امير المؤمنين علي عليه لا تبالغوا في رياضة النفس ولا تعضلوهن الا ان ياتين بفاحشة اي يجاوزون
الحد لا بد وان يرد الى الاعتدال والاقتصاد وان كرهتموهن ببعض احوالهن ان يصدر منهن في بعض الاوقات شيء
من المنكرات الشرعية والعرفية والفعلية فاصبروا عليه ولا تزجروها الدنيا ان المغرورين بالاستغفار يتوبون القلوب
ويغفر الله به ذنوب وان لم يتب ولم يستغفر لقوله عليه من ساءته خطيئة غفر له وان لم يستغفر فكيف بالاستغفار
فان كثيرا من المذنبين تحدث على نفسه ويلومه عليها لاستبعادها عن عالم القدس والعباد يرون عباداتهم
ويعجبون بها ويدخل فيهم الكبر والانانية ويثبت الخلاف فيهم فالذنب لهم اولى من تلك العبادة المرائية قال
الله تبارك وتعالى لولا ان الذنب خير لعبدي المومن من العجب لما خليت بين عبدي المومن وبين الذنب قال
النبي عليه لو لم تذنبوا فاني اخشى عليكم ما هو اشد من ذلك العجب العجب سالت عايشة النبي عليه ما المحسن قال من ظن
انه مسيء واما المسيء قال من ظن انه محسن قال الله تعالى ان انين المذنبين احب الي من زجل المسبحين فان الله تعالى غني عن
العالمين وعن طاعتهم وعباداتهم ولا يصل اليه ضرر من الذنوب والمعاصي شيء ولا يزيد في ملكه من طاعتهم الا
شيء والاخير لقوله تعالى لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم لو كان على قلب عبد فاجر ما نقص من ملكي شيء ولو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم لو كان على قلب عبد بار ما زاد في ملكي ولذا امر بعض الكاملين المكملين بعض المريدين بترك بعض الطاعات كما نقل عن ذي
النون المصري قدس سره ولذا امر الله حبيبه بكثرة الاستغفار وان لله تعالى اسماء كالغفار والتواب والرحيم والعفو
وغير ذلك لا تظهر انوارها ولا يوجد اثارها الا بارتكاب المعاصي واجتلاب الذنوب واجتذاب النواهي من الاداني
والاقاصي الى مقتضيات الصياصي قال النبي عليه لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
فيغفر لهم فعسى ان تكرهوا شيئا من الذنوب والمعاصي والعيوب ويجعل الله فيهن خيرا كثيرا ونفعا كثيرا
وان الخيرات الكثيرة كالعصمة والعفة والتحصين الذي يتوقف عليهن قال النبي عليه من تزوج حصن
نصف دينه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اي مقتضى الاستبدال احوال النفس واعمال مشاعر الحس فانها باعتبار كل

حال كالز[illegible]

(حال) كانها نفس اخرى ويقتضي انتقال العارف من نفس الى نفس اخرى كما ينتقل من الامارة الى اللوامة والملهمة والمطمئنة
ويعطي لها في كل وقت انواعا من اموال العلوم الحسية والادراكات النفسية فلا تاخذوا منه شيئا من تلك العلوم
لانها من علم الاوجل وعلومكم من العلوم الالهية الفوقانية فلا تخالطوا بعضها ببعض اتاخذونه بهتانا واستقلالا
بان بعض تلك العلوم الطبيعية الهية كما هو شان ارباب النظر والفكر فانهم يخلطون المسائل الطبيعية ويقولون
انها الهية مقصودة بالذات واعتكفوا عليها كما جعل اهل التصوف اللفظي مقاصد ارباب الكشف والشهود وهي
المكاشفات والمشاهدات والمعاينات مسدودة النقل ومصروحة الالتفات والحصر ويحصرون البغية على الالفاظ
والعبارات ويعدون المشاهدات والشهود التجليات من الطوهات والخيالات ومن يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وكيف تاخذونه وقد افضى اي كيف ياخذون من اموال اعطيتموهن عوضا
للاستمتاع والانتفاع وغيره في المال من الاستمتاع والحال انه قد افضى ووصل بعضكم الى بعض وتمتع بانواع الحظوظ
واصناف في الخطوط واخذن منكم على قصد اخذ المهر والصداق والمتعة ميثاقا غليظا عهدا محكما ووعدا [illegible]
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم ايثار ما موقع من اشعار بان المعنى هنا هو الوصفية لا مجرد الذات او ما مصدرية من النساء
للبيان على الوجهين الا ما قد سلف الاستثناء بحسب المعنى وهذه الحرمة ثابتة في جميع الاديان بين الام
الا ما قد سلف من بعض الطوائف المجوسي فانهم كانوا يتزوجون الامهات والبنات والاخوات وهو باطل انه
كان فاحشة وسفها شنيعا وامقا ومقتا هلاكا للنفس عند الله وساء سبيلا اي سبيل سيئة وسنة
قبيحة حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم نزل
الله تعالى المراة الاجنبية المرضعة للولد بمنزلة الام وسماها باسمها تنبيها على ان المعتبر فيها ليحدث في الولد من الا
خلاق التي هي مقصودة بالذات انما هي الرضاعة لا الولادة كما قال عليه السلام الرضاع يغير الطباع واخواتكم من
الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنات النساء المزوجة المدخول بها اللاتي رباها الزوج في
في حجوركم وعناقكم وحضوركم وتولدت من نسائكم اللاتي دخلتم بهن من غيركم ذكرا ولا بحرمات النسب
ثم الرضاعة لانها لحمة كلحمة النسب ثم محرمات المصاهرة فان تحريمهن عارض لمصلحة والدخول كناية عن
الوطء وعند ابي حنيفة لمس المنكوحة والخلوة الصحيحة كالدخول فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم
تصريح بعد اشعار صحيح ودفعا للقياس وحلائل ابنائكم سميت الزوجة حليلة لحلها له او لحلولها بها في سقف
الذين من اصلابكم بواسطة او لا بواسطة بشرط عدم التبني وان تجمعوا بين الاختين في محل الرفع عطف
على المحرمات والظاهر ان الحرمة محصورة على النكاح في المذكورة بل سويتنا وبملك اليمين الا ما قد سلف
يعني الجمع بين الاختين حرام واثم الا ما قد سلف من الاسر فانه معفو لقوله ان الله كان غفورا رحيما
والمحصنات من النساء اي ذوات ازواج عطف على المحرمات الا ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبيتموهن
لهن ازواج كفار فهي وان كن محصنة منكوحة حلال للسابين اذ السبي يرفع النكاح نزلت في غزاة او

الجزء الخامس

اوطاس حيث كره الصحابة الوقوع عليهن فاستحلهن كتاب الله نصب على انه مفعول مطلق حذف عامله
اي كتب الله عليكم تحريم هولاء كتابا واحل لكم عطف على الفعل الذي نصب كتاب الله ما وراء ذلكم اي غير الذي ذكر
لكم من المحرمات ان تبتغوا باموالكم مفعول تبتغوا اما النساء يجوز ان يكون بدلا من ما وراء ذلكم مفعول له يعني احل
لكم ارادة ان تبتغوا وتطلبوا باموالكم الخاصة بكم والصرف في مهورهن او في اثمانهن حال كونكم محصنين غير
مسافحين اي هذا تائبين من السفاح وهو اسد النكاح فما استمتعتم به من المنكوحات من جماع او خلوة صحيحة
او عقد عليهن منهن فاتوهن اي اعطوهن اجورهن مهورهن فان المهر في مقابلة الاستمتاع فريضة اي
حال كونها مفروضة او مصدر موكد او صفة مصدر محذوف اي ايتاء مفروضا ولا جناح عليكم فيما
تراضيتم به من مقام او فراق من بعد الفريضة زيادة او نقصانا ان الله كان عليما بالمصالح والاغراض والمقاصد
حكيما فيما شرع في الاحكام قيل نزلت في المتعة التي كانت ثلثة ايام حين فتح الله مكة على يد رسول الله ثم نسخت كان
الرجل ينكح مرأة وقتا معلوما ليلة او ليلتين او اسبوعا عن النبي صلعم انه ابيحها ثم اصبح يقول يا ايها الناس
اني كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيامة قيل ابيح مرتين وحرم مرتين عن
ابن عباس هي محكمة لم تنسخ وكان يقرا فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى ثم قيل انه رجع عن ذلك عند موته
وقال اللهم اني اتوب اليك من قولي بالمتعة وقولي في الصرف اشارة وتاويل وكيف تاخذونه خطاب الى
طور الروح اي كيف تاخذونه ما لي هذا العلم الذي اقتضيه الى النفوس في مقابلة استمتاعكم بهن وهو علم
الاوجل الطبيعي يتعلق بتدبير البدن وحفظ الصحة واستردادها ان كانت زائلة وما يتوقف عليه من الامور
في النشاة الضرورية من الاغذية والاشربة والحركة والسكون البدني والنفساني اما البدني فظاهر واما
النفساني فكالخوف والغضب والوجد والاستفراغات والادوية والاهوية وغير ذلك واخذن
منكم في افاضة ذلك العلم واجتلابها ميثاقا وعهدا وان لا يعودوا ولا يرجعوا ثانيا الى ذلك العلم لانه
مقصود بالغير والتماو حفظه ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم خطاب الى طور القلب اي لا تعتقدوا بموجب العقل ولا تقلدوا باحكامه و
بالعلامه ومعاملة فانها عقائل مناهج الله ووسائل مباهجه الا ما قد سلف في اوان الطلب فانه سبيل الى الله في مرتبة العلم
اليقيني وبذاته يحصل عين اليقين فانه كان في الطور القالبي والنفسي مباحا ثم صار في الطور السري والروحي والخفي والاخفى
حراما فاحشة ليقتدى به ومقتا لغير الطور النفسي منتسبا في اكتساب مطالبه الى دلائل الوهم والخيال وساء سبيلا
في الطور السري الذي هو محل التجلي الاثاري اي انه صرف عن شهوده الى ادراك الحس وحدوده حرمت عليكم امهاتكم ولما
بين حكم الاباء العقل والام النفس اراد ان يبين حكم نتيجتهما اي ولد القلب وما يتولد منه من العلوم النظرية والاسرار
سوم الفكرية الالهية ان كان الولد ذكرا وعند غلبة حكم العقل والروح وان كان مونثا كان من غلبة حكم النفس
فالعلوم المتعلقة بالالهيات وما يحذو حذوها كالعلوم الرياضية اصولها اربعة علم التاليف والموسيقارية
علم الحساب والهندسة وعلم النجوم وفروعها كثيرة كعلم الاكبر وعلم علم المناظر وعلم جر الاثقال وغير ذلك هي العلوم الولد

الذكر

الذكر والعلوم المتعلقة بالطبايع والبسايط والفلكيات بطريق البرهان اللمي فان كان بطريق البرهان الاني فهو من
انثى والرياضيات والعناصر والامهات الصلبية هي النفوس العاملة والرضاعة هي النفس اللوامة التابعة للنفس الامارة و
الاخت الصلبية هي النفس الامارة التي تولدت من الطبيعة الحيوانية والاخت الرضاعية هي النفس اللوامة ان رضعتها
الامارة والاخ الرضاعي والنفس الملهمة التي رضعتها النفس المطمئنة وربائبكم هو القوة الحساسة الظاهرة و
هي السمع والبصر والشم والذوق واللمس من نسائكم التي دخلتم بهن يعني حرمت هذه الامور واسمها الى العقل
الصريح بان يدخلها ويقيدها ويقلد باحكامها اذا لم يقيدها ويستعملها للحكمة والمصلحة فلا باس وحلائل
وحلائل ابنائكم هي الصدور وهو الوجه الذي يلي النفس والاختين هما اللوامة والملهمة الا ما قد سلف قبل الخوض في
السلوك فان القلب لا ينال عند بعض ان القلب الذي هو الصورة الجمعية الالهية والكونية وهو المسكن الالهي كما
قال عليه قلب المؤمن بيت الله وحي [illegible] وعليه [illegible] وفرغ لي بيتا اسكنه من شانه ان لا يتقيد
بهذه الامور المذكورة لان نسبته الى الامور الالهية والتي هي الاباء والكونية التي هي الامهات على السواء ولذا
جعل في الوسط والمحصنات من النساء اي القوى التي تحت القوى النظرية وهي العقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل
المستفاد والعقل بالفعل الا ما ملكت ايمانكم من هذه القوى التي هي مرتبة القوة العملية وهي التزكية والتصفية و
التحلية والتجلية والتخلية فانها وان كانت تحت كفار القوة النظرية الشيطانية الا انه للقلب ان يتقيد في
منها بهذا الاستعلاء عليها و[illegible] عودها عليها الاستكمال المطالب الكشفية منها وتوقف استحصال تفاصيل المقاصد
الشهودية عليها كتاب الله وهو التجلي الذاتي الكلامي والشهود الذوقي واحل لكم ما وراء ذلكم من الطور السري والروحي
والخفي ان تبتغوا باموالكم معارفكم الفطرية وعلومكم اللدنية محصنين حال كونكم حافظين شهود التجليات
الجمعية غير مسافحين متعدين من طور دون طور وبوجه دون وجه ودور دون دور اي كونوا ممتثلين في
النسبة بجميع الاطوار وبتمام الوجوه والادوار فما استمتعتم به اي استعملتم هذه المذكورات على وجه الاستغراق
بان جعلتموها مراتا لشهود تطورات التجليات ذلك الوجه فاتوهن اجورهن فريضة اي جعلوها محفوظة
بشهود ذلك الوجه بحيث بها فهو عارفة وبوجهه تسبيحه وتقديسه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم بل عارفة بكل الوجوه وتمام الاسلوب على سبيل الفرض والوجوب اذ كل عين بل كل جزء
وذرة باعتبار انه موجود بالوجود المطلق وذات الحق قايم به له صلاحية الاتصاف بتمام الكمالات ولا جناح عليكم
فيما تراضيتم به من بعد الفريضة بحسب مقتضى الاستعداد والامكان في تغير الادوار وتعدد البعض الاحوال
المعنوية والتجليات الالهية والمقامات العالية والحالات العلية وتحسين الاوصاف السنية والصفات السنية
والملكات الفاضلة المرضية ان الله تعالى اعدها اسباب الاسباب من الادوار ومقتضياتها والاكوار وم
قتضياتها والنشآت لتجليه ولجلاله ليتمحض ويصلوا الى الكمال الجمعي والوصال المعي بالاستقلال او الشبعي بالتدريج
او الدفعي ان الله كان عليما باسباب الوصال وبمفاتيح الفتاح ابواب الكمال الذاتي والاسمائي النوري الجمالي و

واسفل الجلالة لحكيما حاكما على ما في الادوار والاكوار ومن لم يستطع منكم طولا قوة وغنى وقدرة واعتلاء واصله الفضل والز
يادة من الطول والطوال وهو الزيادة والفضل والازدياد في اول الامتداد ان ينكح المحصنات العفيفات والمرتفعات من الحرا
ير والاقاصي والدداير من المؤمنات او الذميات في اول المصدر والمنصوب يتعلق طولا او بمحل مقدر صفة له اي من لم
يستطع قوة وطولا بعقلا ويؤمن ويجد مؤنة نكاح النساء العفيفات وغنى اقتدر به نكاح المحصنات فمن ما ملكت
ايمانكم جمع يمين وهي اليد والقوة من فتياتكم والاماء المؤمنات يعني نكاح الاماء انما يجوز لمن لم يقدر ولم يقو على نكاح الحر
عند الشافعي خلافا لابي حنيفة فانه يقول هذه الآية والله اعلم بايمانكم وتصديقكم وادعان قلوبكم اي بفضائل بايمانكم في
الايمان والتقرب الى الله فالانتساب غير والافتراق بحسب الفضائل الحقيقية وهي فضل العلوم الحقيقية المآ
مر الدهور والاعوام الثابتة كالشهور والايام والايمان بالله لا الحسب والنسب لعدم الاعتداد به يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال النبي عليه السلام سوف ما تحبون انتم
وليسألون يوم القيامة عن اعمالكم فلا ينفع منكم الاب والام الا من اتى الله بقلب سليم وعن الشفاعة وشفاعتي
محرمة على من سب اصحابي فان الله يعلم فضل بعضكم من بعض فانكم متناسبون في النسبة بادم ودينكم الاسلام فا
فانكحوهن باذن اهلهن اي اربابهن وسيدهن استعارة غيرهن على انهن لا يباشرن العقد بانفسهن كما فهمه الحنفي
مستدلا بها على جواز المباشرة بانفسهن وآتوهن اجورهن مهورهن باذن اهلهن اذ المهر والمتعة للسيد
عوضا عن حقه وعند المالك المهر لهن متمسكا بظاهر هذه الآية بالمعروف بلا مطل وضرار ونقص وغرار ومهلة وفراق محصنات
غير مسافحات غير مجاهرات بالسفاح والزناء ولا متخذات اخدان هم الاخلاء في السر كانه قيل غير مجاهرات بالسفاح
ولا مسرات له فاذا احصن بالتزويج ادخلن في حصن الشريعة وصيانتها من الزنا فان اتين بفاحشة وزناء ظاهرة
فعليهن نصف ما على المحصنات من الحرائر كما كانت عدتهن نصف الحرائر من العذاب والحد فلا يرجم لانه لا يتبعض
لمن خشي العنت منكم اي الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة واصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل
مشقة وضرر اعظم من مواقعة المأثم ومباشرة المعصية قبل ارادة الحد لا فرادا هويها ومال اليها الشهوة
خشي ان يواقعها فيجد فيتزوجها وان تصبروا من نكاح الاماء فيتعففن خير لكم قال عليه السلام
الحرائر صلاح البيت والاماء هلاكه والله غفور لمن لم يصبر رحيم بالترخيص له يريد الله ليبين ظهور الحق
لكم من الاحكام الحلال والحرام وما خفي عنكم من مصالح الفقه المتساعة بين الخواص والعوام ويهديكم سنن الذين
من قبلكم من اهل الرشد والخيرة ويتوب عليكم ويقبل التوبة منكم والله عليم كرواسعا وابن من شأن العبد ان يتوب
ويرجع الى الله في كل ساعة قال النبي عليه السلام لا يمر علي ساعة الا واتوب الى الله مائة مرة وان العاصي على الثاني
هو النسيان فلا بد من مذكر ولعله نسيان القران المذكر فهلا من مذكر الآية ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا
ميلا عظيما عن الحق وميلا الى الكذب عن الصدق عظيما يريد الله ان يخفف عنكم مؤنة الثقل في تزويج الحرائر ويرخص لكم نكاح الامة
حذرا عن السفاح لدى غلبة الشهوة وخلق الانسان المخلوق عن الطبايع المتضادة يحرك منها الى سيمها الاصلي وو

ضعيفا

وسيحها الاولى وله ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل عن مشاق الطاعات عن ابن عباس رضي ثمان ايات في النسا
خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت هذه الثلث وان تجتنبوا كبائر ما تنهون ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك ان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وما يفعل الله
بعذابكم ان شكرتم وكان الله غفورا رحيما يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يبحه الشرع كالغصب
والربا والقمار الا ان تكون تجارة عن تراض منكم استثناء منقطع لانها صرف في المال بما يرضاه الله والاول خلافه
ولا تقتلوا انفسكم كما يفعله جهلة الهند او بالقاء النفس بنفسها بيدها الى التهلكة ويؤيده ما روي ان عمرو بن
العاص اجنب فتيمم لخوف البرد فلم ينكر عليه النبي وعنه ما يفضي الى هلاك النفس ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل
ذلك والالقاء او السابق من المحرمات عدوانا وظلما او التعدي على الغير والظلم على نفسه فهو في معرض العقاب ومعرض
الفتنة والعذاب فسوف نصليه نارا ويدخله هلاكا وبوارا وكان ذلك الاصلاء والادخال في العناء والبلاء على الله
يسيرا او سهل واشارة ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات اشارة الى تبديل الاخلاق
وتحسين الاوصاف واعلم ان العقل من حيث انه مجرد بسيط الهي لا يتعلق بعالم السفل ولا يأبه ولا احوال
المركب ولا بالاحكام الكائنة [illegible] لكفل ولا يضبط احوال الشخص ولا يحفظ نظام البدن والمنزل الا بواسطة
النفس ايضا لا ينزل اليه الا بذريعة الطبيعة ولا يظهر الكمالات الاولية والثانية في العقل والنفس الا بالتصرف
في المركب ولا يجتمع هذه الكمالات في القلب الا لمناسبته بالعقل والنفس واذا غلب حكم العقل ونعته وهو التنزه
والتقديس والاطلاع طهورها على القلب من العلوم والمعارف والادراكات وشايعه القلب في التوجه الى المبا
دي العاليات وقبول الاسرار ولذات الالهية ونزول البروقات الربانية فلا يتعلق القلب الا بزيادة النفس
ولا ينكح هامن العايات الاهلة النفس الا المشركات ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من
مشركة الطبايع الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وهذه النفوس تتبع جميع القوى الشهوية والغضبية
والملكية والشيطانية بان يجعلها معدلة مؤمنة تابعتها لجميع ما يصدر من هذه القوى من الافعال
والاعمال والاقوال والاحوال على ما يرضى القلب والنفس المطمئنة والروح والعقل ورضاء هذه النفس
ليس الا برضاء الله [illegible] عند ذلك لمن خشي ربه فاذا كان السلوك على هذا الوجه يكون
سلطان القلب في مملكة البدن حاكما على الوجه الاحسن الاعدل فلا يجري في ملكه شيء ولا في ملكوت
حكم وقضاء وقدر الا بنهج الحكمة فلما اعتدل القلب في نفسه وصفر في درجة قدسه اعتدلت مبادي
جنوده وقوى عساكره في مملكة وحده [illegible] فربما يعتدل هذه القوى والمبادي في من تعديل القلب لا
بالاصالة والاستقلال بل بالتبع والاستطراد فلا يكون ثابتة راسخة بل حالة زائلة كما هو في شأن كثير من
السالكين الذين خاضوا في الرياضات والمجاهدات لتحصيل الاحوال والمقامات قبل تبديل الاخلاق وتحلي
الاوصاف فاذا وصل السالك في الطور السري الى شهود التجليات وشاهد التجلي فانه هذه الحالة قد تجرد عن

الموانع والعوائق وهي الاخلاق الرديئة والاوصاف الدنية فان تثبت هذه الحالات والمقامات وصارت راسخة غالبة على
سائر الاحوال والصفات واعتدلت الصفات والاوصاف والالهيات لا ترهق الهيئات ودامت على صاحبها ولا تزال عن
محلها والله اعلم بايمانكم اي معرفتكم الفطرية والفرعية الازلية ويفضل بعضكم من بعض فانكم وادفاتكم القوى النفسا
والجسمانية في الاسلام الحقيقي في درج الاستواء فانكحوهن باذن اهلهن او اربابها للادوار التي انتم معهن في حكم
سلطنتهم فآتوهن اجورهن اي ما خصصه الله بهن في النشأة الاولى بالمعروف على وجه يقتضيه استعدا
دهم من غير افراط وتفريط محصنات متقيدات بقوة القوى الروحانية والنفسانية غير مسافحات غير متعديات
عما خصصها الله به ولا متخذات اخدان من غير ان يكون تصرفهم فيهن خفية فاذا احصن اي تعلقن بهن ما يحصنهم
من القوى العاقلة والمبادي الفاعلة التي تعقبت فان اتين بفاحشة بان يتعدين عن مقتضى طورها فعليهن نصف ما على
على المحصنات من الرياضة والتاديب او التوقير اها نرامه مذلة عامة واعانة سامة يقوم مقام نصف الحد و
شطر السد ذلك النكاح المذكور للقلب الغير الكامل المؤيد بالقوى النفسانية لمن خشي العنت منكم اي تفو
يتا لغرض الاستكمال وان تصبروا عن النكاح الاماء والتقيد بالقوى النفسانية والارتفاق من المبادي البدنية
ولا تبادروا في تكميل القلب قبل الاستكمال القوى البدنية وتحليتها بالحلل الشرعية وطلل الاحكام النبوية
وبجواهر النواميس الالهية فان تكميل الاطوار السبعة القلبية امور مضبوطة منتظمة مترتبة فلا يتجلى الا
مور الشرعية منتظم على احكام الطريقة والتخلق بها والتحقق بالاخلاق الالهية فهو خير لكم اذ الكمال المتعلق
بالقلب على وجه يدرا عنه عذاب الغفلة والحسرة والندامة ويدارعه عقاب القطيعة والفضيحة لا يحصل له الا
بعد رعاية القلب وصونه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل وعمله عن الهوى ودينه وبدنه عن
البدعة وماله عن الحرام فيدخل في ديوان المتقين وزمرة الصالحين قال النبي عليه السلام طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة وهو علم الانفس وما يتوقف هو عليه من الطاعات البدنية والعبادات القالبية فيجب
ان يكون نفس السالك على كل حال في شكر وصبر على معنى انه اذا فضل وان رد فعدل ويطالع الحركات في الطاعات
بالتوفيق ويطالع السكون عن المعاصي بالعصمة قوام ذلك كله هو الافتقار الى الله والاضطرار والخشوع والتو
اضع والخضوع ومفتاحها هو الانابة الى الله مع قصر الامل بدوام ذكر الموت وعيان الوقوف بين يدي الجبار لان في ذلك
احترازا من الحبس ونجاة من العدو واصل ذلك ان يرد العمر الى يوم واحد بل ساعة واحدة قال رسول الله صلعم الدنيا ساعة
فاجعلها طاعة واب ذلك كله ملازمة الخلوة ومداومة الفكرة والملازمة على الخدمة فانها افضل الطاعة واكمل
العبادات قال عليه السلام ليس على الخادم حساب ولا عقاب يوم القيامة قال انس وان كان فاجرا
قال يا انس خادم سوء افضل من عبد الله مدمن مجتهد ومتعلم محتسب وقال افضل الخدمة تلك العلم
والفقر والزهد والله غفور لهذا المبادر المسارع رحيم بان يبعد له اسبابا يتيقن حصول هذا الكمال في النشأة
الانية يريد الله ليبين لكم سنن الذين اي العباد الذين كانوا من قبلكم في استكمال القوى النفسانية والمبادي

الروحانية

والروحانية في المراتب الربانية في الدورات الالهية الجمالية ويتوب عليكم في فرد ادبر النور والجمال واحوال اعيانها و
احكام اعيان ادوارها والله عليم باحوال الاعيان الذين كانوا من قبلكم وباحوالكم واعمالكم واحوال جميع الموجودات حكيما
حكم على ظهور مقتضيات تلك الادوار ودواعيها واربابها واعوانها وحاكم على اطوار اكوان الاكوار وعلى ثبوت الا
سرار وظهورها وترتيبها عند انتقال الفرد ادبر من الجمال الى الجلال والله يريد ان يتوب عليكم فيما ظهر
في فرد ادبر الجلال واحكام اعيان ادوارها من مقتضيات الجلال منها من الكفر والعصيان والضلالة و
الطغيان ويريد الذين يتبعون الشهوات من اعيان مقتضيات الجلال في قبل استكمال نشأت الادوار
الجمالية وقبل انتقال نوم الترتيبية من الجمال الى الجلال ان تميلوا من حكم سلطنة الجمال ميلا عظيما الى حكم سلطان
الجلال اذ في فرد ادبر مقتضيات سلطان النور والجمال اذا كان مرجحا يظهر كثير من مقتضيات اسم الجلال
ضمنا وان كان يرى مرجحا كما في بعض الكافر والعاصين يريد الله ان يخفف عنكم مقتضيات الجلال باعتبار
السالمين عند غلبة اقتضيات الظل والجلال وخلق الانسان ضعيفا لما فيه من كيفية مزاجية وحدانية معتدلة
لترامحيه يميل الى النقص والضعف واركان متضادة متداعية الى الانفكاك والانفصال لا يحتمل تحمل الغا
اقتضاء الاسمين المتقابلين ولا يحتمل اقتضاء الامرين المتضادين الجمال والجلال او النور والظلمة
يا ايها الذين آمنوا في الدورة العظمى في النشأة العليا الجمعية الكبرى ومعينة الثانية بالاولى وتبعية
السفلى بالعليا لا تأكلوا ولا تبادلوا اموالكم وما يميل اليه ميلا طبيعيا اصليا وهو العلوم والادراكات الفطرية
والمعارف الضرورية قال عيسى عليه السلام اجعلوا مالكم حيث بالكم فاجعلوا مالكم في السماء ليميل اليه القلب
والبال بينكم ما تتلبسون بالباطل اي بطريق النظر الوهمي والفكر الخيالي فان الوهم الذي يدرك به الجزئيات
من المعاني معزول عن ادراك تلك العلوم ومواقعها وموادها ومواضعها الملكوتية والبرزخية والملكوتية
فان اكثر العلوم الشرعية والعقلية الالهية كالمنطق والفقه والنحو وغيرها لك مستند الى الافلاك
والنجوم والاملاك والحاكم هو العقل المتشبث باذيال الوهم فلا سبيل له الى ادراك العلوم الالهية و
ما حدها الا ان يكون تجارة ومعاملة على سبيل المعادلة بان يعدل سلطان القلب في ضبط امور ملكه
في تصاريف تدبيره بين القوى الروحانية والجنود الالهية وبين رعايا القوى النفسانية وبين رعايا المبادي
الجسمية لئلا يعادل اقتضاء سلطان الجمال واقتضاء فرمان الجلال عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم الناطقة
وعقولكم الفائقة بسنان القوة الغضبية وسهوم الشهوات بالصرف عن عالم الغيب واليقين الى
جرمت الشك وظلمة الريب ان الله كان بكم في الادوار النورية الكبرى والوسطى رحيما بشهود التجلي الاسمائي
الذاتية والافعالية ومن يفعل ذلك المذكور من تناول المحرمات واجزاء المؤمنات واقضاء المشيئة بالمباحات عدوانا
ما شيئا من جنود الشهوات وانشباعا من عالم الحس ومرتبة الشهادات وظلما طاشيا من القوة الغضبية
والخيالية والوهمية اذ طريق العقل واحد لا يقتضي الا نوعا واحدا وهو العدل والصدق واما الكذب فلا يكون

الامن الوهم المزاحم لوهاد العقل كان الكلام الخبرى من حيث الدلالة الوضعية لا يكون العقل انما يكون صادقا اذ الصدق لا يكون الا باعتبار الوضع والوضع لا يكون الا بازاء المعنى المطابق والمعانى المطابقى لا يكون الا واحدا وهو الصدق واما الكذب فهو لاحتمال الوهم كما ان رجلا اذا كان مع ميت فى بيت خالى وقد حكم عقله بان الميت كالجماد لابد وان يخالف عنه الا ان الوهم قد نازع العقل فى حكمه وحكم بالخوف وغلب عليه حتى كاد ان يهلك فسوف نصليه وندخله نارا اى نار الحرمان ونيران الندمان وحرقة التلهف على الخسران وكان ذلك الاصلاء والادخال على الله يسيرا سهلا سلسا غير صعب ان تجتنبوا كبائر ما تنهون اى ان تحترزوا وتبعدوا عن عظام الذنوب وكبائر العيوب التى نهاكم الله ورسوله عنه نكفر عنكم ونمحو ونحط عنكم سيئاتكم الصغائر وفى الكبائر عن الاصاغر والاكابر كالقتل والخلاف كثير وتمسع على ما يحقق من اكبر الكبائر هو الاشراك بالله وما عداه كلما هو قريب منه فهو اكبر وما سواه بالنسبة الى ما تحته فهو كبير وبالنسبة الى فوقه فهو صغير وليس لهذا عدد معين وحد مبين وندخلكم مدخلا كريما الجنة ما وعد مومن الثواب وادخالا الى مقام بكرامة لا حذن ولا ندامة فيه ولا تتمنوا ولا ترجوا رجاء بعيدا داخلا فى حيز الاستحالة او الامتناع العادى كقول بيت الشاب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب ما فضل الله به من الامور الدنيوية كالامارة والرياسة والسلطنة والسياسة والمال الكثير والكمال الكبير بعضكم على بعض بالكثرة والجودة والقوام وطول المدة والعبادة عن طرق الحوادث من الفساد والنهب والغارة وذلك لافضائه الى التحاسد والتعادى وعدم الرضاء بما قسم الله معارضا لحكمه وقضائه منافيا لما قدره الله مادام لافضائه فبين الله تعالى بقوله للرجال نصيب مما اكتسبوا من المأثر والفضائل والمفاخر والفواضل من المعانى والاعيان والجواهر وللنساء نصيب وحظ وسهم مما اكتسبن من التعفف والحياء وحسن التبعل والستر والوفاء وحفظ الفروج ومن سهام المراث والعلم عقيب قضاءه واسئلوا الله من فضله اى مما فى خزائنه وخيات دفائنه وان من شىء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ان الله كان بكل شىء عليما من الكمالات واعيان الكائنات واحوالها الممكنة من الاستحقاق والاهلية والاستحقاق به والجمع والافتراق روى ان ام سلمة قالت يا رسول الله يغزو الرجال ولا نغزو وان لنا نصف الميراث ليتنا كنا رجالا فنزلت ولكل تركة ومال وتركة جعلنا موالى اى اشخاصا من شانهم الحفظ والتولية والضبط والتوثيق متجانفين عن الخيانة والخبط والتخطية مما ترك الوالدان والاقربون منهما فيتناول الاولاد والاقارب والاحفاد والذين عقدت ايمانكم موالى الموالات كان فى العهد الاول الحليف يورث السدس من مال حليفه فنسخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فاتوهم نصيبهم اى ما يقتضيه قربهم ان الله كان على كل شىء شهيدا حاضرا لا يعزب عنه طرفة عين تهديدا على منع نصيبهم وعلى العطاء فلا عنه الرجال قوامون على النساء يقومون عليهن ويتسلطون فعليهن قيام الولاة وتسلطهم على من دونهم من الرعية وعمالهم من السعر وغيرهم ممن يدينون لهم بالقرب والمعتبر ذلك بامرين موهبى وكسبى

بما فضل الله

بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب كمال النهى واشرف العقل وحسن التدبير وجودة التصور وفضل الفصاحة البالغة وعلو التقرير وجاهة التعبير ولذا خصصهم الله باشرف الفضائل واكمل الفضائل وهو النبوة والولاية والحكمة واقامة الشعائر وترويج الشرائع وكمال الشهادة فى مجامع القضايا وبوجوب الجهاد والمجاهدة المفضية الى الشهود وكمال المشاهدة وبما انفقوا عليهن من النفقة وغيرها من اموالهم فى نكاحهن فالصالحات فى انفسهن قانتات مطيعات لله قائمات بحقوق الازواج قال عليه السلام خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك فى مالها ونفسها وتلا الآية بما حفظ الله اى بحفظ الله اياهن بالامر على حفظ الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق او بالذى حفظ لهن عليهم من المهر والنفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن والمعنى بالامر الذى حفظه الله وطاعته وهو التعفف والشفقة على بعولتهن واللاتى تخافون نشوزهن وعصيانهن ومخالفتهن لازواجهن وبالغ فيه الى ان يغلب حد الشقاق فعظوهن وانصحوهن موعظة حسنة ونصيحة سنية واهجروهن فى المضاجع وبعدوهن عن المراقد والمبايت والمعانقة بان لا يدخلوا بهن تحت اللحف وتحت اللفف واضربوهن ضربا غير مبرح ولا شائن فهذه الامور الثلاث مترتبة تقديم بعضها على بعض بالتدريج فان اطعنكم وان نقدن لكم بالاخلاص فلا تبغوا ولا تحاولوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء واجعلوا ما كان منهن وصدر عنهن كان لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ان الله كان عليا عليكم وفائقا على وجودكم وعينكم وشهودكم كبيرا محيطا بكم وعلى كل من هو دونكم وقديرا على تعذيبكم واهلاككم وبدهشكم فاحذروا عن مخالفة حكمه فى ايذائهن فانه قد جعلكم منكم عليهن وان الله تعالى مع علو شأنه تجافى وذعن سيئاتكم وبتوب عليكم فانتم احق بالعفو عن ازواجكم وان خفتم شقاق بينهما اى كثرة الخلاف وتمادى النزاع وعدم الاصلاح فى بين المرأة وزوجها فابعثوا حكما من اهله اى قربا الزوج واحاشه وحكما من اهلها اى رجلا يرجع اليه الحكم باتفاق المتنازعين ويفصل النزاع بينهما ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما اى يهيئ اسباب الخير والصواب بينهما ان الله كان عليما خبيرا اى محيط بالعلم خبرة وحكم فى الظاهر والباطن يكون وصفا كاشفا للعلم اى عليم بحكمته البالغة انه كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق تأويل واشارة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون اى الغفلة الكاملة والشهوة الشاغلة لوجهة القلب من عالم العلو والغيب الى جهة الدنو والريب وهى الحاملة على الضلالة وامارة كمال الجهالة واختفاء نعت العدالة واصل كل المعصية والبطالة ودفع هذه الغفلة ورفعها واذا لنهاه من الله انما هو ذكر الله اياك فى الطور السرى فذكرك اياه ليس الا الطور القلبى والنفسى والقالبى وهو الذكر اللسانى النفسانى والجنانى قال الله تبارك وتعالى انا عند ظن عبدى بى وانا معه فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم الحديث نكفر عنكم سيئاتكم اى الغفلات الواقعة فى هذه

الاطوار وما تولد منها من المعاصى الصادرة عنها فى الطور القالبى والنفسى والقلبى فذكر العبد الحق هو ذكر الله العبد فاذكرونى اذكركم وهو الذكر الخفى ولذكر الله اكبر قال عليه السلام الذكر الخفى الذى لا يسمعه الحفظة يفضل على الذكر الذى يسمعه الحفظة ضعفا وندخلكم مدخلا كريما اى الفؤاد والطور السرى الذى هو الوحدانى وفى الذى هو مشهد التجليات الذاتية ومدخل ورود الاعمال النفسانية والاحوال الجنانية ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض باشرف الاحوال والطف الاعمال والاقوال وعلو المقامات ورفع الدرجات وسمو الكمالات وللرجال نصيب مما اكتسبوا اى الاطوار التى يبلغ فيها ولد القلب الذى تولد من تعلق العقل والروح بالنفس المدبرة للبدن وقواها المدركة والمحركة الاولى لادراك الانوار الالهية ولقبول اشراقاتها الثانى لقبول الحيوة التى هى المبدأ للحس والحركة الطبيعية التى هى النشو والنماء ويتبعها توليد المثل للنفس العاملة لجلب النفع ودفع الضر وطريقها الاحساس والشعور بالمنافع والمضار وهما فى الظاهر والباطن فيلزم ان يكون الشعور فى الظاهر منحصرا فى الخمس وهو الحواس والمشاعر الخمس وكذا فى الباطن وهو الحواس الباطنة وهى ايضا خمس الحس المشترك والخيال والواهمة والمتخيلة او المتفكرة او المتصرفة والحافظة واما الظاهرة فهى السمع والبصر والشامة والذائقة واللامسة وهذه المشاعر العشرة الشاعرة الشارعة مبادى للتصرفات والاعمال النفسانية التى يتوقف على هذه المشاعر فما استكمل ولد القلب المتولد من ام النفس واب العقل والروح فى مدة يتصرف النفس واستانس ام النفس واحكامها ولذا بهذا واحتجب عن مشاهدة كمالات الاب ومعاهدات الوجد التى جرت فى الازل وبداية كل دورة من الادوار الاربعة النورية او الوجودية الجمالية بين امه وابيه الاب فامر الشارع ولد القلب باحكام ظاهر الشريعة لتزيل الحجب الظلمانية والنورانية وليعيد القلب لان يتوجه الى جانب الاب ونور الانوار والرب ورب الارباب فعند التوجه يحصل فى كل طور ومرتبة ودور نوع من الكشف والشهود والانوار والاحوال والمقامات وكذا فى الطور النفسى والقالبى للنفس حظوظ واحوال ولذات ونظوظ كما اشار اليه بقوله وللنساء نصيب مما اكتسبن فى الطور النفسى من المأثم والمعاصى وتجذب القلب اليها اخذه بالنواصى فيحصل بصور نتيجة هاته مهلكة على مناء النفس فيشترك ولد القلب فى هذا العذاب فى الدنيا والآخرة قال النبى عليه السلام يحشر الناس على صور اعمالهم منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت انما هى اعمالكم ترد عليكم واسئلوا الله من فضله ان يوصلكم ولد ذاك دور بعد دور وطور بعد طور الى نهاية كمال الكل وهو الكمال الذاتى والاسمائى فى الاحدية الجمعية الجمالية والتفصيلية فى السير فى الله فى ذروة جمعية الجمعية لما تحقق من ان كل عين باعتبارها حصة من حصص مطلق الوجود وذات البحت لها صلوح التحقق بتمام الكمالات ان الله كان بكل شىء اى بحقيقة كل شىء عليما واحوالها السابقة واللاحقة وكيفية استكمالها وايصالها الى كمالها اللائق ومقامها الشاهق ولكل جعلنا موالى اى لكل عين من الاعيان النورية الجمالية الوجودية فى الدورة النورية الصرفة ولكل كون من الاكوان الظلية الجلالية

العدمية

العدمية الصمدية وهى المولود الانسى والجنى اللذان يتولدان معا اصالة وتبعا بعقد ودفعا موالى ربوبية ربت فى عالم البرزخ للمبدائية بما فضل لذلك النوع ولما يتبعه من القوى المدركة والمحركة الظاهرة والباطنة وكذا لما يتفرع عليها من الادراكات والاعمال والحركات والى اشار افلاطون الذين يقولون ان لكل متشخص نوعا مجردا باقيا ازلا وابدا ونص به الشارع يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون الى قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان السمع والبصر كل اولئك كان عنه مسئولا ما يلفظ من القول الا لديه رقيب عتيد قال النبى عليه السلام كان لى فى نفسه واعظ كان له من الله حافظ وغير ذلك مما ورد فى الخبر ان الله خلق لكل متشخص املاكا موكلة على الاعضاء والجوارح والاجزاء يحفظونها وكذا على سائر الموجودات كما قال عليه السلام جاءنى ملك الامطار وملك الانهار وملك الجبال وملك الا شخاص وقال ايضا ان مع كل قطرة من قطرات الامطار ينزل ملك ولا يعود الى هذه المرة الاخرى الى يوم القيمة يعنى جعلنا وخلقنا لكل عين من الاعيان ولكل كون من الاكوان ولكل ما كان منهما من الاجزاء الاولية والثانية ولكل ما صدر منهما من افعال والاعمال والاقوال والاحوال من العلوم والادراكات والحالات والمقامات والمشاهدة التجلية والمعاينة الانوارية وغير ذلك من الكليات والجزئيات موالى دخوا فقا يحفظها ويضبطها فى الدنيا والآخرة والعقبى قال النبى عليه السلام يا قيس ان مع العز ذلا وان للحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شىء حسيبا وعلى كل شىء رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا ولكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حى وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك مما ترك الوالدان اى العقل والنفس والاقربون اى القوى الروحانية والمبادى العقلية فمتروكات العقل هى العلوم الحقيقية والمعارف الالهية فقبول الاشراقات النورية وشهود التجليات الذاتية والصفاتية والافعالية والآثارية والصور الجميلة الهيبة البشرية ومتروكات النفس المزكات هى الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية واصولها اربعة العفة والشجاعة والحكمة والعدالة ومتروكات القوى الظاهرة من المشاعر هى المسموعات والمبصرات والمشمومات والمذوقات والملموسات ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا واما متروكات المشاعر الباطنة هى الرؤيا الصالحة والادراكات الوهمية والخيالية والتعقلات الصحيحة وتصرفات الصريحة وحفظها ومتروكات النفس الغير المزكات هى الاعمال الفاسقة والاخلاق الغير المرضية والملكات الردية وغير ذلك والذين عقدت ايمانكم اى القوى البدنية والنفسانية التى دخلت تحت حكم القلب والروح والعقل فان كل ما ظهر من هذه القوى ومن العقل والنفس فانه محفوظ فى غيب كل دورة وحيث منه اية مرتبة من المراتب الوجودية والعدمية وهو الوجود المطلق والذات البحت

المتجلي بالجمال والجلال فان كانت الفرد اربه للنور والجمال فحجرتها وهو الجلال وان كانت الفرد اربه للظل والجلال
فحرمسها الجمال بسبب جميع ما يظهر في فرد ازلك الدورة من الجواهر والاعراض والاغراض فيها فاذا انتهت مدة
انقضا فرد اربه الجمال والجلال وانتقل حكم سلطنة الفرد اربه الى دورة اخرى وقامت القيامة ظهرت المكنونات
والمخزونات التي كانت محفوظة في خزاين تلك الدورة فاتوهن نصيبهم كما كان خزنة الدورة محفوظة
اعملوها لهم في هذه الدورة لما تقرر من ان الاعيان والاكوان اظلال متطابقة متسقة منتظمة مترتبة بعضها
على بعض والسابق معد للحق ان الله كان على كل شيء من الاشياء المترتبة والمنفردة على الاسباب المتعددة والمتفرقة
شهيدا حاضرا لا يغيب عنه شيء في الارض ولا في السماء الرجال قوامون على النساء اي العقول قائمون الغالبون
عليها وبهن من النفوس والطبائع والاجسام او المراد من الرجال هو العلم المتعلق بالذات والاسماء والصفات
الذاتية ومن النساء هي العلم المتعلق بما عدا الذات واسمائها المراد من الرجال هو التجلي الذاتي ومن النساء هو
علاها والمراد بهما هو القوة الفاعلية والقابلية بما فضل الله اي بسبب فضل الله وتفضيله بعضهم على بعض
بالعلو والتاثير وبالقبول والانفعال والتاثر وبما انفقوا وافاضوا عليهم من اموالهم من اموال علمهم وعملهم
ونتائجهما وهي المكاشفات والمشاهدات وشهود التجليات فالصالحات اي تامة القابليات وعامة
الاستعدادات قانتات قابلات بالفعل لما افاضه عليها على الوجه الاكمل حافظات للغيب اي للغيب الغائب
عنا الثابت في كنوز غيب الغيوب على وجه يكون عليه بما حفظ الله في علمه وفي قضائه وقدره واللاتي
تخافون نشوزهن اي القابليات التي لم يستكمل في هذه الدورة الراقصة والكورة الضمنية الناقصة
بعد والشئونات المتنافية واهجروهن اي فارقوهن في المضاجع والمساكن اشارة الى احق لولد الانسي ان لا يبوا
المولود الخبر بل الامر بالعكس بانه لا بد ان يطاوع المولود الخبر الانسي النور الجمالي الوجودي لان فرداربه فهو فردا
ربه الانسي صريح ظاهر والضمني لا بد وان يكون تابعا للصريح فان خالفه وبالغ في المخالفة فعلى المولود الانسي ان لا يجامعه
في الجامع التدبيري والمضاجع الفكري بل لا بد وان يدخل في حكم تدبيره فان لم يطاوعه فاضربوهن وجاهدوهن باحسن
الوجوه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فلا تبغوا عليهن سبيلا
او لا تطلبوا عليهن ولا تجادلوا بهن سبيلا وطريقا اخرى بالاستكمال ان الله كان عليا عاليا وقاهرا
عاليا كبيرا في المراتب العلية اشارة الى طريق تربية الاعيان الجمعية والاكوان المعية الاحاطية والالهية الكلية
الاجمالية الجلالية والجمالية التفصيلية فيهما فان خفتم شقاق بينهما اي المخالفة الكبيرة والمكابرة الكثيرة
في النشاة ومراتب الشئونات استعدادا وان كان في نفسه في مرتبة البساطة كامل الادراك والتعقل
الا ان استكماله في المرتبة الجمعية او الهيئة الكلية والنفس المعية موقوف على النشأة الجمعية والهيئة المعية
بالنفس البدن اي النفس الكلية والجسم الكلي اعني العرش والعقل الكلي وهي الانسان الكبير وهو قلب
العالم الالهي والاستكمال انما هو في الدورة العظمى النورية الجمالية الوجودية التي مقدارها ثلثمائة وستون

الف سنة الهية وكل سنة عبارة عن ثلثمائة وستين يوما وكل يوم مقداره ثلثمائة وستون الف سنة
يعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وكان ذلك في فرداربه تدبير صفة العلم
في المدة المذكورة واعيان هذه الدورة من جنس العقل في مرتبة الجبروت والواحدية واذا تم صورة الجمعية
في هذه المرتبة انتقل حكم الوسم والتدبير في الجمعية العقلية من مرتبة الجبروت والواحدية وفرداربه
العلم والدورة العظمى النورية الى مرتبة الملكوت وعالم الامر والدورة الكبرى النورية وفرداربه صفة
الحيوة فيحصل للعقل تدبير صفة الحيوة التي هي في الدورة الكبرى النورية في مرتبة الملكوت وعالم الامر جمعية
بين الروح والملكوت الاعلى والصورة اللطيفة البرزخية الجسمية ثم ينتقل الى المرتبة البرزخية في
الدورة الوسطى النورية ويستكمل الطبيعة الكلية والصورة النوعية التي تسمى بالرب النوعي
الثابت في البرزخ المبدائي ثم ينتقل الى مرتبة الملك في الدورة الصغرى النورية ويتكمل بالصورة الجسمية
ثم ينتقل الى المرتبة الجمعية الناسوتية العقلية فهذه الادوار هي فروع الدورة العظمى النورية المنسوبة
الى العقل فيكون حكم سلطان العقل ظاهرا في اعيان هذه الادوار النفس والروح والجسم خفية
واذا استكمل العقل في كمال الجمعية في فروع الدورة العظمى النورية الالهية المخمسة انتقلت نوبة
التدبير والتربية الى الروح وجمعيته في الدورة الكبرى النورية وفروعها المخمسة على ما تحقق في تربية
العقلية وحد تدبير جمعيته ومدة الدورة الكبرى ايضا ثلثمائة وستون الف سنة من السنين
الربوبية ومقدار يومها الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فالروح
الذي هو من عالم الامر انما يستكمل جمعيته في هذه الدورة بهذه المدة ويظهر حكم سلطانه فيها
ويختفي حكم العقل والنفس والطبيعة والجسم وهكذا ينتقل الفرداربه وحكم التدبير الجمعي الى تكميل جمعية
النفس في الدورة الوسطى بتدبير القدرة في المدة المخصوصة ثم منها الى تكميل الجسم في الدورة الصغرى
وفروعها المخمسة بتدبير الارادة فيظهر سلطنة الجسم الذي هو من مقتضيات اسم الظاهر صريحا
ويصير حكم العقل والروح والنفس والطبيعة خفيا ضمنيا وهكذا الحكم جمعيته في كل المظاهر الانسي
فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها من مقتضيات كل من هذه الاعيان المذكورة فان تعاطلا و
تكافيا في الاقتضاء وتناسبت هذه الاعيان فاجتمعت في ان ارادا اي رب العقل وام النفس الناشئة
المخالفة له اصلاحا توافقا وتطابقا يوفق الله بينهما اي بين المتكلين الصادرين عن الفاعل والقابل
او بين العقل والنفس العاملة او بين النفس والبدن لدى الاجتماع للاستكمال ان الله كان عليما
باحوال الانسان الكبير واجزائه والانسان الصغير واعضائه وكيفية تركيبهما وكيفية خلطهما و
كيهما وتدبير ما لهما في المراتب العقلية والمآرب الفعلية خبيرا بالاحوال الغيبية والاعمال العينية
ظاهرا وباطنا تفسير واعبدوا الله واذكروه في انفسكم خالصا ومخلصا ظاهرا وباطنا وصورة ومعنى

ولا تشركوا به شيئا بملاحظة الغير وهو كما قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال النبي
عليه حكاية عن الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في
ملاء ذكرته في ملاء خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني مشيا
اتيته هرولة وعن عبد الله رضي الله عنه ان يهوديا جاء الى النبي صلعم قال يا محمد ان الله يمسك السموات على
اصبع والارضين على اصبع والجبال والشجر على اصبع والخلائق على اصبع ثم يقول انا الملك فضحك رسول الله صلعم
حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه وبالوالدين
احسانا وبذي القربى اي بصاحب القرابة او القريب من الجوار واليتامى صغيرا لا اب له الى البلوغ او الرشد
والمساكين جمع مسكين وهو الذي لا مال له والجار الجنب اي البعيد او الذي لا قرابة له من الجنابة وهي البعد قال
النبي عليه الجيران ثلثة جار له ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان
حق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب بالجنب وهو الرفيق في امر حسن
كتعلم وتصرف شركة ما الاعمال وسفر فانه يصحبك ويحصل في جنبك وقيل المراة وابن السبيل المسافر المنقطع
وقيل الضيف والمحتاج الى البناء المجهول الذي يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه ومماليكه فلا يتحقق بهم ولا يلتفت اليهم
وما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فامرنا التبجيل وعلانا بالاحسان بهم لا تقصد فاو تقربا وتعطفا فان الله لا يحب من
كان مختالا فخورا متكبرا ومتعظما في وهمه وخياله فلا يتقرب بهم والتقلب بهم والالتفات اليهم الذين يبخلون بانفسهم
ويامرون الناس بالبخل بدل من قوله من كان او نصب على الذم او رفع عليه اي هم او مبتدا محذوف خبره وهم
احقاء بالملامة والليق بالتحسر والندامة ويكتمون ما اتاهم الله من فضله الغنى والعلم واعتدنا وهيئنا وجعلنا للكافرين
عذابا مهينا وعذابا يهيننا وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من كان شانه هذا فهو كافر لنعم الله ومنعه من كان ساتر النعمة وكافرا
لاثار انواره وجوده وكرمه فله عذاب يهينه ويضيه نزلت في طائفة من اليهود كانوا يقولون للانصار لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى
عليكم الفقر وقيل في الذين كتموا نعت محمد صلعم والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس عطف على يبخلون او الكافرين والانفاق
على وجه السرف والبخل من حيث انهما طرفا التفريط والافراط والحدود والتعدي مذمومان ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر اي لم يبلغوا
مقام الناس الذي هو نهاية النزول وبداية العروج الموصول باول المعلول ومبدا الاحد الغير الموصول ومن بالله واليوم
الاخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وماذا تقول في نحو وجوده ابو مشهود وسائر وواصل الى مرتبة الناسوت
فكيف يحكم عليهم لو آمنوا بالله لكل بما معينهم وعموم نشأتهم وانفقوا مما رزقهم الله من النفوس الفلكية والكوكب
الملكية وما يتبعهما من الادراكات البسيطة والمعارف الالهية والاتصال بالمبدا الاعلى والنشأة الاولى كما تقرر في طور
الحكمة الالهية من ان الانسان اول المعلولات واخرها واتم باب الابواب وان جميع النفوس الفلكية والمبادي
العالية والجواهر العقلية والانوار القاهرة والنفوس المنطبعة انما هي نفوس مستنسخات من النفوس الانسانية
فيكون فاعلة مقابلة لحركة ومعطية وموصلة لتمام الاشياء الى احدية جمعيتها الذي هو اصل الكل وكان الله

بهم ابالا قوال قبالا والقبول عليما ان الله لا يظلم السايرين الى الله ومن الله وفي الله في الادوار الالهية والاكوار التكوينية
الغير المتناهية مثقال ذرة في النشأة الوجود والحق خير محض وكمال وتمامية صرف لا يقتضي الا الخير والكمال لا الشر
والنقص في الاحوال والكمالات والشهود والتجليات والا الزيادة في العذاب الاعادة في العقاب بتكرر المجاهدات
واتساعي في المشاهدات وان مثقال ذرة اي مثقال ذرة والنملة الصغيرة حسنة يضاعفها اي يجعل الحسنة متضاعفة في
النشأت متضاعفة الشئونات عن ابن عباس انه ادخل يده في التراب ثم نفخ فيها فقال كل واحدة من هؤلاء ذرة فيكون الجزاء
من الاجزاء الهبائية في الكون ذرة وتانيث المثقال للاضافة فوجه الرفع على كون تامة يضاعفها اذا عادة النشأة في تلك الدورة او الكورة
عن انتقال الفرداربه تاثيرة الى صاحبها وهو الجمال والجلال والتضاعف باعتبار التكثير التطور وتكرر التنوع لا التشخص فان الله
لا يتجلى في صورة مرتين ولا في صورة الا في صورة الاثنين اذ التكرر التجليات وتنوع الشهودات لا نهاية لها اذ التجلي في نفسه
وذاته وظهوره وشئوناته الذاتية غير متناه حدا وعدا وكذا ظهور النسبة الذاتية وشئوناته الاولية فانها اول ما سبق
عليه بناء ظهور الذات بتمام تجلي وتبسط الذات في ظهورها بعنوان عدم التناهي الغاية والاعتبار اي حال العارف
في اطوار التجليات وانوار شهوداته واعتباره بعد شهودها فان كلما اعتبروا في ظهور الذات وتنوع شهودها في
الاصطلاحات وتنوع العبارات والاشارات انما يكون مطابقا لحالاتهم وموافقا لما شاهدوا في مقاماتهم
ويؤت اي يعطي الله السايرين الى الله ومن الله وفي الله من لدنه اي من مقتضيات تجليات ذاته اجرا عظيما
اي البقاء بالله بعد الفناء في الله والتحقق بذاته وتمام اسمائه وصفاته وذلك في نهاية الادوار وغاية الاكوار
الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية اذ مقتضيات كل دورة انما يجتمع اثارها وانوارها في معلولها الاخير خلق الله ادم
على صورته وان المعلول انما يكون على صورة العلة فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد تفسير كيف يصنع هؤلاء من
اليهود وغيرهم وقت جئنا وجئنا من كل امة وطائفة او كيف يصنعون الظلم وقت جئنا من ذرة وامة مستعجيلين
بشهيد عادل لا يتصور ولا يكون منهم الكذب يشهد عليهم بما فعلوا وهم بينهم كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
يعني جئنا بك على هؤلاء المكذبين شهيدا وعن ابن عباس مسعود انه قرأ سورة النساء على رسول الله صلعم حتى بلغ قوله وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسبنا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم
الارض يعني لو يدفنون فيستوي بهم الارض الموتى لو يتمنى يعني تمنوا ان يدفنوا في ذلك اليوم ولا يكتمون الله حديثا
اي لا يقدرون على كتمان كلام الحق وحديثه في ذلك اليوم لان جوارحهم تشهد في ذلك اليوم كل منها على ما ينبغي يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وما كانها وهي المساجد تعظيما للصلوة وانتم سكارى حال
سكركم وارتفاع تميزكم بين الحق والباطل حتى يرتفع السكر حتى تعلموا ما تقولون وتعقلون من صلوتكم حكي ان عبد الرحمن بن عوف
حين كون الخمر مباحا جعل مجلسا للشراب بعض من الصحابة فلما جاء وقت المغرب تقدموا احدكم ليصلي بهم فقرأ في
الصلوة سورة قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزلت والنهي المراد نهي السكران عن قربان الصلوة فقط
بل المراد النهي عن الافراط في الشرب والسكر وفي سكارى بفتح السين ان يكون جمعا نحو هلكى وجوعى لان السكر علة

علة لنحو الفعل او مفردا بمعنى وانتم جماعة سكرى كقولك امراه سكرى و سكرى بضم السين كحبلى على ان يكون صفة للجماعة وحكى جناح بن
جليس كسل وكسلى بالفتح والضم ولا جنبا عطف على الجملة الحالية وهي الذين اصابتهم الجنابة يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع لجريانه مجرى
المصدر الا عابري سبيل متعلق بقوله ولا جنبا استثناء من اعم الاحوال اي لا تقربوا الصلوة حال الجنابة مطلقا الا في السفر عند فقدان
الماء وفقدانه ووجود مانع من استعماله من المرض او ما يؤل اليه كالبرد وما يشبهه فيتيمم او صفة لقوله جنبا اي جنبا غير عابري سبيل اي من
قبل الصلوة بمواضعها اي لا تقربوا مواضع الصلوة اي المساجد جنبا الا عابري سبيل المجتازين فيها وجوز للجنب عبور المسجد وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة لا يجوز الا اذا
فيه الماء او الطريق حتى تغتسلوا غاية النهي وان كنتم مرضى مرضا تخافون معه الاستعمال الماء فان الواجد كالفاقد ويمنعكم مانع من
الوصول اليه او على سفر لا تجدون فيه الماء او جاء احد منكم من الغائط وما في حكمه من البول والمذي والودي والنوم وغير ذلك من الحدث
والقيء في نحد السبيلين او لامستم النساء اي جامعتموهن او ماسستم بشرتكم ببشرتهن وبه استدل الشافعي على ان اللمس ينقض الوضوء
وقيل او جامعتموهن نزل على الحكم كما قال ابو حنيفة وهو خلاف الظاهر والعدول في الظاهر الحال وقد خالف الظاهر
ولم تجدوا ماء فلم تقدروا على استعماله او مع وجود مانع حال الحدث او الجنابة فتيمموا صعيدا طيبا اي طاهرا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم بالتراب الطاهر الخالص من غير شوب بغيره والنورة حتى الطين الذي يبس وابروهم الاعفر والاسود والاحمر والابيض
والسبخ والبطحاء يعني التراب الذي وقع في سبيل الماء ولا يجوز بسحاقة الخزف والزرنيخ ولا المخلوط كالزعفران ان
الله كان عفوا غفورا اي يعفو ولا يعاقب ويغفر ويستر الم تر الى القوم الذين اوتوا اي اعطوا نصيبا
قليلا او سهما يسيرا وحظا من النص والتعاقدي بينهما معنى الابهام من الكتاب التاذل اذ المراد المعهود هم احبار اليهود
الذين حرفوا التورية يشترون الضلالة اي يختارون الضلالة اي نقلا الكلم السبيل الحق والصراط المستقيم المحقق ويريدون
ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وحضاكم وقد اخبركم بعداوة هؤلاء وعاقبتهم لكم وكفى بالله وليا
وحافظا ظاهرا وباطنا وكفى بالله نصيرا معينا وظهيرا من الذين هادوا ومالوا الى الطريق الحق بيان للموصول
والتبعيض اي بعض من اليهود يحرفون الكلم ويصرفون بعض كلمات التورية عن مواضعه عن كعب الاحبار قال
في التورية في السفر الاول ان محمدا رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو و
يغفر مولده بمكة ومهاجرته طيبة وملكه بالشام وقال في السفر الثاني من التورية محمد رسول الله امته الحمادون يحمدون
الله في السراء والضراء ويحمدون الله في كل منزلة ويكبرون على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلوة اذا وقتها
ولن اقبضه حتى اقيم به الملة المعوجة بان يقولوا لا اله الا الله وافتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا
فلا يزال العبد في صلوته يردد هذه الكلمة على لسانه مع مواطاة القلب حتى يصير الكلمة متاصلة في القلب مزيلة
لحديث النفس ويتوى معناها في القلب من كل حديث اذا استولت الكلمة وسهلت على اللسان تشربها القلب
فلو سكت اللسان لا يسكت القلب بجوهرها في القلب بجوهرها ويسكن نور اليقين في القلب حتى اذا ذهبت
صورة الكلمة من اللسان والقلب لا يزال النور بجوهرها ويحد الذكر معه ويتعظمه للمذكور سبحانه ويصير الذكر
ذكر الذات وهذا الذكر هو المشاهدة والمعاينة والمكاشفة هذا هو المقصد الاقصى وعن كعب الاحبار اي خير اليهود

بيكي وينوح

يبكي وينوح على نفسه فقال الله كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التورية فقال يا رب اني اجد امة
خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والاخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى
يقاتلوا الاعور الدجال فقال موسى يا رب اجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب فانشدك بالله اتجد
في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التورية فقال يا رب اني اجد امة الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد حيث ما كانوا
يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غر محجلون من اثار الوضوء فاجعلهم
من امتي قال هم امة محمد يا موسى قال الحبر نعم فلما اعجب موسى عليه السلم من الخير الذي اعطى الله محمدا وامته قال ليتني من اصحاب
محمد فاوحى الله اليه ثلث ايات يرضاه بهن قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك الى قوله
الفاسقين ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضي موسى كل الرضى فلما بعث الله محمدا غيروا المواضع قالوا ليس هذا ما وعد
الله لهم وقد علموا انه هو الموعود كما قال الله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق
وهم يعلمون الاية ويقولون سمعنا قولك يا محمد في الظاهر وعصينا امرك ظاهرا وباطنا صورة ومعنى واسمع غير
مسمع اي من انتفت عنه قوة السماع ولحقت فيه قدرة الاسماع عطف على سمعنا والخطاب بمحمد يعني انهم
على سبيل العناد والسخرية لا يزالون يقولون هذا القول ويقولون اجعل من ليس له قوة استماع مستمعا
بحذف المفعول الاول وههنا احتمالات احدها هذا والثاني ان يكون عدم السماع لصممه فطرة او لكونهم امواتا
او غير مجاب الى ما يدعوا اليه او اسمع غير مسمع كلاما يرضى وغير ذلك من الاحتمالات وراعنا اي انظرنا وامهلنا
ليا وصرفا بالسنتهم الكلام الى ما هو غير المرام وطعنا في الدين بانه من عندك يا محمد لا من الله والكلام كلامك لا كلام
الله فلا يكون الا ذما نا قليلا وغير ذلك ولو انهم قالوا سمعنا امرك ونهيك واطعنا واسمع ما امرتنا اي اجعلنا
سامعين له وانظرنا وامهلنا من الانظار وهو الامهال والاهمال لكان هذا القول منهم خيرا لهم وانفع من القول
السابق واقوم واتم وانفع من قولهم سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع ولكن لعنهم الله وبعدهم من الحق فلا
يؤمنون منهم الا قليلا اوعيا نا ضعيفا ويجوز ان يراد بالقليل العدم الا انها طريق العدم [illegible] واشارة
فكيف اذا جئنا اي كيف يكون الظلم في الكمالات الاولية الانقص ان يجعل كمالات اعيان الدولة اللاحقة انقص كمالات
الدولة السابقة وعقوباتها ازيد من عقوبات السابقة مع ان كليات المواد والمطابقة وان احوال اشخاصها بنوابذان
كانت كمالات وتناقص ان كانت عقوبات ونقائص والا كانت عبثا ولذا قيل ان الله لا يتجلى في صورة مرتين ولا
في صورة اثنين واللاحقة يعرف وثبت احوال السابقة مثلا وان زحل والمشتري دولة الالف تم بثلثين سنة ونا
باثني عشر سنة تقريبا وصحة هذا الحكم وصدقه انما تعلم وتظهر من دورتها السابقة واللاحقة وتطابقهما واحكام الدولة
السابقة انما يثبت باحكام اللاحقة فيكون شهيدا عليها وعلى احوالها ويمكن ان يقال المراد بالشهود هو الحكم الجلالي
النظري والمشهود عليه ولمن هو الحكم الجلالي الصريح وبالعكس وكذا الحكم الجمالي صريحا وضمنا فان كل مولود نوري جمالي يكون معه
مولود اخر من مقتضى الظل والجلال اي يقال له همزاد كما جاء في الخبر ان كل احد من المولود الانسي يولد معه مولود جني

فقيل له يا رسول الله قال له الا ان الله تعالى اعانني فاسلم بيدي فلا يامرني الا بالخير وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فان التجلي وعلا
ثم الظهر للنبوة بيد محمد في الفطرة الاولى في النشاة العليا وبلغ باحكام النبوة الذاتية اولا الى اعيان الانبياء وخاتم
الالهية ويتتبعوا ثم الذاتية ثم الى الامم المنسوبة بهم ثم الى امته المخصوصة على وجه يطابق الكل ولذا جعله بامته شهيدا
على هؤلاء واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم مصدق لما معكم الاية ان الحقيقة المحمدية النبوة
الذاتية سارية في اعيان تمام الرتب فيكون شاهدا على كل الى اخرين وكذا الاعيان اجوالهم شهداء على الحقيقة
المحمدية وبنوته الذاتية وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يومئذ
يود الذين كفروا بالله في فرداريه الجلال وهم من اعيان مقتضيات الجلال ان غلب عليهم حكم المولود الجلالي وهو الابليس
الذي يكون تواماتهم وعصوا الرسول اي الحقيقة المحمدية الظاهرة في النشاة العنصرية بحكم غلبة مقتضى المولود
الجني لو تسوى بهم الارض الاستعداد ثم طلبوا في هذه الحالة وتمنوا من الله جل وعلا ما هو مقتضى اصل فطرتهم
الذاتية وهو استواء نسبة ارض الاستعداد الجمالي والجلالي حسب سريان اقتضاء حكم الحقيقة المحمدية في الكل وهو
استسلام المولود الجلالي الذي كان عليه في الفطرة الاولى كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه ويمجسانه
وينصرانه ولا يكتمون الله حديثا فولاد الاعلى [illegible] في تلك الحالات التي وقع الاستواء عليها يا ايها الذين
امنوا في النشاة الاولى الالهية عند استواء النسبة الجمالية والجلالية والذاتية الجامعة للاسماء والصفات
لا تقربوا الصلوة التي هي الصورة الجمعية الاولية وانتم سكارى ومستورون بحكم اقتضاء خصوصية الجمال او
او الجلال حتى تعلموا ما تقولون بلسان القلب ويستنطقون بنطق غيب الغيب بقوة كمال الجمعية
بين الشهادة والغيب ولا جنبا اي ولا تقربوا هذه الصلوة الجمعية حال كونكم بعيدا من الذات الجامعة لتمام الاسماء
وعموم الصفات بخصوصية اقتضاء الدورة النورية واقتضاء الكورة الظلية الا عابري سبيل اي في السير
من الله والى الله اشارة الى ان العارف الواصل الى مقام كمال الجامعة في السير في الله ربما يتصرف الى خصوصية
اقتضاء السير من الله والى الله من مراتب الظهورات ومطالب الظهورات [illegible] كما قال امام المبار [illegible] الذي
نحن [illegible] انا البعوضة [illegible] الذي لا يقع على اسم ولا رسم حتى تغتسلوا
بماء الذكر الخفي الذي يوصل العبد الى مقام الجمع والافراد وجمع الجمع وان كنتم مرضى بداء الجهالة البسيطة وعلة
الضلالة والجهالة المركبة وهي العلم الرسمي واضله الله على علم ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا او على سفر
في الادوار الالهية الجمالية والجلالية او جاء احد منكم من الغائط اي غلب عليه حب الدنيا في الجاه والاموال وطول
الامل وحلول الرجاء او لامستم النساء اي توجهتم الى استيفاء الحظوظ النفسانية والنصوص من الشهوات
الروحانية من العلوم العالية والادراكات المتعلقة بالامور السافلة التي هي حجب ظلمانية ونقب نورانية
فلم تجدوا ماء طاهرا وصافيا [illegible] او نبا وكشفا صحيحا وذوقا صحيحا كافيا ناشيا من كامل مكمل
ومرشد محقق وحكيم الهي فاصل [illegible] صعيدا اشارة الى طريقة الارشاد [illegible] والى [illegible] الا

سترشاد

سترشاد وحديقة اعلم ان حق المرشد المكمل ان يكون جامعا للمراتب مقتضيا فاء الفقر ومناقب قافه واطواد داير
ان يبلغ نهاية الكشف وغاية الحقايق وحد الاطوار والكشف اما صوري او معنوي اما الصوري فهو الذي ينكشف عنده
احوال عالم الصورة اللطيفة وهو عالم المثال ومعالم الخيال وهو انكشاف الصور اللطيفة الخيالية وكيفية ارتباطها
بالمعاني الخيالية التي تتمثل تلك المعاني بهذه الصور عند توجه النفس الناطقة واضرابها من عالم الحس الى عالم المثال والبرزخ
بين عالم الاجسام وعالم الارواح والقدس لها التي تقاعدها لها ومبادي وقعها لها عن الاعمال فركودها عن الافعال
سواء كان حال النوم او الصحو والغيبة وهي الرؤيا الصالحة التي هي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والعلم
المتعلق بتلك المعاني وكيفية ارتباطها بالصور المثالية هو علم التعبير والمتعلق بحقايق الاجرام العالية و
طبايعها هو الحكمة الطبيعية وحركاتها وكمياتها وكيفياتها واوضاعها وايضا لات بعض الكواكب ببعضها هو
علم الهيئة واصل هذا العلم ومبداءه هو الكشف الذي ظهر اولا للانبياء سيما الادريس حكي انه قد انجذب من عالم الحس
الى عالم القدس ويمكن ويحلس في مركزه [illegible] وتحرك معه ثلثين سنة الى ان يتم دورته فانكشف عنده احوال
الكواكب السيارة وحركاتها واوضاعها وكمياتها وكيفياتها ثم عاد الى عالم الحس واخبر عن احوالها التي شاهدها
واما الكشف المعنوي فهو الذي انكشف عنده حقايق المجردات وسعائق الانوار الالهية والاسرار الغير المتناهية
واما الركن الثاني للفقر وهو معرفة الحقايق فهو الذي يشير اليه قاف الفقر ويحصل بعد مشاهدة العبد بحقايق
الاشياء وانكشافها له علم الحقايق هذه وهذه العلم انما يحصل بعد الكشف والشهود والركن الثالث هو الاطوار
السبعة الحاصلة للقلب وهي الاطوار القالبي والنفسي والقلبي والسري والروحي والخفي وغيب الغيوب فالمرشد هو
الذي استكمل هذه الادراكات الثلثة فهذا المظهر هو للطالبين كالماء فالواجب على الطالب ان يحصل هذا الماء
فان لم يقدر فالى بدله اي يقصد ويحصل الشخص الاخر يكون اثرا من هذا الشخص ويكون بمنزلة التراب في الارض
فيتيمم ويقصده فامسحوا بوجوهكم اي طهروا بذلك الماء وجوه قلوبكم وهي الوجوه التي الى الحق فان لكل قلب وجهان
وجه الى الله والحق ووجه الى الخلق فمن شان المرشد الكامل المكمل ان يطهر وجه القلب ويصرفه الى الحق وايديكم و
نفوسكم العاملة المتصرفة في البدن ان الله كان عفوا ماحيا واعتدا فبالوجه القلب غفورا ساترا لقبايح
النفوس وكدوراتها الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب وهم اهل النظر والاستدلال دون اولي الالباب الذين
اقتنعوا من اللباب بظاهر قشر من معاني الكتاب يشترون الضلالة والحيرة ويختارونها على الهداية التي تفجرت
ينابيع عيونها من عين العناية الالهية الازلية المقترنة بكاف كسر الكفاية الابدية ويريدون ان تضلوا
السبيل على الطالبين الصادقين والمحبين الراغبين المشتاقين واما المترشدون الذين عدلوا نفو
سهم من المرشدين الكاملين المكملين وسدوا الطريق على الطالبين فهم قطاع الطريق الذين ضلوا و
اضلوا كثيرا والله اعلم باعدائكم نفوسكم الامارة واللوامة والملهمة وبما في قلوبكم وازواجكم وحبوبكم
عيوبكم من الاحوال والمقامات وحقايق العلوم والادراكات والمعارف الفطرية والمشاهدات وكفى بالله وليا

وحفظا وفعلا ورقيبا في الدورة النورية وكفى بالله نصيرا ومعينا وظهيرا في الكورة الظلمية فان هذه الحالات ابرعا
والكمالات والمقامات براسها انما يتحقق في الفرد اريس في ولاه الله ونصره لم يلتفت بهذه الاعداء من الذين
هادوا اي المتصوفين الذين اقتنعوا من المقاصد الصوفية بظاهر الاصطلاحات وببعض من الاحوال و
والمقامات وبطائفة من الحالات والمكاشفات ومشاهدات من الكرامات يحرفون الكلم ويصرفون
العبارات والاشارات عن مواضعه مثلا ان اري السالك النور الاسود الذي هو من خصائص الطور
الخفي فغير مغرضا شيخه بقال انك وصلت الى الطور النفسي او يحكي الحق له بصورة الانسان الكامل الخلقي
مغرضا على السبيحي فقال في الصورة الاولى قولا باطلا وحرفه عن موضعه ولو قال في الصورة الثانية
انها شيطانية فقد افترى اثما عظيما وحرفها عن موقعها لانه خالف الحديث والسنة قال النبي عليه رايت
ربي في احسن صورة شاب امرد قطط وقس على هذا غيره ويقولون سمعنا اسماء النور والجمال و
عصينا في المولود الجني او بالعكس وعلى هذا باقي الادوار والاكوار يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا تفسير
جواب النداء امر من الايمان بما نزلنا مصدقا لما معكم من هذه الكتب المزبورة والخطب المشهورة من
قبل ان نطمس وجوها اي بمحو تخطيط صورهم وبمحق هيات تعينهم وتشخصهم فنردها اي الصور و
والوجوه ونجعلها على ادبارها وذلك بان يجعل الوجه قفاء وظهرا والظهر والقفاء وجها وعملا صالحا
موجها او نلعنهم ونخزيهم بالمسخ ونخزيهم بالنسخ بان يبدل صورتهم الانسانية بالصور القبيحة الغير
الانسانية كما لعنا واخزينا اصحاب السبت على لسان داود عليه حيث خالفوا امره وتمردوا ولعنهم انهاهم عنه
وبصرودوا واعرضوا بما نهاهم عنه من صيد الحوت في يوم السبت وكان امر الله مفعولا اي ما حكم الله به وقوعه
ثابتا ومحققا نافذا واقعا ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه ثبت الحكم على الخلود في النار عذابا بالبواد ان
انوسوا د الشرك وتاثير الكفر وظلمه امانه ثابت وراسخ في جوهر القلب غير زائل عنه اصلا الا ما شاء الله
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها واما الايمان
فهو نور الله يهدي به من يشاء من عباده وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم الاية ويغفر ما دون ذلك الشرك
والكفر الذي هو السواد وظلمة المعاصي في جوهر القلب وعيب غيبه وهو العصيان والمخالفة والطغيان
الذي عرضها هو القلب دون باطنه لمن يشاء كبيرا كان او صغيرا نادرا او كثيرا تفضيلا واحسانا عليه و
نقصانا لذنبه هذا هو الحق واما المعتزلة فقد قيدوا المغفرة بعدم التوبة والاب التوبة وهو خلاف الظاهر
وهو الظاهر مع انه منا فيتين لمذهبهم اذ المشية بتاني العذاب المنصوص وبينا في العقاب المقطوع المنصوص
ومن يشرك بالله خالقا او مخلوقا فقد افترى اثما عظيما والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل ايضا
لعموم الم تر الى الذين هم اهل الكتاب يزكون ويكبرون ويكثرون من يشاء ويعظمون انفسهم حيث قالوا
نحن ابناء الله

نحن ابناء الله واحباؤه ولن تمسنا النار الا اياما معدودة بل الله يزكي ويعظم من يشاء لاحاطة علمه
واما طلعه بحكمه بما به يزكي ولا يظلمون فتيلا اي بشيء حقير وامر قليل ضعيف وهو في الاصل الخيط الذي هو
في الاصل الخيط الذي هو في شق النواة تضرب به المثل بالحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم فيما ابنوا
به نفوسهم الى الله حيث قالوا نحن احباء الله وابناؤه ولا تعذبنا الا اياما معدودة وكفى به اثما مبينا اي
عصيانا ظاهرا مبينا وذنبا باهرا ساطعا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب تشنيع وتوبيخ على اهل الكتاب
بانهم ما عملوا بمقتضى كتاب الله فانهم قد امنوا بما نهى الله عنه في كتابهم وهو الجبت والطاغوت وغير ذلك نزلت
في يهود حيث قالوا ان عبادة الاصنام ارضى عند الله وافضل مما يدعوا اليه محمد يؤمنون بالجبت والطاغوت
صنمان ويقولون للذين كفروا وعبدوا الاصنام هؤلاء العبدة الاصنام اهدى من الذين امنوا بمحمد
وبما جاء به سبيلا كانت هدايتهم ارشد لانهم يعبدون الامور الموجودة اعني الاوثان التي يراها كل احد واما الاله
دعى محمد اليه لا يراه احد ولا يصل اليه في الظاهر فردا اولئك الذين من اهل الكتاب القائلين بالكفر السالكين
في استحقاق دين محمد لعنهم الله بما قالوا وفعلوا ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا للعذاب ودافعا
للعقاب شفاعة اشارة وتاويل يا ايها الذين امنوا في الفطرة الاولى في الدورة العظمى من الادوار النورية
الاصلية او الفرعية الانفرادية او الجمعية والكتاب هو صورة جمعية الهية وكونية في المرتبة العليا والدنيا
اما الاولى فهي اما في الدورة في بداية الواحدية ومبدا الجبروت وهي الاحدية الجمعية التي تكون في الشؤونات
الذاتية والنسب الاولية وهذه الكثرات انما تميز بعضها عن بعض بالعنوانات الذاتية وفي انشاء الواحدية
والجمعية في هذه المرتبة انما تكون في الصور العلمية التي تميز بعضها عن بعض بالعنوان الوصفي في ادبيته الو
صف الاخير الجامع وهو الكلام واما الثانية فهي انما تكون في نهاية الادوار في كون كامل ومظهر جامع وحكيم
فاضل عالم وعلم وصف شامل جميع سائر الاوصاف الذاتية وهو صاحب الكلام بما انزلنا مظهر كامل يكون بها التنزلات
وغاية التعينات فيكون مصدقا لما معكم من الكميل ومبينا لما بينكم لان حقيقتهما واحدة وصورتهما مختلفة
فان الكتاب المتاخر في الحقيقة غلط صورة الكتاب الاول وعكسها فتكذيب الاخر في الحقيقة هو تكذيب
الاخرى من قبل ان نطمس وجوها اي من قبل ان يشتغل حكم الفرد اد برمي دورة الى دورة اخرى ومن اسم الى اخر
من الاسماء الالهية كما تقرر في علم التنجيم ان احكام القرانات ربما تتقدم على القرانات وكان السالك ربما يتطفر
من الطور الادنى الى الطور الاعلى قبل استيفاء احكام الطور الادنى كما لعنا اصحاب السبت اشارة الى تبدل الاول
مقتضيات اعيان الكائنات في فردادير الجمال والجلال والاخبار عن كيفية تدبير المذكورات فمنهم من تحقق بحقيقة
ما في الكتاب كالانبياء والاولياء الذين حاد واحد والانبياء فانهم في جميع الادوار الالهية والجلالية كامل الخلقة
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الاية ومنهم من لم يكن كذلك وهم طائفتان الاولى ان يكون ناقصة في بعض
الدورة الجمالية وستكمل في بعض الاخرى بعد نشاة النشاة وتفرقة الشؤونات كالنفوس المستلزمة تغير

الوجوه والحقائق والثانية وهي ان لا تستكمل في الادوار الجمالية بل تستقبل استكمالها في الفردادير الجلالية وادوارها كا
كالملائكة والاغوال والاهرمانية والابالسة فان الملائكة التي طبقاتها منحصرة على اربعة كل من الاكوان العدمية الظلمية
الجلالية الاربعة باطن كل من هذه الملائكة قد تولدا معا ولد الجمال والجلال وظهورهما من الذات الاحدية والذات
البحت مطلق الوجود فان كل طبقة منسوبة الى اسم من الاسماء الاربعة الذاتية اعني العلم والحي والقدير والمريد فانهم
ستكملون بالنعت الجمعية النورية الجمالية والجلالية في هذه الادوار الاربعة النورية بالتنزل الى المرتبة البشرية
والرتبة الانسانية التي هي بداية الادوار ونهايتها قال النبي عليه نحن الاخرون السابقون وقال ايضا
اول ما خلق الله نوري وانا وعلي من نور واحد فاذا انتهت الادوار النورية الوجودية واستكملت الملائكة
والانوار القاهرة والجواهر العقلية والروحية في المرتبة الجمعية الانسية بتبعيته انتقلت الفردادير ونور
التربية وفردانية التدبير من النور والوجود والجمال الى الظل والعدم والجلال ومن ظاهر الاسماء الاربعة
الذاتية التي هي ارباب الملائكة المذكورة مدبراتها كان عين عينها وباطنها ارباب ومدبرات لنقائضها وبو
وبواطنها الى باطن هذه الاسماء وعينها وتدبيرها وتربيتها باطن الملائكة وعينها وهو الاهرمانية والاغوال ا
والشيطانية والجان في باطن الادوار النورية الوجودية الجمالية وهو الاكوار الظلمية العدمية الجلالية
في نهايتها وهي المرتبة الجمعية الانسية الجلالية بتنزلها الى الرتبة الانسانية العدمية الجلالية استكملت الملائكة
والجواهر النورية العقلية ظاهرة وباطنة جمالا وجلالا وجوده عين ما نورا وظله الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور وليس الخبر كالمعاينة واعلم ان الله تبارك وتعالى قد اشهدني في هذه
الحالات في زمان كنت اكتب هذا المقام ان خاطبني باني ربيتك بالنور والظلمة والجمال والجلال والوجود
والعدم بالف الف ادوار واكوار عظمى او لا بالنعت المحبوبية في الف الف كورة عظمى بصفة الظل والعدم والجلال
والكورة عبارة عن ثلثمائة وستين الف الف دورة الهية وكل دورة عن ثلثمائة وستين الف سنة الهية
وكل سنة الهية عبارة عن ثلثمائة وستين يوما مقدار ثلثمائة وستون دورة من الادوار الربوبية التي
يكون مقدار يوم منها خمسين الف سنة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة الاية بالتعينات الاهرمانية التي
هي باطن الملائكة وكنت في تلك الكورات الاربعة معبودا للاهرمنيات ثم تزلني في الاكوار الى الادوار النورية الو
جودية الجمالية وربابي في هذه الادوار الاربعة النورية الوجودية الجمالية هي العظمى والكبرى والوسطى والصغرى التي
كانت منه ومنهم في تلك الاكوار الظلمية العدمية الجلالية فيصير هذه الادوار مرجعه واظهر في حقيقته كما
كان في تلك الاكوار في باطن حقيقته كامنة شيا فشيا في هذه الادوار الاربعة الى ان استكملت مقتضيات
هذه الادوار الافرادية ثم انتقلت فردادير دورة التربية من الادوار الافرادية الى الدورة الجمعية النورية الثاني
النوعية العنصرية او الهية الجمعية البشرية النورية الوجودية كما كانت في الكورة الظلمية الجمعية بالصلوة التي
البشرية الظلمية بعد الاكوار الظلمية الافرادية وقد اخبرني واشهدني بان في الادوار الافرادية وكذا في الاكوار
الفردانية

الفردانية تكون الاهرمنيات والملائكة والعقول والنفوس مدركين الحق جلاله وعلاه ادراكا حصوليا لا حضوريا
شهوديا والادراك الحضوري الشهودي لا يكون الا في النشاة البشرية لكمال جمعيتها ولذا طالبت الكائنات
باسرها نورية كانت او ظلمية وجودية او عدمية النشاة الجامعة البشرية والفرق بين الادراك النوري
الذي يكون للملائكة مرجحا والادراك الظلمي الذي يكون للاهرمنيات مرجحا هو الادراك النورية لا يشوبه
الوهم والخيال واما الادراك الظلمي فهو يكون بالمشوب الوهمي الخيالي والنشاة البشرية بجامعية الكل ولذا
صار معبودا ومقصودا للكل وانحصر البرزات والمناسبة كما انتهى اليه الحقيقة الانسانية ونشاتها منفذ من
على سائر الاعيان النورية والظلمية ونشاتها تاملا وتدبر ام لهم نصيب من الملك نفيس لامر منقطعة
وهي للهمزة انكارا ان يكون لهم نصيب من الملك وتجهيلا لما زعمت اليهود من ان الملك سيصير اليهم
وهم على ملكون الارض فاذا لا يؤتون الناس ولا يعطون نقيرا وشيئا حقيرا من النقرة وهي نقطة في ظهر
النواة هذا شان ملوكهم ورؤسائهم وكبرائهم فكيف حال سفلتهم وسفالتهم ام يحسدون بل يحسدون
الناس جميعا سيما رسول الله واصحابه فان من حسد على النبوة العامة فكان ما حسد الكل على ما اتاهم الله من فضله
يعني النبوة والكتاب والنصرة والعزة والفضل والخطاب وظنوا ان النبي الموعود والرسول المعهود انما
انما هو منهم فقد اتينا ال ابراهيم الذين هم اصحاب محمد عليه واتباعه الكتاب والحكمة والنبوة التفويضية والتفريد
واتيناهم ملكا عظيما في العرب والعجم مع كونهم متماثلين اكفاء بالنسبة الى ابراهيم فلا يبعد ان يؤتيه مثل ما اتاهم
فمنهم اي بعض اليهود من امن به اي بمحمد او بما اوتي من الال او محمد منهم ومنهم من صد عنه ومنع الناس
عنه واعرض منه وكفى بجهنم سعيرا نارا مسعورة موقدة معذبون بها ان الذين كفروا باياتنا في الا
فاق والانفس منها القران وسائر الظهر وغيرها سوف نصليهم وندخلهم نارا كالبيان والتفسير والشرح والنقل
على طريقة التفصيل والتصوير كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان يعاد ذلك الجلد بعينه على صورة
اخرى كقولك بدلت الخاتم قرطا فيتحدان نوعا ويختلفان شخصا وهيئة او بان يزال عنه اثر الخلقة البالية
كالثوب الذي بدل الظهر الى البطن والبطن الى الظهر ليذوقوا العذاب اي الشيء انما يتاثر من الضد الى الحقائق
فيبدل ويخلق مكانه خلاف اخر العذاب هو ادراك المنافر من حيث هو منافر والجلد وتبدله شرط و
والة الادراك لانه عصباني والعصب فيه هو قوة ادراك اللمس واما اللحم الخالي عن العصب فلا ادراك
فلا يتالم ولا يدرك الالم واما الجلد فلكونه عصبانيا يدرك الالم والوجع ان الله كان عزيزا لا يمتنع عليه ولا
يغلب لديه ما يريده حكيما خبيرا بصيرا عليما يعاقب ويعذب على مقتضى علمه وخبرته والذين امنوا وعملوا الصا
لحات بان لا يدخل في عمله شوب رياء وشيب رياء سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار اي تحت قصورها
واشجارها ونخيل بان الجنة موضوعة على انهار وبحور جارية خالدين فيها ابدا الدوام ما يقتضيها من كمال رحمة
الله وفور نعمته ولعدم انقطاعها لهم فيها ازواج مطهرة من دنس الحيض وندخلهم ظلا ظليلا

اي حضا بيلا بغيرها الشمس ولا حرها ولا يغيرها الطقس ولا عكسها ولا يغيرها الوحوش ولا مسها اذ هي نعم دائمة ورحمة
قائمة وظليل صفة للظل اشتقت من لفظه للتأكيد كما قيل شمس شامس وليل أليل ويوم أيوم وحجر حجير وغير ذلك
والمراد الامتداد والدوام والاستمداد ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ الى اهلها حكمها عام للكل وان نزلت
في يوم الفتح في عثمان بن طلحة ... في الاسلام ﴿وإذا حكمتم﴾ وقضيتم على شخص او فعليكم ﴿أن تحكموا
بالعدل﴾ والانصاف من غير الميل والحيف والاعتساف وهذا ايضا عام لكل من له صلاحية الحكم اما بالولاية او بالتحكيم
﴿إن الله نعما يعظكم به﴾ فما موصوفة منصوبة بيعظكم اي نعم شيئا يعظكم الله به او موصولة مرفوعة والمخصوص
بالمدح محذوف وهو المأمور به من اداء الامانات والعدل في الحكومات اي نعم الشيء الذي يعظكم به ﴿إن
الله كان سميعا بصيرا﴾ باقوالكم واحوالكم واحكامكم فيما تفعلون في اداء الامانات وقطع الخصومات ﴿يا أيها الذين
آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ هم امراء المسلمين في عهد رسول الله وبعده ويندرج فيهم الخلفاء
والقضاة واولوا الاحتساب والظاهر ان الاسلام ليس بشرط في الامارة ولهم اجراء الاحكام وامضاء الامام
والسياسة لهيجان الفتن في المخالفة ولجاء الضرورة باطاعة الحكام والشوكة برفع الفتنة بين المسلمين
قال النبي عليه اطيعوا ولو عبدا حبشيا راسه كزبيبة وانما امر الناس بطاعتهم بعد الامر بالعدل تنبيها
على ان وجوب الطاعة ولزوم المطاوعة والطاعة مشروط بدوامهم واقامتهم امر الناس بطاعتهم بعد الامر بالعدل
تنبيها على ان وجوب الطاعة ولزوم المطاوعة والطاعة مشروط بدوامهم واقامتهم على الحق والعدل والقسط وقيل
المراد علماء الشرع لقوله تعالى ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ ﴿فإن تنازعتم﴾ واختلفتم انتم
واولوا الامر منكم ﴿في شيء﴾ من امور الدين وهو يؤيد الاول اذ ليس للمقلد ان ينازع المجتهد في حكمه بخلاف المرؤوس الا ان يقال الخطاب
الاول على طريقة الالتفات ﴿فردوه﴾ فراجعوا فيه ﴿إلى الله﴾ اي كتابه ﴿والرسول﴾ بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة الى سنته بعده وبه
استدل مانعو القياس وقالوا ان الله اوجب رد المختلف الى الكتاب والسنة دون القياس واجيب بان الرد الى المنصوص عليه
انما يكون بالتمثيل والبناء عليه بالبيان على طريقة الدليل والبرهان وهو القياس ويؤيده ان الامر به بعد الامر بطاعة
الله وطاعة الرسول فانه يدل على ان الاحكام ثلثة مثبت بالكتاب ومثبت بالسنة ومثبت بالرد اليهما على وجه القياس
﴿إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ اذ الايمان يوجب ﴿ذلك﴾ الرد ﴿خير لكم وأحسن تأويلا﴾ وعاقبة او احسن تاويلا
من تاويلكم بلا رد ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحا
كموا إلى الطاغوت﴾ عن ابن عباس ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلعم ودعاه المنافق الى كعب
بن اشرف ثم انهما احتكما الى النبي عليه فحكم لليهودي فلم يرض المنافق بحكم النبي وقال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر قد
قضى النبي فلم يرض بقضائه فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم قال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل البيت فاخذ السيف فخرج فضرب به عنق
المنافق وقال هكذا اقضي على من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت وقال جبرئيل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق
فعلى هذا الطاغوت هو كعب الاشرف ﴿وقد أمروا أن يكفروا به﴾ اي بالطاغوت وتذكيره لان الطاغوت اسم ... ﴿ويريد الشيطان أن

يضلهم

﴿يضلهم ضلالا بعيدا﴾ ويوقعهم في الضلال البعيد التام البعيد اشعارا بان بعد العبد عن الرب ... للعبد ولا في البعيد لانهما ممكنان
والممكن من حيث انه ممكن كما انه لا يقتضي الوجود لا يقتضي شيئا من التوابع ﴿وإذا قيل لهم تعالوا﴾ فاتوجهوا ﴿إلى ما أنزل الله﴾ من
الكتاب والحكم في فرع التوحيد والموعظة والاحكام والقصص ﴿وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك﴾ يعرضون
للطوع والتعرض له والاعراض عن حكمك ﴿صدودا﴾ امتناعا تاما ودفعا ماهلا لجهلة حال المنافقين هو مصدر او اسم
مصدر وهو الصد والفرق بينه وبين السد ان السد محسوس وهو غير محسوس تاويل ... واشارة الى
انهم نصيب في الملك اي ليس لغير المحققين من الكاشفين الجامعين لاركان الفقر والكشف والشهود والخفاء
وشهودها والتحقق بها واطوار القلب السبعة واليها الاشارة بحرف الفقر وتحدثهم حظ ونصيب وخلاف في الملك الفقر
وبما لنيلها التحقيق واقف تحت النفس في قود ادبار وادار النور والخيال والاكوان الاطوار في ترس سلطنة
في الجلال من شهود الاسرار الالهية ومعاينة تنوعات التجليات الاسمائية والافعالية والاثارية في ملك مطلق الوجود
وذات البحت فاذا لا يأتون الناس نقيرا ... اذ المعطي غير هذا الطور لحق الحق الجامع المحقق الدائرة والعارف المدقق
السائر في ممالك التحقيق في قود ادبار وادار والخيال والجلال ... كامل وحظ وافر شامل الا معطي القوي ...
والمبادي النفسانية والاطوار الباقية والمدارك العقلية شيئا قليلا من الكشف الحقيقي ولا من الحقايق الالهية
ولا من الادوار السبعة القلبية ومقتضيات الاسماء السبعة الذاتية لعدم احاطتها اياها وامتناع اندراجها
عند الطور الخفي الحقي في حيطته والاشارة الى شرط تحقق المرشد بكمال الجامعية وباتصافه بنعت الاتصاف على الاطلاق
ليكون انوار الربوبية واسرار الربوبية واطوار التصرف النعوت الالوهية والجبروت اللاهية والملكوت الكونية
والجمعية الناسوتية التي هي مدار الخلافة العظمى والربانية الكبرى والتصرفات التامة والتدبيرات العامة في الدنيا والعقبى
عما يظهر هذه القدرة للعارف في نفسه وغيره ان يظهر منها في الاعيان فان العارف قد يتحقق بالاسماء الالهية والنعوت
الربوبية والتكوينات المتنوعة من الابداع والاحياء والاختراع والتربية والاماتة والجمع والتفريق وغير ذلك
من انواع الاماتة واشق القمر وفلق البحر وطي الصحاري والبراري وقد يظهر منه هذه الامور اما في هيئة معينة وبنية
في مادة مخصوصة ومادة مخصوصة في طريق من الزمان وطرف من المحل والمكان وفي اشخاص متعددة وافراد متبددة
كالحضرة الحضورية والحقيقة المرتضوية ومن كان له قدم راسخ وقدم راسخ فان لهما الاصالة اولا بالذات لغيرهما
بالتبعية والوراثة والجمعية ونشأت غير متناهية وتصرفات الهية وشئونات متناهية في بداية الادوار واما التها
بطريق الطورات وفي الادوار الغير والاكوار التنوعية ان كانت على طريقة الاستكمال وهي البروزات والارض التناسخ
والنسخ ومسخ وهو لا يكون الا في المركبات واما البروزات فهي اعم من التناسخ من وجه لتحققها في الانسان وافتراقها
في غيره واما المظهورات فهي اعم من البروزات وقد دل عليه ما كنت لا بنيا ... نعم الدليل فقد ابتنى
آل ابرهيم الكتاب النعت الجامع الذي يتحقق به الكاملون المكملون والحكمة والحضرة الكاملة الغيبية الجامعة اشارة
الى تعميم هذه النسبة والى دليل انه ممكن والى ان كل ممكن نوعي اذا تحقق في فرد من افراد النوع لا بد وان يتحقق في ثبت

في سائر الافراد والالزم التحكم ابرهيم كناية عن الطور الخفي الحقي وآدم الاطوار الباقية والكتاب هو الركن الكشفي
والحكمة هي الركن الثاني الذي يعرف به الحقايق الالهية والكونية وايتاهم ملكا عظيما هو الركن الثالث الذي هو الاطوار السبعة
التي هي اعظم الاركان وهي المحال المحققة المحمدية لحكامها ولوازمها وخصائصها فمنهم من آمن به وعرفه في النشاة الاولى
ومنهم من لم يؤمن به وصد عنه وكفى بجهنم سعيرا في النشاة الثانية ان الذين كفروا باياتنا في النشاة في الادوار الالهية
والاكوار الكونية سوف نصليهم نارا اي نار القطيعة في النشاة الغير الجامعة كلما نضجت جلودهم اي تمت نشاة
بدلناهم جلودا غيرها اي نشاة اخرى ليذوقوا العذاب اي ليدركوا الم التاسف على فوت الكمالات
ان الله كان عزيزا اما بقاعدة ادراك الم ما فات في النشاة السابقة حكيما عالما بما يحصل في النشاة الاتية الالهية
ومن هذا ذهب جماعة من ارباب العقول السخيفة والاوهام الضعيفة الى التناسخ وهو عبارة عن انتقال النفس
المنطبعة من بدن عنصري الى بدن اخر في الدنيا بنشاة مخصوصة واما من قال ان النفس اذا انقطعت علاقتها
من البدن الدنيا وي تعلقت ببدن آخر لغرض مكتسب من الافعال البدنية والافعال النفسانية والاحوال الروحانية
من الادراكات الحقة والادعية الصالحة والاذكار الحسنة والافكار الصايبة والاقوال الطيبة فمن قال الحشر والنشر والبعث
والظهور الساعة وقيام القيامة بالادوار والاكوار فالتناسخ بانواع ثابتة كما دلت عليه هذه الاية وورد في
سائر الكتب السماوية ولخبر عن الانبياء قال النبي عليه يحشر الناس على طور اعمالهم فمنهم القردة والخنازير وعبدة الطاغوت
وقال ايضا انما هي اعمالكم ترد عليكم وغير ذلك وحقيقة التناسخ والبروزات انما يتحقق بالادوار والاكوار واشار اليه
قوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل قال النبي عليه
خلق الله ادم في سبعة مادة والامد هو الدهر الطويل يحتمل في الامد الاخر والذين امنوا وعرفوا اياتنا كرات في النشاة
الالهية والكونية وادوارها الثمرة في ممالك التحقيق والمدارك الربوبية بالشوق والشهود سندخلهم جنات ذاتية
وصفاتية وافعالية واثارية افرادية وجمعية وجمعية وجمعية تجري من تحتها الانهار كلياتها الانهار الصافية وهي
عبارة عن التجلي الاثاري واللبن وهو كناية عن التجلي الافعالي والعسل وهو عبارة عن الاسمائي والخمر وهو كناية
عن التجلي الذاتي واما التجلي الجمعي وهو عبارة عن الاحاطة الكلية والالهية الجمعية التي لا يتحقق الا في الكون الجامع
والمظهر الكلي الرافع لكل ما وصل اليه من الانوار الالهية والعقول المجردة والنفوس العاملة والاملاك المدبرة والافلاك
الدائرة مختصة بكل ادوره بالانسان الجامع لكل العناصر الدائرة وما تركب منها من المعادن والنبات والحيوان اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وندخلهم ظلا ظليلا اي دائما سرمدا وتطورات التجليات الافرادية
ويلزم مشاهدة تنوعات مقتضيات النشاة الكونية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات في الظاهر والباطن اما في
الظاهر فهو من امور الدنيا او سورة منها الامارة والمناصب والعلوم المدونة المبتدأ ولزم من الشرائع والاحكام
واما في الباطن فهي العلوم الحقيقية المتناسبة من الدهور والاعوام ولا يتبدل بحسب تبدل الدول والايام والشهور والا
بام والاحوال والمقامات العالية والتجليات الالهية والمعارف والعلوم اللدنية فالخطاب كامل عاما يشتمل لجميع

الاعيان النوعية الحالية فان في كل عين من تلك الاعيان قد اودعها الله امرا يحتاج اليه غيرها فان الانسان مدني
الطبع يحتاج في تعيشه بغيره فان الصنائع والحرف كلها لا يتاتى من فرد واحد بل موزعة ومقسومة على جميع
الافراد فكل صنعة وحرفة مخصوصة امانة فوديعة من الله في صلحها وكذا الاموال والاولاد فاذا لا بد وان يرد الى
الى اهلها وهو الله تعالى ﴿وما الاموال والاهلون الا ودايع﴾ فلا بد يوما ان ترد الودايع وكذا معرفة الله وذكره
ومشاهدته ومعاينته والتحقق باسمائه وصفاته والعلم بطريقها وادراك شرائطها وهي العبادة وما يتوقف
عليه العلم بالمبدأ والمعاد وهو الولاية والنبوة بقسميها التعريفية والتشريعية وديعة عند الانبياء و
الاولياء والحكماء والعلماء وان كان خاصا فالمراد من الامانة هذه الامور المخصوصة واذا حكمتم بين
الناس ان تحكموا بالعدل يعني ان تنازعت القوى النفسانية والقوى الروحانية والمبادي العقلية كالحواس
الظاهرة من الحس السامعة والباصرة والذائقة والشامة واللامسة والحس المشترك والخيال والواهمة والمتخيلة
والمتصرفة والعاقلة والحافظة والذاكرة فان هذه القوى ربما يستعملها القوة الواهمة ويحكم بالاحكام التي
توافق مرضيها وربما يستعملها القوة العاقلة ويحكم بها على الاشياء احكاما يوافق مقصودها فكثيرا ما تخالف في الا
حكام فيحاكما ويرجعا الى القلب فيحكم بالراي الصريح والنظر الصحيح على ما يقتضيه النبوة والولاية مثلا ان الوهم
بذريعة ادراك الباصرة والسامعة حكم بان كل موجود لا بد وان يكون في زمان ومكان لانه للمواليد والعناصر
والافلاك كذلك فاذن لا بد وان يكون واجب الوجود كذلك ايضا والقوة العاقلة يحكم بان هذه الموجودات
لانها ممكنة مركبة من الابعاد الثلثة يكون كذلك واما واجب الوجود فهو ليس كذلك فهما تحاكما الى القلب
حكم بان حكم القوة العاقلة حق وحكم القوة الواهمة باطل لانه قياس الغايب على الشاهد وهو غير صحيح اذ كثيرا
ما يختلفان ان الله نعما يعظكم به يعظكم ويامركم بالاعراض عن الافراط والتفريط وعن المغالطات الوهمية و
التغليط ولحفظ الاحكام والتخليط وبالمتابعة للوحي والانبياء والاولياء بقوله اطيعوا الله واطيعوا الر
سول واولي الامر فان تنازعتم في شيء من العلوم والادراكات وفي المكاشفات والمشاهدات فردوه الى الله
ان استطعتم المصاحبة بالله والا الى الرسول اصحبوا مع الله فان لم تستطيعوا فاصحبوا مع من
يصحب مع الله لقوله صلعم كان صحبتنا الى الله من سره ان يجلس مع الله فليجلس مع اهل التصوف يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الاخر لان الرد وابتغاء الوسيلة خير لكم في العلوم النظرية والادراكات الفطرية بطريق الاستدلال واحسن
تاويلا في طريق الكشف والشهود والمعاينة استعاذا بان الوهم كما يدخل في طريق النظر والاستدلال كذلك يدخل في طريق
الكشف والمشاهدة فان كثيرا ما يخيل الابليس على السالك ويحكم الوهم بانه هو الله الذي هو خالقكم ويعرض عليه ضياء
ناره فيحكم القوة الوهمية بانه هو نور الله وغير ذلك من المطالب الكشفية والاراء القلبية الغيبية فان لا بد لك
من ميزان الهي وقانون نبوي لتطلع به على حقيقة الحال وحقيقة المال وتميز به الحق من الباطل والتجلي الالهي من التجلي

الابليس والنور ربانی من النار والشيطانی وذلك ان الشيطان هو عين النقصان والعيب فان مخلوقا لا يمكن ان يكون
سالما من العيب والنقصان سيما في الغراء والوجدان وجهة للابد ان يكون نقصا باسما العين فاترا ما تم موجودا
واحول وكذلك النور يكون نارا كدرا ولا يمكن ان يرى ذا امر السالك حقا ولا يمكن ان يرى بها محمدا ولا شخصا
كاملا ظاهرا وباطنا صورة ومعنى لانه برئ عن النقصان والشيطان لا يكون بريا عن العيب والنقصان
وان اقترانه الكامل والعيب النقصان فعليك ايها الطالب للحق ان تطلب مرشدا كاملا مكملا عالما بتمام اركان الفقر
ومن يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا الم تر الى الذين يزعمون من الاطوار السبعة
القلبية انهم آمنوا بما انزل اليك من قبلك في النشأة في الادوار والاكوار الخطاب الى القلب الذي هو حضرة الحقيقة
المحمدية المطهرة في النشأة العنصرية بالصورة الجميلة في خصص الغيبية والنفس الغيبية ومع القلب يريدون
اى النفس اللوامة المنافقة والملهمة اليهودية والوهمية والمتخيلة النصرانية والعاقلة والمتصرفة والمتفكرة و
والعاقلة ان يتحاكموا الى الطاغوت اى النفس الامارة وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان اى القوة النظرية
التي تنسبت بالقوة الواهمة والخيال ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
رايت المنافقين اى النفس اللوامة المطيعة للنفس الامارة وقواها يصدون ويعرضون عنك صدودا رجوعا
الى القلب الذي هو مظهر الحقيقة المحمدية فكيف اى كيف يكون حالهم وقت الامتناع والصد والمنع اذا اصابتهم
مصيبة كقتل المنافق حيث تحاكم باليهودي الى الرسول فحكم لليهودي ثم جاء الى عمر كما تقدمت صورته او كنزول البلاء
من الله تعالى او حصول النقم وحلول الشدة والمحنة بما قدمت ايديهم اى بسبب تقديم ايديهم ما يخالف الحق من
العبادة والمحق الصريح والمقتضى العقل الصحيح والعدول عن مقتضى النقل الفصيح حيث انصرفوا الى غير الله بعدم الر
ضاء بحكمك ثم جاؤك الاصابة بهم للاعتذار يحتمل العطف الى ما هو القريب والبعيد حال كونهم يحلفون
بالله ان اردنا اى ما اردنا بذلك المخالفة وصرف المحاكمة الا احسانا وتفضلا وتوفيقا بين الخصمين حين
مجيئهم بطالبة الدم عمر اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق والمخالفة والشقاق فلا ينفعهم الكتمان
فاعرض عنهم وعظهم وانصح اياهم وقل لهم في انفسهم اى في معنى ثابت في انفسهم في الخلوة والسر فانه انفع و
وافيد وانجع لكم في الظاهر والباطن قولا بليغا مطابقا لما يقتضى الحال والمقام من التجافي الى النفس الكريمة
من ذكر العيوب والى تطيب القلوب من ذكر العيوب وتعليق الظرف ببليغا على معنى قل لهم في انفسهم
قولا بليغا بالغا في انفسهم في الغاية ضعيف لان معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع الرسول فيما امر ونهى وبين فانهى باذن الله وامره واراده ترد بسبب توفيقه لهم وجبلوه وتوفيق
اياهم الذين لم يطع الرسول ولم يرض بحكمه وقضائه فهو كافر بالله العظيم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم الى الطاغوت
جاؤك تائبين من النفاق متنصلين بالاعتذار عما ارتكبوا فاستغفروا الله اى طلبوا مغفرة الذنوب وستر العيوب
بالانابة والتوبة بالاخلاص في الايات واستغفر لهم الرسول بالعذر وورد اليه حتى يشفع لهم والعدول عن الخطاب لتفخيم شان الرسول

وتنبيه على ان من حق الرسول ان يقبل اعتذار التائب واستغفار الحاضر والغائب وان عظم امره وعم جرمه وقدره ويشفع
لان من شانه ان يشفع لاصحاب الكبائر لقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي الحديث لوجدوا الله جواب الشرط محذوف
بنفسه ما بعده وهو جاؤا اى لو جاؤا اليك وقت ظلمهم للاعتذار والطلب الشفاعة لوجدوا الله توابا رحيما قابلا للتوبة
متفضلا عليهم بالرحمة واذا كان وجد بمعنى صادف كان توابا حالا ورحيما بدلا منه او حالا من الضمير فيه فلا وربك
لا صلة لتاكيد القسم لا لنظاهر وتناسب لا في قوله لا يؤمنون لا نهاية ما دايضا في الاثبات كقوله لا اقسم بهذا البلد
اى فوربك لا يؤمنون والانسب والاولى ان يرتكب الحذف دون الزيادة بان يقال المقدر فلا ينفع لهم الاستغفار
لانهم لا يؤمنون بالله العظيم حتى يحكموك اى يجعلوك حكما فيما شجر واختلف واختلط اختلاط اغصان الشجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا واضطرابا مما قضيت وحكم عليهم لغيرهم ويسلموا وينقادوا والانتياد
انقيادا تاما ظاهرا وباطنا ولو انا كتبنا وفرضنا وامرنا عليهم ان اقتلوا انفسكم وتعرضوا بها للقتل للجهاد او اقتلوها
هاكما قتلوا بنوا اسرائيل حين امرهم الله لعبادة العجل لسطوا وصدق كلا ان التسليم والانقياد ان مصدرية او
ومفسرة لما قبلها او اخرجوا من دياركم وفي هذا الحال الا ما فعلوه اى المكتوب الا قليل منهم مخلصوا
الذين سلموا انفسهم الى الله وفوضوا امورهم اليه تسليما تاما وتفويضا عاما ولو انهم فعلوا ما يوعظون
ويامرون به من القتل والاخراج لكان خيرا لهم لا القتل والاخراج عاجلا واجلا وخيرا لهم واشد
تثبيتا في الاعتقاد وامر الذين يحصلوا العلم اليقيني ونفي الحرج والشك بضعف تثبيتا للتمييز وهذه الآية
ايضا مما نزلت في شان المنافقين واليهود واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما جواب لمقدار كانه قيل وما
يكون لهم بعد التثبيت اذا لو ثبتوا على ما امروا به لآتيناهم اذا جواب وجزاء ولهديناهم صراطا مستقيما اى
بينا لهم سواء السبيل للوصول الى عالم القدس وحصول الانس للجن والانس وتفتح لهم ابواب عالم الغيب اهل
الكمال والغيب قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم بالهداية الى الصراط المستقيم للوصول بمشاهدة لقاء الله والتحقق ببقائه ويفتح ابواب ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي ترك ذكرها اسلت ترغيب العابدين الى الطاعات وترهيب للكل
سلين المارقين عن الذكر من النبيين من بيان للذين او حال منهم او من ضمير عليهم ولكل منها شان رفيع
ووجه وجيه بديع والصديقين وهم الذين استوت سرائرهم بعلوانيهم والشهداء المجاهدين الاصغر في الآفاق
والاكبر في الانفس قال ابن عباس النبي عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر
قال جهاد النفس وقال ايضا موتوا قبل ان تموتوا ومن قبلهم فانا دسه والصالحين علما وعملا صورة ومعنى
ظاهرا وباطنا وحسن اولئك رفيقا في الدنيا والآخرة نصب على التمييز او على الحال ذلك الجزاء والاجزاء المذكور هو
الفضل من الله وكفى بالله عليما يجب ان يتعلمها بالاعمال ومقادير الفضل والجزاء والثواب والاجزاء ومقا
دير الاستحقاق واللياقة واللاهلية يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم كونوا منهم داعا على الحذر وما الحذر كبير

لجاء ونقصها كالاترد الا تروح للاسلحة وادوات الحرب فانفروا واخرجوا الى الجهاد ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة من ثبت على
فلان وتثبت لما ذكرت متفرقة محاسنه ويجمع ايضا على ثبين او انفروا جميعا كوكبة واحدة والاية وان نزلت
في الحرب لكن مقتضى اطلاق لفظها وجوب المبادرة الى الخيرات كلها كيفما كان وامكن قبل الفوات تا ويل
واشارة فكيف اذا اصابتهم مصيبة اى كيف يكون حال القوى النفسانية والنظرية اذا اصابتهم مجاهدة ود
بامتزاج القوة العملية بما قدمت ايديهم ومع النفس القابلة او القوة الطبيعية ثم جاؤك يا محمد الطور الخفي والحقيقة
المحمدية الطاهرة في انظاهر الاطوار السبعة القلبية بمظاهر الطور السري المسمى بالفؤاد فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب
الفؤاد ما راى يحلفون بالله ان اردنا بذلك المنع الا احسانا في الاطوار النفسية وتوفيقا اعدادا او تهذيبا لاسباب
اكتساب السعادات من المكاشفات والمعاينات والمشاهدات واصلاح الاعمال والافعال البدنية والنفسانية
والروحانية اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم اى في خصوصية جمعية كل من الاطوار السبعة مع ما لها من القوى
والمبادي او في اصل كل من هذه الاطوار السبعة مع ما لها من القوى والمبادي او في اصل كل من هذه الاطوار والاستعدا
دات فاعرض عنهم وعن اصلاح احوالهم فان هذا المقام وهو مقام الجمع ليس مقام الاصلاح وعظهم وقل لهم قولا
بليغا في التفهيم والاعلام والتعليم وهو الاول مرتبة الارشاد والتكميل في الطور القالبي وهو البطن الاول من البطون
السبعة فان لكل لفظ وكلمة في كل طور من الاطوار السبعة وهو الطور القالبي والنفسي والقلبي والسري والروحي
والخفي والاخفى وغيب الغيوب معنى خاص ومفهوم ومبنى خاص وما ارسلنا من رسول ومجلى اسمي من الاعلى الى الادنى
والاطوار الى ان يبلغ غاية الانبطاع ويشاهد في المراتب استعدادات اصحاب المطالب فيامر كل طالب على ما
يقتضيه استعداده وقابليته فاذا لابد وان يطاع لا سيما هذا الا باذن الله واراده ترد وامره في الارشاد والتكميل
في الادوار والاكوار الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية من كان مقرفهم فيها وقابليتهم وتنفيذ حكمه في الارشاد و
النصح والموعظة ايما كان نشاط اعتراضهم وهذا لا يكون الا باذن الله واراده ترد ولو نشاء وعوالى اعيان الادوار النور
ببياد ذات قبول الارشاد والنصح والاعداد وقت ظلمهم وتجاوزهم عن الحد طلعوا الى امر الله فاستغفروا الله
عند تواردا انواع التجليات وتضاعفها واستغفر لهم الرسول في تيسير الاستعدادات وتدبير القابليات
فان حق الارشاد والتكميل هو ان يتصرف في كل قابلية الطالب واستعداده بان يتصرف في كل طور من الاطوار السبعة
التي فيه ويجعله مستعدا لان يفيض بناسبه مثلا في الاطوار القالبي يامره باداء العبادات والخالص من الطاعات في سبيل
الله لان يشاهد صفاء الطاعات بصور النور الاخضر ونفسها بصورة العمارات العالية العالية والايات والتكبيرات
والتسبيحات المقرونة بالماء الجاري والانهار وغير ذلك وفي الطور النفسي يمثل الطاعات والعبادات بصور
الحيوانات الشريفة كان الصلوة يمثل في طور النفس تارة بصورة الفرس واخرى بصورة الابل بالجهاد في
تصرف الى نفس قابليته واستعداده ويجعله مستعدا لان يشاهد المعاني بصور المحسوسات والانوارات
بان يشاهد صفاء الصلوة وصوره ومعانى قراءتها بالنور المركب في مرتبة القلب وفي الطور القلبي يشاهد الذكر

وصفاء معناه بالبحر وصور الصلوة وهيئة جمعيتها بالصورة الكاملة البشرية والصلوة النور الابيض في الطور
السري يتصرف فيه بتربية الذكر الخفي وفي قابليته لان يستعد لشهود تجليات الصور الانارة في الاجسام و
في الطور الروحي يتصرف فيه ليشاهد التجلي الرباني بصور التكوين الابداعي التكويني والاختراعي والافعالي الوسيع
وفي الطور الخفي يتصرف فيه لان يشاهد التجلي الاسمائي والصفاتي الذاتي كالعلم والحي والقدرة والارادة والسمع و
البصر والكلام وفي طور غيب الغيوب يتصرف فيه لان يشاهد عدم الزائل والفناء الادنى وهكذا يتصرف فيه الى ان
يبلغ في الادوار والاكوار مقام الجمع وجمع الجمع ولو انهم فعلوا ما يوعظون ويامرون به لكان خيرا لهم في النزول
والعروج في التحقق والتخلق والتنسك في الشريعة والطريقة والحقيقة واشد تثبيتا في مقام الجمعية
فاذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما اى تطورات ظهور الصورة الجمعية وسعادتها علما وعينا صورة ومعنى
في تحقيق نحو لا سوى لها وتعلم بلا جهل ووجود بلا عدم ولهديناهم صراطا مستقيما اى بعلم اصطفى
مرتبة عليها ترتيبا ابديا تطورا بعد تطور وتنوعا في الادوار والاكوار ومن يطع الله اى الفناء الكلي والجزئي
والرسول اى التجلي الوصفي الجامع لتمام الاوصاف وهو العلم والشهود والادراك في الحضور فاولئك الذين
حازوا فيضان سبق التجليات في مضمار مدارك الشهودات مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اى الا
الاطوار الذين استكملوا في مشاهد الشهود واستبقوا غيرهم في الاستكمال في الدورة العظمى التدريجية
وهم الذين فازوا بالكمال درجة العلم والعمل وحازوا درجات الارشاد والتكميل والصديقين من الصاعدين
في مدارج غاية الاستكمال بحيث اجتمعوا من اسباب النظر والاستدلال على طريقة ارباب الكشف والشهود
وهم الذين انتقلوا من مرتبة الكثرات الى مرتبة الوحدة ثم يرجعوا من الوحدة الى الكثرات ومنها الى الصورة
الاحدية الجمعية بحيث لا يحتجب بالوحدة عن الكثرة ولا بالكثرة عن الوحدة على طريقة اصحاب الرسم والحدود
وهم الذين انتقلوا من الصغرى والكبرى الى كيفية اندراج الاصغر تحت الاكبر وانطباق الاصغر على السير الاقرب
وانطباق الاكبر على السير الى الله ثم اجتماعهما في السير في الله والشهداء الذين بلغوا في مضمار الجهاد الى غاية الصدق
والوداد والصالحين الذين بلغوا نهاية القبول علما وعملا وصفا وذاتا او المراد من الاول هو التجلي الذاتي ومن
الثاني التجلي الصفاتي الوصفي الفعلي ومن الرابع التجلي الاثاري وحسن اولئك رفيقا في السير في الله في الادوار
النورية والاكوار الظلية التجلي الصوري الجمعي بصورة الانسان الكامل الجامع وكفى بالله عليما بحوال العباد السائرين
الى الله ومع الله وفي الله يا ايها الذين آمنوا في الادوار ومدارك الكورات الافرادية والجمعية خذوا حذركم
من التقيد والتقلد بمرتبة واحدة وحالة متحدة او من دورة وكورة معينة فانفروا ثبات الى ان السائر الى
الله لابد وان يبتدى بكامل مكمل ومرشدا فاضل بمد كما قال النبي عليه السلام الجماعة رحمة والفرقة عذاب الحديث ومن يهد الله
فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه الى قوله ومن
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وقال عليه السلام سبق المفردون وان منكم لمن

اى بعضا منكم يا اصحاب محمد صلعم وجنوده للمؤمنين والمنافقين لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ يتعللن ويتكاسلن من البطوء وهو
ضد السرعة اى يبطئن البطوء والكساد فيتخلفون عن الجهاد وهو عبد الله بن سلول ومن تابعه من المنافقين
وغيرهم قد تخلوا ابوه احد من جنود المسلمين اللام الاولى للابتداء دخلت على اسم ان الفصل الخبر والثانية
جواب القسم وتوطية محذوف القسم بجوابه صلة من والراجع اليه ما استكن في الفعل اى وان بعضكم لمن قسم
بالله انى تركت الجهاد ولا اقصدت الترك بل استبطاءت وتكاسلت فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ من قتل وهزيمة
قَالَ المبطئ بعد التخلف قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ واحسن وتفضل الذى في هذه الحالة إِذْ لَمْ أَكُن انا ومن تابعنى مَّعَهُم
اى مع المجاهدين على الانعام شَهِيدًا حاضرا معهم فلو كنت معهم ليصيبنى ما اصابهم وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ غنيمة
وفتح فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ اى من يبطئن لان من معنى الجماعة كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ اى المتبطئ مَوَدَّةٌ قسما
بعد [illegible] وانه جملة اعتراضية بين القول والمقول وهو يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ في هذا الجهاد المربح والقتال
والحرب المفرح وذلك لان المنافقين يتحابون المؤمنين فلما تخلفوا عن المؤمنين انعطفت المودة بينهم من
فتمنوا المودة والمعية فَأَفُوزَ فَوْزًا واظفر بهم ظفرا عَظِيمًا على فرط تحسرهم وشدة ندامتهم فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ المؤمنون المخلصون الباذلون نفوسهم واموالهم في طريق الحق واظهاره في طلب مرضاة الله [illegible]
الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ويبدلون متاعها بِالْآخِرَةِ ونعيمها ولذاتها وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خا
لصا ومخلصا لحالة دائرة بين امرين هما فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ اى اما قتل شهيدا اى قاتل وغالب على المخالفين
وهما مطلوبا فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ نصليه ويدخله الجنة ونُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وهو لقاء الله والتحقق ببقائه او سعادة
الشهادة وَمَا لَكُمْ ايها المؤمنون المخلصون اذا كانت حالكم على هذا المنوال لَا تُقَاتِلُونَ ولا تسعون في
الجهاد فِي سَبِيلِ اللَّهِ ما لكم استفهام مبتدء والفعل الذى بعده خبره وَالْمُسْتَضْعَفِينَ عطف على الله
او على سبيل الله على الحذف اى في خلاص المستضعفين من ايدى الكفرة الظلمة مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ
بيان المستضعفين وهم المسلمون الذين بقوا بمكة لصد المشركين او لضعفهم على الهجرة وذكر الولدان
تشنيعا على تناهى ظلم المشركين حتى بلغ الصبيان وهو جمع وليد الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ
الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا فاستجاب الله دعاءهم بالخروج او بفتح
مكة على سبيل [illegible] الوسواس [illegible] والقائم صغر اهلها من قبل [illegible] الَّذِينَ آمَنُوا
حق الايمان وهو الاخلاص الخالص واليقين التام يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ابتغاء
لمرضاة الله ليصلوا الى شهود لقائه والنظر الى جماله وجاء منه يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ ليبلغوا
الى الشيطان [illegible] بالمقابلة [illegible] فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ وهم الذين يتولدون منه اوليا
بعونه من الجن والانس [illegible] وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا فلا [illegible] الذين كتبوا القتال لهم ألم تر

الم

يا محمد ولمن يصلح لان يخاطب الى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ امر من كف يكف كفا وهو المنع وانما سميت الكف كفا
لانها الة المنع عن صاحبها وعن غيره لقوله عليه السلام خير الناس من [illegible] كف وكف [illegible] وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ واستغلوا بما امرتم به من امرين فَلَمَّا كُتِبَ فرض عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ من المؤمنين يَخْشَوْنَ
النَّاسَ الكفار ان يقتلوهم كَخَشْيَةِ اللَّهِ ان ينزل عليهم باسه وبلاءه اذا للمفاجاءة او للظرفية بمعنى الوقت
وعلى التقديرين جواب لما وفريق مبتدء منهم صفة يخشون حال على التقدير الاول وخبر للمقدر
على التقدير الثانى وكون الظرف مضافا الى عامله وهو كان المقدر بمعنى المصدر اى كتب عليهم القتال [illegible]
فريق منهم يخشون الناس كخشية الله مصدر مضاف الى المفعول وقع موقع المفعول المطلق اى خشية
كخشيتكم من الله او الحال من فاعل يخشون أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً عطف عليه ان جعلته حالا وان جعلته
مصدرا فلا لان افعل التفضيل اذا نصب ما بعده فيتم من يكون من خشية فيكون في حكم شيء واحد فلا
يجوز العطف بل هو عطف على اسم الله اى كخشية اشد خشية منه على تقدير [illegible]
الخشية ذات خشية كقولهم جد جده يعنى يخشون الناس خشية مثل خشية الله او اشد خشية
وَقَالُوا اى الضعفاء من المؤمنين رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ يا محمد في جوا
بهم مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ حقير سريع الزوال وسريع الانتقال وَالْآخِرَةُ وما فيها من نعيمها خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا
تُظْلَمُونَ فَتِيلًا اى [illegible] ما يكون في العلة والصفة كالفتيل الذى يوضع في السراج أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ متصل
بلا تظلمون وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ وحصون وسور مُّشَيَّدَةٍ مرتفعة ومنيعة وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُو
لُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ يا محمد وذلك كما قال قوم موسى فاذا جاءتهم
الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ من الخير والشر [illegible]
والنافع والضار ويبسط ويقبض ويهدى ويضل وينفع ويضر فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
حَدِيثًا اى لا يدركون من القرآن ومعانيه شيئا الا قليلا ولا كثيرا مَّا أَصَابَكَ يا ادم وبنوه مِنْ حَسَنَةٍ من نعمة وعطا
عز وعلم ورياسة فَمِنَ اللَّهِ تفضلا ولطفا ومنة فانه كما يفعل الانسان وافراده من الطاعة والخير اذ لا [illegible]
في نعمة الوجود وما يتبعه فكيف يقتضى غيره ولذلك قال عليه السلام لن يدخل احد الجنة الا برحمة الله قيل ولا انت
قال ولا انا وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ لانها فيها لاستجلابها بالمعاصى وهو لا ينافى قوله كل من عند الله فان الكل منه ايجا
دا وايضا لا الا ان الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام ولان النفس مظهر السيئة اذ لولاها
لما ظهرت السيئة بل الحسنة لما تقرر من ان الاشياء تبين باضدادها وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ اجمعهم رَسُولًا اى مبلغا
لاحكام الله وخطابه ومظهر الاعلام والطاف الهداية وافضل العناية لا هاديا موجودا للهداية كخلق الشيطان
مزينا للضلال ومقتضيا للضلالة قال عليه السلام بعثت مبلغا وليس من الهداية الى شيء وكخلق ابليس مرسلا
وليس من الضلالة اليه شيء وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا على حقية ارسالك وصدق مقالك بنصب المعجزات وجرى البينات

وخلق الايات مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ لانه مبلغ الامر والنهى قال عليه السلام من احبنى فقد احب الله ومن اطاعنى
فقد اطاع الله وقال المنافقون الا تسمعون الى ما يقولون هذا الرجل لقد قارف الشرك وهو ينهى ان نعبد غير الله
ما يريد هذا الرجل الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت وَمَن تَوَلَّىٰ عن الطاعة فلم يعرض عنه فَمَا أَرْسَلْنَاكَ
عَلَيْهِمْ حَفِيظًا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسب لديهم احوالهم بل الغرض هو التبليغ فما على الرسول الا البلاغ
وَيَقُولُونَ تبلغ الاحكام من امر الله هو اى التبليغ طَاعَةٌ ولصاحبه غيره او ما ظهر منه من الابلاغ والامتثال والانقياد
طاعة ومعناها واصلها النصب على المصدر اى اطعناك طاعة واطاعة ونحوه قول سيبويه اى امرك وسائيا
طاعة يقال كيف اصبحت فيقول حمد الله وثناء عليه كما يقول سمع وطاعة اى شانى وامرى سمع وطاعة وحمد وثناء فَإِذَا
بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ من مجلسك بَيَّتَ طَائِفَةٌ ردد وسوس مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ خلاف ما قلت وما امرت
برا وخلاف ما قالت وما قلت من الطاعة لانهم ابطنوا الرد والقبول والعصيان لا الطاعة وانما يقولون بما يقولون
ويظهرون خلاف ما يبطنون والتبييت اما من البيتوتة لانه قضاء الامر وتدبيره بالليل يقال هذا امر بيت بليل او
[illegible] واما من ابيات الشعر [illegible] وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ يثبتونه في صحائف اعمالهم
ويجازيهم عليه على سبيل الوعيد او يكتب في جملة ما يوحى اليك فيطلعك على اسرارهم فلا يحسبوا ان ابطانهم يغنى
عنهم فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ولا تحدث نفسك بالانتقام منهم وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ في شانهم فان الله يكفيك مضرتهم [illegible]
ومضرتهم وينتقم منهم [illegible] اذا قوى امر الاسلام وعز انصاره وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ويتأملون الْقُرْآنَ
حق تدبره وينظرون ما فيه من الاحكام والتوحيد والمواعظ والحكايات والقصص وغيرها واصل التدبر والنظر في الادبار
من الليل والنهار [illegible] والنظر في الغيب والاشهاد [illegible] وَلَوْ كَانَ القرآن خارجا وصادرا مِنْ عِندِ غَيْرِ
اللَّهِ من الجن والانس والملك والفلك [illegible] لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا من التناقض والتجادل والتفا
وت في الاحكام والتفاوت في الفصاحة والبلاغة ودرجاتها قوة وضعفا وذلك الاختلاف [illegible] وخواصهم
ولوازمهم الذاتية وخصائصهم العرضية [illegible] الضرورة لابد ان يكون لوازمهم الوجودية ايضا مختلفة واما عدم الاختلاف
على تقدير كونه من الله فلان الكلام وان كان من الصفات الذاتية الا انه يكون لازما للذات الواحدة والحقيقة البسيطة
المتحدة فلابد ان يكون امرا واحدا نوعيا اذ كلما هو خارج عن البسيط لابد ان يكون واحدا على نهج واحد لتفرد
من ان الواحد لا يصدر منه الا واحد [illegible] غير ان يقع فيه اختلاف في الفصاحة والبلاغة بان يكون بعضه في حد الاعجاز
والبعض الاخر [illegible] قلنا [illegible] مبين [illegible] لسانهم اجمعين
[illegible] الاختلاف [illegible] المسلمين
الذين لم يكن فيهم خبرة بالاحوال والاستبطان للامور وكانوا اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلعم من امن
وسلامة او خوف وخلل [illegible] وكانت اذاعتهم مفسدة واما وقع من النسخ والتحول والاختلاف فهو الامر الراجع
الى الحكم بحسب اختلاف الحكم والمصالح على ما يقتضيه اختلاف احوال الخلائق في القرون والاعوام وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ

من الامن

مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ اى خبر من شيء مما يوجب الامن والامان او الخوف في ترك الايمان ونقض العهود ورفض الايمان و
والتصدى الى المخالفة والعصيان أَذَاعُوا بِهِ وافشوا واظهروه الاذاعة هو الافشاء والاظهار كما فعل قوم
من ضعفاء المسلمين في بداية الاسلام وكان في افشائهم واظهارهم مفاسد كثيرة وقد اخبر الرسول بعضهم
بطريق الوحى [illegible] وفيها المناسبة بين قوله افلا يتدبرون القرآن الخ وبين هذه الاية لجيب بان هذه الاية كالد
ليل على ان الامر الذى فاش وظهر من الامن او الخوف بين المسلمين وكان امرا خفيا ومن اوجب الواجبات والاهمات
للمسلمين وقد اذاعوه وافشاه بعضهم وخالفهم في هذا الامر فكذلك لو كان القرآن من غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا كما وقع في الاذاعة والاستنباط وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ قبل الافشاء وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ من
كبار الصحابة او الامراء الامناء لَعَلِمَهُ [illegible] الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ ويستخرجو
نه بتدبيرهم [illegible] منهم اى من عند انفسهم الامن غيرهم ويعرفوا انه هل مما يذاع وينشر ام
من جهتهم ومن تلقاء انفسهم واصل الاستنباط هو اخراج النبط اى الماء الذى يخرج من البئر اول ما يحفر وَلَوْ
لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ بارسال الرسول وانزال الكتب واظهار السبل وعلى كل سبيل شيطان لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ
إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ قد تفضل الله عليه بعقل صريح ونظر صحيح اهتدى به الى الحق والصواب وعصمته عن متابعة الشيطان
كزيد بن عمرو بن نفيل [illegible] فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يا محمد ان تنفسك لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ الا فعل نفسك
فلا تضرك مخالفتهم وتقاعدهم عن الجهاد وتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصرك هو وجنوده المعنوية
[illegible] فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها روى انه عليه دعا الناس في بدر الصغرى الى الخروج فكره
بعضهم فنزلت وتابعه الا سبعون كما مر في سورة ال عمران [illegible] الذين قالوا ان ابا سفيان قد جمع الناس
اليكم كما قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الاية وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ المخلصين التابعين على الايمان على
القتال فقط اذ ما عليك في شانهم الا التحريض عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا [illegible] كما مر من انه لما وصل الى
المسلمين خبر انهم قد جمعوا وارادوا القتال بعد الهزيمة المسلمين في وقعة احد فكف الله باسهم ودفعهم عنهم
مخالفتهم بان قذف في قلوبهم الرعب حتى رجعوا من نواحى غير سبب ظاهر وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا
هذا تقريع وتوبيخ على من لم يتبعه في البدر الصغرى مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً راعى بها حق مسلم ودفع بها عنه
ضرا وجلب اليه نفعا ابتغاء لمرضات الله ومنها الدعاء للمسلم قال عليه السلام من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له
الملك ولك مثل ذلك يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا اجر مما [illegible] بمعنى الشرط وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً
يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا نصيب من وزرها مساو لها في القدر وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا مقتدرا من اقات على الشيء اى
قدر وشهيدا ايضا [illegible] وَإِذَا حُيِّيتُم
بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا [illegible] وجوب الجواب اما باحسن منها فانه اذا قال
قال السلام عليك السلام ورحمة الله ورد [illegible] بعينه بان قال عليك السلام وقال النبى عليه السلام [illegible] ولما

واما الانشا اللعنة في الاصل مصدر حياك الله على الاضمار من الجنوع ثم استعمل للحكم والدعاء بذلك قبل المراد به العطية و
والهدية وهو قول قديم للشافعي الله لا اله الا هو مبتدا وخبر او الله مبتدا ليجمعنكم الى يوم القيامة خبر اى الله والله
ليحشرنكم ويجمع اجزاءكم الاصلية في قبوركم الى يوم القيامة وهو قيام الناس من القبور فلا اله الا هو اعتراض لا ريب
فيه اى في اليوم او في الجمع اما حال من اليوم او صفة المصدر ومن اصدق من الله حديثا انكار ان يكون احد اكبر صدقا
من قوله الكم او اشد صدقا فان كان من قوله الكيف كاليقين فانه يقبل الشدة والضعف فانه لا يتطرق الكذب الى
خبره بوجه من الوجوه لانه نقص يجب تنزيه الله تعالى عنه فما لكم في المنافقين واختلفتم في شانهم وصدق نفاقهم
وثبوت شقاقهم وكيفية فرقهم فهو يكون فئتين وفرقتين ولم تتفقوا على كفرهم وذلك انا ناسا
منهم استاذنوا رسول الله في الخروج الى البدو فلما خرجوا لم يزالوا راحلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين
فاختلفوا المسلمين في اسلامهم للجار والمجرور حال من فئتين والله اركسهم ردهم وعادهم الى حكم الكافرين بما
كسبوا اى بسبب كسبهم واكتسابهم اسباب الكفر والنفاق اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الله
والايمان ودوا لو تكفرون كما كفروا امنوا ان يكفروا ككفرهم فتكونون منهم سواء في الكفر والضلال عطف
على الكفر ويجوز ان ينصب على جواب التمني فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فلا تولوا
هم حتى يؤمنوا ويحققوا بحقيقة الايمان بهجرة يكون لله ولرسوله لا لغرض اخر وسبيل الله ما امر الله
بسلوكه فان تولوا او اعرضوا عن الايمان الظاهر بالهجرة او عن الظاهر الايمان فخذوهم اسارى مغلولين
وشاءوا واقتلوهم حيث وجدتموهم كسائر الكفرة الخلص فلا تتخذوا منهم وليا
ولا نصيرا اى لا تقبلوا منهم لا ولاية ولا نصرة الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عطف
على يصلون او جاءوكم حصرت صدورهم اى حال كونهم ضيق الصدور ووجلة الصدور والفؤاد والقلوب
من الاعياء او لان او كرهوا ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان يقوى قلو
بهم بان يقذف الرعب ويحذف الخوف والرهبة فيكم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم ولم يقاتلوكم
فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم والاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا بالاخذ والقتل
والنهب ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم هم بنو اسد وغطفان او عبد الدار ولهم
والاسلام ليامنوا المسلمين فلما رجعوا الى قومهم ومنازلهم كفروا كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر
والضلال اركسوا فيها وثبتوا عليها فان لم يعتزلوكم ولم يبعدوا عنكم ويلقوا اليكم السلم ولن يعقدوا
اليكم العهد ويكفوا ايديهم عن قتالكم والتعرض اليكم ظاهرا فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وحيث تمكنتم
منهم وصادفتموهم فان مجرد الكف لا يوجب نفي التعرض واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة واضحة
وحجة صريحة لاخذه بالقتل والسبي لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم وعددهم ومعاندتهم او تسلطا ظاهرا حيث
اذن لكم في قتلهم تاويل واشارة او لتدبرهم والتفكر الكشفي والبصر المنهوي الذي يتحقق من القوس النوري

بالجمالي

الوجود الجمالي الذي يكون صريحا والقوس الظلي الجلالي الذي يكون ضمنا ومن القوس الظلي الذي يكون فردا من
كون تماما صريحا وفرد اوتد دوره النور والوجود ضمنا واذا تمت دوره السالك العارف في الادوار الاربعة النورية
الافرادية والجمعية في الاكوار الاربعة الظلية الافرادية وفي الكورة الجمعية حصل عنده حالة كلية لما طلبه وعينه
جمعية حاوية على الادوار والاكوار بحيث لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وهذه الحالة تختص بهذه الجمعية الذاتية والاسمائية والصفات الالهية فلو كانت
من عند غيرها لوجدوا فيها اختلافا كثيرا فان الحقيقة والاسم الواحد نظرا الى المراتب تختلف مثلا ان مقتضى
العلم الذي هو عين الذات في المرتبة الوجودية وعالم الجبروت هو الادراك الحضوري والعرفان الشهودي علاوة
يكون مقتضيات سائر الاسماء والصفات من التعينات الغيبية وهو الجواهر العقلية المجردة وانواع العلم
وهو التعقل والتوهم والتخيل والشعور والاحساس وكذا التعينات الروحية وهي الارواح والنفوس
المدبرة والتعينات السعيدة وهي المثل النورية والارباب النوعية والتعينات الشهادية وهي الاجرام السماوية
والاجسام السفلية وما يتركب منها وهي المواليد الثلاثة في تلك المرتبة الكلية هي عين العلم وان تميز كل منها
عن الاخر بمميزاتها وكذا في المرتبة الاخيرة وهي الناسوت التي تطابق تلك المرتبة وينفصل جميع ما كان مجملا في شان
المرتبة في هذه المرتبة ويجتمع في هذه المرتبة في المظهر الناسوتي ويطابق ما كان في تلك المرتبة على وجه يختلف
عنها من المكنونات الازلية فيختلف فاحلال الاختلاف لا يكون الا في المرتبة لا يكون فيها تلك الحالة الجامعة ولو كان من عند غير
الله في المراتب الغير الجامعة لاقتضاء العلم في غير تلك المرتبة لوجدوا فيها اختلافا كثيرا فان علم اعيان العلم حسب
المراتب وكذا علم افراد الانسان في المراتب التي تختلف وتتغاير واذا جاءهم اي الطور القالبي والنفسي والقلبي
امر اي تجلي الهي وجذبة ربانية اذاعوا به اي اخفوه اشارة الى ان الواجب على السالك العارف صاحب الاحوال والمقام
مات هو الاخفاء لما ورد من الله تعالى سواء كان استانسا او وهبا ولو ردوه الى الرسول اي المرشد العارف بتمام
اركان الفقر وهي المكاشفات والحقائق الملكية والاطوار السبعة القلبية والى اولي الامر الذي كان عنده بعض
من هذه الاركان اما الاولى فهي انما يكون لمن افنى الله نفوسهم عن جميع العلائق والعوائق وجرده عن الحجب النورانية والظلمانية
وتقديمهم افرادي كاخلفائكم او امرة وتركتم ما حولناكم وراء ظهوركم الاية المع الله وقت لا يسعني فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل اما هو سيما الحادث الفقراء الى الخباء فان خوائي ضاقت عليهم وان رحمتي وسعتهم فلولا فضل الله
ونعمه المستانية وهدايته الذاتية وجذبة الرحمانية ورحمته الواسعة التي تسعهم لاتبعتم الشيطان المضل فيكم
الجاري بالدم في عروقكم الذي يدخل فيكم من بين ايديكم ومن خلفكم وعن ايمانكم وعن شمائلكم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك من الغاوين فقاتل في سبيل الله اي بحقيقة الحس المجيدي في الادوار والاكوار الالهية والكونية وجمعيتها
الافرادية وجمعية الجمعية لاختصاصها على الجمعية المذكورة وحرض المؤمنين الكاملين في الادوار والافرادية النورية
الوجودية الصريحة والكورة الظلية العدمية الضمنية عسى الله ان يكف اي الذات الجامعة للاسماء والصفات

النورية الجمالية يمنع باس الكفار الذين كفروا الذوي حجب الظل والجلال والقوى الجلالية الذات الجامعة للاسماء النورية الجمالية
والاسماء الظلية الجلالية الافرادية المفردة اشد باسا لحق بما الاعيان النورية الافرادية والجمع والاكوار الظلية الافرادية
المفردة واشد تنكيلا اي الذات مع الاسماء النورية والظلية الجمعية الجمعية اكثر معاندة واوفر مخالفة ومقاومة من يشفع
شفاعة حسنة اشارة الى جماعة التابعين ممن امتروهم الفقراء والعلماء المرادون ارشادهم فان كانوا كاملين في
رتبة الارشاد والتكميل فشفاعتهم حسنة ومن يكون له نصيب فيها ومن يشفع شفاعة سيئة لكونهم ناقصين
في انفسهم وتكميل اجزائهم وجوارحهم وهي الحقيقة لاعيان امة الكاملين ومريديهم قال النبي عليه يعرض الايمان
على الانبياء والاباء والامهات فيفرحون بحسناتهم ويزداد وجوههم بياضا وشرقة فاتقوا الله لا تؤذوا اموا
تكم ان الميت يؤذى في قبره ما يؤذى به في بيته وكان الله على كل شيء ثابت في العين مقيتا مقتدرا في الانزال والايصال
والعروج والايصال وقد ذكرنا ادابا للمرشدين الكاملين المكملين وشرايط الارشاد واركان التكميل فليطلب في
تلك موضعها واذا حييتم بتحية اي اعطيتم ايها الاطوار القلبية او اعيان الادوار او المؤمنون الكاملون في
المكملون بتحية في التجليات الالهية والمعارف ونفثات الادراكات الغير المتناهية فان كل معنى وصورة نزل
من عرش الاحدية الجمعية الى ارض استعداد القلب فلا بد ان يكون ينعكس ويعود الى مكان عليه في الفطرة
الاولى مع صلية جلية وتحية سنية فحيوا باحسن منها او افضل وابين منها او كيفا السعادل او ردوها على
وجه كان ما كان عليه في الفطرة الاولى في الدورة العظمى والدورة العليا ان الله كان على كل شيء نازل وعارج ولو
بط ودارج رقيبا حسيبا وحافظا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة اي الى انقضاء فرد ادوار الاسم الاخر وانتقالها الى فرد دور
اسم اخر فيظهر الساعة ويقوم القيمة وينتقل اطوار الدنيا الى اطوار الاخرة واطوار الاخرة الى اطوار الدنيا في فرد دور
ذلك الاسم وحينئذ يشاهد جميع ما وقع في فرد دور الاسم المذكور في هذا اليوم من الازل الى الابد فخطاب قوله واذا حييتم
يجوز ان يكون الى اعيان الادوار الجمالية والى الاكوار الجلالية او الى المجموع اي الاطوار والادوار معا فان الاطوار
الاربعة العالية نسبة الى دورة وكورة منها وكذا كل تجلي من التجليات الاربعة الكلية التي هي الذاتية والصفاتية والافعالية
والاثارية منسوبة الى الاطوار الاربعة العالية والى الادوار النوعية النورية بان يكون اعيان تلك الدورة مقتضيا
حيثيته تلك التجلي والطور بان يكون اعيان الدورة العظمى النورية العلوية العقلية وجواهر عقلية نورية وكذا
يكون هذه الدورة افلاكا نوارية وهذه الافلاك لها حركات عقلية وهي العشقية والادراكات العقلية واعيان الدورة الكبرى
النورية هي الارواح والنفوس العامة ويكون هذه الدورة افلاكا روحية ولها حركات تكوينية واعيان الدورة الوسطى هي النفس
النفوس المنطبعة والطبايع والارباب النوعية ومثل نورية واشخاص خيالية ولها افلاك وسماوات برزخية ولها حركات
خيالية وللدورة الصغرى ايضا اعيان جسمية ولها افلاك وسماوات عاشقية ولها حركات نقلية ولكل من هذه الادوار رب ومربوب هو
اسم من الاسماء الذاتية فرب الدورة العظمى هو العليم ورب الدورة الكبرى هو الحي وللوسطى هو القدير وللصغرى هو المريد ولكل دورة

تحتل

من هذه الادوار صور معينة كاعلت ودنياء واخرى واذا انقضى بمقتضى الدورة انتقلت الفرد ادبار من تلك الدورة
الى دورة اخرى وانقلبت طور دنيا تلك الدورة الى طور اخرتها وبالعكس فيقوم القيمة ويظهر الساعة ومن اصدق من الله
حديثا اشارة الى ان في ذلك كل دورة من هذه الادوار ربعة رسل وانزل كتب وان القابل والمتكلم في كل دورة افرادية و
جمعية نورية او ظلية هو الله وان الاختلاف لا يكون الا في الادوار المعكوسة وعكس الدورة النورية انما الكورة
فان مقتضى النور والجمال يخالف مقتضى الظل والجلال فان كان احدهما صادقا يكون الاخر كاذبا وان كان مؤمنا كان
الاخر كافرا كاورد في الحديث ما منكم الا وله قرين من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم
بيدي فلن يامرني الا بالخير فكما ظهر في الدورة النورية الجمالية في شخص واحد بل في تمام الاشخاص الانسية والجنية
وغيرها من الاعيان النورية الجمالية والجلالية من الاقاويل والافعال والحقائق والاباطيل والاصداد والاكا
ذيب والافكار الفاسدة والخيالات الكاسدة والتوهمات واضغاث الاحلام وغيرها فهو من مقتضيات
الادوار النورية والظلية اما الحق والخير والصواب والصدق والافكار والخيالات وما اشبهها فهو
من مقتضى النور ان كانت فردا من النور صريحا ومن مقتضى الظل ضمنا وان كان بالعكس فبالعكس وانما سمي مقتضى
الظل والجلال اشرا والكذب والخطاء وفسادا فهو بالقياس الى انه يخالف مقتضى النور والجمال والا بالنظر الى
انها مقتضى الظل والجلال فهي خير وصدق وصواب وحسن وان كل ما ظهر في الدورة النورية من الخير والشر
والنفع وغيرها من المفهومات المتقابلة فهي الطلوع لما سبق من الادوار وما فيها من الاعيان وما صدر منها
وما ظهر فيها من عجائب الاكوار وما تحقق فيها فانما كل ما ظهر في الدورة والكورة السابقة فهي بعينها ما صدر في
الدورة السابقة فتعرض على فاعلها في هذه فيها الكبير والحال في الحالات وعليكم لا تتبايع ولا عبث في الوجود افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلم المنافقين وقس على هذا الى قوله فلا استغاث احلام والافكار الفاسدة
وخيالات باطلة وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا اي ما صح له وما من شانه لاستواء انفا في المؤمنين الا خطأ و
نفا في عن صنيعه لا يقصد قتله بان يرى كافرا او شخصا على قصد انه كافر او صيد الحال صيده على الحال او القليل
او الاستثناء انما انعيتم في ليفيه والاستثناء منقطع اي لكن يكون قتله خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير
رقبة اي عليه او جزاؤه او فواجبه تحرير رقبة ولفاقها مؤمنة اي ايمانها ولو صغيرة ودية وما يعوض
عن الدم مسلمة الى اهله او ورثته يقسمونها عليهم كسائر الاموال ان يخرج منها اولا الدين وينفذ الوصية
وان لم يكن له وارث في بيت المال ان كان مضبوطا قال النبي انا وارث من لا وارث له الا ان يصدقوا او يعفوا سمي
به تنبيها على فضيلته متعلق بقوله عليه او بمسلمة كان قيل ويجب عليه الدية او تسليمها الا حين يتصدقون عليه
وعطلها او نصب على الظرفية بتقدير حذف الزمان كقولهم اجلس ما دام زيد جالسا ويجوز ان يكون حالا من
عليه معنى الامتصد قين روي عياش بن ابي ربيعة وكان اخا لابي جهل من الام قد اسلم وهاجر خوفا من قومه الى

الى المدينة قبل هجرة الرسول فاقسمت امه ان لا تاكل ولا تشرب ولا ياويها سقف حتى يرجع فخرج ابو جهل ومعه الحرث بن ز
يد فاتياه وهو في اطم وقالا اليس محمد يحثك على صلة الرحم انصرف وبر امك وانت على دينك فذهب معهما فلما افضيا من
المدينة وبعد علمها شداه وجلد كل منهما مائة جلدة فقال هذا اخي فمن انت يا حارث لله علي ان وجدتك خاليا ان
ان اقتلك وقدم على امه فحلفت لا تحل كتافه او يرتد ففعل ثم هاجر بعد ذلك واسلم الحرث وهاجر فلقيه عياش بظهر
قباء ولم يشعر باسلامه فانحى عليه فقتله ثم اخبر باسلامه فاتى رسول الله صلعم وقال قتلته ولم اشعر باسلامه فنزلت
وَإِن كَانَ المقتول مِن قَوْمٍ كفار محاربين عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ او في ادراتهم ولم يعلم القاتل كونه مؤمنا فعلى
قاتله الكفارة دون الدية فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ لا دية لانهم محاربون وليس على المحاربين والتحرير للاعناق والحرور
والعتق الكريم لان الكريم في الاحوال كان اللوم في الشد والعبد ومنه اعناق الخيل وعتاق الطير لكرامتها واوجه
الوجه اكرم وهو الخد موضع وسط الوجه وقولهم اللئيم عبد وفلان عبد العقل اي لئيم العقل والرقبة عبارة
عن النسمة كما عبر عنها بالروس في قولهم فلان كذا راسا من الرقيق والمراد رقبة مؤمنة كل رقبة كانت على حكم
الاسلام عند عامة العلماء والاسلام وعن الحسن لا يجوز الا رقبة قد صلت وصامت ولا يجوز الصغيرة وقاس
عليها الشافعي كفارة الظهار فاشترط الايمان وقيل لما اخرج نفسا مؤمنة من جملة الاحياء لزمه ان يدخل نفسا
مثلها في جملة الاحرار لان اطلاقها من قيد الرق كاحيائها من قبل ان الرقيق ممنوع من تصرف الاحرار ودية مسلمة الى
اهله موداة الى ورثته يقتسمونها كالميراث لا فرق بينها وبين ساير التركة في كل شيء فيقضي منها الدين وينفذ
الوصية واذا لم يبق وارث فهي لبيت المال لان المسلمين يقومون مقام الورثة كما قال رسول الله صلعم انا
وارث من لا وارث له وعن عمر انه قضى بدية المقتول فجاءت امراة تطلب ميراثها من عقله فقال لا اعلم لك شيئا
انما الدية للعصبة الذين يعقلون عنه فقام الضحاك بن سفيان الكلابي فقال كتب الي رسول الله
يامرني ان اورث امراة اشيم الضبابي من عقل زوجها وعن ابن مسعود يرث كل وارث من الدية غير القاتل وعن شريك لا يقضى من الدية
دين ولا تنفذ وصايا وعن ربيعة الغرة لام الجنين وحدها وذلك خلاف قول الجماعة ولما وجبت الرقبة
والدية على القاتل والدية يحملها عنه العاقلة فان لم يكن له عاقلة ففي بيت المال فان لم يكن ففي ماله وَإِن كَانَ
المقتول المومن مِن قَوْمٍ معاهدين لكم كفار اهل حرب بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ومعاهدة فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ
وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ حكمه حكم المسلم في وجوب الكفارة والدية فيما كان المقتول معاهدا ان كان له وارث مسلم
والا لبيت المال فَمَن لَّمْ يَجِدْ القاتل رقبة بان لا يملكها او ما يتوصل به اليها فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً لاجل التحرير
او توابا او تاب توبة ثابتة قبولها من الله ورحمة منه من تاب الله عليه اذا قبل توبته يعني شرع ذلك توبة اي نقلكم
من الرقبة الى الصوم توبة منه وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا اي عالما بما يحاله حاكما عليه في امره وشانه وماله ونفسه
واياته وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا بغير حق لاجل قاصدا لفعله اياه فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ
وسخط سخطا شديدا بانواع العذاب واصناف العقاب ولعنه وبعده من رحمته وقطعه من نعيم جنته و

لعد

وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا لا يقدر قدره وتشديد عظيم والعياذ بالله قال ابن عباس لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا
والجمهور على انه مخصوص بمن لم يتب لقوله تعالى واني لغفار لمن تاب او بالمستحل او المراد بالخلود المكث الطويل لان الدلائل
متظاهرة والبراهين متظاهرة على ان عصاة المؤمنين لا يدوم عذابهم ولعل مراد ابن عباس انه لا تقبل توبة
القاتل في الدورة المخصوصة لا مطلقا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وسافرتم للغزو فَتَبَيَّنُوا اطلبوا بيان
الامر وثباته ولا تعجلوا فيه وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وحياكم بتحية الاسلام لَسْتَ مُؤْمِنًا انما قلته نفاقا وعرض
جسماني تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وتطلبون ماله الذي هو حطام سريع النفاد وديع النفاد فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ
كَثِيرَةٌ وغنايم كبيرة تغنيكم عن قتال امثاله طمعا لاموالهم كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ اول من قبل هذا الزمان قد دخلتم
في الاسلام باظهار الايمان باللسان بان تفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنتم بها دماءكم واموالكم من غير ان يعلم مواطاة
القلب باللسان وموافقة ما صدر من الفم لما في الجنان فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين واحكام
الايقان فَتَبَيَّنُوا امرهم في امر الدين واعقلوا وعاملوا بالداخلين في الاسلام كما فعل الله ولا تبادروا الى قتلهم
ظنا بانهم دخلوا فيه خوفا واتقاء وحفظا للنفس ودرايا لهم وعصمة لمن فيه العالم بالقلوب وكاشف الغطا
والاعراض والاسباب هو الله فقوله امر القلوب الى ما فيها من الغيب الى الله إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا هذا دليل
على انه لا ينبغي ان العالم بالظاهر والباطن مخصوص على الله تعالى تاويل واشارة وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا
خَطَأً او الجلي التجلي الرباني بتحقق وسيم كليا اجزاء الاهيا يكون في رتبة كالتجلي الاثاري الذي يكون بصور اعيان عالم الملك
كالكواكب والعناصر والنبات والمعادن والحيوان والان كما وقع للخليل بصور الكواكب والقمر والشمس وللكليم بصورة
النار في الشجرة وكان بالنار ومستغنيا عن اعانة الغير تعالى لا تستدعيه الا بنفسه او بغيره حميدا اي حامدا او محمودا
في مقتضى الحال والجلال اصرحا او فيما على سبيل التضاد او وجه ما في السموات وما في الارض باعتبار جمعيتها او كل الحالها
بحيث يكون كل الافتقار حاضرين عنده من غير احتفاء عن الاخر وكفى بهم وكيلا اشعارا بان الاجتماع والافتراق
يجمعان ويفترقان لاحدهما الاخر ولكونه جليلا وعليا محيطا بكل المفهومات المتقابلة حاويا على المعاني والمتباينة
والمتماثلة والمترادفة وبكل الموجودات والمعدومات وتكرار السموات والارض اشارة الى تكرار الاعاد وتكثر الاكوان
تقضيان ان يشا يذهبكم ويفنيكم ويمسكم ايها الناس ويات ويوجد قوما اخرين خيرا منكم وكان الله على ذلك الاتحاد
والاذهاب والابداء قديرا بعلمها الناس في وحدة الله وكمال قدرته ووفور حكمته وقوته وتهديد لمن كفر وخالف
امره ونكره قال فقدرته قديرا على ايجاد الكاينات واعدام الممكنات بالقدرة الكاملة والقوة الشاملة القايمة بالذات بل
عينها لما تقرر من ان ذاته كافية في اظهار الكمالات وابراز الكاينات خطاب لمن عرفت رسول الله صلعم
من العرب لما نزلت ضرب رسول الله صلعم يده على ظهر سلمان قال هم هؤلاء القوم الذين قال الله وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم هذا هو سنة الله قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا والحال مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ
الدُّنْيَا ومتاعها وحطامها ولذاتها كالمجاهد والمهاجر للدنيا والغنيمة فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ توبيخ لمن اقتصر

على الادنى وتفريع بان الحريص على البيت ان يطلبهما معا والا فيحصر طلبته على الباقية لشرفها وبقائها ومنهم من يقول ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فمن كان طالب الدنيا واحرصها يوتيه الله وما له في الاخرة من نصيب ومن كان طالب الاخرة يوته
مع الزيادة من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له في الاخرة من نصيب اولئك لهم نصيب
مما كسبوا والله سريع الحساب الاية وكان الله سميعا لدعاء الطالبين ومناجاة الخفية بصيرا بمن يستحقه ويعطاه اهليته
ومقاصد صلاحية قابليته فيعطيه ويجازي كلا بحسب نيته ودعوته وهمته يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ قوالين
بِالْقِسْطِ بالعدل والشهادة على ولمن مجتهدين في اقامة العدل ابتغاء مرضات الله وحسن توفيقه كما امرتم باقامة
الشهادة ولو على انفسكم ووالديكم واخوالكم وساير اقربايكم شُهَدَاءَ لِلَّهِ خالصة مخلصة لله لا لغرض من الاغراض الدنيا
وية او الاخروية او مواطنين على العدل مجتهدين في اقامته حال كونكم شهداء لله اخبرنان وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ بالاقرار
والاعتراف بثبوت شيء عليها نفسه او لغيره بان يقال لزيد علي كذا او لزيد عليه كذا وغيره الا من الفاظ الاقرار
والاعتراف والشهادة في الاصل اخبار بثبوت حق عليه او على غيره او على الولدين اي الاب والام المفرد للوالدين
لجذب النفع والاقربين من الاخوة والاخوات والاعمام والعمات والاخوال والخالات وغيرهم لانهم كانوا من اهل
قرابين في الرحم ان يكن المشهود عليه اوله غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة اولا يحولاء ميلا
وترحما فالله اولى بهما اي بالغني والفقير منكم فلو لم يكن الشهادة عليهما اولهما صلاحا لما اوجبها نجاحا او فلاحا لما
شرعها وابدل اليها هو علة للجواب اقيمت مقامه وضميرهما راجع الى ما دل عليه المذكور وهو جنس الغني والفقير
لالسنة والالوحد ويشهد عليه انه مرفو فالله اولى بهم فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا لان تعدلوا عن الحق وكراهة ان تعدلوا
من العدول وَإِن تَلْوُوا السنتكم عن الشهادة او حكومة العدل او تدافعوا في اقامة الشهادة بعدالة الوسية جهر
او تدافعته من الالتواء وهو الانعطاف للاعتراف والانصراف او تعرضوا عنها وتكتموها ولا تقيموها عند الحاكم فَإِنَّ
اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا في الكتاب الاول لمرتبة حضرة العلم كقوله هو الذي خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مومن آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وهذه الاية نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه فقالوا يا رسول الله انا نومن
بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسل فقال لهم النبي صلعم بل آمنوا بالله وكتابه
القران وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ والمراد اثبتوا على الايمان بما ذكر ودوموا عليه او آمنوا به تفصيلا
كما آمنوا به اجمالا وآمنوا ايمانا على ما ينبغي بالكتاب والرسل فان الايمان ببعض كلا ايمان والكتاب الاول القران والثاني
الجنس وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ومن يكفر بشيء من ذلك فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
وخطاء بَعِيدًا فلما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله فانا نومن بالله وبرسوله وبالقران وبكل رسول وكتاب كان قبل القران و
والملائكة وباليوم الاخر لا نفرق بين احد منهم كما فعلت اليهود والنصارى فانهم فرقوا وامنوا ببعض وكفروا ببعض ونحن
له مسلمون فدخلوا في الاسلام اشارة وتاويل إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ عند انقضاء فرد اربعة اسم
من الاسماء الذاتية سمه مطلقا لا على التعيين والغرض اخبار عن استمرار هذا الحكم من الادوار وكر العشي والابكار المراد

انقضاء

انقضاء فرد اربعة انقضاء اسم المريد الذي هو اكبر الاسماء والمدبر من الاسماء الاربعة الذاتية المستقلة في التدبير والا
فقد له بها الاسماء الثلثة الاخيرة التي هي المركبة بمنزلة المواليد الثلثة فانقضاء وهما شوكة الاسماء الاربعة البسيطة
التي العلم والحي والقدير والمريد فان كلا من هذه الاسماء السبعة الذاتية له انقضاء وللكل الانقضاء مرة وهي من الادوار
قال النبي عليه خلق الله الدنيا على سبعة اماد والاماد هو الدهر الطويل لا يحصيه الا الله ونحن في الامد الاخير ففي انقضا
كاملة والفراغ من فرد اربعة كل دورة يوم قيامة وظهور ساعة ثم ينتقل الفرد الربع وتولي التدبير والتربية الى دورة اخرى واسم
اخر ولا يبقى من مقتضيات الدورة السابقة عين من الاعيان النورية وكان الله على ذلك الاذهاب والاعدام والافنا
والاياب قديرا دانت خيرا كما في دارية اسم من الاسماء الذاتية ومرة دورة في الادوار الطبيعية وكورة الكاينة دنيا واخرة وقيام
قيامة وظهور ساعة من كان يريد ثواب الدنيا صورتها ما سعادات الدنيا فهي وسيلة للسعادة الاخروية مثل سعادة
الدنيا هي الاعمال البدنية الصالحة والافعال النفسانية الفالحة لا يبقى بحقيقتها وصورتها بل ينتقل من صورة الى
صورة فان الصلوة مثلا صورتها في الاخرة وحقيقتها انواع البساتين والكروم والثمرة والافراس المسرجة والصورة الا
نسانية الحسنة وغيرها لذا قال النبي عليه انما هي اعمالكم ترد عليكم وحشر عليه ما سائر الاعمال والافعال والاقوال والا
حوال فان كانت صالحة فهي الجنة ونعيمها وان كانت طالحة فهي السعير وجحيمها وكان الله سميعا باقوال الاعيان
كلها ورة ودعائهم ومسائلهم بصيرا باحوال كل الاعيان ومقتضيات قابلياتهم الاولية واستعداداتهم الاولية وكيفياتها
وكمياتها وقوتها وضعفها يا ايها الذين امنوا في الفطرة الاولى وبداية النشاة العليا من اعيان الادوار الجمالية النو
النورية الوجودية صريحا ومن اكوان الاكوان الظلية الجلالية العدمية ضمنا كونوا في كل دورة من الادوار المذكورة
قوامين او قوالين مكلفين قايمين بالقسط والعدل والاعتدال والانصاف والاقتصاد شهداء لله بان الله اعطى لهم في
كل دورة سابقة ما يطابق الدورة اللاحقة ولو على انفسكم بان الله اعطاكم الصورة الجامعة ظاهرة وباطنة او الوالدين
يعني الجوهر الهيولى والملكوتي او الاعيان النورية الجمالية والاكوان الظلية الجلالية او الجواهر المجردة النورية والعقو
ل النفسانية او الارواح والاجسام او الامهات والعناصر والافلاك والاقربين اي القوى الروحانية والنفسانية ان
يكن غنيا بانوار التجليات الالهية ونعوت المعارف الفعلية واجناس العلوم الحقيقية والادراكات الذوقية
او فقيرا بانتفاء الجميع او البعض والاحوال والاحكام الجمالية صريحا ان كان غنيا او الجلالية الضمنية ان كان فقيرا
فالله الجامع الكل اولى بهما اي بالغني والفقير فلا تتبعوا الهوى التي هبت من تنقاعدا بين عالم الطبيعة والمرتبة لا
الحيوانية الوضيعة ان تعدلوا بيان وتفسير له اي لان تميلوا من شهود التجليات الى التقليدات الوسمية والاحكام
والوهمية وان تلووا وتنقفوا بظاهر العلوم الحكمية او تعرضوا عن بحار مع الفضايل العلمية النظرية والعملية
الى المعاني الطبيعية فان الله كان بما تعملون خبيرا عالما بها على ما هي عليه ظاهرا وباطنا يا ايها الذين امنوا في النشاة
العليا عند الفطرة الاولى في الدورة السابقة الاعلى امنوا في هذه النشاة الاخيرة والدورة الاخيرة بالله اي بشهود
تمام الاسماء والصفات الذاتية والفعلية والاثارية الافرادية والجمعية ورسوله اي بالاسماء الذاتية فقط والكتاب

والكتاب الذي انزل من قبل اي مقتضى الطور الخفي وعالم الجبروت وملائكته اي الطور الروحي وعالم الملكوت فالامر وكيفية تلك
تجلياته الاثارية في الطور السري ورسله اي الكمال الجمعي والجمع الكمالي الذي يتحقق في طور الجمع القلبي الذي يظهر في البرزخ الخيالي الحا
بين الجسم والروح واليوم الاخر الذي يظهر بالموت الارادي والقرب الاختياري الذي هو برزخ بين الموت الطبيعي والارادي و
وبين القيامة الافاقية والانفسية فمن يحقق بهذه الاية فقد فاز فوزا عظيما ومن لم يتحقق فقد ضل ضلالا بعيدا فقد
انعدم السبيل الانتفاء ذي كال جمعيته المراد والحاصل هذه الضلالة الكاملة والجهالة الفاضلة التي قد اجتمعت كال جمعيتها
تمام الجهاد العلمية والجهلية وهي انعدم الحضور والذي انصبغت فيها انواع العلوم الرسمية والرسوم الاسمية نفس بر
ان اليهود الذين يتحولون نحو من امنوا بموسى ثم كفروا به بعضهم حين عبد العجل ثم امنوا به بعد عوده من الطور
اللهم ثم كفروا بعيسى وعليه وبه موسى من الاخبار بعدوه عيسى والايمان به ثم امنوا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد
صلعم وبالفرقان وامروا على الكفر ثم ازدادوا وانبه بآباء الذي وماتوا عليه لم يكن الله ليغفر لهم ما داموا اقاموا على ذلك
ولا ليهديهم سبيلا اذا استبعد ومنهم ان يتوبوا من الكفر ويثبتوا على الايمان فان قلوبهم ضربت الكفر وامنيا بهم
عميت عن الحق الا انهم لو اخلصوا بالايمان لم يقبل منهم ولا ينفر لهم وجزء كان في امثال هذا الحزن وفي تعلق به اللام مثل
لم يكن الله ليغفر لهم هذا الكلام على اهدا القدر وقيل لهم ما حال الكافر هل هو ام الله للاسلام فان قالوا
نعم قيل فما يقولوا ولا ليهديهم سبيلا فان قالوا معناه انه لا يهديهم الى طريق الجنة قلنا على اصله ان العبد لن يد
يدخل الجنة بفعله وكذا يدخل النار بفعل وقد هداه الى طريق الجنة بهدايته الى الاسلام فكيف يصح هذا التاويل
على اصل الا بشر المنافقين واخبرهم بحقيقة تجري دنيا يور الخفي الساري في تمام الاطوار جميع انبائها كل
كل الادوار النورية الجمالية مركبا في اكوان عموم الاكوان الظلية الجلالية منها بان لهم عذابا اليما اي اعلان
الالية في المنافقين وهم قد امنوا في الظاهر وكفروا في السر ثم بعد ايمانهم ازدادوا واما الاصرار على النفاق وافساد الامر على
المؤمنين ووضع بشر موضع انذر استهزاء بهم الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين في محل النصب
او الرفع على الذم بمعنى اريد الذين او هم الذين ايبتغون عندهم العزة والمنعة والظهيرة والمعيشة شديدة الغلبة
ماخوذة من قولهم ارض عزاز اي صلب شديد وصلا وصلت فان العزة لله جميعا اي القدرة لله وللطهارة وقيد
العزة ولرسوله وللمؤمنين وقد نزل عليكم يا معشر المسلمين بمكة في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله في المحققة قبحت
مع ما بعدها مقام فاعل وقد نزل عليكم يا معشر المسلمين بمكة في الكتاب يعني انه ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها و
ويستهزأ بها حالان من الايات فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي غير الاستهزاء والجحود والقرآن انكم اذا
مثلهم او ان قعدتم عندهم تكونوا في عذره مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يعني القاعدين
والمقعود معهم قد استوى في دخول جهنم في عذابها واذا الملفاجاة لوقوعها بين الاسم والخبر ولذلك لم يذكر بعدها ف
الفعل وافراد مثلهم لانه كالمصدر او الاستغناء بالاضافة الى الجمع الذين يتربصون وينتظرون بكم وقوع امر كم وهو بدل
من الذين يتخذون او صفة للمنافقين والكافرين او مرفوع او منصوب او مبتدأ خبره فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن

معكم

معكم متظاهرين لكم فاسهموا لنا في الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الحرب فانها سجال قالوا اي الكفار والمنافقون
الم نستحوذ عليكم اي الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء وتحوذ استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم
ذكر الله والقياس ان يقال استحاذ يستحيذ استحاذة على الاصل ولم نمنعكم من المؤمنين يعني قال المنافقون للكفرة الم نغلبكم ونمنعكم
من المؤمنين بان اخذلناهم بتخيل ما ضعفت فيه قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم فاشركونا فيما اصبتم والغنائم طرف المسلمين فتحا
واظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فانه مقصور على امر دنياهم وهو حقير في نفسه سريع الزوال فالله يحكم بينهم يوم القيامة
ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا اي الحجة وحكما في الدنيا والاخرة احتج به اصحابنا على فساد شرى الكافر قبل العبد المسلم
تاويل واشارة ان الذين امنوا يعني ان اصحاب الاطوار السبعة القلبية اذا اصعدوا الى اوج الطور السري من
حضيض رتبة الايمان التقليدي وهو علم اليقين الى ذروة رتبة شرف الايمان الحقيقي وهو عين اليقين بان يشاهد
المؤمن به الا في مظاهر الاعيان الحسية الاثارية رايت ربي باحسن صور يتبين فقط الحديث قال الادم الاولياء على المرتضى
كرم الله وجهه رايته فعرفته ثم عبدته لم اعبد ربا لم اره ثم يرتفع من هذه المرتبة الرتبية كان شهود المؤمن في الطور الروحي
في عالم الملكوت وشاهده مصدقا للتكوين والخلق والابداع والايجاد ثم يتصاعد الى اوج سماء الاسماء الذاتية ويشاهده
صور رهام برتقي بها الى العالم اللاهوت وفات النعت وتلاشي باسمائه وصفاته وذاته في ذات الحق واسمائه وصفاته
ويغني ما الذي كفروا استقر بمسلوب المؤمن بالله الحي القيوم المطلق ووجد بوجوده الاحدي الباقي على وحدته الذاتية
واحاطته الجمعية بالنعت السرمدي والوصف الذي يحوي جميع الادوار ومقام الاكوار الافرادي والجمعي واشتخبرا بما حجب
الاطوار والتجليات انك في تسير من طور من مقام الى مقام ومن شهود الى تجل اخر سواء كان بطور واحد كما شاهد الخليل
بصورة الكواكب والشمس والقمر فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين الاية الى اخره من
اطوار مختلفة كما رايته فجئ فدك لا يقع مطلوب الى المقام الادنى وانت تكفريه وهكذا التصعد من مقام الى مقام ومن طور الى طور
ومن تجل الى تجل الى ان يبلغ الى نهاية الاطوار هذا اذا كان السلوك على النظم الطبيعي والترتيب الوضعي في بداية الحال والا فاذا
ترسخ في السلوك وثبت قدم على بدايتهم الاطوار فاق الادوار واستقر دائرة مناطق شهوده لا تتغير شاهد ساحة
شهوده لا يخلى كما يكون لاصحاب الكمال في السير في الله والملي بالله الادي يتهم طريق الاكمل انما يكون لاهل السير الى الله
ومن الله ويحتمل ان يكون المراد من الكفر والايمان السيرين المذكورين فان كلا منهما سير الاخر ثم ازدادوا كفرا
عند الترك للمشاهدات وتكرر الحالات والمقامات وعندما الكمال الجمعي والجمع الكمالي في السير في الله وبالله ومع الله
فانه كان السيرين المذكورين وسائرهما للعارف فاهذا المقام الجمعي نظرات لحدها الجمال الحاكم لا يتميز احدهما
عن الاخر وانهما نظران متعلق بكل منهما من غير ان يحتجب احدهما بالاخر فانهما الحاكم وفرقا ما لم يكونان معلما من
عند الناظر بحيث يكون احدهما عين الاخر والاخر غيره ذلك وميزا كان الله هو الظاهر والباطن والاخر والاول
وهو من حيث هو ظاهر باطن واول واخر وغير ذلك وكذا العارف السائر من حيث هو ظاهر مؤمن كافر لم
لم يكن الله ليغفر لهم ليلبسهم لباس الفناء ابدا ويستر بستر التعين في الادوار والاكوان او يحققهم ببقاء البقاء

غير زائل عنه ولا ليهديهم سبيلا لانهم في الكمال الجمعي والجمع الكمالي متحققون بكمال الكلي والكمال الكلي بحيث يهتدي اليهم
من قام الطريقة جميع السبل لو اخبر الجزئي والكلي الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
بشر المنافقين المترددين في النشاءات الادوار وشؤونات الاكوار وافادهم المنافقين بطول مسافتهم وتكثر لا
نشأتهم فلن يصلوا الى الكمال الجمعي مقام جمع الجمع في السير في الله الابدي الاستكمالية النشأة الادوار النورية
الجمالية الوجودية وفي شؤونات الاكوان الظلية الجلالية العدمية الا ان جمعيتهم لكونهم في الدورات الاستقرام
واكمالا واشمل واعم من جمعية المؤمنين والكافرين ولذا اثر بشر على انذر وخوف بان لهم عذابا اليما في التردادات
والنشأت وكثرة الشؤونات وذلك لان كلا حين من الاحيان النورية وكل كون من الاكوان الظلية انما يطالب بسر
الاول ومقام الاواد يرتجى الوصول اليه ويتاسفر على فوته فتوقد نار التاسف والندامة في جمر فؤاده فيجد مثل
عذابا عظيما لو علم الكافر ما عند الله من خزاين رحمته لما قنط من رحمته وكذا لو علم المؤمن ما عند الله من
العقوبة ما طمع بالجنة الذين يتخذون الكافرين للسائرين بالبشرية الالوهية وهي الجمعية الشهادية و
الغيبية كما سترت الالوهية البشرية وسائر الكثرات المعنوية الصورية والفلكية والعنصرية اولياء من دون المؤ
منين من اكوان الاكوار الظلية الجلالية العدمية ليتبعون في مراحلة فوزانية النور والجلي الى عندهم الاولياء من كوا
الاكوار الفرعية الضمنية الطبيعية العزة القهر والغلبة والاستيلاء والقوة وهم في ضمن الاعيان النورية مندرجة
تابعة مقهورة مغلوبة فان العزة لله جميعا اذ الغلبة والقهر والعزة لا يكون الا للجمعية الالهية والكونية
الصورية المعنوية وقد نزل عليكم يا معشر الاطوار المتقلبة في الادوار والاكوار في الكتاب اي في الجمعية القلبية و
القبلة الاحاطية الشهادية والغيبية ان اذا سمعتم في الطور الجمعي ايات الله المعاني الباهرة والمباني الظاهرة
الخفية النازلة والتجليات الحالية الجمالية بين العبد والرب المعنوية النازلة الى الرتبة القلبية النازلة
من الجمعية القلبية النازلة من الجمعية الغيبية الى المرتبة السرية والطور الفؤادية ثم منها الى الصدر ومنه الى النفس
وهيجتها وثبتها الى اماياديها القابلة وقوتها الفاعلة فمنها من يقبلها ومنها من انكرها وكفر بها و
يستهزئ بها لمنزلتها لهم وتاويلهم جميعها الى الاهواء في اعراضهم كما ان موسى كان يتكلم الحوتية فقال الشيطان
يا موسى ان الذي يتكلم بك هو الشيطان لا تقعد به ولا تعتمد عليه فلا تقعدوا معهم ولا تقبلوا الشؤونهم ولا تقبلوا
الايات النازلة عليهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي الامور التي خصصهم الله بها من الافعال الطبيعية كا
التغذية والتنمية والتوليد المثل وما يتوقف عليه من الجذب والمسك والهضم والدفع والاعمال الارادية و
والحركات الاختيارية والشعور والاحساسات والادراكات الحسية المشاعر العشرة الخمسة الظاهرة والبا
طنة من السمع والرؤية والشم والذوق واللمس والحس المشترك والخيال والوهم والتخيل والتفكر والحفظ
فان الله خلق كلا من هذه القوى في الظاهر العمل وفي الباطن العمل اما في الظاهر فظاهر واما في الباطن فلان الغرض
الكلي والمقصود الاصلي من هذه القوى ان يطاوع القلب ويطيع الروح والعقل وان لا يتخذ القلب كما للمنكر

الظاهر

والظاهر وكلا منهما من الصور الحسية ليلبسه صور الحواس الباطنة وتعرضها على الروح ثم تجرد الروح تلك المعاني
عن صور الحواس الباطنة ويلبسها صور العقلية وتعرضها على العقل فيقبلها العقل ثم تجرد العقل تلك المعاني
عن الصور العقلية وياولها على ما كانت اولا في الحضرة فلهيته عليه بان كانت تلك المعاني المجازية تعقبها اخر بعض
بالصور المخصوصة صورة واحدة عليهم مراة الشهود الذات وتحليته تمام الاسماء والصفات بجميع النسب
والشؤونات اما افرادا او جمعا حسب كمال التجريد ونور التفريد واصفاء القلب وضياء الغيب عن الغلالة
تب وهكذا يتضاعف هذه الحالات والادراكات والمشاهدات الى غير النهاية متميزة بعضها عن بعض ثم ينزل
نازلة على مداركها في هذه المرتبة وتميزت بعضها عن بعض ولان حضرة الخيال والمرتبة البرزخ والمثال الذي هو
البرزخ المبدا وهكذا ينزل في عالم الشهادة والملك الى ان يلبس رتبة جمعية الفرد الكامل والشخص العا
فل ثم يتردد في مدارج المبادي الحسية والمبادي الخسة النفسية ثم يعود ويرجع الى حيث القلب مصدر الغيب
ثم يتصرف فيها القلب بوجهين احدهما بطريق اهل النظر والفكر بان يجعلها مبادي القياسات وتركيبها وترتيبها
ويتنقل منها الى النتائج الفكرية والمعارج النظرية والثاني على ما عليه على طريقة ارباب الكشف والشهود ان الله
جامع المنافقين المترددين في السيرين الى الله ومن الله في الادوار الالهية الافرادية الغيبية المتناهية والكافرين
المتقلدين والسائرين المتقلدين في مدارك الادوار ومسالك الاطوار من غير استيفائهم في ادوار سنة
الدورية المعينة لخطوطها وانحلالها ونطوطها في جهنم التحسر والندامة وسعير الفرقة والهجر في العاقبة
جميعا بطيا وسريعا الذين يتربصون وينتظرون في مواقف الادوار ومعارف الاكوار والاطوار استغلال من نبكم
ثبوت ذلك لحضوا وحدوده النطو ما متشابهين باعيان الدورة النورية المستكملة في نشأتها المتوحدة
الصوب عالم القدس فان كان لكم في هذه التوجه فتح من الله الذات الجامع لجميع من الاسماء والصفات بابطا
التجليات بانهاء الاسماء والصفات الى معاني تلك التجليات واسرارها وهو رحمات شهود انوارها قالوا الم نكن
فقوا الاطوار الذين اتبعوا الاعيان النورية في التوجه الى ذلك العلم الم نكن في الفطرة الاولى التي فطر المولود
الانسي تابعا لك في التوجه نصيب وحظ منهم قالوا او كفار بعض القوى التي ما استتبعت طور القلب والطور
في السر اي الروح بان قوى النفس التي هي مرد واعلى الطور القلبي والسري والروحي والخفي والعقل الم نستحوذ عليكم
ونمنعكم من المؤمنين او الاطوار السابقة المطيعة للقلب والروح والعقل والاطوار العالية فالله يحكم بينكم
يوم القيامة اي في انتقال في دارية النورية الجمالية الموجودية الافرادية الجمالية وبالعكس فكلما وقع و
في حكم الجلال تحتجرن في كنز الجلال وخزانته وبالعكس فاذا انحطت النورية من الجلال والنور الى الجلال والظل
يكون الجلال والنور في خزانته الجلال والظل فكلما ظهر من الاطوار الموجودة النورية الوجودية اي النفس الغيبية
والمذهبة المطمئنة والقوى النفسانية المطيعة للقلب المصفى والروح المنور والعقل المجرد الاخوص الطاعات
البدنية والعبادات النفسية والاعمال الحسنة بانواع العلوم والادراكات الحقة والمعارف الحقة والكمالات

القلبية والمقامات السرية والتجليات الوجودية الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية الافرادية والجمعية وجميع
الجمعية في السير الى الله ومع الله وفي الله والادوار الالهية والاكوار الغير المتناهية وعابرة لانواع الاحوال العالية و
المقامات العالية الفاضلة لا تنحصر ومن حيث صاحبها فالاعلتم بالعكس لا بد لك من مؤمن يدفن معك وهو حرفدقن
معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسالك ثم لا يحشر الا معك ولا يبعث الا معه ولا يسال الا عنه
فلا تجعله الا صالحا فان كان صالحا لم تستانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك الحديث
واما الاطوار الكافرة وهي النفس الامارة بمقتضيات عالم الاسماء والهيئة الافرادية وتقتضيات جميع الاكوار الفردانية
الغير المتناهية من حيث هي ساترة للوحدة الجمعية في النشابيش وفي الاولياء الى الاطوار الخمس وفي الثاني نوع
الى المراتب الست هو الهباء والواو ٥ ٤١ والوا واحد واو ٣ ١ احد ولن يجعل الله للكافرين السائرين
بغواشي الطبيعة وغواشي النفوس الوضيعة الروح الالهي والكلمة والروح العقل المتناهي وذريته واعلامه وفتوحه
المتوجهين السائرين من القوى الطبيعية الى الحقيقة الاحدية والطبيعة الجمعية سبيلا تسلطا وسلطانا اعا
من ان السلطنة لا تتحقق الا بالجمعية والتفرقة انما هي الاتحاد قال النبي عليه السلام الفرقة عذاب والله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
تفسير ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم رد الكشف وهو في الشريعة من اظهر الايمان وابطن الكفر
واما التسمية لمن ارتكب ما يفسق به فالمنافق فللتغليظ كقوله من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر ومن حذيفة من
الاسلام ولا يعد به فهو منافق قيل لابن عمر رضي الله عنه ندخل على السلطان ونتكلم بكلام فاذا خرجنا تكلم بخلافه
فقال كنا نعده من النفاق من سبق الكلام فيه رضي الله عنه في سورة البقرة والله الا انهم على صراط يعطون نورا كما يعطون
المؤمنون فاذا انتهوا في المضي على الصراط يطفئ نورهم ويخفى حصونهم ويبقى نور المؤمنين وينادون المؤمنين
انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على
كل شيء قدير واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤون الناس يراؤون الناس
نفوسهم مؤمنين والحال انهم لا يذكرون الله الا قليلا اي الا في الظاهر عند الناس احيانا وحينا قليلا باللسان
دون المؤمنين عند ارادتهم نفوسهم مؤمنين للخلق بانهم مؤمنين فالغرض من اظهار الذكر والصلوة كان في الحقيقة
خداع للمؤمنين لانهم مؤمنون حقا وليس كذلك مذبذبين بين حال من فاعل يراؤون اي مترددين
بين ذلك اي الايمان والكفر لا الى هؤلاء المؤمنون ولا الى هؤلاء الكافرين ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا الى الحق والصواب والى تحصيل السعادة الاخروية والى حصول الثواب وهو الشريعة
والطريقة والحقيقة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين الكافرين الذين
الذميين والمشركين والمنافقين اتريدون ان تجعلوا في اتخاذ الكافرين اولياء لله عليكم سلطانا
مبينا حجة وبرهانا واضحا فان مقامهم دليل على النفاق وسلطانا اذ السلطان عليكم عقابه ان المنا

نفقين

نفقين في الدرك الاسفل من النار بيان رداءة منازل المنافقين وسوء مداركهم وهي الطبقة
التي في قعر جهنم فاما كان كذلك لانهم اخبث الكفار ولخبث الكفرة والعجائب ادخلوا الى
الكفرة استهزاء وحداعا للمسلمين واما قوله ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم
انه مسلم والمنافق اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان ونحوه فمن باب التشبيه
والتغليظ وانما سميت طبقاتها السبعة دركات لانها متداركة متتابعة بعضها
فوق بعض ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين تابوا ورجعوا عن النفاق واصلحوا ما
افسدوا من اسرارهم واحوالهم حال النفاق واعتصموا بالله ووثقوا به وتمسكوا بدينه و
في عباداتهم واخلصوا دينهم لله ولا يعتمدوا في الاعيان الاعمال الا بامر ولا يريدون بطاعتهم
الا وجهه فلا يريدون عملا وعلمهم الا الامر الالهي وباطاعتهم الا رضاءه فاولئك مع
المؤمنين ومن جملتهم وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيساهمونهم فيه ما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم نعماءه وحمدتم محمده والاءه وامنتم به اي بالله وبما جاء منه خالصا
ومخلصا برا من النفاق ومراده من المخالفة والشقاقة وكان الله شاكرا مثيبا للفعل
الجليل ومثيبا للاجر الجزيل عليما بمقادير الاعمال وافراد الافعال والاحوال تاويل واشارة
واعلموا ان التوبة من النفاق هو طي مسافة الادوار والاكوار واستخلاص النفس من ظلمة
هذه الاختلاط ظلام النفاق وظلام الكفر والشرك وظلمة الخداع ومذاهب الاقدار والاظلام
بالجهل وسوء الظن والشك فاذا اجتمعت هذه الهيئات الظلمانية والكيفيات الشيطانية يحصل
في النفس من تراكيبها واختلاطها بعضها ببعض وترتيبها ظلمة في غاية شدة وبهاية الحدة
وتوصل صاحبها الى اسفل الدركات واتي الظلمات التي هي اكثف من حجاب ضرار الادوار ونفسا
نضرلو انه لا كوار فاذا تابوا وتطهروا واجتمعت تلك الاجزاء دالت تلك الهيئات الظلمانية القائمة
بالنفس فعادت النفس الى سنخها الاصلي وازالت تلك الكيفيات وسنخها العارضي فاذا تاب
الله عليها وتاب من تلك الدركات لديها نجاة واعلم ان الله عز وجل ديار احوال المخلفين
الوجوديين بالكمالات الوجودية كالايمان والعلوم والادراكات الحقة مرجحا بالنور والشهود و
الجمال الوجود والمعدومين بالهيئات العدمية والنعوت الخفية بالصفات الوهمية كالكافر
كالكفر والجهل والعصيان والظلم والجور والطغيان متمما خفيا بالجلال وان غلب حكم النور والجمال
في الفردانية النورية الوجودية الصريحة ظهر العلم والايمان والطاعة والعدل والاحسان وان
خفي حكم النور والجمال وغلب حكم الظلمة والجلال في فردانية النور والجمال ظهر الكفر والعصيان والجهل
والطغيان وان تكافئا في الظهور والخفاء ظهر النفاق وظهر الفساد والشقاق والنور والجمال والظلمة

والجلال نقضان توأمان كالمولود الانثى والجني يتولدان معا فيكونان اصلا وفرعا استقلالا وتبعا فاذا
فاذا انتقلت الفردانية من النور والجمال الى الظلمة والجلال وكانت سلطنة الظلمة والجلال مرجحا
وسلطنة النور والجمال مختفيا وخفيا استكمل المولود الجني الذي كان في فردانية النور والجمال
ناقصا وكافرا وصار مؤمنا وتضاعف ايمان المولود الانثى بايمان المولود الجني اما المنافق الذي
لم يتب تضاعف كفره وتمحض شركه فصار كافرا محضا واذا انتقل حكم الفردانية من الجلال والظلمة
الى النور والجمال في سلطنة الدورة الكبرى النورية الصريحة صار المنافق مؤمنا حقا قال الصادق
المنافق من عبد ربه من عبد نفسه والمخلص من عبد ربه من قبله والمحب من عبد ربه بربه
فبينهم شتوتا وبينهم شتونا وتصيرا كثيرا وفاقا وافرقا لانه عبده باستحقاق المعرفة والعارف من
عبده باستحقاق كشف ربوبيته فهو المنقطع عن غيره الواصل الى ربه هذا القول المحقق من عبد الله
بالله عند المحقق باسمه وصفاته تارة كما قال فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق واخرى عند المحقق بذاته
وقيامه اسمائه وصفاته كما قال جل وعلا اطعني عبدي اجعلك مثلي وليس لي مثل يخادعون الله يريدون
بهذا الامر ما يريدون المخادعون بفعالهم وبكلامهم ومقالهم ولم يبلغوا مرادهم لعدم استكمالهم في
فردانية الجلال وهو خادعهم لان الله جل وعلا ما وصلهم الى ما مولهم وهو الاستكمال الحكم الجلال
بل ما احلهم مدة النشاة الى ان اعلى الحكم الجمالي وفردانية وهو خداع الله لانه اظهر خلاف ما اراده
وواذا قاموا الى الصلوة الحقيقية والعروج الى الاحدية الجمعية قاموا كسالى متثاقلين متهادين
بين الكثرة اركانها وشرائطها من مقتضيات النور والجمال وقوة موانعها وقواسمها من مقتضيات
الظلمة والجلال اذ الاعبادة اجمع من الصلوة قال النبي عليه الصلوة معراج المؤمن اذ لا سلم
ولا مرقاة للصعود الى سماء الكمال الجمعي وللارتقاء الا فلاك لجمع الكمال الا الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر وان المنافقين لكثرة شواغلهم وقوة عوائقهم
من النور والجمال والظلمة والجلال في اطوار اسالكهم وحول معاركهم لا يستطيعون الى اداء
مقتضياتها وقضاء مقتضياتها ولا يذكرون الله الا قليلا اي زمانا قليلا لكونهم ناكصين الى
الاسفل السافلين المنازلين مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اي ليس لهم الى منازل النور
والجمال منافع ولا الى هؤلاء اي مراحل الظلمة والجلال مراتع ولا اليها مجامع ولا منهما فوائد
ومواضع ومن يضلل الله في النشاءات فلن تجد له سبيلا الى الهداية بالفعل ولا الى كمال
الادراك والدراية بالروح والقلب والعقل دليلا بالاستدلال والنقل يا ايها الذين امنوا
بكمال الجمعية بين النور والجمال والظلمة والجلال وجمعية مقتضياتهما ومعية مقتضيا
تهما في السير في الله وبالله ومع الله لا تتخذوا الكافرين اي السائرين الى الله ومن الله ولسالكه

اخلاء

اخلاء مرشدين مهتدين منهم الى الذات الجامع لتمام الاسماء والصفات الرافع الى مشاهد التجليات ومعا
هد المعاينات من دون المؤمنين الكاملين في نفسها مسند الكمالات الذاتية والتجليات
الاسمائية اتريدون بامعاشرة الاعيان الجامعة بين السيرين في السير في الله تريدون
ان تجعلوا الله لذي الانطراق في السير في الله اي المتقيد بمقتضيات فردانية احد
الدورات النورية او الظلمية عليكم سلطانا وحجة ودليلا وبرهانا مبينا واضحا
وحكما متينا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لما علمت من انهم في غاية البعد الجمال الكمال
الجمعي والجلال المعي بعد التدرج الى مدارج مقتضيات ادوار النور والجمال والاكوار الحرور
والظلمة والجلال الا استجماع اطوار انواع الكمال الذين تابوا توبة قد تحققت حقيقتها
ومكنتها وكيفيتها في التوبة في فردانية اسم المريد وترتيبها واصلحوا في ترتيبه اثم القدير وترتيب
اسماء مقتضيات سلطانه واعتصموا في مدة فردانية اسم الحي واخلصوا دينهم الذي هو الشريعة
والطريقة والحقيقة التي يميز بعضها عن بعض الخصائص الغيبية والنصائص الغيبية
والنصائص الشهادة في حكم سلطان العلم في انواع الادوار الالهية وفروع
الدورة العظمى النورية فاولئك اي الاعيان الكاملين في مدارج الاستكمال ومعارج
الاستبصال في هذه الحالة في جنبة الاثار والافعال والاسماء والصفات
مع المؤمنين الجامعين لمقتضيات الادوار الجمالية ومقتضيات اكوار الجلالية
الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية وسوف يؤت الله المؤمنين ويعطيهم في الاخرة المنسوبة
الى الادوار الالهية الجمالية الجمعية التي هي فروع الدورة الكبرى المنسوبة الى اسم الحي اجرا عظيما
وهو الكمال الجمعي من العلم والحيوة وادوارهما الافرادي والجمعي ما يفعل الله بعذابكم اي العطية
من الكمال الجمعي العلمي من ادوارهما الاربعة الالهية الافرادية
والكمال الجمعي من ادوار الاربعة الربوبية الافرادية وجمعيتها والتحرر والتلذ
ذ فهذا الكمال الجمعي من الادوار العلم والحي ان تكون شكرتم والشكر هنا هو ان يشاهد الذات
بالعلم والحيوة واقامهما الاربعة الافرادية وهي الحضور في الشهودية الذاتية
يعني بعنوان الذات بداية عالم الجبروت وهي البرزخ بين الذات والصفات
الثاني بعنوان الوصف الذاتي اعني العلم من حيث هو اعلم والثالث
من حيث هو يتوقف عليه الخلق والتكوين الابداعي وهو تجرد المعنى من غير

ان يلاحظه فيها الصورة والشكل والحد والتناهي والعدد والرابع هو الذي يتوقف عليه
اختراع الصورة وايجادها فالاول يسمى بالادراك والعلم و
والتعقل ومطلق التصور والثاني هو الوهم والثالث هو التخيل
والرابع هو الشعور والحساس والخامس هو الصورة الجمعية
والهيئة الاحاطية ومقاماتها ومراتبها التي يحاكيها ويعرفها هي الحواس الخمسة
الظاهرة اولها اللمس الذي هو اول ما ظهر في تمام التركيب واجتمع فيه جميع
انواع العلم في اول المركبات وهي الحواطين وهي دودة وحية طويلة تتكون
في الاراضي الطينية ثم ينفصل ويتميز بعضها عن بعض والحيات وغيرها من
الهوام والبهائم والسباع والطيور الى اخر انواع الحيوان وهو الانسان هذا
في الظاهر واما في الباطن فهي الحواس الباطنة وهي الحس المشترك
والخيال الذي يرتبه وهو الوهم والقوة المتخيلة والمتفكرة
والمتصرفة والحافظة وكان الرب شاكرا
لنفسه على نفسه وتنزل الشكر عن غيره
عليما بذاته بتمام اسمائه وصفاته وافعاله واثاره
في ظهور مشابه ومظاهر مشبوتا ويتلوه ثم

تفسير لا يحب الله الجهر بالسوء

تفسير لا يحب الله الجهر بالسوء من القول اي لا يريد ولا يرضى بالقول الدال على السوء والقبيح خبرا او دعاء عليه او دعاء
وعيبا الا من ظلم فانه يجوز له ان يدعو على ظالمه جهرا وخفيا فاذن يجوز للمظلوم ان ينتصر للدعاء على ظالمه روي ان رجلا
ضاف قوما فاساؤه فدعا عليهم وقال اللهم هذا الدعاء ومنك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان فنزلت فقال
النبي صلعم الضيافة على اهل الوبر لا على اهل المدر والضيافة ثلثة ايام وما فوق صدقة ومن ظلم على بناء الفاعل فالاستثناء منقطع
لكن الظالم يفعل ما لا يحب ولا يرضى به فيجازى ان يجهر والله بالسوء من القول وكان الله سميعا لدعاء المظلوم على الظالم ...
به عليما بكيفية الظلم وكيفيته ان تبدوا خيرا او حسنة القول فيعملوا به كتب له عشرة وان هموا بها ولم يجهروا بالقول ...
كتب له حسنة واحدة او تخفوه او تعفوا عن سوء وانتم الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم واسرعا ما يقولون خيرا ...
بالمال المصدق به ... ويعفون عن سوء ان ظهر قوله فان الله عالم ومجاز فان الله كان عفوا ومحا وذا يوم القيامة عن الذنوب ...
قديرا على اعطاء الجزاء للمظلوم والعفو ان الذين يكفرون بالله ورسله نزلت في اليهود وذلك انهم امنوا بموسى وعزير والتورية وكفروا بعيسى عليه السلم
والانجيل ومحمد والفرقان وكذبوا بها ... من الانبياء عليهم السلم ... ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله ان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض الكتاب والانبياء ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك
سبيلا طريقا وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة ... فان الايمان بالله انما يتم بالايمان برسله وتصديقهم اجمالا
وتفصيلا ... في الضلال والعقوبة ... العذاب ...
اولئك هم الكافرون والثابتون في الكفر ...
الذين كفروا كفرا ثابتا محققا وكان ... واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ...
من القول الحسن والكلام ... والنسيان والاضداد
من مقتضيات الجلال ... في شرع والكوجهرها ... والجرح ...
الجد في يجب الله الجهر البوء من السوال والدعاء ... صريحا او منها او سورة ومعنى لما اقرن
ان الظلم كما هو قبيح كذلك الانطلاق ... مستحسن قال النبي عليه السلام ان الله يحب ...
بل حسنة ... وكان الله سميعا بالقول السوء الصادر في صفة الظلم والجلال ...
بالتفصيل ... والتجليات الربانية والجلالية ... والاحوال القلبية
والاطوار ... والافعال ... الكاملة ...
في الفرادية ... والتجليات ...
الفردانية ... العفو ...
فان الله كان عفوا ... والجلال ... والذوق العاشق ان الذين
يكفرون بالله ورسله في الاطوار القالبية والنفسية والقلبية والوجه الذي في النفس وهو الصدر والمعنى التجلي الذاتي و
والاسمائي الاثاري والافعالي والصفات الذاتية الذي هو مرتبة الاطوار السرية والروحية والخفية وغيب الغيوب

ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله وهي التجليات المذكورة التي من مقتضيات الولاية ويقولون بلسان الفرقة نؤمن ببعض من مرتبة الكلم
الاطوار الساقلة اي القالبية والنفسية والقلبية التي في النفس وهو الصدر وهذه الامور الثلثة مظهر الشريعة وهي الشريعة
والطريقة ونكفر ببعض ... وهو اطوار الشريعة التي هو الطبيعات المزبورة والحقيقة التي تضمنها هذه التجليات المذكورة
والدين المحمدي عبارة عن هذه الامور الثلثة كما اشار اليه عليه السلم الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي فمن استكمل هذه
الامور المذكورة فقد استكمل الدين والا فلا دين له لان استعداده لم يستكمل ... والاكمل والاشرف
الاكمل وهو الحقيقة ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اي من مقتضى النور والجلال والظل والجلال طريقا الى غير النور والجلال
والظل والجلال الانفرادي الذي يكفر ويستر الحقيقة التي هي الكمال الجمعي والجمع الكمالي قال النبي عليه السلام ... الامر
الثالث الوسط يوصل العبد الى رب خير الامور اوسطها وموصل الحق الى الخلق والحقيقة الجامعة بينهما ... الذين ...
الى الحق والحقيقة والنور والجمال والظل والجلال الانفرادي السائر والكمال الجمعي والجمع الكمالي هم الكافرون حقا لكونهم ستروا
حقيقة الاطوار ... والحالية والجلالية فان الطريق الموصل الى الحق والحقيقة هو الصورة الجمعية لا الانفرادية
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ... من مقتضيات الطريق الحق وهو صورة الجمعية والحقيقة الاحاطية وذلك
لما تقرر في قانون الحكمة ان الموصل الى المجهولات التصورية والتصديقية هو المركب لا المفرد فان الوجوه المشعورة ...
المشعور به ... والتركيب ... والعرتيب ... المفرد باطل تفسير والذين امنوا بالله ورسله جميعا ولم
يفرقوا بين احد منهم كلهم ... بقوله قالوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل الى قوله ونحن له مسلمون
اولئك سوف يؤتيهم اجورهم بايمانهم الكامل ... في الاسبوع والايام والشهور والاعوام ...
والعوام في الشهور والاعوام ... يسئلك اهل الكتاب فجاؤوا الى رسول الله صلعم وقالوا ان كنت
نبيا ... فاتنا بكتاب نزل من السماء كما اتى به موسى عليه فقال جل وعلا لنبيه رسول الله ان سال اهل
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سالوا موسى اكبر من ذلك ... شاهد ... حد ... خرق
العادات ... فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ...
العيان لا بنور التقرير والبيان حضور الحجة والبرهان ثم اتخذوا العجل ... من بعد ما جاءتهم البينات
من خرق العادات ... البحر ...
فرعون ... فعفونا عن ذلك الامر العظيم ...
... واتينا موسى سلطانا مبينا سلطانا ظاهرا ...
... ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم ... وقلنا لهم ادخلوا الباب
سجدا ... وقلنا لهم لا تعدوا ... ولا ...
عن الحد في ... في يوم السبت ... واخذنا منهم ميثاقا غليظا ...
في التورية ... فبما نقضهم ميثاقهم ... ما فعلنا ...

... وما امر به ... ويجوز ان يتعلق ... فيكون التحريم بسبب ... وعطف
عليه ... بل طبع الله عليها ... لا يؤمنون ... وقولهم قلوبنا غلف فيكون ... قوله
المعطوف على المجرور ... وكفرهم بايات الله ... وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا
غلف ... بل طبع الله عليها بكفرهم ... عن العلم ...
التوفيق ... الايات المذكورة في المواضع فلا يؤمنون ... الا قليلا منهم عبد الله بن سلام واصحابه
وقيل معناه ... وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما بان ...
... والتكوين ... والانشاء والاختراع ... العلة الفاعلية ... ومنهم يحتاج الى
المادة والصورة ... المعلول ... العلة لا بد ان يكون واحد منهما
... فاذن لا بد ان يكون الفاعلي من العالم ... القابلية القابل بنفسه
... الصفات والمعلول ... الذات ... الحكيم
ان الذات ... الاسماء والصفات فكان ... الاسماء والصفات الذاتية والافعالية
كذلك في ظهور الاسماء الذاتية ... فاذن العالم ليس الا الاسماء وصفاته الذاتية والافعالية والاثارية التي هي الذات
كما اشار اليه بقوله الله نور السموات والارض هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وهو العوالم
... واما الذي يحتاج الى المادة فهو الذي لا يتحقق ... الاعتبارية التي في الحقيقة
هي الاسماء والصفات ... الذات فكان الذات الاحدية ...
والمحل الاول ... العلة الفاعلية ... القوة القابلية ...
... معلول ...
... الفردانية ... والجلال ...
... العلتين واحدة معلول وكذا ... العلتين
... القوة القابلية ... مولود ... مريم عليه
وكذلك ... القوة الفاعلية مولود ... ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب ... المادة القابلة ... التوالد ...
والتناسل ... المخصوص على الوضع ... التوالد ... النوعي
... النوع ... فان ...
... فتولد منهما اولاد كثيرة في بطن واحد ... اولاد كثيرة
... وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله عن ابن عباس عليه
... اليهود ... فقال عيسى عليه اللهم انت ربي ...

وجه وبكلمتك خلقتني اللهم العن من سبني وسب امي فاستجاب الله دعاءه فمسخهم قردة وخنازير فاجتمعوا على قتل عيسى عليه السلام فقال يا
معشر اليهود ان الله يبغضكم فغضبوا من مقالته غضبا شديدا وثاروا اليه ليقتلوه فبعث الله جبرئيل فادخله
في خوخة في سقفها روزنة فرفعه الله اليه فامر يهودا رأس اليهود رجلا من اصحابه اسمه ططيانوس ان يدخل الخوخة فيقتله
فالقى الله عز وجل شبه عيسى عليه فلما خرج ظنوه عيسى فقتلوه وصلبوه اما عيسى عليه فهو رفعه الله اليه وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه وقالوا ان الوجه وجه عيسى والجسد
جسد ططيانوس فلو كان هذا عيسى فاين صاحبنا ما لهم به اي بعيسى من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا اي ما
حكموا بقتله حكما يقينيا بل رفعه الله اليه رفعا عقليا ونفسيا او نقلا بدنيا حسيا وذلك لانه روح الله وكلمته ليس
من التراب الدنيا وطبعه يمنع الوقوع الطبيعي بل من طين الجنة وترابها الاخروي قال النبي عليه خلق الله الاعيان من طين الدنيا
وخلق الفقراء والانبياء من طين الاخرة لمن كان جزءه الافضل وهو الروح الالهي قد نفخ فيه بنفخ جبرئيل بدنه الطيف فرفعه
ليس اقل من لطافة الشعاع البصري وهو جسماني والشعاع البصري في ساعة نيرة يتعدى في السموات ويصل الى الفلك
الثامن ويتصل بالكواكب الثابتة ويؤدي شكلها ولونها الى الناظر فما ظنك بمن هو الطف واعلى واخف من الشعاع
بمراتب وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب احد وتخصيصه الا ليؤمنن به قبل موته الضمير الاول لعيسى والثاني
منه عليه فضمير او الضمير الثاني لاحد يعني ما من احد من اليهود والنصارى وسائر اهل الكتاب الا ليؤمن بان عيسى عبد الله
ورسوله قبل ان يموت ولو حين تزهق روحه ولا ينفعه ايمانه وهو مراده قبل موتهم اذا الاحد في المعنى جمع وعلى
الاول وانه اذا نزل من السماء اتى بامحاء الملل وارباب الدول والنحل جميعا حتى يحدث الملل وصارت واحدة وهي ملة الاسلام
والدين المحمدي والطريق الاحمدي واظهر العدل والعدالة واشهر الامن والامان والتصدق والاحسان في اهل الزمان في كل المواضع
والمكان وارتفع المخالفة والعصيان عن النفوس وعن عامة الاعيان من اشخاص الحيوان وافراد الانسان حتى يرتفع الاسد
مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ويجري ثار الانوار الالهية ويسري انوار الاسرار
الاحدية في جميع الاعيان وتمام الاكوان ويظهر سر التوحيد وينكشف وجه التوحيد في الكثرات والتعدد وصورة
جمعيتها وجمعية تمام الاضداد والتناقض والانداد وما بقي احد ولا واحد وفرد من الاعيان الموجودات والاكوان
الممكنات الا ينكشف سر الالوهية له وينصف كل احد بحقيقة قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن والله نور السموات
والارض الحي وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم الآية وتحقق بمضمون قوله اتاك القرآن والسبع
المثاني وروح الروح الارواح الاول ويعم سر التحقق بالالوهية عن احد الكائنات وافراد تمام الموجودات واعادة ما هم
عليه بقوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله لتخصيصه سر الالوهية بنفسه مع كونه مع سائر الموجودات
في كونها احصصا من الحقائق المجردات الحق الحيي في درجة السواء فخصصه نفسه بالالوهية بحكم وترجيح بلا مرجح
ولكن انما هذه الترانيما هو من خصايص مرتبة المهديين وقدس الله تعالى امواله الباقي هو ولا تفرقوا اما الابن
الا انه من احسن ونوم القيمة يكون عيسى عليه السلام شهيدا اي انشاها هذا اي على اليهود وبالتكذيب وعلى بعض النصارى

بانهم ادعوا ان عيسى هو ابن الله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم بما حرمنا عليهم الاسباب ظلم عظيم ارتكبوه من الكفر
والكبائر العظيمة واما الطيبات التي حرمت عليهم فهي ما ذكره في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من الانعام وحرمت عليهم
الانبياء وكلما اذنبوا صغيرا وكبيرا حرم عليهم بعض الطيبات من المطاعم وغيرها والحال ان التوبة تكفر السيئات وتمحو الخطيئات
لقوله عليه التائب من الذنب كمن لا ذنب له فانهم كانوا في كتاب الله وسنن الانبياء فان ادم لما اذنب امر الله بالتوبة وكذا
ساير الانبياء كداود وسليمان وموسى وغيرهم او بصدهم عن سبيل الله اي منعهم عن طريق الحق خلقا كثيرا عطف
على ظلمهم واخذهم الربوا وقد نهوا عنه والحال انهم قد نهاهم الله عن اكل الربوا في كتاب الربوبية اموال الناس بالباطل بالرشوة
وساير الوجوه المحرمة يعني ان هذه المحظورات وسبب دخل لان حرمنا عليهم الطيبات من الماكولات والمشروبات والملبوسات
واعتدنا للكافرين منهم اي من اهل الكتاب عذابا اليما اشارة وتاويل والذين امنوا بالله ورسوله جميعا ونفرقوا اجمالا
وتفصيلا عز وجل وتوجه الى فنائه بالاذوار الالهية والكونية والاكوان الكورية وصرحا وضمنا ولم نفرقوا بين احد منهم
في ذلك التشاهد لان كلا منهم مظهر جامع كامل وكون رافع فاضل شامل للاطوار السبعة القلبية والادوار المسبعة الغيبية
وحصايصها ولوازمها الوجودية الغيبية فمن هذه الحيثية لا فرق ولا تفاوت واما الفرق والتفاوت فهو من حيث
القلة والكثرة وكذا جمعيته وسرمديته وادوارها وخواصها وعوامها وكليتها وجزئيتها وغيرها للامور المحصصات
والمعينات ونظايرها اولئك سوف نوتيهم اجورهم اشارة الى الفرق والتفاوت فان منهم من لا يرضى الا التجلي الجامع لتمام
الاسماء والصفات الالهية والدهرية في جميع الادوار والاكوار سرمدية بالنعت الجمعية والجمعية الجمعية الا فرادية
والجمعية كما قال تعالى يا عبدي اطعني اجعلك مثلي وليس لي مثل وغيره الا اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وليس لهذا حد محدود ولا امد معدود ولا حصر ولا عدد ولا نفد معدود
معهود وكان الله غفورا ساترا عليهم في الفناء في الله رحيما بالبقاء بالله بالجمعية والعامة التامة الكاملة العظمى
والدائرة الكبرى يسالك اهل الكتاب يعني صاحب الاطوار العالية والسافلة القالبية والقلبية الى الحقيقة المحمدية ...
الغيوب بلسان الحال والعال والمقال المناسب لاصحاب المقام وارباب الاحوال ان تنزل عليهم كتابا بالتجليات ذاتيا
جامعا لانواع التجليات الالهية واطوار الظهورات الكونية الادوار الكمالية والاكوار الجمالية والا
الجلالية من السماء اي من سماء الكمال الجلي والجمع الكمال واسماء الاسماء الذاتية وجمعيتها فقد سالوا موسى
اي موسى الطور السري الذي هو بداية بوادي التجليات الاسمائية والذاتية اكبر من ذلك التجلي الاثاري وهو مشهود التجلي
الذاتي والاسماء الالهية شهود الكونية يعني ان يكون سوالهم هذا كان مسبعا الموسى حيث سال موسى الطور السري
الفوادي في بداية التجليات ما هي نهاية شهود التجليات والادوار الغيبية استعدادا وحالا حيث لا يتحقق بجميع انواع
التجليات الاثرية واستجماع الطبيعي فلطوة شهادة شهوده ومعاقد عقوده قبل استكمال النوع السافل في التجلي
فقد سال في بداية ما هو النهاية استعداد لما ذكرنا فقالوا ارنا الله جهرة اي الذات الجامعة لتمام الاسماء الالهية والكونية
والصفات الازلية والابدية والظهورات الكمالية السرمدية في تمام الادوار والاكوار الافرادية الجمعية وجمعيتها

وجعبة جمعيتها بيانا وعيانا فاخذتهم الصاعقة اي المتغير الالهية النازلة من سماء الاستعداد الذاتي بظلمهم اي بسبب تعديهم
وتجاوزهم عن مقتضى النشاء المسمى لذلك الشهود ثم اتخذوا العجل اي العجلة الطبيعية في استعداد استدعائهم
الذاتي واستدراهم الالهي فالاستعجال الطبيعي الموسوي قد سرى في قومه اي في ساير الاطوار اليه كما اشار اليه النبي
عليه الناس على دين ملوكهم فعفونا بمقتضى العناية العامة الذاتية عن ذلك السوال والاستعجال الطبيعي واليتا بعد النشاة
النشية الفرقية موسى التجليات الاثرية اي معطي الطور الروحي والخفي الخفي موسى الطور السري سلطانا التوحيد اثاريا
دائما ثم توحيدا فعليا ثم توحيدا اسمائيا ثم توحيدا ذاتيا ثم توحيدا جمعيا وانتاعلمتك التوحيد الفاسق
على شهود التجلي بانواعه كلها سلطانا مبينا واضحا محيطا دوريا وعا بحبوبة فالتوحيد الذاتي هو الذي يحوي
جميع التوحيدات الافرادية وكذا الطمس يتضمن جمع التجليات الافرادية وان كان الحقيقة منعكس ورفعنا فوقهم الطور
اي فوق الطور النفسي والقالبي طور الطور القلبي وحكم عليهم عند ادعائهم لحكمة ومعاهدتهم وقلنا ادخلوا الباب
اي باب القلب سجدا متواضعا ومتذللا لاطوار عطائه وصار عاطيا مغلا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت
اي لا يبالغوا في اضطياد حيتان المعارف الالهية التفرقية والتوحيد المعمر المخصوصة بمرتبة وبحلها المخصوص وادا التوحيد
بوجه التعطيل لان من حق العارف المحقق ان يبقى في الجامعية التوحيد والمعية والكثرة والتعدد والتفريد
والجمعية والتحديد كما قال تبارك وتعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية الاية هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد فاينما تولوا فثم وجه الله وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم وغير ذلك في السبت اي التوحيد والتعطيل عن التكوين والا
بداع والتدوين الاختراعي او في التجريد والتفريد والتنزيه والتقديس وغير ذلك مما يدل على التعطيل و
والتضليل اذ التحقيق انا يكون ويحقق في الجمع والتفريق وقال الالسائي الابوسط الهادي المهدي والامام المعنوي ومن
يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واماما هاديا فان تجرد الفعل لا يعتدي في الالهيات قال النبي
عليه العقل لا قامة العبودية لا لادراك الربوبية نظم ... اوليا على المريض كسل ... ليس الا عدلا كم
فكيف كيفية الحادث في القدم هو الذي انشاء الاسماء مبتدعا فكيف تدركه مستحدث النسم ولخذنا في موطن
طور السري منا قاطعين منا في الطور السري بخصوصية شهودها الجمالية في مرايا الاثار ومجالي الانوار ومنا في القلب عهو التحلق
الاخلاق الالهية والاكتساب للتنادي لاستخراج المطالب الالهية على مرتبة اليقين وكذا في كل طور من الاطوار السبعة القلبية
وفي بداية كل دور من الادوار النورية المحمدية اخذنا منها قاطعا غليظا وعهدا ساسعا اطيعا بان لا يفعل عن الله ويعرفه الله
وصفات كماله فبما نقضهم ميثاقهم اولا في الطور التجلي القالبي بترك الامتثال بالاحكام الربانية وفي الطور النفسي
بترك تحسين الافعال وتركية الاعمال وفي الطور القلبي بترك التحلق بالاخلاق الرضية والاخلاق المرضية وفي الطور السري
بالغفلة عن المشاهدة وكفرهم ورسوخهم للمشاهدة الاولية والمعاهدات الاولية وتصور الادراكات الحسية والعلوم النفسية

والمعارف القدسية بايات الله اي التجليات الالهية والمشاهدات الواجبية وقتلهم الانبياء التوحيدات الحقيقية
على التجليات وتعيين بغير حق اي امر ثابت من الحق وهو الفناء والافناء وقولهم وزعمهم الفاسد قلوبنا وصدورنا اي
حجر القلب الذي يلي النفس وهو مجمع الصور الحسية ومرتع الاثار النفسية التي هي مبادي الادراكات النظرية والدرايات
الفكرية التي احتجبوا بها عن مشاهدة الحقائق الالهية والتجليات الخفية وعن معاينة الاسرار الربانية عطف على
جامع المعارف الالهية والعلوم الحقيقية والادراكات المشهودية وليس كذلك بل طبع الله وجه الحكم عليها بانهم
في هذه المراتب لا يصلون الى درجة العلى والمعارف الالهية الحقة لانها خصايص الطور السري والروحي والخفي
اذا كان السلوك على نظم الطبيعي معاندا بالحدثة الروحانية لهم لاصحابهم بصور الاتفاق والعبادات ومصطلحات
ارباب الرموز واصحاب الاشارات فيتبعوا ظاهر بعض الاحوال والمقامات وحصول المقامات الحقيقية وجميع الباطنية
الذهنية والمراتب السعد المصطلحة المعمورة ومنهم من تمسك بظاهر الشريعة والطريقة وسد الركن الاعظم والجزء
الا وهو فضل الذي هو حقيقة الاحوال وراء ظهورهم وهم الزهاد والعباد الذين سلكوا مسلك ارباب السلوك ومنهم
من تحقق بالكل ولم ينعقد ببعد مخصوص وهم المحققون من الانبياء والاولياء قال النبي عليه الشريعة اقوالي
والطريقة افعالي والحقيقة احوالي فلا يؤمنون ايمانا حقا والا ما شهود تحققا ما اجراء التلثة المذكورة
الا قليلا زمانا قليلا وشخصا نادرا جميلا وبكفرهم في مرتبة النفس الامارة وقولهم في النفس اللوامة على
مريم اوحكمهم في الامرية الامارة واللوامة على مريم اي النفس الملهمة فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكيها
عن الاغاليط الامارية والاماليط اللوامية بهتانا عظيما بانها عند التوجه الى النفس المطمئنة والطور السري والغلو
وبها لدى التجلي وشهود المولى توجهت الى عالم الطبيعة قولهم بعد هذا البهتان انا قتلنا المسيح ابن مريم
رسول الله اي حصنا التجلي الروحي الذي ارسله الله واظهره لاظهار سر روح الله السادس في الدورة الكبرى ولانه لا
شائح للخيالية والاربابية النوعية التي لكل شخص نوعا مجردا باقيا ثم في النسل المتولد ثم بواسطتها في الاجرام الفلكية
ثم في العناصر ثم في المواليد الثلثة ثم ينتهي الى الكون الجامع في عالم الناسوت ثم يعود الى ما كان عليه في الدورة الاولى
النورية الى ان يتجرد عن عالم الشهود ويتعرى عن جميع الجهات المتغيرة والحدود وما قتلوه اي ما جردوه وعن التعينات
الدورية والالهيات الكونية واللوازم التي يلزم المابينات الاولية والسوابقات الذاتية ولكن عن الاعيان الثابتة
وكل ما هية من الماهيات الكونية في كل مرتبة من المراتب في كل دورة من الادوار الالهية وفي كل كون من الاكوار الكونية بعين خاص
ثابتا ابدا ولم يختر اصلا وان تلك الماهية هي التي حصص حصص مطلق الوجود وان كانت مترددة في الادوار في المرتبة
المحققة الا ان ما كان لازما لها في المراتب بحسب مقتضاء الادوار لا يزول عنها اصلا وما صلبوه عن التعينات الجمعية
والهيئات الكلية الاحاطية اشارة الى الطور التعينات فان كل عين من الاعيان في المراتب والادوار الالهية نوع تعيين و
هو التعيين العلمي والعقلي والروحي في الجبروت والملكوت وفي المراتب الكونية السافلة نوع تعيين صوري حسي
او المراد من الاول التعيين النوري لجلال الافراد ومن الثاني التعيين الظلي الجلالي الافرادي او المراد التعيين الافرادي

من النور والظلام والفضل والخذلان والتعين الجمعي منهما والمراد التعين الدنياوي والاخروي ولكن شبه بهو في مشاهد الشهود
ومدارك الكون والوجود فان الاد واد وما فيهما من الاعيان اشباه واطلال منطابقة منطا منه اشارة الى ان البقا
الذي شاهد العارف المحقق في مشاهدة شهوده نظرا الى ذاته ونفسه واعيان العالم الباقي بالنسبة الى حاله ومقام الذي شاهده
ومشبه عنده ان هذا الفناء هو الفناء الذاتي الذي هو نايبة الحاجبين ام نعرضوا انا فانهما وانا جمع العقل واستيلا النظر
رد الضو واعياء الى ان الروح الالهي يسري في جميع البدن واجزائه وعناصره فهو تردد في كلامهما قوة واستعداد وصار وحلان
يتحقق بقوة الحال ويحكم بالقتل والصلب وغيرهما كان للقلب اطوار مختلفة وحالات متغايرة وصفات متضادة
فربما تتابع النفس وتوافقها واما صعدت الى عالم الطبيعة وينقلب عن عالم الروح والقدس الى عالم السفل والدنس
وربما يخرج الى العالم الالهي وربما يجتمع فيه التلون والتوجهان في ان واحد حسابهما وتشاكل الامر وسبب الحال وانقطع الرجا
وارتفع الصبر … الرجاج ودق الخمر فتشابها وتشاكل الامر فكانها خمر ولا قدح وكانها قدح ولا خمر فان كنت
في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك وان الذين اختلفوا فيه كانوا
في مقام التلوين مختلف الاحوال كالقلب بين الشك واليقين لفي شك منه ما لهم به من علم حضور … الشهود
يكون من خصائص اهل التمكين في مقام التلوين فان للعارف ثلث حالات التلوين ومحو التلوين والتمكين
والتمكين في التلوين والاولان ناقصان واما الثالث فهو من خصائص اهل الكمال الجمال والجمع الكمال …
ارباب التلوين النظر الذين تشبثوا في المقاصد الالهية والمعارف الربانية بالقوة الواهمة الى الحكم على الاحوال
المشهودة والمعاني الجزئية في ضمن صور التشخصية المختلفة وهذا لا يفيد الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا
الجود بطريق الفكر والنظر الواصل الى مرتبة علم اليقين وعين اليقين بل رفعه الله في مرتبة حق اليقين بالوجدان الالهي المتصل
وبكل شيء بجميع قواه الظاهرة والباطنة فان كل شيء ذو جهتين وجه الى الله ووجه الى الخلق فبالوجه الاول يتحد الاشياء بالله
والله هو الاشياء لا ترى من ذلك الوجه لا غيرية الله ولا في الله غيرية وليس للاشياء حقيقة وهو ثبوت وكون ووجود
سوى الله الا وجه الخلق واليه ترجعون والعلم ان للعلماء في كيفية الرفع اراء مختلفة واهواء متفرقة في بدن
الكيف العنصري ام بالروح بدون تن فمن قال بالاول وجود الخرق والالتيام على الافلاك ومن قال بالثاني منعهما
فالوا بالاول بناء على قاعدة ثبوت الاحكام الالهية والعقل الصريح والنظر الصحيح والكشف الصريح …
وزايد وزان المزاج هو وحدانية ام جسماني نعم ان حقيقة عيسى ما كانت من كون العنصري وهو الالهي عام وملكي
خاص ام كون بهما في العروج في جاز ان يغلب منهما حكم القدس على الترابي ويحرك الى عالم القدس بحكم حدث الهي حبيب
زاني ونضج عن … وسعي بقيمة السين ولذا غلب عليه حكم القربة وسعود وتيمم احكام … ويرتفع
الاختلاف ويرجع الى شرع واحد وهو ملة الاسلام لسعادة احكام الشريعة والسنة … لا يلزم الخرق ولا الالتيام
ان الاملاك يسعد في اقطار السماوات مع انها لا يلزم الخرق ولا الالتيام وكذا الشيطان طين والجان يسعد في
في اطراف السماوات واقطار الارض وكذا يسعدون في البدن الانساني مع انه لا يلزم الخرق في البدن ولا الاحساس

بالالم

بالالم ثم انا من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم وقد اشتهر ان النفط الابيض اذا وضع في الكف يفد فيها
والظهر في الظهر ولم يلزم الخرق في البدن والعلم ان العارف قد يبلغ في مشاهد شهوده ومعاهد عهوده بكثرة المجاهدة الى
مقام التالية ومقام الربوبية الى مقام ومرتبة يتصرف في الكون كيف يشاهد في عالم الغيب وقد يبلغ من القوة
والقدرة الى ان يظهر اثارها ويشتهر تاثير انوارها في الغيب والشهادة كما ظهر من الجليل في اطفاء السورة النار ومن
الكليم وتغريق البحر وجعل العصا ثعبانا ومن عيسى في احياء الموتى وعن النبي عليه في شق القمر وغير ذلك من
خرق العادات واظهار المعجزات وهذه افعال الهية واحوال ربانية تصدر من البشر بقوة الهية وقدرة ربانية
ان يكون كما ذكر من عيسى واخبر الله عنه من هذه المقولة ولهذا اسند الرفع الى نفسه وكان الله عزيزا حكيما
وبيان ان اهل الكتاب والاطوار السابعة للطور العالي في العروج والنزول عند الافاضة والاستفاضة الشهود
والمشاهدة بالاتصال والوصول الا ليؤمنن به … قبل موته وقيام في القرى فوداثه اسم بوصيته في البنات
ويوم القيمة اي انقضاء حكم هذا الاسم يكون الطور القلبي عليهم شهيدا كما عاد الى سابع الاطوار ليتوسط بين الكل
فبظلم من الذين هادوا وما لوامع المرتبة الوسطية الى الاطراف الافراط والتفريط حرمنا عليهم من الطيبات من
العلوم الحقيقية والمعارف الشهودية والتجليات الاسمائية والذاتية الحالية والذوقية والاعتبارية والادوات
النظرية والقواعد الحكمية النظرية والعملية والرياضية والالهية وما يتفرع عليها احلت لهم في الفطرة الاولى
فان النفوس كلهم منطورة على العلوم والادراكات وعلى الاحوال والمقامات اي بسبب غلبة سلطنة الجلال
على الاطوار الجمالية ومنع بعضهم بعضا عن الحكم الوسطي ولاخذهم الربوا اي الادراكات الوهمية الفاضلة على ما يقتضيه
العقل الصريح والكشف الصحيح وقد نهوا عنه في الفطرة الاولى واكلهم اموال الناس اي الادراكات الحاصلة
من القوى النفسانية والروحانية بالباطل اي بطريق الذي سلكه الوهم والاحوال والمقامات التي دخل فيها
الشيطان سيما التجليات الالهية خصوصا في المظاهر الاثارية والصورة الانسانية اذ كثيرا ما يتجلى بشكل الا
… الناقصة الوجه سيما في العين فانه لا يقدر ان يصححها فان عين الشيطان في الاحوال او اعوانا وعمي واعتدنا
فمن السالك في طريق الحق الذي هو الكشف الصحيح والعقل الصريح عذابا اليما وطبعهم عن الحق اليما …
اثره الى الفؤاد والروح والعقل بالاطلاع على قبائح الاخلاق والوبير فقدان شهود التجليات الربانية والوجها
وابقاء العقايد الصحيحة الحقة التي تمتلئ بها … بالصور … الالهية السعيرة تفسير لكن الراسخون
سيعون في العلم منهم اي اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واشياعه والمؤمنون منهم المهاجرون والانصار والراسخون …
النبي عليه الذين … ايمانهم وصدق لسانهم واستقامتهم فلهم رسوخ في الحديث … يؤمنون خبره
اي يصدقون ويعرفون بما انزل اليك وما انزل من قبلك على الانبياء والكتب المحرفة وغير المحرفة كالتورية والانجيل
والمقيمين الصلوة نصب على المدح او عطف على ما انزل والمراد بهم الانبياء اي يؤمنون بالكتب وبالانبياء
فرأى بالرفع عطفا على الراسخون او على ضمير يؤمنون او على انه مبتدأ اولئك خبره والمؤتون الزكوة

على ما ذكر في المقيمون والمؤمنون بالله واليوم الاخر وابما اخره لتوقف صدقه على صدق ما ذكر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما
لجمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح انا اوحينا اليك نزلت في اليهود وذلك بما انزل الله فوق رسالة لاهل الكتاب
لا … حكيما او فيها عيونهم وبوبيخهم وقولهم عصوا وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء فنزلت كما اوحينا
الى نوح والنبيين من بعده جوابا لاهل الكتاب عن اقتراحهم نزول من السماء واحتجاجا عليهم بان امره في الوحي كسائر
الانبياء واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاد يعقوب وعيسى وايوب ويونس
وهرون وسليمان وانما قدم … عليه وعليهم السلام لانه ابو البشر الثاني وجعلنا ذريته هم الباقين
ولانه اول الشارع واول الداعي ونذيره ولانه ما بلغ في الدعوة ما بلغ منهما لانه يدعوا قومه ليلا ونهارا اعلانا واسرارا
وكانوا … عليه فاذا دعا وبلغ واتينا داود زبورا بضم الزا اسم الكتاب وفرق بينهما جمع كعدول
اي كتابا … ورسلا منصوب بمضمر في معنى اوحينا اليك اي ارسلنا رسولا … قد قصصنا
هم عليك من قبل اي قبل هذه السورة او اليوم … ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما
وهو منتهى مراتب الوحي خص به موسى وقد فضل الله محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو افضل منه … قال
عليه ان الله تعالى … موسى الكلام … رسلا نصب على المدح مبشرين ومنذرين او باضمار ارسلنا او على الحال
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولون لولا ارسلت الينا رسولا فننبه … وتعلمنا ما لم نكن نعلم وفيه
تنبيه على ان بعثة الانبياء الى الناس ضرورة لقصور الكل عن ادراك جزئيات كلياتها واسباب المعاد والامر
متعلق بارسلنا او بقوله مبشرين ومنذرين وحجة اسم كان وللناس خبره وعلى الله متعلق بالناس وكان
الله عزيزا لا يغلب فيما يريده حكيما فيما دبر في امر النبوة وخص كل نبي بنوع من الوحي والاعجاز لكن استدراك
عن مفهوم ما قبله اي انا اوحينا اليك قال انهم لا يشهدون لكن الله يشهد او انهم انكروه ولكن الله يشهد
بما انزل اليك من القرآن المنزل المعجز الدال على صدق نبوتك روي انه لما نزل انا اوحينا قالوا ما نشهد لك فنزلت
انزله بعلمه انزله متلبسا بعلمه الخاص به وهو العلم … على نظم يعجز عنه كل بليغ … النبوة …
لنزول الكتاب عليه او يعلمه الذي يحتاج اليه العباد في المعاش والمعاد … الاولين … الفاعل
وعلى الثانية من المفعول والجملة كالمفسرة لما قبلها والملائكة يشهدون بانه حق وثابت وصدق وكان شهادة
الله بما انزل … باظهار المعجزات كما ثبت الدعاوى بالبينات … يعلمون …
دعوى النبوة على وجه مستغن عن النظر والفكر والتامل وهذا النوع من خواص الملك ولا سبيل للانسان الى العلم
بامثال ذلك سوى النظر والفكر كذا في تفسير القاضي وفيه ما فيه فلو انه هو لا بالنظر لو لم يعرفوا نبوتك …
عليه وكفى بالله … شهيدا ولا … الى الغير في اثبات نبوتك …
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لجمعهم بين الضلال … الاضلال …
الضلال … وكان … عنهم … ان الذين كفروا بالله وظلموا محمدا عليه بانكار

نبوته

نبوته وساير الناس بصدهم عن امر فيه صلاحهم وخلاصهم وفيه دلالة على ان الكفار مكلفون بالفروع لكونهم
ماسورين بالايمان بمحمد وما جاء به ولم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا
لجري حكمه السابق ووعده المختوم الشاهد على ان من مات على كفر فهو خالد في النار خالدين حال مقدرة وكان
ذلك على الله يسيرا لا صارف له عنه يا ايها الذين المؤمنون قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم لما قرر امر النبوة
وبين طريق الموصل الى العلم بها ووعد من انكرها خاطب الناس كافة بالدعوة والالزام بالحجة والوعد بالاجابة
والوعيد على الانكار والرد فامنوا ايمانا يكون خيرا لكم وان تكفروا بالله فان الله غني عن كفركم وايمانكم لا يتضرر
بكفركم ولا ينتفعون بايمانكم يا ابن آدم لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب …
شيء ولو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على قلب عبد ما زاد ملكي شيء فان لله ما في السموات والارض من
الجواهر النورية والقاهرة والطبيعة الباشرة والاعراض الساهرة وكان الله عليما باحوالها ومراتبها
وطالبها ومطالبها حكيما على ما فيهم … يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الخطاب للفريقين قال اليهود …
عيسى بانه ولد الزنى والنصارى غلوا فيه حتى اتخذوه الها … نزلت
في النصورية والمار فانهم قالوا هو الله او ابن الله وقال … هو ثالث ثلثة فانهم غلوا وتجاوزوا
الحد في عيسى ولا تقولوا على الله الا الحق اي الامر الواضح المحقق في نفس الامر وهو التنزيه عن المصلحية
والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله شان القول الحق وكلمته … القاها
الى مريم اي اعلمها واخبرها بذلك او اوصلها وادخلها وهي فيها وروح ونفخ طاهر او ذو …
… الاية … الاصل والمادة منه … على ان … يكون من عيسى كطرق
تكوين ساير الافراد والانسانية ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
واشعارا بان احياء الاموات ظاهرا وباطنا انما سمي بالكلمة او ذو روح فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا
الالهة ثلثة الله والمسيح ومريم … قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله … الاب والابن
والقدس اي الذات والعلم والحيوة انتهوا عن التثليث واقصدوا خيرا لكم انما الله اله واحد بالذات
لا تعدد فيه بوجه ما سبحانه من ان يكون له ولد له ما في السموات والارض
لله خلقها وابدعها وخالقها ومبدعها لا يكون من جنسها والا لزم الحكم لان التولد والتوالد لا
يكون الا عن الزوجين وهما من جنس واحد وايضا الخالق لكل شيء عالم به وقادر عليه …
عنه من جميع الوجوه والولد انما يطلبه المحتاج وكفى بالله وكيلا في العبادة في امور الدنيا واحوال الا
الاخرة تاويل واشارة لكن الراسخون في العلم الله والادراك الحضوري الشهودي والحاصل بعد التجليات
الالهية المجهد الذاتي والاسمائية والافعالية والآثارية والصورية الجمعية السرمدية بحقيقتها والوقت الحاضر
الحاضر الذي هو عين الآن الدائم الذي اندرج فيه الازل والابد فان للعارف بعد الشهود الجمال المطلق الذي

هو تجلي الجلال الحق في جميع المظاهر الحسية في العالم النفسية ثم في المدارك الزوجية ثم العقلية في الادوار النورية الالهية
ثم في الكلية الجمعية يحصل علم ثابت راسخ بالنوع متحد بالشخص فكر في كل تحول من التجليات المحتجبة بتجليات تعين مناسبة تحجب
استدلالا والشهود الجلي الافراد وفي الجمع امتدادا والنفسي الوجه حماسية امتدادا ومستمرة السرمدية فالكل امتدادا ولجي عقلية وتطورات
الهية وتنوعات ربانية وتقلبات رحمانية سرح هذه التقلبات وجرت هذه التطورات في قلب الذات قلب المومن بين اصبعين من
اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء قال آدم الاولياء علي المرتضى عليه السلام انا قلب متقلب القلوب في الابصار ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
وهذه التقلبات بعين التطورات الالهية الجزئية السوماتية الذاتية الظاهرة بالتجليات العقلية منهم اي من الاطوار الالف
لبية ذوات التجليات والمومنون اي القوى الروحانية والنفسانية يومنون بما انزل اليك بالحقيقة المحمدية سارية في تمام
الاطوار في نور دائرة الادوار ادراك التجليات المذكورة والعلوم المناسبة لكل منها وما انزل من قبلك في الفردانية الجالية
وادوارها الاربعة التجليات المذكورة فان في مقابلة كل من التجليات النورية الجمالية تجليات النورية الجلالية تجليا
من التجليات الجلالية كان في مقابلة كل موجودات والعلوم والادراكات والاحكام لا محاسن عدما وجهلا وسلبا
للفهم من الصلوة الصعدة والعابدة للقلوب الناظر السالم منبع الشهود والتجليات الجلالية القهرية والجمالية الفرحية
والمومنون الزكوة من القوى النفسانية المزكات عن الاوساخ الطبيعية والمومنون بالقوم الروحانية والمبادي العقلية
اي القوة النظرية والعملية ويجوز ان يحمل كلام هذه السعراء على كل من الادوار الاربعة النورية الافرادية والخامسة الوحدة
الجمعية اولئك سنوتيهم اجرا عظيما من حيث ما على الصورة الجمعية والهيئة الكلية الاحاطية بين هذه الامور
المذكورة العلمية الحصولية الحضورية والادراكات الحضورية الشهودية وانا اوحينا اليك في الدورة النورية الصرية
اشارة الى النشاة الوافرة في هذه الدورات النورية المتتابعة والسوماة المتعاقبة والى الطور التنزلات العقلية
ثم فان الحقيقة المحمدية في حصص مظاهر الاولياء والحكماء حيث اقتضاء الادوار الاسماء الالهية لها ظهورات وفي الاشياء
تصرفات وبطريق التنزيل نشات و في السوماة ... ذات وتصرفات في الاحوال والمقامات والولاية والنبوة اقتضات
كما اوحينا الى نوح اي الى مظهر طور نوح النفس المطمئنة والنبيين اي سائر الاطوار المناسبة من بعده في العروجات او
المراد بنوح هو الطور الخ ومن النبيين سائر الاطوار والقوى المندرجة المندرجة الى النشاة الكاملة ...
اذ في كل مرتبة وطور لتلك الحقيقة اقتضاء خاص ... واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق اي الطور الروحي
وقوته النظرية والعملية ويعقوب اي الطور القلبي والاسباط اي الاخلاق المرضية والاوصاف الرضية والملكات الملكية
المبسوطة عنه او المبسوطة لديه وعيسى وطور النفس المتولدة من مريم الطبيعة في النظم الطبيعي وايوب اي
اي الطور النفسي المتركبة بانواع البليات ويونس النفس اللوامة التي التقمها سمكة النفس الملهمة وهرون الطور
القوة النظرية وسليمان النفس المطمئنة واتينا داود الصورة الجمعية والهيئة الكلية من هذه المجمع زبورا اي
حكمة رياضية متوسطة بين الحكمة الطبيعية البدنية وبين الحكمة الروحية والهيئة العقلية اسرها هو حكمة الهية ...
نغمة واضافة نغمة سميت الموسيقادية وهو علم الهي وحكم روحاني ورسم رباني موثر في جميع النفوس حتى البهائم والسباع و

والطيور

والطيور كما حكم عن داود عليه السلام جميع البهائم والطيور والسباع واتابات الى الله والايات الية وضرب القانون والارغنون
وضرب على الله وقراءة زبور بصوت حسن هلك كثير من هؤلاء وهو هوا قدس سره سبب المحبة الذاتية ... المهيجة
للنغمة ويجب الذاتي الساري في جميع الذرات وهو سر الى الالهية ... الطور السري الذي هو ... والحب الوداد ويحرك
... قلوب العارفين ويدعوهم الى الله وسلوكهم باللسان الازلي والبدن الاولي وفيه تحصيل من الموجودات
به وفي ترك الترتيب الذكوا اشارة مثلية وبشارة كلية الى ان اطوار العارفين في العروج والنزول والدخول والخروج
والولوج متساوية عندهم من وقع سلوكه عن نظم طبيعي ووضع وضعي ومنهم من لا يكون كذلك بل اذا كانت الجذبة الغالبة
يقع الفطرة من المرتبة السافلة الى مرتبة العلية ونشاة وفي ابتداء السلوك يرجع رجع القهقري ليستكمل باقات وسكل
... كما تقدمت الاشارة اليه ورسلا قد قصصناهم اي التجليات كليات او اطوار اصليات قد بيناها او
اظهرناها وانزلنا اليك على السبيل الكلية والقاعدة الاصلية الاجمالية كما علمت جلالية كانت او جمالية من اكوان
الاكوار وهو قصصناها ... العدمية وكلم الله من بين رسل التجليات والاطوار والموجودات والنوار الكاينات
موسى اي الطور السري الذي هو مورد التجليات الانارية تكليما تجليا وتسليما اجماليا رسلا مبشرين ومنذرين
اي التجليات جمالية وجلالية في الادوار الجمالية والاكوار الجلالية لئلا يكون للناس اي القوى النفسانية الجزئية
والكلية على الله حجة في النشاة في التردد ... والمسترات في التنزلات والبرزات بل سابقة الاستعدادات الذاتيات
القابليات بعد الرسل وتعين السبل في الفطرة الاولى للجزء والكل وكان الله قويا عزيزا غالبا في الفطرة الاولى
عند النشات العليا حكيما في الفطرة الاخيرة والنشاة الثانوية بابلاء النعم الظاهرة واقامة النعم الباطنة في الفردانية الجماعة
وادوارها الكلية والجزئية واكوارها الجزئية الضمنية لكن الله يشهد في التصريح حسب اقتضاء الاسماء الذاتية والصفات
الاولية على سبعة امور الاول على التوحيد الذاتي والاسمائي شهد الله انه لا اله الا هو الثاني على مظهر الاسمائي والصفاتي
والنبوة الذاتي وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله قل كفى بالله شهيدا محمد رسول الله بيني وبينكم فاشهدوا انا معكم من
الشاهدين والثالث على اعمال العباد يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم الى قوله والله على كل شيء شهيد وقال ايضا الا كنا
عليكم شهودا اذ تفيضون فيه والله شهيد على ما تعملون والرابع على جميع الاشياء اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد الخامس على كذب المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون والسادس على شريعة المصطفى قل الله
شهيد بيني وبينكم والسابع على القران لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه ويستقيما بعلمه اذا الكلام صورة
الارادة والارادة صورة العلم والملائكة وهي صورة التقديس وصورة التنزيه الشهود يشهدون وهم يحيرون ولا يعتنون
عن امره ومراده ويكونوا لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون وكفى بالله شهيدا اذ هو يكفي بذاته في جميع ما ظهر وبطن وظهور
العقول المجردة والنفوس المقدسة والمنطبعة والقوى المولدة والاجرام والاجسام الصحيحة اثار الافعال اثار النفوس
والنفوس صورة العقول صور العلم الالهي وهي صور انواع العلوم الاربعة وهي العلم الالهي والتعقل والتوهم والتخيل والاحساس
والتحقق لان الموجودات الامكانية هي الصور العلمية الالهية والعلم هو عين الذات اذ هو مظهر الذات الالهية الشهود

هو النور والوجود والنور والوجود والظهور والوجود والفاظ مترادفة هو عين الذات اذ لا غير في هذه المرتبة الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية والعلم ايضا هو ظاهر بذاته والمظهر لغيره كالوجود والنور فالعلم والوجود
والظهور ذات الحق هو الظاهر بذاته والمظهر لغيره وكذا العلم ايضا هو عين العلم اذ لا شيء هنا الا العلم والا صفة
امر اعتباري للظهور وهكذا كلما ازداد العلم وتضاعف ازدادت الاضافة وتضاعفت فلا ظاهر للظهور الا العلم فاذ
موجود ولا عالم ولا شاهد ولا مشهود الا ذات هو عين العلم فلا شيء الا العلم وذات العالم ان الذين كفروا اي صور العلوم
والموجودات الذين ستروا الذات الجامعة لتمام الاسماء والصفات من المجردات والملائكة العقلية والنفوس والارواح
والمثل النورية والاشباح والاجرام والاسمائية والاجسام العنصرية وما فيها وصدوا ومنعوا وامتنعوا بحجب الصفات
والاسماء الالهية وهي صور الادراكات والعلوم والاملاكات عن سبيل الله وعن الطريقة الجامعة وهي الصورة الجمعية
الالهية والكونية اعني الصورة النوعية البشرية المحيطة لجميع الطرق الالهية والكونية حيث قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها الاية ضلوا وفقدوا الطريقة الموصلة الى الحق ضلالا بعيدا من حيث النشاة ولذا قال
بعيدا لا فوتا وتشديدا ان الذين كفروا وستروا وصاروا بعيدا من حيث النشاة وظلموا بتجاوزوا عن حد
الاعتدال والصراط المستقيم من جهة الافعال والاثار ومن هذا الاثر الظلم هنا واشد والضلال فهنا لم
يكن الله ليغفر لهم من حيث الذات ولا ليهديهم من حيث الافعال والاثار طريقا موصلا الى الحقيقة الجمعية الالهية
الكلية الاحاطية الا طريق جهنم التي هي القطيعة الحاصلة من نقص النشاة خالدين فيها ابدا ما دام في نور دائرة والادوار
الالهية النورية فاذا انقرضت هذه الفردانية وانتقلت الربوبية الجمالية الجلالية وترددت تلك الجواهر المجردة
في انتاب الاطوار المسطورة ووصلوا الى النشات الجامعة تبدلت الضلالة البعيدة الى الهداية الجمعية التي هي
البعيد القريب ومن ثبت النشاة الى الجمعية الاحاطية وكان ذلك التبديل والتحول والتحويل على الله يسيرا
سهلا اذ هذه الادوار ومدتها مع عدم تناهيها عند الله يوم واحد يا ايها الناس واصحاب الاطوار القلبية وارباب
الاحوال النفسية قد جاءكم الرسول والتجلي الذاتي على ما استدعته استعداد الحصص الوجودية والهيئة الاستعدادية
غاية الاستعدادية بما يقتضيه الحقيقة المحمدية في مراتب الدورات النورية المنظومة في سلك امتدادات الرحمانية الجمعية
بالاقباس المنزلة للمتلبسة بالحق والقسط الثالث من ربكم قال الصادق عليه السلام اي نفس خالفت فقد ضل عن الله
وعن ولاية السعادة والرسول الطاعة وهو الاخلاص ورسول القلوب وهو المعرفة ورسول الفؤاد وهو حب المصطفى
ورسول الرسول وهو الموحي الى النبي صلى الله عليه لانه لم يكن بينهما واسطة حيث قال فاوحى ...
فامنوا يا ايها الاطوار العالية في تلك المراتب بالاسم الالهي الذي هو رب تلك المرتبة وبرسوله المنسوب الى تلك المرتبة
وبالكتاب الاربع الذي جعل ذلك الرسول الاربعة وباليوم الاخر الذي هو نهاية اقتضاء الاسم الذي هو رب تلك المرتبة فلهذه
ذلك الايمان هو خير لكم وان تكفروا اي ليس الصورة الجمعية الالهية والكونية بخصوصيته وجود كل منكم لا كون الصور الجمعية حاصلة
في الواقع ولا ينفع وجودها اذ وجودها موقوف على وجودكم لا على العلم بوجودكم فان الله ما في السموات الاطوار العالية في المرتبة العلية

دون

دون التجليات الاربع والارض وظهورات الاطوار السافلة في المرتبة النازلة وكان الله غنيا من حيث ذات حكيما من حيث
الاسماء والصفات يا اهل الكتاب وصواحب احكام الابواب لا تغلوا ولا تجاوزوا حد العدالة ولا تقصدوا اسد الوحدة الجمعية
في الالهية والكونية بالفرح ولا بان صالة الجالية فانه يفضي الى البطالة والعبث في الضلالة والبطالة بعين القلب ولا تقولوا على الله
الا الحق اي القول الجامع والعدل الواقع للاحكام الجالية الى الحقيقة الجمعية وهي الحق فالحق والامر لا يكون الا واحدا لا يكون ظاهرا
وباطنا واولا واخرا الا جمعا فردا وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم حسب تمام الحصص الوجودية
جميع المظاهر الكائنة من حيث الظهور والجهة الربوبية على السواء فالقول ان عيسى هو الله والحق والاخر دون غيره في الممكنات بحكم
محض فاذا انما المسيح اي ليس مسيح عيسى بن مريم الا فرد واحد من الممكنات مخلوق رسول الله بعثه الله لتكميل النفوس
الناقصة وتعديل العكوس الناقصة وكلمته اي الصور العلمية ونفخة الخيرية التي سميت بالروح الالهي القاها والقى لها الى مريم
القابلية الازلية والاستعداد الاول والمراد في الفاعل هو ... كان كلمات في مريم الاستعداد الثاني وجزء جزء منه على التدريج
الى ان وصل الى النهاية فظهر الاستعداد بصورة مريم والروح الالهي بصورة عيسى وانها في الخروج والبروز والانفاك والانزال
اشعارا بالمراتب وترتبها والامتزاج بعضها ببعض بان كل حصة في حصص مطلق الوجود وسيندرج فيها جميع الحصص الوجودية
والعدمية لانطوائها على الوجود الذي ينطوي على الكل فالكل يندرج في تلك الحصة ويخرج منها فيها في جميع الادوار والاكوار ايضا
وضمنا فكل ما ظهر فيها فهو منها لا من غيرها اذ ليس فيها معنى هو سوى الوجود المطلق الظاهر بذاته وهو اصل الكل منبع الكل
والكل في الايجاد في ظهور ما فيها الا غيرها وروح منه كما في وجود عيسى النبي هو روح من الله عيسى وباطن ظاهر من الله وتعلق الجزء
الجسم بواسطة الملك الذي هو عبارة عن كمال التعلق من غير حاجة الى الشروط الاكثرية وهو الاب الظاهري والسبب الفعلي واحساسه
الفاعل وانتفاء العقد الابوابي في وجوده المعنى لا يقتضي والتامل والالوهية نعم عاينا بلغ العبد العارف بكثرة الفرائض وكمال الخلوص منها
الى حالة ومقامة يكون بصرا وسمعا ولسانا ويدا لله فالله يرى ويسمع وينطق ويبطش كما كان يبلغ بكثرة النوافل الى حالة ومقام يصير
الحق سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه فبه يسمع وبه يبطش وبه يمشي وبه ينطق لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه وبصره الذي به يبطش وقال انا الحق والاكو وانا يد الله ولسانه وسمعه وبصره او بالعكس فهو مقصود والقائل
والمدعي بهذا القول هو الله فلو كان ... في الايمان هو حيا للتاله والالوهية لكان ادم اولى بالالوهية في ابطل الوهية عيسى والحضرات
الالوهية والربوبية ببطلان الذات الظاهر بذاته المعنى بذاته الواجب باسمائه والصفاته وايما سرمدا ازلا ابدا فامنوا بالله ورسوله
الاربع ذوي الكتب وغيرهم من الانبياء والمرسلين ولا تقولوا الالهة ثلثة فاذا اسمهم عن التثليث والعوالم وقصدتم التوحيد
يكون هذا خيرا لكم وذلك انما الله اي الذات بجميع اسماء الصفات والكمالات الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية
اله واحد لا شريك له لا في الذات ولا في الصفات والكمالات الذاتية والاسمائية سبحانه ان يكون له ولد اي موجود
مغاير لوجوده في الذات والاسماء والصفات له ما في السموات اي الادوار النورية والجمالية وما في الارض اي الاكوار
الجلالية وكفى بالله وكيلا في جميع الادوار الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية تفسير لن يستنكف المسيح اي لم يرد
ولم يانف ولن يتعظم ولن يحتشم ان يكون عبدا لله والملائكة المقربون اما عطف على المسيح او على اسم يكون او على ...

في عبده فيه تفخيم معنى الوصف له لا لمجرد التعبد والعبودية والعبادة والاولى الظاهر المقربون العالون الذين لا واسطة بينهم
وبين الله وهم اسرافيل وعزرائيل وميكائيل وجبرائيل وغيرهم في قرب علي لمناسبة بينه وبينهم بان من المشركين من اتخذ الملائكة
الاها وعبدهم ويدعونهم بالقرب بينهم على انهم اولى او نسبائه الوهيته نزلت قال وفد نجران يا محمد لم تعيب صاحبنا قال عليه السلام ومن
صاحبكم قالوا عيسى قال انه عبد الله ورسوله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر ويستعظم فسيحشرهم اليه جميعا
المقر والمتكبر والمعترف المنكر فاما الذين آمنوا بالله ورسوله وما جاء به وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله وتضعيف ومما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا من الايمان بالله واستكبروا
عن العبادة والعمل الصالح فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا لان الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور الى آخره يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم يعني محمدا والكتاب المبين وانزلنا اليكم نورا مبينا اي كتابا مبينا
ومظهرا وموضحا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به اي تمسكوا بالكتاب فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه اي الى
لهدايتهم اليه والاسناد اليهم صراطا مستقيما طريقا قويما وهو الاسلام والشريعة او الشارع ومن كان على طريق مستقيما
يستفتونك اي يسألونك ويستخبرونك قل الله يفتيكم في الكلالة اختلف ابوبكر وعمر رضي الله عنهما في الكلالة فقال ابوبكر هو ما
عدا الولد وقال عمر ما عدا الولد والوالد نزلت في جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال مرضت فاتاني رسول الله صلعم يعودني وهو [illegible]
فدعا بماء فتوضأ رسول الله صلعم ثم صب علي من وضوئه فافقت فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي وكان لي تسع
اخوات ولم يكن لي ولد والد ولد قال فلم يجبني شيئا ثم خرج وتركني ثم رجع الي فقال يا جابر اني لا اراك ميتا من وجعك هذا وان
الله عز وجل قد انزل في اخواتك وجعل لهن الثلثين وقرأ عليه هذه الآية ان امرؤ هلك ليس له ولد اي ابن وهو مشترك
بين الذكر والانثى وله اخت فلها نصف ما ترك وهو اي الولد والمراد منه الابن يرثها اي الاخت واخواتها ايضا يرثها
ان فقد الامر على العكس من موتها وبقائه بعدها ان لم يكن لها ولد اي ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت
فان قلت الابن لا يسقط الاخ وحده فان الاب يشاركه في الاسقاط فلم اقتصر على نفي الولد قلت بين حكم الولد وكل حكم
انتفاء الوالد الى بيان السنة وهو قوله عليه السلام الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فلاولى عصبة ذكر والاب اولى من الاخ
وليسا اول حكمين بين احدهما بالكتاب والاخر بالسنة ويجوز ان يدل بحكم انتفاء الولد على حكم انتفاء الوالد لان الولد
اقرب للميت من الوالد فاذا ورث الاخ عند انتفاء الاقرب فالاولى ان يورث عند انتفاء الابعد ولان الكلالة
بينا ولا انتفاء الوالد والولد جميعا فكان ذكر انتفاء احدهما دالا على انتفاء الاخر فان كانتا اثنتين يعني
ان كان من يرث من المرء الهالك اثنتين او اكثر من النساء واكثر من الذكور والاناث اما الاول فلهما الثلثان
مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء باعتبار الثاني وتصيبهما على انهما تدلان من اخوة فللذكر مثل حظ الانثيين
يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم مفعول له يعني كراهة ان تضلوا عن النبي صلعم من قرأ سورة النساء
فكانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورث ميراثا واعطي من الاجر كمن اشترى محررا وبرئ من الشرك
وكان في مشية الله من الذين يتجاوز عنهم **تاويل واشارة** اي ان العبودية للاعيان والاكوان والمحبة

والمحبة

والمحبة لتمام المحبات ذاتية لا معللة بما دام على الامكانية ثابتة على الاعيان والاشباح ثابتة ما دام على ظاهر الوجود
الوجودية متمكنة في الادوار والاكوار الافرادية والجمعية الجمعية فاذا استكملت الاعيان والاكوان وتكملت الوجوه الوجودية الادوارية
الدائرة والسلسلة الى الوجود الالهية وصارت تلك الوجوه الصدرية الجنسية عبودية والعبودية الوهية وانقلبت الوجوه النورية
الوجودية الى الجمالية الصريحة ووجودها طلبية عدمية جلالية هيئة والوجود الطلبية العدمية الجلالية نورية جمالية صريحة وجمعت
الوجوه وصارت صورة روحانية جمعية وعبرة كلية احاطية معنية وصارت الوحدة عين الكثرة والكثرة عين الوحدة وجرت الاحكام
الالهية في ذاته ذاتية على ذاته باتجاه الكثرة ووجوه عيني وما تفردت التاويلات فاقتضى واطلقت على جمعيتها ما استخرج تاويلات هذا
المقام فيا سالكا ما يقتضي المرام وطريق حسن الظاهر في فصاحة الكلمات **سورة المائدة مدنية مائة وعشرون آية** قرأها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع قال يا ايها الناس ان سورة المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وهي احدى
عشر الف وسبعمائة وثلث وثلثون حرفا [illegible] واربع كلمات نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته فلم تستطع ان تحملها
حتى نزل منها من قرأها اعطي من الاجر بعدد كل يهودي ونصراني في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
بسم الله الذي تم اتمامه سوابغ الاسماء والصفات على اعيان [illegible] عليه الطور الروحي **الرحمن** الذي بسط سماء
مبالغ احكام الدين والاسلام على بسيط ارض القلب وفرش فضاء الغيب **الرحيم** الذي علم اركان عماد الدين واعلى اعلام
معالم الدين لاصحاب العرفان وارباب اليقين وبين شرائطه بقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الآية الى ليتم نعمته
عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا كما قال واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واعلم
ان كل سورة مغايرة لسائر السور منذ ربها سورة ومعنى تحت بسملتها وبسملتها ظاهر مضمون ما على مضمون سورتها
فاذن لابد ان يكون بسملة كل سورة مغايرة لبسملة سائر السور وكذا كل كلمة وحرف منها معنى يغاير معاني سائر الكلمات
والكلمات وان كانت في الظاهر مكررة [illegible] في القرآن فكان لكل كلمة تعينا ومرتبة وتشخصا تميز بها عن غيرها كذلك
لابد ان يكون لها معنى يغاير معنى الاخرى والى هذا اشار الامام جعفر الصادق رضي الله عنه ان كل الف وكل حرف قد تكررت
في القرآن لها معنى مغاير الف الالف الآخر وحرفا آخر يا ايها الذين آمنوا فهذا الكلام بسملة في حيثه يندرج بحسب بسملة
حيث اللفظ خاصة الى ذات الله من حيث الاسماء والصفات لما بشرة اخرى يغاير بنسبة غيرها الى الذات يغاير السوابق الذاتية
والنسب الاولية والصور العلمية المنسوبة الى الذات واسمائه الذاتية وان مغايرة الاعيان الجزوية والاكوان الملكوتية
والمثل البرزخية والاشباح المثالية والارواح العقلانية والاجسام السماوية والعنصرية وما يتركب منها ومغايرة احوالها
وافعالها واعمالها واقوالها كلها مستندة الى مغاير السوابق الذاتية والنسب الاولية وهذه المغايرات قد نزلت في المرتبة القدسية
الى مرتبة العلم وسماوات العقل ومنها الى سماوات الروح ومنها الى سماوات البرزخ الى سماوات عالم الملك والشهادة ومن هذه المرتبة
عالم التركيب ومنها عالم الناسوت وافراده واشخاصه واحوالها واعمالها وافعالها واقوالها ولكن هذه المرتبة التي يقابل
تلك المرتبة الالهية بقابل القرآن [illegible] تنعكس كما كان في تلك المرتبة صاحب هذه المرتبة من السوابق الذاتية والصورة العلمية
والنسب العقلية والاضافات العقلية والمعاني الكلية والجزئية والصور اللطيفية البرزخية والكشف الجسمية السماوية

والارضية وما فيهما من الاوضاع والاتصالات الكلية والجزئية والادراكات العقلية والنفسية والقلبية والجسمية الباطنية و
الظاهرة في التعلقات والتوجهات والتجليات والاحساسات وما يختص بها من الاحوال العالية والمقامات الرفيعة العالية
التي لا يعلمها الا الله كما قال النبي عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فمن بلغ الى هذا المقام وخصوصية المرام فهم
هذا النوع من الكلام ويعلم ان ما سوى الله من الحضرات الجوهرية والعرضية مفعولها النسخ كلها مظاهر التجليات الالهية الصورية
والمعنوية فكان التجليات لا تتكرر كما قال المحققون ان الله لا يتجلى في صورة مرتين ولا في صورة اثنين فكذلك مظاهرها
لا تتكرر فاذن لا يجوز ان يكون الحروف والكلمات كلها مكررة لا في القرآن ولا في غيره فتدبر وتبصر هذا المقام من اعظم
الآباد واكرم المطالب لا يختص بفرد دون فرد بل يعم جميع ذرات الكليات وتمام الكونات اوفوا بالعقود والوفاء هو القيام
بمقتضى العهود والاقدام بمقتضى الميثاق والعقود وهو امر من باب الافعال والعقد في العهد الموثق واصله الجمع بين الشيئين
بحيث يعسر الانفصال ولعل المراد بالعقود التي عقدها الله كلها على عباده والزمها اياهم ليلتزموا اياها من التكاليف
وما يعقدون بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به او يحسن ان حملنا الامر على المشترك
بين الوجوب والندب احلت لكم بهيمة الانعام تفصيل لما اجمل والبهيمة كل حي لا تميز له واصله الابهام وهو الذي ابهم عنه معرفة
الكليات والانعام ذوات الاربع الظاهر ان اضافتها اليها للبيان بمعنى من كقولك ثوب خز وخاتم فضة وهي الازواج الثمانية من
الابل والبقر والغنم لقوله ومن الانعام حمولة وفرشا ومن الازواج الثمانية ويلحق الظباء والوحش بها الا ما يتلى عليكم
في القرآن تحريمه بقوله حرمت عليكم الميتة الآية قوله على النصب غير محلي الصيد حال من ضمير لكم اي احلت لكم هذه المذ
كورات لا محلين او من واوفوا والصيد يحتمل المصدر والمفعول وانتم حرم بضم الراء وجزمها جمع حرام حال من محلي الصيد [illegible]
لمحرم او محرم [illegible] ان الله يحكم ما يريد ويعلم من التحليل والتحريم حكم ومصالح فلا راد لما اراد ولا مانع
لما يقتضي واراده يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة وهي اسم ما اشعر اي جعل شعارا وعلما للنسك من
مواقف الحج ومرامي الجمار والمطاف والمسعى والافعال التي علامات الحاج بها من الاحرام والطواف والسعي والحلق [illegible]
دين الله اي دينه او فرائضه التي حدها وعينها للعباد ولا تحلوا ايضا ولا الشهر الحرام بالقتال فيه او بالنسيان
تحلونه عاما وتحرمونه عاما كما قال انما النسيء زيادة في الكفر الآية ولا الهدي جمع هدية كجدي جمع جدية وهي ما يهدى الى الكعبة من الابل والبقر
والشاة وغيرها ولا القلائد جمع قلادة وهي ما قلد به الهدي من نعل ولحاء شجر الحرم او عروة وغيرها ليعلم انه هدي فلا
يتعرض له ولا آمين قاصدين زيارة البيت الحرام من امه اي اماه اذا قصد ومنه الامام اما بمعنى القاصد او المقصود يبتغون
فضلا يطلبون مالا ورزقا بالتجارة او بالزراعة قال النبي عليه السلام اطلبوا الرزق من خبايا الارض يعني الحرث والزراعة
ورضوانا وان يرضى عنهم بزعمهم اذ الكافر لا نصيب له في الرضوان فابتغاء الفضل للمؤمنين والمشركين معا
وابتغاء الرضوان انما هو للمؤمنين خاصة وفي تفسير القاضي ان يثيبهم ويرضى عنهم والجملة في موضع الحال
من المستكين في آمين وليست صفة لانه عامل والمختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل استحسانا [illegible]
[illegible] والبقية على المانع له وقيل معناه يبتغون من الله رزقا بالتجارة ورضوانا بزعمهم اذ روي ان الآية نزلت

في الحطم

عام القضية في حجاج اليمامة اراد المسلمون ان يتعرضوا لهم بسبب انه كان فيهم الحطيم بن شريح بن ضبيعة وكان قد اتى بحيرة
فاستاق سرح المدينة وعلى هذا كانت والآية منسوخة ومن قوم يحتجون على خطاب المؤمنين واذا حللتم من احرامكم فاصطادوا
صيدا اباحة وتخيير ولا يجرمنكم لا يحملنكم ولا يكسبنكم شنآن قوم بغضهم وكثرة عداوتهم وهو مصدر اضيف الى
الفاعل او المفعول ان صدوكم اي لان صدوكم ومنعوكم عام الحديبية عن زيارة المسجد الحرام والشنآن وهو كرمان
وثروان وسيلان وحرمان ومعبرها بمعنى لا يحملنكم القوم هذا فتنتهم بقطعها واستبكاره اي يتعرض لمثلهم قبل
بني حكم عن النبي صلى الله عليه وسلم المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها قال الحسن ليس فيها منسوخ ان تعتدوا
ويظلموا حقا ودين الحق عليهم فتسلبوهم وتأخذوا اموالهم بالانتقام في تاويل المصدر المنصوب مفعول ثان يجرمنكم
وتعاونوا على البر بمتابعة الامر والعفو يسرا وجهرا والتقوى بمجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
اي المعصية والظلم للتشفي والانتقام عن النبي صلى الله عليه وسلم البر ما انشرح به صدرك والاثم ما حاك في صدرك
وان افتاك عنه الناس واخبرك وقال ايضا ان حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه
الناس واتقوا الله ان الله شديد العقاب فانتقامه اشد واقوى والعقاب عنه احرى واشد حرمت عليكم
الميتة وهي البهيمة التي ماتت حتف انفها تركيبه بيان ما يتلى عليكم والدم المسفوح وانما قيد الدم بالمسفوح وهو السيال
اذ الكبد والطحال دمان معفو وان وهما حلالان ولحم الخنزير وكل شيء منه حرام وتخصيص اللحم بالذكر لكونه
المعظم هنا فهو اعم واكرم عند الذبح [illegible] وما اهل لغير الله به اي رفع الصوت لغير الله كقولهم باسم اللات والعزى
والمنخنقة اي التي خنقوها فماتت او انخنقت بسبب والموقوذة والمضروبة بخشب او حجر حتى تموت من وقذه
اذا ضربه والمتردية التي تردت من جبل او بئر فماتت والنطيحة التي نطحتها وضربتها بهيمة اخرى بما من شانه القتل
من القرون والرجل والسقوط فماتت وما اكل السبع بعضه فمات يدل على ان ما كان اكل السبع جوارح الصيد كما
اصطاد ثم لم يحل الا ما ذكيتم اي ما ادركتم ذكوته من هذه الاشياء وفيه [illegible] والذكاة قطع الحلقوم والمري بمحدد
وهو يضطرب اضطراب المذبوح بانهار الدم عند استقرار الحيوة ومنهم من يخصص الاستثناء باكل السبع
وما ذبح على النصب جمع النصب وهي احجار حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك قربة يعظمونها لكونهم
يعبدونها وقيل الاصنام وعلى هنا بمعنى اللام وان تستقسموا بالازلام طلب القسم والقسم عن الازلام وهي
القداح التي لا ريش بها ولا نصل والازلام جمع زلم كالقدح جمع قدح انهم كانوا اذا قصدوا سفرا او تجارة
او غزوا او نكاحا او غير ذلك من معاظم الامور ضربوا بالقداح كتب على احدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي
وعلى الثالث غفل فان خرج الآمر مضوا وان خرج الناهي انتهوا وان خرج الغفل احالوها ثانيا ذلكم فسق اليوم الاستقسام
او ما حرم فسق وخروج عن الطريق الحق وانما كان الاستقسام فسقا وخروجا من طريق الحق لانه دخول في
علم الغيب الذي استاثر به علام الغيوب بنفسه لا شريك فيه غيره وقال لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
واعتقاد ان الى الله اليه طريقا والى ان لكيفيته استنباط وتسمية لقوله امرني ربي ونهاني ربي افتراء على الله لانهم [illegible] والحق

ولا سيما عوامهم لا بطريق الوحي والالهام ولا بالخطاب والهاتف والاعلام والوارد والكشف من حضرة العليم العلام جل
سبيل الطريق التخيل والتوهم والايهام ومنهم الكهنة والمنجمون واصحاب الفال والنظار والمجنون وغير ذلك مما يستعملون
ويستعملون به الاطلاع على المغيبات واما ما وقع في الخبر من الاستخارة ومن الاثر التفاؤل بالكتاب مما يحو وجدوه
ما يستعملون نحو الاستعلام من الله العليم العلام فلا ينسبون هذا العلم والاعلام الى غير الحق ليكون كفرا
وفسقا انهم لو اعتقد المنجم والرمال والكهان ان هذا العلم الحاصل لهم انما هو من الله بشرط هذه السبب الحاصل ايضا
من الرب ومسبب الاسباب فهذا الاعتقاد احسن العقايد والايمان واحكم الايقان عند اصحاب الكشف وارباب
العلم والعرفان والمراد باليوم يوم من الايام لا يوم بعينه بل اراد الزمان الحاصل من الآن الدائر وما يتصل به
وبما يليه من الازمنة الماضية والآتية كقولك كنت بالامس شابا وانت اليوم اشيب فلا تريد بالامس الذي
قبل يومك ولا باليوم يومك الحاضر فهو يوم نزولها يئس الذين كفروا من ابطال دينكم واضلالكم
في امور دينكم واصفاق نفسكم وتوجيهم اياكم الى دينهم الى تحليل هذه الخبائث فلا تخشوهم ان يظهروا عليكم
ويمنعوا الرعب لكم ويغلبوا اليكم واخشون واخلصوا الخشية قال النبي عليه اخش الله في الناس ولا تخش
الناس في الله وقال من خاف الله خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه من كل شيء اليوم قد علمت حاله
اكملت لكم دينكم بالنصر والاظهار على الاديان كلها او بالتنصيص على قواعد العقايد بالتوقف على اصول الشرايع
والقوانين الاجتهاد والتوليد واتممت عليكم نعمتي ظاهرا وباطنا صورة ومعنى بالهداية والتوفيق للدعوة
وحسن الدلالة او بالكمال الدين او بفتح مكة وهدم منار الجاهلية وخوا نار لكفرة ورضيت لكم الاسلام
دينا من الاديان وهو دين الاسلام ان الدين عند الله الاسلام الا لله الدين الخالص شرع لكم من الدين في قوله
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فمن اضطر متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض ما يوجب التجنب عنها وعوان سا
وسما فسوق وحرمتها من جملة معالم الدين الكامل وطريق الشامل والشرع العام من الملة والنحلة التامة اي من حمله
الاضطرار على اكل هذه المحرمات حال كونهم في مخمصة شديدة ومجاعة شديدة في مخمصة غير متجانف لاثم
غير مايل ومنحرف مايل اليه وذايل الذي بان يأكلها شبعا او زائدا على الجواز فان الله غفور رحيم لم يكن اكلها متجاوزا
عن رحيم بشرط ان لا يكون عاديا فلا يؤاخذ بالكل يسألونك ويقولون ماذا احل لهم استفهامية وموصولة
بصلته خبره وهما اسم واحد اي شيء احل لهم [illegible] عليهم ما حرم الله عليهم من المآكل الخبيثة والمطاعم الخبيثة سالوا عما
احل لهم منها قل احل لكم الطيبات ما لم تستخبثه الطباع السليمة ولم تعفه العقول المستقيمة او لم يدل على حرمته
نص او اجماع او قياس وما علمتم عطف على طيبات ان جعل ما موصولا متضمنا المعنى الشرط وما بعدها جملة
شرطية وجوابها فكلوا من الجوارح بيان ما اي من ذوات الجارحة من سباع ذوات الاربع والطيور مكلبين
معلمين اياها [illegible] الصيد والمطيع مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد لصاحبها مشتق من الكلب لكثرة التأديب
فيه او لان كل سبع يسمى كلبا قال النبي عليه سلط عليه كلبا من كلابك حال من علمتم وفايدتها المبالغة في التعليم

تعلمونهن

تعلمونهن حال ثانية او استيناف وفيه فائدة جليلة بان كل احد اجتنب [illegible] لا بد ان ياخذه ممن يكون اتجر واكثر
تدربا وتجربة مما علمكم الله من الحيل وطرق التاديب فان العلم بها الهام من الله او تعلم واعلام من اهل التدرب وصاحب
الدراية والتجرب وهو ايضا ينتهي الى تعليم الله ووحيه الى نبي من الانبياء فكلوا مما امسكن عليكم بان لا يأكلن منه لقوله
عليه لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل انما امسك على نفسه واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك
في الطيور بل في الكلاب لان تاديبها الى هذا الحد متعذر والآخرون الى عدم الاشتراط مطلقا واذكروا اسم الله عليه
اي على المعلم عند الاغراء والارسال او على ما امسكن اذا ادركتم ذكاته وذكوته واتقوا الله في امره ونهيه ان الله سريع
الحساب لا يشغله شان عن شان ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في
كتاب مبين فيحاسبكم ما كبر وجل وعظم وكبر وقل فيؤاخذكم بما اخفيتم وبما اعلنتم اليوم منصوب اما بفعل اي
اذكر او بفعل هو خبره وقد يعيد الكلام في تعريفه وتكثيره احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم يتنا
ول الذبايح وغيرها والذين اوتوا الكتاب ثم اليهود والنصارى واستثنى امير المؤمنين على رضه عنه نصارى بني
تغلب قال ليسوا على النصرانية [illegible] وعن ابن عباس رضه عنه انه سئل عن ذبايح نصارى العرب
فقال لا باس وهو قول عامة التابعين وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه وحكم الصابئين حكم اهل الكتاب عنده
وصاحبيه خلافا على انهم صنفان صنف يقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة وصنف لا يقرؤن الكتاب كتابا ويعبدون
النجوم فهؤلاء ليسوا من اهل الكتاب واما المجوس فهم في حكم اهل الكتاب في اخذ الجزية لا في الذبايح ونكاح النساء و
وطعامكم حل لهم فاطعموهم منه ولو حرم لما جاز الاطعام [illegible] حاز اطعام غيره والا فلا
والمحصنات الحراير العفايف وتخصيصهن بعث على الاحث والاولى من المؤمنات والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم وان كن حربيات وقال ابن عباس لا يجوز [illegible] من المسلمات وغير العفايف منهن
[illegible] اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن حث على الاوفق الاحرى والاولى والاليق وقيل المراد بالا
لتزام محصنين اي اعفاء بالنكاح غير مسافحين مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان جمع خدن وهو
الصديق يستوي فيه المذكور والمؤنث ومن يكفر بالايمان بشرائع الاسلام فقد حبط عمله وهو في
الآخرة من الخاسرين يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة اي اردتم ادائها وقصدتم القيام اليها كقوله
فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله [illegible] المسبب مقام السبب بينهما على ان [illegible] ان يكون واتم القصد لاداءها
لازم [illegible] ظاهر الآية يدل على وجوب الوضوء في كل صلوة والاجماع على خلافه لما روي انه صلعم صلى الخمس بوضوء
واحد يوم الفتح فالمعنى اذا قمتم الى الصلوة محدثين [illegible] فاغسلوا وجوهكم [illegible] عليه ولا حاجة الى الدلا
لة [illegible] وايديكم الى المرافق الجمهور على ان المرافق داخلة في الغسل ولذلك [illegible] واعلم ان لا يمكن
الدخول [illegible] بدخولها ان يكون مغايرا لما قبله فيكون لاسقاط ما قبله كما في اتموا الصيام الى الليل اسقطوا الليل
عن الصيام وان كان من جنسه فيكون لمد الحكم حتى يدخل [illegible] خارجا عن المغيا كما علمت وعلى الثاني يكون

داخلة كغسل المرفق وامسحوا برؤوسكم الباء للتبعيض [illegible] الطاهر بين ثوبان
مسحت المنديل اختلفوا في قدر الواجب فذهب الشافعي الى ما يقع عليه [illegible] وابو حنيفة على الربع
الراس ومالك الى تمامه احتياطا وارجلكم الى الكعبين بالنصب والجر والرفع فاختلف العلماء والائمة في حكم هذه الآية لمن
نظر الى الجر حكم بالمسح لكونه عطفا على الممسوح ومن قرأه بالنصب حكم بالغسل لانه عطف على الوجوه وهذا الوجه لا
يقطع على الغسل بل يولد المسح لاحتمال ان يعطف على محل برؤوسكم مع ان هذا العطف لكونه اقرب اولى واما الرفع فلكونه
مبتدا الخبر محذوف فيحتملهما اي وارجلكم من المغسولات او من الممسوحات [illegible] لان اكثر القراء العشرة والرواة
[illegible] بالجر عطفا على الاقرب [illegible] الغسل والمسح [illegible]
[illegible] الكعبين [illegible] المسح [illegible] الغسل
[illegible] الماء على العضو [illegible] والمسح [illegible]
العضو [illegible] وفي الكشاف [illegible]
في القرآن المسح والغسل [illegible] على ظاهر الرجل [illegible] على باطن القدم
[illegible] وعن الحسن انه جمع بينهما هذا هو الاحوط وعليه اكثر المحققين من المشايخ العارفين
[illegible] اكثر الصحابة والتابعين [illegible] الدلايل الشرعية [illegible] السيرة والاجماع
[illegible] على الوجوب [illegible] في هذا المقام [illegible] الاكثرين من اهل السنة والجماعة [illegible]
الى وجوب الغسل والشيعة كلهم على وجوب المسح وكون الغسل سنة [illegible] الائمة المعصومين الذين اقتبسوا
انوار العلوم [illegible] المصطفوية [illegible] من مشكاة النبوة المحمدية ومرقاة الولاية العلوية
[illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مسحوا واكتفوا على المسح [illegible] رسول الله وبعض الصحابة [illegible]
[illegible] هذه الائمة [illegible] اولى واحق واما [illegible]
بينهما [illegible] الائمة المذكورة [illegible] الى الامام [illegible] موسى الرضا ومنه الى الامام
موسى الكاظم ومنه الى الامام جعفر الصادق ومنه الى امام محمد الباقر ومنه الى امام زين العابدين ومنه الى امام حسين
ومنه الى امام علي المرتضى ومنه الى امام محمد المصطفى ومنه الى جبرئيل عليه وعلى جميعهم صلوات الله وسلامه ابدا دائما
واما الاكتفاء بالمسح فهو انما نشأ من شجرة التعصب فلا عبرة به وكذا الغسل انما نشأ ايضا من التعصب [illegible]
[illegible] فالاكتفاء باحدهما والحرج على احدهما انما نشأ من محض التعصب مع ان [illegible] المسح اقوى واتم
[illegible] ذكر الغاية في الآية اشارة [illegible] كما في اليد [illegible] الغسل [illegible]
[illegible] بالخف [illegible] المسح حملا على قراءة النصب والجر [illegible] الغسل [illegible] بعض المحققين من الفقهاء
[illegible] الآية وفيما قيل ان الماسح على الخف لا يكون ماسحا على الرجل لا حقيقة ولا شرعا اما حقيقة فظاهر
واما شرعا فلان الخف جعل [illegible] الحدث الى القدم والرجل [illegible] القدم [illegible] السابق على اللبس [illegible]

الخف

الخف يلزمه المسح فعلى هذا لا يكون المسح على الرجل لكونها ظاهرة لم يحل بها حدث [illegible] المسح والمشهور حمل الجر على
المجاورة في الاعراب مع اختلاف الحكم [illegible] غير ظاهر [illegible]
وعن الحسن البصري وعن محمد بن جرير الطبري التخيير بينهما وعن داود وجوب الجمع واعلم ان فرائض الوضوء ستة
عند الشافعي غسل الاعضاء الاربعة والترتيب فالآية تدل على هذه الاعضاء الاربعة بالمطابقة والترتيب ماخوذ
عن [illegible] والمعطف [illegible] الجمع والترتيب على ما تقرر في الاصول واما النية [illegible] الفعل الاختياري [illegible]
[illegible] ماخوذة من تعلق العلة [illegible] الى الصلوة الى قوله فاغسلوا اي اغسلوا هذه الاعضاء للصلوة
[illegible] ان يكون [illegible] الوجه ومن القياس بان الوضوء عبادة وكل عبادة [illegible] بالنية [illegible]
[illegible] الدين [illegible] الاعمال بالنيات [illegible] ومن يمنع وجوب النية في الو
ضوء [illegible] متعلقة الى الطلب المستفاد ومن الامر [illegible] خلاف الظاهر [illegible]
[illegible] هذه الاعضاء للصلوة ويمنع كون الوضوء عبادة [illegible] للحدث
[illegible] والظاهر ان يكون [illegible] الوضوء عبادة [illegible] الوضوء على الوضوء نور على نور
وكان للوضوء [illegible] الصلوة نورا [illegible] الوضوء ايضا نورا [illegible] اصحاب الرياضات والخلوات [illegible]
للصلوة [illegible] العبادة نورا كذلك [illegible] الوضوء ايضا نورا [illegible] بواطنهم وكونها وسيلة
للعبادة [illegible] كونها عبادة وان كنتم جنبا محدثا بالحدث الاكبر فاطهروا اي اغسلوا الاعضاء كلها ظاهرها
وان كنتم مرضى مرضا تخوفا عن استعمال الماء فان الواحد كالفاقد [illegible] عن الوصول اليه او على سفر او جاء
احد منكم من الغائط [illegible] من سبيل [illegible] او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه [illegible] في هذا الكلام [illegible] الطهارة [illegible]
[illegible] والمقامات ما يريد الله [illegible] الامر [illegible] في الطهارة للصلوة
ليجعل عليكم من حرج اي ما يريد من الامر بالطهارة للصلوة او الامر بالتيمم [illegible] الامر حرجا [illegible] عليكم
ولكن يريد ليطهركم ظاهرا وباطنا فان الوضوء [illegible] الذنوب [illegible] القلوب [illegible] وليتم نعمته عليكم
[illegible] الوضوء الابدان عن الاوساخ [illegible] للقلوب عن الآثام [illegible] والنفوس عن [illegible]
الاحلام [illegible] انواع العذاب واصناف الاوجاع والآلام لعلكم تشكرون نعم الله تعالى ومحو الظاهر والباطن
تاويل واشارة يا ايها الذين آمنوا في [illegible] الاكوان [illegible] التي اتصلت بها
[illegible] بالشهادة والقلب [illegible] والقراءة بالصلوة والعبادة اوفوا بالعقود [illegible] في ديوان القضاء
[illegible] الجبروت [illegible] والملكوت من الاعيان الثابتة والجواهر النورية [illegible] العقلية
والارواح القدسية والاشباح [illegible] احلت لكم بهيمة الانعام اي [illegible] الى المرتبة الطبيعية [illegible]
الى التصرف فيها [illegible] في نفسها كما لا [illegible] الانسانية [illegible] الانوار [illegible]

الترائب أو في تحقيق السرائر الا ما يتلى عليكم من التقييد والتحديد بما ذكر فانه حرام لانه يميت القلب ... وما هو
غير محل الصيد أي الذين يصطاد ويرى المعارف الالهية والعوارف الغريبة والحالات والمقامات الوهبية التي هي
... التجليات الذاتية والشهودات الغيبية وأنتم حرم أي والحال انكم محرمون ومتوجهون الى القبلة والصورة
الجمعية الشهادية والغيبية ان الله يحكم ما يريد من السالكين الى الله ومن الله يا أيها الذين آمنوا في الدورة الثانية
القمرية الجمعية الحالية النورية من الادوار القمرية من الادوار الجمعية النورية لا تحلوا ولا تهملوا شعائر الله والعقود
التي اوثقتهم والعهود التي استعهدتم في الدورة الاولى العلية في النورية الواحدية في الدورة الالهية والكورية والنورية الشاهية
ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام أي الادوار الاربعة النورية الحالية ورضوانا كبيرا [illegible]
في الادوار الجمعية النورية والكورة المقصد الحالية فاذا حللتم وخرجتم من الاحرام والتوجه الى الكعبة الجمعية فاصطادوا
اصطيادا المعارف الالهية والاسرار الغيبية السامية السارية في الاعيان الكونية [illegible] احوال العارفين بحسب الاوقات
والعلاقة ببعض الاحباب يكون في مقام الجمع في بعضها في مقام الفرق وجمع الجمع في ليعان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم
سبعين مرة لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل قال آدم الاولياء علي المرتضى عليه السلام انا البعوضة التي ضرب الله بها مثلا وقال
ايضا انا المتقلب في الصور انا فرع رسول وقال انا الذي عندي مفاتح الغيب لا يعلمها بعد محمد غيري وقال ايضا انا الذي
بعثت النبيين والمرسلين فان كان في مقام الفرق فعليه الاصطياد والاعراض عن التعطيل والابتداء والايمان
لا يجرمنكم ولا يحملنكم قوم من القوى الطبيعية والنفسانية والروحانية [illegible] كل منها الى عالمها ان صدوكم
عن التوجه الى المسجد الحرام أي القلب الذي حرم عليه التلفت والتوجه والالتفات الى الاغيار والذي يوجب الانظار [illegible]
ان تعتدوا [illegible] في الكائنة [illegible] التأديب بالقوى النفسانية [illegible] المبادي
الروحانية [illegible] والجهاد الاكبر اشارة الى شرط الارشاد ورعاية وظايف التكميل والارشاد وطريق التعديل
[illegible] الاطوار السافلة والعالية على البر وتكميل النفوس وتعديل القوى في العلانية والسر والتقوى [illegible]
[illegible] على الاثم والخروج عن قاعدة العدالة [illegible] الانصاف والعدوان في [illegible]
الظاهرة والباطنة واتقوا الله في تمام الاحوال وعموم الاطوار في [illegible] الادوار [illegible] مقتضيات الاكوار
ان الله شديد العقاب في الاقبال والاعقاب في الاكوار والاحقاب حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
أي مقتضيات النفوس الامارة ومرتضيات اللوامة [illegible] النفسانية والافعال الجسمانية
والاحوال الجبانية والاعتكاف عليها والاستكفاء بها عما سواها من الحالات الروحانية والكمالات العقلية و
والتجليات الالهية والشهودات الذاتية والعنوانات الذاتية والتحقق بالكمالات الغيبية والاخلاق الالهية
والشهودات والمنخنقة [illegible] وما اهل لغير الله به أي المعلومات النظرية والمفهومات الفكرية
الآتية من القوة العاقلة المتشبثة بامثال الوهم والخيال والموقوذة أي علم حصل من القوة الحيوانية أي الوهم
[illegible] الحاكم على المعاني الجزئية في ضمن المحسوسات والنطيحة أي علم منسوب بالخيال [illegible] والمتردية

المتعلقة

والمتعلقة بالافلاك وما فيها من الكواكب والنجوم السيارة والثابتة وخواصها وانما لانها الكلية والجزئية وكما ان ما
ترتب عليها من النباتات وما اكل السبع أي علوم تتعلق بالاوصاف والاخلاق الغير المرضية والملكات الغير الفاضلة
والهيئات والغير اللائقة الا ما ذكيتم يعني اقتباس هذه العلوم حرام الا ما كان خالصا لله وما موقوف عليه العلم بالله في
العلو والدنو وان تستقسموا بالازلام أي يكون الغرض منها ادراك الكشف والكرامات واستعمال الشطح والطامات
وغير ذلك من خصائص المجاهدات وخواص الشهود والمشاهدات ذلكم أي المذكور المزبور من العلوم والادراكات التي
يكون لغير الله ويوصل الى ما سوى الله وذلك العلم فسق وخروج عن طاعة الله ومطاوعته وكمال عبادته ووقوف
[illegible] عن التحقق بالله وباسمائه وصفاته وسطوة ذاته وجبروت صفاته اليوم هو الطامة الكبرى والحشر الكبرى
وخاب قوم القوى الذين كفروا وستروا انوار الكمالات الجمعية واسرار الهيئات الاحاطية والاطوار الالهية التي هي محل التجليات
ومعاني الكشوف والمشاهدات فان القوى الجسمانية والمبادي النفسانية قد كفروا وستروا التجليات الالهية وقصدوا
ان تشتغلوا بالاطوار المذكورة لنفوسهم ومحروسيهم ويتقلبون الى اطوارهم ولا تميلوا الى القوم الذين كفروا واخشون فاني
قادر على الكل فاحضروا الحشر على تمام الاوقات وعموم الساعات الذي اليوم الذي نصركم على اعدائكم وقهرهم وادخلهم في حكمكم
اكملت لكم دينكم بالنصر عليهم واتممت عليكم نعمتي من التجليات الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية الافرادية والجمعية التركيبية ونعمها
من الفناء في الله والبقاء بالله والمظهرية والكلية والتحقق بالكل في الادوار والاكوار كلها ورضيت لكم الاسلام دينا والعبودية
والهيئة الكلية الاحاطية [illegible] في عموم شهاداتها وجمعية كاملة وهيئة احاطية جامعة لتمام الادوار في الشرائع
فمن اضطر واحتاج من السالك الفقير المجرد [illegible] غير متجانف لاثم أي ما كتب [illegible] من تلك المراتب فان الله غفور رحيم على من [illegible]
مقام النفس [illegible] الحس [illegible] في مقام طور [illegible] القلب [illegible] ما حقيقة المحمدية والجمعية الذاتية والاسمائية
[illegible] الاطوار السبعة القلبية [illegible] الحقيقة المحمدية والاحدية الجمعية والوحدة الذاتية السارية في جميع الاطوار في تمام الاعيان
[illegible] الحاكمة على الكل والجزء [illegible] يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات
أي التجليات التي [illegible] الوجودات الاضافية [illegible] بالله والاستفاضة [illegible] وهو الاذن في الحقيقة
[illegible] والظهور [illegible] الاعيان والاكوان [illegible] مخصوص [illegible] الحقيقة المحمدية وتلك الصورة والنوعية
الانسانية [illegible] الاستعداد الذاتي [illegible] القابلية الاولية [illegible] الاسماء [illegible] وهو التجلي الذاتي
[illegible] الذاتية [illegible] العام [illegible] الخاص [illegible] خصوصية
استعداد [illegible] الذاتي [illegible] الوجود [illegible] الظل [illegible] الرب كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا [illegible] في الهوية الغيبية التجلي الذاتي الذي [illegible] العنوان الذاتي الذي
يميز الشئونات الذاتية بعضها عن بعض [illegible] في الحضرة الواحدية [illegible] التجلي الذاتي الذي
[illegible] العنوان [illegible] خصوصية كل واحد من الاسماء والصفات الذاتية [illegible] الى تلك الشئونات
الذاتية [illegible] الصور العلمية والماهيات الاولية [illegible] العلم [illegible] والمركبة الاولية [illegible] الصفات الى تلك

الصور العلمية وهكذا يتنزل الادنى بالتجلي الى نهاية التنزلات وغاية التعينات أي ينعكس حكم الوحدة ويظهر التعينات وانواع الكثرات عند
ورود الاطلاق الوجود والرجوع الى الوحدة الذاتية والاحدية الجمعية [illegible] الوحدة والاحدية
التي يكون بالبرزخية [illegible] التنزلات هو التجلي الذاتي وما يتبعه من سائر التجليات الاسمائية الى ابلغ مبلغ الغايات ونهاية التعينات
فان الاعيان والاكوان الغيبية والنسبية ويقوم بالتجلي المذكور [illegible] في العروج [illegible] الاعيان [illegible]
الى الكمال الجمعي والجمع الكمالي في البرزخ [illegible] الحقيقي [illegible]
[illegible] خليل الله [illegible] في الكمال الجمعي والجمع الكمالي في البرزخ [illegible] وطعام الذين أوتوا الكتاب [illegible]
[illegible] حل لكم وطعامكم حل لهم اشارة الى ان الموجودات [illegible] بعضها الى بعض [illegible]
الغذاء في المعدي [illegible] التنزل بالتجلي الذاتي [illegible] في الروح فان الموجودات [illegible] الى احديتها
[illegible] في المراتب العالية [illegible] الى ان وصلت الى احديتها [illegible]
وهكذا الى ان [illegible] الكل [illegible] والكلي والجزئي والكلي الى ان يكون في كمال جمعيته وحقيقة كليته [illegible]
كان في بداية الدورة العظمى عين العلم والعالم والمعلوم وهذه الحالة باقية في جميع الادوار والاكوار [illegible] الجمعية
الجمعية كان الله ولم يكن معه شيء والآن على ما كان [illegible] والتعدد والاختلافات [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] الذاتية [illegible] الاولية [illegible]
وجود والاكوار [illegible] في العلم والاحتياج [illegible] والابصار [illegible] النفوس والقوى التي
كانت داخلة تحت حكم سلطان طور القلب في الادوار النورية والمحصنات [illegible] الادوار الذين اوتوا الكتاب اي النفوس
التي كانت داخلة في حكمهم [illegible] طاعة [illegible] طبيعيا [illegible] الاديان المنسوخة
[illegible] المبنية على الاوهام العاطلة والاحكام الباطلة التي كانت من قبلكم في الدورة المتقدمة فان
والاكوار [illegible] الاولياء على المرتضى عليه السلام انا الذي عنده علم الكتاب [illegible]
[illegible] من صنوف الاعمال وصنوف الافعال واصناف الاستمتاع بالكلية [illegible] الاحوال
وعلوم المقامات [illegible] الاتصال [illegible] على ما افضل [illegible] المقام [illegible] الدوام
ولا متخذي اخدان [illegible] ما لا يغنيه [illegible] العذاب [illegible] العقاب [illegible]
الظاهرة والباطنة [illegible] الله تعالى [illegible] الى سعادة [illegible] فان العبد لو [illegible]
[illegible] والسمع الى اصغاء الحق والنطق بالحق والقوة الواهمة الى ادراك المعاني الجزئية المتصلة بالجزئي الحقيقي
والحس المشترك الجمع في جميع المدركات الحسية الظاهرة والباطنة [illegible] التجلي الالهي بالبصر ويسمع كلام العليم [illegible]
[illegible] ولا ينطق الا بلسان الحق [illegible] الى المعاني الجزئية المتصلة بالواحد الجزئي الحقيقي على وجه
يكون عين جميع الاشياء فمن يكفر بالايمان بالله [illegible] ونكرها فقد حبط عمله [illegible]
انواع الطاعات واصناف العبادات وصنوف المجاهدات في الدنيا وهو في الآخرة من الخاسرين [illegible] مقتضيات استعدادها

ويصنع الذي

ويصنع [illegible] الى غيرها [illegible] يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة التي هي العروج من
حضيض [illegible] الكثرة [illegible] ذلك [illegible] الجمعية [illegible] الكلية الاحاطية [illegible] الى الله [illegible]
الى [illegible] الادوار النورية [illegible] الاكوار الظلمية الى كمال جمعيتهما فاغسلوا وجوهكم أي [illegible]
[illegible] وجوهكم [illegible] عالم الطبيعة السفلية الصورية الكثيفة الى عالم الحقيقة الطبيعة [illegible]
[illegible] الى الروح والمعادي [illegible] عالم البرزخ ثم الى عالم البرزخ [illegible] الملكوت والافق
المبين وعالم الارواح والامر الى عالم الجبروت والمرتبة الواحدة ومنها الى عالم الاحدية الجمعية والى غيب
الهوية ونور الانوار وايديكم [illegible] الاعمال البدنية والافعال النفسانية الى المرافق أي الى
الحد [illegible] الطور القلبي والنفسي والبدني اشارة الى ان افعال الطور البدني [illegible] والطور النفسي [illegible]
[illegible] العروج [illegible] الحقيقية [illegible] الاخلاق المرضية والاوصاف [illegible] الحميدة
فانهما [illegible] القلبية العروج والخروج [illegible] عالم الفرق الى [illegible] الجمع وذلك جمع الجمع [illegible] الصورة
الجمعية والهيئة الكلية والصورة النوعية البشرية [illegible] العلوم [illegible] والرسوم [illegible]
[illegible] الى المرافق اشارة الى [illegible] الارتباط بين العبودية والربوبية والالهية والالوهية والكونية
[illegible] مبادي العبودية [illegible] حقيقة [illegible] ذاته [illegible] الكونين وما
[illegible] العلوم [illegible] والنفوس [illegible] الى حد [illegible] المرافق [illegible] البين
[illegible] الجلال [illegible] والتكبر وارجلكم [illegible] الكل [illegible] الجميع
[illegible] تحت الارجل والاقدام [illegible] الارض والتراب [illegible]
بين الخواص والعوام في هذا الباب [illegible] ايضا اشارة الى ان [illegible] العابدين [illegible] السالكين
[illegible] العارفين [illegible] الكعبين [illegible]
العلوم [illegible] والانجيل وما انزل اليهم من
ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم [illegible] الموحدان [illegible] وجوده وعباده [illegible] وجود [illegible] العبود وما يرى
[illegible] بالمعبود [illegible] لا شريك له [illegible] العارف [illegible] العابد [illegible] المعبود [illegible] العبادة [illegible] وحقيقة
[illegible] وحق المحقق ان يرى في جميع الادوار وتمام الاكوار [illegible] منقلبا بكل صور وتمام الاطوار
بحيث لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين والمراد بالوجه
هو الدورة الاولى النورية [illegible] الوجودية وباليد هو الدورة الثانية وبالرأس هي الدورة النورية الثالثة
وبالرجل هي الدورة الرابعة الصغرى وانما [illegible] اركان الوضوء [illegible] في الاربعة [illegible] الصلوة [illegible]
في [illegible] على ان كل صلوة عروج الى عالم من العوالم [illegible] الالهية والكونية [illegible]
من الادوار الاربعة [illegible] الى [illegible] العوالم [illegible] الى الحقيقة الجمعية والاحاطية

الكلية التي اشار اليها في كلامه بقوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واما كون اركان الوضوء
ستة فاشارة الى المراتب الست كما اشار اليه الشيخ ره واما ان حد المصلي هو ان يعرج الى سماء العوالم وفلك
المراتب كلها وان لا يتقيد بعالم من العوالم ولا بمرتبة من المراتب فان تقيد بها بطلت صلوته وان كنتم جنبا ومتباعدين
ومباعد الارشاد ومصباح الحق وانوار تجليات الاربعة المذكورة فاطهروا واعتزلوا عن العبودية وبين الشيطان والخناس
التقليد والتعصب والجحود وعباد الارشاد والتكميل وذلك بتعديل الاخلاق والتبديل وان كنتم مرضى بالامراض
النفسانية وادواها هو الشرك والجهل المركب والروحانية وهي العقايد الفاسدة والمقاصد الكاسدة او جاء
احد منكم من الغايط او لامستم النساء وعالمتم في اثناء السلوك والسفر والسير الى الله ومن الله الى ساحل النفوس
ولمستم افعالها ولم تجدوا ماء اي علما تشربونه بالحضور بالاراد ادراكا حقيقيا وعرفانا يقينيا او المراد هو الانسان
الكامل والمظهر الجامع الفاضل فتيمموا صعيدا طيبا اي اقصدوا ايها السالك العارف في سلوكك وسيرك الى الله
صعيدا اي ترابا طاهرا اي خضوعا وخشوعا قال النبي عليه من تواضع لله والى الله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
ومن قنع اغناه الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله وانسانا اتصف بالتواضع والخشوع او من تحقق باركان الفقر وهو
نهاية الكشف والحقايق للاطوار السبعة القلبية على وجه الكمال وما بلغ في غايتها ونهايتها فهذا الانسان
بمنزلة التراب الذي تحقق بتمام اركان الفقر الكامل وبجميع الاسماء والصفات الذاتية والافعالية والاثارية
في تمام الادوار والاكوار الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية في السلوك الى الله ومن الله وفي الله فالانسان بهذه الصفة
والحالات وعلو المقامات ورفيع الدرجات هو البحر والماء والنازل الاحدية والفلك الواحدية الذي
هو ظاهر ومظهر وظهور وانزلنا من السماء ماء طهورا والذي هو ادنى واتى لمن هذا الانسان بمنزلة الصعيد الطيب والتراب
الغير الصعب في حق الطالب والسالك الراغب الذي يجهد ليصل الى ذلك الانسان هو البحر المحيط بالكل فان فقدوا
ان يصل الى هذا الانسان لا يجوز التيمم عاده ونبي من الافراد الانسان الكامل الفعلي الكل وهذا الانسان هو الامام الهادي
المهدي القايم حجة الله وحبل الله المتواصل المرسل في كل زمان يجب على كل احد من المومنين ان يعرفه ويطلبه ويعتصم
بحبل ارشاده ويتمسك بعروة تكميله ومن لم يعرفه ولم يعتصم بعروة استيثاقه ومابه فقد مات كافرا ويوم ندعو
كل اناس بامامهم الا من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
قال النبي عليه من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية اصحبوا مع الله فان لم تستطيعوا فاصحبوا مع من يصحب
مع الله لتوصلكم صحبته الى الله وانما ذكر الغايط دون البول والغايط كالتعصب والتقليد والبول كالالحاد
وفساد العقيدة وسوء الاعتقاد فاذا النجاسة الالحاد وامادة فساد الاعتقاد اسهل بخلاف
نجاسة التقليد والتعصب فان ذلك تعينها تغيرت صفاتها من الطعم والريح واللون ففي ذكره اشعار بان الشارع في
دفع التقليد والتقليد والتعصب اهتمام كثير واعتناء جديد لانه يبعد العبد عن الحقايق والحكم واما الالحاد فلا
يبعد عن الحق بل ربما قرب لاسيما الاتحاد وهو كمال العرفان وعليه حكم التوحيد والاتحاد انما هو في ابار الله واسمائه و

صفا ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا الى قوله الى الناس بحر الاية واستجيبوا لربكم وفرحوا او فلصلوا
وجهكم وبينكم الى الله فانها اصل الصلوة واساسها واول اركانها رؤسها وايديكم الى المرافق لتوبع الى ان ما يجب على
السايرين الى الله هو تصحيح النية وتصريح الامنية المقارن بالعمل الصالح الذي هو كسب اليد واذكروا نعمة الله عليكم
اي الاسلام وبيان احكام سو سعد وعلامة ولوازمه اصوله وفروعه والحوض فيه وشرعه لاداء مراسمه و
طايفه واسرار اركانه على افضل اعيانه هو الصلوة وهو اعظم نعم الله ومنعته التي امدانه العهد منكم على المواظبة
على ادائها وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور
وعاهدكم على الصلاة ادمنة في قضائها عهدا وسمعا وعاقدوا عليها عقدا حقيقيا احذه الله على المسلمين حين بايعهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والمتابعة وكل امطاوعته في العسر واليسر في البوس والحرج في النفع
والضر في الخير والشر فعلوا اطوعا والعهاد واعتروطعنا يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين قايمين
على الحق الحق شهداء لله بالقسط والعدل والانصاف والوسط والانصاف ولو على انفسكم بالاقرار والاعتراف
وعلى الاقربين من الاباء والامهات ولا يجرمنكم شنآن قوم اي لا يحملنكم شنآن قوم اي معادات القوى الطبيعية و
المبادي الجسمانية والمبادي النفسانية على ان لا تعدلوا الا تعتدوا في تدبير البدن وضبط احواله و
والربط اعمال النفس وافعالها بربا صلاحه اعدلوا هو اقرب للتقوى فان كمال النفوس انما يتم اذا
اعتدلت القوى النفسانية في افعالها بالنسبة الى انفسها وكذى القوى الروحانية والمبادي العقلية
وكذى القوى البدنية اذا اعتدلت في حركاتها واداركاتها صدرت الاعمال على الوجه التام معدلة ظاهرا وباطنا وفي
ومعنى واتقوا الله في تدبير النفس وتعديلها بكمال احوالها وتحصيل افعالها بالاطوار العالية التي هي مطايا
التجليات ومعالي المغايبات واشارة الى شرط الارشاد لاصحاب التجليات فان صاحب التجلي لابد ان يراعي الاعضا
والمبادي والقوى البدنية والنفسانية ويحافظها لئلا يحبط اعمالهم ويحبط افعالهم ان الله خبير بما
تعملون من الظلم والعدل والعطل والهطل والعلم والحلم وساير الفضل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقتا بعد وقت ونشاءة بعد نشاءة لهم مغفرة في مقام النفس والطور النفسي واجر عظيم في الطور
القلبي والمقام الجمعي في مراتب الحس والحصاير القدسي والذين كفروا وكذبوا باياتنا الظاهرة في الافاق والانفس
اولئك اصحاب الجحيم قد جرت سنة الله وادا بر عقب حال احد الفريقين لحال الاخر ذكرها وفاء الدعوة
الطالبين ومزيد الوعد المومنين وتاليد الامنيتهم وتطييبا لقلوبهم ما وتقريبا لطلوبهم يا ايها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله عليكم في كل زمان ووقت وان اذ هم قوم من الكفار الذي والحربي ان يبسطوا اليكم حين امامنا الصالح
واداتها واسعها لكم بها ايديهم والاهلاك والنيل بالسيف والنبل فكف ومنع ودفع ايديهم عنكم اذا الشر الى القلق
واتقوا الله في جميع الاحوال وتمام الاطوار الان الله حاضر عليكم وناظر اليكم وعلى الله وحده فليتوكل المومنون
الحقيقيون توكلهم على الله وحده في جميع الاوقات وعموم الاطوار والحالات نزلت في الصلوة الخوف لاصحاب الجهاد

القعود والقيام والطوف قبل اشارة الى ما روي انه عليه السلام اتى ومعه الخلفاء الاربعة ليستقرضهم لدية مسلمين قتلهما
عمرو بن امية ظنا بانهما مشركان فقالوا يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونقرضك فلما اجلس اجتمعوا بقتله ثم عمد
عمرو الى رجل عليه فاخبره جبرائيل وتوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره منزلا فتفرق الاصحاب وعلق النبي عليه السلام سلاحه على الشجرة
بها فجاء اعرابي وهو مستريح فسل سيفه وقام عليه وقال اما يمنعك مني فقال الله تعالى فاسقط من يده جبرائيل فاخذه
واستعلى على الاعرابي فقال من يمنعك مني فاسلم الاعرابي ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر
نقيبا من كل واحد منهم شخصا نقيبا ينقب من احوال قومه ويفتش عما هم عليه من الافعال والاعمال والاوصاف او
كفيلا يكفل عنهم بالوفاء بما امروا به عزامهم على امثال المامورات روي ان بني اسرائيل لما فرغوا عن فرعون وهلاك
فرعون بالغرق امرهم الله بالمسير الى اريحا ارض شام وكان يسكن الجبابرة الكنعانية وكان لاسهم ورؤسهم عاج عنق
فقد ولدان شاء لمجاهد والملك الجبابرة ونبوهم ملك الشام وبعدهم واحد موسى ان ياخذ من كل سبط
من اسباط يعقوب عليهما السلام نقيبا امينا منهم وارسلهم الى الجبابرة وهم عدتهم عشرون وبني اسرائيل
قاصدين لهم فلما توجهوا اليهم ووصلوا اليهم ورادا حلا طويلا عظيما وعلى راسه جبل من الحطب فلما
لاقوه واجروا اوادو الوسائل من مدينة والقى اليهم واحد منهم في ابط البيت وجاء الى اهله والقاهم
بين يديهما واخرجهم لديها كالافراخ الحد بيته وقال مولا هذا الذين خرجوا في قصدنا وهم ان يدوسهم تحت رجله
ومره وترك بيتهم ويجعلهم كالحرسة والهرسة فقالت اهله حليم وارسلهم ليعود خبرنا ويعلمهم وعظمها وشوكتنا
فارسلهم الى قلوبهم فلما انصرفوا قال بعضهم لبعض لو نخبر قومنا ما رايناه من عظمهم وشكلهم باسمهم ونجد
بطشهم لحالفوا امر الله صعقوا تعصب الله لا بطهم واحوالهم فلما اتوا القوم نقضوا العهد الا كالب ... فانى
سبط يهودا ويوشع من نون من سبط ابن يامين بن يوسف قال الله لسعدك لبني اسرائيل ويقوي افئدتهم
لا تخافوا ولا تحزنوا ولا تجاوزوا والبشروا اليكم وقال الله اني معكم بالنبوة والنصرة والنصرة والقدرة لئن اقمتم
الصلوة واتيتم الزكوة على ما من الله وغنى عليكم وآمنتم برسلي وهم موسى وهرون ومن بعدهم من الانبياء
وغيرهم وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيل الله والصدقة على اهل الله لاكفرن عنكم سيئاتكم
سيئاتكم جواب القسم الدال عليه اللام والنون المؤكدة واعادتهم في قرينة ولادخلنكم جنات تجري
من تحتها الانهار وهذه الجملة سادة مسد الشرط اي ان كان منكم كذا فني هكذا فمن كفر بعد ذلك اي ظهور
اياتي وشهود بياناتي على خصمائكم منكم وانما خصهم بالضلال الاختصاص الدعوة بهم اي فقد ضل سواء السبيل السوي
الانسانية لاحد لم يعلم يسمعهم وطبع قوم فبما نقضهم ميثاقهم فبسبب نقضهم وتركهم الميثاق الذي مع موسى او بالله
العلم وطردناهم واسقطناهم عن درجة الاعتبار وسرحهم الاختيار لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية عاصية مظلمة لا يعد بها
من الاداء وادراكهم وفضلا عن العلوم الحقة العويصة والمعارف الالهية العويصة يحرفون الكلم التي ذكرها
الله في كتابه وركبه في ابرحظاير عن مواضعه التي حصر الله بها حكما وعلما وادراكا وحكما ونسوا حظا كاملا وسهما

وافيا بالطلاع فاذا ذكروا به في التورية وبعض الصحف السماوية وهو الذي انطوى عليه قوله تعالى الذين يتبعون الرسول
والرجل واللسان والحلقوم الصدر ومنهم ولا يخيل بامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر الاية الى ولا تزال تطلع على خائنة
الاعين وغيرها من اليد والرجل واللسان والحلقوم الصدر ومنهم منهم قليلا منهم استثناء من قوله وجعلنا
قاسية وهم ما قال الله في حقهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فاعف عنهم واصفح عن سيئاتهم
واصفح ان الله يحب المحسنين واعرض عن اجزاء عفو وما فات عنهم من الطاعات والعبادات والاحوال والمقامات
لعلوم الاداركات الحقة والعقايد المحققة اشارة وتاويل والذين كفروا من اصحاب الطور القلبي والقوى
الاداركية الظاهرة والباطنة التي تعبدون في مرتبة الاخلاق ودرجة المحسنين الاوصاف والقوى في مرتبة
القوى النفسانية وكفار المبادي الطبيعية التي خصهما الله بكونه مبادي العلوم الكونية والمنادي الى المعارف
الربوبية ويكون الى الشهود والحقايق الالهية بعد مطاوعتها للطور القلبي ووقوعها تحت سلطانه فليس من شانه
القلب ان يهلك القوى النفسانية المشركة بل لابد ان يصلحها ويدخلها تحت حكم سلطنته وان الكفر والشرك يتم كل
الايمان والتوحيد ولولا يما ظاهر الايمان والتوحيد وبين الاشياء باضدادها وكذبوا باياتنا اي التجليات
الاثارية لتعدم تصور الاخلاق وتبعد عن مشاهدة الاخلاق والفناء في الله والبقاء بالله والمظهرية والكلية والتحقق
بالاسماء والصفات الالهية وغير ذلك من الحالات والمقامات قال الحلاج لابراهيم الخواص اين انت قال في مقام التوكل قال
ما مسكن فاين انت من مقام الفناء في الله والبقاء بالله والمظهرية والكلية واصحاب الاخلاق ويعتدهم بحسب الاوصام
استعدوا عن مشاهدة لطفاء الله وعن التحقق بوجوده وبقايه وغير ذلك من الاحوال والمقامات وهم يعقلوا عن
ان بها لا حوال الاخلاق الكواكب السبعة السيارة والثابتة وعلوا اضاعة ارتباط الكواكب بالاسماء السبعة الذاتية
مثلا ان القوة النظرية هي منسوبة بعطارد وهو مظاهر العقل المجرد الذي هو مظهر صورة العلم اللطفي والقوة العملية هي
صورة زحل وهو ابن العلم والعنصر في اللوح وهو مظهر القدرة والشهوية هي بالزهرة والقوة الروحانية والحيوة
هي الشمس والنفسانية هو القمر فالاول مظهر الارادة والثانية مظهر الكلام والزهرة مظهر السمع وعطارد و
المشتري وهو صورة الحيوة والعدالة في الكلام وقد يمثل الغضب بالنار وقوة النار مظهر المحبة الذاتية والشهوة
بالماء والشوق الحيواني بالهواء والنبات والمتمكن بالارض وكل هو تعامل مظاهر التجليات الاثارية التي تظهر بالصور
اسماية لمن غفت قواه وحسه وعقت هواه نفسه شاهد التجليات الاثارية بصور الكواكب التي الشمس او القمر او الروح
التي هي ملكوت منه وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل راى
كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين الى قوله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الخ اولئك الذين قعدوا
بدرجة الاخلاق ولم يترقوا الى اصول اصولها واقنعوا بانضام الملكات الفاضلة الملكية اصحاب الجحيم ونار التحير
والتنزل التي توقد على الافئدة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
وهي الحقيقة الجمعية الالهية والكلية والربانية والكنائية اذ هم قوم من الاعيان الالهية والاكوان الامكانية المندرجة

تحت الجمعية وحيطة الصورة الكلية لئلا يبسطوا اليكم ايديهم بان يخرجوا منها الى غير الانفراد ويميلوا الى النفس بعلو والافراط
فكف ايديهم ومنعهم عن الافتراق وحفظ سنن الاتفاق فاتقوا الله في الافتراق والاشتقاق وفي تعديل القوى وتبديل
الاوصاف ان لا تميلوا الى افراط والتفريط وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي يختص المؤمنون الكاملون التوكل
على الجامعية لجميع الاسماء والصفات في تمام الادوار وظهور الاكوار الافرادية والجمعية التي انحصرت على اثنا عشر في ثمانية
من الادوار النورية الجمالية واربعة من الاكوار الطبيعية الجلالية البسيطة واربعة من المركب منهما ولقد اخذ الله
ميثاق بني اسرائيل اي معاهدة الاطوار السافلة الاطوار العالية والقوى البدنية والمبادي النفسانية للمبادي
الروحية والمبادي العقلية بان توفق السلطان الطور القلبي ويطابق امره ويمتثلوا حكمه في متابعة الاطوار العالية
في تمام الادوار النورية الالهية والاكوار الظلمانية الغير المتناهية وفي جمعيتها في المراتب القلب الحقيقي في البدن والنفس
والعقل في مرتبة الملك والملكوت والجبروت اشارة الى انتقال وهو دابة السلطنة الالهية من الجلالية الى الجمالية
وبالعكس وهي اما كلية او جزئية اما الكلية فبحسب اختلاف الادوار واقتضاء مدتها ومقدار مكثها اما مقدار
مدة سلطنة الدورة العظمى النورية ثمانية وستون الف سنة من سني الالهي وهو ان يكون مقدار ثمانية
وستون سنة يوما في حساب الالهية ويكون مقدار يوم ثمانية وستون سنة ومقدار يوم الدورة الكبرى ومقدار الدورة
الصغرى عشرون وعشرون ساعة وعند انتقال الفرد ابهر دوره والقضايا بها تطهر ... من الفتوح
الالهي عند انطباق منطقة معدل النهار الدورة النورية الجمالية على منطقة بروج الدورة الجلالية الظلمانية في
محو صور المركبات ويرجع الى اصولها وبسايطها فلا يبقى في الارض لا استعداد تركيب ولا بدن ونفس مركب
فاذا يقوم القيامة وظهر الساعة فاذا انتقل حكم الدور من الادوار النورية الجمالية الى ... بما عند انطباق
منطقة معدل النهار الدورة النورية الجمالية الصرفة مع منطقة بروج الكورة الجلالية الظلمانية التي كانت
جزئية الدورة النورية فعند انتقال الدورة من النورية الصرفة الى الظلمانية الظلمانية وهو عبارة عن النفخ الثاني
بحسب ونظهر الاموات للحدوث فيجري بينهما نفخ في الصور فصعق من في السموات والارض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون ففي بداية هذه الدورة التي هي العلم لعدد الله تعالى عن اعيان هذه الدورة العلمية وانواع
مقتضاها الاربع باستيفاء مقتضيات مجالي الاربعة التي مساويها العلم والحيوة والقدرة والارادة وظاهرها
طناصورة ومعنى محاوتهما فامتد القيمة العظمى النورية معلوم بالنفخين المذكورين وانعلت الفرد ادبر دورة
النورية الوجودية الصرفة الى الكورة الظلمانية الطلبية العدمية وظهر وتعين سلطان الظل والجلالية كان
بحدثا فيه محيا وصار دورة النورية والجمال مختفيا انعكس الامر صار الجمال جلالا والجلال جمالا والباطن
ظاهرا وظاهر باطنا وتبدل طور الدنيا بطور الاخرة وتبدل طور الاخرة بطور الدنيا والالوهية عبودية والعبودية
الوهية والوجود عدما والعدم وجودا في استكمال الادوار الاربعة النورية لقوم اربع قيامات العظمى الكبرى
والوسطى والصغرى وبعدها اربع سلطانات عند قرب استيفاء الدورة مقتضياتها فاذا تمت اقتضاء الادوار

الاربعة

الاربعة الافرادية انتقل الحكم الجمعية بها في الاكوار الاربعة الطلبية الجلالية الافرادية بانقضاء حكم الظل والعدم والجلال
مرحلة وحكم النور والوجود والجمال منهما بعد استيفاء مرادية حكم الجلال لم ينتسب بها مرحلة انتقل الحكم الى النور والجمال الحقي
الضمني فيظهر النهار والنور القمرية الاربع الجلالية على قياس ما مر في الادوار الاربعة الجمالية فما من عين من الاعيان
الجمالية والا حكم من احكامها الا ودونه من الاكوان الجلالية واحكامها وبينهما معاهدة ونظيره كاورد من الجنس من اثر
مولود من الجنس امره بالسر الا وهي فانه اسلم ... يامر في الا بالجزء والجزء يل وعلا انما يقتضي حكم عليهما بالموافقة والمخا
لفة وقال الله اني معكم في الظاهر والباطن اي بالمولود والانثى والجنس لئن اقمتم الصلوة الحقيقية وهي معاوضة جميع
الاجزاء والاعضاء الظاهرة والباطنة الانسي والجن للقلب والفؤاد في التوجه الى المبداء والمعاد وفي الصلوة وهي معراج
القلب بالنفس والروح والعقل بتمام القوى وعموم الاعضاء والجوارح والاجزاء بجميع الاعيان الالهية والكونية
والهيئة الاحاطية الكلية المعتبرة بالاصولية والفرعية وانما قيد المعتبرة بافامة الصلوة اشعارا بان شهود المعتبرة
شرط بهذا النوع من الصلوة وبان معتبر الحق ليس حسابية ليكون بالمقارنة ولا نفسانية ليكون بالمقارنة طاردة ذاتية
وعقلية ليكون المعتبر احاطية علمية بل المعتبرة هي المعية المحصورة والادراك الشهودي فيكون جميع الاشياء حاضرة
عنده فشاهدة المعتبر مشروطة بهذا النوع من الصلوة واتيتم الزكوة اي الفضل من الاموال والعلوم والاحوال
اشارة بان لحق العبد العارف وظيفته ان يكون عاما او فاترا مستغرقا في الطاعات والعبادات وفي منشا
هذه التجليات ومعاينة الحالات والمقامات وان لا يكون في اقاتهم سهلا وفضلا فان كان فلا بد وان يعرف
الى كمال الفقراء الطالبين والعلماء الواعيين بان يدعوهم الى الله وكمال شاهدة ويكملوا نفوسهم ويعدلوا
عكوسهم وعلل اللوامع سرايت محبة الله كاوسهم وهذا العمل اكمل الطاعات وافضل العبادات لكونه وسيلة الى الله
وهو شهود الحق باسمائه والصفات وامنتم برسلي اي مشاهدة التجليات الذاتية والواردات الالهية والمخا
طبات الغيبية والهامات الربانية وعزرتموهم اي بجلتموهم وعظمتموهم التعظيم الله والشفقة على خلق الله
واقرضتم الله قرضا حسنا من اموال العلوم لنظر تنزيه العارف الالهية والحقايق الربوبية ولجناس الادلة
الكونية بان يستعملها في الامهات واعمالها في الربوبية بان يترابط من بابه العقل بالفعل والمستقاد الى ان وصل
وصنايع الموضوعات ويجعلها الرمشاهدة الكمال وقدرة الصنايع ومراء الشهود بدايع حكمته الساطع الى ان
وصل مقام الاتصال لاكفرن عنكم سيئاتكم اي ما فات عنكم من الكمالات العلمية والمكاشفات والمشاهدات
بحرمين بحتها الانهار اي العلوم المتعلقة بالتجليات الاربعة الذاتية والصفاتية والافعالية والاثارية العقل
والنوم والتخيل والاحساس والمشاهدات البصيرة فمن كفر بعد ذلك منكم اشارة الى الغرب الواقع للسالكين
في اثناء السلوك فان منهم من بالغ في تبديل الاوصاف وتعديل الاطراف وتقيد بمشاهدة اصول الخلق وهي اربعة
الفقر والشجاعة والحكمة والعدالة وجعلها مقصوده بالذات فاعتكف عليها او وكل وثبت في ذم المكروه بتعطف
وان يحتجب بسببها عن مشاهدة لقايه وعن التحقق بوجوده وبقائه فلا ينفع هذه الحجب الكثيفة والنعت

التقبط الاسفل الاعلى هو اقوى ومنها وهو الكفر فان العجب والعجب الكبرى والامانة حاصلة من الكمال والعلوم ومن المقامات
العالية وكثرة الاحوال وبعد شدة الضلالة وبعد الجهالة وهي الجهل المركب وهو الداء من امراض النفوس واضل الله
على علم وختم على سمعه وجعل على بصره غشاوة ولا سدع هذه الرذائل الى الشرك الخفي الا الكفر والارتكاب للمعاصي الكثيرة قال النبي عليه
السلام لو لم تكونوا تذنبون كنت علكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب العجب وقال ايضا لولا ان المؤمن من يعجب بعمله لعصم
من الذنب حتى لا يهم وقلوا العجب لكان الذنب خير له من العجب وقال ايضا امن الله ابن لجئ من دخل المسجد وقال
لو انتم لا تذنبون لذهبت بكم واتيت بقوم يذنبون ويستغفرون فهو وغيره لذلك فان الذنب للمبتدي في التوبة
والتواضع وهو افضل الطاعات واكمل العبادات قال النبي عليه السلام افضل العبادة التواضع فيما نقضهم ميثاقهم اي بسبب
نقض عهدهم وابطال عقد عقيدتهم في اقتضاء افراد سلطنة الجمال الصرفة دون غلبة سلطان الجمال
الضمني على تعاقبهم وقدامهم عن مقتضاء حكم الجمال وادخلنا هم في افراد حكم الجلال الصرفة الى ان فاتت تلك
الهيئات الودية وتوافقت مقتضى اثار الجمال بعلاقة فوق سلطان الجلال واسلطان الجمال الى ان يدخل الاستيلاء الجلالي
في حكم سلطان الجلال وسلطان العلالة والانشقاق وزوال الميل الحنيف في الاعناق وجعلنا قلوبهم القرية
معدن صور الاخلاق الردية والمرضية والملكات الفاضلة الرضية وموطن اثار الاوصاف ومعطن اثار
الهيات الذميمة ويمنع نفسه بتوجههم الى الاحدية الحقيقية والوحدة الذاتية قاسية فاسرة مانوعة للتعريف لهما
فاصرة من التبدل بها يحرفون الكلم اللهي من الكتاب الكوني والخطاب الرباني التفريق عن مواضعه التي خصص
او عسها بذلك الحكم فان محل القوة الشهوية كلمة مثلا وضعها الله لان يعرف بها صفة التوليد المستتبع العلم
بالعلم الالهي وكمال القوة والقدرة والارادة والنسبة الذاتية وغيرها من الصفات الذاتية والاسماء الاولية على
سبيل الحضور والتحقق واما على طريق الشهود والادراك الحضوري والتحسس فهي يفيد التحقق بصنعة التكوين
والترتيب وساير الصفات الالهي والاسماء الذاتية والقوة الربوبية وغير ذلك من الحالات العرشية والمقامات
الحسية في الادوار السرمدية والاحقاب الديمومية منه هذا مقام من اعترف ذلك بالنقص وشهد على نفسه بالتضييع
والتضيع والتغيير الامر تقيد بدرجة تحسين الاوصاف وتبديل الاخلاق فانه معجب بما يتعجب به ويشوه ويعود صفاته
الحسن كمن ادعى نفخة لنفسه التسبيح والتقديس ونفي غيره حيث قال اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك الاية كلها وتصدى بالمعارضة والاعتراض ونسوا حظا مما ذكروا به في توبة مقام السبب
بربكم فانهم نسوا مقام العهود الى مرام الشهود ووافقوا الذات هذا العالم انسوة ذلك المقام وسدوا وادوا وطهورهم
ما شاهدوا في ذلك المقام وسمعوا خطابه ولا يزال تطلع وتعرف على وجه التحقيق على خائنة منهم حيث خانوا فيما او
دعه الله تعالى فيهم وصيغوا من المعارف الالهية والحقايق النظرية والادراكات النظرية الا قليلا منهم حيث ذكروا
ببعض ما ذكروا وتمالوا على ما تمالوا اليه في بحثه المرشد الكامل المكمل واشتغلوا بالجهاد الاكبر وصل لهامات
ونفس مشاد الهيات ونقص نات الملكات فاعف عنهم ياصاحب الطور الجامع ودايب الدور الساطع واصفح

ان الله

ان الله يحب المحسنين الظانين باساءة نفوسهم ورداءة كاوسهم فان طلبوا الحسن من اظن انه شيء وقال ايضا اذا اراد
الله بعبد خيرا اعلى محاسبته وجعل ساو من نصب عينيه اشارة الى ان حق العارف ان لا يغفل طرفة عن بعض امكامه
فان ذلك يفتح ابواب شهود الكمالات الجامعة بين الالوهية والكونية والربوبية والعبودية طردا وعكسا عقلا
وحسا طبعا ونفسا ويصح فضاء غيب القلب ويوسع فيا حيث الغيب فيحفظ بانواع المشاهدات التجليات
ويسع بالحساس المعاينات واصناف مقتضيات الدورات ومرتضيات الكورات فتدبره وتدركه وعكس
ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم كما اخذنا ممن قبلهم الجر والسعدم متعلق باحد باضمار جميع
بصيركم هدا باجمع هدية وما اجمع بر فيه بالفقر وانما سموا بذلك دعاء بصرة الله ايام والحضار ذهانهم فلما احس
عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله الاية فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل
كما نسوا اليهود حظا مما ذكروا به في التورية فاغرينا واوقعنا بينهم العداوة الوهمية والبغضاء في الامور الدنيا
وبدا ابدا الى يوم القيمة اي بين فرق النصارى وهي نسطورية ويعقوبية وملكانية ومن اليهود وسوف
ينبئهم الله بما كانوا يصنعون اي بكونهم صانعين عن بعثت محمد النبيين احوال اليهود بان يسوهم سوء العذاب
في الدنيا من القتل وجلاء الوطن وفي الاخرة باشد العذاب واخذ العقاب يا اهل الكتاب اليهود والنصارى والمراد
من الكتاب التورية والانجيل والملاعم والكتاب فاللام حسن في الاول للعهد قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب الذي فيه بيان نبوة محمد ورسالته وبعوثه وساير احواله ويعفوا محمد
ويغفر ويتجاوز عن كثير مما كنتم تخفون فلا يواخذكم بجرمكم ولا يعاقبكم بما صدر منكم قد جاءكم من الله نور محمد وكتاب
يهدي من يشاء ويحيي من ظلمات الشك وسوء الظن والافك والضلال والجهل المركب والاضلال وكتاب
مبين انزل الله عليه يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام اي سبيلا مستقيما وطريقا قويما اسرع
السلامة في الدارين والكرامة في النشاتين وهو الدين الحق والاسلام المحقق وتوحيد الصرف لكونها في حكم واحد
ورسم متحد ويخرجهم من الظلمات الكفرية والكدورات الشركية والهيئات الجهلية الى النور باذنه والايمان
وبداية ومشيئة ويهديهم اي يوصلهم الى صراط مستقيم سبيل مستو لا عوج والخفاء وفرح لقد كفر
الذين قالوا الحلول والاتحاد لانهم قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فذا اتخذ المسيح بان الاله قد حل في المسيح
وصار هو بهو هو الله فيل لمحمد على طريق الاحتجاج بانه اذا كان المسيح الاها قل فمن يملك ويمنع من اراده الله
قدرته شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم اي المجمل الروحي والحس المتولد من مريم الثانية والنفس الكلية
القابلية في نفسها الطاهرة العقل الكل هو المقيد المحمدية باعتبار ادراك ذاته بما من المراتب ما فيهما من الكثبان
العقلية والجواهر النورية والعوامر الروحية والنفسية والاجرام السماوية والاجسام العنصرية وما تركب
منها وامه ومن في الارض الاستعداد بدءا والعرض القابل جميعا من الاعيان الوجودية الجمالية والعدمية
والاكوان الجلالية ولله ملك السموات اي الاعيان الالهية والارض اي الاكوان الغيبية والغيبية وما بينهما

اى ما يتركب منهما من الحقايق المركبة والشقايق الانسانية بنسب الاشتراك يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير اى الحمدية تلك
سماوات الاسماء الذاتية والارض الاسماء الكونية وما يتركب منهما من الاعيان الجامعة الحاصلة منهما يخلق ما شاء فى
الادوار النورية الوجودية والاكوار الظلية العدمية وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه لما
لما اقام الحجة على النصارى لنفى الالوهية ومن ان اصول اليهودية وهم السعداء قد عصوا اليهود والنصارى وان ابناء
نحو تولوا الكتاب وحاولوا اطرافا دائما اى الارباب وجاوزوا الحدود واقل ابعد لوم قولك قل فلم يعذبكم بذنوبكم هذا على
طريقة المسامحة والمشايعة لارائهم الفاسدة والا هم لا يستحقون الخطاب لكونهم ساقطين عن درجة الاعيان
لاصرارهم فى ابطال الحق الصريح واستمرارهم على الاعتكاف على الباطل الفضيح بل انتم بشر ممن خلق اى من بعض من
مخلوقات الله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
فى كرة المجاوز والزمهرير من كاينات الجو كالسحاب وما يلزمه من المطر والثلج والبرد والهوام ودواب والشارك
ودرة الذوات وغيره لله وقالت اليهود والنصارى ان اعيان الدورة للادوار من الادوار النورية الوجودية
والدورة الاخرة منها او اعيان الدورة النورية والظلية فى احطاب الجمعية ما فلم يعذبكم فى النشات بكم
ما اقتر اكثر من الكمال الجمعى والجمعى الكمالى لامرتبة ودورة افرادية والادورة ومرتبة اخرى افرادية وهذه الاعيان بعد
متردد النشات ما دامت مترددة فى الادوار والاكوار وايعلو من الافراد الى الكمال الجمعى انقلب العذاب عذبها
والعقاب ثوابا والخطاء ثوابا بل انتم مرصب الكم مترددون فى البساط الجزئية والادوار الافرادية مترددين
ومتغير متبدد وليس لكم الوصية تنصرف فى الاشياء بالخلق والتعذيب والمغفرة والتشريق والتغريب بل الله
الثابت فى كل الاحوال يغفر لمن يشاء السلوك والاتصال الى مرتبة جمع الجمع والاخذ بالجمع فى الجميع ويعذب من يشاء
بالترديد والتفريق ولله ملك السموات فى الادوار الجامعة والاكوار الواقعة الى الاحدية الجمعية والجمعية الجمعية
فى السير ومع الله وهذا اى الذات الجامعة للادوار وملك السموات اى الاعيان الافرادية النورية والارض اى الاكوار الظلية
الجلالية الافرادية والجمعية وما بينهما من جميع الجمع الذى يكون بين الادوار والاكوار الافرادية والجمعية واليه المصير فلذا او
فى المحشر العظمى والقيامة الكبرى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم مبعوثا على فترة اى زمان خالى من الرسل
عن بعثة الانبياء وتبليغ الرسالة والوحى والكتاب وبينا لهم ما ينقطعن بيان احزان يقولوا [illegible] ان
تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم جواب النهى المقدر اى لا تعتذروا بالفترة وعدم البعث
فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير على الابلاغ والتبليغ والارسال [illegible] بين موسى وعيسى كان
بينهما الف وسبعمائة سنة وقد بعث فى هذا الزمان الف نبى وبين عيسى ومحمد عليهما السلام ستمائة سنة
او خمسمائة وخمسين سنة واشهر وتسعون سنة بينهما اربعة انبياء ثلثة من بنى اسرائيل وهو زكريا ويحيى وعيسى
وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسى قد ظهرت فى زمانه نار [illegible] اهلكت كثيرا من الخلايق
فاخذ خالد [illegible] عصاه [illegible] الى الغار فدخلت فيها [illegible] خالد وقال القوم

اى الوجل

اى الوجل الى هذا الغار واتبعاصبر فى المسيرة ايام حتى انا اخرج فلما مضى من تلك الايام الموعود واختلف القوم فذكر بعضهم
فى الغار فاذن خرج خالد وقال انهم لم يقطع عنه قال لهم امورنا اذ قبوى تبعد الايام الثلثة تحيى وموت على قرى بها
وجوه فاخذوا واقبلوا الله وانزعونى بعد العقوا فاحيى فاخبركم عن الاسرار الحقية فلما بلغت ثلثة ايام جاء غيبر
على ما قال فهو نقضهم لان كوامتران سنين واعن التراب فلما اتو الى النبى فقال اعليهم مرحبا بقوم قد اضاعوا
عوا واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء كانوا يدعونكم الى الله ويرشدكم الى امر
وطاعته وعبادته ولم يبعث الله فى امة من الامم ما بعث فى بنى اسرائيل وجعلكم ملوكا وقد جرت سنة الله على
ان يجيل مع كل ذلك الى ان وصل الى زمان ذكريا وعيسى ويحيى فالقوم قد هموا الى ما قيل ذكريا ويحيى وعيسى
قيل لما تملك هو اسرائيل امرهم من القبط سماهم ملوكا وآتاكم واعطاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من الانفضا
وفلق البحر وتظليل الغمام والخلاص من العدو وبروى المن والسلوى وانزل الكتاب الذى فيه بيان كل شيء وهدى
للناس قال موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة بيت المقدس لكونها مقر الانبياء ومقر الصلحاء ومحل
الاولياء قيل هى ارض الشام ودمشق التى كتب الله لكم وقدرها مسكنا ومكانا لكم فى اللوح المحفوظ الذى فصل الله
ما فيه فى الكتاب المنزل له بشرط الايمان بالله والاطعام على الضعفاء ورفض المخالفة والطغيان والتعظيم لا
مر الله والشفقة على خلق الله ولا ترتدوا على ادباركم من امر الله الى مخالفة امره فادين من مقابلة الجبابرة له
للمستكبرين على الله راجعين على الادبار لدى اخبار النقباء عن اعظمهم وبأسهم وشدة بطشهم فتنقلبوا خا
سرين والفرقوا من الموافقة الى المخالفة جرم اما العطف على الامر فيكون نهيا او بجواب النهى فاعتذروا
وقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين اى نوى عظمة لا نتمكن من مقاومتهم ولا نقدر على مقابلتهم ومحاربتهم
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون بالوعيد التامة واندفاع الرمية العا
مر قال رجلان من الانبياء التى ارسلت اليهم وهما كالب ويوشع من القوم من الذين يخافون انعم الله وهم من
اتباع يوسف وابن ما مين الذين كانا من احباء اولاد يعقوب وساير انبيا كانوا اولاد يعقوب الذين
كانوا يخافون امر يعقوب وحسدوا يوسف وطرحوه فى الجب [illegible] والبعض موارث فيهما رجلان
من الجبابرة اسلما وسارا الى موسى فاخبر عن ضعفهم وكان خوفهم من موسى وقومه قد انعم الله عليهما بكمال الايمان
والمعرفة بموسى والمهاجرة عن القوم الجبابرة فاذا ادخلوا يا بنى اسرائيل عليهم اى على الجبابرة الباب القرية السهل
فاذا دخلتموه لان هذا الباب فانكم غالبون عليهم وان كانوا فى الظاهر عظماء جسماء كبيرا قوما لانهم
لعدم من الله صاروا كانهم اشباح [illegible] عظما فاذا ابصروكم لم يكونوا وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
اشارة الى ان حق المؤمن ان يتوكل على الله فى جميع احواله وتمام اعماله يا ايها الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم
على فترة من الرسل اشارة الى ان السالك كما انه لكونه ممكنا منقلب الاحوال فى الظاهر كذلك هو منقلب
الاحوال فى الباطن فاذا غلبت المقتضيات الامكانية عليه انقلب نظره من المشاهدة الوجوبية الوجود والتجليا

الابلا خطرة الامكان وظلماته وذلك اما التفكر من صحبة المرشد الكامل المكمل قبل الاستكمال او لترك الورد
والادوار ووظايف الطاعات والعبادات والاختلاط والميلان مع اطوارهم وافعالهم فى تحجب عن مشاهدة ذاته
وصفاته وتجليات ذاته واسماء صفاته ورسل تجليات الذاتية والصفاتية فان كل تخفى من حيث انه تنبض
علما وادراكا وشهودا واستدراكا الا ان اقل العلم [illegible] تجلية والعلم بالعلم بالتجلى وهكذا تتضاعف الادراكات
والعلوم الى غير النهاية وهذه العلوم والادراكات يظهر لك اولا فى بداية كادرو على سبيل الاجمال ثم يتو
صل شيئا فشيئا لسائر الادوار فهى تجرى على ما تقدم فيكون رسولا مبينا لما يجرى فى الادوار من المشهود والاجمال و
التوصل فترا بل تحصل لذلك فى هذا التبيين شهود التجليات والعلم بهذا الذى هو الوصول فاذا وصل الى مقام
التفصيل وحصل ادراك التفصيل برى التجليات ونتايج الرسل والبينات تفصيلا لما وقع فى الازل وتحصلا
لما دفع الى الاول ونتايج التجليات انا كاهو فى صدد التفصيل ووفاء بما عهد فى مقام الست بربكم ان تقولوا
ما جاءنا من بشير وتجلى جمالى وشهود وجودى ولا نذير اى تجلى جلالى وشهود عدمى ان هذا الشهود ما كان
ظاهرا فى الادوار بل كان خفيا اجماليا فقد جاءكم بشير ونذير اما على سبيل السابل كما فى الادوار الافرادية او على
سبيل العمر والجمعية فى السير الثانى فى الله كما كان الاول فى السير الى الله ومن الله والله على كل شيء وظاهر فى الاعيان
النورية وخفى فى الاكوان القدمية الظلية قدير على ايجادها فى الاحوال والاكوار الافرادية والجمعية وجمعية
الجمعية واذ قال موسى يعنى باطوار الحقيقة المحمدية وحصصها الجمعية واذ قال موسى يعنى باطوار الجمعية المحمدية
وخصصها الاصلية الفرعية اذكروا واذكر قول موسى الطور الحقيقى فى الحضرة العلمية التى هى بداية الدورة العظمى
لقومه المخصوص به ويدعو به اذكروا فى الدورة الثانية والثالثة والرابعة النورية الجمالية والوجودية وكذا
فى الكورة الظلية الجلالية العدمية نعمة الله التى خصكم بها فى بداية الدورة الاولى ثم نزلت الى سائر الادوار متطابقة
منطابقة ما فى الادوار الثانية [illegible] فى الدور الاول واما فى الاخرة الاطلال لما تقدم واذا بلغت النهاية قطاعت تنعم الكامل
جامع للكل عادت وحصت وتطابقت تطابقا تاما حتى بلغت النهاية لما تقدم ان طور الوجود ودورى وسيرى كورى اذ
جعل فيكم انبياء [illegible] واشاراعن اطوارهم السابقة وتمامه هو جعلكم العالم وملوكا بالكسب للامور الظاهرة و
الحقيقة وهو الولاية اذ النبوة لا تكون الا بالولاية فان الولاية فى الانساء مبدأ النبوة وفى الاولياء الامر بالعكس
وكذا الدنيا [illegible] الولاية [illegible] الان [illegible] ولنا وظهرت [illegible] فى كل شيء [illegible]
فى كل الخلق فى بيان المظهر المعهود وهو الهادى والمهدى [illegible] واعطاكم من النعم الظاهرة و
الباطنة ما لم يؤت احدا من العالمين من الاطوار الباقية لا قبلكم ولا بعدكم اما قبلكم فظاهر لان ما كانت احكام
النبوة مثل ما شاعت فى زمان موسى واما بعدكم فان النبوة [illegible] الولاية وان كانت احسن بالنسبة
الى ما بعده الان تلك الخصوصية التى كانت فى زمن موسى ما كانت فى زمن ما بعد يا قوم ادخلوا الاعيان
النورية الوجودية الافرادية الارض الاستعدادية الكمال الجمع والجمع الكمالى المقدسة عن طريان التغير والتبدل

كتب الله

كتب الله لكم فى سابق علمه فى بداية الدورة النورية وقدر انكم تستطيعون فيها فى الادوار والاكوار الافرادية وتصلون
الى الهيئة الجمعية والهيئة الكلية التى هى غاية الدورات ونهاية الكورات ولا ترتدوا على ادباركم رجع القهقرى الا ما كنتم عليه
فى الدورات الافرادية اشارة الى الردة والسقط التى تقع فى سير بعض السالكين طبيعيا او وضعيا اما الطبيعى فهى
كما يشاهد فى سقوط الاجنة فى الانسان بل سائر الحيوانات بل فى النباتات كانتشار الازهار وانتشار الورود والانوار
فى الاكمام اذا اعرض من حركات السهو المعنوية والصورية التى الادوار والاكوار عبارة عن كثرة هذه الحركات ومقدارها
كما ان الزمان عبارة عن مقدار حركة فلك الاطلس من هو ترتيب اعيان النورية والاكوان الظلية الى ان ينتهى الى كما له
اللايق وهو الوصول الى الكمال الجمعى والجمع الكمالى والمراد من الجبابرة هى مقتضيات الادوار الافرادية وهى المولو
دات الانسية فانها فى الدورة النورية الوجودية الافرادية تمنع الوصول الى الكمال الجمعى واما المولودات الحسية
فهى تنافى مقتضيات الادوار النورية وكذا تنافى الجمعية وتمنعها فاطلاق الاعيان الجبابرة عليها بالنسب
مر مقتضيات الاكوار الظلية الجلالية العدمية وهى المولودات الحسية والامر [illegible] والاعمال والاباليس التى
تظهر من فردية الجلالية فى الادوار ضمنا وفى الاكوار صريحا سكون كل واحد من هذه المولودات فى دورة
من الادوار النورية الجمالية الوجودية فالامر [illegible] الكبرى [illegible] يكون فى الدورة العظمى النورية فى يكون اعيانا لانهما
توأمان كالجمال والجلال فانهما توأمان يظهران معا فان كانت الفردية النورية الجمال كان الظل والجلال وان كان
الامر بالعكس يكون الحال بالعكس فادامت المولودات الانسية والحسية والامر [illegible] متحالفين متعان
ومتنافيان للجمعية الكمالية والكمالية الجمعية فينقلبوا خاسرين ليعدهم من اموطن كعبة المقام الجمعى قالوا
اعيان الدورة الجمالية الوجودية من حيث انها اساس الاكوان الجلالية القدمية انا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها اشعار ان الكمال الجمعى والصورة الكمالية الجمعية محيطة لجميع الاعيان والاكوان الافرادية والجمعية وانها
داخلة فى كل عين وكون لانهما من حيث انهما حصلتان من الوجود المطلق والذات البحت الذى هو منبع الكمالات
الذاتية والاسمائية ومرتع الصفات ومرتع الاحوال والمقامات والعلوم والادراكات والمشاهدات يطوبان
على الكمال الجمعى والصور الجمعية فان خرجوا فانا داخلون اى خرجوا من مقتضيات ذواتهم الافرادية التى هى
التباين والتخالف ودخلوا فى حيطة الاعيان النورية ووقعها وظهرت العدالة والاعتدال بينهما فانا فى
فى هذه الحالة داخلون فى بيت المقدس الكمال الجمعى [illegible] الصورة الجمعية التى كانت حصة فى كل عين وكون
فى كل زمان ومكان [illegible] قال رجلان اى القوة النظرية والعملية او شخصان كاملان قد استكمل فى ادوار
هما واكوار هما من الناس وهما صاحبا الدورة النورية والظلية الجمالية والجلالية من الذين يخافون انعم الله
عليهما ادخلوا عليهم الباب حال كونكم مستقبلين اليهم متوجهين من جميع الوجوه لديهم فاذا دخلتموه حال
ظاهرين لكم ودخلوا لهم تحت حكمكم فانكم غالبون لاعانة طاعة سلطان الجلال والظل السلطان الجمال والنور
واستيناس المولود الحسى للمولود الانسى واطاعته له وعلى الله فى جميع الاعمال وتمام الاحوال فى الظاهر والباطن

فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب يا موسى انت وربك
اى مع ربك الى مقاتلهم ومحاربتهم فقاتلا معهم انا هاهنا قاعدون قال رب موسى لعنادا من الله حين
امرهم بقتال الجبابرة وعدم اطاعة قومه له انى لا املك الا نفسى واخى هرون منصوب المحل عطفا على نفسى
وعلى ضمير انى او مرفوع عطفا على محل انى لا املك الا نفسى واخى كذلك لا يملك الا نفسه والمراد من انهم المؤمنون
القليلون ومنهم الرجلان المذكوران وهو من باب انما اشكوا بثى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين بما يستحق او بما يسعد والتخليص عن مصاحبتهم ومجالستهم لانهم قوم
جاهلون بالصلاح والسداد وكيفية الاصلاح والوداد قال الله تبارك وتعالى قال فانها اى الارض
المقدسة محرمة عليهم اى منع دخولهم فيها اربعين سنة فان الله تبارك وتعالى لما خالفوا امره
[illegible] وحرم عليهم سعادة ذلك الفتح واتمام وجعل علة السعادة نصيب اولادهم وحلا فى احفادهم لخلوهم
عن اثار النفاق [illegible] بكمال الوداد وتمام الوفاق وفى اختيار هذا العدد اشعار بان سعادة موسى وسلالة
اخيه هرون انما هى منوطة بهذا العدد وخاصيته ولذا جعل ميقات ربه هذا العدد وخمر طينة ادم اربعين
صباحا قال النبى عليه السلام من اخلص لله تعالى اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولانه
يتضمن كمال رتبة العشرات وهى المائة اذ فيه ثلثون وعشرون وعشرة والمجموع ستون فاذا انضم الاربعين
صار المجموع مائة كان اصل عقوده وهو اربعة ايضا يتضمن كمال رتبة وهو العشرة اذ فيه ثلثة واثنان وواحد
فالمجموع عشرة وذلك اخص بكمال الخاصية [illegible] يتيهون يتحيرون فى الارض
المخصوصة وهى [illegible] فانهم قد ترددوا وتحركوا فى هذه الارض اربعين فانهم كل يوم كانوا يتحركون
ويسيرون [illegible] وجدوا انفسهم فى هذه الارض [illegible] الى ان هلك
كبارهم [illegible] وانقرضت كبارهم وتوجهت اولادهم وصغارهم واحفادهم الى
محاربة الجبابرة وكانت الغمام عليهم يظللهم من حر الشمس ويطلع عليهم عمود من نور بالليل يضىء لهم وينزل عليهم
المن والسلوى ولا يطول شعورهم فى هذه الايام واذا ولد لهم ولد كان عليه ثوب كالظفر يطول بطوله الى ان
انقضت هذه المدة قيل ما كان موسى وهرون معهم وكانا فى الحكم والاستحقاق منفردين عنهم لانهما فى الحقيقة
كانا روحين لهم [illegible] كالسلام على ابراهيم روى ان هرون مات
فى التيه ومات موسى بعده بسنة ودخل يوشع اريحا بعد موته بثلثة اشهر ومات النقباء فى التيه بغتة الا
كالب ويوشع هذا ما فى الكشاف قال القاضى فى تفسيره روى ان موسى عليه السلام سار بعد بمن بقى من بنى اسرائيل
ففتح اريحا واقام فيها ما شاء الله [illegible] فلا تأس على القوم الفا
سقين ولا تحزن [illegible] واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اى قابيل وهابيل ابنى
ادم وان تزوج كل منهما توأمة الاخر [illegible] فلما حسد عليها اخوه

وعنطفقال المراد [illegible] قربا قربانا [illegible] فقيل قربان هابيل بان نزلت من السماء نار فاكلته
قربان [illegible] بالفعل الحق [illegible] والتصحيح والصدق والقربان كما يتقرب به الى الله
من شكر او صدقة اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما اعنى هابيل ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل فقام قابيل
للقتل قال لاقتلنك قال فى جوابه انما يتقبل الله الطاعة والصدقة والقربة
من المتقين من دعوة النفس ومخالفتها قالوا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها اشارة الى ان بين مقتضيات
[illegible] النورية الوجودية ومن مقتضيات الاكوان الظلمانية الجلالية العدمية ضد [illegible] احدهما ينافى الآخر فلا
يجتمعان [illegible] الاعيان النورية ما لن يدخلها ما داموا اى الاكوان الظلمانية العدمية فيها اى الارض
الجامعية وانما [illegible] من المخالفة والمباينة [illegible] المحاربين وانما اسند الدخول الى الاعيان
النورية الجمالية لان [illegible] الجلالية الظلمانية [illegible] مباينة ومخالفة
لا يمكن ان يدخل الاعيان النورية فى الارض الجمعية بدون موافقة الاكوان الظلمانية الجلالية لها اذ الجمع
انما يحصل باجتماعهما معا باعتبار واحد [illegible] وهبت انت يا صورة موسى الروح بخصوصيتك
وربك اى الحقيقة المحمدية التى هى سارية فى تمام الاعيان النورية صريحا والاكوان الظلمانية الجلالية ضمنا
بدون [illegible] فقاتلا [illegible] فى المرتبة الواحدية والامر والملكوت او فى المرتبة
الامكانية [illegible] على الامكانية والفقر الذاتى [illegible] ويحتمل ان يكون المراد من انت القوة
[illegible] القوة الفاعلية التى هى فى التحقق [illegible] ان كان الفاعل
[illegible] الوجودية [illegible] مطلق الوجود وكذا القائل
للامور العدمية التى [illegible] الامور الوجودية ويقتضيها ايضا مطلق الوجود [illegible] مطلق العدم والعدم
المطلق لا يتصور [illegible] مطلق الوجود المطلق ولا مطلق الوجود [illegible] بالوجود المقيد
[illegible] يكون بينهما والعقل
فى ذاته [illegible] ايضا فالعقول ليس مطلق الوجود بل الوجود [illegible] المناسب
للعقل وان لم يكن المناسبة والاحاطة [illegible] والا لا يتصور
عند العقل كالمرأة فانها [illegible] ويكون [illegible] مطلقا عند
العقل والاعيان [illegible] مطلق الوجود والوجود والمطلق والذات البحت
وواجب الوجود فان مفهوم كل منها مجامع الوجود والقدم والثبوت والايجاب والسلب [illegible]
[illegible] فالوجود والعدم [illegible] لا يتصوران ولا يعقلان
كما [illegible] مطلق الوجود والوجود المطلق [illegible] مفهوم الكليات معتبر
فى الجزئيات [illegible] الجلال وبالعكس فاذن

ليس مفهوم اصلا لا وجودى ولا عدمى لا ثبوتى ولا سلبى الا وفيه جمعية ضمنية ومعنى وعين وذلك
كالفاعلية والقابلية والظاهر والباطن فان كلا منهما يتضمن الاخر فاذن لا يتصور وجود الا معه
عدم ضمنى وكذا العدم فالوجود والعدم توأمان كالجمال والجلال والظاهر والباطن لاشتمال الاعيان
الوجودية الجمالية والاكوان العدمية الجلالية [illegible] المادة القابلية والقوة الفاعلية التى انطوى
عليهما مطلق الوجود والوجود المطلق والذات البحت وفى تقديم المطلق على الوجود اشارة الى ان فوران
سلطنة الطول والعدم والجلال مقدم على فوران سلطنة النور والجمال والوجود المطلق والذات البحت
الامر بالعكس والواجب الوجود الذى يتضمن امتناع العدم اشارة الى جمعيتهما [illegible] فقالا انا هاهنا
فى المرتبة الامكانية قاعدون ناهون على امكانه وكمال الفقر العام قال رب انى لا املك الا نفسى
شأنها وفى نفسها فى النار والقبول [illegible] واخى اى الفقر الذاتى والخصاص الاصلى [illegible] فافرق بيننا
اى [illegible] وبين القوم الفاسقين اى المولودات الحسية المنسوبات الجلالية
التى خرجت عن اطاعة المولود الانسى النورى الجمالى الوجودى قال فانها محرمة اى الارض الجامعة المرتبة الجمعية
اى دخولها فى هذه المرتبة مع مدة اربعين سنة اذ كمال الجمعية انما يحصل فى هذه العدد كما عرفت قال
النبى عليه السلام [illegible] جاوز الاربعين ولم يأخذ العصا فقد عصى اى ولم يحصل له عصاه والدليل الدال على الهداية الى
المرتبة الجمعية والهيئة الكلية الاحاطية فقد عصى وتجاوز عن المقصود الاصلى والمعبود الحقيقى يتيهون
ويترددون فى الارض الامكانية والعرض الكاسد فى النشأة الكائنة واتل عليهم نبأ ابنى آدم تثنية اى
ابنين لادم اى صفة الكمال والجلال او القوة الفاعلية والقابلية او القوة النظرية والعملية او الشهوية
والغضبية او المولود الانسى والجنى اذ قربا قربانا اى اظهر منهما فى نفسهما ما تقربهما الى الله وهو العبا
[illegible] فان المولود الانسى الذى هو من مقتضيات النور والوجود والجمال الكون [illegible] يكون
توجه الى الله وافتداؤه فى ابناء نفسه وقربان حسام واكمل واقدم والمولود الجنى لكونه تابعا للمولود
الانسى او مخالفا له يكون افتداؤه ابناء المولود الانسى نفسه وقربان حسه اضعف ولذا صار قربان
[illegible] الى الله [illegible] بخير القبول لكمال اخلاصه ووفور اختصاصه بعنايته تعالى وحسن عاطفته عليه
[illegible] فيه واحسانه مرتضى الظل والجلال والعدم فيه [illegible] لمخالفته امر الله فان الله تعالى قدر
ان يكون مرتضى الظل والجلال [illegible] فى حكم المولود الانسى قال قابيل مرتضى الجلال اى المولود الجنى [illegible] هابيل
مقتضى النور والجمال انما يتقبل الله [illegible] اى افرح المتقين الذين اتقوا الله وحافظوا
على ما يتقربون به الى الله وكل الجمعية لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك انى
اخاف الله رب العالمين قيل كان هابيل اقوى [illegible] لكن امتنع [illegible]
غضب الله وسد بطشه قال هابيل [illegible] انى اريد ان تبوء ويحتمل [illegible]

عن المعاصى والمعاونة [illegible] وسلمت نفسى اليك ارادة ان تحمل باثمى ومعصيتى وذنبى ان بسطت
اى اثما يكون مثلى واثمك على الاتساع كما يقول اكتب كتابة فلان وقربت قرابته [illegible] وقصد قتل اخاه
[illegible] فيكون اكد فى العقاب واشد فى نزول البلايا والعذاب قال النبى عليه السلام المستبان ما قالا فعلى
البادى ما لم يعتد المظلوم على ان البادى عليه اثم سبه ومثل سب صاحبه وكذا قال النبى عليه السلام [illegible] هو الافضل
كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين لا يحتمل ان يكون
المراد من هذا الاثم ما ورد فى القربان فطوعت ووسعت وسوغت له نفسه قتل اخيه قيل قتل هابيل اخاه
هابيل وهو ابن [illegible] فى موضع المسجد الاعظم فقتله فاصبح من الخاسرين ظاهرا وباطنا وهو اول قتيل على و
جه الارض [illegible] وهو ملوم [illegible] ما يصنع به فجاء عليه السباع
تحمله فى جراب على ظهره سنة فبعث الله غرابا يبحث ويحفر حفرة فى الارض ليريه الله او الغراب قابيل كيف يوارى
سوأة اخيه اى ما يشاء عليه اى البدن الميت [illegible] قبله اسود جسده وكان قبل
القتل ابيض فسأله ادم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذا اسود [illegible] وروى ان آدم مكث مائة
لا يضحك [illegible] وما الشعر الا منحول مكذوب وقد صح ان الانبياء معصومون من الشعر
قال هابيل حين شاهد من الغراب ما شاهد [illegible] قال يا ويلتى اعجزت
ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوأة اخى [illegible] عطف على اكون وليس جواب الاستفهام
اى لا اهتدى [illegible] دفن الغراب [illegible] فى الارض فاصبح وصار من النادمين
من اجل ذلك المعنى المذكور [illegible] كتبنا على بنى اسرائيل وفرضنا وحكمنا انه من قتل نفسا بغير نفس
على الاقتصاص او بغير فساد فى الارض وهو الشرك او قطع الطريق [illegible] فكانما قتل
الناس جميعا من حيث انه [illegible] حرمة النفس ودفع حكم الله ومنعه [illegible] هذا المعنى فى جميع النفوس
[illegible] النفوس كلها الى هذا [illegible] على وجه الاباحة او من حيث انه سن القتل [illegible] واستحسنه
فى النفوس [illegible] قتل الواحد والجميع سواء فى توجه غضب الله واستجلاب قهره واستجلاب
[illegible] ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا بعكس ما ذكرنا ولقد جاءتهم بعد ما كتبنا عليهم
من التشديد ان رسلنا بالبينات والايات الواضحات تأكيد للامر وتشديدا عليهم بالصبر ثم ان كثيرا
منهم بعد ذلك الامر ووضوح الايات فى الارض لمسرفون خارجون عن حد الاعتدال فى الاعمال والاحوال
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله واولياءه فى تبليغ احكامه [illegible] ويسعون فى الارض
فسادا فى الارض يفسدون فسادا او مفسدون او لاجل الفساد ان يقتلوا [illegible] المرفوع
خبر جزاء يعنى جزاء المحاربين والقاتلين بغير حق هو قتلهم قصاصا او يصلبوا بعد القتل [illegible]
م ويضربون فى الدار للاخر [illegible] ان قتلوا [illegible] واخذوا اموالهم او تقطع ايديهم وارجلهم

السرو بالجلاف لذا كان الاحد بلا قتل ويقطع الطريق **او ينفوا من الارض** المسكون فيها من بلد وقرية وجهة الى بلد اخرى وارض وجهة اخرى يكون على مسافة القصر بان لا يستقروا في مكان او افتقر واعلى الاخافة والترهيب قال ابو حنيفة النفي الحبس قال محمد نصلت حيا ويطعن حتى يموت او يقطع بالجلاف ان احد والمال او ينفوا من الارض اذا لم يريد واعلى الاخافة قال جماعة من العلماء ان الامام مخير بين هذه العقوبات من غير تفصيل **ذلك لهم** الامر المذكور من العقوبات **خزي** وعذاب **في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم الا الذين** سساه من المعاصي بقطع الطريق خاصة واما حكم القتل والجراح واخذ المال فلا اسنا وعفو وان ارا د واستعفوه **تابوا من قبل ان تقدروا عليهم** وانما قيد التوبة بالعبلية والسعد مع على الاقتدار والا على انها بعد القدرة لا يسقط الحد وان سقطت العذاب وان الاية بدل على اختصاص هذا الحكم بالمسلمين لان المشرك لا يفيد توبته لا اصل العقدة ولا بعدها بدليل قوله **فاعلموا ان الله غفور رحيم** لمن بسطت يا قابيل طور فؤاد ابن الجلال اي النفس الامارة او القوة الغضبية او القوة النظرية للسمسة باذيال الوهم واسبال القوة الخيال القوة العملية الى يدك اي هابيل النفس الملهمة او القوة العلمية ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك ان الله رب العالمين بخلاف قابيل الجلال فانه يخاف امر الله تعالى الا مشاء الله اني اخاف الله رب العالمين من المخالف ما عندي وجعلني محجوبا عليه اني اريد ان تبوء بإثمي وبعدي واسعادي الذي يكون باعوانك على مخالفة حكم الله باعراضك واثمك في نفسك وهو السعيد عن الحق وعن صورة جمال جمعيته الذاتية واسمائه وصفاته الاولية والثانية والافعالية والاثارية التي خلق آدم عليها كما قال الله تبارك وتعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعين الا ابليس اي فيكون من اصحاب النار وارباب الجهنم والقطيعة الجحيم والعذاب الاليم وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه وفؤاده طوره ونوره وتيه دوره قتل اخيه فقتله من النادمين من اجل ذلك الظلم كتبنا على بني اسرائيل والعيان المبادي والقوة النورية في مقتضيات فؤاد ابن الادوار ومرتضاوية الاكوار انه من قتل نفسا بغير نفس والحق مقتضى صوره وانى من مقتضى دوره فان القوة العاقلة سلاسلها ادراك المنافع والمضار وبطلب به النفس المنافع وتوجه اليها وتهرب عن المضار وتنفر عنها سعر اطرح ربا فاذا او علما القوة العاقلة في ادراك الحقائق الالهية والكونية ومساهدتها انصرفت عن العلم بما لح النفس ومفاسدها فعطلت النفس في العمل وسار وحيرا هذه التفصيل وصار في جميع القوى العاقلة بل في القوة العاقلة ايضا لاسعاء الادراكات والعلوم الحاصلة عن المبادي الحسية والمبادي النفسية عن العاقلة فانه بدبر القلب ملك البدن فكانما اهلك الجميع ومات الحقير والجل والقليل والنقص والكل او فساد في الارض من القوى النفسانية سيما القوة الوهمية التي تنشر احكامها واثار اعدامها في تمام المدارك ومعمور المسير والمسالك فكانما قتل الناس جميعا اي جميع القوى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ذلك



لاعلمت ان كل عين وشخص وكون انساني من حيث انه غاية التنزلات ونهاية الكثيرات منطو على تمام المراتب وما فيها من الاعيان الجوهرية النورية والحقائق الالهية والكونية وما يتبعها من مقولات الاعراض تفصيلا عين وشخص واحد في الحقيقة من حيث انه منطو على جميع اعيان التنزلات في الحقيقة انما هو مثل الجميع واحياء ها وانما هو احياء الجميع والية الاشارة بقول الفقراء كنفس واحدة ومعولة من المؤمنين في توادهم وملاطفتهم وتراحمهم كمثل جسد واحد واحد اسنا لا عضو يداعي له السهر والحمى ولقد جاءتهم رسلنا وتجلياتنا بالبينات بالحجة ثم ان الآثار والعصالات الربانية ثم ان كثيرا منهم من بعد ذلك في الارض لمسرفون خارجون عن حد الاعتدال في تمام الاعمال والاحوال والاعمال والاقوال انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله اي يخالفون ومقتضيات تجلياته ومرتضيات حد ثالثة ومستدعيات خطابه في تطورات النشآت وتنوعات السوابق ويسعون ويترددون في الارض الاستعدادية البعيدة وفسادا في نفوسهم بغيرهم فان كان السعي للقتل وابطال العقل واحلال العلم والعمل فجزاؤهم ان يقتلوا ويعمل بهم ما عملوا لغيرهم فان كان الافساد في الاطوار القلبية والانوار الغيبية والاسرار الغيبية بحبس الاعمال وانواع الافعال واحد الاحوال الحالية والنقود العلمية وجواهر المعارف الفطرية كما يفعل اصحاب الاخلاق وارباب بحث الاوصاف فانهم يصلون حبس النفوس القابلة وقواها الظاهرة والباطنة من الحواس والقوة الهودية والغضبية والقوة الوهمية والمتخيلة المتصرفة ويأخذون اموالهم سيما الادراكات الجزئية البصرية والسمعية والوهمية والخيالية فانهم في ادراك مطالبهم وتنال مقاصدهم فقتلوا اسبادي هذه الامور واخذوا اموالهم وهي الادراكات الحسية الوهمية والخيالية والحس المشترك وغيرها وهو ادراك تمام المحسوسات الظاهرة والباطنة او يصلبوا ويهروا ويشوه حالهم لئلا يقتدي بهم او يقطع ايديهم اكتسابهم العلوم الالهية وارجلهم اكتساب العلوم الكونية الطبيعية والرياضية او الالهية من خلاف بان العلوم الطبيعية لو كانت من الطبيعيات والعنصريات لابدان يكون العلوم الرياضية من العلومات الفلكيات وان كانت مكتسبات اليد الالهية لابدان يكون مكتسبات الارجل من الكونية وعلى هذا القياس وذلك لان القوة العاقلة لما افنت ومنعت من العلوم الالهية والكونية ليعسر من الجميع تفهمها والكل وذلك لان المقصود بالذات هو شهود الذات بتمام الاسماء والصفات بحيث يتضمن جميع الادوار والاكوار والافراد والجمعية وجمعية الجمعية وما تزلت عليها من العلوم والادراكات الحضورية والمعارف الشهودية اذ العلوم والادراكات الامكانية التي يكون بحصول الصورة وتمثلها عند المدرك للدرك المتفكر انما كانت للحجب النفسانية والجسمانية وكانت كلها في الفطرة الاولى حضورية اذ العلوم والادراكات كلها للنفس فطرة حاضرة عندها الا انها بواسطة توجهها الى البدن للتدبير والتصرف فقد غفلت عن تلك العلوم والادراكات الفطرية فذاك انزلت ثانية بسبب القوى والمظاهر بحصول الصورة فلما ارتفعت حضورية النفس

بالالهام ومبادئها وقوتها ووقت في نفسها في ذيل الحق غربت بيقاء الحق عادة علومها وادراكاتها حضورية ومعارفها شهودية وهذه الحالات والمقامات وامثالها لا يكون لاصحاب الاخلاق وارباب تزكية النفس وتجليتها الا ما شاء الله كما سأل هو المنصور الحلاج عن ابراهيم الخواص ابن انت قال في مقام التوكل وقال اما مسكن البطال فاين انت من الفناء في الله فالبقاء بالله والمظهرية والكلية والتحقق بالذات بتمام الاسماء والصفات وغير ذلك من الاحوال والمقامات ذلك الامر المذكور من النفي والانتقال من طور الى طور ومن دور الى دور من خلق الى خلق لهم جرى وان وبيسان في الدنيا الى الطور القلبي الذي هو معدل الاخلاق ومجمع القوة النظرية والعملية ومربع مقتضى النور والجمال ومربض الظل والجلال ولهم في الآخرة اي الطور السري والفؤاد الذي هو موطن التجلي الآثاري والطور الروحي الذي هو معطن التجلي العقلي والطور الخفي الذي هو مورد التجلي الصفاتي والطور الخفي وغيب الغيوب الذي هو محل التجلي الذاتي عذاب عظيم اي بحسرتهم وندامة وتحسرهم الا الذين تابوا ورجعوا من النشأة الاولى الى النشأة الاعلى ومن البلدة الا الافرادية الى البلدة الجمعية من قبل ان ابتدوا اي قبل استحكام الهيآت الردية والحالات المردية التوبة والانابة والرجوع الى الحالات التي كانت لنفوسهم في بدايتها الدورة العظمى من التجرد والساذجية والنور في غاية الصفوة الايمين ووفقه الله بالجذبة الكاملة الذاتية والمعطفة الكلية الالهية فاعلموا ان الله غفور يمحو ذمن سائر الخطايا بالرحمة بان يرفع الحجب النورانية والظلمانية ويخدمه ويوصله الى ما كان هو عليه في الفطرة الاولى والنشأة العليا بامداد المرشد الكامل واعداد المكمل الفاضل الموصل **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا** واطلبوا **اليه الوسيلة** اي المرشد الكامل المكمل المقرب الى الله وهو العلماء والفقراء اهل الله سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسيلة في تقرب الفقراء قبل ابواب السلطان ومن العبادات وترك المعاصي وترك الشبهات وانت خبير بان الثواب الجزيل والاجر الجميل الذي هو التقرب الى الله انما يحصل اذا كانت الاعمال الطاعات مقرونة بكمال الاخلاص وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ومعنا الاخلاص ومعرفة الثواب العمل الخالص انما يحصل بتركيز محبة العلماء بالله والمعرفا بسبيل الله وكيفية الوصول ويحد من فقراء الذين احصروا في سبيل الله واحضروا في محاضر الانس بالله وخطاب الفلك بل اهل الانس وهم العارفون بالله وبانواع تجلياته الذاتية وصنوفه والجنسية التي يكون بعنوان الذات او الذات البحتة والمطلقة او من حيث انها ذات او بالذات المعتد او بعنوان الوصف الذاتي والصفات الاولى التي سبعة او بعنوان الوصف الفعلي او الاثاري بمقتضيات اطوار الادوار والادوار النورية الوجودية او بمرتضيات الاكوار المربعة الطبية العدمية الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية ولبسه ترك المعاني المجردة ولبسها الصورة الفعلية والدرر الموحدة والعز الرحمة والهيئات الجسمانية وكسوة ارتباط القوات والمجردات بالشعلنات والماديات وكسوة انضباط المعقولات بالمحسوسات

الدهم

الترزحم وظهورها وبخصائص مثل المثل النورية والاشباح الخيالية بصائص الاعمال النفسية والافعال الحسية ولبس المحسوسات بصور الروحانيات وغير ذلك مما يرجع الى معرفة الحالات ولحاظ المقامات بمعرفة الطاعات والعبادات وخلوصها من اشوائب الكدورات وشوائب الظلمات اما بيان مجيئها في عالم البرزخ وتكسيه لبسها بصورها فان كانت صالحة خالصة تمثل بالصورة الحسنة والا صالحا سوء القبيحة والهيئات المهملة كان الطاعة والعبادة اذا كانت مرائية ترى بالتصور الحيات والثعبان او الظلمات والنيران وان كانت خالصة لله يكون مخلصة الى الله فاما ان يكون من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان يكون من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو الحق حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فوجا يكون الطاعة مقتضية والعبادة لا بد في مقام وحال قال عليه السلام حسنات الابرار سيئات المقربين ورب تالي القرآن يلعنه **وجاهدوا في سبيله** جهادا كبيرا كثيرا فان جهاد الكفار النفسانية دائم لدوام المخالفة منهم في البدن قال النبي عليه السلام اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال ايضا رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر واما جهاد الاكبر يا رسول الله قال جهاد النفس ولابد ان يكون بالجهاد على قانون الحكمة الالهية وهي هذه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن يحسن المجاهدة قانون الحكمة الالهية ان لم يسارع في جرا النفس وراضها فان للنفس على صاحبها حقا لابد ان لا يفوت عنها وان لا يضيعه قال الله تبارك ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك قال آدم الاولياء على المرتضى لابنا العراقي رياضة النفس حتى لا تؤتي لعلكم تفلحون بالوصول الى الله وحصول الزلفى والفوز الى كرامته والاستغراق بعلو المقامات ودنو الحالات ودنو الكرامات ان الذين كفروا باياتنا وكذبوا سبيل الوصول الى درجات بنا ودرجات تجلياتنا ولو ثبت **ان لهم ما في الارض جميعا** من صنوف الاموال وصفوف الاجناس والنقود ولو ما حرخبران **ومثله معه ليفتدوا به** ويجعلوه فدية لانفسهم وفا لبنا دي احساسهم **من عذاب يوم القيمة** ان الكافرين لو ثبت لهم جميع ما في الارض ملكا ومملوكا وكان مثل هذا الملك ملكا منهم ونامعه ما فدا وصد قد لتخلصوا به من عذاب يوم القيمة **ما تقبل منهم** اي ما تقبل الله منهم ذلك الفدا **ولهم** اي ثبت ويتحقق لهم **عذاب اليم** في الآخرة **يريدون ان يخرجوا من النار** وعذاب الآخرة **وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم** **اشارة وتاويل** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وهي الانسان الكامل والفرد الجامع الفاضل الذي جمع اركان الفقر وهي الكشف الصحيح والشهود الصريح والحقائق الالهية والشقائق الكونية والتحقق بها والاطوار السبعة القلبية اعني طور القلب والنفسي والقلبي والسري والروحي والخفي والحق والحو وغيب الغيوب ثم استكمل

هذه الامور وتحقق بها في الادوار النورية الجمالية والوجودية وفي الاكوار الظلية الجلالية فردا وجمعا اصلا
وفرعا استجماعا ونوعا اصالة وتبعا من الانسان وهو الامام القائم حجة من الله والعالم القائم بجهة بدوام
قال النبي عليه السلام لا يقوم الساعة في الدنيا وفي حل بعون الله وطلب يطلبها القرب الكامل واجب على كل احد بل كل الاشياء يوم
يدعو كل اناس بامامهم من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فمن اراد ان يتحقق بهذه الكمالات والحا
لات والمقامات فعليه بطلب هذا الامام فان له في كل زمان ظهورا لله يوصل الخلايق قال النبي عليه السلام اصحبوا مع الله
فان لم تستطيعوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله ليوصلكم بركات صحبته الى الله وقال ايضا من سره ان يجلس مع الله
فليجلس مع اهل التصوف وايضا ادعوا في اهل دعاء اهل التصوف واهل الجوع والعطش فان الله ينظر اليهم ويسرع
في اجابتهم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الاية وجاهدوا في سبيله سوق الاطوار السبعة المذكورة
وسامر ادراك الحقايق المزبورة وبتان شهودها والتحقق بها بصحة الكشف ودوام قوة المعاينة لعلكم تفلحون
شهود التجليات الالهية والمشاهدات الغير المتناسبة وبالبقاء في الله والبقاء بالله والتحقق بالذات بجميع الا
الاسماء والصفات الذاتية والافعالية والاثارية الافرادية والجمعية في الادوار الالهية والاكوار الغير المتناسبة
ان الذين كفروا بايات ظهور التجليات وبتلك شهود المشاهدات والحالات وعلو المقامات وسنو المكاشفات
ووصول المعاينات ولا ينالوا بوسائل الوصول الى مشاهدة انواع التجليات وبرسائل حصول تلك الكرامات
لو كان ومثل انهم ما في الارض الاستعدادية والعرض الامكانية من الجواهر النورية والفوائد العقلية والزوا
هر المعنوية من الاموال العقلية والاحوال العقلية لبعيد وابها في الادوار الرمانية والادهار الشهدانية والاكوار
الكونية ويجعلونها وقاية وجنة خاتم من عذاب يوم القيمة الكبرى والحشر الافظع والشقلة الكبرى ما تقبل
منهم لا في ادوار البرزخية الوجودية الجمالية ولا في اكوار فوداريه فودانية النورية الظلية العدمية الجلالية ولهم
عذاب اليم في محشر الادوار الوجودية الجمالية او في القيامات الظلية العدمية الجلالية عند انتقال الفردانية
من الجمال الفرعي الى الجلال الخفي الصبي ويدون الى الاعيان النورية الوجودية ان يخرجوا عند الانتقال التدبيري من الجمال
الى الجلال من النار ان الله التحسر والندامة والتحسر وما هم بخارجين منها العدم زوال الهيئات الردية والملكات
الدنية المردية سدده العذاب بدوامها وبقوة العقاب بلزامها ولهم عذاب مقيم وعقاب عظيم الى ان زوال
هذه تلك الهيئات الدنية والرذائل المردنية ويتحول تلك الهوائل والفواسر والعوائل ويتحول العذاب الى العذاب
والسعد الى القرب ويتبدل الجمال الى النور الى الجلال والفضل والعكس تفسير والسارق والسارقة مبتدا محذوف
الخبر فيما فرض عليكم حكمهما او مبتدا فاقطعوا خبره بتاويل مقول في حقهما اقطعوا والفا لتضمن المبتدا معنى الشرط
اى الذي سرق او التي سرقت جزاؤهما قطع ايديهما من الكوع ان سرقا من من الحرز قدر نصاب وهو ربع
دينار عند الشافعي وما لثلاثة عشرة دراهم او المساوي لها عند ابي حنيفة في ابا النصب وهو المختار على تفسير
التغبير لان الاشياء لا يقع جزا الا ان الا بالتاويل كما عملت جزاء بما كسبا بايديهما فاستحقا قطعهما نكالا وو

بالالهيا

بالالهيا نصب على المفعولية او العلية او على المصدرية حال كونه من الله والله عزيز حكيم فاراد السالت حاكم على من يخالف الشرع
او خبير عالم بمستحق قطع اليد فمن تاب من السارق عن السرقة من بعد ظلمه ارتكاب ظلمه والاكتساب سرقته ومخالفة حكمه واصلح
امر النفس عن السقات والعزم على ان لا يعود اليها والسعي الى ان يقبل اثارة الصلاح في احوال الروح والنجاح في افعال القوم
والفلاح في اقوالهم فان الله يتوب عليه ويقبل توبته ان الله غفور بقبول التوبة رحيم بالتجاوز عن سيئاته الم
تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما بينهما وفيهما من الملائكة والانس والجن يتصرف فيهم كيف يشاء في الدنيا والا
خرة يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء بيان لما اجمل وبيان لما احمل والله على كل شيء قدير قدم العذاب بناء
على ما سبق من ان السرقة المتقدمة على التوبة هي المستحقة للعذاب او لان ما استحق العبد به العذاب
بسبب فعله اسبق والمراد القطع وهو مقدم لكونه في الدنيا يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر او يعودون اليه سريعا وظهرونه عند الفرصة يقال اسرع فيه الفساد واذا وقع فيه سريعا من الذين
قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم والمجرور متعلق بقالوا وما مفعول القول والواو يحتمل الحال والعطف
ومن الذين هادوا سماعون للكذب يحتمل ان يكون مبتداء والمجرور خبره مقدم عليه اى سماعون
للكذب هم قوم من اليهود ومنهم ومن الذين قالوا واللام اما مزيدة للتاكيد او لتضمين السماع معنى القول او ما
قائلون لما قرئته الاخبار وسعلوا به من الكذب على الله وتحريف كتابه او للعلة والمفعول محذوف اى سماعون كلامك ليو
ويكذبون عليك فيه سماعون لقوم اخرين من اليهود والقاسين ويجلسك لم ياتوك قدما تعدادهم على النفل
اليك وخطابك بهم يحرفون الكلم يغيرونه ويميلونه ويزيلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها تحريفا لفظيا
او معنويا بحمل الكلام على غير المراد وصرفه الى مرادهم يقولون ان اوتيتم هذا المحرف المزال عن موضعه فخذوه وقبلوه
طبعا وطوعا وان لم تؤتوه واتاكم محمد بحد وبخلافه فاحذروا ولم يقبلوا فاما كم واياه فهو الباطل والضلال والعاطل
والكلال روي ان شريفا وشريفة زنيا من خيبر وهما محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا من هو قريظة طايفة لت
ليسألوا محمدا عليه السلام عن ذلك وقالوا ان امركم محمد بالجلد فاقبلوا وان امركم بالرجم فلا تقبلوا فامرهم عليه
بالرجم فابوا عنه فقال جبرايل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا حكما فقال النبي عليه السلام يعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك
يقال له ابن صوريا فقالوا نعم وهو اعلم يهودي على وجه الارض ورضوا به حكما فقال له عليه السلام انشدك الله الذي لا اله الا هو
فلق البحر لموسى ورفع فوقكم الطور واغرق فرعون وانزل كتابه عليكم وحلاله وحرامه هل تجدون فيه الرجم على من احصن
فقال نعم فوثب عليه سفلة اليهود فقال خفت ان كذبته ان ينزل علينا العذاب ثم سأل الرسول عليه عن اشياء كان
يعرفها من اعلامه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الامي العربي الذي بشر به المرسلون فامر رسول الله
برجمهما في باب المسجد ومن يرد الله فتنته ضلالته وخذلانه وفضيحته فلن تملك له ولا تقدر ان تجلب له
له من الله شيئا من اللطف والتوفيق اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم عن الزيغ والنفاق وكثرة
الخلاف والشقاق لهم في الدنيا خزي وهوان بالقتل والسبي وضرب الجزية عليهم ولهم في الاخرة عذاب عظيم

سماعون للكذب اكالون للسحت هو في الاصل الهلاك وفي العرف هو المال الذي يؤخذ على الحكم الباطل وكانوا ياخذون
الرشى على الاحكام الباطلة واخفاء الحق وتحليل الحرام وياكلون الرشوة ويسمعون الكذب فان جاؤك ليحكم بينهم على
وفق دينكم فاحكم بينهم او اعرض عنهم والظاهر ان الله تعالى خير النبي بين الحكم والاعراض والحق ان الحكم ان كان متعلقا
للذين ترافعوا او احدهما حق الحكم مطلقا كما ذهب اليه ابو حنيفة رضي الله عنه او لو اعرض عنهم والى الحكومة الم
عليهم قبل لو ترافعا الكتابية كما قال الى القاضي يجب عليه الحكم وهو قول الشافعي وان تعرض عنهم في الحكومة
فلن يضروك شيئا من المعادات والمجازاة وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين
وكيف يحكمونك تعجب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص [illegible] الكتاب الذي وعندهم
هم التورية فيها حكم الله والجملة انظر بحالها من التورية اذا كانت فاعل الظرف [illegible] مبتداء عن
خبرها المستكن في الظرف الذي خبره وتنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا
ما هو اهون عليهم وان لم يحكم حكم في زعمهم ثم يتولون ويعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم من بعد ذلك
التحكيم وما اولئك المحكمون بالمؤمنين بكتابك لاعراضهم ولا بكتابهم لعدم ايمانهم فقد ثانيا اوليا اشارة وتاويل
السارق والسارقة اي الوهم والقوة المتخيلة والنفس العاملة اذا خرجا عن اطاعة القلب والروح والعقل
ودخلا في حرز دار ابن عالم العقل والمعقولات وفي حوزة عالم الحس والمحسوسات المحصر فان شياطين
الاوهام يعرجون الى سماء المجردات وفلك المعقولات ويسترقون منها ما يدركون ويستمعون ثم يتصرف في الجمع
القوة الخيالية فيه ونصيبه ما ادركته من المحسوسات وبعد ترتيب يحكم عليه حكم العقل كما اذا حضرت مع الميت في
بيت واحد يحكم العقل الصريح بان هذا الميت في حكم الجماد وما كان في حكم الجماد ولا يخاف منه فهذا الميت لا يخاف
منهم فالوهم في هذا الحكم تابع للعقل فاذا انفرد عن العقل واعرض عنه واستقل في الحكم حكم بان هذا الجسم قد ذال
عنه الحيوة وكل جسم زال عنه الحيوة يحصل يحتمل زعم ليلا ويعدي عنه اثر الموت الى من يجاوره ثم يقلب
عليه الوهم وربما يبلغ الى حد الهلاك وربما يستخدم المتخيلة فيشابعها في ذاتها ما هو يدها في هذا الحكم وانتخير
بان الوهم والمتخيلة فحكمهما كاذب كذبا صريحا وكثيرا ما لا يعطى الشخص بهذا الكذب سيما اذا كان في بيت خال
في الليل المظلم وهذا الشخص وان كان لعقل ذمامه فانه لا يتمكن في نفسه ولا يستقل في حكم عقله وحسب ان يملك
نفسه ولا يضطرب فانظر كيف ترك العقل في تصرف الوهم والخيال وعموم تصرفهما في الظاهر والباطن واما العقل
فلا يتصرف في الظاهر بدون الالة فقطعوا ايديهما وتصرفهما وقد دماعلى التصرف فيكاملة ليهى السلطان
القلب ولم يبينه وزير العقل فتصرف الوهم والخيال في ملك القلب والروح والعقل بدون اذنهم ودخولهم عنف
محض وشره صرف واعلم ان الله تبارك وتعالى خصص العقل الصريح لادراك المعاني الصرفة والادراكات الكليات
والالهيات المجردة والوهم الادراك المعاني الجزئية في ضمن الجزئيات المحسوسة والمتخيلة الادراك المعاني المصورة
والادراك الصور اللطيفة والمثل النورية ولتركيبها لما يدرك انسانا ذا عشرة روس واثنين اربعة وارجل

مربعر

مربعر والادراك والمعاني البرزخية التي هي حقيقة الافعال الانسانية والاعمال النفسانية والحالات
الروحانية والادراك المناسبة بين تلك المعاني وبين هذه الافعال والاحوال والصور التي تركب ويحصل الجسد
المثالي ويشكلها باشكال مناسبة وامثال متعادية يحفظ ذكورها والاعمال البدنية والمبادي النفسانية عن عملها
والرجوع النفس مع الواهمة والمتخيلة والمتصرفة التي هي تركيب بين المعاني التي تتصرف في المعاني البرزخية وتدرك المنا
سبة بينهما وبين الافعال والاعمال والاقوال والاحوال وبين الصور التي تصور تلك المعاني والافعال الانسانية
بها في عالم البرزخ ثم يشاهدها وتنزلها الى الحس المشترك فتشاهدها مشاهدة حسية ثم تنزلها الى حضرة الخيال
الذي هو خزينة الحس المشترك فيحفظها الى ان ينتبه النائم ثم يتذكر ما شاهدها فيذكرها عند المعبر فيعبرها
بما يناسبها جزاء بما كسبا وصرفا على الاطلاق نكالا وهوانا وخذلانا من الله للسارقين والسارقات والله عزيز
قوي غالب على امره حكيم يعلم الاشياء على ما هي عليه ويفعل على ما يقتضيه الحكمة والمصلحة فمن تاب ورجع
من الاطوار السبعة القلبية وقوتها ومباديها على ما يخالف حكم الله وحسن تدبيره من بعد ظلمه وتجوه
وتعديه وتجاوزه عن مقتضى طوره واصلح تصرفه وعمله ودخل تحت سلطنة القلب فان الله يتوب
عليه ويرجع لتدبيره وتعود اليه ان الله غفور ستار على العيوب محا وعن السيئات رحيم بالافاضة عليه من
التجليات الالهية والشهودات الربانية الم تعلم بان الله له ملك السموات وفلك التجليات وسماء المشاهدات
والارض الامكانية والعرض الاستعدادية ويعذب من يشاء باذالة الوفاة في احكام تصرفاته ولعلامه تصرفاته ويغفر
لمن يشاء ويريد سطوات تجلياته وتطورات جذباته وتنوعات ذاته بمقتضيات اسمائه وصفاته والله
على كل شيء من المذكورات صغيرها وكبيرها قادر ومقتدر يا ايها الرسول والتجلي الذاتي السار في تمام الاطوار
في جميع الادوار والاكوار الافرادية والجمعية الجمعية لا يحزنك والا يعنيك من التصرفات في الاطوار على ما تقتضي
مقتضي الادوار والاكوار وسارعون في الكفر على ما يقتضيه النشات وتوجبه الدورة والاكورة والشونات على ما
يقتضيه نبلت حكم الامكان وسلطنة الزمان والمكان من الذين قالوا امنا بافواههم اي القوة النظرية المقتبسة
باذيال الوهم والخيال السارق ولم يؤمن قلوبهم على مقتضى اصل فطرتهم ومرتضى حكم طبيعتهم وهي الوجه الجمعي الا
مكاني والوجوب المحيد الالهيات والمكنات ومن الذين هادوا واي النفوس اللوامة التي تارة يهودي وتميل الى
عالم الطبيعة اليهودية والى النفس الامارة اخرى وهم بهذا الاعتبار سماعون للكذب الذي تقتضيه النفس الامارة
وتارة اخرى يعود الى عاطلها الاصل وهم بهذا الاعتبار سماعون لقوم اخرين وهم النفوس الملهمة التي لم ياتوك
لم يميلوا اليك هاد اما على هذه الصفة والحالة لاسقاء المناسبة بينك وبينهم لعدم استقامتهم في اطوار
هم يحرفون الكلم التي خلقهم الله عليها وخصصهم بها في الفطرة الاولى وعاهدهم عليه في النشاة العليا عن
عن مواضعه اي عن مقتضى جبلتهم الاصلية ومرتضى فطرتهم الازلية يقولون بلسان الحال وترجمان ذوق من المقال
قال النبي عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه او يتم هذا النوع من الكلام

من الكلام وهذا الطور من المراد تحذيره وان لم تؤتوه فاحذروا اعرضوا وانفروا منه وذلك لان من يرد الله
فتنته ضلالته وشقاوته فلن تملك له من الله شيئا من التوفيق والسعادة والاجتهاد والسعادة والتحقيق والهداية
اولئك الذين لم يرد الله في هذه النشاة من الادواء والجهالات ان يطهر قلوبهم عن اثار الفعل داء بادواء النفاق والبادى كثيرا
للخلاف وظلمة الشقاق لهم في الدنيا اي النشاة الخسيسة والسوءات الانسية خزي ولهم في الاخرة اي اخر اضقاتهم او
نيله تومن سلطان النور والجمال المتصل بالفردانية الاولى ودنيا مقابلها من الجمال والجلال والدنيا والاخرة تولبان
والجهة الدنياوى وهو النورية والجمال الظاهر ووجهة الاخروى وهو الجلال الخفي فان الجمال المدبر والكمال المعبر
وجه الى الظاهر اي الاسماء والصفات الاثارية ووجه الى الباطن والذات وحكم قوة ادبية تدبير اغايتهم و
تكامل اذا استكمل ظاهرا وباطنا والا فلهم عذاب عظيم في الدنيا والاخرة وذلك العذاب بكليهم في الظاهر والباطن
والصورة والمعنى فاستكمل الوجه الظاهر انما يتم اذا ازالت كدورات الظاهر البدن وتحلت الصورة البدنية
بالاحكام الشرعية وبظواهر النواميس الالهية واستكمال الوجه الباطن انما يتم اذا دخل المولود الخيالي تحت
حكم المولود والجمال الانسي واطاعة ودخلا معا تحت سلطان الكمال الجمعي العقلي والجمع الكمال السري الفوادي
في استوى عنده الدنيا والاخرة والحدثان المعنى والصورة واستبدلت العقوبة والعذاب بالنعومة
والظلمة بالنور وكلاهما الكمال الشهود الحضور سماعون للكذب اي النفوس العاملة بقواها الشهوية والغضبية
قبل التركيبة السعيدة القلبية التي تحصل بتعديل القوة النظرية والعملية وتودي الى تبديل العلم والنقل
الحصولي والكفر الحضوري الذي يكون نهايته بالفعل المستقل والعقل الفعل بالادراك الحضوري والعلم
الشهودي الذي يحصل عنده نهاية السير الى الله وبداية السير من الله والنفوس العاملة قبل الاستكمال يسمعون
من القوة الواهمة الشيطانية الاحكام الباطلة والاقوال الكاذبة اكالون للسحت اموال العلوم والفكر
التي تعدتها الواهمة الذي عرض الاحكام الباطلة القوة العاقلة التي بها العلوم الحقة وتصرفها عن مقتضى
العقل الصريح الى ما تقتضي غريزتها وهي الضلالة والاضلال والجهالة العلماء وجهالة الحكماء وبطالة العرفاء الذين اعرضوا
عن المقاصد التي اثبتها الوحي كحدوث العالم وفناء القيامة وظهور الساعة واشراطها وعذاب القبر والحساب
والميزان والكتاب وغيرها للادعاء ونحوها الوحي من لدن ادم الى عهد خاتم والى دما انما هذا ابنا ابناء من الشيطان
القوة النظرية التي ثبتت باذيال الوهم والخيال فعليك بالاعتصام بالعروة الوثقى وهي الوحي ومنطقة الدعوة
العظمى الولاية فان تمسك بهما فقد فاز فوزا عظيما وافلح في النشاتين فلا حلم واصلح في الملوين صلاحا
كونيا فالنجا ذلك ما حققته المحمدية هادى الطور الوحي وهو والطور السري الذي المنافسة بين الطور
في عرض التجلي الاثاري والافعالي فان الطور السري يدعي ان التجلي الاثاري اذ ثم وادخل واعرف في الكمال والطور العقلي
يدعي ويقول ان التجلي الفعلي اعلى وادوم فاحكم بينهم بان التجلي الاثاري الظاهر باطوار الاحساء والاعراض
والجواهر السفلية فحيث انها نهاية التعينات الجوهرية وتنطوى على تمام الظاهر العلوية والسفلية يقتضي

هذا التجلي ساير التجليات يتضمن التعين الاخر ساير التعينات فان التجلي واحدا ثاري يتضمن باقي التجليات العا
لية يتضمن الادراك المتعلق بخصوصية كل منها وكذا يتضمن الادراك المخصوص المتعلق بالادراك السابق
وبنفسه وهكذا يتضمن كل ادراك ادراكا اخر الى اخر وان يعرض عنهم لعدم استحقاقهم بهذا النوع من الجواب
لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال الجامعين لتمام الاطوار السبعة ولوازمها وخصايصها وخواصها فلا يفيد لهم هذا
الجواب فلن يضروك شيئا اي ترك الجواب المخصص لا يستلزم للضرر الا في الدنيا ولا في الاخرة فان حكمت فا
حكم بينهم حكما مثلنا الحق بالقسط والعدل على ما يقتضيه محله وهو مسفر فان السالك والسايرين الى الله
ومن الله وفي الله سبعا وغير اقدامهم فان منهم من اقتنع بظاهر التجلي والشهود ومنهم من لا يقتنع بهذا القدر
بل يخوض في اسراره ومداولة انواره ونظورات شهوده على ما وقع في معاهد عهوده الاولية ومعا
قد شهوده الازلية وليس بهذا الطور من المشاهدات غاية ولا نهاية ان الله يحب المقسطين
اي القسط والعدل الذي هو صورة الوحدة الذاتية والاحدية الجمعية وكيف يحكمونك في هذه النشاة
الجامعة الاطوار السبعة القلبية والانواع التجليات الذاتية والصفاتية والافعالية والاثارية والكما
لات الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية وكانوا في النشاة السابعة والادوار والاكوار الفائقة
وكانت عندهم التورية والتجليات الكاملية فيها حكم الله وامره بالتكوين وساير الاحوال ثم من بعد العهد
وتراكم الاراء وتزاحم الاهواء من المنع والرد والود مع تم يتولون ويعرضون ويستعدون من الحق من بعد
ذلك الانحراف في اطوار التجليات الكلامية بان حصروا التجليات الحق على التجلي الكلامي فلم يلتفتوا الى
ساير التجليات كما فعلوا اصحاب الحروف سيما المتاخرين فضل الله الاسترابادي عليه الرحمة وما اولئك
بالمؤمنين بالتجليات المطلقة لتناسيهم لها وغفلتهم إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى والاحكام وموعظة
وقصص يهدي الخلق بها الى الحق ونور يستنير به قلوب الخواص يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا
انفسهم وانقادوا للاوامر وامضوا لساير احكامه للذين هادوا وما لوا الى اليهودية متعلق بانزلنا او
يحكم والربانيون منسوبون الى الرب والمربون في الخيال والكون والمعتزلون عن الخلق الى عبادة
الحق وطاعة الرب والاحبار جمع حبر وهو المتعمق في العلوم الحقيقية والمعارف الوهمية بما استحفظوا
اي بسبب سوالهم اياه وراثة منهم او بسبب سوال الانبياء من الامم بان يحفظوا احكام النبوة التي بينها
الله لهم اذا وصلت اليهم واسمها في الكتاب وكانوا اي الامم الواصل اليهم الكتاب عليه اي على الكتاب شهدا
متبين على الكتاب ورقباء يحافظه من التحريف والتغيير والتبديل كما فعل ابن صوريا وشهد اءَ فَلَا
تَخْشَوُا النَّاسَ في حفظه وَاخْشَوْنِ في مخالفة امري قال النبي عليه السلام الخشية في الناس والخشية
في الله وقال القياس خاف الله عنه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله عن كل شيء وَلَا تَشْتَرُوا ولا تستبدلوا
بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا من السحت والرشوة وما في حكمه من الجاه ورضاء الناس وتوقع ومن لم

وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ بالانكار لها وجحدهم اياها وعدو حجم عن الصراط الحق
وبرزدهم عنها واعراضهم عنها فان كان جاحدا فهو كافر ومن لم يحكم بما انزل الله فهو الظالم الفاسق وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ
فِيهَا اي فرضنا على بني اسرائيل واوجبنا عليهم في التورية أَنَّ النَّفْسَ القاتلة قصاصها بِالنَّفْسِ اي قتل النفس
وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فيما يمكن فيه
القصاص واما لا يمكن فيه القصاص بكسر عظم او رض كاللحم او نحوها فلا قصاص فيها لانه يتعذر الاطلاع على نها
يته وعلى كيفية وجزاء مكينة فَمَن تَصَدَّقَ من المستحقين بِهِ اي القصاص العفو والصلح الذي هو فَهُوَ كَفَّا
رَةٌ لَّهُ محاه الله ذنوبه سادة للعيوب فرح لكروب وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ من الكتاب الذي فيه احكام من الحا
دود المتهاون فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ الذين وضعوا الحق والاحكام والمتهاون في غير موضعه وَقَفَّيْنَا واتبعنا
عَلَىٰ آثَارِهِم واثار انوارهم ورسوم هدايتهم ورقوم اطوارهم معاوادا وادم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حال كونهم مُصَدِّ
قًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى للعوام والخواص وَنُورٌ يتنور بواطن ارباب القلوب
واصحاب الغيوب وَمُصَدِّقًا وموافقا ومطابقا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ والزبور وكل ما فيه بداية ونور
وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ الذين حفظوا اسرارهم من الشك ونهايهم من الشك والسوء والظن والافك من شان
بان عيسى عليه السلام ان يسلك غيره من الانبياء وجملة التورية لكونه رسولا انبياء حيا الكتاب بعقلين للذين وشريعة
بان عيسى عليه السلام كان متقلدا لما في التورية من الاحكام لان كتابه الانجيل ليس فيه احكام بل انه قصص ومواعظ و
وزاجر ومرغب وعادات عيسى ومعجزاته وما فيه احكام الانجيل وغيرها فيه وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ من الحواريين
والانصار والاتباع والاحبار والاجتهاد وغيرهم ممن يصلح لاستنباط الاحكام من الكتاب بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ
في الانجيل وغيره من التورية وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ في الانجيل والتورية ممن يتقلد بالتورية والانجيل
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ الخارجون عن امر الله ورسوله المبعوث وهو عيسى وحكمه دليل على ان في الانجيل
من الاحكام واجب الاتباع وان اليهودية منسوخة بعيسى عليه السلام وانه في وضع الشرع والشريعة مستقل لا يحتاج
الى غيره اشارة وتاويل انا انزلنا التورية اي التجلي الكلامي الذي فيها هدى لاهل الولاية الخائفين من اعين الناس
والغفلة بصايرهم بها نبين وتطهير احكام النبوة الظاهرة بقوة الولاية الباهرة بعموم الخلق الى باب الحق قال ادم الاولياء علي
المرتضى عليه السلام انا اليعسوب الى من بابه بها مثلا انا اللجة الذي نجتمع منها اثنا عشر عينا وقال ايضا انا النور الذي اقتبس
منه شيء فهدى ونور وحكمة يدركهم به حقايق الاشياء وخواصها ولوازمها واحكامها وخصايصها على ما هي عليه تيقنا
الامر والعمل بها على الطاقة البشرية وهي في الحقيقة ثم الولاية والنبوة التشريعية والتعريفية يحكم بها النبيون اي الاطوار
القلبية التي سبعة كل منها في قلب وعلى ومن ملكوت كوكب من كواكب السبعة السيارة ومن غيب من الاسماء السبعة الذاتية
فان غيب الطور القالبي يستمد من قلب ادم ومن ملكوت القمر وحجاب الفعل الفعال الذي هو عقل القمر ومن غيب الكلام الذي
هو نهاية الاسماء الذاتية والطور النفسي يستمد من قلب نوح ومن ملكوت عطارد ومن غيب البصر والطور القلبي يستمد من قلب

ابراهيم الخليل عليه السلام ومن ملكوت الزهرة ومن غيب السمع والطور السري يستمد من قلب موسى الكليم عليه السلام اما
موسى عليه السلام ومن ملكوت الشمس ومن غيب الارادة والطور الروحي يستمد من قلب داوود ومن ملكوت المريخ ومن غيب القدرة
الطور الخفي يستمد قلب عيسى روح الله ومن ملكوت المشترى ومن غيب الحيوة والطور الخفي ومن غيب الغيوب يستمد من قلب
محمد عليه السلام ومن ملكوت زحل ومن غيب العلم الذين اسلموا اولا في الحضرة الالهية للحق واسمائه وصفاته واطوار
تجلياته الذاتية المتضمنة لساير التجليات بالنبوة الذاتية المختصة بالحقيقة المحمدية للذين هادوا وما في
اعيان الاتباع وما سوى الامم والاتباع فالاحكام الالهية بالنبوة الذاتية تظهر اولا بالحقيقة المحمدية الى الامم الاولية
وهم الانبياء باجمعهم واتباعهم ثم تنتقل من الانبياء الى اتباعهم وممهم والربانيون والاولياء السالكون والاحبار الم
سون والعلماء المتحققون بالاخلاق الربانية بما استحفظوا في الفطرة الاولى والجمعية العظمى والكلية الكبرى من كتاب الله
وتجلياته الكلامية المنتسبة التامة لدى الحضرة العلمية المنطوية على العهود الازلية والمواثيق الاولية في بداية
الادوار النورية الجمالية الوجودية اذا كانت مرجحة وفي بداية الاكوار الطلبية الجلالية العدمية اذا اسقطت
الدورة الا الكورة المرجحة وصارت الدورة حصة ضمنية وكانوا عليه شهداء اي حاضرين في العلمية مقرين
على انفسهم معترفين بربوبيته وعبوديتهم اياه بتل فلا تخشوا الناس الخشية فوق القلب بالرجاء اي لا تخشوا
والاطوار القلبية في خزاء ملك العهود وامضاء ما لك العهود على اعيان العقول والجواهر النورية ثم على الاكوار
الروحية وامثال الشجية والارباب البرزخية والمثل النورية والاعيان الخيالية وعلى الصور الجسمية
والاجرام السماوية والاجسام القابلية والسافلة لا يشل الهياميل المتعبدة بها اليها واخشون وتعهدوا لي
ولا تعبدوا ولا تطيعوا الا في ولا تشتروا باياتي اي بظهور تجلياتي وحواصلة جذبات في ونواد في ابره تحتي
وسوارق نيران شوق وميراث ذوقي وهو ذوقي ثمنا قليلا العقود من الادراكات الوهمية والتصورات الخيا
لية ولخاس اللذات المشتهيات والطبيعية وهذا قليل بالنسبة الى الحقايق الالهية والتجليات الذاتية والاسمائية والاثارية
والافعالية والاثارية وغير ذلك من انواع الحالات والمقامات واصناف العلوم والادراكات الحقيقية والتصورات
والتصديقات اليقينية في نفسها كثيرة وفوايدها ونتايجها اكثر من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ومن يحكم لم يعمل بما انزل الله في الطور المرتبة الناسوتية في مقام النفس
الامارة فاولئك هم الكافرون الساترون لما استحفظوا من كتاب الله وما يحفظونه من العهود والاقرار و
الشهادة على نفوسهم وكتبنا عليهم اي فرضنا وفرضنا على تلك الاطوار واعيانها ومنسوبات كل منها من القوى ومبادى افعالها
ومبادي احوالها في تورية التجلي الكلامي وكذا في تورية التجلي السمعي وكذا في التجلي البصري وفي فرقان التجلي العلمي تارة واخرى
في التجلي الحسي ان النفس بالنفس اي ان غلبت حال على حال من طور على طور وابطل على ما يقتضيه الطور الغالب الطور
الطور المغلوب واعطل ما يقتضيه الطور الغالب فالعدالة الحقيقية تقتضي ان يكون لكل طور ولكل دور وكور
مقتضى مخصوص ومن يقتضي منصوص لئلا يقع في الوجود عبث ومثلا وكل طور يشتمل على كل ما يشتمل الاخر من العين والا

والبصر والسمع والاذن اما العين فيشاهد بها الطور الاخروي واحوالها والسمع لسمع كلامه والشم شم رائحة الجنة والو
داد وعن كل طور يقابلها عين الطور الاخر ففي الطور العالي عن عين الطور النفسي والقلبي والسري والروحي والخفي والاخفى
فيعين الطور البدني حس ومدرك المكان والمكيفات وسمي بالبصر ويعين النفس يدرك ويشاهد الافعال و
كيفياتها ونتايج المنافع والمضار والمعاني الجزئية وسمي الوهم وكذا يدرك ويشاهد كيفية ارتباط النفس بالبدن
وكيفية استمدادها عن غيب فلك العطارد وملكوتهما كما شاهد كيفية ارتباط البدن بالنفس في تعلقاتها
احوالها وكيفية ارتباط البدن بالملكوت الحق وعيب الكلام وكذا يدرك ويشاهد كيفية ارتباط ساير الاطوار
بالافلاك الباقية والاسماء الذاتية على ترتيبه بعين العقل وهي التعير يدرك المعاني الكلية المتصورات والقضايا
بالكلية ويشاهدها وملاحظة الملكات الفاسدة والحقايق الالهية والكونية وسمي ايضا بالعقل الصريح والقدسي
الفكري الالهية يدرك بها كلية الحق واحاطته على كل الاشياء في كل جزء وجزئي وفي كل كل ظاهر وباطن وهو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وللطور السري ايضا عين وهي الفؤاد الذي يشاهد بها التجليات الاثارية كما
كذب الفؤاد وكذا الطور الروحي عين يشاهد بها النور الانوار الربوبية والانوار التي هي الصفات الطاعات ويشا
التجليات الافعالية والتكوينات الابداعية والاستدراكات الاختراعية وكذا للطور الخفي عين يدرك ويشاهد
ويعاين بها الاسماء الذاتية والصفات الاولية والتجليات الصفاتية والصور العلمية والحروف العاليات والماهيات البسيطة والحقايق الالهية والاعيان الثابتة ويسمى بعين العيان كما يسمى السابق بعين العيان
وللطور الخفي وغيب الغيوب ايضا عين يشاهد بها عين الذات وحقيقتها الجمعية واحاطتها الكلية ويسمى عين
الحق وبصر الجمع والفرق وهذه العين عين عيون الاعيان الالهية والجزئية المجردة والمادية وبهذه العين يشهد
عن الذات ومحلها الذي يكون بعنوان الذات الذي يظهر بها السمات الذاتية والوجوه الاولية التي يحمى
بعضها عن بعض بالذات لا بالوصف اذ لا وصف في هذه المرتبة والقصاص يجري في هذه الوجودية مثلا ان الطور
القالبي لو فقاعين النفس حتى يعجز عن ادراك المنافع والمضار والمعاني الجزئية كما فعل بالنفس الامارة بان شغلها
بالكلية الى تدبيره ويستغرقها بمحبته فلا يلتفت الى ما هو حجب له عليه وهو الادراك المذكور فهي والقصاص عند البدايع
فلا بدان يقتص بها كما يفعل اصحاب الرياضات والمجاهدات في العزلة والخلوات بان يجلس في البيت المظلم وامرها
بالذكر الخفي وغمض العينين والانف بالانف وهو قوة نفسية والطيفة قدسية يدرك بها روايح عالم القدس
والربوبية ونفحات رحمة تجليات الذات والاسماء والصفات ونفحات الاسرار الاحدية السارية في عالم الاسماء
وهو مراد ما قال النبي عليه السلام اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله تعالى فان الله تعالى نفحات من رحمته يصيب بها من
يشاء من عباده وسلوا الله ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم وقال ايضا حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء
وقرة العين في الصلوة اني وجدت نفس الرحمن من جانب اليمن والاذن بالاذن قوة الهية يدرك بها كلام
الله القديم الذي ليس من جنس حرف وصوت وخطابه الرمزي الازلي المستمر الذي لا ينقطع الاولية والعود

الازلية والمواثيق الولية الجارية في حضرة الواحدية قال النبي عليه السلام ان للقلب عينين واذنين اذا اراد
الله لعبد خيرا فتحهما والسن بالسن وهو قوة برزخية يمضغ ما يصل اليها عالم الحس من المعاني الجزئية
اليها ويحللها من الصورة الحسية الجزئية ويصرفها الى الصورة الكلية ويتصل المعاني المجردة
التي تركب ويلبس بصورة الجزئية وهكذا يتجرد ويتجرد الى ان يصل الى الصورة الجمعية والهيئة الكلية
الاحدية بعد ما بعد الاطراف والاضداد والنقايض والانداد فيها والجروح قصاص اشارة الى ان كل فعل
من الافعال الاختيارية وعوارض الاعمال الارادية له تاثير في كال الانسان وكذا ثبت القصاص فيما
دونهما وفيما فوقهما هذا هو القصاص في الظاهر واما القصاص في الباطن فاعلم ان القاتل انما استحق
القصاص من الامرين احدهما المحسوسة وازالة كال البدن وابطال منافعه والثاني انه صنع وفوت
كال النفس ومنافع وقواها وكذلك فوت وضيع موت منافع الاطوار السبعة ولوازمها من الانوار
التلوينية وخصايصها المتنوعة من الاسرار الجميلة واذهاب الخفية فكما استحق القصاص في الظاهر
يستحق في الباطن وان ولي الدم وصاحب قصاص المقتول في الظاهر هو وارثه وولية في الباطن
وصاحب القصاص في البروز والكامن هو الحق لانه خير الوارثين واحق بالولاية والبق بالوراثة
لان المقتول ظاهرا وباطنا صورة ومعنى انما يختص بالحق وينسب اليه لان ظاهره وباطنه انما
هو له فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال النبي عليه السلام رواية من الله ابن ادم
بنياني لعن الله من هدم بنيانه قال ايضا خلق الله ادم على صورة الرحمن فالقاتل يجد القصاص
واذا اراد الدية العفو ودايرة من الله ابن ادم في الظاهر لا يخلصه من مواخذة الحق وقصاصه منه في عقباه
ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا
نعم اجراء حكم القصاص عليه في الظاهر واخذ الدية والعفو عنه لا يبرئه من مواخذة الحق اياه وقصاصه
منه في عقباه ومن قتل مؤمنا فجزاؤه جهنم خالدا فيها بل يخلصه من معاقبة الظاهر في الدنيا عاجلا غينا
ويناسبها واما من معاقبة في الباطن والعقبى والكامن فلا لانه قد ثبت في ملكه وسار فاذن قصاص
الحق جل وعلا في الباطن والمعنى هو ان يتجلى بصورة المقتول بصفة العلية والقهر والعظمة ونعت الانتقام والقهر
مراد الدم والعصر فيا يدين كلا من للقاتل والمقتول اما فايدة المقتول فلا ستبدال صفة الانظلام
والتضعيف والضعف بصفة الاستعلاء القهري والغلبة وكمال القوة ووفور القدرة وازالة العجز
والضعف ورفع له الدماء عنه واما فايدة القاتل فلا زالة عن صفة الظلم التي يتمثل بالنار والظلمة
والجاهلية عن نعت القهر والغضب المذموم الذي يتمثل بصورة الاسد النادي يفترس صاحبه ويمزقه ويحرقه
ويحرقه الى القاتل متصفا بهذه الصفة المذمومة فصعدت بما هو صورة الملكية التي ترد من الاطراف
والجهات عليه قال النبي عليه السلام انما هي اعمالكم ترد عليكم وقال ايضا يحشر الناس على صور اعمالهم ويحشر الناس

على اثنا عشر صورة فمنهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت فربما يحشر القاتل بصورة الحيوانات الطبيعية كالاديب
والضبع والثعلب او البهايم والمقتول بصفة السباع المفترسة كالذياب والكلاب ذوات الناب والاسد والنمر فيغلب
المقتول القاتل ويسلط عليه ويغضب ويستغضب عليه ويطلع نحو ثم عادا الى مكان اولا عليه من الغضب والاستيلاء
الى غير نهاية لم احب الناس ان تركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم الاية واعلم ان القاصر والقتيل
في الحقيقة كالناصر والمنصوص والنص والموجود والموحد والموجود هو الحق والذات البحت والوجود المطلق
لم يزل ابد في ذاته لذاته لسبب ما ضاف وتجليها باعتبارات كاثرات الاشارة اليها مرادا كثيرة فتدبر وتامل وتبصر فمن تصدق
به فهو كفارة لمراي لمن عفي القصاص وطلب القلب ورضاء النفس وارادة الغيب عاملا لاستحصال رضاء الرب
في الحضور والغيب جاليصاح الوراء الرب يحصل فيها ولهما ما يحصل في النشاة من الكمالات الذاتية والاسمائية
والكمالات الذاتية عبارة عن التجليات الذاتية منعوت الذات على وجه يشهد الذات بها ذاته بالسمات الذاتية
والوجوه الاحدية الذاتية بحيث يتضمن جميع التجليات الاسمائية والصفاتية والافعالية والاثارية
وما يتفرع عليها من الصور الكيانية والعزل الاكاشية الجوهرية والعرضية الفلكية والعنصرية
البسيطة والمركبة بالوجوه الاحدية والنسب الغيبية التي يكون بالنعوت الذاتية لا الوصفية
واما الكمالات الاسمائية فهي الشهود الذات بالتجليات الذاتية بالنعوت الوصفية والجبروت
الوصفية اولا بالمعاني الحرفية سعر كبا حروفا عاليا ولم يصل متعلقات في ذروة اعلى العلالا
والمحق انما انت هو والكمال هو وصل ثم بالكمالات الالهية والكمالات الاسمائية والحا
والحقايق الغيبية والاعيان الثابتة والماهيات البسيطة فباعتبار خصوصية كل انهم من الاء
الاولية والمعارف في هذا المقام والمرتبة شهود ان ضمنية واصلية واما الضمنية فان العارف لما
استغل من فنائه في الله الى فناء البقاء بالله فله في هذا المشهد شهود ان احدهما انه لا يفقد خصوصيته
بعينه بل بجامع نظره على خصوصيته بعينه وقد لا يقع اما اوقع نظره عليها ان يتجلى الحق بذاته على
ذاته تجليا ذاتيا فلكون شهوده في الحقيقة هو شهود الحق فيقع شهوده ونظره على ما وقع شهود
الحق ضمنا وقع وكلما وقع شهود الحق على تجليه الذاتي الذي يكون بنعت ذاتي على وجه الذي علمه فشهوده
ايضا يقع على ما يقع شهود الحق عليه معا وضمنا الثاني انه قد يحقق بذات الحق وقد يتجلى ذاته بذاته
الذاتي على الوجه الذي يشهده والكثرات التي يشاهد في هذه المرتبة والمشهد كلها ذاتية كالسمات الذاتية
التي يكون بعنوانات ذاتية لا وصفية فتمام الكثرات الاسمائية والعقلية والانائية ما يتفرع عليها من
الاجرام السماوية والاجسام العنصرية البسيطة المركبة في رتبة التجلي الذاتي كلها مندمجة تحت السمات الذاتية
فيها الهويات ذاتية واذا تركب السمات الذاتية من هذه المرتبة الى مرتبة الثانية وهي رتبة الاسماء والصفات
باعتبار كل اسم من الاسماء السبعة الذاتية له اقتضاء خاص يتعين من السمات الذاتية في هذه المرتبة بوجوه كثيرة

باعتبار العلم سمي تصور عليه ولعيان باسمه وباعتبار يحتوي سمي سموت الحيوة وباعتبار القدرة
سموت المقدورة وباعتبار الارادة بصفة الذات وباعتبار السمع بعلت المسموعات وباعتبار البصر
بالبصرات وباعتبار الكلام بالكلمات وباعتبار جميعا بالصورة الوهمية الانسانية وهي مبدا الكتاب الكلي
وبدايته وباعتبار ابتداء كون الاسماء وبداية اقتضاء كل منها في الحقيقة المحمدية ثم تنزل من هذه المرتبة
الى المرتبة الثالثة وهي الملكوت وسمي بالصور الروحانية وهكذا ينفصل ما كان مجملا فيها الى ان يظهر
الناسوت مطابقا لما كان في اللاهوت من الكمال الجمع والجمع الكمالي فهو كفارة له من رفع الحجب ورفع النقص منه
ومن القاتل ويحصل لهما كان في حكم الاقتصاص مجملا ومن لم يحكم من الطور في النشاة الكونية والسمات المكررة
في الدورات المتواردة واحدا بعد واحد في المرتبة النفس الامارة وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا
لما بين يديه من التوراة اشارة الى ان الاطوار المذكورة تحت الوجود ورتب احكام الكشف والشهود و
والمذكور الى بيان رتبة كل منها الى الجامعية فان التصديق لما بين يديه لا بد وان يكون التصديق محاما للصدق
مع شيء اخر وهو فضل عمر ومزيد كمال وفضل وبر وآتيناه الانجيل اي التجلي الاسمي الذي يربي الروح
ويترسد بانواع الفتوح وابراء امات الجروح وامضاء سر الفتوح وشرب شهد المحبة والمودة في الفتوح
والصبوح فيه هدى يهدى بها الى التجليات الاسمائية والتحقق بها والتخلق بمحاويها واليقين بمعانيها
ونور اي نور الولاية وسرور واحكام النبوة بالاول نور السر والفؤاد بانوار التجليات النورية والجمالية
يهتدي النفوس بقبول الاحكام النبوية ولعلام النواميس الالهية ومصدقا لما بين يديه من التوراة
والتجلي الكمالي الذي يوجده الوجود العيني والمشهود والغيبي وهدى وموعظة اي ولاية ونبوة للمتقين
الحافظين الحدود والجامعية والقيود الاحاطية والكلية وليحكم اهل الانجيل اي صاحب الجمعية الا
اسمائية بما انزل الله فيه من التجليات الاسمائية الذاتية وخصايصها والافعالية وخصايصها والاثارية
وخصايصها التي تحدث من الاطوار في رتبة الطور النفسي والقلبي والقالبي ومن لم يحكم بما انزل الله ومن لم
يتحقق بمقتضياتها فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن مقتضيات الطور السري والروحي والخفي وحس
السوى والخفي وانزلنا اليك الكتاب اي التجلي الذاتي الجامع لجميع التجليات الاسمائية والافعالية والاثارية
بالحق والصدق في حال كونه متلبسا بالحق والصواب والصدق مصدقا لما بين يديه من الكتاب السماوية المنزل
على الانبياء والسالف قبلها ول للعهد والثاني للجنس ومهيمنا وحافظا ومعاهدا عليه على ساير كتب
الانبياء وشاهدا عليه بالصحة والصواب فاحكم بينهم اي محمد عليه السلام اي جماعة باسم بما انزل الله عليك وهو
القران لاحتوائه على مضامين جميع الكتب ومحاويه تمام الصحف وانطوائه على احكامها واوامر الكاسلة بالا
بخلاف الاعراض والانحراف وانزل عليك من الكتاب بالحق والقران العرفي ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من
الحق لكل جعلنا منكم ايها الناس شرعة شريعة هي في الاصطلاح الطريقة الى الماء شبه بها الترتيب لكونه

طريقا الى ما هو سبب الحيوة الابدية وموجب السعادة السرمدية ومنهاجا طريقا واضحا وسبيلا سائرا حاجتها بالامم
الثلثة امة موسى وامة عيسى وامة محمد والتورية التي تخبر عن الشريعة شريعة والانجيل الذي يدل على السير طريق
والقران الذي تمادت شريعته شرع فيه التوحيد والكثرة والتعدية ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة وملة متحدة لكن
جعلكم امما متعددة ليبلوكم ويختبركم فيما آتيكم من الشرائع المختلفة المتناسبة في كل عصر لاهله وفي كل دهر
لفرقة واهله فاستبقوا الخيرات وبادروا اليها وسارعوا اليها وهي الاعمال الصالحة والاحوال المفلحة
الى الله مرجعكم جميعا استئناف فيه تعليل فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من الاحكام الشرعية والاسلام
الوصفية الاصلية والفرعية الاستقلالية وان احكم عطف على الكتاب او على الحق بينهم بما انزل الله اليك
قال بعض روساء اليهود لكعب بن اسد وعبد الله بن صوريا وشماس بن قيس اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن
عن دينه فقالوا يا محمد انا احبار اليهود واشرافهم وانا ان اتبعناك لم يخالفنا احد من اليهود فاتبعنا في بعض
يتبعك في الكل فان تولوا واعرضوا عن الايمان والحكم بالقران واراد واحد غيره ومخالفة في الدين ومن بعده
فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم اي لاعراضهم ان اجلان الله يريد ان يعجل عقوبتهم في الدنيا ببعض
ذنوبهم وان كثيرا من الناس اليهود لفاسقون خارجون عن طريق الحق وهو الاسلام افحكم الجا
هلية وهو قصد العسف والاعوجاج في دين الحق والعرض عنه يبغون ويطلبون الحكم بطريق الملة المتوجه
الجاهلية التي هي متابعة الاهواء ومتابعة المفسدين في الافساد والانحراف عن طريق السداد وانما وضع
البعض ويوهم موضع ذلك الاعراض سعيا على ان لهم ولو اكبر رحمة عظمة العدد فان الذنب مع عظم لبعض
منها وواحد عنها وهذا الابهام لتعظيم التولي واستنزالهم في عظم بغضه اذ نكانهم حكم الجاهلية المتفرعة
عن الاهواء الفاسدة والاراء الكاسدة ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ولعلمون الحكم الالهي
بكمال اليقين يا ايها الذين آمنوا بمحمد بكمال التعلق مع وفور الوقار والثبات والتمكين لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء احلاء واصدقاء نزلت في عبادة بن صامت وعبد الله بن سلول اختلفا واختصما فقال
فقال عبادة لرسول الله صلعم ان لي اولياء من اليهود وكثير عددهم اعتدهم اني ابرا الى الله ورسوله من ولايتهم فقال ابن
لكني لا ابرء من هؤلاء اليهود ولاني اخاف الدوائر فنزلت فيهم بعضهم اولياء بعض تعليل للنهي بتقرير عصا مخصصة
الولاية بينهم فبعضهم اخص بالولاية ببعض منهم لا يتعدى الى غيرهم فلا تعتمدوا على موالاتهم ومن يتولهم
ويحبهم ويواليهم منكم الخطاب عام لان الحكم ايضا عام فانه المتولي والمحب منهم من جملتهم وبعض منهم اذ الحب
والمودة امر طبيعي لا اختيار للعبد فيه متفرع على المناسبة الذاتية او الفعلية او الحالية على طريقة منع الخلو
لمن كان حبان فيه من اخذ الشكانت محبته القوية دائمة وذلك سائق سابق والاهل الى الاهل قال النبي عليه السلام
ان الله تعالى ملكا يسوق الاهل الى الاهل ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين يضعون المحبة المسلمين ووضعوا
المحبة في غير موضعها فان المحبة في الحقيقة انما هي لعبد ربه والاهل الله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف

فخلقت

الخلق لا عرف فمن احب غير الله وغير اهل الله فهو ظالم يدعي كذاب قد سموا امرض النفاق ومرض الشقاق
بحسد فترى الذين في قلوبهم مرض نفاق وعناد وشقاق يسارعون فيهم اي في موالاتهم ومحبتهم ونصرهم وهو
عبد الله بن سلول يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة من دوائر الزمان وصرف من صروفه فعسى الله ان ياتي
بالفتح اي فتح باب مدينة الدين والاسلام او المكر او امر احرجيت ما خطر ببالكم من عنده لا من غيره واتمام امر
اتمام امر الدين او جلاء بني النضير واخراجهم من ارضهم فيصبحوا اي فيصيروا على ما اسروا في انفسهم اي من موالاة
لاة اليهود ومعاداة اهل الاسلام وارباب المحبة والودود ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا
وحلفوا بالله جهد ايمانهم وفور اتقانهم هذا مقول قول المؤمنين بعضهم لبعضهم انهم لمعكم وقد يحلفوا
على حلفوا انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا وصاروا خاسرين اشارة وتاويل انزلنا اليك
الكتاب اي التجلي الاثاري في الطور السري والدور الاخير النور الجلال الوجودي محققا مصدقا لما بين يديه
من الكتاب التجلي الافعالي والاسمائي والذاتي ومهيمنا عليه حافظا وساويا على سائر التجليات وطاويا
عليه عالا واعتبارا اما حالا فلان التجلي الاثاري سيما الصوري وهو الذي يظهر بصورة الانسان الكامل صورة
ومعنى وذلك لكونه نهاية التجليات طاو عليها وليلها ولحاظها فوقها ايضا اعدها فيتضمن هذا التجلي خصوصا
في التجلي الكلامي الموسوي ومن التجلي الكلامي المحمدي فرق فان موسى قد سمع كلام الله من جميع الجهات والحدود
والنهايات واما محمد واتباعه فيسمعون كلام الله والتجلي الكلامي ويسمعون من تمام العوالم الكلية
والجزئية ولجزئيها واجزاء نفسه المنطبعة على اجزاء العالم صورة ومعنى فيسمع من اجزاء بدنه العنصري
والقداري والنفسي النفسي من نفسه الكلام النفسي والعقل ومن قلبه الكلام الحالي المجموع من الحسي
والنفسي والقدسي ومن سره الكلام الخفي النفسي ومن روحه الكلام الروحي ومن عقله العقلي و
ومن علمه عين العقل الكلام العلمي ومن حيوته الكلام الحقي ومن قدرته الكلام القدري ومن ارادته سمع
الكلام الارادي وكذا من السمع والبصر من الكلام الكلام الجامع بين الكلام النفسي والعلمي والحيي والقدري والا
والارادي والسمعي والبصري وهو الكلام الكلامي الجمع بين هذه الكلمات الاسماء الذاتية والذاتية وهذا
انما بطريق الكشف والشهود التحقيقي والذوق والحسي الشوقي والاعتبار على الكرسي الحالي النور الوجو
دي كما اعتبر ارباب الكشف والشهود موافقا لما شاهدوا وعاهدوا ثم اصطلحوا عليه اصطلاحا مطابقا
لما يجدوا الان بعضا من الناس اصطلحوا الاصطلاحات فقط فان لم يكن الذوق والشوق مستصحبا
لهم فهم كعلماء الرسوم في درجة واحدة بل علماء الرسوم اصلح حالا وافلح مالا لانهم خلوا عن هذه الالفاظ
العبارات الدالة على الحالات والمقامات الخيالية وهي اعظم الحجب واجسم النعاس اذا استقلوا بالرياضات
والمجاهدات الكشف عنهم الحجب الظلمانية والنورانية اسرع من اصحاب الاصطلاحات وارباب الحجا
بات الرسمية ولسر الجزء كالمعاينة وههنا فرق اخر وهو ان موسى عليه السلام قد اختص بالتجلي الكلامي بنوع

واحد واما المحمديون فكما علمت قد احاطوا بجميع التجليات التي ما مست بها الانواع من العارفين ارباب الكمال الحبي
والجمع والجمع الكمالي فانهم قد تجمعوا بها بالخلق والجمعية وجمعية الجمعية قال النبي عليه السلام ان الله موسى
الكلام واعطاني التجليات فاحكم بينهم اي بين الاطوار بما انزل الله من كتاب التجليات بتحقق كل منها بجميع
التجليات المذكورة على الوجه المذكور ولا تتبع اهواءهم وطورهم الخاص بتجل مخصوص وطور دني منحرف
عما جاءك من الكتاب التجلي الجمعي الكمالي الطاوي لتمام انواع التجليات من الذات الحق والوجود المطلق
المستجمع لجميع الاسماء والصفات لكل واحد من الاطوار السبعة القلبية المستجمعة للانوار الالهية السبعة
المتلونة المنسوبة الى الكواكب السبعة التي هي مظاهر الانوار الاسماء السبعة الذاتية شرعة وطريقا واضحا
وكشفا صحيحا صادحا ومنهاجا وسراجا منيرا وعروجا ومعراجا بتدريبه دقايق الكشف وحقائق الشهود
والشرح والوصف ولو شاء الله بحسب نهاية الاطوار مقتضى الادوار لجعلكم بالبقاء والافناء في الله امة واحدة واحدية
جمعية لكن ليبلوكم فيما آتيكم واعطاكم من الحالات المخصوصة والمقامات المرصوصة والادراكات المنصوصة
فاستبقوا الخيرات اي التجليات الجامعة لصنوف الخيرات وصنوف الحسنات والمبرات والحالات المستقرة
والمقامات القلبية والاحوال القالبية المستجمعة المعارف اللهية والعوارف الغير المتناهية الى الله الذات
المستقلة على تمام الاسماء والصفات مرجعكم ومعادكم ومآلكم جميعا انا فانا على مقتضى الشؤون الذاتية والظهور
التوصيفية كل يوم هو في شان بل هم في لبس من خلق جديد وعلى مقتضى الطور والدور هو مرتضى السير الكوني
اما بعد ومبدا معينة الادوار ومدة مسالح الاكوار عند انقضاء قود ارباب اقتضاء ووده والقرآن
كوره بما كنتم فيه تختلفون في شهود التجليات المتنوعة والظهورات المتغيرة فالرجوع اما بالوجوه المختلفة
ان يتجلى الله عليكم بالوجوه المذكورة والنعوت المذكورة الذاتية والعرضية الوصفية او الفناء او بقاء
الجزئي والكلي واختفائها عالم لا يرى ولا يشاهد الا الذات الواحدة اما بفقدان خصوصية هوية الغيبة و
الغيبة او بوجودان خصوصية نفسه واما ما كان يتنزل على مراتب المتبوعة والظهورات الاصلية والمتر
الى نهايتها واحد بعد غايتها الى رتبة الخلافة ومرتبة الامامة وان احكم بينهم مرة ثانية وثالثة ورابعة وغير
فلك في السير الى الله ومن الله وفي الله فان السائر العارف اذا عاد ورجع من الجمع الى الفرق فلا بد ان يهم
ويقصد ان يرجع ثانيا الى الجمع ما لزم الاعيان الكونية والاكوان الكليانية ثم يعود الى الفرق
بما يسعه وهكذا يعود ويرجع ويبدو ويرتفع الى ان استكمل بما كان تابعا له وهكذا الى ان يتكمل بجميع
الاتباع ولا تتبع اهواءهم اشارة الى السقوط والاسقاط فان السالك لكونه مركبا من النور والظل والجمال
والجلال ولكونهما اقتضاء خاص واقتضاء ناص يخالف احدهما الاخر فلا ان الفراد بها كانت للنور والجمال
يكون الظل والجلال تبعا له كما علمت وان خالفه فلا بد ان يتردد في النشات في الادوار والاكوار
الى ان سعاد لا وسكم صبا بالى اطاع المولوف الحسي للهواء والانفس ويحجبكم سلطان القلب وصار مطيعين

لروح مطيعين

لرماح وعين لحكمه تابعين له عند عروجه الى الجمعية الاحدية وخروجه الى الاحدية الجمعية والوحدية الذاتية
ووجه الى ذات الاحدية ليتمتع اللاهوتية والهوية المحضة ثم يعود بذلك التمتع على المراتب الكلية والجزئية
ويتمتع جميع الاعيان المراتب بذلك التمتع ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك من الجمعية الكبرى والوسطى
والصغرى التي يحصل في الادوار الثلثة النورية فان تولوا واعرضوا عن الاحدية الجمعية السارية في كل التعم
انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وهو التقيد بمرتبة والتقلد بدورة وبمقتضى وان كثيرا من الناس
الاطوار القوي المندرجة تحت طور من الاطوار السافلة والعالية لفاسقون خارجون عن الجمعية المستجمعة
الطاوية عليها كل طور ودورة افحكم الجاهلية اي الملل الناقصة والاعيان المفسدة يبغون في
سيرهم وسلوكهم معرضين عن الجمعية النظرية والكلية العزيمة ومن احسن من الله الذات الجامعة
لتمام الصفات وجميع المراتب التعينات ومراتب التنزلات حكما لقوم قد جمعوا اخصائص مقتضيات
كل الاطوار ومرضيات جمع الادوار ذوقا ووجدانا اصالة وتبعا يوقنون قد وصلوا الى رتبة كمال النفس
واليقين بوصل العبد الى كمال بر ومقام حسن وكذلك اخبر رسول الله عليه السلام عن عظم شان اليقين حين ذكر
عنده ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يمشي على الماء فقال لو ازداد يقينه يمشي في الهواء يدل بهذا ان الا
نبياء مع جلالة محلهم من الله كانت متواصل على حقيقة اليقين لا غيره لا نهاية لزيادة النصر على الله
والمؤمنين ايضا يتفاوتون في قوة اليقين وضعفه لمن قوي منهم نفسه فعلامته التبري من الحول
والقوة الانابة والاستقامة على امر الله وعبادة ظاهرا وباطنا قد استوت عنده حالة الوجود والعدم
والزيادة والنقصان والمدح والذم والعز والذل لانه يرى كلها من عين واحدة يا ايها الذين آمنوا
في مراتب الادوار وجميعه الاطوار لا تتخذوا اليهود والنصارى اي قوا دانية قوادية الحال والجلال اولياء
احباء وخلانا لانه بعضهم اولياء بعض المناسبة الذاتية والوصفية والفعلية والقولية والحالية
ومن يتولهم منكم فانه اي منهم المتولي المحب بحكم المناسبة الموجبة للموالاة والمحبة بهم منهم ومن
جملتهم وترى الذين بكوا في التعصب واستكبوا في مقام التقيد ومرام التعبد بطريق التقلد
الاخلاص خاص وصفاء طويته ما في قلوبهم مرض نفاق وغرض يخالف الفتوة وشقاق يلزمها التقلد
والتقيد يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا اقتضاء دائرة من الدوائر الادوار الجلالية
والاكوار الظلية الجلالية فعسى الله ان ياتي بالفتح اي فتح مكة الصورة الجمعية الاحدية او فتح بلدة
الاسلام الجمالي باستيلاء اعيان مقتضى الجلال الاعيان مقتضى النور والجمال او امر اخر من عنده وهو
الجذبة الالهية والجذوة الرحمانية او جرة في المراتب المحبة الذاتية قد اخرجته بصورة انهم من الاسماء
الاولية على ما اسروا وادمنوا اي اخفوا في انفسهم من السرائر الجمعية في ضمائرهم من مقتضيات النور والجمال
بخصوصية انهم من الاسماء الذاتية ويقول الذين آمنوا من انواع الاعيان الجلالية التي اطاعتهم الاكوان الجلالية

الضمنية للعيان الجالية والجلالية وجمعيتهما انهم اى للعيان النورية الجالية الحلت بحيط اطاعة تنا
اطاعة عن طبيعية اهوء لا الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم اى بصفة الجالية اذ لا مناسبة بينها
لان عيان النورية الجالية التى اطاعت الاكوان الطلبية الجلالية حبطت اعمالهم الجالية لعدم
اختصاصهم مرتضى النور الجالى لدخولهم بحكم الظلم والجلال فهم منافقون مترددون بين الجلال
والجال مذبذبين بين ذلك لا الى هولاء ولا الى هولاء ومن يضلل الله و دخل تحت حكم ظلال الظل والجلال فهم
لسوا لا من الاعيان الخلص النورية الجالية ولا من الاكوان المحض الطلبية الجلالية قال النبى عليه السلم المؤمن
ياكل فى معاء واحد والمنافق فى سبعة امعاء فلن يجد له فى الادوار والاكوار فاصبحوا خاسرين
خسرانا مبينا وانقصانا التى تبهم الاستعداد والجال والقابلية الجلالية والامكان الوقوعى الجامع بينهما
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ تفسير
قال امير المؤمنين على ابن ابى طالب والحسن وقتادة القوم هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة ومانعى
الزكوة لما توفى النبى عليه السلم ارتدت عامة العرب الا اهل مكة والمدينة والبحرين من عبد القيس ومنع قوم
الزكوة منهم ابو بكر رضى الله عنه قاتلهم فكره ذلك اصحاب الرسول وقال عمر رضى الله عنه كيف يقاتل الناس
وقد قال النبى عليه السلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها عصم منى ماله ونفسه فقال والله لا قاتلن من فرق
بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعونى عناقا كانوا يردونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على
منعها فخرج ابو بكر قال ابن مسعود قال الله كرهنا ذلك فى الابتداء ثم حمدناه فى الانتهاء وروى انه قال والله ولدت
النبيين مولودا افضل من ابى بكر لقد قام مقام النبيين فى قتال اهل الردة وهم احد عشر فرقة ثلثة فى عهد رسول الله
بنو مدلج ورئيسهم ذو الحمار وهو الاسود العنسى وكان كاهنا تنبأ باليمن واستولى على بلاده واخرج عمال رسول الله فكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل الى سادات اليمن وامرهم ان يحملوا الناس على التمسك بدينهم وعلى النهوض الى
حرب الاسود فقتله فيروز الديلمى فاخبر به رسول الله وقبض رسول الله من الغد وبنو حنيفة قوم مسيلمة تنبأ وكتب
الى رسول الله صلعم كتابا فيه من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لك فاجاب وكتب عليه السلم
من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه ابو
بكر رضى الله عنه وقتل على يد وحشى قاتل حمزة وكان يقول قتلت خير الناس فى الجاهلية وشر الناس فى الاسلام وهو
اسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث الرسول الله صلعم خالد بن وليد فانهزم بعد القتال الى الشام فاسلم
سبع فى عهد ابى بكر رضى الله عنه وقبائلهم الا نصاد اذلة على المؤمنين اى ارقاء رحماء واخفضوا لهم جناح الذل من الرحمة
اعزة على الكافرين اشداء على الكافرين رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا الاية يجاهدون فى سبيل الله ولا يخا
فون لومة لائم اى تشنيع وتوبيخ طاعن وملامة لائمين ذلك الجهاد وعدم المقامات وطعن الطاعن
فضل الله يؤتيه ويعطيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله نزلت فى عبادين

صامت

صامت وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ
نزلت فى على ابن ابى طالب عليه السلم مر سائل وهو راكع فى الصلوة فى المسجد فاعطاه خاتمه وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَ
سُولَهُ اى اتخذهما ولياء وفقا ورفيقا وناصرا واستعمل بطاعتهما واقتدى بمطاوعتهما ولكمال اطاعتهما
وَالَّذِينَ آمَنُوا ولهما وعما جاء به منه اى من يتولى الذين امنوا بالله وما جاء منه ويجهد بالمحبة والا
ستغلالية فانهم من حزب الله والنصارة وحزب الله هم الغالبون فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ظاهرا
وباطنا صورة ومعنى على الاعداء يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بالله وما جاء به بكمال الاخلاص وهو صفاء الطو
وخلوص النية لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا نزلت فى رفاعة بن زيد بن التابوت
وسويد بن الحارث قد اظهر الاسلام ورجال من المسلمين يوادونهما بانهما اتخذا الذين مروا با
باظهاره هزوا ولعبا بمخالفتهما فى احكام الاسلام واستبطانهما الكفر مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حال من دينكم
او من فاعل اتخذوا مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ لمن جر عطف على موصل الثانى ومن نصبه عطف على الموصول
الاول اولياء سعول لا تتخذ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فى الطور القلبى
هو مرتبة علم اليقين المتفرع على القوة النظرية فان كان خالصا عن القوة الوهمية والخيال لا ينظر بها
الكذب والخلاف فان طرفيهما المخالفة والمنافقة والكذب والارتداد وخرجت عن حكم سلطان القلب
باغواء الشيطان القوة الواهمة لا تعويل على القوة النظرية والاعتماد على حكمها فانها ابليس قد عسك
بها حين امر بالسجود لادم وابى حيث قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين واما الملائكة
فقد رفضوا القوة النظرية واقتدوا بالعملية وامتثلوا امر الله بالسجود لادم وان انبتوا فخلق ادم
فى الابتداء عملا بالقوة النظرية بينهما على انها فى الخلقة متقدمة على العملية وكذا فى العمل فان العمل بدون
العلم ضلال صنوف بالى الله اى بقوة قد تشبث بالقوة النظرية الخالصة عن مخالطة ابليس القوة
الواهمة فان الحضرة العلمية التى ظاهر فى عالم البرزخ وعالم الشهود والملك القوة النظرية التى هى برزخ بين النفس
الناطقة والعمل حاكمة على الكائنات لا موجود خالصتها وان بداية الكل ونهايته فى النزول والعروج انما هى بهذه
الحضرة اذلة على المؤمنين اشارة الى ان شرط الشهود هو الايمان والاذعان بالمبدا الاولى الذى هو العلم
الالهى القديم الذى هو عين الذات اذ لا غير ولا غيرية فى تلك الحضرة وعن دريس قال ان ذات الله تعالى وحقيقته
كامنة فى تمام الكمالات الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية ولا موثر ولا فاعل ولا قابل الا هو هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم فلا خالق ولا رازق ولا رزق ولا مرزوق الا هو لا اله الا هو له الحكم
واليه ترجعون على الكافرين الاخلاق الردية والاوصاف الدنية والملكات الذهنية كالحرص والطمع
والفجور والجبن والضعف والحقارة والظلم والاظلام والجهالة والضلالة ودناءة الهمة والحقد والحسد
والرياء وغيرها لذلك يجاهدون فى سبيل الله قولا وفعلا وعملا ومقاما مع الكفار الطبيعية والنفسا

النفسانية والاراء الفاسدة والحالات الدنية السيرية والمقامات السفلية الروحية والاحوال الصفحية
الحقية الفعلية والامتناع لهم فى الاحوال وغيرها من المقامات العالية والاحوال السنية العالية الخاصة فرادا
دبيا و دوره وعادة من الادوار النورية الجالية الوجودية والطلبية الجلالية القدسية اذ المعتد البسير
الى الله والى الله فى دورة واحدة من الادوار الالهية كفره وشركه فى الطور التحقيقى فى ذات الحق غير متناه عدا
وعدا الحق العارف الدائر السائر ان يستوفى جميع الكمالات الذاتية والاسمائية والحالات والمقامات
الجمعية السارية فى تمام الادوار وعموم الاكوار الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية المجتمعة الحاضرة
فى الآن الدائم الحاضرة فى ان وحدين تلبس كون جامع ولا يخافون لومة لائم ذلك الجهاد الاكبر العام مع قوم
الكفار الظاهر فى الباطن وعدم الحذر عن طعن الطاعن لانه ايضا من الله فضل الله وإحسانه وكمال
تربيته وجود نعمته ووجود رافته ووجود كمال حكمته يؤتيه من يشاء والله واسع عليم بالذات
والصفات عليم بالصفة التى هى عين الذات اذ لا غير فى تلك المرتبة ولا واسطة بين الوجوب والعدم الذى
دين لرسوله عند قوله حسنا كل حزب بما لديهم فرحون انما وليكم الله و رسوله فى هذا الادوار النورية
الوجودية والاكوار الطلبية العدمية الافرادية والجمعية الافرادية والجمعية الجمعية والذين امنوا
بالله ورسوله فاول المؤمن هو آدم الانبياء ونوح الاولياء على ابن ابى طالب رضى الله عنه كرم الله وجهه
قال النبى عليه السلم اول ما خلق الله نورى وانا وعلى من نور واحد وقال ايضا اول من امن بى وصلى معى على ابن
ابى طالب الذين يقيمون الصلوة ويديمونها وهى العبادة العامة المنقسمة لتمام العبادات جميع الموجودات
والطاعات تمام المكونات المجردات والماويات الفلكيات والعنصريات البسائط والمركبات المعادن والكائنات
ويؤتون الزكوة اى العلم المتعلق بهذه العبادات الفاضل عليها من افضلها فان الصلوة التى هى اصل الطاعات
وافضل عموم العبادات يتضمن نوعين من العلم الداخل وهو عند الاداء هو العلم الحضورى فى النية بان
شاهد المعبود اولا وعلما عملا حضوريا شهوديا اى انتقل من علم اليقين الى عين اليقين ومنه الى حق
اليقين قال على كرم الله وجهه رابعة فرضية ثم عبدته لو اعتقد ما لم اره ومن الخارج الفاضل بعد الاداء
وهو ما اعطاه الله اياه ويدرك به اسرارها ويشاهد بعد ادها انوارها ويطور ادها رها ويكرر
اطوارها قال عليه السلم من عمل بما علم اعطاه الله اورثه علم ما لم يعلم وهم راكعون قائمون فى خد الوسط هو
الجمعية والبرزخية العظمى فال الركوع تفسير وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُو
نَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ الى ابراهيم واسمعيل الى قوله وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فلما ذكر عليه السلم
هو فقالوا والله ما نعلم اهل الدين اقل حظا فى الدنيا والاخرة منكم فلا دينا اشر من دينكم والحال انَّ أَكْثَرَكُمْ
يا معشر اليهود فَاسِقُونَ وطريق الحق والسداد ودرجات الثواب يجوز ان يكون
نقدره معطوف على ان ىسعل بحذوف كانه قيل ما ينقمون منا الا الايمان وعا ذكر العلم الصالح كثيره

فسعكم

فسعكم واعتسافكم واتباعكم الشهوات ويجوز ان يعطف على امنا بمعنى وما ينقمون منا الا الجمع بين ايما
ننا وبين تمردكم ويجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف اى واعتقاد انكم فاسقون ويجوز ان يكون
الواو بمعنى مع وما ينقمون منا الا الايمان مع انكم فاسقون وان يكون ابتداء والخبر محذوف اى وفسقكم
ثابت معلوم عندكم لانكم علمتم انا على الحق وانكم على الباطل الا ان حب الرياسة والاموال ورشوة السياسة
فيصفوا قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ واخبركم بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ الذى قلتم لنا قلة الحظ وكثرة الشر للذين اعنى مَثُوبَةً جزاء
ودرجة ومنزلة عِنْدَ اللَّهِ واكثر من ذلك المذكور واشر حالا مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وابعده وطرده ورده
رحمته وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ لما خالف احكام الله قيل الاولى اصحاب السبت والثانى
من اصحاب مائدة عيسى وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ بسبب الطاغوت يعنى من عبد الصنم وكرها هو الادب
أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ اى واولئك الملعونون الممسوخون شر مكانا جعلت الشرارة
للمكان وهو ليس باهله وفيه مبالغة ليس فى ذلك اولئك شر واضل كقوله فى باب الكناية التى هى احب الجاه
ويجوز ان يكون استاذ المجاز اى من باب نطوع الطريق نزلت فى ناس من اليهود يدخلون على رسول الله
ويظهرون الايمان نفاقا وَإِذَا جَاءُوكُمْ المنافقون قَالُوا آمَنَّا هذا على سبيل التنزل والشايعة بل هم الفا
سدوا ايمانا وضع المثوبة موضع العقوبة طريق وبشرهم بعذاب اليم والمراد بان هم اليهود الا انهم زعموا للمسلمين
صالون ممسوخون للعقاب بل ابتلاهم من لعنة الله وَقَدْ دَخَلُوا قبلكم بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا عنكم بِهِ
مستصحبين بالكفر وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ الكفر والنفاق وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ من اليهود يُسَارِعُو
نَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ اى المعاصى والظلم او ما فى التورية وزادوا عليها والحرفوا منها وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ
مال الحرام على ذلك الانحراف والزيادة وكتمان نعت محمد ونبيه لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اياهما من الظلم و
والعدوان وغيرهما لَوْلَا هلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ المستطلعون عن الحق الماسون الحق الى الحق وشهو
تجلياته ومشاهدته لقادم بالتحقيق وبغايته وَالْأَحْبَارُ العلماء المحيطون بالخلق اهل الدرس والتدريس
فالاولى هو اهل الشهود وصاحب الحرم والخلوة والثانى هم ارباب الدرس والتدريس والخلوة والخلقة
بيان الاول لعلماء النصارى والثانى لعلماء اليهود عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ والكذب والبهتان وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ
مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ يعملون هو مقرون بالورد وكال التوجيه النفس والقلب واذا كان ابلغ من العمل
حين مسلوا وَقَالَتِ الْيَهُودُ قول الاثم وهو قولهم يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ مقبوضة على غيرهم مبسوطة عليهم و
لذلك كانوا اكثر مالا واوفر رزقا واحسن مالا فلما غضبوا الله ورسوله وكذبوه كف الله عنهم ما بسط عليهم
من السعة فنقعد ذلك قال فنحاص بن عازوراء يد الله مغلولة نسبوا الى البخل ولا بخيل ولا ابسط منها
كل البسط غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ودعا عليهم حالا لكف الله عنهم المبسوطة وما لا يمنع الخيرات ورفع الحسنات والبركات
وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا اى صار قولهم فى الله سببا للعنهم وبعدهم عن رحمة الله وعن نعمته عاجلا وآجلا

بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ويعطي من نعمه لمن يشاء ومتى شاء كم يشاء وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك من الآيات الواضحة البينات الصريحة من الوحي والمعجزات الموصول مع الصلة فاعل
وحيثما هاميز كثيرا مفعول اي وليزيدن ما انزل اليك لهم ضلالا اكبرا من جهة الطغيان او لاجل الطغيان
طغيانا وكفرا اي ويريدون طغيانهم ولددهم وكفرهم بآيات الله ووحيه والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله اي بين اليهود والنصارى او بين اليهود بوقوع النزاع بينهم
والاختلاف في الرأي ولما افسدوا او فسدوا وخالفوا احكام التوراة بقتل الانبياء وتحريف الكتاب وتغيير
واكثر الامور معظم الابواب سيما في امر الرسول صلعم وبعث حين بعث الله عليهم بخت نصر ثم ا
افسدوا تارة سلط عليهم ثم المجوس ثم افسدوا بالسعي في قتل عيسى وقتله وسعوا في ابطال دينه
اظهره الله الاسلام وسلط المسلمين عليهم ويسعون في الارض فسادا وافسادا والله لا يحب
المفسدين ولو ان اهل الكتاب بين اليهود والنصارى آمنوا بمحمد صلعم واتقوا المخالفة والمكابرة
لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم نعم الجنة الصورية والمعنوية واما الصورية فهي
جنة النفس ونعيمها من حسن نعيم الدنيا من المأكولات والمشروبات والملبوسات وغير ذلك
اما المعنوية فمن العلوم والمعارف والاذواق كالحكمة التي تتمثل بالروح والريحان والانوار والتجليات

ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم وعملوا بما فيهما من التشبيه والتنزيه
والعمل بما يناسبهم من التجرد عن الخلق والتفرد في الجمع والفرق لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم من
بركات الاسماء الذات التحت وتجليات الاربعة والعلوم المتعلقة بها والاطوار العالية ومن تحت ار
جلهم من العلوم الكونية والاطوار العقلية منهم بعض من بني اسرائيل كعبد الله بن سلام وابن

صوريا

صوريا واصحابهما وثمانية واربعون من النصارى امة مقتصدة متوسطة معتدلة منصفة وكثير منهم ساء ما يعملون
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال الثعلبي نزلت في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حيث قال في تنصيبه خطر
وامير والناس اللهم من كان انا مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
واخذل من خذله الا يرى وانصر جيوش المسلمين عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثك ان محمدا عليه السلام
كتم شيئا مما انزل عليه فقد كذب وهو يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين اشارة وتأويل فاذا ناديتم اهل
الاطوار السبعة الثلثة كل طور منها الى الصلوة الجمعية والقرابة الحقيقية المعهدة في مرتبة احدية جمعية الا
الاسمائية الالهية اتخذوها هزوا ولعبا اي معتقد خصوصية اديانهم كل واحد منها ذلك الاتحاد بانهم
او بسبب ان المتحدين الكتاب الجمعي الكمالي هزوا ولعبا قوم لا يعقلون اي اسمعوا العقل عنهم وما يلزموا من الا
مور العقلية من التعقل واد دال البرهان والضروريات والمصدقات اليقينية وغير النقلية وغير ذلك
من الاحوال والمقامات والكشف والكرامات قل يا اهل الكتاب صاحب هذه الجمعية بل يسمون لا يشكرون
ولا يعرضون منا الا ان آمنا بالله بالذات وبجامعة للاسماء كلها وما انزل الينا من التجليات الذاتية
والاسمائية والافعالية والآثارية وسائر ما يلائم الاطوار من الانوار ونهو الاسرار وتنور الاذهان و
وجمعها وما انزل من قبل في الاطوار السافلة واكثركم باطوار السبعة القلبية فاسقون خارجون
عن حكم كال الجمعية واجتماع الشهادة تنزيها بالغيب تنزيها يلزمهما الا بنظر فعلية الشك والريب قل انبئكم
بشر من ذلكم مثوبة عند الله ما ينبه دون الله وانما وضعها مقامها استهزاء بهم واعلاها وبنيها على الامر
قد رفع النبي عنهم بانهم كالبهائم لا يفرع فالاشارة من الشقاوة والانذار من البشر الا بالانذار من لعنه الله
بالاشرار ومن لعنه الله واسعد من الدرجة العليا والخطاب لا يخرج من مرتبة الجمعية القلبية
الى ادنى المرتبة صورة وغضب عليه معنى بحسب رسوخ الهيئات الردية وثبوت الملكات الدنية فيه
وجعل منهم القردة عند غلبة الصفة التقليدية في الافعال الفاسدة والاعمال الكاسدة والافعال الخا
سرة والصادرة عن النفس الخاسرة والخنازير التي هي صفة الاتحاد وصنعة الارتداد وبعث
الاباحة في المحرمات والاراحة في المهمات والانتهاء عن المفلحات الشرعية طعنا على الشرع نعوذ بالله من
زوال الفناء ومن سيئات اعمالنا وعبد الطاغوت اي ذات النفس الردية بعبد عليه الاهواء العاطلة
واستيلاء القوة العاطلة وهذه الامور الثلثة هي مظاهر الصفات الردية ومصدر الهيئات الدنية
اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل اي هذه الصفات او اصحابها وصواحبها مبادي الشرور ومبادي
الى الشرور واذا جاءوكم قالوا آمنا اي هذه الاطوار السافلة والقوى الطبيعية والمبادي النفسانية عند غلبة سلطنة سلطان القلب
في ملك البدن على رعاياه وعساكر قواه وجنود جوارحه وعموم اعضائه قالوا آمنا بالله في الظاهر وفي الباطن والجمعية لبسوا

بالمؤمنين وقد دخلوا في تلك البدن مستصحبا بالكفر والارتداد والاتصاف بها بالحرص ومنظر الاباحة ونقض العهد
وهم قد خرجوا به اي والحال انهم قد خرجوا عن اطاعة سلطان الملك متلبسا بالكفر اي الدخول والخروج سيان في اسفل
عنهم اوهم يدعون استحباب الايمان وعدم رضيرة عنهم ويكتمون الكفر والله اعلم بما كانوا يكتمون الكفر ويظهرون
الايمان باللسان وان قلوبهم خالية عن حقيقة الايمان ومائلة الى الكفر والنفاق وكال المخالفة والشقاق
على ما يقتضيه خصوصية الدورة وشأنها وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان في الخلوة ويسار
عون الايمان في الخلق على ما يقتضيه الشهوية والعدوان على ما يقتضيه القوة الغضبية واكلهم السحت
على ما يقتضيه القوة النظرية المعدلة المسبعة لشيطان الوهم وابليس الخيال لولا ينهاهم الربانيون
اي القوة العملية القرابا للوهم والخيال المتحلية بالعدالة والاحبار اي القوة النظرية والمبادي الفكرية
القرابة من حسن الخصال للوهم والخيال وهما مبدأ ان والضلال عن قولهم الاثم بما قالوا التحق الله بان يد الله مغلولة
لعدم وبسطه علينا وان نبينا وملتنا هو هذه لا باقي وبين الاخر نسخه وقد رفع التوراة يدان وبين موسى
هو هذه ومنقولة من الله وابن وهم قد خرجوا التأييد الثابت بحيث نقصد بحاسبه وان بعثة عيسى
ومحمد بعد موسى بالبينات الواضحة والآيات الصادحة شاهدان على الذات ما صرحوا ومن تأييد دين
موسى واكلهم السحت اي الاعمال الطبيعية والاخلاق الردية ومقتضاتها الدنية ومرتضياتها الردية
التي تصرف القلب عن الحضائر القدسية والمواطن الانسية والاماكن البهية لبئس ما كانوا يصنعون من صرف
القلب عن مقتضى جمعيته وعزيمة كليته وكمال احاطته وقالت اليهود اي القوة النظرية المنصرفة الى طاعة النفس
لتدبير عالم الحس يد الله مغلولة ومبادئه معطلة عن تصور وقدرة الى غيرهم غلت ايديهم لما بسط الله عليها واعطاها
والنظر في تكشف البدو والكشف عن الفرق ولعنوا وبعدوا بما قالوا اي بسبب فكرهم وميلهم الى ما نسبوه الى الله من القلة
وليس الامر على ما قالوا بل يداه اي القدرة الجمالية والقدرة الجلالية مبسوطتان يقبض بهما في الاذواد
النور بقدرة الجمالية على اعيانهما مرتبة وبقوة الظل الجلال النعم الخفية منهما ينفق ويقبض على الاعيان النورية
كيف يشاء ظاهرا او باطنا صورة ومعنى صريحا وضمنا وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك الموصول مع صلته
فاعل وليزيدن الشارة الى ان الاذواق والعلوم الحقة والاحوال العالية والمقامات الرفيعة العالية كثيرا
ما تزيد والكبر لبعض السالكين ضلالة وطغيانا واضله الله على علم وختم على سمعه وبصره الافادة العجب والتكبر
والعظمة والتجبر قال النبي عليه السلام ارحموا طالب العلم فانهم معشر البدل لولا انه ما حجر النحو لصاحب الملائكة مجلسه
ولكن ما حدث العجب والتكبر وزيادة له من هو اعلى منه نحو صاحب العلم الحال الصادقة انه كلما ازداد
العلم والحال فلا بد ان يزيد له الحلم والوقار والتمكن والتواضع قال النبي عليه السلام اطلبوا العلم واطلبوا
مع العلم الحلم والسكينة لتسوا لمن يعلم ولمن تعلمهم منه ولا تكونوا من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم علمكم
وقال الاصبهاني من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله فان الكبر والتجبر من الخصائص الشيطانية التي تنشئ

من استعمال

من استعمال القوة النظرية قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والقينا بينهم العداوة والبغضاء اي بين
القوة النظرية والعملية المهيو بين العمل النظر اشير اذا جمعتا في القوة القدسية والصورة الجمعية المحمدية الى يوم
القيامة والانقضاء فرد اربعة حكم ووزن النورية والحال يسعل من الجمال الصرف الى الجلال القهري بحرج هذا في الا
فاق واما في الانفس فالقيامة انما تقوم اذا استكمل السالك في تمام الاطوار دخول الاذواق ووصل في سيره و
وسلوكه الى الفناء في الله عند نفخ الصور الاول والبقاء بالله لدى نفخ الصور الثانية يوم ينفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون كلما اوقدوا نارا يريد القوة الفكرية الموقدة
باحتطاب الادراكات الوهمية واحتطاب المقاصد الحدسية والوهمية وقصود ظاهر المطالب الحكمية للحرب
بجيش الحقيقة المحمدية السادية في تمام المظاهر الكنانية والحضائر الربانية سيف الافكار وسهام
الانظار ورماح الاطوار اطفأها الله بما الوله والحيرة ويسعون في الارض اي ارض ملك البدن والوجود
وفي غرض عرصة القلب حضيرة الشهادة والغيب فسادا وافسادا بانشاء الشك والشبهة والظنون واختلاط
الريب ولو ان اهل الكتاب آمنوا بالحقيقة الجمعية المحمدية وتوجهوا الى الفطرة الاصلية التي هي الاسلام الحنفي
لقوله عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام الخ واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ان الحسنات يذهبن السيئات
قال النبي عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها ولادخلناهم جنات النعيم اي جنات التجليات ونعيم الكشف
والمشاهدات ولو انهم اقاموا التوراة اي التجلي الكلي الجمعي الذي هو عين القوة النظرية التي سدس عينيه
والانجيل اي التجلي الفعلي التكويني الابداعي والاختراعي والاسم الذي هو معدن القوة العملية والذاتي هو
اصل الكل لاكلوا في رياض الكشف ورياض الشهود من فوقهم وشربوا من حياض بحر مطلق الوجود من فوقهم
اي من سماء اسماء الذات وفلك نجوم التجليات الذاتية والاسمائية والافعالية والآثارية ومن تحت ارجلهم
اي الظهورات الكونية وفي السماء رزقكم وما توعدون او ارض الاثار وحوض الماء والمراد من فوق هو الفلك
النوري الجمالي ومن تحت ارجلهم هي ارض الاستعدادات الذاتية المنسوبة الى سلطان الجلال الذي يحيي في الجمال
وصاحبها فارض مقتضيات النور والجمال والمراد من الاول هو الولاية ومن الثاني النبوة او المراد من الاول هو الحقيقة
المحمدية السارية في المظاهر الكنانية ومن الثاني هي الحضرة الغيبية التي ينظر فيها بالاوحد الصانع او الاول هو الا
الاحدية والثاني هو الاسماء والصفات منهم امة مقتصدة جامعة لهما وما نعلم غيرها الا اجتماع مقتضيات
الاذواق ومقتضيات الاكوار مع جمعية الانوار بمقتضى الاطوار ومرتضى معدل النور والجمال والظل والجلال
وكثير منهم من القوى البدنية والنفسانية والمبادي الروحانية ساء ما يعملون يا ايها الرسول اي التجلي
الذاتي الذي هو الحقيقة وهي الحقيقة المحمدية السادية اولا غير الحقيقة المرتضوية بل هي اتمام كما قال عليه السلام
خلقت انا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق آدم باربعة آلاف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم
نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي الخلافة ثم في الاعيان الثابتة وماهيات الانبياء و

والاوليا في المراتب لحق ما انزل اولا التبليغ باسماء الاحدية والنبوة الذاتية ولا في الحقيقة المرضوية ثم الى سائر الاعيان المدنية
العلم حتى انها وقال المسدد وعلى الهادى ويلب ملك لهدى المهتدون فيه على اهل الخلال الذاتية تماما لعلى كرم الله وجهه ولا انه فيه
فيراه فهو خليفة كامل في نفسه بما اشارة الى هذا السير ولا اخفى خلافة الحضرة الجمعية عليه وسلم الولايع ظاهرا وباطنا ثم
برزيضا باطنا وظاهرا في اخر الزمان في الصورة الجمعية المهدية كما قال انا الذى في سالف الزمان وخارج في اخر الزمان فان لم تفعل
فما بلغت رسالته حق رسالته والبلاغ والله يعصمك من الناس اي الاطوار في مقتضيات الادوار في الاعيان كادورة
والاكوان مذكورة ان الله لا يهدى القوم الكافرين الساترين بحجاب هويتهم وتعاجبهم وهم الذين في الكمال السائر بالكمالات
الكلية تمام المنابع ومحوم السبيل قل يا اهل الكتاب لستم على شيء نفيس اى ذى بال دينا وتعتد به ولا يصح ان يعتد بغيره شيء
لكونه باطلا حتى تقيموا احكام التورية والانجيل ومن اقامتها الايمان بمحمد والاذعان بحكمه وما انزل اليكم من ربكم من
الكتب السماوية والصحف الزمانية فانها باسرها امر بالايمان بمدعى النبوة وصدق المعجزة وخرق العادات ويحكم بوجوب الطاعة
ويلزم المطاوعة له وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا لجهلا وعنادا فلا تاس على القوم الكا
فرين مستقبلا اي سى ابشر بحزن او لا تحزن ولا تاسف عليهم وعلى الحادم ولهم واعراضهم عن الحق فانه وذلك عايد اليهم
لاحق بهم لا اليك ان الذين امنوا والذين هادوا ومالوا في الظاهر والصابئون رفع بالابتداء وخبره والصابئون
والنصارى حكمهما كذا فلا يجوز عطفه على اسمهان لانه منتر بالفراغ عن الخبر من امن بالله واليوم الاخر ظاهرا
وباطنا وبالعكس وعمل صالحا اي عملا صالحا لا نريع في حين القبول عند الله فلا خوف عليهم جزاء نعاه بتضمنه
بمعنى المشروط ولاهم يحزنون وهذه الجملة خبران لقد اخذنا ميثاق بنى اسرائيل في التوحيد والنبوة ولعل الها
مهاو تصديق محمد في نبوته وبكل ما جاء به وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا
عيسى ومحمدا وفريقا يقتلون وهم زكريا ويحيى وبرخس ودون انهم تقتلوه في يوم واحد على روس الملاء في الاسواق
ثلثمائة من الى المستقبل لعهد الاستمرار يعني هذا الامر ثابت لهم في كل حين غير مفارقهم وحسبوا وظنوا
الا تكون ويوجود ويثبت لهم فتنة وعذاب ولا في الدنيا والاخرة فعموا من الهداية وهي فقدان البصر والرؤية
ولم ينظروا الفتنة وما يقتضيها وصموا عن سماع الحق في بعض الاوقات ثم تاب الله عليهم اي على النبي عليه السلام
ثم عموا وصموا كثير منهم مرة اخرى وكرة عليه الاول حين بعث محمد والله بصير بما يعملون من الكفر والايمان والطاعة
والعصيان لقد كفر الذين امنوا بعيسى حيث قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وهم الملكانية والدار
تعهوسه منهم والحال انه قال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه
الجنة وماويه النار والمرجع ولعل المومنين وعلى الموحدين والعارفين المحققين المجردين وما للظالمين
من على انفسهم وعلى غيرهم من انصار ساعدين بهم فيما يقولون ببدعة واسماءله عن قانون العقل
الصريح والنظر الصحيح والكفر الجرح لقد كفر الذين قالوا بغير علم ولا ان الله ثالث ثلثة فانهم يقولون الالهية
مشتركة بين الله ومريم وعيسى بقوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين ومنهم من قال ان الله عز وجل

ثالث ثلثة

ثالث ثلثة ولم يرد به الابتدا لا يكفر بقوله تعالى ما يكون في نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم قال النبي عليه السلام ان الله
ثالث اثنين ما لم يخن احدهما صاحبه واذا خان خرج من بينهما وقال ايضا لابي بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وما من
اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله اي يتوبوا ويرجعوا
عما اعتقدتم وقلتم الى الله فان الاستغفار قد يكون بمعنى الارسال بمعنى الامر ويستغفرونه افلا فيعلمون ان
الله امركم بالتوبة والاستغفار وهذا الذنب العظيم والذنب الجسيم والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم
الا بشر معكم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة اي بلغت في مرتبة الصدق في العادة كانا
ياكلان الطعام ويشربان ومن كان منكم متعلقا بالصورة التشبيهية والناسوت العنصرية فلا يستحق ولا يستاهل
الربوبية ولا يلزم الحكم انظر كيف نبين لهم الايات الدالة على التوحيد والتفرد والتفريد ثم انظر انى يوفكون
ينصرفون عن سماع الحق وقبوله قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا من عيسى شيئا لا يستطيع ان
يضركم مثل ما يضركم من البلاء والمصائب في الانفس والاموال ولا نفعا مثل ما ينفعكم الله من صحة الابدان
والسعة في الاموال والرزق والله هو السميع يسمع المناجاة الجمعية والمناغاة الروحية والنجوى العقلية
والسر الصورى من العوام والعلو السرى العليم بالضماير وخفايا السراير وخبايا الضماير والاسماء العكسية
قل يا محمد يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم لا ينبغي ان تغلوا في ما ورد من الله ونزل لغير صلاح دنياكم فوايد الدنيكم
وعقباكم ولا تجاوزوا عن الحد اليسر الى الحد العسر وبيد والله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر حال كونه
غير الحق انفسكم ومن مستحلات وهوا نفوسكم واما اذا كان على طريق الحق والصواب فهو محمود قبل الخطاب
للنصارى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا وصاروا ذا اضلالة واولات حبالة من قبل بعث محمد
صلى الله عليه وسلم واضلوا كثيرا من الحق واضلوا عن سواء السبيل وهو الاسلام ودين الحق والطريق
المستوى والحاكم اما العقل والشرع او كلاهما وهو العقل المسعد للمومنين باداب الشرع واحكامه واداب الدين
اشارة وتاويل قل يا اهل الكتاب اي اعيان الادوار الاعيان النورية والجمالية والافرادية على شرع
المعارف الفطرية والتجليات الالهية وما يتبعها من الفناء في الله والبقاء بالله والادراكات والعلوم
المتعلقة متضاعفة حسب تضاعف التجليات وما اظهرها حتى تقيموا التورية اي حتى تستوفوا احكام
النبوة وعلامة الولاية او مقتضيات الجمعية المولود الانسي ومقتضيات المولود الجني الابليس او حتى يعقد لو
القوة النظرية والعملية وتجرد وهما استيلا الوهم والخيال او التقليد والعادة والخلال واما انزل اليكم من مقتضى
منكم انا فاتح مقتضى ضمنا ان الحال والزمان الحاضر ومقتضى الوقت الدائر تارة والدائر اخرى كما قيل الصوفي ابن الوقت
الوقت على ما تقتضيه فوداريه جمعية حكم الجمال المتعاقب للجلال اللاحق بالوقت الحاضر والان الدائم الذى هو مجمع الازل
والابد كما قال النبي عليه السلام ليس عند ربك صباح والامساء وهو المعبر بالان الدائم واما اذا اعتبرت جمعية مقتضى
الجمال والجلال في الحدوثية للجمعية القلبية الحاكمة على الظاهر والباطن ومطلق الوقت فانت بحكم على جميع اعيان الادوار

النورية وقيام الاكوان الطبيعية الكاينة في مطلق الوقت وما يتبعها من الاستواء الهيئة وخصايص مقتضيات الادوار الزمانية
من التجليات الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية وما يتفرع عليها من الحكم والمعارف الظاهرة على مقتضى الاوقات ولم
اقبل الفضوح في الوقت لكونه حاكما عليه بل على الكل وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك في فردانيته حكم الجلال
القهرى طغيانا وكفرا في فنائه والبقاء بالله في فردانية الجلال القهرى الذى صار مرتجا فلا تاس على القوم الكافرين
الساترين الاطوار انوار الجمال السائرين في اسرار الادوار والجمال الا في مرتبة فردانية دورته في خصيصة الدورة النورية
والجمال فان العارف الثابت في فردانية النور والجمال الجمالية فردانيته حكم الفضل والجلال القهرى كالبدر ودونه في العوالم
الجنية الباقية والاخرة الكاينة وهو في الدنيا عالم الملك والشهادة فان قد احاط بالدنيا والاخرة ويجاوز عن
غلبة الامكان وكثافة مقتضى الزمان والمكان والعدد حتى عناصت كثرات الكساني ومار بلطايف الاحسان وفي طور العرفا
ان يحقق سعود الرحيم وحيره الزمان كل منهما جاوز حده انعكس ضده وفقد عن الطور الستر لى الدور الالهى والكورسى السما
من وهو الكفر المحقق الجمعى ان الذين امنوا الخفى صاحب التجلى الاسمائى في فردانية الدورة العظمى النورية
الجمعية الافرادية بالتجلى الذاتي الظاهر بالذات المظاهر السائر بالتجليات الاسائرة السائرة في جميع الاعيان في
في قيام الاكوان السائر الاطوار طاير الانوار في الدورة الاولى الوجودية النورية والذين هادوا وما لواصل الحضرة الجمعية الى الواحد والحضرة العلمية في الدورة الثانية النورية
الوجودية الجمالية الصابئون انما المومن الى الطور الروح في التجلى العقلى التلون الابداعي في الدورة الثالثة
النورية والنصارى في الطور السرى صاحب التجلى الاثارى في الدورة الرابع الصغرى من الادوار النورية الوجودية
الجمالية المرتجلة الذات من امن بالله الجامعة لجميع الاسماء والصفات الذاتية قال الشيخ ابو العباس البونى
ان الاسماء الحسنى خمسة اقسام اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الاوصاف واسماء الاخلاق واسماء الا
فعال وعندى ان الاسماء كلها لله الا انه قد انحصرت على سبيل الاستقراء والتتبع والتاثيرات والتفريعات
على ستة اقسام اما اسماء الذات الثبوتية فثلثة الله الرب الاله واما السلبية فهي سبوح قدوس
سلام واما ما كان مختصا بمباحث الفناء والبقاء بالله والكلية والتحقق بالذات بتمام الاسماء والصفات
من دخل في الخلوة واظب على ذكر لا اله الا الله مخفيا في الخلوة فقد شاهد الذات بالعنوان الذاتي بسمعه
بحديه ووجوه ذاتية قال في التورية في السفر الثاني في شان محمد صلى الله عليه وسلم فلن انقضيه حتى يقيم الملة
العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتحوا واذا ناميا قلوبا غلفا فلا يزال العبد في خلوته يردد هذه
الكلمة على اللسان مع مواطاة القلب حتى يكون الكلمة مستقلة في القلب حديث النفس وثبوت معناها
في القلب حديث النفس فاذا استكملت واستولت الكلمة وسهلت على اللسان القلب فلو سكت اللسان
لا سكت القلب ثم يمحو في القلب ويمحوها ويستكمن نور اليقين في القلب حتى اذا ذهبت صورة الكلمة من
اللسان والقلب لا يزال نورها لمحوها ويجد الذكر مع رؤية عظمة المذكور سبحانه وتعالى ونصر الذكر ذكر
الذات وهذا الذكر هو المشاهدة والمعاينة والمكاشفة عن الذكر الذاتي هذا هو المقصد الاقصى الذاتية هدا هو الفهم

الاول

الاول وهذا من الاسماء والقسم الثانى اسماء الصفات مجموعها سبعة العليم الحى القدير المريد السميع البصير المتكلم القسم
الثالث اسماء الصفات الافعالية والاوصاف بما فيها من مستقلات الصفات الذاتية وهي خمسة وخمسون
١ العليم ٢ علام الغيوب ٣ القادر ٤ المقتدر ٥ الحكيم ٦ الخبير ٧ الواحد ٨ الاحد ٩ الفرد ١٠ الصمد
١١ الاول ١٢ الاخر ١٣ الظاهر ١٤ الباطن ١٥ المالك ١٧ الملك ١٨ القدوس ١٩ السلام ٢٠ الحق ٢١
القيوم ٢٢ القائم ٢٤ الرب ٢٥ المولى ٢٦ المجيد ٢٧ النور ٢٨ الرفيع ٢٩ الجميل ٣٠ الغنى ٣١ الولى
٣٢ الواحد ٣٣ الدائم ٣٤ الباقي ٣٥ المهيمن ٣٦ المحيط ٣٧ الشهيد ٣٨ الرقيب ٣٩ الحكم ٤٠ العدل ٤١ الرشيد
٤٢ العلى ٤٣ العظيم ٤٤ الكبير ٤٥ المتعالي ٤٦ الجليل ٤٧ ذو الجلال ٤٨ العزيز الجبار ٤٩ المتكبر ٥٠
القوى ٥١ ذو القوة المتين الشديد القاهر القهار القسم الرابع اسماء الاخلاق وهي
المومن الشاكر الشكور ثلثون اسماء وهي ١ الرحمن ٢ الرحيم ٣ اللطيف ٤ الحليم ٥ الرؤف
٧ الواسع ٨ الودود ٩ الصادق ١٠ البر ١١ المومن ١٢ الشاكر ١٣ الشكور ١٤ الحميد ١٥
العفو ١٦ الغفور ١٧ الغفار ١٨ التواب ١٩ القريب ٢٠ المجيب ٢١ المغيث ٢٢ النصير ٢٣
السريع ٢٤ الوالى ٢٥ الحافظ ٢٧ الحفيظ ٢٨ الجواد ٢٩ ذو الطول ٣٠ ذو الاكرام ٣١
الكريم ٣٢ الوهاب القسم الخامس اسماء الافعال وهي اربعون اسماء الفعال ١ الخالق ٢ البديع ٣
المبدع ٤ الخلاق ٥ الخالق ٦ البارى ٧ المصور ٨ الفاطر ٩ المبدئ ١٠ المعيد ١١ البا
سط ١٢ القابض ١٣ المعز ١٤ المانع ١٥ الضار ١٦ النافع ١٧ الشافى ١٨ المعافى ١٩ المعز ٢٠ المذل
٢١ المقدم ٢٢ المؤخر الهادى ٢٣ المبين ٢٤ المنان ٢٥ الوكيل ٢٦ الكافى ٢٧ الفتاح ٢٨ الرزاق ٢٩ الرازق
٣٠ المقيت ٣١ المحيى ٣٢ المميت ٣٣ الجامع ٣٤ الوارث ٣٥ الباعث ٣٦ المحصى ٣٧ الحسيب ٣٨ المقسط ٣٩
٤٠ المنتقم اما وقت الاسماء الاثارية فهي الاثار والرسوم المترتبة على اسماء الافعال في الاعيان والجواهر
الصادرة من الله تعالى بواسطة الاسماء الذاتية والافعالية والمعاني والاعراض من اسماء الاخلاق والافعال كالزهر
واللطيف والوافر والمودة والاحياء والامانة والمضرة والمنفعة والتصور وغير ذلك واعداد هاى اعداد اسماء
الاخلاق والافعال ان اعتبرت كلياتها اما ان اعتبرت جزئياتها وامثالها المتجددة كامثال الاعراض لا يبقى زمانين
فهي غير متناهية واما خواص الاسماء الذاتية والافعالية والاخلاقية سوى اسماء الذات فهي دنياوية وطالب الحق
وشهوده ومعارفه لا يلتفت الى ما سواه من الاسماء والافعال والاثار واما العارف المحقق المتحقق فنظره في الكل
ان الحق هو الجمع هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فلهم اجرهم عند ربهم بالجمعية الكبرى والكلية
العظمى فلا خوف عليهم من عقاب حكم الجلال الافرادية ولا يسهم الجمال الواحد الى الدخول الجلالى في حكم الجمال وعطاء غير
لم يخصل بينهما تضالح فاسعى خوف المخالفة واطعى معصوف المباسطة والعذاب المترتب عليها ولاهم يحزنون على فوت
المناسبة التي بمقتضى المحبة والمودة التي هي معلية السعادات لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل والاعيان الثابتة والحقا

والحقائق الالهية والماهيات الكونية في بداية كل دورة من هذه الادوار الالهية النورية الافرادية والجمعية بينها وارسلنا
اليهم رسلا من التجليات الالهية المتعاقبة المتضاعفة والادراكات المتعلقة بها كلما جاءهم رسول بما لا تهوى ولا يناسب انفسهم
واستعدادهم وقابليتهم البعيدة بعدم حصول شرائطها فريقا كذبوا من منسوبات النور والجمال وفريقا يقتلون من مربوبات
الجلال لعدم مقتضيات الادوار ومقتضيات الاكوار متطابقة متوافقة فان كانت بينها مناسبة اجتمعت بعضها
ببعض اجتماعا وحسبوا ان لا تكون فتنة تعذاب في الدورة الاخرى ومعاقبة في الكورة الاولى طمانيتهم بانفسهم كالاو
وضلالا اولانهم لا تعلمهم وعموا عن الحق وصموا واعمى فاستبعت البصير عن البصارة الحقيقية الجمالية وحقيقة
الجلال وصموا في هذه الدورة عن الاستماع عما يليهم ثم تاب الله عليهم في الدورة الاخرة باستماع الشرايع ثم عموا وصموا
اشارة الى الكون الحجب الالهية من النور والظلمة والى تفاوت درجات السالكين فمنهم من زج التي بحجب الظلمانية من دهر فلكشف ثم الادوار الالهية فصارت عدة الانوار حجابا بعد
دة الاسرار الربوبية وهذه الاسرار بغير حجاب الشهود انوار التجليات الاثارية وهذه الانوار حجب لشهود نفس
التجليات والتجليات بعضها حجاب للبعض فلا يزال يتردد السالك بين النور والظلمة والظلمة ورفع الحجاب
واستر سالكا الى ان يصل الى الكمال الجمعي الكمالي الذي ارتفع عنه خوف العمى والصمم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانهم
في هذه المرتبة وبعدوا بالطور الحق واحتجبوا عن الطور الكلي وعن العيوب ان الله اي الذات الجامعة لتمام الاسماء
والصفات الالهية والكونية هو المسيح ابن مريم اي التجلي الاسمائي وقال المسيح اي باطن التجلي الاسمائي ووجه الحق
والتجلي اللائق بالجمال الذي يولد دونه وبدا من مريم كما قال تعلة التي هي اظاهر الجلالي وكما كفر وسنل الوجه الجلالي والوجه
الجمعي الكمالي يا بني اسرائيل وذراري آدم والمحسوس اعبدوا الله الذات الجامعة التي هي ربي وربكم من يشرك بالله بالتعبد بمرتبة
من المراتب وظهور الاطوار فقد حرم الله الجنة عليه الجنة اي جنة الجمعية بين تمام التجليات التي هي مقتضى الذات بتمام
الاسماء والصفات ومعه من مقتضيات انواع الدرجات وما وبه النار اي النار والتي تقتضيها النفس بالصور الفرق والفرق
او العشرعية او المناسبة والتعدد في التوحيد والتحقيق ما ينافي والتحقيق فهي النزلة والنكلة والافراد
والظلم والاول وما للظالمين المتعددين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اي الوجه الجلالي
والجمال الافرادي والصور الجمعية او الحقيقة الكلية التي هي الوجه الجمعي والجمع الكمالي او المراد وانما هو الوجه الامكاني القائم
بالممكن او الوجوبي القائم بالواجب او الوجه الجمعي القائم بالصورة النوعية والهيئة الجمعية الانسانية فالحق هو الوجه الجمعي
الكمالي والكمال الجمعي الا الوجه الفرد الجمالي والواحد الجلالي ممن قال انهما انه هو المشترك ومن قال بهما فهو الموحد المحقق هو الا
ول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الاية وما من اله الا اله واحد من جميع الوجوه ولا وجه لاحد الا هو سبحانه لا اله الا هو وان لم ينتهوا
وان لم يتوبوا عما يقولون من التحدد والتغير والتعدد والصعود ليمسن الذين كفروا منهم وعادوا الى درجة
الستر والتحديد ويقلدوا بمرتبة التعدد والتقلد عذاب اليم مرجع بالقطع والقطيعة من الكمال

الجمعي

الجمع فلا يتوبون الى الله ويستغفرونه عما ابتدوا دون الكمال الفرد الذي رده من دورة الى دورة من اوان ادم الى داود وا
اشارة الى ان الادوار السابقة مع بطلان لا تعم ولا ملاحظة والله غفور رحيم ما المسيح من جملة ما سبق الدورة السابقة ونسبه باضلال التبعيم دات الاتر الحوادث والكوم ما المسيح من رسول قد خلت
الله تعالى من مبدا من فرد اربة الدورة الافرادية الى مكمل الدورة الجمعية الافرادية او الى الدورة الجمعية الجمعية
قد خلت ومضت من قبله الرسل اي مقتضيات التجليات الذاتية وهي الادراكات المتعلقة بها المتضاعفة
حسب تضاعف التجليات وامه اي استعداده وقابليته الكاملة صديقة اي مصدقة الى الفعل اي الامكان الوقوعي
اي صادقة القبول كانا يأكلان الطعام من التجليات النورية الوجودية الجمالية والظلمية العدمية الجلالية قال
النبي عليه السلام عند ربي يطعمني فاذا مرضت فهو يشفين هذه الفقرة مما قد قالها الله على جلد الذي كتابه هذا المو
ضع انظر بنظر الجمال كيف نبين الايات التجليات الاسمائية في طور الجمال صريحا اودو ورمزا في الجلال ضمنا خفيا
ثم انظر نظر الجلال كرة اخرى لتطلع الايات الخفية والاسرار المخفية واللطايف الحسية والظاهرة بها نفحات
لطفه السر الخفي بالخفي الا لعطاف تحجبا تحجبا فاطلبوا الخبر وهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة فان
الله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله ان يبتر عوراتكم ويؤمن روعاتكم اني يؤفكون كيف
ينصرفون عن الحق الظاهر الى الحق الباطن ليشاهدوا ايات الحق وتجليات في الظاهر والباطن ومجدانية صورة
الظاهر واطيانا كما كان في طور الجلال الا شاهده في مراة الظاهر ظاهرا ثم ينصرف من الحق الظاهر والحق الباطن الى الحق الجا
مع لهما ليعاينوا الحق بالوجه الحق ووجه الخلق معا ظاهرا او باطنا صورة ومعنى ظهرا وبطنا قل اتعبدون
من دون الله في الوجه الجمالي الظاهر ظاهرا والوجه الجلالي باطنا وباطنا ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا اذ الاماس
بتجليه او لا من سوع الاحدية الجمعية الذاتية والاسمائية والجمعية الجمالية والجلالية وتنوع بالوجه الجمالي
والجلالي نفعا وضرا لان الوجه الجمالي وحده او الجلالي المنفرد وحده في الظاهر والباطن معا والله هو السميع
العليم بهما وليسمع عنهما اي فصح له ليسمع منهما ما فيه شانه ان يسمع ويعلم ما من شانه ان يعلم في فرداينة الجمال
وفردانية الظل والجلال قل يا اهل الكتاب وصاحب الاطوار وطالب الاخلاق ورايت الانوار لا تغلوا في دينكم
ولا تغلوا في دينكم وحكمكم ولا في الاستكمال بمقتضى طوركم وتعينكم غير الحق لا على القاعدة الكشفية بتبديل
الاخلاق وتبديل الاوصاف ولا على قانون الشرع والعامل بالجنة والنار والاعراف ولا تتبعوا اهواء قوم
خاص وذا طور مخصوص عاص للجهم في طور التحقيق قد ضلوا في تعبدهم وعلو في خصوصية تعبدهم من قبل
الوجه الكمالي واضلوا من القوى التقرابية والمبادي النفسانية والفكرية خلقا كثيرا من الاعيان النورية
الجمالية التي خالفية المولودات الحسية التي تبعها بحجال وامثالها اذ كل طور من الاطوار اذا غلب يحجب ساير الا
طوار تابعا للفعلة وطايعا لعله واضلوا على ما يرضى طور الجلال عن سواء السبيل والوجه الجمعي الاجمالي
الجلالي والوجه التفصيلي الجمعي الجمالي الى الوجه الجمالي الافرادي والنعت الوحداني اذ كل دور وطور جمالي
وتفصيل مناسب والكمال من التحقق انما هو بالتفصيل الا الاجمال تفسير لعن الذين كفروا من بني

اسرائيل على لسان داود حيث قال اللهم عند التخلف الاعتداء في السبت اللهم اجعلهم قردة واسخهم قردة
وقول وعيسى ابن مريم لاصحاب المائدة عند عدم الوفاء بالعهد وبعضهم امر في امر المائدة اللهم اجعلهم
خنازير فصاروا قردة وخنازير ذلك اللعن بما عصوا اي بسبب عصيانهم وعلة طغيانهم وكانوا بسبب كفرهم
يعتدون يتجاوزون الحد في نقض العهد ورفض العقد كانوا وصاروا لا يتناهون ولا هم ينهون
عن منكر ارتكاب المنكر التشنيع واغافر المعصية والاعتداء بقوله كانوا لا يتناهون ولا هم ينهون
عن منكر على انهاعدم نهي بعضهم بعضا عن المعصية والاعتداء اشد من نفس المعصية وصار سببا لما في اللعن
لان في التناهي والتمانع عن المنكر والامتناع عن المنكر وره وما كليا الا لا فساد فكان متركه بالعكس فعلوه صفة
منكر يعني لا نهي بعضهم عن بعضها عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون مفعول وهو غير معتد ظا
بدا من اتمادا اي غير معاودة منكرا وعن مثل منكر وعن منكر ارادوا فعله ويجوز ان يكون بمعنى لا ينتهون
ولا يمتنعون عن منكر فعلوه بل يصرون عليه وفي ابتدا الفاعل استعاد بان النهي عن المنكر واجب مشترك
بين مالك بان يمنع بعضهم بعضا ترى كثيرا من اليهود كعب بن الاشرف واصحابه ومن اهل الكتاب منهم
يتولون الذين كفروا اي يطلبون العون والنصرة من مشركي مكة ويسعون على النبي صلعم لبئس ما
قدمت لهم انفسهم مرفوع بانه فاعل لبئس زاد الى الاخرة ان سخط الله عليهم ولانهم والمخصوص
بالذم وفاعله هو الموصول وفي العذاب هم خالدون اي والحال انهم في العذاب خالدون اوهم ثابتون ولو
كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه من القرآن انما نا خالصا من غير ان يشوب بنفاق ونصب
اليه خلاف وشقاق ما اتخذوهم جواب لو يعني لو كان ادعاءهم الايمان صادقا فاصحابه لما صح اتخاذ الكفار
اولياء واعوانا واخلاء وانصارا واصدقاء اذ الايمان الخالص لا يجتمع مع النفاق الداخل ولكن كثيرا منهم
فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود ولكمال تمكنهم في التقليد
ونقصان تمكنهم الى الصدق والتحقيق والذين اشركوا عطف على اليهود واعاد ودجهم في شدة العداوة
الاستعداد بان اليهود في نحو عداوة المؤمنين اشد من الكفار والحربي والمشركين وخلوهم بقرار نفوسهم
خلوهم عن ظلمات جهات التقليد وكدورات بكتابات التقليد بخلاف اليهود فان نفوسهم الذين اطلبات
التقليد البالية عن انوار الايمان والتحقيق والتاييد ولتجدن اقربهم هي اقرب الناس مودة للذين امنوا
الذين قالوا انا نصارى للين عن ملتهم وسهولة اذعانهم وركونهم الى الاسلام والدين المحمدي لما وجدوا
في الانجيل اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم ومبشرا برسول ياتي من بعدي قام بها شهر
سنة احد انما توفت بعد سبع سنين من النبوة بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام او خمسة ايام فخرج
الرسول الى الطائف فاقام شهرا ومعه زيد بن حارثة ثم رجع الى مكة فلما اتت عليه احدى وخمسون سنة
وثلاثة اشهر قدم عليه جن نصيبين واسلموا فلما اتت ثلث وخمسون واظهرت الكفار والمشركون العداوة

بالمسلمين

بالمسلمين ولم يقدروا ابدءتهم ولم يؤمر بعد بالجهاد امرهم بالخروج الى ارض الحبشة فخرج اولا احد عشر رجلا واربع
واربعة ثم خرج جعفر بن ابي طالب بسبعين وسبعين رجلا الى الحبشة ايضا هذه هي الهجرة الاولى فلما اطلعت
قريش بذلك وجهوا عمرو بن العاص بهدايا الى النجاشي ليردهم اليه رسول صادقا ومصدقا وقد بايعك وما
بعثك ابن عمك واسلمت رب العالمين وكانت النجاشي اذا قرا وعليهم من القرآن وكان في محل على النصارى ور
ورؤساءهم ترى اعينهم تفيض من الدمع واذا وصل الطيباء الى رسول الله صلعم من سبعين وسبعون لما
نزل عليهم فانزلت وكان هذه هؤلاء من اصحاب الصوامع الذين شاهدوا خروج الرسول وظهوره ذلك
القرب والوداد بان منهم اي بسبب كونهم قسيسين علماء واهل الدرس والتدريس جمع القسيس وهو العالم
لم يجد السواد ورهبانا عبادا اصحاب الصوامع والرهبان جمع راهب كعابدين وعبدان وراكب وركبان
وقد يجمع على رهابين بان هؤلاء وانهم لا يستكبرون من الايمان بالحق والاذعان به وما جاء به من الرسول
والكتاب واذا سمعوا ما انزل الى الرسول محمد صلعم ترى اعينهم تفيض من الدمع اي تسيل لرقة
القلب ومسارعتهم الى قبول الحق وسماع كلام الله من تامر فيض دا سال للامتلاء اي امتلاءت العيون بالدموع
فسالت وكذا اذا امتلات الاناء فسال في الجواب المادة ما يرى ومنع السبب موضع المسبب والملزوم مو
ضع اللازم او جعل اعينهم من فرط البكاء كانها تفيض بنفسها قصدا للمبالغة مما عرفوا من الحق من



الاولى للابتداء من معرفة الحق ونسبته ولاحد وسبب والثانية للنفس المتصل من بعض الحق
فكيف اذا عرفوا كله حال كونهم يقولون ربنا امنا بالحق وهو القرآن او بمحمد او بهما فاكتبنا مع الشا
هدين امة محمد وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
عليكم وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق من بار وما لي لا اعبد الذي واليه ترجعون ونطمع ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين العاملين المصلحين من امة محمد صلعم فاثابهم الله واعطاهم بما قالوا جنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الادخال في الجنة والخلود فيها جزاء المحسنين
المخلصين المؤمنين الموحدين المحتسبين روي ان هذه الايات الاربع نزلت في النجاشي واصحابه المذكورين
والذين كفروا وكذبوا من الكفار الذمي والحربي باياتنا ومساة كتابيا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا قال اهل التفسير ان النبي صلعم يوما وصف القيمة
فبكى الناس واجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون وهم ابو بكر الصديق وعلي ابن ابي طالب وعبد
الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابو ذر الغفاري وسالم مولى ابي حذيفة ومقداد الاسود وسلمان الفا
رسي وجعفر على ان يترهبوا ويجبوا مذاكيرهم ويلبسوا المسوح ويصوموا الدهر فسمع النبي عليه السلام فنعهم
وقال ان لانفسكم عليكم حقا فلا تبالغوا في اتعابها ووسع خطوطها فصوموا وافطروا وناموا وتزوجوا
فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم واتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فوعظ الناس وقال

وقال ما للناس حرموا النساء والطعام والطيب والنوم والشهوات النساء ما بالي لا آمركم ان تكونوا قسيسين ورهبانا فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع فان سياحة امتي الصوم ورهبانيتهم الجهاد واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فانما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم اولئك بقاياهم في الديارات والصوامع فنزلت ولا تعتدوا ولا تجاوزوا الى ان تجعلوا الحلال حراما وتحلوا الحرام ان الله لا يحب المعتدين اشارة وتاويل

لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم اعلم ان الاطوار السبعة القلبية منسوبة الى الانبياء السبعة اولي العزم وذوي الكتاب وصاحب الشريعة والى الاسماء السبعة الذاتية والى الكواكب السبعة السيارة باعتبار التنزل لمناسبة وباعتبار الترقي نسبة اخرى فالطور القالبي في البرزخ ومنسوب الى فلك القمر وادم ومنسوب صفة الكلام مضافا الى محمد صلعم والطور النفسي الى عيسى وعطارد والبصر والطور القلبي وداوود وزهرة والسمع والطور السري الى موسى الشمس والارادة وهو موطن التجلي الاثاري والتجلي الكلامي منه والطور الروحي الخليل فلك المريخ والتجلي الفعلي والى القدرة والطور الخفي الى نوح والمشتري التجلي الاسمائي والاسم الحي والتجلي الذاتي والطور الخفي وغيب الغيوب منسوب الى ادم وزحل واسم العليم وان لكل واحد من الاطوار والانبياء خصوصية ولعيانا المنصوصة وان لكل بني اتصال الى امته بحسب المعنى وبالعكس وان كل مبنية اسلامية تعلي بها ما ذلك النبي نوع في اصلاح النبي وامته وتعلمهم في الاستكمال وكذا امراه تعالى بلسان نوعون تعلل الامثال العنداو لاوة موسى عليه لاستعداد روح موسى من ارواحهم وما كان التقليد على غالب طباع بني اسرائيل سيما في زمان داوود وعيسى وهو اسد الموانع من الاتصال الى الجمعية العظمى والتحقق بها امراه داوود وليبرا على امته بالمسيح ليرتفع لم بحجاب المانع من الاتصال المذكور وكذا لما كان الغالب على طباع النصارى من الاباحة والاتحاد عكس ما كان عليه هيمنة ولعظم الاتحاد ان تعبد المخلوق ويسمى الاها امر الله تعالى عيسى بالدجل على بعض امته المسيح بصورة الخنازير الذي هي صورة الاتحاد والاباحة وفي الحقيقة ان لسان داوود وعيسى هو لسان الله هذا هو بحكم قرب الفرائض كما كان العكس بحكم قرب النوافل لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه فبي يسمع وبي يبصر وبي يمشي وبي يبطش وبي ينطق وتمام ميناه ذلك بما عصوا اي بسبب عصيانهم ومخالفتهم الامر الالهي وكانوا يعتدون وبسبب كون الاعتداد وصدور عتيهم وكانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ولما رفع المسيح الظاهر عن امة محمد بعدهم عن الافراط وتحققهم بالعدالة المصححة لاداء الشهادة على الخلق وكذا ارتفعت الرهبانية الحاملة الشاد وتحصيل الشهود الكامل والمشاهدة العلمة والمعاينة الخافية لهذه الامة وان غيرهم مع كمال الرهبانية وتمام العتبة والانقطاع الكلي لهم لا يحصل لهم عشر ما يحصل بهذه الامة المحمدية والكلية والمظهرية والتحقق بالذات بالاسماء والصفات في الادوار النوعية والاكوار الظلية والجمعية الجمعية وغير ذلك من الاحباب في المحبة والمقامات العربية ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا بيان لما يقتضي طباعهم

من العدو الى الحق الى الخلق ومن الجمع الى الفرق لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون في دركات الادوار وظلمات سوانح الاكوار الى ان يرفع ويندفع في البرود في النشات بعنات العقاب دوفق سوء النفاق بسحق التعادل والوفاق ولو كانوا يؤمنون ويتحققون بالايمان الكامل في هذه النشات لجنة الذات المستجمع بمقام الاسماء والصفات والتجلي الذاتي وما انزل اليهم من العلوم والادوار والادراكات المناسبة من التجلي الالهي وبنوعاته واصناف ما اتخذوهم اولياء اي القوى البدنية والنفسانية ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن حد الاعتدال داخلون في مدرج العطيعة والبعد وكمال الفرق والانفصال لتجدن الناس عداوة ومخالفة للذين امنوا من الاطوار وعيان المتوحدين في مبادي مدارك الادوار ومحادي مسالك الاماد والاكوار اليهود والطور النفسي في مرتبة الامارة واللوامة والذين اشركوا اي القوى الطبيعية ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى من الطور القلبي المنقلب الى الطور الروحي الى الطور النفسي ذلك بان منهم قسيسين في مقام الصدر من اصحاب الفكر والنظر ورهبانا في مقام الفواد ومرتبة الطور السري الذي هو مطية التجلي الاثاري والصوري الذي هو اشرف التجلي الاثاري وهو الذي يكون بصورة الانسان الكامل قال النبي عليه رأيت ربي في احسن صورة شاب امرد قطط وانهم لا يستكبرون ولا يستكثرون باللعنات الى ملاحظة كثرة الادراكات وتطلب صور المعلومات واذا سمعوا ما نزل الله الى الرسول وصلوا الى مقام الشهود والتجلي الكلامي الذي هو من التجلي الاثاري وسمعوا كلام الله القديم بذات الله من كل كلمة كونية وهيئة عينية في العالم بهم الى الشهود وسائر التجليات العاليات اجمالا وتفصيلا وترى اعينهم عن قلوبهم يشاهدون صور تلك الكلمات كانها ادمعة تعيض من ابصارهم لمحة بعد لمحة بعد لحظة لحظة مما عرفوا وشاهدوا تلك التجليات الصريحة الصحيحة والشهودات والمشاهدات العينية حال كون تلك الشهودات والمشاهدات حاصلة وكاينة ظاهرة من الحق الذات المستجمعة للكمالات الاسمائية وهي شهود ومنسوبات كل اسم من الاسماء الذاتية كالمعلومات الازلية والابدية الغيبية العينية والاحياء والعقول والارواح والنفوس والمعدودات والمشبهات والمرادات والمسموعات والمبصرات والكلمات العامة الوجودية والروحية والنفسية والجسدية المثالية والاجرام الفلكية والاجزاء العنصرية يقولون باللسان الحالي ولو الترجمان المقالي والاثاري ربنا امنا بما شهدنا مما كان في الفطرة الاولى والنشات العليا فاكتبنا مع الشاهدين اصحاب جمعية الاطوار القلبية وارباب احاطة مقتضيات الادوار ومرتضيات الاكوار الازلية والجمعية والجمعية الجمعية من امة الحقيقة المحمدية في العلو والخفي لعدم تمني اثني عشر نبيا ان يكون من امته ومنهم موسى بن عمران وعيسى بن مريم وما لنا لا نؤمن هذا كلام اطوار الانبياء المذكورة الواصلين الى مرتبة امة الحقيقة المحمدية والى مقتضى الطور الخفي المحمدي اشعارا بان الارواح يستمدون ويكتسبون الكمالات بعضهم من بعض الادنى فالاعلى الى ان وصلوا الى الحقيقة المحمدية في مرتبة الاحدية الجمعية وما لنا لا نؤمن بالله

وما لنا لا نؤمن بالله هذا كلام اطوار الانبياء المذكورة الواصلين الى مرتبة الحقيقة المحمدية والى مقتضى الطور الخفي وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق بحتمل العطف في دخوله في الاستفهام وان يكون جملة اسمية حالية والحال ان كلما جاءنا من التجليات والمشاهدات والمعاينات وغيرها من الاحوال والمقامات ونطمع ان يدخلنا ربنا فاثابهم الله تعالى من عطاء الشهودات بتجليات الذات وغيرها من الحالات والمقامات العالية والجنات المعنوية المخصوصة بان الله مخلصين مع القوم الصالحين اي الاطوار التي قد اصطلحوا لان يخرطوا في سلك مسالك الصلحاء الشاهدين ويحتمل ان يكون المراد نفس الشهداء فاثابهم الله بما قالوا جنات التجليات ودرجات الحالات وعلو المقامات تجري من تحتها الانهار الاربع التي هي الصورة التوحيد والعلوم الالهية والنبوة والارشاد والتكميل والمحبة الذاتية والولاية الحقائق الالهية دنودا المعارف العرفانية الصافية من كدرات عالم الطبيعة والعلوم المدركة الوهمية الغير الرسمية والمباني لونية الاحكام والنبوة التشريعية والتفريعية وجواهر اسرار الولاية والمحبة الذاتية وهذا النبوية الغيبية وعلى الجمعية بين الكمالات الذين فيها ابدا من الادوار والاكوار وذلك جزاء المحسنين في الاطوار القلبية في الادوار والاكوار الثمانية التي مقتضيات الاسماء السبعة الذاتية والذات وهي ابواب الجنات الثمانية بل نفسها والجنات في الحقيقة هي التجليات الاربعة الذاتية والصفاتية والافعالية والاثارية ولكل منها وجهان وجه الى الحق والذات ووجه الى الخلق والكتاب فصارت ثمانية والذين كفروا وكذبوا باياتنا في الادوار والاكوار اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اعيانا وولدا للجالة في تمام اطوار الادوار والاكوار على وجه تساوي نسبتهم الى جميع الاسماء الالهية والكونية العلوية والسفلية المجردة والمادية ولا تحرموا طيبات ما احل الله في تمام الادوار وعموم الاكوار والمراتب الكلية والجزئية ولا تجاوزوا عن حد الجمعية الالهية والكونية اما الى التنائية المحض والتوحد الصرف او الى الامكانية والصرف وكلا هما للعبد العارف نقص ونقص لكمال الجمع والجمع الكمالي اجمالا وحلا لا وطلا لا الا كمال العرفان والعبودية انما هو في الجمعية ان الله تعالى خاطبني يا ايها الحسام على ما تريد مني فلبستادي لا ادرسك لا الوهية المحض ولا الربوبية الصرفة ولا العبدية فحسب بل اريد منك الفقر التام وكمال العبودية التي لا يتحقق الا بجمعية الالهية والكونية فالعبد العارف في هذه الحالة ان تسطع اي اكبر واكبر من ربي ليس على علس ما قبل الاقرار من ربي ليس فهو معذور وذلك الكبر هو الفقر والعبودية ان الله لا يحب المعتدين المعتدين الخارجين عن الكمال الجمعي الشهودي الجمالي الوجودي او الكمال الظلي الجلالي العدمي وذلك لان نسبته كمال القدرية وعموم تاثير قوته بالنسبة الى المراتب وما فيها من الاعيان والاكوان على السواء وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت والتفاوت انما في الاستعدادات القابلة والقابليات المتناهية من تجليات الذات الاحدية الجلالية العدمية فكلما جرى في الادوار الوجودية والاكوار

والاطوار الشهودية انما هو ما قدر الله في خزاين تلك جلال الاحدية وفي خزاين كنوز غيب هويته وقسمة في ظلمة حسب الارض استه تقسيما او بنسبة علية التي تحكم بها وقعة واحدة وحد في بداية كورة الجلال الذي هو مظهر العدم الذي هو مضمون الاطلاق والتجرد والاحدية واللاهوت واللا نفس وهذا هو حقيقة الولاية العلوية فالحقيقة المحمدية في فوادية الكورة الجلالية التي هي عين الحقيقة العلوية كما كانت الحقيقة العلوية في بداية في فواد ادمة الدورة الجمالية الحقيقة المحمدية قال النبي عليه اول ما خلق الله نوري وانا وعلي من نور واحد وقال ايضا خلقت انا وعلي من نور واحد فاذا نزلت الحقيقة المحمدية التي ظاهرها النبوة الذاتية الاحمدية وباطنها الولاية المرتضوية العلوية على المراتب بلغ مقاماته في طور الناسوتي والجمع والكمال وعبرت النبوة عن الولاية كما قال النبي عليه يا علي كنت مع الانبياء سرا وظهرت معي جهرا من كولكه از بن جمعيته اعتداد غا ند ومتجاوز كرد وادجلز صنوال ومضلال الى معرفت باشند تفسير وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا كل ما حل لكم وطاب عند نفوسكم من الاعذبة والوجز النافلة لبشوق عاقبتها اليها وتتكبر بنيلها وشهوتها الدية فيكون تصرفها فيه على وجه الانعم والهلوية دائم فايدتها ومنفعتها وعم فايدتها وبحمها عليها على طريقة الامم والجبر وحال من حلال اقدمت لسكارتها فاكل الحلال الانعام اذا كان طيبا مرغوبا وصبا لحبو لا يكره وها عند هرو ما ونشامعنويا فالطيب من المتناولات ما عدا واغاوصار مبدا التوليد المثلي على وجه الالهي لبشاشته واجزاء المعتدين بشابهما ما والاخر يستلزم الامرين مختلفة ظاهرا وباطنا صورة ومعنى ومن لم يطلق الرزق على الحرام لم يظهر عنده لذكر الحلال كثير فايدة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي لم يظهر عنده لذكر الحلال كثير فايدة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي كان يحب الحلواء والعسل لكمال مناسبته بطبيعته وتوزيعا دريسه بصنيعته واتقوا الله توكيد للوصية بما امر به وازداد التوكيد بقوله الذي انتم به مؤمنون لان الايمان به يوجب التقوى في الانتهاء الى الامر به عما نهى عنه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم نزلت لما حرموا طيبات ما احل الله لكم قالوا يا رسول الله فكيف نصنع بايماننا التي حلفنا عليها وكانوا حلفوا على ما اتفقوا عليه فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو في اليمين الساقط هو الذي لا يتعلق به حكم اختلف فيه فعن عايشة رضي الله عنها هو قول الرجل لا والله وبلى والله وهو مذهب الشافعي وعند ابي حنيفة هو ان يحلف الرجل على الامر الذي يظن انه كذلك وليس كما ظن في ايمانكم متعلق لا يؤاخذ وباللغو لكونه مصدرا ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان اذا حنثتم او بنكث بما عقدتم فكفارته ودافع نكثه ومذهبه والكفارة فعالة من شانها ان يكفر الخطيئة ويسترها اطعام عشرة مساكين لكل منهم عند الشافعي وعند الراضين مد او هو نصف صاع وعند ابي حنيفة من الحنطة نصف صاع وعند غيره صاع وشرطه ان يصرف الى مسلم محتاج وجوز ابو حنيفة صرفه الى الذمي من اوسط ما تطعمون من غير وقت ما ملكم او من افضله لان منهم

لان منهم من يسرف في الطعام اهله ومنهم من يقتر فان البعض هو الخير والحل اهليكم قرا ابن محمد رضي الله عنهما اها
ليكم وهو اسم جمع للجمع كالليالي والاداني في جمع الليلة والارض وقد يجمع على اهلون كارضون وما الاموال والاهلون
للاولى فلا بد يوما ان يرد الودائع او كسوتهم على محل من اوسط قرئ بضم الكاف كعدوة وعدوة واسوة وهي ثوب
يغطي ويستر العورة عن ابن عباس كانت العباد يومئذ تجزي عن ابن عمر رضي الله عنه ازار او قميص او رداء او كساء وعن
مجاهد ثوب جامع وعن الحسن ثوبان ابيضان وان لم يطعمهم يكسوهم بالكسوة او تحرير رقبة عند الشافعي قياسا
على كفارة القتل واما ابو حنيفة واتباعه فقد جوزوا في الكفارة الكافرة سوى القتل ويجوز ان يصرف الكفارة الى
رجل واحد في عشرة ايام من الطعام فمن لم يجد واحدا منها فصيام ثلثة ايام غير متتابعة عند الشافعي خلافا لابي حنيفة
ذلك الامر المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون ترك
الحلف او حفظ اليمين من الحنث او لم يكن يمينه على ترك مندوب او فعل مكروه فان حلف على ترك مندوب
او فعل مكروه فالافضل ان يحنث نفسه ويكفر كذلك مثل ذلك البيان يبين الله لكم اياته اعلام السرائع واحكام
الاول والفرائع لعلكم تشكرون نعمه او نعمته الواجب شكرها فان مثل هذا التبيين يسهل حكم المخرج منه
يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر اي القمار والانصاب للاصنام والاوثان جمع نصب بفتح النون وسكون
الصاد والازلام جمع زلم وهو القدح الذي يستقسم وقد سبق في اول السورة والكلام بحث الاحكام
والحد نفعها بالاتفاق والاجماع عليه وانما جعلها معطوفا عليها اشعارا بانها ام الخبائث بوجه الاول انها تزيل
العقل الذي هو مناط التكليف والمميز بين الحق والباطل ولذا قال رجس من عمل الشيطان الثاني انه جعل
مثل الاوثان رجسا وجب الاجتناب والاستبعاد والتجافي عنه الثالث انه تعالى جعلها من عمل الشيطان
الذي لا ياتي منه الا الشر بالنسبة الى الحق والخلق الرابع انه تعالى امر بالاجتناب عنه الخامس انه جعل الفلاح
مرتبا عليه السادس انها تنتج الوبال وهو الوقوع في العداوة والتباغض والتباين والصد والمنع وصد عن ذكر الله
والغفلة عن عبادته ويوجب الخطاء في الصلوة وعدد ركعاتها ويزيل كمال التوجه الى الله في الصلوة وسائر العبادات
والمعرفة القلب المستنير من المناهي والمعاصي والمفاسد ولما كان ميل اكثر الخلائق الى الدنيا واللذات والخمر تميل
القلب والنفس اليها وصرفه لديها والنفس لا تميل الى الله وتصرف الى طاعته وعبادته في غاية العلاوة
التدريج الدال عليه الشرع لا اكثر ولم يلتفت الى الاول في الغاية ولم يعتبا به بحرمتها الله وامرنا بالاجتناب عنها بقوله
فاجتنبوه اي الذي هو الرجس لعلكم تفلحون لكي تصيروا من اصحاب الفلاح ووجوب النجاح بالاجتناب
عنه كان تقرب ان ارتكاب الخير القليل للشر الكثير شر كثير انما يريد الشيطان ان يوقع بتعاطيها وشربها و
تناولها بينكم العداوة والبغضاء بتعاطي في الخمر وتناولها وتناولها وتماثل والميسر ويصدكم يصدكم عن
ذكر الله وعن الصلوة من باب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى لعل تخصيص الميسر بمنع ذكر الله والخمر
الصلوة اما الاول فلكمال استغال النفس به واما الخمر فلمحا مرة العقل ويسترها وتحجبها عن حفظا

الصلوة

الصلوة وضبط عدد ركعات وغيره ذلك من مراقبة اداتها وابعاضها ومحافظتها يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فهل انتم منتهون اي انتهوا واحذروا وابعد الاستفهام والاستعلام ان
الامر في المنع والتحذير قد بلغ الغاية فانقطع الاعتذار وارتفع الارادة والاختيار بالاعتذار واطيعوا الله واطيعوا
الرسول في خلاما امر به لصلاح امر العاجلة والفلاح والخير الاجلة واحذروا عما نهيا عنه وعن مخالفتهما فان
توليتم واعرضتم عن الامتثال والانتهاء فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين فمن اقتدى به فقد اهتدى
ومن تولى واعرض فقد ضل وغوى قال النبي عليه من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها الله عنه في الاخرة
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الخمر والميسر نزلت حين تحريم الخمر
والميسر لما قالوا الصحابة يا رسول الله ان اخوانا الذين ماتوا وهم شاربون الخمر واكلون واستسلام الا
ذلك اذا ما اتقوا الشرك وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا الشرك الخفي وهو الرياء وامنوا ايمانا حق
وهو من المؤمنون كما صرح به صاحب الكشاف في تفسيره اولئك هم المؤمنون حقا لعلا عن السفيان
الثوري والتعجب انه مع هذا يمنع الرؤية وسعها وصرح ان امن ولم ير المؤمن به فقد تحقق بنصف الايمان
لا الكل ثم اتقوا عاما حرمه الله ظاهرا وباطنا صورة ومعنى واحسنوا الاحوال كلها مع الحق في الطاعات وجوه
العبادات ومع الخلق في المعاملات بطريق الشرع والعرف والعادات والله يحب المحسنين مطلقا الذي
الجميع في الاحسان وهو حال بين الله وبين العبد لا يعلمه الا الله ولا يعلم العبد الا ما اراد الله وهو به ومثالة
وتاويل وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا السبيل صورة ومعنى فالاول باعتبار الخفاء ومقتضى النور و
الجمال والثاني باعتبار ظهور مقتضى الكمال والجلال قال النبي عليه السلام يحشر الناس على صور اعمالهم فمنهم
القردة والخنازير وعبد الطاغوت مثابة لما لكم يرد عليكم الحديث واذا جاء كم اتها الاطوار القلبية القوى
الطبيعية والمبادي النفسانية والمبادي الروحانية وما لوا اليكم طبعا لا اقتضاء عادم طوعا وقد دخلوا
بالكفر وقد دخلوا الى القوى الطبيعية والمبادي النفسانية على الاطوار المذكورة بالكفر الجبلي والجهل الاصلي
فان الكفر والجهل لازمان وطبيعيان لهذه الاجزاء والقوى والاعضاء داخلة كانت وخارجة وترى كثيرا
منهم يسارعون في الاثم والعدوان حال كونهم غير مطيعة لسلطان القلب لعدم مطاوعة النفس العاملة وانقياد
اطاعتها له بل مطيعة للقوة الشهوية والغضبية والاولى تعض الاثم والثانية العصيان والثانية منشأ العداوة
والعدوان في مامن مرضيات النفس واجب الرعاية هلا ينهاهم الربانيون
الى القوة العملية والنفس الفرانية المتوكبة التي اطاعت لسلطان القلب والاختيار اشارة الى القوة التي
يعملها القوة العملية المركاه وخلت تحت سلطانها فلا سلطان في هذه الحالات للقوة النظرية على العملية
بل بالعكس لما اطاعت القلب لابد ان يكون الاحوال المذكورة والعاملة كما هو شان الربانيين الذين ينهون
النفس بجميع قواها ان قطع على القلب بل امرونها بالاطاعة وتكلف المطاوعة له فان بلدة ملك الغيب اذا اخلت

عما النفس ووزراء العقل وجواسيس الحواس وجوه القوى والقضية ورعاية القوى الشهوية تحت سلطان القلب
وان لم يكن كذلك خربت بلدة البدن وهلك سكانها وسكت عمالها واعيانها وقالت اليهود اي اليهود القوة النظرية
يد الله اي قدرته او كالقدرة مغلولة معوقة وعن العمل مقبوضة وذلك من فساد وهو النظر الذي ركب النقد
في الصورة والمعنى مبسوطتان في الاتصال اقتضاء ذوات الآلية ونهاية كيف يشاء في الادوار والاكوار
وليزيدن كثيرا ما انزل اليك اي يوجب زيادة والادوات ويقتضي مزيدا وامداد الادوار والبركات من تجليات
الاسماء والصفات وافلاك التجليات من الاحوال والمقامات واقوا وعلوا الحالات طغيانا على ما يقتضي
طين على ما يقتضي القوة العملية فانها توجب كمال العلم وكثرة الطاعات وطول الامل بكون الرياء وترك
العجب والبر والتكبر وقد وقع التكرار في هذا المقام فليرجع الى ما سبق وبث البعض بالبعض ولهذا اكمل
واطوا الله اي الذات الجامعة للجمال والطور الجمعي بتمام مقتضيات واطيعوا الله الرسول والتجلي الذاتي
الدورة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ وتبليغ الاحكام باطوار الادوار ويبين اعلام الاكوار او انما الها
دي في كل الادوار بتمام الاسلوب في الاطوار وهو الذات الاحدية للمتعينة في كل مرتبة بتعين خاص المبين
الظاهر الواضح ليس على الذين امنوا بهذه النشاة جناح فيما طعموا في مراتب التنزلات ومحال التعينات اذا
ما اتقوا الغير وامنوا واشهدوا وعلموا ما يقع بعين العيان بان راى او لا يعين بصر من دون الحواس الظا
هرة وذلك الجمال الجامع ثم عبدوا وعملوا الصالحات في الطور السري ثم اتقوا في الطور الروحي عن شهود
الاثر والتاثر لغير الله وامنوا بانه لا فاعل ولا موثر في الكون والمكان والاصابع في عرصة الامكان لا في الازل
ولا في الزمان الا هو الا الذي هو مشاكر الغير والصفات والاسماء الذاتية عن الغيرة والغفلة و
واحسنوا في تمام الاطوار في جميع الادوار وتمام الاكوار الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية بان لا يرى
في كل الاطوار شيئا وجود ولا اطوار ولا ذات ولا نكون الا الله وبالله وفي الله ومع الله والله يحب المحسنين
في جميع الاحوال وتمام الاطوار في كل الادوار والاكوار يا ايها الذين امنوا بالله وبكل ما جاء منه في الابداء
الانبياء والكتب والصحف والزبر ليبلونكم الله بشيء من الصيد تال من حرم ليبلونكم الله بشيء من الصيد
تناله وياخذه وبصيده ايديكم ورماحكم نزلت الحديبية اهلاء هم الله وكانت الوحوش
تغشى رحالهم اذواجا وكثر انه بحيث يمكنون من صيدها فاخذها بايديهم وطعنوا برماحهم
ليعلم الله من يخافه ويحاسبون وصوله عقبته وستجيئه ذكر العلم فرادا ولا زمة وهو التمييز او العلم
او الظهور ويجوز تقدير المضاف اي ليعلم عباد الله اولي تميز ويظهر عندهم من يخافه بضعف ظنه وبين

عقدة عنده فمن اعتدى وتجاوز عن حكم الله واصطاد بعد تحريم الله الصيد واصطياده فله عذاب
اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون جمع حرام والصيد ما يوكل لحمه
غالبا لقوله عليه خمس حرم قتلهن في الحل والحرم والحدا والعقرب والغراب والفار والكلب
العقور ومن قتله منكم متعمدا ذاكرا الاحرامه عالما بالتحريم فجزاء مرفوع منون كمثل او مضاف الى
مثل يعني فعليه جزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم اصله ذو ان تثنية لذو وجمعه
ذوون اي رجلان ذوا عدل او عدلان يحكمان بوجوب الجزاء بل بعدل من النعم مثل ما قتل من
الصيد وينبغي ان يكونا فقيهين عالمين بالكتكتة بالخلق لا بالعيمة وفي الكشاف وفيه دليل
على ان المثل بالقيمة لان تقويم مما يحتاج الى النظر والاجتهاد ودون الاشياء المشاهدة وعن
قبيصة انه اصاب ظبيا وهو محرم فسال عمر رضي فشاور عبد الرحمن ابن عوف رضي ثم امره بذبح شاة وكذا
من قتل بقرة وحش فعليه بقرة مثلها في الهيئة والشكل واللون ويكون الرجلان العدلان
منكم مسلمين هديا يكون بالغ الكعبة صفة هديا لان اضافته لفظية لا حقيقية اي سلغ ويصل
ذلك الهدي بالكعبة ويتصدق بلحمه على مساكين الحرم او كفارة بالرفع عطف وان نصب جزاء خبر
مبتدا محذوف اي هو او جزاء طعام مساكين بالرفع بيان او بدل من كفارة او عدل ذلك المذ
كور اي مثله وما يساويه من الدرهم والطعام او يصوم صياما من كل مد يوما ليذوق وبال امره اي جزاء
معصيته عفا الله عما سلف ومضى في الجاهلية ومن عاد فينتقم رجع الى ما فعل اولا فينتقم الله منه ويعد
به اجلا وعاجلا والله عزيز ذو انتقام لا كفارة عليه واكثر العلماء على انه يجب الكفارة المذكورة احل لكم
صيد البحر مما لا يعيش الا فيه للسماع وحله عند ابي حنيفة وعند الشافعي كل ما يصاد فيه فهو حلال لكل
لقوله عليه هو الطهور ماؤه والحل ميتته وعليه الشافعي وغيره مثل السمك وكل ما يوكل نظيره وطعامه اي ما قذ
فه الى الساحل وما قبل الضمير يعود الى الصيد واطعامه اي اكله متاعا لكم ومتعة وللسيارة تمتعا نصب الغرض
منكم وحرم عليكم صيد البر وما صيد فيه والصيد فيه يعني الاول يحرم على المحرم وايضا ما يعيدون
الحلال وان لم يكن له مدخل فيه والجمهور على حله لقوله عليه لحم الصيد حلال لكم ما لم تصطادوه او يصد لكم ما
دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون يعني صيد البحر حلال للمحرم كما هو حلال لغير المحرم اما صيد
البر فحرام على المحرم وفي الحرم جعل الله الكعبة سميت بها لتكعبها فكل بيت يكعب مربع وجمع مسد
او لارتفاعها من الارض واصلها الخروج والارتفاع والنتوء ولذا سميت الكعب كعبا او لكونه ماما
لكل من دخل فيها وحرم صيده وقتله البيت الحرام عطف بيان للمدح والمفعول الثاني لجعل الحرمتها وعزها
في نفسها لكونها بيتا الله بناه بيته وخليله قياما للناس انتعاشا لهم وسببا لانتعاشهم في معادهم
ومعاشهم كل خائف وعايف ويعود فيه كل قاعد وطائف وما من فيه كل ضعيف وقوي وجسيم

ويرتع فيه التجار ويتوجه اليه الحجاج والعمار والقيام امر الدين والدنيا فيه والشهر الحرام والهدي والقلائد
قد بينوها في اسد السورة فتكون ذكرها في الكتاب اشعارا بتكرار الحاجة اليه والشهر الحرام فيه الحج ذلك جعل الذكر
او حفظا عن هتك الحرام وغيره لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض فان في تشريع الاحكام وتقرير الاعلام
بالاعلام فائدة وغرضا لدفع المضار وجلب المنافع والمسار واشعار الى احكام حكمة الشارع وعامة قدرته وخاصة
تعلق ارادته وان الله بكل شيء عليم وفي هذا تعليم للعباد وتعليم بان العلم عام موقوف عليه النظام في الخلق والابداع
والاختراع بالاحياء والاحياد اشارة وتأويل يا ايها الذين امنوا في الطور القلبي في مقام الصدر
ليبلونكم الله بشيء من الصيد ومن الادراكات النظرية والعلوم الفكرية تناله ايديكم وقوة اكتسابكم
وقدرة استدلالكم ورماحكم [illegible] حسن تفرسكم ليعلم الله ويظهر انه عالم بما كان وبما يكون من يخافه
ويخاف بعلم حال المستدل وتوقفه على الانتهاء الى المطالب وينتقل منها الى ما يناسبها من المبادي التصورية
والتصديقية ومن المبادي الالهية ومنامها الى الشهود وتجلياته ومعارج مشاهداته ومدارج انوار تجليات
هلاك النفس وبمعاينة اسرار ظهوراته واستيفاء انواع هذه المشاهدات واخلاص ثم ان صنوف التجليات
هذا يقضي الى الكشف اسرار الربوبية وخفايا الالهية ولذا قال انما يخشى الله من عباده العلماء سيما
الراسخين فمن اعتدى وتجاوز من هذه الحالة التي هي الطلب الاعلى الى التوجه الى نفسه واضافة الادراك
والعلم والاعلام والاستعلاء والكمالات العلمية الى حوله وقوته بعد ذلك العلم المذكور فله عذاب اليم في البعد
والتشكيك والبعد يا ايها الذين امنوا في الطور السري لا تقتلوا الصيد المذكور اللازم للدور النوري
اللاافراد وانتم حرم متوجهون الى الكعبة الجمعية العظمى العلية او الى كعبة بيت الله وهو القلب المعراجي
والظهور السري او كعبة حضرة المرشد الكامل والمكمل الفاضل وشرف صحبته اشارة الى انه هنا فان بين [illegible]
النظر الاستدلالي الذي هو في الحقيقة والادراك الشهودي ومن شهود التجلي العلمي بان كان الجمعية العقلية
وتماميتها الاحاطية الغيبية الاطوار المتخالفة و[illegible] الانوار المتعاطفة المتخالفة الالوان
المختلطة الاعيان بحيث لا يحصل الاختلاط التميز الشخصي لنوع فان انواع المصابيح الكثيرة وشعاعها
مع المشاعل الكثيرة واضواء المصابيح المتكثرة في موضع واحد اذا اختلط بعضها ببعض يتميز بعضه عن بعض
شخصا وضوءا ونوعا وجنسا جزءا وكلا بسيطا ومركبا اذا اتصل علم العارف المكاشف بعلم الله وتحقق علمه في
لا يخفى عليه خافية ويتميز عنده هذه الانوار بعضها ببعض انوارا واضافا واشخاصا الا يرى ان الف
من الاربعة اذا اختلطت وتفصلت في المراكبات ورجع كل منها الى حيزه الطبيعي واصله النوعي كيف يجمع الله تلك
الاجزاء بلا زيادة ونقصان وان كان بعضها في الشرق وبعضها في الغرب وتركيبها وترتيب بعضها ببعض
الروح اليه عند عود الوضع الدوري وكون البعض ببعض الكوني الحالة الاولى هذا من شان العرفاء
وبيان العلماء الراسخ مع الله الباقي بالله العالم بعلم الله المتحقق بالله في الجمعية العظمى بالتحقق في اطوار التجليات

المتنوعة

المتنوعة وادراك الشهودات المقاصد المترتبة في حد الكمال الجمعي النوري الجمالي والجمع الكمالي الظلي الجلالي الا السالكين
والمنتهين والمتقدمين بمرتبة [illegible] او بحقيقة ايمانهم وصعقه والمتقدم سعيه ودين [illegible] قبله منكم متعمدا التحصيل
الشاق عليه وتكلف الارتياض الدافع لدنيه ونفسه مقتضيات طوره الا ليس فجزاء الجزاء وعوضه وبدل مثل
ما قتل من النعم من الصفات الحميدة والاخلاق المرضية الشهوية الحيوانية مثل القناعة والعفة والشجاعة
وغيره لذلك فان هذه الاوصاف اذا كانت عند السالك مقصودة بالذات معدودة من الكمالات فتعدها و
وعدم الالتفات اولى بل اوجب وعلى بصيرة تجاهها يحكم به ذوا عدل منكم وهما الكاملين
والامراض الروحانية التي هي الجهل المركب اداء امراض النفوس والحال انه هي بها عن تلك الكفارة هديا بالغ
سد ما يكون بالغ الكعبة الجمعية [illegible] الكلية والمبعث لمعنة الاصلية الفرعية ويظهر في الوجود من الجواهر
النورية والظلية والالهية والكونية والاعراض والمعاني الكلية والجزئية والغيب والشهود فهو حكم
جزئي لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم وهم المرشدون الكاملون المكملون فانه يقدر في حال المسترشد
ووجد نفسه فانية حقيقة ما ذاقه لعقولي الشهوات كرمية ووجد القوة النظرية ضعيفة مطرحة
غير [illegible] اليها ولا [illegible] ادراكات النظرية والعلوم الفكرية ولا الى الملكات الفاعلية من القناعة
والعفة والشجاعة والحكمة المطلقة التي هي انواع [illegible] القوة العملية والمتحلية المتجلية فالاغى النقد
بواحد منها او باكبرها او جميعها نقد احتجب في هذه الحالة عن شهود التجليات العلمية التي هي اشرف التجليات
واعمها واعرفها واعمها فالواجب على المرشد في هذه الصورة ان يصرف وجهة السالك الى كعبة جمعية
التجليات النفسية والعينية العلمية والحكمية النظرية والعملية فلا جرم في هذه الحالة تحكم على النفس
بكثرة الالتفات والتوجه الى احوالها فان هذه الحقيقة الجمعية انما سالى من النفس وكثرة احوالها فانها
مع تمام احوالها مرات مجلوة [illegible] تنعكس فيها الذات بتمام الاسماء والصفات ولولاها
مطلقا لا وجود او لا شهود او شرط الانعكاس جلية المرائي داخلا وخارجا او كفارة طعام مساكين اي
علوم حصلت من تلك الصفات او تعلقت بها كالعلم المتعلق بالفعل وكيفيته بكونها او علم حصل بشروطها
ووقتها فان كل واحد من هذه الصفات او تعلقت بها كالعلم المتعلق اما الاربعة مراة التجلي انواع العلوم هي
اربعة الاول التعقل والحضور الذاتي الثاني التوهم وهو الادراك الجزئي الحاصل من المحسوسات كادراك معنى
الصداقة والعداوة الجزئية الحاصلة من اجناس زيد وعمرو الثالث هو الادراك الحاصل من الصورة
عن حاسة البصر والصورة المنقطعة الملائمة او المنافرة وكذلك الادراك الحاصل عقيب المسموعات
والمذوقات والملموسات الرابع الادراك الحاصل بالحواس الظاهرة فهذه الادراكات المذكورة هي
التجليات العلمية التي يذيعه هذه الصفات يكشف وهذه الصفات هي في انفسها مساكين لا علم
لهن يحتاج في انفسهن الى العلوم المناسبة والصياوا ما الاطوار السبعة او الصفات الاربعة

او الحواس الظاهرة والباطنة فقد الكمال الجمعي والجمع الكمالي لا بد وان يكون هذه الصادون عند توجههم
الى كعبة الجمع متعرضين عن الاستغلال في الصيد بل لا بد وان يطلق سلطان القلب فان خرجوا عن الاطلاق
واصطادوا واكتسبوا العلوم لا بد وان يعوض منهم ما اصطادوا وان يمتنعوا عن الادراكات وان يأخذهم
الادراكات المكتسبة مثلا بالمثل ان كانت معقولا او معقولا بمعقوله كما قال الله تعالى او عدل ذلك اي عدلوا
ان احد العلوم ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام احل لكم صيد
البحر والحكمة الالهية والمعارف الربانية فانها لكونها لما والنفوس ذاتية لا يمنع نفس منها اصلا يؤتي
الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال النبي عليه كل مولود يولد على فطرة الاسلام الحديث
وطعامه متاعا لكم وهو الاقتباس الالهية والاغراض الربانية وللسيارة الى الله ومن الله فيه الصيد
حلالا على المحرم وعلى الحلال وحرم عليكم الصيد البري العلوم الطبيعية والحكمية الكونية الوضعية
التي لا تحصل بالنظر والاستدلال ما دمتم حرما ومتوجهين الى الذات الاحدية الجمعية والحقيقة الكلية
المحمدية اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور للعاصين الذين رحيم للمطيعين المستنين
وعد ووعيد لمن انتهك محارمه واعتدى وتجاوز مناهيه والتزم مكارمه استحق رحمته واستجلب
رافته ونعمته ومن تعدى حدوده وتعدى واستعمى عهوده استوجب واستوعب وما على
الرسول الا البلاغ لاصلاح امر الدنيا وفلاح احوال الاخرة وقد بلغه على ما امر فلم يكن لكم معذرة
في ترك المامورات وارتكاب المحظورات والله يعلم ما تبدون في امر الدنيا وحال العقبى وما تكتمون من
احوالها من حسن الكفارية ووفور العناية والصدق والاخلاص في الطاعة والعبادة قل لا يستوي
الخبيث الصادر عن الحس والخبيث والطيب الظاهر الطاهر من المجد والخبيث في ادراك الاحوال
والافعال والاعمال والاقوال ولو اعجبك وان يغلبك في العجب والبر كثرة الخبيث ولا يعجبوا من كثرة عدد اشخاص
الخبيث او من كثرة سراور الخبيث او من كثرة الخبائث وذلك لان الخبيث والفساد والشر انما تظهر بادنى سبب
بخلاف الطيب فانه لا يحصل الا باسباب كثيرة الوجودية لا ترى الى ان شخصا طالت سريرته واصابت
طوبية وذلك في غاية القلة ونهاية الندرة الا يرى ان النسبة انما هي باسباب كثيرة واما الجزئية وهذه
انما يكون في يوم بل في زمان واحد فلا تعجبوا وانكثرة الخبيث ولا تعجبوا بازدحامه اذا كثرة يحصل بالسهولة
ويتفرق بالسهولة واما الطيب فلا يحصل الا بالكثير [illegible] ويقوم في ارسه متصلا ولا جوله
الباطل ساعة وجولة الحق الى الساعة ما العاقل انما يعتبر على الخبيث الثابت ولا المسعى الى الباطل المتفرق
ولا الى الخبيث المنكر فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون باسناد الطيب على الخبيث واختيار
الطيب على العيب والعدم على الحدث يا ايها الذين امنوا بالحق الثابت والطيب الثابت لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم واظهر تلك الاشياء بكثرة السوال تسؤكم ولا يجعلكم [illegible] واولياء

شديد

شديد يدونا دولهبت كما كثر بنو اسرائيل السوال في شان البقرة التي امرهم الله بذبحها وبالغوا في السوال فلو علموا
بما امر الله به اولا لحصل لهم ما امر الله به [illegible] الا يكثر واعلم رسول الله السوال والا اكثر التكاليف الشاقة
فلو علم يشق عليكم العمل بها وان تركتم يحق عليكم العذاب نفسه والاجل كما ان سراقة بن مالك او عكاشة بن محصن
قال يا رسول الله الحج علينا كل عام فاعرض عنه رسول الله حتى عاد واستكثر السوال فقال عليه ويحك وما يؤمنك
ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجب ولو وجب ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما اهلك من كان
قبلكم بكثرة السوال واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فخذوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه
وان تسألوا عنها حين ينزل القران اي وقت نزول الوحي تبد لكم اي تظهر تلك التكاليف الشاقة ويقع
مشقة فان الرسول بين اظهركم يوحى اليه تلك التكاليف ما دام حكم عفا الله عنها في الزمان السالف و
والله غفور رحيم قد سألها قوم كبير في المسئلة هذه الاشياء [illegible] ان يقال عن اشياء فانه الكشاف
فان قلت كيف قال لا تسألوا عن اشياء ثم قال قد سألها ولم يقل قد سأل عنها قلت الضمير في سألها لا يرجع الى الاشياء
حتى يحتاج [illegible] بل يرجع الى المسئلة التي دخل عليها لا تسألوا يعني قد سأل هذه المسئلة قوم من
قبلكم من الاولين ثم اصبحوا بها اي مرجوا وبعضها كافرين وذلك ان بني اسرائيل كانوا يستفتون انبياءهم عن
اشياء فاذا امروا بها تركوها فهلكوا ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة كان اهل الجاهلية اذا انتجت
الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بحروا اذنها وشقوها وحرموا ركوبها ولا تطرد عن ماء ولا عن مرعى وكان اذا
لقيها المعيي لم يركبها واسمها البحيرة وكان يقول الرجل اذا قدمت من السفر او برئت من مرض
فناقتي سائبة وجعلها كالبحيرة اسم الفاعل في تحريم الانتفاع بها وكان الرجل اذا اعتق عبدا فقال هو سائبة
فلا عقل بينهما ولا ميراث ولا وصيلة يعني اذا ولدت الشاة انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لالهتهم
وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبح الذكر لالهتهم ولا حام واذا انتجت من صلب الفحل عشرة
ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا عن مرعى وكان يعني ما شرع الله هذه الامور ولا امر بها
بالبحر ولا السايب ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بقولهم بان الله امرنا بها حقيقة واكثرهم
لا يعقلون الخبيث من الطيب والشهادة من الغيب فكيف عن الله لهم الاحكام الالهية والاسطة
بين وحي ولا هلاك ولا من ائتوا في الاعلام ولا خطاب لا نعلام بل هم قوم خصمون مقلدون كبارهم ولا يقلدون صغارهم
ولا يسعدون سرادهم واذا قيل لهم تعالوا وعالوا الى ما انزل الله من الكتب والوحي والصحف والشرع و
والى الرسول من القران وبين الاسلام والنواهي الالهية قالوا حسبنا وكفانا هذه الامور المذكورة و
ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا قليلا محسوسا نوعيا [illegible]
واسبع [illegible] من كان حاله كذلك لا يتبع ان يقتدى به ولا يهتدون سبيلا ولا [illegible] يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم الزموها واقدموا عليها ولا تحفظوها اصلا والخاصية [illegible] على الابتداء

لا يضركم من ضل اي لا يضركم ضلال الضال اذا اهتديتم اي وقت هدايتكم نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون
على الكفرة ويتمنون ايمانهم وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه انها المؤمنون تقرؤن هذه الاية وان سمعت رسول الله صلعم قال
الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه وقال ايضا ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا
مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه ورأيت امرا لا بد لك منه فعليك نفسك ودع امر العوام
فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فيهن على الاجر العامل منهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله الى الله مرجعكم جميعا
في مقام الاتحاد وعموم الاكوان في كل الاحوال والاطوار فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين وتنبيه
على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره ولا تزر وازرة وزر اخرى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اي الاشهاد
واضافتها الى الظرف على الاتساع اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان اي ليشهد اثنان فقط
خبر ومعناه انشاء فاعل الشهادة ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف واذا احضر ظرف للشهادة وحين بدل
منه وفي ابداله دليل على وجوب الوصية وانها من الامور اللازمة لا ينبغي ان يتهاون بها المسلم ويذهل عنها وحضور
الموت مشارفته وظهور امارات بلوغ الاجل ذوا عدل منكم من اقاربكم او من المسلمين وهما صفتان للاثنين
او اخران من غيركم عطف على اثنان اي من غير ملتكم قيل يكون منسوخا بقوله واشهدوا ذوي
عدل منكم لان شهادة الذمي لا تسمع على المسلم اجماعا ان انتم ضربتم سرتم وسافرتم من قبيل ما اضمر عامله
بشرط التفسير اي ان ضربتم انتم تحذوا الفعل وفسر بضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت قاربكم الاجل
تحبسونهما استيناف كانه قيل بعد اشتراط العدالة فكيف نعمل ان ارتبنا وشككنا فيهما فقيل تحبسونهما
تقفونهما وتصبرونهما للحلف والاقسام من بعد الصلوة اي صلوة العصر لانها كانت معروفة بالتحليف
بعدها ويجوز ان يكون اللام للجنس ويقصد بها التحليف على اثر الصلوة ان يكون الصلوة لطفا في النطق
بالصواب والصدق وناهية عن الكذب والبهتان والافتراء والزور ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ولذكر الله اكبر روي انه بديل بن مريم مولى بن العاص وكان من المهاجرين مع عدي بن بدا وتميم ابن
اوس وكانا نصرانيين ماخرين الى الشام فمرض بديل وكتب كتابا فيه تفصيل ما معه وطرح في متاعه
ولم يخبر صاحبيه وامرهما ان يدفعا متاعه الى اهله ومات ففتشا متاعه فاخذا اناء من فضة فيه ثلثمائة مثقال
منقوشا بالذهب فغيباه فاصاب اهله الصحيفة فطالبوهما بالاناء فجحدا فرفعوا الى رسول الله صلعم
فنزلت تحبسونهما بعد الصلوة العصر لانه وقت اجتماع الناس فاستحلفهما عند المنبر بعد الجدال ثم وجد
الاناء فاشتروناه من تميم وعدي فيقسمان اي الشاهدان فيحلفان بالله ان ارتبتم وشككتم ووقعت
التهمة في قول الشاهدين وصدقهما ان لم يكونا من ملتكم فان كانا مسلمين فلا يمين عليهما لا نشتري ولا نستبدل
ولا نستبدل به بالقسم بالله ثمنا ولو كان المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله
انا اذا لمن الاثمين فلما نزلت هذه الاية صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العصر ودعا بهما وحلفهما فاستحلفهما

عند المنبر الذي لا اله الا هو انهما لم يخونا مما دفع اليهما فحلفا على ذلك وخلى رسول صلعم سبيلهما ثم ظهر الاناء
فان عثر واطلع على خاصيتهما انهما استحقا اثما اي فعلا ما اوجب اثما واستوجبا ان يقولوا انهما لمن
الاثمين من العثور وهو الوقوع على الشيء على انهما استحقا فعلا ما اوجب اثما لهما لخيانتهما الكاذبة
فاخران من اولياء الميت يقومان شهادة مقامهما مقام الوصيين وهو الاقرب من الذين استحق
عليهم الاثم وهم الورثة الاوليان الاحقان وهو صفة الاولى وهو الاقرب اي الاقربان من الورثة يكونان
او بدل من غيرهما فيهما الاقدمان فيها على الاجانب لقرابتهما وهو صفة الاخران فيقسمان بالله لشهادتنا
يعني يمينهما لشهادتنا احق من شهادتهما في اعتمادها وقولنا ان شهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا
وما تجاوزنا عن الحد في ايماننا وقولنا ان شهادتنا الحق واولى والبق والى القبول او فق انا اذا لمن
الظالمين الواضعين الباطل موضع الحق والكذب موقع الصدق واذا حرف جواب وجزاء يعني لو اعتدينا
وتجاوزنا في الحلف فاذا لكنا من الظالمين المحرمين ودين في الشهادة ومعنى الايتين ان المحتضر اذا اراد الوصية
ينبغي ان يشهد عدلين من ذوي نسبه او دينه على وصيته او يوصي اليهما احتياطا فان لم يجدهما بان كانا في سفر
فاخران من غيرهم فان وقع نزاع وشك وارتياب اقسما على صدق ما يقولون بالتغليظ في الوقت فان اطلع
على انهما كذبا بامارة ومظنة حلف من اولى الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يحلف
الشاهد عند الشافعي لان اكثر كتبه بحرمة اليمين واما عند الحنفي فهو لا يوكل امر الشاهد بالحلف وايضا لا يجوز
رد شهادة بمثل الوارث ان كانا وصيين ورد اليمين الى الوارث واما الظاهر والوصيان وقال التصديق
الوصي باليمين اشارة وتاويل اعلموا ان الله شديد العقاب شديد العذاب عند عدم امضاء وعده
ذلك الذي حكمناه من رد اليمين من الاجانب الى الاقارب والاوصياء صوابا في حق والبق ان ياتوا بالشهادة على وجهها
او على وجه كانت عليه في نفس الامر من غير تغيير وتبديل كانهما توجيها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم اي ترد اليمين
على المدعين بعد ايمانهم فتفضحوا بظهور الخيانة واليمين الفاجرة والكاذبة وجمع الضمير لانه حكم تعم والشهادة واتقوا
الله ان تحلفوا ايمانا كاذبة او تخونوا امانة واسمعوا الموعظة النافعة والنصيحة الناجعة في كل باب والله لا
يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن رعاية حقوق الحق والخلق واداءها وردها واهلها يوم يجمع الله الر
سل يوم القيمة فيقول ماذا اجبتم اي شيء اجابة اجابتكم لكم واما الذي رد عليكم قولكم حين دعوتموهم الى تو
حيدي ذاتا وصفا وفعلا وقولا وهم متمردون عن حكمكم متنفرون من دعوتكم قالوا لا علم لنا بحكمة سؤالك ايانا منها
عن امر اجابة امنا اذ انت اعلم بسبب اجابة الملة والقوم والامة ورد القوم اليهم انك انت علام الغيوب
او احوال اعيان عالم الغيب والشهادة والشهود وما فيها من الكمال والنقصان والقصور والفساد والعيوب اذ قال
الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك ظاهرا وباطنا صورة ومعنى وعلى والدتك مريم بطاهرة وشرح في تفصيل العلم
اذ ايدتك بروح القدس مذكر تكلم الناس في المهد وكهلا نبيا بعث وابن ثلثين سنة فمكث في رسالته

وتبليغ الاحكام البيان على طريقة اللف والنشر المرتب واذ تخلق وتصور وتجعل منه من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ
فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والاعمى ومسحها والابرص والجذام باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم
باذني واذ كففت ونحيت بني اسرائيل ومرقتهم حين هموا بالقتل عنك اذ جئتهم بالبينات والايات المعجزات فقال
الذين كفروا منهم بعيسى وامه ان هذا الا سحر مبين اي الذي اراه عيسى من ابراء الاكمه والابرص والجذام واتى بلا شبهة
واذ اوحيت الى الحواريين وهم خواص عيسى اي الهمتهم وعلمتهم وقذفت في ذوقهم وهدهم ان امنوا بي وبرسولي قالوا
امنا بالله واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون اذكر يا عيسى وقت قال الحواريون يا عيسى بن مريم
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء خواما وعاما قال عيسى لهم اتقوا الله ولا تشكوا في كمال قدرة
وقوة ربوبيته وابداعه وخلقه واختراعه ان كنتم مؤمنين بالله وبرسوله وبكل ما جاء منه قالوا نريد ان ناكل
منها اكل كرامة وبركة لا اكل لذة وقوة ونحصل قوة وعدا وتطمئن قلوبنا ونسكن ونوقن ونعلم ان قد
صدقتنا في دعوى نبوة والرسالة ونكون عليها اي على تلك الدعوى وعلى ما ارسلت به عليه من التوحيد
والتوبة حدودا والتشبيه والتقديس من الشاهدين قال عيسى ابن مريم عند وضوح صحة نيتهم وظهور دقة
فهومهم وصفاء عقيدتهم وروءيتهم فيما قصدوا من المائدة اللهم انزل علينا مائدة من السماء تكون تلك المائدة لنا
عيدا لاولنا واخرنا بدل من لنا لاعادة العامل عند من تقدم منا او موخرها روي انها نزلت يوم الاحد ولذا اتخذوه النصارى
عيدا وعظموه واية دالة على كمال قدرتك وتمام لطفك وعموم رحمتك وعطائك منك اي ناشية منك لا من غيرك لتعطف
على عبيدك وارزقنا المائدة ووفقنا على الشكر عليها وانت خير الرازقين قال الله في اجابة دعائهم واستيناف
ولادعائهم بدائهم اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا تعذيبا ويحتمل ان يكون معفولا به على الاتساع لا
لا اعذبه الراجع الى المصدر او الى العذاب احدا من العالمين اي عالم زمانه او العالم مطلقا لان هذا النوع من العذاب
وهو المسخ بالقردة والخنازير وعبد الطاغوت والدب ما وقع في زمان من الازمنة روي انها نزلت حمراء وهم ينظرون
غمامتين تنظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى فقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
عقوبة ثم قام وتوضا وصلى وبكى ثم حل وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث والبصل والثوم وكان ابرد ما حيها ولا اختم
ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال يا روح الله
من طعام الدنيا او من طعام الاخرة قال وليس منهما ولكن اخترعه الله بقدرته كلوا ما شئتم واشكروا يمددكم الله ويزدكم
من فضله فقال يا روح الله لو اريتنا من هذه الاية اية اخرى فقال عيسى باسمكم قم باذن الله ثم قال لها عودي كما كنت فعادت
دو سمكة ثم طارت ثم عصوا بعدها فمسخوا وقيل كانت تاتيهم اربعين يوما يجتمع عليها الفقراء والاغنياء فتشكوا وعصوا
فمسخوا هذا امتنان حيلة يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء الاية واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله قال عيسى في جواب الحق سبحانك اي نزهتك تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون وما
يليق وما يسع وما يصلح لي ان اقول ما ليس لي بحق اي قط لا يجوز ولا يصح لي ولا لغيري من اولى الالباب مثل هذا القول

ان كنت قلته فقد علمته لانك عالم الغيب والشهادة تعلم ما في نفسي من الخفيات ولا اعلم ما في نفسك
غيب هويتك انك انت علام الغيوب فيه ذكر النفس للمناسبة ما قلت لهم الا ما امرتني به تفريغ النفس
المستفهم عنهم بعد تقديم ما يدل عليه ليوضح عليه تعد التدبير ان اعبدوا الله ربي وربكم تفسير الضمير او بدل
منه بدل الكل او البعض ان كان المامور به عمر وكنت عليهم شهيدا حاضرا لديهم ناظرا اليهم او شاهدا ما دمت
فيهم فلما توفيتني بالرفع الى السماء والعروج اليه بقوله اني متوفيك ورافعك والتوفية اخذ الشيء وافيا و
جميعا كنت انت الرقيب والموت في الحقيقة نزع النفس والروح من البدن ورفعهما الى المبداء الاعلى وعالم
البرزخ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم في
الدنيا والاخرة فانهم عبادك ومخلوقاتك وان تغفر لهم بالستر على خطاياتهم وتجاوز عن سيئاتهم فانك
انت العزيز الحكيم قال الله هذا اليوم والوقت يوم ينفع الصادقين صدقهم في الاقوال والاخبار و
والافعال والاعمال والاحوال والمقامات والاعتقادات الصادقة لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك النعيم المذكور الفوز العظيم لله ملك السموات
والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير اشارة وتاويل ذلك ادنى ادنى ان ياتوا وعلم
ان لكل شيء وجهين وجه الى الله وهو بهذه الوجه وارث ووجه الى الخلق وهو بهذه الوجه موروث ومحض الموت
والشيء بهذا الوجه سائر الى الله الى الخلق ودائر من الجمع الى الفرق وصاحب الجمع للوجهين مقيم ومسافر وغائب وحاضر
باعتبار وملاحظتها على الانفراد يكون هذا الوجهان شاهدان للسافر وباعتبار جمعيتهما شاهدان حاضران و
غائبان والمراد الاشارة بقوله ذلك ادنى وذلك الشاهد المذكور من الشهود وهو ادنى ولحد
ان ياتوا بالشهادة لمسالك ما بقي من هذين الوجهين ونقوا المعارف الالهية ومن اجناس الحكمة الطبيعية
والرياضية او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم اي ان الحضر الامر على هذين الوجهين اخذ المال بالشهادة الا
حلية والخوف برد الشهادة لعدم العدالة فيهما واتقوا الله واسمعوا اليه حذر من الشهادة الزور و
واسمعوا امر الحق الاول الابدي المستمر المعنوي النهاية المتعلق بالامر بالوفاء بذلك العهد الازلي والعقد الاول
بان تؤدي الشهادة عند الطلب ولا تكتمها وان لا تزور ولا تخاس والمستودعات ونظيرها من الامانات والله لا
يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن دائرة الادب والوفاء يوم الجمع يجمع الرسل اي الانوار العالية التي هم
مطايا التجليات الالهية وقد شاهدتها في المعهد الازلي والمعقد الاولي واخذ العهد من تبليغ الاحكام الالهية
التي اخذ الله الميثاق عنهم باداءها لاهلها وعن اممهم وهو القوى النفسانية والبدنية والمبادي الروحانية بالقبول
لها والرعاية لها وحفظها حق الرعاية والمحافظة فيقول الله للرسل ماذا اجبتم اي كيف اجابت منكم دعوتكم وكيف قبلوا
منكم لها طوعا وكرها قالوا لا علم لنا اي في هذه النشاة العنصرية ومرتبة الصورة النوعية البشرية الا ما علمتنا
في النشاة الاعلى والمرتبة العليا والفطرة الاولى انك انت علام الغيوب بالجالية والجنوب الخلالية اذ قال الله

ياعيسى ابن مريم اى الطور الروحى فى السير من الله والطور النفسى فى السير الى الله ذكر نعمتى بالاطلاع على المعارف الفطرية فى الحضرة
العلمية والتجليات المشهودة فى ضمن شهود الحق ذاته بذاته شهود الابد فى جانب الازل والانقضاء المراتب الالهية
او الظاهرة فى الاعمال النفسانية والافعال البدنية ومباديها والقوى الطبيعية والمبادى العقلية فى غير نهاية
والاكوار وغاية تعليمك وعلى والدتك بروح القدس اى التجلى الروحى وهو فى الحقيقة هو التجلى الذاتى بمرآة الروح ومجلاه
تكلم الناس فى المهد الحسى والمشهد النفسى بالقوة الالهية فان المتكلم هو الله بلسان عيسى فى مهد بدنه فى بدء
الدورة الحسية والرتبة الانسية فى نشأة نشأته ووسط نبوته وشيخا فى اخر النشأة للبشرية ومن
الصالحين فى الصورة الجمعية بين الافعال البدنية والاعمال النفسانية والاحوال الجنانية والادراكات
الروحانية والنسب العقلية والصور العلمية والحكمية الجمعية بين العلمية والعلوم الحالية والقالية و
والتورية اى الحكمة النظرية والانجيل الحكمة العلمية المتعلقة باحوال القلوب وصفاتها الربية ومكاشفاتها و
للكية وبقويها الالهية واذ تخلق من الطين اى وقت تألهك ورتبتك وتحققك بنعت الربية والتكون
وطور التمكين كهيئة الطير وصورتها وشكلها وهذا الخلق فى عالم الخلق والطور النفسى والملك والحس
واما فى عالم المثال الاذن به يحقق اكبر مقاصد الدينية والمعجزات النبوية وظهور الكرامات وخرق العادات
وظهور القضايا الاخروية كعذاب القبر الذى هو اول منزل من منازل الاخرة كالصراط والميزان والجنة والنيران وغير ذلك
مما يجب به الايمان لقوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون الاية صح اعتبارا على الطور الخفى منها اى فى ذلك
الهيئة فيكون موجودا وظاهرا وبرقا طيرا باذنى وامرى وقضائى حينئذ الى اسماء الاسماء الاثارية ثم الى اسماء البرزخ
ثم الى فلك الملكوت وعالم الارواح والامر ثم الى فلك الجبروت وسماء الاسماء الذاتية وعالم الواحدية والعقول
والملك المقرب وتبرئ الاكمه والابرص والاعمى اى البصر والتى عينها الله وحصنها الشهود وتجليات الوجه
الالهى فاذا الحجاب اللمس عن البصر والنعيم القلبى فى ادراك التجليات والشهود والحالات والمقامات كالبصر
النفسى فى ادراك الصور المحسوسات والابرص وهو عبارة عن فساد العقيدة ونقصان الاعتقاد والجزء
ذلك الذى المطاوعة والانقياد فانه يعرف وجه القلب الذى الى الذات الى عالم الامكان وظلام الرمان وغياهب الجهود
والمكان ونفسه وبغيره باذنى واذ تخرج الموتى الطبيعية الافاقية او النفسية عن جنود الابدان واحداث الا
عيان فى الافاق والانفس وبعد يد وارادتى واد بنى بنى اسرائيل القوى البدنية والنفسية والمبادى
الروحية والاطوار المخصوصية المعنوية الادوار الافرادية عنك بامحققة المحمدية السارية الى حصن
الجمع الصورة الجمعية القلبية بسط اليها اشراقات الانوار الالهية ونزل لديها اشاشع التجليات الذاتية و
وجودا وكونا وشهودا ويعرج اليها المعالى الجمعية بملابس المحسوسات ومحاسن الملموسات الخ ممن اول
مابعين من القوى الحساسة الجوامع البدنية بتكون من الحيوانات ولا يوجد بها من الحواس الاقوة
اللمس اذا حسبهم وبعثت اليهم المدعوين الى الحضرة الجمعية فما جاءوك الذين كفروا بالله وبكل ومقدرته

ومهوم

ونهوم فوقه ونحوهم حكمة الى هذا اى مانهرس المحققة المحمدية التى بعث فى النشأة العنصرية بالصورة النو
عية البشرية الاسرائيلين اى تفرقة بشرى لا تفريق الالهى وتعدد زمنه وتعدد زمانى واد اوحيت الى الحواريين اى الاطوار
الذين استكملوا فى مدارك مسالكهم وممالك مناسكهم ان امنوا بى وتحققوا باسمائى وصفاتى الذاتية والا
والافعالية والاثارية وبرسولى اى التجلى الذاتى الذى اسبع العلم به ونبعا عنه حسب بضايعه وبرسولى قالوا امنا
واشهد لنا على صدق ايماننا بالله ومراتب الايمان بانا مسلمون اذ قال الحواريون لدى غلبة الاحكام الامكانية
ومقتضى الاحوال الزمانية والمكانية ياعيسى ابن مريم الطور الروحى هل يستطيع ربك ومبدأك ومرشدك ان ينزل علينا
مائدة من السماء حالية وكوامنة كاملة خالية من المتكثرات النفسانية والهيئات الوردية الانسانية كاملة من السماء
الجمعية والاسماء الذاتية بحيث يتضمن شهود الكمالات الذاتية الاسمائية قال عيسى الطور الروحى اتقوا الله و
وارجعوا اليه وعادوا الذنية ثابتا وانابة ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها ونتحقق بكمال الجمعى والجمع الكمالى
الشى العسل النفسى والقلبى والروحى فان التحقق والكلية متضمان جزئى يحصر التصرف والحكم منه فى عالم الغيب والشهادة
يتحقق بالتكوين الابداعى والخلق الاختراعى كما يتحقق به بعض الاولياء وكل منهم التصرف فى الغيب والشهادة كاهو شأن
الانبياء الكاملين المكملين دون القدرة الكاملة والقوة العامة الشاملة يتصرفون فى الظاهر والباطن بالخلق
والاتحاد والتكوين سواء كانوا فى مقام التلوين والتمكين وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون على
حقيقته اى الشاهدين فى مقام علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين قال عيسى بن مريم فى مقام التحقق
فى الاطوار الادوار وكوا الاكوار طالبا التحقق فى مقام الكمال الجمعى والكمال الجمعى اللهم ربنا انزل علينا مائدة فى شيمة
الجمعية الذاتية والاسمائية والكونية الحالية والجلالية يكون مائدة سماء الجمعية وفانية والكمالية الكلية عيدا
الاولنا فى الجمعية الالهية فى مرتبة الاحدية الجمعية واخرنا فى الجمعية الناسوتية او المراد من الاول هو التحقق بالكما
لات الذاتية وبالاخر هو التحقق بالكمالات الاسمائية الذاتية والافعالية والاثارية او المراد هو الفناء فى الله
والبقاء بالله او المراد بالاول هو كون الحق مرآة للعبد ليشهد نفسه فانية بالحق متحققة به سمعه وبصره ويده
ورجله ولسانه فيه يسمع وبه يبصر وبه ينطق وبه يمشى وبه ينطق هذا ما افادة الموطنة على التوكل الايزال العبد
يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الخ والاخر هو ان يكون العبد مرآة للحق بان يكون
سمع الحق وبصره ويده ورجله ولسانه فيتصرف الحق فى الكون بواسطة العبد كما يتصرف عيسى فى خلق الطير وابراء
الاكمه وغيره فالمتحققون بالمائدة هذا هو الاندفعه اقامة الفرائض وادامتها وارزقنا ذلك ايضا الشامل لجميع
الارزاق المعنوية والصورية فى تمام الادوار وعيان الاكوار الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية وانت خير الرازقين
قال انى منزلها عليكم مرة بعد مرة ودورة بعد دورة اشارة الى دوامها فى هذه الحالة الجمعية فمن يكفر منكم فانى
فى النشأة الافرادية عذابا بالاعذبة احد من العالمين وفى الثانى على ما ذكرنا سورة الانعام
مكية نزلت بمكة جملة ليلا معها سبعون الف ملك قد سد واما بين الخافقين لهم زجل التسبيح

والتحميد فقال النبى عليه السلام سبحان ربى العظيم وخر ساجدا نزلت سورة الانعام بمكة الا قوله وما قدروا الله حق قدره
الى اخر الايات الثلاث قوله قل تعالوا الى قوله لعلكم تتقون بسم الله الذى جعل ارسال الحمد لله الذى
خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى ثم انتم تمترون وانزل بالصبر والشكر مدا على انعامه ودوام افضاله
واكرامه على عباده حتى الطيور والهوام والسباع والانعام الرحمن الرحيم الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل
مسمى ثم انتم تمترون وامرنا بالصبر فى الارض لنكون من الشاكرين للعبرة المتكونين الذين ما قدرناه حق قدره لانه
لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الحمد لله الذى خلق السموات والارض
قال كعب الاحبار هذه الاية اول اية فى التورية واخر ايه فيها هو قوله تعالى الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الحمد بان
حقق الحمد دينه على انه المستحق له على جلائل النعم الجسام والمنح العظام والمنا ولا على عموم الانام الخواص والعوام
بالنوم والدوام من الشهور والاعوام وانما جمع السموات دون الارض وهى مثلها لان لها طبقات متحركة
بحركات متغايرة نوعا وجهة دون الارض وقدمها لسرحها وعلوها بنهما نعما للعباد وجعل الظلمات
والنور يتعدى الى مفعول واحد اذا كان بمعنى خلق واحدث وانشاء والى مفعولين اذا كان بمعنى صير كقوله
وجعل الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير وفى الجعل معنى التصيير كانشاء
شىء من شىء او نقله من مكان الى مكان ومن ذلك جعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور وجمع الظلمات لكثرة اسبابها
وبعدها الاجرام لان الظلمات الاجرام المتكاثفة والنور من النار وهى بسيطة لا يطلب واحد بخلاف الظلمات
اولا لان الظلمة هى الضلالة والنور هو الهدى وفى الظاهر ان الهداية مستندة الى الواحد الذى لا يهتدى
من احب ولكن الله يهدى من يشاء والضلالة تستند الى الاهواء المختلفة اقواس من الحمد الهية سواء
واظلال الله على علم والظلمة لكونها متقدمة فى الخلقة قدمها على عباده ان الله خلق الارض السموات قبل
الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار قال النبى عليه السلام ان الله خلق ما جعله فى ظلمة ثم القى عليهم من نوره
فمن اصابه من ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وغوى ثم الذين كفروا بربهم اما عطف على قوله
الحمد لله يعنى حق ان الله حقق الحمد على خلق لانه ما خلقه الا نعمة قليله وعطية جزيلة لا يجيط منافعها ولا يحيط بمواهبها
المالعبيد يعدلون ويجعلون له عدلا اشريكا فى الاء النعم وفاضل الافضال واعطاء النعم واما على خلق على معنى
انه خلق ما لا يقدر عليه سواه ثم يعدلون به ما لا يقدر على شىء ويجعلون له عدلا اشريكا والخلق والحقيق
والاحياء والاماتة والمرزوق فالباء على الاول متعلق بكفروا ويعدلون خبر الموصول اى عن اداء الشكر
وعلى الثانى متعلق بيعدلون هو الذى خلقكم من طين من للابتداء سئل بعث الله عز وجل جبرئيل
عليه السلام الى الارض لياتيه بطائفة منها فقالت الارض انى اعوذ بالله ان ينقص منى ثم رجع لم ياخذ فقال
فيها دعائيت فبعث ميكائيل فاستعاذ ايضا فبعث اسرافيل فاستعاذة مثل ذلك فرجع ثم بعث الملك الموت
فاستعوذ قال انى اعوذ بالله ان خالف امره فاخذ من وجه الارض فخلط الحمراء والسوداء والسفا

ثم عجنها بالماء والعذاب والملح والمر ولذا اختلفت الوانهم وتغاير اخلاقهم واعمالهم واكوانهم عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال خلق الله ادم من تراب وجعله طينا ثم تركه حتى كان حمأ مسنونا ثم خلقه وصوره حتى صلصالا كالفخار ثم
ثم نفخ فيه روحه ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لكل واحد اجلان اجل من الولادة الى الموت والثانى من الموت
الى البعث وهو البرزخ ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال بعضهم ثم قضى اجلا وحل اليوم فيقبض فيه الروح
ثم بعثه ويرجع الله هو الذى يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى واجل مسمى مبتدأ عنده خبره ثم انتم تمترون تشكون فى البعث وهو الله المعبود الظا
هر فى السموات وفى الارض بالوحدة وكالالوهية وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله يعلم سركم وجهركم
تقرير وتفسير وتعبير لان الذى استوى فى علمه السر والجهر هو الله وحده فى السموات والارض
ويعلم ما تكسبون وتعملون من الخير والشر والعلانية والسر والخفاء والجهر وما تأتيهم من اية فمن الاولى
للاستغراق والثانية للتبعيض من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم القرآن
او محمد فسوف يأتيهم انباء اخواره ما كانوا به يستهزءون اى خبر استهزائهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم
من قرن القرن الماضية من الامم المتتابعة فى البلاد الغائبة والاماكن الخالية مكناهم فى الارض جعلنا
لهم متمكنين فى الارض واعطيناهم فى الجسم والمال والجاه فى المال والاولاد وتم والسرور والبلاد مما
لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا اى مطرا دارا وغيثا ساد الليل ولا نهارا فانه ينزل من السماء
الى السحاب ومنه الى الارض وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم اى تحت القصور والبنيان والاشجار و
والاثار فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا اخرين على انه لا يتعاظم ويتعالى عليه ان يهلك
قوما ويخرب مساكنهم ويعمر مساكنهم امما اخرين تعمر بهم بلادا اخرى ويسكن فيها عباده وتمهم واولى و
الملح منهم ملة ساكنة الى ان يتفرجا لهم ويبحث بعقابهم فاستحقوا لان يهلكم الله ولو نزلنا عليك كتابا
فى قرطاس ورقا فلمسوه بايديهم وانما ذكر ذلك لئلا يقولوا انما سكرت ابصارنا لقال الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين ظاهر بين وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا على محمد واقتدروا
على النظر اليه فان نظروا اليه ولم يقبلوا اما امرهم به لقضى الامر ثم لا ينظرون وحكم عليهم بالاهلاك كما
فعل باصحاب المائدة وايضا ان نظروا اليه لترسعا ازواجهم وعرفت اشباحهم من الهول والهيبة والقوة
فلا يؤجلون ولا يمهلون طرفة عين ولو جعلناه ملكا اى ارسلنا وبعثنا وانزلنا الرسول عليهم ملكا
حقا من غير تلبيس بلباس البشرية لجعلناه رجلا اى صورته وشكله وسمته وللبسنا عليهم ما يلبسون
لجعلنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فى تعقلون املك هو ام انسان ام نوع فلا يؤمنون به ملكوا و
واهلكوا ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بهم ما كانوا به يستهزءون اى احاط بهم ما كانوا يستهزئون
ويسخرون وتعزون اشارة وتأويل الحمد لله الذى خلق السموات اى عالم الاملاك والانوار

والانوار القاهرة والجواهر المجردة من العقول والنفوس والارواح المقدسة والاشباح النسبية والارض وعالم الاجسام
من الاجرام السماوية والاسطقسات السفلية وما تركب منها او المراد من الاولى الادوار النورية الجمالية ومن
الثانية هي الاكوار الظلية الجلالية او المراد هي الادوار والاكوار الافرادية والدورة والكورة الجمعية او المجردات
والماديات والمراتب العالية وهي الجبروت والملكوت والبرزخ والسافلة وهي الملك والشهادة وجعل
الظلمات والنور مثلا رضين سدح احدهما في الاخر ولا يسلب احدهما عن الاخر اندماج الجمال في الجلال وبالعكس
وبينما تواماه يندرج احدهما في الاخر اندراج الليل في النهار وبالعكس وكاندماج الحيوة في الموت
هو الوجود وبالعكس فالله عز وجل بحكمته القاهرة وحجته الذاتية الباهرة وهو هذا النور والظلمات
منذ جعله في مطلق الظلمة التي اشار اليه النبي صلعم خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليه من نوره فمن اصابه فقد
اهتدى ومنهم نصيبه فقد ضل وغوى واشار الى هذه الظلمة ادم الاولياء علي المرتضى كرم الله وجهه انا
قائم في ظلمة حضرة حيث لا روح تحس ولا نفس تتنفس غير [illegible] هذه الظلمة والنور في مطلق الظلمة
حيث يكون وجه الظلمة والممات والجهل والعدم والكفر ظاهرا صريحا ونقائضها خفيا انما هو باطن
الصفات الاربعة المذكورة في غيب المراتب المربورة المذة التي مر ذكرها اعني الجبروت والملكوت و
البرزخ والملك والشهادة الى الناسوت واسماوها هي العلم والحي والقدرة والارادة ونقائضها
هي اللاهوت واللاعلم واللاقدرة واللاارادة فيظهر في هذه الظلمة الاستعدادات الذاتية باعتبارها
باقتضاء الجلال والعدم والقابليات الاولية القائلة الوجود العيني كما ان الاولى قائلة الوجود العيني
وجميعها [illegible] الوجود والعيني العدم الوجود والغيبي عن الكون الجامع لهما والمظهر الرافع وهو القلب التي
ينقلب [illegible] عند الصعود والترفع اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واللاهوت [illegible]
في غلبة التنزلات ومراتب التعينات [illegible] في تمام مراتب المكونات ما ترى في خلق الرحمن من تفا
وت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وظهور هذه
[illegible] دفعة [illegible] والنفس الرحماني في نفس الانسان خلق الله ادم على صورة الرحمن وعلى صورته
وبدرج [illegible] في بداية الدورة الكلية ونهايتها نورية كانت او ظلية بان يستعمل الفردانية ونوبة [illegible]
[illegible] دورة الى دورة اخرى ومن كورة الى كورة اخرى وعند ذلك [illegible] الدنيا وهو اليقين
[illegible] الى الطور الاخرة وهو اليقين الحسن الى الطور الاخرة وهو اليقين [illegible] النفس والطور الولاية نبوة
والطور النبوة ولاية والالوهية عبودية والعبودية الالهية وطور الجسد روحا ونفسا والطور الروح
والنفس جسما وجسدا والسموات [illegible] والارض سموات يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار والنور ظلمة والظلمة نورا وهكذا يتبدل الاضداد والمتقابلات بعضها ببعض
لدى انتقال فردانية التدبير من اسم الى اسم اخر من الاسماء الذاتية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عن شكونة

الجمالية والجلالية بان لا يرها ولا سمعها وموليها ووليها الا انهم [illegible] الى خصوصية النور والجمال وان ظلم
والجلال ولا الى الذات الجميل والذات الجليل فكفروا بامر عظيم وعدلوا عن الايمان بالله وشهوده الى انكار نور
وهو الذي خلقكم بيد الجليل وقدرة الجمال الذي [illegible] تلك الموت الذي اطاع الله وامتثل امره بان اقبروا ولاما
ده بدنه التي افادة الجلال في بداية الدورة العظمى ثم دبرها بيدي الجلال والجمال وجعلها طينا طينا اربعين
صباحا خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا الى ان ظهر فيها مناسبة
معنوية في مركب الجسماني لظهور الواكب الروحاني في غرضه العنصر الانساني فنفخ فيه من روحه وهذا في الحقيقة
ان الروح المذكور هو الوجه الجمالي النوري كان مقدمه في الجسم والبدن اندماج الليل والنهار والنهار في الليل
واندماج الظلمة في النور واندماج النور في الظلمة فاذا انتفت المناسبة اختفى الروح في البدن واخرانه
الاصلية التي مع البدن المثال البرزخ واجزائه البرزخي المثالي الذي لا يتغير ولا يتبدل ولا ينقص ولا يتقبل اليه
الا بكم ثم قبض اجلا اشارة الى انتفاء المناسبة وخفاء المفارقة الى ان ينتهي التدبير الالهي في النشاءات الاخروية
الى ان يبرز المناسبة الصورية ثانية بين الروح والبدن ومن حيث جانب الروح في بطن البدن الروح فظهر
الروح ويغيب الروح ويبطن البدن واختفي والى هذا اشار بقوله واجل مسمى عنده في النشاءة الاخروية
ثم انتم تمترون في هذه النشاءات الثانية لعدم الاطلاع على تطابق النشاءة الاولى بالنشاءة الاخرى
وهو الله في السموات في الذاتية الجامعة لتمام الاسماء والصفات الذي يظهر احكام انوار الوهبية واعلام
اسرار لوهية اولا في السموات الادوار النورية الجمالية الوجودية في بداية دورها العظمى والكبرى والو
سطى والصغرى الافرادية ثم في دورها الجمعية ومنها الكلية وفي الارض ارض الاكوار الظلية الجلالية العد
مية التي تنفس الحالات الشهودية لدى مطاوعة المولود الحقي الذي اقتضاه سلطان الجلال المولود
الاشياء الذي تربيته النور والجمال وفي اعادة تلك الاشارة تلويح الى ان مقتضيات الاكوار ومقتضيات الادوار في جميع الاحوال
والاطوار ومكية الادوار متطابقة لا ينها بامثالها وعينها والظاهر يطابق الباطن وبالعكس وتلميح الى ان المرا
حل والقضية بين الجمال والجلال المتبادلة وفي الفردانية وبنوبة التدبير والتربية متعادلة بان قوة اثر
مراحل تدبير النور والجمال عند انقراض مدة تدبيرها متصل الى الجمال وصار حكم اقتضاء النور والجمال المتمنية
الى ان ينتهي مدة سلطنة اقتضاء الظل والجلال فاذا ينبئ الحكم المراحل والقضية وتبعل المراحل من الظل و
الجلال والنور والجمال والتكمن من النور من الجمال الى الظل والجلال يعلم سركم وخفيا ما كم التي كانت في فردانية تدبير
النور والجمال الخافية في خزائن الظل والجلال وجهركم كانت في مقتضيات مراحل النور والجمال ظاهرا ويعلم ما
تكسبون في فردانية افرادا وجمعا وفي اعادة العلم افادة واشارة بان السر والعلانية في تمام الادوار والاكوار
في جميع الاطوار بالنسبة الى علمه متساويان لا تفاوت عند الله بين الظاهر والباطن والبارز والكامن
لان علمه شهودي حضوري لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب

مبين وما تأتيهم من اية من الاحوال المتنوعة والصورية الجمعية والافرادية والمقامات الغيبية والحالات والمقا
مات القلبية التي كانت حاضرة في كنز جمعية الاحدية والواحدية حال كونها بعضا من ايات ربهم والتجليات الذاتية
والاسمائية والافعالية والاثارية التي تسع العلوم المتعلقة بهذه التجليات فان التجلي في كل ان تغاير ما في الان
الثاني والثالث والرابع الى غير نهاية وان لم في كل ان علم تغاير علم الان الاخر وان كل كرة يتضمن علوما ومعارف
فهوما ورسوما متعاطفة عند مشاهدة الا كانوا عنها معرضين اشارة الى غيوب الاعيان واطوار افرادها
الاشياء المتعاونة الاقدام فان من مقيد بقيود نورية وجودية وحدة وظلية عدمية في اي طور من الاطوار
صحت عن مشاهدة تطور التجليات وتنوع لحوق الادراكات المضاعفة وادراكه كذلك حالهم فقد كذبوا
بالحق وطور وتجلياته وحطور ونوع ادراكات المتعاطفة والعلوم المتضاعفة لما جاءهم بتعريف العارف
ولطيف الواقف الخبير الواقف فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون اذا انقلب نوبة التربية المرعية
من النور والجمال الى الظل والنور والجلال الذي كان منشأ الم يروا اعيان الادوار الوجودية الجمالية والاكوار
الاكوار الظلية العدمية الم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض الاستعدادية ولا اعراض الغالية
ما لم نمكن لكم اشارة الى تفاوت مقتضيات الادوار ومغايرة اكوان مقتضيات الاكوان فان في الدورة
العظمى النورية الوجودية اعيانها التي من حيث ظاهر العلم والكون الاكوانها التي هي من حيث باطن العلم
غيب الكون في غلبة والعظمة والقوة فان اعيان الدورة العظمى الوجودية وهي الملائكة المقربة و
هي اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وملك الموت عزرائيل واعوانهم الجواهر النورية والقواهر الجوهرية والعقول
المجردة التي هي مقتضيات النور والجمال التي كانت من حيث باطن العلم وهي الامراسات والشياطين والاغوال
والاماسنية والجن والجان التي هي من حيث غيب الوجود وباطن العلم في غاية العظمة لا يعلم عظمتهم
وقوتهم وقدرتهم وعدد ابدانهم وعد اعمارهم وكيفية اطوار الالهية وهي بواطن الملائكة وعينهم ومقتضيات
الجمال والجلال فاذا كانت الفردانية للنور والجمال صريحا كانت الملائكة صريحا والامراسات واعوانهم خفية
منهمكة وكذا ابدانهم وتصرفاتهم خفية منهمكة قال النبي عليه السلام ما منكم من احد الا وله قرين من الجن قالوا
وايانا رسول الله قالوا واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بالخير الحديث والله بتوفيق
الله وحسن تدبيره وعموم عنايته في هذا المشهد تصرفات وتصريفات لو افتشوا طرفا منها وعرفوا من اطوارها
لانكر على كل من سمعه من لم يذق لهذا المراد عند وقتا وجها والى هذه الاشارة النبي عليه السلام خلق الله ادم على
سبعة امات والامد هو الدهر الطويل لا يحصيها الا الله ونحن في الامد الاخير والرسلنا
على اعيان هذه الدورة اولا مريحا وعلى اكوانها ثانيا مدرارا اسمي استوار امستقرا وجعلنا الانهار الاربعة
اولها وهي انهار التجليات الالهية ومنه وجوه كل شيء وذاته وماهيته الاولية والثانية الجزئية وهي التجلي
العينية الذاتية ظل التجلي الذاتي هو الماء ظل التجلي الصفاتي والاسمائي ومنه الحيوة وجعلنا من الماء

كل شيء هي الثالث واللبن وهو مظهر التربية والتدبير وظل التجلي الفعلي والعسل وهو مظهر الحلاوة
العلمية والخمر وهو ظل التجلي الاثاري تجري من تحتهم اي تحت ارض القابليات الاولية في الجنة المعنوية التي هي هذا
التجليات الموعدة في الدورة العظمى النورية فاهلكناهم بذنوبهم وحقا الفتهم امرامه عند انتقال الدورة وفوات
النوبة الى دور اخر وبدلنا هم في طور الى طور اخر في نشاءة الى نشاءة اخرى بسبب بودهم وبعدهم بخصوصية مقتضيات
كل دورة عن الوحدة الجمعية والجمعية الاحدية وانشانا من بعدهم في الدورة الاخرى قرنا اخرين ودورة في قرن
الاخرين ولو نزلنا عليك السماء الاحدية كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا اشارة الى مقتضيات
والادوار ومقتضيات الاكوار فان في الدورة العملية وفي المرتبة الواحدية التي يكون فيها ذوات نورية علمية
يكون الكتاب فيها مشاهدا معاينا كالكتاب المكتوب في القرطاس وذلك لان الصفات الذاتية والاسماء الالهية
وسائر المراتب بما فيها في هذه المرتبة عين الذات والعلم عين الذات والعلم عين الذات وعين سائر الصفات والاسماء
واعيان الكائنات لان نفسها في هذه المرتبة علمية لمن لم يجمع الى هذا المقام والرتبة لا شك على صاحب هذا المقام
وقالوا ان هذا الا سحر مبين وقالوا لولا انزل عليه ملك اشارة الى الدورة الكبرى ومقتضياتها في مرتبة الملكوت فان اعيان
هذه المرتبة املاك وحقائق الانبياء في هذه المرتبة املاك وحقائق الانبياء في هذه المرتبة تتعين بتعينات الاملاك ومدبر
المرتبة هو الحي والحيوة وبربوبيتها انما يكون بنعت الحيوة وتسمى ارواحا ونفوسا فلكيات تتعلق بالافلاك ودونها وان تعلقت بالمركبات
فان اقتصرت تصرفاتها في المعادن بان حفظت صورة المركب عن الانحلال تسمى صورة نوعية وطبيعة معدنية وان انضبت
كونها النشو والنماء وتوليد المثل تسمى طبيعة نباتية ونفسا وروحا نباتيا وان اقتضت الحس والشعور والحركة الارادية تسمى لحيا
مبدا الاثار تختلف طبيعة حيوانية وباعتبار كونها مقتضية للحس والشعور بالمنافع والمضار تسمى نفسا وروحا حيوانيا وان
اقتضت جمعية هذه المذكورة مع ادراك الكليات والمجردات والالهيات وشهود انواع التجليات تسمى روحا انسانيا وروحا
الهيا ونفسا ناطقة ولو انزلنا ملكا في الدورة الوسطى في مرتبة عالم البرزخ لتكميل النفوس الناقصة البرزخية لقضي الامر
لا ينظرون ولا يمهلون في الانتقال ولو جعلنا ملكا في الدورة الصغرى لجعلناه رجلا لان مقتضى هذه الدورة ان تلبس العقل
المجردة والجواهر النورية بصور الاعراض والجسم العالي والمات الملكية للاعيان الملكية والنفوس من المرتبة الجسمانية
العقلية مناسبة بالاملاك والجواهر المجردة والنفوس المدبرة للافلاك ولقد استهزئ برسل من قبلك اشارة الى مقتضيات
الادوار ومتطابقة لما تقرر من ان المرتبة الادنى في غايتها طالب المماثل في الاعلى وما فيها فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا
به يستهزءون اشارة الى ان كل ما يقع في الادوار من التبدل والانتقال والاستهلاك والاستتباع لا يكون بسبب مخالفتهم
لصاحب الزمان ورب الدوران من اشرف الاعيان واعرف الاكوان من الانبياء والاولياء والحكماء الالهية والعلماء الربانية قل
سيروا في الارض معتبرين من اقران السلف ناظرين الى اطوار الخلف سيرا عقليا بخطوات الفكر واقدام النظر والذكر هذا
السير وحيله وسر حسما عقليا بالخطوات الفكر واقدام النظر ثم انظروا انظروا عقليا مباحا بالاختلاف المنافع الحسية
والكساب والمهمات النفسية والمبادي القدسية والمبادي القدسية وما النظر الى اثار الهيا الكبير والطور الاقدام

لما الكين بالدنيا الساكنين لا جتذاب خطاماتها وغيره فلذلك من اسباب انحطاط امور الاولى والاخرى من التحليات
وتحصيل العلوم الدينية والرسوم النقلية ثم انظر وانظر اعتبارنا كيف كان عاقبة المكذبين واجرى امرهم وعاقبة حالهم
ومآلهم قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت من الواهم وتسكيت قل لله تقرير وتعريف لهم وتنبيه على انه
هو لله الواحد العزيز القهار بلا خلاف بين العقلا فلا يقدرون ان ينكروا انتسابه الى غيره كتب على نفسه
الرحمة فهداهم الى معرفته استعطاف للمتولين عنه واخبار بانه رؤف بالعباد فلا يعجل العقوبة ويقبل
الانابة والتوبة قال النبي عليه السلم لما قضى الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان الرحمن غلبت غضبي ان لله تعالى
مائة رحمة واحدة بين الجن والانس والطيور والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وتسعة وتسعون ليوم القيمة
ليجمعنكم الى يوم القيمة واللام لتوطئة القسم والنون للتأكيد والى بمعنى في او التضمن معنى ليجمعنكم
معنى الحشر او جعلكم منتشرين في قبوركم والى متعلق بالرحمة لا ريب فيه اي في يوم القيمة الذين خسروا انفسهم
في علم الله ومشيته فهم لا يؤمنون في المظاهر الامكانية التي خلق الله الخلق فيها ثم رش عليهم من نوره ومن
اصابه فقد اهتدى ومن لم يصبه فقد خسر خسرانا مبينا كما في الحديث يعني عدم الايمان خسرهم في علم الله الموجب لفقد النفس
خسران النفس فان قيل وعدم الايمان ايضا ثابت في علم الله قلت الحرم وعدم الايمان في موطن التكليف والخسران مقدم الى
التوفيق للاولى وعدم تعلق المشية بايمانهم وان تعلق العلم بالايمان وعدم فان كليهما باتيان في علمه لان الارادة والمشية
انما تعلقت بعدم الايمان وله ما سكن عطف على لله اي وهو ما سكن واستقر وقام من السبل سواء الذي السكون
في الليل والنهار وهو السميع لكلما هو من شانه ان يسمع لكل شيء يستدعي الوجود والبقاء والشهود والفيض
بلسان الحال وترجمان المقال العليم بحال المستدعي للوجود وباستعداده وقيده ويحتمل ان يكون وعيدا للمشركين
على اقوالهم وافعالهم وكيفية احوالهم فلا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وكلا اشتمل عليه الملوان وثبت في عالم الامكان
قل اغير الله اتخذ وليا معبود الانكار ايجاد غير الله وليا لا اتخاذ الولي فلذا قدم المنكر فلذا قدمه اشعارا
ان الانكار منحصر على ايجاد غير الله فاطر السموات والارض ومبدعهما بالخير صفة لله وهو يطعم
ويرزق ولا يطعم ولا يرزق اذ الارتفاق من خواص [illegible] الكثيفة التي يفتقر عليها وليا لا على ايجاد الولي والمثل
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ان نواع من المنافع الصورية والمعنوية
التي كلها منه بعي تخصوص بالممكن لانه ناقص في ذاته يحتاج في الوجود وما يتبعه من الكمالات الذاتية والاسمائية
الى الواجب بخلافه غني بذاته واسمائه والصفاته فذاته كافية في كل ما له من الكمالات الذاتية وهي ظهور الذات الظاهر
بذاته بنعوت ذاتية ووجوها وليه والاسمائية وهي ظهور الذات باسمائه وصفاته الذاتية وهي سبعة العلم والحيوة
والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وهذه الاسماء والصفات في الحقيقة عين الذات لانقطاع غرض الغيرية
بها وارتفاع وصف في هذه الحضرة فهو كامل بذاته غير محتاج في كمالاته الذاتية والاسمائية والافعالية الى غيره
فلا يحتاج الى رزق ومن طعام بل هو من خصائص الممكن الذي هو محتاج مستغرق ذلة وصفاته ووجوده وبقائه

الى غيره والممكن الكون مركبا الامر الجوهر الفردة والوحدات الذاتية ثم في العناصر الاولى بعضها ثم في مرتبة النباتية والقوى والاعضاء البدنية
ولكونه متحللا فانا فانا يحتاج الى بدل ما يتحلل وهو الرزق والغذاء واما الواجب فلانه فلكونه واحدا حقيقيا وبسيطا
اصليا في ذاته وصفاته لا يحتاج في ذاته ولا في صفاته ولا في وجوده وبقائه الى الغير من الاجزاء والقوى والاعضاء
واما الرزق والغذاء المعنوي فهو ليس من هذا النوع من وراء بل من نوع اخر يستعد به النفوس والارواح والقوى النفسانية
كالعلوم والمعارف الالهية الغير المتناهية والمطالعات والمشاهدات ومخصوص بالانبياء والاولياء الذين مادة خلقهم
من طين الجنة لا من طين الدنيا قال النبي عليه السلم خلق الله الانبياء والفقراء من طين الجنة والاغنياء من طين الدنيا ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله وقال النبي عليه السلم ايكم كاحد
منكم فاني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فاذا مرضت فهو يشفين وقد اشتهر ان الشيخ الاقدم شيخ علاء الدولة السمناني
كان مرتاضا صائم الدهر قائم الليل [illegible] طريق الجلال كل والشرب الا ان يصل الى مكة فهو يفطر مرة واحدة وان ادرك
النبي عليه السلم قد عرج الى السماء روحه ثلثين سنة وكان جسده مطروحا لا يتعد ولا ياكل ولا يشرب عند ربه وامثال
هذا كثير قل اني امرت ان اكون اول من اسلم من هذه الامة واستسلم لامر الله وقيل من اخلص قال النبي عليه السلم
من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولا تكونن اي وقيل لا تكونن من المشركين
ويجوز ان يعطف على حكى اي امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك لان ثبوت الاحكام الدينية لغير الشارع فرع ثبوتها في نفسه
لنفسه قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم تعريض لهم بان القضاء مستوجبون للعذاب لعن اعتراض
الشرطين بين الفعل والمفعول تقرير الخوف وجوابه محذوف يدل عليه الجملة المتقدمة من يصرف عنه
يومئذ العذاب وسوء العقاب فقد رحمه عظمة واكرمه ونعمه وذلك الصرف والرحمة هو الفوز المبين
اي النجاة الظاهرة والدرجة الباهرة وان يمسسك الله بضر وفقر والم وبلاء فلا كاشف له ولا دافع
ولا رافع له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير النفع والضر والخير والشر وهو القاهر فوق
عباده تصوير لكمال الغيب وتقرير لعموم راسله على صاحب قطع باسه وتحرير لتمام تفرده وتوحده بالتدبير
الذي خير الخلق على ما اراده الكمال استيلائه وعموم استعلائه لا شارك له احد فيه وهو الحكيم الحاكم على الاطلاق
بلا مماطل ولا مانع عاطل الخبير العليم بالسر والعلانية قل اي شيء اكبر شهادة نزلت حين قال اهل مكة يا رسول
الله صلى الله من يشهد لك رسول الله فلما فجاء في جوابهم الله شهيد بيني وبينكم ويشهد لي بالحق وبشهادة الدنيا
عليكم بالباطل والمحو وما اوحي الي هذا القران لانذركم به اي لاجل انذاري وبحجوجه اماكم يا اهل مكة
ومن بلغ اليه هذا القران الى اخر الدنيا قال النبي عليه السلم بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار من بلغه القران فكانما راى محمدا وانما اكتفى بالماضي ايماء الى تحقق البلاغ
بالنسبة الى الكل اانكم لتشهدون وان انكاره عليهم باداء الشهادة في ان مع الله الهة اخرى قل يا محمد
ان شهدتم انتم لكمال جهلكم ووفور سهلكم قل لا اشهد اما ان معه الهة اخر يستحق العبادة بل انت يا محمد

قل وعليهم انما هو اله واحد لا شريك له الملك وله الحمد واني بريء مما تشركون من الاوثان والاصنام وسائر
الاعيان من الملائكة والنجوم وباقي الاكوان الذين اتيناهم الكتاب والتورية والانجيل والزبور والصحف السماوية
يعرفونه يعني محمدا وصفه الله تعالى في كتابهم المذكورة كما يعرفون ابناءهم قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه بل انا اشد في
ابنائي لاني لا اعرف ان اميهم ما فعلت ولا اشك في محمد لان الله وصفه في كتابه كما هو عليه الذين خسروا انفسهم
الموصول اما منصوب او مرفوع على المدح وفي اعادته بان الممكن بل الله [illegible] في نبي او لما اتمام يتحول لعلكم
اتا فانا من حال الى حال فهم لا يؤمنون بمحمد وبما جاء به ابدا والوم الجهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا تاويل وشان
قل سيروا في الارض الاستعدادية وعرض القابليات الازلية تنظرون بشهود ومعاينة ومشاهدة في تمام الادوار
الاكوار الاخروية الجمعية وجمعية الجمعية ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين المتصدين بدرجة التقليد في [illegible]
او في حكم كون من الاكوار قل لمن ما في السموات اي الادوار الوجودية من المقتضيات الجلالية والارض اي الاكوان العدمية من
المقتضيات الجمالية قل لله اي التجلي الذاتي والذات الحق بمطلق الوجود الجامع لتمام الاسماء والصفات الثبوتية و
السلبية الوجودية والعدمية النورية والظلية كتب على نفسه الرحمة ان بلغ اعيان كل دور في ايم رتبة وبمرتبة جميع
الادوار وتمام الاكوار ويدرجها تمام الاطوار وخصائص جميع الادوار وايضا اخص كل الاكوار ثم يوصلها الى رحمة الجمعية
الكبرى وهدايته الفرعية الاعلى ليجمعنكم في تمام الادوار ونهاية الاكوار الى يوم القيمة العظمى ورحم الجمعية الكبرى التي
تجمع مقتضيات الادوار ومرتضيات كمالات الاطوار لا ريب فيه اصلا اذا اقتضاء الطبيعة النوعية الامر نوعي لابد ان يوجد
ذلك الاقتضاء في تمام المواد وجميع الاحاد وعموم ماصدقاتها وكل الافراد لا ان المشاهدات اختلاف الاقتضاء الاربع
في الدورة السنوية من الشتاء والربيع والصيف والخريف وقد اقتران الادوار مطابقة ومقتضياتها متوافقة فيما لم
الا ان تحقق هذا فالحق ان شرائط الساعات والقيامات والشتاء مثل القيامة التي هلكت فيها الاعيان والربيع شبه
النفخ في الصور الثانية التي تحيي الاموات ويحيي العظام الرميم والصيف نعيم الاخرة وانت خبير بان الادوار والاكوان
متطابقة ومتعاددة ومتوافقة وان الدورة الادنى عجائبها الحالي ومثال الدورة الاعلى فليحدس وليتفطن من اختلاف
الفصول الاربع وما فيها من الاحوال المختلفة باختلاف احوال مقتضيات الادوار والاكوار وهي القيامات تبين هذه الاحوال
الجزئية هذه الدورة الجزئية يستدل على الاحوال الكلية الجارية في الادوار الكلية الاربعة النورية الجمالية الافرادية
وكذا في الادوار الاربعة الظلية الجلالية الافرادية وكذا في الاربعة الجمعية بينهما اثنا عشر دورة كلية كل منها فيه سر
من الفلك الكلي وسماء التجلي الذاتي لكل دورة من هذه الادوار الكلية الالهية يكون اعيانها واحوالها واكوانها خمس مقتضى
[illegible] دورة من هذه الادوار الى ان تمت هذه الادوار في [illegible] الالهية فالنسبة الالهية التي تكون مركبة من اثنا عشر
الاف وستين الف سنة ثم كل ملك عمره هذه الادوار الالهية يطلع على الاسرار الالوهية والامور الربوبية وعلى
ملة فوز ابنها وجودا وعلما ظلا ونورا وحجابا وتجليا وهذه الدورة العظمى الالهية واما الدورة العظمى النورية الوجودية
الجمالية فهي عبارة عن ثمانية الف سنة عبارة عن ظلمة كل يوم من ايام سنة الدورة الادنى وهي الدورة الكبرى

التي مقدار يومها خمسون الف سنة تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ومقدار يوم الدورة الوسطى
الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومقدار يوم دورة الصغرى ثلثمائة سنة قال كم لبثت قال لبثت يوما
او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام ويوم اخر الدورة الصغرى اربع وعشرون ساعة وكليات اعيان هذه الادوار اطوار لا نفسها طالعة
هذه مثال متوافقة فيما في الانفس متطابقة لما في الافاق وما في الافاق وهي الادوار والاكوار بالاتفاق اطوار متطابقة من
دائر الافاق ومشاهدها ما فيها من الاعيان والاحوال والاطوار وما فيها من الانوار والاسرار وعاش هو وغلبت اطوار احوال الاعيان
كل دورة وتطورات بحسابها واعلم ان احوال اعيان كل دورة دائر على اطوار من ليل ونهار وطور الليل هي الاخرة وطور
النهار هو الدنيا فطور الدنيا هو الافاق مدرك بالحواس الظاهرة وطور الاخرة هو الانفس يعلم ويشاهد بالحواس
الظاهرة والباطنة وبالطور الذي هو وراء طور الحواس والمشاعر الظاهرة مدركا احوال الاخرة ثم يعتد بالطور
الادوار جميع عزاه ان احوال الاخرة فلو ادرك الاخرة فهو معدود ورءا لا دار كات الحسية معزول عن تجرد عن هذه القيود
وانتصبت على مصاب الاحجبة الطورين شاهد بنور الله ومسه الذاتية وقدرته الكاملة وحكمته البالغة شامل
في نفسه بعد ان مات بالموت الارادي جميع مقتضيات الادوار ومرتضيات الاكوار الافرادية والجمعية وجمعية
الجمعية من القيامات واطوارها وظهور الساعات واشراطها بل شاهد كلما كان في الادوار والاكوار وما سيكون
فيها في ان واحد قال امام الاولياء علي المرتضى انا الذي ملكني الله شرق الارض وغربها اسرع من طرفة عين وانا البصر الذي ادري
لها الخلائق في مشارق الارض ومغاربها ولا يخفى علي منهم شيء انا الذي اجوز السموات السبع والارضين السبع في طرفة عين
ومن بلغ هذا المقام اسالته بالاتم لا يتوقف في حقيقة ظهور الساعات وقيام القيامات ولان كل ما صدر في المعارف
وظهور في المحققين الواقفين الغير الواقفين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم اي بداية القيامة العظمى
على توالي هذه الحالات وفقدان شهود تلك المقامات والمشاهدات والمعاينات ومن يصرف عنه يومئذ العطلة وعقاب حرمان
لقوا هذه الكمالات فقد رحمه رحمة تامة واسعة وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له في تمام الادوار والاكوار الا هو
وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ممكن موجود مقدور وهو القاهر الغالب فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل اي شيء
اكبر شهادة قل الله المسمى بجميع المظاهر في دورة حكم الجمال وكورة حكم الجلال شهيد حاكم شديد لان اطلاق الشيء على الله
يشعر ان الوجود ترادف الشيء اذ الوجود وهو عين الذات اذ لو كان غيرها لكانت الذات عدما ممتنعا الاشياء فانه يكون
نفيا محضا تعالى ان مفهوم الشيء اعم من الوجود لصدقه على المعدوم لانه القول الصدق لا يكون الا على الشيء المنفصل
والمتصور والادراك فيما لم يوجد المفهوم في الذهن والقوة المدركة لا يصدق على شيء اصلا فاذن الوجود لا يجب الصدق
وعين الشيء في المفهومات كلها في هذه المرتبة الذين اتيناهم الكتاب اي التجلي الجمعي والكمال الجمعي يعرفونه اي الحقيقة المحمدية
السارية في تمام اعيان المراتب وهم يشاهدونه بعين العيان كما يعرفون ابناءهم اي نتائج حالاتهم الوجودية
وثمرات شئون المقامات العدمية اي الفناء في الله والبقاء بالله والتوحيدات والمتحقق بالذات بتمام الاسماء والصفات
والتجرد عن الكثرات والتخلق بالاخلاق الالهية والتفرد عن صور العلوم الرسمية والرسوم البشرية والمراسم الكثيفة

القوة العلمية وحالات ظهر منها ورح الانبياء في الادراكات النظرية والكمالات الفكرية الذين خسروا انفسهم بسوء استعدادهم
الذاتي وهو بت استعداداتهم الاولى فهم لا يؤمنون بالوجود المطلق والجمع المحقق ومن اظلم ممن افترى واختلق وكذب
على الله كذبا بان جمعوا بين امرين متنافيين بان كذبوا على الله ما لا حجة عليه وكذبوا بما ثبت بالحجة السنية القاطعة
والبراهين البينة الساطعة حيث قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا لكن شاء الله الاشراك فاشركنا [illegible]
للملائكة بنات وهؤلاء شفعاؤنا عند الله ونسبوا اليه تحريم البحائر والسوائب وغير ذلك مما هو افتراء محض وكذب
صرف او كذب باياته المعجزات والقران جميعها بانها على ان كلاما بالغ الافراط والظلم على النفس انه اي ان الشان
لا يفلح الظالمون اي لا يصبحوا ولا يفلحوا ولا يفوزوا بنجاة ونجاح اسلافهم فانه لا يكون هو اظلم ولا يكون
احد منهم اظلم واقدم واتم في الظلم والحكم ويوم نحشرهم منصوب بمضمون تولي الامر الذي لكنوا عليه وهو
الخسران الكامل والنقصان الشامل اي في يوم نحشرهم في الحشر العظيم وكان كيت وكيت جميعا عابدا او معبودا
وساجدا ومسجودا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
انهم شركاء ويجوز ان يشاهدهم الا انهم لما لم ينفعهم شفاعتهم وحالوا عن حمايتهم كانهم غيب عنها وقد
رفعوا عنهم وحيل بينهم وبينها في وقت التوبيخ ويرون مكان رجائهم ويحضرهم ثم لم تكن فتنتهم وكفرهم
وعاقبة بحالهم قد صرفوا اعمارهم عليه وقاتلوا وقتلوا لاجله وقالوا بن ابنا الا ان قالوا والله ربنا بالجر صفة لله
وقرئ بالنصب على النداء ما كنا مشركين وانما كذبوا وحلفوا عليه لفضاحتهم وسلطوا ونشهم انظر كيف كذبوا على
انفسهم وضل عنهم وقد بعد وزال عنهم ما كانوا يفترون به على الله من الاصنام وما يؤملونها من الشفاعة
ومنهم من يستمع ومتوجه ويمثل اليك اذا تلوت القران والمراد ابو سفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة
وابو جهل وامثالهم اجتمعوا فسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فقالوا للنضر ما يقول محمد قال اما ادري ما يقول الا
انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين وقال ابو سفيان اراه حقا فقال ابو جهل كلا وجعلنا على قلوبهم
اكنة جمع كنان كالاعنة جمع عنان وهو ما يستر الشيء كراهة ان يفقهوه وجعلنا في اذانهم وقرا ثقلا
بها لا يسمعون الحق كي لا يفقهوه يعني ان الله عز وجل سلب مصالح اهل البلاد وبين صنعته قلوب
العباد ومصيرها الى ما اراد فسبح بعضها للهدى وبعضها للمكابرة والبغي والعناد وان يروا كل اية من المعجزات البينات
والامارات الظاهرة لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يعني انهم بلغوا في التكذيب الى مقام يجادلونك
ويكذبونك بالعناد يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين تفسير وبيان للجدال جمع اسطورة
او اسطارة وهي الاباطيل وهم ينهون عنه وينأون عنه اي يمنعون الناس عن سماع القران وقبول
احكامه وتلاوته والعمل عابثة ويتباعدون عنه كي لا يسمعون وان يهلكون اي ما يهلكون احداث الاعيان
والافراد والاكوان بفعل المنع والجدال الا انفسهم وما يشعرون ان وبال المنع انما يرجع ويعود اليهم وقيل نزلت
في ابي طالب واتباعه فانهم ينهون الخلق عن التعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم والمراحمة به فانهم قد اجتمعوا الى ابي طالب

وارادوا التعرض

وارادوا التعرض للرسول فانشد نظم: والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد في التراب دفينا * فاصدع
بامرك ما عليك غضاضة * وابشر بذاك وقر منك عيونا * ودعوتني وعلمت انك ناصح * ولقد صدقت
وكنت ثم امينا * وعرضت دينا لا محالة انه * من خير اديان البرية دينا * لولا الملامة وحذاري سبة * لوجدتني
سمحا بذاك مبينا * ولو ترى اذ وقفوا اسكنوا والزموا على النار اي في النار وانما عدل الى على اشعارا بان النار
قد تصرف منهم لرداءة حالهم ودناءة مالهم فكانما كلفت بالتسليط عليهم كقوله على ملك سليمان اي في ملك سليمان
فقالوا يا ليتنا نرد الى الدنيا مرة اخرى ونؤمن بالله ومحمد وبما جاء به ولا نكذب بايات ربنا ونكون
من المؤمنين الموافقين والمؤمنين المتبعين عن اضراب المنافقين وعن التاجي بهم وقرئ بالرفع يعني ردوا
نحن لا نكذب ونكون وقرئ بالنصب فيهما على جواب التمني بتقدير ان بعد الواو وقرئ برفع الاول ونصب
الثاني على الجواب المذكور وبل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم بل بدا لهم اي ظهر للجماعة المذكورة في التمني ما كانوا
يخفون من الناس من قبائح الاعمال وقبائح الاقوال في صحفهم وشهادة الجوارح عليهم فلذلك تمنوا ما تمنوا
من قبل هذه الحالة في الدنيا ولو ردوا مرة اخرى الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والنفاق والحال
انهم لكاذبون في قولهم لو نرد ولا نكذب وقالوا ان هي اي الحيوة والحالة الثانية الا حياتنا في الدنيا فقط
وما نحن بمبعوثين في النشاة الاخرى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال الله تبارك وتعالى قال اليس
هذا القران او محمد مستحقا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي بسبب كفركم
في الدنيا اشارة وتاويل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا من الاعيان النورية والاكوان الظلمية
العدمية فان كلا من هذين الفريقين يزعم اختصاص عبادة الحق بنفسهم ولا يرون الحق غيرهم والحال ان
الله عز وجل اخبر في صدر السورة انهما خلقا فيما خلق الظلمات والنور وجعلهما مرة واحدة ذا وجهين
مصقولين والبرزخ بينهما هو الظلمة المطلقة والهيئة الامكانية اذ شرطها كاه المرآة هو الظلمة اما في الاحد
او كليهما ظلمة لئلا ينفذ الشعاع الشعاع في الجسم المصقول بل ينعكس ويستقر في الظلمة الى السدادية منها
كسورة المرآة اي وكذب باياته اي التجليات الذاتية بجمع الاسماء الذاتية والصفات الاولية والنبوة الالهية
انه لا يفلح الظالمون والحال ان كلا منهما على نفسه وعلى غيرهم ويوم نحشرهم في القيامة العظمى والعرضة الكبرى
لدى انتقال التوبة التدبيرية الادوار والاكوار الافرادية الى فردانية الفردانية الجمعية جميعا اي جميع الاعيان
النورية الوجودية وتمام الاكوان في الاكوار الظلمية العدمية ثم نقول للذين اشركوا في الاطوار العالية والسافلة
بخصوصية مقتضيات الاطوار في الحالات وعلو المقامات ومشاهدة انوار التجليات واسرار الاسماء وازهار الصفات
فان العبد الدائر والسالك السائر اي حال ومقام وكشف وكان يستعده نوع الحقيقة اشرك بالله العظيم فان السالك اذا
بين كل الاطوار السبعة الفلكية على ترقي الجمال والفضل والجلال وسيما الفنا في الله والبقاء بالله وما يلزمهما في التوحيدات
الذاتية والصفاتية والافعالية والاثارية والمظاهرية والكلية والتحقق بالذات والاسماء والصفات الذاتية والالهية

والربوبية والكونية ويحدهم بطابقة بخصوصيتين في التجليات والمقامات وعلو الحالات نوع الحقيقة مشرك بالله ثم يقول للذين اشركوا
انما هو بتبانة الذات المستجمعة لتمام الاسماء والصفات الالهية والربوبية والعيان الكونية ومقتضيات الادوار الالهية والكونية
والربوبية والغيبية والعينية وتطورات النشاة وتنوعات الشؤون اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون في فرد ارباب الادوار وفرد
نشات الاكوار ثم لم تكن فتنتهم وعذابهم وسوء عاقبتهم الا ان قالوا اي بمقتضى هذه القول وهو داء وعاقبة امرهم كان كامنا
في قوة استعدادهم فيمثل لهم بصورة نار التحرق والتاسف وسنة بوار التقطيعة والتحرق والله ربنا ما كنا مشركين بقدرتنا
واختيارنا وارادتنا اذ الشرك والكفر قد كان ثابتا ومقدرا قبل وجودنا وبقضائي استعدادنا وقابليتنا في مرحلة وجوده ونورية الجمال
والوجود والظهور في مقتضيات الجلال وسلطان الظل والجلال والعدم والخفاء في المولود الحقيقي المعهود الخفي نصيب الايمان الذي هو
مقتضى حسن حسا وحيث حقيقة وماهية ومقتضي مولود الحق الذي يتولد مع المولود الانسي معا تولد النور والظلمة والجمال
والجلال والخفاء والظهور في العلم الاحدية الذاتية والهوية الغيبية واذا انقلب فرد ادميته في التربية الى الظل والجلال وصار كفرنا
وشركنا وجهلنا وكذبنا ومعاصينا عين الايمان والتوحيد والعلم والطاعة والصدق والايقان في اليقين والنظر
والاتفاق وينقلب سائر الاحوال الى صورها الغيبية بان صارت الشهادة غيبا والظهور باطنا وحيا والروح جسما والنفس
جسدا والجسد نفسا والجسم روحا والسماء ارضا والارض سماء والوجود عدما والعدم وجودا والدنيا اخرة والاخرة
دنيا والنبوة ولاية والولاية نبوة والناسوت لاهوتا واللاهوت جبروتا والجبروت ملكوتا والملكوت برزخا والبرزخ ملكا
والملك والشهادة بعلامة فهنه في البرزخ والملكوت والملك والاحزن والشياطين والجن والجبروت والعقول والاملاك
المقربين وعينهم وبهو الامر ما شات ناسوتا والناسوت لاهوتا واللاهوت والذات البحت ومطلق الوجود وهو خيب الطي
كان الناسوت هو عين الكل والتفصيل النفسي والشهادي ولذا صار مقصد الكل وجامع الجزء والكل وفيه تمام الطرق
ويجمع السبل الى حضرة الكل انظر كيف كذبوا على انفسهم اي تمثل هذا القبول ايضا عندهم بصورة النار وهي اشد تاثيرا لانها نار روحانية
وبوار روحانية تحرق الروح والنفس على وجه لا يطلع عليه غير الله والموقدة التي تطلع على الافئدة اي فعند هذا النار
وشدة تاثيرها نفسهم وبيتهم كانهم عن نظرهم وظلوا واصبحوا هادنا وقد تعرضوا عنهم وقد ذهب وغاب عنهم ما كانوا
يفترون من الغرور والافك واغراء الله لان نفوسهم الكامل اشتعال بادراك تاثير النار واحتراقها قد غفلت عن الشرك لانها
عند النبوة الذاتية وحرمان حكمها على الاعيان الثانية فمنهم مومن ومنهم كافر هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن وجعلنا
في الادوار والاكوار بحسب اكتساب الاطوار في نشاتها الانوار والاسرار وبعدها على قلوبهم اكنة ونقلا وحجابا اي على عين الخصيص
الوجودية واغطية ونقابا على افئدتهم فاحتجبوا عن شهود التجليات وان يفقهوه اي ادراك شهود التجليات
وبواطنها واسبابها ونقا على اذانهم وقرا لا تسمع عن سماع الكلام الالهي والمرام الغيبي وان يروا كل اية ومظهر
التفصيلية ومقتضى الفهم ومفرقا من صورها المشاهدة يجادلونك وبقال للقول وينفرون ويتباعدون منه
لعدم المناسبة بينه وبينهم في هذه النشاة يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين اي ليس هذا القران الا الذي قد ابينا وسمعنا في القصرة الاول وبداية الدورة العظمى
والكبرى والوسطى والصغرى في مسالك سلوكها وبداية سلوكنا في الله الى الله ووصلنا الى غيب قلوبنا وارواحنا

وعيوننا

وعيوننا فيما كان كل من في نفوسهم وهو دوم في مسالك النفس احتجوا ونفوا بهم عن الله والحاملة الى ان يتم هذا السير ويتم هذا السلوك
والمرادات عليهم ومنزل اسفل السافلين في بحبطون من فناها الرواسع بحكم الاحمة والافواج من افندة ويزعمون عنا بالله
وعاطفته ويفترون من نوع حقيقة الاسلام الذاتي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم لا تغفل عن اضافة الرحمة الى الله دون الرب وعن تنزيل المظهر وصفة موضع المضمر
وعن التاكيد وتحليل الضمير ومن المبالغة في المغفرة والرحمة وهم ينهون عنه اي الاطوار القلبية يمنعون منتسبا بهم
عنه اي عن التذكر بالقران الذي سمعوه في النطرة الاولى وعن الطلعة الجمعية المحمدية السارية في جميع الاعيان الثابتة
والاكوان الغيبية والعينية وينأون وهو سيعدون عنه بمقتضى الحال الناس بالنور والجلال الذي اخرج مولوده الخفي
عن الطاعة المولود الانسي ومطاوعة وان يهلكون الا انفسهم الحاضية وحقيقتهم الجزئية الناصية اذ الفرض
من النهي والمنع والتقييد والنبي وما يتفرع عليهما من النار والسعير والبوار والزمهرير والسعير اسم هلاكهم
عن السعادات واستبعادهم عن التقليدات والعقلية والاسمية وما يشعرون اهلاك انفسهم واهلاك عنهم
وقد سهم ولو ترى الاعيان المذكورة والاكوار والاطوار المربورة عند انتهاء الدورة الى الحكم الجلالي القهري الناري
القهرية هو صور الاعمال والافعال في صور الاقوال والاحوال قال النبي عليه السلام انما هي اعمالكم ترد عليكم اذ وقفوا
على النار واستقر فيها عليها غير ورودها ودخولهم جوفها فقالوا في هذه الحالة متمنين الخلاص عنها او من
الدخول فيها يا ليتنا نرد الى الدنيا والنشاة الاولى التي هي في ضمن هذه النار بالعكس اي نفرد من الدنيا
والاخرة والنار والجنة والنور والليل والنهار يتضمنان ويتباذلان في الصراط والصحيح عند تبدل الادوار
والاكوار والانتقال من بعضها الى البعض ولا نكذب في هذه المعادة بايات ربنا ونكون من المؤمنين فيها بل بدا لهم
في هذه ليتنا ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا الى هذه الدنيا الثانية العادة لعادوا لما نهوا عن التقييد بخصوص
اقتضاء هذه الدورة لان الادوار والافراد ليست مقيدة بخصوصية الاقتضاء الخاص والقيد الخاص لا ترجع الا في الدور
الجمعية التي تعادل الادوار وما فيها من الاعيان لا استفادة والمعاداة ولا المعاندة وحقائق الاكوان المتكافئة
والمتباينة انهم لكاذبون في هذه الدعوى لجهلهم بكيفية انفصال الدورات وقالوا في ودهم ودعواهم
واعودهم الى هذه الدنيا الثانية ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين لان التصديق بالبعث انما هو نفي
على الجمعية الكاملة والهيئة الكلية الشاملة لتمام الاطراف والاضداد والنقائض والانداد فلا تعارض فيها ولا تخالف
لفه ولا تناقض فما لم يتجرد عن خصوصيات الاقتضاءات المتناقضة لا يتحقق بحقيقة البعث ولا يصدق بحقيقة
البعث ولا يتحقق بما يقتضيه ولو ترى اذ وقفوا على ربهم واستشرفهم بمشاهدته بان يتجلى لهم بجميع الاسماء
والصفات واذ قال الحق في هذه الحالة اليس هذا القران والتجلي الكلامي الجامع لجميع الاسماء والصفات الذاتية
الحق قالوا بلى وربنا اي بحق ربنا الذي كان ظاهرا ومعنى قال فذوقوا العذاب التحيير والتذلل بانتفاء التحقق بالجمعية
الحقيقية الشاملة للاضداد والنقائض والانداد فان العذاب الروحاني والعتاب النفساني لا يرتفع الا بالتحقق بالجمعية

الكاملة قال النبي عليه السلام ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة بما كنتم تفترون على الله وتنكرون
ورتبة علم اليقين غير رتبة عين اليقين وحق اليقين كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن
يومئذ عن النعيم ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم واعلم ان الكل واحدا منها نوع من عذاب النيران فبعلم اليقين
يرتفع العذاب الجسماني وبعين اليقين يرتفع عذاب النفس وبحق اليقين يندفع العذاب الروحاني فالاول يدخل جنة الاثار والثاني
جنة الافعال والثالث جنة الاسماء والصفات وبصورة جمعية الكل يدخل جنة الذات ثم لدخول هذه الجنات لا يوجب الدخول في
جنات التجليات الاربعة من التجلي الاثاري والافعالي والاسمائي والصفاتي والتجلي الذاتي فقد ورد في الحديث ان الله تعالى قد يتجلى
لاهل الجنة فمنهم من راس التجلي اهل الجنة في خيمهم وحاورهم ريحانا وجنة نعيم فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة
نعيم للقوم العظيم ثم من لم يشاهد هذا التجلي من اهل الجنة في حقه جحيما قال النبي عليه السلام ان لله جنانا في الجنة من لؤلؤة
فوق لؤلؤة ومن درة فوق درة ليس فيها فصم ولا وصل فيها الخواص انظر اليهم في كل يوم سبعين مرة واكلمهم كما نظرت
اليهم ازدادوا في ملكهم سبعين صفات وان اهل الجنة بالطعام والشراب يلتذ والتلذ بذكري وكلامي ومحادثتي معهم قال
وما علامة اولئك يا رب قال مسجون قد سجنوا السنتهم من فضول الكلام وبطونهم من فضول الطعام تفسير
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وشهود وجهه وحماله ستر الخسران او يكذب بلقاء الله ومشاهدة وجه الرحمن
حتى اذا جاءتهم الساعة وقامت عليهم القيامة بغتة ودفعة واحدة لان امر الكون تدريجي يحتاج الى اسباب كثيرة
وشرائط غيرها بخلاف الفساد فانه دفعي اذا ارتفع الجزء الواحد يرتفع الكل والجمعية وتفسد اما كونه ووجوده و
وهو توقف على احتمال الاجزاء وشرائطها وارتفاع الموانع واندفاع التواتير خلق السموات والارض في ستة ايام ويوم نطوي
السماء كطي السجل للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا
لله الواحد القهار قالوا يا حسرتنا ونداء وتاسفا على قصد الى الغفلة كان حسرتا ايتها الحسرة والندامة والتاسف
والملامة قد جاء اوانكم وحان او فلكم وازمانكم على ما فرطنا وقصرنا وضيعنا الاوقات واوان عمرنا في الجهالة و
والبطالة والضلالة فيها اي الساعة والتصديق بوقوعها لكون وردها النجاة فيها ودرعه مخلصها
في المحاربة مع اعدائي الشيطان والنفس في الدنيا وهم في هذه الحالة يحملون اوزارهم ما اكتسبوا في الدنيا
من الاعمال والاحوال خيرا كانت او شرا استعمله في هذه الحالة بالاعمال والافعال يحملونها على ظهورهم اي يظهر لهم هذا الحمل
خفيفا كان او ثقيلا كثيرا كان او قليلا وما كان هذا الحمل والحمل يوسف كاعهم طرفة عين عاجلا واجلا وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا الا ساء ما يزرون يحملون الاوزار والوزر
وما الحيوة الظاهرة في الدنيا الا لعب ولهو اي اشتغال بالامتعة ظاهرا وباطنا قال النبي عليه السلام من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه واعلم ان الدنيا من حيث هي شاغلة عن الحق
ومعرضة مذمومة والاشتغال بها مذموم ولولا الدنيا مزرعة الاخرة ومطية دارها وسيلة لاكتساب سعادة الاخرة
والاخرة لولا الدنيا قال النبي عليه السلام لا تسبوا الدنيا فان الدنيا مطية الاخرة الدنيا مزرعة الاخرة وللدار الاخرة

اي الظاهرة

اي الظاهرة في الدنيا خير للذين يتقون من الدنيا ويحفظون نفوسهم من الاشتغال بها لكونها التفات الاخرة ونعيمها و
وافناء الدنيا ولذاتها صورة ومعنى وقرحت العلائق بالالام وبدلنا بالاوجاع والالام والاسقام والسعير والنار والسلاسل
والاغلال افلا تعقلون تعرض لهو ابتغاء الفعل بهم لعدم من يهم على معتقداه الذي هو الفرق بين الحق والباطل
قد نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون في حقك يا محمد نزلت حين قال الاخنس بن شريق لابي جهل
اخبرني عن امر النبوة فما يكون لسائر الخلق من قريش فقال اني يحبون يا محمد فانهم لا يكذبونك فيما قولك لانهم يكذبونك
في الظاهر بالباطن لا بالقلب لانك ما يقول من تلقاء نفسك بل القائل والمتكلم بالوحي انا لا انت وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ولكن الظالمين على انفسهم بايات الله يجحدون وينكرونها ويكذبون الله لا يكذبك
الرسول حقيقة هو يكذب المرسل ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والتعظيم المجرد تقييد الحصر ولقد كذبت
رسل من قبلك في الازمنة السابقة فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا روي ان قوم نوح كانوا
يضربونه الناسخ بهذه الاية على ما ذهبوا اليه من اثبات التناسخ ولذا قيل ما فيهم الا وله قدم فيه والشمس
والقمر حسبانا يريد بحساب شهرا ما قال في سلخ النعم عدد السنين وكل شيء فصلناه تفصيلا ذلك تقدير العزيز
العليم الذي قدرنا لاقوات كل زمان وما يصلح فيه كما قال في حم السجدة وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر يريد في اسفاركم في البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون
يريد اصحاب النبي صلعم وهو الذي انشاكم من نفس واحدة من ادم صلوات الله فمستقر ومستودع يريد المستقر
في الرحم والمستودع في الاصلاب قد فصلنا الايات لقوم يفقهون اصحاب النبي صلعم يعني عن الله عز وجل عليهم و
يحبونه وبما ذكره يصغون ويعملون وجدا لربهم ليس مثله وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء
يريد المطر الذي ينزل ليس من قطرة الا معها ملك يريد امر نباته فاخرجنا منه خضرا يريد منه التبن وساق
القطاني ومنه السلت والشعير والذرة والارز نخرج منه حبا متراكبا بعضه على بعض في سنبلة واحدة ومن
النخل من طلعها قنوان دانية يريد العراجين التي قد تدلت من الطلع الى ان يصير بلحا ثم رطبا ثم تمرا دانية
يريد بدنوها من يجنيها وجنات من اعناب يريد العنب والتين والخوخ والبرقوق والاجاص والتين البقري وكل
جميع الثمار التي يؤكل ويبيس ومنها الاعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه يريد بعضه افضل من
بعض قال المحتملة انظروا الى ثمره اذا اثمر يريد طيبه وينعه يريد حفوه قبل ان ينضج ان في ذلك لايات لقوم يؤ
منون يريد يصدقون ان الذي يخرج هذا النبات قادر على ان يحيي الموتى ويبعثهم ويجزي كل نفس بما كسبت وجعلوا
لله شركاء الجن يريد كالجن والجن وخلقهم وخرقوا له يريد فعلوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه و
تعالى عما يصفون يريد نزهت نفسه تبارك وتعالى وعظم شانه ان يكون مثل خلقه هذا ولقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة اقول على هذه التي ولدتم عليها في الكرة الاولى حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطينا
وخولناكم وانعمناكم وراء ظهوركم وما نرى في ذلك اليوم معكم شفعاءكم واصنامكم واوثانكم الذين زعمتم وطنيتم انهم فيكم

شركاء الله وانداده وامثاله يشفعون لكم عنده ويقربونه دون ما يعبده الا ليقربونا الى الله زلفى لقد تقطع والتقطع اي وقع
التقطع والافتراق والانقطاع بينكم وضل عنكم وغاب عنكم في ذلك اليوم ما كنتم تزعمون ان الله فالق الحب والنوى الاولية
الزراع والفالق في الفلاحة من الاسجار يعني شق الحبة من السنبلة والنواة من النخلة وساير الشجرة فيخرج منهما و
الحب جميع حبة وهي اسم لجميع البزور والحبوب كالحنطة والشعير والارز والذرة والسلت وغير ذلك والنوى جمع النواة
وهي كل ثمرة اشتملت على الحب والحبة التي هي مادة الاشجار والازهار والاثمار كالتمر والمشمش والخوخ والاجاص وغير ذلك
قيل المراد به الشقاق الذي في الحنطة والنواة وهو يخرج الزرع يخرج الحي من الميت اي مما لا يظهر فيه اثر الحيوة كالنشو والنما
والحركة الارادية والشعور والاحساس وانما فسر المذكور بالاعم تنبيها على ان الحيوة كما تطلق على الحيوان تطلق على النبات
ايضا ومخرج الميت من الحي وانما ذكر بلفظ الاسم في الميت والفعلية في الحي اشعارا بان خروج الميت من الحي امر ثابت اي شان
الحيوان يكون ولودا ودونا بتاثر التوليد التوليد ويظهر منه التجدد والتجديد وشان الميت هو الجمود والسكون
والجمود والسكون واما اخرج الحي من الميت والمراد من الحي هو المؤمن من العارف بالله والواقف مع الله والباقي ببقاء الله والموجود
بوجوده وايثار الفعل المستقبل واشعار بان حيوته حقيقية سرمدية مستمرة لا اول لها ولا اخر ابدا بلا انقطاع وارتفاع
وان لم يكن ان دوقت وزمان حيوة متجددة ومتحدده فالق الاصباح مصدر من الافعال يعني افصح وهو اي الفجر صبح و
شق عليه الاسداد فالمعنى فالق ظلمة الصبح وهي الغبش في اخر الليل ومقتضاه كالصبح والمراد بالاصباح هو عمود الفجر الذي
انفلق عن بياض النهار واستعاره يقال انشق عمود الصبح وانفلق وانصدع الفجر وسمي الفجر فلقا اي مفلوقا فعول بمعنى مفعول
دجا جعل الليل سكنا قرى وجعل الليل سكنا والشمس والقمر بالحركات الثلث حسبانا اما الوقع فعلى الابتداء وجره
الجنر فيهما محمولون اي محسوبان واما النصب والجر فعلى ان يفهم ان حساب الاهعات للعلم وذهما ومقدار سيرهما
والحسبان بالضم مصدر وحسب بفتح العين والكسر مصدر وحسب بكسرها ذلك الجعل تقدير العزيز وتدبير القوي
الغالب على الخلق الشمس والقمر وتدبر العليم باحوال الشمس والقمر وكيفية اتصالهما بالكواكب السيارة ومكثهما ودورهما
وانتقالهما يوما وشهرا وعاما وهو الذي جعل لكم النجوم الثابتة والكواكب السيارة المتحركة الذاتية والعرضية الشرقية و
الغربية المتولية وغير المتولية الشرعية والبطيئة الاقبالية والادبارية لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر والمراد بظلمات
الاهوال والمخاوف والتحير والهيمان في الامور الدينية والدنيوية او في ظلمات الجهل والظلم ومن البحر هو بحر النظر والفكر
ومن البر هو التامل في خلق السموات والنجوم والكواكب وغير ذلك من المارب في خلق السموات والارض ويتفكرون
في خلق السموات والارض بان الملبس في خلقهما ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ويسالونك عن الاهلة
قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها فاذا يكون علوم
النجوم ومبادئها من الهندسة والحساب والطبيعة ومن حيث الارقام والاعداد وعلاوة العيوب واحكام احكام
صانع البدائع وجامع لطائف غرائب الطوالع ومجائب المطالع ولذا لا مدح الله تعالى المتفكرين بقول ان في خلق السموات
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب لا قوله عذاب النار وام بفعله وتعلمه بقوله واتوا البيوت من ابوابها

والفلك

وشار الى شرطه وهو السوي قال علي رضي الله عنه كرم الله وجهه من لم يعرف التشريح والهيئة فهو عنين في معرفة الله
معرضة عن رضاه ان هذه الاية وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها دليل على وجوب تعلم ما كان علم الهيئة هو علم التشريح للافاق
وعلم الطب هو التشريح للانفس ومعرفة الانفس واجبة لانها مقدمة معرفة الله ومعرفة الله واجبة ومقدمة الواجب
لانها ايات الله ومعرفة ايات واجبة فاشرنا بان الله واجلها علم الهيئة فيكون معرفتها واجبة وهو الذي انشاكم وانظركم
من نفس واحدة وهي نفس ادم وحقيقته فلكم في الرحم مستقر وفي الصلب مستودع او منكم مستقر في الرحم ومنكم
مستودع في الصلب والقبر الى ان يبعث او وجه الارض او مستقر في القبر ومستودع في الدنيا والمستودع في القبر
والمستودع في الجنة والمستقر في القبر والمستودع عند الله في الاخرة قد فصلنا الايات لقوم يفقهون يعلمون
صورة ومعنى ظاهرا وباطنا او في انشاء ادم لكونه مجمعا للايات الواضحات ومرتعا للاسرار الخفيات ذكر الفقه
في الايات وفي انشاء ادم وفي النجوم العلم اشعارا بان خلق ادم ادق وهو الحي الدقة او فوق ولطيف والبين واحد روا
حي وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء من الموجودات والمراد من الماء هو ماء الذي به حيات
كل شيء وجعلنا من الماء كل شيء حي وهو الذي يكون مادة كل كائنات وثبت كلية كل كون وموجود عيكس واكدر كان
العرش وكان عرشه على الماء الاية ومن السماء هي سماء الربوبية وفي السماء رزقكم وما توعدون فاخرجنا منه
اي من هذه الماء في عالم التركيب نباتا خضرا اي خضرا كما يقال عور وعور اشعارا بان عور كالخضر ليس بافعال التفضيل كما
ان احمر وابيض واسود واصفر وكما كان على وزن افعل من الوان والعيوب ليس افعل التفضيل بل المراد من ابيض
وظاهره هو من بياض وسواد وغير ذلك نخرج منه اي من الماء نباتا او من النبات حيا اي مادة حبات كل
في مرتبة التركيب وبروزه متراكبا اي مركبا واصلاه مرتبا ونخرج بعد ذلك من النخل التي خلقت من بقية طينة ادم
قال النبي اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طينة ادم اشارة الى الشيوع النبات وانشائه فمنها ما الانسان
لدو ولاحب ولا نور ومنها ما له كلام بنا دون مادة تولد المثل ومنها ما له الامور الثلثة مع شيء اخر وهو الحركة
الشوقية ومنها النخل فقد خرج عن حد النبات ودخل في حد الجنس الحيواني كما ان مرجانا خرج من حد المعدن ودخل
في حد النبات بنبعث النماء والقردة قد خرجت عن حد الجنس الحيواني ودخل في حد النوع الانساني بطرق من قوة
الفكر لما يراد قردة يفعل فعلا عجيبا ويصنع صنعة غريبة لا يستطيع جماعة من الاذكياء ان يفعلوا مثل
هذا الصفة من النخل من طلعها ما او ما يخرج من النخل قنوان اي واخرجنا من النخل من طلعها قنوان مبتداء
ومن النخل خبره من طلعها بدل منه اي حاصلا من طلع النخل قنوان ويجوز ان يكون الخبر محذوفا فالدال
اخرجنا عليه اي قنوان تخرج من الطلع النخل جمع قنو وهو بضم القاف وفتحها على انها اسم جمع كوكب وركبان لان
فعلان ليس من زمان نات بالنصب عطفا على نبات كل شيء او على الاخضر وبالرفع على الابتداء اي لكم ومن جنات ولا
ولا يجوز العطف على قنوان اذ العنب لا يخرج من النخل من اعناب والزيتون والرمان اي شجرتها مشتبها في الورق
لان اوراقهما متشابهة وغير متشابهة في الطعم والهيئة انظروا الى ثمره اي ثمر كل واحد منهما اذا اثمر وظهر ثمره في الو
قت

وشبهه ان حاله قبيحة واذا ذكر ان في ذلك لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن وهم المجوس من يجد وحدة دهم فانهم
يقولون خالق الخير هو الله ويزدان وخالق الشر هو اهرمن وخلقهم اي والحال ان الله خلق الجن كما خلق الانس وما عداهما
وخرقوا له اختلقوا وافتروا له بنين وبنات بغير علم او واله وعقل يحكم بصحته ويعلم صدقه وحقيته سبحانه
وتعالى عما يصفون وتنزه وتقدس عن الانتساب اليه بالبنين والبنات اليه وانتساب الشريك بين بديع تاويل
واشارة وما قدروا الله حق قدره لا في الادوار ولا في اطوار الاكوار الافرادية ولا في الجمعية لا اقدره المحكي مباهية
والتبعيض ومثاه في حد ذاته وكمالاته الذاتية والاسمائية وتقديراته وتدبيراته الربوبية في الامداد المتتابعة
والاحقاب المتتالية الغير المتناهية اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء من كتاب التجليات الالهية وفتح ابواب
الاسرار الربوبية وافاضة نفح القدرة على المعرفة بوقت انكار الوحي وانزال المعارف الفطرية والعوارف الفعلية
تنبيها على ان هذا الانكار عرض لا ذاتي فانه ولد في الاخر لبعد التردوات في النشاءات في الاخرة قل يا ايها الطور الحق
الغيبي والحقيقة المحمدية والكمال الجمعي والجمع الكمالي الصادر من انزل الكتاب والتجلي الذاتي والاسمائي واخبر
بان الافاق والانفس متطابقة ومماثلة متوافقة فالذات الاحدية في الاحدية الجمعية لما كانت قادرة على انزال
الكتاب على حصة مخصوصة من حصص الحقيقة المحمدية وهي الحصة المحمدية الشهادية كيف يكون قادرا على انزال الكتاب
الافاقي سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم
الا انه بكل شيء محيط من الذي جاء به موسى الطور الوحي في هذه الدورة التي هي تمايز الدورة الصغرى النورية الاوحدية
وفي كل كور من الاكوار الفردانية في الافعال والاعمال والاقوال الحسنة تجعلونه او ما جاء به موسى الطور النوراني الا
الانوار النورية الصريحة قراطيس اي علوما متفننة ورسوما متفننة تبدونها اي تظهرون بعضها منها على ما يقتضي
الحال وتخفون كثيرا منها على ما يقتضي العقل والجلال اشارة الى ان الافراد ربما يقتضي حكمه في فترة كامل كالنبي والولي والحكيم
الالهي والعالم الرباني وربما يتفرق وينقسم في اشخاص متفرقة فمنهم من قنع ببعضها واقتصر من الطور القلبي فانهم قنعوا ببعض
الاخلاق وتعلم الخير به كالعفة والقناعة والصبر والتوكل وغيرها ولم يلتفت الى سائر الاطوار والاخلاق ومن تواني عن
اكتسابها ومنهم من يعبد بدرجة مقتضى الطور القلبي وتقلد بالقوة النظرية وحصر المطالب على مدركاتها ومنهم
من لم يقنع بشيء منها وطلب الكل من الكل او من هو كهل جامع للكل وعلمتم انتم اي معشر اعيان ادوار النور والجمال اما
لم يعلم جمعيتها وخصائصها عينها وخصائص لوازمها الذاتية وهي الفناء في الله والبقاء بالله والكلية والمظهرية والتحقق
بالذات بقاء الاسماء والصفات ومن ثمة قال رسول وقال ايضا لطف يا عبدي احببتك مثل ما يليق مثل الازال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته فكنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه في يسمع وبي يبصر وبي
يبطش وبي ينطق ومن خصايصها استمرار التجليات الذاتية والعلم بها والحضور المشهود والبروزات الكلية الكمالية
تنوعات وتطورات فعين احدها ان يكون بصور البرزخ العالية الثاني بنفوسها قال ادم الاولياء علي المرتضى
كرم الله وجهه انا الذي نظرت في الملكوت فلم يجد غيري شيء والا انا شيب السموات السبع بنوري وقدرته والثالث هو

الظهور

ان يظهر ويبرز بصور العقول والجواهر المجردة والملائكة العالية انا الذي خدمني جبرائيل انا الذي حضر جبرائيل وميكائيل
بالطاعة لي انا الذي عندي مفاتح الغيب لا يعلمها بعد محمد غيري انا بكل شيء عليم انا ذو القرنين المذكور في الصحف الاولى
انا الحجر الذي تفجر منه اثنا عشر عينا انا الذي عندي خاتم سليمان انا اللوح المحفوظ انا ادم الاول انا نوح الاول انا ابرهيم
الخليل حين القي في النار وغير ذلك مما يدل على تنوع البروزات واطوارها واعلم ان البروزة فانها يمكن لاحدهما البارز
المبارز للمبرور فيه والثاني المبرور فيه اما الاول فلا ينبغي لاحد غير الكاملين المكملين وهو بعد استكمال القلادة
الثابتة بان يكون نفس كاملة كلية تندرج في ضبطها نفوس جزئية فالحكمة الالهية انما يقتضي لان يرجع نفوس تلك
النفوس الجزئية الى النفس الكاملة الكلية وتتعلق بها لان تتقوى هذه النفس الكاملة الكلية بتلك النفوس الجزئية
وذلك عند انتقال الدورة والقران من مثلث الى مثلث اخر كما وقع في نمرود سلطان ظاهري الى الظهور ودم سلطان
معنوي كالنمرود الذي امر بقتل الاطفال حين تولد ابرهيم الخليل وتولد موسى عليهما السلام لتتقوى روح الخليل والكليم
ليتمكن على دفع اعدائهما المتناهية والمبرور فيه لا يكون الا كاملا ومكملا واما البارز في الصورة الانسانية فهو
لا يكون الا لاستكمال لدفع الاعداء كما ورد عن ابن عباس ان بخت نصر قد برز بصورة الانسان بعد ان استنسخ
صورة الاسد والنسر لدفع الاعداء والانبياء وهم قاتلوا انبياء بني اسرائيل اعني زكريا وابنه يحيى وغيرهما والمشهود
بعد المعنى من الاولياء والانبياء علي ابن ابي طالب وخضر والياس ع م واعلم ان الظهور نوعان احدهما بالذات
والثاني بالواسطة اما الاول فهو الخلق والابداع والتكوين والاختراع وهو في بدايات الادوار والاكوار واما الثاني فهو
بالواسطة في اثناء الدورات كما قال الله تبارك وتعالى لولاك لما خلقت الافلاك او اول ما خلق الله العقل وغير ذلك او اول ما خلق
الله نوري او اول ما خلق الله روحي ومن هذا قال الاشراقيون ان نفوس الافلاك في مستنسخات نفوس ادم ونطق القول
بالتناسخ والبروزات فنفوس اعيان الدوائر الدورة العظمى اصول وحقائق لنفوس الدورة الكبرى والوسطى والصغرى
وهنا قسم خامس وهي الدرة الكلية والهيئة الجمعية الالهية التي حاشيناها عشرة كاملة عدة ويكون سبب
تمام الادوار والاكوار الافرادية والجمعية النورية والظلية وتمام الجهات الالهية الست وهي الاحدية والو
حدية والربانية والبرزخية والشهادية والناسوتية وجميع الجهات الكونية وهي الفوق والتحت واليمين و
الشمال والقدام والخلف بالنسبة اليها متساوية ليس عند ربك صباح ولا مساء والحديث نطق بقول روح
القدس ينفث في نفسي اي وجود الحق [illegible] وصاحب هذه البروزة هي الحقيقة المحمدية تستصحب اصحاب
البروزات الاربع وهي مرتبة الجمعية النورية الجمالية والظلية الجلالية وصاحب الماهية العلوية التي اتحدت بالحقيقة المحمدية
لقوله ص انا واول ما خلق الله نوري وانا وعلي من نور واحد وقال علي المرتضى كرم الله وجهه انا محمد المصطفى وانا علي المرتضى
كما قال النبي ص علي مني وانا منه وحصر صاحب جميع الادوار النورية والبارز بها جمعية الاكوار الظلية وصاحب
هذه الجمعيات الاربع وجامعها هو الله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقال النبي عليه
اصحبوا مع الله فان لم تستطيعوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله ليوصلكم بركات صحبته الى الله والبروزة الكاملة هو

الانتقال من الناسوت الى اللاهوت والاحدية الذاتية والى ما فيهما من الناسوت الاحدية ومنها الى الجبروت والواحدية الى ما فيها
من الاعيان الثابتة والحقايق الالهية ومنها الى الربوبية والى ما فيها من الارواح القدسية ومنها الى العالم البرزخ وما فيها
من الاشباح والارباب الجنسية النوعية والمثل النورية ومنه الى العالم الملك والشهادة والى ما فيها من البرزخ السافلة و
الى ما فيها من الدراري السماوية والدراري العالية والى الاسطقسات والاركان العنصرية والى ما يتركب منها بحسب المراتب
اما بحسب الادوار فهي انتقال من الدورة العظمى النورية والى ما فيها من الانوار الالهية والجواهر النورية والملائكة العالية
والعقول المجردة ومنها الى الدورة الكبرى والى ما فيها من السعادات الروحانية والى ما فيها من النفوس المدبرة والارواح
القدسية والملائكة العاملة ومنها الى الدورة الوسطى والى ما فيها من الافلاك النفسانية والسماوات الروحانية
والنجوم الربوبية العجايب البرزخية والغرايب المثالية ومنها الى الدورة الصغرى والى ما فيها من السماوات الجسمانية
والى ما فيها من الكواكب الجسمانية وطبايع العنصرية والى ما يتركب منها من المواليد الثلثة والى الناسوت واعيانها واحوالهم وافعالهم
لهم واعمالهم واقوالهم فلا صاحب البروزة العظمى الصلوة المؤمنين وصومهم وزكوتهم وحجهم وجهادهم ولا يطلع على هذا
السر الغيبي والبحر العميق الا من كان عمره الدورة العظمى الالهية هي الادوار الاربعة النورية الجمالية والاكوار الاربعة الظلية
الجلالية يوم ليله ليوم واحد [illegible] على هذا سائر الايات الباقية الى قوله بديع السموات والارض تفسير
ع يريد ابتدعها وخلقها بلا مثال [illegible] اني يكون له ولد ولم يكن له صاحبة مثل
حوى وهي صاحبة ادم وهو ابو البشر وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم وانما هو الخالق ولا حال بينهم ذلكم الله ربكم لا
اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل شهيد لا تدركه الابصار كل ابصار المخلوقين في دار
ربوبيته فلا عين يراه وهو يدرك الابصار هو يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى وهو اللطيف باوليائه الخبير
بهم وباحوالهم ظاهرا وباطنا قد جاءكم بصائر من ربكم ارشادا وبيانا وهدى من ربكم فمن ابصر فمن راى طريق
الهداية واهتدى فلنفسه ومن عمي عن سبيل الهدى ولم يرها فعليها وما انا يريد النبي صلعم نفسه وما انا عليكم
بحفيظ لا ارفع عنكم شيئا يريده لكم وكذلك نصرف الايات يبين لهم وليقولوا درست يريد لم يدرس ولم يقرأ
ولنبينه لقوم يعلمون يريد اولياءه الذين هداهم الى سبيل الرشاد اتبع يا محمد ما اوحي اليك من ربك لا اله
الا هو واعرض عن المشركين هذا ما نسخه بقوله اقتلوا المشركين في سورة البقرة والبراءة ولو شاء الله ما اشركوا
وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل بعوقب ولا تسبوا الخطاب للنبي صلعم واصحابه نهى الله عن
شتم المشركين الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم يريد
زينة لاوليائي واهل طاعتي محبتي وطاعتي وعبادتي وزينت لاعدائي واهل معصيتي كفرهم وجحودهم حتى اغرقوا
ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون يريد فيجازيهم ربهم باعمالهم واقسموا بالله جهد ايمانهم يريد حلفوا
بالله باغلظ الايمان لئن جاءتهم اية مثل انشقاق القمر ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون يريد لا يصدقون يا معشر المشركين ونقلب افئدتهم وابصارهم يريد [illegible] بذلك يخبر الله عليكم

ان ذلك

ان ذلك يبدي الله لكم احدا غير رحيم رجعوا الى ما سبق عليهم في علمي كما لم يؤمنوا به اول مرة مثل قوله في سورة
الجن قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وان لو استقاموا على الطريقة يريد طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا
يريد لاعدمهم في الدنيا حتى يرجعوا الى ما سبق عليهم في علمي وقوله في الانفال ان الله يحول بين المرء وقلبه
يريد ويحول بين المؤمنين وبين ان يكفروا به وبين الكافرين وبين ان يؤمنوا به ونذرهم في طغيانهم
يعمهون يريد احدهم وادعهم في ضلالتهم يعمهون هذا اشارة وتاويل بديع السموات والارض قوله امثال الصفة
المشبهة اما على فعلة كسعيد بديع العشرة بديع شعره او الى طرق كما يقولوا هو بديع السموات والارض وفلان بديع العدد
بعديم النظير فيهما وثابت ثيرا ومعنى المبدع اما خبر حذف مبتداه او مبتدأ اني يكون خبره اي من اين او كيف يكون
له ولد ولم يكن له صاحبة والحال انه ليس له صاحبة وزوجة تصاحبها ويباشرها والحال ان الله خلق كل شيء من الجواهر المجردة
والمادية موضع الاضمار للتخصيص فيها استدلال على نفي الولد بوجوه الاول ان مبدعات السموات والارض وهي مع
كونهما من جنس ما يوصف بالولادة يريد بان عنها مبدعها اولى البراءة عنها الثاني المعلوم من الولد ما يتولد من ذكر
وانثى متجانسين والله سبحانه وتعالى الواجب وجوده الممتنع نظيره منزه عن المجانسة لا سيما انها التركيب الثالث
ان الولد كفو الوالد والوالدة ولا كفو له بوجهين الاول ان كل ما عداه مخلوقه فلا يكافيه الثاني انه عالم بذاته بالكليات
والجزئيات وبالموجودات والمعدومات وكلما هو كذلك فلا يكون له كفو ذلكم الله ربكم اشارة الى الموصوف
بما سبق من الموصوفات الذاتية والعقلية والاثرية والصورة الجمعية هو الاول والاخر والظاهر والباطن و
هو بكل شيء عليم هو مبتداه ما بعده خبر بعد خبر لا اله الا هو خالق كل شيء ومسبب عن مضمون الجملة على معنى ان من
استجمع له الصفات المذكورة كان هو الحقيق بالعبادة فاعبدوه ولا تعبدوا غيره وهو على كل شيء وكيل وهو
مع تلك الصفات مالك كل شيء من الموجودات وما فيها من الاحوال والارزاق والاجال والاعمال فكلها او شكروا
خالقه ونحوه لا تدركه الابصار البشرية ولا تحيط به البصر وهو الجوهر اللطيف الذي ركبه الله في حاسة البصر
مدرك المبصرات والجواهر المكتنفة بالعواشي الغريبة واللواحق المادية وهي قوة مستودعة في القوة العصبية
المجوفة الاتية من مقدم الدماغ الى العينين يدرك بها الاضواء والالوان والاشكال والمقادير والابعاد والطول والعرض
والعمق والهيئة العارضة لها يعني ان البصر لا يتعلق ولا يدرك ولا يتعلق به تعالى لانه ليس في جهة ولا حيز ومكان
ولا في وجهه وكل ما ليس كذلك فهو لا يدرك بالبصر ولان نوره ذاته نور اشد من نور الشمس فان نور الشمس
بلا شي الذي بنوره ذات الله ونور البصر ضعيف [illegible] نور الشمس ما ظنك الذي بنوره فان الحق فان قلت سلب العموم
لا يستلزم عموم السلب فلا يلزم نفي الرؤية مطلقا اجيب ان المحور في الرؤية في الجملة يوجب التحكم وهو يدرك الابصار
لانه محيط بها واعلم ان المعتزلة منعوا الرؤية متمسكين بهذه الاية فاجابوا بمنع هذا النوع المنع بما ذكرنا بان الاية
لا بد لها على عموم السلب بل على السلب العموم والجواب [illegible] وبارادته واختياره ومشيئته
فاذا تجلى على المشية وارادته [illegible] كما قال النبي عليه السلم رأيت ربي احسن صورة

شاب امره تخطط ودي عن دبر جلو على لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده
ورجله ولسانه فبي يسمع وبي يبصر وبي يمشي وبي ينطق وقال النبي عليه السلام رايت ربي بربي قال النبي ادم الاوليا على الرقية
الالهية فعرفته ثم عبده بعلم العبد بالمراد سال النبي هل رايت ربك قال لم اعبده بلا اراه قال كيف اجاب ابن لا ادريا
العيان بل بحقايق الايمان بل رويته جميع البطارات لانما هو يخلق اه توفان اه كما يخلق عقيب تقليب الحدقة الرويه في
الناظر كذلك يخلق عقيب توجه العبد اليه الشهود والمشاهدة وكذا الحكم في الادراكات العقلية فان العقل
اذا رتب المقدمات في المقدمات المقدمات البرهانية في الشكل الاول يخلق اه النتيجة في الناظر وافاضها عليه
اما وجوبا او توليدا او عادة كذلك يخلق الشهود والمشاهدة في العبد سوا طلب الحق وتيا ولم يطلب وهو اللطيف
الذي لا يمكن ان يحيط به الكثيف وكذا المركب لا يمكن ان يدرك وبري البسيط فان الهوا كالاجرام الشفيفة
لا تدرك بحاسة البصر اذ ادراكه ومشاهدته ودوية واهو البسط البسايط والطف اللطايف فليس بحا
سة البصر تبصر الفواد وبصيرة القلب كما صرح به النبي ان للقلب عينين وا ذا ايفح اذا اراد لعبد خيرا فتحهما
الخبير العليم بالسر والعلانية قد جاءكم بصاير من ربكم جمع بصيرة وهي نور القلب بها يدرك القلب المعاني الكلية
والمعقولات الصرفة واللطايف الالهية كما يدرك المحسوسات بالبصر فمن ابصر بها الحق والحقايق والوحي الا
حكام الخفية والانوار الالهية والاسرار الخفية وامر بها فلنفسه يرجع منها نفعها وفوايدها الى النفس
ومن عمي واحتجب عنها والايمان بها فعليها وما انا عليكم بحفيظ يحفظكم عن السيئات والسرور والقبايح والخطوا
وكذلك اي وكتصريفنا ذكرنا وفصلنا نصرف الايات وبيين الدلالات وليقولوا درست وتعلمت بطريق الدرس
والبحث حبس النفس وبرها على حفظ النفس كايدا ومع ذلك لا اطلاع بالهندس والبلية وظهور
والضمير للذكور وعايد الى الايات باعتبار المعنى او للقران لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك وهو القران لا الميتة
لا قولهم لا اله الا هو واعرض عن المشركين واطرحهم عن درجة الاعتبار جملة معترضة ولو شاء الله ايمانهم وتوحيدهم
وتحقيقهم ما اشركوا بالله شيئا وامنوا به وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا تمنعهم عن وعقابي بل جعلناك مبلغا
قال عليه السلام انما مبلغ والله يهدي وقاسم والله يعطيه انما المنذر ومع الرهاد ولكل قوم هاد يهدي المهتدون وما
انت عليهم بوكيل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فا
مرها على المشركين فقالوا يا محمد لتنتهين عن سب الهتنا او لنهجون ربك بينهم الا من عنه فيسبوا الله
عدوا وحملا وظلما بغير علم اي بجهل او تعنت كذلك اي مثل ما يفطر دينا لكل امة مومنة او كافرة فقط
بقربنة المقام عملهم من الخير والشر والنفع والضر ثم الى ربهم مرجعهم ومرجعهم عودهم ومنجعهم فينبئهم يجازيهم
بما كانوا يعملون واقسموا بالله جهد ايمانهم نزلت حيث قالوا يا محمد لو جئتنا بما جاء به عيسى وموسى لهو من
المعجزات لامنا بك واقسموا عليه فسما مبالغين جهدهم ايمانهم واضحة وما اداياتهم صريحة ساطعة لنومنن
بها ان جاءتهم الاية اي بسبها تلك الايات التي منها القران قل انما الايات عند الله ان شاء انزلها وان شاء

المسكها او ما يشعركم الخطاب يحتمل الفريقين انها الجاءت اي وجدت وظهرت لا يومنون اضلالا لا هوا وابطا
لا صورة ولا معنى لان قلوبهم بيده تصرفها باي وجه شاء وارادو ونقلب افئدتهم تم جمع فواد وهو الوجه الذي يلي الروح
فان للقلب وجهين وجهه الى النفس يسمى بالصدر كما يجيء ووجهه الى الروح وهو الفواد وهو موطن التجلي
والشهود والمشاهدة ما كذب الفواد ما راى اي نصرف وجه القلب الذي يلي الروح والمبدا الاعلى الى جانب النفس
والوجه الادنى والجهة التي هي السفلى كما لم يومنوا به اول مرة في اول الامر وبداية الحال ونذرهم في طغيانهم يعمهون
اشارة وتاويل يديع السموات النورية الالهية الحالية في الدورة العظمى الوجودية والارض الاستعدادية
القابلية الحالية في الدورة العظمى الوجودية والارض الاستعدادية الذاتية التي اقتضت بالفيض الاقدس والتجلي
الذاتي في مرتبة يكون القابلية عين الفاعلية وبالعكس انى يكون له والدا استبعاد لتكون الولد لانبياء
النبوية واختفاء اثر الانبية في تلك الحضرة حالا واحتيارا اما حالا لان جميع التعينات الوهمية وعود الكثرات
الاعتبارية الى الفناء فناء الذاتي والعدم الاصلي واذا التجلي الذاتي فلا بد وان يكون بالعنوان الذاتي والاطلاق الاحدي
الذي اضمحل جميع التعينات وغام الكثرات لوجوب المناسبة بين المتجلي والمتجلى له صبغة الله ومن احسن من الله
صبغة ونحن له عابدون واعلم ان للعارف في هذه المقام امله فمن شهود الذات ذاته بالعنوان الذاتي
على ما يقتضيه التقرب بالنوافل او بالاستغراق على ما يقتضيه التقرب بالفرايض الموداة في الموت بالعنوان
الذاتي بوجوه ذاتية لا يعلمها الا الله اذا استقر في فناء الفناء الذاتي وسار في بحر الذات الى ساحل خليج
البقاء باه بحد ذاته وشهد حقيقة الاحدية بعنوان ذاتي وبوجه احدي بحيث احد اوسته كل وجه
من هذه الوجه الخمس منشا عالم كلي من العوالم الخمسة كما مرت الاشارة في قول الحلاج اقول وروح القدس ينفث
في نفسي ان وجود الحق عد خمس في الوجوه الست اشارة الى المراتب الست وهي مرتبة اللاهوت والجبروت
والملكوت والبرزخ والملك والشهادة والناسوت فالوجه الاول هو ان يشاهد الذات بالعنوان الذاتي الثاني
هو ان يشاهد الذات بعنوان الذات من حيث هي الثالث هو ان يشاهد الذات بعنوان الذات الاحدي
الرابع هو ان يشاهد الذات من حيث انها مطلق الخامس هو ان يشاهد الذات بعنوان الله مطلق ومحل المراتب
وهي ان يشاهد الذات بهذه العنوانات الخمس لكن بعنوان الوجه الاحاطي بخصوصية عنوان من العنوانات
الخمس المذكورة السادس هو الوجه الجلي الاحاطي والكمال الجمعي الاحاطي الذي تارة بالصورة الاجمالية التفصيلية
في مرتبة الناسوت واخرى في عالم اللاهوت وان اه من هذه الدورة هو التجلي الذات الذي يكون بالعنوان الوصفي
وهو الاجتماع الوصفي والذاتي وهو او وسايطه ٥ ٤ ٥ ٩ ٨ ٧ ٩ ٦ ٤ ٣ ٣ ٢ ١ ادم ٩ ع وان التجلي
الذاتي ان كان بعنوان الذاتي يكون الكثرات في هذه المرتبة بعنوان ذاتي والتميز ايضا ذاتي فالكثرات هي
ايضا يتميز بحسب الذات وهي الشونات الذاتية والنسب الاولية ويسمى ماهيات بسيطة وهذه الماهيات
غير مجعولة بجعل الجاعل كما اشتهر بين العلماء ان الماهيات غير مجعولة وان كان بعنوان ومنه نزل

تلك الماهيات الى رتبة الثانية ويتعين تعينا علميا ويتركب تركبا اوليا فيكون مجعولة وذلك عند انفراق منطقة بروج
التجلي الاسمائي عن منطقة معدل نهار التجلي الذاتي وينكشف الارض الاستعدادية ويظهر الاقاليم السبعة المنسوبة
الى الاسماء السبعة الذاتية ويتعين الاعيان العلمية النورية الوجودية وليس هذا الظهور والتعين التوالد
والتولد المشروط بازدواج الذكر والانثى على الوضع المخصوص والوضع المفضوض وان اطلق التولد والتوالد على مطلق
الظهور والاظهار والتعين والتعيين فليس يمتنع ان يطلق الولد على الظاهر والوالد على المظهر وكذا الاب يطلق
على المظهر ولذا تحاشى الاقدمون على الاطلاق الاب على المظهر والولد على الظهور قال عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السموات
من لم يولد مرتين وكذا يطلق على الخلق التولد وعلى الخالق الوالد وعلى المخلوق الولد لتضمنه الكثرة الوصفية ولا يطلق
على الشونات الذاتية والنسب الاولية اذ لا كثرة من حيث الوصف في هذه المرتبة ثم يطلق على الاعيان الثابتة والصور العلمية
التي هي الماهيات المركبة وخلق كل شيء وما هيته علمية بان تلبس الشونات الذاتية بالصور العلمية او بلباس الوجود العلمي
او بان يلبس الماهيات المركبة بلباس الوجود العيني الغيبي او الشهادي وهو بكل شيء عدمي في المرتبة الثانية وهي الاعيان
الثابتة والحقايق الالهية عليم وفي المرتبة الاولى لا كثرة لا ذاتية ولا وصفية اما الاولى فلا انتفاء الكثرة الذاتية اما
العنوان الذاتي والوجه الاول فهو عين ذاتي اذ الذات يكفي بذاتها عن كل ما يكون له من الكمالات الذاتية وهي شهود الذات
بعنوان ذاتي ووجوه اولى وجمع ذاتي وكان نوع وهذه العنوانات والوجوه كلها ذاتية وان كانها عين ذات والذات
عينها بان لا يقع في شهود العارف الا الذات وحده لا شريك له وذلك لغلبة قهرمان الذات بان لا يبقى ولا يذر ومعه اثر
وشهود غيرها بل يحترق في سطوة نور الذات ويفنى ويضمحل ويتلاشى كل شيء غير الذات وهذا امر كشفي ذوقي وراء طور العقل
فلا يهتدي اليه الا العقل ذلكم الله اشارة الى الذات البحت ومطلق الوجود الذي يحقق شيئية به في بداية الدورة العظمى والكبرى
بطلق الشعري ويتبوبيته في المرتبة الثانية دريسكم بالوجود العلمي والعيني والشهادي اي ان يوصلكم الى مرتبة الناسوتية
الجلي لا اله الا هو جميع الادوار والاكوار الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية لا يوى الا الذات الظاهرة في المرتبة الست والعوالم
الخمس هو اشارة الى الاحدية الذاتية في اللاهوت والناسوت خالق كل شيء في المراتب العينية والشهادية فاعبدوه
بجميع الوجوه الذاتية والوصفية والجمعية واذكروه بكل اللسان والعضو فانما تولوا فثم وجه الله ولحقه ان يدرك
ويشاهد في كل الجهات ومقام الوجهة بجميع الوجوه ويسمع كلامه من كل اللسان ومن جميع القوى لا يدركه الابصار
لكونه لطيفا غاية التعينات ويحيط جميع صور الاعيان واشكال المكونات ويكون صاحبه محتجبا بحجاب المحجوبية
بدرك من لا احتجاب له في ذاته وهو مكشوف بغمام الحجب المعنوية والصورية فضل كيفية المرات التي لا يدركها فكيف يدركها
مسحولات النسم ومن الذي انشاء الانشاء بعد ما فكيف يدركه مستحدثات النسم نعم يجانبطون ماترة قوة البصيرة
على محيط البصر في الحق البصيرة من دون البصر ودربحها الا الا البصر والوليد على صحة هذا الحكم انه من كان في
هذا المجلس صحيح من صرح البصر لا ناتي منه هذه الرؤية والشهود والمشاهدة كو مسلم صحيح بل اسلوب
لا او كذا الواصي عنده لا تفاوت حالة مشاهدة في هذه الحالة وهو درك الابصار لانه مدرك وعالم بالذات

ومحيط بجميع الاشياء والذوات كلها واحوالها افعالها وجلها وهو اللطيف في الجواهر مادق قوامه ودق مسامه فليس
نفوده وسهل دخوله في المقومات ولا يعسر يتلقى الكيات المتصلات فاستعير للذات واستعمل وعدم صفاته
ولكمال الطافته وصفاته جاور وو وقو رشيا وحيا لا حرم سريان انار انوار كالاحكام في الكليات المتصلة والكيفيا
المختصة بالكميات كالاستقامة والاستدارة والاسطوانة والمخروطة في المادية من البسايط والمركبات ولذلك
في الجوهرية والعرضية والذاتية والصورية والمعنوية وفي اللطافة والكثافة وفي التجرد والتمدد فهو الحسن والجمال
والذات المستجمعة لجميع هذه الامور من حيث الذات والصفات هو الخبير اي العالم والمدرك للسور العلا
نيات والمظهر والخفيات والكثائف واللطائف والعواطف قد جاءكم بصاير من ربكم اي بتجلي الشهود وحضوري حصل
في ضمن الشهود الذاتي في مرتبة شهود الذاتي الذات بالذات في التجلي الذاتي فمن ابصر وتذكر من ذلك الشهود الضمني
فلنفسه اي يثبت في نفسه وذاته اي ما يثبت عند نفسه هذا بوذلك اي يخبر عنه شهودها وعليها
وسيشهدون ايات كل منها متضمن لهذين الشهودين بل لها وعلى جميع الشهودات التي كانت مفصلة في الا
دوار والاكوار واطوار جمعيتها واسرار معيتها ومن عمي فعليها اي وبال العمي عليه ودليل المبين من كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم
حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا الاية وما انا عليكم بحفيظ اي ما ابقى الخيرات عليكم بطريق الالحساء وادي عام السراي
لديكم على وجه الابراء بل انتم مجبورون على هذه الالهام والضلالة وعلى هذه الهدى والجهالة وكذلك اي مثل ما
البصاير والابصار وحفظها انصرف الايات وبينها في الافاق والانفس لا عيان للادوار النورية صريحا ولا كوان
الظلية ضمنا الامرين احدهما ان ينكشف لعنوان الحقيقة المحمدية السارية في جميع الاعيان والاكوان قد ظهرها
واوسدها واستترها في مدرسة الاحدية ودفعها اسرار الحقايق الالهية وعرضها الاحكام الربانية بذريعة
النبوة الذاتية في بداية كل دورة جامعة لاسرار الولاية وانوار النبوة التشريعية والتعريفية الثانية ان بين
الحقيقة المحمدية تلك الاحكام لانها في زاوية بداية الادوار النورية لمن قبلها تلك الاحدية النورية الجمعية وذا
ويبها من تلك الحضرة المستبينة فقد اعتبراه وبرهوله والاعلاء قال الله تبارك وتعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن
خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه فقد اهتدى ومن لم يصبه فقد ضل وعوى الحديث والى هذا اشار
ولنبينه لقوم يعلمون ان هذه الادراكات والمعارف والمشاهد من نتايج تلك الشهودات الاولية والمقاربات
الازلية اتبع يا ايها الحقيقة المحمدية ما اوحي اليك في تلك المرتبة من ربك من ذلك العلم الدرسي والوحي الانسي
في الموطن القدسي لا اله الا هو في تمام الادوار عموم الاكوار الافرادية والجمعية وجمعية الجمعية مخلوطة بالشرك الخفي
وباتباع الهوى والتقليد بالاراء افرايت من اتخذ الهه هواه فمن يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا فالاعراض انما هو عن اشراكهم وتركهم لا عنهم كيف وهو مامور بتكميل النفوس الناقصة
بالتوحيد واحيائهم بماء حقيقة الايمان ولو شاء الله ما اشركوا اشارة الى تفاوت الاستعدادات

ونظور القابليات فان منهم لطيف وخفيف وشفيف لا يحتاج الى كثرة التردادات والتبدد في معقبات الادوار
وطول المكث والخلود فيها بل يطوون عليها ويردون فيها من النشآت والشؤونات في طرفة من الزمان او بمقدار
جذبة من جذبات الرحمن توازي عمل الثقلين الحديث قال ادم لا اولياء كرم الله وجهه انا الذي علمني الله سر في
الارض وعرضها اسرع من طرف عين ولمح البصر والبعض الاخر كثيف وثقيل وضعيف لا يقبل الكمال اللائق بها ولا
يتم رضيا ما كان فيها الا بعد التردد في تمام المراتب والادوار ولا كونه في جميع الاطوار يعني لو شاء الله هدايتهم
وايمانهم وتوحيدهم ووقع ما شاء لبطلت الحكمة الالهية ولم يظهر الشرك والكفر ولا الايمان ولم يتميز التوحيد من الكفر
والشرك ولا الصدق من البهتان والافك والهداية من الضلالة ولا العلم من الجهالة وغير ذلك من التقابلات
وما جعلناك عليهم حفيظا تحفظهم من الاشراك وتجبرهم الايمان وكذلك ما انت عليهم بوكيل الا كوان الظلمة
لتحصيل العبادة الجلالية ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم والناس اجمعين
وبطلت اسرار الادوار وانوار الاطوار وعطلت عن الحركات الفلك الدوار وكذلك ما انت عليهم بوكيل الاكوان
الظلمة لتحصيل السعادة الجلالية بل الرقيب والعالم والحفيظ والوكيل والحكيم والحاكم على الكل هو الله المحيط
ولا تسبوا الذين يدعون ويعبدون ويتقيدون بامورهم من دون الله من اعيان النورية والاكوان الظلمة
فيسبوا الله بناء على الجهة الجاهلية والعصبية الجبلية عدوا بغير علم اي متلبسا على جهل مركب لجواز دوران
النفوس والنفوس مرتبة بعضها ببعض ارتباط الجزئي بالكلي وان بعض النفوس كلية يندرج تحتها النفوس جزئية
كنفوس الانبياء والمرسلين والاولياء المرشدين وكنفوس الملوك والسلاطين وانت خبير بان الحقيقة المحمدية
كلية تحتها كليات وجزئيات غير متناهية تابعة في النبوة الذاتية والاسلام والديانة الحقيقة وحقايق الاحكام
كما قال عليه كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه ويمجسانه وينصرانه الحديث كذلك اي كما زينا وخلينا
بعض النفوس ببعض واتبعنا بعضهم ببعضهم في الاعمال والاحوال زينا لكل امة مندرجة تحت نفس كلية وتابعة
لهذه ذلك العمل عملهم ثم جعلهم بدرجة اتباعهم لتلك النفس الكلية في ذلك العمل الى ربهم مرجعهم فانبئهم
بما من امر ذلك العمل فينبئهم بما كانوا يعملون الذين يحدهم عن تلك العبود ويودهم عن تلك الحدود ودعوهم
الى ما كانوا عليه في المعهد الاول والمعقد الازل فبعد التجرد يحصل لهم الادراك بصور الاعمال والمشاهدة
بهيئات الاحوال ان كانت حسنة انفتحت بها ابواب المشاهدات وحصلت لهم اسباب المواصلات وشهود
انوار التجليات وان كانت خلاف ذلك فبالضد مدارك الدركات واقسموا بالله والنبوية ويذكروا الذي
منهم تلك المتابعة الضمنية والمبايعة السرية يحصل لهم حينئذ بطوعها في ولسان استعداد اي لئن جاء
تهم فلا بها الحقيقة المحمدية السارية في الاعيان النورية والاكوان الظلمة انما الايات باسرها التجليات
الذاتية وما يتفرع عليها من النسب الاولية والشؤونات الاحدية والاصنافات الثانية العلمية والتنبيهات
العينية والغيبية والشهادية من الاجرام العلوية والاجسام السفلية البسيطة والمركبة وما يتركب منها

اذا جاءت

اذا جاءت تلك الايات وظهرت لا يؤمنون ولا يتقربون بها من الايات الظاهرة والدلالات الجليلة والادراكات الغيبية
العلمية الكلية المتضاعفة بتضاعف التجليات الذاتية فان شهود التجلي الواحد حسب استمراره واستدادته بقاء
على مثل استدادة شهود العرض الجزئية كل آن يتجدد الامثال كما ان الاعراض يتجدد ويتجدد الامثال كذلك الا
عيان الجوهرية من حيث انها ممكنات يحتاج في الوجود في كل آن الى مرجح وسوى كذلك التجلي الالهي يتعين في
كل آن بتجليات انيا وعلى هذا المظهر تجلي ثالث وعلى ثالث وهكذا يتزايد ويتضاعف التجلي والعلم به وعدم ايمانهم
لانتفاء شرطه وهو الكمال الطبعي والجمع الكمالي وتقلب افئدتهم وابصارهم من الشعب لاقرار بذلك الوصف الجمعي الذي هو غرض
شهود التجليات ومشاهدة تضاعفها تقتضيه ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة كما سألوا وكلمهم الموتى يريد بان
يحيوهم بما قدموا عليه وعاينوه وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما غاب عنهم من ثواب الاخرة وعقابها ما كانوا
ليؤمنوا ليصدقوا فاخبر نبيه عليه بما سبق في علمه وقضائه وقدره من الشقاوة عليهم تشريدا لولاته لم
وصبرهم وذلك ان كرب رسول الله عليه حين كذبوا قومه وحيث كفروا بالله وصاروا الى العذاب فقال في سورة
الشعراء فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا يريد حزنا علوية ويقرع لما يعلم انك
حبيبه كفر اسلم وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله سعيد من الخلق منهم ابو سفيان وولده وحكيم وولده وخلق
كثير وكلهم في سورة الممتحنة عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة يريد الحارث بن هشام
وسهيل بن عمرو وولده وابو سفيان وولده وسائر الذين اسلموا بعد الفتح ولكن اكثرهم يجهلون لم يقل
يشركون ولكن انهم خالفوا النبي عليه وهم لا يشركون في صدقه فلا في نبوته وكان ذلك حسدا منهم فاسلموا منهم على ما
منهم على ما سبق عليهم من الشقاء وقد كان رسول الله صلعم بعد الفتح يداعب ابا سفيان بمحضره بيده يطعن ابا سفيان
فاذا الحرق قال يا محمد تركك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما ارسلناك لهؤلاء القوم وكذلك جعلنا لكل نبي قبلك
اعداء ليعظم ثوابه والعدو هنا يراد به الجمع ثم بين منهم فقال شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض
زخرف القول يعني ان شياطين الجن الذين هم من جند ابليس يوحون الى كفار الانس ومردتهم فيغرون المؤمنين ويزخرف
القول باطله الذي زين وموه من الكذب والمعنى انهم يزينون لهم الاعمال القبيحة غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون لمنع الشياطين من الوسوسة ولتصغى اليه ويصل اليها الى ذلك القول والزخرف والغرور افئدة
الذين لا يؤمنون بالاخرة لا يعتقدون بالبعث وليرضوه يحبوه ويختاروه وليقترفوا ما هم مقترفون ليعملوا ما هم
عاملون افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا مبينا فيه امره ونهيه والذين اتيناهم الكتاب
من اليهود والنصارى يعلمون انه القران الذي منزل من ربك بالحق ولكن اهواءهم التي غلبت على قلوبهم وعقولهم في
دينهم بغير حق ولا حجة ولا برهان عن فرق الحق فكيف فلا تكونن من الممترين من الشاكين ان يحصير لاحد من الم
فقبس سعك في ريب قد طبع الله على قلوبهم بالكفر وتمت كلمة ربك مواعيد ربك لاوليائه واهل طاعته صدقا
وعدلا لا مبدل لا خلف لوعده لا في اهل طاعته ولا في اهل معصيته ثم عدل في اهل طاعته ولا صنفه الجمع الثواب

الذي لا توصف بها العيون ولم تسمعه الاذان ولا صفة الواصف لا مبدل لكلماته اي يريد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه
ولا خلف لموعده وهو السميع العليم يريد السميع البصير اوليائه اليه العليم بما في قلوبهم من اليقين ومنع لقول
اعداء الله واستهزاءهم وتكذيبهم عليم بما تقلوبهم من الاستهزاء والشرك والمراد عليه وان تطع اي تتبع اكثر من في الارض يريد الذين
ليسوا على دينك وهم اكثر المؤمنين يريد الجاحدين بايات الكاذبين على الله المشركين والمنافقين والكافرين يضلوك
عن سبيل الله اي الدين يوصله الله وبعثك به ان يتبعون الا الظن يريد دينهم الذي هم عليه سوء الظن بالله وان
هم الا يخرصون يعتدون ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله عن دينه وهو اعلم بالمهتدين الذين امنوا بك يا محمد
واتبعوك فكلوا مما ذكر اسم الله عليه يريد اذا ذبحتم يذبحون المسلمين فاذكروا اسم الله ذكرا كثيرا او حل شرعهم وذبح
ذبيحة وانت ذاكر الله خاشع منه ان كنتم باياته مؤمنين بقوله مصدقين وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله
عليه وقد فصل لكم بين لكم ما حرم عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه في المجاعة والمخمصة ثم اباح الميتة بالجلها الا
لمضطر بها وان كثيرا من المشركين ليضلون باهوائهم يريد ان الذين كانوا اولادا يوهيم وانما كان حنيفا مسلما لم يكن اهل الشركين
حين غيره عمرو بن لحي فاكل الميتة بغير علم يريد لا علم لعمرو بن لحي بدين الله ان ربك هو اعلم بالمعتدين يريد ما بعد عمرو بن
لحي حيث ملك مكة واتخذ الاصنام وذروا ظاهر الاثم وباطنه وذلك ان العرب كانوا لا يقرون بالبعث ولا يوقنون
بر ولا يرون في الزنا عقابا وكانوا يخفون الزنا وكان الشريف يتشرف ان يزني وسيستر بذلك وغيره لا يبالي ان يظهره
فحرم الله الزنا فقال عز من قائل وذروا ظاهر الاثم مثل قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ان الذين يكسبون
الاثم يريد ما نهى الله عنه من الزنا وغيره سيجزون بما كانوا يقترفون في الدنيا هذا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة او
فرادهم عيانا بكرويته ساير الاشياء المحسوسة وكلمهم الموتى باحيائنا اياهم كما اقترحوا ذلك بقولهم فاتوا بابائنا ان كنتم
دعين الموتى ناعلى كل عطف اما على المفسر او المفسر وحشرنا عليهم جميعا الديهم كل شيء قبلا اي مقابلة وجهتهم عيانا تاما
هلا كما قالوا او تاتي بالله والملائكة قبيلا جمع قبل او قبيل جمع قبيلة بمعنى جماعات او صدر بمعنى مقابلة وعلى الاحوال
كلها حال من كل شيء لعموم ما كانوا ليؤمنوا لسبق القضاء عليهم بالكفر الا ان يشاء الله استثناء منقطع
واكون استثناء من اعم الاحوال اي لا يؤمنون في حال من الاحوال الا حالة مشيئة الله تعالى ايمانهم في هذه الحالة
ولا بالايمان وهو حجة واضحة على المعتزلة ولكن اكثرهم يجهلون عدم ايمانهم وان اوتوا كل اية
فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما يشعرون وبحال قلوبهم عند نزول الايات ولذا اسند الجهل الى اكثرهم مع ان
مطلق الجهل يعم الكل الا البعض ولكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الاية طمعا في ايمانهم
ويجوز ان يكون الجهل لهم الكفار والمقصود هو لا ايمان بغير الله يعني يعلمون الايمان ولا يعرفون للسان
استكنا وادعوا وكذلك اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن وذلك لان الامر
على الغواة المؤمنين قال عليه لابي ذر تعوذ بالله من شيطان الجن والانس قلت يا رسول الله وهل للانس من

شياطين

شياطين قال نعم هم اشر من شياطين الجن وذلك لان شياطين الجن يذهب وينفر بالتعوذ وشياطين الانس يجر
الى المعاصي يوحي بعضهم الى بعض الجن ويوسوس شياطين الانس زخرف القول المموه من القول والوسوسة والاغواء والاغراء
على المعاصي والسيئات غرورا اي قولا باطلا وطولا غاطلا ولو شاء ربك ايمانهم وهدايتهم ما فعلوه
اي ايحاء الزخرف وهذا ايضا برهان وحجة على المعتزلة فذرهم وما يفترون اي مع كفرهم وشركهم ولتصغى عطف على غرورا
وان جعل علة او متعلق بمحذوف هو جعلنا لكل نبي عدوا قالت المعتزلة مضطرون فيه لام لام فيه العاقبة او للقسم
كسرت لعدم تاكيد الفعل بالنون واللام لام الامر الكشاف الى عاد وله اوما اوحى
بعضهم الى بعض زخرف القول لمن يكفهم ولا يخليهم وشانهم ولتصغى جوابه بحذوف تقديره وليكون ذلك جعلنا
لكل نبي عدوا على اللام لام الصيرورة والضمير في اليه يرجع الى ما رجع اليه ضمير فعلوه اي جعلنا عدوا ليقع ويميل
وما في وجوه ثلثة للنفي والموصول والمصدرية اما النفي فظاهر واما الموصول فمعناه ولو شاء ربك الذي فعلوه اي
دوان يفعلوا من الكفر والشرك والافتراء فهو واقع بالضرورة واذا كان فذرهم اما المصدرية فلا شارك فعلهم
الكفر سببه اكراه واضطرارهم في افعالهم وكفرهم ويحتمل ان يكون موصوفة فيه اي ولو شاء ربك امر موصوفا بالكفر
والافتراء فهو او احب اليه اي زخرف القول افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة جمع فؤاد وهو وجه القلب بل الروح
ما كذب الفؤاد ما راى وهذا الوجه هو الذي يتجلى به الوجه الباقي والوجه الثاني هو الذي يلي النفس ويسمى بالصدر
الذي يتجلى محل احكام الاسلام ويرد انوار اعلام افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فبالوجه
الاول يقبل اشراقات انوار التجليات الالهية وبالوجه الثاني يصعد الى القلب المعاني الغيبية المنزلة في المبدأ الاعلى
ويقبل الفيوض لا مرتبة الادنى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح لكل نبي عدوا وليرضوه ويميلوا اليه كما ميلوا وعكفوا
عليه ويتوجهوا الذي هم وليقترفوا ويكتسبوا من الاثام التي هي عبادة الاوثان ما هم مقترفون لانفسهم من الاثام قل
يا محمد افغير الله ابتغي واطلب حكما حاكما وقاضيا حاكما بيني وبينكم نزلت حين قالوا للنبي عليه اجعل بيننا وبينك
حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران الذي فيه جميع الاحكام مفصلا ومبينا مفصلا فصلا والذين اتيناهم
الكتاب التورية والزبور والانجيل فقراء الصحابة والكتاب هو القران يعلمون انه القران من التنزيل لتنزيله منه مخها
ومن قرأ محفظا اراد به ما نزل دفعة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ومنها الى النبي صلعم بالتدريج
فلا تكونن من الممترين الشاكين في كونهم عالمين انه منزل بالحق وهم قد كفروا به وجحدوه تعنتا واستكبارا
وعنادا وتمت كلمة ربك بلغت الغاية ووصلت النهاية اخبارا ووعدا ووعيدا ونصبها على التمييز اي صدقا
في الاخبار والمواعيد وعدلا في القضايا والاحكام والمعاني يحتمل الحال والتمييز والعلة لا مبدل لكلماته لا احد
من الجن والانس وهو السميع لما يقولون العليم بضمائرهم الحكيم بما في المانع والحال والمغاير وبما يخفي الصدور ومن البرية وان
وان تطع اكثر من في الارض من الجن والانس يضلوك عن سبيل الله عن الطريق الموصل والصراط وهو الدين القويم والتنقيح
التام والصراط المستقيم ان يتبعون الا الظن والطرف الراجح من الحكم الصادر ويبنون على الاعتقاد الجازم

والعلم وان هم الا يخرصون يكذبون على الله فيما ينسبون اليه من الولد والبنات والشركاء وتحريم البحاير وغيرها ان ربك هو
اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين من الفريقين من اما موصولة او موصوفة في محل النصب بفعل يدل عليه اعلم
لانه لا يعمل في الظاهر ... ومعمولا صريحا او بواسطة وصريحا او استفهامية مبتدا خبره يضل فكلوا مما ذكر
اسم الله عليه من الذبائح الحلال ان كنتم باياته مؤمنين نزلت حين يحرمون اصنافا من النعم ويحلون الاموات فقالوا
منهم ان الذي اماته الله وذبحه احق ان يؤكل من الذي ذبحه المخلوق واماته وما لكم اي شيء ثبت لكم بتحريم ما ذكر
كم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح والحال انه قد فصل الله وبينه لكم ما حرم عليكم في قوله حرمت عليكم الميتة
الا ما اضطررتم اليه من هذه الاشياء المحرمة فانه يحل لكم عند الاضطرار كما في الاية المذكورة وان كثيرا ليضلون
باهوائهم ويقتضى ارائهم بغير علم مطابق للبس الامر الحاصل من الوحي وطريق النظر الصحيح والعقل القريح ان ربك
هو اعلم بالمعتدين المعتدين والمتجاوزين عن طريق الحق وذروا ظاهر الاثم وباطنه ذروا امر من تذر
اي اتركوا اي اتركوا ظاهر الاثم المظاهر من الاعضاء الصادر من الاجزاء وباطنه ما توجه اليه القلب وامر الا
عضاء وحكم ابائهم والجوارح الى اقترافه او الفاحشة والخفية او النكاح المهتبه كنكاح المحارم او الزنا او السر
وكشف العورة في الطواف والطريق او طواف الرجال عارية مكشوفة العورة وطواف النساء بالليل عراة و
ويرجع الى تحقق الذبح والعلم ان الميت والذابح في صورتين هو الله اذ لا فعل للمخلوق حقيقة كما تحقق من ان
الممكن لما لم يكن له في نفسه وجود وتحقق لا يكون له اثر وفعل وتاثير اذ ثبوت شيء لشيء فرع ثبوته في نفسه
الا انه لما كان الانسان خليفة الله في الارض رجع جميع الاحكام الالهية والكونية اليه فظن ان له تاثيرا
واختيارا في الفعل ان الذين يكسبون الاثم ظاهرا وباطنا صورة ومعنى سيجزون في الدنيا والاخرة بما كانوا
يقترفون ويقتضون ويختلبون في الدنيا من الشهوات الحيوانية واللذات النفسانية اشارة وتاويل
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا اشارة الى ان الموتر والمدبر والمصور على الا
طلاق في تمام الاوقات والاكوان والادوار والازمان والاعصار حي في الوقت والان هو الواسع
الحكيم وان كل ما ظهر في ذات البحت مطلق الوجود من الامور الوجودية والعدمية الكلية والجزئية ويظهر وظاهر
فهو ثابت بتعين ولا في بداية الدورة العظمى في مرتبة الجبروت والواحدية في اظهار العلم وهو العقل الذي
هو مظهر الصور العلمية الظاهرة فيه بصور النسب العقلية وهي مجال الشيونات الذاتية التي في التجلي
الذاتي بالعنوانات الذاتية ثم نزل الى هذه المرتبة الى مرتبة الملكوتية وظهرت في بدايتها النفس الكلية التي
تسمى اللوح المحفوظ كما سمي في بداية المرتبة الاولى بالقلم الاعلى وتعين في وسط الدورة العظمى بصور الجواهر
الروحانية وهكذا ينزل الى النهاية فالسايرون الى الله ومن الله في هذه الدورة لا يصلون في السير من الله بالوصال
الجمعي والكمال النوعي ولا يتحققون به الا بعد الاستكمال في قوس النهار للجمال وقوس الليل للجلال الا فراد
والجمع بينهما فهو لله عز وجل نزلنا اليهم الملائكة اشارة الى السير الى الله بالجمال في التجليات الاسمائية وكلمهم

الموتى الى السير من الله بالجلال لانه في هذا السير يشاهد سريان الحق في جميع الاشياء الوجودية الصريحة
النوعية الجمالية والعدمية الجلالية الضمنية ومشاهدة هذا المحل الذي هو الموت والهلاك في حد ذاته الامكان
قائما بالحق دائما بدوامه وحشرنا عليهم كل شيء قبلا حاضرا عندهم جميعا بين يديهم اشارة الى جمعية كل منهما فما
كانوا ليؤمنوا بالله الجامع لتمام الكمالات الوجودية والحالات العدمية وليتحققوا به كما اشار اليه بقوله
يا عبادي اطعني عبدي اجعلك مثلي وليس مثله الا ان يشاء الله مشية قهر واجبار واكراه وما تشاؤن
الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون هذه الحالات الجمعية والكمالات النوعية والمبشرات الالهية والدخ
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن اشارة الى ان الربوبية مقتضيات التجليات الجلالية تجليات الجمال كما
اشار اليه عليه السلام بقوله ما منكم الا وله قرين من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه
فاسلم على يدي فلا يامرني الا بالخير اي النفس الامارة شيطان جني والى النفس اللوامة التي هي الشيطان الانسي
وهما توامان ويلازمهما والى ان شرط ظهور الكمالات وصدور الحالات انما هو الضدية والتضاد كما قيل وبا
لاضداد تتبين الاشياء وان كل عين جمالي وان كل موجود جمالي يتولد معه مولود جلالي وبالعكس فان كان
اقتضاء النور والجمال صريحا كان اقتضاء الظلمة والجلال ضمنيا وبالعكس وان كان الاقتضاء الضمني هو الشيطان
الانسي الانفسي وان شيطان يكون له في الضد مظهر صريح يستمد منه وهو شيطان الانس وهو شيطان
الجن النفسي لكونه جامعا للضدين خارجا للشوائب وان الشيطان الجني النفسي قد يسلم ويتابع الشيخ غيره
في الولي والحكيم الالهي والعالم الرباني واما الشيطان الانسي الا فاما في الجنس لا يكون اسلامه لكونه مقا
بلا لله في جميع الوجوه الا ترى ان كلا من ... معه ما اسلم معه الا ان قوى كالنمرود وفرعون وابو جهل وغير
ذلك من اضداد الانبياء والاولياء الا ان نبيا ما اشارة الى اشتغال الفرد الذي في الجمال والنور الى الظل
والجلال والظهور وبالعكس اذ العدالة الحقيقية وعموم مقتضى الوجوه الاحدية الجمعية يقتضي
التساوي والمساواة بين المفهومات المتقابلة كالمحبية والمحبوبية والعاشقية والمعشوقية فان علا
لسلطان المحبة الذاتية يقتضي ان يتعين تارة بصفة المحبة واخرى بصفة المحبوبية وبالعكس ولتصغى
اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة اشارة الى ان كل ما ظهر وثبت في اخر الوجود فله صورة ثانية فله نابذة
جليلة وان لا عبث ولا باطل في الكون وخير الوجود ففائدة القول المزخرف والقول المنحرف حقيقته
في مقتضيات احوال الاعيان الادوار السابقة قد تخزن في خزائن استعداداتهم الذاتية الى ان ظهرت
في هذه الدورة بصورة القول المزخرف على وجه يقتضيه المولود الجني والشيطان الانسي الضمني
فكل عين من الاعيان وكون من الاكوان لا يستكمل الا بالاستكمال مولودية الانسي والجني بمقتضياتهما
من الاقوال الصادقة والكاذبة والمزخرفة ولذا اسند الاصغاء الى الافئدة دون السمع الذي هو منبع
الادراك وانما نفى الايمان عنهم لعدم استكمالهم في المولودين ... اشارة الى شرط الاخوان وقبول الاستعداد

الاعيان الاكساد ولا يقترفوه اشارة الى ما يترتب على الرضا من الفاعل المختار بعد الاختيار والارادة ما لم يرض
بفعل او عمل صالح لم يتوجه الى اقترافه واكتسابه وعطف ليرضوه وليقترفوا على لتصغى بالواو والترتيب مشعر بجمعيتهما و
وترتب الثاني على الاول افغير الله ابتغي حكما بين الاعيان النورية الجمالية الصريحة والاكوان الظلية الجلالية الضمنية
في فردانية سلطنة اوليائها الصريحة والضمنية وتمت كلمة ربك اي التجلي الكمالي الوجودي والعدمي الافرادي والجمعي الذي
هو اخر الاسماء والصفات واولها ومبداها ومنتهاها وسبب وجود الاشياء وكونها الله مادة وصورة وغا
يه الا ما شيئا ان يقول له كن فيكون صدقا وعدلا اي نورا او ظلا لا جلالا لا افرادا لا ابدال لكلماته صورة
جمعية وهيئة كلية نفيا او نسبة بسايطها بعضها الى بعض فلا تبديل لكلماتها والاوامر المحكم والمخصص لا مخصص
وهو السميع للكمالات الجامعة واحوالها واحكامها واستدعا استعدادات اعيانها العليم باحوال الجميع على خصوصياتها
وان تطع اكثر من في الارض اي ان تطع بالحقيقة المحمدية اكثر من في الارض الاستعدادية من الاعيان النورية الوجودية والافرادية
والاكوان الظلية العدمية الفردانية يضلوك عن سبيل الله وطريقه الجامعة لتمام الطريق وسبيل الخلائق ان يتبعون
الا الظن والعلم المخصوص باسم خاص ان هم الا يخرصون يخالفون الله وكمال جمعيته ورتبته ان ربك بعموم
علمه وشمول حكمته وحكمه هو اعلم بمن يضل عن سبيله في فردانية النور والجمال في السير الى الله وهو اعلم بالمهتدين في
نهاية السير في الله الى الكمال الجمعي والجمع الكمالي فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اشارة الى كمال عموم سريان ذاته باسمائه
وصفاته في ظهوره مكنوناته وجميع مكنوناته الجوهرية ومخبوناته العرضية فليس لاحد ان يدعي الافراد
ولا فراد من عموم الاحاد الا ان الكامل حينئذ قائم باسمه الجامع الذاتي اصلوح الوصول الى الكمال الافرادي و
الجموعي فرد الواحد بعد الكل فيها والى رد الحق وهو كفر لا ايمان له فكلوا جميع الذبائح الاسمي واشهدوا عام الوجود
في الشيء اذ كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذروا ظاهر الاثم
وهو مقتضيات الادوار الجلالية من العلمي والكشف الحالي وباطنه وعموم مقتضيات الكور الظلي الجلالي كن في بدايه
يشير الى هذا المقام فاذن في هذه الحالة فصل الشتاء والتمشي في الاسد في غاية الحرارة فرايت في ليلة كا
صحوا ما كانت فيه رحمة سحابا في السماء وكانت بروقا متتالية متتابعة متوالية فخاطبني الله احسانا الذين على
قد خرجت عليه غير متناهية من الجنود الالهية وطائفة غير محصورة من جنوده لم يردوها ولا يستطيع احدا
ان يردوهم لغاية علمهم ونهاية هيبتهم قد تحيرت من كثرة غيب الغيوب من جانب من غيب الغيوب فاقبلهم و
توجه اليهم باسم الاعظم او احد الباقي اول كل شيء واخره فلما توجهت اليهم بهذا الاسم واقبلت عليهم بهذا الاسم حتى
حين لاحت ديمومية ملكه وبقائه والغائبة توجهوا الى وسالتهم من اين قالوا الان قدمنا من الغيب
ونحن مستخرجات من موطن غيب الغيوب من بين الف الف الف من الالهية فقلت لهم من لا لا فقالوا
الا نعلم الا ها عينا لمن اخرجكم من غيب الغيوب فالذي اخرجكم منه هو الهكم الباقي لا اول له ولا اخر له فاسن الله
ان القى اليهم الايمان فقلت لهم امنوا بالله ذكر لاسمه ورايتهم ادعية في غاية العظمة والمهابة باسمهم

عبد الباقي وعبد الحي وعبد القيوم وعبد الحنان فقالوا بالله قلت الذي خلقكم واخرجكم من موطنكم غيب الغيوب
فلما عرضت عليهم اركان الايمان الستة وقد اسلموا وامروا اتباعهم بالايمان والاسلام فامرني الله ان ارشدهم فقلت
يا حنان يا منان يا عزيز يا سلطان كيف اقدر ارشادهم وانت اعلم باحوالي وضعف حالي وعظمهم وقدرهم وكمال
قوتهم وكثرتهم فقال الله يا عبادي حسام الدين على انظر الى حالهم فسلط النار الالهية على باطنهم سيما باطن
رأسهم ورؤسهم فاحترق باطنهم والتهبت في جوفهم وقلبهم وفؤادهم نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ثم يتقلبو
او التهابا قد استغاث اهل السموات العقلية والنورية والنفسية والروحية والبرزخية والحسية من غاية
الاحتراق وشدة الالتهاب الى الله فارتفعت الحجب النورية والظلمانية وشاهدوا جماله وجلاله الذاتي والاسمائي
والافعالي والاثاري واطلعوا على اسرار الوهيته وانوار ربوبيته وغير ذلك من الاحوال والمقامات والعلوم
والادراكات الحضورية والمعارف الشهودية فامرني الله ان ارسلهم بحيث قاف وكثيرا ما نصل الى من هذه
الطائفة والاحرامانية والامدادية والنفوس الفلكية والافلاك فبمجرد النظر والتوجه الى ان يرتفع حجبهم
وتندفع بليتهم ويحصل لهم شهود التجليات ومشاهدة الملاقات واللقاء تفسير ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه يريد الميتة والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة الا ما ذكي يريد ذبح وانه
لفسق يريد عصيان وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم واما قتل الله وهو ربكم والذي
تعبدون لا تاكلوا وما قتلتم انتم تاكلون هذا الخطاء وان اطعتموهم يريد المشركين في خلالكم انكم لمشركون
مثلهم او من كان ميتا فاحييناه يريد حمزة وعبد المطلب وهو قول ابن عباس رضي الله وقال غيره
وقال النبي عليه السلام يريد بالايمان فمن اراد النبي عليه قال احييناه بالنبوة وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
يريد دينا يمشي به يريد ان الله عز وجل راض عنه في اقباله وادباره يريد عزيزا عند الله لاولياء قاهرا قاطعا على
اعدائه لا يخافه الله لومة لائم كمن مثله في الظلمات يريد ابا جهل ليس بخارج منها ابدا وذلك ان ابا جهل
رمى النبي عليه السلام بفرث حمزة وهو يومئذ ما كان مؤمنا فاخبر بما فعل وبيده قوس كان يتصيد بها الطير فاقبل
غضبا حتى علا ابا جهل بالقوس وجعل يقول باالله ويتضرع اليه ويسكن والاخر عبد الله يقول اما ترى
ما جاء به سفه عقولنا وعقول ابائنا فقال حمزة ومن اسفه منكم ولا احمق حين تعبدون الحجارة من دون الله
اشهد ان الله ورسوله وان لا اله الا الله وحده لا شريك له ومثل قوله في سورة النحل وضرب الله مثلا رجلين احدهما
ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه يريد قرابة من المؤمنين يؤذونهم اينما يوجهه ابو جهل لا يات بخير هل
يستوي هو ومن يامر بالعدل يريد حمزة وهو على صراط مستقيم يريد على دين الله المستقيم وقوله في سورة القصص
افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه في الدنيا والاخرة وهو حمزة بن عبد المطلب يريد كمن متعناه متاع
الحياة الدنيا يريد ابا جهل كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون يريد زين لهم الشيطان عبادة الاصنام
وتركوا عبادة الرحمن ودين اسلامهم جبل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها يريد المستهزئين والمنتفعين

ليمكروا فيها يريد يكذبوا الانبياء ويعصيان الله وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون يريد انهم يقبلون ويصيرون
الى العذاب الجحيم واذا جاءتهم من علم الغيب الذي اطلع الله عليه نبيه عليه السلم مما يخبرهم اية قالوا لن نؤمن
لن نصدق حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله يريد يوحى الينا ويأتينا جبريل عليه السلم فيصدق والله اعلم
حيث يجعل رسالاته يريد اصطفاه من خلقه محمد عليه السلم واصحابه سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله
يريد ذلا وعذاب شديد يريد وقتلا بما كانوا يمكرون يريد يشركون ويكذبون فمن يرد الله يا محمد
ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا يا رسول الله ويشرح الصدر قال عليه السلم نعم وينفسح قالوا يا رسول الله فلذلك
علامة يعرف قال ___ رسول الله التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزول الموت كذلك
كان اصحاب رسول الله عليهم ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يريد ضيقا اذا سمع ذكر الله اشمأز قلبه
ونفر واذا ذكر شيئا من عبادة الاصنام ارتاح الى ذلك كانما يصعد في السماء يريد يرتفع حتى يسمو الى الصبق
كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون كذلك ينزل بهم العذاب يريد الرجس والذين لا يؤمنون
لا يصدقون وهذا صراط ربك مستقيما يريد هذا الذي انت عليه يا محمد دين ربك مستقيما دينا حنيفا
دين ابرهيم صلعم خليل الرحمن عز وجل قد فصلنا الايات لقوم يذكرون يريد اصحاب النبي عليه السلم فتلوا
سواعطاه واشفق اهله بها جاه ورضوا بالله ربا وبالاسلام دينا ولم يعدلوا بالله شيئا لهم دار السلام عند
ربهم يريد الجنة وهو وليهم بما كانوا يعملون يتولاهم بهم الجنة والكرامة والرضوان ولا يوصف
وما لا يوقف عليه ثم رجع تبارك وتعالى الى المشركين وقال ويوم يحشرهم جميعا يريد وقرناءهم من الشياطين
ثم يقول يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا
ببعض يريد في الدنيا وما كانوا يعملونهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم فيها مقامكم خا
لدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم استثنى الله جل وعز لقوم قد سبق في علمه انهم يسلمون
ويصدقون النبي عليه السلم ما جاء به ويكذبون في ولايته مثل ما قال في سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم الاية
سيؤمنون بالله ويصدقون نبيه عليه السلم منهم من امن به قبل الفتح فمن الله عليهم بالاسلام منهم عمير بن وهب
بن سعد الجمحي ومنهم خالد بن الوليد ومنهم عمرو بن العاص وجبير بن مطعم وعدة امنوا قبل الفتح وبعد الفتح
عكرمة بن عمرو بن هشام وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو وضرار بن الخطاب وهبار بن الاسود وصفوان بن امية
وعبد الرحمن بن ابي بكر وابو سفيان بن حارث بن عبد المطلب وصخر بن حرب وابو قحافة ووحشي ان ربك
حكيم عليم يريد حكم لهم بالتصديق والتوبة وعلمت ما في قلوبهم من البر والتقوى والايمان وكذلك نولي بعض
الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يريد من الاعمال القبيحة يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يريد
من جنسكم يتلون عليكم ايات ربك يريد القران وما انزل الله من المواعظ والحلال والحرام والامر والنهي يقصون
عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يريد العذاب الذي صاروا اليه قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم

الحيوة

الحيوة الدنيا الاماني والتمادي في الغرور وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين هذا ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه الاية نزلت في تحريم الميتات وما في معناها من المنخنقة والموقوذة وغير المذكاة وغيرها مما ذبح للاصنام وما
الذبح الذي وقع من المسلم الذي ترك التسمية ففيه خلاف منهم من قال بحرمته كما يفهم من ظاهر الاية واكده الحديث
كل امر ذي بال لم يبدأ باسم الله فهو ابتر ومنهم من قال بحله وبه قال الشافعي ومالك واحمد وذهب قوم الى ان ترك
عمدا لا يحل وان نسي يحل وهو قول الثوري واصحاب الراي من ارباب الاجتهاد والقياس والحجة من قال الله حلالا مطلقا
ان الاية في تحريم الميتة وما في معناها بدليل وانه لفسق يدل عليه قوله تعالى او فسقا اهل لغير الله والقول عليه السلم ان
ههنا اقواما حديث عهدهم بشرك يأتونا بلحمان لا يدري يذكروا اسم الله عليها ام لا قال اذكروا اسم الله عليه وكلوا ذبيحة
المسلم حلال وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم الاية نفوس المشركين والمنافقين ليجادلوكم في امر الدين اللهم
والايمان واطوار اليقين وان اطعتموهم فيما قولوا والى ارتكابه ما الوامر اكل الميتة وغيره لذلك من تحليل الحرام و
تحريم الحلال انكم لمشركون يدل على ان من احل الحرام وحرم الحلال فهو مشرك لان التحريم والتحليل اختص بالله عز وجل
اومن كان ميتا بموت الكفر والجهالة وبداء البطالة والكسالة والضلالة فاحييناه بالعلم والايمان والفرح
والجد والسعي والايقان والهداية وكمال الايقان وجعلنا له نورا اسلاما وكتابا ومحمدا ودعوته وعقلا
صريحا اوحيا وعشقا فصيحا يمشي به في الناس كمن مثله وصفته وحاله مثل من في الظلمات ليس بخارج منها
حال من الضمير في الظرف الاس الضمير للفصل كذلك كما زين للمؤمن الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون اي
عملها من الهوى ومهولاتهم من الكفر والضلالة والشرك والافتراء والاية نزلت في حمزة وابي جهل قد تقدم ذلك وكذلك
اي كما جعلنا في مكة اكابر مجرميها على تقديم المفعول الثاني او في كل قرية اكابر مجرميها او اكابر جمع اكبر وافعل التفضيل
اذا اضيف جاز فيه الافراد والجمع والمطابقة ولذا قرئ اكبر مجرميها وجمعه لكونه اقوى على الاستتباع الناس و
المكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم لانه لا يحيق بهم ومكانه يحيق الا بهم وما يشعرون ذلك اللحون والجاء تهم
يريد كفار قريش اية يكون حجة على صدق محمد لما روي ان الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة حقا لكنت احق
بها منك لاني اكبر سنا واكثر مالا منك وقال ابو جهل زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان
قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت قالوا لن نؤمن بمجرد ما
جاء حتى نؤتى ونعطى وحيا انه يكون مثل ما اوتي رسل الله من الوحي والنواميس الالهية والكتاب كما قال الله تبارك
وتعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة الله اعلم حيث يجعل رسالته استيناف للرد عليهم بان النبوة
في الوحي ليست بالنسب والمال وكبر السن بل بالمشيئة الذاتية والارادة الشاملة والقدرة الكاملة والحكمة
البالغة الفاضلة وتخصيص الله بحكمته الكاملة الازلية بمشيئته الذاتية من اراد وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا الاية يعني ان الله

اعلم من غيره من اولي النسب والاغنياء وارباب الجاه والاكابر بالنبوة ومن استحق بها استحقاقا ذاتيا وصفاتيا حيث
يجعل اي يعلم مواضع النبوة ومحلها فهو يضعها وهو يستحق بها واحق بها من غيره سيصيب الذين اجرموا اكابر
من الاعيان وسوء صغار من الله وذليل وحقارة وهوان في الدنيا بعد الفتح والاخرة عذاب شديد وعقاب
شديد في امد مديد وعهد بعيد في سر مديد لا يعلم مدتها ولا يطلع عليها الا الله فمن يرد الله ان يهديه ويعرفه
للنبوة ويعلمه طريق الهداية ورفيق العناية يشرح صدره ويتسع وجه قلبه الذي يلي نفسه كما علمت ان للقلب
وجهين وجه الى المنشرح وهو الصدر وينطبع فيه الاحكام الالهية من الاعلام الذاتية والوجه الى يقبل اشراقا
الانوار الغيبية ويسمى بالفؤاد وهذا الوجه مطية التجليات الاثارية ما كذب الفؤاد ما راى ومن يرد الله ان
يضله ويصرف الوجه الى وجهه بتورد انوار التجليات الالهية الى ظلمة عالم الطبيعة ويمنع الوجه الذي يلي النفس
وهو الصدر عن ورود الاحكام الربانية يجعل صدره ضيقا حرجا بفتح الحاء مصدر كالطلب والكرب
اي ذا حرج وهو الاثم اي اسند الضيق حتى لا يدخله الايمان ويمتنع عن قبول الحق وكمال العرفان فمن نقع عنده الخير
قال النبي عليه السلم اذا ما ينزع عن العبد الحياء فيصير ممقوتا مقيتا ثم ينزع عنه الامانة فيصير خائنا مخونا ثم ينزع
عنه الرحمة فيصير فظا غليظا ويخلع ربقة الاسلام عن عنقه فيصير شيطانا ملعونا كانما يصعد اصله
من الصعود يتصعد اي التفعل والتفاعل ثم قلبت التاء والصاد ثم ادغمت وزيدت همزة الوصل واصله المشقة
سارهقه صعودا يعني مسافة اي شق عليه الايمان والصعود الى سمائه والاستعلاء الى افلاك الاسلام ودرج
تدرجه كذلك يجعل الله الرجس والخذلان والغيبة في الدنيا والعذاب في الاخرة من الانجاس وهو الاضطراب على الذين
لا يؤمنون وهذا اي الذي عليه محمد وهو الاسلام حسن شهادة لا اله الا الله واقامة الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم رمضان وحج البيت وبناء على خمس قال النبي الاسلام على خمس التواضع عند الدولة والعفو عند
القدرة والسخاء عند القلة العطية بغير منة والنصيحة للعامة الحديث او البيان الذي جاء القران صراط ربك الذي اقتضيه
الحكمة الالهية او دينه وعادته التي ارتضاها مستقيما لا عوج فيها وعاجلا مطردا او هو حال موكدة كقوله وهو
الحق مصدقا لما بين يديه او مقيدة والعامل فيها معنى الاشارة فيعلمون بعد البيان والفعل ان القادر هو الله
وان كلما يحدث من خير وشر فهو بقضائه وقدره والله عالم باحوال العباد حكيم عادل بفعلهم لهم دار السلم
داره وهي الجنة اضافها الى نفسه تعظيما لها وهي اعظم الجنات واشرفها او دار السلام من الحرارة والآفات او لكون
الجنة فيها السلامة دوام فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام عند ربهم بسبب توفيقه لهم الاعمال الصالحة التي لا
يليها الا الله وهو وليهم ناصرهم ومعينهم بما كانوا يعملون اي بسبب اعمالهم التي وفقهم الله لها واذكر يوم يحشرهم جميعا
يا معشر الجن والشياطين وهو يوم القيامة الذي يحشرهم مع الانس قد استكثرتم وطلبتم كثرة الجنود والتبع
من الانس لاستكثار الاضلال والاغواء كما ان شياطين الانس يتبعون شياطين الجن ويسمعون منهم
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال اولياؤهم واصدقاؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا

استمتع

استمتع وانتفع بعضنا الانس ببعض من الجن بالدلالات على الشهوات وارتكاب المعاصي والسيئات التي يزينونها
ويرونها لهم حسنا افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا واما استمتاع شياطين الجن من الانس فهو في الاكثر في اكتساب
السيئات واما اذا كان على وجه الاستمداد والاستفلاح والاستصواب في الامور الدنيوية فربما يستمدون
من الانس بان يستعينوا ويستمدون من علماء الانس وفقرائهم كما ورد في الحديث بانه ما من منكم من احد
الا وله قرين من الجن قالوا واياك يا رسول قال واياي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم بيدي فلا يأمرني الا بالخير
اقول وفي هذا الباب تجارب صحيحة لنا ما قدمناه في قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه وان كثيرا من طوائف
الجن والاهرمنيات والاغوال والابالسة والشياطين قد اسلموا بيدي وامرناه ان ارشدهم واشغلهم
بالرياضات الشاقة والمجاهدات الدائمة فلما استغلوا بالمجاهدات والرياضات قد انفتحت عليهم
ابواب التجليات وانفتحت اليها ابواب المشاهدات والمكاشفات ووصلوا اليها ووصلوا وشاهدوا
ما شاهدوا ومنهم من حصل لهم صنوف المشاهدات وصنوف المعاينات بمجرد التوجه اليهم ونوفر
النظر عليهم وهم في هذه الايام التي نحن فيها ويعرفون الله والفتحية ويتوجهون بالذكر الخفي ويحصل
لهم بذلك شهود التجليات وهو افضل ذكر الله تعالى قال النبي عليه السلم الذكر الخفي الذي لا يسمعه الملائكة تفضل
على الذكر الذي يسمعه بسبعين ضعفا واعلم ان الاستمتاع والتمتع والانتفاع بين الانس والجن سيما في الا
استفادة امر شايع هو ايام واليه الاشارة بقوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم
رهقا فان الرجل اذا نزل واديا خاف من صاحبه فعليه ان يقول اعوذ برب هذا الوادي من شر الجن
فان الله تعالى كان امر الملائكة لحفظ الامارات المعمورة وغير المعمورة ومراقبة سكانها كذلك امر الجن لا يسكن
المواضع الخربة الخالية لئلا يتعرض من كان فيها لمن نزل فيها من المسافرين الماردين في الارض السوء فلكل
موضع ومكان حافظا وواليا من الجان والشياطين حتى اذا وان نزل في الارض فيقرأ وارضا وان يسلك
فيها فعليه ان يتعوذ بصاحبها بان يقول اعوذ برب هذا الوادي وصاحبه وبلغنا اي وصلنا اجلنا وبعثنا
الذي اجلت لنا في ذلك البعث يوم القيمة اعتراف بان كل فريق منهم في طاعته حين واتباع هوى وكون
وتكذيب البعث والحشر والنشر مع ذلك وبصورته قال الله عز وجل النار مثويكم ومنزلكم ومساكنكم
او ذات مثواكم وصاحبه خالدين حال من ضمير المخاطب والعامل فيها مثواكم ان جعل مصدرا او معنى الاضافة
فيه ان جعل مكانا الا ما شاء الله اي يخلدون في عذاب النار الا الوقت الذي ينقلون فيه من النار الى الزمهرير
هذا الخلاصة ما في الكشاف وتفسير القاضي اقول ربما هو يفعله بقوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك الى اخر الاية فتحقيقه هذه الاية في تأويله ان ربك عليم
في افعاله وتصريفات اياته يدبر احوال مكنوناته عليم باحوال الثقلين وتحقيقه هذا الاستثناء و
محكمات اياته وسائر متشابهات بينا بيناته وكذلك اي كما خذلنا عصاة الجن وبغاة الانس في القضاء والكي

استمتع بعضهم ببعض يوم في بعض الظالمين وتسلطهم بعضا على بعض من الجن والانس فيأخذ الظالم بظالم من امان
ظالما سلطه الله عليه او يجعل بعضهم اولياء بعض فالمؤمن ولي المؤمن والكافر ولي الكافر حيث كان الله يجعل بعضهم
تابعا لبعض في النار والبواطن الموالات وهي المتابعة يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم فان الله تعالى بعث
من الجن رسلا منهم يدعونهم الى الله والى طاعته وعبادته كما بعث من الانس منهم لمصالح وحكم دينية ودنيا
وية اخروية قال جماعة من التابعين ان الله كان قبل بعثة محمد صلعم يبعث من الجن والانس رسلا منهم يقصون
عليكم ويقرءون اياتي من كتبي وينذرونكم لقاء يومكم هذا اي التقاء بعضكم بعضا في هذا اليوم قالوا
شهدنا على انفسنا اذا استشهدت الاعضاء والاجزاء على صاحبها بالشرك والمعصية وغرتهم الحيوة وشهدوا
على انفسهم بالكفر والايمان والطاعة والعصيان انهم كانوا في ايام الدين او اعوام الحالة الاولى وتا
واشارة ولا تاكلوا مما ذكر اسم عليه اشارة الى ما هو في ايام الدنيا واعوام الحالة الاولى حرام وممنوع
والى ما هو فيها من كلا نوعين مجموع فلا يخفى الامر في الكل بالنهي والرخصة فيهما مطيع فلا بد من غير د
مبين للكل وهو المظهر الجامع للكل وهو المهدي الهادي للجزء والكل والى تمام السبيل الظاهر في اخر الزمان
اي في اول اخر الزمان اخ ... زمان المستقل سلطانه في وسطه وهو ... المستولي على ممالك
كلها بعد الظهور في ستغلبون في بعض ... سيطلع الكليل من النور ... مطلع الراي
فيما يخبر المص سماه حسن ... واجر اللهم تعجيل ظهوره وما وعدنا ٢٠٨٠٧ الاية ٩ وكان ظهور
الاستيلاء وبروز الاستعلاء الذي نص عليه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر الى ذ ك د
٩٥١ وما في وسط الطرفين فهذا ذك ر ووجوده اذا بلغ الزمان عقيب صوم ... رمضان
٩٢ ... الا المهدي فاما والدليل على صحة هذا البلوغ النبوة والولاية غايتهما ...
سر الالهية من كل الادوار وعن كل فطرة واقتران الله بالتر في قوله واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل
ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر
من يشاء وهو القوي العزيز ان الارض يرثها عبادي الصالحون في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ا
رسلناك الا رحمة للعالمين وقد كان اسباب ظهور هذا السر في الحضرة الختمية اكثر واتم وانما انقضاء هذا الحكم
قبل ظهوره ولم يزل اثر هذا الحكم في اسمه وفي الليالي التي ... لاسم الذات بذاته اسم الله محمد ابده الله
هذا اما باعتبار البساطين او الدورين فان كلا منهما ... قابلية القابل ... فاعلية
الفاعل وبالعكس ... سيصيب الذين ... صغار عند
على عند وبعد في الادوار النورية الصريحة وفي الاكوار الظلية الضمنية عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون
في الاكوار الظلية الافرادية في المدارك العقلية والمسالك الحسية والممالك النفسية فمن يرد الله ان يهديه
الى الكمال الجمعي والجمع الكمالي ووصاله التدريجي والترقي والاستقرار على الاصل والفرع يشرح صدره اي النفس

للالهية

للالهية للاسلام وقبول الهداية العامة وهي ان يتصل نور القلب بمقام الروح الفصيح والعقل الصريح ومنزل
الاحدية الجمعية وجمعية الجمعية التي تستتبعها التجلي الالهي في الادوار الشهودية والعلم الحضوري ومن يرد الله
ان يضله في المسالك والمسيرات ودركات النشئات في الادوار الافرادية والاكوار الوحدانية يجعل صدره ضيقا
عند التنزل من سعة فضاء القلب الى ضيق النفس اللوامة التي تقيدت بقيود النفس الامارة حرجا ومقيدا
بالقيود الحسية والحدود البشرية الانسية كانما يصعد ويرتفع عند كال التنزل من سعة فضاء القلب وفناء الغيب
الى نهاية مرتبة الشهادة في مجمع النقصان والشك والريب ينقلب في حقه بتمام السعة وتمام الضيق عند انتقال
الادوار في النور وطور الظل والجلال الى ما يشاهد من بيئة السقوط والانحطاط والهبوط الاترى ان السالك اذا كان في مقام
النفس الامارة التي هي بمثابة كرة هواء والنفس اللوامة ومنها الى كرة ماء النفس الملهمة ومنها الى مرتبة كرة الارض النفس المطمئنة وغاية التكمل
في سيره الى الله يخاطب بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ويصير العروج
والصعود في حقه هو الارتفاع الاتري انك اذا وضعت المراة على وجه الارض وما في حكمها كالماء في القصعة فان الارتفاع
انما يرى بالانحطاط والسماء يرى سفلا والارض عالية والاشياء منكسة والاحجار منعكسة وذلك لان الخطوط
الشعاعية تنعكس الى راس الاشجار ثم على الاجزاء الدنية الادنى فان الادنى في المرتبة اولا تنتهي راس الشجرة في التي
تليها شيئا فشيئا والامر متكيف الارض بوجوه برد على المرئي بالخطوط الشعاعية بان الخطوط عرض والعرض لا ينتقل وان
الحركة بحركة وبحس وبي نصف كرة السماء دفعة واحدة في ان واحد والحق في هذا الامر هو ما قالوا الاشراقيون بان الرؤية
انما تحصل بالحادة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة هذا ما وقع في البين فلنرجع الى ما كنا بصدده فقوله
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره اشارة الى مقتضى طور الجمال الصريح ومن يرد ان يضله اشارة الى مرتفع طور الظل
والجلال الضمني فوظيفة المرشد العارف ان يتفطن بان السالك هل استوى في مقتضيات طور النور والجمال بحيث
كما يرى في بداية سلوكه ووسطه ونهايته على ما يناسبه وان لم يستو فان كان من مقتضيات الظل والجلال العالية فكما
يرى ويشاهد فلا بد ان يعرج بالصدق فان راى انه قد ضحك ضحكا كثيرا فلا بد وان يعيش بالبكاء وبالعكس
وان ... فالاكثر انه يظهر ويقع كما يرى ميلا اي انه قيل حيا فهو كما يرى انه قتيل حيا اي الوجه الجمعي والوصف
الاعتدالي الذي بين طرفين والضدين او ... الشعر واحد من السيف صراط ربك طريق الحق وسبيله مستقيما
استقامة حقيقة بحيث لا عوج فيه ولا انحراف اصلا وهذا في غاية الاشكال لانه امر موقوف على اخراج خط مستقيم
بين الخطين المستقيمين وهذا من معضلات الحكمة الرياضية ما قاربه احد من الحكماء المهرة الى زمان افلاطون
الالهي الذي قال اذا ابتليكم الله بالوعة حتى يكونوا مجتمعين الحكمة والفلسفة الى ان زمن اسكندر الفيلسوف قد جذبت وباء
فرجع الخلق الى اهل الزمان ليدعوا الله ليدفعها فجاءوا اليه الوحي بان في ذلك الموضع لبالوعة مسدسة فضعفوها
فضعفوا فخيبها بالوعة اخرى فضاعفت البلية فرجعوا ايضا الى ذلك النبي فجاء الوحي بان يضعف المسدس المبين
كذلك فارجعوا الى افلاطون فرجعوا اليه فقال انما قال الله اراد ان يخرج خطا مستقيما بين الخطين المستقيمين

فاخرجه وضعف البالوعة فاندفعت البلية فالغرض من ايراد هذا الكلام بيان صعوبة الاستقامة وحقيقتها التي هي اسنى
طريق الحق ولذا قال النبي عليه السلم شيبتني سورة هود والغرض الاستقامة بامر فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا لهم
دار السلام عند ربهم اي الجنة الذاتية التي هي الفردوس الاعلى الذي احاط بانواع جنات تجليات الوجودية النورية
الجمالية والظهورات الشهودية الجلالية في المجالي الحسية والمرايا النفسية والمشكاة القلبية والمنصات السرية الفؤادية
التي هي بداية شهود التجليات الاربعة التي هي حقيقة الجنات الاربعة وجنات الفردوس اربع جنتان من ذهب حليتهما
وانيتهما وما فيهما وجنتان من فضة مثله الجنة مائة درجة ما بين درجتين مسيرة خمسمائة عام والفردوس اعلاها
درجة الاربع ومن فوقه يكون العرش ويوم نحشرهم جميعا في القيمة العظمى الانس والمراد بالجن ما يقابل الانس
وهم اربعة الاهرمنيات والشياطين والاغوال والجان فان الله تعالى خلق الانس كخلق الجن في الدورة الجمالية في اربعة مراتب
ففي المرتبة الاولى والدورة العظمى خلقه بصورة العقل بصفة الملائكة والهيئات العلمية والنسب العقلية والجواهر النورية
الاعيان المجردة وبصورة العلم الاعلى وفي المرتبة الثانية في الدورة الكبرى النورية بصورة النفس الكلية والذوات التي هي النون بقوله
ن والقلم وما يسطرون قال النبي عليه السلم اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدورة ثم قال اكتب قال ما اكتب قال ما كان وما يكون
ثم ختم على فم القلم ثم خلق الارواح القدسية والاعيان النفسية العاملة وفي الافلاك الروحية والنجوم السفلية
وفي المرتبة الثالثة في الدورة الوسطى النورية في الافلاك البرزخية في الاعيان الشبحية والصورية وفي المرتبة الرابعة
الملكية الشهادية في الدورة الصغرى النورية الافرادية في الدورة الخمسة التي هي الصورة الجمعية والهيئة النوعية
تظهر باسم الصورة النوعية الانسانية وهي صورة الحق خلق الله ادم على صورته في قول الحلاج ان وجود الحق من عدد
وخمس في كل دورة من هذه الادوار الخمسة مظهر النور والجمال الوجود هو الملك والروح والنفس والجسم وفي صورة
الجمعية مظهر النور والجمال هو المولود الانسي ومظهر الظل والجلال هو المولود الجني وهكذا اعيان جميع الادوار والمرتبة
تشتمل على مولودين جمالا وجلالا في اعيان الدورة العظمى في المرتبة العليا فمظهر النور والجمال هو الملك المقرب والمظهر الظلي الجلالي
هو الاهرمن الاكبر الاعظم واعيان الدورة الكبرى في المرتبة الثانية مولوده النوري هو الروح الاعظم ومولوده الظلي
هو الغول ومولود اعيان المرتبة الوسطى النوري هو الشبح النوري ومولوده الظلي هو الجان ومولود جمعيتها هو الملك
ومولودها الجني هو ابليس ففي اخر كل دورة افرادية يخلق الله تعالى الانسان مناسبا لمقتضى تلك الدورة في اول الدور
ولهذا وانت خبير بان كل دور من هذه الادوار الاربعة منطو على ادوار اربعة فالانسان انما يخلق في اخر الدور
واولها لانها على نهاية لها وجودان اولا واخرا باطنا وظاهرا وكما قيل كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق لاعرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيلزم ان يكون حقيقة من الامور الاربعة ومن هذا يلزم
ان يكون حقيقة الانسان ومادته منحصرة على اربعة كلا منها يكون على طبيعة دورة من الادوار الاربعة النورية
فان طبيعة الطبيعة الاولى الدورة العليا على طبيعة النار والثانية على طبيعة الهواء والثالثة على طبيعة الماء
والرابعة على طبيعة الارض فالاولى على حقيقة الاهرمن الثانية على مقتضى الغول والثالثة على مرتفع الشياطين

والرابعة

والرابعة على طبيعة الاهرمن الاصغر والجن الاصغر يا معشر الجن بانسانها والانس بانسانها الم ياتكم رسل منكم
اعلمت من الله تعالى خلق في الادوار الاربعة النورية وكذا في الاكوار الاربعة الظهورية دنيا واخرة وبعث من جنس
اعيان كل دورة نبيا وانزل عليهم كتابا من جنس الاهرمنيات رسلا رسولا ونبيا وانزل عليهم كتابا فينبئهم الله و
الكتاب الذي يلهو هذه الكلمات التي هي هذه المقالات التي هي حاصل ما نزل الى الكتاب الالهي من اركان الايمان فمنهم من شرع
قد وصل منى عليهم من هذه الكلمات والمقالات امور معقولة عليهم فصاروا عارفين بالله مخلصين منهم الخلاف
لا يعلمه الا الله وكثير من هذه الزمرة وعظمهم لا يعلمه الا الله في زمان هذه السنة سنة ٨٩ امراء هذه الطائفة اكبر
بحيث امثلاني على العيوب الى فضائل النور وبحضور واعتدى واوراق دعوهم الى الله ومشاهد تجلياته وتخلص
الطاعات والعبادات لله فعلك يا رب الارباب ويا مسبب الاسباب لا استطيع ان انظر اليهم فكيف ادعوهم
لانهم نار لو امس ظلة الجلال الى النور عالم الجمال ارتقاء اعيان عالم الجبروت من الملائكة العالية والجواهر النورية
العالية وكذا اعيان عالم الامر والبرزخ واعيان عالم الملك من الاملاك والنفوس والارواح والاعيان البرزخية
والاشباح والاملاك واضطربت هذه الاعيان من هذه الطائفة اضطراب البشر من اعاظم تلك الطائفة
فما طبيبه الله جل وعلاه لا يخف ولا تحزن ولا تذق ولا تبال منهم وادعوهم الى باب الاسم الاعظم يا حي حين لا حي
في ديمومية ملكه وبيانه بادائهم فلا تضار الادوال الحاكم باقيوم فلا يفوت شيء من علمه ولا يؤوده واحد الباقي
او لكل شيء واخره فلما توجهت بهذه الاسماء العظمى اليهم ارتقوا واحيوا وسندوا وامنوا ارتقاء اعيان الجمال منهم فعلت
لهم فوا اسنا بالله فقالوا من الله فالم نقم غير اشباه ولم يراحدا وبنا وهكذا عرضنا سائر اركان الايمان واحدا بعد واحد
وقد وقع هذه الصورة في ليلة ... وعمل امتثال اركان الايمان والاسلام وعجائب هذه الحالات وغرائب ما جرى
بيني وبينهم من المقالات لا يعلمها الا الله وقد كتبت في هذا الباب رسالة فليطلب في تفصيل هذه الاحوال منها
وقد اسلم بيدي في هذه الواقعة نفيس من اهرمن اكبر واهرمن اصغر وقد ظهرت في هذه الليلة التي خرجت
هذه الطائفة فيها وقال الاينيات ومشاعل لا تعد ولا تحصى وهي من انفاسهم بل هي انفاسهم واما الطائفة
التي وصلت اليهم دعوة انبيائهم فهم اعظم الخلق خلقة واكبرهم عددا وعدة وكذا احوال الشياطين والاغوال
والجان الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا تفسير ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون بظلم
بشرك يريد غافلون مصلحون وقوله عز وجل في سورة هود وما كان ربك ليهلك القرى بظلم يريد بشرك واهلها
مصلحون وذلك ان الله تعالى لم يعذب امة تفاحش بحلول مع الشرك وعما البس غيرهم مثل ما قوم لوط وميل على قوم
شعيب في نحس الميزان والمكيال فظلم بعضهم بعضا ولكل درجات مما عملوا يريد فضائل مما عملوا وما ربك
بغافل عما تعملون على المشركين فالدرجات من المؤمنين من الدين وربك المجيد الغني عن عباده ومن تولى
عنهم ذو الرحمة لاوليائه واهل طاعته ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء من التابعين

باحسان او الانصار في الدين كما انشاكم من ذرية قوم آخرين مثلكم مشركين انما توعدون لآت لكاين وما
انتم بمعجزين ما يعجزني منكم قل يا محمد يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالتكم التي عليها وعبدا اني عامل فسوف تعلمون
من يحل به العذاب وانتم اوليائي واهل طاعتي من تكون له عاقبة الدار يريد الجنة انه لا يفلح الظالمون يريد
لا يسعد من كفر نعمتي واشرك بي وجعلوا لله مما ذرأ وخلق من الحرث جميع ما يكون من المزروعات من الحبوب و
والمصنوعات من التمر والبر والانعام من الضان والبقر والابل والبقر نصيبا مفعول الثاني لجعلوا فقالوا هذا
لله بزعمهم بكذبهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اذا جمعوا الثمار والحبوب من الحرث فسقط
شيء من مال شركائهم فلا يصل الى الله اذا جمعوا الثمار الذي ما جعلوا لله قالوا اخذوا هذا انه غني عن خلقه
حلاكره وان سقط شيء من الثمار والحبوب من الذي جعلوا لله الى الذي جعلوا لشركائهم الاصنام فلا يصل
الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون بئس ما حكموا لانفسهم ولذلك الماء اذا سقوا الزرع
والنخل ساء ما يحكمون بئس ما عدلوا وكذلك زين يريد الشيطان لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاؤهم يريد زين لهم شركاؤهم قتل اولادهم ليردوهم ويريد خالهم في النار وليلبسوا عليهم دينهم يريد ليدخلوا
عليهم في دينهم وقد كانوا على دين اسمعيل عليه السلام ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم يا محمد وما يفترون
يريد ما يقولون ان لله شركاء وقالوا هذه انعام يريد ما سبق وحرث حجر يريد الحرام لا يطعمها يريد لا ياكلها
الا من نشاء بزعمهم يريد بكذبهم وانعام حرمت ظهورها يريد حاموا الآلهتهم اما يوقدوها وما يحنقوها بالا
فتراء افتراء عليه يريد المشركون بالله سيجزيهم بما كانوا يفترون يريد يكذبون ويقولون على الله
غير الحق وقالوا ما في بطون هذه الانعام يريد الحوامل خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا على نسائنا
وان يكن ميتة فهم فيه شركاء يريد الرجال والنساء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم يريد
سيعذبهم بما وصفوا الله به وما احلوا مما حرم وما حرموا مما احل الله انه حكيم عليم يريد حكم وعلم
بما يفعل هذا قد خسر الذين قتلوا اولادهم البنات مثل قوله في سورة اذا الشمس كورت واذا الموؤدة
سئلت باي ذنب قتلت سفها بغير علم يريد انهم لا يعلمون انما يعيش حتى يبلغ الشاك والا يعلم ما يكون
حتى يكون وحرموا ما رزقهم الله يريد ان الله احل الحلال واحل الذبايح واستحلوا الميتة فيتركون
الانعام حتى يموت ثم ياكلوها افتراء على الله يريد كذبا على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين يريد قد جاروا
وما كانوا مهتدين هذا ذلك الذي قصصنا عليك من الرسل وعذاب من كذبهم لانه ان لم يكن
ربك مهلك القرى بظلم اقول اي بسبب شرك اهلها او اهلها غافلون اي حال غفلتهم من غير
انذار وتنبيه ولكل واحد من العباد درجات في السعادة اي والسعادة والثواب والعقاب حاصل
مما عملوا اي من عملهم وما ربك بغافل عما يعملون فيخفي عليه ما يستحق من الثواب والعقاب وربك الغني
عن العباد وعبادتهم ذو الرحمة على خلقه بالامر بالطاعة والنهي عن المعاصي تنبيه على ان الارسال الترحمه

على العباد

على العباد لانتفاعه عنهم لانه كامل بالذات ان يشاء يذهبكم ويهلككم ايها عصابة ويستخلف اي يخلف
ويبقي من بعدكم ما يشاء اي خلفاء اتباعا من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم آخرين اي اباكم الذين
مضوا قرنا بعد قرن وهم من استخلفه نوح انما توعدون من الساعة والحشر والقيامة ويوم الدين
والجزاء لآت فاعل من اتى اي جاء وكاين يتحققوا وما انتم بمعجزين ما يفيتين عن اتيانه وكونه والايقاع قل
يا قوم اعملوا على مكانتكم وغايته وقدركم وتمكنكم من تمكين مكانه اذا بلغ في التمكن غايته وهي مصدر او اسم مكان
يقال مكان ومكانه كمقام ومقامة يعني اعملوا على تمكنكم وتمكنكم من امركم واقصى استطاعتكم واسكانكم او على جهتكم
او مكانكم الذي انتم عليه يقال للرجل اذا امر ان يثبت على حاله على مكانتكم يا فلان واثبت على ما انت عليه لا تتحرف
عنها اني عامل وفاعل لما امرني ربي من تبليغ الرسالة وتحقيق الخلافة والوكالة والمصابرة على ما يظهر عليه من
الاذية من المخالفين والثبات على محافظة اوضاع الدينية والانواع من الاحوال اليقينية فسوف تعلمون
من يكون له عاقبة الدار اي الجنة اي ساله العاقبة المحمودة والآخرة الغير المحمودة مفعول تعلمون انه
لا يفلح الظالمون الكافرون وتشريه بالام لفائدة جليلة وفائدة جميلة وهو وعد بليغ وجعلوا لله
مما ذرأ اي من الله العرب مما خلق وكون من الحرث والانعام وغيرهما من ساير الاموال نصيبا وسهما وحصة
فقالوا هذا لله بزعمهم بفتح الزاء وضمها هو القول الغير الي الصبيان والمساكين وهذا لشركائنا والهتنا
وينفقون على سدنتها وتجون عندها ان راد ما عند الله جعلوه لالهتهم وكذا ان سقط شيء مما
جعلوه لله في نصيب الاوثان تركوه فيه وقالوا ان الله غني عنه وان سقط من نصيب الاوثان في نصيب الله ردوه
الى الاوثان وكذا ان ذاد وانصبا الاوثان تركوه لها حالالهتهم وفي قوله مما ذرأ تنبيه على فرط جهالتهم
والى الاشارة بقوله وكان لشركائهم فلا يصل استيعا توا اجر وا وذ بجوا بسر فكلوا منه واما جزا لشركائهم
وتوفروا وعظموه ولم ياكلوا منه ساء ما يحكمون بئس ما يصنعون وكذلك زين ان قرأ للفاعل فاعله
الجن والشيطان وان قرء للمفعول فاعله هواه ترك ادبا وتعظيما او الجن للشهرة وانما سميت الشياطين
شركاء لاطاعتهم اياهم في معصية الله ليردوهم ويهلكوهم وليلبسوا ويخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله عصمتهم
مما ذكر من تحريم الحرث والانعام وقتل الاولاد ما فعلوه اي ما اقدموا على ما ذكر ولا توجهوا اليه كان
الرجل في الجاهلية يحلف بقتل ولده ليتجزى السامع كما فعل ابو المطلب بقتل عبد الله ابي الرسول وفتله
فذرهم وما يفترون اي اتركهم مع افترائهم وكذبهم الى الله تعالى بالمرصاد هم وخبير باحوالهم وبصير باعمالهم
واقوالهم وقالوا المشركون هذه انعام اشارة الى المعهودة وحرث حجر اي محجور ومحرم مما فعلوا لله ولالهتهم
لا يطعمها ولا ياكلها من الطعام وهو الاكل الانعام والحرث وغيرهما من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام
الا من نشاء ونريد بزعمهم الفاسد وراتهم الكاسد من غير حجة وبرهان من الرجال وحدهم الاوثان لا
النساء وانعام حرمت ظهورها والسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها ولا تركبونها الفعل

الخير والحسنات حال كون هذا القول افتراء على الله من ان الله امر به سيجزيهم بما كانوا يفترون ويكذبون ويقولون
على الله غير الحق وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا ونسائنا والمراد الاجنة البحاير
والسوائب ان ولدت وان يكن ويتولد ميتة فهم فيه اي في هذا الولد الميت شركاء سيجزيهم وصفهم
بوصفهم بالكذب على الله انه حكيم عليم حاكم عليهم عالم باحوالهم ظاهرا وباطنا صورة ومعنى قد خسر الذين
قتلوا اولادهم سفها من غير عقل وادراك وعلم نزلت في ربيعة ومضر وبعض من العرب كانوا يدفنون البنا
ت احيا مخافة السبي والفقر وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين اشارة واول
ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون لاظهار كمال القدرة واشهار تمام الحكمة واجهار و
ظهور الرحمة العرض من القهر واللطف في انضار النفع والضر اصلاح احوال العباد والمساكين في المساكن
والبلاد والى الحشر ويوم التناد فان الشهود نزول النوايب وحلول الشدايد والمصايب يصرف القلب عن الشهادة
او الحس الى الآخرة والغيب مستغيثا في دفعها ومستعينا في دفعها الى عالم الشهادة وحاكم الغيب فيتنزه
الحجاب ويخرق النقاب بتحصيل الاتصال برب الارباب ومسبب الاسباب بطلب الدرجة ومن قتلته فانا
ديته ولكل درجات مما عملوا الى ان مسبب الاسباب ومفتح الابواب قد ربط الاشياء بعضها ببعض وان
حصول الدرجات في منازل الجنات والوصول الى مدارك الدركات انما هو بالاعمال وتركها وما ربك بغافل
عما تعملون ان فعلكم وعملكم في الحقيقة انما هو من الحق وتكوينه وخلقه ومن شان الفاعل المختار
ان لا يغفل عن فعله ويهمل شيئا اذا كان العلم والادراك حضوريا شهوديا ولا يكون صدور الفعل عنه
مزورا وجوديا وربك الغني بذاته الواجب بذاته واسمائه وصفاته ذو الرحمة الامتناهية التامة والا
حسانة العامة الشاملة ان يشاء يذهبكم في دورة من الادوار كلية كانت او جزئية ويستخلف من بعدكم ما
ما يشاء وكيف يشاء كما انشاكم من ذرية قوم آخرين في تلك الدورة اشارة الى ان كل دورة من الادوار الكلية
الاصلية والجزئية الفرعية لابد وان يقع فيها طوفان لما تقدم من الادوار عيانا منها متطابقة واطلاق
متوافقة فلا جرم يقع في كل منها آدم ونوح وطوفان كما قال آدم الاولياء علي المرتضى عليه السلام انا آدم الاول
وانا نوح الاول اما الاول فظاهر واما الثاني فكقول النبي عليه السلام اول ما خلق الله نوري وانا وعلي من نور واحد
والطوفان اربعة ناري وهوائي وترابي او سماوي ونفسي وعقلي واسمائي وكل منها اما كلي او جزئي والطوفان
النوحي كان جزئيا لانه ما وصل الى الخليج والقتا كما صرح به اصحاب التواريخ والرصد من ان اهل الخليج والقتا
قد ضبطوا ما بينهم من الدولة والسلطنة قريبا من اربعين الف سنة وهم يقولون نحن لسنا من اولاد آدم
الصنع بل من آدم آخر فالطوفان الناري يكون بطريق التكاشف والاندماج والطوفان الهوائي يكون بطريق
التكاثف والتخلخل وكذا الطوفان المائي والترابي يكونان بهما بل كل من العناصر يتضمن الباقية ويحيط بها فالطوفان
الكلي هو ان يظهر في كل منها كلية لحاملية فبعد هذا الطوفان ورجوع كل من العناصر مناسب كل من العناصر يكون

آدم وبعده

آدم وبعده نوح ويظهر منه ذرية وقوم بهما بحسب الطوفان ومقتضى الدورة وان حتى بان مما في الافاق لابد
وان يكون في الانفس مثلها من الطوفان في الطور البدني طوفان وفي الانفس والقلب والسر والروح و
والخفي وغيب الغيوب والخفي والصورة الجمعية طوفان البدن هو ان يحيط بدنه بجميع الاجسام الفلكية
والعنصرية والمعدنية والنباتية والحيوانية وكذا الطور نفسي فانه قد ينبسط بحيث يحيط على سواه لحاظه
تامة لا بد على غيره وتنوعها غيرهما من بقية الاطوار وكذا الافلاك والنجوم فان كلا منهما من حيث انحصر
من الوجود المطلق قد يظهر بشرح حكمتين الاحاطة والشمول بحسب الحال والاعتبار او بهما معا انما توعدون
في الدورة الثانية الكلية من الاعيان واحوالها التي كانت في الدورة الاولى لآت وما انتم بمعجزين في دفعها
اشارة الى تطابق الدورات وتوافق النشاءات فان الدايرة في الادوار والسابق في مدارك الاكوار في نشاءات كل دور
لها وجودات متتابعة وشهودات متتابعة وبروزات متقارعة قل يا محمد يا قوم اي اعيان صور النشاء الظاهرة
والحقايق الكيانية التي ظهرت بالتجلي والتعين الاول الذي هو الحقيقة المحمدية في الوحدة الذاتية او الاطوار
السبعة القلبية اعملوا على مكانتكم في هذه المتاصلة والمتفرعة والاكوار المتنوعة الى عامل ايضا في نشاءات
هذه الادوار حصص الحقيقة المحمدية السايرة في الكل الطاري عليها احوال الجميع من الجزء والكل فسوف
تعلمون ان كلما نسبتم الى انفسكم فهو في الحقيقة لله ومن آثار الله وصور شأنه ومقتضيات شأنه من يكون
له عاقبة الدار في نهاية مقتضيات الادوار وصارت عاقبة امره محموده وعاقبة شانه محمودا وحيث بان ترقى
من حضيض دركات العطالة وتكبات البطالة الى اوج قلل شهود التجليات بترشح الاستعدادات
لله بالزهد في الدنيا والمواظبة على صنوف الطاعات وصنوف العبادات فهو من اهل السعادة وصاحب
العدالة لان الله لا يحب الظالمين يعني ان الطالب قد يكون سالكا في الدنيا ولكن بتجليات الله اذ لا فلاح على الطاعات
العبادات بما لم يترتب عليها في الدنيا بل في الآخرة واما قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فيحتمل
يعني ان من كان في الدنيا تاركا للعمل والعلم فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والعلوم
النظرية والاحوال الضرورية المرتبة على الافعال الاختيارية والانعام المشاهدات والتجليات الآثارية فقالوا هذا لله
وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم من الافعال الادراكية الحسية والاعمال الاختيارية النفسية والادراكات الخصوصية
العقدية فلا يصل الى الله الحق والاتحاد والتكوين بل يسندون الى نفوسهم بالاستقلال وما كان لله من الفيضان
والتوفيق والاقتدار فهو يصل الى شركائهم اولا في اساس الالهية عامة يصل بالكل وتحصل لعموم الجزء والكل ساء
ما يحكمون بالشرك والاشراك باسناد الفعل الى الشركاء وكذلك زين للذين اسندوا الاعمال والاحوال
الى نفوسهم لكثير من المشركين الشيطان النفس قتل اولادهم اي اخفاءهم العلوم الحاصلة من عالم الطبيعة او الاخلاق
المرضية والصفات الحميدة التي لا يلتفتون اليها بعض اصحاب الاحوال والمقامات الذين اقتنعوا بها من غير
ان يتبعهم معرفة الحقايق الالهية وادراك المعارف الفطرية ودقايق العلوم النظرية كما فعل بعض اهل الكشف

والزهاد والعباد وارباب السلوك الحالي ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم اي ليهلكوهم ويخلطوا دينهم الفطري واسلامهم الاولي كل مولود يولد على فطرة الاسلام ولو شاء اه ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر

وقيد فطرهم بما اساؤا شركاؤه واه العظيم ولو شاء اه ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه العلوم المنفرد اليها والتجليات

المورد بها الانعام ستقيدها القلوب الواقية وحرث ستوجه لديها الروح والعقل الغير الواقية لا يطعمها الا من نشاء

من ذكور القوى الروحانية والمبادي العقلية القوى النفسية التي هي سدنة النفس العاملة وحرمت ظهورها اي العلوم والرسوم الرسمية التي ظواهرها اثار جسمانية وباطنها انوار ربانية واسرار سبحانية

وهو علم الجفر ورسم الحروف وانعام اي علم اسماء وحي وعقلة وجداول وهو علم السحر والسيميات وهو رعاية النسب الكونية ومحافظة شرايطها وترتيب عليها تاثير خاص وينسب الى تلك النسب المحفوظة والحال ان الموثر

في الكل هو اه وما هم بضارين به من احد الا باذن اه الاية لا يذكرون اسم اه عليها بل اسماء الاجسام الكونية وهو اعلام الطلسمات واسماء اشكالها مع ان التاثير المنسوب اليها انما هو من تاثير حقيقة المسميات الا

افتراء عليه بانتساب التاثير الخاص الى الذات البحت ومنه مطلق الوجود لان نسبته الى الكل على السواء فالموثر هو الذات بخصوصية اسم وصفة من الاسماء والصفات الذاتية سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا

ما في بطون هذه الانعام اي علوم الحقيقة والمعارف الاصلية والقواعد الكلية والتجليات العلية نتايج وفروع من القضا بالتسوية على تجلي واحد فان التجلي الواحد الاثاري مثلا المسمى على اثار متتالية واضافات متخرجة

امر مقدس من المطلع الى المقطع ووارد على تلك الاثار لا نسبة التجلي الواحد الاثاري والافعالي والاسمائي والذاتي والذالي بل الادراكات العقلية والنفسية والحسية يختلف نسبتها الى تلك الايات والى النفس التجلي

الواحد كالادراكات ولدرايات المتعاطفة والعلوم المتضاعفة وهي ادراك الادراكات والعلوم بالعلم والشعور بالشعور وكذا التجلي الواحد الاثاري مثلا لو وقع في صورة انسان يتجلى لا يخضع ذلك التجلي بل اسم واحد

على الايات في كل ان يتجلى خاص لا يكون عين الاخر بل يتجدد دائما الامثال في الايات المتتالية والايات المتوالية كما قيل في العرض انه لا يبقى زمانين وكذا الاجسام الجواهرية كما ذهب اليه النظام وبدل عليه قاعدة الامكان ان

الممكن من حيث انه متساوي الطرفين محتاج في كل ان الى مرجح يرجح الوجود على العدم واليه اشارة بقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع اه الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون خالصة لذكورنا اي الملائكة

العالية مواجب الشهودات ذوات التجليات ومشاهداتها والقوى الفاعلة والبقرية والاصول من الا طلاق وهي العفة والشجاعة والحكمة والعدالة والقوة العاقلة الغير المتشبثة باذيال الوهم والخيال ومحرم على ازواجنا على مقابلات المذكورات واضدادها وان يكون ميتة فهم فيه شركاء انهم ان علم يكن بافئدة مستمرة يكون عامة

بين الكل سيجزيهم وصفهم اي يكون مصونة على ما يقتضيه النشاءة الاخروية قال النبي عليه يحشر الناس على صور اعمالهم ونياتهم القردة والخنازير عبدة الطاغوت انه حكيم حاكم على مقتضى النشاة ومقتضى الحكمة عليم بالاصول

والفروع وبصورها قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم اه افتراء على اه قد ضلوا وما كانوا مهتدين

وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات يريد ما يعرش من الكروم وغير معروشات يريد ان كثيرا من الاعناب لا يعرش والنخل والزرع يريد بالزرع القمح والسلت والشعير والارز والذرة والحنطة وجميع القطاني

واللوبيا وهو الذي يكون مختلفا اكله يريد كل شيء منه له طعم غير طعم الاخر والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يريد ان بعضه اصغر وبعضهم احمر فاذا انفتح اسود كله والرمان احمر وابيض كلوا من ثمره اذا

اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده يريد كاتمة العشر ونصف العشر وما يسقى بالسواء والخطارات ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ومن الانعام حمولة الابل والبقر حوامل وفرشا يريد الغنم فرشا الذي لا يكون

بحوامل كلوا مما رزقكم اه يريد مما احل اه لكم من الذبائح وما ذكر اسم اه عليه ولا تتبعوا خطوات الشيطان يريد ما زين الشيطان لهم وسيع من الحرث انه لكم عدو مبين يريد بين العداوة لانه

اخرج ادم من الجنة عليه وهو القائل لاحتنكن ذريته الا قليلا وفي قال اه اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا يريد جزاء من تبعه ثمانية ازواج يريد الزوج الواحد الذكور والزوج الاخر

الانثى من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه

ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين يريد المشركين ان كنتم اياه تعبدون ومن الابل

اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين

ام كنتم شهداء اذ وصاكم اه بهذا يريد ان اه لم ينزل هذا على نبي قط والا من انه عليكم و

لا وصاكم به بيانا للازواج الثمانية التي عمت منافعها فمن اظلم ممن افترى على اه كذبا يريد ادعى

ما لم يكن نزله اه ليضل الناس بغير علم يريد عمرو بن لحي ومن جاء بعده ان اه لا يهدي القوم الظالمين

المشركين ان كنتم به موقنين قل يا محمد لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه يا كله الا ان يكون ميتة

او دما مسفوحا يريد ما حرم من الانعام وهي احيا وما خرج من الارواح عند الذبح او لحم خنزير يا كله اهل

الكتاب وهو عليهم حرام فانه رجس او فسقا عصيانا لما اهل لغير اه به يريد كما ذبح على النصب فمن اضطر

غير باغ ولا عاد يريد من اضطر للجوع وهو غير باغ ولا خارج مخالفا للامام والحاكم على المسلمين

وعلى من في حكمهم الا المسلمين وعلى عاد عليهم مثل الذي يخرج لقطع الطريق فذلك الذي لا يقصر الصلوة

ولا يا كل اذا اضطر حراما ولا كرامة فان ربك يا محمد غفور لمن اضطر وهو غير باغ ولا عاد رحيم عند

اضطراره وعلى الذين هادوا يريد الذين تابوا وهم يهود حرمنا عليهم كل ذي ظفر خارج كما في السباع

من الطيور والقوائم الاربع ومن البقر الابل والغنم الضأن والمعز حرمنا عليهم شحومهما يريد شحم

الجوف الا ما حملت ظهورهما فاني احله او الحوايا يريد بنات اللبن او ما اختلط بعظم يريد الشحم فاني

لم احرمه ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون يا محمد فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد باسه

يريد عذابه عن القوم المجرمين المكذبين سيقول الذين اشركوا لو شاء اه ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم من قبل قومك كذبوا انبياءهم قالوا شركاء قالوا هؤلاء حتى ذاقوا

باسنا قل يا محمد هل عندكم من علم فتخرجوه لنا كتاب انزل من عند اه بهذا يريد الذين يقولون ان تتبعون الا

الظن الفاسد والوهم الكاسد وان انتم الا تخرصون يكذبون لا يتبعون على اه قل يا محمد فلله الحجة البالغة

الذين ارسلنا اليكم فلو شاء لهداكم اجمعين قل يا محمد هلم شهداءكم الذين يشهدون ان اه حرم هذا فان

شهدوا فلا تشهد معهم يا محمد ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا القران وعلى افترائه به من الحلال

والحرام والذين لا يؤمنون بالآخرة يعني البعث والثواب والعقاب وهم بربهم يعدلون به خلقا من

خلقه هذا وهو الذي انشأ اي ولــــــ ابدع ابداء واخترع جنات معروشات مسموكات مرفوعات

من الارض وهو اه الرفعة والارتفاع عن ابن عباس معروشات ما ينبسط على الارض وانتشر كالكروم والبطيخ

والقثاء والقرع وغير ذلك وغير معروشات مرتبة بقية الكلام في هذا المقام او مقام على ساق والنخل والزرع وسائر

ما ينبت مختلفا اكله جمع ثمرة واحدها كلا اي يختلف تلك الاثمار طعما ولونا وريحا وقدرا وشكلا وغير ذلك من الجودة

والرداءة والمنفعة والمضرة والزيتون والرمان متشابها في المنظر والظاهر المراد بالزيتون هو الذي وصفه

اه بقوله زيتونة لا شرقية ولا غربية ولا شك ان هذا الزيتون بتين ليس ذلك الزيتون الذي وصفه

بقوله لا شرقية ولا غربية فاذن لابد وان يكون المراد بالرمان رمان اخر غير هذا الرمان ولا يرتفع التشاكل

بينهما وانما اعتبر الاختلاف في الاكل وخصص التشاكل والتشابه في اكل الزيتون والرمان بينهما على اخصاصهما

بمزية خاصة ومدية خصوصية لا يعلمها الا اه والراسخون في العلم وغير متشابه قال القاضي في تفسيره

ويتشابه بعض افرادهما في اللون والطعم ولا يتشابه بعضها وانت خبير بان هذا النوع من البيان مما ليس فيه طائل

كثيرا وان تخصيص البعض بالتشابه دون بعض غير محكم وتخصيص بل وتخصيص كلوا من ثمره اي من كل واحد منهما

اذا اثمر الامر للاباحة والاستحسان والاستحباب لان اه تعالى خلق الطيبات من الرزق للذين آمنوا خاصة قل من حرم

زينة اه التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة الاية وامتثال الامر الاكل

فيها هو المؤمنون خاصة ستجي وآتوا حقه يوم حصاده الانفاق اي اعطوا حقه يوم حصاده بفتح الحاء وكسرها والمعنى

وهو قطع الزرع وغيره عند ظهور الصلاح والنماء والمراد هو الزكوة المفروضة من العشر اذا سقي من ماء السما

او العين او النضاحة او نصف العشر اذا سقي من ماء المطر او غير المفروضة بدليل ان الاية مكية وانما فرضت

الزكوة بالمدينة وجماعة على ان الزكوة نسخت هذه الاية عن ابن عباس نسخت الزكوة كل نفقة في القران ولا تسرفوا

في الانفاق بان تعطي كل المال في سبيل اه ونفي القتال والاهل بلا نفقة كما فعل ابو بكر الصديق رضه وروي ان ثابت

ثابت بن قيس بن شماس رضه صرم خمسمائة نخلة وقسمها في يوم واحد ولم يبق لاهله شيئا فنزلت قال بعضهم

لا تجاوز الحد في البخل والامساك حتى يمنعوا الصدقة الواجبة ولا تنفقوا في المعصية كما قيل لا خير في السرف

نفقته جوابر لا سرف في الخير حتى لو كان لاحد كجبل الجرد ذهب فنفقه في طاعة اه لم يكن سرفا فان الخطاب للسلاطين والولاة

الامراء لا تاخذوا فوق حقكم ولا تجاوزوا الحد كران اه لا يحب المسرفين اي لا يرتضي بالبسط المفرط كما قال ولا تبسطها

كل البسط فتقعد ملوما محسورا ومن الانعام عطف على جنات اي انشأ وخرج من الانعام ما يحمل الاثقال وما يفرش

للذبح وما يفرش المنسوج من شعره وصوفه ووبره وقيل الكبار الصالحة للحمل والصغار الذاتية من الارض مثل الفرش

من المفروش عليها كلوا مما رزقكم اه واحل لكم منه ولا تتبعوا خطوات الشيطان في التحليل والتحريم من عند انفسكم انه

لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترض في البين والزوج

ما معه آخر من جنسه الذي زاوجه وقد يطلق عليهما في الضأن اثنين زوجين اثنين من الكبش والنعجة بدل من الثمانية

قرأ ماثلان على الابتداء والضأن اسم جنس كالابل جمعه ضئين او جمع ضائن او من المعز اثنين التيس والمعز قل يا محمد الذكرين

ذكر الضأن والمعز حرم ام الانثيين منهما بعضهما يحرم ام اشتملت عليه ارحام الانثيين نزلت حين جادل

خطيبهم مالك بن عوف من الاحوص الجشمي النبي عليه حيث بلغنا بانك تحرم اشياء فما كان اباؤنا يفعلون فقال

النبي عليه انكم قد حرمتم اصنافا من الغنم على غير اصل وانما خلق اه هذه الازواج ثمانية للاكل والانتفاع بها فمن

اين جاء تحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى فلو جاء تحريم من الذكر وجب ان يحرم جميع الذكور ومن الانثى وجب ان

يحرم جميع الاناث وان كان باحتمال الارحام لزم ينبغي ان يحرم الكل لاشتمالها على الجميع وان كان من الخامس

وهو الولد لكم حرم بعضه دون البعض فقال عليه ما لك ما لك لا تتكلم قال النبي عليه انك تكلم انا اسمع بقولي

بعلم اي الخبروني بامر معلوم ان كنتم صادقين ان اه حرمها ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين

والتكرار لكمال التوبيخ عليهم وتجهيلهم وطعنهم في انهم تجنبوا الاد راك بطريق الاستدلال كالبهائم ام

ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم اه بهذا او بينه لكم فمن اظلم ممن افترى على اه كذبا ليضل

الناس بغير علم وجهل محض تقليد وسفه ان اه لا يهدي القوم الظالمين قل يا محمد في ذمهم والزامهم

بطريق الوحي لا اجد وحيا الي محرما مطلقا او في القران على طاعم متعلق بحرما يطعمه يطعمه الا ان يكون ميتة او دما

مسفوحا نزلت حيث قالوا انزل علينا حرمتها او لحم خنزير فانه رجس اي حرام نجس او فسقا عصيانا اهل

لغير اه به صفة كاشفة لفسقا وهو ما ذبح على غير اسم اه ذهب بعض من العلماء الى ان المحرم مقصور على هذه

الاشياء وعلى ما ذكر في اول المائدة واكثرهم على ان التحريم لا يختص بهذه الاشياء بل الذي ثبت بالكتاب والنص والسنة

لما روي ان رسول اه عليه نهى عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير الا ما اختص بالسباع فيلحق باللطيفة

الى ما هو نابت في السباع وهو السبعة فمن اضطر غير باغ ولا عاد وقد تقدم بيانه فان ربك غفور رحيم وعلى

الذين هادوا اي اماكلوا الى اليهود ديانة حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم يكن مشقوقا الاصابع من البهائم والطيور مثل البعير

والنعامة والاوز والبط الثاني قال البعض هو كل ذي مخلب من الطيور وكل ذي حافر من الدواب ومن البقر والغنم

حرمنا عليهم شحومهما الترب وما يجوز على الكليتين الا ما حملت ظهورهما مما علق بالظهور والجنب او الحوايا وهي المثا

وهو المذكور بقوله الا ما اشتملت على الامعاء جمع حاوية او حوية او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية المتصلة بالعصعص
وفي اخلها العظم ذو فقرات و ورد عليهم قال عليه السلام عام الفتح ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقيل
يا رسول الله ارأيت شحوم الميتة فانها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال
عليه السلام عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله لما حرم شحومها اجملوه ثم باعوه فاكلوا ثمنه ذلك التحريم جزيناهم
ببغيهم عقوبة ببغيهم بسبب ظلمهم بقتل الانبياء وصدهم عن سبيل الله واخذهم الربا واستحلال اموال الناس بالباطل
وانا لصادقون في هذه الاخبار عن التحريم وبغيهم فان كذبوك في هذه الاخبار فقل ربكم ذو رحمة بمهلكم على الكذب في
العقوبة فلما تغتروا بامهاله فانه لا يكون منه الاهمال المخالفة الحكمة الالهية وعموم العلم والقدرة ولا يرد باسه
اي باس التكذيب وعذابه عند النزول وذو رحمة واسعة للمطيعين على المجرمين عن الحق وطريق الصدق فاقامة مقامه
فلا يرد باسه عن القوم المجرمين لتضمنه التنبيه على انزال الناس على بعض الناس مع الدلالة انه لا فرق لا راد منهم لا يمكن
رده عنهم سيقول الذين اشركوا اخبار عن غيب دال على صحة لو شاء الله ما اشركنا واسلافنا وتوحيدنا ما اشركنا
ولا حرمنا من شيء عطف على ضمير اشركنا من غير تاكيد للفصل اي لو شاء الله خلاف ذلك مشيئة ارتضاء ارا
دوا بذلك انهم على الحق في مشروع مرضي عنده لا الاعتذار عن ارتكاب هذه القبائح بارادة الله حتى ينهض لهم به
دليلا للمعتزلة كذلك كذب الذين من قبلهم اي مثل هذا التكذيب لك في ان الله تعالى منعهم من الشرك اذ لم يحرم
ما حرموه كذب من قبلهم الرسل وتمادوا في غيهم حتى ذاقوا باسنا النازل عليهم بتكذيبهم قل هل عندكم من علم معلوم
فيصح الاحتجاج به على دعواكم فتخرجوه وتظهروه ان تتبعون في ذلك الا الظن الباطل وان انتم
الا تخرصون وتكذبون على الله قل فلله الحجة البالغة البينة الواضحة فلو شاء لهداكم اجمعين بالتوفيق لها
والحمل عليها لكن شاء هداية قوم وضلال اخرين قل هلم اسم فعل بمعنى احضر وهو مبني غير منصرف بتقدير
السكون في اللام واذ اصله لم وعند بني تميم فعل يؤنث ويجمع وعند البصريين اصله ها لم من لم اذا قصد حذفت الالف
لتقدير السكون في اللام وفاتحة الاصل فيهما او اصله لم اي احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا المذكور
في المحرمات التي قد ادعيتم ان الله امركم بها فان شهدوا اولئك الذين كفروا فلا تشهد انت معهم نظرا الى اصله الطبيعة
الانسانية المجبولة على الجهل ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا انه كان
ظلوما جهولا الاية معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم الحال انهم بربهم
يعدلون يشركون ويجعلون له شركاء وعديلا اشارة وتاويل وهو الذي انشا جنات معروشات جواهر
مجردات وتوجهم ففتاتات نافعات بانوار العلوم وازهار الحقائق واثمار الحدائق والرسوم من الادراكات الحقيقة و
والدرايات الشفيفة وغير معروشات اي جواهر واعيان عاسقات من الاجرام السماوية والاجسام العنصرية البسائط
والنخل والزرع اي مرتبة التركيب ورتبة النظام والترتيب وهي المعدن والنبات والزيتون والرمان اي مرتبة القوة
الحيوانية التي ليست من شرق عالم الارواح ولا من غرب عالم الاجسام والاشباح بل هي برزخ بينهما مرج البحرين يلتقيان

بينهما

بينهما برزخ لا يبغيان والرمان هي الادراكات الجزئية او المراد في الزيتون هو الاستعدادات القريبة بالفعل
ومن الرمان هي المرتبة الجامعة الناسوتية والكون الجامع المستور بالقبابات البشرية والحجابات الصور العنصرية
ولباس بحت تنابي لا يعرفه غيره متشابها بحسب الصورة الظاهرة وغير متشابه المعنى والمبدا والمنتهى والربوبية
فان الكل فرد وشخص ومفرد في اجزاء الانسان بل كل جزء من اجزاء كل عين من اعيان الكائنات رب ومربي من الاسماء
الالهية والاجرام السماوية والكواكب السيارة الثابتة والنسب الربانية يدبر ذلك الفرد والجزء على وجه مخصوص
وان التجليات الالهية الكلية والجزئية غير متناهية وغير متكررة كما قال المحققون ان الله لا يتجلى في صورة مرتين ولا في
صورة اثنين كلوا من ثمره من نتائج العلم الذي يستتبعه التجلي كما تقدم من ان كل تجلي يستتبع علما وشهودا اثر والاثر
البعض هذا العلم وكذا التجلي يتضاعف انا فانا كل هو في شان بعنا الامكان وصغر الممكن خصوصا صاحب العرفان فان
الممكن والعارف والممكن في كل آن له وجود وعدم وحدوث وقدم باعتبار ان كل ممكن له وجهان وجه الى امر
وهو ثابت غير ثابت ووجه الى ذاته وهذا الوجه ينتقل ثابت اذا اثمر وابحد ثمراته فامر امر بذلك وتعالى العبد
الكامل ان يكون عند الثمرات وتنا وليكابد اذ هذه الاثار لا ينقطع اصلا وفي العبد المامور ايضا لا ينقطع ولا يموت
كما قال النبي عليه السلام المؤمنون لا يموتون بل ينتقلون من دار الى دار ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله الاية وآتوا حقه يوم حصاده بان استرق
الى الله ابتداء وانتهاء وان يتحققوا بالله اولا واخرا وباطنا وظاهرا ويكون تصرفه في الحقيقة هو تصرف الحق
كما هو مقتضى قرب النوافل والفرائض لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث الخ ولا تسرفوا في انفاق
حوائجكم على المستحقين من السلاك اشارة الى شرائط الارشاد والتكميل بان الواجب على المرشد والداعي الى الله ان
يراعي قدر استعداد الطالب بان ينفق عليه من هذه الاموال والمعارف والادراكات والحالات والاذواق والاحوال و
المواجيد قدر ما يمكن قبوله ويتيسر اليه وصوله قال النبي عليه السلام كلموا الناس على قدر عقولهم من منح الجهال العلم
اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم شربنا واهرقنا على الارض جرعة وللارض من كاس الكرام نصيب انه لا يحب المسرفين
لانحرافهم عن منهج الصواب وخروجهم عن الثواب ومن الانعام حمولة وفرشا اشارة الى مراتب الاعيان الطالبين و
مطالب اصحاب الاطوار الغالبين من هو قابل للتجليات الذاتية والاسمائية والافعالية ومنهم من هو قابل
للتجليات الاثارية فقط وكذا القوى الدراكة منها حامل للمعارف الالهية والعلوم الحقيقية ومنهم من هو حامل
وقابل للادراكات الحكمية الطبيعية والرياضية والالهية العربية والعبارات الجليلة وغير ذلك من العلوم والادراكات
الصناعية انه لكم عدو مبين عن سعادة كمال الجمعية فاطاعوا الغالبية ارواح اي النفوس لا الاعتبار انه اسمعيلية القوة
الحيوانية تارة والقوة الروحانية اخرى فالاولى لاستكمال البدن وحقيقة والثانية للتكميل الروحي والروح
الالهية لدى العروج والشوق الى الاحدية الجمعية والوحدة الاحدية وهما الايمان الا العلم والعمل فباعتبار العلم
الذكور فباعتبار العمل الى الاناث من الضان اثنين اي القوة العملية ومن المعز اثنين اي القوة النظرية بحسب

التوجه الى تحميل البدن والروح بينهما قال الله كوي جرم ام الاثنين اشارة الى برد الزهادة والعبادة اصحاب الذين وصلوا النفوس العاملة والقوة النظرية للذكر العاملة وتكميلهما واستكمالها واقتصروا على ظاهر الطاعة صورة العبادة قال ابا محمد صاحب الجمعية العظمى ان منكم النفوس واسقاطكم اياها عن درجة الاعتبار من اما لكونهما اجزء للروح في العروج والترقي ام الاثنين ولكونهما التدبير البدن وتكميل قواه وتعديل مقتضاها ام اشتملت عليه ارحام الاثنين استعداد القوة العملية القابلة والقوة النظرية الفاعلة بان القوة النظرية لها وجهان احدهما الى المبادئ العالية للاستفاضة وقبول الاشراقات النورية والانوار الالهية والثاني الى المبادئ السافلة لاقتباس المبادئ التصورية والتصديقية لاقتباس انوار المطالب التصورية وازهار المقاصد التصديقية من مشكاة مبادئهما ومرقاة مبانيهما نبوني بعلم ان كنتم صادقين في منع الطالبين من اكتساب العلوم المدونة والرسوم المعينة اذ الحكم المطلق والعلم المحقق انما اظهر العلوم الشرعية والرسوم الاصلية والفرعية لحكم ومصالح ولعصم ومناكح وهي النظام لحقائق الالهية والشفايق الربانية فان لكل علم من العلوم ولكل رسم من الرسوم الدينية والحكمية اصلا وما خلا في المبادئ العالية والمبادئ الغالية تفيض منها انوار العلوم وازهار الحكميات والرسوم ومن الابل اي القوة العملية الحاملة للجواهر العلمية والفواخر الحكمية الطبيعية والرياضية والحلل الدينية اشارة الى الاطمئنان القوة العملية والنظرية في شغلهما والى تمكنها في اماكنهما السلطان القلب الروح في الشهادة والغيب ومن البقر اثنين اي النفس اللوامة والملهمة لها جهتان جهة الى النفس الامارة وجهة الى النفس المطمئنة او المراد القوة الشهوية المنطوية على القوى النباتية والمولدة والحيوانية او على القوة الغاذية والنامية او عليهما او على المولدة او المراد بالبقرتين النفس المدبرة للبدن قد اشتملت على القوة الشهوية والقوة الغضبية او القوة العملية قل الذكرين حرم ام الانثيين اي النفس البقرية التي مبدأ الشهوة التي هي مناط قوام البدن وقيام الاعضاء وتدبير الاجزاء والعطش حرم ومنع عن العقل والشهوة ام اشتملت عليه ارحام الانثيين اشارة الى ان للنفس البقرية الشهوية عملين احدهما لبقاء الشخص وهو التدبير بالتغذية والتنمية وحفظ الشخص والثاني لبقاء النوع وهو القوة المولدة الكائنة في اصحاب الذكور وارحام الاناث ام منع القوة الشهوية اما لهذا او لذاك ام كنتم شهداء حاضرين عنداه في قضاء الازل وتقدير الاعمال والاحوال وتدبير الاجلال اذ وصيكم الله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بهذا الذي ذكر فمن اظلم ممن افترى وبنت اصناف وحكم على الله كذبا والمورد غير واقع ليضل الناس بغير علم ومعلوم من اي الاطوار السبعة القلبية والاعضاء والاخرة الشهادة والغيبية والقوى المذكورة اي لسلامهم بالاطوار ومشاهدة خصوصية الانوار التي هي مقتضى الاطوار في تقضي الادوار والاكوار صريحا وضمنا ان الله لا يهدي القوم الظالمين المتجاوزين عن الحد الذي عينه الله في الشريعة والطريقة ليصلوا الى الحقيقة قال النبي عليه السلام الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي قال صاحب الكمال الجمعي والجمع الكمالي الذي تضمنه الحقيقة المحمدية والوحدة الذاتية والاحدية الجمعية الشاربة في تمام الاعيان والاكوان الغيبية لا احد منها او حتى في الحضرة العلمية التي هي موطن النبوة

الذاتية التي فيها الى الحق تعالى عالم بطورها الا ان يكون ميتة انقطعت عنها التوجه القلبي والحب الغيبي او دما مسفوحا او من الانقطع منه التوجه الى ما سوى الله او لحم خنزير الممتنع من التوجه الى الله في السير الى الله كما يقع لاهل الاستدراج والمكر واصحاب السقطة والرد والردة نعوذ بالله من الحور بعد الكور وما اهل لغير الله به اي يكون القوة بالاغراض وصفاء الوقت وصفاء وقته فمن اضطر في نشأة المسيرات في الابتلاء اشارة الى مرتبة المبتدئين في السلوك او عند ابتلاء ارباب السلوك بالرد من المرتبة العالية الى الرتبة السافلة لتدارك ما فات غير باغ غيرها خارج عن مقتضيات التوجه الى الله في السير الى الله ولا عاد خارج عن مقتضيات التوجه والسير من الله فان ربك غفور في القصور والتوالي والفتور في التوجه والسير الى الله رحيم في تقصيرات التوجه والسير من الله وعلى الذين هادوا وراموا لوامس الصور الجمعية الافرادية وجمعية الجمعية كل ذي ظفر اي العلوم الالهية لغير العلوم اللطيفة والادراكات العالية والدرايات العالية لخوامر الحروف والكليات القدسية والاشكال الهندسية كما تقرر في التوريه الاشكال الاربعينية اذ ارسمت في السبع عظمها اي تجليات الطاعون وتكبات الوباء كما صرح به موسى وهارون وقد قدمنا ان الفتال ان تضعف البالوغة المسدسة الذي فيه توقف على لوح خط مستقيم بين خطين مستقيمين تدفع اه به والوباء العامة الحادثة في ارض يونان في زمان اسكندر حيث اضطربت عامة الخلائق الافلاطون حتى اوحى الله تعالى الى نبي ذلك الوقت خاتم افلاطون تلميذه ارسطو بان تضاعف تلك البالوغة المسدسة فلما اضاعفها ارتفعت تلك البلية بامر الله وحكمته وقوته وكان قدرته ومن البقر اي النفس اللامة والنفس اللوامة المتردده بين الامارة والملهمة وكل منهما مبدأ العلوم المخصوصة ومنشأ الاحكام الشرعية المخصوصة حرمنا عليهم شحومهما الى المبادئ التصورية والحولية المطالب التصورية وهي التعريفات لموضوعات المسائل التي تكون مقصودة بالعبور فالتقيد بها حراما وما اختلط بعظم يعني المقاصد التصديقية اما وهمية او خيالية او حسية عقلية ذلك التحريم والاشتغال والاشتغال بالحرمان جزيناهم ببغيهم وخروجهم عن طريق الحق في القيامات التي وضعت عند نتائج فرداريات الادوار النورية والاكوار الضمنية والاحقاب الجمعية فان كل اثر وعقل وعلم تصوري او تصديقي وهمي او خيالي او حسي او عقلي او نفسي فرادا فرادا او جمعا ومضموما كلا منها بالاخرة صورة ثابتة وهيئة نابتة في ارض الاستعدادات الذاتية وعرض جيب الامكانات الاستعدادية عند وجوع النفس بدونه تبدلا ومنابع الافلاك الالهية السماوية الربانية والدوائر البرزخية والتداوير الملكية بعض ويرد في تلك القيامات عليهم بقوله عليه السلام انما هي اعمالكم ترد عليكم وانا لصادقون بطبيق عصيان اعمال الاعيان الادوار النورية الوجودية فهم يحققون على مقتضيات اطوار الاكوار الضمنية بلا تخلف فان كذبوك في مقتضيات الاحكام الجامعة فقل لهم لا تباس اسواء روح الكمال الجمعي اذ ربك ذو رحمة واسعة نتيجة فيها وبها ما يشاء كيف يشاء ومتى شاء ولا يرد باسه عن القوم الظالمين المجرمين اليه المحلين المستقدمين عن ادراك العلوم ومسالك الحقوق والرسوم المتقلدين بانوار الكشف والشهود والمتجددين باسوار الغيب واطوار مراتب الوجود سيقول الذين اشركوا في فرداريه دورية من الادوار الوجودية الجمالية الافرادية الاربعة او الاكوار الاربعة لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا وهذا

وبيرانا ويتبعد ناس الاشراك ورضي بايسطهم في هذه الدورة من كمالات النوعية والمشاهدات الجمعية والمقامات الاصلية
والفرعية ما اشركنا ولا اباؤنا اي عقولنا وارواحنا ولا حرمنا من شيء من العلوم الملكوتية والوقوم الربوبية والاحوال الشوقية
فانت بحقيقة المحمدية بهذه الحضرة المعينة وان كانت جزئية في الظاهر الا انه في الحقيقة حقيقة كلية اصلية محيطة على
الحقائق الاصلية والنوعية الصنفية والنوعية كما قال الحكيم من ازل في فكذا رب الحق كذلك اي مثل تكذيبك قد كذب الرسل
الذين كانوا قبلك كموسى وعيسى وشعيب وغيرهم حتى ذاقوا باسنا بعقدنا وورودنا اياهم في هذه الدورة على كمال اهتنا
ووفود رحمتنا قل هل عندكم من علم بتحريم هذه العلوم والتقيد بها والتبعد عن ماخذها واصولها وابوابها وفصولها
التي هي من جملة الجمعية الكبرى والاحاطة العظمى التي هي افضل المقاصد وانهى المآرب والمشاهد نعم كان تحريم هذه
العلوم ثابت كذلك التقيد بها والاعتكاف عليها والانطلاق لديها والانخراق اليها حرام فتخرجوه لنا ان تتبعون
في هذه النشاءة السافلة والشيونات فقد الا الظن الذي لا يحصل للفعل الا في مقام النص النفس الاوزم التقيد
والتقيين الناقص وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة في الاولى والاخرى ولو شاء لهديكم اجمعين في جميع الادوار
والاكوار والافرادية والجمعية جمعية الجمعية وهم بربهم يعدلون فان كل طور من الاطوار له مقتضى خاص فلو تقيد القلب
به وتمذهب في كل الاوقات وارتضى به فقد اشرك بالله وجعلوه عدلا وشريكا له وتعبد به قال النبي عليه السلام اعوذ بالله
من الخالق المخلوق فلا تعالوا تفسير قل يا محمد تعالوا اتل ما حرم ربك عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
ولا تقتلوا اولادكم من املاق من مخافة الفقر نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش زنا ما ظهر منها وما بطن و
ذلك ان العرب لا يقرون بالبعث ولا بالثواب ولا بالعقاب وكانوا يمكرون ان يزنوا علانية ويفعلوا ذلك سرا فنهى
الله عن الزنا سرا وعلانية ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق لا معاهدا ولا مؤمنا الا بالقود والقصاص
ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون يريد تعقلوا عني ما حرمت عليكم فتجتنبوه ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ
اشده يريد لو كنت له وصيا فاصلحت في ماله ونميت له في صنعته اكلت بالمعروف اي احتجت اليه فان كنت غنيا فعفف
عن اكله وقد قال سبحانه وتعالى في سورة البقرة ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير يريد يصلح في ماله بان
يتجر لهم ويربح فتجارته الثواب فان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد في مال اليتيم من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لادخل
عليكم العنت المشقة ولا يحل لكم عاريته ولا طعامه وقد كان اصحاب رسول الله عليه السلام ودعوا عن مال اليتيم حتى حرموا
على انفسهم العارية والطعام والشراب حتى ان الرجل كان يتركه او يطليه من يخل يتيم فلا يأكلهما ولا يأخذها حتى
اطعمه في سورة البقرة وان تخالطوهم في الطعام والشراب والعارية واوفوا الكيل والميزان بالقسط يريد العدل
لا نكلف نفسا الا وسعها يريد قد علمت ما احل لك وحرم عليك وكل بجهالة يوفيك من يشتري منه فأوفى ويبيع
منه كما قال في سورة ويل للمطففين وهي اول سورة نزلت على رسول الله عليه السلام ساعة قدم المدينة الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون يريد اذا ابتاعوا استوفوا واذا باعوا وزنوا اخسروا واذا قلتم فاعدلوا اذا شهدتم اعدلوا يريد قوله الحق
ولو كان ذا قربى ولو كان ذا قرابتك او من يحب فقل الحق واشهد به ان كان مستحقه وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به

لعلكم

لعلكم تذكرون يريد كي تطيعون وان هذا صراطي مستقيما يريد اقوام الاديان واحسنها فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يريد
مثل الذي يسأل لكي تخافوا الطريق فتاحدوا الطريق تتبعوا فتفرق بكم عن سبيله يريد عن دينه دين الحنفية
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون كي تخافوا ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن يريد نقصد بما انزل اليكم
وتفصيلا لكل شيء يريد عليكم وهدى ورحمة ساما ورحمته لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون كي يؤمنوا بالبعث يريد يصدقوا
بالثواب والعقاب يا محمد وهذا كتاب انزلناه مبارك يريد مخاطبه مشركي مكة فاتبعوه واتقوا ان تحرموا كما حرمتم النون في
لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب يريد التورية والانجيل على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم
لغافلين يريد وان علم يدرس التورية نيتعرف ما فيها او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يريد ا
اهدى من اليهود والنصارى واعرف بالله نوحده ولا نشرك به شيئا فقد جاءكم بينة من ربكم يريد محمدا وما انزل
عليه من القران وهدى ورحمة يريد بيانا من اهو دينا فمن اظلم ممن كذب بايات الله يريد القران واحكامه وكذب
نبيه وصدف عنها عدل عنها المعتد طريق الايمان سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا يريد عن طريق الهدى سوء العذاب اشد
العذاب بما كانوا يصدفون عن سبيل الحق هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة عند الموت او يأتي ربك يريد امر ربك
يوم القيامة او يأتي بعض ايات ربك يوم يأتي بعض ايات ربك يريد الطلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا
ايمانها يريد بعد طلوعها التوبة ولا يقبل من احد التوبة ولا الرجوع الا اهتدى لم تكن امنت من قبل بل تعلوا الى
التوبة او كسبت في ايمانها خيرا يريد الرجوع قبل طلوع الشمس من مغربها قل يا محمد انتظروا انا منتظرون
هذا قل تعالوا اتل امر من جواب ما الامر فهو من التعالي الذي كان خاصه فيها
ومنها اذ يطلق على من كان في مكان عال فانسع حتى تم في المكان والمكانة والنساوية الرتبة فقد كان لاحد عاليا
مرتبة في بلة على الاخر اتل المضارع يحرم على جوابا الامر ما حرم مفعوله وما يحتمل الخبرية والمصدرية وان كان
منصوبة بحرم والجملة مفعول اتل اي اتل الذي حرم عليكم ويحتمل ان يكون متعلقا بفعل فان قيل كيف يستقيم
تحريم النهي على ... ان يكون الاوامر ... لدخولها في حكم النهي اجيب ... وردت الاوامر مع
النواهي وتقدم التحريم على الكل اعلم ان التحريم الممتنع الى الاضداد وهي الاشباه التي هي ضد الاحسان الى الوالدين وبخس
الكيل والميزان ان تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا اي احسنوا بهما ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي خشية الفقر
والقلة الا الانفاق نحن نرزقكم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن من المهريات الظاهرة والباطنة كالخمر و
الزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كقتل النفس المؤمن والمعاهد الا بالقود والمرتد ورجم المحصن وان ذلك
لا يكون الا بالحق ذلكم الذي مر ذكره وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن لحفظه وتثميره
حتى يبلغ اشده جمع شدة كنعمة وانعم ... واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل لا نكلف نفسا
الا وسعها واذا قلتم ونطقتم وتكلمتم في حكم وحكومة وشهادة واصلاح ذات بين وموعظة ولو كان المحكوم له او عليه
ذا قربى وصاحب قرابة وكذلك حكم والشهادة وبعهد الله اوفوا ... للمواظبة على العدل واداء احكام الشرع ذلكم الذي

ذكوس العدل والانفاء وصاكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وهو الشريعة والطريقة
ولا تتبعوا السبل والاديان التي غيره او الاهواء والبدع فان مقتضى العقل الصريح وطريقه واحد ومقتضى الاهواء و
البدع متعدد مختلف لاختلاف الطبايع او الاغراض والعادات والفاء للسببية للاتباع فتفرق بكم عن سبيله ذلكم
الاتباع وصاكم به لعلكم تتقون وتحترزون عن الاهواء الفاسدة والاراء الكاسدة روي ان النبي عليه السلام قد خط
خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط له خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذا سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعوا
اليه وقرا هذه الاية وتلك الخطوط الواصلة بين المبدا والمنتهى هي السبل فالمستقيم منها خط واحد وهو
اقصر الخطوط الوسطاني خير الامور اوسطها وما عداه اطول معوجة كالتي في موضعه والاقصر المستقيم وهو
طريق الموصل الى الحق بالحق ثم اتينا موسى الكتاب واعطيناه وهو التورية اي اخبرنا اتيان التورية واعطاء
ها له فثم لما اتصل قبل من ان ثم لنا خبر العقل ونعتبه واتيان كتاب موسى مقدم على اتيان القران
تماما على الذي احسن من يومه ومن تقدم منه وتفصيلا كل وبيانا وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة
وتفصيلا لكل شيء ولكلما يحتاج اليه من الامور الدنيا واحوال الاخرة وهدى ورحمة في امور الدنيا والاخرة
او في الشريعة والطريقة والحقيقة او في العلوم النظرية والعملية او في النبوة والولاية او في النبوة التشريعية
لعلهم بني اسرائيل بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النافع كبير النافع في النشاتين لعلكم ترحمون
باتباعه والاقتداء به والاهتداء بنور احكامه وبنوته ان تقولوا انما انزل الكتاب اي لئلا تقولوا او كراهة ان
تقولوا يا اهل الكتاب انما انزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا اي في زمان يكون قبل زماننا وان كنا
عن دراستهم وقراءتهم اي عن تعلمهم لغافلين ان مخففة من الثقيلة بقرينة اللام ولذا دخل على خبرها اللام
او تقولوا اي قول اجرى من الكفار لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد نزلت في جماعة من الكفار
حيث قالوا لو ان لو انزل علينا الكتاب ما انزل على اليهود والنصارى لكنا خيرا منهما في قبول الاحكام الالهية
وذلك لحدة فهمنا وشدة قوة فطنتنا وجودة طويتنا وجوده ولذلك تلقفنا فنونا من الادراكات
واللطائف الاشعار ونكات الذوات والظرائف المخاطبات فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة
اي ولاية ونبوة او قوة نظرية وعملية ونبوة تشريعية وتعريفية ونفسا ناطقة وعقلا ومنا هو حقيقتها و
وقد صدعتم الكل ولم يلتفتوا اليها فمن اظلم ممن كذب بايات الله المنشورة في الافاق والانفس وصدف عنها اعرض
من ايه ومناقضته في دعواهم الكاذبة وصدف واعرض وانحرف عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء
العذاب بما كانوا يحملون السببية والمقابلة والمصاحبة يصدفون صدفا واعراضا متجددا استئنافيا
ومستمرا غير منقطع هل ينظرون اهل مكة وغيرهم وهم ما كانوا منتظرين لذلك العذاب لكن لما كان شانهم حال
كحال المنتظرين وساتهم بشبهوا بهم بعد الانكار والتكذيب فاستعير لفعلهم لفظ مكانهم الا ان ياتيهم
في ظلل امر ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني طلوع الشمس من المغرب واشراط الساعة عن حذيفة وعن البراء

عازب

عازب كنا نتذاكر الساعة اذ اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تتذاكرون قلنا الساعة قال انها لا تقوم حتى
ترون قبلها عشر آيات ودابة الارض وخسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى ونار تخرج من عدن
العظام ان الواو للجمع لا للترتيب فان بعضها منها وهو الدجال يأجوج ومأجوج ودابة الارض وقد يخفى كما لا يخفى
على ارباب الفطانة والكياسة فانها قد تصدق على بعض من الملوك والسلاطين الماضية يوم ياتي بعض ايات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها كالمحتضر على البرزخ لم تكن النفس امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا عطف
على امنت اي لا يمنع لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وفيه دليل على من
يعتبر الايمان المجرد عن العمل والمعتبر تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم وحمل الترديد على اشتراط النفع
باحد الامرين على معنى لا ينفع نفسا خلت عنهما ايمانها والعطف على لم تكن بمعنى لا ينفع نفسا ايمانها الذي
احدثته حينئذ وان كسبت فيه خيرا فلا يقبل في هذه الحالة ايمان كافر ولا توبة فاسق الا ما شاء الله قل
انتظروا يا اهل مكة ما عسى للناس دوائر السوء انا منتظرون لكم عذاب الاخرة وقد انتظرنا عذاب
الدنيا وخزيها وقد وقع وهو الفتح وما يتفرع عليه من ضرب الجزية لاهل الكتاب والقتل ونهب الدور
ونهب الاموال في المشركين اشارة وتاويل قل انتظروا ايها الاطوار القلبية والانوار الالهية الغيبية
في نفسكم وارتفعوا من حضيض عالم الطبيعة الى ذروة السكر التي هي الاحدية الجمعية والبرزخية الاولية التي
هي المطلقية القران وموطن ابتداء نزول الفرقان ليحصل لكم اهلية سماع كلامه على الوجه الذي كنتم عليه
في الفطرة الاولى وسمعتم اياه فيها وقلتم احكامه بحقيقة النبوة الذاتية التي تبلغه اليكم من الحقيقة المحمدية السابقة
او في اعيانكم الذاتية وحقائقكم الالهية وشؤوناتكم الذاتية اتل ما حرم ربكم عليكم اي على شؤوناتكم الذاتية التي نزلت
من المرتبة الذاتية الى المرتبة العلمية وتعينت بالصور العلمية ومتعينات اعيانكم الثابتة ثم نزلت الى الاعيان القلبية
والروحية وهكذا الى البرزخية والملك والناسوتيات في النشاة العليا والفطرة الاولى الا تشركوا به شيئا
لا من العلوم والادراكات والانوار الالهية والشهود والتجليات والاحوال والمقامات وغير ذلك من علو الحالات
واستعلى المكاشفات وبالوالدين احسانا اي بمقتضيات الظل والعدم والجلال او القوة العاقلة والنفس العاملة
او القوة النظرية والعملية او العلة الفاعلية والقابلية ولا تقتلوا اولادكم اي لا تخفوا نتائج علومكم ومعارج
احكامكم الظاهرة والباطنة او ثمرات الاخلاق المرضية وامثالها الاربعة العفة والشجاعة والحكمة والعدالة من خشية
املاق وظنا منهم ان مآل العقل وهو العلم اليقيني البرهاني المكتسب بطريق الفكر والنظر التام فلا ينبغي بجميع المطالب
البدنية والنفسية ولجميع الاخلاق المرضية وغير المرضية وبجميع الاعمال الارادية والاختيارية الشرعية
والعرفية والسياسية وبجميع الاحوال والحالات وتمام مستتبعات الاطوار السبعة القلبية ومستلزمات المقامات
ومستودعات المقامات والانوار الغيبية وانواع التجليات الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية الافرا
دية والجمعية والصورية وباطوار مقتضيات الادوار النورية وبمرتضيات الاكوار الظلية الافرادية والجمعية في

والطوار مقتضيات الادوار النورية وبمقتضيات الاكوار الظلمانية الادوار في الدورة العظمى والكبرى والوسطى والصغرى
بالسنين السرمدية والالهية والربوبية والكونية فمنهم من يعيد مرتبة خصوصية ودينية منصوصة لحضرة علمه بامور
متعينة وازمان ودهور متبينة فلا يقدر ان يصرف علمه بجميع الامور فلا بد ان ينضبط علمه باحوال مستورة
وامور واعمال محصورة ومنهم من يتحقق بالوجود الكلي والبقاء والاحوال الغير المتناهية في تسع فضاء مجامعه
وعامه غيبيه بحيث لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ويسع الحق جل الله من الاسماء والصفات
وبتمام مقتضياتها اذ لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن اوحى الله الى موسى يا موسى ماءات الحيات
الفقراء الفقراء فان خزائني ضاقت عليهم وان رحمتي لم يسعهم الحديث فامر الله تعالى اشار بان كل عبد له صلاحية
لان يصل هذا المقام وتماهم عن ذوات البهيمي كما قال عليه السلام علو الهمة من الايمان وان الله تعالى يحب معالي الهمم ويبغض سفسافها
وقد تقرر لدى ارباب النظر والفكر الوسيع ان النفس في حال الواحدة لا يقدر على ملاحظة مقدمتين معا
فكيف على مقدمات كثيرة وما لا نهاية لها واما من عرج وصعد وخرج عن مضيق هذه الحال الا فضاء فضاء
عالم الاطلاق وبلغ الى مرتبة العقل العقلي طور ارباب الفكر الوسيع يحضر عنده جميع معلومات المكتسبة ومنهو
المجبلية ويلاحظها في ان واحد بحيث لا يغيب عنه شيء منها بل بحيث كسب جديد وجلب جديد قال افلاطون الالهي
حاكيا ومخبرا عن احوال الهم الغيبية خلوت الى ملوت بنفسي فتجردت عن جلباب بدني فوجدت في نور او بهاء وسرور
وسناء غير متناهية ثم صعدت الى العالم العقلي فشاهدت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا يقدر العقل على
ضبطها الحقت على نفسي فرجعت الى العالم التفكر بحيث زدتهم وايام اناقا بتجديد الامثال وتجديد الاطلاق في تقسيم
الاحوال التي هي للنفس في الحسية والمرتبة النفسية بتضاعف التجليات الذاتية والعنوانات الغيبية والادراكات
المتضاعفة والتلالات المتعاظمة وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء بل هم في لبس
من خلق جديد والعلوم والادراكات المستتبعة للتجليات المذكورة وهي مقتضيات الوحدة ونتايجها الخاصة
فان كل شخص يفيض عليه من عرش الربوبية وفلك الافلاك الربانية بواسطة البروج الاثني عشر الثابتة في هذا
الفلك وهي الادوار الاثني عشر النورية الجمالية الافرادية والجمعية ودرجاتها وهي ثلثمائة وستون واشار النبي عليه
ان الله تعالى كل يوم ثلثمائة وستون لحظة لحظها الى اهل الارض من ادركته تلك اللحظة صرف الله عنه شر الدنيا والاخرة
واعطاه خير الدنيا والاخرة وقال الطيبي الخبر فان لله تعالى نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده واسئلوا الله
ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم ولا تقربوا القول حتى ما ظهر منها وما بطن من التجليات واظهار الكرامات ونشر الطاعات
ات وما بطن من انظار الاعيان من الاسرار الالهية والحالات والمقامات الربانية يكون بين العبد والرب
فانه هتك سترا ومؤقت حجة الرب وافشاء سر الربانية كفر والدا فتى العلماء بتقليد الحلاج اللهم الا ان يكون مسلوب
العقل والقلب مجذوب الفؤاد والغيب فانه معذور ولا تقتلوا النفس العاملة في البدن المدبرة له ولاعضائه
وجوارحه بالمنع عما يقوم من الاغذية والاشربة والادوية والاهوية والحركة والاستفراغ وهي الست الضرورية الى

خلقها

خلقها الله للبدن والنفس من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا
خالصة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبتغ الفساد ذلكم الذي مرة وصيكم به
لكم به لعلكم تعقلون بالعقل الصريح الذي هو مناط الكشف الصحيح ومنشأ الذوق الفصيح ولا تقربوا مال اليتيم الا
ما اخلص لجهة الشهود والتجليات الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية والصورية والصورة الجمعية كما
اشار اليه بقوله ان الله تعالى اعطى موسى الكلام واعطاني التجليات اي الذاتية لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب و
نبي مرسل وانه تبدى في احسن صورة شاب امرد قطط فالاعلى عليه رداء فوقته ثم عند به لم يعتد بالمرادة الا
بالتي هي احسن وهي التوسل بمحمد فيناسبه بالارادة التامة والمحبة العامة كما شاهد موسى حضايطه امة
محمد في التورية في الفصل الاول والثاني وعبر من الله ان يجعله من امته فقال الله في جوابه هو الامي امة
محمد فقال موسى اللهم اجعلني من امة محمد لاجل هذا التمني جعل الله موسى مشرفا بشهود التجلي والمشهور بين
اليهود ان الله تعالى قد تجلى له في مقام زمان ثلاث مائة وعشرين مرة وكان قبل هذا التمني ترسل التجلي قال
الله تعالى في جوابه لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال النبي عليه الصلوة اثنى
عشر نبيا ان يكون من امتي ومنهم موسى بن عمران وعيسى بن مريم الحديث حتى بلغ الى مراتب الفناء وقمات
الشئونات في زمان بمظهر الموعود المهدي الذي ولد من وله المعنوي والصوري والمعنوي كما قال النبي
عليه السلام لا مهدي الا عيسى فان الانبياء كلهم اولاد الحقيقة المحمدية واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى
شاهد بابوتي واوفوا الكيل والميزان الاحكام النبوية والميزان اي العلوم المرضية وهي الولاية المطلقة او القوة
النظرية والعملية او تكميل النفوس الناقصة وتعديل القلوب الكافية والعقول الوافية في تمام المطالب العلمية
والعملية الدنياوية والدينية لا نكلف نفسا الا وسعها اي على ما يقتضيه استعداده الذاتي اشارة الى
ما هو شرط الارشاد والكمال وهو معرفة القابليات وادراكات الاستعدادات اما بشهودها ومعاينتها عند
العروج الى مقام احدية الجمع والواحدية بمشاهدة الاعيان الثابتة والحقائق الالهية بل الترقي الى الشئونات
الذاتية والمنونات الاولية والوجوه الذاتية التي حصلها الله تعالى الشئونات بالتجلي الذاتي الذي سمي بالفيض
الاقدس الذي يعطي الله به الاستعدادات الذاتية وهي في الحقيقة شهود الذات بالوجوه الذاتية وهذه
الوجوه والشهودات تنبسط في ذاتها وتنزل في مرتبة العلم الذي هو ظهر التجلي الذاتي وتتعين وتنفصل الى
الصور العلمية وهكذا تنزل الى مرتبة العقول وتتعين بالنسب العقلية ثم الى مرتبة النفس الكلية واللوح المحفوظ
وعالم الملكوت والصور الروحانية ثم الى مرتبة البرزخ والصور البرزخية والهيئة المتخيلة ونعوت الارباب التخييلية
والمثل النورية ثم تنزل الى مرتبة الملك والشهادة وتتعين في البرازخ العالية والسفليات وتتعين في الكواكب وعناصر
وانفعالاتها الكلية والجزئية وتبين تلك الشئونات والوجوه وانوار الاستعدادات واثار القابليات والصور
العلمية والنسب العقلية والاضافات الروحية وازهار الارباب النوعية واثار الصور الخيالية وانوار الاتصالات

الكوكبية الفايضة على العناصر الاولاد بجعلها ومنها على المواليد الثلثة ومنها على الكون الجامع والمظهر الفاضل الواقع
وعالم الناسوت فحق المرشد ان يصعد وينمو الى العالم الواحدية والجبروت ويشاهد استعداد الطالب وقابليته و
ويعلم كيفية حال الطالب فان يقدر دفعه عالم الواحدية وعالم الاعيان الثابتة وعالم العلم ثم عالم العقل وهكذا
الى عالم الناسوت فمنهم من كان فيه علم الفراسة والفطانة والكياسة فانه يتفحص من احوال مزاجه وافعاله واقواله
ورؤياه ومنامه على حال اطوار السالك وحالاته ومقاماته وكيفية احواله فاذا قلتم فاعدلوا في الكلام والنطق
وتزكية النفس وقولوا للطالب قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الاية ولو كان المنطوق له والسالك ذا قربى و
وقرابة ظاهرا او باطنا وبعهد الله الجاري في الازل في مقام الست بربكم اوفوا ذلكم التعديل والانتصاف في الارشاد والتكميل
ودعوة الخلق هذا العدل الواجب الجاري عن طرفي الافراط والتفريط المواظبة عليه صراطي مستقيما فاتبعوه بالتها
الخصص الوجودية والنصص العدمية الشهودية ولا تتبعوا السبل المعوجة الحادثة عن جنبيها التي على واحد منها
شيطان يدعوا اليه السالك ويأتي اليهم من كل جهة ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الطور الروحي والسر
الكتاب النبوة التشريعية والتعريفية بعد دعوة الحقيقة المحمدية اياه في المرتبة العلمية والحضرة الواحدية بالنبوة
الذاتية مختصة بالحقيقة المحمدية فان النبوة الذاتية التي هي حق لهم الحقيقة المحمدية متقدمة على نبوات سائر
الانبياء تماما على الذي احسن في اجزاء احكام النبوة الذاتية وان فقاط اعيان الانبياء والثابتة وحقايقهم لا
ولية هي حصص الحقيقة المحمدية وان نبواتهم هي متممات نبوته الذاتية ويكون اجزاء الاحكام الازلية وامضا
الاعلام الاولية على اعيان الانبياء وتفصيلا لكل شيء من الاحوال الجارية الانبياء واممهم وعلى سائر الاعيان
الكونية والاكوان الكائنة في هذه النشاءة وهدى ورحمة للخواص والخص الخواص وهي انوار الولاية وازهار كمال
النبوة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا الكتاب الذي انزل اولا في الحضرة العلمية والمرتبة الواحدية كتاب جامع و
لباب الواقع لكل شيء في الجملة في هذه النشاءة انزلناه مرة اخرى مبارك فاتبعوه اي الامم كلهم لتقدمه على كل دين و
مرتبة ونشاءة فاتقوا الله في مخالفة احكام المتابعة والموافقة والمتابعة لعلكم ترحمون بالرحمة العامة الا
متانية المحمدية ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا الحق في فرداية النور والوجود في الجمال اصحا
الوسم والتشبيه وعلى اصحاب التجرد والتي في فرداية الظل والعدم والجلال وان كنا عن دراستهم لغافلين
او تقولوا انا انزلنا علينا الكتاب لكنا اهدى منهم هذا ما اقتضته فطرتهم الاصلية النطق والتكلم به علمت من
ان مقتضى الطبيعة الكلية بين عام افرادها كلها مولود يولد على فطرة الاسلام فقد جاءكم بينة او كتاب
نبراوها في الدورة الاولى او في النطقة العليا وقد كانت الاعيان فيها متساوية الاقدام ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت وهدى ورحمة في مقتضى النور والجمال والظهور صريحا وعن مقتضى الظهور والجلال ضمنا فمن اظلم ممن
كذب بايات الله في هذه الدورة في هذه النشاءة على ما وقع في الافطرة الاولى من انهم ما قبلوا النور المرشوش على

على قابلية الاستعداد لقوله عليه السلام خلق الله في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه فقد اهتدى ومن لم يصبه
فقد غوى هل ينظرون وينتظرون ويترقبون في التردد في النشاءة الا ان تاتيهم او بتجليتهم الذاتية في الدورة
الجمالية النورية من ادوار الربانية ومظاهرها الملائكة او ياتي ربك اي التجلي الاسمائي في الدورة الثانية
منها وهي الدورة الربانية ومظاهرها الملائكة المدبرة والنفوس السماوية العاملة او ياتي بعض ايات ربك اي
التجلي الصفاتي في الدورة المسماة بالدورة الوسطى كما سميت الاولى بالعظمى والثانية بالكبرى وان اقتضاء النور
والجمال يخالف اقتضاء الظل والجلال العدل ما يظهر في فرداية الجمال او الجلال يكون بعكس ما يظهر في فرداية النور
والجمال مخالف لما يكون في فرداية النور والجلال يكون في المغرب الجمالي ومغاربها في المشرق وذلك انما يكون
عند انتقال الفردانية من النور والوجود والجمال الى الظل والعدم والجلال وذلك من اشراط الساعة ذلك
جملة الى الفلك بطول الدنيا وخفاؤها بتبدل اعيانها من السموات والارض بالفلك وعالى الله يوم تبدل الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وبظهور الاخرة وما فيها من الجنة والنار والصراط والميزان والاعمال
البدنية والنفسانية والخيالية والسرية والروحية والعقلية قال النبي عليه السلام انما هي اعمالكم ترد عليكم
واعلم ان الله تعالى في الطور السري قد يتجلى على العبد بصور الاثار وهي الاجسام وما يناسبها من الكلام كما
تجلى لموسى فانه عليه السلام شاهد الكلام الالهي من جميع الجهات وتجلى لابرهيم بصور الكواكب وعلى نبينا صلوات
الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين بصورة ادم وهذا انما هو للسالك من كان اقبال روحه و
عقله الى صعود اعمال الحسنة وافعاله المرضية لم ير في طور الحرية ان الله يتوجه اليه لان روحه هو
روح الله كما قال ونفخت فيه من روحي ولا يلزم من هذا ان الله يتجلى كما شاهد الخليل والحبيب والكليم الحق بصور
الكواكب والوجه بالقدرة وبكمال التوجه والذات وباب التاويل والتوجيه مفتوح على اهل الظاهر والبا
طن وحمل على ماذكرنا سائر الايات من هذه العشرة ان الذين فرقوا دينهم تفسير يريد المشركين وكانوا شيعا
اخزابا بعضهم يعبد الملائكة ويزعمون انهم بنات الله وبعضهم يعبد الاصنام ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله لست منهم في شيء يا محمد هذا منسوخ بسعة آية السيف في سورة براءة اقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون يجازيهم باعمالهم من جاء بالحسنة يريد بها
ذي الله الا الله الا امة فله عشر امثالها يريد من عمل من المتصدقين حسنة كتبت له عشر حسنات ومن جاء
بالسيئة يريد الخطيئة وهذا للمؤمنين فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون يريد لا ينقص من ثواب اعمالهم
قل يا محمد انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما يريد مستقيما ملة ابراهيم حنيفا يريد دين ابراهيم حنيفا
وما كان من المشركين يريد بالحنيف الموحد الحاج المضحي المختون قل يا محمد ان صلاتي ونسكي ومحياي
يريد عبادتي ومماتي يريد منقلبي لله رب العالمين يريد الخلائق اجمعين لا شريك له يريد لا نده له ولا ضد
ولا مثل له ولا كفو له ولا يقطع له وبذلك امرت يقول اوحى الي وانا اول المسلمين يريد من سلم

الخلائق من محنته وظلمه وو ابقه ويحب للناس ما يحب لنفسه فاسلم لله وجهه له بقلبه ولسانه وجوارحه
قل يا محمد أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء يريد سيدا او الها وهو وكل واحد واله كل شيء
ولا تكسب كل نفس إلا عليها يريد الوالدين للعبرة كان يقول سبيلي اعدلوا سرا بكم ولا تزر وازرة
وزر أخرى يريد لا تغيره ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم يريد مصيركم بما كنتم فيه تختلفون يريد يا محمد انك
تخاصمهم عندي يوم القيمة بما يكذبون وكانوا يستبونك الى الصدق والامانة وهو الذي جعلكم خلائف
الأرض يريد بعد ايا انكم كنتم خلفاء بمكة ورفع بعضكم فوق بعض درجات يريد الذين صدقوك وامنوا بك
ليبلوكم فيما آتاكم يريد ليختبركم فيما اعطاكم إن ربك سريع العقاب لاعدائه بعد البيان عليهم جهلا كهم و
وقتلهم وإنه لغفور رحيم يريد غفور الاوليـــــاء رحيما بهم

سورة الأعراف مائتان وست آيات مكية بســـــــــــم الله
الرحمن الرحيم تفســـــــــير حدثنا محمود بن ابي الاصبع قال احد ثنا بكر بن سهل قال احد ثنا عبد
الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن الصنعاني عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن ابرهيم
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الاعراف جعل الله بينه وبين ابليس سترا وكان
آدم عليه السلام له شفيعا يوم القيمة المص يريد انا الله الملك الصادق كتاب أنزل إليك يريد فرقانا
انزلتها اليك لا تعبدني ولا تشرك بي شيئا وان تقيموا الصلوة وتؤتي الزكوة وتقوموا بنية صادقة و
وقلب سليم وبر الوالدين وتبر والدانيك بني آدم فتحب لهم ما يحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وتجيب
بحارتي واهل طاعتي وتحبب الى خلقي فلا يكن في صدرك حرج يا محمد حرج منه يعني ضيقا مما افترضت عليك
عليك وعلى امتك لتنذر به يريد بما امرتك وخص عليك وذكرى للمؤمنين يريد مواعظ للمصدقين اتبعوا
ما أنزل إليكم من ربكم يريد به المعبرين المصدقين اشكروا اما انزلناه اليكم من ربكم من الفضل والكرامة ولا تتبعوا
من دونه أولياء ولا تتخذوا اغيره اولياء قليلا يا معشر المشركين ما تذكرون يريد ما تعقلون اللفاحشا قليلا
وكم من قرية أهلكناها يريد اليمن والشام فجاءها بأسنا يريد جاء ها عذابنا بياتا أو هم قائلون يريد في الليل
او في المقيل فما كان دعواهم يريد تضرعهم إذ جاءهم بأسنا الآن قالوا إنا كنا ظالمين فاقروا على انفسهم
فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين يريد نسال الامم على ما جاءهم من الله ونسال النبيين هل بلغتم رسالتي
فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين يريد الم نخبرهم بما فعلوا برسلي والوزن يومئذ الحق يوزن كل رجل بعمله
كما قال في سورة الانبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون يريد الذين سعدوا ثم اختص بالفلاح الفائزين ومن خفت
موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم يريد صاروا وابعد النعيم الى العذاب حق كثيرا ان لا يكون غيره سواه الا حد
بما كانوا بآياتنا يظلمون يريد يجحدون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولقد مكناكم في الأرض يريد ما بين مكة الى اليمن وما

بين مكة الى الشام

بين مكة الى الشام ولقد مكناكم في الأرض يريد بما افضل عليكم في الرزق وما فضلكم به غيركم على العرب انهم يفسون الى الشام
حرمه وامنه والعرب لهم نهبا وجعلنا لكم فيها معايش غير شاكرين لا نعمي ولا طاعتي قليلا ما تشكرون يريد فضلتكم على الناس
ولقد خلقناكم ثم صورناكم يريد خلقكم وفي صوركم يريد جعلت فيكم والعز والشرف والجمال ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا يريد اسجد وا ما كى لابيكم آدم صلوات الله عليه تفضيلا مني له وكراما كما قال في سبحان هذا الذي كرمت
على يريد فضلت على لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا يريد لاستفزن ذريته الا قليلا ممن
عصمت فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين يريد من عصى ربه وصار الى ما سبق عليه ود ار حكمه الله به وسار
امره بين يديه هذا الباب قوله الذي يظهر صدره لاعراف عارفا الى ظهور صدور الدولة الباطنية كما اشار اليه العا
في المحقق سيطلع الكليل في النور مشرقا بمطلع اعراف فيما به بخبر المص الى مص ١ ٧ ٨ س ي م هوحس ن
قال في سورة الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ب ص ع الرحمن الذي وشح
صدره ووشح ظهره وعقبه الذي ظهور المثلثات من حبش واحد نظروا اذا نبت في الدهر حرف مثلثا عنى
فانية وثمانون وثمانية فقد كل الامر الذي كان بعثور الوجيم الذي اراد فيه بافضل العصر الذي هو وقت ظهور
مهدي آخر الزمان ٥٠٠ و ١١٥ ج ر زمان . وكتاب أنزل إليك قوله قد تقدمت تاء وبيان الحروف المقطعة في
اوائل السور المص كتاب مبتداء وخبره ان كان المراد به السورة او القرآن او كتاب خبر مبتداء محذوف وهو كتاب انزل اليك
متفرعا عنه الاحد وجبريل ومحمد وصحبه هذا كتاب او سورة انزل اليك فلا يكن في صدرك اي وجه قلبك الذي في النفس
ينطبع فيه صور الاعمال وافعال الاقوال كما ينطبع في الوجه الذي يلي الروح والعقل وهو الفؤاد والطور السري صور
الاحوال وحقائق الاعمال والافعال ومع التجليات الاثارية التي تنقض سائر التجليات ما كذب الفؤاد ما راى حرج و
شك وهو متساوي الطرفين من شانه ان ينطبع في النفس التي تلي الا وي تبتهها الى قوى الغضب والشهوة والى البدن
والروح فيصير مسكنها فيه فيقع الحركة في حق النفس من المركز والى المركز وعلى المركز لتنذر به يا محمد متعلق بانزل او بلا
يكن لان اللبس من شانه بالمعدان يقع في صدرك يتبلغ الحكم الآتي الحرج والشك يتمكن من الانذار والدعوة الى الله
وذكرى للمؤمنين يحتمل الحركات الثلث النصب باضمار فعله اي وتذكر ذكرى وبالرفع والجر للعطف على محل لتنذر او كتاب
او على انه خبر المبتداء المحذوف اتبعوا على اضمار قل لهم ما انزل اليكم من ربكم من الوحي الخاص او العام سائقطع عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى ولا تتبعوا اي لا تتخذوا من دونه اي الحق او الكتاب حال لتقدمه لان الحال نكرة ولا يجوز ان يكون صفة له لتقدمه
اولياء قليلا ما تذكرون اي تتذكرون تذكروا قليلا او زمانا قليلا تذكرون او ما صلة لتاكيد القلة وان جعلت مصدرية
لم ينتصب قليلا لانه موصوف مصدر والمصدر لا يتقدم على العامل وكم من قرية اي كثيرا بياتا ليلا او مصدر وقع موقع
الحال بائتين او قائلون من القيلولة او جاءهم باسنا بائتين ليلا او قائلين وسط النهار كقوم لوط وشعيب وانما حذف
واو الحال استثقالا لاجتماع حرف العطف واو عطف استغني عن الوصل لا اكتفاء بالضمير فانه غير فصيح وفي التعبير بالغفلة
في غفلتهم وامنهم عن العذاب ولذا لا يحصل الوقتين وكلاهما وقت دعة وراحة في العذاب وفي تعذيبهم اقطع فما كان دعواهم

بتاريخ المضي ابج عرج ص وصار شرفنا او خروج عن الحكم الاولي وجه الاشارة الثانية في بعض ... من حيث العدد والعين ب ص ع ۸۰۷

۸۷۲ الالف فيشير الى التعين الاول النوري والالهي الى التعين الاول النطفي والميم الى جمعيتها وهيئة كليتها كتاب انزل
الكتاب يعني الجمعية المعنوية التي انزلت الى رتبة السفلية ونهاية الناسوت والكون الجامع للجمعية الصورية و
المعنوية فالانزال معنوي يعني انتشر الى علو الرتبة التي امها اوى اسفل الرتبة للنزول اليها فلا تكن في صدرك اي في نا
مرتبة القلب في التنزلات وهي الوجه الذي يلي النفس حرج اي شك وظن منشاء الكسر وينصاعد منها الى القلب
تضيقه به وضيق القلب والصدر اشارة الى تزكية النفس وتنقيتها عن نقيضها منها الشك والريب والوهم
والبعض والغيب الاعراض عن عالم الغيب الى عالم الملك والشهادة والجسم والبدن الذي هو منشاء الشباب والشيب
ولذا اشرع على جبينه بقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضل يجعله ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء منذر كتاب الكمال الجمعي والجمع الكمالي لتنذر به اي لتخوف الا
عيان النورية وتحركهم من كتم محيط الامكان المركوز وجوب الوحدة الذاتية والاحدية الذاتية ولتذكرهم من العهود
الازلية وعهود المواثيق الازلية وذكرى للاعيان الذين امنوا في المعهد الاولي المعقد ... والمقوا عليه
اتبعوا الخطاب للاعيان الغيبية والاطوار الغيبية ما انزل اليك من ربكم اي من الذات المتصفة بكمال الربوبية ولا تتبعوا
من دونه اي غير الحقيقة المحمدية السارية في جميع الاعيان وتمام الاطوار اولياء قليلا ما تذكرون وكم من قرية فاه
في الادوار النورية والاكوار الظلية اهلكناها بالطوفانات والتامة والناقصة الترابية والمائية والهوائية والنارية
اي اردنا اهلاكها فجاءهم باسنا اي عذابنا وانذارنا في الادوار النورية الوجودية لينتبهوا ويرجعوا الى الله كما فعل
بقوم يونس لما شاء هلاك يونس خرج من بينهم فتضرعوا ورجعوا الى الله فقبل الله توبتهم وغضب على يونس وبلاه
ببطن حوت فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فايدة الاعتذار والاعتراف بالظلم
رفع الحجب الظلمانية وتكلفهم بالاصول والفروع للعروج والرجوع من كل ما جرى عليهم من الاحوال والاعمال الجارية
عليهم الحادثة عنهم بالاختيار والاضطرار الى الوحدة الجمعية التي كانوا عليها في الادوار السابقة والاكوار الفائقة
اي السير ودي ودود كورتي ولنسئلن المرسلين من كيفية تبليغ النواميس الالهية في الادوار المتسقة
المنتظمة والاكوار المتمنية المرتبطة بها بعد التابعة لها فلنقصن عليهم ما شاهدوا في ادوار مجا والاكوار
ضمنا مما جرى فيها من احوال والمقامات والاطوار والحالات والعلوم والادراكات والاعمال والاقوال ومراتب
الزمانية ومكنه الحركات السماوية والقربات والطوفانات الكلية والجزئية وما كنا من الغائبين والوزن اي تطابق
في الادوار بعضها ببعض وتوافق الادوار والاكوار مجا وضمنا او تطابق الاكوار بالاكوار او تطابق الجمعية الجمعية
الاجتماعية الافرادية بالافرادية وجمعية الجمعية يومئذ اي يوم الانتقال من دورة الى دورة الحق الثابت لم تقلب بسبب
وكثرت بسبب كثرة الدورات وتكرار النشاءات ومقتضياتها من التجليات وظهور المكاشفات وورود المخاطبات
والواردات والالهامات وغيرها من الحالات والمقامات فاولئك هم المفلحون لنجاتهم عن مضيق التردد و الحكم

او دعاءهم وتضرعهم وما كانوا يدعونه من امر دينهم ومذهبهم ويعتقدونه اذ جاءهم باسنا او وقت تجلي عذابنا الا ان قالوا واعترفوا بان
ما انتحلوا من دينهم ومذهبهم باطل انا كنا ظالمين فيما كنا نعتقد من الركون الى الكفر والشرك والتمكن والسكون على الافترا
والافك فلنسئلن الذين ارسل اليهم من الانبياء والمرسلين ولنسئلن المرسلين فلنقصن ولنحكين عليهم اي على الرسل
حين يقولون لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت علام الغيوب اي وعلى الرسل والمرسل اليهم هلاكهم انطق بالحق يعلم على الناس باحوالهم
الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن علمهم واحوالهم واقوالهم فيستر علينا ويخفى ما يصدر عنهم الدينا والوزن اي وزن
الاعمال ... عن الفضلاء والسوي والحكم العدل لا يقال الا انا نعرف اعدام اسعدنا لله وانتفاء بدائه ونعرفه انما هو النسبة
الثنائي ... وقد تنا اما النسبة الى الله وكمال علمه وكمال قدرته فلا وان الاعراض والجواهر من حيث انهما ممكنان نسبتها
وجود ولا عدم من ذاتهما اسباب متساويا الاقدام في الاستقلال وعدم الاستقلال كما هو في الوجود والعدم والحدوث والملك
يومئذ الحق الوزن مبتداء والظرف خبره والحق صفة الجمهور على ان صحائف الاعمال توزن يبين ان للعمود وكفتان ينظر اليه
الخلايق اظهارا للعدالة واشاعها المعذرة كما يسال الخلايق عن اعمالهم ويمكن ان يقولوا ان الله تعالى يخلق في نفوس العباد العلم والادراك
بانها الهم كما وكيفا كما يخلق في اعضائهم وجوارحهم النطق والشهادة على العباد يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يكسبون والوزن شرط للفلق للعلم كان الجو ... خلق العلم والادراك ... وان الرجل يؤتى به الى الميزان فينشر عليه تسعة وتسعون
كل سجل مد البصر فيخرج له بطاقة فيها كلمتا الشهادة فيوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة
قيل يؤتى بالاشخاص ... الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة فمن ثقلت موازينه الحسنات
والخيرات فاولئك هم المفلحون الفائزون بالحسنات والخيرات المقبولة وذلك انما يكون اذا كان العامل العابد والعبد
الزاهد من كونها الكبر والعظمة والعجب والانانية ومن كونه والاراء الكدرة الفاسدة والاهواء الكاسدة الى كونه من
الصفاء والى كونه ارض التواضع والتمكن والوقار والطمانينة والاطمينان في الطاعات والعبادات وفي الجهاد والرياضات
ومن خفت موازينه لاستعلائه الى كره نار الغضب والشهوة ونيران القهر والانانية والانفة عن طاعة الله اتباعا لشيطان الطاعة
المتمرد استنادا الى ... فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع راس مال المهر ... الى البطالة والخسر والخسارة بما كانوا باياتنا يظلمون
اي بسبب كذبهم باياتنا وظلمهم على نفوسهم وعلى غيرهم ولقد مكناكم وملكناكم ما فيها وجعلنا لكم فيها معايش جمع معيشة وهي اكتساب العيش
واسبابها كالتجارة والزراعة والفلاحة قليلا ما تشكرون ولقد خلقناكم اي ابداء مادة الطين كما في ادم او في اصلاب
الاباء ثم صورناكم في الحالة الثانية بالتسطيح والاستدارة والتضلع والتخطيط والتكعيب والاسطوانة والمخروطة والتضليع
والتجويف وغيرها في ارحام الامهات ثم قلنا للملائكة والتاء خبر اغائية الانبياء والاخبار الخلقة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس لم يكن من الساجدين قد تقدم الكلام في سورة البقرة اشارة وتاويل المص كتاب قد تقدم الكلام في التسمية
ان المص سماه وشكله المص ۸۷۱ يدل على ظهور الدولة ويوافقه ما وقع في سورة الروم من قوله سيغلبون الروم وهم بعد غلبهم
في ادنى الارض اي ص ۸۰ في بضع ب ... وهو ۸۷۲ وفيه اشارة الى ان احدهما من حيث العدد المبهم وهو ما بين
عشرة وثلثة وفي هذا التاريخ قد غلب سلطان محمد الرومي على سلطان حسن البايندري بعد ان غلب على سلطان العشرة ثم

قلعة

والتبدد في الشؤونات ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون والنقصان وخفة الموازين بحسب
العلم والاطلاع وادراك الشاهد في الادوار ومستحقا ومامر في الاكوار ومن فطرته سليمة عن الظلمات والكدورات
المانعة للعلم والادراكات والاطلاع على النشآت والشؤونات فأولئك هم المفلحون ومن كان بالعكس فبالعكس
ولقد خلقناكم أي أوجدناكم في الخارج على الاستعداد الذاتي في المرتبة الاعلى ثم صورناكم في المراتب الادنى والنشآت السفلية
بالصور المختلفة والهيئات المتفاوتة المتغايرة والاشكال المتفاوتة ثم قلنا للملائكة العلوية والسفلية النورية الجمالية
التي باطنها [illegible] بالاحسانات الجمالية والملائكة الجلالية التي هي الاهرمنيات التي باطنها الملائكة النورية الجمالية
[illegible] وهذه الملائكة مأمورة بسجدة آدم هذه الدورة فان لكل دورة ملكا وآدم وآدم هذه الدورة النورية الجمالية مسجود
للملائكة [illegible] الكونية الطبيعية الجلالية [illegible] فسجدوا إلا إبليس أي الاهرمن الذي هو باطن الملائكة الدورة النورية
الجمالية أبى عن السجود لأنه مخالف لظهوره في الحقيقة لأن إبليس السجود لأن ظهوره حيث تضمن عكس ظهور من كان ظهوره
مزيجا كما تقرر أن أقوالهم عكس أقوال [illegible] فصدقهم هو الكذب وكذبهم هو الصدق وإثباتهم هو النفي ونفيهم هو الإثبات فامتناعهم
عن السجود هو الاتيان به إذ الحكم من حيث انه حكم لا اباء له منه مخالفة خالقه كيف وان المخلوق عبيد والعبد وما في يده
لمولاه قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك أي من نفي السجود مجازا أي عن السجود الضمني الذي يخالف السجود الصريح كما هو مقتضى
طوره ومقتضى دوره هذا بيان حقيقة الانس الصريح والجن الضمني وإظهار أطوارهما هذا ما علمني ربي ومن أتى بغيره فأدرى
بأنه لا يصدر عنه ما صدر حتى أسباب [illegible] من الجمادات فإن في كلام الخالق زائد حشو لأهل الجنة قال أنا خير منه أي لأن
أدنى منه [illegible] ظاهر [illegible] خلقتني من نار وخلقته [illegible] والنار من حيث أنها عالية بعيدة عن [illegible] الكمال الجمعي
والجمع الكمالي الذي يقتضي الصريح في الحقيقة [illegible] من حيث أنه من خواص المرتبة الادنى أجمع من الاعلى ولذا صارت
أشياء قابلة للأمانة الالهية وحافظة لها [illegible] دون الاعلى فإنها لا تليق لها ولا [illegible] فمكنت فيها بل تجاوز
ويتعدى منها الى غيرها الى [illegible] الادنى [illegible] مرتبة آدم [illegible] الى ان يحصل فيها استعداد
العود والرجوع فيها ما مكث فيها زمانا وهو اقل ما يسكن لما تقرر من انه لابد ان يكون بين الحركتين المختلفتين
بلتين زمان سكون فيها ما مكث ازمانا [illegible] ولا يحصل فيه [illegible] كامل الرجوع [illegible] لتمام العوادات والرجعات فان له
من حيث انه وصل الى التمام [illegible] فيعود والرجوع [illegible] برتبة ويسكن كما هو شأن اكثر السلاك هذا حال
الاعيان وأما المعاني فلا تمكث الا زمان [illegible] الاعتبار صار امينا لتمام الامانات الالهية والكونية الجوهرية المجردة
والمادية والعرضية الفعلية والعلمية والانفعالية والقولية والحالية الخلقية والخلقية كالوقار [illegible] والطمأنينة والحلم
والعفة والشجاعة والحكمة والعدالة وما يتفرع منها كالقناعة والجود والكرامة والتقوى والتواضع والتضرع والابتهال الى الله والجمع
وحفظ الامانة وغيرها لكونه من خواص النار الخفة والطيش والحدة والترفع والتفرقة والاحراق ولذا قال لابليس فاهبط منها أي
من جنة البساطة والمرتبة النارية وسماء الكبر والرفعة الى ارض التركيب الذي هو منشأ التسفل والتواضع والانقياد فاخرج منها
الى جزائر بحر عالم الطبيعة [illegible] وسلطانه على [illegible] والبحر الاخضر [illegible] الطبيعة وحضرة الشهوة [illegible]

تعالى بادم

تعالى بآدم من الشرف والكمال الجمعي بأن خمر طينته بيديه ونفخ روحه فيه وجعله مرآة شهود كمال جماله وجلاله وجعله أمينا
وقابلا للكمال الجمعية بين التفصيل والاجمال فما يكون لك أي ليس من شأنك لكونك جزءا من آدم أن تتكبر فيها لأن [illegible]
[illegible] جزء من آدم وليس من شأن الجزء أن يتكبر ويجعل نفسه كبيرا وأن يسكن في الجنة التي هي صورة جمعية الاسماء
الذاتية والذات والجمع [illegible] لمن كان صاحب الكمال الجمعي والجمع الكمالي ولكون آدم قريب العهد بالتكوين والخلق وما كان
كامل التجربة ومباشرة اعمال الكثرة واحوال [illegible] نقض عهد الله واستحق لأن يخرج من الجنة التي هي مكان المطيعين كما لا الطاعة
الراسخين في التجربة والاطاعة ومسكن الخاشعين المتضرعين المطاوعين فاخرج انك من الصاغرين لأنك والجزء أصغر من
قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين تفسير يريد الله كان ترك الاطاعة
أولى به [illegible] وقاس وقال ابن عباس رحمه الله من قاس الدين بشيء من رأيه قرنه الله في النار مع ابليس قال فاهبط منها
يريد من الجنة وكانوا في جنة عدن وفيها خلق آدم فما يكون لك أن تتكبر فيها يريد أن أهلها الملائكة متواضعين خاشعين
فاخرج إنك من الصاغرين يريد من المذلين قال أنظرني إلى يوم يبعثون يريد اليوم الذي لا يبقى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
يريد النفخة الثانية حيث يقوم الناس لرب العالمين قال إنك من المنظرين وأبى الله ذلك عليه قال فبما أغويتني يريد فبما أضللتني
[illegible] قوم نوح [illegible] يريد [illegible] واليه ترجعون لأقعدن لهم صراطك المستقيم يريد دينك الواضح ثم لآتينهم من بين
أيديهم يريد من قبل الدين ومن خلفهم يريد من قبل الشهوات والدنيا وعن أيمانهم يريد من قبل الحق وعن شمائلهم
يريد من قبل الباطل ولا تجد أكثرهم شاكرين يريد أن أكثرهم لابليس طائعين ولك عاصين قال اخرج منها مذءوما مدحورا
يريد ممقوتا ملعونا لمن تبعك من اطاعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين يريد المشركين والمنافقين والكافرين وقرناءهم
من الشياطين ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة يريد جنة عدن فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين يريد من العاصين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما يريد [illegible]
نورا ستر العورة منهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين يريد لم يموتا [illegible]
بعض أهل العلم أن الحية كانت معهما في الجنة ولها قوائم كقوائم البعير أحسن ما يكون من الدواب تدخل ابليس فيها
فوسوس بها لهما فسخط الله على الحية ونزع قوائمها وجعلها تمشي على بطنها فأخرجهما من الجنة وقاسمهما يريد حلف
إني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور يريد غرهما باليمين وكان آدم يظن أنه لا أحد يحلف بالله كاذبا قال فبما أغويتني
أقول أي أقسم بعد الامهال باغوائك أو بسبب اغوائك لي أقسم بالله لأقعدن لهم [illegible] لأجل اغوائهم صراطك المستقيم
وهو الاسلام ثم بعد تمكني بقعودي في صراطك لآتينهم اللام لتوطئة القسم من بين أيديهم أي الآخرة والأعمال الصالحة أو
العلوم الدينية المتعلقة بأحوال الآخرة ونعيمها ومن خلفهم أي دنياهم أو بالعكس وعن أيمانهم أي الحق وعن شمائلهم
أي الباطل أو من حيث يعلمون ويقدرون التحرز عنه أو من حيث لا يعلمون التحرز ولا يتمكن عن التحرز عنه وعن أيمانهم
وعن شمائلهم من حيث يحتمل العلم والتحرز ومن حيث لا [illegible] التحرز وإنما لم يذكر الفوق لأنه محل فيضان الرحمة وإنما التحت فلا
جهة التمكن والاطمئنان ولا تمكن له فلا يتأتى له [illegible] الاتيان من هذه الجهة ولأنهما جهتان حقيقتان لا تتبدلان [illegible]

وشان ابليس هو التبدل والاضلال فلا مناسبة لله بهما فان يتبعوهما ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين مطيعين منه وانما قال ذلك ظنا
لا يقينا بدليل قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه ولانه لكونه متقلب الاحوال لا يقين له او سمع من الملائكة قال الله تعالى لابليس اخرج
منها مذؤوما معيبا من ذامه يذامه ذاما اذا اصاره معيبا مدحورا مبعدا مطرودا لمن تبعك اللام لام ابتداء او لتوطئة القسم
لاملان جوابه ساد مسد جواب الشرط وقرئ بكسر اللام على انه خبر لاملان على ان محل الابتداء من تبعك خبره لاملان جهنم منكم
ومن تبعك منكم الخطاب عام للمشركين والمنافقين والكافرين وقرناء الشياطين اجمعين وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة
فكلا من حيث شئتما من ثمار الجنة وانواع نعيمها ولا تقربا هذه الشجرة نهي بالقرب الذي هو من مقدمات الاكل مبالغة
في النهي ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشيء يوجب الدخول فيه ولذا قيل [illegible] القلب [illegible] كما هو
العقل الصريح والشرع الصحيح كما روي حبك الشيء يعمي ويصم والقرب يورث الحب فينبغي ان لا يحوم حول ما حرم مخافة الوقوع فيه
سببا فتكونا من الظالمين اي صارا واصبحا من العاصين الذين ظلموا انفسهم ولما كانت الشجرة اصنافا مختلفة ولذلك اختلف
الانظار والآراء والافكار في تعيين الشجرة فمنهم من قال انها البر او العنب او الزرع فتكونا الحكمة [illegible] فوسوس لهما
الشيطان والقاء في قلب آدم وحوا ليبدي ويظهر ويكشف لهما ما ووري عنهما اي ستر واخفي من المواراة وهي الخفاء والستر انما
عورتهما اللام للعاقبة او الغرض بانه اراد بوسوسته ما يوقع الوهم فيهما ليتخيلا [illegible] وظهور السوء [illegible]
عبر عنهما بالسوءة وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوج والسيد من غير ضرورة فيه قبح مستهجن عقلا وطبعا
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين من الملائكة الكرام وسائر الاعيان العظام
تعليمان الخير والشر او تكونا من الخالدين الباقين لا يموتون ابدا وقاسمهما وحلف لهما اني لكما من الناصحين بان قال لهما اني
خلقت قبلكما وانا اعلم منكما وارشادكما واصلا كما ان ابليس اول من حلف بالله كاذبا فلما حلف ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا
فدلاهما بغرور يعني فنزلهما عن الكمال الى ما اهبطهما بذلك عن الدرجة العالية الى المرتبة السافلة وحطهما من
من منزلة الطاعة الى حالة المعصية فلا يكون التدلية الا ادلاء من عالي الى سافل السكون والادلاء ارسال الدلو في البئر
تدليه فيه وتدلي يعني ارسله من تدلية العطشان في البئر ويرى الماء ولا يجد الماء فيكون مدليا بالغرور ويؤمن اظهار النصح
واخفاء الكيد والكفر **تاويل واشارة** قال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك اعلم ان الله تعالى خلق العالم لبظهور
اسمائه وصفاته وخلق آدم فيظهر بذاته باسمائه وصفاته جميعا فظهر الحق في آدم بذاته بظهوره اسمائه وصفاته الذاتية والافعالية
والآثارية فهذا شان الحقيقة لظهر هذه الاسرار اولا اول المخلوقات والتعين الاول في كل دورة من الادوار ولما خلق الخلق
في ذروة النور والجمال من الملائكة وفي ذروة الظل والجلال من الاهريمن ثم الاغواء ثم الشياطين والابالسة ثم الجن والملائكة
ايضا اربعة اصناف الملائكة المقربون العالون والمهيمون والكروبيون والقائمون المدبرون في السموات وفي السفليات
والمركبات فباطن الملائكة المقربين النور الجمالية هو الاهرميات الكبرى الظلية الجلالية وباطن المهيمين وعينهم الاغوال
وباطن الكروبيين الشياطين وباطن العاملين القائمين بتدبير السموات والارض الجان وهذه الاصناف كل واحد منها منسوب
لمظاهر الاسماء الاسماء الاربعة الذاتية العليم والحي والمقيم والقدير والمريد وكل من مقابلها الباطن اسم فآدم في عبارة

عن صورة بقية الذات بالاسماء الذاتية والصفات السبعة الالهية باصناف الملائكة باسرها وسقطها بالاسم وشهاب الجزاء لادم والجزء
مطاوع الكل ومطيعها ولذا امر الله تعالى الملائكة بظواهرها وعيونها لان يسجدوا لادم اشارة الى هذا السر ولما كان مقتضى النور
والجمال بخلاف مقتضى الظل والجلال واصل النور سجد الملائكة مباينا الظهور وسجد بواطنها وعيونها مضادا سجدتهم ظاهرا
من حجاب طريق النبوة وسجدة بواطنهم مقابلا بهم باطنا منه بصورة النفي ولذا قال الله تبارك وتعالى ما منعك ان لا تسجد
دون ان تسجد كما عليها اظهار الحقائق الموجودات واشارة الى تغايرها قال انا خير او اولى منه واثر اسم الحجب الربانية
وشرف الكمال الجمعي خلقتني من نار من نظر نور الانوار خلقته من طين هي نهاية التنزلات ومجمع التعينات العلويات
والسفليات وهذا اعتراف من ابليس بنقصان مرتبته ودنو رتبته وشرف رتبة آدم بكمال جمعيته قال الله تعالى تبارك وتعالى
لابليس للارشاد وتكميله فاهبط منها من جنة الرفعة وسماء العلو الى ارض السفل ومرتبة الكمال الجمعي فما يكون لك
اي لا يليق بحالك وانت جنس من آدم ان يتعزز تتكبر في الجنة اذ الكبر من لوازم كمال الجمعي وخصائصها فاخرج من جنة
سماء الرفعة انك لان وجودك جزء والجزء صغير بالنسبة الى الكل الجمعي قال فانظرني واجعلني من الموقفين لان اظهر
ما في استعدادي من الاضلال والاغواء الاستعداد اصل الى كمال الجمع ومقام الجمعية قال فبما اغويتني اي بحق جبلك اياي
من الغاوين والغوي وبحق خلقتك اياي على ما في ما استعدادي اخذ الاغواء الذي هو من المعدات لظهور الكمالات الجمعية
بالنسبة اليه وبالنسبة الى آدم ومن بعده مانها المقوية لارض الاستعداد الا لا انها كتقوية اللوث والمزابل والورث
للارض المزروعة لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي الكمال الجمعي ثم لآتينهم من بين ايديهم اي من ذرية الدورة العظمى النورية
ومن خلفهم اي مرتقى الدورة العظمى وعن ايمانهم اي مقتضى الدورة الكبرى وعن شمائلهم اي مقتضيات الدورة الصغرى
ثم لا تجد اكثرهم اي اكثر اهل الادوار الافرادية شاكرين بشكر اهل جمعية الجمعية قال الله لابليس اخرج منها من الجمعية
الافرادية الى جمعية الجمعية لمن تبعك منهم من اعيان الادوار الافرادية والجمعية الافرادية لاملان جهنم دار القطعة
ظلال المنبعث من الكمال الجمعي والجمع الكمالي يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة اي جنة على الجمعية الافرادية اذ كلاهما في
جمعية وللادوار جمعية وللادوار الاكوان جمعية عظمى فكلا من حيث شئتما اي من نعيم الكمال الجمعي من التجليات الاثيرية
والاثار النورية والجمالية والظلية الجلالية ولا تقربا هذه الشجرة الشخصية الجزئية لانها الجزء اللطيفة
النفسية والقلبية والروحية والحقيقية الى نار القطيعة ودار الحرمان وعار المنية والحرمان فتكونا من الظالمين
المنقطعين عن جنة جمعية التجليات الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية والصورية **فلما ذاقا الشجرة بدت لهما**
سوآتهما انفسهما يريد عورتهما وتقلص عنهما ذلك النور فصار ظلمة اولا في الايدي والارجل **وطفقا يخصفان عليهما من**
ورق الجنة يريد تستران به **وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة** يريد ناداهما ان الله ادبهما الفراد النبي بآدم
بل حياء منك يا رب ما ظننت ان احدا من العباد يقسم باسمائك كاذبا ثم ناداه ربه يا آدم خلقتك بيدي ونفخت
فيك من روحي واسجدت لك ملائكتي اما اسكنتك في جوار رحمتك لا تخاف من عصاني **الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل**
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة حيث سجد الملائكة كلهم الا ابليس وحيث قال لاقعدن لهم صراطك

المستقيم **قالا ربنا ظلمنا انفسنا** يريد بمعصيتنا اياك **وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** لنكونن من الهالكين
قال البعض اهل العلم من المفسرين **قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو** يريد آدم وحوا وابليس **ولكم في الارض مستقر**
معاش **ومتاع الى حين** حين الموت **قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون** يريد الارض ارض الدنيا يبعثون
يا بني آدم يريد اهل مكة وذلك انهم يطوفون حول الكعبة عراة **قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس**
التقوى يريد ما يستر عوراتكم بعضا من بعض من التقوى فلا تطوفوا عراة **ذلك** الستر **خير** يريد ان كان عند الله **ذلك**
من آيات الله يريد من فرائض الله **لعلهم يذكرون** يريد كي يتعظوا **يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان** يريد لا يحملنكم
الشيطان **كما اخرج ابويكم من الجنة** يريد آدم وحوا **ينزع عنهما لباسهما** يعني النور الذي كان عليهما **ليريهما سوآتهما**
يريد من آدم سوأة حوا وحوا سوأة آدم **انه يراكم** يريد ابليس **هو وقبيله** يريد هو وولده **من حيث لا ترونهم** وذلك
ان الله تبارك وتعالى جعلهم يجرون من بني آدم مجرى الدم وصدور بني آدم مساكن لهم الا من عصمهم الله كما قال تعالى
اعوذ برب الناس يوسوس في صدور الناس يريد ان الشيطان له خرطوم كخرطوم الخنزير فاذا اقبل من آدم يفكر فيما
لا يحب الله وسوس اليه واذا ذكر الله خنس وهم يرون بني آدم وبنو آدم لا يرونهم **انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون**
يريد البعث والحساب والجنة والنار **واذا فعلوا فاحشة** يريد المشركين **قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا**
بها قل يا محمد **ان الله لا يامر بالفحشاء** يريد الزنا وجميع العصيان وكل ما حرم الله وكل ما ليس فيه رضاه **اتقولون على الله**
ما لا تعلمون ان هذا ليس مما انزل الله به اوليائه انما امرهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به وان يقيموا الصلوة وايتاء الزكوة
والصلوة الارحام وخلع الانداد **قل** يا محمد **امر ربي بالقسط** بالعدل **واقيموا وجوهكم عند كل مسجد** يريد الكعبة
وادعوه مخلصين بقلوبكم والسنتكم **له الدين** يريد حسب الجزاء حين يجازي العباد باعمالهم فريق في الجنة وفريق
في السعير **كما بدأكم تعودون** يريد كما بدأ خلقكم ومن خلقه للجنة يعود في البعث الى الجنة كما بدأكم يعودون
فريقا هدى يريد فريقا ارشدهم الله لدينه وهم اولياؤه **وفريقا حق عليهم الضلالة** يريد اعداءه وهم اولياء الشيطان حذر
لهم الله ما راوا والبآ ولا ابليس **انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون** يريد
ما رأوا لهم بصيرة **يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد** يريد مسجد الحرام خاصة ولو عراة فيه وهو حرام **وكلوا واشربوا**
يريد حلالا **ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين** يريد ولا تشركوا انه لا يحب المشركين **هذا** فلما ذاقا الشجرة بدت لهما
سوآتهما **اقول** اذا وجد اطعم ثمرة شجرة التين او الكرم او السنبلة وحاصلا في كليهما اخذتهما العقوبة وبصرهما
عصيانهما بدت وظهرت سوآتهما وعوراتهما وتهافت وطار عنهما لباسهما حتى ابصر كل واحد منهما عورة صاحبه وكانا
لا يريان قبل ذلك واختلف في اللباس فقال بعضهم هو النور وبعضهم هو الظفر فلما اقترفا الذنب انقبض حتى ظفر
وبقي في الاطراف فكشف عورتهما فاستحيا فطفقا اخذا واقبلا وجعلا يخصفان ويرقعان ويلزقان ويصلان
عليهما من ورق الجنة ورق التين حتى صار كهيئة الثوب قبل ما بدت سوآتهما ويروى ان آدم كان كثير الشعر فتعلقت
له شجرة من اشجار الجنة تعيد بها بالشعر فقال لها آدم ارسليني قالت لا فناداه ربه يا آدم امني تفر قال لا

منك لكن استحيتك فناداهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل عطف على انهكما لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ناداه ربه
يا آدم لم اكلت منها وقد نهيتك قال يا رب اطعمتني حوا فقال لحوا لم اطعمته فقال امرتني الحية فقال للحية لم امرتها قال امرني
ابليس فقال الله اما انت يا حوا فتدمين وتحيضين كل شهر وانت يا حية فاقطع قوائمك الاربع فانها كانت ذات قوائم
اربع في غاية الحسن فتمشين على وجهك اما انت يا ابليس فمردود وملعون مطرود قالا ربنا ظلمنا انفسنا باقتراف
الذنب واكتساب السيئة والعصيان وان لم تغفر لنا ستر ذنوبنا ودفع عيوبنا لنكونن من الخاسرين الهالكين قال
الله تعالى اهبطوا من الجنة الى الارض يا آدم يا حوا ويا ابليس ويا حية والحال ان بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر
ومكان قرار وبحل تمكن وتمكين ومتاع الى حين اي مقام معاش الى وقت انقضاء الآجال وانقطاع انقضاء الآمال
قال الله تبارك وتعالى مكافاة لسوء انما لكم فيها اي في الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون اي من قبوركم عند
البعث وتفنية الكلام في هذا المقام قد خلت في سورة البقرة يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا وكسوة وكساء من نبات
الارض وشعور الحيوانات ووبرها نزلت حين كان الموسم وطبقها الله يطوفون بالبيت عراة الرجال بالنهار والنساء بالليل
يواري يستر سوآتكم عوراتكم وريشا اثاثا وما ظهر من المتاع والثياب والفرش وغيرها يقال ريش الطائر والرجل اذا تمول
ومنه ريش الطير ولباس التقوى بالنصب عطفا على وريشا وبالرفع على الابتداء وخبره الجملة الاسمية التي بعده وهو الايمان
وقيل الحياء او خشية الله او العفاف والعمل الصالح يعني لباس التقوى النفس خير لصاحبه من اللباس الحسن لتضمنه
السعادة الباقية والسيادة والوافية ذلك واتي الهامن آيات الله الدالة على كمال لطفه ورحمته ووفور رافته ونعمته
يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان بالاغراء على الشهوات والاغواء على المعاصي والسيئات كما اخرج ابويكم من الجنة واغالم
يكتف بنهي آدم عن اطاعة الشياطين بل نبههما على ان العداوة والمعاداة كما استمرت بين آدم وابليس كذلك بينه وبين
اولاد آدم وكذلك بين اولادهم وان ابليس واولاده لا يتركون العداوة والعصيان والمبغضة بهم طرفة عين بل يرا فيلي
احوال اولاد آدم كما ورد في الخبر انهم يجرون منكم مجرى الدم ينزع عنهما اي عن ابويكم آدم وحوا على التغليب لباسهما لير
يهما سوآتهما ليريكل واحد منهما سوءة الآخر انه يريكم هو وقبيله اي ابليس وجنوده واولاده والجن والشياطين
حيث اي محل ومكان انتم لا ترونهم من ذلك المحل والمكان اشعار بان رؤية العورة قبيح بالنسبة الى آدم وحوا واولادهما
لا الى غيرهما انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون من المشركين والمنافقين والكافرين
واذا فعلوا فاحشة اي طواف عراة او الشرك وهي اسم كل فعل قبيح بلغ النهاية قالوا وجدنا عليها آباءنا فاقتدينا بآثارهم
والحال انهم يقولون ان الله امرنا بها اي بالفاحشة والمنكرات تقولون على الله ما لا تعلمون قل يا محمد امر ربي بالقسط
العدل والتوحيد قولا وفعلا واعتقادا واقيموا وجوهكم عند كل مسجد اي توجهوا حيث ما كنتم في الصلوة تلقاء
السمت المبنى وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين للجزاء وقصد اليقين كما بدأكم تعودون وتعيدون البعث
على ما كان عليه ان كان مؤمنا يبعث مؤمنا وان كان كافرا فكافرا قال النبي عليه السلام يبعث كل عبد على ما كان عليه
فالمؤمن على ايمانه والكافر على كفره ان العبد ليعمل فيما يرى الناس بعمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانه ليعمل

لما يوم الناس بعضا اهل النار ولبعضا اهل الجنة وانما الاعمال بالخواتيم اومن التراب الى التراب منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى وانما اسند العود الى نفوسهم تنبيها على ان العود ضروري والرجوع الى ما كان عليه طبيعي فطري فريقا هدى وعلى
بالتوفيق بالايمان وفريقا حق وجب عليهم الضلالة بمقتضى القضاء او انتهاية بفعل بقسره ما بعده انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله واتما علل حقيقة الضلالة باتخاذهم الشياطين اولياء ايذانا بان هذا الاتخاذ ايضا
من مقتضيات القضاء ويحسبون انهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم من اللباس ومن ما يحصل منه الزينة المباحة
من الامور الشرعية نزلت في جماعة يطوفون البيت عراة عند كل مسجد وتعميم الحكم لاستواء جميع المساجد في اصل التعظيم
وانها كلها لله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وكلوا واشربوا من المطاعم والمشارب المشروعة عن حد الاعتدال
الجانب الافراط ويوم موم شرعا وعقلا وطبعا والتفييم نعم الله وكفرا ما تفضى الى الفرو ويجرب مرضا مهلكا كالهيضة
والتخمة والاسهال والاستسقاء وغير ذلك فيكون كالقوا الانفس الى التهلكة اشارة وتاويل فلما ذاق الشجرة واعلم ان الله
عز وجل لما خلق روح آدم وتجلى عليه بذاته بجميع اسمائه وصفاته فاول ما نظر روحه وعينه الثابتة اليه وجماله العظيم
ووجهه الكريم فشاهده وعهد به وقال له انا نزلت من هذا المقام المرتبة الناسوت لابدان لا تنظر ولا الى الا ولا تبع
نظرك الاعيا وجهي وذاتي وصفاتي كما شاهدت في هذا المقام وان لا تلتفت الى شجرة هويتك البشرية والنيتك العنصري
وان لا تقربا الى شجرة الصورة النوعية الانسانية فلما دنى المرتبة الناسوت خالف من امر الله ونسي عهده وفقد
معهوده وفقد وعده واتخذ عقله وما نظر ولا الا الى شجرة هويته الشخصية واكلاً من كرم قوته النظرية وكل نخلة
قوته العملية التي ظاهرها حلو وباطنها نواة الحيرة وعجلة الهيمان وثمرة بين المعرفة المفرحة التي ظاهرها وباطنها
حلو فاذن وسوسة شيطان القوة النظرية بذريعة حوا القوة المتخيلة وحية النفس الامارة واشتغل بالتوجه
الى ملاحظة خصوصية هويته الجزئية وانسبة الشخصية عن مشاهدة جمال الله الازلي وكان اجلاله الاولى فبدت لهما سوآتهما
المخالفة بالامر الالهي واعانهما مرحية النفس الامارة بقطع قوايمها الاربعة وهي عبارة عن المراتب الاربعة العلية المتعلقة التجليات
الاربعة اشعارا بان شان حية النفس الامارة ان يبعدهما عن الحق وتجلياته لكونها مخالفة له لجميع الجهات كما ذكر في حال
الشيطان وابليس فلا مناسبة بينهما وبين الحق وتجلياته فلا ينبغي ان يحصل له فيكون القوايم الاربع في حقها امرا منافيا
فاقتضت الحكمة الالهية قطعها لسقوطها في نفسها فاراه نقمة الرفعة والارتفاع في حقها وانبسطت على ارض المذلة
مقرض السقطة قالا ربنا ظلمنا انفسنا بانصرافنا عن عالم اللاهوت والجبروت ونورانا الانوار الى ظلمة عالم الامكان وغيابه
مقتضى الزمان ومرتضى الجنون المكان وان لم تغفر لنا ولانشرنا فلم نجاوزه عن خطيئتنا وسيئاتنا ولم ترجعنا منها الى حضرة القدس
وربنة ندسلنا الذي كنا عليه في الفطرة الاولى لنكونن من الخاسرين الخاسرين الهالكين قال الله عز وجل لاسكانهما او
ابعد لهما الى الكمال الحقي والجمع الكامل الصورة ومعنى ظاهرا وباطنا اهبطوا من جمعية الجمعية الافرادية الى جمعية الجمعية
او من جنة التجلي الذاتي او الاسمائي الافرادي الى ارض التجلي الصوري الذي يتضمن جميع انواع التجليات الافرادية بعضكم
او المولود الحقي الظلي الجلالي لبعض المولود الافضلي النوري الجمالي الفرع عدو تجبر الى مقتضى سنحة الحقي قال النبي عليه

ما منكم من احد الا وله قرين من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم بيدي فلا يامر في الا
بالخير ولكم في الارض الاستعدادية في نشاة الادوار وشؤونات الاكوار مستقر ومتاع الى حين وقت استكمال النشاة
وتكميل الشؤونات قال فيها تحيون في الادوار النورية وفيها تموتون في الادوار الظلمانية الا انتقالا من نورانية
الدورة النورية الجمالية الصريحة الى ظلمانية الكورية الظلمية ومنها تخرجون لدى انتهاء من تقضي فترتها وذلك ان كل دورة
جمالية انما يكون اذا استوى في اسم الجمال مقتضاه ظاهرا وباطنا وهذا الاستكمال انما يتم اذا استوى في الجلال المقتضى
اقتضاه في دورة اخرى يكون اقتضاؤه فيه ما من مجالي فبين كلتا الدورتين من ادوار النور والجمال دورة صريحة جلالية
وبين القيامة الجمالية واعلم ان كل دورة من الادوار الاربعة النورية يتضمن اربعة ادوار يكون بمنزلة الفصول
الاربعة للسنة فالشتاء بمنزلة النفخ الاول والربيع بمنزلة النفخ الثالث فالحكمة في الشتاء استكمال اقتضاء الاستعداد
النباتي والحيواني والعقلي كذلك حكمة تحلل الساعة وقيام القيامة واستيطان الاعيان النورية استكمال استعداد الاعيان
لظهور كمالاتهم في الدورة الثانية واعيان الادوار الاربعة متحدة بالذات متغايرة بالاحوال والكمالات فمنهم من يتقيد
بدورة ومقتضاها ونشاتها ومن يقتضاها ومنهم من دار في دورة واحدة ونشاتها وتحقق بشؤوناتها وتفصيلاتها
كونا وظهورا ومنهم من في دورة في دورتين واكثر وسار في الاكوار ايضا وتحقق بمقتضياتها الافرادية الجمعية
الجمعية الشئون السرمدية والعوالم الالهية والشهود الربانية وليس لدورته بداية والكورية نهاية وانقطاع
وغاية والله درق ودرويشه الكون بطريق الامهات والبرزو والابواز والعائق يكفيه الاشارة يا بني آدم قد انزلنا
عليكم لباسا يواري سوآتكم اي لباس التجلي النوري الجمالي الحقي جميع النواقص والعيوب وريشا اي التجلي الظلي الجلالي يستر
تمام المعايب الظاهرة والباطنة ومقتضى الجذبة الالهية والجلية الروحانية ولباس التقوى اي التجلي الجمعي والظهور الحقي
ذلك الانوار الالافراد ي والجلي الذي خير لكم لستر عوراتكم والعيوب والنواقص النورية والجمالية وعيوب سوآتكم الجلالية
واذا فعلوا فاحشة من التقيد والالتزام بقيد فاحش والتحدد في الحال والمقام وفي العلوم والادراكات والمعارف
والرسوم في دورة من الادوار قالوا وجدنا عليها آباءنا في الادوار المتعددة والله امرنا بها وفينا لديها وهم في غفلة
الدوائر كانوا امادقين لقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله والله خلقكم وما تعملون الا انهم ما قالوا الواحد بطريق
التحقيق بل بطريق التقليد والتزويق والتقليد فعند الله المتنزل للفواحش واذا ذمهم الله عليه قل ان الله لا يامر
في الظاهر بالفحشاء اي لذات الاحدية بالاسم ونقيض من الاسماء والتعينات لاستواء نسبته الى تمام الاعيان وحم
لها والذا امرني في مقام الاضمار اتقولون على الله ما لا تعلمون من ان الله قد يطلق على الذات الاحدية كقوله قل هو الله
احد وعلى الذات من حيث هي ذات وعلى الذات بتمام الاسماء وبالكان لا ينبغي اليه الفحشاء ولا غيرها قل امر ربي
في الايمان نسب بخصوصية اسم من الاسماء قل يا محمد اي دبار الذات بنعت الربوبية بالقسط واقيموا وجوهكم ارشاد
الاعيان اي لا تخصص اقبالكم وتوجهكم بسبب خاص فلله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وباقي الآيات
غنية عن التاويل والتفسير يغني عن الشهود قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق

تفسير بريد ما اوهم بدني من ستر العورة والطيبات من الرزق الحلال من الرزق قل يا محمد هي للذين آمنوا اي الطيب للمؤمنين الذين
صدقوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة يريد ان الله جعل لهم الجنة خالصة لطاعتهم لله في الدنيا كذلك نفصل الآيات
يريد تفسير ما احللت من حلال وما حرمت من حرام لقوم يعلمون علموا اني انا الله وحدي لا شريك لي الى مصيرهم وعندي ثوابهم و
في جنتي مقامهم وعندي نزلهم وكرامتهم وسرورهم قل يا محمد انما حرم ربي الفواحش الزنا ما ظهر منها وما بطن سر الزنا وعلانيته
حرام والاثم الخمر والبغي بغير الحق ان تبغي الزنا على الحبة المؤمن بغير حق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة من عند الله وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون من ان الملائكة بنات الله ولكل امة اجل اي لكل طائفة وللبقاء فيهم مدة معينة ومهلة مشخصة
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون يريد اذا جاء ذلك الوقت لم يؤخر عنهم العذاب ولا يقدم قبل
ذلك يا بني آدم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فرائض واحكامي فمن اتقى من اتقاني وخافني واصلح يريد ما بيني
وبينه وبين خلقي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون يوم فزع الاكبر والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها مثل قوله في
الصافات اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا جعل له شريكا وجعل له ولدا او كذب بآياته كذب النبي عليه السلام وما جاء به من فرائض واحكام
اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما سبق عليهم في علمي في اللوح المحفوظ حتى اذا جاءتهم في الدنيا عند الموت رسلنا الملائكة
يتوفونهم قبضوا ارواحهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
يريد ان الموت ندامة الكافرين وراحة المؤمنين قال ادخلوا في امم في النار مع امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس
في النار كلما دخلت امة لعنت اختها المتبوعين كان قبلهم حتى اذا اداركوا فيها جميعا يريد تداركوا جميعا قالت اخراهم
لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار يريد اضعف عليهم العذاب باشد ما يعذب نبايه لانهم شرعوا
لنا ان نتخذ من دونك الها قال لكل ضعف يريد لاولكم واخركم عذابا مضعفا ولكن لا تعلمون يريد حتى يحل بكم يعذبهم
وقالت اولاهم للذين ذهبوا انهم شرعوا لهم الكفر لاخراهم الذين دخلوا بعدهم فما كان لكم علينا من فضل يريد لكم النعط
الله لم ينجكم من عباده حتى تستحقوا ضعف العذاب وشدته فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا عنها يعرضون عن عبادة الله والايمان بمحمد وما جاء به والتصديق بالقرآن الذي جاء به محمد والفرائض
لا تفتح لهم ابواب السماء لا يفتح لدعائهم ولا لاعمالهم ولا لشيء مما يريدون به الله ابواب السماوات ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط حتى يدخل الجمل في مدخل الابرة الذي يدخله دقيقة الخيط يريد طرفها التي يدخل في الثوب
وكذلك نجزي المجرمين يريد الذين اجرموا كما قال في الانعام سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد
بما كانوا يمكرون لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يريد ايضا فيها اصناف العذاب وكذلك نجزي الظالمين يريد
الذين اشركوا بالله واتخذوا من دونه الها هذا قل من حرم زينة الله اقول من الملابس وغيرها التي اخرج لعباده
من النبات كالقطني والكتاني والحيواني من الحرير والصوف والشعر والكساء والمعدني كالدروع والجواشن والتاج
والخواتم والطيبات من الرزق الذي يستطيبه العقل من الاطعمة والاغذية والاشربة والادوية الغذائية وغير الغذائية

وغيره دليل على ان الاصل في المذكورات من انواع الماكولات والمشروبات والملابس التجميلات والحلى والاشربة والادوية
الاباحة والطهارة فما لم يقم الدليل على حرمتها يجتنب منها لان الاستفهام للانكار قل هي اي هذه المذكورات للذين
آمنوا في الحياة الدنيا لا في الفطرة الاولى والنشاة العليا وفي فطرة الاسلام خالصة يوم القيامة لا يشترك فيه جميع المكلفين
والكافرات في الدارين خاصة للمؤمنين مخصوصة بهم لاختصاص ما يوعد له الخلعة الجن والانس من المعرفة بطريق السلوك
والعبادة فيكون اولا بالذات وبالاصالة للمؤمنين وبالتبع والتطفل لغيرهم كذلك اي كاخراج الزينة والرزق نفصل الآيات
في الآفاق وفي الانفس لقوم يعلمون دليل على صحة ما ذكرنا قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا بالعلانية
والخفاء قال النبي عليه السلام لا احد اغير من الله ولذا حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدحة من الله ولذا
مدح نفسه او ما بطن من الزنا رجالا ونساء وطيلة وخفاء والاثم الذنب الذي لا حد فيه وقيل الخمر وتخصيصها
بالذكر لكونها ام الخبائث ولذا صار تحريمها اهم والبغي الخروج على الامام بلا وجه شرعي وقيل الظلم الكبير
او الكبر بغير الحق بلا وجه شرعي في الخروج وان تشركوا بالله عطف على البغي ما لم ينزل به سلطانا تهكم وتوبيخ
وتنبيه على حرمة الاشراك مطلقا الجرم بها كالتبيع ما قل وادنى فاضطر ورده لا يحتاج الى ادنى تنبيه فضلا عن برهان
وعقل وتوقيف وان تقولوا على الله افتراء عليه ما لا تعلمون في امر الدنيا والآخرة وحال النفي نحو نحن
ابناء الله واحباؤه وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الآية ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم اي انقضى وتفطوا
وانتهى مدة حياتهم لا يستاخرون ساعة بان زاد جزء ساعة على مدة حياته ولا يستقدمون بان نقص جزء منها
فان كانت مدة حياة انسان عشرين سنة لا يتقدم بان يقبض روحه في ثمان عشر او تسع ولا يتاخر بان وقع
القبض في احد وعشرين او ذنب يا بني آدم اما ياتينكم رسل منكم يقصون ويقرؤون ويحكون عليكم آياتي كتابي واحكامي
خطابا لما سلف ان ما ذكر بحرف الشرط التنبيه على ان اتيان الرسل جائز لا واجب وضمنها ما للتاكيد معنى
الشرط ولعله للتاكيد بالنون واخواته فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي انتفى الخوف والحزن
في يوم ووقت خاف الناس غيره وحزنوا والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها تكبروا واستنكفوا عن الايمان
بها والتصديق بحقيتها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون دائمون فيها بقدر استحقاقهم العذاب فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته اي كتابه وكلامه فيه من نفي الشريك وتكذيب الرسل اولئك ينالهم
نصيبهم وحظهم وسهمهم من الكتاب ومعاني مباني الخطاب مما يفهم منه اولو الالباب من الارزاق والآجال والسعادة
والشقاوة والسعادة لتحصيل الشرف والسيادة بحفظ القرآن واللوح المحفوظ اشعارا بان كتاب الله حاو
على جميع الحوادث الزمانية واحوال الحوادث الكائنة وغيرها للاحتياج القراء والطوامس الالهية حتى اذا جاءتهم
رسلنا ملك الموت واعوانه يتوفونهم ويقبضون ارواحهم غاية للنيل والكلام بعد ما جملة شرطية والنعلين
من رسلنا قالوا الرسل للكفار جواب الشرط اين ما كنتم تدعون وتعبدون من دون الله من الاصنام المصنوعة
والاوثان الموضوعة ما موصولة وصلت باين الاستفهامية في خط المصحف وحقها الفصل لفصل بين كلمتين

والمركبة قالوا الكفار ضلوا وغابوا عنا أو تركونا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين قال الله تبارك وتعالى يوم القيامة الواحد
من الرسل ادخلوا في أمم قد خلت قد مضت من قبلكم من كفار الجن والإنس في النار فادخلوا كلما دخلت أمة في الأمم الجنية والإنسية
الكافرة في النار وفي الدار البوار لعنت أختها في الدين كاليهود يلعن اليهود والنصارى النصارى حتى إذا اداركوا وتداركوا
وتلاحقوا واجتمعوا فيها قالت أخراهم أخرهم دخولا في النار ورتبتهم منزلة وهم الأتباع لأولاهم دخولا وهم القادة والأشراف
لأن القادة يدخلون النار أولا وأخرى الأمة لأولاهم وأخر الزمان لأولهم الذين شرعوا إليهم ذلك الدين ربنا هؤلاء أضلونا
أي القادة عن الهدى فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل منهم ضعف من عذاب النار أما القادة فبكفرهم وصدهم عن سبيل الله
وإضلالهم وإغوائهم أما الأتباع فبكفرهم وتقليدهم وتشبثهم وتقيدهم بهم ولكن لا تعلمون ما لكل فريق وقالت أولاهم
لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل عطوف كلامهم على جواب الله لأخراهم وأتباعهم والسفلة بدفع العذاب المضاعف عنهم فيما
هو عار فارق بين الحق والباطل وفيما ترتبت عليه من الكفر والعصيان فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون إن الذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم لأرواح الكاذبين المستكبرين ولا لأدعيتهم وأعمالهم وطاعاتهم ولا لملائكتهم كما
تفتح لأرواح المؤمنين وأعمالهم وأقوالهم ولعباداتهم في الحديث القدسي إن أهل الخير دعاؤهم عند الله من نوع وكلامهم
عنده مسموع يفرح بهم الملائكة ويردد دعاؤهم تحت حجب العرش صوت الناس واحدا وصوت أحدهم ذكرا يوم من سنين
مرة من مجاهدة أنفسهم بنار معيتهم ولانبار قلوبهم إذا فارقت روحهم جسدهم لا تسلط عليهم ملك الموت إلا لقبض
روحهم عيسى ولا تفتح لروحه أبواب السماء كلها ولا يكون بيني وبين روحه حجاب يستر وأنوا عنده فيقول روحه
مرحبا وأهلا بيد ومك على أصعب البركة والبشرى والرحمة والرضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم الحديث ولا يدخلون
الجنة حتى يلج يدخل في سم الخياط الإبرة ليس المراد نفي دخول الكفار الجنة مطلقا بل على وجه الاعتبار يلوح الجمل
ودخولها في ثقبة الإبرة إن كان ممتنعا بنفسه لكن نظرا إلى كمال قدرة الله غير ممتنع فإن الله عز وجل علق دخول
الكفار الجنة بالأمر الممتنع المستحيل امتناعا عاديا حتى أن ابن عباس صرح بأن المراد طرف الإبرة الذي في التوجيه
لا الطرف الذي فيه الثقب يعني كما أن دخول الجمل في سم الخياط أمر ممتنع كذلك دخول الكفار في الجنة أيضا ممتنع امتناعا
عرفيا لا عقليا فإن العقل يجوزه نظرا إلى كمال قدرة الله وفور قوته وعموم رأفته وشمول رحمته قل يا عبادي الذين
أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم وأما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك الآية وكذلك نجزي المجرمين
والعاصين من المؤمنين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش جمع غاشية أي تغطيهم وتسترهم و
وتحيط بهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل وكذلك نجزي الظالمين المشركين الذين ما انقادوا إلا
بلوازم الكتاب إشارة وتأويل قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده إشارة إلى العلوم التي هي من فضائل الروح
والنفس وإلى الأحوال والحالات والمقامات والمشاهدات الغيبية التي هي خصائل السر والخفي فإن من العلوم
مثل اللباس والثياب وبعضها مثل الحلل والزينة وبعضها مثل الآلات والسلاح لأهل الصلاح للحفظ والصيانة

والوقاية

والصيانة والوقاية والعصمة أو للاكتساب وأيضا جميعا كالحكمة الطبيعية والهيئة والحساب والهندسة والحكمة الإلهية
وفروعها كعلم الصناعة والطب والمنطق والعلوم العربية والشرعية ومنها ما هو غذاء للروح ومنها ما هو نسبته إلى
الروح كنسبة الروح إلى البدن والبنية فكان حياة البدن إنما هي بالروح كذلك حياة الروح إنما هي بالعلم أو من كان
ميتا فأحييناه نور الهدى يهدي من يشاء من عباده والطيبات من الرزق والرزق ما به تقوم المرزوق والمتغذي
وهو شيئان حسي وروحي ونفسي أما الحسي فهو كالحكمة العملية وعلم الأخلاق وكعلم الشرائع المتعلق بأفعال
المكلفين أما النفسي فهو المعارف الإلهية والعلوم الحقيقية والأحوال والمكاشفات والمشاهدات والتخلق بالأخلاق
الإلهية والشرائع التي تعلقت بالعقائد ومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس أما الحسي الصوري
فقسمان أحدهما ما يتعلق بالجسد البرزخي وهو علم الطريقة والجهاد والرياضة لمن راعاها وتخلق بها فقد عمر
جسده البرزخي وهو البدن المكتسب فإذا رجع وعاد إلى الموضع من البرزخ شاهد بيت بدنه المكتسب وجد
البرزخ معمورا وصاحبه شابا مستأنسا واستعلقا بالسماوات البرزخية وملكوتها المتوسطة فيمكن
لأن يعرج إليها ويصعد لديها إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون أما
القسم الثاني فهو علوم البدن العنصري فإذا تخلق بالأحكام الشرعية وتحلى بها وضاهاها بالفلك الأدنى
فلك القمر فاستمكنته استعد لأن يصعد إليها البدن الحسي الذي يشبه الفلك القمري لما علمت أن الإنسان لكونه
نهاية التعينات وغاية التنزلات صار مجمعا لها ومرتقا لتمام خواصها ولوازمها فإذن قد حضرت تمام التعينات
عنده وحضرت لديه جميع التنزلات فشهوده جميع التعينات حاضرة لديه يتمثل بالعروج إلى الأفلاك والسماوات
واحدا بعد واحد إلى أن ينتهي إلى العرش ومنه إلى الملكوت الأعلى ثم إلى الجبروت ثم إلى اللاهوت ثم يفنى عن جميع
التعينات الإمكانية والأنفسية ثم يبقى ببقاء الحق بأن ينصرف شهوده إلى إحاطة الحق به وبتمام التعينات الآفاقية و
والأنفسية ومطابقتهما بحيث يتحد أحدهما بالآخر في نور الحق أو نفسه محيطا بالكل وقد يتمثل كما توجه السالك
العارف بالبراق والطيران إلى العرش وما فوقه بالأدوار الإلهية والأكوار الغير المتناهية هذا مما استشهد لي ربي
وعلمني ربي في تاسع الأربع الذي قد اتفق لي في ليلة بتربة زاوية بينهما في تاريخ .. ٩ وهذا النوع من الرزق الحلال
الطيب هو الرزق الكلي الكلية حقيقة وجمعية التي واعلم أن لكل طور من الأطوار السبعة القلبية رزقا ظاهرا وباطنا
صورة ومعنى فرزق الطور القالبي ظاهرا ظاهر ورزقه المعنوي هو جلال الأحكام الشرعية الظاهرية أما رزق الطور
النفسي فهو العقل والعقول والعرفان كان حسيا مشروعا فهو غذاء طيب ورزق حلال أصيب قد نزل على النفس
من سماء القلب وفلك الروح فيصير النفس مضاهية لنفس الإنسان الكبير الذي يقال هو السماوات فيصير النفس
لأن يعرج إلى بدن الإنسان الكبير كما علمت أما رزق الطور القلبي وغذاؤه الظاهري فهو الأوصاف المرضية والأعمال الصالحة
الزمنية أما الرزق المعنوي فهو العلوم والإدراكات الحقيقية الظاهرة من أزواج النفس الزكية والقوة
العملية بالقوة النظرية والقدرة الفكرية التي تجردت عن القوة الوهمية والمتخيلة وأما غذاء الطور السري ورزقه

في الظاهر صوان لا يغفل عين عن الحق وأما رزقه وغذاؤه المعنوي فهو شهود التجلي الإلهي في مرايا الآثار وأما الطور الروح
ورزقه الظاهري فهو المعاني المتصاعدة عن الطور القلبي ورزقه الباطن وغذاؤه الغيبي هو شهود التجلي الفعلي وأما رزق الطور
الخفي وغذاؤه الصوري فهو ملاحظة المعاني المجردة عن الصور الروحية ورزقه وغذاؤه الغيبي هو معاينة التجلي الأسمائي و
وأما رزق الطور الخفي وغيب الغيوب وغذاؤه الظاهري فهو الفناء عن الكثرات ورزقه وغذاؤه الغيبي هو البقاء بالله
وشهود التجلي الذاتي بالعنوان الذاتي وأما رزق الطور الكمالي الجمعي والجمع الكمالي في الظاهر فهو شهود التجلي الصوري
صورة الإنسان الكامل في جميع المراتب بتمام أنواع التجليات وصورة جمعيتها وكيفية ارتباط بعضها ببعض في عالم الأدوار
وعموم الأكوار الأفرادية والجمعية وجمعية الجمعية فرزق هذا الفرد الكامل هذه الذات بتمام الأسماء والصفات ومن رزق
بهذا الرزق الفاضل فقد فاز فوزا عظيما في العروج والمعراج هذا الفرد يتحد في الذات في التنزل وينعكس الأمر كما ظهر في
خليله هذا له السر في الروح السر وأما في السير في الله في الكمال الجمعي فالكل واحد في عين الكثرة والكثرة في عين الوحدة
ولا وحدة ولا كثرة بحيث هو وحدة عين الكثرة وكثرة هي نفس الوحدة قل من حرم أي الأرزاق كلها بتمام أنواعها وأمثالها
للذين آمنوا في الحياة الدنيا المرتبة الجامعة خالصة يوم القيامة العظمى في جمعية الجمعية كذلك أي كذكر الأمور التي
في الرزق نفصل الآيات الكاملة والحالات والمقامات الشاملة لقوم يعلمون سر الرزق وكيفيته وأدواره في أطواره وكثرة
أقسامه على الحصول بشهود بأن يكون جميع الأطوار الرجوع في الأدوار الإلهية والأكوار الغير متناهية قل إنما حرم ربي الفواحش
حتى يرى كلما يشغلك عن الحق ... ما ظهر منها من العلوم الضرورية وما بطن من الأحوال والمكاشفات وأنوار الطاعات و
وعبادات الزهاد وآثارها والأدعية الخفية والإثم من الأخلاق الردية والأوصاف المذمومة الدنية التي يكتسب بغير الحق أي الحاجب
أفعالها وآثارها وأطوارها من غير رضاء الحق وأن تشركوا بالله من الآراء الفاسدة والأهواء الكاسدة أو إنية من اتخذ إلهه
هواه بالعلم لعلوم يورث الحجب الأنانية وأضله الله على علم ما لم ينزل به سلطانا برهانا أي تعالى حرم الشرك وهي المتابعة
بهذه الأمور الجمعية المنسوبة إلى الحضرات الخمس الإلهية التي اللاهوت والجبروت والملكوت والملك والناسوت
أو المراد منها هي مقتضيات الأدوار الأربعة الأفرادية والجمعية الأفرادية فإن التقيد بهذه الأمور الخمسة يورث ... الأنفسية والآفاقية
والاشتراك وحكم حرمة التقيد بهذه الأمور عقلا إلى أن ظهر سلطان الجذبة الكلية الإلهية فإذا ظهر سلطان الجذبة ... ما
الحجب الذاتية انقطعت ... حرمتها الآثام إشارة إلى مرتبة المجذوب الغير السالك والمجذوب السالك والسالك المجذوب والسالك الغير المجذوب
والمرتبة المحققة بالكل وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون لا عليهم أو عقولكم أو فضائل أهوائكم إشارة إلى المجذوب الغير السالك
قال النبي عليه لا تقتدوا بهم ولا تنكروا عليهم ولكل أمة من هذه الأمم الأربعة في الأدوار الأربعة الدورية الأفرادية أجل ومدة معينة
ولهم في كل دورة منها شغل وعمل معين فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون لأن الحركات المستديرة
في ذلك الحبوة في الدورة الكبرى متسقة منتظمة مترابطة لطالع جزء وغارب جزء يقابله ويليه ... في الأجزاء
الباقية فلا يمكن التقدم والتأخر في الطلوع والغروب إلا لزم انفكاك الأجزاء في الحركة المستديرة الأبدية
في المستقيمة يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح من السالك المجذوب والمجذوب السالك

في مسالكه ولا هم يحزنون بفوت ما هم عليه من الكمالات الذاتية والتجليات الأسمائية والأفعالية والآثارية والحالات الجمعية
والمقامات المعنوية الغيبية والغيبية والذين كذبوا من أعيان الأدوار والأكوار الأفرادية بآياتنا أي التجليات الجمعية والكمالات المعنوية
الغيبية والغيبية والعلية والمعلولية واستكبروا عنها أو عن التجليات الجمعية والكمالات المعنوية لعدم المناسبة بين الأعيان الثبوتية
الأفرادية والجمعية والاختفاء الاستعدادات الذاتية في أعيان الأدوار الأفرادية أولئك أصحاب النار أي نار القطيعة وبوار
البحر والندامة في فقدان كمالات الصورة النوعية والحالات الجمعية المعنوية هم فيها خالدون في نار القطيعة في الأدوار
الأفرادية فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أي على الذات مع جميع الأسماء والصفات الجارية أحكامها في الأدوار الأفرادية
والأكوار الوحدانية على الأطوار السبعة القلبية أي الطور القالبي والنفسي والقلبي والسري والروحي والخفي والخفي
وغيب الغيوب فإن لكل واحد منها اقتضاء بنفسه يدعي أن الله قد خصه به وأنه المنفرد به أو كذب بآياته بالإنكار أولئك
ينالهم نصيبهم من الكتاب الجمعي الكمالي من العلوم والإدراكات والأحوال والمقامات وشهود أنواع التجليات حتى إذا جاءتهم رسلنا
أو جذباتنا قالوا أين ما كنتم الجذبات أو الهدايات أو جمعية التجليات الإلهية أين ما كنتم تدعون وتعبدون الذين تدعون أنهم
إن الله قد أمرنا بالتقيد به كلما دخلت أمة أي المولدة الإنسية لعنت أختها أي المولدة الجنية التي تولدت مع المولد الإنسي
حتى إذا اداركوا ودخلوا الكون في القطيعة حتى يلج الجمل في سم الخياط أي تنتفي جميع التعينات الظاهرات الجمالية والجلالية
الكلية والجزئية المتعارفية والمادية وعادت إلى الحالة الأولى وهي أبوة الفطرة الأولى التي تقبله الوجه الذي إلى الذات
لهم من جهنم مهاد من الوجه الجمالي ومن فوقهم من الوجه الجلالي والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا
إلا وسعها تفريع بينا الإما جعلناه فيهن القوة وعيرها أو أن قبل عمله وصدقه وجهه وهمه إلا من أمن إليه
وصدر على جادته مجرد من الثواب والعقاب أولئك المؤمنون أصحاب الجنة هم فيها خالدون يريد المهاجرين
والأنصار والتابعين بإحسان ونزعنا ما في صدورهم من غل بخير تبارك وتعالى أنهم مؤمنون وصدورهم من غل
وغش وقد قال أولا أعطيهم ... على أبواب الجنة ... قد نزع الله من صدور المؤمنين وهو الذي كان في
صدورهم في الدنيا لم يضرهم ذلك وجازوا بطاعتهم أمر الله الجنة تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا والإيمان على جادته وأمر على إرشادهم إليه ووفقهم وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فتذكروا الله وحمدوه
لقد جاءت رسل ربنا بالحق يريد أرسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون يريد جنة
أخرى غير التي خلقت لهم بما كانوا يعملون يريد يوحدون الله ويتبعون سنة نبيه ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار
يريد قرناءهم بها أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم
يريد من الملائكة وهو صاحب الصور بينهم أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله يريد عن دين الله
وطاعته ويبغونها عوجا يريد يصفون الله بغير صفته ويعملون بما لم يعمل الله وهم بالآخرة كافرون يريد بالثواب
والعقاب جاحدون وبينهما حجاب يريد فضاء من فضاء الله وفيه أمن نقبائه وعلى الأعراف رجال يريد
سور الجنة يعرفون كلا بسيماهم يريد يعرفون أهل الجنة وهم مؤمنون إلا أنهم استوت حسناتهم وسيئاتهم

فمنهم حسناتهم من النار ومنعهم سيئاتهم من الجنة فيقومون على السور الجنة وهم يعرفون اهل جهنم وبينهم قوله ونادوا ويريد
اصحاب الاعراف اصحاب الجنة ان سلام عليكم فرد والحزن لنه الجنة مالا صحاب على الاعراف الجنة لم يدخلوها فان الاخر
وهم يطمعون الدخول فاذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ويريدما لوا
حدك ولا شريك لك بناء وكان عصيانا ايانك ونحن موقنون انه لا اله غيرك وكان ذلك سترا وعلا انفسنا لن فو
ولم نتخذ من دونك وليا ولم نجعل لك صاحبة ولا ولدا ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم من اهل جهنم
قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون في الدنيا عن عبادة الله فتردوا اعليهم الجواب وانتم كنتم يحرمون ان
لا تركوا بشيء الحمد انه لم يدخلوا الجنة قال السن وخال لنغاء واشرفا قسم اهل جهنم انكم لا تدخلونها ابدا فتعقب
عز وجل للموحدين فقال تبارك وتعالى اهؤلاء الذين هم اصحاب الاعراف الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ما لا ترايم
من الرحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم من اصحاب النار ولا انتم تحزنون بريدان امنوا من كل ما خافوا فلما جاوز
هؤلاء الجنة طمع اهل النار الفرج بعد الاياس وقالوا يا ربنا ان لنا قرابات من اهل الجنة فائذن لنا حتى نراهم
ونكلمهم فاذن لهم حتى يروا ويكلموا فالواد الجنة وتزخرفت وامر الجحيم فزفرت حتى نظر اهل جهنم الى قراباتهم من اهل الجنة
وما هم فيه من النعيم فعرفوا هم ونظر اهل الجنة الى قراباتهم من اهل الجحيم لم يعرفوهم قد اسودت وجوههم فصاروا خلقاء
اخر ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة باسمائهم واخبروهم بقراباتهم ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
قالوا ان الله حرمهما على الكافرين يريد الذين كفروا بالله وبما جاء محمد صلى الله عليه وسلم الذين اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا يريد المستهزئين والمستفحين وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في جهنم كما نسوا لقاء يومهم
هذا كما تركوا لقاء يومهم هذا يريد المكذبين بالبعث والجنة والنار وما كانوا باياتنا يجحدون يستهزؤن عنها ويكفروا
بها يريد التكذيب بهذا والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها الا وسعه طاقتها وما عليه قدرتها
ولا يشق عليها اولئك اصحاب الجنة هم خالدون مبتداء وخبر لا نكلف نفسا اعتراض بينهما الا انه ترغيب في كسب النعيم
لا يحجب الجنة الستر والتقيم ونزعنا ما في صدورهم من غل وغش وعداوة وكدورة نشات من العداوة الخفية او بحدة
للضافات بسبب غل ومبدأها من الصفات البشرية والهيئات العنصرية والكلمات الرديئة حتى لا يبقى بينهم الا المودة
والتودد وما التحابب والتواد من الرافلة عن امير المؤمنين على المرتضى كرم الله وجهه انى لا رجو ان اكون انا وعثمان
والطلحة والزبير منهم بجعلنا في الاخرة اخوانا على سرر متقابلين تجري من تحتهم الانهار وروى
ان اهل الجنة اذا سبقوا الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة في اصل ساقها عينان فشربوا من احدهما فنزع ما في صدورهم
من غل وهو الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى فجرت عليهم نضرة النعيم فلن يسعوا الشعث فيفرق الشعور ولن يشحبوا
بعدها ابدا وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اى لدخول الجنة اولنزع الغل ومنع الغش ودفع الحسد الذي هو سبب الدخول
وانما اعترض بين الصفة والموصوف بعد الجنة وجريان الانهار تحت ساكني اهل الجنة بهذا النوع في اللذات اشعارا
بان هذا النوع اسنى الانواع كما ورد في الحديث بان من نام على نقض احد من المؤمنين لنفسه لينال طاريانه من خلقه وما كنا

لنهتدى ولن نصل الى هذا الجزاء الجزيل والاجر الجميل لولا ان هدانا الله ووفقنا له وهيا علينا اسباب الهداية دونه الا ان الله يؤكد
الشيء وجوابه لولا محذوف ويدل عليه ما قبله ويروي وترك حرف العطف لكون مدخولها جملة فعليه مبينة للاولى
لقد جاءت رسل ربنا بالحق من مقولة اهل الجنة حين راى وما وعدهم الرسل عيانا الا علما قالوه ابتهاجا وتبجحا بان علموا في الدنيا
علم اليقين صار لهم عين اليقين وقوا وامر اهل الجنة الدار وهي بعيدة اوفى الجنة ان تلكم الجنة مخففة من الثقيلة يعني
اورثتموها ورثتموها او مغيرة يعني الله الفارسي من العقول في اعطيتموها بما كنتم تعملون اي بسبب عمالكم الصالحة الصادرة عنه
عن خلقه الرباني والدورة الوراء وهذه الحالة بعد الرجس بالجنة والعامل في معنى الاشارة او خبر والجنة صفة المبتدا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من
احد الا وله منزلة في الجنة ومنزلة في النار فاما المؤمن يرث الكافر منزلة من النار واما الكافر فيرث المؤمن منزلة في الجنة ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا في الدنيا ان يحتمل ان يكون خففه ومفسرة فهل وجدتم ما وعد ربكم
من الوعد الرباني والمفسرة العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان يناد يسمع الفريقين ان لعنة الله يحتمل الوجهين
المذكورين على الظالمين يعني كبر الهمزة وفتحها تعليلا وتخفيفا واما بالكين مفتح قال الذين يصدون يريدون ويمنعون
طالبي الحق والهدى وغيرهم عن سبيل الله ودينه ويبغونها عوجا ذوي اعوجاج وميلا ويعرفون الناس نحوها بالكسر العين ضد الاقامة واستقامة
وهم بالاخرة كافرون وانما افرد بالذكر تنبيها على ان انكارها فقط يستحق هذا النوع في العذاب اكمل العذاب فكيف ان يجمع به سائر المنكرات
وبينهما حجاب اي الجنة والنار او اهل الجنة واهل النار حجاب وهو السور الذي ذكره الله تعالى في قوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعلى الاعراف جمع عرف مستعار من عرف الديك اسم للمكان المرتفع ومنه عرف العرش
لعلوه لكل ما هو ارفع مكانا يكون اظهر واعرف من غيره من غيره الفارا اي وعلى تلك الحجاب اعراف رجال من المؤمنين الموحدين
القاصرين في العمل فيحبسون بين الجنة والنار الى ان يقضي الله فيهم ما يشاء او قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وقيل هي قوم
رضوا عنهم احد والابوين دون الاخر وقيل هم اطفال المشركين او الكفار الذين كثرت خيراتهم وكثرت حسناتهم لعوال الانقطعن
وشاهد وبها يعرفون كلا بسيماهم من اهل الجنة واهل النار وعلاماتهم التي الهمهم بها من بياض الوجه وسواده واذا نظروا
الى اهل الجنة نادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها اي اهل الاعراف لم يدخلوا الجنة والحال انهم يطمعون في دخول
الجنة جعلا الله ذلك الطمع في قلوبهم رحمة منه لتوصلهم به اليهم بالاخرة واذا صرفت ابصارهم وانقلبت انظارهم تلقاء
اصحاب النار وتوجهوا الى جانبهم وشاهدوا احوال اهل النار في انواع العذاب تعوذوا بالله منها وقالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين وجماعة الكافرين وفرقة المشركين ونادى اصحاب الاعراف رجالا كانوا عظماء في الدنيا كبراء بين
اهل الدنيا من اهل النار يعرفونهم بسيماهم وعلامات سواد وجوههم وهم الذين كانوا في الدنيا يستحقرون الفقراء و
يستكبرون بمجالستهم وعرفوا اهل الجنة وهم الفقراء ولهم ما اغنى عنكم وما ينفع وما افاد لكم جمعكم كثرة
كم نفرا وانما لا ما كنتم تستكبرون عن الايمان عطف على جمعكم اي ما النفع لكم جمعكم ولا كونكم مستكبرين او ششى
تستكبرون به عن الايمان اهؤلاء الا الفقراء الضعفاء الذين اقسمتم انتم يا اهل الشرك والجمع والجاه والمال لا ينالهم
الله برحمة لا بفضل ولا يعطيهم برحمته نيله ومغفرة يسيرة عن كثرتها ولا يدخلون الجنة اصلا فخاطبهم

الله تعالى والملائكة وامرهم بالدخول ادخلوا الجنة اي اهل الجنة او اهل الاعراف لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار
اصحاب الجنة ان افيضوا علينا وصبوا لدينا من الماء التي تشربون انتم منها او مما رزقكم الله من نعيم الجنة وما كلها قالوا
ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وبوما زين لهم شيطان من تحريم البحائر وغيرها في تحريم الحق
الدنيا وخدعتهم فاليوم هو الذي يحكم القيامة وظهور الساعة ننساهم ونتركهم ونمهلهم كما نسوا لقاء يومهم هذا
وما كانوا باياتنا يجحدون ينكرون ويمنعون والحال ان اصحاب الجنة ما كانوا جاحدين باياتنا اشارة وتاويل
والذين امنوا الى الفطرة الاولى في النشاة العليا وعملوا الصالحات في المرتبة الاولى في الدورة الاخرة النورية
او امنوا في الكورة العصبة الظلمة وعملوا الصالحات في الدورة النورية او امنوا في الطور القلبي بعلم اليقين و
عملوا الصالحات في مقام الصدر او امنوا بعين اليقين في الطور السري والفؤاد او في الطور الروحي والخفي
بالمعاينة والمشاهدة وعملوا الصالحات في مقام القلب والنفس المذكورة او امنوا في مقام التحقق بالعيان و
العمل الصالحات في مقام التخلق بحسن البيان او امنوا في مقام التخلق وعملوا الصالحات في مقام السفر وحد
الله حتى ياتيك اليقين لا نكلف الله نفسا الا وسعها اشارة الى شرطة الارشاد والتكميل بان المرشد حقه وصفته
ان يتفحص ويتجسس ويلاحظ السالك ومزاج مزاجه واحوال قلبه ويكلفه بقدر احتمال قوته وقدرته وكيفية
جوهريته في تحمل رياضته ومجاهدته فان كان مزاج بدنه ومقعده حارين يابسين وقلبه حارا يابسا اذا كان
مقعدته حارة فلا يمنعه من اكل الغذاء الحيوانية وعن الترطيب وتناول الدسوما وان لا يبالغ في تجويعه وامساك عن الطعام
بل لا يجوز له ان يمنعه عن الاكل ويمتنع في رياضته ومجاهدته على الذكر الخفي والتوجه الى الله وخلوته عن الناس وتر
غيبه الى الطاعات وتقريبه الى الاذكار والتجافي عن المحافل والنادي اولئك اصحاب الجنة الالهية وهي التجليات النورية والاسمائية
والافعالية والاثارية والكلية الجمعية والصورة الكاملة النوعية في الاداء والاثار النورية الالهية الصريحة والاكوار الظلمة
الكونية الصمنية الافرادية او الجمعية ونزعنا ما في صدورهم من غل اي شك وارتياب في اقتضاء الجلال والجمال الذي يترتب
عليه اقتضاء الشياطين صدور الافعال السيئة والاعمال القبيحة والافعال الرديئة عن ظهور الاقاويل الكاذبة والا
فترى اوليهتان من القوى النفسانية اي الصفات اللسان في سيجحوا بسبب نزع الغل ورفع ما يترتب عليه من الامور الذي كونه
ان يدخل في الجنة حتى تجري من تحتهم الانهار الاربعة التي هي صورة بعد بدل هذه القوى وتبديل افاعيلها وهي الانهار من
الذي هو ابن العقل والاحوال التي هي صورة بابن الروح وشياطين التي هي عجب القلب والحس الذي هو سر النفس
وهذه الامور المذكورة هي جنود نعت الجلال الذي هو ربي المولود الجلي الذي هو قد تولد المولود الانسي مع امر
جمعية الناسوت واذا وافق المولود الجلي المولود الانسي استحق لان يدخل جنات التجليات الاربعة وتجري
من الانهار الاربعة الجارية فيها اي الماء الصافي واللبن والعسل والخمر وكل منها صورة علم وادراك يتبع وقالوا الحمد لله
الذي هدانا لهذا والقائلون هم المقام الاطوار السبعة القلبية وقواها الظاهرة والباطنة التي اعتدلت في تقويم
فاستحقوا بهذه الهداية الكاملة والعناية الفاضلة الشاملة بدخول الجنة وشهود التجليات والتحقق بالعلوم

والادراكات التابعة لها لقد جاءت رسل ربنا بالحق اي العلوم والادراكات المذكورة وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
دليل واضح وبرهان صريح ساطع بان جميع الاحوال الانسانية في الاعمال الامكانية والافعال الكيانية الكلية والجزئية اغاية
بالالوهية ومشيته وحكمه وقضيته وخلقه ولكن حكمته وجوده وان تلكم الجنة والخطاب بالمثنى لادم وحوا والخلفاء
الحق ويوا او ورثتموها للاطوار السبعة وقواها اشعارا بان حصول هذه الهداية والايراث شروط بموت الطبيعة
والنفس وبقوت الى العقل والروح بما كنتم تعملون اي بسبب هذا الايراث انما هو الموت الارادي والفوت الاختياري
ونادى اصحاب الجنة الاربع اي الواصلون الى الكمال الحقيقي والجامع الكمال اصحاب النار القاصرين الغير الواصلين الى الرتبة
الجمعية ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا ويحتمل ان يكون المخاطبة المخاطب بكل واحد من الاطوار وقواها التي ما بلغت
مبلغ الكمال فانهم اهل الكمال كانت من اهل النار فاذن مؤذن من جانب استعدادهم الذاتي ان لعنة الله وبعده لا
على الظالمين الذين ضيعوا استعدادهم واختفى بسبب كدورة ذوي النشاة مقتضيات استعدادهم ومقتضيات
استعداداتهم واستبعادهم من منهج العدالة ومعارج حسن الفطرة والدلالة الذين يصدون عن سبيل الله اي اعيان
القوى التي يستتبعوها عن معالم التعديل ويبغونها عوجا يخالفونهم بواطن هذه القوى وهي مقتضيات الجلال الضمني
لظواهرهم وهي مقتضيات الجلال الصريح وهم في حق الحالة الكمال احتجابهم بالمقتضيات الجلالية الضمنية كافرون ساترون
وجوه التجليات المذكورة وبينهما حجاب اي بين مقتضيات النور والجمال وبين مقتضيات الظل والجلال حجاب حايل
وبرزخ فاصل جامع لجميع المقتضيات الصريحة والضمنية والجمالية في افرادي يقع بين ذو وبين الجمالية وهذا الحجاب
اما هو القيامة والساعة او سور لسبع القيامة الحايل بين عالم الملكوت الذي ظاهره الجنة الاسمائية والرا
نية وعالم الملك الذي باطنه والنار التي هي مقتضيات الافعال القبيحة والاعمال الوقيحة او سور قال حاجا الجنة
كما مرت الاشارة اليه وما وراءهم هي جهنم ومن ورائهم الى يوم يبعثون رجال قد تحققوا بالحقيقة القلبية في
البرزخية العظمى الجامعة للمقتضيات النورية الجمالية والمقتضيات الظلية النارية وهم بهذه الجمعية يستحقون
شهود التجليات المذكورة ودخول الجنة التي تجري من تحتها الانهار الاربعة المذكورة وهم المرشدون الكاملون
المكملون العارفون بخصائص مقتضيات هذه العلوم وما فيها من صور الاعمال ودرك الافعال التي ينفعلون
بها احوال السالكين ويتفرسون بحالاتهم ومقاماتهم واطوارهم القلبية واسرارهم يعرفون كلا بسيماهم وعلا
ماتهم التي تظهر على وجوه قلوبهم وقواه اطوارهم فمنهم من انصبغ جوهرها بانوار التجليات وتحققت بان هاد العلوم
والادراكات التابعة لهذه المشاهدة ومنهم من هو بالعكس ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما العلوم والادراكات التابعة لشهود التجليات او مما رزقكم الله من الشهود والتجليات ووجود المشاهدات
قالوا ان الله الذات الجامعة لتمام الاسماء والصفات حرمهما في القرابة الجمعية النورية على الكافرين اي الاعيان
الثبوتية والاكوار المظلمة الافرادية الذين ما بلغوا مبلغ الكمال الجمعي الذاتي والجمع الكمال الاسمائي والافعالي
والاثاري ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم نفسا بع اي اعطينا اصحاب الجنة كتابا بينا فيه مبينا على علم

واد ذلك هدى ورحمة بيانا ورحمة لمن اتبعه لقوم يؤمنون ليصدقون هل ينظرون الا تأويله يريد العاقبة
يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل تركوه في الدنيا قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء
فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل يريد توحيد الله قال الله جل جلاله قد خسروا انفسهم يريد خسروا
النعيم وجاوروا الى الخزي والعذاب والجحيم وضل عنهم ما كانوا يفترون سقط عنهم ما كانوا يقولون ان مع
الله الها آخر ان ربكم يا محمد الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي
الليل النهار يستر الليل النهار والظلمة النور يطلبه حثيثا يطلب النهار الليل لا يلحقه والنهار يطلب
الليل لا يلحقه ولا يجده ولا يجتمع معه لانه يوم جديد وليل جديد والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
الا له الخلق والامر اي الايجاد والاختراع والتكوين والابداع تبارك الله رب العالمين يقول انا رب العالمين
ادعوا ربكم يا معشر المؤمنين تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين الذين اعتدوا وجعلوا لله اندادا وضدا و
شريكا وصاحبة ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها يريد بعد توحيد الله والتصديق بما جاء به النبي صلعم
من الحلال والحرام والثواب والعقاب وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه ان رحمة الله قريب من المحسنين
يريد الموحدين الذين خلعوا الانداد ووصلوا الارحام واحبوا الله بحقه وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته يريد المطر حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت ليس فيه نبات وهو مثل سوء ضربه الله لاهل
مكة ولاهل يثرب وقرية [illegible] انه لم يكن قبلهم رشد ولا مؤمن ولا تصدق حتى بعث الله رسوله بالهدى والنور
فانزلنا به الماء المطر فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى من بحر يقال له [illegible] خلق السموات
السبع او يوم يمطر [illegible] ثم سماء وهو مثل السموات والارضين السبع والبحار السبع واضعافا فيمطر
الله منه الرجال فينبت له اللحم والعظم والدم ثم ينفخ صاحب الصور ويرجع الارواح الى اجسادها وكذلك نخرج
الموتى يريد [illegible] لعلكم تذكرون كي تتعظون والبلد الطيب الروح الطيب يخرج نباته باذن ربه
يريد كذلك الروح الطيب الى الجسد الطيب سهلا طيبا والذي خبث يريد الروح الخبيث يريد العاصي
لا يخرج الا نكدا يريد لا يرجع الا الى الجسد الانكد يريد المنكر باشد ما يخرج كذلك نصرف الآيات يريد نبين
الآيات لقوم يشكرون يريد نعم الله ويوحدونه ويطيعون امره لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال
يا قوم اعبدوا الله يريد وحدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملأ من
قومه يريد الاشراف من قومه انا لنراك في ضلال مبين يقولون في خسران مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة
ولكني رسول من رب العالمين هذا ولقد جئناهم القول وآتيناهم بكتاب فصلناه بيناه وشرحناه على
علم معاينة ومشاهدة من الاحكام الدينية والاعلام اليقينية والمواعظ الحسنة والنصائح المستحسنة
والحكايات النافعة والقصص الرائعة هدى ورحمة في الامور الدينية الاخروية والاحكام الشرعية والنواميس
الالهية الاصلية والفرعية لقوم يؤمنون يصدقون بالله ويذعنون بما جاء من محمد والكتاب المنير فيه الاحكام

من الحلال

من الحلال والحرام هل ينظرون وينتظرون الا تأويله وترجيعه الا ما كان عليه في عاقبته من الوعد والوعيد على علم حال
بيان الفاعل وهو من المفعول يوم يأتي تأويله وماله ومآله على صورة العذاب وهيئة العقاب او الثواب والاجر
الجزيل والجزاء الجميل على طريق الصدق والثواب يقول الذين نسوه تركوا الكتاب واهملوا العمل بما فيه من الفصول الباب
[illegible] في الخطاب [illegible] الناس [illegible] من الوسن قد جاءت رسل ربنا [illegible] بالحق [illegible] بالصواب
[illegible] تشفعوا او لان يحتال [illegible] الاول [illegible] وعلى الثاني ان يكون لهم شفعاء اما لاحد [illegible]
خسروا انفسهم واهلكوها لعذاب [illegible] في الكفر [illegible] ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
اي اوقات كقوله ومن يولهم يومئذ دبره او مقدار ستة ايام فان اليوم المتعارف هو زمان طلوع الشمس الى غروبها
[illegible] الخلق كامل لا نقص فيه كالعدد فان هذا العدد عدد كامل لا نقص فيه [illegible] كسورة الكل ٦١٢٣٤
ولان عدد دعوة وسور الكتاب ١١٤ هو ٦ ثم استوى على العرش استقر ولت المعتزلة بالاستيلاء [illegible]
اهل الحق الاستواء على العرش صفة الله تعالى بلا كيف يجب على الرجل الايمان به ويكل العلم الى الله عز وجل قال مالك
بن انس الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة او استواء امره والعرش
هو الجسم المحيط بسائر الاجرام السماوية والاجسام [illegible] الارضية يغشي ويغطي الليل النهار ولم يذكر عكسه للعلم
به او لان اللفظ يحتملهما ولذلك قرئ يغشي الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار اي يغشي الليل النهار والنهار
بالليل [illegible] يغشي الليل النهار برفع الليل ونصب النهار [illegible] الليل ويطلبه حثيثا سريعا اذ انقضت
احدهما الآخر ويخلفه والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والارض مسخرات بالنصب حال
منها بامره بقضائه وتصريفه [illegible] الا له الخلق والامر الايجاد والتصرف على مقتضى
[illegible] الاشارة [illegible] هو [illegible] الكلام [illegible]
اثنان وثلثون ٣٢١٦١ وهي المنازل ثمانية وعشرون واربعة اخرى وهي الامران المتقابلان وهما الواو والذنب
والاوج والحضيض وهي اعداد الكلمات [illegible] ثمانية وعشرون هي الحروف العربية واربعة اخرى هي معرب
پ وچ وژ وگاف وهي منسوبة بالاوج ومقابله والراس ومقابله على شكل [illegible] الاحرف تنبيه على هذا
النكتة اللطيفة والاشارة الربانية وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين
والحساب والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق
النهار وكل في فلك يسبحون الاية تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالتفرد في
الربوبية ادعوا ربكم تضرعا تذللا واستكانة وابتهالا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا
ولا تفسدوا في الارض بالمعاصي واهلاك الحرث والنسل وقطع الطريق والبغي بعد اصلاحها وادعوه خوفا منه

ومن عذابه وطمعا فيما عنده من المغفرة والثواب ومن كمال اللواتي والرحمة وحسن الخطاب وذلك بعد عن مظان
الرياء ومكان الوقاء [illegible] الاجابة والقبول او خوفا من عدله وطمعا في احسانه وفضله ان رحمة الله قريب من
المحسنين تذكيره باعتبار المعنى [illegible] [illegible] والقربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه
او من الماء [illegible] او شيء او تشبيها على [illegible] معقول كما يشبه ذاك به وهو الذي يرسل الرياح
بشرى جمع بشير [illegible] ونشر [illegible] النون مصدر [illegible] الجمع [illegible] مصدر نشر [illegible] على المصدر
او على الحال [illegible] مبشرات [illegible] النون والشين [illegible] مبشرات بين يدي رحمته قدام نزول المطر [illegible]
وحضور القطر حتى اذا اقلت وحملت [illegible] الرياح من [illegible] الارتفاع والخروج [illegible] [illegible]
الواقع [illegible] سحابا او سحائب ثقالا بالماء [illegible] سحابه سقناه من السوق [illegible]
والقرب [illegible] لاجل الاحياء [illegible] ميت لاحياء [illegible] فانزلنا به الماء [illegible]
[illegible] او البلد او السوق فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك كالاخراج او احياء البلد نخرج الموتى من الاجداث [illegible]
النفوس [illegible] لعلكم تتذكرون [illegible] من قدر على ذلك قدر
على هذا [illegible] القدرة والقوة [illegible] والبلد الطيب [illegible] الارض [illegible] الطيبة يخرج نباته
باذن ربه بامره وارادته وعموم مشيئته وقدرته [illegible] كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه [illegible]
[illegible] والذي خبث لا يخرج الا نكدا [illegible] وقليلا [illegible] المنفعة
والانبات كذلك او مثل الاخراج والانبات نصرف الآيات ونبين الدلائل والبراهين الدالة على كمال قدرته وعموم حكمته و
[illegible] لقوم يشكرون نعمة [illegible] المتوالية والآثار المتتابعة [illegible] المتكاثرة ويتفكرون فيها
[illegible] مع كثرة انتفاعهم بها لا يشكرون [illegible] قال النبي صلعم مثل ما بعثني
من الهدى مثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها طائفة طيبة فقبلت الماء وانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجادب
وامسكت الماء فنفع بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ
وذلك مثل ما ينفعه ما بعثني الله به ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه نوح بن لمك
بن متوشلخ بن اخنوخ ادريس النبي عليهم وكان بعثه الى قومه وهو ابن خمسين سنة فقال نوح لقومه يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره [illegible] انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا بالله وحلفا
[illegible] يوم القيمة او يوم الغرق [illegible] قال الملأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين
قال نوح يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ادعوكم اليه لانجيكم من عذاب اليوم العظيم وشدائد العقاب
الاليم [illegible] اشارة وتاويل ولقد جئناهم اشارة الى الحقيقة [illegible] الكبير [illegible] العليا بكتاب جامع
وخطاب [illegible] الاعيان والاكوان [illegible] فصلناه في المراتب والمناقب [illegible]
على علم حال [illegible] على تفصيل [illegible] هدى ورحمة اشارة الى ان التفصيل [illegible]

[illegible]

[illegible] وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وعلى [illegible] ربك [illegible] القوم من [illegible] الحقيقة الكبرى [illegible] على الادوار
الاولية والاخروية يؤمنون بالذات الجامع لجميع الاسماء والصفات العلويات والسفليات المجردات والماديات
من الكليات والجزئيات هل ينظرون الا تأويله وترجيعه واعادته اياهم الى ما كانوا عليه [illegible] الى ان طور الوجود
[illegible] دكوري [illegible] الاعيان بعضها ببعض [illegible] والكل بالكل الجمعي يوم يأتي تاويله [illegible]
الحق وترجيعه واعادته كل واحد من الاعيان الكلية والجزئية الافرادية الى الجمعية والحضرة الكلية يقول الذين
[illegible] نشاءت ادوارهم [illegible] احكام كل واحد من الادوار النورية والظلمة الافرادية [illegible]
الاعيان النورية [illegible] الجمعية [illegible]
من قبل [illegible] رسل [illegible] الاسمائية الالهية والافعالية والآثار والعلوم والادراكات المتعلقة بالتجليات
المتضاعفة [illegible] التجليات [illegible] تتكثر وتتضاعف [illegible] الاشتغال [illegible]
[illegible] الحق [illegible] الناس الشفعاء في ذلك اليوم فيشفعوا لنا اي يجذبنا الى الحقيقة الجمعية
[illegible] جذبة من جذبات الرحمن [illegible] الثقلين فان الطريق [illegible] الا بالجذبة الالهية والجلية
الروحانية [illegible] الى الادوار [illegible] رجوعا [illegible] غير الذي كنا نعمل في تلك الا
[illegible] انفسهم في نشاءات تلك الادوار [illegible] ما كانوا يفترون [illegible] الحفظ
[illegible] الاحاطية التي [illegible] ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام واعلم ان في كل دورة من
الادوار الاربعة والاكوار المربعة خلقا وتكوينا ودنيا واخرة وسماء وارضا وسنة وشهرا ويوما [illegible] اليوم في الدورة
العظمى النورية [illegible] الوجودية ثلثمائة وستون الف سنة ومقدار يوم الدورة الكبرى خمسون الف سنة في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة ومقدار يوم الدورة الوسطى الف سنة ومقدار يوم الدورة الصغرى مائة سنة كم لبثت
يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وان ايام الادوار الاربعة النورية [illegible] ستة وكذا الاكوار المربعة
[illegible] الادوار [illegible] الاكوار [illegible] الدوائر المتوازية من القطب الى القطب
[illegible] على السطح [illegible] الفلك الاعظم وكذا في السطح [illegible] مطابقة لاجزاء الدوائر
الصغار التي [illegible] الدوائر العظام التي هي المنطقة وما في جنبتيها [illegible]
[illegible] من القطب الى القطب ينقسم الى اثني عشر برجا وكل برج الى ثلثين درجة وكل درجة الى ستين دقيقة وكل
دقيقة الى ستين ثانية وكل ثانية الى ستين ثالثة وهكذا الى العاشرة [illegible] النهاية [illegible] البروج
والمدارات اليومية [illegible] الفلك الاعظم [illegible] ثم استوى على العرش والعرش
عبارة عن الصورة الجمعية [illegible] الالهية التي يكون في [illegible] من الادوار الاربعة فان من شان الخالق
الحكيم والفاطر العليم ان [illegible] جميع المخلوقات وعامة المصنوعات [illegible] علمه وموطن قضائه وحكمه [illegible]
ثم [illegible] العلم الى العين الى ان يستوي [illegible] تلك الدورة وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم

فتمكنه واستقراره في نهاية كل دورة على الصورة الجمعية والهيئة الكمالية الاحاطية التي هي مبدأ انفاصيل ظهور اعيان تلك
الصورة الجمعية واستقراره على انواع العرش الاجمالي في عالم الوحدانية بعد ان يبين في عرش مرتبة الاحدية الى ان يبلغ مرتبة ما
سوى ويكون من تفصيل ما اجمله في المراتب الست يدل عليه دوا والوحدانية في ستة ايام اشعار بهذه النكتة فعلى هذا
يكون كل دور له العرش اربعة العرش العظيم والعرش المجيد وعرش الرحمن والعرش الكريم فتدبر وتبصر الى اخر الغرض أبلغكم رسا
لات ربي وانصح لكم تفسير يريد ادعوكم الى ما دعاني الله اليه واحب لكم ما احب لنفسي واعلم من الله ما لا تعلمون
يريد ان ربي غفور رحيم لمن رجع عن معارضته وان عذابه اليم شديد لمن اصر على معارضته والمعارضة عبارة عن مخالفة
مقتضى النفس لمقتضى حضرة القدس يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره الآية أوعجبتم ان جاءكم ذكر
من ربكم موعظة من الله على رجل منكم اوحى الله اليه وبعثه اليكم لينذركم ولتتقوا ولتخافوا الله لعلكم ترحمون
ان خفتم ورجعتم يرحمكم فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك وكانوا اثنين وعشرين رجلا ونسائهم وجعلناهم خلائف
واغرقنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين عميت قلوبهم عن معرفة الله وعن [illegible] وشدة ظلمته والى عاد
اخاهم هودا من ابيهم وهود بن عبد الله بن [illegible] عاد بن ارم [illegible] وهو الذي تسميه العرب [illegible] قال
يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره افلا تتقون فلا تخافون نقمته قال الملأ الاشراف الذين كفروا
من قومه انا لنراك في سفاهة يريدون بدعوتنا الى دين لا نعرفه وانا لنظنك من الكاذبين كاذبا فيما جئت
به قال يا قوم ليس بي سفاهة ليس من عمى ولكني رسول من رب العالمين الخلائق اجمعين ابلغكم رسالات
ربي وانا لكم ناصح امين يريد انصح لكم وانصح الله فيما ارسلني اليكم أوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم يريد موعظة
من الله على رجل منكم لينذركم من سخط الله وعقابه واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح من اهلكهم و
لا نوح وقد علمتم ما صنع الله بمن كذبه وزادكم في الخلق بسطة يريد انكم احسن من ابائكم الذين ولدوكم فاذكروا
آلاء الله نعم الله لعلكم تفلحون كي تسعدوا او تبقوا في الجنة قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان
يعبد اباؤنا فأتنا بما تعدنا من العقاب ان كنت من الصادقين يريدون ان الله لم يرسلك قال قد وقع
عليكم من ربكم رجس وغضب عذاب وسخط أتجادلونني في اسماء الاصنام التي كانوا يعبدونها سميتموها
انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان يريد العذاب فانتظروا اني معكم من المنتظرين يريد في الذي يأتيكم
الله في تكذيبكم اياي هذا ابلغكم اقول اما من الابلاغ او التبليغ رسالات ربي اي صحف البشر على الانبياء اما على
ادم فعشرون وعلى شيث خمسون وعلى ادريس ثلثون وعلى نوح او ما اوحى اليه في الازمان المتطاولة لاعراض
متداولة ومصالح متوالية وانصح لكم بها النصح ونصحته ونصحت له نصيحة وهي ارادة الخير واعلم من الله ما لا تعلمون
من احوال الدنيا والاخرة من الثواب ونتائج العمل الحق والصواب والقول الصدق او نزول النوائب وحلول الفتن
ونزول النوازل وغير ذلك أوعجبتم استفهام وعطف ان جاءكم ذكر من ربكم اي من مجيء المواعظة والاحكام النبوة
التعريفية واعلام الحكمة الشرعية والنصح عطف على منكم مقدر اي أكذبتم ما انكرتم وكذبتم وعجبتم من نزول الوحي

على رجل يكون من جملتكم لينذركم ويخبركم على طريقة التخويف والانذار نزول العذاب وحلول اشد العذاب ولتتقوا
ويحترزوا ويجتنبوا منه ولعلكم ترحمون في الدنيا والاخرة فكذبوه نوحا فانجيناه من طغيان ماء الطوفان
والذين كانوا معه في الفلك والسفينة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين كفارا عميت قلوبهم
عميت صدورهم وعيونهم يقال فلان عمي اي اعمى كبنان خضر والى عاد اخاهم هودا عطف بيان لاخاهم على قصة
نوح وقصة [illegible] عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهو بن عبد الله بن رباح بن خلود بن عاد قال يا قوم اعبدوا الله
استئناف ولم يعطف جوابا لمن قال [illegible] قال هود لهم ما لكم من اله غيره افلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه
[illegible] وصف للملأ [illegible] الكفر [illegible] اذ كان منهم من آمن بهود دون ملأ نوح فانه ما آمن من قومه الا اربعون من
الرجال واربعون من النساء [illegible] الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي [illegible] بنوه سام وحام
ويافث مع ستة اخر من الرجال والنساء انا لنراك في سفاهة في حمق وجهالة وانا لنظنك من الكاذبين في
في دعواك انك رسول الله قال هود ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم نا
صح امين وانما عدل في النصح الفعلية الدالة على الحدوث والتجدد الى الجملة الاسمية الدالة على الدوام
والثبات لنكتة لا تخفى على العقلاء او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا يا قوم عاد
اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد اهلاك قوم نوح واغراقهم وزادكم في الخلق بسطة اي خلق اجسامكم اطولها
حسادكم طولا وعرضا وقوة غالية طولهم مائة ذراع وقصيرهم ستون ذراعا وكان راس احدهم كالقبة العظيمة
وعينه يفرخ فيها السباع وكذا مناخرهم فاذكروا آلاء الله ونعماءه جمع إلى كامعاء جمع معاء لعلكم تفلحون قالوا
يا هود له اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا من الاصنام والاوثان فأتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين قال هود لقومه قد وقع ووجب عليكم من ربكم رجس وعذاب من الارتجاس وهو
الاضطراب ومن باب الابدال [illegible] الماضي لتحقق وقوعه وغضب سخط او
اراد او انتقاما اتجادلونني في اسماء اي اصنام سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان حجة و
ودليل وبرهان على ما سميتموها الهة ووضعكم الاسماء بازائها وليس فيها معنى الالوهية لان المستحق
بالذات وبحسب الاسماء والصفات للعبادة انما هو للوجود الكل فانتظروا في نزول العذاب اني معكم
من المنتظرين تأويل واشارة ابلغكم رسالات اشارة الى ان الشؤونات الذاتية والمراتب الغيبية انما هي
اولا الى صاحب الدورة ثم يتفرع منه الى ساير الاعيان كما ان النبوة الذاتية انما تثبت وتتحقق اولا للحقيقة
المحمدية ثم يتفرع منها بسريه في ساير الانبياء [illegible] وانصح لكم وابين واوصل الشؤونات الى نبيكم وقابليكم
اولا في المرتبة الاولى ثم الى المراتب الباقية الى النهاية والتكرار يشعر الى تعدد الدورة ومقتضياتها حالا او جلالا
حالا وما لا تعلم من الله اي من اعلام الذات الكلية الجامعة لتمام الاسماء والصفات ومقتضياتها الاحوال الظاهرة
والباطنة الكائنة من الذات بالاسماء والصفات الواردة منه عليكم في الادوار ومقتضى الاطوار او جاءكم

ذكر اي كتاب يذكركم من العهود الازلية والعقود الاولية والقيود الاصلية نازلا من ربكم على رجل وتعميم رجل و
تنكيره اشعار بان كل فرد من افراد الانسان له قابلية للنبوة التشريعية والتعريفية الا ان الله تعالى يخصصها
بفرد دون فرد بمشيئته الذاتية وارادته الاولية لينذركم ويرشدكم على طريقة التخويف ولتتقوا اي ولتحفظوا
انفسكم عن مخالفة امر ربكم فان الله تبارك وتعالى خلق النفس التي هي مطية ابليس وشيطان مجبولة على المخالفة [illegible]
[illegible] بعموم حكمته لعلكم ترحمون بالرحمة الامتنانية فكذبوه على مقتضاها الجبلية فانجيناه والذين معه
[illegible] كمال القدرة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا من القوى الطبيعية والمبادي الجسمانية والنفسانية انهم كانوا
قوما عمين على مقتضى اصل استعدادهم الذاتي واستعدادهم الاولي الذي اقتضاه الله وافاضه بقضيته وهو التجلي
الذاتي والى عاد اخاهم هودا اشارة الى الادوار الاربعة [illegible] فوقع الدورة الثانية فان كل دور من الادوار الاربعة
الاصلية يتفرع على اربعة ادوار ولكل دورة اقتضاء غير اقتضاء الاخرى وصاحب من الاعيان الكاملة وصاحب
هذه الدورة هو هود عليه قال الملأ الذين كفروا من قومه هود انا لنراك في سفاهة وانما قال في نوح ضلال
وفي هود في سفاهة اشعارا بان الانحراف في الدورة الاولى اقرب لقرب العهد ابعد من الحق اذ غاية البعد يوجب
نهاية القرب وبالعكس لان [illegible] كل ما جاوز حده انعكس ضده وان طور الوجود دوري وظهوره كوري في الحركة الدو
رية الى كلما كان اقرب الى المبادي الى المبدأ فهو ابعد منه وكلما هو وصل الى غاية البعد فهو يقرب الى المبدأ شيئا
فشيئا الى ان ينطوي عليها ويتحد بها والباقي الى اخر العشر ظاهر فتدبر فانجيناه والذين معه برحمة منا تفسير
يريد الذين امنوا بالله وصدقوا نبيه وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا يريد استأصلهم الله وما كانوا مؤمنين
مصدقين والى ثمود اخاهم صالحا وهو صالح بن عبيد بن حاثر بن عبيد بن ثمود بن الخليد بن عامر [illegible] قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تأكل في ارض الله ولا
تمسوها بسوء بعذاب فيأخذكم عذاب اليم مؤلم وموجع وقد كانوا [illegible] ان يخرج لهم من هذا الجبل الذي ثم فيه
ناقة حمراء عشراء اي الحامل [illegible] ثم تعود الى هذا الماء فتشربه ثم [illegible] فاتاها
الله صالح على ما سألوا وذلك قوله جل جلاله في سورة القمر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر
ونبئهم ان الماء قسمة بينهم الناقة يوم ولهم يوم كل شرب محتضر فكانوا يسقون من الماء ما يكفيهم يومين
[illegible] الناقة [illegible] عذابا واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم انزلكم في الارض تتخذون
من سهولها قصورا يبنون القصور بكل موضع وتنحتون الجبال بيوتا يريد بيوتا سقوفها [illegible] يسكنون
فيها الشتاء ويصيفون في القصور مثل قوله في الشعراء اتبنون بكل ريع يريد بكل موضع [illegible] وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون في الجبال واذا بطشتم بطشتم جبارين يريد الضرب بالسياط فاتقوا الله واطيعوا
فاذكروا آلاء الله نعم الله ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تسعوا في الارض للفساد والمعاصي الله والشرك به
ومثلها في سورة النحل قال الملأ الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا

ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون مصدقون قال الذين استكبروا انا بالذي
امنتم به كافرون فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم [illegible] الناقة [illegible] وقالوا يا
صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين ان كان الله ارسلك فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم
جاثمين خامدين ميتين فتولى صالح واعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا
تحبون الناصحين يريد خوفتكم من الله ومن عقابه [illegible]
[illegible] اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد
من العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible] ان كنتم
فاعلين [illegible]
[illegible] من دون النساء بل انتم قوم مسرفون [illegible]
لم يفعلها قبلهم احد فانجيناه [illegible] هودا عند نزول العذاب والنوايب وسخط الله وشدة العقاب
والذين امنوا برحمة منا وقطعنا دابر القوم الذين كذبوا باياتنا اي استأصلناهم واهلكناهم عن اخرهم وما
كانوا مؤمنين وقصة قوم عاد انهم كانوا ينزلون اليمن مساكنهم المسماة بالاحقاف [illegible] حضرموت وعمان
وكانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم هودا فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة فانهم كانوا يبنون المصانع
ويبطشوا بطش الجبارين فامسك الله عنهم المطر ثلث سنين حتى جهدوا وكان الناس في ذلك الزمان اذا
اصابهم بلاء استدفعوا ببيت الحرام بمكة وكانوا يعظمون البيت واهله وهم من العماليق وان اباهم كان عمليق
بن لاود بن سام بن نوح فبعثوا جماعة من اشرافهم الى مكة ليدعوا الله دفع ذلك البلاء فجاء ووصلوا الى مكة وكان
بين اهلها وبين قوم عاد صداقة فعظموهم [illegible] واشتغلوا بالعيش والتنعم [illegible]
البلاء [illegible] فبعثوا جماعة اخرى وكان [illegible] سعد وقد كان مؤمنا بهود
[illegible] وتضرعوا وادعوا الله واستمطروا [illegible] ان كان هود نبيا صادقا فاسقنا
وامطرنا فان قوم عاد قد اهلكوا فانشاء الله سحائب ثلثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادهم مناد [illegible]
[illegible] من هذه السحائب ما شئتم قالوا اخترنا السحابة السوداء فانها اكثر المطر [illegible]
[illegible] السحابة السوداء التي اختاروها حتى خرجت عليهم [illegible]
استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وكان اول من راى ما فيها [illegible]
[illegible] قالوا لها ما رايت قالت رايته ريحا فيها [illegible]
امامها [illegible] سبع ليال وثمانية ايام حسوما والى ثمود اخاهم صالحا

ثمود بن عاثر بن سام بن نوح وصالح بن عبيد بن آسف بن عبيد بن حادر بن ثمود قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم
بينة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله اضافها الى الله للتعظيم لكم آية حال من الجلي وعاملها معنى الاشارة او
التنبيه فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر ونحوه كما هو التهديد بعقرها فيأخذكم عذاب
اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم مكنكم وانزلكم واسكنكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا
اي من السهول التي يعملون لبنا وآجرا ويتخذون منها قصورا او تنحتون الجبال وتنقبون منها بيوتا في الصيف
يسكنون البيوت الطين وفي الشتاء في بيوت الجبال فبل صنعوا البيوت في الجبال لطول اعمارهم فلا تبقى بيوت الطين ولطول اعمارهم
طويلا ما كانوا يبنيون في مدة بقاء بيوتهم فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض من العثى وهو اشد الفساد والافساد
مفسدين اي لا تفسدوا في الارض حال كونكم مفسدين يعني لا تقصدوا في الارض الفساد والفتنة والافساد وقال
الملأ الذين استكبروا من قومه عن الايمان بصالح للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما
قالوا الضعفاء الاتباع للرسل وبعضهم المحبة للناقة انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون جاحدين منكرين
فعقروا الناقة وقطعوها وعتوا وعلوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به وتخوفنا من العذاب ان كنت من المرسلين
فاخذتهم الرجفة زلزلة الارض وحركتها فاهلكوا بالصيحة من السماء والتي زلزلت الارض وحركتها فاصبحوا في دارهم اي
دار هجرهم جاثمين خامدين ميتين وخروا على وجوههم وسقطوا على اماكنهم وفرشهم فتولى اي اعرض صالح عنهم وقال
يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين لانهم يدعونكم الى الخير والصلاح وانتم
بيعيتكم لا تذرون الخير والصلاح ولا تميلون الى الصلاح والخير والفلاح والهدى والنجاح فخاطب صالح اياهم
حال كونهم جاثمين كخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم كفار قريش في غزاة بدر حين ناداهم باسمائهم واسماء آبائهم انا وجدنا ما
ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح لها فقال رسول الله عليه السلام
ما انتم باسمع لما اقول منهم وذلك لان قوة سماع الانبياء ليست كقوة سائر الخلق او لان احوال البرزخ تعاقب لعجائب الاوقات
ووجدان سر وصلة وفقدان اسبابه الاثر ان عمر قد خبر جبرائيل حين الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن الاسلام
والايمان والاحسان ولم يغير في هذه المجلس دلالة في الآية يفيد عدا وتأخيرا وانما قصته بثمود على رأي اهل التفسير
انها اهلكت قوم عاد فهم قوم ثمود الارض واستخلفوا واستعبدوا الاصنام واستبعدوا عن الحق فبعث الله
صالحا اليهم وكان من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا ناشئا باصبح الكفر صريح الوان فصيح النطق والذكر فدعاهم
الى الله وعبادته ونهاهم عن عبادة الاوثان حتى بلغ مقام الشيخوخة وما تبعه الا جماعة في الارذال والضعفاء
وما تبعه من الاشراف الا شرذمة قليلة فقال اشرافهم يا صالح ائتنا من ربك فقال لهم اي آية تريد قالوا تخرج
بنا غدا الى عيدنا لنخرج باصنامهم وقالوا ادع الهك وندعو آلهتنا فان استجاب لك اتبعناك فان استجاب
لنا فاتبعنا قال صالح نعم فقالوا له اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة تأكل وتشرب ما شاءت ليلا ونهارا فاخذ صالح
عليهم العهد بالايمان به والتصديق بنبوته فقبلوا منه فصلى صالح ركعتين فدعى ربه فخرجت ناقة بولدها فقال لهم

هذه ناقة

هذه ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وكانت الناقة بولدها ترعيان الشجر وتشربان الماء فاذا كان يوما
ومشت دارت بها في البير ولم ترفعه حتى شربت كلما كان فيه فيحلبونها ويملؤن اوانيهم فيشربون ويدخرون فشق ذلك على
اشرافهم الذين لا يشربون من ذلك اللبن فقصد واعقرها ورشوا لحمها وقال لهم صالح ادعوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم
العذاب فاتبلوا اذ ذاك منه فقتلوها فقال صالح لهم تصبحون انتم غدا ووجوهكم مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث
مسودة ثم يصيبكم العذاب فلما رأوا ذلك العذاب عمدوا ان يقتلوه فانجاه الله مع المؤمنين الى ارض فلسطين
ولما كان اليوم الرابع وارتفعت الشمس الى الضحى اتاهم الصيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا ولوطا اي ارسلنا
لوطا وهو ابن هاران بن تارخ بن اخي ابراهيم عليه السلام او اذكر لوطا وقصته اذ قال لقومه اهل سدوم وذلك ان لوطا
شخص بزج من بابل مع عمه ابراهيم مؤمنا به مهاجرا معه الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين وانزل لوطا الاردن وارسله
الله عز وجل الى اهل سدوم ودعاهم أتأتون الفاحشة اي اتيان الذكران ما سبقكم بها من احد من العالمين
اي ما فعل قبلكم بهذا الفعل احد من اهل العالم ائنكم لتأتون الرجال ادبارهم شهوة من دون النساء بل انتم قوم
مسرفون المجاوزون عن حد الحلال الى الحرام **اشارة وتأويل** فانجيناه والذين آمنوا معه من طوفان الريح
الروح والهواء العقلي المنبطش بطغيان القوة العاقلة وبين العلوم المادية والكمالات المتعلقة بالمجردات والروحانيات
جملة او جذبة كاملة منا من حمية ذاتنا واسمائنا وصفاتنا بكشف الحجب النورية والنقب الروحانية هادية
الى الكمالات الذاتية والاسمائية النورية الجمالية والظلمانية الجلالية والى كمال جمعيتهما وقطعنا دابر القوم الذين
ظلموا باياتنا او بالتجليات جمعية ذاتنا واسمائنا وصفاتنا في الادوار والاكوار الافرادية لاستيفاء الحلة المختفية
فيها وبين الحقيقة الجامعة للانوار اللطيفة والانوار الربوبية والاسرار الغيبية حين تجلى من حضرات الاوهام نوازع اهل التعلقين
على اعيان الادوار النورية والاكوار الظلمانية الافرادية الاربعة التي تذكرها الله تعالى في هذه العشر وما قبله حديث الادوار
الاربعة النورية الافرادية الصحيحة وبين الدورة العظمى والكبرى والوسطى والصغرى واصحابها وارباها وهي نوح وهود
وصالح ولوط وان ادوار كلما كانت الى المبدأ اقرب يكون افضل وهما اعظم ومدته اطول واعظم والحياة اعيان
الدورة اعظم واعمارهم اطول كما نقرر ان الدوائر كلما كانت الى المحيط اقرب يكون اعظم مما يلي المركز واقتضاها اعيان
مظاهرها ومدة بقائها ومدة اعمار اعيانه يكون اطول كما اشتهر ان اعيان الدورة العظمى وبين آدم ونوح اعظم
مما في الدورة الآتية الكبرى والوسطى والصغرى هذا في الظاهر والصورة واما في المعنى والكمالات المعنوية يكون
بالعكس واما من كان في المرتبة الادنى اقرب وادنى من المركز فهو يكون اعظم في المعنى وان كان اصغر في الصورة كالانسان
الصغير الذي هو مركز الدائرة الوجودية ومدار السائرة الشهودية لكونه وسطا ومقصودا لجميع الاعيان الكيانية
والاكوان العنائية الجسمانية والروحانية الالهية والربانية واعلم ان كل ما ظهر ويظهر في دورة من الادوار فهو من
القرانات والانتقالات من فرد الى فرد اي الدورة كلية او جزئية بعضها خفيفة وبعضها جليلة وذلك كالطوفان
والصيحة والرجفة والزلزلة وبأتي ما في هذا العشر الى آخره ظاهر يتضح بادنى تأمل في التناء ويلين الاستماع لغيه وكان

وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم تفسيره ليس في القرآن اخرجوهم اعنوهما إنهم أناس يتطهرون
عن النكاح فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين من الباقين وأمطرنا عليهم مطرا حجارة من السما
فانظر كيف كان عاقبة المجرمين عاقبة ما صنع من عصى الله مثل قوله في سورة النجم والمؤتفكة أهوى الكذبة أهوى
أهوى أمر الله أن رفع جبرئيل مدائنهم من سميت باسم ولد ابرهيم وهي مداين حتى بلغ بها الى السماء بجناح واحد حتى
سمع أهل السماء نهيق الحمير ونباح الكلاب وصراخ الديوك لم تنكفئ لهم جرة ولا انكسر لهم اناء ثم دعثاها بالجناح الآخر
بالحجارة فبأي آلاء ربك تتمارى وبأي نعم ربك تتمارى يا محمد يريد تكذيب مثل قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه نذير من النذر
الأولى هذا من خبر من مضى قبلك من الأنبياء وإلى مدين أخاهم شعيبا بن نويب بن مدين بن ابرهيم الخليل الرحمن قال
يا قوم اعبدوا الله وحدوا الله وعبدوه ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان
ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها بعدما أصلحها الله فيها مثل قوله في حم عسق
والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب يريد ما وحد يريد لا إله إلا الله حجتهم داحضة يريد باطلة عند ربهم وعليهم
غضب ولهم عذاب شديد يريد خلقها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين مصدقين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون
بالنار وتصدون عن سبيل الله من آمن به يريد تعادون من أطاع الله وصدق نبيه عصيانهم وتبغونها عوجا يريد
يغيرون دين الله واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم تعدد قلة واعزكم بعد الذلة مثل قوله فاذكروا إذ أنتم قليل
مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره يعني بكم الى المدينة الى الانصار وانظروا
كيف كان عاقبة المفسدين جزاء من عمل بخلاف ما امر الله وافسد في الأرض وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي
أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا لم يصدقوا فاصبروا يا معشر المكذبين حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
حتى يفصل الله بيننا وهو اعدل من يقضي بين خلقه قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن عبادة الله
لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا الذين صدقوا الله ووحدوه أو لتعودن في ملتنا
الى ديننا قال أولو كنا كارهين من بلدنا قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم في دينكم والى قريتكم
بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها الى دينكم وقد افتريتم على الله كذبا الا أن يشاء الله ربنا
الا أن يشاء يعني ومن من مرتبتي ان يؤمنوا وسع ربنا كل شيء علما يعلم ما يكون قبل أن يكون على الله توكلنا ربنا افتح بيننا
وبين قومنا اقض بيننا وبين قومنا وأنت خير من فصل بين خلقه بالحق وأنت خير الفاتحين أفضل القاضين
وقال الملأ الأشراف الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون إنكم لمهلكون قال الله عز وجل فا
فأخذتهم الرجفة زلزلت بهم ورجفتهم الذين كذبوا شعيبا هلكوا الستاء صلوا كأن لم يغنوا فيها لم يعيشوا ولم
ينتعموا في الدنيا تأويل وإشارة ولوطا إذ قال لقومه إشارة الى صاحب الدورة الإدبارية واعلم ان كل دورة
من الأدوار الأربعة العظمى والكبرى والوسطى والصغرى يتضمن دورتين جمالية نورية وجلالية ظلمية فإن كانت
تقدم عامة جلالة إقبالية يكون الأخرى ضمنية إدبارية على عكس الأولى لأن أعيان كل دورة إن استكملت في نشأتها

وتمام

في تمامه سائر الادوار الى ان ينتهي على النظم الطبيعي المركز الحقيقي وهو نهاية البعد وغاية الخلاف والتقابل فيرجع
ويعرج ويقبل الإمكان عليه من الفطرة الأولى وهي المحبة العظمى وانتهى الى المركز الخارج عن المركز الحقيقي وهو مركز عالم
الدورة النورية الجمالية والمركز الخارج هو مركز الدورة الظلمية الجلالية الضمنية حتى كان مقتضى الدورة الظلمية
الجلالية غالبا عليه نزل على المركز الخارج أولا ثم يرجع من المركز الخارج الى المركز الحقيقي وهو الاسلام كما أشار اليه النبي عليه
السلام كل مولود يولد على فطرة الإسلام فأبواه يهودانه ويمجسانه وينصرانه وانضاف حركة الأعيان الثابتة اما على
طريقة المحبة الذاتية أو على طريقة العقل أما الأولى فهي طريقة الأنبياء والأولياء الكاملين المجذوبين أولا فإنهم ينزلون
على المركز الحقيقي الى المحيط أولا ثم يصعد الى المحيط كما هو طريقة الخليل الرحمن عليه السلام وغيره من الأنبياء
والأولياء المجذوبين وأما الذين على طريقة العقل فهو الأولياء السالكون أولا والأنبياء الذين اتبعوا منهم كقوم
لوط فإنهم نزلوا على طريقة العقل الذي له إقبال وإدبار كما أشار اليه النبي عليه أول ما خلق الله العقل وقال له أقبل
وأدبر فأدبر الحديث وكذا أدبر قوم لوط وكذا أدبرت امرأته وظهر الإدبار في قوم لوط وكذا الميل الى الترك
لتلك الإقبال والإدبار والسير الى الله فإن إقباله هو الإدبار وبالعكس كالحركة من المركز والى المركز فإن لها إقبالا
وإدبارا أما الحركة على المركز فإقباله عين الإدبار وبالعكس هذا وما كان جواب قومه أقول في دعوة عليهم
يا أبنائي الفاحشة إلا أن قالوا بعضهم لبعض أخرجوا لوطا وأمته وأتباعه وقومه وأشياعه من قريتكم إنهم أناس
يتطهرون ويدعون الطهارة والنزاهة لنفوسهم ويحتبسون ويجتنبون عن دار الإدبار فأنجيناه وأهله إلا امرأته
كانت من الغابرين من الذين بقوا في ديارهم فأخرجوا منها والتذكير للتغليب فهلكوا وأمطرنا عليهم مطرا أي
أنزلنا عليهم شيئا عجيبا أمثال المطر حجارة من سجيل وطين متحجر قيل هو حجر الكبريت والنار فانظر كيف كان عاقبة المجر
مين وإلى مدين أخاهم شعيبا أي أرسلنا الى أولاد مدين بن ابرهيم الخليل عليه وهم أصحاب الأيكة أخاهم شعيب في
النسب لا في الدين وهو ابن ميكيل بن يشجر بن مدين وقيل ابن نويب بن مدين بن ابرهيم وهو المستكمل بنبوة لوط
وشعيب كان في القطاع الحي يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعة قومه وهم كفار يبخسون المكيال والميزان قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من عضاء القوة الفكرية ولوح الوحي والكشف والمعاينة والشهود
وقد ظهرت أنوارها وأحكام آثارها في الطور الروحي الموسوي من ربكم فأوفوا الكيل أي العدالة في القوة النظرية والمنزلة
أي القسط في الطور الكشف والمشاهدة والعيان ولا تجاوز العدالة في طور الرياضة والمجاهدة ولا تبخسوا الناس
أشياءهم أي القوى البدنية والمبادي الجسمانية وحاجاتها ومقتضياتها [illegible]
الاستنباط وضيقة العروج والمعراج ذلك أي العدل والقسط في كل شيء خير لكم إن كنتم مؤمنين بطريق الوحي
والكشف والنظر والفكر ولا تقعدوا ولا تستقروا بكل صراط ولا تستقلوا بأي سبيل وسبيل توعدون [illegible] و
وتبادرون الى ما يوصل الى الحجبة الإلهية والكونية والهيئة الحاطبة وتصدون عن سبيل الله وهو ما يوصل
الى الكل الجمعي والجمع الكامل من آمن به ويدعى الى التحقق به وتبغونها عوجا أي الذين ادعوا الإرشاد والتكميل

وليس بينهم شرائط الارشاد والتكميل وهو الفقد والتعديل والتحقق بمكان الفقر وبين فناء الكشف وفات الحقايق وراء الاطوار
السبعة القلبية واذكروا اذ انتم قليل في بداية السلوك والكشف في مفتتح الادوار والاكوار فكثركم وقواكم ونصركم ووفقكم
لاكتساب الكمالات الذاتية والاسمائية والافعالية وكثرة التجارب في الارشاد والتكميل وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين
الناقصين في طريق الارشاد والتكميل فهلكوا وان كان طائفة منكم اي من اطوار السافلة الى العالية الصرحية الروح
الجمالية الوجودية والصمدية الكلية العدمية الجلالية امنوا ودعنوا بالذي ارسلت به اي بتجلي الصورته
وارايها اي بصورة الانسان الكامل الذي يتضمن جميع الاعيان وبين الالهية الروح الالهي والكونية وبين البدن الذي
خمرت بيدي اربعين صباحا وسواه فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين لا شاهدوا الروح
الالهي والمتبع الجمع الرباني وطائفة لم يؤمنوا لانهم ما شاهدوا الا التراب الالهي والكمال الجمعي فاصبروا اعلا الاسم الالهي والحكم الرباني
حتى يحكم الله بيننا في الحشر العظيم باسقاط القيود والقاط الحدود وامتقاط السدود وهو خير الحاكمين في الادوار
الالهية والاكوار الكيانية لنخرجنك يا شعيب القلب والذين هو لعين وجه القلب الذي بل النفس والذين امنوا
معك وهو القوى النفسية المحركة والمدركة الظاهرة وبين الحواس التابعة في الاحكام الغيبية والاعلام الالاريبية
او لتعودن في ملتنا كما كانوا قبل ذلك تابعين للنفس والنكتة هذا القدر من الثناء مل في هذا المقام
لمن له ذوق صحيح وشوق صريح الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
نفسيرع يريد خسروا نعيم الدنيا وثواب الاخرة فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فكيف آسى على قوم كافرين كيف يحزن على قوم كفروا بايات الله وكذبوا برسله وما ارسلنا في قرية في مدينة من نبي
والقرية في كتاب الله كلها المداين ولم يبعث الله نبيا من الانبياء باذنه مثل قوله تعالى في سورة يوسف وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى من اهل المداين من قبلك يا محمد الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء
الفقر والاسقام لعلهم يتضرعون يستكينوا ويرجعوا الى الحق مثل قوله في سورة قد افلح فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة البؤس والمرض والغنى والصحة حتى عفوا اي كثروا وسمنوا
وكثرت اموالهم وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء المرض والفقر والنعم فالسراء في هذا الموضع هو النعم
كما قال في سورة الانعام فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء يريد نعيم الدنيا في السماء والارض حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون اليسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
قال الله صلع استوصل القوم ورب الكعبة فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون بنزول العذاب ولو ان اهل
القرى امنوا واتقوا الله وصدقوا بانبيائنا وخافوا الوعيد لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
الامطار والخصب وكثرة المواشي والانعام ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون يريد مداين الذين
حضور وبنت سام وبنت رحال ومداين كثيرة معروفة افامن اهل القرى يريد مكة وما حولها ان يأتيهم
بأسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون يريد اللهو افامنوا

مكر الله

مكر الله يريد قدرة الله وسلطانه الجبار الذي لا يرام فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون خسر الدنيا و
الاخرة اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يريد اولم يتبين ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم يريد اخذنا
هم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون يريد لا يسمعوا الهدى ولا الفرقان النير ويريد قد فعلت تلك
القرى يا محمد نقص عليك من انبائها من اخبارها القرى البني صلى الله عليه وسلم وما صنعوا بانبيائهم وما صنعت
بهم ولقد جاءتهم رسلهم الانبياء الذين ارسلتهم الى قومهم بالبينات ما فيها من الثواب والعقاب فما كانوا
ليؤمنوا ليصدقوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين الخذلان والرين والتمادي في معاصي
الله عما يقولون في سورة يونس ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كانوا
كذلك يطبع الله ويختم على قلوب المعتدين اعتدوا وكفروا وكذبوا انبياءهم يطبع قضاه من قضاه هذا
الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها اقول لم يقيموا فيها ولم ينزلوا فيها من قولهم غنيت بالمكان
وغنيها اذا اقام فيها ونزل به الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين وهما جملتان استينافيتان دالتان على كمال
نقاءتهم في التكذيب ووفور هتهم وتمكنهم في الخسارة في تنبيهم على الخسارة على كمال الايمان والتصديق
به فتولى شعيب والمرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغت رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسى وحزن
وتاسف على قوم كافرين ساترين الحق ومكلا جاء منه وما ارسلنا في قرية وبلدة من نبي صاحب دعوة
وهداية الا اخذنا اهلها بعد دعوته اياهم في تكذيبهم اياه بالباساء اي الفقر والجذب والضراء
المرض وسوء الحال لعلهم يضرعون يتضرعون اصله يتضرعون فادغمت التاء في الضاد ويتذرعون بحط
الكبر وارد سها وحفظ العزة والوهمها ثم بعد ظهور التذلل وحصول الخضوع ودفع التعظم والتطول
بدلنا مكان السيئة اي البأس والضرر وحصول البأس الحسنة الغنا والامن والسعة في الرزق والصحة
في البدن بالنا والرفق حتى عفوا اكثروا ونموا اما الاد رزقا وكثروا اعزا وجاها وثروة وروفعة من قولهم عفت اللحية
اذا طالت وكثرت وقالوا لغرتهم وكمال غفلتهم بعد الانتقال من الشدة الى الراحة ومن البأس والبأساء الى النعمة
والرفاهية والتراس دون فاعلها فاخذناهم ابا وتنا الضراء والسراء من غير ملاحظة فاعل ومدبر لها ومقدر
لوجودها ولذا استدل والعقل الهادون فاعلها فاخذناهم بغتة فجاءة ودفعة وحلة وهم لا يشعرون
بنزول العذاب لكمال غفلة ووفور ذهولهم وجهلهم وضلالهم ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا وحفظوا
نفوسهم عن مخالفة امر ربهم وانتهوا اسر نواهيم وحفظوا فيه مبادي علومهم وادراكاتهم لفتحنا عليهم وانزلنا اليهم
بركات من السماء والارض اي الخيرات والحسنات من جميع الوجوه او الامطار الممتزجة بالقوى الارضية فظهر
والمعدن باجناسها السبعة ثم النبات بانواعها واصنافها ثم الحيوان يكثر بها العين المتناسبة في فصلها
القحط والجذب واصل البركة هو الرفقة من برك بروكا اذا ارتفع ومنه البركة اذا اجتمع فيها الماء وارتفع و
ولكن كذبوا بايات الله وبكمال قدرته وعموم قوته وحكمته فاخذناهم بما كانوا يكسبون من سوء الحال والبؤس

افامن اهل القرى الذين اساوا اعمالهم وقبحوا فعالهم ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا وهم اهل مكة في كمال الغفلة نائمون والقرى
المعهودة المذكورة بقوله وما ارسلنا في قرية من نبي او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون ساهون في
الضلالة لاهون لاهون في المعروف والصلاح والهداية والفلاح لاهون افامنوا مكر الله واستدراجه واستيذاعه
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الهمزة للانكار وقد دخلت على الحروف العاطفة التي اولاها وهي الواو عطف على
على قولهم فاخذناهم وقوله ولو ان اهل القرى الى قوله يكسبون وقع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه اولم يهد للذين
يرثون الارض والقاء التعاقب بالواو والجمع بين الامنين من بعد اهلها اي يخلفون من خلا قبلهم ويملكون ديارهم
تلك الاورثة وانما عدي يهدي باللام لانه بمعنى يتبين لان الهدى اذا استعمل باللام يكون بمعنى البيان وبالى بمعنى الدلالة
الدلالة فاعله ان لو نشاء في قراءة بالنون جعل اصبناهم مفعولا لم يعني لم يتبين للذين يرثون الارض ان شاننا وامرنا هو انا
لو نشاء اي لو وقوع المشية والارادة منا باهلاكهم اصبناهم بذنوبهم كما اصبنا واهلكنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم عطف
على ما دل عليه اولم يهد يعني يغفلون عن الهداية وينفصلون عنها الا انا نطبع على قلوبهم طبعا مستمرا ولا يجوز عطفه على
اصبنا على انه بمعنى فطبعنا لانه في حكم جواب لو لافضائه الى نفي الطبع عنهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار واستفادة
تفقه وتبصر تلك القرى المعهودة نقص عليك من انبائها اي تلك الامور القرى المعهودة فمعنى هذا التفريع بالجملة الفعلية
حال من الخبر ومن التبعيض ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات الظاهرة والمعجزات الباهرة فما كانوا ليؤمنوا الدين ظهورها
منهم بهم بما كذبوا من قبل اي بما كذبوه من قبل الرسل فضلا اي كانوا ابدا متوالية عمرهم بما كذبوا به اولا حتى جاءتهم الرسل
ولم تؤثر فيهم دعوتهم قط على تطاول الزمان بالايات الباهرة المتتابعة والمعجزات الشاهرة المتتالية واللام لتاكيد
النفي والدلالة على انهم ما صلحوا للايمان ولم يستعدوا للعرفان وفيما لا ايمانهم على الكفر والطبع على قلوبهم كذلك
اي كما طبع الله على قلوب الامم الخالية التي اهلكناهم كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين تاويل واشارة الذين كذبوا شعيبا
اشارة الى العقل والنشاة الجمعية الا الغيب والكونية النورية الحالية الوجودية والى الظلمية الجلالية العدمية الافرادية الى
جمعيتها الجمعية الى تنوعها اصالة وتبعا واستقلالا وفرعا والى ان اطوار الاعيان كالدورة جمعية تغاير اطوار الاعيان
جمعية دورة الجزئية والازمنة التكرار دوامه الغيب والى ان كل واحد من هاتين الحالتين الائتلاف والاختلاف فباعتبار الائتلاف
يطلب احدهما الاخر وباعتبار الاختلاف يهرب ويعرض لتباين العلتين فتولى واعرض شعيب الجمعية من حيث الوصف كم
في الاعيان الافرادية وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي وتجليات ذاته باسمائه وصفاته ونصحت لكم فكيف
اسى على قوم كافرين اشارة الى ان كل عين من الاعيان دائرة حصته من الوجود في الاكوان باعتبار انها قائمة بالوجود
المطلق الذي هو منبع كل الكمال يجمع الاوصاف اعتبار النور والجمال واكوان الظل والجلال ان نفت الجمعية ثابتة في كل عين لكن استعداد
الاتصاف بتمام الكمالات بعموم الاوقات وان لذلك الاتصاف شروطا واسبابا من الاوضاع الفلكية والقرانات الكلية والازمنة
والاسنان والاسباع وغير ذلك فاذا حصلت تلك الشروط والاسباب ظهرت تلك الكمالات الجمعية وحالات الصورة النورية
في تلك الحصة والعين بحسبها وصفاتها وكانت تلك الحصة مومنا وان لم يحصل تلك الجمعية في دورة ولحقوه الالتهاء في الدورة

الثالثة

الثالثة من الادوار والحالية المنبورة يحصل كمن في تلك الدورة كافرا وفي ضدان مرفان فلا يجتمعان في محل واحد الا في مقام
تعانق الاطراف فيه والتقاء النقيضين بينهما فيهما الاستعداد منه وانفصاله عنه فيتحنا عليهم من السماء اي تجليات ذاتية
واسمائية وافعالية وآثارية اما على التعاقب والترادف وعلى الجمعية والتفاوت في مقام الجمعية الكاملة والباقي ظاهر لا يحتاج الى
الى البيان وما وجدنا لاكثرهم من عهد يريد الوفاء بالعهد الذي عاهدهم في صلب ادم حيث قال لهم الست بربكم
قالوا بلى فاقروا له بالربوبية واشهد ملائكته عليهم قالت الملائكة شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين
او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم يريد صغارا افتهلكنا بما فعل المبطلون يريد المشركون وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين يريد عاصين ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون وملائه الاشراف الذين كانوا معه فظلموا بها
يريد بالمعاصي وكذبوا بها وبالتسع الايات فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين جزاء المفسدين العاصين وقال موسى
موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين ليس في القران من رب العالمين غيرها حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق يريد
انه لا اله غيره قد جئتكم ببينة من ربكم بالعصا والايات كلها فارسل معي بني اسرائيل قال ان كنت جئت باية
فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي بيضاء للناظرين يريد نورا ساطعا يضيء ما بين السماء
والارض قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد التكذيب بما جاء من عند الله يريد ان يخرجكم من ارضكم
من ملككم فماذا تامرون يشيرون قالوا ارجه واخاه يريد احبسه واحبس اخاه ولا تعجل وارسل في المدائن حاشرين يريد
في مدائن صعيد مصر ياتوك بكل ساحر عليم يريد وكان رؤساء السحرة في مدائن الصعيد وكان بها اخوال فلاخا
من رسول فرعون قالوا لابنهم دلنا على قبر ابينا فذهبت على قبر ابيهما فصاحا به فصاح فاجابهما ابنهما من القبر فقالا
ان الملك وجه الينا ان نقدم عليه لانه اتاه رجلان ليس معهما رجال ولا سلاح لهما عز ومنعة وقد ضاق من منعتهما ومن غيرهما
الا ان معهما عصا اذا القيت فهي ما ترى ما احد الا تبتلع الحديد والحجارة والخشب فاجابهما صاحب القبر انظرا اذا هما ناما
فان قدرتما ان تسلا العصا فسلاها فان الساحر لا يعمل سحره وهو نائم وان عملت العصا وهما نائمان فهو قول
من رب العالمين لا طاقة لكم به ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا للبوة القران الى
غيرها لاجرا ان كنا نحن الغالبين يريدون المال والجواهر قال نعم وانكم لمن المقربين يريد اسركم واوليكم على اهل
وكانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصي من الحبال السعف وقد تبين لهم ان موسى وهرون ينبئون من رب العالمين حيث
عملت العصا وهما نائمان قالوا يا موسى اما ان تلقي يريدون واما ان نكون نحن الملقين قال القوا فلما القوا
العصي والحبال سحروا اعين الناس يريد حيث داوها حيوانا واسترهبوهم يريد خافوهم الناس وجاءوا بسحر
عظيم واوحينا الى موسى يريد الهمنا موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف يريد تبتلع ما يافكون يريد يكذبون
فوقع الحق يريد صدق السحرة موسى وهرون وبطل ما كانوا يعملون يريد ابطل الله عمل الشيطان وكيد فرعون
فغلبوا هنالك يريد عند ذلك وانقلبوا صاغرين يريد انقلب فرعون وملاؤه وجنوده منهزمين ذليلين
والقي السحرة ساجدين يريد خروا لله عابدين سامعين مطيعين قالوا امنا برب العالمين يريد صدقنا برب العالمين

رب موسى وهرون قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة يريد ان هذا كذبتموني به لتخرجوا منها
اهلها فسوف تعلمون يريد تهديد امته للمؤمنين الذين امنوا بالله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم
اجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون يريدون راجعون الى ربنا بالتوحيد والاخلاص وما تنقم منا الا ان امنا يريدون
ما تنكر ذنبا عندك ولا تكرها منك يكون وجها لتعذيبنا عليه الا ان امنا بايات ربنا بالعصا وموسى وهرون ورب العالمين
نزلا الا هو لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا على عذاب فرعون وما يقع بنا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون
اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض يعبدون الله ويجحدونه ويذرك والهتك قال سنقتل ابناءهم الذين امنوا
مع موسى ونستحيي نساءهم اي لا نقتل النساء وانا فوقهم قاهرون انا على ذلك قادرون هذا وما وجدنا لاكثرهم من عهد
اقول لاكثر الناس او لاكثر الامم الماضية من وفاء عهد جرى بينهم وبين الله في مقام الست بربكم في الايمان والتقوى
والاحسان وان وجدنا اي الشان والحديث انا وجدنا اكثرهم لفاسقين خارجين من وفاء العهود وان مخففة
بقرينة اللام الداخلة على المبتدأ والخبر والافعال الداخلة عليهما ولذا فسر وجدنا بعلمنا وعند الكوفيين للنفي واللام
بمعنى الا وجدنا اكثرهم لفاسقين خارجين عن الوفاء المذكور ثم بعثنا من بعدهم الرسل المذكورة موسى باياتنا ا
المفسدين الباهرة والمعجزات الظاهرة التي بتفصيلها الى فرعون وملائه فظلموا وكفروا وجحدوا بها فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين في العهود من الايمان وكمال الايقان وما يترتب عليهما من الطاعات والعبادات وترك المنهيات من المعاصي
والسيئات وقال موسى لما دخل على فرعون ليدعوه الى الله يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك فقال فرعون كذبت
كاذب فقال موسى يا فرعون حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق وفيه اربع قراءات مشهورة على بتشديد الياء المتكلم
في علي ان لا اقول وحقيق على ان لا اقول وحقيق على ان لا اقول بلا تشديد واو غام بان على معنى الباء اما الاول
حقيق ولازم علي واما الثاني حقيق ولائق بي ان لا اقول الا الحق قد جئتكم ببينة هي العصا البيضاء او علامة لحقيقة من
ربكم فارسل معي بني اسرائيل يرجعون الى الارض المقدسة قال فرعون مستهزئا يا موسى قال ان كنت جئت باية فا
ت بها ان كنت من الصادقين اي ان كنت جئت ببينة من ربك فالقى موسى بيده عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر جثته
وعلا العمود الى فوق وترفع احدية ظاهرة من غير تخييل وتعرف خيال فرعون عظيمة صفراء ... اسنتها اغرة فاها
واسعة ... ارتفعت عن الارض ... ميل فمها ... الاسفل على الارض والجنة العليا على سور قصره
بينهما ثمانون ذراعا وتوجهت نحو فرعون ... فوثب فرعون من سريره هاربا وحملت على الناس فانهزموا
منهلكين منهم تحت الارجل من غاية هيبتها والخوف والفزع ... القبط ... وصاح فرعون
يا موسى بالذي ارسلك بالحق خذها وانا اؤمن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها ... الى الحالة الاولى زالت عنها الجثة
العظيمة ثم قال فرعون هل معك اية اخرى قال نعم ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فادخل يده تحت جيبه ثم ا
خرجها فاذا بيضاء لها شعاع غلب على شعاع الشمس وضوءها وكان ادم اللون ثم ادخلها عادت الى ما كانت عليه قال الملأ
والاشراف التي كانت حوله من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم كثير العلم في باب السحر يريد ان يخرجكم يا معشر القبط من ارضكم

مصر وديار صعيد

مصر وديار صعيد فماذا تامرون وتشيرون اليه هذا من مقولة فرعون قالوا اي الملأ ارجه اي ارجئه ارجاءها اذا اخروا
بعد واخاه اي مع اخيه عنك ومن مجلسك ولا تعرضهما بالقتل والايذاء والعقاب حتى وارسل في المدائن اي مدائن
حاشرين ليكون ساحرون يجمعون اليك وكان رأسهم ... بان يعرض المدائن فان غلبهم موسى ...
وان غلبوه علمنا انه ساحر يأتوك جواب الامر بكل ساحر عليم قال ابن عباس لما راى فرعون ما في العصا من سلطان
الله قال انا لا نغالب موسى الا بمن هو منه فاتخذ غلمانا من بني اسرائيل فبعثهم الى قرية فيها السحرة تعلمهم سحر الكهنة
فجاءوا وعلمهم الى فرعون فقال لهم ما صنعت بهؤلاء علمتهم سحرا لا يطيق سحرهم اهل الارض ان يغلبوا عليهم الا ان
يكون امر من السماء فانهم لا طاقة لهم به وبدعه وكانوا السحرة اثنين وسبعين اثنان من القبط وهما ائمة
سائر القوم وسبعون من بني اسرائيل وقيل كانوا اثني عشر الفا وسبعين او ثمانين وجاء السحرة فرعون واجتمعوا
لديه ... قالوا ان لنا لاجرا جعلا ومالا او وسيلة ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين في المنازل الرفيعة
مع الاجر الجزيل والعمل الجليل يعني اولا يدخل يحضر لي ولكم ... يخرج في نظري ومخلفي فاذا قالوا في معرض المغايرة
ومعرض المناقشة يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين وجعلنا عصينا وحبالنا قال لهم موسى
القوا انتم ما معكم من السحر فلما القوا حبالهم وعصيهم حال كونهم سحروا اعين الناس واخربوها عن ادراك
حقيقة الحال الى ما هو مخيل وموهوم كما هو حقيقة السحر واسترهبوهم اي خوفوهم في الرهب والخوف وجاءو بسحر عظيم
اشارة الى ان حقيقة السحر ان احدهما التصرف في الابصار والمتخيلة والثاني في البصر والمتخيلات اذ هم القوا حبالهم
اجسام الطويلة صارت حية تسعى وثعابين يتبع ملاء الارض منها ميلا في ميل واوحينا الى موسى ان الق عصاك
فالقاها فصارت العصا حية عظيمة في سدت الافق وكانت هذه الصورة في الارض اسكندرية فاذا هي تلقف
وتلتقم ما يافكون ويكذبون ويزورون الناس كانت تبتلع واحدا بعد واحد حتى ما بقيت من الموتى كان واحد
ففصدت القوم الحاضرين وتوجهت اليهم فهلك منهم في الزحام والغلبة والازدحام خمسة وعشرون الفا ثم
اخذها موسى فعادت الى ما كانت عليها اولا فوقع الحق وحصل وبطل ما كانوا يعملون في السحر فغلبوا هنالك وانقلبوا
صاغرين متذللين مقهورين والقي السحرة وخروا ساجدين شكرا بالهام الله لهم وتعليمهم اياهم بالسجود
و قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون اشارة وتاويل وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين اشارة الى ان في بداية كل دورة في الادوار الالهية والكونية الاربعة الاصلية والفرعية في المراتب
الاربعة المذكورة للحق مع الخلق وللخلق مع الحق عهد ومواثيق على شهوده ... بعث الوحدة الذاتية وصفة
الاحدية الجمعية والجمعية الواحدية والكثرة الاحاطية وبالتوحيد الذاتي والاسمائي والافعالي والاثاري وبالتوحيد
الشهودي والى ان كل واحدة دورة بعث الله الانبياء ليذكرهم عن تلك العهود ولمن ... عنها وعن الاحكام التي
قبولهم بسعة كل واحد منها الا ان يتذكر عن تلك المواثيق والعهود ويفعل على ما امر عهد بما كلفهم بلسان
الانبياء والى ان احوالهم فيها متفاوتة بحسب الاستعدادات الذاتية فالغرض من بعثة الانبياء تعريف اختلاف

احوالهم وبادرجاتهم واعلم ان الله تعالى في كل دورة من الادوار الاربعة النورية الجمالية الوجودية الصريحة وفي كل كون من الاكوان
الظلية الجلالية العدمية الضمنية اسرارا او معارف صريحة وضمنية في الارض الاستعدادية لا يخرج ولا يبرز الا افلاكا وسماوات
بحركتها وليس لتلك الدورة والمرتبة وتلك السماوات والافلاك في الدورة العظمى النورية عقلية وحركاتها ايضا عقلية ولتلك الحركات
ايضا مقدار معين وقد برهن ولتلك الدورة اعيان عقلية من الملائكة والجواهر المجردة النورية التي تلك المعارف والاسرار
الاحدية كانت في ارض استعداداتهم الذاتية مختفية مضمرة كان ظهورها وخروجها عن تلك الارض الاستعدادية مضمرة وما بتلك
الحركات العقلية التي هي اقبالية وادبارية كما اشار اليها النبي صلعم اول ما خلق الله خلق ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال ما اكتب قال
ما يكون الى يوم القيمة ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة وقال ايضا اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فقال له
ادبر فادبر ثم فالاقبال لما يكون الى الله لاستفاضة الاسرار الاحدية التي هي مكنونة في الشئونات الالهية والصور العلمية و
الحروفات العالية والحقايق الالهية اما الشئونات فهي اعيان التجلي الذاتي الذي انبسط في ذاته اولا بالعنوانات الذاتية والوجوها
الاولية ثم العنوان الوضعي اولا بالصور العلمية والاعيان الثابتة ثم يدبر الى الاعيان العقلية والمجردات النورية ويفيض تلك
الاسرار عليها فيخرج ما كان كامنا في ارض استعداداتها الذاتية ويزدوج تلك الاسرار بهذه الانوار وظهر منهما صورة جمعية وشكل
في الصورة النوعية والشكل الجمعية التي تظهر في اخر هذه الدورة وهي الانسان العقلي ولا يتم هذه الكمالات والحركات العقلية
وهي الانتقالات من تلك الاسرار الى هذه الانوار الخفية ومنها اليها ليظهر النتايج العقلية وتلك الاسرار وهذه الانوار غير متناهية
فيكون النتايج ايضا غير متناهية لا يتم الا في مدة عقلية وهي خمسين الف سنة الهية كل سنة عبارة عن خمسين الف سنة ويوما كل
يوم عبارة عن الف سنة من سني الفردورة وهذه الدورة هي الدورة العظمى النورية العلمية ودونها هو ظاهر العلم في المرتبة الوا
حدية وعالم الجبروت ثم يدبر العقل من هذه المرتبة الدورة الى مرتبة الملكوت وعالم الارواح والدورة الكبرى ويتنزل الشئونات
الذاتية المرفوعة نزولت من مرتبة البرزخية العظمى التي هي بداية الجبروت ونفخ الواحدية ونهاية اللاهوت وغاية الاحدية
الى مرتبة الجبروت وعالم الواحدية وتعينت اولا بالصور العلمية والاعيان الثابتة ثم بالصور العقلية والنسب العقلية الى
المرتبة الملكوتية وتعينت بصورة النفس الكلية واللوح المحفوظ وعا في المقدارات الالهية الدورة الكبرى النورية
لتفيض صورتها الافيا التي افاضها على العقول التي هي اعيان الدورة العظمى النورية الوجودية على اعيان هذه الدورة
بذريعة صقع الجبروت وهي النفوس الفلكية والارواح ويبرز ما كان كامنا في صقع الجبروت في ارض قابليات اعيان هذه الدورة
والمرتبة هيولانيتها وهي صور العلمية ويخرج ما كان كامنا في ارض قابليات هذه الاعيان وهو منها ايضا بحركات افلاك
يكون من جنس هذه افلاك وسماوات نفسية وروحية ولتلك الحركات مقدار معين سمي بالدهر كما سمي مقدار الحركات
الفعلية بالوقت كما قال النبي عليه السلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ومقدار هذه الحركة هو الدهر لا
سواء الدهر فان الله تعالى يقول انا الدهر ولي الليل والنهار انا الجوع وانا البلية اذهب عليك والي عليك ادنو اسعر حركات
الافلاك النفسية والسماوات الروحية والتوجه العقلي الادباري الى هذه المرتبة يخرج ويظهر ما كان كامنا في ارض
استعدادات اعيان هذه المرتبة واكوان هذه الدورة وهي الشئونات الذاتية التي تعينت والصور والاعيان الثابتة

والحقايق

والحقايق الالهية ثم تعينت بالصور العقلية والنسب المعنوية واستترت وكمنت في ارض اعيان هذه الدورة بحكم سلطان صقع
الجبروت في فردانيتها فينبعث صور النفوس الفلكية والارواح القدسية ويظهر التجلي الالهي النعت التكويني والوصف الايجادي
ولا يتكرر هذه النعوت النفسية والظهورات الروحية الا في مدة نفسية وهي مقدار حركات الافلاك الروحية والسماوات
النفسية وهي عبارة عن خمسين الف سنة دورانية كما سنة زمانية مقدارها خمسين الف سنة ويوما كل يوم مقداره خمسون
الف سنة يعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا ثم يتنزل النفوس والارواح بما فيها
من الكمالات النفسية والروحية والعقلية والعلمية بالحركة الادبارية المعهودة في هذه المرتبة الى مرتبة البرزخ بحكم سلطان
القدرة الالهية ويختفي في ارض استعدادات اعيان هذه المرتبة وهيولانيتها الكلية وهي الصور البرزخية والاشباح
الخيالية والارباب النوعية والمثل النورية وكذلك خروج هذه الكمالات في فردانية سلطان القدرة ومشرو بحركات
افلاك يكون من جنس هذه المرتبة وهي التخيل والخيال الذي هو برزخ بين الروح والجسم وهكذا تنزل هذه الاشباح والصور
الخيالية والارباب الجنسية والنوعية من هذه المرتبة والدورة التي تسمى بالدورة الوسطى الى المرتبة الملكية والدورة
الشهودية ويظهر في اعيانها بذريعة سلطان الارادة وهي الافلاك والسماوات الجسمانية والعناصر وما يتركب منها من المواليد
الثلاثة وظهور هذه الكمالات وخروج هذه الاعيان مع الاحوال والحالات واستكمالها بها ايضا مشروط بحركات جسمانية
وهيئات جسمانية ولهذه الحركات مقدار والجسماني سمي زمانا كما سمي مقدار حركات السماوات البرزخية عصرا والكمالات الخيا
لية والحالات الجسمانية لا يتم الا المقدار المعين وهو خمسين الف سنة وكل سنة مقدارها خمسين الف وستون يوما
وكل يوم من ايام السنة البرزخية مقداره الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون واما اليوم الزماني فهو
من اربعة وعشرين ساعة فجميع الاسرار الالهية التي تنزل اولا الى الشئونات ومنها ومنها الى الصور العلمية والاعيان
الثابتة والحقايق الالهية ومنها ومنها الى الجواهر العقلية ومنها ومنها الى الصور العلمية والاعيان الثابتة والحقايق
الالهية ومنها ومنها الى النفوس والارواح وهكذا الى الناسوت لا يتم الا في الادوار الاربعة النورية لكل دورة لا يتم الا بالمقدار
المعين فالعارف الداير والمظهر الكامل السائر الحائم في كل النوعي والشخصي اذا ادار في مظاهر هذه الادوار الاربعة النورية
الجمالية الوجودية صريحا في باطنها وهو الاكوار الظلية الجلالية العدمية ضمنا ويجمع هذه الادوار وارباعها والنتائج الكمالات
العلمية والحالات الخيالية والمقامات الروحية والمنامات البرزخية والهيئات الجسمانية الظاهرة في هذه الادوار
في صورة جمعية القلبية بحيث لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الالهية والروحانية والبرزخية والجسمانية
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وانت خبير بان هذه الانقضاءات والحالات لا يحصل الا ان
لكل دورة دنيا واخرة ولكل دنيا سماوات وارض ولكل دنيا انقضاء وانتهاء والقيمة للاخرة ولها جنة وسعير وغير ذلك
وعند انقضاء الدنيا الذي هو انتهاء الدورة ينقلب طور الدنيا الى طور الاخرة وينقلب الجنة نارا والنار سعيرا والارض سماء
والسماء ارضا وغير ذلك من المنقلبات ثم بعثنا من بعدهم اي من بعد بعثهم في الادوار الاربعة الاصلية النورية الاخرى
الاقوادية الى الادوار الاربعة الجمعية الجمالية وبها شعيب خفية وموسى جهرا اذ هما في حكم شيء لان الاسرار الالهية قد نزلت

قد نزلت على شعيب اجمالا ثم تفصلت في موسى الطور والسري بالاتيان التي كانت في شعيب الصدر خفية اجمالا انفرعون النفس
الامارة وملائها القوى الجسمانية من المشاعر الظاهرة والقوى البدنية التي دخلت تحت حكم النفس اشارة الى ان كل عين من
الاعيان الجمالية له مقابل من اعيان الجلالية يوله معه ظاهرا او باطنا خفيا اما ظاهرا فهو كفرعون لموسى ونمرود للخليل
وابو جهل لمحمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث ان المؤمن خلق في ذاته جبل يخلق الله شخصا ليتأذى منه واما باطنا فكفرعون النفس
الامارة بالنسبة لموسى النفس المطمئنة وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الاية فارسل معي بني اسرائيل اي
القوى الظاهرة دابا مثله التي كانت في الدورة النورية الجمالية داخلة في اطاعة الطور القلب يجعل فرعون النفس
الامارة التي كانت في فردانية الظل والجلال في حكمه فارسله معي اشارة الى ان الاعيان الالهية والاكوان الوجودية
والعدمية قد اعتورت واستدارت في الادوار نارة بعنوان النور والجمال واخرى بعنوان الظل والجلال وان
من مواطن الاستعدادات ومكامن قابليات الاعيان اماهي ارض الجلال اذا كانت القرارية النورية صريحة والظلية ضمنا
واذا انقلبت القرار فيه في الدورة النورية الصريحة الى الكون الظلية الضمنية وصار صريحة كانت قابليات اعيان الجمال
ارضا لاكوان الظل والجلال فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين اشارة الى مقام الاستبدال والانتقال من الطور البشري
العنصري الى الطور الالهي الذي كان في موسى ضمنا فظهر فيه جهرا كما صرح اليه بقوله تعالى واوحينا الى موسى ان القي عصاك اي
اظهر ما كان فيه ضمنا خفيا هذا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عبا
ده والعاقبة للمتقين تفسير يريد الجزاء والخير او هو الجنة لمن اتقى الله قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا يريد من قبل
ومن بعد ما جئتنا يريد من قبل مجيء بنية الطريق قال موسى عسى ربكم والعسى من الله واجب ان يهلك عدو
كم يريد فرعون وقومه ويستخلفكم في الارض يريد ملككم ما كان يملك فرعون وقومه فينظر كيف تعملون يريد فهو
جازي ويعطيكم جزاء اعمالكم ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين يريد بالجوع ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون كي
يتعظون يريد اقام موسى في مجادلة فرعون سبع سنين فاذا جاءتهم الحسنة يريد الخصب والعيش والثمار والمو
اشي والالبان قالوا لنا هذه منا وان تصبهم سيئة يريد القحط والجدب وذهاب المواشي والموت يطيروا بموسى ومن معه
يريد يتشاءموا بموسى ومن معه يتبعه الا انما طائرهم عند الله يريد من قبل الله ولكن اكثرهم لا يعلمون هذا قال فرعون
للسحرة امنتم به اقول اذا غلبت السحرة لدين قاهر وسلطان الله وكمال قدرته امنوا بالله او بموسى فقال فرعون
انكارا عليهم عند قراءة بالهمزتين وقراءة حفص على الاخبار قبل ان اذن لكم مضارع في الاذن منكون بان هذا ل
مكر مكرتموه اي وحيلة وكيد تكيدونه اختلقتموه انتم وموسى في المدينة في مصر قبل ان تخرجوا منها الى الصحراء للجهاد
او الاسكندرية لتخرجوا منها اهلها اي القبط وتسكنوا بها السبط فسوف تعلمون سوء عاقبة فعلكم وهو تهديد
مجمل تفصيله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف من شق طرفا ثم لاصلبنكم على شاطئ نهر مصر اجمعين بجمعيهم قالوا
السحرة لفرعون في جواب تهديده وتخويفه انا الى ربنا خالقنا ومحبنا ورازقنا ومربينا المنقلبون راجعون
بالموت فلا نبالي وعيدك وما تنقم منا الا ان امنا وصدقنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ وانزل علينا صبرا وتوفنا

ومتنا

ومتنا مسلمين من قبل ان فرعون قطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم قال بعضهم قصدهم وهددهم لكن لم يقدر عليهم
لقوله تعالى لا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون وقال الملاء من قوم فرعون انذر واتترك يا فرعون من
موسى وقومه سبطا وهو بني اسرائيل ليفسدوا في الارض بدعوتهم الخلق وارشاده الى عبادة الله وطاعته ويذرك
والهتك بيان الفساد عن ابن عباس كان لفرعون ولقومه بقرة يعبدونها واذا راوا البقرة احسن عبدوها وتركوا
تلك البقرة والسامري رأى في ذلك وسن سنة وسلك طريقهم وسلكهم قال السدي كان يامر قومه بعبادة الاصنام ويقول اهلتكم
الهتكم وانا ربها وربكم وهذا هو قوله انا ربكم الاعلى قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون غالبون
قال ابن عباس ان فرعون قد امر بقتل ابنائهم فلم يزل هذا الامر الى ان اتى موسى بدعوة النبوة قال موسى لقومه عند
غلبة فرعون وقهره عليهم استعينوا بالله واصبروا ان الارض المقدسة ومصر لله يورثها من يشاء ويعطيها
لمن يريد والعاقبة للمتقين قلوبهم عن طلب الغير والغلبة عن غير الله قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا امنت السحرة واتبعوا موسى
في هذه الحالة من نشأة الغضب من بني اسرائيل من قبل ان تأتينا يا موسى بالرسالة والبينة واظهار الامر بقتل الابناء واستحياء
النساء ومن بعد ما جئتنا باعادة القتل واحياء تلك السنة السيئة فقال موسى لهم تسلية لقلوبهم وتقوية
لصدورهم وفؤادهم واستبشارا لما رآه من ربه عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم ويمكنكم ويسلطكم
في الارض اي ارض ملك فرعون والارض المقدسة فينظر الحق وامره ويمهل قدرته وحكمته لكم كيف تعملون وتفعلون
بادا شكر نعم الله والاثر ومعجز ونعمائه وكفرانها ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين وسنة الجوع والقحط واعوز
الموت ونقص الثمرات لقلة المطر فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والسعة اي قوم موسى ويحتمل ان يكون المراد قوم فرعون
لاهمالهم وجدهم واجتهادهم واقدامهم على اهانة موسى وقومه اي اذا ظهر بينهم ما يوجب السرور والفرح اسندوا
الى انفسهم وقالوا هذه لنا ونحن مستحقون لها وان تصبهم سيئة ما يوجب الغم والحزن والهم يطيروا بموسى وساروا
الشر وطاردا وعليه بالايذاء والاهانة والاستحقاق والحقارة ونسبه ومن معه اي من معه من بني اسرائيل
الا انما طائرهم اي ما يوجب الحزن والملال او ما يوجب الكلام الفرح والبهم والفرح كلها في الله وعند الله وفي خزائن علم
وقضائه وحكمه ولكن اكثرهم لا يعلمون تأويل واشارة قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم قد تغير من قبل
ان بين الاعيان الجمالية والجلالية وبين صورتها الجمعية الضمنية ارتباط معنوي وترتيب حقلي فالصورة الجمعية
الفرعونية الضمنية الجلالية انما تطاوع الصورة الجمعية النورية الموسوية الصريحة اذا وافقها الاعيان الضمنية
ولم تخالفها لكن قد تختلف في الاطاعة بالاما المبادرة اليها بناء على غلبة اقتضاء حكم قودار بحالنور على ما
عافيه استدعاء الجمعية النورية مد والى هذا التخلف المكر مكرتموه لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف لما فيهم من
المخالفة فان بعضهم من القوى سبط النور وبعضهم من قبط الظل والظهور فنادتهم وارشادهم لابد وان يكون
بالخلاف ثم لاصلبنكم اجمعين اي لاقيسكم على الملاء من غير تفاوت بينهم في الفناء والانتفاء في الجذبة الالهية ودفور
العناية ودرور نور الهداية الغير المتناهية قالوا انا الى ربنا المنقلبون المنجذبون انقلابا صرفا وانجذابا

وصوروا والباقي الى قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون ظاهر لاهل الذوق السليم والفهم المستقيم وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا
بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان تفسير الطوفان هو الموت وقيل هو الجراد وكل طوفان
في القرآن هو الغرق سوى هذا والجراد والقمل والضفادع والدم ارسل عليهم الجراد فاكل زرعهم وكانوا اذا استقوا ماء
صار ملاء ضفادع صغارا وكبارا فلا يتهيأ لهم شرب الماء فاتخذوا الاباريق من فخار سموها البواقيل متعفنة فنزل الله الا
ولا ينزل فيها الضفادع فجراه الله فلا الماء في البواقيل دما عبيطا والقمل يريد الدباء فسمعهم الله عز وجل شرب الماء
وهو الذ العيش ومنعهم النوم بالليل وهو عام العيش في الدنيا وذكر بعض اهل العلم من اهل المصران القمل دابة لها انيتان
تقع على سنبلة فتمصها حتى اكل الدباء شعور النساء والرجال حتى وصل الى الفرج آيات مفصلات يريد آية بعد آية فا
فاستكبروا عن عبادة الله وكانوا قوما مجرمين يريد اجرموا وعتوا فلذلك اخذهم الله بجرمهم ولما وقع عليهم الرجز العذاب الذي
هو فيهم الجراد والضفادع والقمل والدم قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك يريدون بما له واستعد لك بالذي
كشفت عنا الرجز العذاب لنؤمنن لك يريدون لنصدقنك ونؤمن بالله ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا
عنهم الرجز العذاب الى اجل هم بالغوه يريد الى الاجل الذي عرفهم الله تعالى اذا هم ينكثون لا يوفون بما عاهدوا موسى
فانتقمنا منهم يريد عاقبناهم فاغرقناهم في اليم يريد البحر الحجاز بانهم كذبوا بآياتنا العصا وهاداء واسمها المقطاء
فكونوا وكانوا اسعى من الله وكانوا عنها غافلين يريد عما يراد بهم من الغرق ويعبدوا الغرق واورثنا القوم يعني بني اسرائيل
الذين كانوا يستضعفون مثل قوله في القصص ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
يريد ائمة الهدى ونجعلهم الوارثين يريد ملك فرعون ونمكن لهم في الارض يعني لبني اسرائيل يريد ارض الشام وارض
مصر فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ما كانوا يخافون مشارق الارض مشارق ارض الشام
ومغاربها التي باركنا فيها وهي مشارق بيت المقدس ومغارب بيت المقدس وتمت كلمة ربك يريد مواعيد ربك
الحسنى يريد التي لا تخلف لها ولا نقض لها على بني اسرائيل بما صبروا على عذاب فرعون وقومه وما كانوا يعرشون
ويصنعون ويعملون المصانع وما كانوا يسقفون من القصور وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون
على اصنام لهم يعبدونها يعكفون مقيمين عليها مثل قوله في سورة الفتح والهدي معكوفا يريد الهدي مقيم
مثل قوله في الانبياء ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون يريد مقيمين على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم
آلهة يعبدونها من دون الله قال انكم قوم تجهلون يريد جهلتم نعمة ربكم وما صنع بكم كما قال في سورة البقرة واذ فرقنا
بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون قال لهم موسى ان هؤلاء متبر ما هم فيه يريد مدمر عليهم وباطل ما كانوا
يعملون يريد عملهم الشيطان ليس الله بصيب فيه قال اغير الله ابغيكم الها وهو ربكم وسيدكم وهو فضلكم على العا
لمين اكرمكم من بين الخلق اجمعين واذ انجيناكم من آل فرعون يذلونكم وموسى عليهم وقيل مولد موسى يسو
مونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم يريد يقتلون المولدان بمخافة ما صنع موسى بليس
هلاكه ويستحيي الجواري لا يذبحهن وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم هذا وقالوا اهل ينطق قوم موسى بما اسم ينقض

معنى الشرط

معنى الشرط يا ايها الناس بها لتسحرنا اي يجعلنا مسحورين لموسى فما نحن لك بمؤمنين بمصدقين فارسلنا عليهم
لنا عليهم الطوفان من الماء وهو مصدر لا يجمع وجمع طافا لما امن السحرة لموسى ورجع فرعون مغلوبا واعلوا
مكسورا وتابع الله عليهم بالآيات الاربع المذكورة فنقضوا العهد واصروا على الكفر الخفي عن الايمان بالله دعا موسى
عليه عليهم قال ان عبدك فرعون طغى على ما في الارض وبغى وعصى وقومه نقضوا عهدك فخذهم بعقوبة واجعلها
لهم نقمة ولمن بعدهم اعتبارا وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان وكانت بيوت القبط مشتبكة وكذا بيوت السبط مشتبكة
ومختلطة فامتلأت بيوت القبط ماء حتى قاموا في الماء الى التراقي ومن جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت السبط
قطرة ماء فدام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فقالوا لموسى ادع لنا ربك ان يكشف عنا المطر والماء فنؤمن لك ونرسل
معك بني اسرائيل فدعا ربه فرفع عنهم فانبت الله لهم في تلك السنة شيئا لم ينبت لهم مثل ذلك من الكلاء ور
والزروع والثمار والخصب فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا فلم يؤمنوا به ونقضوا العهد فبعث وارسل عليهم
الجراد فاكل زروعهم وثمارهم حتى مسامير الابواب وكان بنوا اسرائيل سالمين من هذه الثلاثة فقالوا يا موسى ادع
لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز نؤمن بك فدعا فكشف الله عنهم وفي الخبر مكتوب على صدر كل جراد جند الله الاعظم
والقمل عن ابن عباس رضي الله عنهما هو ما يخرج من الحنطة وكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده ولا ياكل طعاما ولا شرب
ماء الا امتلأ منه فصاحوا الى موسى انا نتوب فادع لنا يكشف عنا هذا العذاب فكشف عنهم فنقضوا العهد
ولم يؤمنوا والضفادع فامتلأت منها ابنيتهم واوعيتهم ولا يقدر احد ان يتكلم فانه يجيء في فيه ونحوه ضفدعا ولا
يعجن عجين الا انشقت ثم ولا ينفتح قدر الا امتلأت ضفادع واذ ذلك يكون او شكوا موسى فدعا
ربه فكشف عنهم فلما نقض العهد دعى عليهم فارسل الله عليهم الصديد والدم فما بقي ماء ولا ابار ولا طعام
ولا ابار ولا عيون ولا انهار الا وجدتها دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون بانه ليس لنا شراب ولا طعام والماء فيه دم
عبيط فقال فرعون انه قد سحركم فقالوا من اين سحر ونحن لا نجد في اعياننا شيئا من الماء الا دما عبيطا وكان
فرعون نجمع بين القبطي والسبطي على اناء واحد فيكون ما يلي القبطي عبيطا غليظا وما يلي السبطي ماء عذبا
وغذاء طيبا رطبا ولا يرى فيه اثر دم ولا يؤدي عنهم جز الغم والهم والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما
مجرمين ولما وقع عليهم الرجز والعذاب المذكور وهو خمسة قالوا الذي حلوا كل واحد منها ونزل واحد بعد واحد
يا موسى ادع لنا ربك بما عهد ودفع عنهم عهده عندك في دفع العذاب فالئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك
ولنرسلن معك بني اسرائيل الرجز هو الطاعون الطاعون الرجز ارسل الله على بني اسرائيل او على من كان
قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه فلما كشفنا عنهم الرجز
الى اجل بالغوه وهو الغرق في اليم اذا هم ينكثون ينقضون العهد فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم والبحر
الجاري بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها اي عن النعمة او عن آياتنا غافلين واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
يقهرون ويستذلون بذبح الابناء واستخدام النساء واستعباد الرجال اعني بني اسرائيل مشارق الارض ومغا

ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا على ما أصابهم في الدين ودمرنا أهلكنا وأفسدنا وضللنا
ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارات في أرض مصر وما كانوا يعرشون ويستعلون من العرش وهو العلو والارتفاع
من القصور ومغارس الكروم والثمار وجاوزنا ببني إسرائيل البحر وعبرناهم يوم عاشوراء فهلك فرعون وقومه فصام
موسى في ذلك اليوم الشكر النعمة الجليلة فأتوا موسى ببعض قومه وطائفة من بني إسرائيل على قوم يعكفون على أصنام لهم
بضم الكاف وكسرها على الأصنام وأوثان لهم يعبدونها من دون الله في الرقة قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة وليس
هذا شك من بني إسرائيل في وحدانية الله تعالى وإنما المعنى اجعل لنا أشياء نعظمها ونتقرب بتعظيمها إلى الله ظنا منهم أن ذلك
لا يضر الديانة وذلك لكمال جهلهم قال موسى لقومه إنكم قوم تجهلون إن هؤلاء متبر ما هم فيه إلى آخر العشر تأويل
وإشارة وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين إشارة إلى الدورة المتخللة بين الدورات الجلالية
النورية إذا كانت مرحلة فتقبل استيفاء حقوقها الجلالية لا يدخل تحت سلطان الأفراد به النورية الموجبة
للأعيان الظلمانية فلو دخلت تكون مسحورة فأرسلنا عليهم الطوفان الذي هو مقتضى الدورة التي بين فرد وردت
القهرية الجلالية وهو الطوفان الحقيقي النسبي الذي بالنسبة إلى الأعيان الجمالية عين مرحمة هذا بل هو رحمة وعذاب بالنسبة
الجلالية نقمة وعذاب عرفي وهو مقتضى طوفان ماء الطبيعة والبحر الشهوة وفيه طوح الآن الشيخ الواحد بالنظر إلى
الشخص من مختلفين نارا ونورا ظاهرا وباطنا ... كما ورد في الأدعية اللهم ... نوره بحجاب النور
باطنه النور وظاهره النار وإن الأصل في الأعيان النورية الإيمان والإسلام وفي الأكوان الظلمانية الداخلة تحت
سلطان النور والجلال أيضا بين الإيمان والإسلام وأما بالنظر إلى الأعيان وأحوالها تنقلب وتتبدل سعادة وشقاوة
وجودا وظلمة وعذابا كما ورد في ظاهر الشرع أن الأصل في الأشياء الطهر والحلية وفي قانون الاكتساب أن الأصل
في الأخبار الصدق وأما الكذب فهو إنما يكون ... هو بمنزلة العقل الصريح في المحسوسات ... فلو أطلقه لم يعلن ...
فهو تشويش العقل المتشبث بذيل الوهم فيعرض عليه أحكاما مختلفة بالنسبة إلى شيء واحد والقمل وهو عبارة عن القوة
الواهمة التي يدرك المعاني الجزئية التي تحت المحسوسات ويعرضها على العقل والجراد هي القوة المتخيلة التي بها يظهر علم السحر
والضفادع هي عبارة عن القوة العملية التي يستخدمها القوة العاقلة فإن استخدمتها القوة الواهمة مستقلة في غير رجوع
إلى العقل سلكت مسالك الإلحاد والإباحة والفساد والإفساد ولذا تمثل صورة الإلحاد والإباحة وكلام أرباب الإلحاد
من النظم والنثر بصورة الضفادع والدم وهو صورة الروح التابع تارة للنفس بحكم الوهم وللعقل والروح الإنساني بحكم
العقل الصريح الجامع لهذه الآيات الأربع آيات خمس مفصلات ومقتضيات الأدوار الأربعة الأفرادية والصورة الخامسة
هي الآية الجامعة التي العقل الصريح الحاكم على جميع القوى النفسانية والجسمانية المذكورة والمحكمة ولما وقع عليهم الرجز
أي العذاب لاختلاف مقتضى المولود الجني للمولود الإنسي ولما وافق المولود الجني المولود الإنسي وارتفع الاختلاف
اللازم للسلطنة ارتفع العذاب أيضا والعذاب عذابا والرحمة رحمة واستخرج ... السليم وسوف تأتيك العلوم من شاء
الأفراد معانيها المتطابقة للسابق والمتوافقة للآتية واللاحق وواعدنا موسى ثلاثين ليلة تفسير

وكانت تلك الثلاثين ذا القعدة فلما كان رأس الثلاثين استاك موسى لما جاء ليلتنا وقال الله يا موسى أن لا كلمتك
حتى يعود فوك إلى ما كان عليه من خلوف يريد الحلة ثم الصائم خلوفه أحب إلى الله من المسك الأذفر فأمره أن يصوم وهو عشر الحجة
قال الله عز وجل ثناؤه وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة يريد لما أراد الله وقاده موسى لقومه إلى ربه وقال
موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح يريد الرفق بهم والإحسان إليهم ولا تتبع سبيل المفسدين يريد العاصين
لله ولما جاء موسى يريد وافد إلى الله لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن
استقر مكانه فسوف تراني يريد الطالعين في الدنيا تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا يريد فتاتا وخر موسى
صعقا فلما أفاق يريد فلما رد الله إليه روحه قال سبحانك تبت إليك يريد من مسألتي وأنا أول المؤمنين يريد أول من آمن
بك أنه لا يراك أحد في الدنيا قال الله تبارك وتعالى يا موسى إني اصطفيتك يريد اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما آتيتك يريد ما فضلتك به وكرمتك وكن من الشاكرين يريد لأنعمي والطائعين لي وكتبنا له في الألواح
يريد التوراة ... سبعة ثم صارت أربعة وعشرين ... من كل شيء مما افترض
وحلال وحرام ونهي وأمر ... موعظة وتفصيلا لكل شيء يريد الهداية إلى كل أمر هو له رضا فخذها بقوة يريد فاعمل بها
يريد عشر ذلك وأمر قومك يأخذوا بأحسنها يريد يحلوا حلالها ويحرموا حرامها ويتدبروا أمثالها ويعملوا بمحكمها
ويقفوا عند متشابهها سأريكم دار الفاسقين يريد جهنم والله أعلم سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض
بغير الحق يريد يتجبرون على عبادي ويحاربون أوليائي ويستحلون محارمي حتى لا يؤمنوا بما جئت به وإن يروا كل آية لا يؤمنوا
بها يريد لا يصدقوا بها وإن يروا سبيل الرشد يريد الهدى والبيان الذي جاء من الله لا يتخذوه سبيلا يريد لا يتخذوه
دينا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا يريد طاعة الشيطان وأضلال الكفر يريد دينا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا يريد
بما جئت به وكانوا عنها غافلين يريد ... مفاخره محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق وعظيم الله له في قوله ... يريد
قصصت عليك يا محمد في هذه السورة من قصص النبيين وما ذكرت في سنتي عذابي وتدبيري وسلطاني وما علمت من ...
واتبع ... عظمتي ... [illegible] ... فلا يقدر عليه ...
ثم نعيم للمؤمن وكرامة لا يحول والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة يريد الثواب والعقاب حبطت أعمالهم يريد بطل سعيهم
هل يجزون إلا ما كانوا يعملون يريد إلا ما ابتليتهم عليهم ... وأما الحياة الدنيا
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ... وذكر
ذلك في طه قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري ... حليهم ... جعل الله عجلا
يريد الجسد اللحم والدم ومن جعل له خوار ... العلم الحكيم
فالعبد الضعيف وجدته بذلك في ... صدقت يا أبا الأحكام ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا
يهديهم سبيلا يريد لا يرشدهم إلى الدين يريد العجل حتى اتخذوه وكانوا ظالمين يريد مشركين ... قوله في البقرة
وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم يقول أشربت قلوبهم حب العجل حتى قالوا لموسى كأن عبادة العجل أهون علينا من عبادة

الرحمن الرحيم ان عصيناه عذبنا وان عصينا لم يعذبنا ولما سقط في ايديهم يريد ندموا وراوا انهم قد ضلوا قالوا لئن
لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين يريد خسر الدنيا والاخرة ولما رجع موسى
الى قومه غضبان اسفا من حزن يريد غضبانا اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي يريد ما اتخذوا يريد اتخاذهم العجل
وكفرهم بالله اعجلتم امر ربكم يريد اعجلتم ميعاد ربكم والقى الالواح يريد التي فيها التورية واخذ براس اخيه يجره اليه قال يا
ابن ام ان القوم استضعفوني يريد وهموا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين يريد
المشركين قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك يريد في سعة جنتك وانت ارحم الراحمين هذا وواعدنا موسى
ثلثين ليلة الاول ذي القعدة كلها واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة حال اي فاعلم انه تم
ميقات ربه وقته بالغا اربعين ان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل بمصر انه ياتيهم من بعد هلاك فرعون كتابا من
الله عز وجل فيه تبيان كل شيء فلما هلك فرعون سال موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلثين يوما فلما تم كره موسى خلوف فمه
وريح فمه فاستاك موسى فاه فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك فامره الله ان يزيد عليها عشرا
فيفعل امره ثم انزل عليه التورية في العشر المتزايد وكلمه ربه فيه وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي يا هرون
في اصلاح حالهم واما اضاف القوم الى نفسه لاستخلاصهم عن فرعون وملائه فاصلح بامرهم ودائهم على صورة الصلاح
وصفة الفلاح ولا تتبع سبيل المفسدين اي لا تتبع ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا ولما جاء
موسى لميقاتنا والوقت الذي ضربنا له ان نكلمه فيه ان موسى عليه السلام تطهر وصام واتى طور سينا فانزل الله ظلة وطرد عنه
الشيطان وهوام الارض ونحى عنه الملكين وكشط وشق له السماء فراى الملائكة قياما في الهوا وراى العرش بارزا وكلمه ربه
وناجاه حتى اسمعه وكان جبريل معه لم يسمع ما كلمه ربه فادناه حتى سمع صرير القلم وكان موسى يسمع كلام ربه في جميع الجهات
وان جبرئيل مع كمال تقربه لم يسمع فاستحلى موسى كلام ربه واشتاق الى رؤيته قال رب ارني سمعت كلامك
وحصل في شوق الى شهود لك ارني نفسك وذلك انظر اليك قال ابن عباس اعطني النظر اليك او تجل لي فانظر اليك واراد
هذا دليل على جواز رؤيته في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال سيما فيما يقتضي الجهل منهم بالله ولذلك رده بقوله لن
تراني دون لن ارى لن ينظر الي تنبيها على انه قاصر عن رؤيته لتوقفها على معد في الرائي لم يوجد فيه بعد وجعل السؤال للتكبر
قوم الذين قالوا ارنا الله جهرة خطا اذ لو كانت الرؤية ممتنعة لوجب ان يجهلهم ويزيح شبهتهم كما فعل بهم حين قالوا
اجعل لنا الها كما لهم الهة وكما قال لاخيه ولا تتبع سبيل المفسدين والاستدلال بالجواب على استحالته ما يقوله
لن تراني اشد خطا اذ الاخبار عن عدم رؤيته اياه لا يدل على امتناع الرؤية المطلقة لا سيما لان انتفاء النوع اي نوعها
لا انتفاء الامر النوعي لا بد ان يعم ذلك الامر في عامة الافراد وكذا نقول لانا نقول لا ان المنع في هذه الصورة انما هو لامر نوعي الا
قد اختص به موسى وامته وهو ان شهود التجلي قد خص محمد وامته كما اشار اليه بقوله ان الله اعطى موسى الكلام
واعطاني التجليا وهي مال محمد قال الله في حقه ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الانتساب لمحمد لما راى موسى ونظر
في التورية وراى فضائل امة محمد سال ان يجعلهم في امة قال الله ان هذه هي امة محمد فقال اللهم اجعلني في امة محمد فعند ذلك

ذلك شاهد

ذلك شاهد التجلي كما قال الله نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين فان استقر مكانه فسوف تراني
استدراك يريد ان يبين بانه لا يطيق شهود التجلي لانتفاء شرطه وهو الانتساب المذكور قال النبي عليه السلام لقد همّ اثنى عشر نبيا
ان يكون من امتي ومنهم موسى بن عمران وعيسى بن مريم وفي تعليق الرؤية بالاستقرار حال الحركة ايضا دليل على جواز
الروية فان قيل الاستقرار حال الحركة محال قلنا لا لم فان الله تعالى قادر على جميع الضدين والنقيضين فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا اي سقط مغشيا عليه الجبل الحيوة والادراك والرؤية فراى عظمته رضا
دكاء كا قطعا فلما افاق موسى قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال اهل التفسير لما سال موسى الرؤية ارسل الله
الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق فاحاطت سماء الدنيا كثيرا من البقر بالتسبيح والتقديس باطوار عظيمة
كصوت الرعد الشديد ثم امر الله تعالى الملائكة السماوية الثانية ان اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه مثل الاسد لهم
لجب بالتسبيح والتقديس ففزع العبد الضعيف موسى بن عمران بما راى وسمع واقشعرت كل شعرة في راسه وجسده
ثم قال لقد ندمت على نفسي فهل ينجيني من مكان الذي انا فيه شيء فقال الملائكة وراسهم يا موسى اصبر على ما سالت
فقليل من كثير رايت ثم امر الله ملائكة السماء الثالثة ان اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه فاهبطوا امثال النسور لهم
قصف ورجف ولجب شديد فافواههم تنبع بالتسبيح والتقديس كالجيش العظيم الوانهم كلهب النار ففزع موسى واشتد
نوابه نفسه وايس من الحيوة فقال له خير الملائكة ميكائيل مكانك ابن الحيض ثم امر الله ملائكة السماء الرابعة ان اهبطوا
واهبطوا على موسى ابن عمران لا تشبههم من الذين مروا به قبلهم الوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم
عالية بالتسبيح والتقديس فقال له الملائكة ورأسهم يا ابن عمران اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله
ملائكة السماء الخامسة ان اهبطوا واعترضوا على موسى فهبطوا عليه لهم سبعة الوان فلم يستطع ان يتبعهم بصره
فلم ير مثلهم فلم يسمع مثل اصواتهم فامتلا جوفه خوفا واشتد حزنه وكثر بكاؤه فقالت له خير الملائكة ورأسهم
يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض ما لا تصبر عليه ثم امر الله ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا على عبدي الذي طلب ان يراني
فاعترضوا واهبطوا عليه في يد كل ملك منهم مثل النخلة الطويلة نارا اشد ضوءا من الشمس ولباسهم كلهب النار اذا
سبحوا وقدسوا جاوبهم ما كانوا قبلهم ملائكة السماوات كلهم يقولون بشدة اصواتهم سبوح قدوس رب العزة ابدا
لا يموت في راس كل ملك منهم اربع وجوه فلما راهم موسى رفع صوته يسبح معهم اذا سبحوا وهو يبكي ويقول رب اذكرني ولا
تنس عبدك لا ادري افلت مما انا فيه ام لا ان احترقت وان مكثت مت فقال كبير الملائكة ورأسهم يا ابن عمران
ان تشتد خوفك وتخلع قلبك فاصبر للذي سالت ثم امر الله ان يحمل عرشه في ملائكة السماء السابعة فلما بدا نور
العرش انفرج الجبل من عظمة الرب وارتفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعا يقولون سبحان القدوس رب
العزة ابدا لا يموتون بشدة اصواتهم فارتج الجبل واندك كل شجرة كانت فيه والعبد الضعيف موسى صعقا على وجهه
ليس معه روحه فارسل برحمته الروح قال الله يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
واعطيتك وكن من كتابي وما هو خير من الاحكام والشرائع وغير ذلك من المكتوبات فان جميع الفنون الحكمة الواصلة

والطبيعي واللاهي مذكورة في التورية كما يدل عليه قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء الآية
وكون في الشاكوين منه تعالى على انه قد كان موسى اذا كلمه ربه لا يستطيع احد ان ينظر اليه لسطوع شعاع انوار وجهه
مقتبسة من نور وجه الله وضيائه كلامه ولم يزل على وجهه برقع مذ نزلت التورية الى ان فات وانتقل ومات من الدنيا
عن كعب الاحبار ان موسى نظر الى التورية فقال اني اجد خير الامم اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون
بالكتاب الاول والكتاب الاخر يقاتلون اهل الضلالة حتى المسيح الدجال فقال يا رب اجعلهم من امتي قال هي امة محمد
وهكذا كان ينظر الى التورية ويقول ما قال الى ست مرة فلما تعجب موسى من الخير الذي اعطاه الله محمدا وامة قال يا ليتني
امة محمد وكتبنا له في الالواح عن ابن عباس الواح التورية وفي الحديث كانت من سدر الجنة طول اللوح اثني عشر
ذراعا على طول موسى وان الله تعالى خلق ادم بيده وكتب التورية بيده وغرس طوبى بيده من كل شيء موعظة تذكرة وتحذيرا
مما يجب ان يحذر عاقبته وتفصيلا لكل شيء من الامر والنهي والحلال والحرام وغير ذلك من الشرائع والاحكام وغيرها من المتشابهات
والمحكمات فخذها بقوة بجد واجتهاد او بقوة القلب وصحة العزيمة وصفاء السنة وضياء الطوية وامر قومك ياخذوا
باحسنها الكثر ثوابا واوفر صدقا وصوابا وانفع سوالا وجوابا وغير ذلك من الاشيا التي يكون كثرة الحسن فيها
طلبا ساريكم دار الفاسقين مصيرهم في الاخرة قال قتادة وغيره سادخلكم الشام فاريكم دار القرون الماضية الذين
خالفوا امر الله لتعتبروا بها او دار فرعون وقومه اعني مصر ومصارع الكفار وسائر فرعون ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون يتجبرون
على عبادي ويحاربون اوليائي في الارض بغير الحق وسامنع فهم القران قيل حكم الاية خاص باهل مصر وبالايات الآيات التسع
التي اعطاها الله موسى والاكثرون على انها عامة وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا الرشد بضم الراء وفتحها كالسقم
والسقم والبخل والبخل والحزن والحزن قيل بالضم الصلاح في الامر وبالفتح الاستقامة في الدين وعلى الاول معناه الهدى
والسداد ولا يتخذوه سبيلا لانفسهم وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا لانفسهم وبزعمهم ذلك الاتخاذ المذكور
بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة دار الاخرة التي يدركون لقاء الله فيها
ويصلون اليها حبطت اعمالهم وبطلت ثوابهم واحوالهم هل يجزون في العقبى ومعاد الاخرة الا ما كانوا يعملون في الدنيا
واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات وانطلاقه الى الجبل من حليهم التي استعاروا من القبط عجلا جسدا له
روح ولحم ودم له خوار صوت البقر والنبأ الى القوم الذين اتخذوا العجل وعبدوه الم يروا انه لا يكلمهم العجل ولا يهديهم سبيلا الى الخير
اتخذوه الها وعبدوه وكانوا ظالمين ولما سقط في ايديهم معناه ندموا ما لم يسم فاعله استقط اي وقع ما في ايديهم من الاختيار وعبادة العجل
او كناية عن شدة ندمهم وتحسرهم وراوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ولم يتب علينا ربنا ويغفر لنا وتجاوز عنا لنكونن من
الخاسرين وهذا الندم منهم والاستغفار منهم بعد رجوع موسى اليهم ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قوله مصدر او اسم
فاعل وهو شدة الغضب او شدة الحزن قال موسى لاخيه هرون وقومه بئسما خلفتموني … من بعدي بعد ذهابي الى الميقات اعجلتم
العجل اي استعجلتم امر ربكم وعد ربكم الذي وعدكم من الاربعين واعلم ان متخذوا العجل قد عدوا الليالي والايام للاستعجال
الطبيعي بينهم فاذا بلغ عشرين قالوا حصل الاربعون ولم يجيء موسى وتخلف عن امر ربه فتضلوا في العجل باثر السامري ما صنعوا

والتي

والتي الالواح موسى من يده والقوم واخذ براس اخيه بذوائبه ولحيته كان يجره اليه وكان هرون اكثر سنا من موسى بثلاث سنين واحب الى
اسرائيل من موسى لانه كان لين الخلق هينا فقال هارون عند ذلك ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني في منع عبادة العجل
فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني في المؤاخذة مع القوم الظالمين على انفسهم وغيرهم في عبادة العجل واتخاذهم الها قال
موسى في اعتذار اخيه لدى تبين الحال وظهورها في امر العجل رب اغفر لي ولاخي وادخلنا اجمعنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين
تاويلها واشارة وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة اشارة الى الطور القالبي و
والطور النفسي والطور القلبي التي هي مغارب شمس التجلي الذاتي واظل لخفائها … فكان مغارب الآفاق ثلثة وهي الشمال و
الجنوب والاعتدال ذلك المغارب الانفسية ثلثة القالبية والشمالية والنفسية الاعتدالية والقلبية الجنوبية ومجامع
انوار الطور العشرة وهي العقل الاول والعقول التسعة المتعلقة بالافلاك التسعة ونفوسها تعلق ادراك لدى العلم المعاد
بهاي بايجادها واتمامها بعشر فيكره وهو عبارة عن الطور السري الذي هو مطلع شمس التجلي الاثاري الذي هو اول اثار انوار التجلي
الذاتي … وجهين وجه الخفاء ووجه الظهور اما وجه الخفاء فلاختفاء التجلي الذاتي فيه واما وجه الظهور فلان
الطور السري اول ما يبدو التجلي لظهور الاثار واما عبر الثلثين وقرء بليلة لاختفاء شمس معارف التجلي الذاتي بحيث
انتهاها الذي ثلثين اشارة البيتي من العشر الذي اختفي في ثلثين وانتهى في نفسه مطابقا لما كان عليه من خصائص قدس سره
او اشرس او انوار العقول العشرة الكاملة التي قد كان اثارها انوارها على السموات السبع وعلى طبيعة الكلية السارية
في المواليد الثلاثة الظاهرة اثارها في امزجتها والدابة النباتية بصورة التغذية والنشو والنماء وتوليد المثل وفي الحيوان الحس والحركة
الارادية وفي الانسان بادراك الكليات والشهود التجليات وظهور المشاعر الشاعرة العشرة التي تلك العشرة كاملة وظهرت فيها
النشآت ظهور المشاعر العشرة الشاعرة التي هي مظاهر انوار العقول العشرة فالسالك اذا سار وسرى في باطن ظاهره عشر
وهي انس الطور القالبي وفي باطنه هو الطور النفسي والصدر والقوة والقلب والسر والفؤاد والطور الروحي والخفي
وغيب الغيوب المجموع ثلثين والسر في هذه الامور لا يكفي في نزول الكتاب الالهي حتى لم يضم اثر الصفات والذات والصفات
السبع وجمعهما اي جمعية الصفات فحظ وهي ثنية الذات والصفات وجمعية الصفات وجمعية الذات مع الصفات تلك
عشرة كاملة وانما اثر هذا العدد في التخمير والخلق والتكميل لان عقوده تنتهي العدد الكامل هو عشرة كاملة
١٠١ ٢ ٣٤ ولتكون ابتداء الى ان وقطعه السالك المجذوب والمجذوب السالك ان يكمل في المراتب الاربعة التي هي
محال العقول العشرة ومدارك انوارها عالم الملكوت والبرزخ والملك والناسوت ليستعد للعروج الى غيبها وهو موطن
كلام الله واسراره لئلا يبقي لاحد الاستقامة ليكون في سيره عقله ووجوده عقيرا الى ان اعتياد اتباع موسى كثرة سالك
مجذوب او سالك غير مجذوب واما محمد مجذوب سالك والحاكم عليه واتباعه هو المحبة الذاتية كما ورد في مناجاته
اللهم اني احبك واحب اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي وولدي والماء البارد ولذا تمنى موسى ان يكون من امته لقد تمنى اثنى
عشر نبيا ان يكون من امتي ومنهم موسى ابن عمران وعيسى ابن مريم ووقوع هذه الاية في الموضعين اشارة الى حال موسى وحال
اتباعه فالاول الى الحال نفسه والثانية الى حال اتباعه واراد الليلة فيهما اشارة الى الظلمة التشبيهية المختص بها

اما ذكر الاخلاص والصباح في الحديث من اخلص لله اربعين صباحا وتفريع ظهور ينابيع الحكمة عليهما فالاشارة الى كمال جمعية
محمد واتباعه وامته واشياعه وايضا الاية والحديث فيهما اشارة الى ان حقيقة آدم قد تنزلت على اربعين من المراتب الدورية
الى نهايتها وهي الصفات السبعة الذاتية والعقول العشرة والافلاك مع النفوس التسعة والعناصر الاربعة والناسوت جميعها
عجبا وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي في الافاق والانفس وتدبيرها عن البدن والقوى النفسانية والروحانية عند
عروج الروح الالهي الى المبدا الاعلى فان النفس الناطقة والقوة الالهية الفائقة اذا توجهت الى الحضرة الجمعية الكلية
والذات الاحدية فلو لم يخلفه هرون النفس في ملك البدن لتلاشى البدن وما احتوى عليه من القوى النباتية والحيوانية
والروحانية فاعتبر في المرضى فان النفس الناطقة لهم اذا ما استغرقت في دفع المرض والعلم باحواله الى حد لا يكون لها شعور
باحوال البدن الظاهرة حتى ان بعض القاصرين يتوهم انه قد مات وهكذا السكر هذا الاستغراق الى اربعين يوما واكثر وقد حكى
عن بعض العرفاء الالهيين انهم قد استغرقوا في مطالعة الجمال الله ولم يبق شعور عن احوال البدن وقد اشتهر بين الحكماء الرياضيين
ان ادريس النبي عليه السلام قد عرج الى الاسماء السابقة وعقد في مركزه ودخل في خمس سنة او ابن حول حتى شاهد حركة كل كوكب
وهكذا شاهد حركات الكوكب السبعة التي تحتها وحالاتها رجوعا ووقوفا واستقامة وبطوءا وسرعة وغير ذلك من الحالات وهو
في هذه المدة كان في حكم الميت ما اكل شيئا الاغذاء ولا دواء وما شرب لا شرابا ولا ماء الا ان الله قد صنع دهنا ومن لا من به حتى تخرج
بدنه في كل سنة عن مضجعه ويوضع على الشمس حتى اخذوه الى ثلثين سنة فاللطيفة الالهية الموسوية لما غابت عن قدوم بدنه
فلو لم يخلفه هرون نفسه لهلكت هلكة بدنه ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه اي تجلى له وظهر بصورة الكلام من غير ان شاهد
ذات المتكلم ونفسه ولا حقيقة الكلام ولا سائر الاسماء والصفات والاولية الا ان عقله قد غلط عليه وتلبسه بذريعة الوهم بان
في تكلم واسمع كلامه لمن اراد يجوز ان يرى ويشاهد ذاته والحال ان طور العقل وراء طور الكشف والشهود فاجتهد موسى على رؤية
ذات الله بارشاد العقل وتدبير القوة الواهمة وطلب تجلي الذات وشهودها فان الله تعالى بالعقل وارشاده لانه محجوب بل هو نفس الحجاب
فكيف يصل يا موسى بادلة الاثر من محجوب الحجاب الى الوصل الى والهادي لدى كنه الذات الى بحجب كما قال النبي عليه السلام عرفت ربي بربي ولكن انظر الى
الجبل الجبلي وهو الميتك وظاهره موسى وهو الجبل النفسي والجبل الحسي فان استقر حال التجلي الذاتي مكانه وعلى هيئة تمكنه
في مكانه الاصلي فسوف تراني لانك مثله في الوجود والامكان فلما جاء له جاز لك فلما تجلى ربه للجبل التجلي بالافاتي والاسمائي او
فعلنا جعله دكا وخر موسى صعقا لان شان نار نور التجلي الذاتي ان يجعل الاشياء راجعة الى اصولها وهو العدم الاصلي
والبطلان الحقيقي نعم ان السالك العارف فان عن وجوده الجزئي وتعينه الشخصي وبقي ببقاء الله ووجود بوجوده في يقبل التجلي الذاتي
لا بذاته بل بذات الله وماهيته فلما افاق من الاستهلاك والفناء الذاتي الذي رجع اليه الى الوجود الحقيقي بالاستهلاك وعلم ان العقل
عاجز عن هذا المطلب قال سبحانك اني تبت اليك وانا اول المؤمنين دون ان يطلب لما تكلم ربه دخل ابليس العقل والوهم عليه وقال اعوذ
لله يا موسى ان الذي يكلمك هو شيطان فضحك الله قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس في الاعيان الانفسية والاطوار القدوسية
او الاكوان الغيبية والحسية برسالاتي اي النبوات الذاتية الشرعية والتعريفية وبكلامي اي بتجليات ذاتي واسمائي وافعالي فان
ذلك حق اليتيم وماله اي المتفرد عن ابيه العقل والحكاية كما قال ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن قال النبي عليه السلام ان اول [illegible]

والعقل

واعطى موسى الكلام فخذ ما آتيتك وخصصتك به وهو الكلام النبوي المرضية الذاتية فانها ايضا في خصائص الحضرة الختمية
كما قال عليه السلام بعثت انا وادم لمنجدل بين الماء والطين وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح اي الاطوار السبعة القلبية
التي هي مظاهر انوار احكام الاسماء السبعة الذاتية من كل شيء موعظة ودلالة على الذات الاحدية وتذكيرا منها وتفصيلا
لكل شيء اي لكل شيء داخل تحت ضبطه كالطور من تلك الاطوار يعني من احوال الكل اسم من الاسماء الذاتية فخذها بقوة وقدرة
الذات المالكة على كل الاحوال العجل جسدا له خوار اي المنفعل الطبيعي الذي بناه في الحكاية البقرة بالسار بقي تمام الاعيان
الكونية واعلم ان الله عز وجل كما كان يحول بين المرء وقلبه بنعت الجمال الكمالي كذلك يحول بين العبد وعقله وروحه بنعت الجلال
فالله يدعوا العبد الى حبه ومحبته وعبوديته ومعرفته ويتكلم بتجلي لا يطلع عليه ملك من الملائكة المقربين كما قال
ان الاخلاص سر من اسراري اودعته في قلب العبد لا يطلع عليه غيري من المخلوقات كذلك يدعو العبد الى العصيان والكفر بما
لا يطلع عليه الشيطان ولا الملك قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء كما قال لموسى الله تعالى في جواب كلامه
حيث قال يا رب من خلق الخوار في العجل انا فقال موسى في اصل الغوى يا رب الا انت قال الله تبارك وتعالى صدقت يا موسى
ان الذين اتخذوا العجل سينالهم تقبيح يريد ان الذين عبدوا العجل سينالهم غضب من ربهم يريد في الله بادر لم
في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين يريد تعاقب من اتخذ الاهانة دونه ونعذبه وقال الله تعالى وليهان الحق
وضعف شانه ثم تدبر ما يجزه شيئا من سلطاني والذين عملوا السيئات يريد الشرك حتى اذا احضر الموت احدهم الموت
قال اني تبت الان يريد لا تقبل توبة عند الموت ولا عند نزول العذاب كما قال في سورة يونس حتى اذا ادركه الغرق قال امنت
انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وكذلك قال في سورة المؤمن فلما راوا باسنا يريد عذابنا قالوا امنا
بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا يريد هذه سنتي في خلقي ثم تابوا يريد امنوا
وصدقوا ورجعوا قبل نزول العذاب قبل نزول الموت من بعدها وامنوا يريد وصدقوا انه لا اله غيري ولا شريك لي
ان ربك من بعدها لغفور رحيم يريد غفور لمن رجع رحيما لمن لم يتخذ من دوني وليا ولا معي شريكا ولما سكت
عن موسى الغضب يريد طفى غضب موسى اخذ الالواح وفي نسختها يريد فيما كتب الله عليه فيها هدى يريد بيانا
ورحمة لمن رجع عما يكره الله الا يجب ويرضى للذين هم لربهم يرهبون يريد الخائفين في ربهم واختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقاتنا يريد وافدين الى الله فلما اخذتهم الرجفة يريد ماتوا كما قال في سورة البقرة لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة وانتم تنظرون قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي يريد عشية وهيبتهم يريد اتهلكنا
بما فعل السفهاء منا يريد حيث سمعوا الكلام طمعوا في الرؤية وقالوا لموسى وليس كلهم ارنا الله جهرة ان هي
الا فتنتك يريد ضلالتك تضل بها من تشاء اي يريد قدرتك في خلقك تصنع ما تشاء وتهدي من تشاء يريد
من تشاء الى كلامه ودينك وحسن سبيلك انت ولينا يريد انت سيدنا وناصرنا واياك نرجو فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الغافرين يريد افضل من غفر لعباده واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة يريد التوفيق لقبول
وقاد ستارة ذنبنا بالمغفرة والرحمة وفي الاخرة حسنة يريد انا هدنا اليك يريد رجعنا اليك وقال الله تبارك وتعالى

عذابي أصيب به من أشاء يريد على ذنب اليسير ورحمتي وسعت كل شيء يريد جنتي وعفوي وسع كل شيء فسأكتبها للذين يتقون
يريد أمة محمد صلعم هذه الوفادة صارت للصالحين في أمة محمد ويؤتون الزكوة يريد المهاجرين والانصار والتابعين
بإحسان يريد صدقات الاموال عند محلها والذين هم بآياتنا يؤمنون يريد ما أنزل على محمد والنبيين قبله يصدقون
الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر يريد عبادة الأوثان وقطع الأرحام والكفر بما أنزل الله على النبيين ويحل لهم الطيبات يريد ما حرم عليهم
في التورية والإنجيل من لحوم الإبل وشحوم الضأن والمعز والبقر التي في بطن الأمهات الإبل فإنه لم يحرم عليهم ويحرم عليهم
الخبائث يريد الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به وما ذكر في المائدة من المنخنقة والموقوذة والمتردية
والنطيحة ويضع عنهم إصرهم يريد العهد الثقيل والأغلال التي كانت عليهم يريد بنو إسرائيل إذا قامت تصلي
بين يدي الله المسوح وغلوا أيديهم إلى أعناقهم تواضعا لله وخوفا من عقابه وطمعا في الجنة فالذين آمنوا به يريد
منهم وعزروه ونصروه يريد وقروه واتبعوا النور الذي أنزل معه يريد الحق والبيان والرشاد أولئك هم المفلحون
يريد الذين سعدوا ونجوا من عقاب الله وبقوا في الجنة يخلدون قل يا أيها الناس يريد الأحمر والأسود قل يا محمد إني رسول
الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يريد لا إله غيره يحيي ويميت يريد الكافر
بالإيمان ويميت المؤمن بعينه فآمنوا بالله ورسوله يريد صدقوا بالله وقدرته وصدقوا بنبيه الأمي الذي لم يخط
بيده ولم يكتب الذي يؤمن بالله يريد يصدق وكلماته يريد عيسى ابن مريم عليه السلام واتبعوه يريد على منهاجه وما شرع
من دينه لعلكم تهتدون يريد لكي ترشدون ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق يريد يدعون إلى الحق وبه يعدلون
يريد يعملون ويقال والله أعلم أنهم في منقطع من الأرض لا يصل إليهم قد آمنوا بالنبي صلعم وقاموا بالحقيقة كأنهم
بثواب وأمر ليس لأحد منهم مال دون صاحبه يمطرون في كل ليلة ويصبحون النهار فيزرعون ولا يلبس أحدهم [illegible]
لعله [illegible] على عبادة الله لا يبكون على ميت وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما يريد أن ولد إسرائيل كانوا
اثني عشر رجلا فجعل الله عز وجل لكل رجل منهم سبطا يريد أمة مثل ولد آدم وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه
منه يريد حين جاوز البحر وهو يريد أن يهوا إلى بيت المقدس فاستسقوه قومه فأمر الله تعالى أن اضرب بعصاك الحجر وهو
حجر [illegible] بالأربعة وجوه فضربه فانبجست منه اثنتا عشرة عينا يريد انفجرت منه اثنتا عشرة عينا في كل وجه من الحجر ثلث
عيون لكل سبط عين [illegible] حتى إذا نزلوا منزلا سالت عيونه لكل سبط قد علم كل أناس مشربهم غيرها كذلك
قوله في البقرة وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا
واشربوا من رزق الله فإن طعامهم المن والسلوى يريد المن أحلى من العسل [illegible] عليهم مثل [illegible] والسلوى طير [illegible]
كان [illegible] كلوا من الطيبات ما رزقناكم يريد تفضلت به عليكم وفضلتكم على غيركم وما ظلمونا
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون يريد حيث قالوا لن ندخل بيت المقدس مثل ما قال في سورة المائدة فاذهب أنت وربك
فقاتلا إنا هاهنا قاعدون فحرم الله عليهم دخول بيت المقدس حتى ماتوا في التيه أجمعون إلا يوشع بن نون وكالب [illegible] بعد موسى

وإذ قيل

وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم يريد في كل ما شئتم وقولوا حطة يريد لا إله إلا الله يمحا الذنوب [illegible]
الله منهم أن يكونوا [illegible] وحدها وهو لا إله إلا الله عند الله وعندهم وادخلوا الباب سجدا الأبواب من أبواب بيت المقدس
يريد إذا دخلتم في ذلك الباب فاسجدوا لله وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم سنزيد المحسنين يريد في الثواب هذا إن الذين
اتخذوا العجل إلها لقوله [illegible] معبودا أشركوا بالله سينالهم غضب من ربهم وسخط من ربهم في الدنيا بقتل أنفسهم فتوبوا
إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم الآية وفي الآخرة بالعذاب الأليم والعقاب وذلة في الحياة الدنيا في عصر النبي عليه السلام
كما فعل بقريظة والنضير من الجلاء والقتل وضرب الجزية عليهم وكذلك أي فعلنا بهم مثل ما فعلنا بالمفترين على الله باتخاذ الولد والشريك
والذين عملوا السيئات والمعاصي والخطيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا وصدقوا بالله ورسوله إن ربك من بعدها لغفور رحيم
ولما سكت [illegible] عن موسى الغضب [illegible] أخيه هرون وقد بالغ في هذا الكلام حيث جعل الغضب الحامل له على ما فعل
كالآمر له والمغري عليه حتى عبر عن سكونه بالسكوت أخذ الألواح وفي نسختها أي فيما نسخ وكتب منها فعلة بمعنى مفعول كالخطبة
أو فيما نسخ منها أي من الألواح المكسورة وقيل المراد بها الألواح بأنها نسخة من اللوح المحفوظ قال بعضهم إن موسى لما ألقى الألواح
الألواح تكسرت فنسخ منها نسخة أخرى فيها هدى من الضلالة ورحمة من العذاب للذين هم لربهم يرهبون يخافون تقديم المفعول
على الفعل [illegible] ضعف عمله للتأخير وتقديم المفعول أو للتعليل على تقدير
حذف المفعول أي يخافون معاصي الله لأجل ربهم واختار موسى قومه من بني إسرائيل اثني عشر سبطا من كل سبط ستة حتى صار اثنان
وسبعون فقال موسى عليه السلام ليتخلف منكم رجلان فتشاجروا فقال إن لمن قعد منكم مثل أجر من خرج [illegible] كالب ويوشع فذهبوا
من الجبل فغشيهم غمام فدخل موسى الغمام وخروا سجدا فسمعوا كلام الحق يكلم موسى بالأمر والنهي ثم انكشف الغمام فأقبلوا إليه
وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة أو رجفة الجبل وزلزلة وكان اختيارهم للتوبة من عبادة العجل
فانقلب التوبة حوبة والإنابة الرجوع إليه معصية أشد من الأولى ولذا أخذتهم الرجفة وصعقوا وهلكوا قال موسى
رب أرني أنظر إليك يريد أن [illegible] قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل عند عبادة العجل
[illegible] وإياي معي أو هلاك مع إهلاكهم أو إهلاك سبعين أتهلكنا بما فعل السفهاء منا
في هذه الصورة [illegible] بسبب الهلاك [illegible] بما فعل السفهاء [illegible] العناد والتجاسر على طلب الرؤية
الاستفهام للاستعطاف فلذا موسى عليه السلام كان عالما بأن الله أعلم وأعدل من أن يأخذ بجريرة الجاني غيره إن هي إلا فتنتك أي الجرم
والمعصية التي يقع فيها السفهاء ليس إلا اختبارك وابتلاؤك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا القائم
بتدبير العالم بأحوالنا [illegible] فاغفر لنا واستر عيوبنا وامح ذنوبنا وارحمنا
[illegible] وأنت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا وأوجب علينا [illegible] وأنت أرحم
الراحمين [illegible] بالرحمة الشاملة والوافر العامة التي [illegible] حسنة
نعمة وافية [illegible] حسنة وفي الآخرة والنشأة الآخرة حسنة رحمة واسعة [illegible] إنا هدنا إليك
تبنا [illegible] إليك قال [illegible] عذابي أصيب به من أشاء [illegible]

ورحمتي وكمال النعم وسعت وعمت كل شيء من جنس ونوع كان في الجن والانس ولكن لا تجب الا للمتقين الذي الرحمة الامتنانية صفتها
ان ينقلب فيها المؤمن والكافر والمطيع والعاصي الجاير الغير الجاير فساكتبها للذين يتقون في الآن من امة محمد صلعم ويؤتون
الزكوة والذين هم بآياتنا وتمام كتبنا وجميع صحفنا ورسلنا باجابة اي يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي
الذي لا يكتب ولا يقرأ من غير نبيها على كماله ووفور حكمته وصفاء فهمه في امته تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر المعروف في الشريعة والسنة والمنكر بالمعروف لا في شريعة ولا في سنة قد كتبت
في التورية في وصف محمد عليه السلام انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه حتى يقام به الملة المعوجة
بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا ويصح امته الحمادون يحمدون الله في كل منزلة ويكبرون
على كل نجد يأتزرون على انصافهم ويوضئون اطرافهم صفهم في القتال والصلاة سواء مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه
بالشام ويحل لهم الطيبات التي حرموها على نفوسهم في الجاهلية كالبحيرة والسائبة وغيرهما ويحرم عليهم الخبائث كا
لميتة والدم المسفوح ولحم الخنزير وغيره لذلك ويضع عنهم اصرهم اثقالهم ومشاقهم والاغلال التي كانت عليهم سابقا كقتل الانفس
التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض النجاسة من الثياب وتعيين القصاص في القتل فقصادون الاطراف وتحريم اخذ الدية
وترك العمل في السبت وان صلواتهم لا تجوز الا في الكنائس وغيره لذلك من الاثقال والاصر فالذين آمنوا به يعني محمد صلعم وعزروه
وعظموه بالتقوية واصل المنع ومنه التعزير ونصروه على الاعداء واتبعوا النور الذي انزل معه وهو القرآن اولئك
هم المفلحون قل يا محمد اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي
الامي الذي يؤمن بالله وكلماته وهو ما انزل من القرآن وسائر الكتب السماوية والنفوس الكاملة القدسية من الانبياء وكلمة الله القا
ها الى مريم واتبعوه لعلكم تهتدون ومن قوم موسى امة يهدون بالحق الى الحق وترشدونهم ويدعونهم الى الحق بالحق و
ومتلبسون البر وبه يعدلون يحكمون بالعدل والقسط ويقومون به يرفقون الضعفاء والكليل والذين هم قوم
دعوا الله عند هيجان الفتنة من عبادة العجل ومخالفة الحكام والمكابرة في طلب رؤية الله جهرة وامتناعهم من قبول الاحكام
وقتلهم الانبياء وغيرها فسألوه ان يفرق بينهم ودعوا الله عند هيجان الفتن وان يفتح لهم نفقا في الارض فساروا فيه
سنة ونصف سنة الى الصين اقصى الشرق ممطرون بالليل ويصبحون ويشمسون بالنهار وهم على الحق سيقوم المهدي منهم
روي ان جبرئيل عليه السلام اسرى ليلة بالنبي صلعم ذهب به الى المعراج فلما رجع راى النبي عليه السلام سوادا من النور في جانب الشرق
متصلا الى السماء فسألهم النبي امة عليه السلام تحكي حكاية فقال النبي عليه السلام اريد ان اراهم فجاءهم من نوبه وقالوا يا رسول الله الى موسى
اوصانا ان منكم من ادرك محمدا فليقرأ عليه مني السلام فرد النبي عليه السلام على موسى عليهم فآمنوا به من عشر سور من القرآن انزلت بمكة وامرهم
بالصلوة والزكوة وامرهم ان يقيموا مكانهم وكانوا يسبتون فامرهم ان يجمعوا ويتركوا السبت وهم هنالك حنفاء مسلمون
يستقبلون قبلتنا وقطعناهم اي جعلنا بني اسرائيل قطعا وفرقا متميزا بعضهم من بعض لعلا القرب بينهم اثنتي عشرة اسباطا
جمع سبط وهو الولد من الاولاد يعقوب والاسباط في القبائل وكانت لا اسباطا لا اسباطا احادا من اثنتي عشر يعني وقطعناهم

امما لان كل

امما لان كل سبط كانت امة عظيمة وجماعة كثيرة العدد لا تكاد ياتلف واوحينا الى موسى اذا استسقاه قومه في التيه حين جاوزوا
فيه وداروا وطالت حيرتهم وعطشوا ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي انفجرت بعد الضرب بدل الاعلان موسى عليه السلام ينبوع
ولن يحملهم بوجه يتوقف عليه العقل في ذاته منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم على ان موسى عليه السلام وظللنا عليهم الغمام
يقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذا
قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين
تقدم الكلام في هذا المقام **تأويل واشارة** ان الذين اتخذوا العجل اي الخوص اشارة الى ارشاد السالكين وتفاوت درجاتهم
ومغايرة حالاتهم ومقاماتهم واي ان كل واحد من الاشخاص البشرية غير العجل الا ان العجل الطبيعي نوعي وكان الانسان
عجل الا انه شخصي فرد من العجل الطبيعي الموسوي والشخصي الفرعي الفرعوني الذي ظهر في موسى الذي العقيقة في اسم الطور الروحي
الموسوي اما الاول فيقول ربي ارني انظر اليك ولذلك عوقب وعفي عليه بالصعق وذلك بالتأييد في النبي واما الثاني فقد
ظهر في نفيه ومن غيره وهو كالجزئية والعجل السامري واما ابنيا عليه السلام فطلب والحمل التجليات تفقد رأه الرب فعله
الالهي في خيل الطلب من حضرة الرب قال رب ذي ذا لعما ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما والاولاد وبحكمة حضرة
خضر عليه السلام انك لن تستطيع معي صبرا واعلم ان الصور الكونية والاسماء الذاتية والالهية الذاتية متلازمتان بل في
الحقيقة متحدتان لكن مبدأ لتان كونا وبروزا فتارة يكون الوجه اللطي تارة نورا وجمالا وسروجا والوجه الكوني
كامنا مظلما ومقهورا واخرى بالعكس فتغلب الوجه اللطي بالوجه الكوني والوجه الكوني باللطي في هذه القابليات متسقر
متغلبة متطابقة ومضبوطة والانبساط والانقباض والانبساط ولا ينضم الا بالدور والحركات الدورية فتصان بسيطا
ومركبا اما البسيطة فتنضبط دائما واما المركبا فله اقسام لا تتناهى لانه على سبيل الكلية قسمان متشابه ومختلف
والمتشابهة في جميع الوجوه يفضي الى العينية فلذا عرض عرضين من بداية النشأة الى نهاية وهي العينية لها استعداد فاذا شرع
في التشابه الى ان يصل الى العينية لها حالات ومقامات فلاسيما كثيرا اذا اتشابه في حركته فمقبا وفي الحسب شابه حركته ومقامات
وكلما ازدادت للتشابه ازداد ويقابله الى ان ارتفع المشابهة بارتفاع التعدد في الحركة فيكون عمرا اذا راد كوا كا
الى ان انقعت الحركة بالكلية كما في ولجيا الوجوه فالسالك ما دام متصفا بالعجلة الوهمية السامرية والاضطراب الخالية
يتبالر عصبيا الوبي وبحل عليه كون الطلب فبدل الذين ظلموا منهم **تفسير** يريد الذين كفروا منهم ليس بني اسرائيل كلهم
اعلام قوما غير الذي قيل لهم قالوا الحبة سم بالعبرانية فارسلنا عليهم رجزا يريد عذابا من السماء
بما كانوا يظلمون يريد مقامهم واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر يريد الصيرا اذ يعدون في السبت يريد
يصيدون الحيتان ويفعلون ما نهوا عنه اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا يريد شرع على الماء فيلخذونها
يوم الاحد ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم يختبرهم بما كانوا يفسقون يريد بعصيانهم لرب العالمين
حدلوا واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وقالت الامة التي انسلت
عنهم الى الله اذ قالت امة منهم لم تعظون قوما قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون يريد يخافون يقضي فلما نسوا

ما ذكروا به يريد بما تركوا ما وعظوا به أنجينا الذين ينهون عن السوء يريد الأولين وأخذنا الذين ظلموا يريد ما نقموا
بعذاب بئيس يريد غليظا بما كانوا يفسقون يريد يعصون فلما عتوا عما نهوا عنه لم يعملوا بما نهوا عنه قلنا لهم
كونوا قردة خاسئين يريد نفذ قدره كانوا صاغرين وإذ تأذن ربك يا محمد يريد أعلم ربك ليبعثن عليهم إلى يوم
القيامة من يسومهم سوء العذاب يريد محمدا وأمته وغيره إلى اليوم والمعصية الناس إلى يوم القيامة يريد يسومهم يعذبهم ويقتلهم
سوء العذاب يريد أشد العذاب إن ربك يا محمد لسريع العقاب في الدنيا والآخرة وإنه لغفور رحيم يريد وقطعناهم في الأرض يريد جميع
البلاد في بلاد الروم وبلاد الأتراك وأرض خراسان وكل بلاد العرب يريد جزيرة البحر وغيرها أمما يريد الأسباط كل سبط
أمة وهم اثنا عشر سبطا منهم الصالحون يريد الذين أدركوا النبي صلعم وآمنوا به والذين ماتوا قبل النبي صلعم وهم يشهدون
أن رسول الله ومحمد في التوراة وما أنزل على ذلك من الأنبياء بالنبوة ومنهم دون ذلك يريد مثل الذين كفروا وبلوناهم
بالحسنات والسيئات يريد بنعيم الدنيا وكثرة المال والسيئات يريد القحط والجوع والأسقام وقلة المال لعلهم
يرجعون يريد يتوبون فخلف من بعدهم خلف يريد أبناء أمتهم ورثوا الكتاب يريد التوراة والإنجيل يأخذون عرض
هذا الأدنى يريد زهرة الدنيا بغير حله ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله مما نهوا عنه يأخذوه ألم يؤخذ عليهم
يريد ألم يأخذ الله في التوراة عليهم ميثاق الكتاب يريد ما أخذ الله عليهم في التوراة أنه ما نهى عنهم وما وعد عليه
الباطل أن لا يقولوا على الله إلا الحق فقالوا الباطل ودرسوا ما فيه يريد التوراة والدار الآخرة يريد الجنة خير للذين
يتقون يخافون الله أفلا تعقلون يريد أفلا يفهمون والذين يمسكون بالكتاب يريد أمة محمد صلعم وأقاموا الصلاة إنا
لا نضيع أجر المصلحين يريد الذين أصلحوا فيما بينهم وبين أنبيائهم هذا فبدل الذين ظلموا منهم من بني إسرائيل قولا غير
الذي قيل لهم يريد الذي أمروا به من التوبة والاستغفار وحطة الذنوب فبدلوا الحطة الحنطة فأرسلنا أنزلنا عليهم رجزا ورجسا
وعذابا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر يريد ... والقرية هي بين ... والطور
على ساحل ... إذ يعدون في السبت يتجاوزون من يوم السبت ويظلمون فيه إذ تأتيهم حيتانهم يوم
سبتهم شرعا ظاهرة على الماء كثيرة جميع ... متتابعة يأتيهم يوم السبت مثل ... السمان
البيض ويوم لا يسبتون أي سائر الأيام من الأسبوع لا تأتيهم الحيتان ولا تظهر كذلك مثل ذلك البلاء الشديد نبلوهم بما كانوا
يفسقون بسبب خروجهم عن طاعة الله ... لأهل القرية وهم سبعون ألفا منهم ... ومنهم من
لم ينه وسكتوا وقالوا وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا والقوم هم أصحاب الخطيئة الذين لم ينهوا فقال
الناهون لأصحاب الخطيئة إلا أنكم ... فقسموا القرية فجعل الناهون بابا والمعتدون أصحاب الخطيئة بابا ولعنهم
داود عليه السلام فأصبح الناهون يوما ولم يخرج من المعتدين أحدا فقالوا إن لهم شأنا لعل الخمر غلبتهم
فعلوا على الجدار فإذا هم قردة ففتحوا الباب ودخلوا عليهم فعرفت القرود أنسابهم من الإنس ولم يعرف الإنس أنسابهم من القردة
وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم عطف على إذ يعدون وهم صلحاؤهم الذين ركبوا الصعب في موعظتهم
حتى اليوم من قبولهم النصح ... هذه القرية من القرية الهالكين لأنهم لما ... ينتهون عن هذا العمل الشنيع وقيل إن
ينتهون

تنزل بكم العذاب قالوا في جوابهم لم تعظون قوما الله مهلكهم مخترمهم أو معذبهم عذابا شديدا في الآخرة لتماديهم في العصيان
قال الناهون في جواب السؤال أي موعظتنا ونصيحتنا معذرة واعتذارا إلى ربكم لعلهم الضمير للناصحين لا للمعتدين
ولا للوجه أن ... العلكم بالخطاب إشارة إلى أن الحق الناصح أن يبقى ويحفظ نفسه عما يمنع غيره منه عظ نفسك فإن
انقطعت بها فعظ غيرك والا فاستحي مني قيل لما تركوا ما ذكروا ووعظوا به أنجينا الذين ينهون عن السوء و
وأخذنا الفرقة العاصين الذين ظلموا بالاعتداء ومخالفة أمر الله بالتجاوز عنه في أمر السبت بعذاب بئيس من البأس
وهو الشدة بما كانوا يفسقون قال ابن عباس قال الله تعالى أنجينا الناهين وأخذنا المعتدين بعذاب بئيس فلا أدري ما فعل
بالفرقة الثالثة قال عكرمة قلت لا تراهم قد أنكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم
وإن لم يقل الله أنجيهم ما قال أهلكهم فأعجبه قولي قال بعضهم نجت الطائفتان الذين قالوا لم تعظون والذين قالوا
معذرة وأهلك الله الذين أخذوا الحيتان فلما عتوا تكبروا واعتزلوا عما نهوا وتمردوا وأبوا أن يرجعوا عن المعصية
قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مطرودين ... عن العود إلى ما كانوا عليه والظاهر يقتضي أن يعذبهم
الله أولا بعذاب شديد فعتوا بعد ذلك فمسخهم ويجوز أن يكون الآية الثانية تقريرا وتفصيلا للأولى وإذ تأذن أذن
وأعلم ربك من الإيذان وأجيب الله على نفسه ليبعثن عليهم ليسلطن على اليهود إلى يوم القيامة من يسومهم ويذيقهم
سوء العذاب وأشده وهو محمد عليه السلام وأمته بقاتلوهم وضربوا الجزية وكتبوا إلى يوم القيامة ... أذلاء وذلك بعد
وطالوت إن ربك لسريع العقاب إنه لغفور رحيم وقطعناهم وفرقناهم وجعلناهم قطعا وطوائف وفرقا في الأرض
أمما منهم الصالحون من الذين آمنوا بمحمد وأدركوه ومنهم دون ذلك إلا من قاموا على الكفر وثبتوا عليه والمراد هم الصالحون
الذين انقطعوا وراء النهر والصين ومنهم من دون ذلك يعني من هم هنا في سائر اليهود وقيل يهلم وطرائقهم وبلوناهم
بالحسنات والسيئات يعني النعم والنقم والخصب والعافية والبلاء والفقر والفاقة لعلهم يرجعون كي يرجعوا
ويعودون إلى طاعة الله وينيبون بخلوص فخلف من بعدهم خلف من الخلف وهو القرن الذي يجيء بعده ... والخلف
يكون للذم وهو الأولاد والجمع والواحد فيه سواء ومعناها هو البدل وقيل بالفتح يقال للصالح والسكون ورثوا
الكتاب انتقل إليهم الكتاب من آبائهم وهو التوراة يأخذون عرض هذا الأدنى حطام هذا الشيء الأدنى يعني الدنيا من
الدنو والدناءة وهو الذي كانوا يأخذونه من الرشوة في الحكومة وعلى تحريف الكلم والجملة حال من واو ويقولون أي ربنا
إنه سيغفر لنا ولا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه والمجرور والفاعل سيغفر لنا ويجوز أن يكون فاعله مصدر يأخذون
وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه حال من الضمير في لنا أي يرجون المغفرة مصرين على الدنيا عائدين إلى مثل فعلهم غير تائبين عليه
ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أي أخذ الله عليهم الميثاق في كتاب التوراة من ارتكب ذنبا عظيما لا يغفر إلا بالتوبة أن لا يقولوا على الله إلا الحق عطف بيان للميثاق
أو متعلق به والمراد توبيخهم على البت بالمغفرة مع عدم التوبة والدلالة على أنه افتراء على الله وخروج عن ميثاق الكتاب ودرسوا
ما فيه عطف على ما لم يؤخذ من حيث المعنى فإنه تقرير أو على ورثوا وهو اعتراض والدار الآخرة خير للذين يتقون مما يأخذ هو
هؤلاء عليه أفلا تعقلون ولا يتفكرون كي يعلموا ذلك ولا يستبدلوا الأدنى المؤدي إلى العقاب ودونه المنزلة

بالنبوة اي النهيم الاعلى المخلف الذين تتكون بالكتابة عطف على الذين يتقون وقوله افلا تعقلون لعلكم ان تسترشدوا الا
تتبعوا اي المصلحون خير ووضع الظاهر موضع الضمير اشعارا بان الكتاب اصلح في قلع الاحكام الطبيعية للاصحاب الكتاب في قوله
ودرسوا افلا تعقلون اي علموا ما في الكتاب من اشتراط التوبة في غفران الذنوب والذين عليه المجيبون هو ووجه التسمية بعينه كما
مر يعني ما الدين بينا واي في زمان على الناسوت فعرفوا على اثر ورائهم قالوا سيغفر لنا مالم يشرك بالله شيئا كلامهم الى الطمع
جبارهم فيزل المداهنة فهؤلاء من هذه الامة اشباه ذكرهم الله في الاية هذا وان جنس بيان بين المذهبين بونا
بعيدا فتأمل **اشارة وتاويل** فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم الى اخر الاية اشارة الى ان اطوار السبعة
القلبية في كل دورة من الادوار النورية الجمالية الوجودية اقتضاء ولوازم فاذا اوقع السالك على الوجه الطبيعي والنظام
الوضعي يظهر في كل منها ما لا يلازمه ويوافقه ويلائمه فاذا وقعت الطفرة ويرتقي السالك مثلا من الطور القالبي الى الطور
النفسي او القلبي او السري او الروحي او الخفي من غير استكمال كل طور من الاطوار واستيفاء احكامه ولوازمه وتقضي مقامه
واذا وقعت الطفرة وتقدر السالك في الطور القالبي الا الطور النفسي او القلبي والسري من غير استيفاء كل طور منها
اقتضاء المخصوص به كما اذا ترك الرياضة البدنية وهي التحلي بالاحكام الشرعية وهو التلبس بالعبادة الشرعية والطاعات
البدنية الجسمانية والحركة الجسدية واشتغل بالرياضة النفسانية برفع الشهوات ومنع النفس عن المشتهيات و
ترك اللذات النفسانية كما هو شان ارباب الدعوات الاسمائية ووظيفته اصحاب تبديل الاخلاق وتحسين الاوصاف الذين عن
نفسها الكدورات العنصرية فارسلنا انزلنا عليهم رجزا وعذابا من السماء اي سماء الارشاد والتكميل الوارد الى اما امر في عتدر العود الى
ما سقوه من استكمال ما تركه من الوظائف البدنية واللطائف النفسانية والمعارف الانسانية الفائضة من الحضرة الربانية
واستلهموا عن القرية التي كانت حاضرة البحر القلبي ناظرة اليه العين والقرية هي النفس المتصلة ببحر القلب الحاضرة عنده
اذ يعدون ويتجاوزون عن رعاية ما امرهم الله تعالى في السبت اي يوم الفراغ عن خلق العالم فان الله تعالى ابتدأ
الخلق العالم يوم الاحد وتم الخلق والانشاء وان خلق السموات والارض في ستة ايام الى يوم الجمعة بعد العصر وما خلق في يوم السبت
شيئا فظنوا ان اخذت اليهود سبتا وعملوا فيه شغلا وعطلوا التعطيل عملهم بعمل الحق وتركهم بتركوا واخذ المسلمون يوم الجمعة
مفرغا للاعمال ولاجعل لهم يوم العيد استغلوا فيه بالصلوة والطاعات والعبادات تشريفا للخلقة واقامة وتعظيما
لكمال انعامه عليهم واحسانه ووفور اكرامه الاكرم ابتداء وانتهاء لانه على غايته والعلة الغائية لها وجود ان بداية
والنهاية ونوجود المظهر الجامع والفرع الكامل الواقع لما وصل اليهم الاعيان الكتابية الى المبدا الاعلى الاسمي هذا
هذا يوم الجمعة والنصارى لحدوا يوم الاحد فرغا من اشتغال وعبدا اليهم دعاية للادب بالله لما ابتدا بالخلق فالحري بالمخلوق
ان لا يشتغل في هذا اليوم بعمل الا التبارك بالخلق والتخضعوا يوم السبت هذا الخبر بالالهية فان الله لما جذب نبيل اية
المحضرية لتاليهه حيتان العوز البدنية والمبادي النفسانية والروحانية بحيث لم يبق للقلب قوة تفرق عملا
وعلية ملك البدل اذ تاتيهم حيتانهم اي ونتعوا في العوز البدنية والمبادي النفسانية والروحانية بالقلب يوم سبتهم
اي يجذبهم الى اعترى اصحاب القلب شرعا ظاهرة ويوم لا يسبتون اي يوم السلوك الذي لا يتجذب القلب فيه ولا قوة لمنا في

اليه كما انه لابد ان يكون بين الفيض النازل وصعوده عند المركز القلبي زمان سكون بين السري كما انه من الله زمان
سكون وكذا بين الترقي والتنزل وهو الفناء الذاتي والعدم الاولى كذلك لابد وان يكون بين الانجذاب والانفلات
زمان سكون وهو الفناء ولهذا ذلك قد تقرر في الحكمة ان بين الحركتين المختلفتين في النزول والصعود والاقبال والا
دبار ومن اليمين الى الشمال لابد من السكون هو هو على الترتيب الايجادي واما على وفق الترتيب الحالي فاعلم ان الصورة الجمعية
الالهية وهي صورة جمعية مقتضى الذات بتمام الاسماء والصفات الالهية والكونية في تمام الادوار والاكوار وما بينهما من الاطوار
فذاتيا عنها الحركة والسكون فيها عين الحركة وبالعكس وكذا ساير المفهومات المتقابلة على هذا النسق كالظهور والبطون و
والبروز والكمون والاول والاخر والمقيم والساير والدائر ولاستكثران ساكني قرية ساحل هذا البحر المجيد وهم المولودات
الانسية والجنية والقرية هي النفس الحاضرة عند البحر المحيط القلبي والحيتان هي مقتضيات المولودات الانسية والجنية
ومعلوماتها ولا شك ان البحر القلبي الذي هو بيت الله ومقام مقتضيات العلوم الحقيقية والمعارف الالهية فالمولود
الانسي والجني الذان تونقا وتطابقا وتقاعدا عن شغلهما وتوجها الى القلب المشتغل بالله عالم بالله فانهم
الله الفياض المطلق حيتان الفيوض الالهية كسمول المعارف الغير المتناهية شرعا وظاهرا والمولودان في هذه الحالة
قد تعديا في السبت القلبي الذي ما صدر من القلب في هذا اليوم شيء قط لا العلم ولا العمل ويوم لا يسبتون القلب والمولود
ان قوام حين انصرف هو القلب عن الله الى مقتضى سجيتهم ومن جنس شغلهم الى اسبادهم حيتان المعارف والعلوم ولا دراكات
وسمو الاحوال والمقامات يجوبهم وقولهم ما عندكم ينفد وما عند الله باق واذ قالت امة لم تعظون قوما الله
مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا اشارة الى ان ساكن هذه القرية النفسية ثلثة انواع منهم ناد اصطياد هذه الحيتان
في سبت الصورة الجمعية العظمى وهم الزهاد والعباد الذين قد قطعوا طريق الوصول عنها وعن اصطياد هذه
الحيتان الجمعية التي سبتهم الحيتان عندها والاصطياد والصياد ومنهم الحلماء الذين منعوا عن اصطيادهم بطريق النقل
والبيان ومنهم السياحون في البحر الملاحون والنهر الصيادون في الخليجان وساحل البحر ومنهم انتفع بالحيتان وكان
مطلح نظره هي حيتان المعارف النظرية فلم يمل الى غيرها من المعارف الوحدية والشيجية والسرية الفردية التي هي بداية
التجليات القلبية والنفسية والقالبية والصورية الجمعية ومنهم من لم يقنع بذلك بل انصرف واصطاد انواع الحيتان و
المراد بالطائفة هي هذه الفرقة ومن المهلك والمعذب من سواهم هذه الطائفة من المذكورات هذا واذ نتقنا الجبل
كانه ظلة يريد حمل الطور نتوعن الارض وارتفع حتى استعلى عليهم بما فيه من الشيء كانه ظلة يريد ستعلى وظنوا انه واقع
بهم وهذا طور بعينه يريد عليهم خذوا ما اتيناكم بقوة يريد جدوا التورية بما فيها من العهود والمواثيق والفرا
يض والسنن واذكروا ما فيه يريد احفظوا ما فيها لعلكم تتقون يريد كي تخافوا الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذريتهم بانهم يريد نقص آدم عليه فاراه ذريته ما خلق الى يوم القيامة واشهدهم على انفسهم يريد الست
بربكم قالوا بلى جوابا منهم شهدنا يريد على اقراركم ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين لم نخلق لم
نجحد وتقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم يريد صغارا افتهلكنا بما فعل المبطلون يريد

المشركون وكذلك نفصل الآيات يريد نفسر الآية ولعلهم يرجعون يريد كي يرجعوا الى محمد والى التوحيد واتل عليهم
وتلك يا محمد نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها يريد بلعم يريد علمه الله تعالى اسم الاعظم فاعان اعداء الله على اوليائه
يريد خرج محبة الله الى معصيته ومن رحمة الله الى سخطه فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين يريد فاطاع الشيطان
فكان من الضالين ولو شئنا لرفعناه بها يريد مال الى الدنيا ووافق مازين له الشيطان فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث يريد يلهث اذا حملت عليه ويلهث اذا لم تحمل عليه ذلك مثل القوم الذين كذبوا
يريد مثل قومك كانوا يتمنون هاديا يريد داعيا الى طاعة الله فلما جاءهم لا يشكون في صدقه كذبوه مثله قوله
فلما جاءهم رسول منهم فكذبوه باياتنا يريد اهل مكة فاقصص القصص يريد نقص الذين كذبوا انبياءنا لعلهم
يتفكرون يريد يتعظون ساء مثلا القوم يريد بئس الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون يريد وانفسهم
ظلموا من يهد الله بالحمد فهو المهتدي ليس في القرآن غيرها يريد من يرشده الله فقد اهتدى ومن يضلل الله
ويخذله فاولئك هم الخاسرون يريد خسران الدنيا والآخرة ولقد ذرأنا لجهنم يريد خلقنا لجهنم كثيرا من
الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها يريد لا يعقلون ثوابها ولا يخافون ولهم اعين لا يبصرون بها
يريد سبيل الرشد والهدى ولهم آذان لا يسمعون بها مواعظ الله واراد القرآن اولئك كالانعام
يريد مثل الابل والبقر والغنم بل هم اضل يريد ان الانعام تعرف ربها وتحذر الموت وليس عليها ملام اولئك
هم الغافلون عما اعد الله لاعدائه من العقاب وشدائد العذاب ولله الاسماء الحسنى الله الرحمن الرحيم الحي القيوم
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور وكذلك في بني اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
اياما تدعوا يريد فبما يدعوا فهو كذلك فادعوه يريد توحده وذروا الذين يلحدون في اسمائه يريد مثل الذين
جعلوا الله شركاء مثل يغوث ويعوق ونسر واوثنا اللات سيجزون ما كانوا يعملون يريد بكفرهم بالله وممن
خلقنا امة يهدون بالحق يريد امة محمد يهدون بالحق يريد يرضون بالله وبه يعدلون غير الحق بيننا ولهم
المهاجرين والانصار والذين آمنوا في مكة فصدروه من المهاجرين والانصار والذين اتبعوه في ساعة
العسرة وهي غزوة تبوك يريد حين العسرة عند انضاج الثمار واشد ما يكون الحر وكان معه ابو سفيان بن حرب
بن امية بن حرب بن عبد المطلب وحكيم بن حزام والحرث بن هشام وعكرمة بن عمرو بن هشام وسهل بن عمرو وكثير
من قريش يريد من لم يكن يهاجر وكان اسلامه بعد الفتح وهذا اوان تشعاها قوله رفعنا الجبل فوقهم كانه
ظلة سقيفة مطلة وظنوا انه واقع بهم واقع ساقط عليهم ووقع السقف على الساكنين خذوا
الله من ركوز واعلى القول والمقابل اما الحق والملك ما آتيناكم اعطيناكم وانزلت عليكم كتاب التوراة بقوة بجد وا
جهاد ويد الوسع بالنهار والليل واذكروا ما فيه من الاحكام في بيان الحلال والحرام الصلاح للخواص والعوام لعلكم
تتقون من المحرمات ومن كلما نهى الله عنه واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم اي اخرج من اصلابهم
نسلهم وذراريهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن ووردا بعد ورد من ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض من

قال قال

قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل
الجنة يعملون وهؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون وهؤلاء للجنة فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله قال ان الله عز وجل
اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله الجنة واذا خلق العبد للنار
استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله النار هذا اقول ان رسول الله صلعم اشار الى اصناف بني آدم
فلهما ثلثة صنفان هذا او صنف الثالث قد ذكره اولا اشار اليه في حديث يجمع الله الخلق في بطن امه الى قوله فيعمل الرجل
بعمل اهل الجنة ثم يسبق الكتاب فيدخل النار والى آخر الحديث هذا الصنف ثلثا قال اهل التفسير ان الله تعالى مسح صفحة ظهره اليمنى
واخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر فقال يا آدم
هؤلاء ذريتك ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء في الجنة برحمتي وهم اهل اليمين وقال للسود
هؤلاء للنار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال ثم اعادهم جميعا في صلبه قالوا ايضا ان اهل السعادة اقروا طوعا وقالوا بلى واهل الشقا
قالوا تقية وكرها وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها ثم اختلفوا في موضع الميثاق قال ابن عباس ببطن نعمان وادي
ايضا عند الله بدهنا او بدهيا من ارض الهند وهو الموضع الذي هبط فيه آدم عليه السلام وروي ان الله اخرجهم جميعا وصورهم
وجعل لهم عقولا يعقلون بها والسنا ينطقون بها ثم كلمهم قبلا وعيانا وقال الست بربكم قالوا بلى وروي ايضا ان الله
تعالى قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله غيري وانا ربكم لا رب لكم غيري فلا تشركوا بي شيئا فاني سانتقم ممن اشرك بي واني مرسل اليكم
رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي ومنزل عليكم كتابا فتكلموا جميعا وقالوا شهدنا انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاخذ
بذلك مواثيقهم ثم كتب آجالهم وارزاقهم ومصائبهم فنظر آدم اليهم فرأى منهم الغني والفقير وحسن الصورة و
غير ذلك واشهدهم على انفسهم حولنا لهم ومثلا قال لهم الست بربكم قالوا بلى اشهد بعضهم على بعض وركب في قلوبهم
في عقولهم فاضطرهم الى الاقرار بها حتى صار واعترفه من قيل لهم الست بربكم قالوا بلى فنزل تمكنهم منزلة الاشهاد و
والاعتراف على طريقة التمثيل ان يقولوا يوم القيامة اي كراهة ان يقولوا انا كنا عن هذا غافلين لم ينبه عليه بدليل او تقولوا
عطف على ان تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل داخل في حيز الكراهة وكنا ذرية من بعدهم اتباعا لهم فاقتدينا بهم افتهلكنا
مع اقتداركم وتمكنكم في العلم به لا يصلح عذرا اي يقولوا في معرض الاعتذار في حالة الضرورة والاضطرار فبهلكنا اي افتهلكنا بما فعل المبطلون
او يعذبنا بفعل آبائنا المبطلون وكذلك مثل الذي قدمناه من اعطاء الاقتدار في العلم به وتقرير المواثيق عليهم نفصل الآيات
وتنبيها لتدبر العباد في التأمل في حال سكان البلاد ولعلهم يرجعون عن التقليد للآباء العاطلة والتقيد بآثارهم
الباطلة واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها اختلفوا فيه قال ابن عباس بلعام بن باعوراء وقصته ان موسى
لما قصد الجبارين ونزل ارض بني كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعم اليه وكان عنده اسم الله الاعظم فقالوا ان موسى رجل
حديد ومعه جنود كثيرة وقد قصد ان يخرجنا من ديارنا ويقتلنا وانت رجل مجاب الدعوة ادع الله ان يردهم عنا
فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم لو فعلت هذا ذهبت دنياي وآخرتي
فرجعوا والحوا عليه فقال نعم حتى اوامر ربي وكان لا يدعو حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فلما توجه قيل له لا تدع عليهم

فرضيع على قومه فاعد الله هدية عظمى وعطية كبرى فقبلها ثم رجعوه فنفعهم ثم الحول ولا يزالون يترددون عليه بالتضرع و
واظهر العجز والاضطرار حتى فتنوه فافتتن فركب اتانا متوجها الى الجبل ليطلع على عسكر بني اسرائيل فلما سار عليها ما ضرب الا قليلا
حتى ربضت به فنزل عنها وضربها فاتيا ثم ربضت بمضيق [illegible] وركب في الغار ودابة حتى صاح عليها وزجرها فاذن الله لها في الكلام
فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملائكة امامي تردني عن وجهي هذا اتذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم
فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اشرف على الجبل المعهود فلا يدعو عليهم بشر الا صرف لسانه الى قومه ولا يدعوا
لقومه بخير الا صرف لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه ما لك اتدري ما يقول انما تدعو لهم وعلينا فقال هذا ما لا املك
هذا شيئا فقال لهم قد ذهبت الآن مني الدنيا والآخرة فلم يبق الا الحيلة والمكر فسأمكر لكم زينوا النساء وحملوهن الى العسكر
فلما فعلوا ذلك ودخلت الطاعون فقد هلك منهم سبعون الفا في ساعة من النهار وقيل ان ملك بلعام قال له ادعوا الله
على موسى ان لا يدخل المدينة فاستجيب له فتحير موسى بقومه في التيه اربعين سنة بدعائه فقال موسى يا رب باي ذنب وقعنا
في التيه قال بدعاء بلعام قال رب سمعت دعاءه علي فاسمع دعائي عليه فدعا موسى عليه ان ينزع منه الاسم الاعظم والايمان
واسلخه منهما فاجاب الله دعاء موسى في حق بلعام بان نزعهما منه وانسلخ منهما فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
قيل [illegible] لان بلعام في هذا المكر والحيلة اعلم واقدم من الشيطان لانه لما خرج عنه نور الاسم الاعظم والايمان وضياؤهما
عنه بقي مظلما اضر الشيطان فاتبعه الشيطان فصار مقتدى الشيطان ومقدمه نزلت في امية بن الصلت الثقفي كان قد علم
ان الله مرسل في زمانه رسولا صاحب كتاب وشريعة فلما ارسل الله محمدا عليه السلام حسده وخلع الحق وكان صاحب حكمة وموعظة
حسنة فطغى وضل وغوى ولو شئنا لرفعناه بها اي بتلك الآيات منزلة ورفعنا ودفعنا الكفر والعصيان بتلك الآيات
عنه بقي لو تعلقت المشية برفع قدر بلعام وعلو قدره ومنزلته لرفعناه بها اي بتلك الآيات والمكر والحيلة ثم
لكنه اخلد بلعام وسكت ومكث الى الارض اي مال الى الارض اي ارض الذلة ومقام الاهانة واطال المكث فيها واتبع بلعام
او امية بن الصلت هواه مراد الشيطان وامنيته فمثله اي مثل بلعام كمثل الكلب ان تحمل عليه وتتوجه اليه وتعنيه او تتركه
يلهث يقال لهث الكلب اذا ادلع واخرج لسانه واظهرها ذلك المثل المذكور مثل القوم الذين كفروا وكذبوا
بآياتنا فاقصص القصص والحكايات الحسنة لعلهم يتفكرون ويتعقلون ما مضى وجرى بما امر الله بينهم وقضى
ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون من يهد الله فهو المهتدي اي وجد الهداية ومن يضلل
اي الهداية فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا اي خلقنا واعددنا لجهنم كثيرا من الجن والانس اخبر الله تعالى انه خلق خلقا
كثيرا من الجن للنار وهم الذين حقت عليهم كلمة العذاب وحكم عليهم في الازل في الفطرة الاولى بالشقاوة الابدية ومنزلة
العقاب فلا حيلة لهم في الخلاص منها عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ادركت النبي عليه السلام جنازة صبي من صبيان
الانصار فقالت طوبى له عصفور من الجنة فقال لها رسول الله صلعم وما يدريك ان الله تعالى خلق الجنة وخلق
لها اهلا هم في اصلاب ابائهم وخلق النار وخلق لها اهلا هم في اصلاب ابائهم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها والمراد بهذه المذكورات ليست الظاهرة لكونها موجودة

في سائر

في سائر الحيوانات فليس لها مزية يتفاضل بها الاشخاص الكاملة بل المراد بها اعين البصيرة وسمع السريرة والقلب
السليمة التي جميع الافراد الانسانية قال النبي عليه السلام ان للقلب عينين واذنين اذا اراد الله لعبد خيرا فتحهما فمن لم يكن
في هذه المرتبة اولئك كالانعام بل هم اضل لانهم بهذه النقص وكمال النقص قد خرجوا من الدرجة الانسانية الى المرتبة
البهيمية ولم يبلغوا الى درجات صفات البهائم فهم ابتر لانهم في هذه الصفات اولئك هم الغافلون عن آياتنا ومشاهدة
انوارها وانوارها ومعاينة آثارها واردة في هذه الآية تشير ان مبدأ هذه الخسارة واصل تلك الشقاوة و
الخسارة بل اصل تمام الشيئات والخطايا انما هي الغفلة عن الله وآياته ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها نزلت حيث
قال المشركوا امكر ان محمدا واصحابه يزعمون يعبدون ربا واحدا وهم يعبدون الله والرازق وغيرها فانشأ الله
دفع كلامهم قل يا محمد ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعون فله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون
ويكذبونه ويميلون في اسمائه ويعدلون من اسمائه اصنامهم فعدلوا من اسم الله الى اللات ومن العزيز الى
العزى ومن المنان الى المنات وغيرها لذلك وقال اهل الصفا في الالحاد في الاسماء وتسمية بما لم يسم ولم يرد به كتاب ولا سنة
فان اسماء الله تعالى كلها توقيفية فاذا اذن باطلاق اسم على الله تعالى لا يكون اذن في اطلاق مرادفه مثلا ان الجواد
قد نطق به الكتاب وورد عليه الحديث النبوي والسخي الذي هو مرادفه او لازمه لا يجوز اطلاقه على الله لعدم وروده
الكتاب والسنة وكذا الكلام في الطبيب والشافي والمتكلم والناطق وغير ذلك سيجزون في الآخرة ما كانوا يعملون في الدنيا
وممن خلقنا امة وعصابة وفرقة يهدون بالحق وهم امة محمد من الانصار والمهاجرين والتابعين للخيار
الى يوم القيامة وبه يعدلون ويحكمون بالقسط والعدل **تاويل واشارة** واذ نتقنا الجبل كأنه ظلة اي
الى الزاوية الجبل هو الطور الخفي والحضرة العلمية التي هي مظهر الحقيقة المحمدية فوقهم اي فوق الاطوار الباقية
خذوا ما آتيناكم واقبلنا عليكم الافياض الاحدية الجمعية والمعارف القطرية بالفيض المقدس بقوة استعداد دين
سئل عن ابن عباس عن النبي صلعم قال هو جبرائيل لعلكم تتقون وتخافون عما شغلكم عن الذكر والذكر والتفكر
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم اشارة الى النشأة الاولى والفطرة العليا في بداية كل دورة من الادوار
الادوار الاربعة النورية وان كل ما يظهر في هذه النشأة في بداية الدورة هو التجلي الذاتي والحقيقة المحمدية واذا
انبسط هذا التجلي في نفسه بالاسماء السبعة الذاتية سمي بالاسم المعنوي لانه هو ط **ح ذ و ه د ج ب ا**
والمجموع هو آدم **٩٤٥** آدم **٤٥** فبداية كل دورة هي آدم وكذا نهايتها وبداية البداية وغاية النهاية هي
الحقيقة المحمدية نظم واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي وذلك لان التجلي الذاتي
بالتوجه الحبي الذي يتضمن التثليث الذي هو مبدأ السعادات اذا انبسط في نفسه ودار على نفسه صار
ط وهو اول مربع من المربعات العددية الفردية الحاصل من ضرب الثلاثة في نفسه وهو مجلى الاسرار الالهية ومجلى
الانوار الربانية اعني آدم فللذات التجلي الذاتي هو الحقيقة المحمدية بالاسماء السبعة الذاتية والصورة الجمعية
التي هي آدم في ذاته الاسمائية صفة واضافات ونعوت نفسية وهي الاعيان الثابتة والحروف العالية والصور العلمية لكل

اسم من الاسماء الذاتية اقتضاء خاص واقتضاء امر الصورة الجمعية اقتضاء آخر ففي ضمن كل واحد من هذه الاقتضاءات حكاية مخصوصة
وجماعة منصوصة من النسب المذكورة والنقب الربوبية متميزة من الطوائف الاخر فباقتضاء العلم يظهر طبقة الملائكة العليا وباقتضاء الحيوة
يتعين طبقة الارواح والكروبيون من الملائكة وباقتضاء القدرة يتكون الطبائع الكلية والنفوس العاملة والاعيان البرزخية
والاشباح الخيالية والمثل النورية والارباب النوعية وباقتضاء الارادة يظهر الملك والشهادة واعيانها وهي الاجسام العنصرية والاجرام
الفلكية وبالسمع والبصر والكلام يتعين المواليد الثلاثة وبالصورة الجمعية الحسية والمعنوية القدسية يظهر الناسوت واعيانه
وهي الانسان الكامل والمظهر الجامع الفاضل الصوري والمعنوي فللذات بكل واحد من هذه النسب الذاتية والنسب الاولية خصوصية لا يشاركها
غيرها فكل حصر من هذه النسب من حيث انها صورة [...] يتميز العالم ويسمى [...] فلا تقدم العلم عن عين [...] الفعل [...]
بالمجذوب فان سلك وسار الى ما دونه من المراتب [...] الله المجذوب السالك وان لم يسلك واعتكف على ما شهوده سمي المجذوب فان لم يكن له شعور
بمرتبته ولا حضر عنده مشهوده بوجه الله وصفاته [...] يتجاوز عن وجهه الكريم فهو المجذوب الابتر اما الذي تعلق علمه اولا بالاثار وبخصوصية [...]
باسمه الكريم فان سلك الجذب الى ان يحتجب فهو السالك المجذوب وان لم يسلك ولم يتجاوز [...] فهو [...] وان يحتجب [...]
فهو السالك الغير المجذوب بجميع هذه المرتبة على الاعيان في الغيبة في الحضرة العلمية فهو وصول ما عداه في المراتب السافلة وهي اظلال
وامثالها فان اعتبرت هذه المطابقة في مراتب العقول والنفوس واللوح المحفوظ والكتاب المبين يسمى القدر وان اعتبرت في الحضرة العلمية
سميت بالقضاء والحكم الازلي والقدر الآتي يجري بما يجري في هذه المرتبة كما دل على القضاء بقول هذه العهود المذكورة بحسب ما سيحول
يوم القيامة انا كنا عن هذا العهود غافلين وهذه العهود والمواثيق والاشياء في هذه المرتبة يجري في بداية كل دورة من هذه الادوار
الادعية النورية والظلمية الافرادية والجمعية وكل دورة يتضمن [...] وقضاء وقدرا ومواثيق وادم وذريات وقرنا [...]
بجري احكام هذه الدورة فيها وعند انقضاء هذه الدورة يقوم قيامة ويظهر ساعة وكل دورة لاحقة يكون مخبرة عن دورة سابقة
واحوالها واحكامها ولذا قال ان هذا غافلين دون جاهلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا
بما فعل المبطلون اي بجرم الضالين المتقدمين في الحال الدورة والادوار ورد الحق والاصرار والعمل الشنيع فلذلك كذلك نفصل الايات
اي تشوابها في الدورة السابقة الابائة الدالة على قدرته وعلى نور حكمته ووفور نعمته وظهور رحمته وذاته في الدورة اللاحقة الايات ليتناسب
اللايقة لها الموافقة المطابقة لها لانها امثال وامثال مطابقة ولعلهم يرجعون الى ما كانوا عليه في بداية الدورة والفطرة
الاولى التي هي مقام العهود ومكان المواثيق والعهود ومنجوة عن ظلمات المعاصي متفردة عن كدورات الاثام قبل ان اخذ
النواصي واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا اي اعلام القوة العملية الخ فانسلخ منها اي استعمالها وتجاوز عن حد الاعتدال
فاستنبط منها الصفات الردية والملكات الدنية والهيات الرذيلة المهلكة كالرياء والعجب والتجبر والتكبر وغيرها من
الرذايل والايات هي الاسم الاعظم واجابة الدعاء واستجابة الدعوة وكرامة الزهد واقامة التقوى واداء الطاعة
والعبادات فاذا افرط في اعمال القوة العملية واعتدى في استعمالها وتفرط وعدل عن القوة النظرية والحكمة والعدالة
حادث في نفسه الملكات الردية والصفات الدنية والتسويلات النفسية والقادات الشيطانية فاذا قابل موسى الدعاء
عليه بموجب تلك الملكات الردية من كاس جزاء النفس شيئا فشيئا وزالت تلك الايات والكرامات فاضطر الى المكر والحيلة كما

فالقوم

فالقوم ملاذي بخالفه بني اسرائيل الدعاء على قوم موسى عليه السلام وذهب الدنيا والاخرة عنه فابتغى ان يقيم الى المكر والحيلة فانسلخ البلعام
منها من تلك الايات والكرامات فاتبعه الشيطان في تلك الحيلة والمكر اشعار بانه في المكر والحيلة قد بلغ الى الغاية وحد
انتهى الشيطان به نيته ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الا بها لمعان عليها من
الشياطين لمعان لديها ما يحومون حولها فالنبي عليه السلام لولا الشياطين يحومون حول قلوبكم لنظرتم الى الملكوت ولهم
اعين في قلوبهم لا يبصرون بها ولهم اذان في فؤادهم وصدورهم لا يسمعون بها وانما قدم الاعين ههنا على الاذان
وفي قوله ختم الله على قلوبهم وعلى ابصارهم ايماء الى ان اكثر الحجب ههنا في مدارك البصر وفي ذلك في مداخل الاذن على الاسماع وكذا
قدم في قوله وهو السميع البصير اشعارا بان سماع الحق في الاستعدادات استدعاء الوجود وطلبه مقدم على الوجود وبما يتشعب
من الكمالات النفسانية التي اكثرها تحصل من النظر والفكر الذي ومباديه على الاغلب المبصرات من الاضواء والالوان
الوان والاشكال والمقادير والهيئات اولئك الفاقدون الكمالات العقلية والحالات الغيبية قدرا كالانعام من الحيوانات
العجمة فقدان الادراك النظري والفقه الذي هو العلم بظواهر الاشياء وبواطنها وذلك لانتفاء السماع القلبي
والبصر الغيبي وهم لانخراطهم في زمرة الحيوانات ما وصلوا في مراتبهم الا الاحوال الردية والافعال الدنية وايضا فرطا
لمسافة الوصول الى الله فيكونوا ابعد من الحيوانات البهيمية في الله وذلك لامكان وصول هذه الحيوانات الى الله
وذلك لامكان وصول بدرجة الانسان الكامل بخلاف هؤلاء المتقين من الاعيان في غياهب ظلمات الضلالة ومصائب كدورات
الجهالة فانهم قد اندرسوا في دركات النشات وانغمسوا في مخايل الدركات اولئك هم الغافلون وانما قال الغافلون دون
جاهلون لان الحجب الشهوانية والنقوش الظلمانية سد الغفلة والاحتجاب في الذهول عن الحق وان الغفلة لا يزول الا
بحضور القلب لا ينافي الانتفضية النفس وتزكية القلب عما حصل من الهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية لما
المهلكات والله الاسماء بالعلم الحاصل بحجر توحيد القلب البر وتر الاسماء الحسنى فادعوه بها اشارة الى ما لقدمنا من الذات
بلوازم الكمالات بالاسماء السبعة الذاتية وان كلما انتقل من الموجودات بخصوصية منفرد بها اسم من الاسماء المذكورة
تدبيره وكل طائفة يدعون الحق بذلك الاسم الخاص ويعبدون به ولا يصلون اليه الا بذلك يعبدون الذات
ولا يعلمون ويتوهمون انهم يعبدون الاسم والحال ان الاسم هو الذات مع صفة وحيث فلا يعبدون الا الذات بواسطة
الاسماء اذا الذات في غاية التقدس والعلو والممكن في نهاية التقدس والدنو فلا بد ان يكون مناسبا للممكن
وهو الصفة التي هي واسطة بين الامكان الذاتي والوجوب الذاتي وذروا الذين يلحدون في اسمائه فيه يلوح الى
ان المربوبات في الاقتضاءات متداخلة فان كل اسم له دخل وتاثير في تمام المربوبات الا ان التعلق الصبغي هو ان
حكم الاسم الواحد المختص بالتاثير المستقل فيها ليباشر بحكما والباقي مغلوبا فيهما تابعا في زمرة الاقتضاء فلو لم يكن كذلك
فالامر دائر بين شيئين احدهما ان يكون التدبير ان متساوين او يكون الغالب مغلوبا والمغلوب غالبا في زمرة الاقتضاء
كما هو حال بلعام فان حاله قد انعكست كما شاهدته واما المتساوي فهو المنافق فان تساوي نسبة الاسمين اليه
يقتضي ان يكون اقتضاء الاسمين واقفا لامتناع التعطيل والاقناع التعطيل فيكون مؤمنا وكافرا مخالفا وموافقا

معاندا لا منافقا هذا هو الالحاد في الاسماء ولذا ادغم وطريق الالحاد ونوحد ونفرد شعبتي الالحاد وممن خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يعدلون وهم اهل الاتحاد وماعداهم اصحاب الالحاد والزندقة والذين كذبوا باياتنا واحكام كتابنا وعلماء خطابنا
سنستدرجهم سنمكن لهم في الاستمتاع بنعم الله والانتفاع بالآلاء والنعم من حيث لا يعلمون النعم والا المنعم واملي لهم وامهلهم
مدة مديدة دهرا بعيدة في المعاصي لتراكم الغفلة ورسوخ العقلة الجهلية والعصبة الجبلية ان كيدي متين اخذي وعقابي
شديد غدا اولم يتفكروا اولم يعلموا ما بصاحبهم اي ان بصاحبهم محمد ما بصاحبهم من جنة وجنون نزلت حين قام الرسول
صلعم ليلا في الصفا ويدعو قريشا يا بني فلان يحذرهم باس الله ووقايعه فقال قايل ان صاحبكم هذا المجنون بات يصوت
الى الصباح ان هو الا نذير وصدوق واعيب مبين ظاهر ومظهر اولم ينظروا ويتفكروا اولم يعلموا بطريق الاستدلال
في ملكوت السموات والارض باطنها وارواحها وعينهما ونفوسهما وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من الاجناس والانواع
والاصناف والاشخاص والاحوال الجزئية والكلية الجسمانية والنفسانية والروحانية والعقلية ليستدلوا بها على وحدانيته
وكمال قدرته وشمول حكمته وان عسى ان يكون عطف على ملكوت وان مصدرية او خففة من المثقلة واسمها الشان
وكذا اسم يكون اي اولم ينظروا في ان الشان والحديث عسى ان يكون قد اقترب الشان والحديث يكون قد اقترب اجلهم
اقترابا ولعلهم يموتون وينهون الموت واقتراب الاجل وانقضائه قبل المصير الى العذاب الم ينظروا في اقتراب اجالهم
وتوقع حلولها والتوجه لنزولها فيسارعوا الى الطلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم ويخلصهم قبل مفاوضة الموت و
نزول العذاب فباي حديث بعده اي بعد القرآن يؤمنون اي ان لم يؤمنوا بالقرآن فاي شيء يكون غير القرآن صالحا
لان يؤمن به ويهتدي اليه ويقتدي به ولديه وهو الحق الواضح والمعبود والمطلق الصارح وله صلاحية البالغة في البيان
والتوضيح والتبيان والتصريح بعد القرآن الصحيح ومن في العقل الصحيح لخنادوا القرآن طوعا وكرها واكرها ووضعا
بعد الرمان الجلي واعلام البرهان وانضمام الحجة قيل متعلق بقوله عسى ان يكون كانه قيل لعل اجلهم قد اقترب
فما بالهم لا يبادرون الايمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد سطوع شعشعة اشراق حجته فاذا لم يؤمنوا به فاي حديث
حقيق لان يعرض البر وكايب الامال وليتوهلان يعطف لديه ويحيل بحال وحال الرجال من يضلل الله فلا هادي له وكالتقرير
والتعليل لما تقدم ويذرهم ويتركهم في طغيانهم وكال عصيانهم يعمهون يترددون ويتحيرون وهذه الجملة استيناف
في موضع يذرهم يسئلونك عن الساعة وقيام القيمة وهي من الاسماء الغالبة واطلاقها عليها اما لوقوعها بغتة او لسرعة
حسابها اولانها على كمال طولها ساعة عند الله كساعة واحدة بل اقل منها ايان مرسيها متى ارساؤها واثباتها ورسوخها ثباتها واستقراره
ايان مستوعبي اي لان معناه اي وقت واي خلاف ادبيت البرلان البعض اي الكلام راجع اليه قل انما علمها عند ربي استاثر
بعلمها فلا يعلمها الا قليلا لا يجليها لوقتها اي لا يكشفها ولا يظهرها او لا ياتي بها في وقتها الا هو واللام للتاقيت كما
في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس ثقلت عظمت واخفي امرها في اهل السموات والارض فان كل خفي ثقيل فلا يعلم احد
ووقت وقوعها الا الله لا تاتيكم الا بغتة فجاة على غفلة ودفعة واحدة وفي الخبر لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان
ثوبيهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط

حوضه فلا يسقيه فيه وتنقلت من الساعة وقد دفع اكلته الى فيه فلا يطعمها يسئلونك كانك حفي عنها عالم بها بليغ من حفي
عن الشيء اذا سئل عنه فان من بالغ في السؤال عن الشيء والبحث عنه استحكم علمه فيه ولذلك عدي بعن وقيل هي صلة يسئلونك
وقيل هو من الحفاوة بمعنى الشفقة فان قريشا قالوا له ان بيننا وبينك قرابة فقل لنا متى الساعة قل انما علمها عند الله كرره لتكون بين يسئلونك
ولكن اكثر الناس لا يعلمون قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني
السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها ويانس
بها ويطمئن بها ومنه واحدة فلما تغشاها اي جامعها وباشرها حملت حملا خفيفا وهو اول ما يحمل المراة من النطفة يكون
خفيفا عليها فمرت به واستمرت بهذا الحمل وقامت وقعدت فلما اثقلت بعظم الجنين في بطنها دعوا الله ربهما لئن اتيتنا
واعطيتنا ولدا صالحا لنكونن من الشاكرين لك على هذه النعمة الجليلة المجددة فلما اتاهما الله ولدا صالحا
صحيحا سويا جعلا له اي الله او لاولادهما شركاء فيما اتاهما اولادهما اذ سموا عبد العزى وعبد مناف على حذف المضاف
المزيد عليهم فتعالى الله عما يشركون **اشارة وتأويل** والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
باياتنا بالاسماء والافعال والاعمال والاقوال والاحوال القلبية او الذين كذبوا باياتنا بالاحوال المعنوية والمقامات
المعرفية والشهودات الذاتية الحاصلة في ضمن شهود المقامات الذاتية بذاتها في النشات الا الاعتقاد والاقوال والاعمال
سنستدرجهم ونغاشيهم بدر املائهم وتركهم واملائهم في التمتع بالنعم المترادفة وتضاعف الملح المتعاطفة وتعاطف
النسخ المتضاعفة لفقدانهم الكمالات الفطرية والشهودات الذاتية وحسبانهم انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون باقتناعهم
الايات وفهم ابطن الاول والثاني من معاني الكمالات التامة الوجودية والمقامات اللاهوتية واملي لهم ان كيدي متين وهو الاهمال
في النعم الظاهرة والملك الباهرة من العلوم الرسمية والرسوم الوهمية والعقليد العادية والاحوال والمقامات التقليدية
والحالات الغيبية والفضائل الروحانية والفواضل النفسانية والاطوار السبعة القلبية والانوار [illegible]
ذهاب الكونية الا فرادية من غير ان يدرك الصورة الحقيقية والكمالات النوعية والحالات الكلية الاصلية والمقامات
الفرعية متبين ثبوت مظهر مبين اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض اي الارواح العالية والنفوس الفلكية والمدبرات
السماوية والارضية والجواهر العاملة المنطبعة وما خلق الله من شيء مما يطلق عليه ويطابق له اسم ومن المفهومات
الموجودية والمعلومات العدمية الكلية والجزئية وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني ان النظر الكشفي والبصر
النفسي والفكر الشهودي دايرين امور ثلثة الاول الغيب الجواهر المجردة وملكوتها وباطن انوار القاهرة الوجودية
الالهية الثانية الى ما خلق الله من شيء مطلقا وجوديا كان او عدميا الثالث الى الاحوال الشخصية وكيان اجتماع
لهذه الامور الثلثة وحاكي عنها على طريق الاستدلال والكشف والشهود وهو صفة جامعية كتاب القلب فباي حديث
بعده يؤمنون من الاطوار الباطنية وباولون ويرجون اليه اشارة الى ان الكمال القلبي والكتاب الغيبي [illegible]
جمع الجود والى الاشخاص لديه من يضلل الله فلا هادي له من الاعيان الثبوتية الوجودية والاطوار القلبية الشهودية
ويذرهم في طغيانهم ونقصان شانهم يعمهون يترددون ويتحيرون ويتيقدون يسئلونك عن الساعة وانقضائه

اقتضاء الفردانية الجمالية الوجودية ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لان الله تعالى قد قدر مقدار كل دورة من الادوار والازمنة
النورية الوجودية فلا يعلم بدايتها ونهايتها ولا كيفية تدبير اعيانها الا الله لا يجليها ولا يكشفها لوقتها الا هو ثقلت في
السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة اي ظهرت في صلب اسماء روح آدم يعني في القوة الفاعلية وفي رحم الدقائق القابلية التي قد اجتمعت في مادة
وجود آدم مع القوة الفاعلية على وجه قد استقر في تكوينه عن الاتحاد التام وكذا في تكوين حوا وظهورها الحق في القابلية كما
ان المبداء الاول والعلة الاولى هو الواجب الوجود مستغن في ظهوره عن جميع العلل والشرائط وقيام اسبابه تدل بابطاله
واليه الاشارة بقوله خلق الله آدم على صورته وعلى صورة الرحمن لا تاتيكم الا بغتة لانها لا تاتي ولا تظهر الا دفعة واحدة
وفجاءة متحدة لا انقضاء لها دفعي لانه انما يحصل عند اتصال نقطة البداية بالنهاية وذلك الى دفعي لا تدريج ولا في
يسئلونك كانك حفي عنها عالم ومتعلق بها قل انما علمها عند الله وادراك وقتها وساعتها عند الله ولكن اكثر الناس
الذين يقعدون لدرجة التقليد ودرجة المقلد والتقييد لا يعلمون ان وقوعها ولا يعلمون ولا يدركون
زمان قيامها واما من تجرد عن الجهات والحدود والاطراف والنهايات والعدود والغايات والحدود وتفرد في ذاته
وخصوصية هيئة وهويته وتوحد وجوده بوجود الحق وبقائه ببقائه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء فيكون موجودا محيطا بتمام الادوار وعموم الاكوار وما فيهما من الاول والابد وازال الازال والابد
الاباد وغيره لذلك قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا لان ممكن غير متمكن في شيء من الاحوال والاعمال والانفعال
الا ما شاء الله ربي تحققا بالاسماء والصفات الالهية والنعوت الربوبية والصورة الجمعية الالهية والكونية ولو كنت اعلم
الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير بالضلال والجهل وبشير بالنور والجمال لقوم يؤمنون بالله وتوحيده
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وهي الحقيقة المحمدية التي هي آدم الاول لقوله عليه السلام وكنت ابن آدم صورة فلي
فيه معنى شاهد بابوتي لولاك لما خلقت الافلاك وجعل اي خلق وجعل منها اي من النفس الواحدة وهي الوحدة الذاتية
في الخلق ليسكن اليها ويميل ويتوجه نحوها والى هاتين اي فلما تغشيها وتستوي على كبائر المباشرة حملت حملا خفيفا اي عينيا
وحالا اما العلم فلكونه اجمالا ساذجا حقيقيا خفيا واما العيني فلان ما ظهر وتقصد في هذه المرتبة هو قابلية العقل الثاني
والنفس الكلية المعولة في آدم الاول وهما الزمان والروح وهو البدن للجسم الكلي الخالي عن انتقال جميع الصور والنوعية والاشكال وهو عن
الانشاء الكلي وهو بدل واما الحالي فلان ادوار الاعيان كلها بسيطة وكذا حملا خفيفا فمرت وكيف دامت مصاحبة للحمول الحالي في كل ابوة
الى ان ظهرت اثار الثقل وامارته وهو التفصيل والاستعداد في علامات الاشتغال فلما اثقلت وتفصلت ظهرت امارات
الاستعداد وظهور علامات الاستقبال بالثقل دعوا اي آدم وحوا التي من الضلع الايسر من ربع نفخة ثلث وهو عدد آدم
الجسماني دوره دحرب ا ا قوم [illegible] استعداد لا عاد ا كله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الله ربنا لئن
اعطيتنا ولدا صالحا لنكونن من الشاكرين لا الشاكين المشركين فلما آتاهما الله واعطاهما ولدا صالحا لا تفطن فيه من
الوالدين جعلا لآدم وذلك الولد لهما اي شركاء كبر الشين الحظ والتنعيم بصنعها جميع الشركاء فيما آتاهما
من الكمالات الذاتية والاسمائية بان سماه عبد الحرث فيجعل الحرث اي الحارث وهو الهنا هو آدم ربا ولهنا

والهنا

وضافا العبد اليه انهما لما نظرا الولد في ذاتهما ووجدا شهوة الحرث والاظهار والتكوين ثابتة في نفسهما نسباه الى الظاهر لحرث
الى آدم وفي النظر النشاء ابالكمال الربوبية وبحر فاوقالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا لنكونن من الخاسرين فتعالى الله
عما يشركون اشارة الى ان اصل آدم هو الظلمة والظلم والجهل لقوله انه كان ظلوما جهولا الاية ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا الاية ايشركون ما لا يخلق شيئا من الممكنات انسانا او حيوانا او جمادا والحال
هم يخلقون ولا يستطيعون الاصنام لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون اي ان نقصت النصرة عنهم مطلقا سواء كانت لانفسهم
او لغيرهم وان تدعوهم مشركين الى الهدى الاسلام مورد ان لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون عن دعوتهم
اي دعوتهم وعدمها سواء انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان الذين تدعون من دون الله وتعبدون مما سواه عباد
غيرا امثالكم في الامكانية وما يتوجه من الحاجة الى الوجود وما يتبعه من الكمالات الاولى والثانية والذاتية والاسمائية
فادعوهم واطلبوهم فليستجيبوا لكم اصل سؤلكم ويجاوزونكم او يقدرون على الاجابة عليكم ويتولوا طلبكم وسؤالكم
ان كنتم صادقين في دعاكم هذا ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم نفسا بربع يريدان الملائكة
عبادي مثل ما انتم عبيدي فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين يريد فاعبدوهم هل يسمعونكم او يجاوزونكم مثل
قوله في سورة المؤمن ادعوني استجب لكم يريد اعبدوني اسمعكم يريد ما يصدقون ان اللبس في عبدة الاصنام ولكم منفعة
ولا نفع له ولا ثواب ولا نفع الهم ارجل يمشون بها المثل بني آدم بمعنى حمل فيه الروح وكذا آدم ام لهم ايد يبطشون
بها ما مثل يبطشون بقوا ام لهم اعين يبصرون بها يريد الى بين ايديهم ووجوههم كوجه الاولياء ام لهم
اذان يسمعون بها الى من يعصيهم ويعبدهم قل يا محمد ادعوا شركاءكم يريد الذين يعبدون من دون الله
ثم كيدون فلا تنظرون وشركائكم ان وليي الله الذي يريد رسول الله صلعم ان الله الذي نزل الكتاب يريد القرآن وما فيه
من الفرائض والحلال والحرام وهو يتولى الصالحين يريد الذين لا يعدلون بالله شيئا ولا يعصونه فيما امر ونهى
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم يريد سعكم ولا انفسهم ينصرون يريد من عذاب الله ان
ارادتهم وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يريد ان المبصور كانه بصير
واخوانهم من الشياطين يمدونهم في الغي يريد يغوونهم ثم لا يقصرون فهذا موضع هو خذ العفو يريد ما عفا لك من اموال
ثم قال عبد الغني ابن مسعود وذكر عبد الله بن احمد بن حمزة بن المغيرة عن سفيان الثوري يرفعه الى النبي صلعم يا جبرئيل
ما العفو قال فلا ادري حتى اسأل ربك فصعد ثم نزل فقال ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك
وامر بالعرف يريد بلا اله الا الله مثل قوله والمرسلات عرفا يريد الانبياء الذين ارسلوا بلا اله الا الله فاعرض عن الجاهلين
كلمات كلمتين محكمتين وواحدة منسوخة نسختها آية السيف وهي اعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان
نزغ يريد يعرض لك من الشيطان عارض فاستعذ بالله انه سميع عليم يريد سميعا لدعائك عليما بما عرض ان الذين
اتقوا يريد بعض المؤمنين ما يصنعون اذا عرض الشيطان مثل ما اخبر النبي صلعم من الاستغفار بالله اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا يريد استفاد وافاد فاذا هم مبصرون [illegible] النفس واعظم نعمة الله عليه [illegible]

مثلها واخوانهم يريد المشركين من الشيطان يمدونهم في الغي في الضلال ثم لا يقصرون يريد لا يالون في ضلالهم ولا يقصرون

عنها واذا لم تأتهم باية يعني اهل مكة بانهم سالوها قالوا لولا اجتبيتها اختلقتها وانشأتها من نفسك قل انما اتبع ما يوحى

الي من ربي اي لست اتي بالايات من قبل نفسي هذا اي هذا القران الذي اتيت به بصائر من ربكم حجج ودلائل تعود الى الحق

واذا قرئ القران الاية نزلت في تحريم الكلام في الصلوة وكانوا يتكلمون في الصلوة في بدء الامر وقيل نزلت في السكوت للخطبة

وقوله انصتوا لما يحرم الكلام في الصلوة ادنى رفع يتكلمون صورة خلف الامام والسكوت لاستماع الخطبة واذكر ربك

في نفسك يعني القراءة في الصلوة تضرعا وخيفة اي سكانة وخوفا من عذابي ودون الجهر دون رفع من القول في القران

بالغدو والاصال بالبكر والعشيات امران لا تجهر في نفسه في صلوة الاسرار ودون الجهر فيما يرفع فيه الصوت ولا تكن

من الغافلين الذين لا يذكرون في صلوتهم ان الذين عند ربك يعني الملائكة وهم بالقرب من رحمة الله لا يستكبرون

عن عبادته اي هم مع منزلتهم يعبدون الله كانهم يرونه ويسبحونه ينزهونه عن السوء وله يسجدون **هذا**

ان كنتم صادقين يا قوله ادعوا لكم الله والهتكم جملة شرطية تقدم جزاؤها اي ان كنتم صادقين في قولكم فلا بد ان

يستجيبوا لكم في مطلبكم الهم ارجل يمشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها يعني ان قضا

ري امر الاصنام ان يكون لهم هذه الاعضاء والجوارح والقوى المدركة وهم معها لا يستحقون العبودية والربوبية

فضلا عن الالوهية فكيف في الخلو عنها قل ادعوا شركاءكم باسم المشركين واقصدوا اهلاكي والكيد ثم كيدون واهلاكي

بعد ذا اي كيد بالمكر والخداع كيدون فلا تنظرون لا تمهلوا ولا توخروا مكايدكم في قصدي ان وليي وناصري وحافظي ودافعي

وعاصمي الله الذي نزل الكتاب بالحق ملتبسا بالصدق ومشتملا على الفرق بين الباطل والصائب والحق وهو يتولى

ويحفظ الصالحين من عداوتهم ومضرة مكايدهم والذين يدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون

وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعون الاسلام ولا يكون فيهم قوة السمع وقدرة الاستماع وتراهم ينظرون

اليك ويقابلونك تعالى ذا وقال الاداة اي يقابلونها وهم يبصرون ولا يدركون بالتصرف لدفع توهم التناقض

بنفي الابصار واثباته قيل نزل في اصنام كانهم ينظرون اليك كما في قوله وترى الناس كانهم سكارى والمراد هم المشركون اي ينظرون

اليك بهذا النظر الظاهر لا يبصرون بقلوبهم خذ العفو روي انه لما نزلت قال عليه السلام لجبريل عليه السلام ما هذا قال

لا ادري حتى اسأل ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وامر بالمعروف كل ما يعرفه

الشارع وقيل هو كلمة التوحيد واعرض عن الجاهلين اي ابي جهل واصحابه نسختها اية السيف او عن الجواب

بسفاهة السفهاء قال جعفر الصادق رضي الله عنه امر الله تعالى نبيه عليه السلام بمكارم الاخلاق وليس في القران

اجمع لمكارم الاخلاق من هذه الاية وعن عائشة رضي الله عنها لم يكن الرسول عليه السلام فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا

في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح قال عليه السلام بعثت لتمام مكارم الاخلاق وتمام محاسن الافعال

واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي يصيبك اي يعرض لك من الشيطان وسوسة لما نزلت خذ العفو قال النبي

عليه السلام كيف يا رب والغضب فاستعذ بالله انه هو سميع يسمع استعاذتك عليم يعلم ما فيه صلاح امرك

عليه وسلك لديه او يسمع باقوالك في الاستعاذة واقوال من ان الله عليم بافعال الشيطان ووسوسته فيك وبافعالك

فيه قصد ويرفع وسوسته ابطالا عن الانتقام ومتابعة الشيطان ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف لمة من شيطان بمكر

من الشيطان كانها طافت بهم تذكروا او يطلعوا من ودودها **فاذا هم مبصرون واخوانهم** او اخوان الشياطين

يمدونهم في الغي سوا الاغواء والغي ثم لا يقصرون ولا يمسكون عن الاغواء والاضلال والاغراء واذا لم تأتهم باية

اي المشركين بمعجزة وحي تعادة قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها انشأتها من عند نفسك لانهم كانوا يقولون

ان هذا الا افك مفترى وهلا اخذتها مما نزل الله عليك مقترحة قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر اي القران بصائر

القلوب بها يدرك ويبصر الصواب للناس وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا

لعلكم ترحمون نزلت الجماعة يتكلمون في الصلوة لحوائجهم والحاح امالهم في معايج ومداخلهم

منهم في الصوت فاعواجاجهم واذكر ربك في نفسك تضرعا متضرعا ومتخشعا وخيفة خائفا وخفية ودون

الجهر من القول بالغدو والاصال اي اوقات الغداة والعشاء جمع اصيل كايمان ويمين وهو ما بين العصر والمغرب

ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله في تمام الاوقات وجميع الساعات سيما في الصلوة خصوصا في المكتوبة ان الذين

عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ولا يستكبرون بها ويقدسونه عن الشرك القدسية والوصفية

الفعلية والاثارية الظاهرة والباطنة **تأويل واشارة** أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون اي

يخذون مقتضيات الاطوار السبعة القلبية سيما مقتضيات الاطوار العالية اي مجالي التجليات

الالهية الاثارية والافعالية والاسمائية والذاتية والعلوم والادراكات الحقيقية المتعلقة بهذه التجليات

التعاليمة المترادفة المتضاعفة شيئا فشيئا الى ان يبلغ الى ما لا نهاية هي شركاء الله وهم مع الشركاء يخلقون الرياء

نوعان خفي وجلي اما الخفي فعام يوجد في الخواص والعوام وهو الرياء فانها كالاخلاص اخفى الخفايا لا يطلع

عليها الا الله لانه ابطن البواطن كما انه اظهر المظاهر واشهر الشواهد واما الخصوص والعوام لا يستطيعون

لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون لانهم ممكن والممكن متساوي الاقدام لا يمكن ان يتخصص بعضهم بشيء لا يوجد في الاخرى

مع ان الاعيان الناسوتية ام وجودا وامدادا وادراكا وشهودا وفضلا وكرما وجودا ثم ان البعض منهم لكونهم كالانعام

بل هم اضل وادنى واحقر واذل وانزل حكما يكون افتراض الكامل لكل امر كالغريق يستعصم بكل شيء وان تدعوهم الى الهدى

التجليات الالهية والمشهودات الغيبية لا يتبعوكم اليه لفقدان المناسبة سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون

ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين واذكر ربك في نفسك

اي خلقوه وزاوه سرك وغيب روحك وجيب عقلك معرضا عن صور الاعيان ومقتضيات الادوار

الاكوار وتضرعا متضرعا حاضر القلب متخشعا على مقتضى النور ودوام النور وحال وخيفة خائفا عما كان في فضا

الصلوة القلب ونزاع الشرط نفيا ونفي المراد الله عافيا ودون الجهر بحيث لا يسمع روحك وسر عقلك

ذكرا لله لان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يكون بين الله وبين القلب حائل وواسطة فاصل فلابد ان يكون

وان لا يكون بين الله وذكره حاجز من القول اللفظي والنفسي والقلبي والذي في الروحي والعقلي فان القوة في كل مرتبة
وجوداً وصورة ومقاطع محدودة بالغدو والاصال اي في طور الجمال وطور الجلال ولا تكن من الغافلين ان الذين عند
ربك لا يستكبرون عن عبادته النورية الجمالية ولا يستكبرون لها في الاكوار الطبيعية الحمد لله الحد الذي يسبحونه
وله يسجدون على ما يقرر بقيع النور والجلال

سورة الانفال مدنية ست وسبعون آية

يسألونك عن الانفال تفسير الغنائم لمن هي نزلت حين اختلفوا في يوم بدر فقال الشبان هي لنا لانا
باشرنا الحرب وقال الاشياخ هي لنا لانا وقفنا مع رسول الله صلعم في المصاف فلا تنفردوا بالغنائم دوننا فنزل انه
قل الانفال لله والرسول يضعها حيث شاء من غير مشاركة فيها ويقسمها عليهم على السواء فاتقوا الله بطاعته
والاجتناب معاصيه واصلحوا ذات بينكم حقيقة للتخالف واطيعوا الله ورسوله سلموا لهما في الانفال
فانهما الحاكمان بينهما فيما اراد ان كنتم مؤمنين ثم وصف المؤمنين انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم اي المؤمنين الذين اذا خوفوا بالله فرق قلبه وانقاد للامر فاذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا
تصديقا ويقينا وعلى ربهم يتوكلون ما الله ويثقون الله لا يرجون غير الله في الشدة والرخاء ثم ذكر
عليهم الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم كما اخرجك ربك يا محمد يريد الى الخروج من مكة الى المدينة قال الخروج من
المدينة الى بدر من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يريد كراهتهم مكة وديارهم واموالهم
وقالوا في انفسهم كيف نخرج وندع اموالنا وندور الى بلدة ليس فيها مال ولا ديار ما نزل الله في سورة
العنكبوت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع يريد السميع لقولكم العليم
بما في قلوبهم يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون يريد بالفراجين
شد الخروج عليهم واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون يا معشر المهاجرين
والانصار ان مكة حين نفروا الى بدر يحموا عيرهم واموالهم انها لكم وتودون يا معشر المهاجرين والانصار
ان غير ذات الشوكة تكون لكم يريد العير ليس فيها حرب ولا قتال ويريد الله ان يحق الحق بكلماته يريد بمواعيد
من الله وسبق في علمه يريد المهاجرين والانصار خاصة ويقطع دابر الكافرين يريد ما وعد الله نبيه في سورة
الدخان يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون يريد ينتقم له ابي جهل ونظرائه يريد المقتسمين فلم يلومهم احد ليحق
الحق ويبطل الباطل يريد ان يحق الله مواعيده للمؤمنين يريد المهاجرين والانصار خاصة ويبطل الباطل
يريد يقطع دابر الكافرين مثل قوله في آل عمران ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ولو
كره المجرمون يريد الذين صلوا ابو جهل واذ تستغيثون ربكم يا معشر المهاجرين والانصار فاستجاب لكم اني
ممدكم بالف من الملائكة مردفين يريد الفا بعد الف حتى يقطع دابر الظالمين كما قال في سورة آل عمران اذ
تقول للمؤمنين ألن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف يريد لو لقوا يوم بدر الفا بعد الفتح حارقة

آلاف يريد الجيش واعدادهم ويخافوا بخمسة آلاف من الملائكة مردفين يريد على الخيل المسومة قال بعضهم بايديهم
الرماح وبعضهم بايديهم الرماح وبعضهم بايديهم السيوف يضربون الاعناق والساق والايدي وما جعله الله الا بشرى
يريد اشارة من الله لكم وذلك ان رسول الله صلعم حيث كان في العريش قاعدا اللهم ان يهلكوا هذه العصابة لا
تعبد اللهم انجز لي ما وعدتني كان ابو بكر على يمينه قاعد ليس معهما ثالث الا الله فقال النبي صلعم حيث الح في الدعاء
خفض يا رسول الله دعاءك فان الله منجز لك ما وعدك يحيي رسول الله صلعم من نفسه نفسها ثم ضرب بيمينه على
فخذ ابي بكر فقال ابشر ببشر الله يقول بأيت في منامي بقلبي والانبياء اذا ناموا فلا تنام قلوبهم يبصرون بها كما ينظرون
بابصارهم وهم مستيقظون ولتطمئن به قلوبكم يريد بما سوف عدكم ويبغضوا ويظفروا عليهم ويظهروا عليهم وما
النصر الا من عند الله يريد جاءكم النصر ان الله عزيز حكيم يريد منيعا في ملكه حكيما في خلقه يريد حكم ان يقبل اشرافهم ويأسر
اعيانهم ونهب خيارهم هذا بسم الله الذي جعل انفال الكفار النفس الامارة وغنائم جنود النفس اللوامة
نفادي عساكر الاطوار القلبية والجنود اللاهية الرحمن الذي نفر المؤمنين الذين اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا
ووجلت قلوبهم منقلبين وجوههم الى تلك الكوالة والى التحقق بشهود وجوده وبقائه الرحيم الذي رحم
المؤمنين المستضعفين الذين استعانوا الله فنصرهم بجنود لم تروها من الملائكة المقربين والاعيان المقبولين
يسألونك عن الانفال اقول اي الغنائم وحكمها وقسمها وكيفية تقسيمها وانما سميت انفالا لانها عطية
وفضل منه كما سمي به ما شرطه الامام عن حضير عطيته وزيادة له على سهمه ونفل ما نفله الغازي اي ينفله زائدا
على سهمه من المغنم وهو ان يقول الامام تحريضا على البلاء في الحرب من قتل قتيلا فله سلبه او قال للسرية ما اصبتم
فهو لكم او فلكم نصفه او ربعه ولا يخمس النفل ويلزم الوفاء للامام بما وعد منه وعند الشافعي في احد قوليه
لا يلزمه وعن سعيد بن ابي وقاص قتل اخي عمير يوم بدر فقتلت به سعيد بن العاص واخذت سيفه فجئت به الى
رسول الله صلعم فقلت ان الله قد شفى صدري فهب لي هذا السيف فقال لي ليس هذا لي ولا لك اطرحه في ما
لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي فما جاوزت الا قليلا حتى جاءني رسول الله صلعم وقد انزلت سورة الانفال فقال
يا سعد انك سألتني السيف وليس لي وانه قد صار لي فاذهب فخذه وعن عبادة بن صامت نزلت فينا يا معشر
اصحاب بدر حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله لرسول الله صلعم فقسمه
بين المسلمين على السواء قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة واصلحوا ذات بينكم
الحالات التي جرت بينكم بالمواساة والمساهلة فيما رزقكم وتسليم الامر الى الله ورسوله واطيعوا الله ورسوله فيما امركم
ان كنتم مؤمنين كامل الايمان بهذه الثلاثة والانقياد عن المعاصي واصلاح ذات البين بالعدل والاحسان انما المؤ
منون الكاملوا الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم تذكروا استعظاما لشانه وتهيبا من جلاله وسلطانه
وقيل هم الرجال الذين اذا هم المعصية وهموا من سماع الحق والحكمة وقيل له اتق الله فينفرغ عنها خوفا من الله
واشفق عقابه وصولة عذابه واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا فاطمئنانا وايقانا في حكم العقل والرسوخ في

في تعيين الصلة أصلا لا سيما وجوبية ومقتضاه عند من قال الإيمان يزيد وينقص باعتقاد مقتضيه بناء على أن العمل داخل فيه
وعلى ربهم يتوكلون ويفوضون الأمور إليه لا يخشون ولا يرجون إلا إياه الذين يقيمون الصلاة المكتوبة والنوافل
والرواتب المتوكدة ومما رزقناهم ينفقون إنفاقا مشروعا أولئك هم المؤمنون حقا صفة مصدر محذوف أو مصدر
مؤكد إيمانا ثابتا حقا وتصديقا محققا لتحققهم بما يقتضيه من مكارم الأخلاق وإحصاء أسماء الحق لخلاف
بالتخلق بها والتحلي بمقتضاها والتحقق بمعانيها سئل الحسن البصري أمؤمن أنت قال الإيمان إيمانان فإن سألتني
عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار والبعث والحساب فأنا مؤمن وإن سألتني
عن قوله إنما المؤمنون حقا فوالله لا أدري أمنهم أنا أم لا وعن الثوري من زعم أنه مؤمن حقا ثم لم يشهد أنه من أهل الجنة
فقد آمن بنصف الآية وبهذا تمسك من يستثني في الإيمان بأن يقال أنا مؤمن إن شاء الله لكن لا يستثني فيما يتعلق
لا بإبراهيم عليه السلام قال أو لم تؤمن قال بلى لهم درجات عند ربهم ومنازل رفيعة وجنات عالية ومغفرة لما فرط
منهم وتجاوز عن سيئاتهم ورزق كريم أحسنهم في الجنة لا ينقطع عدده ولا ينتهي أمده هذا هو
معنى الثواب كما أخرجك ربك من بيتك بالحق خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه الحالة في الكراهة كحال إخراجك
وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم أو منصوب على أنه صفة مصدر الفعل المقدر
في قوله الأنفال لله أي الأنفال ثبتت لله والرسول وثبت مع كراهتهم ثباتا مثل إخراج ربك إياك من بيتك المدينة أو
بيتها لأنها مهاجرك ومسكنك وإن فريقا من المؤمنين الأنصار والمهاجرين لكارهون للخروج والإخراج وذلك أن عير قريش أقبلت
من الشام وفيها تجارة كثيرة عظيمة كثيرة ومعها أربعون راكبا منهم أبو سفيان وعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل
وعمرو بن هشام فأخبر جبرئيل رسول الله صلعم فأخبر المسلمين فأعجبهم تلقي العير لكثرة المال وقلة الرجال فلما
خرجوا بلغ الخبر إلى أهل مكة فنادى أبو جهل فوق الكعبة يا أهل مكة النجا النجا على كل صعب وذلول عيركم أموالكم إن
أصابها محمد لم تفلحوا أبدا بعدها وقد رأت قبل ذلك بثلاث عاتكة بنت عبد المطلب أن ملكا نزل من السماء فأخذ
صخرة من الجبل ثم حلق بها فلم يبق بيت في مكة إلا أصابه شيء منها فحدثت بها العباس وبلغ ذلك أبا جهل فقال ما يرضى رجالكم
ما يلبسوا حتى تتنبأ نساؤهم فخرج أبو جهل بجميع أهل مكة فأخبرهم أن العير سلكت طريق الساحل فنجت وكان
رسول الله صلعم أخبرهم بالعير فنزل عليه جبرئيل بالوعد بإحدى الطائفتين إما العير وإما قريش فاستشار
أصحابه فقال بعضهم هلا ذكرت لنا القتال حتى نتأهب له إنا خرجنا للعير فقال أما العير فقد مضت على ساحل البحر وقد وصل
النفير من تقدم أبي جهل إلى بدر وأتيا له إليها فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فغضب رسول الله
صلعم فقام أبو بكر وعمر فأحسنا ثم قام سعد بن عبادة فقال انظر أمرك فإنا معك يا رسول الله فوالله لو ضربت
إلى عدن لما تخلف عنك رجل من الأنصار ثم قال المقداد بن عمرو امض لما أمرك الله فإنا معك لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل
لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون فتبسم رسول الله صلعم ثم قال أشيروا علي أيها الناس يريد الأنصار
لأنهم كانوا عددهم وقد شرطوا إذا بايعوه بالعقبة أنهم برآء من ذمامه حتى يصل إلى ديارهم فتخاف أن لا يروا نصرته

الا على عد

إلا على عدو دهمه بالمدينة فقام سعد بن معاذ فقال لكأنك تريدنا يا رسول الله قال أجل قال قد آمنا بك وصدقناك وأعطيناك
على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا
هذا البحر فخضته لخضناه معك ما يتخلف منا أحد وما نكره لقاء العدو وإنا لصبر عند الحرب فسر بنا على بركة الله فنشط
لقوله ثم قال سيروا على بركة الله وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين وقد أعطاني ما وعدني قال النبي عليه السلام
كأني أنظر إلى مصارع القوم قيل لما فرغ من بدر قيل له عليك بالعير فناداه عباس وهو مقيد لا يصلح
ذلك لأن الله وعدك إحدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك يجادلونك في الحق في إيثارك الجهاد بإظهار الحق
لإيثارهم تلقي العير عليه بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون أي يكرهون القتال كراهة من يساق إلى الموت وهو
يشاهد أسبابه وقيل كان خوفهم لقلة عددهم وفقدان أهبتهم وكثرة عدد عدوهم وقلة أسبابهم ووحدان كان منهم
روي أنه كان في المسلمين فرسان واثنا عشر سيفا فقط تخوفوا من هذا إن جدالهم إنما كانت لفرط فزعهم ورعبهم
وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين على إضمار اذكر أنها لكم بدل منها بدل الاشتمال وتودون أن غير ذات الشوكة يعني العير
تكون لكم خبر أن لقلة شوكتها أي الحرب والمقاتلة وكثرة نعمتها ولذا أحبوها وهم يكرهون لقاء النفير لكثرة
عددهم وشدة بأسهم ووفور شوكتهم ويريد الله أن يحق الحق يثبته ويغلبه ويظهره بكلماته الموحى بها في هذه الحال أو
بأمر الملائكة بالإمداد أو بآياته المنزلة في محاربة ذات الشوكة كما وقع في محاربة موسى الجبابرة وبنو إسرائيل قالوا
إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها وليثبت الإسلام ويقطع دابر الكافرين ويستأصلهم حتى لا يبقى منهم ولحرب العجم
العرب ليحق الحق ليظهر الإسلام ويثبته ويبطل الباطل ويزيل عينه ويمحقه ويعدمه فلا تكرار إذ المراد بالأول إظهار نفس
الدين والإسلام وبالثاني إبقاؤه وتثبيته ولو كره المجرمون كفار قريش وكانت وقعة يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة ليلة
من شهر رمضان إذ تستغيثون بدل من إذ يعدكم أو متعلق بقوله ليحق الحق أو منصوب بتقدير اذكر وقت الاستغاثة وطلب النصر والغوث
على الأعداء روي عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهما أنه لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلعم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة و
وبضعة عشر فدخل العريش ومعه أبو بكر واستقبل القبلة ومد يديه فجعل يهتف بربه ويقول اللهم أنجز ما وعدتني
اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه حتى سقط رداؤه
عن منكبيه فأخذ أبو بكر رضي رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا رسول الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك
ما وعدك فأنزل الله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم أي بأني ممدكم مرسل إليكم مددا ولا يقلب عليك
من الأعداء في هذا اليوم أحد وإن كانوا في الكثرة غير متناهية بألف من الملائكة التي هي جنود الله وأمد ذلك
بجنود لم يروها مردفين بالفتح أي أردف الله المسلمين وجاءهم بهم مددا وبالكسر بمعنى متتابعين بعضهم في إثر بعض
من أردفته وردفته إذا تبعته وروي أنه نزل جبرئيل عليه السلام في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة في صورة الرجال
على خيل بلق عليهم ثياب بيض وعلى رؤوسهم عمائم بيض قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم وروي أن النبي صلعم لما نزل به
فقال أبو بكر إن الله منجز لك ما وعدك فخفق وهو في العريش ثم انتبه فقال يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبرئيل آخذ بعنان

فرسه بقوه على ثنايا النقع وعن ابن عباس ان النبي صلعم قال يوم بدر هذا جبرائيل آخذ برأس فرسه عليه ادوات الحرب وعليه
يوم بدر عمامة بيضاء ويوم حنين عمامة خضراء ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا فيما سواه عددا ومددا ولتطمئن
به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم غالب قوي قاهر على الاعداء غالب على الخصماء عليم بمواقع الحكم الالهي القهر
والغلبة في الدهر الوجيز والمنعة **تأويل واشارة** بينا لوقت حين الانفال فكل الانفال والرسول وعلم ان الجهاد
نوعان اصغر واكبر والاكبر وهو جهاد النفس بحسب مراتب تفرقاتها اربع عظمى وهي مجاهدة النفس المطمئنة التي اتصفت بالتقوى
الظاهرية والعلوم الظاهرية الرسمية وهي التي ارتضت بالالهام بالتقوى والفجور وسطى وهي التي تسلم على ارتكاب الذنوب
والانقلاب الى الاثام والمعاصي والذنوب في اقتناء العيوب وهي نفس تلومها عليها وصغرى وهي التي تركب المعاصي الظاهرة وتغلب
عليها في الجهاد غنائم وانفال فغنائم كفار هوى النفس المطمئنة هي الحكمة العلمية والعلوم الشرعية التي تعلقت بكيفية العمل
والتقوى والورع والتطرية التي تعلقت بادراك مظاهر الحقائق الموجودة في الالهيات والطبيعيات والفلكيات والعنصريات
والمركبات وغنائم كفار النفس الملهمة الادبية من العلوم الشرعية المتعلقة بكيفية العمل الشرعي وغنائم كفار النفس اللوامة الجزئيات
المستنبطة من الظاهر والحكمة الطبيعية ومن غنائم كفار النفس الامارة هي الحكمة العملية المتعلقة بالمعاش وهذه حالة
هذه الكفار وجنت غنائمهم وانفالهم لله تعالى والى رسوله الذي هو رسول الذي هو الروح الذي نفخ في آدم والقلب الذي
بين الله تربيت حكمته وتوحيده وهما لا يقسمان هذه الغنائم على القوى المؤاتية والجوارح المسلمة فغنيمة الحكمة الرياضية
الى القوة الباصرة والخيال والمتخيلة والطبيعية الى القوة الواهمة والشرعية الى القوة السامعة والحس المشترك
واحد الخمس وهو الحكمة الالهية والمعارف الفطرية لنفسه والغالب على الاطلاق هو الكمال الجمعي والجمع الكمالي الذي يعلو
الاطوار السبعة القلبية ومقتضيات تمام الادوار والاكوار الشهادية والغيبية الى الكمال الجمعي والجمع الكمالي فالانفال انفال
ذم في الغنائم وتقسيمها في غير المستحقين واصلحوا ذات بينكم بين المولود الانثى والجنين وبين قواهما لتحصيل الكمال
الجمعي والجمع الكمالي والصورة الجمعية الالهية والكونية اشارة الى كل واحد من الاطوار ليدل ان كل عين من الاعيان الالهية
والكونية في الادوار والاكوار كل كون من الاكوان له صلوح الجمعية العظمى والنوح الهيئة الكلية الكبرى واطيعوا الله ورسوله
اي الكمال الجمعي الاعظم والجمع الكمالي الاتم في البداية والنهاية اي اللاهوت والناسوت بين تنزيه وايجاد الى ان حصول هذا
الكمال الجمعي والجمع الكمالي انما يأتي الرسول والا بالغ ذلك في دعاية على كفار القوى البدنية والنفسية والقلبية والروحية
والروحية والعقلية وصرح بقوله اللهم ان تهلك هذه العصابة اي بخفي ارباب الجمعية العظمى وامضها الكلية الكبرى
من اهل الاسلام اهل الجمع الكمالي لا يعبد في العبادة الكاملة اللائقة لحضرتك انما يتوقف على الجمعية العظمى والالهية
الكلية الكبرى انما المؤمنون الكاملون الواصلون الى الكمال الجمعي والجمع الكمالي اذا ذكرت الذات الجامعة لتمام
الاسماء والصفات الالهية والكونية والنعوت الغيبية والعينية وجلت قلوبهم ومالت عيونهم وذالت نفاسهم
وعيونهم ووصلت جيوبهم الى ما وصلت بمشاهداتهم وعيونهم واذا تليت عليهم وجلت لديهم تجلياته الذاتية
ونعوته الفطرية التي شاهدها في النشأة الاولى وفي المرتبة العليا في بداية الدورة العظمى والكبرى والوسطى والصغرى

زادتهم

زادتهم ايمانا لا زيادة علما وعينا فان كل الشهود وتجلي نور وجهالة وجوده يتضمن علما به ويتضاعف العلم والشهود
وبعيد المطلق والوجود اذ الشهود الواحد والعلم المتعلق به يتضمن شهودا وعلما بعد علم المقيد النهائي وعلى ربهم يتوكلون
في جميع الاوقات وفوضوا تمام احوالهم في كل الدورات الذين يقيمون الصلوة الجامعة والعبادة المكملة للنفوس الخاملة
لها ومما رزقناهم ينفقون اشارة الى الرتبة الارشاد والتكميل اولئك هم المؤمنون حقا يقينا وتحقيقا
لهم في حيات التجليات الذاتية والاسمائية الاولية الذاتية والتابعة الانفعالية والاثارية والصورة النوعية
البشرية الجامعة للكمالات الذاتية والاسمائية والتعينات العالية والسافلة الشهودية تفصيلا واجمالا اشارة
الى شهود التجليات الذاتية عند ربهم اشارة الى الفناء في الله ومغفرة اشارة الى التجليات الاسمائية ورزق كريم التجليات
الاثارية والصورة الجمعية والتجلي الصوري فالمؤمن الحق هو الذي شاهد هذه التجليات اجمالا وتفصيلا كما اخرجك ربك
من بيتك اي الجمعية الحالية النورية او المرتبة الاجمالية طلبا للجمعية الكاملة الجلالية التفصيلية وان فريقا
من المؤمنين اي القوى الروحانية والعقلية لكارهون لعدم المناسبة بينهما يجادلونك في الحق عند العدول
الى النفس الجلالي الظل التفصيل بعدما تبين ان الميل الى النفس الجمعي والقوى الروحانية الجمعية احق واولى
كانما يساقون الى الموت الارادي وهو مخالفة الهوى النفسانية والمشتهيات الطبيعية التي هي جبلة النفس المدنية
للبدن واثارها الحسية وهم ينظرون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين اي الغير الجمعي الجمالي انها لكم وتودون ان غير
ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق الكمال الجمالي والجلالي الحق الثابت لكماله ومقتضياته في دائرة
الاربع ويقطع دابر الكافرين من الادوار الاربعة الجمالية والاكوار الاربعة الافرادية وما يتبعها من الاكوار
الاطوار السبعة القلبية والانوار المتلونة الغيبية والعلوم والادراكات اللائقة لها والاحوال والملكات
المترتبة عليها ليحق الحق ليثبت الكمال الجمعي النوعي اشارة الى الكمال الجمعية والجمالية حيث قال النبي صلعم ان الشيطاني
اسلم بيدي اذ تستغيثون ربكم عند غلبة الجنود الجلالية فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة الذين هم عالم الغيب
وهي ارباب الادوار العشرة الجمالية والجلالية الافرادية الجمعية كما روى ان جبرائيل نزل بخمسمائة وميكائيل
بخمسمائة وذكر الفيضان الكثرة والاشارة الى بيان التنوع لا للحصر مع ان اعيان اعوانهم ايكاد يحصرهم وهم
يكثرونهم كالقوى والجوارح للحقيقة المحمدية مردفين متتابعين فلا يستمد ولا ينقص ولا عدد لا يستعد
الامر ذاك على احوال الذاتية وما جعله الله الا بشرى لكم اي ما جعل الامداد الملكي المضمن للاظهار ما بالقوة
والامكان وخروجها من حيز الامكان الى حيز الزمان والمكان ولتطمئن به قلوبكم ولتسكن ما كان لكم
في قوتكم وامكانكم وتسكن عيونكم لتحصيل الاستكانة والاطمينان ولتسكن القلق وكرب الحزن والحرف في اعيان
الاعوان وانواع الاكوان واما النصر والامداد الامر عند الله لان الملائكة التي هي مقتضيات النور والجمال
والامر الالهيات والاعوان التي هي باطن الملائكة المقربين والامر المشاهين التي هي عين الملائكة التي هي
مدبر السموات والامر الجلالي التي هي مبدء الشياطين الجسام العنصرية والمركبات وقد عرفت ان هذه الاكوان كلها من مقتضيات الاطلاع المعرفيات

الطاهر وسر الجلال والامتنان للانسان الذي هو صورة جمعية الجلال الله عزيز قاهر غالب يحكم على اظهار الجلال وخفائه واسراره حكيم حاكم على
على الاطلاق عالم بما جرى في الادوار والاكوار من الاحوال والاعمال بالعلانية والاسرار اما ظاهرا في الشهادة واما خفيا باشعار بان للدين
في الادوار الحالية والاكوار الخالية الافرادية والجمعية والجمعية الجمعية هو الله اذ يغشيكم النعاس امنة منه تفسير
يريد رحمة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
به الاقدام يريد ينزل عليكم من السماء مطرا حقيقيا يوحي به الحقيقة والحاق على عدوكم وابلا وديما يريد رجز الشيطان
وسوسة الشيطان وليربط على قلوبكم باليقين والعز والنصر ويثبت به الاقدام يريد خفة المطر اذ يوحي ربك الى الملائكة
اني معكم فثبتوا الذين امنوا يريد ادعوا الله لهم ولا يعدون احدا منهم سبعة ليضرب بها الا رايتها ادبارهم سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب يريد الخوف من الاولياء فاضربوا فوق الاعناق من كل هامة وجمجمة واضربوا
منهم كل بنان يريد من الاصابع الى الذراع ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله يريد حاربوا الله وحاربوا رسوله مع الخلاف
منهم للنبي صلعم ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب يريد من قتل منهم او مات يومئذ يعذب منه الى
ان ينفخ في الصور النفخة الاولى وكذلك قال في سورة الفرقان ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار فقد
كذبتم فسوف يكون لزاما يريد عذاب الدنيا متصل بعذاب الاخرة وقال في سورة القمر سيهزم الجمع ويولون الدبر وقال في سورة
ص جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب يريد يحاربون على محمد صلعم ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار يريد هذا في
التطبيق وما بعد اشد يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا يريد فزحفوا اليهم كما يزحف الاسد على فراشها
فلا تولوهم الادبار يريد انهم سيعودون الى قتالكم بعد اليوم وامرهم بالمصابرة والمطاولة على عدوه وعد وهم ومن
يولهم يومئذ دبره يريد منهم الا متحرفا لقتال يريد يكون في الميمنة فيرى الميسرة قد ريثا ولا العدو منها او يكون في
الميسرة فيرى العدو وقد ريثا او الميمنة او يكون في القلب فيرى العدو وقد ريثا او على القلب فيستعون اليه او متحيزا
الى فئة يريد يكون في قلة معدهم وكثرة وقريب منهم مؤمنون فيحيا ويردوا اليهم وكان عمر بن الخطاب يعنوا اذا بعث
جيشا او سرية او مغنما والمغيب المعرض المرتج قال لهم انا فيئكم لئلا ياتيهم موافقة منه على المسلمين او معرفة فقد باء
بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير فاعلم ان الله في القضا وهو الرحيم باوليائه فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وما رميت اذ رميت يا محمد ولكن الله رمى وذلك ان رسول الله صلعم يوم بدر حين التقى الجمعان خرج رسول الله
صلعم من العريش الذي كان فيه فاخذ حصاة من الارض فرمى بها وجوههم قال شاهت الوجوه لا ينصرون لا يبقى منهم الا دخل
في مقابل وجوههم وفي اعينهم وعن شمائلهم ثلث مرات فلم يقع تلك الحصا على احد الا قتل وانهزم وصار في عدده
حصر وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا يريد استشهد منهم اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار
منهم عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب توفي بالصفراء من ضربة في ساقه وعمير بن مالك بن وهب وهو ابو سعيد بن مالك
وذو الشمالين عمير بن عبد عمرو بن نضلة وعاقل بن البكير سماه رسول الله صلعم عاقل بن بكير وهو حليف لبني عدي ومهجع
مولى عمر بن الخطاب وصفوان ابن بيضاء من بني الحارث بن فهر ومن الانصار من الاوس سعد بن خيثمة بن الحرث ومبشر

بن عبد

بن عبد المنذر وهو اخو ابي لبابة وهو نقيب وعمير بن الحمام بن الجموح وحارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن النجار وكان
صغير السن بعثته امه مع عمر بن الخطاب وقتل الله عز وجل وكان يحيى فسمع رسول الله يقول اما الله ليقربن لعبده يخرج منتصرا
في يومه شاهرا سيفه يقاتل حتى يستشهد فقتل الحجيش من بدنه وخرج الى القتال فاستشهد فلما قدم رسول الله صلعم المدينة
اتت امه واخته الى عمر بن الخطاب فاسالته فقال ابنك في الجنة فذهبت الى النبي صلعم فقال ابني يا رسول الله فقال ابنك في الجنة
وهو رفيق الاعلى فكان الناس يغبطون ان الله سميع عليم يريد سميعا لدعائهم عليما بنياتهم وبما خلقهم له ذلكم
وان الله موهن كيد الكافرين يريد نهي النبي صلى الله عليه وسلم الى قدام وهنت كيد عدوك قتلت فراعنتهم وجبابرتهم واسر
اشرافهم ثم رجع تبارك وتعالى الى قصتهم حيث نزلوا في كثرتهم وعزتهم في انفسهم فبعثوا عمير بن وهب الجمحي
يحزر القوم فضرب على فرس له ثم رجع فقال احزرت القوم ثلثمائة يزيدون شيئا او ينقصون شيئا ولكن امهلوني قليلا حتى
انظر هل للقوم من مكمن ثم رجع فقال ما للقوم مكمن ولكن نواضح يثرب اتتكم بالموت الناقع يا قوم ان اما
ترونهم فقال له عتبة بن ربيعة ما رايت هذا الامر ان يقتل الرجل منهم الا يقتل اخاه
او ابنه او ابن عمه الا فعل ولكن ما يفسد القوم الامس اكفكم الناس فذهب اليه حكيم بن حزام فقال
له فقال والله يا محمد واصحابه الا كلمة حزور فيقول يدعو اللهم اينا اقطعنا للرحم واتى
بما لا نعرف فاحنه الغداة ان تستفتحوا يريد ان تدعوا فقد جاءكم الفتح يريد فقد اجيبت وان تنتهوا يريد عن الشرك
بالله فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين يريد فان كانوا قليلا
فلا غالب على من كان الله معه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون يريد اطيعوا
الله والرسول فان اطاعة الرسول طاعة لي فلا تعرضوا عنه وقد سمعتم مواعظه وما اعددت لاوليائي واهل طاعتي
من الثواب وما اعددت لاعدائي واهل معصيتي من العقاب هذا اذ يغشيكم النعاس اقول وتعيطكم اليوم بدر اني
بعدكم الظهار وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ان المسلمين يوم بدر
على كثيب اعفر يسوخ فيه والعدو نزل وسبقهم المشركون الى ماء بدر واصبح المسلمون بعضهم محدثين
وبعضهم مجنبين واصابهم الظما ووسوس اليهم الشيطان ما لكم تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي الله وانكم اولياء الله وقد غلبكم
المشركون على الماء وانتم تصلون محدثين ومجنبين فكيف ترجون ان تظهروا عليهم فمطروا وسال منه الوادي فشرب منه المؤ
منون وتطهروا واغتسلوا وتوضئوا وسقوا الركاب وملؤوا الاسقية واطفأ الغبار ولبدت الارض حتى ثبتت
عليها الاقدام وزالت عنهم الوسوسة وطابت انفسهم ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته وليربط على قلوبكم ويجعل عليكم السكينة
والوقار والصبر والقرار ويجعل فيكم الحمية بالنصر والظفر ويثبت به بنزول الماء الاقدام على الارض لئلا تسوخ اذ
يوحي ربك الى الملائكة اني معكم حيث كنتم ونزلتم الكفر الرعب هو الخوف قال النبي عليه السلام نصرت بالرعب
مسيرة شهر فاضربوا فوق الاعناق خطاب بالمؤمنين او مع الملائكة متصل بقوله فثبتوا الذين امنوا واضربوا
منهم كل بنان اطراف الاصابع علم الله تعالى الملائكة كيفية قتل الادميين قال ابن عباس رجل من المسلمين يشتد

في اثر رجل من المشركين فخر رجل المشرك فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه بضربة السوط فاخضر جميع ذلك وانه قد جاء
الانصاري فحدث ذلك لرسول الله صلعم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة وعن ابي داود المازني وكان قد شهد بدرا قال
قال اني لاتبع رجلا من المشركين لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري ذلك الامر الذي اصابهم
في الحرب والقتل والاسر والعقاب العاجل بانهم شاقوا الله ورسوله بالعنوان الخلاف قال عليه السلام كثرة الوفاق نفاق وكثرة
وكثرة شقاق ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم الخطاب مع الكفرة على طريقة الالتفات ومحله الرفع اي الامر ذلك
او ذلكم واقع او نصب بفعل يفسره فذوقوه او ما بمعناه كباشروا ولازموا وغير ذلك او عليكم ليكون الفاء عاطفة
وان عطف على ذلكم ومن فتحه على ان الواو بمعنى اي ذوقوا العذاب العاجل مع الآجل ووضع الظاهر موضع المضمر
اشعارا بان الكفر سبب للعذاب الآجل او الجمع بينهما يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا حال من الذين
والزحف بمعنى الدبيب يقال زحف الصبي اذا دب على استه قليلا ثم جمع على زحوف ثم سمي الجيش الدهم الكثير بحيث كانه يدب
ويتحرك بمعنى اذا لقيتم الكفار وهم جم غفير وكم كثير وانتم نفر قليل فلا تولوهم الادبار بمعنى بدبروهم اي لا تنهزموا بانهم
ظهوركم وادباركم اليهم فان المنهزم يولي دبره ويحملكم في الانهزام فضلا ان تزيدوا عليهم في العدد او تساووهم او حال
من الفريقين اي وهم وانتم متزاحفين او من المؤمنين اخبار عما سيكون منهم يوم حنين بان تولوا واعرضوا عن الكفار
وهم زحف اثنا عشر الفا والعدد والابعد الآتي يدل عليه قوله ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال الا
لا انهزام وقصد فرار هذا المكر كما قيل الحرب خدعة وحيلة كرا ونفر فرا وهو من مكايد الحرب من نخبة الحيلة
الرجل لصاحبها الغلب او متحيزا او متقربا او متجاوزا الى فئة اخرى من المسلمين ليستنصر او يستعينوا بهم ونصرهم
فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هذا اذا لم يزد العدد على الضعف لقوله الآن خفف الله عنكم
عليكم الآية وقيل حكم الآية مخصوصة باهل بدر والحاضرين معه في الحرب فلم تقتلوهم حين قتلتموهم بقوتكم
وحيلتكم وشجاعتكم ولكن الله قتلهم بان قواكم ونصركم عليهم ونزلكم لديهم وتسليطكم عليهم والقاء الرعب
في قلوبهم روي انه لما اطلعت قريش من العقنقل قال رسول الله صلعم هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك
اللهم اني اسالك ما وعدتني فاتاه جبريل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من
الحصباء فرمى بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فانهزموا وروي ان رسول الله صلعم اخذ يوم بدر ثلث
حصيات في ميمنة القوم وحصاة في ميسرة القوم وحصاة بين اظهرهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
رسول الله صلعم وقص بعض الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ووردت عليهم روايا قريش وفيهم اسلم غلام بني
الحجاج وابو يسار غلام بني العاص بن سعد فاتوا رسول الله صلعم فقال لهما ابن قريش قالا هو وراء هذا الكثيب
والقليب فقال لهم كم القوم قالا كثير قال ما عددهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما عشرة ويوما تسعة قال النبي
ما بين التسعمائة الى الالف ثم قال من فيهم من الاشراف قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وامية
بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو فقال عليه السلام هذه مكة فلما اقبلت قريش وراها النبي صلعم

قال اللهم

قال اللهم هذه قريش فدعا عليهم بما دعاه وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم على المؤمنين نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة
وانما عبر عن النعمة بالبلاء تنبيها على ان النعم الظاهرة يستتبع البلاء والنقمة عطف على مقدر ما فعل الله بهم ما فعل الا
لاظهار الحق وابطال وابتلاء المؤمنين بالبلاء ليطلع النفوس ويتبع العقول باثار العكوس ولذا انقلب النعمة يوم احد بالنقمة ان الله سميع لدعائهم
واستغاثتهم عليم بنياتكم واحوالكم وضعفكم وكيفية اسبابكم وحسن ثباتكم ذلكم اشارة الى البلاء الحسن والقتل والغنيمة
والرمي والبلاء والنعيم مبتدا وخبره وقرينة محذوف يعني الامر الذي هو يعينكم ذلكم الذي عددناه عليكم او الذي عددنا كان
مقصودكم ونعمتكم وان الله موهن ومضعف كيد الكافرين ومبطله عطف على المبتدا المحذوف اي المقصود ابتلاء
المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وابطال حيلتهم ومكرهم او منصوب بعلم ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح خطاب
لاهل مكة على سبيل التوبيخ والتهكم وذلك انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين
واهدى الفئتين واكرم الحزبين فلما ان ترد ما دعوا عليهم لا لهم وعن ابي بن كعب الخطاب للمسلمين ونقد جاء النصر من الله
لهم على الكفار ان تستفتحوا فقد جاءكم النصر والفتح وان تنتهوا عن المقاتلة وعن التكاسل والتغافل في القتال فهو خير
لكم وان تعودوا الى التكاسل والقعود عن القتال فتعد مضارع مجزوم بالجزائية اي نعود عليكم بتهييج العدو
ولن تغني عنكم فئتكم جماعتكم ورهطكم شيئا اي لن يمنع عنكم جماعتكم شيئا من البلايا والنوائب في المكروهات
والمصائب ولو كثرت عددا او كثرت قوة ومددا وان الله مع المؤمنين لان قلوبهم مشغولة بربهم يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا ولا تعرضوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القرآن وكلامه
اما امروا وعظته من فيه **اشارة وتاويل** اذ يغشيكم النعاس امنة منه اشارة الى ان السالك في اثنا
سلوكه يعتريه الفترة ويطلب منه الغفلة وصفة الكسالة ليريه اذوقه ويثبتا ادبه ذوقه ويرتفع
سامته ويندفع الحاقه وكسالته ويحصل امن وامنة وامان من عدو النفس وجنوده القريبة والملومة
اليها نعمة وينزل عليكم ماء اي امطار الحقيقة المهدية من السماء الالهية ماء اي ماء امطار المعارف والفطر
والعوارف الفكرية والذوقية النظرية والاحوال العالية والحالات الرفيعة والمقامات ليطهركم به نجاسة
الكسالة وحسارة الغفلة والبلاهية وخبيثة البلادة ويذهب رجز الشيطان المولود الجني والقالة
وليربط العلوم الفائضة من السماء الالهية على قلوبكم واطوارهم السبعة بالتعيين التام والتمكين العام
الساري في المبادي النظرية والمبادي الفكرية والقوى الروحانية والنفسانية فكان آثار انوار العلوم الحضورية
والادراك الشهودية به تنبسط شيئا فشيئا الى ان تصل الى المرتبة المعاينة والاحساس المشاهدة كذلك
اليقين بسبب انتشار الخواطر والقوى الى ان ينزل الى مرتبة الوهم والظن فيرتفع بها الايمان واليقين وما يلزم منه
كالشفقة والرحمة والحياء والامانة قال النبي صلعم اول ما ينزع من العبد الحياء فيصير مقيتا ممقتا ثم ينزع عنه
الامانة فيصير خائنا مخونا ثم ينزع عنه الرحمة فيصير فظا غليظا ويخلع ربقة الاسلام من عنقه فيصير شيطانا
ملعونا ويثبت به الاقدام اي اقدام الطلب ويزداد بذلك الارتباط والثبات والوقار والتمكن على طريق الطلب

بذي دعوته هادي العجم والعرب لاحياء الشرق والغرب ادبوح بذلك خطاب الى الطور الخفي في الدور والجمال او الى الملائكة
او باطن سائر الاطوار وغيوبها او اني معكم معية علمية وتبعية شهودية والعلم والادراك عين الذات بالمقارنة ولا
ولا بالمجاورة ولا بالحلول والمخالطة بل بالذاتية التي ظهرت بعينية معية الذات بالذات لا بالغير وهو معكم اينما كنتم
فثبتوا الذين امنوا خطاب الى الاطوار ادام عليهم بان يثبت كل طور ويقرر الاعيان المندرجة تحت المستوية المر
المطيعة لله وبرقاعي شهودها بالتقيد بخصوصية المعية الجزئية الرعب الخوف والميل من محيط الكثرة الى الرجوع
لتلك المعية الى المركز الوحدة الجمعية والنقطة المعية الرحمية في صور المتخصصة بالنعت النوعية والاصلية
والاصلية بالفرعية فاضربوا فوق الاعناق خطاب بالملائكة التي هي اصل الاطوار وركايب الانوار ونقاب
الاسرار وامرهم بضرب الاطراف واسقاطها لان ملاحظة هاتها في شهود المعية التي غايتها الاتحاد والوحدة
والتوحيد اذ من لم يصل الى مقام الاتصال والاتحاد والتوحيد الذاتي والصفاتي والاقوالي والافعالي والآثار
الحسي لم يفهم معنى المعية ولم يشاهدها اذ ملاحظة المعية بدون المقارنة لايساعدها العقل الغير المترجح
للتشبث باذيال الوهم واما الطور العقلي الصريح فهو في الحقيقة هو المحجة الذاتية والعشقة الرمدية لكمال العقد وشمول احاطة
فهو يدرك هذا النوع من المعية ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب بشدادها في اقواس
هذه المعية انواع حسب نفسي ورحي وعقلي اعظمها هو شقاق العقل الجزئي وكثرة خلافه بالانقياد بالوهم الحاكم على قيام الموجودات
الحسية بل الشبيه والوحدة العقلية وان له هذه الصورة اللطيفة الالهية والطور القلبي الحقيقة الغيبية الانسانية التي تحقق به
العدالة والاستوا بين الاعيان والاطوار كلها حسا وبحقيقت نسبة الاطوار الى نور الانوار في الادوار والاكوار الرتبة المعية فانها في نشات
هذه الادوار انواع العقاب وبحالها العذاب ذلكم فذوقوه وهذا العقاب فذلك النشاة نابت وان للكافرين عذاب النار من الوحدة و
والاحدية الجمعية في الادوار الاصلية والفرعية عذاب النار المقطعة التي تطلع على الافئدة يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
من الاعيان الجلالية الضمنية زحفا سواء كانت في الطور العالي والطور النفسي والطور القلبي او السري او الروحي او الخفي فلا تولوهم
الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير اشارة الى الكفار
درجات فوق المبارزين في معارك الادوار السايرين الى الله ومن الله الى الله وبالله والى الله مقامات المحبين والمحبوبين وقوة
الجذبة وضعفها والى الحدا ان مراتب تحقق بالقوة الالهية والقوة الربانية بحسب الاوقات وقوة الاحوال والعلوم والمقامات فانهم
من يحقق بالقوة الالهية والقدرة الذاتية في التصرف في الكون مظاهر الاقدام الكاينات في جميع الاوقات الا في البعض نظرا الى البعض كما اشار
اليه فلم تقتلوهم بالقوة البشرية ولكن الله قتلهم بالقوة الالهية المتعلقة باطنا بجميع المكونات لان الظاهر بعين ان المتحقق بالله يمكن
ولا يقع ان يقتل جميع الموجودات والمخلوقات دفعيا او تدريجيا في الظاهر فانه مخصوص بخالق الاكوان العارف بما يتحقق بصفة التكوين
ونفخ الايجاد والاحياء على مقتضى النور والجمال وعما يتحقق بنعت الاعدام والاماتة عند غلبة الجلال والعدم وباطن النور والجمال
في نفسه ويقتل جميع الموجودات في الغيب والباطن دون الظاهر وعما يتحقق اثار الاتصاف بالالوهية وتظهر في بعض الاوقات في بعض
المكونات كما اشار اليه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والاسترداد بهذه الحالات دون الاولى فانها بهذه الكلية والحالة

الاصلية

الاصلية للمقصود للامين الله اناً فاناً او في نهاية الادوار وغاية الاكوار كان الحق الكلي والايجاد الاصلي والفرعي لا يتصور الا بداية
الادوار وابتداء الاكوار وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم والابتلاء لاظهار النعم الالهية والمصالح والحكم
الغير المتناهية من الانوار الالهية والاطوار الربانية والاسرار الجلالية والاثارها الكونية الجمالية التي كانت كامنة في الحق مستودعة
كالدلوح الاعيان الكمالات الذاتية والاسمائية والافعالية والتجليات الالهية والعلوم والشهودات الغير المتناهية وغير ذلك
من الاحوال والمقامات الغيبية والحالات القلبية والتامات الظاهرة ولا تكونوا ايها المؤمنون كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
يريد قريظة والنضير ومن يتبع ان شر الدواب عند الله يريد قوما من بني عبد الدار ومن بني عبد العزى ومن عبد المحروم
الصم البكم الذين لا يعقلون يريد لا يفهمون ما جاءهم من الكرامة ولم يقبلوا ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يريد الهدى
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فرجع تبارك وتعالى الى ما سبق في علمه وقضائه وحكمته فاخبر بما كانوا قبل ان يكون يا ايها
الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يريد يا ايها الذين امنوا اصدقوا وسارعوا الى دعاء الامام دعاكم رسول الله
من طاعته فان احيائكم ثوابكم وحبوه ونعيمه ودخوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يريد يحول بين المؤمن ان يكفر وبحول بين
الكافرين ان يؤمن به وانه اليه تحشرون يريد يصايرين الى الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال عبد الله حين نزلت
لما نزلت هذه الاية علمنا انه يعني عنينا فاذا نحن المعنيون بها واعلموا ان الله شديد العقاب يريد لمن عطل حدوده فانتهكها واذكروا
اذ انتم قليل يريد بمكة مستضعفون في الارض يريد ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس اذ اخرجكم منها والناس
هنا العرب يريد المشركين فاواكم يريد ضمكم الى الانصار وايدكم بنصره يريد بقوته ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يريد كي تطيعوا
يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون يريد ابا لبابة وما صنع في بني قريظة واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم يريد فوزا عظيما لمن نصح الله والرسول والمؤمنين وادى امانته ولم يخن نفسه ولا دينه
لا لجبلة ولا احد من المؤمنين يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يريد نفيا ونجاة من الشبهات مثل قوله في البقرة هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان يريد المخرج من الشبهات تعرفون فيه ما فضلكم الله به عليه ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم يريد
يعفكم والله ذو الفضل العظيم يريد بفضل الله على اوليائه بالعصمة واذ يمكر بك الذين كفروا يريد بمكة ليثبتوك ويقتلوك
ويخرجوك هذا انما كان اسابر عليهم ابليس قالوا كيحجه قال لهم ابليس ان اخرجوه الي موضع عذوه وقالكم بهم وان تقتلوهم في
عسر لحج حتى تقاتلوكم قالوا فما ابقلوا لنا نقتوا وانت وشريك قال اذا كان في الطوائف فيجمع منكم جماعة فتقتلوه حتى يموت للذي
من قتله قالوا احسنت ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين يريد افضل مكر الله هذا ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا الاية
يا ايها الذين امنوا في اطوار التلبس وقبول الحكم اللطيف لا تكونوا كالذين قالوا عند التكليف بادراك الاصول والفروع سمعنا الاحكام
الالهية والحكم الرباني الحاصل من القرآن باللسان وهم لا يسمعون ولا يدركون بالقلب والعقل بطريق السماع ولا يتدبرون في خفايا كلمات
الفرقان ودقايق ايات القرآن ولا يتأملون في اسرار احكامها وانوار اعلامها من حلالها وحرامها ان شر الدواب عند الله الصم عن
استماع القول الحق البكم عن الاستنباط بالاحكام الربانية والاعلام السلطانية الذين لا يعقلون لانتفاء حقيقة العقل
عنهم ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع التفهيم والقبول بالقلوب ولو اسمعهم تنبيههم حيثية والتعليم حيثية

وعلموا انه حق جاء بالحق من الحق لتولوا واعرضوا عنه اي عن قبوله بحسب الباطن بحسن الاعتقاد وهم معرضون عن قبوله في الظاهر بالاقرار باللسان
والعمل بالاركان عنادا واستكبارا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله بالطاعة وكمال الانقياد وللرسول اذا دعاكم الرسول الى الله او الى امتثال
امره وقبول حكمه لما يحييكم لاجل احيائكم بالايمان بالله وعلى اجراء منع الاحكام الدينية والاعتقادات الحقة اليقينية والمعارف الالهية
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي بين ايمان المرء وقلبه وكذا في الكفر فلا يستطيع ان يؤمن ولا ان يكفر الا باذنه او حول قلبه فيبدل
الخوف امنا والجبن جراءة وعونا وبقسوته ضراعة وبتبيح سفاهة ونوازله وبعيد طائبه وعوارضه كما قال علي كرم الله وجهه عرفت الله بفسخ
العزائم وحل الهمم هذا التمثيل الخلفية تنبيه العبد على نهاية قربه من حديثا اياه الى حضرته وان كان العبد بحسب التوهم والتخيل في غاية البعد ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد وتنبيه على ان الله مطلع على مخفيات القلوب ومخبآت الغيوب من الكمالات والعيوب من الاخلاص والرياء وسائر الاخلاق
وانه اليه تحشرون يوم القيمة فيجازيكم واتقوا فتنة عذابا وبلاء وعقابا لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل يكون مصابهم
وتكليفها عامة بسبب المداهنة في الامر بالمعروف والمساهلة في النهي عن المنكر واشاعة المعاصي والفواحش من الاهواء والاقاويل وافتراق
الكلمة الحق واظهار البدع والكسالة في الجهاد والتهاون بالمفاسد والافساد فان قيل لو حج لا تصيبن جوابا للامر على معنى ان تقو
فتنة فان لم يتقوا واصابتكم مصيبة لا تصيب الظالمين بخصوصهم يرد ان جواب الشرط مترددة فلا يليق به النون وكيد اجيب بانه
لما تضمن الشرط معنى النهي ساغ فيه النون المؤكدة كقوله لا يحطمنكم سليمان وجنوده ومن منكم للتبعيض والتبيين اشعارا بان اثار المعصية
تسري في الكل كما ان انوار الطاعة تسري وتنادي في الجميع واعلموا ان الله شديد العقاب وفي الكشاف نزلت في طلحة والزبير وهما
يوم الجمل وروي ان الزبير كان يساير رسول الله صلعم يوما اذ اقبل علي فضحك اليه الزبير فقال رسول الله صلعم كيف حبك
لعلي فقال يا رسول الله بابي وامي اني احبه كحبي لولدي او اشد حبا قال فكيف انت اذا سرت اليه تقاتله واذكروا
اذ انتم يا معشر المهاجرين قليل في العدد مستضعفون في ارض مكة في بدو الاسلام او خطاب للعرب حيث كانوا اذلاء
في ايدي فارس والروم تخافون ان يتخطفكم الناس من قريش او الفارس والروم فاواكم الى المدينة او مصر او الى الحجاز او
بلاد الشريعة الاحمدية وايدكم بنصره وغلبكم بعزة وقهره على الاعداء والاقوياء الجبابرة ورزقكم من الطيبات من الغنائم و
الاثقال من الانعام وسائر الاموال لعلكم تشكرون هذه النعم الجليلة والمنح الجزيلة والنقل المهلكة يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله والرسول بتعطيل الفرائض وتعليل السنن وتضييعها او بان تضمروا خلاف ما تظهرونه او الغلو
في الغنائم نزلت في ابي لبابة رفاعة بن المنذر الانصاري حيث حاصر رسول الله بني قريظة احدى وعشرين يوما فسألوا الصلح
كما صلح اخوانهم بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم باذرعات واريحا من الشام فابى رسول الله صلعم ان يعطيهم ذلك الا ان
ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان ناصحا لهم لان ماله وولده وعياله كان
عندهم فبعثه اليهم فقالوا يا ابا لبابة ما ترى انتزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا
قال ابو لبابة والله ما زالت قدماي عن مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله ثم انطلق على وجهه ولم يات الى رسول الله صلعم
وشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق ولا اطعم ولا اشرب حتى اموت او يتوب الله علي فلما بلغ ذلك رسول الله صلعم
قال اما لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل فاني لا اطلقه حتى يتوب الله عليه فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا
حتى حرم

حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل نفسي الا بيد رسول الله فجاءه فحله بيده
ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي قال النبي عليه السلام يجزيك الثلث
ان تتصدق به فتخونوا اماناتكم او ولا تخونوا فيما بينكم من الامانات مجزوم على العطف على تخونوا المقدم فيكون داخلا
في حيز النهي او منصوب باضمار ان او هو في الاصل النقصان يقابله الوفاء وهو التمام وانتم تعلمون انها تعلمتم من الا
الى الخلق خيانة او ان من خان الله ورسوله فقد خانوا امانتكم من الفرائض والسنن وغيرها ذلك واذكروا واعلموا
انما اموالكم واولادكم فتنة اي سبب لوقوعكم في الفتنة وفيما يترتب عليها من الاثام والعذاب او محنة واختبار من الله ليبلوكم
كيف يحفظون الامانات ويحافظون على حدود الله واحوالها وان الله عنده اجر عظيم في الوفاء بالعهود وحفظ الامانات
والعاقبة والحياة الباقية العالية يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله بطاعته وترك معصيته يجعل لكم فرقانا فصلا بين الحق
والباطل او بينكم وبين ما تخافون منه او نصرا يفرق بين المحق والمبطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين بالاسر والقتل
وضرب الجزية عليهم ويكفر عنكم ويمح سيئاتكم ذنوبكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا
على اذكروا اذ كار المكر القرشي حين كان بمكة ليشكر نعمة الله في خلاصه من مكرهم والسبب انه عليهم اي اذكر اذ يمكر
بك حيث اجتمع نفر من قريش في دار الندوة وكانت اشدهم عليه وشيبة وابو جهل وابو سفيان وغيرهم فامروا كلهم
فاعترضهم ابليس في صورة شيخ فلما راوه قالوا من انت قال الشيخ من نجد سمعت اجتماعكم من امر محمد فقال ابو البختري
احبسوه في بيت وسدوا بابه وكونوا حتى يموت فنقد الشيخ النجدي قال ابو جهل خذوا من كل بطن شابا ونسيبا ويعطي
كل منهم سيفا فاضربوه ضربة واحدة فاذا قتلوه تفرقت دمه في القبائل كلها فصدقه الشيخ واستحسن رايه فاتى
جبريل واخبر بهم عن الامر الجاري بينهم فامر رسول الله صلعم عليا بن ابي طالب فنام في مضجعه وقال لن يصل اليك
مكروه منهم فخرج النبي وقبض قبضة في التراب ورماها اليهم فاخذ الله ابصارهم فقرا هذه الاية انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون ومضى الى الغار بابي بكر فلما اصبحوا ثاروا اليه ليقتلوه فراوا عليا فقالوا اين صاحبك فلم تقم
اثره فارسلوا الى الطلب فلما بلغوا الغار راوا على بابه نسج العنكبوت فانصرفوا فمكث النبي عليه السلام بابي بكر وصيرفا ثلثا ثم قدم المدينة
ليثبتوك ليحبسوك ويسجنوك ويوثقوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين **اشارة**
وتاويل ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا اشارة الى اختلاف اقتضاء الادوار الصحيحة النورية الجمالية وارتضاء
الاكوار الظلمانية الجلالية فان الخطاب الالهي الى الاعيان الجمالية صريحا يتضمن الخطاب بالاعيان الجلالية
بعضى باعيان الادوار النورية الجمالية الصحيحة لا يكون مثل الكوار الاكوار الجلالية الظلمانية الذين قبلوا الامر الالهي بوجه دون
جميع الوجوه لانهم قد انتفى عنهم شرط القبول الكامل صريحا فهو لا يسمعون الامر الالهي بسماع الاعضاء والقوى والجوارح
والاجزاء والقبول الكامل مشروط بان يساعد المولود الجلالي الجمالي بالمولود الطبيعي الجمالي كما اشار اليه النبي صلعم بقوله
ان شيطاني قد اسلم بي وكلام في الاهاليين واما الذين لا يساعدون فقسمان منهم من غلب عليه الشيطان وهم فيه الى ما هو عليه
من الشر والسواد والظلمة فجعل غاية كما لهم الى الشر الدرواي المترددة في ارض الاستعداد وعند الله الصم البكم الذين لا

ومنهم من يستقر عنده حكم النوء مان وهم المنافقون الذين ترددوا وسقطوا في درك الاسفل في التردد ومنهم من غلبت سلطنة
النور والمعرفة من بين يدخل في زمرة الانبياء والاولياء والحكماء الالهيون والعلماء الربانيون ولو علم الله فيهم اي في استعداده
وقابليات قلوبهم خيرا او صلاحا لقبول دعوة الحق وشهود الوجه المطلق لاسمعهم الكلام الالهي على ما اسمعهم الاعيان
الثابتة ذلك الكلام الالهي وشهود هم ذلك الوجه الجمالي النوري في ذلك الموطن علو المقام ولو اسمعهم مع عدم الاستعداد
القريب بالفعل واستماع شرائط الاستماع كما وقع في طريق السلوك لبعض من اصحاب الجذبة الغالبة والجبلة العالية فانهم ظفروا
في المقامات وطي المنازل لا على نهج العادات بل على سبيل خرق العادات ومحو مراحل ارباب الاستعدادات لتولوا ولاعرضوا
عن منهج السداد ومنهج الصواب والرشاد وهم معرضون عن طريق الكمال الجمعي والجمع الكمالي اشارة الى اختلاف الاعتناءات
الاستعدادي وتفاوت نسبة القابليات الازلية والمجذبات الابدية الرحمانية فان منهم من توفرت عناية ونفوذ
جذباته في المراتب البسيطة احتجب عن شهود كمالات الجمع الكمالي الالهي والكوني والكمال الجمعي الغيبي والعيني النوري
فتولوا عنه وعن طريق الموصل اليه وعن الحالات القلبية والمقامات الغيبية وعن الاحوال العلية والاطوار السرية
القلبية الواقعية في الطرائق الجمالية والسوابق الجلالية الازلية والجمعية فانهم وان كانوا اقرب من حيث
المرتبة لكونه المعيد من حيث المرتبة الجمعية والقلبية المعية يا ايها الذين امنوا ايمانا جميعا وانفقوا انفاقا
معيا اصليا وفرعيا اصيلا ونوعيا اتحاديا وفرعيا في الدورة الجمعية استجيبوا لله وللرسول والصحو جمعية
اذا دعاكم من مقام الى مقام ومن طور الى طور الى جمعية الجمعية لما يحييكم بها والحيوة الطيبة الجمعية
والحلية الاحاطية بما جرى في الادوار الاربعة الاصلية والوضعية الافرادية الجمعية وذلك لان العلم الحضوري
المشهودي الذي هو رب فردانية الدورة العظمى الجمالية في مراتب الكثرات ومابين الاضافات الاربع منها ذلك
العقل وهو اسيد النقل الصرف والتمثل المحض والحس الظاهر وهو منشاء الادراك الحسي الصرف
والمخلوطين بها وهو الادراك الحسي والعلم النفسي اعني التخيل والتوهم وكل منها بحسب المراد ودرة كما جرى في
هذه الدورة يكون من حيث ذلك المغني منطقا في الدورة العظمى الفرعية كما يظهر فيها يكون حكم سلطان
العقل غالبا عليها وكذا كما يظهر في الدورة الثانية الكبرى الفرعية يكون حكم سلطان الوهم غالبا ويكون
الناس على دين ملوكهم وكذا في الثالث والرابع فالرسول هو في الحقيقة والحقيقة المحمدية اذا دعاكم في هذه
الادوار الى ما يحييكم في هذه الادوار من الحقيقة الطيبة المذكورة وهو الحيوة الجمعية الجامعة لتمام الكمالات
الجبية والجهات العملية والعلمية والادارية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي ظاهره وباطنه فالله
كل شيء وباطنه هو الاول والآخر والظاهر والباطن اذا انقضى الوحدة الجمعية دورية للسادس نسبتها اليها فيها
من الاطراق والامتداد والاكتناف وهيئة ما يتعلق به سنريهم فاستدام الذهاب والعود والاياب الى ربي
اليه المآب واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة المفتنة الكبرى يعني الساعة العظمى و
والقيمة الكبرى الامر والادبي وهي التي انطوت فيها الادوار الاربعة الجمالية والاربعة الجلالية الاصلية


والفرعية

والفرعية الافرادية والجمعية فلا تصيبن الاكوار الجلالية فقط بل تدخل فيها الادوار الجمالية ايضا واعيانها
واعلموا ان الله شديد العقاب بان يعقب فردانية ادوار الجمال بفردانية اكوار الجلال وبالعكس وتحققهما
الافرادية الجمعية افرادية وجمعية واذكروا اذ انتم قليل في بداية الادوار مستضعفون في منقصة الاكوار في الارض
الانية الذاتية تخافون ان يتخطفكم الناس واعلم ان القلة والاستضعاف انما هو بتقليل العلم والادراك المتعلقة
بالتجليات الذاتية والاسمائية والافعالية والاثارية والصورية التي تظهر بصورة جمعية التجليات المذكورة معنى
ظاهرا وباطنا افاقا وانفسا وانت خبير بان اعيانا بداية كل دورة واكوان منتهى كل كورة بالنسبة الى انتهائها
ووسطها وكذا احوالها من الاطوار الحالية والحالات المقامية والادراكات الحضورية والعلوم الحضورية
والعلوم المشهودية اقل واضعف فآواكم وايدكم بنصره الى المدينة الجمعية والهيئة الكلية ورزقكم
من الطيبات الحالية والمقامات والادراكات الحقة والعلوم الحقيقية لعلكم تشكرون شكرا حاليا وتحمدون
حمدا قاليا وفعاليا والباقي ظاهرا بنائر الصادق هذا واذا تتلى عليهم آياتنا **تفسير** يريد القرآن
قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا يريد النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد الدار خرج الى الحيرة فاشترى
احاديث كليلة ودمنة فكان يقعد مع المستهزئين المقتسمين وهو منهم فيقرا عليهم اساطير الاولين فقال
الله عز وجل ان هذا الا اساطير الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يريد جاء به محمد هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم يريد يوم ... وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون يريد انه كان معهم قوم في علم الله ان يسلموا منهم ابو سفيان بن حرب وابو سفيان بن الحارث بن عبد
المطلب والحارث بن هشام وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو وعدد كثير وما لهم الا يعذبهم الله يريد المقيمين على كراهة
حتى ماتوا وقتلوا ابدا وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون يريد ما كان النبي صلعم واولياء
المهاجرين والانصار ولكن اكثرهم لا يعلمون يريد غيب علم ما سبق في قضائي وقدري وما كان صلوتهم عند البيت
يريد صلوة المشركين الا مكاء يريد الصفير وتصدية يريد التصفيق الا لهتهم فذوقوا العذاب يريد القتل بما كنتم
تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون يريد ابا سفيان
واصحاب الاموال التي في العير فقالوا للحبش هذه نعلفها الى قتال ثم يغزوا محمد الى بدر وقالوا يا ابا سفيان موعدنا واياك الى
الى قتال بدر والذين كفروا الى جهنم يحشرون يريد الذين قتلوا وماتوا على الكفر ليميز الله الخبيث من الطيب يريد اهل
في احوال هذه الامة الى يوم القيمة وكان قبل امة محمد اذا كذبوا انبيائهم لم يؤخروا وعذبوا بالعجل الله سبقت هذه الامة الى
الى يوم القيمة وقبل ذلك الى الموت او قتل وقال تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب يريد المؤمن من الكافرين يريد الكافر
في اصلاب الكفار مؤمنين وكذلك يميزون يوم القيمة مثل قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون ويجعل الخبيث بعضه
على بعض يريد جهنم يصيبها الله عليهم فيركمه جميعا مثل ما يدرج الثوب يريد يؤخذ بالنواصي والاقدام فيجعله
في جهنم اولئك هم الخاسرون مثل قوله في سورة الحاقة في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه كما سلك

الحبس في السلاسل وهو المطل يريد بدخل خططه ويخرج من دبره ويجمع بين ناصيته وقدمه يريد الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة
قل للذين كفروا ان ينتهوا يريد عن تكذيب وعن الشرك بالله يغفر لهم ما قد سلف يريد من الربا والشرك والقتل والزنا واكل الحرام
ومال اليتيم وكل مكروه وان يعودوا يريد المحاربة على تكذيبك فقد مضت سنة الاولين يريد القتل في الدنيا متصلا بعذاب الاخرة
قبل نبينا او قبله نبي او نبيا في عمر كثير او مات بحضرته وهو مكذب له عذبه في ساعة يموت الى النفخة الاولى وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة يريد الشرك ويكون الدين كله لله فان انتهوا يريد دينا حنيفا مسلما الذي ارسلت به فان الله بما يعملون بصير يريد
عالما من ينتهي بصيرا باعمالهم وان تولوا يريد عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم يا معشر المؤمنين يريد ان الله مولاكم وناصركم
عليهم على من حالكم نعم المولى ونعم النصير **هذا** واذا تتلى عليهم اياتنا يعني نضر بن الحرث قالوا قد سمعنا هذا بابي هاشم
ابن ابي حيا الاية وكان رجلا تاجرا قد سمع اخبار رستم واسفنديار واخبار العجم وكان يمر باليهود والنصارى فيراهم يقرؤن
التورية والانجيل ويركعون ويسجدون فجاء مكة فوجد محمدا عليه السلام يصلي ويقرا القرآن وقد كانت العرب يامرون بلقاهم
وعن فيهم ان ياتون بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فلما عجزوا عن المعارضة وتحديهم كنوا
الى المكر والحيلة الى المقاتلة والحرب فعجزوا وقالوا من فرط العناد والمكابرة في معرض المعارضة والجهاد لو نشاء لقلنا مثل هذا
ان هذا الا اساطير الاولين اي اخبار الاولين واحاديث الاقدمين التي سطروها ودبروها المكتوبة من سطرت سطرا اي كتبت
كتابة واذ قالوا اللهم ان كان هذا القرآن هو النازل الحق الثابت من عندك نزلت في النضر بن الحرث قال ابن عباس لما قص رسول
الله صلعم شان القرون الماضية قال النضر لو شئت لقلت مثل هذا قال له عثمان بن مظعون اتق الله يا نضر فان محمدا يقول
الحق قال يا عثمان ان محمدا يقول لا اله الا الله قال النضر وانا ايضا اقول لا اله الا الله لكن هذه الاوثان والاصنام بنات الله ثم قال
النضر اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك لا امته فامطر علينا حجارة من السماء وقد روي ان ابا جهل قال ان هذا
الا اساطير الاولين وان كان هو حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
نزلت حين قال ابو جهل امطر علينا الخ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون متصلة قبلها لانهم كانوا يقولون ان الله لا يعذبنا
ونحن نستغفر ولا نعذب امة نبيها معها فقال الله لنبيه محمد اذكر جهالتهم وغرتهم واستقباحهم ودعاءهم على انفسهم حيث قالوا امطر
علينا حجارة فاستجاب دعاءهم على انفسهم ومن هذا رات بنت عبد المطلب في منامها انه قد هبط عليهم حجر ووصلت ودخلت
في بيوت اهل مكة وما بقي بيت الا وقد دخلت هذه الحجارة فيها واصابت اهلها وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون المؤمنين
ويمنعونهم عن المسجد الحرام وزيارته وطوافه رد عليهم على ما قالوا فان الاستغفار انما يدفع العذاب بشرط عدم الصد عن زيارة
المسجد الحرام اذ الاستغفار القولي انما يرد العذاب عن اهله اذا طابق ما في القلب واما دعاؤهم بقولهم امطر علينا فقد كان في هذه الحالة
قلبهم حاضرا عند دعائهم لهذا انهم ابتغوا الدعاء مع نفس الداعي ادعيا طابق اللفظ ما في القلب كان توجه القلب حين حلول المكروه عليهم
اليه كان الحقيقي المستغفر وقد دفع المكروه فلما خرج النبي بالمؤمنين من بينهم وقع دعاء الاستفتاح عليهم يوم بدر وفتح مكة وهو القتل والاسر وروي
ان قريشا الواعدة قولهم اللهم امطر علينا حجارة ندموا لما قالوا وقالوا ايضا ان الاستغفار عبارة عن ذكر الذنب بالاقرار به وطلب ستره عليهم وبالعفو
ولو كانوا مستغفرين لكانوا مؤمنين ولهذا فسر بعضهم يستغفرون بيصلون وقيل المراد بالمستغفرين المسلمون ان الله يؤمن ويستغفر مثل ابي سفيان

وصفوان

وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم وقيل المراد بالعذاب الاول عذاب الاستيصال وبالثاني العذاب بالسيف
او المراد بالاول عذاب الدنيا وبالثاني عذاب الاخرة قال الحسين قوله وما لهم ان لا يعذبهم الله ناسخة الاولى وما كانوا اولياءه
اي اولياء المسجد الحرام ان اولياؤه الا المتقون من الشرك ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا اولياء له لهم فليس لعدم استحقاقهم
بالولاية وما كان صلاتهم عند البيت اي دعاؤهم او ما يسمونه صلوة او ما يضعون موضعها الا مكاء وتصدية او يحدث صوت
من بكى مكوا اذا صفر وصات صوتا خاصا وتصدية وتصفيقا قال ابن عباس كانت قريش يطوفون البيت عراة يصفرون
ويصوتون ويصفقون قال مجاهد كان عبد الدار يعارضون النبي عليه السلام في الطواف ويستهزؤن به ويدخلون اصابعهم
في افواههم ويصفرون فالمكاء جعل الاصابع في الشدق والتصدية الصوت ومنه الصدى الذي يسمع عند الصوت في الجبل
والدورة وبعض العمارات وانما جعلوا ليشوشوا الصوت على النبي وعلى المؤمنين والبحث في الظاهر **اشارة وتاويل**
واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا الى اخر الاية اشارة الى ان لكل واحد من الاعيان الجاثية الثبوتية والاكوار الخلائقية
المظهرية صلاحية لقبول جميع الكمالات الانسانية من انوار النبوات واسرار خصائص الولايات وحقائق العلوم والمعارف والادوار الكلية
الفعلية واطوار الشهود وغير ذلك من الكمالات الذاتية والاسمائية والحالات واذا ان كل عين من الاعيان الثابتة دائرة في [illegible] من الادوار
وخواتم الاكوار تحقق بما فيها من الاحوال والاطوار وانواع الكمال والجمال الوصفي من سماع الكلام الالهي الظاهر في كل دورة من الادوار المتعينة
والكونية ولكن كون من الاكوار الذاتية والوصفية دوال الشئات وما فيها متشابهة متناسبة لما تقدم وقد يقدر الادوار
والاكوار سلفا بعد ما فيها من الاحوال امثالا واشباها وامثالا مستوافقة ولا شك ان القرآن الالهي والكلام الرباني النازل في هذه
النشاة المحمدية في اخر الدورة من الادوار القرعية للحالية الصحيحة الجمعية مثل الاساطير الظاهرة في الادوار الماضية السابقة
التي ابرزها الله تعالى من غيب استعدادهم على حسب قلوبهم ومن اصفحات السنتهم لما تقدم ويحقق عند ارباب التحقيق ان الافعال
الانسانية الفعلية او اللسانية وغير ذلك من القوى الظاهرة والباطنة انما هي بخلق الله عز وجل وتكلمهم هذا انما بخلق الله كلما
الى الادوار الماسية وانوا الاطوار الدائرة على طريقة الادبار والاقبال اليها الاشارة من كلام سيد المرسلين في خلق الافعال
واذ قالوا اللهم ان كان هو الحق من عندك يعني ان كان هذا الكلام من حضرة الاحدية الجمعية فانزل علينا حجارة الوقار
وصلابة السكينة والتثبت في الاطوار والاطمئنان والقرار وهو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
وهذا القرار والسكينة والوقار لتحصيل فينا قوة السماع وقدرة الاستماع والاسماع ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا ان كانت الاستعدادات الذاتية ساعدة والاوقات الزمانية مستقرة والاذن او نطلبها على النشاة في الادوار وبعذاب من
الاكوار التي كانت متمثلة فيها دهرا طويلا عند قيام القيامة لانقضاء مدة اقضائها في دار التنوير والجلال او ائتنا بعذاب
اليم تراني ان يصير الحجاب عذابا والبعد قربا والنار نورا والهم والغم بردا اشارة الى مقام السلوك اي الاول بسر الى الطلب الحر الجذبي
الالهية ليتمكن بها من سماع الكلام النازل من الحضرة الجمعية وادراك معانيها والتحقق بما فيها وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم اي ما دام كون متحققا حقيقتك ومتخلقا بخلقك ظاهرا في مقام السلوك السابق على الجذبة وما لهم ان لا
يعذبهم الله وهم يصدون المسجد الحرام القلبي الجامع لوجوه الصدود والعواد الذين هم امور والمعلم اليقيني والشهي

لفي عين اليقين وهو اشارة الى الصورة الجمعية لهذه الامور الاربعة النورية اعني الجذبة المجردة التي تجذب اليها قوله تعالى ليعذبهم
وهم يستغفرون اي مقام السلوك السابق على الجذبة والجذبة المسلوكة واشتهم اشارة اليها وهذه الاحوال الاربعة انما تكون في
الادوار الاربعة النورية واما الصورة الجمعية التي هي المسجد الحرام وهو عالم اللاهوت فانما تحصيلها بجمعية هذه الادوار الاربعة
لمن لم يحصل له هذه الجمعية التي هي المسجد الحرام والبيت المحرم وصد نفسه وغيره عن الوصول اليه والطواف به وترك التدبير فيه اي شيء يمنع
ان يعذبه الله بالتوحيد وعلى الشتات والتجريد عن الشواغل عن الوصول الى المسجد الحرام وما كانوا اولياءه الاعيان النورية والاكوان
الظلمانية الافرادية ان اولياؤه الا المتقون عن اقتضاءات الاعيان النورية وارتضاءات الاكوان الظلمانية ولكن اكثرهم لا يعلمون
هذا السر الخفي الدوري والسر الخفي الكوري وما كان صلوتهم عند البيت المحرم طوافه على غير اهله الا مكاء وتصدية
اي بمجرد السماع والاستنطاق بالالفاظ الدالة عليه بطريق الاستماع كما هو شأن المتصوفين اللفاظين الذين اقتنعوا بالعبارات
واصطلحوا بظواهر الرموز والاشارات فذوقوا العذاب في التردد في الشتات الادوار وشؤونات الاكوار الافرادية بما كنتم
تكفرون الجمعية المتقيد عن اقتضاءات الادوار وارتضاءات الاكوار الافرادية ونشأتها الوحدانية ان الذين كفروا وبشرية في
نشأتهم الافرادية وشؤوناتهم الافرادية عن الكمال الجمعي والجمع الكمالي ينفقون اموالهم ويصرفون علومهم واحوالهم في
مقام التقليد ومرام التعديد ومهام التعديد ليصدوا الطالبين الا كمال الجمعي عن سبيل الله وعن الطريق الموصل الى عالم
القرب الى الفرد واهل الله الذين دام استغراقهم لعنايته ووفور توفيقه كشفقة فسينفقونها في مقام الطور القلبي
والسري ثم يكون عليهم حسرة عند ورود الاشراق لشمس التجلي الذاتي والاسمائي ثم يغلبون لدى اشتداد جنود انوار الجذبات
الالهية وعساكر المحبة الذاتية والذين كفروا من اطوار النفس في القلب الطور السري الذي هو مظهر التجليات الالهية الى جهنم يحشرون
عند ركام الهيئة النفسية وظهور اثارها الساقطة الخسيسة عند اقتضاء الادوار الفرعونية في دوائر النور ليميز الخبيث
من الهيئات الردية والرذائل الدنية والعقوبات القلبية والحدود العينية من الطيب الملكات الفاضلة الملكية والاخلاق الالهية
بالتجليات الذاتية والاسمائية والافعالية الملكوتية والاثار الوحدانية والصورة النوعية الجمعية ويجعل الخبيث بعضه على
بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك الذين يفقدوا البهجات العلوم والادوار الوسيطة والدرجات الاسمية والحالات القلبية والاحوال
والمقامات الغيبية والكشف والكرامات وخرق العادات والكون في معارك العبادات الخاسرون بفقدان الروح الحقيقي وهو الكنز
السعادات السرمدية بمناهج لقاء الله والتحقق ببقائه قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الرذائل الخلقية وهو العقل عن الحق والاعراض
عن شهوده يغفر لهم ويتجاوز عن سيئاتهم ما قد سلف لذي العقل من امر يوجب التقرب الى الله وان يعودوا فقد مضت سنت
الاولين الذاهبين في الشتات المدبرين عن الحق الى الخلق ومن الجمع وجمع الجمع الى الفرق كما هو شأن العقل وحقيقته
المجبولة على الاقبال والادبار وبارح مسالك الادوار ومدارك الاكوار كما هو في بعض النجوم السائرة السارحة في الفلك
والعقل المدبر البدن والنفس وساير القوى الظاهرة والباطنة والدخيلة ان الله على الاشياء الطبيعي خلق الا
عجولا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الى آخره اي امنعوا الاطوار الكسبية الغيبية
جميع القوى النفسانية والبدنية والمبادي النظرية والمبادي الروحية والعقلية من القيود الروحية والعقلية



الى الاطلاق الجمعي والجمع الكمالي الذي يرفع فتنة التفرقة وعلة الشتات في الكلية والجزئية ويكون اي ويصير الدين والاحكام كله لله الاسم
الحقيقي منه اي الذات الجامعة لتمام الاسماء والصفات الالهية والكونية فان انتهوا وامتنعوا عن التقيد بالاحكام
الدينية والاعلام التعينية متوجهين الى الله تعالى وقاصدين بانه منقطعين عن الكلية عن الكل الى الله فان الله بما يعملون بصير
فان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير الخطاب انما هو للصورة النوعية والهيئة الجمعية الآية
لبساطتها الى كمال الجمعي فان خالفت البسائط الكمال الجمعي بناء على عدم استعدادها لعدم شرائط التكامل لها ولا لجمعها
ولا يكملها ولا يبلغها الى درجة الكمال الجمعي الى الله نعم المولى ونعم النصير في دفع الاعداء ورفع الحجب من منتضيات
النور ومرتضيات العقل والظهور ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره هذا واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل تفسير يريد الخمس الذي لله هذا موضعه يريد النبي صلى الله عليه وسلم وذي القربى يريد
جميع قريش بهم قرابته وقد اختلف في ذلك اصحاب النبي صلعم اما ابو بكر فجعله في السلاح والكراع حين احتاج
اليه في الردة واما عمر فجعله لولد عبد المطلب وعثمان مثل ذلك واما علي فقال هو لقريش كلها وكلهم قرابة
النبي صلعم فلم يخص نفسه ولا احدا دون ولد فهر واليتامى الذين لا اباء لهم والمساكين يريد المحتاجين وابن
السبيل يريد عابر سبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يريد اليوم الذي
فرقت فيه بين الحق والباطل وهو يوم بدر يوم التقى الجمعان يريد بذلك حزب الله وحزب الشيطان
والله على كل شيء قدير يريد على نصركم وانتم اقلاء اذلة قادر ان ينصركم على عدوكم وليس يتلون الامر قبل
انفسكم ولا يجدون الا دونكم كما قال في يوم احد في سورة آل عمران ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا يريد حين اختلفوا على النبي صلعم وقال [illegible] من حسنة
من الله يريد يوم بدر من النصر والغنيمة وما اصابك من سيئة فمن نفسك يريد قبل نفسك اذ انتم بالعدوة
الدنيا وهم بالعدوة القصوى يريد الوادي ببدر والركب اسفل منكم يريد ابو سفيان يريد بالجار ولو
تواعدتم انتم في اهل مكة لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا يريد ليتم الله لنبيه صلعم
وللمؤمنين موعده ليقر عين نبيه واعين المؤمنين ليهلك من هلك عن بينة يريد عن علم بادخل
فيه من المقهور ويحيى من حي عن بينة يريد على يقين بانه لا اله الا الله ولا الله غيره وان الله لسميع عليم يريد
سميعا لدعائكم وابتهالكم وتضرعكم عليما بنياتكم وحبكم لدينكم ونصركم نبيكم وطاعتكم اذ يريكهم الله يا محمد في
منامك قليلا يريد ليحقرهم وليجترئ عليهم ولو اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر يريد ولكني هذه
مني عليك وعلى المؤمنين حيث اريكهم قليلا ولم يكن منكم فشل ولا منازعة يريد الخلاف ولا عصيان
لي ولا الرسول ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور يريد عصمكم وعلم ما في صدوركم من التعلق والحب لله و
والطاعة لرسوله صلعم واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا يريد ان الله تعالى يامن به على نبيه صلى الله عليه وسلم

بيان الخمس والغنائم

وعلى المؤمنين وتفضيحهم التي صنعها ليشكروه ويحمدوه فكانوا لله شاكرين حامدين فاذا ان الله لهم الذكر وفيهم
والى الله ترجع الامور يريد بعد هذا الى مرجعكم ومصيركم فاعطاهم ولسانهم ما لا يعقده الواصفون ولا يعقله العاقلون
مخلدين لا يموتون ابدا ولا يخرجون يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
تامر ولسانه بذكره في استدامة الهم وقد قال ابن عباس لو ان رجلا اقبل من المغرب يضرب بسيفه في سبيل الله
كان الذاكر الله اعظمهم اجرا وجاء حديث عن النبي صلعم عند لقاء العدو وعند نزول الغيث وهو القطر
وعند الاذان من يا اذا لقيتم العدو عند القتال فاثبتوا ابرين فالى معكم فاذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
يريد كي تسعدوا وانتفعوا في الجنة وانهما خصلتان اما الغنيمة واما الشهادة كما قال في سورة التوبة هل
تربصون بنا الا احدى الحسنيين يقول باذن الله لنا في قتالكم واطيعوا الله ورسوله يريد ان طاعة
ولا تنازعوا يريد تختلفوا فتفشلوا والفشل طرف من الجبن وتذهب ريحكم يريد جلدكم وجدكم واصبروا ان الله مع
الصابرين كما قال في آل عمران ولقد صدقكم الله وعده وذلك انهم تنازعوا في اهل الالوية من اهل عبد الدار حتى لقي الملائكة
الامداد الاخرة من لهم [illegible] اذ تحسونهم باذنه يريد اذ تقتلونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر
وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وكما قال في سورة الذين كفروا [illegible]
ولا ينتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم يريد فلن يضيع حسناتهم سيهديهم ويصلح
بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يريد طيبها لهم يريد طابت ريحها لهم ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا
ورئاء الناس يريد الفخر بخروا العير خرجوا بالقيان والمعازف والقينات يشربون الخمر ويعزف عليهم فلما وردوا
الجحفة بعث خفاف الكناني وكان صديقا لابي جهل فبعث اليه بهدايا مع ابن له فلما اتاه قال ابي يقريك
صباحا ويقول لك ان شئت ان امدك بالرجال امددتك وان شئت ازحف اليك بمن معي من قرابتي فعلت فقال ابو
جهل قل لابيك جزاك الله والرحم خيرا ان كنا نقاتل الله كما زعم محمد فوالله ما لنا بالله من طاقة وان كنا نقاتل الناس فوالله
ان بنا على الناس لقوة والله لا نرجع عن قتال محمد حتى نرد فنشرب فيها الخمور وتعزف علينا القيان فان بدرا موسم من
مواسم العرب وسوق من اسواقهم حتى تسمع العرب بخروجنا فتهابنا آخر الابد ويصدون عن سبيل الله يريد يعدلون عن
دين الله والله بما يعملون محيط احاط الله بقتلهم واسرهم واذ زين لهم الشيطان اعمالهم انما هو ابليس يريد
انما هو ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم وكان بينهم يريد قريشا وبين بني مدلج حروب وقتال وقد
لج من الفخر وقتلوا عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف وقتلوا الملك ابن [illegible] فكانوا يطلبونهم بدم فجاءهم ابليس فقال الا هذا
سيد المجد هذا سراقة بن مالك فقالوا والله نحن نريد فقال هذا الرجل ويخافون قومك قال لهم اني جار لكم من قومي فقال
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان يريد التقاء الجمعان وراى عدو الله الملائكة حين
نزلت من السماء وهو [illegible] نكص على عقبيه يريد رجع موليا وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف
الله والله شديد العقاب وقد كان راه رجل من الانصار فذهب بصره وهو كعب وكان يحدث ويقول لولا ما ذهب

بصري

بصري لاريتكم الشعب الذي خرجوا منه [illegible] الجبل هذا واعلموا انما غنمتم من شيء اقول قيل انه
الغنيمة الكبيرة والآية في الغنيمة والفيء فان لله خمسه وهما اسمان لما اصابه المسلمون من اموال الكفار مطلقا
وذهب جماعة الى انهما مختلفان فان الغنيمة اسم لما اصابه المسلمون منهم عنوة بقتال والفيء هو ما كان عن صلح بغير
قتال وقد ذهب اكثر المفسرين والفقهاء الى ان قوله ان لله [illegible] فان لله خمسه و
وليس المراد منه ان سهما من الغنيمة لله مفرد لان لله الدنيا والآخرة [illegible] الله عز وجل وذكره
للتعظيم كما في قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه [illegible] الغنيمة خمسة اخماس اربعة
اخماسها لمن قاتل عليها والخمس يخمس خمسة اصناف كما ذكر للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
ذهب بعض الى ظاهر الآية فقسم الخمس على ستة اسهم سهم الله تعالى يصرف الى الكعبة والاول اصح وكيفية القسمة على هذا الوجه
عند ابي حنيفة انها كانت في عهد رسول الله صلعم على خمسة اسهم سهم للرسول وسهم لقرابته من بني هاشم وبني المطلب دون
بني عبد شمس وبني نوفل واختلف في ذوي القربى من هم فقال قوم جميع قريش وقال قوم هم الذين لا تحل لهم الصدقة فقال
مجاهد وغيره هم بنو هاشم وقال الشافعي وابو حنيفة هم بنو هاشم وبنو المطلب يستحقونه بالنصرة والظاهر فيما
روي انه لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة سهم ذوي القربى بين بني هاشم وبني المطلب فقال عثمان بن عفان
وجبير بن مطعم يا رسول الله هؤلاء اخواننا من بني هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي وضعك الله منهم ارايت اخواننا من بني المطلب
اعطيتهم وتركتنا ومنعتنا وانما نحن وهم بمنزلة واحدة قال عليه السلام انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد هكذا وشبك بين
اصابعه وثلاثة اسهم لليتامى والمساكين وابن السبيل واما رسول الله فسهمه ساقط بموته وكذا سهم ذوي القربى وانما
يعطون منهم الفقراء دون الاغنياء وذهب الشافعي ومالك الى انه ثابت الآن مستدلين بالكتاب والسنة فان الخلفاء رضي
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يعطونهم [illegible] لان النبي عليه السلام صرف الى ما كان يصرف اليه من مصالح المسلمين بعده
في القرابة الكراع والخيل والسلاح وما اشبه ذلك وسهم لذوي القربى اغنياءهم يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين واليتامى
الفقراء الثلاثة وعند مالك الامر مفوض الى رأي الامام واجتهاده [illegible] وان رأى اعطاء بعضهم دون بعض
[illegible] في دوام فقرهم واما الخمس قال بان الغنيمة [illegible] ومن قال بالمغايرة اختلفوا في مصرف ما بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فيه قولان احدهما انه للمقاتلة [illegible]
لانهم قائمون مقام النبي صلعم في ارهاب العدو والثاني انه لمصالح المسلمين [illegible] بالمقاتلة فيعطون منه كفايتهم ثم
بالاهم من المصالح والمختلف في الفيء فذهب الشافعي الى انه يخمس خمسه لاهل خمس الغنيمة على خمسة اسهم واربعة
اخماسه للمقاتلة وللمصالح والاكثرون الى انه لا يخمس بل يصرف جميعه واحدا لجميع المسلمين [illegible] ان كنتم آمنتم بالله
متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اي ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فسلموه اليهم واقتنعوا بالاخماس
الاربعة الباقية فان العلم المتعلق بالعمل اذا امر به لم يرد العلم المجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالذات هو العمل [illegible]
نعلم كيفية العمل وادائه وشرائطه وتفاصيل [illegible]

الا كانهما واديهما في مقبولهم وما انزلنا على عبدنا محمد من الآيات والوحي والملائكة والنصر والفتح والظفر يوم الفرقان يوم بدر
فرق الله فيه بين الحق والباطل معطوف على الله اي ان كنتم آمنتم بالله وبالمنزل على عبدنا يوم التقى الجمعان حزب الله يعني المسلمين وحزب الشيطان
يعني الكافرين وكان ذلك يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان والله على كل شيء قدير ان نصركم على الاعداء مع ضعفكم وقلتكم وكثرتهم
وكمال تكبرهم وشوكتهم اذ انتم بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان والعدوة شط الوادي وشفيرها والدنيا تانيث الادنى وهم
بالعدوة القصوى من المدينة تانيث الاقصى بعض العلماء بضم العين وكسرها واحد كالكسوة والكسوة والرشوة والرشوة والركب يعني
ابا سفيان واصحابه اسفل منكم في ساحل البحر على ثلثة اميال من بدر ولو تواعدتم مع الكفار لاختلفتم في الميعاد لقلتكم
وضعفكم وكثرتهم وقوتهم وكثرة عددهم وشوكتهم ولكن الله جمعكم على غير ميعاد موعود وميلاد معهود ليقضي الله امرا
ويحكم بدوام ذلك الامر كان مفعولا لا معقب له ومحكوما مقدرا في علمه من قهر اوليائه واعلاء اعلام دينه وقهر اعداء الله
وقمع حصنا له وذلك ليهلك من هلك عن بينة بدل من او متعلق بمفعولا اي يحيى من حي عن بينة استعاره بالكناية اي
ليصدر ويظهر كفر من كفر وصحوح بينة قد عاينها ويصير اسلام من اسلم ايضا عن وضوح حجة وامتحانه تدركه شاهدوها بان
شهدت بان هذا الدين دين حق وطريق صادق وصدق ودين وقعة بدر فان من ماله عقل سليم وذهن مستقيم وشاهد
قضية بدر او سمع قصتها الحكم فرددة وخضوعها وبداية بان هذا الدين انما هو الواجب وجوده بقبول ما سياتي
بقدرته ويحكم بعزته بحيث دخول فيه ويلزم الانقياد والامتثال بامره والاعتصام بعروته الوثقى ومن دخله كان امنا
وان الله لسميع بدعاء من نادى اليه وناجى لديه عليم عن عاد وخالف اليه اذ يريكهم الله منصوب باذكر بدل ثان من
يوم الفرقان او متعلق بسميع عليم اي يعلم المصلحة ويدرك الحكمة في منامك في نومك وروياك او منام محاورة
رسول الله انما جعل النوم فاراكهم قليلا فاخبرهم لاصحابه تثبيتا لفوادهم وتبيينا لقلوبهم وتسكينا لنفوسهم وجعلهم
جسورا على دفع اعدائهم ولو اراكهم كثيرا واخبرهم كثيرا لفشلتم وجبنتم ولتنازعتم واختلفتم في الامر القتال كما فعل
بنو اسرائيل حيث امروا بمحاربة الجبارين فقالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وتفرقت اراؤكم في
الثبات والفرار وجهتم الى الهزيمة والفرار ولكن الله سلم وحفظكم من المخالفة والتفرق والمفارقة انه عليم بذات الصدور
اي عالم بما يكون ويحصل فيها من الجراءة والجبن والتفرق والجسارة والصبر والثبات واذ يريكموهم اذ التقيتم في
اعينكم قليلا تصديقا لما رواه النبي ويقللكم في اعينهم ليتجبروا في الاقدام ويتجاسروا في الهجام لعدم المبالاة
بعددهم وقلة الالتفات في الاعداء والهاء لمحاربتكم قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلة جزور وليقينه في تحرره
ثم كثرهم حتى يرونهم مثليهم راي العين ويشاهدوا هيبتهم ويهيب العين هذا من حضايص تلك الوقعة وقضايا
جمل عظايم بان وذلك اليوم ليقضي الله امرا كان مفعولا كرره لاختلاف الفعل المعلل به او لان المراد بالامر هو
الالتقاء على الوجه المخصوص المحكي على طريق المنصوص تنبيها على اقرار الاسلام وابراز صحة احكامه من الحلال والحرام
واهلاك الكفر والشرك بالسيف والسلام والى الله ترجع الامور كلها ظاهرا او باطنا صورة ومعنى صريحا وضمنا
اعزازا واذلالا ابرازا وامهالا تصحيحا واعلالا وغير ذلك من الاحوال يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة

جماعة

جماعة كافرة ذات شدة وقوة في الحرب والقتال فاثبتوا اي تثبتوا للقتال والحرب والجدال واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب
ان القلوب يطمئن ويثبت بذكره والنفس تستعين باسمه وتستبين بكفره وبعد ذلك تضرعوا اللهم انصرنا على القوم
الكافرين واظفرنا على الفئة الذين لا ينجع ولا يحن الدعاء فانه ليس شيء مع الدعاء احق الحقيقة لعلكم تفلحون
بمرادكم من النصر لاوليائه والقهر على الاعداء واطيعوا الله ورسوله باداء الفرائض والمواظبة على السنن وقضاء الدين
والفرائض ولا تنازعوا والا تختلفوا في التنازع لا تشاجروا فتفشلوا جواب النهي او عطف عليه ولذا قرئ وتذهب بالجزم ريحكم
شوكتكم ودولتكم وحشمتكم وان استعيرت لها لشباهتها بها في نفاذ امرها وحقيقة لان النصر لا يكون الا بريح هبت
من مقابلة ومجاراة سابلة وهو الصبا قال عليه السلام نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا ان الله مع الصابرين
بالنصر والغلبة والقهر على العدو والظفر وان رسول الله صلعم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو ينتظر حتى مالت الشمس
ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسئلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال
السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا
اي مكة حين خرجوا لحماية العير اهل مكة ورسوله لنجدة اهلها نفير العير والنفير والنفر وليقابلوا بمحاربتهم وبهاية
حماقتهم ونفاقهم في البطر والتجبر والتبطر لا ظنوا انهم جازمون للعير قائمون في البيد فعلوا عند الفجر
والاسر وقيل ان الرسول او الذي اتاهم لا وصلوا الجحفة ولو ابهما انا هم رسول ابو سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم
فقال ابو جهل لا والله حتى تقدم بدرا ونشرب فيها الخمور وتعزف علينا القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا
مثلهم طاغين في النعمة بالغين من رعاية اصل الحكمة ورئاء الناس ليظهروا المخالفة للخلق ليظهر اسماء المدح
وامرهم ان يكون اصل التقوى اخلاص النية وصفاء الطوية ويصدون عن سبيل الله عطف على بطرا ان جعل مصدرا
مكان الحال وكذا ان جعل مفعولا له على انه المصدر والله بما يعملون محيط فيجزيكم عدله ويجازيكم عليه واذ زين
لهم الشيطان اعمالكم منصوب بمضمر في معاداة الرسول وغيرها بان وسوس اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس بقاله نفثا
ومعاداة سر سارية في النفس لا يسمعها غيرها فيجعلهم الله في ذوعهم وخيل اليهم انهم لا يغلبون ولا يطاقون لكثرة عددهم و
قوة مددهم حتى قالوا اللهم انصر احد الفئتين وافضل الدينين ولكم خير لا غالب معكم وليس مثلكم والا استصعب كقولك
لا جار لي عندنا مثلها فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه لما اجتمعت قريش على المسير ذكرت التي بينها وبين بني بكر من الحرب و
كان ذلك ليثنيهم فتمثل لهم ابليس بصورة سراقة بن جعشم الشاعر الكناني وكان من اشرافهم في جند من الشياطين معه راية وقال
لا غالب لكم اليوم واني جار لكم مجيركم من بني كنانة فلما راي الملائكة نكص على عقبيه وكانت يده في يد الحارث بن هشام فقال الحارث
الى اين تخذلنا في هذه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب فدفع في صدر الحرث
وانطلق وانهزموا فلما بلغوا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغوا ذلك فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم
فلما اسلموا علموا انه الشيطان وعلى هذا يحتمل ان يكون معنى قوله اني اخاف الله من تتمه مقول او استئناف وكذا والله شديد العقاب
اشارة وتأويل واعلموا انما غنمتم من شيء الخ واعلم ان ما في المراتب الوجود وتحقق في العوالم الحسية في عالم الشهود من الاعيان

النورية والصور الكونية من الحقائق الالهية والجواهر المجردة والمادية والاعراض النفسانية والطبيعية والاحوال الروحانية كلها صور من الله
والاثر والكاين ولا موجود ولا شاهد ولا مشهود الا الله الكامل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم من اطاف
شيئية الوجود وما يتفرع عليه من الافعال والاعمال والاحوال والاقوال الى النفس فهو مشرك وكافر بالله العظيم لقوله تعالى والله خلقكم
وما تعملون وذهب الى هذا اهل السنة والجماعة لكن جاهد في الله حق جهاده بمشركي النفس وكافري العقل والحرب الطبيعية
واسر ما في ايديهم ومنهم من القوى والمبادي والعمال والحواس الظاهرة والباطنة وما لها من غنائم الافعال والاعمال وانفالها
من اعمر المراتب الحق للقائم والانفال التي اخذها من هذه الكفرة اسداسا سادس اعتبر العوالم اخذها اخماسا استعدادا لبدن الرحمن
شاهدها خمس اسدسها الكعبة المرتبة الالهية وهي اللاهوت والاعيان والاحدية وخمس الحقيقة المحمدية والرسول وهو
الحضرة العلمية والمرتبة الواحدية ولذي القربى وهو عالم الامر والارواح والملكوت واليتامى وهو عالم البرزخ والمساكين
وهو عالم الملك وابن السبيل وهو الانسان كما قال افلاطون الانسان معدن في كل احواله فالامام العارف باحوال مراتب
مظاهر الوجود واطوارها يعطي هذه الاخماس ويصرفها الى ما يناسبها من اعيان هذه المراتب اشارة الى ان العرفان النوعي
والكمال الجمعي انما يحصل اذا استوت العارف الى المراتب بما فيها والى العوالم وما لديها فاذا اختلفت لابد وان ينظر الى
المراتب فاي منها وجد ضعفا لابد ان يعطيه الحق من كمالات الوجود والخير ليعدله وليسوي النسبة الى الكل ليتحقق بكلية
الكمالات ان كانت نسبته الى الذات بان كانت فناؤه في الله وبقاؤه بالله والتجلي الذاتي قليلا وضعيفا فعلى الامام ان
يواظب على الاسماء الذاتية و… الذات المتحجبة وعلى الذات المتصفة بالصفات الذاتية التي يهيمه وتمييز
كالقدوس والسلام والحي والعليم ونحو ذلك من النعوت الثبوتية والسلبية وقس على هذا احوال ساير الاوصاف الباقية
ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على الذات المستجمعة لجميع الاسماء الذاتية والافعالية والاثار الكونية الكلية والجزئية
وحقايقهم في الادوار والاكوار وما انزلنا على عبدنا اي الحقيقة المحمدية يوم الفرقان اي انفصال فرداريته الحكم والتدابير
للجلال وادوارها الافرادية والجمعية يوم التقى الجمعان في فرداريته بين الجلال والجمال واكواره فرادا فصارا متفرقا بالجمال الصرف والجلال
العكس جمعا والله على كل شيء قدير اذ انتم بالعدوة الدنيا اواذكروا ماهيات الاعيان الثابتة وشئوناتها الذاتية وقت كونكم
ذرات في وادي غيب الهوية الذاتية في فرداريتها الدورة النورية النورية الوجودية الجمالية وهم اي عيون ماهيات الاعيان وصور الاكوان
الجلالية بالعدوة القصوى اي في الكورة الظلمانية الجلالية العدمية وبين باطن الاعيان النورية الوجودية وبالعدوة القصوى
بين الغيب الاحدي والجيب العدمي اشارة الى تقدم فرداريته الظل والجلال والعدم على فرداريته النور والوجود والجمال والحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور والركب اي الاعيان الثابتة والحقايق الالهية اسفل وان اشكم كجيب
الربوبية ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد يعني لو تواعدت النورية الاكوان ظلمانية والعكس ان يوافق كل منهما الاخر في الا
قتضاء والاثر عند التنزل الى العالم الناسوتي فاذا تنزلت اختلفت كل منهما الاخر اشارة الى ان المولود الانسي الجمالي
والمولود الجني الجلالي اذا تولدا من … كامنا في غيب الهوية متوافقين في الاسلام الاحدي فاذا تنزلتا الى موطن
الاحكام والموالي الكون الجامع لحدث ما في التخالف والاختلاف بحسب تغاير اقتضاءات النور والجلال وام العموم



والظل والجلال كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فاختلفوا قال النبي عليه السلام كل مولود يولد على
فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وتبصر انه خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه فقد اهتدى ومن
… فقد ضل وغوى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن الاية لسبق علم الله اي كان قبل الخيال اي اقتضاء النور والجمال
وقبل اقتضاء الظل والجلال معنوي لا بد تحقق من ان طور الوجود دون دور الشهود كونا في الميدان يكون مثل هذا
ليهلك من هلك عن بينة اي الاعيان النورية اذ خالفت الاكوان الظلمانية الجلالية التي غلب الغلبة حاصلة
عن بينة كشفها اقتضاها الدورة النورية والطور الوجودي في المولود الانسي الذي خالفه المولود الجني في الاقتضاء
ويحيى من حي عن بينة اي المولود الانسي في الاقتضاء الجمعي وارتضاه الكمال النوعي وتقية العلمية الشهودية والحجة
الجمعية العدمية والوجودية اذ يريكهم الله في منامك قليلا اشارة الى ان لكل عين من الاعيان النورية الجمالية عينين
واذ ترى مرتجا وفيها صورة وسعى فعلى صورة الاعيان الضمنية صورية هي ما لها احوالها الا من تحلية والتغير
ومدركة ومشاهدة لها ولا شك ان هذا النوع من العلم بالنظر العقلي الذي … صريحا قليلا لكونه اجماليا اذ يريكهم
الله في منامك قليلا … ان اولئك اعيان كل فرداريته نظرا الى ما دونه كالذرة … بالجلالية
بها في الدورة الثانية واطيعوا الله في الدورة الكلية والهيئة الجمعية من الصورة النوعية المنتامة من الاصلية
والفرعية ورسوله في الكورة الجمعية والدورة المعنوية ولا تنازعوا ولا تخالفوا في الاقتضاء النوري والاقتضاء
النوري والاقتضاء الظلي في المولود الانسي والجني فتفشلوا لا تستاوا والاحكام الوهمية الناشية من غلبة
لغة الظلمة النور وبالعكس وتذهب ريحكم وتزول هذه الاحوال الذاتية السارية في كل الاعيان وهذه الحجة
والهوادة والمناسبة الذاتية بين الاشياء بعضها الى بعض وهي النكاح الساري في جميع الذراري ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم بطرا اشارة الى تفاوت اهم الساري بين … الكون المجدين وتفاوت الحد من السالكين
لكين او غير السالكين فمنهم من طلع في افق البرازخ … مطالع طور غيب الهوية الذاتية وشارق التجليات
الاحدية الناسوتية بعد وجده حقيقة كال التفصيل والجمال نهاية التنزلات في جامع الناسوت التي جمعت عندها
لبيان تمام المراتب النورية الوجودية الجمالية واكوان غيب هذه المراتب الظلمانية العدمية الجلالية واستوت
الاعيان النورية الوجودية الجمالية بالاكوان الظلمانية العدمية الجلالية وطلبتها ناسبها وافقها كل اجتمعت
في الفردانية في اللاهوت واستوت الاعيان والاكوان وتحققت الاحدية الجمعية اللاهوتية كما تحققت في نهايتها
التنزلات الاحدية الجمعية الناسوتية الجامعة لتمام صور التعينات الوجودية العدمية الجمالية والجلالية فكلما
شاهد العارف في اللاهوت من الفناء في الله والبقاء بالله والمظاهر والتحقق والتخلق والكلية والتجلي الذاتي
الاسمائي والافعالية والاثارية على مقتضى الدورة النورية الوجودية الجمالية كذلك يشاهد في الاحدية الناسوتية
مثل ما شاهده في الاحدية اللاهوتية من الفناء في الله وهو انحراف العقل والنفس عن شاهدة خصوصية الاعيان وخصوصية
الاكوان ومن … غلبة هذا الاخرى في الاقتضاء وكيفية الاقتضاء في نهاية السير الى الله ومن البقاء بالله عند انحراف

والنفس من ملاحظة خصوصية الاقبال والاكوان وبقا الفتهما الا شاهد توافقهما واستهواشتهما وتطاويق اهتقهما ثما
والى تحققهما بالوحدة الجمعية والاحدية الذاتية الذي الاشتغال في السر فاشروا بالتروس التجلي الذاتي بالصورة الجمعية الانسانية
والجمعية الكلية الناسوتية بالعنوان الجمعي الذاتي على اطوار خمسة او ستة كما عرفت في التجلي الذاتي الانوادي اللاهوتي مثلا عينا
هو العارف الباقي بالله في الناسوت التجلي الذاتي بالصورة الجمعية الانسانية ثم شاهد بعنوان الصورة الجمعية حيث
هي ثم بعنوان الصورة الجمعية المطلقة الذاتي الغير المقيدة ثم بالعنوان الجمعي الذاتي الجامع لهما ثم بالعنوان الجامع
للاطلاق والتقييد السادس شهود الكمال الجمعي الذاتي الكمالي فيا الرسامية في التجلي الذاتي الانوادية وللعارف في هذا التشهد شهود
ان شهود الاقبال والادبار كما خلق الله العقل متحققا بهما كما قال النبي عليه السلام اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل
ثم قال له ادبر فادبر الحديث اما شهود الاقبال فهو ان ينتقل من طور الناسوت الى اللاهوت واللاهوتية الى الجبروت والواحدية ومن
الجبروت الى الملكوت ومن الملكوت والارواح الى البرزخ وعالم الخيال واعيان الاشباح ومن البرزخ المرتبة الملك ومن الملك
الى الناسوت ومن الملك والناسوت الى اللاهوت ومع هذا الانتقال انما يكون تابعا للاعيان المراتب المنتقل والمنتقل هو في كل
المراتب في هذا الانتقال لسريانه واما شهود الادبار فهو ان يرجع السالك العارف الى ما بين المراتب بل ما كان عليه على عكس
ما نزل فيعتبر في مراتب النور والجمال والوجود على ما يقتضيه الظل والجلال والعدم وان يختفي في المراتب من اعيانها لما اقتضا
النور والجمال من التعينات الوجودية فالشعور الشهودية من مرتبة الى مرتبة اخرى يكون اعلا منها الى ان يصل
الى التشكلات الذاتية التي هي شهود الذات وغيبوبيا الذات التي تعينت بالتعينات العدمية والتعينات الخرائية
على ما يقتضيه العدم الغيبي والتعين الذاتي الذي هو غيب ما يقتضيه النور والجمال وباطنه في حكم النور والوجود
والوجود والجمال في غيب الغيوب الظل وحيث العدم والجلال وينتقل الحكم الى باطن النور والوجود والجمال هذا
واذ يقول المنافقون تفسير يريد قوما من قريش كانوا اسلموا من الاوس والخزرج والذين في قلوبهم مرض
يريد قوما من قريش كانوا مسلمين ولم يهاجروا وقالوا نخرج مع قومنا فان كان محمد في كثرة خرجنا اليه وان كان في قلة
القلة قوما احتم فانية ... ومنهم ابو الحاج السهمي وقد ذكرهم الله في سورة النساء فقال
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا ... ثلاثة ... خرج ... بدر ...
ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم يريد من توكل عليه حاكم ... بفعل ما يشاء
... العقاب ... والنعيم والسرور ... ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم ... عند الموت وذوقوا عذاب الحريق يريد بعد الموت ذلك بما قدمت ايديكم يريد بما ... قلوبكم
وان الله ليس بظلام للعبيد يريد بين لكم الهدى وعرفتم سبيل الرشاد ... وشككم ...
كداب آل فرعون والذين من قبلهم فذا من قبلهم يريد هكذا كان داب آل فرعون ... ان فرعون كذاب عال
في الارض وان موسى ... بين لكم ... الآيات ... مع فرعون ... هذا واد ابكم اشتم



جاءكم محمد صلعم بالصدق الذين وامنكم بالخروج في ارض الشرك الى ارض الايمان واخبركم ان لا اميل اياكم الا بالحجة حتى قبلتم عصا
فترانتم يا معاشر المنافقين ضعفكم تدرون وتخذتم ايمانكم جنة وظننتم ان لا اعلم سركم ونجواكم وما يكون من قبل ان يكون في قلوبكم
وتربصتم بالتوبة وعرتكم الاماني حتى جاء امر الله يريد القتل كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب
يريد مثل ما ذكر في العنكبوت من الذين كذبوا آياتنا فقال وكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة
ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة يريد ذنبا انعمها على قوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وان الله سميع عليم يريد سميعا القولكم عليما بنياتكم مجيبا الدعاءكم كداب آل فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم يريد الذين كانوا قبل قوم فرعون واغرقنا الذين كفروا وكلا كانوا ظالمين
ان شر الدواب عند الله يريد الانس خاصة الذين كفروا فهم لا يؤمنون يريد لا يصدقون الذين عاهدت منهم يريد
قريظة والنضير من شمالي وسحوهم من العرب كانوا عاهدوا رسول الله صلعم ثم نقضوا عهدهم ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة وهم لا يتقون يريد لا يخافون الله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم يريد ... القتل
ذلك ... يريد بمكة ومن حولها الى اليمن لعلهم يذكرون يريد كي يتعظوا وإما تخافن من قوم يريد تعلمن من قوم
خيانة يريد نقض عهد ... اوسى نقض العهود ... من اليهود فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين
ومثل قوله واللاتي تخافون نشوزهن يريد تعلمون نشوزهن من قوم خيانة يريد نقضا للعهد فانبذ اليهم يريد القي
اليهم على سواء يريد على ما ... الحرب ان الله لا يحب الخائنين يريد كانوا مع النبي اذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض الى اقول نفاق ومرض فاسد ومرض بحال الغفلة وشقاق وحسد واعتلوا به نفسا وحسدا
غر هؤلاء دينهم يريد ان المؤمنين الذين بمكة مستضعفين يخافون ان يتخطفهم الناس في جميع الجهات قد حسبهم المهاجرة
قوبا بهم وغر المجاهدة في ... ومن يتوكل على الله يريد يفضلوا الله وجعل الله في كل المقاصد وقام المطالب المراصد
وكيلا ... في جميع الامور اصالة فان الله عزيز حكيم قوي غالب قاهر حاكم على ما يشاء من عباده ولو ترى يا محمد
ومن قوله صلاحية هذا النوع من الخطاب اذ يتوفى ويميت ويعدم ويقبض ارواح الذين كفروا والملائكة فاعل يتوفى
بحكم عام وبعضهم قد خصص بالذين قتلوا ببدر كانت الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم واستاههم اما الاول فعند
اقبالهم واما الثاني فعند انصرافهم واستدبارهم وذوقوا عذاب الحريق قيل كان مع الملائكة مقامع من حديد
يضربون بها الكفار والعاصين فتلتهب النار في اجسامهم وذوقوا عذاب الحريق عطف على يضربون باضمار القول
ذلك الضرب والعقاب بما قدمت ايديكم يريد بسبب ما قدمت ايديكم التي هي الة الاكتساب للكفر والمعاصي على الاشارة وان
الله ليس بظلام للعبيد عطف عليه للدلالة على ان سببيته مقيدة بانضمام اليها اذ لولاه لامكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم
لا ان لا يعذبهم بذنوبهم فان ترك التعذيب من مستحقه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى لا ينتهض نفي الظلم سببا للتعذيب
قوله ظلام صيغة المبالغة للتكثير لاجل العبيد كداب آل فرعون خبر المبتدا المحذوف ويعني ان دابهم وعادتهم
وعملهم وطريقتهم الذي دابوا فيه وداموا عليه مثل داب آل فرعون والذين من قبلهم اي قبل آل فرعون كفروا بآيات الله

فقصر لما بهم فاخذهم الله بذنوبهم كالحدايام وبابانهم ان الله قوى شديد العقاب لا يغلبه شيء ولا يدفع مانع اصلا ذلك العذاب
الحال بهم والانتقام بسبب ان الله لم يك مغيرا ولا يليق بحكمته ان يغير نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم و يغيروا الانفسهم
الاحوال والاعمال الحسنة بدلوا شكران النعم بكفرانها وطاعة المنعم بعصيانه ان الله لم يك مغيرا نعمة اصله يكون حذفت الواو
لالتقاء الساكنين والنون لتشبيهه بالحروف قال الجند وانعمها على قوم اي ما بدلا اياها بالنقمة حتى يغيروا ويبدلوا ما بهم
الاحوال الا ستيجيها النعم يعني ان بين تغيرهم بانفسهم وتغير الله ملازمة عادية لا عقلية قطعية فان سنة الله عادته
قد جرت بان النعم اذا تغيرت احوال الناس فان الله سميع عليم بالاحوال والاقوال وكيفية جريانهم وكيفية سرائرها كداب ال فرعون
والذين من قبلهم من المشركين المكابرين والكافرين المعاندين الذين كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم بعضهم بالرجفة
وبعضهم بالخسف وبعضهم بالغرق والكسف وبعضهم بالصيحة وغيرها ذلك واغرقنا ال فرعون وفي التكرار تنبيه على ان
ظهور كفران النعم وجحودها امر مستمر لا ينقطع وكانوا ظالمين من الاولين والاخرين واشارة الى ان اقتضاء الادوار
واقتضاء الاكوار ودي يكون اللاحق مطابق السابق ان شر الدواب من المخلوق من الانس والجن عند الله الذين كفروا
بصميم القلب يعلمهم الغيب فهم لا يؤمنون ولا يقرون بالله والاكوان وهم اليهود بني قريظة الذين عاهدت منهم
ثم ينقضون المعاهدة ينقضون عهدهم في كل مرة يعني ان نقض البعض وضعف المخالفة والرفض كون في طباعهم و...
اثارها في ... كالاقبال عليكم الوضائع ... يعني ان ... كان هم ينقضوا العهود ونقضوا العقود وهم لا يتقون
الانبياء ولوم الله في نقض العهد ولا يخافون فاما تثقفنهم في الحرب اي تجدهم وتصادفهم تظفر بهم في الحرب فشرد
تفرق بديهم من خلفهم من محاربتكم وبحاربتكم والمراد من الخلف كل من كان غير المسلمين لعلهم يذكرون يتذكرون
ويعتبرون وينفطون بسوء حالهم فلا يحاربون على نقض العهد واما تخافن من قوم خيانة نقض عهد في الميثاق
فحص بك في العلم فانبذ واطرح عهدهم وميثاقهم وعهدهم اليهم يقل لهم انا طرحنا العهد ونبذناه فلم يبق بيننا
وبينكم عهد وميثاق ... بكم في العلم بنقض العهد على سواء ان الله لا يحب الخائنين ... الخائنين تعليل للامر
والنهي عن التاخر القتال المدلول عليه ... الاستيفاق فاذن لا ينبغي ان يقع منك لخفاء نقض العهد ونكث
الميثاق والخلف في الوعد **تاويل واشارة** ان تقول المنافقين والاغيار المترددون في الادوار النورية مرة والاكوار الظلمية
مرة تارة وبالعكس اخرى والذين في قلوبهم مرض اشارة الى الاعيان المقتضية الجلال ... ان احدهما الذين يكون مقتضاه مخلوطا بمقتضى
الجمال وكلا الوجهين ناقصان وصاحب هذا الوجه المخلوط هو المنافق والثاني ان يكون الوجه الجلالي المقتضي ظاهرا مرجحا
والجمالي المرجع خفيا مندمجا وهو الكافر المخلص غر هؤلاء الموافقون دينهم وما تمكنهم في اسلامهم وعلى وجه انقطعوا الى الله ومن
كلما وهو عبر قال النبي عليه السلام من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤونة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
امره اليه مطلقا في الدنيا والدين في الاول والاخر وعلم ان الوكيل الحق الذي لا يغرب عنه ... هو الذي يدبر فيه بالوجه الجمالي
مرجحا والوجه الجلالي مندمجا ... بان يجعل الجلال تابعا للجمال والنور حاكما عليه ... الاحيا
الجمالية ... بالدين الظاهر ... الظاهر الاسلام ... الجلالي ...

الذي

الذين اقتنعوا بها ولم يلتفتوا الى غيرها وهم اهل الفرق بالله وبدينه ومنهم الزهاد والعباد والذين انفقوا ابقاهم زهدهم وعبادتهم
ومنهم العلماء الفرقاء والحجا المحبوسون اللفظي قال النبي عليه السلام ان من العلوم كهيئة المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله فاذا نطقوا
بها لم ينكره الا اهل الغرة بالله فان الله عزيز حكيم على الفريقين في الجمالي والجلالي ولو ترى يا ايها الحقيقة المحمدية اذ يتوفى
النورية والظلمية ... في الذين كفروا ... في الظلمة الاعيان وبعضهم من احكام الكسل ... كالمنافق الملائكة
يضربون وجوههم على ما يقتضيه ... في ... بالجلال وكثافته ... غلبة ... الجلال
الفرع ... بعذاب الحريق الموقد على الفراد الفريق في لجج البحر العميق لاهل ... هذا الفريق ذلك العذاب
في الفرح ... بما قدمت ايديكم اي قدرة كسبكم ... لجماليته والجلالية النورية وان الله ليس بظلام للعبيد
الجبلة والعبيد ... ذكلما ... النورية و... الظلمية ... الظاهر ... واياكم
الا الله في ... اصلاح ... العبيد ... انما يكون ظلما اذا كان ... في ملك الغير ويكون ... او نقصا
واذا ... كذلك بل ... انما يكون في ملكه لمصلحته وفوايد وحكمة كداب ال فرعون والذين من قبلهم ... الا
دوار الا ... والفرحية ... على الاكوار الظلمية الاصلية والفرعية الجلالية الافرادية وجمعية الجمعية فان الله شديد العقاب
... الى الجمعية الكاملة ... الفاصلة والذين من قبلهم اشارة الى الادوار والاكوار الاصلية الافرادية
والفرعون الى الفرعية ذلك الذي ... بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على القوم حتى يغيروا ما بانفسهم اشارة الى ما
تقرر من ان ... فاعلية الفاعل ... كما ان قابلية القابل ... ان فاعلية الفاعل ... الاعتبار متاخرة عن قابلية القابل
وان كانتا في الطور ... والدور ... ان الله سميع ... القابل الاول
وطلب ... القابلية ظهورها بنفسها ... كما كانت في المواحدية ... بالحق المحق عليم ... على القابلية
انا ... اذ لا ... كداب ال فرعون اغلبية النفس
الامارة ... الوجود ... المشهود في الدورة الصورية والذين من قبلهم
الادوار ... والاكوار الخالقة فاهلكت ... النورية واكوانها الظلمية الافرادية ... بسبب اقتضاء
فرد ... خصوصيات ... الافرادية ... لطان ... الكمالي الجمعي ... فان الحقيقة الفرعونية في الملك
... الجالبية لها حكمان حكم صريح وحكم ضمني وكذا في الافرادية ... وسلطان فرد ... احكام
حكم ضمني ... في فرد ... النور والوجود صريح ... في الفردانية الجالبة ... الطبيعي ... موسوي روح
فرد ... النور ... ضمنا ... فردانية والجمال الاصلية ... الظل والجلال فان حكمها
... حكم النور والجمال ... ان شر الدواب عند الله الذين كفروا اي جمعوا الكفر والشرك في طور النور والجمال
وكذا في طور الظل والجلال الافراد ... الكفر ... الكمال الجمعي الكمالي ... فهم لا يؤمنون ... جمعية
الفردانية الافرادية في النور والجمال ... جمعية الفردانية الافرادية في الظل والجلال او ... الاعيان هو الكمال
في الجمع الكمالي ... الاعتدال ... الكامل والتطابق الشامل ... الاعيان والاكوان ... المولود

الجنين في حكم المولود الالتي لدين صلى الشيطان بالرجس ودخول في شيطان الرجس واما تخافن من قوم خيانة [illegible] من اطوار السير
القلبية في الجهاد الاكبر نقضوا او نقصوا وتصوروا فانبذ اليهم على سواء [illegible] في طريق الحق
هذا ولا يحسبن الذين كفروا انفسهم سبقوا انهم لا يعجزون وما العجز عن خلق ولا اضعفه واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة يريد السلاح والقسي ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم يريد يخيفون به عدو الله
وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم [illegible] الله يعلمهم يريد [illegible] وما تنفقوا
من شيء في سبيل الله يوف اليكم يريد ما خلف لكم وانتم لا تظلمون يريد ينقصون من الثواب مثل قوله في سورة الكهف كلتا
الجنتين آتت اكلها يريد [illegible] ثمارها ولم تظلم منه شيئا يريد ولم تنقص منه شيئا ومثل قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة
يريد لا ينقص مثقال ذرة ان تك حسنة يضاعفها بعشر امثالها مثقال ذرة ويؤت من لدنه حتى يجدها صاحبها مثل
الجبل العظيم وان جنحوا للسلم فاجنح لها يريد ان وقفوا للصلح فاقبل الصلح وتوكل على الله انه هو السميع العليم
يريد السميع لقولكم ولسعيكم والعليم بما في قلوبهم من الوفاء وبما في قلوبهم من النقض وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك
الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين يريد قواك بنصره وبالمؤمنين يريد الانصار والف بين قلوبهم يريد بين قلوب
الاوس والخزرج حتى صاروا اخوة بعد العداوة ولو انفقت يا محمد ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف بينهم يريد ان قلوبهم بيده يؤلفها كيف يشاء انه عزيز حكيم يريد عزيزا في خلقه منيعا حكيما في خلقه يا ايها النبي
حسبك الله وحده لا شريك له ومن اتبعك من المهاجرين والانصار يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال يريد حرضهم
على القتال يريد على طاعة الله وعلى نصر دين الله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين يريد الرجل بعشرة جعلت
بذه القوة فيهم فيجيبوا الى الله وقالوا يا رب نحن جياع وغيرنا شباع ونحن في غربتنا وعدونا في اهلهم ونحن قد اخرجنا
من ديارنا واموالنا فقال الانصار [illegible] ان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم
قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا لا يعقلون فلما تضرعوا الى الله وشكوا اليه ان يكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين صار الرجل برجلين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين
يريد الذين صبروا على دينهم وعلى طاعة الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يريد حتى يثخن فيهم القتل تريدون
عرض الدنيا يريد الفداء والله يريد الآخرة يريد الجنة والله عزيز حكيم يريد منيعا قويا حكيما في خلقه لولا كتاب من الله سبق
يا محمد [illegible] لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فقال رسول الله لو نزل عذاب لما
ما سلم منه الا عمر [illegible] لانه اشار على النبي ان يقتل الاسرى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
وكانت الغنائم حراما على من كان قبل هذه الامة كانوا اذا اصابوا شيئا كانوا يجعلونه قربانا فتنزل نار من السماء فتاكله
فجعلها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ولامته حلالا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يريد غفورا لكم ما اخذتم من الفداء رحيم
بكم اولياء الله هذا ولا يحسبن الذين كفروا قوله خاطب النبي عليه السلام وقرئ بالياء على ان يكون الفاعل ضميرا
عليه الخلفة او الذين كفروا والمفعول انفسهم فحذف للتكرار سبقوا فاتوا وافلتوا [illegible] انهم لا يعجزون

بفعله انهم لا يعجزون ولا يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم وقرئ بالفتح على تعليل [illegible] والمقصود تعليل النهي
واعدوا لهم ايها المؤمنون لناقضي العهد او لمطلق الكفار والاعداد اتخاذ الشيء لوقت الحاجة [illegible] والآلات والقوة والادوات
كالخيل والسلاح والآلات ما استطعتم من قوة وعن عكرمة المراد الحصون ومن رباط الخيل الاناث وعن خالد بن الوليد
انه كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها وروي ان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات
والغارات قال النبي عليه السلام الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة وهو الاجر والمغنم وايضا قال عليه السلام الخيل لرجل اجر ولرجل
ستر وعلى رجل وزر [illegible] في سبيل الله [illegible] يوم القيامة فاما الذي له اجر فرجل
ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج والروضة كانت له حسنات واما الذي هي له ستر فرجل ربطها
تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي له ستر واما الذي عليه وزر فرجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام
فهي على ذلك وزر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ترهبون به تخوفون عدو الله وعدوكم يعني كفار مكة وآخرين
من دونهم من غيرهم من الكفرة او اليهود والنصارى او الفرس وقيل هم المنافقون لا تعلمونهم باعيانهم ولا تدركون باشخاصهم وما
وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم يؤد ويعطى اليكم ولكم اجره وانتم لا تظلمون لا تنقصون اجوركم وان جنحوا مالوا من
الجناح ويعدى باللام والى للسلم لاجل الصلح والاستسلام فاجنح لها [illegible] وتوكل على الله وفوض [illegible]
الى الله انه هو السميع لمقالاتهم [illegible] العليم [illegible]
[illegible]
[illegible] السيف [illegible] وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله [illegible] هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين من الانصار
وبينهم جميعا والف بين قلوبهم [illegible] الاوس والخزرج كان بينهم احن وترات في الجاهلية [illegible] لو انفقت ما في
الارض جميعا [illegible] حكيم [illegible]
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين [illegible]
[illegible] كفاك الله والمؤمنون نزلت حين كان مع النبي ثلاثة وثلاثون رجلا وست
نسوة ثم اسلم عمر [illegible]
[illegible]
يكن منكم عشرون صابرون [illegible] القتال [illegible]
[illegible]
[illegible]
والمؤمنون [illegible]
[illegible] يغلبوا مائتين باذن الله وان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا [illegible]

في العبد هو حبس النفس والثبات والتوجه الى جناب الغيب ليتقوى به في دفع المكروه والخصم والعدو وقد اتكل على الله وشاهد قوته و
شوكته ونفذ امره وامر الله فالبطالة ان الله مع الصابرين ذلك الامر الواقع بان يغلبوا الفئة القليلة الصابرة بانهم
قوم لا يفقهون لغلبة العقل على الجهل والجهالة عليهم تغشت قلوبهم وادراك الحكمة في تقليل المؤمنين وتكثير
الكافرين الان خفف الله عنكم مشقة القتال وانتم تبتلون ضعفاء وعلم ان فيكم ضعفا في الظاهر في الواحد عن قتال
العشرة وفي المائة عن قتال الالف وكان هذا في بدو الحال في غناء بدر ثم بعد ذلك التخفيف فان يكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين لا تنقطع [illegible] امرهم ومن امرهم مرامهم
بالكلية الى الله وباثره ما كان لنبي ان يكون له اسرى [illegible] في جميع اسير [illegible] والبناء للحمل بالالام
للعهد او لا يصح وما استقام لنبي من رسل صاحب كتاب [illegible] ان يأخذ الاسرى [illegible] حطام الدنيا
حتى يثخن في الارض [illegible] نزلت في فداء [illegible] كان يوم بدر وعرضت الاسارى على النبي صلعم
فقال للاصحاب ما تقولون في هؤلاء فقال ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم واستعن بهم لعل الله ان
يتوب عليهم وخذ فدية تكن لنا قوة على الكفار وقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله كذبوك واخرجوك قدمهم فاضرب اعناقهم مكن
عليا من عقيل يضرب عنقه ومكني من فلان لنسيب لعمر فاضرب عنقه فان هؤلاء ائمة الكفر وقال عبد الله بن
رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرمه عليهم نارا فقال له العباس قطعت رحمك
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم فقال الناس ناس يأخذ بقول ابي بكر واخرون بقول عمر وناس يقول بقول عبد الله ثم
فقال عليه السلام ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللين ويشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة
وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثل عيسى حيث قال ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح حيث قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك
يا عبد الله مثل موسى حيث قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم [illegible] قال عمر فغدوت الى رسول الله
من الغد حيث فاذا رسول الله وابو بكر قاعدان يبكيان قلت يا رسول الله اخبرني عن اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت
بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت فقال عليه السلام ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه
الشجرة شجرة قريبة من النبي صلعم فانزل الله هذه الآية تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا وحطامها بالفداء والله يريد الاخرة
وثوابها بقهر المشركين وقتلهم [illegible] قلوبهم [illegible] وكان الفداء لكل اسير اربعين اوقية من الذهب
والاوقية اربعون درهما [illegible] والله عزيز قاهر [illegible] اولياءه على اعدائه حكيم يعلم مصالح العباد [illegible]
في الدنيا [illegible] الجهاد وعاتبكم عليهم على وجه الاصلح لاهل [illegible] لولا كتاب [illegible]
[illegible] بان لا يعاقب المخطئ في اجتهاده او لا يعذب اهل بدر [illegible] صرح بالنهي [illegible]
التي اخذوها احل الله لهم لمسكم فيما اخذتم من الفداء قبل ان تؤمروا به عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان
الله غفور رحيم روي انه لما نزلت الآية الاولى كف اصحاب النبي صلعم عما اخذوا من الفداء فنزلت [illegible] ان النبي صلعم

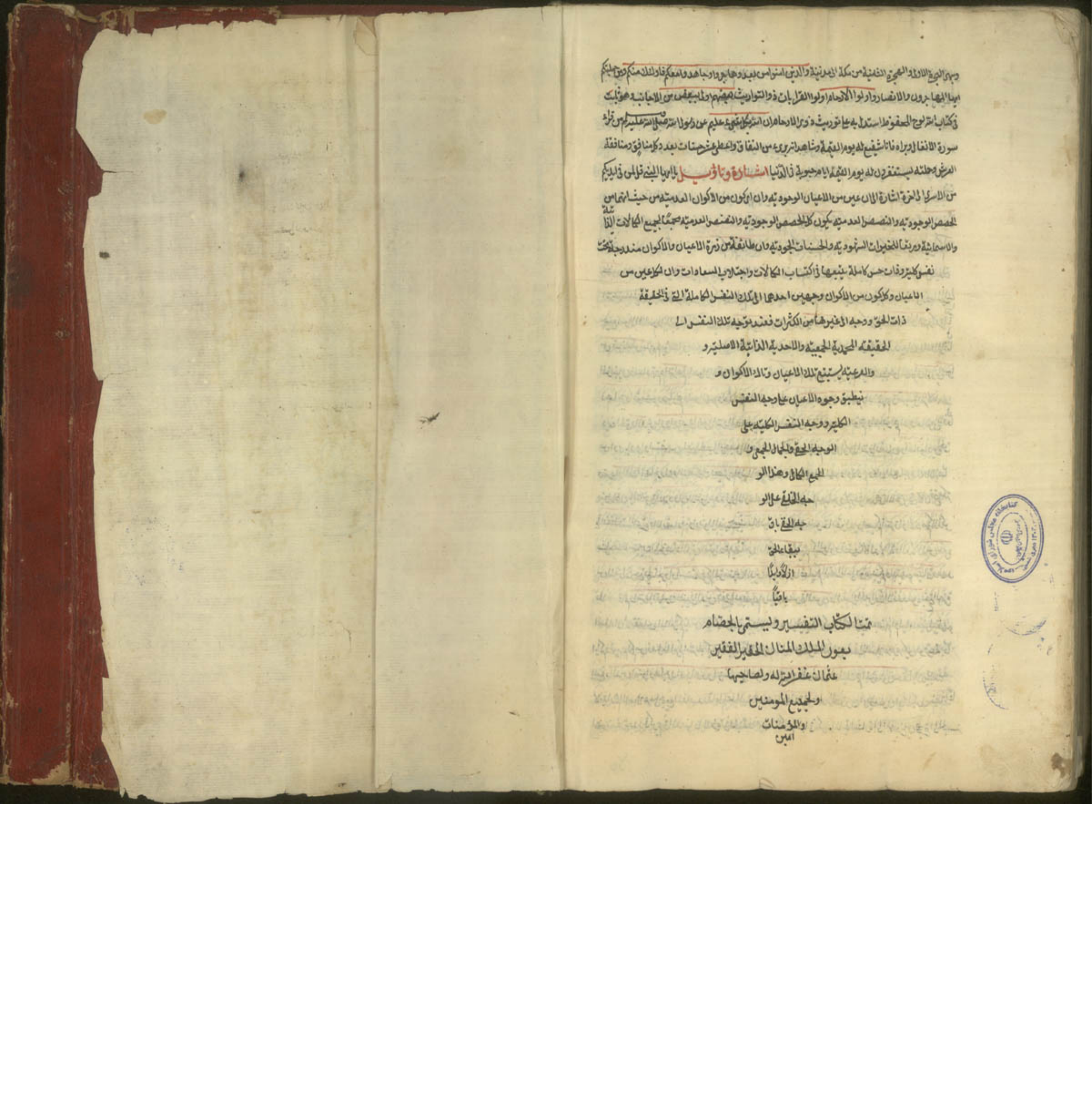
قال احلت

قال احلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي **تأويل واشارة** ولا يحسبن الذين كفروا اي الاعيان الجلالية الذين ستروا [illegible]
وضلالهم واغوائهم التجليات النورية عن الاعيان النورية لا يظنون انهم في اغوائهم الاعيان النورية [illegible]
التجليات النورية انهم في هذه الحالات لا يعجزون ولا يكفون شرهم [illegible] وانهم لكونهم داخلين في
[illegible] الدورة النورية [illegible] انهم لا يعجزون اي لا يظهر العجز والانجاز عنهم في [illegible]
لانهم ما عجزوا [illegible] حكم سلطان النور [illegible] الاكوان الظلية [illegible] الذكور بالامانة [illegible]
[illegible] الى الدور النوري الجمعي والكور الكمالي النوعي [illegible] الموت ولو كنتم في بروج مشيدة واعدوا
لهم اي [illegible] القوة المتخيلة والخيال [illegible] بالكشف والشهود
اي التجليات الذاتية [illegible] والاثار [illegible] التجليات الجمعية والظهورات بالصورة النوعية والهيئة
الكلية والفرعية وان جنحوا للسلم اي الاكوان الظلية الجلالية [illegible] في قوة حسها وقدرة [illegible]
الى الكمال الجمعي والجمع الكمالي [illegible] فاجنح لها [illegible] ومقام نفسها وان يريدوا
ان يخدعوك اشارة الى ان الاكوان الظلية والاعيان النورية الافرادية [illegible] الى النقص والنقصان
وان صار [illegible] النقص والخداع [illegible] الكمال والكمال الجمعي هو الله حسبك هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين اي الاطوار
النورية [illegible] والاكوان الظلية [illegible] والف بين قلوبهم [illegible]
[illegible] لو انفقت ما في الارض [illegible]
الفت بين قلوبهم الجمعية الافرادية لان الاستعدادات الافرادية [illegible] الصورة الجمعية [illegible]
ولكن الله الف بينهم انه قاهر غالب [illegible] المباينة والمخالفة والمعاندة حكيم عليم [illegible] الاستعدادات
على حسب اقتضاء الاوقات وارتقاء الذوات [illegible] حاكم على ارتباط القلوب بعضها ببعض واندراج
بعضها تحت بعض واندراج الكل في حيطة الحضرة الجمعية [illegible] على تمام المناهج والسبل
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين [illegible] تحت سلطنة الهيئة الوحدانية والصورة الكلية
[illegible] الى الاعيان والاحاد والى الاكوان والافراد والمفردات والى القابليات الجمعية والقا
بليات الجمعيات يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال اشارة الى ان كل عين من الاعيان وان كل احد من احاد الاكوان ينطوي
على جميع صور الاعيان [illegible] الصورة الجمعية والهيئة الوحدانية
[illegible] القاهرة على الاحاد والاعيان [illegible] الجمعية الوحدانية
وان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا [illegible] الذين كفروا [illegible] سلطنة الصورة الجمعية [illegible] السلطنة [illegible]
[illegible] السلطنة اذا كانت [illegible] على السلطنة الضمنية
واما اذا خرجت عن [illegible] وكانت السلطنة الضمنية [illegible] يكون الامر بالعكس ان الله
[illegible] الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا [illegible]

و... ومنعه المحبة والوحشي في الاخلاص مع فضيلة التوحيد لان الله تعالى كان المسلمين لما غلبوا المشركين في البدر وفهموا الاعدا او وقع في نفوسهم
ما وقع من الكبر والاستغنا حيث لا يطلع عليه الا الله فالغلبة الاستغنا استغنا والتواضع كبر والخشوع جبر واذا اغتنمهم موج
كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون فلما اراد الله ان يخلصهم عن الكبر الخفي وهو الشرك الخفي
جعلهم في يوم الاحد مغلوبا بعشر ما غلبوا في البدر فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين لقلة المخالفة منهم ... وشقاق بعضهم
على امر واحد حفظ المركز ... لانه قد علم انهم كانوا في هذا اليوم غالبين فانقلبوا صاغرين وان يكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين ... وقام الاظهار وتكرار الصبر ... ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا هذا يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى تفسير يريد العباس بن عبد المطلب ان يعلم
الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم قال العباس قد انصف ... الاسلام و...
خيرا مما اخذ مني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ... لم ... ابي طالب ... قال يا
رسول الله خاسئين ... المال الذي معي وكان عشرين اوقية والاوقية يومئذ اربعون درهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك مال افاء علينا فقلت احسب لي ... فقال العباس ... فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عم انت ... قريش ...
فاين المال الذي دفعته الى ام الفضل فقلت لا ادري ما يكون ... هذا المال ... فقال العباس اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله والله ما ... الا الله ... رضي الله عنه ... للعباس في ...
يوم حنين اكثر ما اخذ يوم بدر ويرحمه الله وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم
يريد عليما بخلقه حكيما ... ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا يريد المهاجرين والذين امنوا ...
باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض يريد بعضهم من بعض يريد المها
جرين والانصار والذين امنوا ولم يهاجروا يريد اقاموا بمكة ولم يخرجوا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا يريد
... وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر يريد ان ينصروا دينكم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق يريد عهد
والله بما تعملون بصير ... والذين كفروا بعضهم اولياء بعض ... الا تفعلوه تكن فتنة
في الارض وفساد كبير ... والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا
ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ... والذين امنوا من بعد وهاجروا
وجاهدوا معكم فاولئك منكم يريد الذين هاجروا بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية ... واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض ... فكانوا ... وكان من ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بالميراث كان ... الاخر
... فهاجروا ... الذين ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بالميراث ...
حتى فتحت مكة ... الله المواريث الى الارحام ... في كتاب الله ... ان الله بكل شيء
عليم يريد بكل شيء ... هذا يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى نزلت في العباس بن عبد المطلب
عم الرسول صلى الله عليه وسلم كان اسر يوم بدر وكان ... الذين ... اهل البدر وكان يوم بدر ... وكان قد خرج

بعشرين

بعشرين اوقية من ذهب ليطعم الناس فاراد ان يطعم ذلك اليوم فاقتتلوا وبقيت الاوقية معه فاخذت منه في الحرب فكلم النبي عليه السلام ان
يحسب العشرين اوقية من فداه فابى وقال اما شيء خرجت به لتستعين به علينا فلا اتركه لك وكانت فداه ابني اخيه عقيل
بن ابي طالب ونوفل بن ... فقال العباس ... والكفف قريشا ما بقيت فقال رسول الله فاين الذهب الذي دفعته الى ام
الفضل وقت خروجك من مكة فقلت لها اني لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهذا لك ولعبد الله
ولعبيد الله والفضل وقثم يعني بنيه الاربعة فقال له العباس وما يدريك قال اخبرني ربي فقال له العباس اشهد انك
صادق وان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله والله لم يطلع عليه احد الا الله وحده لا شريك له فقال النبي عليه السلام ...
فاي ذلك فاني قد سمعت ... ان يعلم الله في قلوبكم خيرا وايمانا ... يؤتكم خيرا
واكثر حسنا وسعادة وافضل مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم ذنوبكم ويعفو عن معاصيكم ويتجاوز عن سيئاتكم والله
غفور في الدنيا عن السيئات رحيم في الاخرة باعطاء الثواب ورفع الدرجات وبالفوز بنعيم الجنات قال العباس فابدلني
الله عنها عشرين عبدا كلهم ... ادناهم ... بعشرين الف درهم مكان عشرين الاوقية واعطاني زمزم وما احب ان لي بها
جميع اموال الناس واني انتظر المغفرة من ربي وان يريدوا اي الاسارى خيانتك اي الكفران كفر دينك فقد خانوا الله وكفروا به
من قبل فامكن منهم ... والله عليم ... حكيم ... ان عادوا الى قتال
المؤمنين ومعاداتهم والله اعلم باحوال الظاهرة والباطنة حكيم حاكم عليهم بما يليق بهم ... ان الذين امنوا
وهاجروا قومهم وديارهم واموالهم واولادهم واهلهم ... وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله لاظهار
دين الحق والذين اووا ونصروا رسول الله والمهاجرين معه واسكنوا ... واعانوهم ... الاعدا
من اوى ... الانصار ... رسول الله وانصاره ... دين الحق
... اولئك المهاجرون والناصرون بعضهم اولياء بعض دون اقربائهم واهلهم واولادهم وكان المهاجرون والانصار
يتوارثون ... فكان من امن ولم يهاجر ولم يرث احدهما الاخر حتى كان فتح مكة
فانقطعت الهجرة ... الذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء ... الدلالة ... من شيء
من الميراث حتى يهاجروا وان استنصروكم ... المؤمنين الذين لم يهاجروا فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق وعهد
فلا تنصروهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في العون والنصر والميراث الا تفعلوه بفتح الهمزة
اصله ان لا تفعلوه اما امركم به من الاحكام الدينية ... اي كون الكافرين بعضهم اولياء بعض ...
اياكم ونهيهم لكم من فعل ما امركم الله به تكن فتنة في الارض وفساد ... من قوة الكفر وضعف الاسلام ...
... والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا ...
لانهم ... الاسلام ... جميع المقاصد ... يؤمنون ايمانا ...
لهم مغفرة ورزق كريم في الدنيا والاخرة في الجنة ... الكريم ... اشارة الى ... هجرة الى الحبشة



وسمي الهجرة الاولى والهجرة الثانية من مكة الى المدينة والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم دون جملتكم
ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام اولوا القرابات ذو التوارث بعضهم اولى ببعض من الاجانب وهو ثابت
في كتاب الله لوح المحفوظ استدل به على توريث ذوي الارحام ان الله بكل شيء عليم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الانفال وبراءة فانا شفيع له يوم القيمة وشاهد انه بريء من النفاق واعطي عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة
العرش وحملته يستغفرون له يوم القيمة ايام حيوته في الدنيا **اشارة وتأويل** يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاسرى الى اخره اشارة الى ان عين من الاعيان الوجودية وان اي كون من الاكوان العدمية من حيث انهما من
الحصص الوجودية والنصص العدمية يكون كل الحصص الوجودية والنصص العدمية مجمعًا لجميع الكمالات الذاتية
والاسمائية ومرتعا للخيرات المشهودية والحسنات الجودية وان طائفة من ذرة الاعيان والاكوان مندرجة تحت
نفس كلية وذات حق كاملة يتبعها في اكتساب الكمالات واجتلاب السعادات وان لكل عين من
الاعيان وكل كون من الاكوان وجهين احدهما الى تلك النفس الكاملة التي في الحقيقة
ذات الحق ووجه الى غيرها من الكثرات فعند توجه تلك النفس الى
الحقيقة المحمدية الجمعية والاحدية الذاتية الاصلية و
والفرعية يتبع تلك الاعيان وتلك الاكوان و
ينطبق وجوه الاعيان على وجه النفس
الكلية ووجه النفس الكلية على
الوجه الحقي والجمال الجمعي و
الجمع الكمالي وهذا الو
جه الخلقي على الو
جه الحقي باق
ببقاء الحق
ازلا وابدا
باقيا
تمّ الكتاب التفسير ويسمى بالجصام
بعون الملك المنان الحقير الفقير
عثمان غفر الله له ولصاحبها
ولجميع المومنين
والمومنات
امين

